المجلد الثالث من اعراب القرآن لابن [illegible]

ع ٢٥٠٥

77

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته

الربع الرابع من الدر المصون

في علوم الكتاب المكنون

تصنيف الامام العالم العلامة شهاب

الدين احمد بن يوسف بن محمد

بن مسعود السمين رحمه الله

نعم الانيس كتاب النفيس
الذي ليس فيه دنيس

مع جد ومواظبة مع التاسيس
لم يكن ذلك فيه من الرجل الخسيس

٧٧

الحمد لله وحده

ملك هذا المجلد الرابع من اعراب القرآن
للشهاب الدين السمين بالبيع الصحيح الشرعي
... بن احمد الحنفي متعه الله بنعمه بحرمة حبيبه المصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا افرغ علينا صبرا **سورة النور**

قوله تعالى سورة انزلناها يجوز في رفعها وجهان احدهما ان تكون مبتدا والجمله بعدها صفة لها وذلك هو المسوغ للابتدا بالنكره وفي الخبر وجهان احدهما انه الجمله من قوله الزانيه والزاني والي هذا نحا ابن عطيه فانه قال ويجوز ان يكون مبتدا والخبر الزانيه والزاني وما بعد ذلك والمعني السوره المنزله والمفروضه كذا وكذا اذ السوره عباره عن ايات مسرود لها بدْؤ وختم الثاني ان الخبر محذوف اي فيما يتلي عليكم سوره او فيما انزلنا سوره والوجه الثاني من الوجهين الاولين ان يكون خبرا لمبتدا مضمر اي هذه سورهٌ وقال ابو البقا سوره بالرفع علي تقدير هذه سوره او مما يتلي عليكم سوره فلا تكون سوره مبتداه لانها نكره وهذه عباره مشكله علي ظاهرها كيف تقول لا تكون مبتدا مع تقديره فيما يتلي عليكم سوره وكيف يعلل المنع بانها نكره مع تقديره لخبرها جارا مقدما عليها وهو مسوغ للابتدا بالنكره وقراه العامه بالرفع علي ما تقدم وقرا الحسن ابن عبد العزيز وعيسي الثقفي والكوفي ومجاهد وابو حيوه في اخرين سورةً بالنصب وفيها اوجه احدها انها منصوبه بفعل مقدر غير مفسر بما بعده تقديره اتل سورةً او اقرا سوره الثاني انها منصوبه بفعل مضمر يفسره ما بعده والمسله من الاشتغال تقديره انزلنا سوره انزلناها والفرق بين الوجهين ان الجمله بعد سوره في محل نصب علي الاول ولا محل لها علي الثاني الثالث انها منصوبه علي الاغرا اي دونك سورةً قاله الزمخشري ورد الشيخ بانه لا يجوز حذف اداة الاغرا واستشكل الشيخ ايضا علي وجه الاشتغال جواز الابتدا بالنكره من غير مسوغ وبني ذلك انه ما من موضع يجوز فيه النصب علي الاشتغال الا ويجوز ان يرفع علي الابتدا ولقائل رفعت سوره بالابتدا لم يجز اذ لا مسوغ ولا يقال رجلا ضربته لامتناع رجل ضربته ثم اجاب بانه ان اعتقد حذف وصف جاز اي سوره معظمه او موضحه انزلناها فيجوز ذلك الرابع انها منصوبه علي الحال من ها في انزلناها والحال من المكني يجوز ان يتقدم عليه قاله الفرا وعلي هذا فالضمير في انزلناها ليس عايدا علي سوره بل علي الاحكام كانه قيل انزلنا الاحكام سوره من سور القران فهذه الاحكام ثابته بالقران بخلاف غيرها فانه قد يثبت بالسنه قوله وفرضناها قرا ابن كثير وابو عمرو بالتشديد والباقون بالتخفيف فالتشديد اما مبالغه في الايجاب وتوكيده واما لتكثير المفروض عليهم واما لتكثير الشي المفروض والتخفيف بمعني اوجبناها وجعلناها مقطوعا بها قوله الزانيه والزاني في رفعهما وجهان احدهما مذهب سيبويه انه مبتدا

وخبره

وخبره محذوف اي فيما يتلي عليكم حكم الزانيه ثم بين ذلك بقوله فاجلدوا والثاني وهو مذهب الاخفش وغيره انه مبتدا والخبر جملة الامر ودخلت الفا لشبه المبتدا بالشرط وقد تقدم الكلام علي هذه المسله مستوفي عند قوله واللذان ياتيانها منكم فاذوهما وعند قوله والسارق والسارقه فاغني عن اعادته وقرا عيسي الثقفي ويحيي بن يعمر وعمرو بن فايد وابو جعفر وابو شيبه ورويس بالنصب علي الاشتغال قال الزمخشري وهو احسن من سورةً انزلناها لاجل الامر وقرئ والزان بلا يا قوله رافة قرا العامه هنا وفي الحديد بسكون الهمزه وابن كثير بفتحها وقرا ابن جريج وتروي ايضا عن ابن كثير وعاصم رآفه بالف بعد الهمزه بزنة سحابه وكلها مصادر لراف به يروف وقد تقدم معناه واشهر المصادر الاول ونقل ابو البقا فيها لغةً رابعةً وهي ابدال الهمزه الفا ومثل هذا ظاهر غير محتاج للتنبيه عليه فانها لغه مستقله وقراه متواتره وقرا العامه تاخذكم بالتانيث مراعاه للفظ وعلي بن ابي طالب والسلمي ومجاهد باليا من تحت لان التانيث مجازي وللفصل بالمفعول والجار وبهما يتعلق تاخذكم او بمحذوف علي سبيل البيان ولا يتعلق براقه لان المصدر لا يتقدم عليه معموله وفي دين الله متعلق بالفعل قبله ايضا وهذه الجمله داله علي جواب الشرط بعدها او هي الجواب عند بعضهم قوله وليشهد قرا ابو البرهسم وليشهد مبنيا للفاعل مشددا وزيد بن علي حتي يذنه كذلك قوله والذين يرمون المحصنات كقوله الزانيه والزاني فاجلدوا فيعود فيه ما تقدم بحاله وقوله المحصنات فيه وجهان احدهما ان المراد به النسا فقط وانما خصهن بالذكر لان قذفهن اشنع الثاني ان المراد بهن النسا والرجال وعلي هذا فيقال كيف غلب المونث علي المذكر والجواب انه صفه لشي محذوف يعم الرجال والنسا اي الانفس المحصنات وهو بعيد ايضا وتقول ثم معطوف محذوف لفهم المعني والاجماع علي ان حكمهم حكمهن اي والمحصنين قوله باربعة شهدا العامه علي اضافه اسم العدد للمعدود وقرا ابو زرعه وعبد الله بن مسلم بالتنوين في العدد واستفصح الناس هذه القراه حتي تجاوز بعضهم الحد كابن جني ففضلها علي قراه العامه قال لان المعدود متي كان صفه فالاجود الاتباع دون الاضافه فتقول عندي ثلثه ضاربون ويضعف ثلثه ضاربين وهذا غلط لان الصفه التي جرت مجري الاسما تعطي حكمها فيضاف اليها العدد وشهدا من ذلك فانه كثر حذف موصوفه قال تعالي من كل امه بشهيد واستشهدوا شهيدين وتقول عندي ثلاثه اعبد وكذلك صفه في الاصل ونقل ابن عطيه عن سيبويه انه لا يجيز تنوين العدد الا في شعر

ولبس كما نقله عنه انما قال سيبويه ذلك في الاسما نحو ثلثه رجال واما الصفات ففيها التفصيل
المتقدم وفي شهدا على هذه القراة ثلاثة اوجه احدها انه تمييز وهو شاذ لان من ثلثة الى
عشرة يضاف لمميز ليس الا وحينئذ فذلك ضرورة الثاني انه حال وهو ضعيف ايضا لمجيها
من النكرة من غير مخصص الثالث انها مجرورة نعتا لاربعة ولم ينصرف لالف التانيث قوله
واوليك هم الفاسقون يجوز ان تكون هذه الجملة مستانفة وهو الاظهر وجوز ابو البقا فيها ان
تكون حالا قوله الا الذين تابوا في هذا الاستثنا خلاف هل يعود لما تقدمه من الجمل او الى الجملة
الاخيرة فقط وتكلم عليها من النحاة ابن مالك والمهاباذي واختار ابن مالك عوده الى الجمل
المتقدمة والمهاباذي الى الاخيرة وقال الزمخشري رد شهادة القاذف متعلق عند ابي حنيفة
باستيفا الحد فاذا شهد قبل الحد او قبل تمام استيفايه قبلت شهادته فاذا استوفي لم تقبل
شهادته ابدا وان تاب وكان من الابرار الاتقيا وعند الشافعي يتعلق رد شهادته بنفس القذف
فاذا تاب عن القذف بان يرجع عنه عاد مقبول الشهادة وكلاهما متمسك بالاية فابو حنيفة جعل
جزا الشرط الذي هو الرمي الجلد ورد الشهادة عقيب الجلد على التابيد فكانوا مردودي الشهادة
عنده في ابدهم وهو مدة حياتهم وجعل قوله واوليك هم الفاسقون كلاما مستانفا غير داخل في
حيز جزا الشرط كانه حكاية حال الرامين عند الله بعد انقضا الجملة الشرطية والا الذين
تابوا استثنا من الفاسقين ويدل عليه قوله فان الله غفور رحيم والشافعي جعل جزا الشرط
الجملتين ايضا غير انه صرف الابد الى مدة كونه قاذفا وهي تنتهي بالتوبة والرجوع عن القذف
وجعل الاستثنا متعلقا بالجملة الثانية انتهى وانما ذكرت الحكم لان الاعراب يتوقف عليه ومحل
المستثنى منه ثلثة اوجه احدها انه منصوب على اصل الاستثنا الثاني انه مجرور بدلا من
المضمر في لهم وقد اوضح الزمخشري ذلك بقوله وحق المستثنى عنده اي عند الشافعي ان يكون مجرورا
بدلا من هم في لهم وحقه عند ابي حنيفة ان يكون منصوبا لانه عن موجب والذي يقتضيه ظاهر الاية
ونظمها ان تكون الجمل الثلاث بمجموعهن جزا الشرط كانه قيل ومن قذف المحصنات فاجلدوهم
وردوا شهادتهم وفسقوهم اي فاجمعوا لهم الجلد والرد والتفسيق الا الذين تابوا عن القذف واصلحوا
فان الله يغفر لهم فينقلبون غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين قال الشيخ وليس
ظاهر الاية يقتضي عود الاستثنا الى الجمل الثلاث بل الظاهر هو ما يعضده كلام العرب وهو
الرجوع الى الجملة التي تليها والوجه الثالث انه مرفوع بالابتدا وخبره الجملة من قوله فان الله

غفور

غفور رحيم واعترض عليه بخلوها من رابط واجيب بانه محذوف اي غفور لهم واختلفوا ايضا
في هذا الاستثنا هل هو متصل او منقطع والثاني ضعيف جدا قوله ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم
في رفع انفسهم وجهان احدهما انه بدل من شهدا ولم يذكر الزمخشري غيره في غضون كلامه
الثاني انه نعت له على ان الا بمعنى غير قال ابو البقا ولو قري بالنصب لجاز على ان يكون
خبر كان او منصوبا على الاستثنا وانما كان الرفع هنا اقوى لان الا هنا صفة للنكرة كما ذكرنا في
سورة الانبيا قلت وعلى قراة الرفع يحتمل ان تكون كان ناقصة وخبرها الجار وان تكون تامة
اي ولم يوجد لهم شهدا وقرا العامة يكن بالياء من تحت وهو الفصيح لانه اذا اسند الفعل لما بعد الا
على سبيل التفريغ وجب عند بعضهم التذكير في الفعل نحو ما قام الا هند ولا يجوز ما قامت الا
في ضرورة كقوله وما بقيت الا الضلوع الجراشع او في شذوذ كقراة الحسن لا ترى الا مساكنهم
وقري ولم تكن بالتاء من فوق وقد عرفت ما فيه قوله فشهادة احدهم في رفعها ثلثة اوجه احدها ان
تكون مبتدا وخبره مقدر التقديم اي فعليهم شهادة او مؤخر اي فشهادة احدهم كافية او واجبة
الثاني ان تكون خبر مبتدا مضمر اي فالواجب شهادة احدهم الثالث ان تكون فاعلا بفعل مقدر
اي فيكفي والمصدر هنا مضاف للفاعل وقرا العامة اربع شهادات بالنصب على المصدر والعامل
فيه شهادة فالناصب للمصدر مصدر مثله كما تقدم في قوله فان جهنم جزاؤكم جزا موفورا
وقرا الاخوان وحفص برفع اربع على انها خبر المبتدا وهو قوله فشهادة ويتخرج على القراتين
تعلق الجار في قوله بالله فعلى قراة النصب يجوز فيه ثلثة اوجه احدها ان يتعلق بشهادات لانه
اقرب اليه الثاني انه متعلق بقوله فشهادة اي فشهادة احدهم بالله ولا يضر الفصل باربع لانها
معمول للمصدر فليست اجنبية الثالث ان المسالة من باب التنازع فان كلا من شهادة
وشهادات يطلبه من حيث المعنى وتكون المسالة من اعمال الثاني للحذف من الاول وهو المختار
للبصريين وعلى قراة الرفع يتعين تعلقه بشهادات اذ لو علقته بشهادة لزم الفصل بين المصدر
ومعموله بالخبر ولا يجوز لانه اجنبي ولم يختلف في اربع الثانية وهي قوله ان تشهد اربع شهادات
انها منصوبة للتصريح بالعامل فيها وهو الفعل قوله والخامسة اتفق السبعة على رفع الخامسة
الاولى واختلفوا في الثانية فنصبها حفص ونصبهما معا الحسن والسلمي وطلحة والاعمش
فالرفع على الابتدا وما بعده من ان وما في حيزها الخبر واما نصب الاولى فعلى قراة من قرا
بنصب اربع شهادات يكون النصب للعطف على المنصوب قبلها وعلى قراة من رفع يكون النصب

بفعل مقدر اي وتشهد الخامسة واما نصب الثانية فعطف على ما قبلها من المنصوب وهو اربع
شهادات والنصب هنا اقوى منه في الاولى لقوة النصب فيما قبلها كما تقدم تقديره ولذلك لم
يختلف فيه واما ان وما في حيزها فعلى قراءة الرفع تكون في محل رفع خبرا للمبتدا كما تقدم
وعلى قراءة النصب تكون على اسقاط الخافض ويتعلق الخافض بذلك الناصب الخامسة اي
وتشهد الخامسة بان لعنة الله وبان غضب الله وجوز ابو البقا ان تكون بدلا من الخامسة
قوله ان لعنة الله عليه قرا العامة بتشديد ان في الموضعين وقرا نافع بتخفيفها في الموضعين
الا انه يقرا غضب الله بجعل غضب فعلا ماضيا والجلالة فاعله كذا نقل الشيخ عنه التخفيف
في الاولى ايضا ولم ينقله غيره فعلى قراءته يكون اسمها ضمير الشان في الموضعين ولعنة الله
مبتدا وعليه خبره والجملة خبر ان وفي الثانية يكون غضب الله جملة فعلية في محل خبر ان
ايضا ولكنه يقال يلزمكم احد امرين وهو اما عدم الفصل بين ان المخففة والفعل الواقع
خبرا واما وقوع الطلب خبرا في هذا الباب وهو ممتنع تقدير ذلك ان خبر المخففة متى كان
فعلا متصرفا غير مقرون بقد وجب الفصل بينهما بما تقدم في سورة المائدة فان اجيب بانه
دعا اعترض بان الدعا طلب وقد نصوا على ان الجملة الطلبية لا تقع خبرا لان حتى انهم تاولوا
قول الشاعر ان الرياضة لا تنصبك للشيب وقوله ان الذين قتلتم امس سيدهم
لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما على اضمار القول ومثله ان بورك من في النار وقرا الحسن
وابو رجا وقتادة والسلمي وعيسى بتخفيف ان وغضب الله بالرفع على الابتدا والجار بعده خبره
والجملة خبر ان قال ابن عطية وان الخفيفة على قراءة الرفع في قوله ان غضب قد وليها
الفعل قال ابو علي واهل العربية يستقبحون ان يليها الفعل الا ان يفصل بينها وبينه بشي
نحو قوله علم ان سيكون وقوله افلا يرون ان لا يرجع فاما قوله وان ليس للانسان فذلك لعلة تمكن
ليس في الافعال واما قوله ان بورك من في النار فبورك في معنى الدعا فلم يجي دخول الفواصل
لئلا يفسد المعنى قلت فظاهر هذا ان غضب ليس دعا بل هو خبر عن غضب الله عليها
والظاهر انه دعا كما ان بورك كذلك وليس المعنى على الاخبار فيهما فاعتراض ابي علي ومتابعة
ابي محمد له ليسا بمرضيين قوله ولولا فضل الله جواب لولا محذوف اي لهلكتم قوله ان
الذين جاوا بالافك في خبر ان وجهان احدهما انه عصبة ومنكم صفته قال ابو البقا وبه افاد
الخبر الثاني ان الخبر الجملة من قوله لا تحسبوه ويكون عصبة بدلا من فاعل جاوا قال ابن عطية

التقدير

التقدير ان فعل الذين وهذا نسق في المعنى واكثر فايدة من ان يكون عصبة خبر ان كذا اورده عنه
الشيخ غير معترض عليه والاعتراض عليه واضح من حيث انه اوقع خبر ان جملة طلبية وقد تقدم
انه لا يجوز وان ورد منه شي في الشعر اول كالبيتين المتقدمين وتقدير ابن عطية ذلك المضاف
قبل الموصول ليصح به التركيب الكلامي اذ لو لم يقدر لكان التركيب لا تحسبوه ولا يعود الضمير
في لا تحسبوه على قول ابن عطية على الافك لئلا تخلو الجملة من رابط يربطها بالمبتدا وفي قول غيره
يجوز ان يعود على الافك او على القذف او على المصدر المفهوم من جاوا او على ما نال المسلمين من الغم
قوله كبره العامة على كسر الكاف وضمها في قراءة الحسن والزهري وابو رجا وابو البرهسم وابن
ابي عبلة ومجاهد وعمرة بنت عبد الرحمن ورويت ايضا عن ابي عمرو والكسائي فقيل هما لغتان
في مصدر كبر الشي اي عظم لكن غلب في الاستعمال ان المضموم في السن والمكانة يقال هو كبر القوم
بالضم اي اكبرهم سنا او مكانة ومنه الحديث في قصة محيصة وحويصة الكبر الكبر وقيل بالضم
معظم الافك وبالكسر البداءة به وقيل بالكسر الاثم قوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون لولا هذه
تحضيضية واذ منصوب بظن والتقدير لولا ظن المؤمنون بانفسهم اذ سمعتموه وفي هذا الكلام التفات
قال الزمخشري فان قلت هلا قيل لولا اذ سمعتموه ظننتم بانفسكم خيرا وقلتم ولم عدل عن
الخطاب الى الغيبة وعن الضمير الى الظاهر قلت ليبالغ في التوبيخ بطريقة الالتفات وليصرح بلفظ
الايمان دلالة على ان الاشتراك فيه مقتض ان لا يصدق احد قالة في اخيه قوله ولم عدل
عن الخطاب يعني في قوله وقالوا فانه كان الاصل وقلتم فعدل عن هذا الخطاب الى الغيبة في قالوا
وقوله وعن الضمير يعني ان الاصل كان ظننتم فعدل عن ضمير الخطاب الى لفظ المؤمنين قوله فاذ لم
ياتوا اذ منصوب بالكاذبون في قوله فاولئك عند الله هم الكاذبون وهذا الكلام في قوة شرط
وجزا قوله اذ تلقونه اذ منصوب بمسكم او بافضتم وقرا العامة تلقونه والاصل تتلقونه فحذفت
احدى التاءين كتنزل ونحوه ومعناه يتلقاه بعضكم من بعض والبزي على اصله في انه يشدد
التا وصلا وقد تقدم تحقيقه في البقرة نحو ولا تيمموا وهو هناك سهل لان ما قبله حرف لين
بخلافه هنا وابو عمرو والكسائي وحمزة على اصولهم في ادغام الذال في التا وقرا ابي تتلقونه
بتاءين وتقدم انها الاصل وقرا ابن السميفع في رواية عنه تلقونه بضم التا وسكون اللام وضم القاف
مضارع القى القا وقرا هو في رواية تلقونه بفتح التا وسكون اللام وفتح القاف مضارع لقي
وقرا ابن عباس وعايشة وعيسى وابن يعمر وزيد بن علي بفتح التا وكسر اللام وضم القاف من ولق

الرجل اذا كذب قال ابن سيده جاوا بالمتعدي شاهدا علي غير المتعدي وعندي انه اراد
يلقون فيه بحذف الحرف ووصل الفعل للضمير يعني انهم جاوا يتلقونه فهو متعد مفسرا
بيكذبون فصح انه متعد ثم حمله ما ذكر وقال الطبري وغيره ان هذه اللفظة ماخوذة من
الولق فهو الاسراع بالشي بعد الشي كعدد في اثر عدد وكلام في اثر كلام يقال ولق في سيره اي
اسرع وانشد جات به عنس من الشام تلق   وقال ابو البقا اي تسرعون فيه
واصله من الولق فهو الجنون وقرا زيد بن اسلم وابو يعقوب تألقونه بكسر التا من فوق
بعدها يا ساكنه ولام مكسوره وقاف مضمومه من الالق فهو الكذب وقرا يعقوب تيلقونه
بكسر التا من فوق بعدها يا ساكنه ولام مفتوحه وقاف مضمومه فهو مضارع ولق بكسر اللام
كما قالوا تيجل مضارع وجل وقوله بافواهكم كقوله تقولون بافواهكم وقد تقدم قوله ولولا
اذ سمعتموه قلتم كقوله ولولا اذ سمعتموه ظن ولكن لا التفات فيه قال الزمخشري فان قلت
كيف جاز الفصل بين لولا وقلتم قلت للظروف شان ليس لغيرها فهو تنزل من الاشيا منزله
انفسها لوقوعها فيها وانها لا تنفك عنها فلذلك يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها قال الشيخ
وهذا يوهم اختصاص ذلك بالظروف فهو جار في المفعول به تقول لولا زيدا ضربت ولولا عمرا
قتلت وقال الزمخشري ايضا فان قلت فاي فايده في تقديم الظرف حتي اوقع فاصلا قلت
الفايده فيه بيان انه كان الواجب عليهم ان يتفادوا اول ما سمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان
ذكر الوقت اهم وجب تقديمه فان قلت ما معني يكون والكلام بدونه متلئب لو قيل ما لنا ان
نتكلم بهذا قلت معناه معني ينبغي ويصح اي ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا وما يصح لنا ونحوه ما يكون
لي ان اقول ما ليس لي بحق قوله ان تعودوا فيه ثلاثه اوجه احدها انه مفعول من اجله
اي يعظكم كراهة ان تعودوا الثاني انه علي حذف في اي في ان تعودوا نحو وعظت فلانا في كذا
فتركه الثالث انه ضمن معني فعل يتعدي بعن ثم حذفت اي يزجركم بالوعظ عن العود وعلي
هذين القولين يجي القولان في محل ان بعد نزع الخافض قوله فانه يامر في هذه الها
ثلاثه اوجه احدها انها ضمير الشان وبه بدا ابو البقا الثاني انه ضمير الشيطان وهذان الوجهان
انما يجوزان علي راي من لا يشترط عود ضمير علي اسم الشرط من جمله الجزا الثالث انه
عايد علي من الشرطيه قوله ما زكا العامه علي تخفيف الكاف يقال زكا يزكوا وفي الفه الاماله
وعدمها وقرا الاعمش وابو جعفر بتشديدها وكتبت الالف يا وهو شاذ لانه من ذوات الواو

كذا

كذا وانما حمل علي لغه من امال او علي كتابه المشدد فعلي قراه التخفيف يكون من احد
فاعلا وعلي قراه التشديد يكون مفعولا من مزيد علي كلا التقديرين والفاعل هو الله تعالي قوله
ولا ياتل يجوز ان يكون افتعال من الاليه وهي الحلف كقوله وآلت حلفه لم تحلل وتصغر
الزمخشري هذا بقراه الحسن ولا يتال من الاليه كقوله من يتال علي الله يكذبه ويجوز ان يكون
يفتعل من الالو اي قصرت كقوله تعالي لا يالونكم خبالا قال الشاعر
وما المرء ما دامت حشاشه نفسه بمدرك اطراف الخطوب ولا آل   وقال ابو البقا
وقري ولا يتال علي يتفعل وهو من الاليه ايضا قلت ومنه قول الشاعر
تالي ابن اوس حلفه ليردني الي نسوه كانهن مفايد قوله ان يوتوا فهو علي اسقاط الجار تقديره
علي القول الاول ولا ياتل اولوا الفضل علي ان لا يحسنوا وعلي الثاني ولا يقصر اولوا الفضل في
ان يحسنوا وقرا ابو حيوه وابو البرهسيم وابن قطيب تؤتوا بتا الخطاب فهو التفات موافق
لقوله الا تحبون وقرا الحسن وسفيان بن الحسين ولتعفوا ولتصفحوا بالخطاب فهو موافق
لما بعده قوله يوم تشهد ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم وقيل ناصبه عذاب ورد بانه مصدر
موصوف واجيب بان الظرف يتسع فيه ما لا يتسع في غيره وقرا الاخوان يشهد بالياء من تحت
لان التانيث مجازي وقد وقع الفصل والباقون بالتا مراعاه للفظ والتنوين في اذ عوض
من الجمله تقديره يوميذ تشهد وقد تقدم خلاف الاخفش فيه وقرا زيد بن علي توفيهم مخففا من
اوفي وقرا العامه بنصب الحق نعتا لدينهم وابو حيوه ومجاهد وهي قراه ابن مسعود
برفعه نعتا لله تعالي قوله لهم مغفره يجوز ان تكون جمله مستانفه وان تكون في محل رفع خبرا
ثانيا ويجوز ان تكون لهم خبر اوليك ومغفره فاعله قوله تستانسوا يجوز ان يكون
من الاستيناس لان الطارق يستوحش من انه هل يوذن له او لا فيزال استيحاشه فهو
رديف الاستيذان فوضع موضعه وقيل من الايناس فهو الابصار اي حتي تستكشفوا الحال
وفسره ابن عباس حتي تستاذنوا وليست قراه وما ينقل عنه انه قال تستانسوا خطا
من الكاتب انما هو تستاذنوا فشي مفتري عليه وهو نظير ما تقدم في الرعد افلم ييايس الذين
امنوا وقد تقدم القول فيه والاستيناس الاستعلام قال الشاعر
كان رحلي وقد زال النهار بنا يوم الجليل علي مستانس وحد   وقيل هو من الانس بكسر
الهمزه اي تعرف فيها انسي ام لا وحكي الطبري انه بمعني وتونسوا انفسكم قال ابن عطيه

وتصديف الفعل بأبي ان يكون من انس قوله ان تدخلوا اي في ان تدخلوا والجار متعلق بجناح
قوله من ابصارهم في من اوجه احدها انها للتبعيض لانه يعفي عن الناظر اول نظرة تقع من غير
قصد الثاني لبيان الجنس قاله ابو البقا وفيه نظر من حيث انه لم يتقدم مبهم يكون مفسرا بمن
الثالث انها لابتدا الغايه قاله ابن عطيه الرابع انها مزيده وهو قول الاخفش قوله وليضربن ضمن
يضربن معنى يلقين فلذلك عداه بعلي وقرا ابو عمرو في روايه بكسر لام الامر وقرا طلحه بخمرهن
بسكون الميم وتسكين فعل في الجمع اولي من تسكين المفرد وكسر الجيم من جيوبهن ابن كثير
والاخوان وابن ذكوان والغض الجفاف الجفن بحيث يمنع الرويه قال الشاعر
فغض الطرف انك من نمير ۰ فلا كعبا بلغت ولا كلابا ۰ والخمر جمع خمار وفي القله يجمع علي اخمرة قال امرو القيس
وترى الشجرا في ريقه كرووس قطعت فيها الخمر ۰ والجيب ما في طوق القميص يبدو منه بعض
الجسد قوله غير اولي قرا ابن عامر وابو بكر غير نصبا وفيه وجهان احدهما انه استثنا الثاني
انه حال والباقون غير بالجر نعتا او بدلا او بيانا والاربه الحاجه وتقدم اشتقاقها في طه قوله
من الرجال حال من اولي واما قوله او الطفل الذين فقد تقدم في الحج ان الطفل يطلق على المثنى
والمجموع فلذلك وصف بالجمع وقيل لما قصد به الجنس روعي فيه الجمع فهو كقولهم اهلك الناس
الدينار الحمر والدرهم البيض والعورات جمع عورة وهو ما يريد الانسان ستره من بدنه وغلب
في السوءتين والعامه على عورات بسكون الواو وهي لغة عامه العرب يسكنونها تخفيفا لحرف
العله وقرا ابن عامر في روايه عوَرات بفتح العين ونقل ابن خالويه انها قراءة ابن ابي اسحق
والاعمش وهي لغه هذيل بن مدركه قال الفرا وانشدني بعضهم في ذلك
اخو بيضات رائح متاوب ۰ رفيق بمسح المنكبين سبوح ۰ وجعلها ابن مجاهد لحنا وخطا
يعني من طريق الروايه والاخرى لغة ثابته قوله ايها المومنون العامه على فتح الها واثبات
الف بعد الها وهي ها التي للتنبيه وقرا ابن عامر هنا وفي الزخرف يا ايه الساحر وفي الرحمن
ايه الثقلان بضم الها وصلا فاذا وقف سكن ووجهها انه لما حذفت الالف لالتقا الساكنين
استحقت الفتحه على حرف خفي فضمت الها اتباعا وقد رسمت هذه المواضع الثلاثه دون
الف فوقف ابو عمرو والكسائي بالالف والباقون بدونها اتباعا للرسم ولموافقه الخط للفظ
وثبتت في غير هذه المواضع حملا لها على الاصل نحو يا ايها الناس يا ايها الذين امنوا وبالجمله
فالرسم سنة متبعه قوله الايامى هو جمع ايم بزنة فيعل يقال منه ادم يئيم كباع يبيع

أثبته

قال الشاعر

قال الشاعر كل امرئ ستئيم منه العرس ۰ او منها يئيم ۰ وقياس جمعه ايايم كسيد
وسيايد وايامي فيه وجهان اظهرهما في كلام سيبويه انه جمع على فعالي غير مقلوب وكذلك يتامى
وقيل ان الاصل ايايم ويتايم فقلبا والايم من لا زوج له ذكرا كان او انثى وخصه ابو بكر
الخفاف بمن فقدت زوجها فاطلاقه عليه مجاز ومنكم حال وكذا من عبادكم قوله والذين يبتغون
الكتاب يجوز فيه الرفع على الابتدا والخبر الجمله المقترنه بالفا لما تضمنه المبتدا من معنى الشرط ويجوز نصبه
بفعل مقدر على الاشتغال وهو ارجح لمكان الامر وقال الزمخشري وقد آم وآمت وتأيما اذا
لم يتزوجا بكرين كانا او ثيبين قال فان تنكحي انكح وان تتايمي وان كنت افتى منكم اتايم
وعن رسول الله صلى الله عليه اللهم انا نعوذ بك من العيمه والغيمه والايمه والكرم والقدم قلت
اما العيمه بالمهمله شده شهوة اللبن وبالمعجمه شده العطش والايمه طول العزبه والكرم شده
شهوة الاكل والقدم شده شهوة اللحم قوله على البغاء البغاء مصدر بغت المراه تبغي بغا اي زنت
وهو مختص بزنا النسا ولا مفهوم لهذا الشرط لان الاكراه لا يكون مع الاراده قوله فان الله جمله وقعت
جوابا للشرط والعائد على اسم الشرط محذوف تقديره غفور لهم وقدره الزمخشري في احد
تقديراته وابن عطيه وابو البقا فان الله غفور لهن اي للمكرهات فعريت جمله الجزا عن رابط
يربطها باسم الشرط لا يقال ان الرابط هو الضمير المقدر الذي هو فاعل المصدر اذ التقدير
من بعد اكراههم لهن فليكتف بهذا الرابط المقدر لانهم لم يعتدوا بذلك من الروابط تقول هند
عجبت من ضربها زيدا فهذا جايز ولو قلت هند عجبت من ضرب زيد اي من ضربها لم يجز
لخلوها من الرابط وان كان مقدرا وقد ضعف الامام الرازي تقديرهم ورجح تقديرهن فقال
فيه وجهان احدهما غفور لهن لان الاكراه يزيل الاثم والعقوبه عن المكره فيما فعل الثاني فان الله
غفور للمكره بشرط التوبه فالقدر ضعيف لانه على التفسير الاول لا حاجه الى هذا الاضمار وفيه نظر
لما عرفت من انه لا بد من ضمير يعود على اسم الشرط عند الجمهور وقد تقدم تحقيقه في البقره ولما
قدر الزمخشري لهن اورد سوالا فقال فان قلت لا حاجه الي تعليق المغفره بهن لان المكرهه
على الزنا بخلاف المكره غير اثمه قلت لعل الاكراه كان غير ما اعتبرته الشريعه من اكراه بقتل
او بما يخاف منه التلف او ذهاب عضو من ضرب عنيف حتى تسلم من الاثم وربما قصرت عن
الحد الذي تعذر فيه فتكون اثمه وتقدم الخلاف في مبينات كسرا وفتحا قوله ومثلا عطف على
ايات اي وانزلنا مثلا من امثال الذين من قبلكم قوله الله نور السموات مبتدا وخبر

اما علي حذف مضاف اي ذو نور السموات والمراد بالنور عدله ويويد هذا قوله مثل نوره
واضاف النور اليهن للدلالة علي سعة اشراقه وفشو اضاءته حتي تضي له السموات
والارض واما لارادة اهل السموات والارض وانهم يستضيئون به ويجوز ان يبالغ في العبارة علي
سبيل المدح كقولهم فلان شمس البلاد وقمرها قال النابغة
فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب وقال قمر القبايل خالد بن يزيد
ويجوز ان يكون المصدر واقعا موقع اسم الفاعل اي منور السموات ويويد هذا الوجه قراءة
امير المومنين وزيد بن علي وابي جعفر وعبد العزيز المكي نوّر فعلا ماضيا وفاعله ضمير الباري تعالى
السموات مفعوله فكسرته نصب والارض نسق عليه وفسره الحسن فقال الله منوّر
السموات قوله مثل نوره مبتدا وخبر ايضا هذه الجملة ايضاح لما قبلها وتفسير فلا محل
لها وثم مضاف محذوف اي كمثل نور مشكاة قال الزمخشري اي صفة نوره العجيبة الشان
في الاضاءة كمشكاة اي كصفة مشكاة واختلفوا في الضمير في نوره فقيل هو لله تعالى وهو الاولي
والمراد بالنور علي هذا الايات المبينات المتقدمة او الايمان وقيل انه عايد علي
المومنين او المومن او من آمن به وقد قرا ابي بهذه الالفاظ كلها واعاد الضمير علي ما قرا به
وقيل يعود علي محمد صلى الله عليه ولم يتقدم لهذه الاشيا ذكر واما عوده علي المومنين في قراءة
ابي ففيه اشكال من حيث الافراد قال مكي يوقف علي الارض في هذه الاقوال الثلاثة
واختلفوا ايضا في هذا التشبيه اهو تشبيه مركب اي قصد فيه تشبيه جملة بجملة من غير نظر
الي ما يقابله جزء بجزء او قصد تشبيه هداه واتقان صنعته في كل مخلوق علي الجملة بهذه
الجملة من النور الذي يتخذونه وهو ابلغ صفات النور عندكم او تشبيه غير مركب اي قصد
مقابلة جزء بجزء ونترتب الكلام فيه بحسب الاقوال في الضمير في نوره والمشكاة الكوة غير
النافذة وهل هي عربية ام حبشية معرّبة خلاف وقيل هي الحديدة والزجاجة التي
يوضع فيها الفتيل وتكون في جوف الزجاجة وقيل هي العمود الذي يوضع علي راسه المصباح
وقيل ما يعلق فيه القنديل من الحديد وامال المشكاة الدوري عن الكسائي لتقدم الكسر
وان وجد فاصل ورسمت بالواو كالزكوة والصلوة والمصباح اسم السراج الضخم والزجاجة
واحد الزجاج وهو جوهر معروف وفيه ثلاث لغات فالضم لغة الحجاز وهو قراءة العامة والكسر
والفتح لغة قيس وبالفتح قرا ابن ابي عبلة ونصر بن عاصم فيما رواه ابن مجاهد وبالكسر قرا

نصر

نصر بن عاصم في رواية عنه وابو رجا وكذلك الخلاف في قوله الزجاجة والجملة من قوله فيها
مصباح صفة لمشكاة ويجوز ان يكون الجار وحده هو الوصف ومصباح مرتفع به فاعلا قوله
دري قرا ابو عمرو والكسائي بكسر الدال وياء بعدها همزة وقرا حمزة وابو بكر عن عاصم
بضم الدال وياء بعدها همزة والباقون بضم الدال وتشديد اليا من غير همز فهذه الثلاثة
في السبع وقرا زيد بن علي والضحاك وقتادة بفتح الدال وتشديد اليا وقرا الزهري بكسرها وتشديد
اليا وقرا ابان بن عثمان وابن المسيب وابو رجا وقتادة ايضا دَري بفتح الدال وتشديد اليا
وبا بعدها همزة فاما القراءة الاولي فواضحة لانه بنا كثير يوجد في الاسما نحو سكين وفي الصفات
نحو سكير واما القراءة الثانية فهي من الدرء بمعني الدفع اي تدفع بعضها بعضا او يدفع ضوءها
خفاها قيل ولم يوجد شي وزنه فُعّيل الا مُرّيقا للعصفر وسُرّيه علي قولنا انها من
السرور وانه ابدل من احدي المضعفات يا وادغمت فيها يا فعيل ومُرّيجا للذي في داخل
العذر اليابس ويقال بكسر الميم ايضا وحُلّيه ودري في هذه القراءة ودريه ايضا في قول
وقال بعضهم وزن دري في هذه القراءة فعول كسبوح قدوس فاستثقل توالي الضم
فنقل الي الكسر وهذا منقول ايضا في سُريه وذُريه واما القراءة الثالثة فتحتمل وجهين
احدهما ان تكون اصلها الهمز كقراءة حمزة الا انه ابدل من الهمز يا وادغم فيتحد معني القراءتين
ويحتمل ان يكون نسبة الي الدر لصفايها وظهور اشراقها واما قراءة تشديد اليا مع فتح الدال
وكسرها فالذي يظهر انه منسوب الي الدر والفتح والكسر في الدال من باب تغييرات
النسب واما فتح الدال مع المد والهمز ففيها اشكال قال ابو الفتح وهو بنا عزيز لم يحفظ
منه الا السكينة بفتح الفا وتشديد العين وقد حكي الاخفش عليه السكينة وكوكب دري
من درأته قوله توقد قرا ابن كثير وابو عمرو توقّد بزنة تفعل فعلا ماضيا فيه ضمير
فاعله يعود علي المصباح ولا يعود علي كوكب لفساد المعني والاخوان وابو بكر تُوقد بضم التا
من فوق وفتح القاف مضارع اوقد وهو مبني للمفعول والقايم مقام الفاعل ضمير يعود علي
زجاجة فاستتر في الفعل وباقي السبعة كذلك الا انه باليا من تحت والضمير المستتر يعود
علي المصباح وقرا الحسن والسلمي وابن محيصن ورويت عن عاصم من طريق المفضل
كذلك الا انه ضم الدال جعله مضارع توقد والاصل تتوقد فحذف احدهما نحو تذكر والضمير
ايضا للزجاجة وقرا عبد الله وقّد فعلا ماضيا بزنة قتل مشددا اي المصباح وقرا الحسن

وسلكه ايضا يوقد بالياء من تحت وضم الدال مضارع وقد والاصل يتوقد بيا من تحت وتا من فوق
فحذف التا فوق وهذا شاذ اذ لم يتوال مثلان ولم يبق في اللفظ ما يدل على المحذوف
بخلاف تذكر وبابه فان فيه تاين والباقي يدل على ما فقد وقد يتمحل لصحته وجه من
القياس وهو انهم قد حملوا اعد ونعد وتعد على يعد في حذف الواو لوقوعها بين يا وكسرة فكذلك
حملوا يتوقد بالياء والتاء على تتوقد بتاءين وان لم يكن الاستثقال موجودا في الياء والتاء قوله
من شجرة من لابتداء الغاية وثم مضاف محذوف اي من زيت شجرة وزيتونة فيها قولان احدهما
انها بدل من شجرة الثاني انها عطف بيان وهذا مذهب الكوفيين وتبعهم ابو علي وقد تقدم هذا
في قوله من ماء صديد قوله لا شرقية صفة لشجرة ودخلت لتفيد النفي وقرأ الضحاك بالرفع
على اضمار مبتدا اي لا هي شرقية والجملة ايضا في محل جر نعتا لشجرة قوله يكاد وهذه الجملة ايضا
نعت لشجرة قوله ولو لم تمسسه نار جوابها محذوف اي لاضاءت لدلالة ما تقدم عليه والجملة حالية
وقد تقدم تحرير هذا في قوله ردوا السائل ولو جاء على فرس وانها لاستقصاء الاحوال حتى في هذه
الحال وقرأ ابن عباس والحسن يمسسه بالياء لان المؤنث مجازي ولانه قد فصل بالمفعول ايضا
قوله نور على نور خبر مبتدا مضمر اي ذلك نور وعلى نور صفة لنور قوله في بيوت فيها
ستة اوجه احدها انه صفة لمشكاة اي كمشكاة في بيوت اي في بيت من بيوت الله الثاني انه
صفة لمصباح الثالث انه صفة لزجاجة الرابع انه يتعلق بتوقد وعلى هذه الاقوال لا يوقف على
عليم الخامس انه متعلق بمحذوف كقوله في تسع ايات اي سبحوا في بيوت السادس انه يتعلق
بيسبح اي يسبح رجال في بيوت وفيها تكرير للتوكيد كقوله ففي الجنة خالدين فيها وعلى هذين
القولين فيوقف على عليم وقال الشيخ وعلى هذه الاقوال الثلاثة ولم يذكر سوى قولين قوله
اذن الله في محل جر صفة لبيوت وان ترفع على حذف الجار اي في ان ترفع ولا يجوز تعلق في بيوت
بقوله ويذكر لانه عطف على ما في صلة ان وما بعدها لا يتقدم عليها قوله يسبح قرأ ابن عامر وابو بكر
بفتح الباء مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل احد المجرورات الثلاث والاولى منها بذلك لان
لا احتياج العامل الى مرفوعه فالذي يليه اولى ورجال على هذه القراءة مرفوع على احد وجهين
اما بفعل مقدر لتعذر اسناد الفعل اليه وكانه جواب سؤال مقدر كانه قيل من يسبحه
فقيل يسبحه رجال وعليه في احد الوجهين قول الشاعر ليبك يزيد ضارع لخصومة
ومختبط مما تطيح الطوائح والوجه الثاني في البيت ان يزيد منادى حذف منه حرف النداء اي يا يزيد

وهو

وهو ضعيف جدا لانه قيل في الاول من يبكيه فقيل يبكيه ضارع الان في اقتباس هذا خلافا
منهم من جوزه فقاس عليه ضرب هند زيد اي ضربها زيد ومنهم من منعه الثاني ان رجال خبر
مبتدا محذوف اي المسبحه رجال وعلى هذه القراءة يوقف على الاصال وباقي السبعة بكسر الباء
مبنيا للفاعل والفاعل رجال فلا يوقف على الاصال وقرأ ابن وثاب وابو حيوة تسبح بالتاء
من فوق وكسر الباء لان جمع التكسير يعامل معاملة المؤنث في بعض الاحكام وهذا منها وقرأ ابو جعفر
كذلك الا انه فتح الباء وخرجها الزمخشري على اسناد الفعل الى الغدو والاصال على زيادة الباء كقولهم
صيد عليه يومان اي وحشهما وخرجها غيره على ان القائم مقام الفاعل ضمير التسبيح اي تسبح
التسبيحة على المجاز المسوغ لاسناده الى الوقتين كما خرجوا قراءة ابي جعفر ايضا ليجزى قوما اي
ليجزى الجزاء قوما بل هذا اولى من ابه الجاثيه اذ ليس هنا مفعول صريح قوله لا تلهيهم في محل
رفع صفة لرجال قوله يخافون يجوز ان يكون نعتا ثانيا لرجال وان يكون حالا من مفعول تلهيهم ويوما
مفعول به لا ظرف على الاظهر وتتقلب صفة ليوما قوله ليجزيهم يجوز تعلقه بيسبح اي يسبحون
لاجل الجزاء ويجوز تعلقه بمحذوف اي فعلوا ذلك ليجزيهم وظاهر كلام الزمخشري انه من باب الاعمال
فانه قال والمعنى يسبحون ويخافون ليجزيهم ويكون على اعمال الثاني للحذف من الاول قوله احسن
ما عملوا اي ثواب احسن او احسن جزاء ما عملوا وما مصدرية او بمعنى الذي او نكرة قوله بقيعة
فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف على انه صفة لسراب الثاني انه ظرف والعامل فيه
الاستقرار العامل في كاف التشبيه والسراب ما يتراءى للانسان في القفر في شدة الحر مما
يشبه الماء وقيل ما يتكاثف من بخار القيعان قال الشاعر فلما كففنا الحرب كانت عهودكم
كلمع سراب في الفلا متألق يضرب به المثل لمن يظن شيئا خيرا فيخلف ظنه وقيل هو
الشعاع الذي يرى به نصف النهار في شدة الحر يخيل للناظر انه الماء السارب اي الجاري
والقيعة بمعنى القاع وهو المنبسط من الارض وقد تقدم في طه وقيل بل هي جمعه كجار وجيرة
وقرأ مسلمة بن محارب بقيعات بتاء ممطوطة وروي عنه بتاء شكل الهاء ويقف عليها بالهاء وفيها اوجه احدها
ان تكون بمعنى قيعة كالعامة وانما اشبع الفتحة فتولد منها الف كقوله مخرنبق لينباع قال
صاحب اللوامح الثاني انه جمع قيعة وانما وقف عليها بالهاء ذهابا به مذهب لغة طي في قولهم
الاخوه والاخواه ودفن البناه من المكرماه اي والاخوات والبنات والمكرمات وهذه القراءة
تؤيد ان قيعة جمع قاع الثالث قال الزمخشري وقد جعل بعضهم بقيعاه بتاء مدورة كرجل

عدّ هاه فظاهر هذا انه جعل هذا بنا مستقلا ليس جمعا ولا انساعا قوله يحسبه الظمان
جمله في محل الجر لسراب ايضا وحسن ذلك تقدم الجار على الجمله هذا ان جعلنا الجار صفه والضماير
المرفوعه في جاه وفي لم يجده وفي وجد والضماير في عنده وفي وفاه وفي حسابه كلها ترجع الى الظمان
لان المراد به الكافر المذكور اولا هذا قول الزمخشري وهو حسن وقيل بل الضميران في
جاه ووجد عايدان على الظمان والباقيه عايده على الكافر وانما افرد الضمير على هذا وان
تقدمه جمع وهو قوله والذين كفروا حملا على المعنى اذ المعنى كل واحد من الكفار والاول اولى لتساق
الضماير وقرا ابو جعفر وروي عن نافع الظمان بالف حركه الهمزه على الميم قوله او كظلمات فيه اوجه
احدها انه نسق على كسراب على حذف مضاف واحد تقديره او كذي ظلمات ودل على هذا المضاف
قوله اذا اخرج يده لم يكد يراها فالضماير تعود الى المضاف المحذوف وهو قول ابي علي الثاني انه
على حذف مضافين تقديره او كاعمال ذي ظلمات فقدر ذي ليصح عود الضمير اليه في قوله اذا
اخرج يده وقدر اعمال ليصح تشبيه اعمال الكفار باعمال صاحب الظلمه اذ لا معنى لتشبيه العمل
بصاحب الظلمه الثالث انه لا حاجه الى حذف البته والمعنى انه شبه اعمال الكفار في حيلولتها بين
القلب وما يهتدي به بالظلمه واما الضماير في اخرج يده فيعود على محذوف دل عليه المعنى
اي اذا اخرج يده فيها واو هنا للتنويع لا للشك وقيل بل هي للتخيير اي شبهوا اعمالهم بهذا او بهذا
وقرا سفيان بن حسين اوكظلمات بفتح الواو جعلها عاطفة دخلت عليها همزه الاستفهام التي معناه
التقرير وقد تقدم ذلك في قوله اوامن اهل القرى قوله في بحر لجي في بحر صفه لظلمات
فيتعلق بمحذوف واللجي منسوب الى اللج وهو معظم البحر كذا قال الزمخشري وقال غيره
منسوب الى اللجه بالتا وهي ايضا معظمه فاللجي هو العميق الكثير الما قوله يغشاه موج
صفه اخرى لبحر هذا اذا اعدنا الضمير في يغشاه على بحر وهو الظاهر وان قدرنا مضافا
محذوفا اي او كذي ظلمات كما فعل بعضهم كان الضمير في يغشاه عايدا عليه وكانت الجمله حالا
منه لتخصصه بالاضافه او صفه له قوله من فوقه موج يجوز ان تكون هذه جمله من مبتدا
وخبر صفه لموج الاول ويجوز ان يجعل الوصف الجار والمجرور فقط وموج فاعل به
لاعتماده على الموصوف قوله من فوقه سحاب فيه الوجهان المذكوران قبله من كون الجمله صفه
لموج الثاني او الجار فقط قوله ظلمات قرا العامه بالرفع وفيه وجهان احدهما ان تكون خبر مبتدا
مضمر تقديره هذه او تلك ظلمات الثاني ان تكون ظلمات مبتدا والجمله من قوله بعضها فوق بعض

ضرع

خبره ذكره الحوفي وفيه نظر لانه لا مسوغ للابتدا بهذه النكره اللهم الا ان يقال انها موصوفه تقديرا
اي ظلمات كثيره متكاثفه كقولهم السمن منوان بدرهم وقرا ابن كثير ظلمات بالجر الا ان البزي روى
عنه حينئذ حذف التنوين من سحاب فقرا البزي عنه سحاب ظلمات باضافه سحاب لظلمات
وروى قنبل عنه التنوين في سحاب كالجماعه مع جره لظلمات فاما روايه البزي فقال ابو البقا
جعل الموج المتراكم بمنزله السحاب واما روايه قنبل فانه جعل ظلمات بدلا من ظلمات الاولى
قوله بعضها فوق بعض جمله من مبتدا وخبر في موضع رفع او جر على حسب القراتين في
ظلمات قبلها لانها صفه لها وجوز الحوفي على قراه رفع ظلمات في بعضها ان يكون بدلا من ظلمات
ورد عليه من حيث المعنى اذ المعنى على الاخبار بانها ظلمات وان بعض تلك الظلمات فوق بعض
وصفا له بالتراكم لا ان المعنى ان بعض تلك الظلمات فوق بعض من غير اخبار وان تلك الظلمات
السابقه ظلمات متراكمه وفيه نظر اذ لا فرق بين قولك بعض الظلمات فوق بعض وبين قولك
الظلمات بعضها فوق بعض وان تخيل ذلك في بادي الراي فقد تقدم الكلام في كاد وان بعضهم زعم
ان نفيها اثبات واثباتها نفي وتقدمت ادله ذلك في البقره فاغنى عن اعادتها وقال الزمخشري
هنا لم يكد يراها اي لم يقرب ان يراها فضلا ان يراها ومنه قول ذي الرمه
اذا غير النأي المحبين لم يكد ٭ رسيس الهوى من حب ميه يبرح ٭ اي لم يقرب من
البراح فما باله يبرح وقال ابو البقا اختلف الناس في تاويل هذا الكلام ومنشا الاختلاف
فيه ان موضوع كاد اذا نفيت وقوع الفعل واكثر المفسرين على ان المعنى انه لا يرى يده فعلى هذا
في التقدير ثلاثه اوجه احدها ان التقدير لم يرها ولم يكد ذكره جماعه من النحويين وهذا خطا لان
قوله لم يرها جزم بنفي الرويه وقوله لم يكد اذا اخرجها على مقتضى الباب كان التقدير ولم يكد
يراها كما هو مصرح به في الايه فان اراد هذا القايل انه لم يكد يراها وانه راها بعد جهد تناقض
لانه نفى الرويه ثم اثبتها وان كان معنى لم يكد يراها لم يرها البته على خلاف الاكثر في هذا الباب
فينبغي ان يحمل عليه من غير ان يقدر لم يرها والوجه الثاني ان كاد زايده وهو بعيد الثالث
ان كاد اخرجت ههنا على معنى قارب والمعنى لم يقارب رويتها واذا لم يقاربها باعدها وعليه
جا قول ذي الرمه اذا غير النأي المحبين لم يكد البيت اي لم يقارب البراح ومن ههنا حكي
عن ذي الرمه انه لما روجع في هذا البيت قال لم اجد بدلا لم يكد والمعنى الثاني انه راها بعد
جهد والتشبيه على هذا صحيح لانه مع شده الظلمه اذا احد نظره الى يده وقربها من عينه راها انتهى

اما الوجه الاول وهو ما ذكره انه قول الاكثر من انه يكون نفيها اثباتا فقد تقدم انه غير صحيح وليس
هو قول الاكثر وانما غرهم في ذلك آية البقرة وما انشده عن بعضهم لغزا وهو النحوي هذا العصر
البيتين واما ما ذكره من زيادتها فهو قول ابي بكر صحيح ولكنه مردود عندهم واما ما ذكره
من المعنى الثاني وهو انه رآها بعد جهد فهو مذهب الفرا والمبرد والعجب كيف يعدل عن المعنى
الذي اشار اليه الزمخشري وهو المبالغة في نفي الرؤية وقال ابن عطية ما معناه اذا كان
الفعل بعد كاد منفيا دل على ثبوته نحو كاد زيد لا يقوم او مثبتا دل على نفيه نحو كاد زيد يقوم واذا
تقدم النفي على كاد احتمل ان يكون موجبا واحتمل ان يكون منفيا تقول المفلوج لا يكاد يسكن فهذا
يتضمن نفي السكون وتقول رجل منصرف لا يكاد يسكن فهذا يتضمن ايجاب السكون بعد جهد قوله
والطير قرا العامة والطير رفعا صافات نصبا فالرفع عطف على من والنصب على الحال وقرا الاعرج
والطير نصبا على المفعول معه وصافات حال ايضا وقرا الحسن وخارجة عن نافع والطير صافات
برفعهما على الابتدا والخبر ومفعول صافات محذوف اي اجنحتها قوله كل قد علم صلاته في
هذه الضماير اقوال احدها انها كلها عايدة على كل اي كل قد علم هو صلاة نفسه وتسبيحها وهذا
اولى لتوافق الضماير الثاني ان الضمير في علم عايد على الله تعالى وفي صلاته وتسبيحه عايد على كل
الثالث بالعكس اي علم كل صلاة الله وتسبيحه اي التي امر بهما وبان يفعلا كاضافة الخلق
الى الخالق ورجح ابو البقا ان يكون الفاعل ضمير كل قال لان القراءة برفع كل على الابتدا فيرجع
ضمير الفاعل اليه ولو كان فيه ضمير اسم الله لكان الاولى نصب كل لان الفعل بعدها قد
نصب ما هو من سببها فيصير كقولك زيدا ضرب عمرو غلامه فتنصب زيدا بفعل دل عليه
ما بعده وهو اقوى من الرفع والاخر جايز قلت وليس كما ذكر من ترجيح النصب على الرفع
في هذه الصورة ولا في هذه السورة بل نص النحويون على ان مثل هذه الصورة يرجح رفعها
بالابتدا على نصبها على الاشتغال لانه لم يكن ثم قرينة من القراين التي جعلوها مرجحة للنصب
والنصب يحوج الى اضمار والرفع لا يحوج اليه فكان ارجح قوله بينه انما دخلت بين على
مفرد وهي انما تدخل على المثنى فما فوقه لانه اما ان يراد بالسحاب الجنس فعاد الضمير
عليه على حكمه واما ان يراد حذف مضاف اي بين قطعه فان كل قطعة سحابة قوله يخرج
من خلاله فيه الخلال في خلال هل هو مفرد كحجاب او جمع كجبال جمع جبل ويؤيد
الاول قراءة ابن مسعود والضحاك وروي عن ابي عمرو ايضا من خلله بالافراد والودق

قيل

قيل هو المطر ضعيفا كان او شديدا فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها
وقيل هو البرق وانشد اثرن عجاجة وخرجن منها خروج الودق من خلل السحاب
والودق في الاصل مصدر يقال ودق السحاب يدق ودقا ويخرج حال لانها بصرية قوله من
السما من جبال فيها من برد من الاولى لابتدا الغاية اتفاقا واما الثانية ففيها ثلاثة اوجه احدها
انها لابتدا الغاية ايضا فهي ومجرورها بدل من الاولى باعادة العامل والتقدير وينزل من جبال
السما اي من جبال فيها فهو بدل اشتمال الثاني انها للتبعيض قاله الزمخشري وابن عطية
فعلى هذا هي ومجرورها في موضع مفعول الانزال كانه قيل وينزل بعض جبال الثالث انها
زايدة اي ينزل من السما جبالا فقال الحوفي من جبال بدل من الاولى ثم قال وهي للتبعيض
ورده الشيخ بانه لا يستقيم البدلية الا بتوافقهما معنى لو قلت خرجت من بغداد من الكرخ لم تكن
الاولى والثانية الا لابتدا الغاية واما الثالثة ففيها اربعة اوجه الثلاثة المتقدمة والرابع انها لبيان
الجنس قاله الحوفي والزمخشري فيكون التقدير على قولهما وينزل من السما بعض جبال التي هي
البرد فالمنزل برد لان بعض البرد برد ومفعول ينزل هو من جبال كما تقدم تقريره وقال الزمخشري
او الاوليان للابتدا والثالثة للتبعيض قلت يعني ان الثانية بدل من الاولى كما تقدم تقريره وحينئذ
يكون مفعول ينزل هو الثالثة مع مجرورها تقديره وينزل بعض برد من السما من جبالها واذا
قيل بان الثانية والثالثة زايدتان فهل مجرورهما في محل نصب والثاني بدل من الاول
والتقدير وينزل من السما جبالا بردا وهو بدل كل من كل او بعض من كل او الثاني في محل
نصب مفعول لينزل والثالث في محل رفع على الابتدا وخبره الجار قبله خلاف الاول قول
الاخفش والثاني قول الفرا وتكون الجملة على قول الفرا صفة لجبال فيحكم على موضعها بالجر
اعتبارا باللفظ او بالنصب اعتبارا بالمحل ويجوز ان يكون فيها وحده هو الوصف ويكون من
برد فاعلا به لاعتماده اي لمستقر فيها برد وقال الزجاج معناه وينزل من السما من جبال
برد فيها كما تقول هذا خاتم في يدي من حديد اي خاتم حديد في يدي وانما جيت في هذا وفي الاية
بمن لما فرقت ولانك اذا قلت هذا خاتم من حديد وخاتم حديد كان المعنى واحدا انتهى فيكون من
برد في موضع جر صفة لجبال كما كان من حديد صفة لخاتم ويكون مفعول ينزل من جبال
ويلزم من كون الجبال بردا ان يكون المنزل بردا وقال ابو البقا والوجه الثاني ان التقدير
شيا من جبال فحذف الموصوف واكتفى بالصفة وهذا الوجه هو الصحيح لان قوله فيها من برد

يجوز كل الي ضمير مفعول يعود الضمير اليه فتكون تقديره وينزل من جبال السما جبالاً
فيها برد ففي ذلك زيادة حذف وتقديره مستغني عنه وفي كلامه نظر لان الضمير له شي
يعود عليه وهو السما فلا حاجة الي تقدير شي اخر لانه مستغني عنه وليس ثم مانع يمنع من
عوده علي السما فقوله اخرا وتقديره مستغني عنه بنا في قوله وهذا الوجه هو الصحيح والضمير
في به يجوز ان يعود علي البرد وهو الظاهر ويجوز ان يعود علي الودق والبرد معا جريا بالضمير
مجرى اسم الاشارة كانه قيل فيصيب بذلك وقد تقدم نظيره في مواضع قوله سنا برقه
العامة علي قصر سنا وهو الضو من ذوات الواو يقال سنا يسنو سنا اي اضا يضي قال امرؤ القيس
يضي سناه او مصابيح راهب والسنآ بالمد الرفعة قال وسن كسنيق سناً وسنما
وقرا ابن وثاب سنآ برقه بالمد وبضم البا من برقه وفتح الرا وروي عنه ضم الرا فاما من قرا بالمد
فانه شبه المحسوس من البرق لارتفاعه في الهوآ بغير المحسوس من الانسان واما برقه فجمع
برقة علي المقدار من البرق كغرفه واما ضم الرا فاتباع كظلمات بضم اللام اتباعا لضم الظا وان كان
اصلها السكون وقرا العامة ايضا يذهب بفتح اليا والها وابو جعفر بضم اليا وكسر الها من اذهب
وقد خطا هذه القراءة الاخفش وابو حاتم قالا لان اليا تعاقب الهمزة وليس ردهما بصواب
لانه يتخرج علي ما خرج ما قرئ به في المتواتر تنبت بالدهن من ان البا مزيدة او ان المفعول
محذوف والبا بمعني من تقديره يذهب النور من الابصار كقوله شرب النزيف ببرد ما الحشرج
قوله من ما فيها وجهان احدهما انها متعلقه بخلق اي خلق من ما كل دابة ومن لابتدا الغاية وعلي
هذا فيقال وجد من الدواب ما لم يخلق من ما كادم فانه خلق من تراب وعيسى فانه من
روح والملايكة فانهم من نور والجن فانهم من نار واجيب بان الامر الغالب كذلك وفيه نظر
فان الملايكة اضعاف الحيوان والجن ايضا اضعافهم وقيل لان الحيوان لا يعيش الا به فجعل
منه لذلك وان كان لنا من الحيوان ما لا يحتاج الي الما البتة ومنه الضب وقيل جا في التفسير
انه كان تعالى وتقدس خلق في الازل جوهرة فنظر اليها فذابت ما فمنها خلق ذلك الثاني
ان من متعلقه بمحذوف علي انها صفه لدابه والمعني الاخبار بانه خلق كل دابه كاينه من الما
اي كل دابه من ما هي مخلوقه لله تعالى قاله القفال وتنكير ما وعرفه في قوله من الما كل شي
حي لان المقصود هنا التنويع قوله فمنهم من يمشي الخ انما اطلق من علي غير العاقل
لاختلاطه بالعاقل فكان التعبير بمن اولى ليوافق التفصيل اللفظ وقيل لما وصفهم بما

يوصف

يوصف به العقلا وهو المشي اطلق عليها من وفيه نظر لان هذه الصفه ليست خاصه بالعقلا
بخلاف قوله افمن يخلق كمن لا يخلق، اسرب القطا هل من يعير جناحه البيت وقد تقدم خلاف
القرا في خلق كل دابه في سوره ابرهيم واستعير المشي للزحف علي البطن كما استعير السفر
للمشفه وبالعكس قوله ليحكم افرد الضمير وقد تقدم اسمان وهما الله ورسوله وهو كقوله
والله ورسوله احق ان يرضوه لان حكم رسوله هو حكمه قال الزمخشري كقولك اعجبني
زيد وكرمه اي كرم زيد ومنه، ومنهل من الفلا في اوسطه غلسته قبل القطا وفرطه
اي قبل فرط القطا يعني قبل تقدم القطا وقرا ابو جعفر ليحكم بينهم هنا والتي بعدها مبنيا
للمفعول والظرف قايم مقام الفاعل قوله اذا فريق اذا هي الفجائيه وقد تقدم تحقيق القول
فيها وهي جواب اذا الشرطيه اولا وهذا احد الادله علي منع ان يعمل في اذا الشرطيه جوابها
فان ما بعد الفجائيه لا يعمل فيما قبلها كذا ذكره الشيخ وقد تقدم تحرير هذا وصواب الجمهور عنه
قوله اليه يجوز تعلقه بياتوا لان اتى وجا قد جا معديين بالي ويجوز ان يتعلق بمذعنين لانه
بمعني مسرعين في الطاعه وصححه الزمخشري قال لتقدم صلته ودلالته علي الاختصاص
ومذعنين حال والاذعان الانقياد يقال اذعن فلان لفلان اي انقاد له وقال الزجاج
الاذعان الاسراع مع الطاعه قوله ام ارتابوا ام يخافون ام فيهما منقطعه تتقدر عند الجمهور
بحرف الاضراب وهمزة الاستفهام تقديره بل ارتابوا بل ايخافون ومعني الاستفهام هنا
التقرير والتوقيف ويبالغ به تارة في الذم كقول الشاعر الست من القوم الذين تعاهدوا
علي اللوم والفحشا في سالف الدهر وتارة في المدح كقول جرير
الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح، قوله ان يحيف مفعول
والحيف الميل والجور في القضا يقال حاف في قضايه اي مال قوله انما كان قول المومنين
العامه علي نصبه خبرا لكان والاسم ان المصدريه وما بعدها وقرا امير المومنين والحسن وابن
ابي اسحق برفعه علي انه الاسم وان وما في حيزها الخبر وهي غنالم موجوحه لانه متى اجتمع معرفتان
فالاولى جعل الاعرف الاسم وان كان سيبويه خير في ذلك بين كل معرفتين ولم يفرق
هذه التفرقه وقد تقدم تحقيق هذا في ال عمران قوله ويتقه القرا فيه بالنسبة الي القاف
علي مراتب الاولى تسكين القاف ولم يقرا بها الا حفص والباقون بكسرها وهي خمس
مراتب احداها تحريكها موصوله قولا واحدا وبها قرا ورش وابن ذكوان وخلف وابن كثير

والكسائي الثاني تسكينها قولا واحدا وبها قرا ابو عمرو وابو بكر عن عاصم الثالث اسكان الها او
وصلها بيا وبها قرا خلاد الرابع تحريكها من غير صله وبها قرا قالون وحفص الخامس
تحريكها موصوله او مفصوله وبها قرا هشام فاما اسكان الها ووصلها واشباعها فقد
مر تحقيقها مستوفي في مواضع من هذا التصنيف واما تسكين القاف فانهم حملوا المنفصل
علي المتصل وذلك انهم يسكنون عين فعل فيقولون كبْد وكتْف وصبْر لانها كلمه واحده ثم اجري
ما اشبه ذلك من المنفصل مجري المتصل فان يتقه صار منه تقه بمنزله كتف فسكن كما يسكن
منه ، قالت سلمي اشترْ لنا سويقا بسكون الرا كما سكن الاخر فبات منتصْبا وما تكردسا
وقول الاخر ، عجبت لمولود وليس له اب وذي ولد لم يلْده ابوان يريد منتصبا ولم يلده
وقد تقدم في اوايل البقره تحرير هذا الضابط في قوله فهي كالحاره فهي وهو ونحوها وقال مكي
كان يجب علي من اسكن القاف ان يضم الها لان ها الكنايه اذا سكن ما قبلها ولم يكن الساكن يا ضمت
نحو منه وعنه ولكن لما كان سكون القاف عارضا لم يعتد به وابقي الها علي كسرتها التي كانت
عليها مع كسر القاف ولم يصلها بيا لان اليا المحذوفه قبل الها مقدره منويه فبقي الحذف الذي
في اليا قبل الها علي اصله وقال الفارسي الكسره في الها لالتقا الساكنين وليست الكسره التي
قبل الصله وذلك ان ها الكنايه ساكنه في قرائته لما اجري تقه مجري كتف وسكن القاف
التقي ساكنان فلما التقيا اضطر الي تحريك احدهما فاما ان يحرك الاول او الثاني لا سبيل الي
تحريك الاول لانه يعود الي ما فر منه وهو ثقل فعل فحرك ثانيهما واصل التقا الساكنين
فلذلك كسر الها وهو يعني قوله لم يلْده ابوان وذلك ان اصله لم يلِدْه بكسر اللام وسكون الدال
للجزم ثم لما سكن اللام التقي ساكنان فلو حرك الاول لعاد الي ما فر منه فحرك ثانيهما وهو الدال
وحركها بالفتح وان كان علي خلاف اصل التقا الساكنين مراعاه لفتحه اليا وقد رد ابو القسم
ابن فيره قول الفارسي فقال لا يصح قوله انه كسر الها لالتقا الساكنين لان حفصا لم يسكن
الها في قرائته قط وقد رد ابو عبد الله شارح قصيدته هذا الرد فقال وعجبت من نفيه الاسكان
عنه مع ثبوته عنه في ارجه وفالقه واذا قراه في ارجه وفالقه احتمل ان يكون يتقه عنده
قبل سكون القاف كذلك وربما رجح ذلك بما ثبت عن عاصم من قرائته اياه بسكون الها
مع كسر القاف قلت لم يعن الشاطبي بانه لم يسكن الها قط الها من جميع القران وانما عني ها
يتقه بخصوصها وكان الشاطبي ايضا يعترض التوجيه الذي قدمته عن مكي ويقول تعليله

حذف

حذف الصله بان اليا المحذوفه قبل الها مقدره منويه فبقي في حذف الصله بعد الها علي اصله
غير مستقيم من قبل انه قرا يؤدّه وشبهه بالصله ولو كان يعتبر ما قاله من تقدير اليا قبل
الها لم يصلها قال ابو عبد الله ويرد ان قرا يؤده وشبهه بالصله فانه قرا يرضه بغير صله
فالحق مكي يتقه بيرضه وجعله مما خرج فيه عن نظايره لاتباع الاثر والجمع بين اللغتين
ورجح ذلك عنده لان اللفظ عليه ولما كانت القاف في حكم المكسوره بدليل كسر الها بعدها
صار كانه يتقه بكسر القاف والها من غير صله كقراه قالون وهشام في احد وجهيه فعلله
بما تعلل به قراتيهما والشاطبي رجح عنده حمله علي الاكثر مما قرا به لا علي ما قلت وتدرك
فاقتضي تعليله بما ذكر قوله جهد ايمانهم فيه وجهان احدهما انه منصوب علي المصدريه بدلا
من اللفظ بفعله اذ اصله اقسم بالله جهد اليمين اقسم يجهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم
المصدر موضوعا موضعه مضافا الي المفعول كضرب الرقاب قاله الزمخشري الثاني انه
حال تقديره مجتهدين في ايمانهم كقولهم افعل ذلك جهدك وطاقتك وقد خلط الزمخشري
الوجهين فجعلهما وجها واحدا فقال بعد ما قدمته عنه وحكم هذا المنصوب حكم الحال كانه
قيل جاهدين ايمانهم وقد تقدم الكلام علي جهد ايمانهم في المايده قوله طاعه معروفه في رفعها
ثلاثه اوجه احدها انها خبر مبتدا مضمر تقديره امرنا طاعه والمطلوب طاعه الثاني انها
مبتدا والخبر محذوف اي امثل اولي وقد تقدم ان الخبر متي كان في الاصل مصدرا بدلا
من اللفظ بفعله وجب حذف مبتديه كقوله صبر جميل ولا يبرز الا اضطرارا كقول الشاعر
فقالت علي اسم الله امرك طاعه وان كنت قد كلفت ما لم اعوّد علي خلاف في ذلك الثالث
ان تكون فاعله بفعل محذوف اي ولتكن طاعه ولتوجد طاعه واستضعف ذلك بان الفعل لا يحذف
الا اذا تقدم مشعر به كقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في قراه من بناه للمفعول
اي يسبحه رجال او يجاب به نفي كقولك بلي زيد لمن قال لم يقم احد او استفهام كقوله
الا هل اتي ام الحويرث مرسل بلي خالد ان لم تعقه العوايق ، والعامه علي رفع طاعه علي
ما تقدم وزيد بن علي واليزيدي علي نصبها بفعل مضمر وهو الاصل قال ابو البقا ولو قري
بالنصب لكان جايزا في العربيه وذلك علي المصدر اي اطيعوا طاعه وقولوا قولا وقد دل عليه
قوله تعالي بعدها قل اطيعوا الله قلت ما ود ان يقرا به قد قري به كما تقدم نقله واما وقولوا
قولا فكانه سبق لسانه الي ايه القتال وهي فاولي لهم طاعه وقول معروف ولكن النصب هناك ممتنع

اوبعيد قوله فان تولوا يجوز ان يكون ماضيا وتكون الواو ضمير الغايبين ويكون في الكلام
التفات من الخطاب الي الغيبه وحسّن الالتفات هنا كونه لم يواجههم بالتولي والاعراض وان
يكون مضارعا حذفت احدي تاييه والاصل تتولوا ويرجح هذا قراه البزي بتشديد التا فان
تولوا وان كان بعضهم يستضعفها للجمع بين ساكنين علي غير حدّها ويرجحه ايضا الخطاب في
قوله وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا ودعوي الالتفات من الغيبه الي الخطاب ثانيا بعيد
قوله ليستخلفنهم فيه وجهان احدهما هو جواب قسم مضمر اي اقسم ليستخلفنهم ويكون مفعول الوعد
محذوفا تقديره وعدهم الاستخلاف لدلاله قوله ليستخلفنهم عليه الثاني ان يجري وعده مجري القسم
لتحققه فلذلك اجيب بما يجاب به القسم قوله كما استخلف اي استخلافا كاستخلافهم والعامه
علي بنا استخلف للفاعل وابو بكر بناه للمفعول فالموصول منصوب علي الاول ومرفوع علي
الثاني قوله وليبدلنهم قرا ابن كثير وابو بكر وليبدلنهم بسكون البا وتخفيف الدال من ابدل
وقد تقدم توجيهها في الكهف في قوله ان يبدلهما ربهما قوله يعبدونني فيه سبعه اوجه احدها
انه مستانف اي جواب لسوال مقدر كانه قيل ما بالهم يستخلفون ويومنون فقيل يعبدونني
الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي هم يعبدونني والجمله ايضا استينافيه تقتضي المدح الثالث
انه حال من مفعول وعد الله الرابع انه حال من مفعول ليستخلفنهم الخامس ان يكون حالا
من فاعله السادس ان يكون حالا من مفعول ليبدلنهم السابع ان يكون حالا من فاعله قوله
لا يشركون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا من فاعل يعبدونني اي يعبدونني موحدين
وان يكون بدلا من الجمله التي قبله الواقعه حالا وقد تقدم ما فيها قوله واقيموا الصلاه فيه
وجهان احدهما انه معطوف علي اطيعوا الله واطيعوا الرسول وليس ببعيد ان يقع بين
المعطوف والمعطوف عليه فاصل وان طال لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه
قاله الزمخشري قلت فقوله لان حق المعطوف الخ لا يظهر علة للحكم الذي ادعاه الثاني
ان قوله واقيموا من باب الالتفات من الغيبه الي الخطاب وحسنه الخطاب في قوله قبل ذلك
منكم قوله لا تحسبن قرا العامه لا تحسبن بتا الخطاب والفاعل ضمير المخاطب اي لا تحسبن
ايها المخاطب ويمتنع او يبعد جعله الرسول عليه السلام لان مثل هذا الحسبان لا يتصور
منه حتي ينهي عنه وقرا حمزه وابن عامر لا يحسبن بيا الغيبه وهي قراه حسنه واضحه فان
الفاعل فيها مضمر يعود علي ما دل السياق عليه اي لا يحسبن حاسب او احد واما علي الرسول

ذكره ولكنه ضعيف للمعني المتقدم خلافا لمن لحن قارئ هذه القراه كابي حاتم وابي جعفر والفرا
قال النحاس ما علمت احدا من اهل العربيه بصريا ولا كوفيا الا وهو يلحن قراه حمزه فمنهم من يقول
هي لحن لانه لم يات الا بمفعول واحد ليحسبن وقال الفرا هو ضعيف واجازه علي حذف المفعول
الثاني التقدير لا يحسبن الذين كفروا انفسهم معجزين قلت وسبب تلحينهم هذه القراه انهم
اعتقدوا ان الذين فاعل ولم يكن في اللفظ الا مفعول واحد وهو معجزين فلذلك قالوا ما قالوا
والجواب عن ذلك من وجوه احدها ان الفاعل مضمر يعود علي ما تقدم او علي ما يفهم من السياق
كما سبق تخريجه الثاني ان المفعول الاول محذوف تقديره لا يحسبن الذين كفروا انفسهم معجزين الا ان
حذف احد المفعولين ضعيف عند البصريين ومنه قول عنترة ٭ ولقد نزلت فلا تظني غيره
مني بمنزله المحب المكرم ٭ اي لا تظني غيره واقعا ولما نحا الزمخشري الي هذا الوجه قال وان يكون
الاصل لا يحسبنهم الذين كفروا معجزين ثم حذف الضمير الذي هو المفعول الاول وكان الذي سوغ
ذلك ان الفاعل والمفعولين لما كانت كشي واحد اقتنع بذكر اثنين عن ذكر الثالث فقدر المفعول
الاول ضميرا متصلا قال الشيخ وقد رددنا هذا التخريج في اواخر ال عمران عند قوله لا يحسبن
الذين يفرحون بما اتوا في قراه من قراه بالغيبه وجعل الفاعل الذين يفرحون وملخصه ان هذا
ليس من الضماير التي يفسرها ما بعدها فلا يتقدر لا يحسبنهم اذ لا يجوز ظنه زيدا قايما علي رفع زيد بظنه
قلت وقد تقدم في الموضع المذكور رد هذا الرد فعليك بالالتفات اليه الثالث ان المفعولين هما قوله
معجزين في الارض قاله الكوفيون ولما نحا اليه الزمخشري قال والمعني لا يحسبن الذين كفروا
احدا يعجز الله في الارض حتي يطمعوا هم في مثل ذلك وهذا معني قوي جيد قلت قيل هو
خطا لان الظاهر تعلق في الارض بمعجزين فجعله مفعولا ثانيا كالتهيئه للعمل والقطع عنه وهو
نظير ظننت قايما في الدار قوله ومأواهم النار فيه ثلاثه اوجه احدها ان هذه الجمله عطف علي
جمله النهي قبلها من غير تاويل ولا اضمار وهو مذهب سيبويه اعني عطف الجمل بعضها علي بعض
وان اختلفت انواعها خبرا وطلبا وانشا وقد تقدم تحقيقه في اول هذا الموضوع والدليل عليه
الثاني انها معطوفه عليها ولكن بتاويل جمله النهي بجمله خبريه والتقدير الذين كفروا لا يفوتون الله
ومأواهم النار قاله الزمخشري كانه يري تناسب الجمل شرطا في العطف هذا ظاهر حاله الثالث
انها معطوفه علي جمله مقدره قال الجرجاني لا يحتمل ان يكون ومأواهم متصلا بقوله لا يحسبن
ذلك نهي وهذا ايجاب فهو اذن معطوف بالواو علي مضمر قبله تقديره لا يحسبن الذين كفروا معجزين

في الارض ما بعدهم مقهورون ومأواهم النار قوله ثلاث مرات فيه وجهان احدهما انه منصوب
علي الظرف الزماني اي ثلاثة اوقات ثم فسر تلك الاوقات بقوله من قبل صلاة الفجر وحين
تضعون ومن بعد صلاة العشاء الثاني انه منصوب علي المصدر به اي ثلاثة استيذانات ورجح الشيخ
هذا والظاهر من قوله ثلاث مرات ثلاثة استيذانات لانك اذا قلت ضربت زيدا ثلاث مرات
لا يفهم منه الا ثلاث ضربات ويؤيده قوله عليه السلام الاستيذان ثلاث قلت مسلم ان الظاهر
كذا ولكن الظاهر هنا متروك للقرينة المذكورة وهي التفسير بثلاثة الاوقات المذكورة وقرا الحسن
وابو عمرو في رواية الحكم بسكون العين وهي لغة تميمية قوله من قبل صلاة فيه ثلاثة اوجه
احدها انه بدل من قوله ثلاث فيكون في محل نصب الثاني انه بدل من عورات فيكون في
محل جر الثالث انه خبر مبتدا مضمر اي هي من قبل اي تلك المرات فيكون في محل رفع قوله
من الظهيرة فيه ثلاثة اوجه احدها انه لبيان الجنس اي حين ذلك الذي هو الظهيرة الثاني انها بمعنى
في اي يضعونها في الظهيرة الثالث انها بمعنى اللام اي من اجل حر الظهيرة واما قوله وحين تضعون
فعطف علي محل من قبل صلاة الفجر وقوله ومن قبل صلاة العشاء عطف علي ما قبله والظهيرة
شدة الحر وهو انتصاف النهار قوله ثلاث عورات قرا الاخوان وابو بكر ثلاث نصبا والباقون
رفعا فاولي يحتمل ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انها بدل من قوله ثلاث مرات قال ابن عطية
انما يصح البدل بتقدير اوقات ثلاث عورات فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وكذا قدره
الحوفي والزمخشري وابو البقا ويحتمل انه جعل نفس ثلاث المرات نفس العورات مبالغة
فلا يحتاج الي حذف مضاف وعلي هذا الوجه اعني وجه البدل لا يجوز الوقف علي ما قبل ثلاث
عورات لانه بدل منه وتابع له ولا يوقف علي المتبوع دون تابعه الثاني ان ثلاث عورات بدل
من الاوقات المذكورة قاله ابو البقا يعني قوله من قبل صلاة الفجر وما عطف عليه ويكون بدلا
علي المحل فلذلك نصب الثالث ان ينتصب باضمار فعل فقدره ابو البقا اعني واحسن من
هذا التقدير اتقوا او احذروا ثلاث واما الثانية فثلاث مبتدا محذوف تقديره هو ثلاث
عورات وقدره ابو البقا مع حذف مضاف فقال اي هي اوقات ثلاث عورات فحذف المبتدا
والمضاف قلت وقد لا يحتاج اليه علي جعل العورات نفس الاوقات مبالغة وهو المفهوم من
كلام الزمخشري وان كان قد قدر مضافا كما قدمته عنه قال الزمخشري وسمي كل واحد
من هذه الاحوال عورة لان الناس يختل تسترهم وتحفظهم فيها والعورة الخلل ومنه اعور الفارس

واعور

واعور المكان والاعور المختل العين فهذا منه يؤذن بعدم تقدير اوقات مضافة لعورات بخلاف
كلامه اولا فيؤخذ من مجموع كلاميه وجهان وعلي قراءة الرفع وعلي الوجهين قبلها في تخريج قراءة
النصب يوقف علي ما قبل ثلاث عورات لانها ليست تابعة لما قبلها وقرا الاعمش عورات
بفتح الواو وهي لغة هذيل وبني تميم يفتحون عين فعلات واوا ويا وانشد قول الشاعر
اخو بيضات رايح متاوب رفيق بمسح المنكبين سبوح قوله ليس عليكم هذه الجملة يجوز
ان يكون لا محل لها من الاعراب وهو الظاهر تفسيرا لثلاث عورات وفي قراءة من رفعها كانه قيل
هي ثلاث عورات مخصوصة بعدم الاستيذان وان لا يكون لها محل بل هي كلام مقرر للامر
بالاستيذان في تلك الاحوال خاصة وذلك في قراءة من نصب ثلاث عورات قوله بعدهن
قال ابو البقا التقدير بعد استيذانهم فيهن ثم حذف حرف الجر والفاعل فبقي بعد استيذانهم
ثم حذف المصدر يعني بالفاعل الضمير المضاف اليه الاستيذان فانه فاعل معنوي بالمصدر
وهذا غير كاف في بيان الذي يظهر ان المعني ليس عليكم ولا عليهم اي العبيد والاما والصبيان
جناح في عدم الاستيذان بعد هذه الاوقات المذكورة ولا حاجة الي التقدير الذي ذكره الزمخشري
قوله طوافون خبر مبتدا مضمر تقديره هم طوافون وعليكم متعلق به قوله بعضكم علي بعض
في بعضكم ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا وعلي بعض الخبر فقدره ابو البقا يطوف علي بعض
وتكون هذه الجملة بدلا مما قبلها ويجوز ان تكون مؤكدة مبينة يعني انها افادت افادة الجملة
التي قبلها فكانت بدلا او مؤكدا ورد الشيخ هذا بانه كون مخصوص فلا يجوز حذفه والجواب عنه
ان الممتنع الحذف اذا لم يدل عليه دليل وقصد اقامة الجار والمجرور مقامه وهنا عليه دليل
ولم يقصد اقامة الجار مقامه ولذلك قال الزمخشري خبره علي بعض علي معني طايف علي بعض
وحذف لدلالة طوافون عليه الثاني ان يرتفع بدلا من طوافون قاله ابن عطية قال الشيخ
ولا يصح ان قدر الضمير ضمير غيبة لتقدير المبتدا هم لانه يصير التقدير هم يطوف بعضكم علي بعض
وهو لا يصح فان جعلت التقدير انتم يطوف بعضكم علي بعض فيدفعه قوله عليكم بدل
علي انهم هم المطوف عليهم وانتم طوافون بدل علي انهم طايفون فتعارضا قلت نختار ان
التقدير انتم ولا يلزم محذور قوله فيدفعه الخ لا تعارض فيه لان المعني كل منكم ومن عبيدكم
طايف علي صاحبه وان كان طواف احد النوعين غير طواف الاخر لان المراد الظهور علي احوال
الشخص ويكون بعضكم بدلا من طوافون فقيل بعض بدلا من عليكم باعادة العامل فابدلت

ان تكسوا

مرفوعا من مرفوع ومجرورا من مجرور ونظيره فلا قد منا التبع بالتبع بعضه ببعض ابن عبد انه
فبعضه بدل من التبع المنصوب وببعض بدل من المجرور بالبا الثالث انه مرفوع بفعل
مقدر اي يطوف بعضكم علي بعض حذف لدلاله طوافون عليه قاله الزمخشري وقرا ابن
ابي عبله طوافين بالنصب علي الحال من ضمير عليهم قوله والقواعد هو جمع قاعد
من غير تانيث ومعناه القواعد عن النكاح او عن الحيض او عن الاستمتاع او عن الحبل او عن
الجميع ولولا تخصيصهن بذلك لوجبت التا نحو ضاربه وقاعده من القعود المعروف وقوله
من النسا وما بعده بيان لهن والقواعد مبتدا ومن النسا حال واللاتي صفه للقواعد
لا للنسا وقوله فليس عليهن الجمله خبر المبتدا وانما دخلت لان المبتدا موصوف بموصول
لو كان ذلك الموصول مبتدا لجاز دخولها في خبره ولذلك منعت ان تكون اللاتي صفه للنسا
اذ لا يبقي مسوغ لدخول الفا في خبر المبتدا وقال ابو البقا ودخلت الفا لما في المبتدا من
معني الشرط لان الالف واللام بمعني الذي وهذا مذهب الاخفش وتقدم تحقيقه في المايده ولكن
هنا ما يغني عن ذلك وهو ما ذكرته من وصف المبتدا الموصول المذكور وقوله غير متبرجات
حال من عليهن والتبرج الظهور من البرج وهو البنا الظاهر وبزينه متعلق به قوله
وان يستعففن مبتدا بتاويل استعفافهن وخير خبره قوله او ما ملكتم مفاتحه العامة
علي فتح الميم واللام مخففه وابن جبير مُلكتم بضم الميم وكسر اللام مشدده اي ملككم غيركم
والعامه علي مفاتحه دون يا جمع مفتح وجوز ابو البقا ان يكون جمع مفتح بالكسر وهو الاله
وان يكون جمع مفتح بالفتح وهو المصدر بمعني الفتح وابن جبير مفاتيحه باليا بعد التا جمع
مفتاح والاول اقيس وقرا ابو عمرو في روايه هرون عنه مفتاحه بالافراد وهي قراه
قتاده قوله او صديقكم العامه علي فتح الصاد وحميد الخراز روي كسرها اتباعا لكسر
الدال والصديق يقع للواحد والجمع كالخليط والقطين وشبههما قوله جميعا حال من
تاكلوا واشتاتا عطف عليه وهو جمع شت قوله تحيةً منصوب علي المصدر من معني
فسلموا فهو من باب قعدت جلوسا وقد تقدم وزن التحيه ومن عند الله يجوز ان يتعلق
بمحذوف صفه لتحيه وان يتعلق بنفس تحيه اي التحيه صادره من جهة الله ومن لابتدا
الغايه مجازا الا انه يعكر علي الوصف تاخر الصفه الصريحه عن المووله وقد تقدم ما فيه
قوله علي امرٍ جامع من الاسناد المجازي لانه لما كان سببا في جمعهم نسب الفعل اليه مجازا

وقرا اليماني علي امرٍ جميع فيحتمل ان يكون صيغه مبالغه بمعني مجمع وان لا يكون والجمله الشرطيه من قوله
واذا كانوا وجوابها عطف علي الصله من قوله امنوا قوله لبعض شانهم تعليل اي لاجل بعض حاجتهم
واظهر العامه الضاد عند الشين وادغمها ابو عمرو فيها لما بينهما من التقارب لان الضاد من اقصي حافه
اللسان والشين من وسطه وقد استضعف جماعه من النحويين هذه الروايه واستبعدها عن
ابي عمرو رييس الصناعه من حيث ان الضاد اقوي من الشين ولا يدغم الاقوي في الاضعف وانشا
الزمخشري علي راويها السوسي وقد اجاب الناس فوجه الادغام ان الشين اشد استطاله من الضاد
وفيها تفشي ليس في الضاد فقد صارت الضاد انقص منها وادغام الانقص في الازيد جايز قال
ويويد هذا ان سيبويه حكي عن بعض العرب اطجع في اضطجع واذا جاز ادغامها في الطا فادغامها في
الشين اولي والخصم لا يسلم جميع ما ذكر ويستند المنع كما هو قوله دعا الرسول يجوز ان يكون
هذا المصدر مضافا لمفعوله اي دعاكم الرسول بمعني انكم لا تنادوه باسمه فتقولون يا محمد ولا بكنيته
فتقولون يا ابا القسم بل نادوه وخاطبوه بالتوقير يا رسول الله يا نبي الله وعلي هذا جماعه
كثيره وان يكون مضافا للفاعل واختلفت عبارات الناس في هذا المعني فقيل لا تجعلوا دعاه
اياكم كدعا بعضٍ لبعضٍ فتتباطون عنه كما يتباطا بعضكم عن بعض اذا دعاه لامرٍ بل يجب
عليكم المبادره لامره واختاره ابو العباس ويويده قوله فليحذر الذين يخالفون عن امره وقيل
معناه لا تجعلوا دعا الرسول ربه مثل ما يدعو صغيركم كبيركم وفقيركم غنيكم يساله حاجه
فربما تجاب دعوته وربما لا تجاب وان دعوات الرسول عليه السلام مسموعه مستجابه
وقرا الحسن نبيكم بتقديم النون علي البا المكسوره بعدها يا مشدده مخفوضه مكان بينكم الظرف
في قراه العامه وفيها ثلاثه اوجه احدها انه بدل من الرسول الثاني انه عطف بيان له
لان النبي رسول باضافته الي المخاطبين صار اشهر من الرسول الثالث انه نعت لا يقال
انه لا يجوز لان هذا كالعلم فهو اعرف والنعت لا يكون اعرف من المنعوت بل اما اقل او مساوي
لان الرسول صار علما بالغلبه علي محمد صلي الله عليه فقد تساويا تعريفا قوله قد يعلم الله قد
تدل علي التقليل مع المضارع الا في افعال الله تعالي فتدل علي التحقيق كهذه الايه وقد رده
بعضهم الي التقليل لكن الي متعلق العلم يعني ان الفاعلين لذلك قليل فالتقليل ليس في العلم
بل في متعلقه قوله لواذا فيه وجهان احدهما انه منصوب علي المصدر من معني الفعل الاول
اذ التقدير يتسللون منكم تسللا او يلاوذون لواذا الثاني انه مصدر في موضع الحال اي ملاوذين

واللواذ مصدر لاوذ وانما صحت الواو وان انكسر ما قبلها ولم تقلب يا كما قلبت في قيام وصيام لانها
صحت في الفعل نحو لاوذ فلو اعلت في الفعل اعلت في المصدر نحو القيام والصيام لقلبها الفا
في قام وصام فاما مصدر لاذ بكذا يلوذ به فيقال نحو لاذ لياذا مثل صام صياما وقام قياما
واللواذ والملاوذة التستر تقول لاوذ فلان بكذا اي استتر به واللواذ ما يطيف بالجبل وقيل
اللواذ الروغان من شي الي شي في خفية وفي التفسير ان المنافقين كانوا يتسللون بالناس
من غير استيذان حتي لا يروا والمفاعلة لان كلا منهم يلوذ بصاحبه فالمشاركة موجودة وقرا
زيد بن قطيب لواذا بفتح اللام وهي محتملة لوجهين احدهما ان يكون مصدر لاذ ثلاثيا فيكون مثل طاف
طوافا وصلح ان يكون مصدر لاوذ الا انه فتحت الفا اتباعا لفتحة العين وهو تعليل ضعيف يصلح
لمثل هذه القراة قوله فليحذر الذين فيه وجهان اشهرهما وهو الذي لا يعرف النحاة غيره ان
الموصول هو الفاعل وان تصيبهم مفعوله اي فليحذر المخالفون عن امره اصابتهم فتنة الثاني
ان فاعل فليحذر ضمير مستتر والموصول مفعول به وقد رد علي هذا بوجوه منها ان الاضمار علي
خلاف الاصل وفيه نظر لان هذا الاضمار في قوة المنطوق به فلا يقال خلاف الاصل الا تري ان
نحو قم وليقم فاعله مضمر ولا يقال في شي منه هو خلاف الاصل وانما الاضمار خلاف الاصل فيما
كان حذفا نحو واسال القرية ومنها ان هذا الضمير لا مرجع له اي ليس له شي يعود عليه فبطل
ان يكون الفاعل ضميرا مستترا واجيب بان الذي يعود عليه الضمير هو الموصول الاول اي
فليحذر المتسللون المخالفون عن امره فيكونون قد امروا بالحذر منهم اي باجتنابهم كما يومر باجتناب
الفساق وقد ردوا هذا بوجهين احدهما ان الضمير مفرد والذي يعود عليه جمع ففاتت المطابقة
التي هي شرط في تفسير الضماير الثاني ان المتسللين هم المخالفون فلو امروا بالحذر عن الذين
يخالفون لكانوا قد امروا بالحذر عن انفسهم وهو لا يجوز لانه لا يمكن ان يومروا بالحذر عن انفسهم
ويمكن ان يجاب عن الاول بان الضمير وان كان مفردا فانما عاد علي جمع باعتبار ان المعني
فليحذر هو اي من ذكر قبل ذلك حكي سيبويه ضربني وضربت قومك اي ضربني من ثم
ومن ذكر وهي مسالة معروفة في النحو او يكون التقدير فليحذر كل واحد من المتسللين وعن
الثاني بانه يجوز ان يومر الانسان بالحذر عن نفسه مجازا يعني انه لا يطاوعها علي شهواتها وما
تسوله له من السوء فكانه قيل فليحذر المخالفون انفسهم فلا يطيعوها فيما تامرهم به ولهذا
يقال امر نفسه ونهاها وامرته نفسه باعتبار المجاز ومنها انه يصير قوله ان تصيبهم

فتنة

فتنة او يصيبهم عذاب اليم مفلتا ضايعا لان يحذر يتعدي لواحد وقد اخذه علي زعمكم وهو الذين يخالفون
ولا يتعدي الي اثنين حتي يقولوا ان تصيبهم فتنة في محل مفعوله الثاني فيبقي ضايعا وفيه نظر
لانه لا يسلم ضياعه لانه مفعول من اجله واعترض علي هذا بانه لم يستكمل شروط النصب
لاختلاف الفاعل لان فاعل الحذر غير فاعل الاصابة وهو ضعيف لان حذف حرف الجر يطرد مع
ان وان فنقول مسلم شروط النصب غير موجودة وهو مجرور باللام تقديرا وانما حذفت مع ان
لطولها بالصلة ويخالفون يتعدي بنفسه نحو خالفت امر زيد وبالي نحو خالفت الي كذا فكيف
تعدا هذا بحرف المجاوزة وفيه اوجه احدها انه ضمن معني صد واعرض اي صد عن امره
كما تقول كان المطر عن ريح كذا وعن لما عدا الشي الثاني انها مزيدة اي يخالفون امره واليه نحا الاخفش
وابو عبيدة والزيادة خلاف الاصل وقري يخلفون بالتشديد ومفعوله محذوف اي يخلفون انفسهم
قوله قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري ادخل قد ليوكد علمه بما هم عليه من المخالفة عن
الدين والنفاق ويرجع توكيد العلم الي توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت علي المضارع كانت بمعني ربما
فوافقت ربما في خروجها الي معني التكثير في نحو قوله فان تمس مهجور الفنا فربما اقام به بعد الوفود وفود
ونحو من ذلك قول زهير اخو ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نايله قال الشيخ
وكون قد اذا دخلت علي المضارع افادت التكثير قول لبعض النحاة وليس بصحيح وانما التكثير مفهوم
من السياق والصحيح ان رب للتقليل للشي او لتقليل نظيره وان فهم تكثير فمن السياق لا منها قوله
ويوم يرجعون في يوم وجهان احدهما انه مفعول به لا ظرف لعطفه علي قوله ما انتم عليه اي يعلم الذي
انتم عليه من جميع احوالكم ويعلم يوم يرجعون كقوله ان الله عنده علم الساعة لا يجليها لوقتها الا هو
الثاني انه ظرف لشي محذوف قال ابن عطية ويجوز ان يكون التقدير والعلم الظاهر لكم او نحو هذا
يوم فيكون النصب علي الظرف انتهي وقرا العامة يرجعون مبنيا للمفعول وابو عمرو في اخرين
مبنيا للفاعل وعلي كلتي القراتين فيجوز وجهان احدهما ان يكون في الكلام التفات من الخطاب
في قوله ما انتم عليه الي الغيبة في قوله يرجعون الثاني ان ما انتم عليه خطاب عام لكل احد
والضمير في يرجعون للمنافقين خاصة فلا التفات حينيذ

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ليكون اللام متعلقة بنزل وفي اسم يكون ثلاثة اوجه احدها
انه ضمير يعود علي الذي نزل اي ليكون الذي نزل الفرقان نذيرا الثاني انه يعود علي الفرقان

وهو القرآن اي ليكون الفرقان نذيرا الثالث انه يعود علي عبده اي ليكون عبده محمد صلي الله عليه
نذيرا وهذا احسن الوجوه معني وصناعة لقربه مما يعود عليه والضمير يعود علي اقرب مذكور
وللعالمين متعلق بنذيرا وانما قدم لاجل الفواصل وهي افادة الاختصاص بعيدة لعدم
تأتيها هنا ورجح الشيخ عوده علي الذي نزل لانه العمدة المسند اليه الفعل وهو من وصفه تعالي
لقوله انا كنا منذرين ونذير الظاهر فيه انه بمعني منذر وجوزوا ان يكون مصدرا بمعني الانذار
كالنكير بمعني الانكار ومنه قوله فكيف كان عذابي ونذر قوله الذي له ملك يجوز في الذي الرفع
نعتا للذي الاول او بيانا او بدلا او خبرا لمبتدا محذوف او النصب علي المدح وما بعد نزل من تمام
الصلة فليس اجنبيا فلا يضر الفصل به بين الموصول الاول والثاني اذا جعلنا الثاني تابعا له قوله
وخلق الخلق هنا عبارة عن الاحداث والتهيئة لما يصلح له حتي يجي قوله فقدره تقديرا مفيدا اذ لو حملنا
خلق كل شي علي معناه الاصلي من التقدير لصار الكلام وقدر كل شي فقدره قوله واتخذوا
يجوز ان يعود الضمير علي الكفار الذين تضمنهم لفظ العالمين وان يعود علي من ادعي لله شريكا
وولدا لدلالة قوله ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وان يعود علي المنذرين لدلالة نذيرا عليهم
قوله لا يخلقون صفة لآلهة وغلب العقلاء علي غيرهم لان الكفار كانوا يعتقدون العقلاء كعزير
والمسيح والملائكة وغيرهم كالكواكب والاصنام ومعني لا يخلقون لا يقدرون علي التقدير والخلق
يوصف به العباد قال زهير ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري ويقال
خلقت الاديم اي قدرته هذا اذا اريد بالخلق التقدير فان اريد به الايجاد فلا يوصف به غير الباري تعالي
وقد تقلع فقيل بمعني يختلقون كقوله وتخلقون افكا قوله افتراه الهاء تعود علي افك قال
ابو البقا الهاء تعود علي عبده في اول السورة ولا اظنه الا غلطا وكانه اراد ان يقول الضمير المرفوع
في افتراه فغلط قوله ظلما فيه اوجه احدها انه مفعول به لان جا يتعدي بنفسه وكذلك اتي
الثاني انه علي اسقاط الخافض اي جاوا بظلم الثالث انه موضع الحال فيجي فيه ما في قولك جا زيد
عدلا من الاوجه قوله اكتتبها يجوز فيه اوجه احدها ان يكون حالا من اساطير والعامل فيها معني
التنبيه او الاشارة المقدرة فان اساطير خبر مبتدا محذوف تقديره هذه اساطير الاولين مكتتبة الثاني
ان يكون في موضع خبر ثان لهذه الثالث ان يكون اساطير مبتدا واكتتبها خبره واكتتب الافتعال
هنا يجوز ان يكون بمعني امر بكتابتها كافتصد واحتجم اذا امر بذلك ويجوز ان يكون بمعني كتبها وهو
من جملة افترائهم عليه لانه عليه السلام كان اميا لا يقرا ولا يكتب ويكون كقولهم استكتب واصطبه

اي

اي سكبه وصبه والافتعال مشعر بالتكلف ويجوز ان يكون من كتب بمعني جمع من الكتب وهو
الجمع لا من الكتابة بالقلم وقرا طلحة اكتتبها مبنيا للمفعول قال الزمخشري والمعني اكتتبها له
كاتب لانه كان اميا لا يكتب بيده ثم حذفت اللام فافضي الفعل الي الضمير فصار اكتتبها اياه كاتب
كقوله واختار موسي قومه ثم بني الفعل للضمير الذي هو اياه فانقلب مرفوعا مستترا بعد ان
كان منصوبا بارزا وبقي ضمير الاساطير علي حاله فصار اكتتبها كما تري قال الشيخ ولا يصح ذلك
علي مذهب جمهور البصريين لان اكتتبها له كاتب وصل الفعل فيه لمفعولين احدهما مسرح
وهو ضمير الاساطير والاخر مقيد وهو ضمير عليه السلام ثم اتسع في الفعل فحذف حرف الجر
فصار اكتتبها اياه كاتب فاذا بني هذا للمفعول انما ينوب عن الفاعل المفعول المسرح لفظا وتقديرا
لا المسرح لفظا المقيد تقديرا فعلي هذا كان يكون التركيب اكتتبه لا اكتتبها وعلي هذا الذي قلناه
جا السماع قال الفرزدق ومنا الذي اختير الرجال سماحة وجودا اذا هب الرياح الزعازع
ولو جا علي ما قدره الزمخشري لجا التركيب ومنا الذي اختيره الرجال لان اختير تعدي الي الرجال
باسقاط حرف الجر اذ تقديره اختير من الرجال قلت وهو اعتراض حسن بالنسبة الي مذهب
الجمهور ولكن الزمخشري قد لا يلتزمه ويوافق الاخفش والكوفيين واذا كان الاخفش وهم يتركون
المسرح لفظا وتقديرا ويقيمون المجرور بالحرف مع وجوده فهذا اولي واحري والظاهر ان الجملة من
قوله اكتتبها في تملي من تتمة قول الكفار وعن الحسن انها من كلام الباري تعالي وكان حق الكلام
علي هذا ان يقرا اكتتبها بهمزة مقطوعة مفتوحة للاستفهام كقوله افتري علي الله كذبا ام به جنة
ويمكن ان يعتذر عنه انه حذف الهمزة للعلم بها كقوله تعالي وتلك نعمة تمنها علي وقول الشاعر
افرح ان ارزا الكرام وان اورث ذودا شصائصا نبلا بريد اولئك والفرح فحذف لدلالة
الحال وحقه ان يقف علي الاولين قال الزمخشري فان قيل كيف قيل اكتتبها فهي تملي عليه
وانما يقال امليت عليه فهو يكتبها قلت فيه وجهان احدهما اراد اكتتابها وطلبه فهي تملي عليه
او كتبت له وهو امي فهي تملي عليه اي تلقي عليه من كتاب يتحفظها لان صورة الالقا علي الحافظ كصورة
الالقا علي الكاتب وقرا عيسي وطلحة تتلي بتائين من فوق من التلاوة وبكرة واصيلا ظرفا زمان
للاملا والياء في تملي بدل من اللام لقوله فليملل فقد تقدم قوله ما لهذا ما استفهامية مبتداه
والجار بعدها خبره ويأكل جملة حالية وبها تتم فائدة الاخبار كقوله فما لهم عن التذكرة معرضين وقد
تقدم في النسا ان لام الجر كتبت مفصولة من مجرورها وهو خارج عن قياس الخط والعامل في الحال

الاستفهام العامل في الجار او نفس الجار ذكره ابو البقا قوله فنكون العامة على نصبه وفيه وجهان احدهما
نصب على جواب التحضيض الثاني قال ابو البقا ويكون منصوب على جواب الاستفهام وفيه نظر لان ما بعد الفا
لا يترتب على هذا الاستفهام وشرط النصب ان ينعقد منهما شرط وجزا وقرى فنكون بالرفع وهو معطوف على
انزل وجاز عطفه على الماضي لان المراد بالماضي المستقبل اذ التقدير لولا ينزل قوله او يلقى او يكون معطوفان
على انزل لانه في قوة يعني ينزل ولا يجوز ان يعطفا على فيكون المنصوب في الجواب لانهما مندرجان في
التحضيض في حكم الواقع بعد لولا وليس المعنى على انهما جواب للتحضيض فيعطفا على جوابه وقرا الاعمش وقتادة
او يكون له بالياء من تحت لان تانيث الجنة مجازي قوله ياكل منها الجملة في موضع الرفع صفة لجنة وقرا
الاخوان ناكل بنون الجمع والباقون بالياء من تحت اي الرسول قوله وقال الظالمون وضع الظاهر موضع
المضمر اذ الاصل وقالوا قال الزمخشري واراد بالظالمين اياهم باعيانهم قال الشيخ وقوله هذا ليس
بتركيب سائغ بل التركيب العربي ان يقول ارادهم باعيانهم قوله جنات يجوز ان يكون بدلا من خيرا وان
يكون عطف بيان عند من يجوزه في النكرات وان يكون منصوبا باضمار اعني ويجري من تحتها الانهار قوله
ويجعل لك قرا ابن كثير وابن عامر وابو بكر برفع يجعل والباقون بادغام لام يجعل في لام لك فاما الرفع
ففيه وجهان احدهما انه مستانف الثاني انه معطوف على جواب الشرط قال الزمخشري لان الشرط
اذا وقع ماضيا جاز في جوابه الجزم والرفع كقوله   وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غايب مالي ولا حرم
قال الشيخ وليس هذا مذهب سيبويه بل مذهبه ان الجواب محذوف وان هذا المضارع منوي به
التقديم ومذهب المبرد والكوفيين انه جواب على حذف الفا ومذهب اخرين انه جواب لا على حذفها
بل لما كان الشرط ماضيا ضعف تاثير اداة الشرط فارتفع قلت فالزمخشري بنى قوله على هذين
المذهبين ثم قال الشيخ وهذا التركيب جايز فصيح وزعم بعض اصحابنا انه لا يجي الا في ضرورة واما
القراة الثانية فيحتمل وجهين احدهما ان يكون اللام للجزم عطفا على محل جعل لانه جواب الشرط
الثاني انه مرفوع وانما سكن لاجل الادغام قاله الزمخشري وغيره وفيه نظر من حيث ان من جملة
من قرا بذلك وهو نافع والاخوان وحفص ليس من اصولهم الادغام حتى يدعى لهم في هذا المكان
نعم ابو عمرو اصله الادغام وهو يقرا هنا بسكون اللام فيحتمل ذلك على قراته وهذا من محاسن
علم النحو والقراات معا وقرا ابن عبيد الله وطلحة بن سليمان ويجعل بالنصب وذلك باضمار ان
على جواب الشرط واستضعفها ابن جني ومثل هذه القراة قول الشاعر
فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام ونأخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام

بالتثليث

بالتثليث في قد قوله اذا راتهم هذه الجملة الشرطية في موضع نصب صفة لسعيرا لانه مونث قوله سمعوا
لها تغيظا وزفيرا ان قيل التغيظ لا يسمع فالجواب من ثلاثة اوجه احدها انه على حذف مضاف اي صوت
تغيظها الثاني انه على حذف تقديره سمعوا وراوا تغيظا وزفيرا فيرجع كل واحد الى ما يليق به اي راوا
تغيظا وسمعوا زفيرا الثالث ان يضمن سمعوا معنى يشمل الشيئين اي ادركوا لها تغيظا وزفيرا
وهذان الوجهان الاخيران منقولان من قوله   يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا
ومن قوله   علفتها تبنا وماء باردا   اي ومعتقلا رمحا وسقيتها ماء او يضمن متقلدا معنى متسلحا
وعلفتها معنى اطعمتها تبنا وماء باردا قوله مكانا منصوب على الظرف ومنها في محل نصب
على الحال من مكان لانه في الاصل صفة له ومقرنين حال من مفعول القوا وثبورا مفعول به
فيقولون يا ثبوراه ويجوز ان يكون مصدرا من معنى دعوا فيكون منصوبا بقول من لفظه مقدر
تقديره نثبر ثبورا وقرا معاذ بن جبل مقرنون بالواو ووجهها ان يكون بدلا من مفعول القوا وقرا
عمرو بن محمد ثبورا بفتح الثا والمصادر التي على فعول بالفتح قليلة جدا وينبغي ان يضم هذا اليها
وقد ذكرتها في البقرة عند قوله وقودها الناس قوله خالدين منصوب على الحال اما من
فاعل يشاؤون واما من فاعل لهم لوقوعه خبرا والعايد على ما محذوف اي لهم فيها الذي يشاؤونه
حال كونهم خالدين قوله كان على ربك في اسم كان وجهان احدهما انه ضمير ما يشاؤون
ذكره ابو البقا الثاني ان يعود على الوعد المفهوم من قوله وعد المتقون ومسولا على المجاز اي يسال
هل وفي بك ام لا او يساله من وعد به قوله ويوم يحشرهم قرا ابن عامر نحشرهم فنقول
بالنون فيهما وابن كثير وحفص بالياء من تحت فيهما والباقون بالنون في الاول وبالياء في الثاني
وعلي واصحابه وقرا الاعرج يحشرهم بكسر الشين في جميع القران قال ابن عطية هي قليلة
في الاستعمال قوية في القياس لان يفعل بكسر العين في المتعدي اقيس من يفعل بضم العين وقال
ابو الفضل الرازي وهو القياس في الافعال الثلاثية المتعدية لان يفعل بضم العين قد يكون من
اللازم الذي هو فعل بضمها في الماضي قال الشيخ وليس كما ذكر بل فعل المتعدي الصحيح جميع
حروفه اذا لم يكن للمغالبة ولا حلقي عين ولا لام فانه جا على يفعل ويفعل كثيرا فان شهد احد الاستعمالين
اتبع والا فالخيار حتى ان بعض اصحابنا خير فيهما سمعا للكلمة او لم يسمعا قلت الذي خير في ذلك
هو ابن عصفور فيجوز ان زيدا يفعل بكسر العين ويضرب بضم الرا مع سماع الضم في الاول
والكسر في الثاني وسبقه الى ذلك ابن درستويه الا ان النحاة على خلافه قوله وما يعبدون عطف على

معمول لمشتهم ويضعف نصبه على المعيه وغلب عند العامل عليه فاتي بما دون من قوله
هلا يجوز ان يكون نعتا لعبادي او بدلا او بيانا قوله ضلوا السبيل على حذف حرف الجر وهو عن
كما صرح به في قوله يضل عن سبيله ثم اتسع فيه فحذف نحو هدى فانه يتعدي بالي وفيه بحذف
اتساعا وضل مطاوع اضل قوله ينبغي العامة على بنائه للفاعل وابو عيسى الاسود القاري
ينبغي مبنيا للمفعول قال ابن خالويه زعم سيبويه ان ينبغي لغة قوله ان نتخذ فاعل ينبغي او
مفعول قائم مقام الفاعل في قراة الاسود وقرا العامة نتخذ مبنيا للفاعل ومن اوليا مفعوله وزيدت
فيه من ويجوز ان يكون مفعولا اولا على ان اتخذ متعديه لاثنين ويجوز ان لا تكون المتعديه لاثنين
بل لواحد فعلى هذا من دونك متعلق بالاتخاذ او بمحذوف على انه حال من اوليا وقرا
ابو الدردا وزيد بن ثابت وابو رجا والحسن وابو جعفر في اخرين نتخذ مبنيا للمفعول وفيه اوجه احدها
انها المتعديه لاثنين فالاول هو ضمير المتكلمين الثاني قوله من اوليا ومن للتبعيض اي ما كان
ينبغي ان نتخذ بعض اوليا قاله الزمخشري الثاني ان من اوليا هو المفعول الثاني ايضا الا ان من مزيده
في المفعول الثاني وهذا مردود بان من لا تزاد في المفعول الثاني انما تزاد في الاول قال ابن عطيه
ويضعف هذه القراه دخول من في قوله من اوليا اعترض بذلك سعيد بن جبير وغيره الثالث
ان يكون من اوليا في موضع الحال قاله ابن جني الا انه قال ودخلت من زيادة لمكان النفي المتقدم كقولك
ما اتخذت زيدا من وكيل قلت فظاهر هذا انه جعل الجار والمجرور في موضع الحال وحينيذ يستحيل
ان تكون من مزيده ولكنه يريد ان هذا المجرور هو الحال نفسه ومن مزيده فيه الا انه لا يحفظ زيادة
من في الحال وان كانت منفيه وانما حفظ زيادة البا فيها على خلاف في ذلك قوله اانتم اضللتم
انما قدم الاسم على الفعل لمعنى ذكرته في قوله تعالى اانت قلت للناس وقرا الحجاج نتخذ من دونك
فبلغ عاصما فقال مقت المخدج اوما علم ان فيها من قوله ولكن متعتهم لما تضمن كلامهم
انا لم نضلهم ولم نحملهم على الضلال حسن هذا الاستدراك وهو ان ذكروا سببه اي انعمت
عليهم وتفضلت فجعلوا ذلك ذريعة الى ضلالهم عكس القضيه قوله بورا يجوز فيه وجهان احدهما
انه جمع بائر كعائذ وعوذ الثاني انه مصدر في الاصل فيستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع
والمذكر والمونث وهو من البوار وهو الهلاك وقيل من الفساد وهي لغة الازد يقولون
بارت بضاعته اي فسدت وامر بائر اي فاسد وهذا معنى قولهم كسدت البضاعة وقال
الحسن هو من قولهم ارض بور اي لا نبات بها وهذا يرجع الى معنى الهلاك والفساد قوله بما

تقولون

تقولون هذه الجمله من كلام الله تعالى اتفاقا فهي على اضمار القول والالتفات قال الزمخشري
هذه المفاجاه بالاحتجاج والالزام حسنه رايعه وخاصه اذا انضم اليها الالتفات وحذف القول
ونحوها قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا
ما جانا من بشير ولا نذير فقد جاكم بشير ونذير وقول الشاعر
قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جينا خراسانا انتهى يريد ان الاصل في الايه
الكريمه فقلنا قد كذبوكم وفي البيت فقلنا قد جينا والخطاب في كذبوكم للكفار فالمعنى فقد كذبوكم
المعبودون بما تقولون من انهم اضلوكم وقيل المعنى فقد كذبوكم فيما تقولون من الافترا عليهم انهم
اضلوكم وقيل هو خطاب للمومنين في الدنيا اي فقد كذبكم ايها المومنون الكفار بما تقولون
من التوحيد في الدنيا وقرا ابو حيوه وقنبل في روايه ابن ابي الصلت عنه بالياء من تحت اي فقد
كذبكم الالهه بما تقولون سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اوليا وقيل المعنى فقد كذبكم ايها
المومنون الكفار بما تقولون من الافترا عليكم قوله فما تستطيعون قرا حفص بتا الخطاب والمراد
عبادها والباقون بيا الغيبه والمراد الالهه التي كانوا يعبدونها من عاقل وغيره ولذلك غلب العاقل
فجي بواو الضمير قوله نذقه العامه بنون العظمه وقرى بالياء وفي الفاعل وجهان اظهرهما انه الله تعالى
لدلاله قراه العامه على ذلك الثاني انه ضمير الظلم المفهوم من الفعل وفيه تجوز باسناد اذاقه العذاب
الى سببها وهو الظلم قوله الا انهم ليأكلون في هذه الجمله ثلاثه اوجه احدها انها في محل نصب صفه
لمفعول محذوف تقديره الزمخشري تابعا للزجاج وما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا آكلين
وماشين وانما حذف لمكان الجار يعني وقدره ابن عطيه رجالا او رسلا والضمير في انهم وما
بعده عايد على هذا الموصوف المحذوف الثاني انها لا محل لها من الاعراب وانما هي صله لموصول
محذوف هو المفعول لارسلنا تقديره الا من انهم فالضمير في انهم وما بعده عايد على معنى من المقدره
واليه ذهب الفرا وهو مردود بان حذف الموصول لا يجوز الا في مواضع تقدم التنبيه عليها في البقره
الثالث ان الجمله محلها النصب على الحال واليه ذهب ابو بكر بن الانباري قال التقدير الا
وانهم يعني انها حاليه فقدر معها الواو بيانا للحاليه ورد بكون ما بعد الا صفه لما قبلها وقدره ابو البقا
ايضا والعامه على كسر ان لوجود اللام في خبرها ولكون الجمله حالا على الراجح قال ابو البقا وقيل لو لم
تكن اللام لكسرت ايضا لان الجمله حاليه اذ المعنى الا وهم ياكلون وقرى بالفتح على ان اللام زايده وتكون
ان مصدريه ويكون التقدير الا انهم ياكلون اي ما جعلناهم رسلا الى الناس الا لكونهم مثلهم قوله

يمشون قراها العامة خفيفة وامير المومنين علي كرم الله وجهه وعبد الله يمشّون مشددا مبنيا
للمفعول اي تمشيهم حوايجهم او الناس وقرا عبد الرحمن يمشّون مبنيا للفاعل وهي بمعنى يمشون قال
ومشي باعطان المياه وابتغي قلايص منها صعبة وركوب قال الزمخشري ولو قري يمشّون لكان
اوجه لولا الرواية يعني بالتشديد قلت قد قراها السلمي ولله الحمد قوله اتصبرون المعادل محذوف
اي ام لا تصبرون وهذه الجملة الاستفهامية قال الزمخشري موقعها بعد القسم موقع ايكم بعد الابتلا في
قوله ليبلوكم ايكم احسن يعني انها معلقة لما فيها من معنى فعل القلب فتكون منصوبة المحل على اسقاط
الخافض قوله عتوا مصدر وقد صح هنا وهو الاكثر واعلّ في سورة مريم في عتيا لمناسبة ذكرت
هناك وهي تواخي رووس الفواصل قوله يوم يرون فيه اوجه احدها انه منصوب باضمار فعل يدل
عليه قوله لا بشرى اي يمنعون البشرى يوم يرون الثاني انه منصوب باذكر فيكون مفعولا به الثالث
انه منصوب بيعذبون مقدرا ولا يجوز ان يعمل فيه نفس البشرى لوجهين احدهما انها مصدر والمصدر لا
يعمل فيما قبله الثاني انها منفية بلا وما بعدها لا يعمل فيما قبلها قوله لا بشرى هذه الجملة معمولة لقول
مضمر اي يرون الملايكة يقولون لا بشرى فالقول حال من الملايكة وهو نظير التقدير في قوله تعالى
والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم قال الشيخ واحتمل بشرى ان يكون مبنيا مع لا
واحتمل ان يكون في نية التنوين منصوب اللفظ ومنع من الصرف للتانيث اللازم فان كان مبنيا
مع لا احتمل ان يكون يوميذ خبرا وللمجرمين خبر بعد خبر او نعتا لبشرى او متعلقا بما تعلق به الخبر
وان يكون يوميذ صفة لبشرى والخبر للمجرمين ويجي خلاف سيبويه والاخفش هل الخبر لنفس لا
او الخبر للمبتدا الذي هو مجموع لا وما بني معها وان كان في نية التنوين وهو معرب جاز ان يكون يوميذ
وللمجرمين خبرين وجاز ان يكون يوميذ خبرا وللمجرمين صفة والخبر اذا كان الاسم ليس مبنيا لنفس لا
باجماع قلت قوله واحتمل ان يكون في نية التنوين الى اخره لا ينافي الا على قول ابي اسحق وهو انه
يدعي ان اسم لا النافية للجنس معرب وانما حذف التنوين لكثرة الاستعمال ويستدل عليه
بالرجوع اليه في الضرورة وينشد الا رجلا جزاه الله خيرا وتاوله البصريون على اضمار الا تروني
رجلا وكان يمكن الشيخ ان يجعله معربا كما ادعي بطريق اخرى وهي ان يجعل بشرى عاملة في
يوميذ اي للمجرمين فيصير من قبيل المطول والمطول معرب لكنه لم يقل بذلك وسياتي شي
من هذا في كلام ابي البقا ويجوز ان يكون بشرى معربا منصوبا بطريق اخرى وهي ان تكون منصوبة
بفعل مقدر اي لا يبشرون بشرى كقوله تعالى لا مرحبا بهم لا اهلا ولا سهلا الا ان كلام الشيخ لا يمكن تنزيله

على

على هذا لقوله جاز ان يكون يوميذ وللمجرمين خبرين فقد حكم ان لها خبرا واذا جعلت منصوبة
بفعل مقدر لا يكون لها حينيذ خبر لانها داخلة على ذلك الفعل المقدر وهذا موضع حسن فتامله
قوله يوميذ للمجرمين قد تقدم في يوميذ اوجه وجوز ابو البقا ان تكون منصوبا ببشرى قال
اذا قدرت انها منونة غير مبنية مع لا وتكون الخبر للمجرمين وجوز ايضا هو والزمخشري ان تكون
يوميذ تكريرا ليوم يرون ورده الشيخ سوا اريد بالتكرير التوكيد اللفظي ام اريد به البدل
قال لان يوم منصوب بما تقدم ذكره من اذكر او من يعدمون البشرى وما بعد لا العاملة في الاسم
لا يعمل فيه ما قبلها وعلى تقدير ما ذكراه يكون العامل فيه ما قبل لا قلت وهذا لا يرد لان الكلام هو وذلك
لان الجملة المنفية معمولة للقول المضمر الواقع حالا من الملايكة والملايكة معمولة ليرون ويرون
معمولة ليوم خفضا بالاضافة فلا وما في حيزها من تتمة الظرف الاول من حيث انها معمولة لبعض
ما في حيزه فليست باجنبية ولا مانعة من ان يعمل ما قبلها فيما بعدها والعجب له كيف تخيل هذا
وغفل عما قلته فانه واضح مع التامل وللمجرمين من وضع الظاهر موضع المضمر شهادة عليهم بذلك
والضمير في يقولون يجوز عوده للكفار وللملايكة وحجرا من المصادر الملتزم اضمار ناصبها ولا ينصرف
فيه قال سيبويه ويقول الرجل للرجل اتفعل كذا فيقول حجرا وهي من حجره اذا منعه لان المستعيذ
كان يطلب من الله ان يمنع المكروه لا يلحقه وكان المعنى اسال الله ان يمنعه منعا ويحجره حجرا والعامة
على كسر الحا والضحاك والحسن وابو رجا على ضمها والمولغة فيه قال الزمخشري ومجيه على فعل او
فُعل في قراءة الحسن تصرف فيه لاختصاصه بموضع واحد كما كان قعدك وعمرك كذلك
وانشدت لبعض الرجاز قالت وفيها حيدة وذعر عوذ بربي منكم وحجر وهذا الذي انشده
الزمخشري يقتضي تصرف حجرا وقد نقل نص سيبويه على انه لازم النصب وحكى ابو البقا فيه لغة
ثالثة وهي الفتح قال وقد قرى بها وعلى هذا كله فيه ثلاث لغات مقروء بهن محجورا صفة موكدة
للمعنى كقولهم ذيل ذايل وموت مايت والحجر العقل لانه يمنع صاحبه قوله هبا الهبا والهبوة
التراب الدقيق قاله ابن عرفة قال الجوهري يقال منه هبا يهبو اذا ارتفع واهبيته انا اهبا
وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخل في الكوة يتراءى مع ضوء الشمس وقيل الهبا ما تطاير
من شرر النار اذا اضرمت والواحد هباة على حد تمر وتمرة ومنثورا اي متفرقا نثرت الشي فرقته
والنثر للنجوم متفرقة والنثر الكلام غير المنقطع على المقابلة بالشعر وفايدة الوصف به ان الهبا تراه
منتظما مع الضوء فاذا حركته تفرق فجي بهذه الصفة لتفيد ذلك قال الزمخشري مفعول ثالث

لهلناه اي فجعلناه جامعا لحقارة الهبا والتناثر كقوله تعالى كونوا قردة خاسئين اي جامعين للمسخ والخسئ
قال الشيخ وخالف ابن درستويه النحويين في منعه ان تكون لكان خبران وازيد وقياس قوله
في جعل ان يمنع ان تكون لها خبران قلت فلهذا منصوص ان كلام الزمخشري مردود بناء على ما
منعه ابن درستويه من تعدد الخبر كان قوله خير مستقرا واحسن مقيلا افعل هنا فيه وجهان احدهما
انها على بابها من التفضيل والمعنى ان المومنين خير في الاخرة مستقرا من مستقر الكفار واحسن
مقيلا من مقيلهم لو فرض ان يكون لهم ذلك او على انهم خير في الاخرة منهم في الدنيا الثاني ان تكون لمجرد
الوصف من غير مفاضلة قوله ويوم تشقق العامل في يوم اما اذكر واما ينفرد الله بالملك يوم
تشقق لدلالة قوله الملك يومئذ الحق للرحمن عليه وقرا الكوفيون وابو عمرو هنا وفي ق تشقق
بالتخفيف والباقون بالتشديد وهما واضحتان حذف الاولون تا المضارعه او تا التفعل على
خلاف في ذلك والباقون ادغموا تا التفعل في الشين لما بينهما من المقاربة كما تظاهرون
وتظاهرون حذفا وادغاما وقد مضى في البقرة قوله بالغمام في هذه البا ثلاثة اوجه احدها السببية
اي بسبب الغمام يعني بسبب طلوعه منها ونحوه السما منفطر به كانه الذي تتشقق به السما
الثاني انها للحال اي ملتبسة بالغمام الثالث انها بمعنى عن اي عن الغمام كقوله يوم تشقق الارض عنهم
قوله ونزل الملائكة فيها اثنتا عشرة قراءة ثنتان في المتواتر وسائرها شاذ فقرا ابن كثير
من السبعة وننزل بنون مضمومة ثم اخرى ساكنة وزاي خفيفة مكسورة مضارع انزل
والملائكة بالنصب مفعول به وكان من حق المصدر ان يجي بعد هذه القراءة على انزال قال
ابو علي لما كان انزل ونزل يجريان مجرى واحدا اجرى مصدر احدهما على مصدر الاخر وانشد
وقد تطويت انطواء الحضب لان تطويت وانطويت بمعنى ومثله وتبتل اليه تبتيلا اي تبتلا
وقرا الباقون من السبعة ونزل بضم النون وكسر الزاي المشددة وفتح اللام ماضيا مبنيا للمفعول
الملائكة بالرفع لقيامه مقام الفاعل وهي موافقة لمصدرها وقرا ابن مسعود وابو رجا ونزل
بالتشديد ماضيا للفاعل وهو الله تعالى الملائكة مفعول به وعنه ايضا وانزل مبنيا للفاعل
عداه بالتضعيف مرة وبالهمزة اخرى والاعتذار عن مجي مصدره على التفعيل كالاعتذار عن
ابن كثير وعنه ايضا وانزل مبنيا للمفعول وقرا هرون عن ابي عمرو وتنزل الملائكة
بالتا من فوق وتشديد الزاي ورفع اللام مضارعا مبنيا للفاعل الملائكة بالرفع مضارع تنزل
بالتشديد وعلى هذه القراءة فالمفعول محذوف اي وتنزل الملائكة ما امرت ان تنزله وقرا

الخفاف

الخفاف عنه وجناح بن حبيش ونزل مخففا مبنيا للفاعل الملائكة بالرفع وخارجة عن
ابي عمرو ايضا وابو معاذ ونزل بضم النون وتشديد الزاي ونصب الملائكة والاصل وننزل
بنونين حذفت احديهما وقرا ابو عمرو وابن كثير في رواية عنهما بهذا الاصل وننزل بنونين وتشديد
الزاي وقرا ابي ونزلت بالتشديد مبنيا للمفعول وتنزلت بزيادة تا في اوله وتا التانيث وقرا
ابو عمرو في طريقة الخفاف عنه ونزل بضم النون وكسر الزاي خفيفة مبنيا للمفعول قال صاحب
اللوامح فان صحت القراءة فانه حذف منها المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تقديره ونزل نزول
الملائكة فحذف النزول ونقل اعرابه الى الملائكة بمعنى نزل نازل الملائكة لان المصدر يجي بمعنى الاسم
وهذا مما يجي على مذهب سيبويه في ترتيب بنا اللازم للمفعول به لان الفعل يدل على مصدره قلت
وهذا تمحل كثير دعت اليه ضرورة الصناعة وقال ابن جني وهذا غير معروف لان نزل لا يتعدى
الى مفعول فيبنى هنا للملائكة ووجهه ان يكون مثل زكم الرجل وجن فانه لا يقال الا ازكمه واجنه الله
وهذا باب سماع لا قياس قلت ونظير هذه القراءة ما تقدم في سورة الكهف في قراءة من قرا فلا نقيم له
يوم القيمة وزنا بنصب وزنا من حيث تعدى به الناصب وتقدم ما فيها قوله الملك يومئذ فيه اوجه احدها
ان يكون الملك مبتدا والخبر الحق ويومئذ متعلق بالملك وللرحمن متعلق بالحق او بمحذوف على التبيين
او بمحذوف على انه صفة للحق الثاني ان الخبر يومئذ والحق نعت الملك وللرحمن على ما تقدم الثالث ان الخبر
للرحمن ويومئذ متعلق بالملك والحق نعت للملك قوله ويوم يعض معمول لمحذوف او معطوف على يوم تشقق
ويعض مضارع عض ووزنه يفعل بكسر العين بدليل قولهم عضضت اعض وحكى الكسائي فتحها في
الماضي فعلى هذا يقال اعض بالكسر في المضارع والعض هنا كناية عن شدة الندم ومثله حرق نابه
قال الشاعر ابى الضيم والنعمان يحرق نابه عليه فافضى والسيوف معاقله وهذه الكناية
ابلغ من تصريح المكنى عنه وال في الظالم تحتمل العهد والجنس على حسب الخلاف في ذلك
قوله يقول هذه الجملة حال من فاعل يعض وجملة التمني بعد القول محكية به وتقدم الكلام في
مباشرة يا لليت في سورة النسا وفلان كناية عن علم من يعقل وهو منصرف وفل كناية عن نكرة
من يعقل من الذكور وفلة عن من يعقل من الاناث والفلان والفلانة بالالف واللام عن غير العاقل
ويختص فل وفلة بالندا الا في ضرورة كقوله في لجة امسك فلانا عن فل وليس فل مرخما
من فلان خلافا للفرا وزعم الشيخ ان ابن عصفور وابن مالك وابن العلج وهموا في جعلهم فل كناية
عن علم من يعقل كفلان ولام فل وفلان فيها وجهان احدهما انها واو والثاني انها يا وقرا الحسن

يا ويلتي بكسر التا ويا صد يحه بعدها وهي الاصل وقرا الدوري بالاماله قال ابو علي وترك الاماله
احسن لان اصل هذه اللفظه اليا فبدلت الكسره فتحه واليا الفا فرارا من اليا فمن امال رجع الي الذي
منه فر اولا قلت وهذا منقوض بنحو باع فان اصله اليا ومع ذلك اما لوا وقد اما لوا يا حسرتي علي ما
فرطت ويا اسفي وهما كيا ويلتي في كون الفهما عن يا المتكلم قوله وكان الشيطان يحتمل ان تكون
هذه الجمله من قول الظالم فتكون منصوبه المحل بالقول وان تكون من قول الباري تعا فلا
محل لها لاستينافها قوله مهجورا مفعول ثان لاتخذوا او حال وهو مفعول من الهجر بفتح الها
وهو الترك والبعد اي جعلوه متروكا بعيدا وقيل هو من الهُجر بالضم اي مهجورا فيه حيث
يقولون فيه انه شعر واسا طير وجعل الزمخشري مهجورا هنا مصدرا بمعني الهجر قال كالمجلود
والمعقول قلت وهو غير مقيس ضبطه اهل اللغه في الفاظ فلا يتعدي لا يتعدي قوله هاديا
حال او تمييز وقد تقدم اعراب مثل هذه الجمله قوله جمله حال من القران اذ هي في معني مجتمعا
قوله كذلك الكاف اما مرفوعه المحل اي الامر كذلك ولنثبت علة لمحذوف اي لنثبته فعلنا
ذلك واما منصوبه علي الحال اي انزل مثل ذلك او علي النعت لمصدر محذوف ولنثبت
متعلق بذلك الفعل المحذوف وقال ابو حاتم هي جواب قسم وهذا قول مرجوح نحا اليه الاخفش
وجعل منه ولتصغي وقد تقدم في الانعام وقرا عبد الله ليثبت بالياء اي الله تعا والترتيل التفريق
ومجي الكلمه بعد الاخري بسكوت يسير دون قطع النفس ومنه ثغر رتل ومرتل اي مفلج
الاسنان بين اسنانه فرج يسيره ونزل هنا بمعني انزل لا غير كجنبه بمعني اجنب والا
تدافعا قاله الزمخشري وبعني ان نزل بالتشديد يقتضي بالاصاله التنجيم والتفريق فلو لم يجعل
بمعني انزل الذي لا يقتضي ذلك لتدافع مع قوله جمله لان الجمله تنافي التفريق وهذا بنا منه علي
معتقده وهو ان التضعيف يدل علي التفريق وقد نص علي ذلك في مواضع من كتابه الكشاف وتقدم
ذلك في البقره واول ال عمران واخر الاسرا وحكي هناك عن ابن عباس ما يقوي ظاهره صحة
قوله قوله الا جيناك بالحق هذا الاستثنا مفرغ والجمله في محل نصب علي الحال اي لا يا تونك
بمثل الا في حال انا نيا ايك كذا والمعني لا يا تونك بسوال عجيب الا جيناك بالامر الحق ونفسيرا
تمييز والمفضل عليه محذوف اي نفسيرا من مثلهم قوله الذين يحشرون يجوز رفعه خبر
مبتدا محذوف اي هم الذين ويجوز نصبه علي الذم ويجوز ان يرتفع بالابتدا وخبره الجمله من قوله
اوليك شر مكانا ويجوز ان يكون اوليك بدلا او بيانا للموصول وشر مكانا خبر الموصول

قوله

قوله هرون بدل او بيان او منصوب علي القطع ووزيرا مفعول ثان وقيل حال والمفعول
الثاني قوله معه قوله فدمرناهم العامه علي فدمرنا فعلا ماضيا معطوفا علي محذوف اي فذهبا
فكذبوهما فدمرناهم وقرا علي كرم الله وجهه فدمراهم امرا لموسي وهرون وعنه ايضا فدمرانهم
كذلك ايضا ولكنه موكد بالنون الشديده وعنه ايضا فدمرا بهم بزياده با الجر بعد فعل الامر
وهي تشبه القراه قبلها في الخط ونقل عنه الزمخشري فدمرتهم بتا المتكلم قوله وقوم نوح
يجوز ان يكون منصوبا عطفا علي مفعول دمرناهم ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مضمر يفسره قوله
اغرقناهم ويترجح هذا بتقدم جمله فعليه قبله اذا قلنا ان لما ظرف زمان واما اذا قلنا انها حرف وجوب
لوجوب فلا يتاتي ذلك لان اغرقناهم حينيذ جواب لما وجوابها لا يفسر ويجوز ان يكون منصوبا بفعل
مقدر لا علي سبيل الاشتغال اي اذكر قوم نوح قوله وعادا فيه ثلاثه اوجه ان يكون معطوفا علي قوم
نوح وان يكون معطوفا علي مفعول جعلناهم وان يكون معطوفا علي محل للظالمين لانه في قوه وعدنا
الظالمين بعذاب قوله واصحاب الرس فيه وجهان اصحهما انه من عطف المغاير وهو الظاهر الثاني
انه من عطف بعض الصفات علي بعض والمراد باصحاب الرس ثمود لان الرس البير التي لم تطو
عن ابي عبيده وثمود اصحاب ابار وقيل الرس نهر بالمشرق وقيل انهم اناس عبدوا اصنامهم
فقتلوا نبيهم ورسوه في بير اي دسوه فيها قوله بين ذلك اشاره الي من تقدم ذكره فلهم جماعات
فلذلك حسن دخول بين عليه قوله وكلا ضربنا له الامثال يجوز نصبه بفعل يفسره ما بعده
اي وقدرنا او ذكرنا لانها في معني ضربنا له الامثال ويجوز ان يكون معطوفا علي ما تقدم وضربنا
بيان لسبب اهلاكهم واما كلا الثانيه فمفعول مقدم قوله مطر السو فيه ثلاثه اوجه احدها
انه مصدر علي حذف الزوايد اي امطار السو الثاني انه مفعول ثان اذ المعني اعطيناها واوليناها
مطر السو الثالث انه نعت مصدر محذوف اي امطارا مثل مطر السو وقرا زيد بن علي مطرت
ثلاثيا مبنيا للمفعول ومطر متعد قال الشاعر لمن دار بواديه بعد المحل ممطور وقرا
ابو السمال مطر السُو بضم السين وقد تقدم الكلام علي السُو والسَو في براه قوله اتوا علي القريه
انما عدي اتي بعلي لانه ضمن معني مر قوله ان يتخذونك ان نافيه ويتخذوا مفعول ثان ويحتمل ان
يكون التقدير موضع هزو وان يكون مهزوا بك وهذه الجمله المنفيه تحتمل وجهين احدهما انها جواب
اذا الشرطيه واختصت اذا بان جوابها متي كان منفيا بما او ان او لا لا يحتاج الي الفا بخلاف غيرها
من ادوات الشرط فعلي هذا يكون قوله اهذا الذي في محل نصب بالقول المضمر وذلك القول المضمر

في محل نصب على الحال اي ان يتخذونك قائلين ذلك الثاني انها جملة معترضة بين اذا وجوابها هو ذلك
القول المضمر المحكي به اهذا الذي والتقدير واذا رأوك قالوا اهذا الذي بعث فاعترض بجملة النفي
ومفعول بعث محذوف هو عائد الموصول اي بعثه ورسولا على بابه من كونه صفة فينتصب على
الحال وقيل هو مصدر بمعنى رسالة فيكون على حذف مضاف اي ذا رسول بمعنى ذا رسالة او يجعل
نفس المصدر مبالغة او بمعنى مرسل وهو تكلف قوله ان كاد ليضلنا قد تقدم نظيره في سبحان
قوله لولا ان صبرنا جوابها محذوف اي لضللنا عن الهتنا قال الزمخشري ولولا في مثل هذا الكلام
جار مجرى التقييد للحكم المطلق من حيث المعنى لا من حيث الصيغة قوله من اضل جملة الاستفهام
معلقة ليعلمون فهي سادة مسد مفعوليها ان كانت على بابها ومسد واحد ان كانت بمعنى عرف
ويجوز في من ان تكون موصولة واضل خبر مبتدا مضمر هو العائد على من تقديره من هو اضل وانما
حذف للاستطالة بالتمييز كقولهم ما انا بالذي قائل لك سوءا فهذا كما هذا ان كانت متعدية لواحد
وان كانت متعدية لاثنين فتحتاج الى تقدير ثان ولا حاجة اليه قوله من اتخذ الهه هواه مفعولا
اتخذ من غير تقديم ولا تاخير لاستوائهما في التعريف وقال الزمخشري فان قلت لم اخر هواه
والاصل قولك اتخذ الهوى الها قلت ما هو الا تقديم المفعول الثاني على الاول للعناية به كما تقول
علمت منطلقا زيدا لفضل عنايتك بالمنطلق قال الشيخ وادعاء القلب يعني ان التقديم ليس بجيد لانه
من ضراير الاشعار قلت قد تقدم فيه لانه مذهب على ان هذا ليس من القلب المذكور في شي انما هو
تقديم وتاخير فقط وقرا ابن هرمز الهة هواه على وزن فعالة والالهة بمعنى المالوه والها للمبالغة
كعلامة ونسابة والالهة مفعول ثان قدم لكونه نكرة ولذلك صرف وقيل الالهة هي الشمس ورد
هذا بانه كان ينبغي ان يمتنع من الصرف للعلمية والتانيث واجيب بانها دخل عليها ال كثيرا
فلما نزعت منها صارت نكرة جارية مجرى الاوصاف وقال الالهة بضم الهمزة ايضا اسما للشمس
وقرا بعض المدنيين آلهة هواه جمع اله وهو ايضا مفعول مقدم وجمع باعتبار الانواع فقد كان
الرجل يعبد آلهة شتى مفعول ارايت الاول من والثاني الجملة الاستفهامية فيه قوله كيف
منصوب بمد وهي معلقة لتر فهي في موضع نصب وقد تقدم القول في المنذر قوله ثم جعلنا
قال الزمخشري فان قلت ثم في هذين الموضعين كيف موقعها قلت موقعها لبيان تفاضل
الامور الثلاث كان الثاني اعظم من الاول والثالث اعظم منهما تشبيها لتباعد ما بينهما في الفضل
بتباعد ما بينهما في الوقت قوله ليحيي به فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بانزال الثاني وهو ضعيف

انه

متعلق بطهور قال الزمخشري فان قلت انزال الما موصوفا بالطهارة وتعليله بالاحيا والسقي يوذن
بان الطهارة شرط في صحة ذلك كما تقول حملني الامير على فرس جواد لاصيد عليه الوحش قلت لما كان
سقي الاناسي من جملة ما انزل له الما وصف بالطهارة اكراما لهم وتتميما للمنة عليهم وطهور يجوز ان يكون
صفة مبالغة منقولا من طاهر لقوله شرابا طهورا وقال الشاعر
الى رجح الاكفال غيد من الظبا عذاب الثنايا ريقهن طهور وان يكون اسما لما يتطهر به كالسحور
وان يكون مصدرا كالقبول والولوع ووصف بلدة بميت على صفة المذكر لانها بمعنى البلد قوله ونسقيه
العامة على ضم النون وقرا ابو عمرو وعاصم في رواية عنهما وابو حيوة وابن ابي عبلة بفتحها وقد تقدم انه
قرئ بذلك في النحل والمؤمنين وتقدم كلام الناس عليهما قوله مما خلقنا يجوز ان يتعلق من بنسقيه
وهي لابتداء الغاية ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انها حال من انعاما ونكر الانعام والاناسي قال الزمخشري
لان علية الناس وجلهم منيخون بالاودية والانهار فبهم غنية عن سقي الما واعقابهم وهم كثير منهم لا
يعيشهم الا ما ينزل الله تعالى من رحمته وسقيا سمائه قوله واناسي فيه وجهان احدهما وهو مذهب
سيبويه انه جمع انسان والاصل اناسين فابدلت النون يا وادغم فيها اليا قبلها نحو ظربان
وظرابي الثاني وهو قول الفرا والمبرد والزجاج انه جمع انسي وفيه نظر لان فعالي انما يكون جمعا لما فيه
يا مشددة لا تدل على نسب نحو كرسي وكراسي فلو اريد بكرسي النسب لم يجز جمعه على كراسي ويبعد ان
يقال ان اليا في انسي ليست للنسب وكان حقه ان يجمع على اناسية نحو مهالبة في المهلبي وازارقة في الازرقي
وقرا يحيى بن الحارث الذماري والكسائي في رواية واناسي بتخفيف اليا قال الزمخشري بحذف يا
افاعيل كقولك اناعم في اناعيم وقال فان قلت لم قدم احيا الارض وسقي الانعام على سقي الاناسي قلت
لان حياة الاناسي بحياة ارضهم وحياة انعامهم فقدم ما هو سبب حياتهم ولانهم اذا ظفروا بسقيا ارضهم
وسقي انعامهم لم يعدموا سقياهم قوله ولقد صرفناه يجوز ان يعود الها على القران وان يعود على
الما اي صرفنا نزوله من وابل وطل وجود ورذاذ وغير ذلك وقرا عكرمة صرفناه بتخفيف الرا
قوله وجاهدهم به اي بالقران او بترك الطاعة المدلول عليها بقوله فلا تطع او بما دل عليه ولو شينا
لبعثنا في كل قرية نذيرا من كونه نذير كافة القرى او بالسيف قوله مرج البحرين في مرج قولان
احدهما بمعنى خلط ومرج ومنه مرج الامر اي اختلط قاله ابن عرفة وقيل مرج اجرى وامرج لغة
فيه وقيل مرج لغة الحجاز وامرج لغة نجد وفي كلام بعض الفصحا بحران احدهما بالاخضر يموج
واما العذب منهما بالاجاج ممزوج قوله هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج هذه الجملة لا محل لها

لانها مستانفه جواب لسوال مقدر كان قايلا قال كيف مرجهما فقيل هذا عذب وهذا ملح ويجوز
علي ضعيف ان تكون حاليه والفرات المبالغ في الحلاوه والتا فيه اصليه لام الكلمه ووزنه فعال وبعض
العرب يقف عليها هاء كالتا في التابوت ويقال يسمي الما الحلو فراتا لانه يفرت العطش
اي يشقه ويقطعه والاجاج المبالغ في الملوحه وقيل في الحراره وقيل في المراره وهذا من احسن المقابله
حيث قال عذب فرات وملح اجاج   وانشدت لبعض الشعرا   شعر
فلا والله لا انفك ابكي   الي ان نلتقي شعثا عرانا ۞ الجي ان نزحت اجاج دمعي علي جدث حوي العذب الفراتا
فما احسن ما كني عن دمعه بالاجاج وعن المبكي عليه بالعذب الفرات وكان سبب انشادي هذين
البيتين ان بعضهم تحنى قايلها في قوله عرانا كيف يقف علي تا التانيث المنونه بالالف فقلت انها لغه
مستفيضه يجعلون التا كعينها فيبدلون تنوينها بعد الفتح الفا حكوا عنهم اكلت تمرتا نحو اكلت ذيبا
وهذا كاكله وقتيبه عن الكسايي ملح بفتح الميم وكسر اللام وكذا في سوره فاطر فهو مقصور من مالح
كقولهم في بارد برد قال وصليانا بردا   وهذا مالح لغه شاذه وقال ابو حاتم هذه قراه منكره
قوله وحجرا محجورا الظاهر عطفه علي برزخا وقال الزمخشري فان قلت حجرا محجورا ما معناه
قلت هي الكلمه التي يقولها المتعوذ وقد فسرناها وهي هنا واقعه علي سبيل المجاز كان كل واحد من
البحرين يقول لصاحبه حجرا محجورا وهي من احسن الاستعارات فعلي ما قاله يكون منصوبا
بقول مضمر قوله بينهما برزخا يجوز ان يكون الظرف متعلقا بالجعل وان يتعلق بمحذوف علي انه
حال من برزخا والاول اظهر قوله من الما يجوز ان يكون متعلقا بخلق وان يتعلق بمحذوف حالا من
بشرا ومن للابتدا او للتبعيض والصهر قال الخليل لا يقال لاهل بيت المراه الا اصهار ولا لاهل
بيت الرجل الا اختان قال ومن العرب من يطلق الاصهار علي الجميع وهذا هو الغالب قوله
علي ربه يجوز ان يتعلق بظهيرا وهو الظاهر وان يتعلق بمحذوف علي انه خبر كان وظهيرا حال
والظهير المعاون قوله الا من شا فيه وجهان احدهما هو منقطع اي لكن من يشا ان يتخذ الي ربه
سبيلا فليفعل الثاني انه متصل علي حذف مضاف يعني الا اجر من اي الا الاجر الحاصل علي دعايه الي
الايمان وقبوله لانه تعالي ياجرني علي ذلك كذا حكاه الشيخ وفيه نظر لانه لم يسند السوال المنفي في
الظاهر الي الله تعالي انما اسنده الي المخاطبين فكيف يصح هذا التقدير قوله الذي خلق السموات
يجوز فيه علي قراه العامه في الرحمن بالرفع اوجه احدها ان يكون مبتدا والرحمن خبره وان يكون خبر
مبتدا مقدر اي هو الذي خلق وان يكون منصوبا باضمار فعل وان يكون صفه للحي الذي لا يموت

اوبدلا اوبيانا واما علي قراه زيد بن علي الرحمن بالجر فيتعين ان يكون الذي خلق صفه للحي
فقط لئلا يفصل بين النعت ومنعوته باجنبي قوله الرحمن من قرا بالرفع ففيه اوجه احدها انه خبر
الذي خلق وقد تقدم او يكون خبر مبتدا مضمر اي هو الرحمن او يكون بدلا من الضمير في استوي
او يكون مبتدا وخبره الجمله من قوله فاسال به علي راي الاخفش كقوله وقايله خولان فانكح فتاتهم
او يكون صفه للذي خلق اذا قلنا انه مرفوع واما علي قراه زيد فيتعين ان يكون نعتا قوله به
في البا قولان احدهما هي علي بابها وهي متعلقه بالسوال والمراد بالخبير الله تعالي ويكون من التجريد
كقولك لقيت به اسدا والمعني فاسال الله الخبير بالاشيا قال الزمخشري او فاسال بسواله
خبيرا كقولك رايت به اسدا اي برويته انتهي ويجوز ان تكون البا صله خبيرا وخبيرا مفعول
تسل علي هذا منصوب علي الحال المؤكده واستضعفه ابو البقا قال ويضعف ان يكون خبيرا
حالا من فاعل اسال لان الخبير لا يسال الا علي جهه التوكيد لقوله وهو الحق مصدقا قال ويجوز ان
يكون حالا من الرحمن اذا رفعته باستوي الثاني ان تكون البا بمعني عن اما مطلقا واما مع السوال خاصه
كهذه الايه الكريمه وكقول الشاعر فان تسالوني بالنسا البيت والضمير في عنه لله تعالي وخبيرا من صفات
الملك وهو جبريل عليه السلام ويجوز علي هذا اعني كون خبيرا من صفات جبريل ان تكون البا علي
بابها وهي متعلقه بخبيرا كما تقدم اي فاسال الخبير به قوله لما تامرنا قرا الاخوان بما يامرنا بيا الغيبه
يعني محمد صلي الله عليه والباقون بالخطاب يعني لما تامرنا انت يا محمد وما يجوز ان تكون بمعني الذي
والعايد محذوف لانه متصل لان امر يتعدي الي الثاني باسقاط الحرف ولا حاجه الي التدريج الذي ذكره
ابو البقا وهو ان الاصل لما تامرنا بالسجود له ثم بسجوده ثم تامرناه ثم تامرنا كذا قدره ثم قال
هذا علي مذهب ابي الحسن واما علي مذهب سيبويه فحذف ذلك من غير تدريج قلت وهذا ليس مذهب
سيبويه ويجوز ان تكون موصوفه والكلام في عايدها موصوفه كهي موصوله ويجوز ان تكون مصدريه
وتكون اللام للعله اي انسجد من اجل امرك وعلي هذا يكون المسجود له محذوفا اي انسجد للرحمن
لما تامرنا وعلي هذا لا تكون ما واقعه علي العالم وفي الوجهين الاولين يحتمل ذلك وهو المتبادر للفهم
قوله سراجا قرا الجمهور بالافراد والمراد به الشمس ويؤيده ذكر القمر بعده والاخوان سرجا بضمتين
جمعا نحو حمر في حمار وجمع باعتبار الكواكب النيرات وانما ذكر القمر تشريفا له لقوله وجبريل وميكال
بعد انتظامهما في الملايكه وقرا الاعمش والنخعي وابن وثاب كذلك الا انه بسكون الرا تخفيفا والحسن
والاعمش والنخعي وعاصم في روايه عصمه وقمرا بضمه وسكون وهو جمع قمرا كحمر في حمرا والمعني

وذا الباس تمهد منيرا بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ثم التفت الى المضاف بعد حذفه فوصفه
تمييزا ولو لم يعتبره لقال منيرة ونظير مراعاته بعد حذفه قول حسان رضي الله عنه
يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل • الاصل ما بردى فحذفه
ثم راعاه في يصفق بالياء من تحت ولو لم يكن ذلك لقال تصفق بالتاء من فوق على ان بيت حسان يحتمل
ان يكون كقوله ولا ارض ابقل ابقالها مع ان ابن كيسان يجيزه سعة قوله خلفة فيه وجهان
احدهما انه مفعول ثان الثاني انه حال بحسب القولين في جعل وخلفة يجوز ان يكون مصدرا من خلفه يخلفه
اذا جاء مكانه وان يكون اسم هيئة منه كالركبة وان يكون من الاختلاف كقول الشاعر
ولها بالماطرون اذا اكل النمل الذي جمعا • خلفة حتى اذا ارتبعت سكنت من جلق بيعا
في بيوت وسط دسكرة حولها الزيتون قد ينعا • ومثله قول زهير بها العين والارام يمشين خلفة
واقد ذ خلفه قال ابو البقا ان المعنى يخلف احدهما الاخر فلا يتحقق هذا الا منهما انتهى والشكور بالضم
مصدر بمعنى الشكر وبالفتح صفة مبالغة قوله وعباد الرحمن رفع بالابتدا وفي خبره وجهان احدهما
الجملة الاخيرة في اخر السورة اولئك يجزون وبه بدا الزمخشري والذين يمشون وما بعده صفات للمبتدا
والثاني ان الخبر يمشون والعامة على عباد واليماني وعُبّاد بضم العين وشد البا جمع عابد والحسن
عُبُد بضمتين والعامة يمشون بالتخفيف مبنيا للفاعل واليماني والسلمي بالتشديد مبنيا للمفعول
قوله هونا اما نعت مصدر اي مشيا هونا واما حال اي هينين والهون اللين والرفق قوله
سلاما يجوز ان ينتصب على المصدر بفعل مقدر اي نسلم سلاما او يسلمون تسلما منكم لا نجاهلكم فاقيم
السلام مقام التسليم ويجوز ان ينتصب على المفعول به اي قالوا هذا اللفظ قال الزمخشري
اي قالوا سدادا من القول يسلمون فيه من الاذى والمراد سلامتهم من السفه كقوله
الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا • ورجح سيبويه ان المراد بالسلام السلامة
لا التسليم لان المؤمنين لم يومروا قط بالتسليم على الكفرة وانما امروا بالمسالمة ثم نسخ ذلك ولم
يذكر سيبويه في كتابه نسخا الا في هذه الاية قوله سجدا خبر يبيتون وضعف ان تكون تامة اي دخلوا
في البيات وسجدا حال ولربهم متعلق بسجدا وقدم السجود على القيام وان كان بعده في الفعل
لاتفاق الفواصل وسجدا جمع ساجد كضراب في ضارب وقرا ابو البرهسم سجودا بزنة قعود
ويبيت هي اللغة الفاشية وازد السراة وبجيلة يقولون بيات وهي لغة العوام اليوم قوله
غراما اي لازما دايما ومنه الحسن كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم وانشدوا قول بشر بن ابي خازم

بع

يوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما وقال الاعشى ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي
فغراما بمعنى لازم قوله ساءت يجوز ان تكون بمعنى احزنت فتكون متصرفة ناصبة المفعول
وهو هنا محذوف اي انها اي جهنم احزنت اصحابها وداخليها ومستقرا يجوز ان يكون تمييزا وان
يكون حالا ويجوز ان تكون ساءت بمعنى بئست فتعطي حكمها ويكون المخصوص محذوفا وفي ساءت
ضمير مبهم ومستقرا يتعين ان يكون تمييزا اي ساءت هي هي مخصوص فهو الرابط بين هذه
الجملة وبين ما وقعت خبرا عنه فهو انها كذا قدره الشيخ وقال ابو البقا ومستقرا تمييز وساءت
بمعنى بئس فان قيل يلزم من هذا اشكال وذلك انه يلزم تانيث فعل الفاعل المذكر من غير
مسوغ لذلك فان الفاعل في ساءت على هذا يكون ضميرا عايدا على ما بعده وهو مستقرا ومقاما
وهما مذكران فمن اين جا التانيث والجواب ان المستقر عبارة عن جهنم فلذلك جاز تانيثه
ومثله قول الشاعر • اوصر عيطل سبي بحقو دعاثم الذور نعمت زورق البلد
ومستقرا ومقاما قيل مترادفان وعطف احدهما على الاخر لاختلاف لفظيهما وقيل بل هما مختلفا
المعنى فالمستقر للعصاة فانهم يخرجون والمقام للكفار فانهم يخلدون وقرا ... مقاما
بفتح الميم مكان قيام وقراه العامة هي المطابقة للمعنى اي مكان اقامة وثوي وقوله انها ساءت
مستقرا يحتمل ان يكون من كلامهم فتكون منصوبة المحل بالقول وان تكون من كلام الله تعالى
قوله ولم يقتروا قرا الكوفيون بفتح اليا وضم التا وابن كثير وابو عمرو بالفتح والكسر ونافع وابن
عامر بالضم والكسر من اقتر وعليه وعلى المقتر قدره وانكر ابو حاتم اقتر وقال لا يناسب ههنا
فان اقتر بمعنى افتقر ومنه وعلى المقتر قدره ورد عليه بان الاصمعي وغيره حكوا اقتر بمعنى ضيق
وقرا العلا بن سيابه واليزيدي بضم اليا وفتح القاف وكسر التا المشددة من قتر بمعنى ضيق
قوله وكان بين ذلك قواما في اسم كان وجهان اشهرهما انه ضمير يعود على الانفاق المفهوم
من قوله انفقوا اي وكان انفاقهم مستويا قصدا لا اسرافا ولا تقتيرا وفي خبرها وجهان احدهما
هو قواما وبين ذلك اما معمول له واما لكان عند من يرى اعمالها في الظرف واما المحذوف
على انه حال من قواما ويجوز ان يكون بين ذلك وقواما خبرين لكان عند من يرى ذلك وهم
الجمهور خلافا لابن درستويه الثاني ان الخبر بين ذلك وقواما حال مؤكدة والثاني من الوجهين الاولين
ان يكون اسمها بين ذلك وبني لاضافته الى غير متمكن وقواما خبرها قاله الفرا قال الزمخشري
وهو من جهة الاعراب لا باس به ولكنه من جهة المعنى ليس بقوي لان ما بين الاسراف والتقتير

قوله لا محاله فليس في الخبر الذي هو صفه القايم فايده قلت هو تشبيه قولك كان شديد الجاربه
مالكا وقرا حسان بن عبد الرحمن قواما بالكسر وقيل هما بمعنى وقيل بالكسر اسم ما يقام به
الشي وقيل بمعنى سدادا وملاكا قوله الا بالحق يجوز ان تتعلق البا بنفس تقتلون اي لا تقتلونها
بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان تتعلق بمحذوف علي انها صفه للمصدر اي قتلا ملتبسا بالحق
او علي انها حال اي الا ملتبسين بالحق قوله ذلك اشاره الي جميع ما تقدم لانه بمعنى ما ذكر فلذلك
وحّد والعامه علي يلق مجزوما علي جزا الشرط بحذف الالف وعبد الله وابو رجا يلقا باثباتها كقوله
فلا تنسي علي احد القولين وكقراه لا تخف دركا ولا تخشي في احد القولين ايضا وذلك بان تقدر علامه
الجزم حذف الضمه المقدره وقرا بعضهم يلقّ بضم اليا وفتح اللام وتشديد القاف من لقاه كذا والاثام
مفعول علي قراه الجمهور ومفعول ثان علي قراه هولا والاثام العقوبه قال الشاعر
جزي الله ابن عروه حيث امسي عقوقا والعقوق له اثام اي عقوبه وقيل هو الاثم نفسه
والمعنى يلق جزا اثم فاطلق اسم الشي علي جزايه وقال الحسن الاثام اسم من اسما جهنم وقيل
بير فيها وقيل واد وقرا عبد الله اياما جمع يوم يعني شدايد والعرب تعبر عن ذلك بالايام قوله
يضاعف قرا ابن عامر وابو بكر برفع يضاعف ويخلد علي احد وجهين اما الحال واما علي الاستيناف
والباقون بالجزم فيهما بدلا من الجزا بدل اشتمال ومثله قوله متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا
تجد حطبا جزلا ونارا تاججا فابدل من الشرط كما ابدل هنا من الجزا وابن كثير وابن عامر
علي ما تقدم لهما في البقره من القصر والتضعيف في العين ولم يذكر الشيخ ابن عامر مع ابن كثير
وذكره مع الجماعه في قراتهم وقرا ابو جعفر وشيبه نُضعّف بالنون مضمومه وتشديد العين العذاب
نصبا وطلحه يضاعف مبنيا للفاعل اي الله العذاب نصبا وطلحه بن سليمان وتخلد بتا الخطاب
علي الالتفات وابو حيوه ويخلّد مشددا مبنيا للمفعول وروي عن ابي عمرو كذلك الا انه بالتخفيف
قوله مهانا حال وهو اسم مفعول من اهانه يهينه اي اذله واذاقه الهوان قوله الا من تاب فيه
وجهان احدهما وهو الذي لم يعرف الناس غيره انه استثنا متصل لانه من الجنس الثاني انه منقطع
قال الشيخ ولا يظهر يعني الاتصال لان المستثني منه محكوم عليه بانه يضاعف له العذاب فيصير
التقدير الا من تاب وآمن وعمل صالحا فلا يضاعف له ولا يلزم من انتفا التضعيف انتفا العذاب
غير المضعف فالاولي عندي ان يكون استثنا منقطعا اي لكن من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاوليك
يبدل الله سياتهم حسنات واذا كان كذلك فلا يلقي عذابا البته قلت والظاهر قول الجمهور

واما

واما ما قاله فلا يلزم اذ المقصود الاخبار بان من فعل كذا فانه يحل به ما ذكر الا ان يتوب واما
اصابه اصل العذاب وعدمها فلا تعرض في الايه له قوله سيئاتهم هو المفعول الثاني للتبديل
وهو المقيد بحرف الجر وانما حذف لفهم المعنى وحسنات هو الاول المسرّح وهو الماخوذ والمجرور بالبا
هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله تعالى بدلناهم بجنتيهم جنتين وقال الراجز تضحك مني اخت ذات النحيين
ابدلك الله بلون لونين سواد وجه وبياض عينين وقد تقدم تحقيق هذا في البقره عند قوله
ومن يبدل نعمه الله قوله الزور فيه وجهان احدهما انه مفعول به اي لا يحضرون الزور وقد فُسّر
بالصنم واللهو الثاني انه مصدر والمراد شهاده الزور قوله باللغو اي باهله قوله لم يخروا عليها
صما النفي متسلط علي القيد وهو الصمم والعما اي انهم يخرون عليها لكن لا علي هاتين الصفتين
وفيه تعريض بالمنافقين قوله من ازواجنا يجوز ان تكون لابتدا الغايه وان تكون للبيان قاله الزمخشري
وجعله من التجريد اي هب لنا قره اعين من ازواجنا كقولك رايت منك اسدا وقرا ابو عمرو والاخوان
وابو بكر ذريتنا بالتوحيد والباقون بالجمع سلامه وقرا ابو هريره وابو الدردا وابن مسعود قُرّات بالجمع
وقال الزمخشري اتي هنا باعين صيغه القله دون عيون صيغه الكثره ايذانا بان عيون المتقين
قليله بالنسبه الي عيون غيرهم ورده الشيخ بان اعينا يطلق علي العشره فما دونها وعيون المتقين كثيره
فوق العشرات وهذا تحامل عليه لانه انما اراد القله بالنسبه الي كثره غيرهم ولم يرد قدرا مخصوصا
قوله اماما فيه وجهان احدهما انه مفرد وجا به مفردا اراده للجنس وحسّنه كونه راس فاصله اذ
المراد اجعل كل واحد منا اماما واما لاتحادهم واتفاق كلمتهم واما لانه مصدر في الاصل كصيام
وقيام الثاني انه جمع امٍّ كحال وحلال او جمع امامه كقلاده وقلاد قوله الغرفه مفعول ثان
يجزون والغرفه ما ارتفع من البنا والجمع غُرف قوله بما صبروا اي بصبرهم اي بسببه او بسبب
الذي صبروه والاصل صبروا عليه ثم حذف بالتدريج والبا للسببيه كما تقدم وقيل للبدل كقوله
فليت لي بهم قوما البيت ولا حاجه اليه قوله ويلقون قرا الاخوان وابو بكر بفتح اليا وسكون اللام
من لقي يلقي والباقون بضمها وفتحها وتشديد القاف علي بنايه للمفعول قوله لولا دعاوكم جوابها
محذوف لدلاله ما تقدم اي لولا دعاوكم ما عبي بكم ولا اكترث وما يجوز ان تكون نافيه وهو الظاهر
وتكون استفهاميه بمعنى النفي ولا حاجه الي التجوز في شي يصح ان يكون حقيقه ودعاوكم يجوز ان يكون
مضافا للفاعل اي لولا تضرعكم اليه ويجوز ان يكون مضافا للمفعول اي لولا دعاوه اياكم الي الهدى
ويقال ما عبات بكذا اي ما اهتممت ولا اكترثت ويقال عبات الجيش وعبّاته اي هياته واعددته

والعبث الثقل قوله لزاما خبر تكون واسمها مضمر اي يكون العذاب ذا لزام واللزام بالكسر مصدر
كقوله فاما ينجوا من حتف ارض فقد لقيا حتوفهما لزاما وقرا المنهال وابان بن
تغلب وابو السمال لزاما بفتح اللام وهو مصدر ايضا نحو الثبات وقرا ابو السمال ايضا لزام بكسر
الميم كانه جعله مصدرا معدولا نحو بدار فبناه على لغة الحجاز فهو معدول عن اللزمة كفجار عن
الفجرة قال الشاعر انا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار ٥ الشعرا

سورة الشعرا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله طسم اظهر حمزة نون سين قبل الميم كانه نوى الوقف
والا فادغام مثله واجب والباقون يدغمون وتقدم اعراب الحروف المقطعة وفي مصحف عبد الله
ط س م مقطوعة من بعضها قيل وهي قراءة ابي جعفر يعنون انه يقف على كل حرف وقفة
يميز بها كل حرف والا لم يتصور ان يلفظ بها على صورتها في هذا الرسم وقرا عيسى وتروى عن نافع
بكسر الميم هنا وفي القصص على البنا واماله الطا الاخوان وابو بكر وقد تقدم ذلك قوله ان نشا
ننزل العامة على نون العظمة فيهما وروي عن ابي عمرو بالياء فيهما اي ان يشا الله ينزل وان اصلها
انه دخل على المشكوك او المحقق المبهم زمانه والاية من هذا الثاني قوله فظلت عطف على ننزل
فهو في محل جزم ويجوز ان يكون مستانفا غير معطوف على الجزا ويويده قراءة طلحة فتظلل
بالمضارع مفكوكا قوله خاضعين فيه وجهان احدها انه خبر عن اعناقهم واستشكل جمعه
جمع سلامة لانه مختص بالعقلا واجيب عنه باوجه احدها ان المراد بالاعناق الروسا كما قيل لهم
وجوه وصدور قال الشاعر في محفل من نواصي الخيل مشهود الثاني انه على حذف مضاف
اي فظل اصحاب الاعناق ثم حذف وبقي الخبر على ما كان عليه قبل حذف المخبر عنه مراعاة
للمحذوف وقد تقدم ذلك قريبا عند قراءة وقمرا منيرا الثالث انه لما اضيف الى العقلا اكتسب
منهم هذا الحكم كما يكتسب التانيث بالاضافة لمونث في قوله كما شرقت صدر القناة من الدم
الرابع ان الاعناق جمع عنق من الناس وهم الجماعة وليس المراد الجارحة البتة ومنه قول الشاعر
ان العراق واهله عنق اليك فهيت هيتا قلت وهذا قريب من معنى الاول الا ان هذا القايل
يطلق الاعناق على جماعة الناس مطلقا روسا كانوا او غيرهم الخامس قال الزمخشري اصل
الكلام فظلوا لها خاضعين فاقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على اصله كقولهم
ذهبت اهل اليمامة كان الاهل غير مذكور قلت وفي التنظير بقوله ذهبت اهل اليمامة نظر لان

اهل

اهل ليس مقحما البتة لانه المقصود بالحكم واما التانيث فلاكتسابه به التانيث السادس انها
عوملت معاملة العقلا لما اسند اليهم ما يكون فعل العقلا كقوله ساجدين وطايعين في يوسف
والسجدة والثاني انه منصوب على الحال من الضمير في اعناقهم قاله الكسائي وضعفه ابو البقا
قال لان خاضعين يكون جاريا على غير فاعل ظلت فيفتقر الى ابراز ضمير الفاعل فكان يجب
ان يكون خاضعين هم قلت ولم يجر خاضعين في اللفظ والمعنى الا على من هو له وهو الضمير في
اعناقهم والمسالة التي قالها هي ان يجري الوصف على غير من هو له في اللفظ دون المعنى فكيف
يلزم ما الزمه به ولو ضعفه بمجي الحال من المضاف اليه لكان اقرب على انه لا يضعف لان المضاف
جز من المضاف اليه كقوله ما في صدورهم من غل اخوانا قوله الا كانوا جملة حالية وقد تقدم
تحقيق هذا وما قبله في اول الانبيا قوله كم انبتنا كم للتكثير فهي خبرية وهي منصوبة بما بعدها
على المفعول به اي كثيرا من الازواج انبتنا ومن كل زوج تمييز وجوز ابو البقا ان يكون حالا ومعنى له
قال الزمخشري فان قلت ما معنى الجمع بين كم وكل ولو قيل كم انبتنا فيها من زوج قلت قد
دل كل على الاحاطة بازواج النبات على سبيل التفصيل وكم على ان هذا المحيط متكاثر مفرط الكثرة
قوله واذ نادى العامل فيه مضمر تقديره الزجاج اتل وغيره اذكر قوله ان ايت يجوز ان
تكون مفسرة وان تكون مصدرية اي بان قوله قوم منصوب بدلا او عطف بيان للقوم الظالمين
وقال ابو البقا انه مفعول يتقون على قراءة من قرا تتقون بالخطاب وفتح النون كما سياتي
ويجوز على هذه القراءة ان يكون منادى قوله الا يتقون العامة على الياء في يتقون وفتح النون
والمراد قوم فرعون والمفعول محذوف اي يتقون عقابي وقرا عبد الله بن مسلم بن يسار وحماد
وشقيق بن سلمة بالتاء من فوق على الالتفات خاطبهم بذلك توبيخا والتهديد يا قوم فرعون وقرا
بعضهم يتقون بالياء من تحت وكسر النون وفيها تخريجان احدهما ان يتقون مضارع ومفعوله
ياء المتكلم اجتزي عنها بالكسرة الثاني جوزه الزمخشري ان تكون يا للندا واتقون فعل امر كقوله
الا يا اسجدوا اي يا قوم اتقون او يا ناس اتقون وسياتي تحقيق مثل هذا في النمل وهذا التخريج
بعيد وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا محل لها من الاعراب وجوز الزمخشري ان
تكون حالا من الضمير في الظالمين اي يظلمون غير متقين الله وعقابه فادخلت همزة الانكار على
الحال وخطاه الشيخ من وجهين احدهما انه يلزم منه الفصل بين الحال وعاملها باجنبي منها
فانه اعرب قوم فرعون عطف بيان للقوم الظالمين الثاني انه على تقدير تسليم ذلك لا يجوز ايضا

لان ما بعد الهمزة لا يعمل فيه ما قبلها قال وقولك اجيت مسرعا ان جعلت مسرعا معمولا لجيت
لم يجز فان اضمرت عاملا جاز والظاهر ان الا للعرض وقال الزمخشري انها لا النافية دخلت عليها
همزة الانكار وقيل هي للتنبيه قوله ان يكذبون مفعول اخاف اي اخاف تكذيبهم اياي قوله
ويضيق صدري ولا ينطلق الجمهور على الرفع وفيه وجهان احدهما انه مستانف اخبر بذلك الثاني
انه معطوف على خبر ان وقرا زيد بن علي وطلحة وعيسى والاعمش بالنصب فيهما والاعرج بنصب
الاول ورفع الثاني فالنصب عطف على صلة ان فيكون الافعال الثلاثة يكذبون ويضيق ولا ينطلق
داخلة في حيز الخوف وقال الزمخشري والفرق بينهما اي الرفع والنصب ان الرفع يفيد ان فيه ثلاث
علل خوف التكذيب وضيق الصدر وامتناع انطلاق اللسان والنصب على ان خوفه متعلق بهذه
الثلاثة فان قلت في النصب تعليق الخوف بالامور الثلاثة وفي جملتها نفي انطلاق اللسان وحقيقة
الخوف انما هو غم يلحق الانسان لامر سيقع وذلك كان واقعا فكيف جاز تعليق الخوف به
قلت قد علق الخوف بتكذيبهم وبما يحصل له بسببه من ضيق الصدر والحبسة في اللسان
زايدة على ما كان به على ان تلك الحبسة التي كانت به زالت بدعوته وقيل تبقت منها بقية يسيرة
فان قلت اعتذارك هذا يرد الرفع لان المعنى اني خايف ضيق الصدر غير منطلق اللسان
قلت يجوز ان يكون هذا قبل الدعوة واستجابتها ويجوز ان يريد القدر اليسير الذي بقي قوله
فارسل اي فارسل جبريل او الملك فحذف المفعول به قوله فاذهبا عطف على ما دل عليه
حرف الردع من الفعل كانه قيل ارتدع عما تظن فاذهب انت واخوك قوله انا رسول
انما افرد رسولا اما لانه مصدر بمعنى الرسالة والمصدر يوحد ومن مجي رسول بمعنى رسالة
قول الشاعر لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول اي برسالة
واما لانهما ذوا شريعة واحدة فنزلا منزلة رسول واما لان المعنى ان كل واحد منا رسول
واما لانه من وضع الواحد موضع التثنية لتلازمهما فصارا كالشيين المتلازمين كالعينين واليدين
وحيث لم تقصد هذه المعاني طابق في قوله انا رسولا ربك قوله ان ارسل يجوز ان تكون
مفسرة لرسول اذا قيل بانه بمعنى الرسالة لتضمنها الرسالة بهذا وبينا هاهنا ويجوز ان
تكون المصدرية اي رسول بكذا قوله وليدا حال من مفعول نربك وهو فعيل بمعنى
مفعول والوليد الغلام تسمية له بما كان عليه قوله من عمرك حال من سنين وقرا ابو عمرو
في رواية بسكون الميم تخفيفا لفعل وقري فعلتك بالكسر على الهيئة الشنعى لانها نوع من

القتل

القتل وهي الوكزة وانت من الكافرين يجوز ان يكون حالا وان تكون مستانفة قوله اذن اذن هنا
حرف جواب فقط وقال الزمخشري انها جواب وجزاء معا قال فان قلت اذن حرف جواب
وجزاء معا والكلام وقع جوابا لفرعون فكيف وقع جزاء قلت قول فرعون وفعلت فعلتك فيه
معنى انك جازيت نعمتي بما فعلت فقال له موسى نعم فعلتها مجازيا لك تسليما لقوله
كان نعمته كانت عنده جديرة بان تجازى بنحو ذلك الجزاء قال الشيخ وهذا مذهب سيبويه يعني
انها للجزاء والجواب معا قال ولكن شراح الكتاب فهموا انه قد تتخلف عن الجزاء والجواب معنى لازم لها
قوله لما خفتكم العامة على تشديد الميم وهي لما التي هي حرف وجوب عند سيبويه او بمعنى حين
عند الفارسي وروي عن حمزة بكسر اللام وتخفيف الميم اي لتخويفي منكم وما مصدرية وهذه القراءة
تشبه قراءته في آل عمران لما آتيتكم وقد تقدمت مستوفاة وقرا عيسى حكما بضم الكاف اتباعا قوله
وتلك نعمة فيه وجهان احدهما انه خبر على سبيل التهكم اي ان كان ثم نعمة فليست الا انك جعلت قومي
عبيدا لك وقيل حرف الاستفهام محذوف لفهم المعنى اي أوتلك وهذا مذهب الاخفش وجعل من ذلك
قول الشاعر افرح ان ارزا الكرام وقد تقدم هذا مشبعا في سورة النسا عند قوله تعالى ما اصابك
من سيئة فمن نفسك وفي غيرها قوله ان عبدت فيه اوجه احدها انها في محل رفع عطف بيان
لتلك كقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولا مقطوع الثاني انها في محل نصب مفعولا من اجله
الثالث انها بدل من نعمة الرابع انها بدل من ها في تمنها الخامس انها مجرورة بالباء مقدرة اي
بان عبدت السادس انها خبر مبتدا مضمر اي هي السابع انها منصوبة باضمار اعني والجملة من تمنها
صفة لنعمة وتمن يتعدى بالباء فقيل هي محذوفة اي تمن بها وقيل ضمن تمن معنى تذكر قوله
وما رب العالمين انما اتي بما دون من لانها يسال بها عن طلب الماهية كقولك ما العنقا ولما كان
جواب هذا السوال لا يمكن عدل موسى عليه الصلاة والسلام الى جواب ممكن فاجاب بصفاته تعالى وخص
تلك الصفات لانه لا يشاركه تعالى فيها احد وفيه ابطال لدعواه انه اله وقيل جهل السوال فاتى بما
دون من وليس بشي وقيل انما سال عن الصفات ذكره ابو البقا وليس بشي لان اهل البيان نصوا
على انها يطلب بها الماهيات وقد تقدم في قوله فمن ربكما يا موسى قوله وما بينهما عاد ضمير التثنية
على جمعين اعتبارا بالجنسين كما فعل ذلك في الظاهر في قول الشاعر بين رماحي مالك ونهشل
قوله لاجعلنك من المسجونين انما عدل عن لاسجننك وهو اخصر منه لان فيه مبالغة ليست في
ذلك او معناه لاجعلنك ممن عرفت حاله في سجوني قوله اولو جئتك هذه واو الحال وقال الحوفي للعطف

وقد تقدم تحرير هذا عند قوله اولو كان آباؤهم في البقره وغالب الكتب هنا تقدم اعرابها قوله حوله حال
من الملا ومفعول القول قوله ان هذا لساحر عليم وقيل صله للملا فانه بمعني الذي وقيل
الموصول محذوف وهما قولان للكوفيين قوله بعزه فرعون يجوز ان يكون قسما وجوابه انا لنحن
الغالبون ويجوز ان يتعلق بمحذوف اي نغلب بسبب عزته يدل عليه ما بعده ولا يجوز ان يتعلق
بالغالبون لان ما في خبران لا يتقدم عليها قوله فالقي قال الزمخشري فان قلت فاعل الالقا
ما هو لو صرح به قلت هو الله عز وجل ثم قال ولك ان لا تقدر فاعلا لان القوا بمعني خروا وسقطوا
قال الشيخ وهذا ليس بشي لانه لا يبني الفعل للمفعول الا وله فاعل ينوب عنه اما انه
لا يقدر له فاعل فقول ذاهب عن الصواب قوله فاذا هي تلقف قد تقدم خلافهم فيها وقال
ابن عطيه هنا وقرا البزي وابن فليح عن ابن كثير بشد التا وفتح اللام وشد القاف ويلزم علي هذه
القراه اذا ابتدا ان يجلب همزة الوصل وهمزة الوصل لا تدخل علي الافعال المضارعه كما لا تدخل
علي اسما الفاعلين قال الشيخ كانه تخيل انه لا يمكن الابتدا بالكلمه الا باجتلاب همزة الوصل
وهذا ليس بلازم كثيرا ما يكون الوصل مخالفا للوقف والوقف مخالفا للوصل ومن له تمرن في
القراات عرف ذلك قلت يريد بقوله فاذا هي تلقف فان البزي يشدد التا اذ الاصل تتلقف بتاين
فادغم فاذا وقف علي هي وابتدا تلقف خففه ان يفك ولا يدغم لئلا يبتدا بساكن وهو غير ممكن
وقول ابن عطيه ويلزم علي هذه القراه الي اخره تضعيف للقراه بما ذكره من ان همزة الوصل
لا تدخل علي الفعل المضارع ولا يمكن الابتدا بساكن فمن ثم ضعف وجواب الشيخ بمنع الملازمه حسن
الا انه كان ينبغي ان يبدل لفظه الوقف بالابتدا لانه هو الذي يقع الكلام فيه اعني الابتدا بكلمة تلقف
قوله ان كنا قرا العامه بفتح ان اي لان كنا مبدا القول بالايمان وقرا ابان بن تغلب وابو معاذ
بكسر الهمزه وفيه وجهان احدهما انها شرطيه والجواب محذوف لفهم المعني او متقدم عند من يجيزه
الثاني انها المخففه من الثقيله واستغني عن اللام الفارقه لارشاد المعني الي الثبوت دون النفي
كقوله وان مالك كانت كرام المعادن وفي الحديث ان كان رسول الله صلي الله عليه ليحب العسل
اي ليحبه قوله حاشرين هو مفعول ارسل وحاشرين معناه حاشرين السحره قوله ان
هولا لشرذمه معمول لقول مضمر اي قال ان هولا وهذا القول يجوز ان يكون حالا اي ارسلهم
قائلا ذلك ويجوز ان يكون مفسرا لارسل والشرذمه الطائفه من الناس وقيل كل بقيه من شي خسيس
يقال لها شرذمه ويقال ثوب شراذم اي اخلاق قال الراجز جا الشتا وقميصي اخلاق

شراذم يضحك منه التواق وانشد ابو عبيد في شراذم النعال قوله حذرون قرا الكوفيون
وابن ذكوان حاذرون بالف والباقون حذرون بدونها فقال ابو عبيده هما بمعني واحد يقال
رجل حذر وحاذر وحذر بمعني وقيل بل بينهما فرق فالحذر المتيقظ والحاذر الخائف وقيل الحذر
المخلوق مجبولا علي الحذر والحاذر ما عرض فيه ذلك وقيل الحذر المتسلح اي له شوكه سلاح وانشد
سيبويه علي اعمال حذر علي انه مثال مبالغه محول من حاذر قول الشاعر
حذر امورا لا تضير وآمن ما ليس منجيه من الاقدار وقد زعم بعضهم ان سيبويه لما ساله هل
تحفظ شيا في اعمال فعل صنع له هذا البيت فعيب علي سيبويه كيف ياخذ الشواهد الموضوعه وهذا
غلط فان هذا الشخص قد اقر علي نفسه بالكذب فلا يقدح قوله في سيبويه والذي ادعي انه صنع البيت
هو اللاحقي وحذر يتعدي بنفسه قال تعالي يحذر الآخرة وقال العباس بن مرداس
واني حاذر انمي سلاحي الي اوصال ذيال صنيع وقرا ابن السميفع وابن ابي عمار حادرون بالدال
المهمله من قولهم عين حدره اي عظيمه كقوله وعين لها حدره بدره وشقت ماقيهما من اخر
والمعني عظيما وقيل الحادر القوي الممتلي وحكي رجل حادر اي ممتلي غيظا ورجل حادر اي احمق
كانه ممتلي من الحمق قال الشاعر احب الغلام السو من اجل امه وابغضه من بغضها وهو حادر
ويقال ايضا رجل حدر بزنة يقظ مبالغه في حادر من هذا المعني قلت فقد صار يقال حذر
وحذر وحاذر بالذال المعجمه والمهمله والمعني مختلف قوله ومقام قرا العامه بفتح الميم وهو مكان القيام
وقتاده والاعرج بضمها وهو مكان الاقامه قوله كذلك فيه ثلاثه اوجه قال الزمخشري يحتمل
ثلاثه اوجه النصب علي اخرجناهم مثل ذلك الاخراج الذي وصفنا والجر علي انه وصف لمقام اي ومقام
كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم والرفع علي انه خبر لمبتدا محذوف اي الامر كذلك قال الشيخ
فالوجه الاول لا يسوغ لانه يؤول الي تشبيه الشي بنفسه وكذلك الوجه الثاني لان المقام الذي كان لهم
هو المقام الكريم فلا يشبه الشي بنفسه قلت وليس في ذلك تشبيه الشي بنفسه لان المراد في الاول
اخرجناهم اخراجا مثل الاخراج المعروف المشهور وكذلك الثاني قوله واورثناها عطف علي فاخرجناهم
قوله فاتبعوهم العامه بقطع الهمزه من اتبعه اي الحقه نفسه فحذف الثاني وقيل يقال اتبعه بمعني اتبعه
بوصل الهمزه اي لحقه والحسن والحارث الذماري بوصلها وتشديد التا وهي بمعني اللحاق قوله
مشرقين منصوب علي الحال والظاهر انه من الفاعل ومعني مشرقين اي داخلين في وقت الشروق
كاصبح وامسي اي دخل في هذين الوقتين وقيل داخلين نحو المشرق كانجد واتهم وقيل مشرقين بمعني

شحاف

فانه يروي ان سيبويه لما اتي بهذا البيت قال انه ممن ولحفه الاول الحمد
ويروي قد ولد في يديه السفينه احذرنا اذا ارسلها الي الاسفل
ثم قال العجاج اعذر بمثل ذلك الشيء واعذر العبور وحي
البيت عنه

مصبحين وفي التفسير ان بني اسرائيل كانوا في نور والقبط في ظلمة فعلى هذا يكون مشرقين حالا من المفعول
وعندي انه يجوز ان يكون حالا من الفاعل والمفعول اذا جعلنا مشرقين داخلين في وقت الشروق
او في مكان المشرق لان كلا من القبيلين كان داخلا في ذلك الزمان او في ذلك المكان قوله فلما تراءى
الجمعان قرا العامة تراءى بتحقيق الهمزة وابن وثاب والاعمش من غير همز وتفسيره ان تكون الهمزة مخففة
بين بين لا الابدال المحض لئلا يجتمع ثلاث الفات الاولى الزائدة بعد الرا والثانية المبدلة عن الهمزة والثالثة
لام الكلمة لكن الثالثة لا تثبت وصلا لحذفها لالتقا الساكنين ثم اختلف القرا في امالة هذا الحرف فاقول
هذا الحرف اما ان يوقف عليه او لا فان وقف عليه فحمزة يميل الفه الاخيرة لانها طرف منقلبة عن يا ومن
ضرورة امالتها امالة فتحة الهمزة المسهلة لانه اذا وقف على مثل هذه الهمزة سهلها على مقتضى مذهبه
وامال الالف الاولى اتباعا لامالة فتحة الهمزة ومن ضرورة امالتها امالة فتحة الرا قبلها فهذا هو الامالة
لامالة وغيره من القرا لا يميل شيئا من ذلك فيا من مذهب الكسائي ان يميل الالف الاخيرة فتحة الهمزة
قبلها وكذا نقله ابن الباذش عنه مثل حمزة وان وصل فان الالف الاخيرة تذهب لالتقا الساكنين
ولذهابها تذهب امالة فتحة الهمزة وبقي امالة الالف الزائدة وامالة فتحة الرا قبلها عند اعتدادًا
بالالف المحذوفة وعند ذلك يقال حذف السبب وبقي المسبب لان امالة الالف الاولى انما كان لامالة
الالف الاخيرة كما تقدم تقريره وقد ذهبت الاخيرة فكان ينبغي ان لا تمال الاولى لذهاب المقتضي لذلك
ولكنه راعي المحذوف وجعله في قوة المنطوق ولذلك تجري عليه ابو حاتم فقال وقراه هذا الحرف بالامالة
محال قلت وقد تقدم في سورة الانعام عند قوله راى القمر وراى الشمس ما يشبه هذا العمل فعليك
باعتباره قوله لمدركون العامة على سكون الدال اسم مفعول من ادرك اي لملحقون وقرا الاعرج وعبيد
ابن عمير بفتح الدال مشددة وكسر الرا قال الزمخشري المعنى متتابعون في الهلاك على ايديهم ومنه
بيت الحماسة   أبعد بني امي الذين تتابعوا   ارجي الحياة ام من الموت اجزع   يعني ان ادرك على
افتعل لازم بمعنى فني واضمحل يقال ادرك الشي يدرك فهو مدرك اي فني تتابعا ولذلك كسرت الرا
وممن نص على كسرها ابو الفضل الرازي قال وقد يكون ادرك على افتعل بمعنى افعل متعديا ولو كانت
القراءة من هذا الوجب فتح الرا ولم يبلغني عنهما يعني الاعرج وعبيد الا الكسر قوله فانفلق ثمة جملة محذوفة
اي فضرب فانفلق وزعم ابن عصفور ان المحذوف انما هو ضرب وفانفلق وان الفا الموجودة هي فا
فضرب فانه من كلما يدل على المحذوف ابقي الفا من فضرب لتدل على ضربه وابقي انفلق لتدل
على الفا المتصلة به وهذا كله منها قف واختلف القرا في ترقيق را فرق فروى عن ورش الترقيق

لاجل القاف وقد يقلق بلام بدل الرا لموافقته فانفلق والطود الجبل العظيم المنطاول في السما
قوله وازلفنا اي قربنا من النجاة وثم ظرف مكان بعيد والاخرين هم موسى واصحابه وقرا الحسن
وابو حيوة وزلفنا ثلاثيا وقرا ابي وابن عباس وعبد الله بن الحارث بالقاف اي ازللنا والمراد بالاخرين
في هذه القراءة فرعون وقومه قوله اذ قال العامل في اذ نبا او اتل قاله الحوفي وهذا لا يتاتى
الا على كون اذ مفعولا به وقيل اذ بدل من نبا بدل اشتمال وهو يؤول الى ان العامل فيه اتل
بالتاويل المذكور قوله وقومه الها تعود على ابراهيم لانه المحدث عنه وقيل تعود على ابيه لانه اقرب
مذكور اذ قال لابيه وقوم ابيه ويؤيده اي اراك وقومك حيث اضاف القوم اليه قوله نعبد اصناما
اتوا في الجواب بالتصريح بالفعل ليعطفوا عليه قولهم فنظل افتخارا بذلك وابتهاجا به والا فكان قولهم
اصناما كافيا كقوله تعالى قل العفو قالوا خيرا قوله هل يسمعونكم لا بد من محذوف اي يسمعون دعاكم
او يسمعونكم تدعون فعلى التقدير الاول هي متعدية لواحد اتفاقا وعلى الثاني هي متعدية لاثنين
قامت الجملة المقدرة مقام الثاني وهو قول الفارسي وعند غيره الجملة المقدرة حال وقد تقدم تحقيق
القولين وقرا قتادة ويحيى بن يعمر بضم اليا وكسر الميم والمفعول الثاني محذوف اي يسمعونكم الجواب
قوله اذ تدعون منصوب بما قبله فما قبله وما بعده ماضيان معنى وان كانا مستقبلين لفظا
لعمل الاولى في اذ ولعمل اذ في الثاني وقال بعضهم اذ هنا بمعنى اذا وقال الزمخشري انه على حكاية
الحال الماضية ومعناه استحضروا الاحوال الماضية التي كنتم تدعونها فيها فقولوا هل سمعوكم او
اسمعوا قط وهذا ابلغ في التبكيت وقد تقدم انه قرى بادغام ذال اذ واظهارها في التا فقال
ابن عطية ويجوز فيه قياس مذكر ونحوه ولم يقرا به احد والقياس ان يكون اللفظ به اذ دعون
والذي منع من هذا اللفظ اتصال الدال الاصلية في الفعل فكثرت المتماثلات قلت يعني فيكون
اللفظ بدال مشددة مهملة ثم بدال ساكنة مهملة ايضا قال الشيخ وهذا لا يجوز لان الابدال انما هو
في تا الافتعال بعد الدال والذال والزاي نحو ادهن واذكر وازدجر وبعد جيم شذوذا نحو اجدمعوا
في اجتمعوا وفي تا الضمير بعد الدال والزاي نحو فزدُّ في فزت وجلدُّ في جلدت وتا تولج قالوا
فيها دولج وتا المضارعة ليس شيئا مما ذكر وقوله والذي منع الخ يقتضي جوازه لو لم يوجد ما ذكر فعلى
مقتضى قوله يجوز ان يقول في اذ تخرج اذ خرج ولا يقول ذلك احد بل يقولون اتخرج فيدغمون
الدال في التا قوله كذلك منصوب بيفعلون اي يفعلون مثل فعلنا ويفعلون في محل نصب
مفعولا ثانيا لوجدنا قوله عدو لفظة العالية افراد عدو وتذكيره قال تعالى هم العدو وانما فعل به ذلك

تشبيها بالمصادر نحو الولوع والقبول وقد يقال اعدآ وعدوه وقوله عدو لي على اصله من غير
تقدير مضاف ولا قلب وقيل الاصنام لا تعادي لانها جماد فالتقدير فان عبادتهم عدو لي وقيل
بل في الكلام قلب تقديره فاني عدو لهم والقولان مرجوحان لاستقامة الكلام بدونهما قوله
الا رب العالمين فيه وجهان احدهما انه منقطع اي لكن رب العالمين ليس بعدو لي وقال الجرجاني
فيه تقديم وتاخير اي افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون الا رب العالمين فانهم عدو لي
والمعنى دونه وسوى الثاني انه متصل وهو قول الزجاج لانهم كانوا يعبدون الله تعالى والاصنام
قوله الذي خلقني يجوز فيه اوجه النصب على النعت لرب العالمين او البدل او عطف البيان او على
اضمار اعني والرفع على خبر مبتدا مضمر اي هو الذي خلقني او على الابتدا فقوله فهو يهدين جملة
اسمية في محل رفع خبرا له قال الحوفي ودخلت الفا لما تضمنه المبتدا من معنى الشرط وهذا مردود
لان الموصول معين ليس عاما ولان الصلة لا يمكن فيها التجدد فلم يشبه الشرط وتابع ابو البقا الحوفي
ولكنه لم يتعرض للفا فان عنى ما عناه الحوفي فقد تقدم ما فيه وان لم يعنه فيكون تابعا للاخفش
في تجويزه زيادة الفا في الخبر مطلقا نحو زيد فاضربه وقد تقدم تحريره قوله والذي هو يطعمني
يجوز ان يكون مبتدا وخبره محذوف وكذلك ما بعده ويجوز ان يكون اوصافا للذي خلقني ودخول
الواو جائز وقد تقدم تحقيقه في البقرة كقوله ، الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم
واثبت ابن ابي اسحق ويروى عن عاصم ايضا يا المتكلم في يسقيني ويشفيني ويحييني والعامة
خطيئتي بالافراد والحسن خطاياي جمع تكسير قوله من ورثة اما ان يكون مفعولا ثانيا اي مستقرا
او كاينا من ورثة واما ان يكون صفة لمحذوف هو المفعول الثاني اي وارثا من ورثة قوله يوم
لا ينفع بدل من يوم قبله وجعل ابن عطية هذا من كلام الله تعالى الى آخر الايات مع اعرابه يوم
لا ينفع بدلا من يوم يبعثون ورده الشيخ بان العامل في البدل هو العامل في المبدل منه او آخر
مثله مقدر وعلى كلا هذين القولين لا يصح لاختلاف المتكلمين قوله الا من اتى الله فيه اوجه
احدها انه منقطع اي لكن من اتى الله بقلب سليم فانه ينفعه ذلك وقال الزمخشري ولا بد لك
مع ذلك من تقدير مضاف وهو الحال المراد بها السلامة وليست من جنس المال والبنين حتى
يؤول المعنى الى ان البنين والمال لا ينفعان وانما ينفع سلامة القلب ولو لم يقدر المضاف لم يتحصل
للاستثنا معنى قال الشيخ ولا ضرورة تدعو الى حذف المضاف كما ذكر قلت انما قدر المضاف
ليتوهم دخول المستثنى في المستثنى منه لانه متى لم يتوهم ذلك لم يقع الاستثنا ولهذا منعوا صهلت الخيل

الا الابل الا بنا وقيل الثاني انه مفعول به لقوله لا ينفع اي لا ينفع المال والبنون الا هذا الشخص
فانه ينفعه ماله المصروف في وجوه البر وبنوه الصلحا لانه علمهم واحسن اليهم الثالث انه بدل من المفعول
المحذوف او مستثنى منه اذ التقدير لا ينفع مال ولا بنون احدا من الناس الا من كانت هذه صفته والمستثنى
منه يحذف كقوله ولم يبق الا جفن سيف ومئزرا اي ولم يبق بشي الا ... الرابع انه بدل من فاعل
ينفع فيكون مرفوعا قال ابو البقا وغلب من يعقل فيكون التقدير الا مال من او بنو من فانه
ينفع نفسه وغيره بالشفاعة قلت وابو البقا خلط وجها بوجه وذلك انه اذا اردنا ان نجعله بدلا من
فاعل ينفع قلنا فيه طريقان احدهما طريقة التغليب اي غلبنا البنين على المال فاستثني من البنين
فكانه قيل لا ينفع البنون الا من اتى من البنين بقلب سليم فانه ينفع نفسه بصلاحه وغيره بالشفاعة
والطريقة الثانية ان نقدر مضافا محذوفا قبل من اي الا مال من او بنو من فصارت الاوجه خمسة ووجه
الزمخشري اتصال الاستثنا بوجهين احدهما الا حال من اتى الله بقلب سليم وهو من قول الشاعر
تحية بينهم ضرب وجيع وما ثوابه الا السيف ومثاله ان يقال هل لزيد مال وبنون فيقال
ماله وبنوه سلامة قلبه تريد نفي المال والبنين عنه واثبات سلامة قلبه بدلا عن ذلك والثاني قال
وان شئت حملت الكلام على المعنى وجعلت المال والبنين في معنى الغنى كانه قيل يوم لا ينفع غنى الا غنى
من اتى لان غنى الرجل في دينه بسلامة قلبه كما ان غناه في دنياه بماله وبنيه قوله وبرزت قرا مالك
ابن دينار وبرزت بفتح البا والرا خفيفة مبنيا للفاعل مسندا للجحيم ولذلك رفع قوله فكبكبوا اي
القوا وقلب بعضهم على بعض قال الزمخشري الكبكبة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا
على التكرير في المعنى وقال ابن عطية نحوا منه قال وهو الصحيح لان تكرير الفعل بين نحو صرّ وصرصر
وهذا هو مذهب الزجاج وفي مثل هذا البنا ثلاثة مذاهب احدها هذا والثاني وهو مذهب البصريين ان
الحروف كلها اصول الثالث وهو قول الكوفيين ان الثالث مبدل من مثل الثاني فاصل كبكب كبب
فابدل باء ومثله لملم وكفكف هذا اذا صح المعنى بسقوط الثالث فاما اذا لم يصح المعنى بسقوطه كانت
كلها اصولا من غير خلاف نحو سمسم وخمخم وواو كبكبوا قيل للاصنام اجراها مجرى العقلا
وقيل لعابديها قوله وهم فيها يختصمون جملة حالية معترضة بين القول ومعموله ومعموله
الجملة القسمية وان كنا لفي مذهب البصريين ان ان مخففة واللام فارقة ومذهب الكوفيين
ان ان نافية واللام بمعنى الا قوله اذ نسويكم اذ منصوب اما بمبين واما بمحذوف اي ضللنا في
وقت تسويتنا لكم بالله في العبادة ويجوز على ضعف ان يكون معمولا لضلال والمعنى عليه الا ان

ضعفه صناعي وهو ان المصدر الموصوف لا يعمل بعد وصفه قوله حميم الحميم القريب من قولهم حامة
فلان اي خاصته وقال الزمخشري الحميم من الاحتمام وهو الاهتمام او من الحامة وهي الخاصة وهو
الصديق الخالص والنفي هنا يحتمل نفي الصديق من اصله او نفي صفته فقط فهو من باب قوله
على لاحب لا يهتدي بمناره والصديق يحتمل ان يكون مفردا وان يكون مستعملا للجمع كما يستعمل العدو
له فيقال هم صديق وهم عدو قوله فلو ان يجوز ان تكون المشوبة معنى التمني فلا جواب لها على
المشهور ويكون نصب فنكون جوابا للتمني الذي افهمته لو ويجوز ان تكون على بابها وجوابها محذوف
اي لوجدنا شفعا واصدقا او لعملنا صالحا وعلى هذا فنصب الفعل بان مضمرة عطفا على كرة اي لو ان لنا
كرة فكونا لقولها للبس عباءة وتقر عيني قوله كذبت قوم انما انث فعل القوم لانه مونث بدليل
تصغيره على قويمة وقيل لانه بمعنى امة ولما كانت احاد عقلا ذكورا واناثا عاد الضمير عليه باعتبار
تغليب الذكور فقال لهم اخوهم وحذف مفعول تتقون اي الا تتقون عقاب الله قوله واتبعك
الارذلون جملة حالية من كاف لك وقرا عبد الله وابن عباس وابو حيوة واتباعك مرفوعا جمع
تابع كصاحب واصحاب او تبيع كشريف واشراف او تبع كبطل وابطال وفي رفعه وجهان احدهما
انه مبتدا والارذلون خبره والجملة حالية ايضا الثاني انه عطف على الضمير المرفوع في نؤمن وحسن
ذلك الفصل بلك والارذلون صفته وقرا اليماني واتباعك بالجر عطفا على الكاف في لك وهو
ضعيف او ممنوع عند البصريين وعلى هذا فيرتفع الارذلون على خبر ابتدا مضمر اي هم الارذلون
وقد تقدم مادة الارذل في هود قوله وما علمي يجوز في ما وجهان احدهما وهو الظاهر انها استفهامية
في محل رفع بالابتدا وعلمي خبرها والبا متعلقة به الثاني انها نافية والبا متعلقة بعلمي ايضا قاله الحوفي
ويحتاج الى اضمار خبر ليصير الكلام به جملة قوله لو تشعرون جوابها محذوف ومفعول تشعرون
ايضا وقرا الاعمش وابو زرعة لو يشعرون بيا الغيبة وهو التفات والحسن عود على المومنين
قوله فتحا يجوز ان يكون مفعولا به بمعنى المفتوح وان يكون مصدرا موكدا قوله ونجني المنجي
منه محذوف لفهم المعنى اي مما يحل بقومي ومن المومنين بيان لقوله ومن معي قوله المشحون
اي المملو الموقر يقال شحنها عليهم خيلا ورجلا والشحنا العداوة لانها تملا الصدور احنا والفلك
هنا مفرد بدليل وصفه بالمفرد وقد تقدم الكلام عليه في البقرة قوله تعبثون جملة حالية
من فاعل تبنون والريع بكسر الرا وفتحها جمع ريعة وهو في اللغة المكان المرتفع قال
ذو الرمة ٭ طراف الخوافي مشرف فوق ريعة ندى ليله في ريشه يترقرق ٭ وقال ابو عبيدة

هو

هو الطريق وانشد للمسيب بن علس ٭ في الال يخفضها ويرفعها ريع يلوح كانه سحل ٭
واختلف المفسرون في العبارة عنه على اقوال كثيرة والريع بالفتح ما يحصل من الخراج قوله تخلدون
العامة على تخفيفه مبنيا للفاعل وقتادة بالتشديد مبنيا للمفعول ومنه قول امري القيس
وهل ينعمن الا سعيد مخلد قليل الهموم ما يبيت باوجال ٭ ولعل هنا على بابها وقيل
للتعليل ويويده قراة عبد الله كي تخلدون وقيل للاستفهام قاله زيد بن علي وبه قال الكوفيون
وقيل معناها التشبيه اي كانكم تخلدون ويويده ما في حرف أبي كانكم تخلدون وقرئ كانكم خالدون
وكم من نص عليها انها تكون للتشبيه والمصانع جمع مصنعة قال ابو عبيدة البرك وقيل القصور وقيل
بروج الحمام قوله واذا بطشتم اي واذا اردتم وانما احتجنا الى تقدير الارادة لئلا يتحد الشرط والجزا
وجبارين حال قوله امدكم بانعام فيه وجهان احدهما ان الجملة الثانية بيان للاولى وتفسير لها
الثاني ان بانعام بدل من قوله بما تعلمون باعادة العامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم
قال الشيخ والاكثرون لا يجعلون هذا بدلا وانما يجعلونه تكريرا وانما يجعلون بدلا باعادة العامل اذا
كان حرف جر من غير اعادة متعلقه نحو مررت بزيد باخيك ولا يقولون مررت بزيد مررت باخيك
على البدل قوله ام لم تكن من الواعظين معادل لقوله اوعظت وانما اتى بالمعادل كذا دون قوله
ام لم تعظ لتواخي القوافي وابدى له الزمخشري معنى فقال وبينهما فرق لان المعنى سوا علينا افعلت
هذا الفعل الذي هو الوعظ ام لم تكن اصلا من اهله ومباشريه فهو ابلغ في قلة اعتدادهم بوعظه من
قولك ام لم تعظ وقرا العامة اوعظت باظهار الظا قبل التا وروي عن ابي عمرو والكسائي وعاصم وبها
قرا الاعمش وابن محيصن بالادغام وهي ضعيفة لان الظا اقوى ولا يدغم الاقوى في الاضعف وكانه قد
جا من هذا في القران العزيز اشيا متواترة يجب قبولها نحو زحزح عن ولين بسطت قوله الا خلق
قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي بفتح الخا وسكون اللام والباقون بضمتين فقيل معناهما الاختلاق
وهو الكذب وكذا قرا ابن مسعود وقيل ما نحن فيه من البنية حياة وموت هو خلق الاولين
وعادتهم وروى الاصمعي عن نافع وبها قرا ابو قلابة بضم الخا وسكون اللام وهو تخفيف المضمومة قوله
في جنات بدل من في ما هاهنا باعادة العامل فصل بعد ما اجمل كما في الاية قبلها وما موصولة وظرف
المكان صلتها قوله ونخل يجوز ان يكون من باب ذكر الخاص بعد العام لان الجنات تشمل النخل ويجوز
ان يكون تكريرا للشي الواحد بلفظين فانهم يطلقون الجنة ولا يريدون الا النخل قال زهير
كان عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا ٭ وسحق جمع سحوق ولا يوصف به الا النخل

والطلع الكفري وهو عنقود التمر قبل خروجه من الكم قال الزمخشري الطلعة هي التي تطلع
من النخلة كنصل السيف في جوفه شماريخ القنو والقنو اسم للخارج من الجذع كما هو بعرجونه
والهضيم اللطيف من قولهم كشح هضيم وقيل المتراكب قوله وتنحتون العامة على الخطاب وكسر
الحا والحسن وعيسى وابو حيوة بفتحها وعن الحسن ايضا ينحاتون بالف للاشباع وعنه وعن ابي حيوة
ينحتون بالياء من تحت وقد تقدم ذلك كله في الاعراف قوله فارهين قرا الكوفيون وابن ذكوان
فارهين بالالف كما قروا حاذرون بها والباقون فرهين بدون الف كما قروا حذرون بدونها والفراهة
النشاط والقوة وقيل الحذق يقال دابة فارهة ولا يقال فارهة وقد تقدم بقية قراءة قوله لها شرب
صفة لناقة ويجوز ان يكون الوصف وحده الجار والمجرور وشرب فاعل به لاعتماده وقرا ابن ابي عبلة
شُرب بالضم فيهما والشرب بالكسر النصيب كالسقي وبالضم المصدر قوله لعملكم كقوله اني
لكما لمن الناصحين وقد تقدم وقيل من القالين صفة لخبر محذوف هذا الجار متعلق به اي اني قال
لعملكم من القالين والقالي المبغض يقال قلاه يقليه قلى وقلاه يقلاه وهي شاذة قال الشاعر
ويوميني بالطرف اي انت مذنب ويقليني لكن اياك لا اقلي وقال الاخر
ووالله ما فارقتكم عن قلا لكم ولكن ما يقضى فسوف يكون واسم الفعل منه مقلي والاصل
مقلوي فادغم كمرمي قال ولست بمقلي الخلال ولا قالي اي لا يبغضني غيري ولا ابغضه
وغلط بعضهم فجعل ذلك من قولهم قلي اللحم اي شواه فكانه قلي كبده بالبغض ووجه الغلط ان
هذا من ذوات اليا وذاك من ذوات الواو يقال قلا اللحم يقلوه قلوا ومنه قال كغاز ومقلو
قوله فسا مطر المنذرين المخصوص بالذم محذوف اي مطرهم قوله الايكة قرا نافع وابن كثير
وابن عامر ليكة بلام واحدة وفتح التا جعلوه اسما غير معرف بال مضافا اليه اصحاب هنا وفي
ص خاصة والباقون الايكة معرفا بال موافقة لما اجمع عليه في الحجر وفي سورة ق وقد اضطربت
اقوال الناس في القراءة الاولى وتجرا بعضهم على قاريها وسا ذكر لك من ذلك طرفا توجيهها على
ما قال ابو عبيد أن ليكة اسم للقرية التي كانوا فيها والايكة اسم للبلاد كلها قال ابو عبيد لا احب
مفارقة الخط في شي من القران الا ما يخرج من كلام العرب وهذا ليس بخارج من كلامها مع صحة المعنى
في هذه الحروف وذلك انا وجدنا في بعض التفسير الفرق بين ليكة والايكة فقيل ليكة هي اسم للقرية
التي كانوا فيها والايكة البلاد كلها فصار الفرق بينهما شبيها بما بين بكة ومكة ورايتهن مع هذا في
الذي يقال انه الامام مصحف عثمان مفترقات فوجدت التي في الحجر والتي في ق الايكة ووجدت التي

في

في الشعرا والتي في ص ليكة ثم اجتمعت عليها مصاحف الامصار بعد فلا نعلمها اختلفت فيها وقرا
اهل المدينة على هذا اللفظ الذي قصصنا يعني بغير الف ولام ولا اجرا انتهى ما قاله ابو عبيد قال
الشيخ شهاب الدين ابو شامة بعد ما نقلته عنه هذه عبارته وليست سديدة فان اللام موجودة في
ليكة وصوابه بغير الف وهمزة قلت بل هي سديدة فانه يعني بغير الف ولام معرفة لا مطلق لام في الجملة
وقد تعقب قول ابي عبيد وانكروا عليه فقال ابو جعفر اجمع القرا على خفض التي في الحجر وق
فيجب ان يرد ما اختلف فيه الى ما اتفق عليه اذا كان المعنى واحدا فاما ما حكاه ابو عبيد من ليكة اسم
القرية وان الايكة اسم للبلد فشي لا يثبت ولا يعرف من قاله ولو عرف لكان فيه نظر لان اهل العلم
من المفسرين جميعا والعالمين بكلام العرب على خلافه ولا نعلم خلافا بين اهل اللغة ان الايكة الشجر
الملتف فاما احتجاج بعض من احتج لقراءة من قرا في هذين الموضعين بالفتح لانه في السواد ليكة فلا حجة
فيه والقول فيه ان اصله الايكة ثم خففت الهمزة فالقيت حركتها على اللام فسقطت واستغنت
عن الف الوصل لان اللام تحركت فلا يجوز على هذا الا الخفض كما تقول مررت بالاحمر على تحقيق الهمزة
ثم تخففها فتقول بلحمر فان شئت كتبته في الخط على ما كتبته اولا وان شئت كتبته بالحذف ولم يجز
الا الخفض فكذلك لا يجوز في الايكة الا الخفض قال سيبويه واعلم ان كل ما لم ينصرف اذا دخلته
الالف واللام او اضفته انصرف ولا نعلم احدا خالف سيبويه في هذا وقال المبرد في كتاب الخط
كتبوا في بعض المواضع كذب اصحاب ليكة بغير الف لان الالف تذهب في الوصل ولذلك غلط القاري
بالفتح فتوهم ان ليكة اسم شي وان اللام اصل فقرا اصحاب ليكة وقال الفراء نرى والله اعلم انها كتبت
في هاذين الموضعين بترك الهمزة فسقطت الالف لتحريك اللام قال مكي تعقب ابن قتيبة على
ابي عبيد فاختار الايكة بالالف والهمزة والخفض وقال انما كتبت بغير الف على تخفيف الهمزة
قال وقد اجمع الناس على ذلك يعني في الحجر وق فوجب ان يلحق ما في الشعرا وص بما اجمعوا
عليه فما اجمعوا عليه شاهد لما اختلفوا فيه وقال ابو اسحق القراءة بجر ليكة وانت تريد الايكة
اجود من ان تجعلها ليكة وتفتحها لانها لا تنصرف لان ليكة لا تعرف وانما هي ايكة للواحد وايك
للجمع مثل اجمة واجم والايك الشجر الملتف فاجود القراءة فيها الكسر واسقاط الهمزة لموافقة
المصحف ولا اعلمه الا قد قرى به وقال الفارسي قول من قال ليكة ففتح التا مشكل لانه فتح مع
لحاق اللام للكلمة وهذا في الامتناع كقول من قال مررت بلحمر فيفتح الاخر مع لحاق لام المعرفة
وانما كتبت ليكة على تخفيف الهمزة والفتح لا يصح في العربية لانه فتح حرف الاعراب في موضع الجر

مع لام المعرفة فهو على قياس قول من قال مررت بلحمر ويبعد أن يفتح نافع ذلك مع ما قال عنه
ورش قلت يعني ان ورشا نقل عن نافع نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها حيث وجد بشروط
مذكورة ومن جملة ذلك ما في سورة الحجر وق من لفظ الايكة نقدا على قاعدته في السورتين بنقل
الحركة وطرح الهمزة وخفض التا فلذلك ينبغي ان يكون الحكم في هذين الموضعين ايضا وقال الزمخشري
قرئ اصحاب الايكة بالهمزة وتخفيفها وبالجر على الاضافة وهو الوجه ومن قرا بالنصب وزعم ان ليكة
بوزن ليلة اسم بلد فتوهم قاد اليه خط المصحف وانما كتبت على حكم لفظ اللافظ كما يكتب اصحاب
النحو لان ولولي على هذه الصورة لبيان لفظ المخفف وقد كتبت في سائر القران على الاصل والقصة
واحدة على ان ليكة اسم لا يعرف وروي ان اصحاب الايكة كانوا اصحاب شجر ملتف وكان شجرهم الدوم
يعني ان مادة لم يك مفقودة في لسان العرب كذا قال النقات ممن تتبع ذلك قال وهذا كما نصوا
على ان الخا والذال المعجمتين لم يجامعا الجيم في لغة العرب وكذلك لم يذكرها صاحب الصحاح مع ذكره
التفرقة المتقدمة عن ابي عبيد ولو كانت موجودة في اللغة لذكرها مع ذكره التفرقة المتقدمة لشدة
الاحتياج اليها وقال الزجاج ايضا اهل المدينة يفتحون على ما جا في التفسير ان اسم المدينة
التي كان فيها شعيب ليكة قال ابو علي لو صح هذا فلم اجمع القرا على الهمز في قوله وان كان اصحاب
الايكة في الحجر والايكة التي ذكرت ههنا هي الايكة التي ذكرت هناك وقد قال ابن عباس الايكة
الغيضة ولم يفسرها بالمدينة ولا البلد قلت وهؤلاء كلهم كانهم زعموا ان هؤلاء الايمة الاثبات انما
اخذوا هذه القراءة من خط المصحف دون افواه الرجال وكيف يظن بمثل اسن القرا واعلاهم
اسنادا الآخذ للقران عن جملة من جلة الصحابة ابي الدردا وعثمان بن عفان وغيرهما وبمثل امام
مكة شرفها الله تعالى وبمثل امام المدينة وكيف ينكر على ابي عبيد قوله او يتهم في نقله ومن حفظ
حجة على من لم يحفظ والتواتر قطعي فلا يعارض بالظني واما اختلاف القراءة مع اتحاد القصة
فلا يضر ذلك عبر عنها تارة بالقرية خاصة وتارة بالمصر الجامع للقرى كلها التي هو لها كالام
واما تفسير ابن عباس فلا ينافي ذلك لانه عبر عنها بما كثر فيها وقد راي ما ذكرته من مناقب
هؤلاء الايمة في شرح حرز الاماني اطرح ما طعن به عليهم وحرف قدرهم وعلو شانهم وقال ابو البقا
في هذه القراءة وهذا لا يستقيم اذ ليس في الكلام ليكة حتى يجعل علما فان ادعي قلب الهمزة لاما
فهو في غاية البعد قلت وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
الحرف كذا ان الشامي بالقرا من اتق وزيدا قوله والجبلة العامة على كسر الجيم والبا وشد اللام

وابو

وابو حفص والاعمش والحسن بضمهما وشد اللام والسلمي بفتح الجيم او كسرها مع سكون البا وهذه
لغات في هذا الحرف ومعناه الخلق المتحد الغليظ ماخوذ من الجبل قال الشاعر
والموت اعظم حادث مما يمر على الجبلة ، وقال الهروي الجبل والجُبُل والجِبِل لغات وهو
الجمع الكثير العدد من الناس وقيل الجبلة من قولهم جبلت على كذا اي خلق وطبع عليه وسياتي في
يس ان شا الله تعالى تمام الكلام على ذلك عند قوله جبلا كثيرا واختلاف القرا فيه قوله وما انت
جا في قصة هود وما انت بغير واو وههنا وما انت فقال الزمخشري اذا دخلت الواو فقد قصد معنيان
كلاهما مخالف للرسالة عندهم التسحير والبشرية وان الرسول لا يجوز ان يكون مسحرا ولا بشرا واذا
تركت الواو فلم يقصد الا معنى واحد وهو كونه مسحرا ثم قرر بكونه بشرا وتقدم الكلام في كسفا واشتقاقه
في الاسرا قوله وانه لتنزيل الها تعود على القران وان لم يجر له ذكر للعلم به وتنزيل بمعنى
منزل اما على حذف مضاف اي ذو تنزيل قوله نزل قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وحفص نزل
مخففا والروح الامين مرفوعان على اسناد الفعل للروح والامين نعته والمراد به جبريل عليه السلام
وباقي السبعة بالتشديد مبنيا للفاعل وهو الله تعالى الروح الامين منصوبان على المفعول به
والامين صفته ايضا وقرئ نُزِّل مشددا مبنيا للمفعول والروح الامين مرفوعان على ما لم يسم
فاعله وبه اما متعلق بنزل او بمحذوف على انه حال قوله على قلبك لتكون قال الشيخ الظاهر
تعلق على قلبك ولتكون بنزل ولم يذكر ما ينافي هذا الظاهر والذي ما يتخيل انه يجوز ان يتعلقا بتنزيل
اي وانه لتنزيل رب العالمين على قلبك لتكون ولكن فيه ضعف من حيث الفصل بين المصدر
ومعموله بجملة نزل به الروح وقد يجاب عنه بوجهين احدهما ان هذه الجملة اعتراضية وفيها تاكيد
وتسديد فليس باجنبية الثاني الاغتفار في الظرف وعديله وعلى هذا فلا يبعد ان يجي في المسئلة
باب الاعمال فان كلا من تنزيل ونزل يطلب هذين الجارين قوله بلسان يجوز ان يتعلق
بالمنذرين اي لتكون من الذين انذروا بهذا اللسان العربي وهم هود وصالح وشعيب واسمعيل
ومحمد صلى الله عليهم وسلم ويجوز ان يتعلق بنزل اي نزل باللسان العربي لتنذر به لانه لو نزل
بالاعجمي لقالوا لِمَ نزل علينا ما لا نفهمه وجوز ابو البقا ان يكون بدلا من به باعادة العامل قال
اي نزل بلسان عربي اي برسالة او لغة قوله وانه لفي زبر اي وان القران وقيل ان محمدا
وقيل التنزيل اذ لو جرى على ما تقدم لقيل وانك لفي زبر وقرا الاعمش زبْر بسكون البا وهي مخففة
من المشهورة قوله او لم يكن لهم اية قرا ابن عامر تكن بالتا من فوق اية بالرفع والباقون يكن بالياء

من نحت ايه بالنصب وابن عباس تكن بالتا من فوق ايه بالنصب فاما قراه ابن عامر فتكون
يحتمل ان تكون تامه وان تكون ناقصه فان كانت تامه جاز ان تكون لهم متعلقا بها وآيه فاعلا بها
وان يعلمه اما بدل من ايه واما خبر مبتدا مضمر اي اولم يحدث لهم علامه علم علما بني اسرائيل وان
كانت ناقصه جاز فيها اربعه اوجه احدها ان يكون اسمها مضمرا فيها بمعنى القصه وايه ان يعلمه جمله
تقع فيها الخبر واقعه موقع خبر تكن الثاني ان يكون اسمها ضمير القصه ايضا ولهم خبر مقدم وايه مبتدا
موخر والجمله خبر تكن وان يعلمه اما بدل من ايه واما خبر مبتدا مضمر اي هي ان يعلمه الثالث ان يكون
لهم خبر تكن مقدما على اسمها وايه اسمها وان يعلمه على الوجهين المتقدمين البدليه وخبر ابتدا مضمر
الرابع ان تكون ايه اسمها وان يعلمه خبرها وقد اعترض هذا بانه يلزم جعل الاسم نكره والخبر معرفه
وقد نص بعضهم على انه ضروره كقوله ‹ ولا يك موقف منك الوداعا › وقوله يكون مزاجها عسل وما
وقد اعتذر عن ذلك بان ايه قد تخصصت بقوله لهم فانه حال منها والحال صفه وبان تعريف الخبر
ضعيف لعمومه ولو اعتذار بالحال ولا ضروره تدعو الى هذا التخريج بل التخريج ما تقدم واما
قراه الباقين فواضحه جدا فايه خبر مقدم وان يعلمه اسمها موخر ولهم متعلق بايه حالا من ايه
واما قراه ابن عباس فكقراه لم تكن فتنتهم الا ان قالوا وكقول لبيد
فمضى وقدمها وكانت عاده منه اذا هي عردت اقدامها ‹ اما لتانيث الاسم لتانيث الخبر
واما لانه بمعنى المونث الا ترى ان يعلمه في قوه المعرفه والا ان قالوا في قوه مقالتهم واقدامها باقدامتها
وقرا الجحدري ان تعلمه بالتا من فوق شبه البنين بجمع التكسير في تغيير واحده صوره فعامل فعله
المسند اليه معامله فعله في لحاق علامه التانيث وقد كقوله قالت بنو عامر خالوا بني اسد
يا بوس للجهل ضرارا لاقوام ‹ وكتبوا في الرسم الكريم علموا بواو بين الميم والالف قيل هو على لغه
من يميل الالف نحو الواو وهذا كما فعلت في الصلوه والزكوه قوله الاعجمين قال صاحب التحرير
الاعجمين جمع اعجمي بالتخفيف ولولا هذا التقدير لم يجز ان يجمع جمع سلامه قلت وكان سبب
منع جمعه انه من باب افعل فعلا كاحمر حمرا والبصريون لا يجيزون جمعه جمع سلامه الا
ضروره كقوله حلايل اسودين واحمرين فلذلك قدره منسوبا مخفف اليا وقد جعله
ابن عطيه جمع اعجم فقال الاعجمون جمع اعجم وهو الذي لا يفصح وان كان عربي النسب يقال
له اعجم وذلك يقال للحيوانات ومنه قوله صلى الله عليه جرح العجما جبار واسند الطبري
عن عبد الله بن مطيع انه كان واقفا بعرفه وتحته جمل فقال جملي هذا اعجم ولو انه انزل عليه ما

كانوا

كانوا يومنون والعجمي هو الذي نسبته في العجم وان كان افصح الناس وقال الزمخشري الاعجم
الذي لا يفصح وفي لسانه عجمه او استعجام والاعجمي مثله الا ان فيه زياده النسب توكيدا قلت وقد تقدم
نحو من هذا في سوره النحل وقد صرح ابو البقا بمنع ان يكون الاعجمين جمع اعجم وانما هو اعجم مخففا من
اعجمي كالاشعرين في الاشعري فقال الاعجمين الاعجميين فحذف يا النسب كما قالوا الاشعرون اي الاشعريون
وواحده اعجمي ولا يجوز ان يكون جمع اعجم لان مونثه عجما ومثل هذا لا يجمع جمع التصحيح قلت وقد تقدم
ذلك فيما قاله ابن عطيه نظر واما الزمخشري فليس في كلامه انه جمع اعجم مخففا او غير مخفف
وان كان ظاهره انه جمع اعجم من غير تخفيف ولكن الذي قاله ابن عطيه تبع فيه الفرا فانه قال الاعجمين جمع
اعجم او اعجمي على حذف يا النسب كما قالوا الاشعرين وواحدهم اشعري وانشد للكميت
ولو جهزت قافيه شرودا لقد دخلت بيوت الاشعرينا ‹ لكن الفرا استحضر ذلك فانه من الكوفيين
وقد قدمت عنهم انهم يجيزون جمع افعل فعلا والحسن وابن مقسم الاعجميين بيا النسب على موريه
لتخفيفه منه في قراه العامه قوله كذلك سلكناه اي مثل ذلك او الامر كذلك والضمير في سلكناه
عايد على القران وهو الظاهر اي سلكناه في قلوب المجرمين كما سلكناه في قلوب المومنين
ومع ذلك لم ينجع فيهم وقيل عايد على التكذيب او الكفر قوله لا يومنون به في الجمله وجهان
احدهما الاستيناف على جهه البيان والايضاح لما قبله الثاني انها حال من الضمير في سلكناه اي سلكناه
غير مومن به ويجوز ان يكون حالا من المجرمين لان المضاف جز من المضاف اليه قوله فياتيهم و
فيقولوا عطف على يروا وقرا العامه بالياء من تحت والحسن وعيسى بالتاء من فوق انث ضمير العذاب
لانه في معنى العقوبه وقال الزمخشري انث على ان الفاعل ضمير الساعه فان قلت ما معنى
التعقيب في قوله فياتيهم بغته فيقولوا قلت ليس المعنى التعقيب في الوجود بل المعنى ترتبها في
الشده كانه قيل لا يومنون بالقران حتى تكون رويتهم العذاب مما هو اشد منها ومثال ذلك
ان تقول ان اسات مقتك الصالحون فمقتك الله فانك لا تقصد بهذا الترتيب ان مقت الله
يوجد عقيب مقت الصالحين وانما قصدك الى ترتيب شده الامر على المسي وقرا الحسن بغته
بفتح الغين قوله افرايت قد تقدم تحقيقه وقد تنازع افرايت وجاهم في قوله ما كانوا يوعدون
فان اعملت الثاني وهو جاهم رفعت به ما كانوا فاعلا به ومفعول ارايت الاول ضمير
ولكنه حذف والمفعول الثاني هو الجمله الاستفهاميه في قوله ما اغنى عنهم ولا بد من رابط بين
هذه الجمله وبين المفعول الاول المحذوف وهو مقدر تقديره افرايت ما كانوا يوعدونه ما اغنى عنهم

تمنعهم حين حل اي الموعود به ودل على ذلك قوة الكلام وان اعملت الاول نصبت به ما كانوا
يوعدون واضمرت في جاءهم ضميره فاعلا به والجملة الاستفهامية مفعول كان ايضا والعايد
مقدر على ما تقدر في الوجه قبله والشرط معترض وجوابه محذوف وهذا كله ممنوع مما تقدم
في سورة الانعام وانما ذكرته هنا لانه تقدير عسر يحتاج الى تامل وحسن صناعة وهذا
كله انما يتاتى على قولنا ان ما استفهامية ولا يضرنا تفسيرهم لها بالنفي فان الاستفهام قد يرد
بمعنى النفي واما اذا جعلناها نافية حرفا كما قال ابو البقا فلا يتاتى ذلك لان مفعول ارايت الثاني
لا يكون الا جملة استفهامية كما تقدر غير مرة قوله ما اغنى يجوز ان تكون ما استفهامية في
محل نصب مفعولا مقدما وما كانوا هو الفاعل وما مصدرية بمعنى اي شي اغنى عنهم كونهم
متمتعين وان تكون نافية والمفعول محذوف اي لم يغن عنهم تمتعهم شيا وقرى يمتعون
باسكان الميم وتخفيف التا من امتع الله زيدا بكذا قوله الا لها منذرون يجوز ان تكون الجملة
صفة لقرية وان تكون حالا منها وسوغ ذلك سبق النفي وقال الزمخشري فان قلت كيف
عزلت الواو عن الجملة بعد الا ولم تعزل عنها في قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم قلت
الاصل عزل الواو لان الجملة صفة لقرية واذا زيدت فلتاكيد وصل الصفة بالموصوف كما في قوله
سبعة وثامنهم كلبهم قال الشيخ ولو قدرنا لها منذرون جملة لم يجز ان تجي صفة بعد الا ومذهب
الجمهور انه لا تجي الصفة الا معتمدة على اداة الاستثنا نحو ما جاني احد الا راكب واذا سمع مثل هذا
خرجوه على البدل اي الا رجل راكب ويدل على صحة هذا المذهب ان العرب تقول ما مررت
باحد الا قايما ولا يحفظ عنهم الا قايم بالجر فلو كانت الجملة صفة بعد الا لسمع الجر في هذا وايضا فلو
كانت الجملة صفة للنكرة لجاز ان تقع صفة المعرفة بعد الا نحو ما مررت بزيد الا العاقل ثم قال
فان كانت الصفة غير معتمدة على الاداة جات الصفة بعد الا نحو ما جاني احد الا زيد خير من عمرو
التقدير ما جاني احد خير من عمرو الا زيد واما كون الواو تزاد لتاكيد وصل الصفة بالموصوف
فغير معهود في عبارة النحويين لو قلت جاني رجل وعاقل اي رجل عاقل لم يجز وانما تدخل
الواو في الصفات جوازا اذا عطف بعضها على بعض وتغاير مدلولها نحو مررت بزيد الشجاع
والشاعر واما وثامنهم كلبهم فتقدم الكلام عليه قلت اما كون الصفة لا تقع بعد الا معتمدة فالزمخشري
يختار غير هذا فانها مسالة خلافية واما كونه لم يسمع الا قايما بالنصب دون الجر فذلك على احد
الجايزين وليس فيه دليل على المنع من قسيمه واما قوله فغير معهود في كلام النحويين فممنوع

هذا

هذا ابن جني نص عليه في بعض كتبه واما الالزام انها لو كانت الجملة صفة بعد الا للنكرة لجاز ان
تقع صفة المعرفة بعد الا فغير لازم لان ذلك مختص بكون الصفة جملة واذا كانت جملة تعذر كونها صفة
للمعرفة وانما اختص ذلك بكون الصفة جملة لانها للتاكيد وصل الصفة والتاكيد لا يليق بالجمل
واما قوله لو قلت جاني رجل وعاقل لم يجز فمسلم ولكن انما امتنع ذلك في الصفة المفردة لئلا
يلتبس ان الجاي اثنان رجل واخر عاقل بخلاف كونها جملة فان اللبس منتف فقد تقدم الكلام
في سبعة وثامنهم فليلتفت اليه ثمة قوله ذكرى يجوز فيها اوجه احدها انها مفعول من اجله
واذا كانت مفعولا من اجله ففي العامل فيه وجهان احدهما منذرون على ان المعنى منذرون لاجل
الموعظة والتذكرة الثاني اهلكنا قال الزمخشري والمعنى وما اهلكنا من اهل قرية ظالمين
الا بعد ما الزمناهم الحجة بارسال المنذرين اليهم لتكون تذكرة وعبرة لغيرهم فلا يعصوا مثل عصيانهم
ثم قال وهذا الوجه عليه المعول قال الشيخ وهذا لا يعول عليه فان مذهب الجمهور ان ما قبل
الا لا يعمل فيما بعدها الا ان يكون مستثنى او مستثنى منه او تابعا له غير معتمد على الاداة نحو ما مررت
باحد الا زيد خير من عمرو والمفعول له ليس واحدا من هذه ويتخرج مذهبه على مذهب الكسائي
والاخفش وان كانا لم ينصا على المفعول له بخصوصيته قلت والجواب ما تقدم قبل ذلك
من انه يختار مذهب الاخفش الثاني من الاوجه الاول انها في محل رفع خبرا لمبتدا محذوف
اي هذه ذكرى وتكون الجملة اعتراضية الثالث انها صفة لمنذرون اما على المبالغة واما على
الحذف اي منذرون ذو ذكرى او على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل اي منذرون مذكرون
وقد تقدم تقرير ذلك الرابع انها في محل نصب على الحال اي مذكرين او ذوي ذكرى او جعلوا
نفس الذكرى مبالغة الخامس انها منصوبة على المصدر المؤكد وفي العامل فيها حينيذ وجهان
احدهما لفظ منذرون لانه من معناها فهما كقعدت جلوسا الثاني انه محذوف من لفظها اي يذكرون
ذكرى وذلك المحذوف صفة لمنذرون قوله وما تنزلت به الشياطين العامة على اليا ورفع
النون وهو جمع تكسير وقرا الحسن البصري وابن السميفع والاعمش بالواو مكان اليا والنون
مفتوحة اجرا له مجرى جمع السلامة وهذه القراة قد ردها جمع كثير من النحويين قال الفرا غلط
الشيخ ظن انها النون التي على هجاين فقال النضر بن شميل ان جاز ان يحتج بقول العجاج
ورؤبة فهلا جاز ان يحتج بقول الحسن وصاحبه يعني محمد بن السميفع مع انا نعلم انهما لم يقرا به
الا وقد سمعا فيه وقال النحاس هو غلط عند جميع النحويين وقال المهدوي هو غير جايز

في العربيه وقال ابو حاتم هي غلط منه او عليه وقد اثبت هذه القراه جماعه من اهل العلم
ودفعوا عنها الغلط فان القاري بها من العلم بمكان مكين واجابوا عنها باجوبه صالحه فقال
النضر بن شميل قال يونس بن حبيب سمعت اعرابيا يقول دخلت بساتين من وراىها
بساتون فقلت ما اشبه هذا بقراه الحسن وخرجها بعضهم على انها جمع شياط بالتشديد مثال
مبالغه مثل ضراب وقتال على ان يكون مشتقا من شاط يشيط اي احرق ثم جمع جمع سلامه
مع تخفيف اليا فوزنه فعالون مخففا من فعالين بتشديد العين ويدل على ذلك انهما وصيغها
قد روا بذلك اعني بتشديد اليا وهذا منقول عن مورج السدوسي ووجهها اخرون بان
آخره لما كان يشبه آخر يبرين وفلسطين اجرى اعرابه تاره على النون وتاره بالحرف كما
قالوا هذه يبرين وفلسطين ويبرون وفلسطون وقد تقدم القول في ذلك في البقره والهاء
في به تعود على القران وجات هذه الجمل الثلاثه منفيه على احسن ترتيب نفي اولا تنزيل
الشياطين به لان النفي في الغالب يكون في الممكن وان كان الامكان هنا منتفيا ثم نفي ثانيا
انبغا ذلك اي ولو فرض الامكان لم يكونوا اهلا له ثم نفي ثالثا الاستطاعه والقدره ثم ذكر عله ذلك
وهي انعزالهم عن السماع من الملا الاعلا لانهم يرجمون بالشهب لو تسمعوا قوله فتكون منصوب
في جواب النهي قوله فان عصوك في هذه الواو وجهان احدهما انها ضمير الكفار اي فان
عصاك الكفار في امرك لهم بالتوحيد الثاني انها ضمير المومنين اي فان عصاك المومنون
في فروع الاسلام وبعض الاحكام بعد تصديقك والايمان برسالتك وهذا في غايه البعد قوله
وتوكل قرا نافع وابن عامر بالفا والباقون بالواو فاما قراه الفا فانه جعل فيها ما بعد الفا
كالجزا لما قبلها مترتبا عليه وقراه الواو لمجرد عطف جمله على اخرى قوله الذي يراك يجوز
ان يكون مرفوع المحل خبرا لمبتدا محذوف او منصوبه على المدح او مجروره على النعت او البدل
او البيان قوله وتقلبك عطف على مفعول يراك اي ويرى تقلبك وهذه قراه العامه وقرا
جناح بن حبيش بالبا من تحت مضمومه وكسر اللام ورفع البا جعله فعلا مضارع قلب بالتشديد
وعطفه على المضارع قبله وهو يراك اي الذي يقلبك قوله على من تنزل متعلق بتنزل
بعده وانما قدم لان له صدر الكلام وهو معلق لما قبله من فعل التنبيه لانها بمعنى العلم ويجوز
ان تكون هنا متعديه لاثنين فتسد الجمله المشتمله على الاستفهام مسد الثاني لان الاول
ضمير المخاطبين وان تكون متعديه لثلاثه فتسد مسد اثنين وهذا الذي على من تنزل

بتشديد

بتشديد التا في الموضعين والاصل تتنزل بتاين فادغم ومع الادغام في الثاني سهل لتحرك
ما قبل المدغم وفي الاول صعوبه لسكون ما قبله وهو نون من وقد تقدم تحقيق هذا في البقره
عند قوله ولا تيمموا الخبيث قوله يلقون يجوز ان يعود الضمير على الشياطين فيجوز ان تكون
الجمله من يلقون حالا وان تكون مستانفه ومعنى القايهم السمع انصاتهم الى الملا الاعلا ليسترقوا
شيا او يلقون الشي المسموع الى الكهنه ويجوز ان يعود على كل افاك اثيم من حيث انه جمع في
المعنى فتكون الجمله اما مستانفه واما صفه لكل افاك ومعنى الالقا ما تقدم وقال الشيخ
حال عود الضمير على الشياطين وبعدما ذكر المعنيين المتقدمين في القا السمع قال فعلى معنى
الانصات يكون يلقون استيناف اخبار وعلى القا المسموع الى الكهنه يحتمل الاستيناف واحتمل
الحال من الشياطين اي تنزل على كل افاك اثيم ملقين ما سمعوا انتهى وفي تخصيصه الاستيناف
بالمعنى الاول وتجويزه الوجهين في المعنى الثاني نظر لان جواز الوجهين جار في المعنيين فيحتاج في ذلك
الى دليل قوله يتبعهم قد تقدم ان نافعا يقرا بتخفيف التا ساكنه وفتح البا في سوره الاعراف عند
قوله لا يتبعوكم والفرق بين المخفف والمثقل فليلتفت ثمه وسكن الحسن العين وروي عن ابي عمرو
وليست ببعيده عنه كينصركم وبابه وروى هرون عن بعضهم نصب العين وهي غلط والقول بان
الفتحه للاتباع خطا والعامه على رفع الشعرا بالابتدا والجمله بعده الخبر وقرا عيسى بالنصب على الاشتغال
قوله يهيمون يجوز ان تكون هذه الجمله خبر ان وهذا هو الظاهر لانه محط الفايده وفي كل واد متعلق
به ويجوز ان يكون في كل واد هو الخبر ويهيمون حال من الضمير في الخبر والعامل ما تعلق به هذا
الخبر او نفس الجار كما تقدم في نظيره غير مره ويجوز ان تكون الجمله خبرا بعد خبر عند من يرى تعدد الخبر
مطلقا وهذا من باب الاستعاره البليغه والتمثيل الرايع شبه جولانهم في افانين القول وطرايق
المدح والذم والتشبيه وانواع الشعر بهيم الهايم في كل واد ووجه وطريق والهايم الذي يخبط في سيره
ولا يقصد موضعا معينا هام على وجهه اي ذهب والهايم العاشق من ذلك والهيمان العطشان والهيام
دا ياخذ الابل من العطش فتصك اهيم وناقه هيما والجمع فيهما هيم قال تعالى فشاربون شرب
الهيم والهيام من الرمل اليابس كانهم تخيلوا فيه معنى العطش قوله اي منقلب منصوب
على المصدر والناصب له ينقلبون وقدم لتضمنه معنى الاستفهام وهو معلق لسيعلم سادا مسد
مفعوليها وقال ابو البقا اي منقلب صفه لمصدر محذوف اي ينقلبون انقلابا اي منقلب
ولا يعمل فيه سيعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وهذا الذي قاله مردود بان ايا الواقعه صفه

لا تكون استفهاميه وكذلك الاستفهاميه لا تكون صفه لشي بل هما قسمان كل منهما قسيم براسه
وايّ تنقسم الي اقسام كثيره هي الشرطيه والاستفهاميه والموصوله والصفه والموصوفه عند الاخفش
خاصه والمناداه نحو يا ايها والموصله لندا ما فيه ال نحو يا ايها الرجل عند غير الاخفش والاخفش
يجعلها في الندا موصوله وقد اتقنت ذلك في شرح التسهيل وقرا ابن عباس والحسن ايّ منقلبٍ
ينقلبون بالقاف والتا من فوق من الانفلات ومعناها واضح والله اعلم النمل

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وكتابٍ العامة على جره عطفًا على القران وهل المراد نفس
القران فيكون من عطف بعض الصفات على بعض والمدلول واحد او اللوح المحفوظ او نفس السورة
فعلى القران والكتاب علمان للمنزل على نبينا محمد صلى الله عليه فهما كالعباس وعباس يعني
فتكلمت الشيء فيهما للمح الصفه وهذا خطأ اذ لو كانا علمين لما وُصفا بالنكره وقد وُصف قرانٌ بها في قوله
تلك ايات الكتاب وقران مبين في سورة الحجر ووصف بها كتابٌ كما في هذه الايه الكريمه والذي يقال انه
نكره هنا لافادة التفخيم كقوله تعالى في مقعد صدق وقرا ابن ابي عبله وكتابٌ مبينٌ برفعهما عطفٌ على
ايات المخبر بها عن تلك فان قيل كيف صح ان يشار لاثنين احدهما مونث والاخر مذكر باسم اشارة
المونث ولو قلت تلك هند وزيد لم يجز فالجواب من ثلاثه اوجه احدها ان المراد بالكتاب هو الايات
لان الكتاب عبارةٌ عن ايات مجموعه فلما كانا شيئا واحدا صحت الاشارة اليهما باشارة الواحد المونث
الثاني انه على حذف مضاف اي وايات كتابٍ مبين الثالث انه لما ولي المونث ما يصح الاشارة به اليه
اكتفي به وحسن ولو اولي المذكر لم يحسن الا ترى انك تقول جاءتني هندٌ وزيد ولو حذفت هندًا او اخرتها لم
يجز تانيث الفعل قوله هدًى وبشرى يجوز فيهما اوجه احدها ان يكونا منصوبين على المصدر
بفعل مقدر من لفظهما اي يهدي هدى ويبشر بشرى الثاني ان يكونا في موضع الحال من ايات والعامل
فيها ما في تلك من معنى الاشارة الثالث ان يكونا في موضع الحال من القران وفيه ضعف من حيث
كونه مضافا اليه الرابع ان يكون حالا من كتاب في قراءة من رفعه ويضعف في قراءة من جره لما
تقدم من كونه في حكم المضاف اليه لعطفه عليه الخامس انهما حالان من الضمير المستتر في مبين
سوا رفعته او جررته السادس ان يكونا بدلين من ايات السابع ان يكونا خبرا بعد خبر الثامن
ان يكونا خبري ابتدا مضمر اي هي هدى وبشرى قوله الذين يقيمون يجوز ان يكون مجرور المحل
نعتا للمؤمنين او بدلا او بيانا او منصوبه على المدح او مرفوعه على تقدير مبتدا اي هم الذين

قوله

قوله وهم بالاخرة هم يوقنون هم الثاني تكرير للاول على سبيل التوكيد اللفظي وفهم الزمخشري
منه الحصر اي لا يوقن بالاخرة حق الايقان الا هؤلاء المتصفون بهذه الصفات وبالاخرة متعلق
بيوقنون ولما جيء الفصل بينهما بالتوكيد هذه الجمله يحتمل ان تكون معطوفه على الصله داخله
في حيز الموصول وحينئذ يكون قد غاير بين الصلتين لمعنى وهو انه لما كان اقامه الصلاه
وايتا الزكوه مما يتكرر ويتجدد اتي بالصلتين جمله فعليه فقال يقيمون ويؤتون ولما كان الايقان
بالاخرة امرا ثابتا مطلوبا دوامه اتي بالصله جمله اسميه مكررا فيها المسند اليه مقدما فيها
الموقن به الدال على الاختصاص ليدل على الثبات والاستقرار وجاء خبر المبتدا في هذه الجمله
فعلا مضارعا دلالة على ان ذلك متجدد كل وقت غير منقطع ويحتمل ان تكون مستانفه غير داخله
في حيز الموصول قال الزمخشري ويحتمل ان تتم الصله عنده اي عند قوله وهم قال وتكون
الجمله اعتراضيه يريد ان الصله تمت عند الزكوه فيتجوز في ذلك والا فكيف يصح اذا اخذنا بظاهر
كلامه ان الصله تمت عند قوله وهم وتسميته هذا اعتراضا يعني من حيث المعنى وسياق الكلام
والا فالاعتراض في الاصطلاح انما يكون بين متلازمين من مبتدا وخبر وشرط وجزا وقسم وجوابه
وتابع ومتبوع وصله وموصول وليس هنا شيء من ذلك قوله الاخسرون في افعل قولان احدهما
وهو الظاهر انها على بابها من التفضيل وذلك بالنسبة الي الكفار من حيث اختلاف الزمان
والمكان يعني انهم اكثر خسرانا في الاخرة منهم في الدنيا اي ان خسرانهم في الاخرة اكثر من خسرانهم
في الدنيا وقالت جماعة منهم الكرماني هي هنا للمبالغة لا للشركة لان المؤمن لا خسران له في
الاخرة البتة وقد تقدم جواب ذلك وهو ان الخسران راجع الي شي واحد باعتبار اختلاف زمانه
ومكانه وقال ابن عطيه الاخسرون جمع اخسر لان افعل صفة لا يجمع الا ان يضاف فتقوى
رتبته في الاسما وفي هذا نظر قال الشيخ ولا نظر في انه يجمع جمع سلامه وجمع تكسير اذا كان
بال بل لا يجوز فيه الا ذلك اذا كان قبله ما يطابقه في الجمعيه فتقول الزيدون هم الافضلون والافاضل
والهندات هن الفضليات والفضل واما قوله الا ان يضاف فلا يتعين اذ ذاك جمعه بل
اذا اضيف الي نكره لا يجوز جمعه وان اضيف الي معرفه جاز فيه الجمع والافراد قوله لتلقى لقى
مخففا يتعدى لواحد وبالتضعيف يتعدى لاثنين فاقيم اولهما هنا مقام الفاعل والثاني القران
وقوله من لدن قال الشيخ ان اصله تلقن بالنون تفسير معنى فلا يتعلق به متعلق بان النون ابدلت حرف عله
قوله اذ قال يجوز ان يكون منصوبا باضمار اذكر او بعليم مقدرا مدلولا عليه بعليم او بحكيم وفيه ضعف

لتقييد الصفه بهذا الظرف قوله بشهاب قبس قرا الكوفيون بتنوين شهاب على ان قبسا بدل
من شهاب او صفه له لانه بمعنى مقبوس كالقبض والنقض والباقون بالاضافه على البيان
لان الشهاب يكون قبسا وغيره والشهاب الشعله والقبس القطعه منها تكون في عود
وغير عود واو على بابها من التنويع والطا في تصطلون بدل من تا الافتعال لانه من صلي بالنار
قوله نودي في القايم مقام الفاعل ثلثه اوجه احدها انه ضمير موسى وهو الظاهر وفي ان حينيذ
ثلثه اوجه احدها انها المفسره لتقدم ما هو بمعنى القول الثاني انها الناصبه للمضارع ولكن وصلت
هنا بالماضي وتقدم تحقيق ذلك وذلك على اسقاط الخافض اي نودي موسى بان بورك الثالث
انها المخففه واسمها ضمير الشان وبورك خبرها ولم يحتج هنا الى فاصل لانه دعا وقد تقدم نحوه
في سوره النور في قوله ان غضب في قرايه فعلا ماضيا قال الزمخشري فان قلت هل يجوز
ان تكون المخففه من الثقيله والتقدير بانه بورك والضمير ضمير الشان والقصه قلت لا لانه لا بد
من قد فان قلت فعلى اضمارها قلت لا يصح لانها علامه ولا تحذف انتهى فمنع ان تكون مخففه لما ذكر
وهذا بنا منه على ان بورك خبر لا دعا اما اذا قلنا انه دعا كما تقدم في النور فلا حاجه الى الفاصل
وقد تقدم فيه استشكال وهو ان الطلب لا يقع خبرا في هذا الباب فكيف وقع هذا خبرا لان المخففه
وهو دعا الثاني من الاوجه الاول ان القايم مقام الفاعل نفس ان بورك على حذف حرف الجر
اي بان بورك وان حينيذ اما ناصبه في الاصل واما مخففه الثالث انه ضمير المصدر المفهوم
من الفعل اي نودي النداء ثم فسر بما بعده ومثله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه قوله
من في النار من قايم مقام الفاعل لبورك وبارك يتعدى بنفسه ولذلك بني للمفعول يقال
باركك الله وبارك عليك وبارك فيك وبارك لك قال الشاعر

فبوركت مولودا وبوركت ناشيا ... وبوركت عند الشيب اذ انت اشيب

وقال عبد الله ابن الزبير

فبورك في بنيك وفي بنيهم ... اذا ذكروا ونحن لك الفداء

وقال اخر

بورك في الميت الغريب كما ... بورك نبع الرمان والنبق

والمراد بمن اما الباري تعالى وهو
على حذف مضاف اي من قدرته وسلطانه في النار وقيل المراد به موسى والملايكه عليهم السلام
وكذلك بمن حولها وقيل المراد بمن غير العقلا وهو النور والامكنه التي حولها قوله وسبحان الله
فيه اوجه احدها انه من تتمه النداء اي نودي بالبركه وبتنزيه رب العالمين اي نودي بمجموع الامرين
الثاني انه من كلام الله تعالى مخاطبا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو على هذا اعتراض بين اثنا القصه

الثالث

الثالث ان معناه وبورك من سبح الله يعني انه حذف من وصلتها وابقى معمول الصله اذ التقدير
بورك من في النار ومن حولها ومن قال سبحان الله وسبحان في الحقيقه ليس معمولا لقال
بل لفعل من لفظه وذلك الفعل هو المنصوب بالقول قوله انه انا الله في اسم ان وجهان
اظهرهما انه ضمير الشان وانا الله مبتدا وخبره والعزيز الحكيم صفتان لله تعالى الثاني انه ضمير راجع
الى ما دل عليه ما قبله يعني ان مكلمك انا والله بيان لانا والعزيز الحكيم صفتان للبيان
قاله الزمخشري قال الشيخ واذا حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فلا يجوز ان يعود الضمير
على ذلك المحذوف اذ قد غير الفعل عن بنايه له وعزم على ان لا يكون محدثا عنه فعود الضمير اليه
مما ينافي ذلك اذ يصير معتنى به قلت وفيه نظر لانه قد يلتفت اليه وقد تقدم ذلك في
البقره في قوله فمن عفي له ثم قال واداء اليه فقيل الى الذي عفي وهو ولي الدم على ما تقدم تحريره
وليس فيه ذلك قال الزمخشري لم يقل انه عايد على ذلك الفاعل انما قال راجع الى ما دل عليه
ما قبله يعني من السياق وقال ابو البقا ويجوز ان يكون ضمير رب اي انا الرب انا الله فيكون
انا فصلا او توكيدا او خبر ان والله بدل منه قوله والق عطف على ما قبله من الجمله الاسميه الخبريه
وقد تقدم ان سيبويه لا يشترط تناسب الجمل فانه يجيز جا زيد ومن ابوك وتقدم ادلته في اول
البقره قال الزمخشري فان قلت علام عطف قوله والق عصاك قلت على قوله بورك لان المعنى نودي
ان بورك وقيل له الق عصاك والدليل على ذلك قوله وان الق عصاك بعد قوله ان يا موسى انه انا
الله على تكرير حرف التفسير كما تقول كتبت اليه ان حج واعتمر وان شيت ان حج وان اعتمر قال
الشيخ وقوله انه معطوف على بورك مناف لتقديره وقيل له الق عصاك لان هذه جمله معطوفه
على بورك وليس جزوها الذي هو معمول وقيل معطوف على بورك وانما احتاج الى تقديره وقيل
له الق لتكون جمله خبريه مناسبه للجمله الخبريه التي عطفت عليها كانه يرى في العطف تناسب
الجمل المتعاطفه والصحيح انه لا يشترط ذلك لم ذكر مذهب سيبويه قوله تهتز جمله حاليه من
ها راها لان الرويه بصريه قوله كانها جان يجوز ان تكون حالا ثانيه وان تكون حالا من ضمير تهتز
فتكون حالا متداخله وقرا الحسن والزهري وعمرو بن عبيد جأن بهمزه مكان الالف وتقدم
تقرير هذا في اخر الفاتحه عند ولا الضالين قوله ولم يعقب يجوز ان تكون عطفا على ولى وان
تكون حالا اخرى والمعنى لم يرجع على عقبه كقول الشاعر

فما عقبوا اذ قيل هل من معقب ... ولا نزلوا يوم الكريهه منزلا

قوله الا من ظلم فيه وجهان احدها انه استثنا منقطع لان المرسلين معصومون من المعاصي

وهذا هو الظاهر الصحيح الثاني انه منفصل ولاهل التفسير فيه عبارات ليس هذا موضعها معنى القوا
انه متصل لكن من جملة محذوفة تقديره وانما يخاف غيرهم الا من ظلم ورد النحاس بانه لو جاز
هذا لجاز لا اضرب القوم الا زيدا اي وانما اضرب غيرهم الا زيدا وهذا ضد البيان والمجي بما لا يعرف
معناه وقدره الزمخشري بلكن وهي علامة على انه منقطع وذكر كلاما طويلا فعلى الانقطاع تكون
منصوبا فقط على لغة الحجاز وعلى لغة تميم يجوز فيه النصب والرفع على البدل من الفاعل قبله
واما على الاتصال فيجوز فيه الوجهان على اللغتين ويكون الاختيار البدل لان الكلام غير موجب
وقرا ابو جعفر وزيد بن اسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام جعلاها حرف تنبيه ومن شرطية وجوابها
فاني غفور والعامة على تنوين حسنا ومحمد بن عيسى الاصبهاني غير منون جعله فعلى مصدرا
كرجعى فمنعها الصرف لالف التانيث وابن مقسم بضم الحا والسين منونا ومجاهد وابو حيوة ورويت
عن ابي عمرو بفتحهما وقد تقدم تحقيق القراءات في البقرة قوله تخرج الظاهر انه جواب لقوله ادخل
اي ان ادخلتها تخرج على هذه الصفة وقيل في الكلام حذف تقديره وادخل يدك تدخل واخرجها تخرج
فحذف من الثاني ما اثبته في الاول ومن الاول ما اثبته في الثاني وهذا تقدير ما لا حاجة اليه قوله
بيضاء حال من فاعل تخرج ومن غير سوء يجوز ان يكون حالا اخرى او من الضمير في بيضاء او صفة
لبيضاء قوله في تسع فيه اوجه احدها انه حال ثالثة قاله ابو البقا يعني من فاعل تخرج اي انه
في تسع ايات كذا قدره الثاني انها متعلقة بمحذوف اي اذهب في تسع وقد تقدم اختيار الزمخشري لذلك
في اول هذا الموضع عند ذكر البسملة ونظره بقوله فقلت الى الطعام فقال منهم البيت
وقولهم بالرفا والبنين وجعل هذا التقدير اعرب واحسن الثالث ان يتعلق بقوله والق عصاك
وادخل قال الزمخشري ويجوز ان يكون المعنى والق عصاك وادخل يدك في تسع ايات اي في
جملة تسع ايات ولقائل ان يقول كانت الايات احدى عشرة منها اثنتان اليد والعصا
والتسع الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجدب في بواديهم والنقصان
في مزارعهم انتهى وعلى هذا تكون في بمعنى مع لان اليد والعصا حينئذ خارجتان من التسع وكذا
فعل ابن عطيه اعني انه جعل في تسع متصلا بالق وادخل الا انه جعل اليد والعصا من جملة
التسع فقال تقديره نمهد لك ذلك ونيسر في تسع وجعل الزجاج في بمعنى من قال
كما تقول خذ لي من الابل عشرا فيها فحلان اي منها فحلان قوله الى فرعون هذا متعلق
بما تعلق به في تسع اذا لم نجعله حالا فان جعلناه حالا علقناه بمحذوف فقدره ابو البقا مرسلا الى

فرعون وفيه نظر لانه كون مقيد وسبقه الى هذا التقدير الزجاج وكانهما ارادا تفسير المعنى
دون الاعراب وجوز ابو البقا ايضا ان تكون صفة لايات وقدره واصلة الى فرعون وفيه ما تقدم
قوله مبصرة حال ونسب الابصار اليها مجازا لان بها يبصر وقيل بل هي من ابصر المنقولة
بالهمزة من بصر اي انها تبصر غيرها لما فيها من الظهور ولكنه مجاز اخر غير الاول وقيل هو بمعنى
مفعول نحو ماء دافق اي مدفوق وقرا علي بن الحسين وقتادة بفتح الميم والصاد اي وزن ارض مسبعة
اي ذات سباع ونصبها على الحال ايضا وجعلها ابو البقا في هذه القراءة مفعولا من اجله وقد تقدم ذلك
قوله واستيقنتها يجوز ان تكون هذه الجملة معطوفة على الجملة قبلها ويجوز ان تكون حالا من فاعل
جحدوا وهو ابلغ في الذم واستفعل هنا بمعنى تفعل نحو استعظم واستكبر بمعنى تعظم وتكبر قوله
ظلما وعلوا يجوز ان يكونا في موضع الحال اي ظالمين عالين وان يكونا مفعولا من اجلهما اي الحامل على ذلك
الظلم والعلو وقرا عبد الله وابن وثاب والاعمش وطلحة وعليا بكسر العين واللام وقلب الواو يا وقد
تقدم تحقيقه في عتيا في مريم وروي عن الاعمش وابن وثاب ضم العين كما في عتيا وقد قرئ وغلوا
بالغين معجمة وهو قريب من هذا المعنى قوله كيف كان عاقبة كيف خبر مقدم وعاقبة اسمها والجملة
في محل نصب على اسقاط الخافض لانها معلقة لانظر بمعنى تفكر قوله وقالا قال الزمخشري
فان قلت اليس هذا موضع الفا دون الواو كقولك اعطيته فشكر ومنعته فصبر قلت بلى ولكن
عطفه بالواو اشعار بان ما قالاه بعض ما احدث فيهما ايتاء العلم وشي من مواجبه فاضمر ذلك ثم عطف
عليه التحميد كانه قال ولقد اتيناهما علما فعملا به وعلماه وعرفاه حق معرفته وقالا الحمد لله انتهى
وانما نكر علما تعظيما له اي علما سنيا او دلالة على التبعيض لانه قليل جدا بالنسبة الى علمه تعالى قوله
من الجن وما بعده بيان لجنوده فيتعلق بمحذوف ويجوز ان يكون هذا الجار حالا فيتعلق بمحذوف ايضا قوله
يوزعون اي يمنعون ويكفون والوزع الكف والحبس يقال وزعه يزعه فهو وازع وموزوع وقال
عثمان رضي الله عنه ما يزع السلطان اكثر مما يزع القران ومنه لا بد للقاضي من وزعة وقال الشاعر
ومن لم يزعه لبه وحياؤه فليس له من شيب فوديه وازع وقوله اوزعني ان اشكر بمعنى
الهمني من هذا لان تحقيقه اجعلني بحيث ازع نفسي عن الكفر قوله حتى اذا في المعنى بحتى وجهان
احدهما هو يوزعون لانه مضمن معنى فهم يسيرون ممنوعا بعضهم من مفارقة بعض حتى اذا والثاني
انه محذوف اي فساروا حتى وتقدم الكلام في حتى الداخلة على اذا هل هي حرف ابتدا او حرف جر
قوله على وادي متعلق باتوا وانما عدي بعلى لان الواقع كذا لانهم كانوا محمولين على الريح فهم مستعلون فقيل

هو من قولهم انتيت عليه اذا استقصيته الي آخره والمعني انهم قطعوا الوادي كله وبلغوا آخره ووقف
القرا كلهم علي واد دون يا اتباعا للرسم ولانها محذوفة لفظا لالتقا الساكنين في الوصل ولانها قد
حذفت حيث لم يحذف لالتقا الساكنين نحو يا بو الصخر بالواد فحذفها وقفا وقد عهد حذفها
دون التقا ساكنين فحذفها عند التقا ساكنين اولي الا الكسائي فانه وقف باليا قال لان
الموجب للحذف انما هو التقا الساكنين بالوصل وقد زال فعادت الياء واعتذر عن مخالفة
الرسم بقوة الاصل ٭ والنمل اسم جنس معروف واحده نملة ويقال نُمْلة ونُمْل بضم النون
وسكون الميم ونُمُلة ونُمُل بضمها ونَمُلة بالفتح والضم بوزن سَمُرة ونَمُل بوزن رَجُل واشتقاقه
من النمل لكثرة حركته ومنه قيل للواشي المنمل يقال انمل بين القوم ينمل اي وشي ونم
لكثرة تردده وحركته في ذلك قال ٭ ولست بذي سرب فيهم ولا مستمس منهم منمل ويقال
ايضا نمل ينمل فهو نَمِل ونمال وتنمّل القوم تفرقوا للجمع تفرّق النمل وفي المثل اجمع من نملة والنملة
ايضا قرحة تخرج في الجنب تشبيها بها في الهيئة والنملة ايضا شق في الحافر ومنه فرس منمول
القوايم والانملة طرف الاصبع من ذلك لدقتها وسرعة حركتها والجمع انامل قوله قالت نملة
هذه النملة هنا مونثة حقيقة بدليل لحاق علامة التانيث فعلها لان نملة يطلق علي الذكر والانثي
فاذا اريد تمييز ذلك قيل نملة ذكر ونملة انثي نحو حمامة ويمامة وحكي الزمخشري عن ابي حنيفة
انه وقف علي قتادة وهو يقول سلوني فامر من ساله عن نملة سليمان هل كانت ذكرا او
انثي فلم يجب فقيل لابي حنيفة في ذلك فقال كانت انثي واستدل بلحاق العلامة قال الزمخشري
وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعهما علي المذكر والمونث فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم
حمامة ذكر وحمامة انثي وهو وهي انتهي الا ان الشيخ قد رد هذا فقال ولحاق التا في قالت لا يدل
علي ان النملة مونثة بل يصح ان يقال في المذكر قالت نملة لان نملة وان كانت بالتا هو مما لا يتميز
فيه المذكر من المونث وما كان كذلك كالنملة والقملة مما بينه في الجمع وبين واحده تا التانيث من
الحيوان فانه يخبر عنه اخبار المونث ولا يدل كونه يخبر عنه اخبار المونث علي انه ذكر او انثي
لان التا دخلت فيه للفرق لا للدلالة علي التانيث الحقيقي بل دالة علي الواحد من هذا الجنس
قال وكان قتادة بصيرا بالعربية وكونه افحم يدل علي معرفته باللسان اذ علم ان النملة يخبر عنها
اخبار المونث وان كانت تنطلق علي الانثي والذكر اذ لا يتميز فيه احد هذين ولحاق العلامة لا يدل
فلا يعلم التذكير والتانيث الا بوحي من الله تعالى قال واما استنباط تانيثه من كتاب الله بقالت

ولو كان ذكرا لقيل قال فكلام النحاة علي خلافه وانه لا يخبر عنه الا اخبار المونث سوا كان ذكرا
او انثي قلت واما تشبيه الزمخشري النملة بالحمامة والشاة فبينهما قدر مشترك يتميز فيهما
المذكر من المونث فيمكن ان تقول حمامة ذكر وحمامة انثي فتميز بالصفة واما تمييزه بهو وهي فانه
لا يجوز ان تقول هو الحمامة ولا هو الشاة واما النملة والقملة فلا يتميز فيه المذكر من المونث فلا يجوز في
الاخبار الا التانيث وحكمه حكم المونث بالتا من الحيوان نحو المراة او غير العاقل كالدابة الا ان وقع فصل
بين الفعل وبين ما اسند اليه من ذلك فيجوز ان يلحق العلامة وان لا يلحقها علي ما تقرر في علم العربية انتهي
اما ما ذكره ففيه نظر من حيث ان التانيث اما لفظي او معنوي واللفظي لا يعتبر في لحاق العلامة البته
بدليل انه لا يجوز قامت ربعة وانت تعني رجلا وكذلك لا يجوز قامت طلحة ولا حمزة علي مذكر فتعين
ان يكون اللحاق انما هو للتانيث المعنوي وانما يعتبر لفظ التانيث والتذكير في باب العدد
علي معني خاص ايضا وهو انا ننظر الي ما عاملت العرب ذلك اللفظ به من تذكير او تانيث من غير
نظر الي مدلوله فهناك له هذا الاعتبار وتحقيقه هنا يخرجنا عن المقصود وانما نبهتك علي القدر
المحتاج اليه واما قوله واما النملة والقملة فلا يتميز يعني لا يتوصل لمعرفة الذكر منهما ولا الانثي بخلاف
الشاة والحمامة فان الاطلاع علي ذلك ممكن فهو ايضا ممنوع قد يمكن الاطلاع علي ذلك وانما الاطلاع علي
ذكورية الحمامة والشاة اسهل من الاطلاع علي ذكورية النملة والقملة ومنعه ايضا ان يقال هو الشاة
هو الحمامة ممنوع وقرا الحسن وطلحة ومعتمر بن سليمان النمل ونُمُلة بضم الميم وفتح النون بزنة
رجل وسمرة وسليمان التيمي بضمتين فيهما وقد تقدم ان ذلك لغات في الواحد والجمع قوله
لا يحطمنكم فيه وجهان احدهما انه نهي الثاني انه جواب للامر واذا كان نهيا ففيه وجهان
احدهما انه نهي مستانف لا تعلق له بما قبله من حيث الاعراب وانما هو نهي للجنود في اللفظ وفي
المعني للنمل اي لا تكونوا بحيث يحطمونكم كقولهم لا ارينك ههنا الثاني انه بدل من جملة الامر قبله
وهي ادخلوا وقد تعرض الزمخشري لذلك فقال فان قلت لا يحطمنكم ما هو قلت يحتمل ان يكون
جوابا للامر وان يكون نهيا بدلا من الامر والذي جوز ان يكون بدلا منه انه في معني لا تكونوا بحيث انتم فيحطمونكم
علي طريقة لا ارينك ههنا اراد لا يحطمنكم جنود سليمان فجا بما هو ابلغ ونحو عجبت من نفسي ومن اشفاقها
قال الشيخ اما تخريجه علي انه جواب الامر فلا يكون ذلك الا علي قراة الاعمش فانه مجزوم مع انه
يحتمل ان يكون استئناف نهي قلت يعني ان الاعمش قرا لا يحطمكم بجزم الميم دون نون توكيد قال
واما مع وجود نون التوكيد فلا يجوز ذلك الا ان كان في شعر واذا لم يجز ذلك في جواب الشرط الا في الشعر

فاحدي انه لا يجوز في جواب الامر الا في الشعر وكونه جواب الامر متنازع فيه علي ما قرر في علم النحو
ومثال مجي النون في جواب الشرط قوله • نبتم نبات الخيزراني في الثري حديثا متي ما ياتك الخير ينفعا
وقول الاخر • فمهما تشا منه فزارة تعطكم ومهما تشا منه فزارة تمنعا قال سيبويه وهو
قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما غير واجب قال واما تخريجه علي البدل فلا يجوز
لان مدلول لا يحطمنكم مخالف لمدلول ادخلوا واما قوله لانه بمعني لا تكونوا حيث انتم فيحطمكم فتفسير
معني لا اعراب والبدل من صفة الالفاظ نعم لو كان اللفظ القراني لا تكونوا بحيث لا يحطمنكم لتخيل فيه
البدل لان الامر بدخول المساكن نهي عن كونهم بظاهر الارض واما قوله انه اراد لا يحطمنكم جنود
سليمان الخ فيسوغ زيادة الاسما وهي لا تجوز بل الظاهر اسناد الحكم الي سليمان والجنود وهو
علي حذف مضاف اي خيل سليمان وجنوده او نحو ذلك مما يصح تقديره انتهي • اما منعه كونه جواب
الامر من اجل النون فقد سبقه اليه ابو البقا فقال وهو ضعيف لان جواب الشرط لا يوكد بالنون
في الاختيار واما منعه البدل بما ذكر فلا نسلم تغاير المدلول بالنسبة لما يوول اليه المعني واما
قوله فيسوغ زيادة الاسما لم يسوغ ذلك وانما فسر المعني وعلي تقدير ذلك فقد قيل به سابقا
وجا الخطاب في قولها ادخلوا لخطاب العقلا لما عوملوا معاملتهم وقرا ابي ادخلن مساكنكن لا
يحطمنكم بالنون الخفيفة جا به علي الاصل وقرا شهر بن حوشب مسكنكم بالافراد وقرا الحسن
وابو رجا وقتادة وعيسي الهمداني بضم اليا وفتح الحا وتشديد الطا والنون مضارع حطمه بالتشديد
وعن الحسن ايضا فتح اليا وتشديد الطا مع سكون الحا وكسرها والاصل لا يختطمنكم
فالكلم واسكان الحا مشكل تقدم نظيره في لا يهدي ونحوه وقرا ابن ابي اسحق ويعقوب وابو عمرو
في رواية بسكون نون التوكيد والحطم الكسر يقال منه حطمته فحطم ثم استعمل لكل كسر
متناه والحطام ما يتكسر يبسا ويطلق علي الاشيا التافهة والحطم السايق السريع كانه
يحطم الابل قال • قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار علي ظهر وضم
والحطمة من دركات النار ورجل حطمة للاكول تشبيها لبطنه بالنار كقوله • كانما في جوفه تنور
قوله وهم لا يشعرون جملة حالية قوله فتبسم ضاحكا • ضاحكا قيل حال موكدة لانها مفهومة
من تبسم فقيل بل هي حال مقدرة فان التبسم لما كان قد يكون للغضب ومنه تبسم تبسم
الغضبان اتي بضاحكا مبينا له قال عنترة • لما راني قد قصدت اريده ابدي نواجذه لغير تبسم
والتبسم تفعل بمعني بسم المجرد قال • وتبسم عن المي كان منورا بحلاحر الرمل دعص له ند

وقال

وقال بعض المولدين • كانما يبسم عن لولو منضد او برد او اقاح وقرا ابن السميفع ضحكا
مقصورا وفيه ثلاثة اوجه احدها انه مصدر موكد لمعني تبسم لانه بمعناه الثاني انه في موضع الحال
فهو في المعني كالذي قبله الثالث انه اسم فاعل كفرح وذلك لان فعله علي فعل بكسر العين وهو
لازم كفرح وبطر قوله ان اشكر مفعول ثان لاوزعني لان معناه الهمني وقيل معناه اجعلني ازع
شكر نعمتك اي اكفه وامنعه حتي لا ينفلت مني فلا ازال شاكرا وتفسير الزجاج له بامنعني ان اكفر
نعمتك من باب تفسير المعني باللازم قوله مالي لا اري الهدهد هذا استفهام توقيف ولا حاجة
الي ادعا القلب وان الاصل ما للهدهد لا اراه اذ المعني قوي دونه والهدهد معروف وتصغيره علي هديهد
وهو القياس وزعم بعض النحويين انه تقلب ياء تصغيره الفا فيقال هداهد وانشد
كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة الطريق هديلا • كما قالوا ذوابه وشوابه في دويبه
وشويبه ورده بعضهم بان الهداهد الحمام الكثير ترجيع الصوت تزعم العرب ان جارحا في زمان الطوفان
اختطف فرخ حمامة يسمي الهديل قالوا فكل حمامة تبكي فانما تبكي علي الهديل قوله ام كان هذه ام
المنقطعة وقد تقدم الكلام فيها فقال ابن عطيه مالي لا اري الهدهد مقصد الكلام الهدهد غاب ولكنه
اخذ اللازم عن مغيبه وهو ان لا يراه فاستفهم علي جهة التوقف عن اللازم وهذا ضرب من الايجاز والاستفهام
الذي في قوله مالي ناب مناب الالف التي تحتاجها ام قال الشيخ فظاهر كلامه ان ام متصلة وان
الاستفهام الذي في قوله مالي ناب مناب الف الاستفهام فمعناه اغاب عني الان فلم اره حال التفقد
ام كان ممن غاب قبل فلم اشعر بغيبته قلت لا يظن بابي محمد ذلك فانه لا يجهل ان شرط المتصلة
تقدم همزة الاستفهام او التسوية لا مطلق الاستفهام قوله عذابا اي تعذيبا فهو اسم مصدر او مصدر
علي حذف الزوايد كانبتكم من الارض نباتا وقد كتبوا اولا اذبحنه بزيادة الف بين لام الف والذال
ولا يجوز ان يقرا بها وهذا كما تقدم انهم كتبوا ولا اوضعوا خلالكم بزيادة الف بين لام الف والواو وقوله
او لياتيني قرا ابن كثير بنون التوكيد المشددة بعدها نون الوقاية وهذا هو الاصل وافق مع ذلك
رسم مصحفه والباقون بنون مشددة فقط والاظهر انها نون التوكيد الشديدة توصلت بكسرها
ليا المتكلم وقيل بل هي نون التوكيد الخفيفة ادغمت في نون الوقاية وليس بشي لمخالفة الفعلين
قبله وعيسي بن عمر بنون مشددة مفتوحة لم يصلها باليا قوله فمكث قرا عاصم بفتح الكاف والباقون
بضمها وهما لغتان الا ان الفتح اشهر ولذلك جات الصفة علي ماكث دون مكيث واعتذر عنه
بان فاعلا قد جا لفعل بالضم نحو حمض فهو حامض وخثر فهو خاثر وفره فهو فاره قوله غير بعيد يجوز

ان يكون صفة للمصدر اي مكثا غير بعيد وللزمان اي زمانا غير بعيد وللمكان اي مكانا غير بعيد
والظاهر ان الضمير في مكث للهدهد وقيل لسليمان عليه السلام قوله من سبا قرا البزي
وابو عمرو بفتح الهمزة وجعلاه اسما للقبيلة او البقعة فمنعاه من الصرف للعلمية والتانيث وعليه
قول الشاعر من سبا الحاضرين مارب اذ يبنون من دون سيله العرما وقرا
قنبل بسكون الهمزة كانه نوى الوقف واجرى الوصل مجراه والباقون بالجر والتنوين جعلوه
اسما للحي او المكان وعليه قوله الواردون وتيم في ذرى سبا قد عض اعناقهم جلد الجواميس
وهذا الخلاف جار بعينه في سورة سبا وفي قوله من سبا بنبا فيه من البديع التجنيس وهو تجنيس
التصريف وهو عبارة عن انفراد كل كلمة من الكلمتين عن الاخرى بحرف كهذه الايه ومثله تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير وقال الشاعر
لله ما صنعت بنا تلك المعاجر والمحاجر وقال الزمخشري وقوله من سبا بنبا من جنس الكلام
الذي سماه المحدثون البديع وهو من محاسن الكلام الذي يتعلق باللفظ بشرط ان يجي مطبوعا او
يصنعه عالم بنحو هذا الكلام يحفظ معه صحة المعنى وسداده ولقد جا هنا زايدا على الصحة فحسن
وبدع لفظا ومعنى الا ترى انه لو وضع مكان بنبا بخبر لكان المعنى صحيحا وهو كما جا اصح لما في النبا من
الزيادة التي يطابقها وصف الحال يريد بالزيادة ان النبا اخص من الخبر لانه لا يقال الا فيما له شان
من الاخبار بخلاف الخبر فانه يطلق على ما له شان وعلى ما لا شان له فكل نبا خبر من غير عكس
وبعضهم يعبر عن نحو من سبا بنبا في علم البديع بالترديد قاله صاحب التحرير وقال غيره ان الترديد
عبارة عن رد اعجاز البيوت على صدورها او رد كلمة من النصف الاول الى النصف الثاني فمثال الاول
قوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندا بسريع ومثال الثاني قول الاخر
والليالي اذا نايتم طوال والليالي اذا دنوتم قصار وقرا ابن كثير في رواية من سبا مقصورا
منونا وعنه ايضا من سبا بسكون البا وفتح الهمزة جعله على فعل ممنوعا من الصرف لما تقدم
وعن الاعمش من سبا بهمزة مكسورة غير منونة وفيها اشكال اذ لا وجه للبنا والذي يظهر لي
ان تنوينها لا بد ان يقلب ميما وصلا ضرورة ملاقاته للبا فسمعها الراوي فظن انه كسر من غير تنوين
وروي عن ابي عمرو من سبا بالف صريحة لقولهم تفرقوا ايدي سبا وكذلك قرا بنبا بالف خالصة
وينبغي ان يكونا لغتين [illegible] وسبا في الاصل اسم رجل من قحطان واسمه عبد شمس وسبا
لقب له وانما لقب به لانه اول من سبا وولد له عشرة اولاد تيامن منهم سته منهم حمير وكنده

والازد

والازد والاشعر وخثعم وبجيله وتشام اربعة لخم وجذام وعامله وغسان قوله واوتيت
يجوز ان يكون معطوفا على تملكهم وجاز عطف الماضي على المضارع لان المضارع بمعناه اي ملكتهم
ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال من مرفوع تملكهم وقد معها مضمرة عند من يرى ذلك قوله
من كل شيء عام مخصوص بالعقل لانها لم توت ما اوتيه سليمان قوله ولها عرش يجوز ان تكون
هذه جملة مستقلة بنفسها سيقت للاخبار بها وان تكون معطوفة على اوتيت وان تكون حالا من
مرفوع اوتيت والاحسن ان يجعل الحال الجار وحده وعرش مرفوع به وبعضهم يقف على عرش ويقطعه
عن نعته قال الزمخشري ومن نوكى القصاص من يقف على قوله ولها عرش ثم يبتدي عظيم وجدتها
يريد امر عظيم ان وجدتها فر من استعظام الهدهد عرشها فوقع في عظيمة وهي مسخ كتاب الله قلت
النوكى الحمقى جمع انوك وهذا الذي ذكره من امر الوقف نقله الداني عن نافع وقدره ابو بكر بن الانباري
ورفعه الى بعض اهل العلم فلا ينبغي ان يقال نوكى القصاص وخرجه الداني على ان يكون عظيم مبتدا
ووجدتها الخبر وهذا خطا كيف يبتدا بنكرة من غير مسوغ وتخبر عنها بجملة لا رابط بينها وبينه والصواب
ما قاله الزمخشري من ان عظيما صفة لمحذوف خبرا مقدما ووجدتها مبتدا موخرا مقدرا معه حرف
مصدري اي امر عظيم وجداني اياها قوله غير عابدي الله تعالى قوله وجدتها هي التي بمعنى لقيت
واصبت فتتعدى لواحد فتكون يسجدون حالا من مفعولها وما عطف عليه قوله الا يسجدوا
قرا الكسائي بتخفيف الا والباقون بتشديدها فاما قراءة الكسائي فالا فيها تنبيه واستفتاح ويا
بعدها حرف ندا او تنبيه ايضا ولكن اسقطوا الف يا مع همزة الوصل من اسجدوا خطا لما سقطا
لفظا ووصلوا اليا بسين اسجدوا فصارت صورته يسجدوا كما ترى فاتحدت القراتان لفظا وخطا
واختلفتا تقديرا واختلف النحويون في يا هذه هل هي حرف تنبيه او للندا والمنادى محذوف
تقديره يا هولا اسجدوا وقد تقدم ذلك عند قوله تعالى في سورة النسا يا ليتني والمرجح ان تكون للتنبيه
لئلا يودي الى حذف كثير من غير بقا ما يدل على المحذوف الا ترى ان جملة الندا حذفت فلو ادعيت
حذف المنادى كثر الحذف ولم يبق معمول يدل على عامله بخلاف ما اذا جعلتها للتنبيه ولكن
عارضنا هنا ان قبلها حرف تنبيه اخر وهو الا وقد اعتذر عن ذلك بانه جمع بينهما تاكيدا واذا كانوا
قد جمعوا بين حرفين عاملين للتاكيد كقوله فاصبحن لا يسالنني عن بما به فغير العاملين اولى
وايضا فقد جمعوا بين حرفين عاملين متحدي اللفظ والمعنى كقول الشاعر
فلا والله لا يلفى لما بي ولا للما بهم ابدا دواء فهذا اولى وقد كثر مباشرة يا لفعل الامر وقبلها الا

التي للاستفتاح كقول الشاعر الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي ثلاث تحيات وان لم تكلم
وقول الاخر الا يا اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر
وقول الاخر الا يا اسلمي ذات الدماليج والعقد وذات اللثات الغر والفاحم الجعد
وقول الاخر الا يا اسلمي يا هند هند بني بدر وان كان حيانا عدا آخر الدهر
وقول الاخر الا يا اسقياني قبل خيل ابي بكر لعل منايانا قربن وما ندري
وقول الاخر الا يا اسقياني قبل غارة سنجال وقول الاخر
فقالت الا يا اسمع اعظك بخطبة فقلت سمعنا فانطقي واصيبي وقد جاء ذلك وان لم يكن
قبلها الا كقوله يا دار هند يا اسلمي ثم اسلمي بسمسم او عن يمين سمسم
فقد عرفت ان قراءة الكسائي مؤيدة لكثرة دورها في لغتهم وقد سمع ذلك في النثر سمع بعضهم يقول
الا يا ارحمونا الا يا تصدقوا علينا واما قوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار
فيحتمل ان يكون يا للندا والمنادى محذوف وان يكون للتنبيه وهو الارجح لما مر واعلم ان الكسائي الوقف
عنده على يهتدون تام وله ان يقف على الا يا معا ويبتدي اسجدوا بهمزة مضمومة وله ان يقف على الا
وحدها وعلى يا وحدها لانهما حرفان منفصلان فهذان الوقفان وقفا اختبار لا اختيار لانهما
حرفان لا يتم معناهما الا بما يتصلان به وانما فعله القرا امتحانا وبيانا فهذا توجيه قراءة الكسائي والخطب
فيها سهل واما قراءة الباقين فتحتاج الى امعان نظر وفيها اوجه كثيرة احدها ان الا اصلها ان لا
فان ناصبة للفعل بعدها ولذلك سقطت نون الرفع ولا بعدها حرف نفي وان وما بعدها في موضع
مفعول يهتدون على اسقاط الخافض اي الى ان لا يسجدوا ولا مزيدة كهي في لئلا يعلم
اهل الكتاب الثاني انه بدل من اعمالهم وما بينهما اعتراض تقديره وزين لهم الشيطان عدم السجود لله
الثالث انه بدل من السبيل على زيادة لا ايضا والتقدير فصدهم عن السجود لله تعالى الرابع ان
الا يسجدوا مفعول له وفي متعلقه وجهان احدهما انه زين اي زين لهم لاجل ان لا يسجدوا والثاني
انه متعلق بصدهم اي صدهم لاجل ان لا يسجدوا وفي لا حينئذ وجهان احدهما انه ليست مزيدة بل
باقية على معناها من النفي الثاني انها مزيدة والمعنى وزين لهم لاجل توقعه سجودهم او لاجل خوفه
من سجودهم وعلم الذبابة الظهر الخامس انه خبر مبتدا مضمر وهذا المبتدا اما ان يقدر
ضميرا عايدا على اعمالهم التقدير هي ان لا يسجدوا فتكون لا على بابها من النفي واما ان يقدر ضميرا
عايدا على السبيل التقدير هو ان لا يسجدوا فتكون لا مزيدة على ما تقدم ليصح المعنى وعلى الاوجه

الاربعة

الاربعة المتقدمة لا يجوز الوقف على يهتدون لان ما بعده اما معمول له او لما قبله من زين وصد
او بدل مما قبله ايضا من اعمالهم او من السبيل على ما قدر وقرر بخلاف الوجه الخامس فانه
مبني على مبتدا مضمر وان كان ذلك الضمير مفسرا بما سبق قبله وقد كتبت الا موصولة غير مفصولة فلم
تكتب ان منفصلة من لا ثم امتنع ان يوقف لهم الا في الابتلاء والامتحان على ان وحدها لاتصالها بلا
في الكتابة بل يوقف لهم على الا بجملتها كذا قال القرا والنحويون مثل سيبويه عن مثل ذلك فقالوا اجاب
البيان على كل كلمة على حدتها لضرورة البيان وكونها كتبت متصلة بلا غير مانع من ذلك ثم قال
القرا كتبت متصلة فيه تجوز وتسامح لان حقيقة هذا ان يثبتوا صورة نون ويصلونها بلا فيكتبونها
انلا ولكن لما ادغمت فيما بعدها لفظا وذهب لفظها الى لفظ ما بعدها قالوا ذلك تسامحا وقد
رتب ابو اسحق على القراءتين حكما وهو وجوب سجود التلاوة وعدمه فاوجبه مع قراءة الكسائي
وكانه لاجل الامر به ولم يوجبه في قراءة الباقين لعدم وجود الامر فيها الا ان الزمخشري لم يرتضه
منه فانه قال فان قلت اسجدة التلاوة واجبة في القراءتين جميعا او في واحدة منهما قلت هي
واجبة فيهما واحدى القراءتين امر بالسجود والاخرى ذم للتارك وما ذكره الزجاج من وجوب السجدة
مع التخفيف دون التشديد فغير مرجوع اليه قلت وكان الزجاج اخذ بظاهر الامر وظاهره
الوجوب وهذا لو خلينا والاية لكان السجود واجبا ولكن دلت السنة على استحبابه دون وجوبه
على انا نقول هذا مبني على نظر آخر وهو ان هذا الامر من كلام الله تعالى او من كلام الهدهد محكيا عنه
فان كان من كلام الله تعالى فيقال يقتضي الوجوب الا ان يجي دليل يصرفه عن ظاهره وان كان
من كلام الهدهد وهو الظاهر ففي انتهاضه دليلا نظر لا يخفى وقرا الاعمش هلا وهلا بقلب الهمزة
هاء مع تشديدها وتخفيفها وكذا هي في مصحف عبد الله وقرا عبد الله تسجدون بتا الخطاب
ونون الرفع وقرى كذلك بالياء من تحت فمن اثبت نون الرفع فالا بالتشديد او التخفيف للتحضيض
وقد تكون المخففة للعرض ايضا نحو الا تنزل عندنا فتحدث وفي مصحف عبد الله ايضا الا هل
تسجدون بالخطاب قوله الذي يخرج الخبء يجوز ان يكون مجرور المحل نعتا لله او بدلا منه او بيانا
ومنصوبه على المدح ومرفوعه على خبر ابتدا مضمر والخبء مصدر خبأت الشيء اخبؤه خبأ
اي سترته ثم اطلق على الشيء المخبوء ونحوه هذا خلق الله ومعنى التفسير الخبء في السموات المطر
وفي الارض النبات والخابية من هذا الا انهم التزموا فيها ترك الهمزة كالبرية والذرية عند بعضهم
وقرا ابي وعيسى الخب بنقل حركة الهمزة الى البا وحذف الهمزة فيصير نحو الاب وقرا عبد الله وعكرمه

وما الكبش دبنا راالخبا بالف صدبحه ووجهها انه ابدل الهمزه الفا فلزم تحريك البا وذلك علي لغه من
بقف من العرب بابدال الهمزه حرفا يجانس حركتها فيقول هذا الخبا ورايت الخبا ومررت بالخبي
ثم اجري الوصل مجري الوقف وعندي انه لما نقل حركه الهمزه الي الساكن قبلها لم يحذفها بل تركها
فسكنت بعد فتحه فدبرت بحركه ما قبلها علي لغه ثابته يقولون المراه والكماه بالف مكان الهمزه لهذه
الطريقه وقد طعن ابو حاتم علي هذه القراه وقال لا يجوز في العربيه لانه ان حذف الهمزه التي حركتها
علي البا فقال الخبوان حركها قال الخبي بسكون البا وبا بعدها قال المبرد كان ابو حاتم
دون اصحابه في النحو لم يلحق بهم الا انه اذا خرج من بلادهم لم يلق اعلم منه قوله في السموات
فيه وجهان اصحها انه متعلق بالخبث اي المخبو في السموات الثاني انه متعلق بيخرج علي ان معني
في بمعني من اي يخرجه من السموات ومعقول الفا قوله ما يخفون قرا الكسايي وحفص بالتا من
فوق فيهما والباقون باليا من تحت فالخطاب ظاهر علي قراه الكسايي لان قبله امرهم بالسجود وخطابهم
به والغيبه علي قراه الباقين غير حفص ظاهره ايضا لتقدم الضماير الغايبه في قوله لهم واعمالهم وصدهم
فهم واما قراه حفص فتاويلها انه خرج الي خطاب الحاضرين بعد ان اتم قصه اهل سبا ويجوز
ان يكون التفاتا علي انه نزل الغايب منزله الحاضر فخاطبه ملتفتا اليه وقال ابن عطيه القراه
بيا الغيبه تعطي ان الايه من كلام الهدهد وبتا الخطاب تعطي انها من خطاب الله لامه محمد صلي الله عليه
وقد تقدم ان الظاهر انه من كلام الهدهد مطلقا وكذلك الخلاف في قوله الله لا اله الا هو هل هو
من كلام الهدهد استدراكا منه لما وصف عرش بلقيس بالعظم او من كلام الله تعالي ردا عليه في
وصفه عرشها بالعظم والعامه علي جر العظيم تابعا للجلاله وابن محيصن بالرفع وهو يحتمل وجهين
ان يكون نعتا للرب وان يكون مقطوعا عن تبعيه العرش الي الرفع باضمار مبتدا قوله اصدقت
ام كنت الجمله الاستفهاميه في محل نصب بننظر لانها معلقه لها وام هنا متصله وقوله ام كنت
من الكاذبين ابلغ من قولك ام كذبت وان كان هو الاصل لان المعني من الذين اتصفوا وانخرطوا في
سلك الكاذبين قوله هذا يجوز ان يكون صفه لكتابي او بدلا منه او بيانا له قوله فالقه قرا
ابو عمرو وحمزه وابو بكر باسكان الها وقالون بكسرها فقط من غير صله بلا خلاف عنه وهشام
عنه وجهان القصر والصله والباقون بالصله بلا خلاف وقد تقدم توجيه ذلك كله في ال عمران
والنسا وغيرها عند يوده اليك وقوله ما تولي وقرا مسلم بن جندب بضم الها موصوله بواو
فالقهو اليهم وقد تقدم ان الضم الاصل قوله ثم تول عنهم نحي ابو علي وغيره ان في الكلام تقديما

وان

وان الاصل فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم ولا حاجه الي هذا لان المعني بدونه صحيح اي قف
قريبا منهم لتنظر ماذا يكون فيه قوله ماذا يرجعون ان جعلنا انظر بمعني تامل وتفكر كانت ما استفهاميه
وفيها حينيذ وجهان احدهما ان تجعل مع ذا بمنزله اسم واحد وتكون مفعوله بيرجعون تقديره
اي شي يرجعونه وهذا المعصوب عند ما الاستفهاميه وعلي التقديرين فالجمله الاستفهاميه
معلقه لانظر فمحلها النصب علي اسقاط الخافض اي انظر في كذا وفكر فيه وان جعلناه بمعني تنظر
من قوله انظرونا نقتبس من نوركم كانت ماذا بمعني الذي ويرجعون صله والعايد مقدر كما
مر تقديره وهذا الموصول مفعول به اي انتظر الذي يرجعون وقال الشيخ وماذا ان
كان معني انظر معني التامل بالفكر كان انظر معلقا وماذا اما ان يكون كله استفهاما في موضع
نصب واما ان تكون ما استفهاما وذا موصوله بمعني الذي فعلي الاول تكون يرجعون خبرا
عن ماذا وعلي الثاني يكون ذا هو الخبر ويرجعون صله انتهي وهذا غلط اما من الكاتب واما
من غيره وذلك ان قوله فعلي الاول يعني به ان ماذا كله استفهام في موضع نصب يمنع قوله
يرجعون خبر عن ماذا كيف يكون خبرا عنه وهو منصوب به كما تقدم تقديره وقد صرح هو بانه
منصوب يعني بما بعده ولا يعمل فيه ما قبله وهذا نظير ما تقدم في اخر السوره قبلها في قوله
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون في كون اسم الاستفهام معمولا لما بعده وهو معلق
لما قبله فكما حكمت علي الجمله من ينقلبون وما اشتملت عليه من اسم الاستفهام المعمول
لها بالنصب علي سبيل التعليق كذلك يحكم علي يرجعون فكيف يقول انها خبر عن ماذا قوله
انه من سليمان وانه العامه علي كسر الهمزتين علي الاستيناف جوابا لسوال مقدر كانهم
قالوا ممن الكتاب وما فيه فاجابتهم بالجوابين وقرا عبد الله وانه من سليمان بزياده واو
عاطفه انه من سليمان علي قوله اني القي الي وقرا عكرمه وابن ابي عبله بفتح الهمزتين وصرح
بذلك الزمخشري وغيره ولم يذكر ابو البقا الا الكسر في انه من سليمان وكانه سكت عن الثانيه
لانها معطوفه علي الاولي وفي تخريج الفتح فيهما اوجه احدها انه بدل من كتاب بدل اشتمال او
بدل كل من كل كانه قيل القي الي انه من سليمان وانه كذا وكذا وهذا هو الاصح الثاني انه مرفوع
بكريم ذكره ابو البقا وليس بالقوي الثالث انه علي اسقاط حرف العله قال الزمخشري
ويجوز ان يريد لانه من سليمان ولانه كانها عللت كرمه بكونه من سليمان وتصديره باسم الله
قال مكي واجاز الفرا الفتح فيهما في الكلام كانه لم يطلع علي انها قراه وقرا ابي ان من سليمان وان بسم الله

بسكون النون فيهما وفيها وجهان احدهما انها ان المفسرة لتقدم ما هو بمعنى القول الثاني
انها المخففة واسمها محذوف وهذا لا يتمشى على اصول البصريين لان اسمها لا يكون الا ضمير
شان وضمير الشان لا يفسر الا بجملة مصرح بجزئيها قوله ان لا تعلوا فيه اوجه احدها ان
ان مفسرة كما تقدم في احد الوجه في ان فيها في قراءة عكرمة ولم يذكر الزمخشري غيره وهو وجه
حسن لما في ذلك من المشاكلة وهو عطف الامر عليه وهو قوله واتوني الثاني انها مصدرية
في محل رفع بدلا من كتاب كانه قيل القي الي ان لا تعلوا علي الثالث انها في موضع رفع على خبر
ابتدا مضمر اي هو ان لا تعلوا الرابع انها على اسقاط الخافض اي بان لا تعلوا فيجي في موضعها القولان
المشهوران والظاهر ان لا في هذه الاوجه الثلاثة للنهي وقد تقدم ان المصدرية توصل بالمتصرف
مطلقا وقال الشيخ وان في قوله ان لا تعلوا في موضع رفع على البدل من كتاب وقيل في
موضع نصب على بان لا تعلوا وعلى هذين التقديرين تكون ان ناصبة للفعل قلت وظاهر هذا انها
نافية اذ لا يتصور ان تكون ناهية بعد ان الناصبة للمضارع ويؤيد هذا ما حكاه عن الزمخشري فانه
قال وقال الزمخشري وان في ان لا تعلوا مفسرة قال فعلى هذا تكون لا في لا تعلوا للنهي وهو حسن
لمشاكلة عطف الامر عليه فقوله فعلى هذا الى آخره صريح بانها على غير هذا يعني الوجهين المتقدمين
ليست للنهي وفيها ما قدمت من القول بانها للنهي لا يظهر اذ يصير المعنى على الاخبار منه عليه السلام
بانهم لا يعلوا عليه وليس هذا مقصودا وانما المقصود ان ينهاهم عن ذلك وقرا ابن عباس والعقيلي
تغلوا بالغين معجمة من الغلو وهو مجاوزة الحد قوله ماذا تامرين ماذا هو المفعول الثاني
لتامرين والاول محذوف تقديره تامريننا والاستفهام معلق للنظر ولا يخفى حكمه مما تقدم قبله
قوله وكذلك يفعلون اي مثل ذلك الفعل يفعلون وهذه الجملة من كلامها وهو الظاهر
فتكون منصوبة بالقول او من كلام الله تعالى فهي استينافية لا محل لها من الاعراب وهي معترضة
بين قولها والهدية ما بعثت على جهة الاكرام وهي اسم للمهدى فيحتمل ان تكون اسما صريحا
ويحتمل ان تكون في الاصل مصدرا اطلق على اسم المفعول وليست مصدرا قياسيا لان الفعل
منها اهدى رباعيا فقياسه مصدره اهداء فناظرة عطف على مرسلة وبم متعلق بيرجعون
وقد علم الحوفي جعلها متعلقة بناظرة وهذا لا يستقيم لان اسم الاستفهام له صدر الكلام وبم
يرجع معلق لناظرة قوله فلما جا سليمان اي فلما جا الرسول اضمر لدلالة قولها مرسلة
فانه يستلزم رسولا والمراد به الجنس لا حقيقة رسول واحد بدليل خطابه لهم بالجمع في قوله

اتمدونني

اتمدونني الخ ولذلك قرا عبد الله فلما جاؤا وقرا فارجعوا اليهم اعتبارا بالاصل المشار اليه قوله
اتمدونني استفهام انكار وقرا حمزة بادغام نون الرفع في نون الوقاية واما اليا فانه يحذفها وقفا
ويثبتها وصلا على قاعدته في الزوائد والباقون بنونين على الاصل واما اليا فان نافعا وابا عمرو
كحمزة يثبتانها وصلا ويحذفانها وقفا وابن كثير يثبتها في الحالين وروي عن نافع انه يقرا بنون
واحدة فتحصلت ثلاث قراءات كما في تامروني اعبد قال الزمخشري فان قلت ما الفرق
بين قولك اتمدونني بمال وانا اغنى منكم وبين ان تقوله بالفا قلت اذا قلته بالواو فقد
جعلت مخاطبي عالما بزيادتي عليه في الغنى وهو مع ذلك يمدني بالمال واذا قلته بالفا فقد
جعلته ممن خفي عليه حالي وانما اخبره الساعة بما لا احتاج معه الى امداده كاني اقول
انكر عليك ما فعلت فاني غني عنه وعليه ورد فما اتاني الله انتهى يعني هذا الفرق نظرا لان فهم
ذلك لمجرد الواو والفا ثم انه لم يجب عن السوال الاول وهو انه لم عدل عن قوله وانا اغنى منكم
الى قوله فما اتاني الله وجوابه انه اسند ايتا الغنى الى الله تعالى اظهارا لنعمته عليه ولو قال وانا
اغنى منكم كان فيه افتخار من غير ذكر لنعمة الله عليه قوله بل انتم اضراب انتقال قال
الزمخشري فان قلت فما وجه الاضراب قلت لما انكر عليهم الامداد وعلل انكاره اضرب عن ذلك
الى بيان السبب الذي حملهم عليه وهو انهم لا يعرفون سبب رضى الا ما يهدى اليهم من حظوظ
الدنيا التي لا يعرفون غيرها والهدية يجوز اضافتها الى المهدي والى المهدى اليه وهي هنا محتملة
للامرين قال الشيخ وهي هنا مضافة للمهدى اليه وهذا هو الظاهر ويجوز ان تكون مضافة
الى المهدي اي بل انتم بهديتكم هذه التي اهديتموها تفرحون فرح افتخار قلت كيف يجعل هذا
الاول هو الظاهر ولم يعرف ان سليمان عليه السلام ارسل اليهم هدية في هذه الحالة حتى
يضيفها اليهم بل الذي يتعين اضافتها الى المهدي قوله ارجع الظاهر ان الضمير يعود على
الرسول وتقدمت قراءة عبد الله ارجعوا وقيل يعود على الهدهد قوله لا قبل صفة
لجنود ومعنى لا قبل لا طاقة وحقيقته لا مقابلة والضمير في بها عائد على جنود لانه جمع تكسير
فيجري مجرى المؤنثة الواحدة كقولهم الرجال واعضادها وقرا عبد الله بهم على الاصل قوله
وهم صاغرون حال ثانية والظاهر انها موكدة لان اذلة تغني عنها فان قيل قوله فلناتينهم
ولنخرجنهم قسم فلا بد ان يقع فالجواب انه معلق على شرط حذف لفهم المعنى اي ان لم ياتوني مسلمين
قوله عفريت العامة على كسر العين وسكون اليا بعدها تا مجرورة وقرا ابو حيوة بفتح العين وابو رجا

وابو السمال وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عفرية بيا مفتوحة بعدها تا التانيث المنقلبة
ها وقفا وانشدوا على ذلك قول ذي الرمة ، كانه كوكب في اثر عفرية مصوب في سواد الليل منقضب
وقرات طايفة عفر بحذف اليا والتا فهذه اربع لغات قد قري بهن وفيه لغتان اخريان وهما عفارية
وطي وتميم يقولون عفري بالف التانيث كذكرى واشتقاقه من العفر وهو التراب يقال
عافره فعفره اي صارعه فصرعه والقاه في العفر وهو التراب وقيل من العفر وهو القوة
والعفريت من الجن المارد الخبيث ويقال عفريت نفريت وهو اتباع كشيطان ليطان
وحسن بسن ويستعار للعارم من الانس لاشتهار هذه الاستعارة وصفني الاية بكونه من الجن
تمييزا له وقال ابن قتيبة العفرية الموثق الخلق وعفرية الديك والحبارى الشعر الذي على
راسهما وعفري للقوي ورجل عفر بتشديد الرا للمبالغة مثل شر شمر قوله انا اتيك
يجوز ان يكون فعلا مضارعا فوزنه افعل نحو اضرب والاصل اءتيك بهمزتين فابدلت الثانية
الفا وان يكون اسم فاعل ووزنه فاعل والالف زايدة والهمزة اصلية عكس الاول وامالت
حمزة اتيك في الموضعين من هذه السورة بخلاف عن خلاد قوله طرفك فيه وجهان احدهما
انه الجفن عبر به عن سرعة الامر وقال الزمخشري هو تحريك اجفانك اذا نظرت فوضع موضع
النظر الثاني انه بمعنى المطروف اي الشي الذي تنظره والاول هو الظاهر لان الطرف قد وصف
بالارسال في قوله ، وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر ،
، رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر ،
قوله مستقرا حال لان الروية بصرية وعنده معمولة لا يقال اذا وقع الظرف حالا
وجب حذف متعلقه فكيف ذكر هنا لان الاستقرار هنا ليس هو ذاك الحصول المطلق بل المراد
به هنا الثابت الذي لا يتقلقل قاله ابو البقا وقد جعله ابن عطية هو العامل في الظرف
الذي كان يجب حذفه فقال وظهر العامل في الظرف من قوله مستقرا وهذا هو المقدر ابدا
مع كل ظرف جا هنا مظهرا وليس في كتاب الله مثله وما قاله ابو البقا احسن على انه قد
ظهر العامل المطلق في قول الشاعر فانت لدى بحبوحة الهون كاين وقد تقدم ذلك
محققا في اول الفاتحة فعليك بالالتفات اليه قوله اشكر معلق ليبلوني وام متصلة ولذلك
قوله ننظر اتهتدي ام تكون قوله ومن شكر ومن كفر يحتملان ان تكون من شرطية او موصولة
متضمنة معنى الشرط فلذلك دخلت الفا في الخبر والظاهر ان جواب الشرط الثاني او خبر الموصول

قوله

قوله فان ربي غني كريم ولا بد حينئذ من ضمير يعود على من تقديره غني عن شكره وقيل الجواب
محذوف تقديره فانما كفره عليه لدلالة مقابله وهو قوله فانما يشكر لنفسه عليه قوله
ننظر العامة على جزمه جوابا للامر قبله وابو حيوة بالرفع جعله استينافا قوله اهكذا فصل
بحرف الجر بين حرف التنبيه واسم الاشارة والاصل اهذا كذا اي امثل هذا عرشك ولا يجوز ذلك
في غير الكاف لو قلت ابهذا مررت والهذا فعلت لم يجز ان تفصل بحرف الجر بين ها وذا فتقول
اهابذا مررت واهالذا فعلت قوله واوتينا العلم فيه وجهان احدهما انه من كلام بلقيس
فالضمير في قبلها راجع للمعجزة والحالة الدال عليها السياق والمعنى واوتينا العلم بنبوة سليمان
من قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل هذه الحالة وذلك لما رات قبل ذلك من امر الهدهد ورد الهدية
الثاني انه من كلام سليمان واتباعه فالضمير في قبلها عايد على بلقيس قوله وصدها ما كانت
تعبد في فاعله ثلثة اوجه احدها ضمير الباري تعالى الثاني ضمير سليمان وعلى هذا فما كانت
تعبد منصوب على اسقاط الخافض اي وصدها الله او سليمان عن ما كانت تعبد من دون الله قاله
الزمخشري مجوزا له وفيه نظر من حيث ان حذف الجار ضرورة كقوله ، تمرون الديار فلم تعوجوا
كذا قاله الشيخ وقد تقدم لك ابيات كثيرة من هذا النوع فلهذا ليس اسوغ الثالث ان الفاعل
هو ما كانت اي صدها ما كانت تعبد عن الاسلام وهذا واضح والظاهر ان الجملة من قوله وصدها
معطوفة على قوله واوتينا وقيل هي حال من قوله ام تكون من الذين وقد مضمرة وهذا بعيد جدا
وقيل هو مستانف اخبار من الله تعالى بذلك قوله انها العامة على كسرها استينافا وتعليلا
وقرا سعيد بن جبير وابو حيوة بالفتح وفيها وجهان احدهما انها بدل من ما كانت تعبد اي
وصدها انها كانت الثاني انها على اسقاط حرف العلة اي لانها فهي قريبة من قراءة العامة قوله
الصرح قد تقدم الخلاف في الظرف الواقع بعد دخل هل هو منصوب على الظرف وشذ ذلك
مع دخل خاصة كما قاله سيبويه او مفعول به كهدمت البيت كما قاله الاخفش والصرح
القصر او صحن الدار او بلاط يتخذ من زجاج واصله من التصريح وهو الكشف وكذب صراح
اي ظاهر مكشوف ويوم صراح والصريح مقابل الكناية لظهوره واستتار ضده وقيل الصرح
الخالص من قولهم لبن صريح بين الصراحة والصروحة وقال الراغب الصرح بيت عال
مزوق سمي بذلك اعتبارا بكونه صرحا عن البيوت اي خالصا قوله ساقيها العامة على الف
صريحة وقنبل روى همزها عن ابن كثير وضعفها ابو علي وكذلك فعل قنبل في جمع ساق في حم

وفي الفتح همز واو نقرا بالسُّؤق والاعناق فاستوى على سُؤْقه بهمز مكان الواو وعنه وجه آخر السووق
وسوونه بزياده واو بعد الهمزه وروي عنه انه كان يهمز مفردا في قوله يكشف عن ساق فاما
همز الواو ففيها اوجه احدها ان الواو الساكنه المضموم ما قبلها يقلبها بعض العرب همزه وقد
تقدم تحقيق هذا في اول البقره عند يوقنون وانشدت عليه احب المؤقدين الي مؤسي
وكان ابو حيه النميري يهمز كل واو في القران هذا وصفها الثاني ان ساقا على فعل كاسد فجمع
على فُعُل بضم العين كأُسُد والواو المضمومه تقلب همزه نحو وجوه ووقتت ثم بعد الهمز سكنت
الثالث ان المفرد سمع همزه كما سياتي تقديره في جمعه عليه واما سُؤوق بالواو بعد الهمزه فان
ساقا جمع على سُووق بواو فهمزت الاولى لانضمامها وهذه الروايه غريبه عن قنبل وقد قراناها
ولله الحمد واما ساقيها فوجه الهمز احد اوجه اما لغه من يقلب الالف همزه وعليه لغه العجاج
العألم والخأتم وانشد وخندف هامه هذا العألم وسياتي تقديره ايضا في منساته في
سوره سبا ان شا الله تعا ونقل طرف منه في الفاتحه واما على التشبيه براس وكاس كما
قالوا حلات السويق حملا على حلأته عن الما اي طردته واما حملا للمفرد والمثنى على جمعهما
وقد تقدم في جمعها الهمز قوله ممرد اي مملس ومنه الامرد لملاسه وجهه من الشعر
وبرية مردا تخلو من النبات ورمله مردا لا تنبت شيا والمارد من الشياطين من
تعدى من الخير وتجرد منه ومارد حصن معروف ومن امثال الزبا تمرد مارد وعز الابلق
قالته في حصنين امتنع فتحهما عليها والقوارير جمع قاروره وهي الزجاج الشفاف ومن قوارير
صفة ثانيه لصرح قوله مع سليمان متعلق بمحذوف على انه حال ولا يتعلق باسلمت
لان اسلامه سابق اسلامها بزمان وهو وجه لطيف وقال ابن عطيه مع ظرف بني
على الفتح واما اذا سكنت العين فلا خلاف انه حرف قلت قد تقدم القول في ذلك وقد قال
مكي هنا نحوا من قول ابن عطيه قوله ان اعبدوا يجوز في ان ان تكون مفسره وان تكون
مصدريه اي بان اعبدوا فيجي في محلها القولان قوله فاذا هم فريقان تقدم الكلام في اذا الفجائيه
والمراد بالفريقين قوم صالح وانهم انقسموا فريقين مومن وكافر وقد صرح بذلك في الاعراف
حيث قال قال الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن آمن وجعل الزمخشري الفريق
الواحد صالح وحده والاخر جميع قومه وحمله على ذلك العطف بالفا فانه يوذن انه بمجرد
ارساله صاروا فريقين ولا يصير قومه فريقين الا بعد زمان ولو قليلا ويختصمون صفه لفريقان

علي

على المعنى كقوله هذان خصمان اختصموا وان طايفتان من المومنين اقتتلوا واختير هنا مراعاه
الجمع لكونها فاصله وقرئ تطيرنا بك وهو الاصل وادغم وقد تقدم تقديره قوله تفتنون جا بالخطاب
مراعاه لتقدم الضمير ولو روعي ما بعده لقيل يفتنون بيا الغيبه وهو جايز ولكنه مرجوح تقول
انت رجل تفعل ويفعل بالتا واليا ونحن قوم نقرا ويقرؤون قوله تسعه رهط الاكثر ان
تمييز العدد بعد مجرور بمن كقوله اربعه من الطير وفي المسله مذاهب احدها انه لا يجوز الا في قليل
الثاني انه يجوز ولكن لا ينقاس الثالث التفصيل بين ان يكون للقله كرهط ونفر فيجوز او للكثير
فقط اولها والقله فلا يجوز نحو تسعه قوم ونص سيبويه على امتناع ثلاثه غنم قال الزمخشري
وانما جاز تمييز التسعه بالرهط لانه في معنى الجمع كانه قيل تسعه انفس قال الشيخ وتقدير
غير تسعه رجال هو الاولى لانه من حيث اضاف الى انفس كان ينبغي ان يقول تسع انفس
على تانيث النفس اذ الفصيح فيها التانيث الا تراهم عدوا من الشذوذ قول الشاعر
ثلاثه انفس وثلاث ذود قلت وانما اراد تفسير المعنى قوله يفسدون يجوز ان يكون
نعتا للمعدود او العدد فيكون في موضع جر او رفع قوله ولا يصلحون قيل موكد للاول وقيل
ليس موكدا لان بعض المفسدين قد يصلح في وقت ما فاخبر عن هولا بانتفا توهم ذلك قوله تقاسموا
يجوز في تقاسموا ان يكون امرا اي قال بعضهم لبعض احلفوا على كذا ويجوز ان يكون فعلا ماضيا
وحينيذ يجوز ان يكون مفسرا لقالوا كانه قيل ما قالوا فقيل تقاسموا ويجوز ان يكون حالا على
اضمار قد اي قالوا ذلك متقاسمين واليه ذهب الزمخشري فانه قال يحتمل ان يكون امرا وخبرا
في محل الحال باضمار قد قال الشيخ اما قوله وخبرا فلا يصح لان الخبر احد قسمي الكلام لانه
ينقسم الى الخبر والانشا وجميع معانيه اذا حققت راجعه الى هذين القسمين قلت ولا ادري
عدم الصحه مماذا لانه جعل الماضي خبرا لاحتماله الصدق والكذب مقابلا للامر الذي لا يحتملهما اما
كون الكلام لا ينقسم الا الى خبر وانشا وان معانيه اذا حققت ترجع اليهما فاي مدخل لهذا في الرد
على ابي القسم ثم قال الشيخ والتقييد بالحال ليس الا من باب نسبه التقييد لا من نسبه
الكلام التي هي الاسناد فاذا اطلق عليها الخبر كان ذلك على تقدير انها لو لم تكن حالا لجاز ان تستعمل
خبرا وكذلك قولهم في الجمله الواقعه صله هي خبريه هو مجاز والمعنى انها لو لم تكن صله لجاز ان تستعمل
خبرا وهذا فيه غموض قلت مسلم ان الجمله ما دامت حالا او صله لا يقال لها خبريه بمعنى انها تستقل
بافاده الاسناد لانها سيقت مساق القيد في الحال ومساق جزء الكلمه في الصله وكان ينبغي ان يكون ايضا

الجملة الواقعة صفة فان الحكم فيها كذلك ثم قال وانما اضمار قد فلا تحتاج اليه لكثرة وقوع الماضي حالا
دون قد كثرة ينبغي القياس عليها قلت الزمخشري مشى مع الجمهور فان مذهبهم انه لا بد من قد
ظاهرة او مضمرة لتقربه من الحال وقرا ابن ابي ليلى تقسموا دون الف مع تشديد السين
والتفاسم والتقسم كالتظاهر والتظهر قوله بالله ان جعلت تقاسموا امرا تعلق به الجار
قولا واحدا وان جعلته ماضيا احتمل ان يتعلق به ولا يكون داخلا تحت القول والقول
هو لنبيتنه الخ واحتمل ان يتعلق بمحذوف هو فعل القسم وجوابه لنبيتنه فعلى هذا يكون مع
ما بعده داخلا تحت القول قوله لنبيتنه قرا الاخوان بتا الخطاب المضمومة وضم التا والباقون
بنون التكلم وفتح اللام ومجاهد وابن وثاب والاعمش كقراة الاخوين الا انه بيا الغيبة في الفعلين
وحميد بن قيس كهذه القراة في الاول وكقراة غير الاخوين من السبعة في الثاني فاما قراة
الاخوين فان جعلنا تقاسموا فعل امر فالخطاب واضح رجوعا باخر الكلام الى اوله وان جعلناه
ماضيا فالخطاب على حكاية خطاب بعضهم لبعض بذلك واما قراة بقية السبعة فان جعلناه ماضيا
او امرا فالامر فيها واضح وهو حكاية اخبارهم عن انفسهم واما قراة الغيبة فيها فظاهرة على ان
يكون تقاسموا ماضيا رجوعا باخر الكلام على اوله في الغيبة وان جعلناه امرا كان لنبيتنه جوابا
لسوال مقدر كانه قيل كيف تقاسموا فقيل لنبيتنه واما غيبة الاول والتكلم في الثاني
فتعليله ماخوذ مما تقدم في تعليل القراتين قال الزمخشري وقري لنبيتنه بالبا والتا
والنون فتقاسموا مع التا والنون يصح فيه الوجهان يعني يصح في تقاسموا ان يكون امرا وان
يكون خبرا قال ومع اليا لا يصح الا ان يكون خبرا قلت وليس كذلك لما تقدم من انه يكون
امرا وتكون الغيبة فيما بعده جوابا لسوال مقدر وقد تابع الزمخشري ابو البقا على ذلك فقال
تقاسموا فيه وجهان احدهما هو امر اي امر بعضهم بذلك بعضا فعلى هذا يجوز في لنبيتنه النون
تقديره قولوا لنبيتنه والتا على خطاب الامر المامور ولا يجوز اليا والثاني هو فعل ماض
وعلى هذا يجوز الاوجه الثلاثة يعني بالاوجه النون والتا واليا قال وهو على هذا تفسير
اي وتقاسموا على كونه ماضيا مفسر لقالوا وقد سبقهما الى ذلك مكي وقد تقدم توجيه
ما منعوه ولله الحمد وتنزيل هذه الاوجه بعضها على بعض مما يصعب استخراجه من كلام
القوم وانما نبهته من اقوال شتى وتتبع الكلام في مسالك اهله في الكتب قوله انا دمرناهم
قرا الكوفيون بالفتح والباقون بالكسر فالفتح من اوجه احدها ان يكون على حذف حرف الجر اي

انا

لانا دمرناهم وكان تامة وعاقبة فاعل بها وكيف حال الثاني ان تكون بدلا من عاقبة اي كيف كان تدميرنا
اياهم بمعنى كيف حدث الثالث ان تكون خبر مبتدا محذوف اي هي انا دمرناهم اي العاقبة تدميرنا
اياهم ويجوز مع هذه الاوجه الثلاثة ان تكون ناقصة ويجعل كيف خبرها فتصير الاوجه ستة الثلاثة
مع تمام كان والثلاثة مع نقصانها وتزيد مع الناقصة وجها اخر وهو ان يجعل عاقبة اسمها وانا دمرناهم
خبرها وكيف حال فهذه سبعة اوجه والثامن ان تكون كان زائدة وعاقبة مبتدا وخبره كيف
وانا دمرناهم بدل من عاقبة او خبر مبتدا مضمر وفيه تعسف التاسع انها على حذف الجار ايضا
الا انه البا اي بانا دمرناهم ذكره ابو البقاء وليس بالقوي العاشر انها بدل من كيف وهذا وهم
من قايله لان المبدل من اسم الاستفهام يلزم معه اعادة حرف الاستفهام نحو كم مالك اعشرون
ام ثلثون وقال مكي ويجوز في الكلام نصب عاقبة ويجعل انا دمرناهم اسم كان انتهى بل كان هذا
هو الارجح كما كان النصب في قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا ونحوه ارجح لما تقدم من شبهه بالمضمر لتاويله
بالمصدر وقد تقدم تحقيق هذا وقرا ابي ان دمرناهم وهي ان المصدرية التي يجوز ان تنصب المضارع
والكلام فيها كالكلام في انا دمرناهم واما قراة الباقين فعلى الاستيناف وهو تفسير للعاقبة وكان
يجوز فيها التمام والنقصان وكيف وما في حيزها في محل نصب على اسقاط الخافض لانه معلق
للنظر واجمعين تاكيد للمعطوف والمعطوف عليه معا قوله خاوية العامة على نصبها حالا
والعامل فيها معنى اسم الاشارة وقرا عيسى خاوية بالرفع اما على خبر تلك وبيوتهم بدل من تلك
واما خبر ثان وبيوتهم خبر اول واما على خبر مبتدا محذوف اي هي خاوية وهذا اضمار مستغنى
عنه وبما ظلموا متعلق بخاوية اي بسبب ظلمهم قوله ولوطا اما منصوب عطفا على صالحا اي
وارسلنا لوطا واما عطفا على الذين امنوا اي وانجينا لوطا واما باذكر مضمرا قوله اذ قال
بدل اشتمال من لوطا وتقدم نظيره في مريم وغيرها قوله وانتم تبصرون جملة حالية من
فاعل تاتون الفاحشة والعايد محذوف اي وانتم تبصرونها لستم عميا عنها جاهلين بها
وهو اشنع قوله شهوة مفعول من اجله او في موضع الحال وقد تقدم قوله فما كان جواب قومه
خبر مقدم والا ان قالوا في موضع الاسم وقرا الحسن وابن ابي اسحق برفعه اسما والا ان قالوا خبرا
وهو ضعيف لما عرفت غير مرة وتقدم قراتا قدرنا تشديدا وتخفيفا والمخصوص بالذم محذوف
اي فسا مطر المنذرين مطرهم قوله قل الحمد لله العامة على كسر لام قل لالتقا الساكنين
وابو السمال بفتحها تخفيفا وكذا في قوله قل الحمد لله سيريكم اياته وسلام مبتدا سوغ الابتدا به

كونه دكما قوله ام ما ام هذه متصله عاطفه لا سبك لها السبط والتقدير ايهما خير وخيرا اما
تفضيل علي زعم الكفار والدار الخصم دار صفه لا تفضيل فيها وما في ام ما ذا يجي الذي يقبل
مصدريه وذلك علي حذف مضاف من الاول اي انو حيد الله خيرا ام شركم وقرا ابو عمرو
وعاصم ام ما يشركون بالغيبه حملا علي ما قبله من قوله واصطفانا عليهم وما بعده من قوله بل
اكثرهم والباقون علي الخطاب وهو التفات للكفار بعد خطاب نبيه عليه السلام قوله امن
خلق ام هذه منقطعه لعدم تقدم همزة استفهام ولا تسويه ومن خلق مبتدا وخبره محذوف
قدره الزمخشري خير ام ما تشركون فقدر ما اثبته في الاستفهام الاول وقدره ابن عطيه
يكفر نعمته ويشرك به ونحو هذا من المعني وقال ابو الفضل الرازي لا بد من اضمار جمله
معادله وصار ذلك المضمر كالمنطوق لدلاله الفحوي عليه وتقدير تلك الجمله امن خلق السموات
والارض كمن لم يخلق وكذلك اخواتها وقد اظهر في غير هذه المواضع ما اضمر فيها كقوله افمن يخلق
كمن لا يخلق قال الشيخ وتسميته هذا المقدر جمله ان اراد انها جمله من جمله الالفاظ فصحيح وان
اراد الكلمه المصطلح عليها في النحو فليس بصحيح بل هو مضمر من قبيل المفرد وقرا الاعمش امن بتخفيف
الميم جعلها من الموصوله داخله عليها همزة الاستفهام وفيها وجهان احدهما ان تكون مبتدا والخبر
محذوف وتقديره ما تقدم من الاوجه ولم يذكر الشيخ غير هذا الثاني انها بدل من الله كانه قيل امن
خلق السموات والارض خير اما يشركون ولم يذكر الزمخشري غيره ويكون قد فصل بين المبدل
والمبدل عنه بالخبر وبالمعطوف علي المبدل منه وهو نظير قولك ازيد خير ام عمرو اخوك علي
ان يكون الاخوك بدلا من ازيد وفي جواز مثل هذا نظر قوله فانبتنا هذا التفات من الغيبه
الي التكلم لتاكيد معني اختصاص الفعل بذاته والايذان بان انبات الحدائق المختلفه الالوان
والطعوم مع سقيها بماء واحد لا يقدر عليه الا هو وحده ولذلك رشحه بقوله ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها والحدائق جمع حديقه وهي البستان وقيل القطعه من الارض ذات الماء قال الراغب
سميت بذلك تشبيها بحدقه العين في الهيئه وحصول الماء فيها وقال غيره سميت بذلك
لاحداق الجدران بها وليس بشي لانها يطلق عليها ذلك مع عدم الجدران ووقف القرا علي ذات
بهجه بالتاء بحبوه والكسائي بالهاء لانها تاء تانيث قوله ما كان لكم ان تنبتوا ان تنبتوا اسم كان
ولكم خبر مقدم والجمله المنفيه يجوز ان تكون صفه لحدائق وان تكون حالا لتخصصها بالصفه وقرا
ابن ابي عبله ذوات بهجه بالجمع وفتح الهاء بهجه قوله قرارا يجوز ان تكون ظرفا لجعل بمعني

خلق

خلق المتعديه لواحد وان تكون في محل المفعول الثاني علي انها بمعني صير قوله بين البحرين يجوز
فيه ما جاز في خلالها والحاجز الفاصل حجز بينهما يحجز اي منع فصل وقرئ االه بتحقيق
الهمزتين وتخفيف الثانيه وادخال الف بينهما تخفيفا وتسهيلا وهذا كله معروف من اول
هذا الموضوع وقرئ الها بالنصب علي اضمار اتدعون او اتشركون الها والمضطر اسم مفعول
ماخوذ من اضطر ولا يستعمل الا مبنيا للمفعول وانما كرر الجعل هنا ولم يشرك بين المعمولات
في عامل واحد لان كل واحد من هذه منة مستقله فابرزها في جمله مستقله بنفسها قوله
نشرا قد تقدم في الاعراف وقرا ابو عمرو وهشام قليلا ما يذكرون بالغيبه والباقون بالخطاب
وهما واضحتان وابو حيوه تتذكرون بتاءين قوله الا الله فيه اوجه احدها انه فاعل يعلم ومن
مفعوله والغيب بدل من من في السموات اي لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اي الاشيا
الغايبه التي تحدث في العالم وهو وجه غريب ذكره الشيخ الثاني انه مستثني متصل من من ولكن
لا بد من الجمع بين الحقيقه والمجاز في كلمه واحده علي هذا الوجه بمعني ان علمه في السموات والارض
فيندرج من في السموات والارض بهذا الاعتبار وهو مجاز وغيره من مخلوقاته في السموات والارض
حقيقه فبذلك الاندراج المؤول استثني من من وكان الرفع علي البدل اولي لان الكلام غير
موجب ورده الزمخشري هذا بانه جمع بين الحقيقه والمجاز واوجب ان يكون منقطعا فقال
فان قلت لم رفع اسم الله والله يتعالي ان يكون ممن في السموات والارض قلت جا علي
لغه بني تميم حيث يقولون ما في الدار احد الا حمار يريدون ما فيها الا حمار كان احدا لم يذكر
ومنه قول الشاعر عشيه ما تغني الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفي المصمم وقولهم
ما اتاني زيد الا عمرو وما اعانني اخوانكم الا اخوانه فان قلت ما الداعي الي اختيار المذهب
التميمي علي الحجازي قلت دعت اليه نكتة سريه حيث اخرج المستثني مخرج قوله الا اليعافير
بعد قوله ليس بها انيس ليؤول المعني الي قولك ان كان الله ممن في السموات والارض فهم
يعلمون الغيب يعني ان علمهم الغيب في استحالته كاستحاله ان يكون الله منهم كما ان معني ما
في البيت ان كانت اليعافير انيسا ففيها انيس بتا للقول بخلوها من الانيس فان قلت هلا
زعمت ان الله تعالي ممن في السموات والارض كما يقول المتكلمون ان الله في كل مكان علي معني
ان علمه في الاماكن كلها فكان ذاته فيها حتي لا تحمله علي مذهب بني تميم قلت يابي ذلك
ان كونه في السموات والارض مجاز وكونهم فيهن حقيقه واراده المتكلم بعباره واحده حقيقه ومجازا

غير صحيح على ان قولك من في السموات والارض وجعلك بينه تعالى وبينهم في الكلف اسم واحد
فيه ايهام تسوية والايهامات مزاله عنه ومن صفاته الا ترى كيف قال عليه السلام
لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت قلت فقد رجح الانقطاع واعتذر
عن ارتكاب مذهب التميمي بما ذكر واكثر العلما على انه لا يجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة
واحدة وقد قال به الشافعي رحمه الله قوله ايان هي هنا بمعنى متى وهي منصوبة بيبعثون
ومعلقة لتشعرون فهي مع ما بعدها في محل نصب باسقاط الباء اي ما يشعرون بكذا وكذا
وقرا السلمي ايان بكسر الهمزة وهي لغة قومه بني سليم قوله ادرك قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو
ادرك كاكرم والباقون من السبعة ادارك بهمزة وصل وتشديد الدال المفتوحة بعدها
الف والاصل تدارك وبه قرا ابي فاريد ادغام التاء في الدال فابدلت دالا وسكنت فتعذر الابتدا
بها لسكونها فاجتلبت همزة الوصل فصار ادارك كاتزين وتخفيف وهذا قد تقدم في راس الحزب
من البقرة فادارأتم وقرأه ابن كثير يحتمل ان تكون افعل فيها بمعنى تفاعل فتتحد القراءتان وقيل
ادرك بمعنى بلغ وانتهى وقرا سليمان وعطا ابنا يسار بل ادرك بفتح لام بل وتشديد الدال
دون الف بعدها ويتخرج على ان الاصل ادترك على وزن افتعل فابدلت تا الافتعال دالا
لوقوعها بعد الدال قال الشيخ فصار بمنزلة قلب الثاني للاول كقولهم اثرد واصله اثترد
من الثرد انتهى قلت ليس هذا مما قلب فيه الثاني للاول لاجل الادغام كاثرد في اثترد
لان تا الافتعال تبدل دالا بعد احرف منها الدال نحو ادان في افتعل من الدين فالابدال
لاجل كون الدال فا لا للادغام فليس مثل اثرد في شي فتامله فانه حسن ولما ادغمت
الدال في الدال ادخلت همزة الاستفهام فسقطت همزة الوصل فصار اللفظ ادرك
بهمزة قطع مفتوحة ثم نقلت حركة هذه الهمزة الى لام بل فصار اللفظ بلَ درك وقرا ابو رجا
وشيبة والاعمش والاعرج وابن عباس وتروى عن عاصم كذلك الا انه بكسر لام بل على اصل
التقاء الساكنين فانهم لم ياتوا بهمزة استفهام وقرا عبد الله وابن عباس والحسن وابن محيصن
اادرك بهمزة ثم الف بعدها واصلها همزتان ابدلت ثانيتهما الفا تخفيفا وانكرها ابو عمرو
قلت وقد نقل اول البقرة انه قرئ اانذرتهم بالف صريحة والهمزة بها اسوة قال ابو حاتم
لا يجوز الاستفهام بعد بل لان بل ايجاب والاستفهام في هذا الموضع انكار بمعنى لم يكن كقوله تعالى
أأشهدوا خلقهم اي لم يشهدوا فلا يصح وقوعهما معا للتنافي الذي بين الايجاب والانكار قلت وقد

منع

منع هذا نظرا لان بل لا ضراب الانتقال فقد اضرب عن الكلام الاول واخذ في استفهام ثان وكيف
ينكر هذا والنحويون يقدرون ام المنقطعة ببل والهمزة وعجبت من الشيخ كيف قال هنا وقد
اجاز بعض المتاخرين الاستفهام بعد بل وشبهه بقول القايل اخبزا اكلت بل اما شربت على ترك
الكلام الاول والاخذ في الثاني انتهى فتخصيصه بعض المتاخرين يوذن ان المتقدمين وبعض المتاخرين
يمنعونه وليس كذلك لما حكيت عنهم في ام المنقطعة وقرا ابن مسعود بل اادرك بتحقيق الهمزتين
وقرا ورش في رواية بل ادرك بالنقل وقرا ابن عباس ايضا بلى ادرك بحرف الايجاب اخت نعم وبلى
اادرك بالف بين همزتين وقرا ابي ومجاهد ام تدارك وهي تخالف السواد قوله في الاخرة فيه
وجهان احدهما ان في على بابها وادرك وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى لانه كاين قطعا كقوله
اتى امر الله وعلى هذا في متعلق بادرك الثاني ان في بمعنى الباء اي بالاخرة وعلى هذا فيتعلق بنفس علمهم كقولك
علمي بزيد كذا واما قراه من قرا بلى فقال الزمخشري لما جا بلى بعد قوله وما يشعرون كان
معناه بلى يشعرون ثم فسر الشعور بقوله ادرك علمهم في الاخرة على سبيل التهكم الذي معناه
المبالغة في نفي العلم ثم قال واما قراه بلى اادرك على الاستفهام فمعناه بلى يشعرون متى يبعثون
ثم انكر علمهم بكونها واذا انكر علمهم بكونها لم يتحصل لهم شعور بوقت كونها لان العلم بوقت الكاين
تابع للعلم بكون الكاين ثم قال فان قلت ما معنى هذه الاضرابات الثلاثة قلت ما هي الا تنزيل
لاحوالهم وصفهم اولا بانهم لا يشعرون بوقت البعث ثم بانهم لا يعلمون ان القيامة كاينة ثم بانهم يخبطون
في شك ومرية انتهى فان قيل عمي يتعدى بعن تقول عمي فلان عن كذا فلم عدي بمن في قوله
منها عمون فالجواب انه جعل الاخرة مبدا عماهم ومنشأه قوله ائذا قد تقدم الكلام في الاستفهامين
اذا اجتمعا في سورة الرعد وتحقيقه والعامل في اذا محذوف يدل عليه لمخرجون تقديره نبعث ونخرج
ولا يجوز ان يعمل فيها مخرجون لثلاثة موانع الاستفهام وان ولام الابتدا وفي لام الابتدا في خبر ان
خلاف وتكايس الزمخشري هنا فعبر بعبارة حلوة فقال كان بين يدي عمل اسم الفاعل
فيه عقابا وهي همزة الاستفهام وان ولام الابتدا وواحدة منها كافية فكيف اذا اجتمعن وقال ايضا
فان قلت قدم في هذه الاية هذا على نحن واباونا وفي اية اخرى قدم نحن واباونا على هذا قلت التقديم
دليل على ان المقدم هو المعنى المعتمد بالذكر وان الكلام انما سيق لاجله ففي احدى الايتين دل على
ان اتخاذ البعث هو الذي تعمد بالكلام وفي الاخرى على اتخاذ المبعوث بذلك الصدد واباونا
عطف على اسم كان وقام الفصل بالخبر مقام الفصل بالتوكيد قوله ردف لكم فيه اوجه

أظهرها ان ردف ضمن معنى فعل يتعدى باللام اي دنا وقرب وازف وبهذا فسره ابن عباس
وبعض الذي فاعل به وقد عدي بمن ايضا على تضمنه معنى دنا قال الشاعر
فلما ردفنا من عمير وصحبه تولوا سراعا والمنية تعنق اي دنونا من عمير الثاني ان مفعوله
محذوف واللام للعلة اي ردف الخلق لاجلكم ولشؤمكم الثالث ان اللام مزيدة في المفعول
تاكيدا كزيادتها في قوله فلما انخنا للكلاكل فارتمينا وكزيادة البا في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
وعلى هذه الاوجه الوقف على يستعجلون الرابع ان فاعل ردف ضمير الوعد اي ردف الوعد
اي قرب ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدا موخر والوقف على هذا على ردف وهذا
فيه تفكيك للكلام الخامس ان الفعل محمول على مصدره اي الردافة لكم وبعض على تقدير
ردافة بعض يعني حتى يتطابق الخبر والمخبر عنه وهذا اضعف مما قبله وقرا الاعرج ردف بفتح الدال
وهي لغة والكسر اشهر قوله لا يشكرون يجوز ان يكون مفعوله محذوفا اي لا يشكرون نعمه
ويجوز ان لا يقدر بمعنى لا يعترفون بنعمه فعبر عن انتفا معرفتهم بالنعمة بانتفا ما يترتب على معرفتها
وهو الشكر قوله ما تكن العامة على ضم تا المضارعة من اكن قال تعالى او اكننتم وابن محيصن
وابن السميفع وحميد بفتحها وضم الكاف يقال كننته واكننته بمعنى اخفيته وسترته قوله
وما من غايبة في هذه التا قولان احدهما انها للمبالغة كراوية وعلامة الثاني انها كالتا الداخلة على
المصادر نحو العاقبة قال الزمخشري ونظيرها الذبيحة والنطيحة والرمية في انها اسما
غير صفات قوله بحكمه العامة على ضم الحا وسكون الكاف وجناح بن حبيش بكسرها وفتح
الكاف جمع حكمة قوله ولا تسمع الصم الدعا تقدم تخريجه في سورة الانبيا قوله بهادي العمي العامة
على هادي مضافا للعمي وحمزة تهدي فعلا مضارعا والعمي نصب على المفعول به وكذلك التي
في الروم ويحيى بن الحرث وابو حيوة بهاد منونا العمي منصوب به وهو الاصل واتفق القرا على
ان يقفوا على هادي في هذه السورة بالياء لانها رسمت في المصحف ثابتة واختلفوا في الروم فوقف
الاخوان عليها بالياء ايضا كهذه اما حمزة فلانه يقرا وهنا تهدي فعلا مضارعا مرفوعا فياوه ثابتة
قال الكسائي من قرا بهادي لزمه ان يقف بالياء وانما لزمه ذلك لان الفعل لا يدخله تنوين
في الوصل يحذف له اليا فيكون في الوقف كذلك كما يدخل التنوين على هاد ونحوه فتذهب
اليا في الوصل فيجري الوقف على ذلك لمن يقف بغير يا انتهى ويلزم على ذلك ان يوقف على
بعض الحق ويدع الانسان باثبات اليا والواو ولكن يلزم حمزة مخالفة السواد دون القياس واما

الكسائي

الكسائي فانه يقرا بهادي اسم فاعل كالجماعة فاثباته للياء بالحمل على هادي في هذه السورة
وفيه مخالفة الرسم السلفي قوله عن ضلالتهم فيه وجهان احدهما انه متعلق بتهدي وعدي بعن
لتضمنه معنى تصرفهم الثاني انه متعلق بالعمي لانك تقول عمي عن كذا ذكره ابو البقا قوله واذا
واذا وقع القول اي مضمون القول او اطلق المصدر على المفعول اي المقول قوله تكلمهم العامة
على التشديد وفيه وجهان الاظهر انه من الكلام والحديث ويؤيده قراة ابي تنبيهم وقراة يحيى
ابن سلام تحدثهم وهي تفسير لها الثاني تجرحهم ويدل عليه قراة ابن عباس وابن جبير ومجاهد
وابي زرعة والجحدري تكلمهم بفتح التا وسكون الكاف وضم اللام من الكلم وهو الجرح وقد فسر
تجرحهم بمعنى التشديد انها تسم الكافر قوله ان الناس قرا الكوفيون بالفتح والباقون بالكسر
فاما الفتح فعلى تقدير البا اي بان الناس ويدل عليه التصريح بها في قراة عبد الله بان الناس
ثم هذه البا تحتمل ان تكون معدية وان تكون سببية وعلى التقديرين يجوز ان تكون تكلمهم بمعنييه
من الحديث والجرح اي تحدثهم بان الناس او بسبب ان الناس او تجرحهم بان الناس اي تسمهم
بهذا اللفظ او تسمهم بسبب انتفا الايمان واما الكسر فعلى الاستيناف ثم هو محتمل لان يكون من
كلام الله تعالى وهو الظاهر وان يكون من كلام الدابة فيعكر عليه باياتنا ويجاب عنه اما باختصاصها
فصح اضافة الايات اليها كقول اتباع الملوك دوابنا وخيلنا وهي لملكهم واما على حذف مضاف
اي بايات ربنا وتكلمهم ان كان من الحديث فيجوز ان يكون اما اجرا لتكلمهم مجرى تقول لهم واما
على اضمار القول اي فتقول كذا وهذا القول تفسير لتكلمهم قوله من كل امة يجوز ان يكون
متعلقا بنحشر ومن لابتدا الغاية وان يتعلق بمحذوف على انه حال من فوجا لانه يجوز ان يكون صفة
له في الاصل والفوج الجماعة كالقوم وقيده الراغب فقال الجماعة المارة المسرعة وكان هذا هو
الاصل ثم اطلق وان لم يكن مرور ولا اسراع والجمع افواج وفووج ومن يكذب صفة له ومن في من كل
تبعيضية وفي ممن يكذب تبيينية والواو في ولم تحيطوا يجوز ان تكون العاطفة وان تكون الحالية
وعلما تمييز قوله ام ماذا ام هنا منقطعة وتقدم حكمها وماذا يجوز ان يكون برمته استفهاما
منصوبا بتعملون الواقع خبرا عن كنتم وان يكون ما استفهاما مبتدا وذا موصول خبره والصلة
كنتم تعملون وعايده محذوف اي اي شي الذي كنتم تعملونه وقرا ابو حيوة اما بتخفيف الميم جعلت
همزة الاستفهام داخلة على اسمه تاكيدا كقول الشاعر اهل راونا بوادي القف ذي الاكم
قوله بما ظلموا اي بسبب ظلمهم وضعف جعل ما بمعنى الذي قوله لتسكنوا فيه قيل فيه قلب

من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول اذ التقدير جعلنا
الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتتصرفوا فيه فحذف مظلما لدلالة مبصرا ولتتصرفوا
لدلالة لتسكنوا فقوله مبصرا كقوله اية النهار مبصرة وتقدم تحقيقه في الاسرا قال
الزمخشري فان قلت ما للتقابل لم يراع في قوله لتسكنوا ومبصرا حيث كان احدهما علة والاخر
حالا قلت هو مراعى من حيث المعنى وهكذا النظم المطبوع غير المتكلف قوله تفزع دون
فيفزع لتحققه كقوله ربما يود الذين واتى امر الله قوله اتوه قرا حمزة وحفص اتوه فعلا ماضيا
ومفعوله الها والباقون اتوه اسم فاعل مضافا للها وهذا حمل على معنى كل وهي مضافة تقديرا
اي وكلهم وقرا قتادة اتاه ماضيا مسندا لضمير كل على اللفظ حمل على معناها تقدا داخرين
والحسن والاعمش دخرين بغير الف قوله تحسبها جامدة هذه الجملة حالية من فاعل ترى او من
مفعوله لان الرؤية بصرية قوله وهي تمر الجملة حالية ايضا وهكذا الاجرام العظيمة تراها واقفة
وهي مارة قال النابغة الجعدي يصف جيشا كثيفا بأرعن مثل الطود تحسب انهم
وقوف لحاج والركاب تهملج ومر السحاب مصدر تشبيهي قوله صنع الله مصدر
موكد لمضمون الجملة السابقة عامله مضمر اي صنع الله ذلك صنعا ثم اضيف بعد حذف عامله وجعله
الزمخشري موكدا للعامل في يوم ينفخ في الصور وقدره ويوم ينفخ وكان كيت وكيت اثاب الله
المحسنين وعاقب المسيئين في كلام طويل قويما على مذهبه وقيل منصوب على الاغرا اي انظروا
صنع الله وعليكم به والاتقان الاتيان بالشي على اكمل حالاته وهو من قولهم تقن ارضه اذا ساق
اليها الما الخاثر بالطين لتصلح للزراعة وارض تقنة والتقن فعل ذلك بها والتقن ايضا ما رمي به
في الغدير من ذلك او الارض قوله بما تفعلون قرا ابن كثير وابو عمرو وهشام بالغيبة جريا على
قوله وكل اتوه والباقون بالخطاب جريا على قوله وترى لان المراد النبي صلى الله عليه او امته قوله
فله خير منها في خير وجهان اصحهما انها للتفضيل باعتبار زعمهم او على حذف مضاف اي خير من قدرها
واستحقاقها فمنها في محل نصب وان لا تكون للتفضيل فتكون منها في موضع رفع صفة لها قوله
من فزع يومئذ قد تقدم في هود فتح يوم وجره واذ مضافة لجملة حذفت معوض عنها التنوين
والاحسن ان تقدر يومئذ جا بالحسنة وقيل يومئذ ترى الجبال وقيل يومئذ ينفخ في الصور والاول
اولى لقرب ما قدر منه قوله هل تجزون على اضمار قول وهذا القول حال مما قبله اي
كبت وجوههم مقولا لهم ذلك القول قوله الذي حرمها هذه قراة الجمهور صفة للرب وابن مسعود

وابن عباس صفة للبلدة والسياق انما هو للرب لا للبلدة فلذلك كانت قراة العامة واضحة قوله
وان اتلو القران العامة على اثبات الواو بعد اللام ونصبها بان والاظهر انه من التلاوة وهي القراة
وما بعده يلايمه وهو الاتباع لقوله واتبع ما يوحى اليك وقرا عبد الله وان اتل امرا له عليه السلام
فان يجوز ان تكون مفسرة وان تكون المصدرية وصلت بالامر وقد تقدم ما فيه قوله ومن ضل
يجوز ان يكون الجواب قوله فقل انما ولا بد من حذف عائد على اسم الشرط اي من المنذرين له لما
تقدم في البقرة وان يكون الجواب محذوفا اي فوبال ضلاله عليه وقوله عما تعملون تقدم انه قرئ بالتا
واليا في اخر هود عليه السلام

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله نتلوا يجوز ان يكون مفعوله محذوفا دلت عليه صفته وهي من نبا موسى
تقديره نتلو عليك شيئا من نبا موسى ويجوز ان تكون من مزيدة على راي الاخفش اي نتلو عليك نبا موسى
قوله بالحق يجوز ان يكون حالا من فاعل نتلوا او من مفعوله اي متلبسين او متلبسا بالحق او متعلق بنفس
نتلو بمعنى نتلوه بسبب الحق ولقوم متعلق بفعل التلاوة اي لاجل هولا قوله ان فرعون هذا هو المتلو
فجي به في جملة مستانفة موكدة قوله يستضعف يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها انه مستانف بيان لحال
الاهل الذين جعلهم فرقا واصنافا الثاني انه حال من فاعل جعل اي جعلهم كذا حال كونه مستضعفا
طايفة منهم الثالث انه صفة لطايفة قوله يذبح يجوز فيه ثلاثة اوجه الاستيناف تفسيرا ليستضعف
او الحال من فاعله او صفة ثانية لطايفة والعامة على يذبح بالتشديد للتكثير وابو حيوة وابن محيصن
يذبح مفتوح اليا والبا مضارع ذبح مخففا قوله ونريد فيه وجهان اظهرهما انه عطف على قوله ان فرعون
عطف فعلية على اسمية لان كلتيهما تفسير للنبا الثاني انها حال من فاعل يستضعف وفيه ضعف من
حيث الصناعة ومن حيث المعنى اما الصناعة فلكونه مضارعا مثبتا فحقه ان يتجرد من الواو واضمار
مبتدا قبله اي ونحن نريد كقول الشاعر نجوت وارهنهم مالكا تكلف لا حاجة اليه واما المعنى فكيف
يجتمع استضعاف فرعون وارادة المنة من الله لانه متى من الله عليهم تعذر استضعاف فرعون اياهم
وقد اجيب عن ذلك بانه لما كانت المنة بخلاصهم من فرعون سريعة الوقوع قريبته جعلت ارادة
وقوعها كانها مقارنة لاستضعافهم قوله ونمكن العامة على ذلك من غير لام علة والاعمش ولنمكن
بلام العلة ومتعلقها محذوف اي ولنمكن فعلنا ذلك قوله ونري فرعون قرا الاخوان ويرى بفتح اليا
والرا مضارع راى مسندا الى فرعون وما عطف عليه فلذلك رفعوا والباقون بضم النون وكسر الرا
مضارع ارى فلذلك نصب فرعون وما عطف عليه مفعولا اول وما كانوا هو الثاني ومنهم متعلق

بفعل الدويه او الاداه لا يستجيزون لان ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله ولا ضرورة بنا الى ان
نقول اتسع فيه قوله ان ارضعيه يجوز ان تكون المفسرة والمصدرية وقرا عمر بن عبد العزيز
وعمر بن عبد الواحد بكسر النون على التقا الساكنين كانه حذف همزة القطع على غير قياس
فالتقى ساكنان فكسر اولهما قوله ليكون في اللام الوجهان المشهوران العلية المجازية بمعنى ان
ذلك لما كان نتيجة فعلهم وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله او الصيرورة وقرا
العامة وحزنا بفتح الحا والزاي وهي لغة قريش والاخوان بضم وسكون وهما لغتان بمعنى واحد
كالعدم والعدم قوله خاطيين العامة على الهمز ماخوذ من الخطا ضد الصواب وقرئ بياء
دون همز فاحتمل ان يكون كالاول ولكن خفف وان يكون من خطا يخطو اي تجاوز الصواب
قوله قرة عين فيه وجهان اظهرهما انه خبر مبتدا مضمر اي هو قرة عين الثاني وهو بعيد جدا
ان يكون مبتدا والخبر لا تقتلوه وكان هذا القايل حقه ان يذكر فيقول لا تقتلوه الا انه لما كان
المراد مذكرا ساغ ذلك والعامة من القرا والمفسرين واهل العلم يقفون على ولك ونقل
ابن الانباري بسنده الى ابن عباس عنه انه وقف على لا اي هو قرة عين لي فقط ولك لا اي ليس
هو قرة عين لك ثم يبتدي بقوله تقتلوه وهذا لا ينبغي ان يصح عنه وكيف يبقى تقتلوه من غير نون رفع
ولا مقتضي لحذفها ولذلك قال الفرا هو لحن قوله وهم لا يشعرون جملة حالية وهل هي من
كلام الباري تعالى وهو الظاهر ام من كلام امراة فرعون كانها لما رات ملاه اشاروا بقتله قالت له
كذا اي افعل انت ما اقول لك وقومك لا يشعرون وجعل الزمخشري الجملة من قوله وقالت
امرات فرعون معطوفة على فالتقطه والجملة من قوله ان فرعون وهامان الى خاطيين معترضا
بين المتعاطفين وجعل متعلق الشعور من جنس الجملة المعترضة اي لا يشعرون انهم على خطا في
التقاطه قال الشيخ ومتى امكن حمل الكلام على ظاهره من غير فصل كان احسن قوله
فارغا خبر اصبح اي فارغا من العقل او من الصبر او من الحزن وهو العقل وبدا فزالت
نجاته فقرا فضالة والحسن فزعا بالزاي من الفزع وابن عباس قرعا بالقاف وكسر الرا
وسكونها من قرع راسه اذا انحسر شعره والمعنى خلا من كل شي وانحسر عنه كل شي الا ذكر
موسى وقيل الساكن الرا مصدر قرع يقرع اي اصيب وقرئ فزغا بكسر الفا وسكون
الزا والغين معجمة اي هدرا كقول الشاعر فان تك قتلى قد اصيبت نفوسهم فلن يذهبوا فزغا بقتل حبال
فزغا حال من نقتل وقرا الخليل فرغا بضم الفا والرا وادعى مد الغين من هذا المعنى قوله

ان

ان كادت لتبدي ان اما مخففة واما نافية واللام اما فارقة واما بمعنى الا قوله لولا ان ربطنا
جوابها محذوف اي لابدت كقوله وهم بها لولا ان راى برهان ربه ولتكون من المؤمنين متعلق
بربطنا والباء في به مزيدة في المفعول اي لتظهره وقيل ليست زايدة بل سببية والمفعول
محذوف اي لتبدي القول بسبب موسى او بسبب الوحي فالضمير يعود جوازا على موسى او على الوحي
قوله قصيه اي قصي اثره اي تتبعيه قوله فبصرت به اي ابصرته وقرا قتادة فبصرت بفتح الصاد
وعيسى بكسرها وتقدم معناه في طه قوله عن جنب في موضع الحال اما من الفاعل اي بصرت به
مستخفية كاينة عن جنب واما من المجرور اي بعيدا منها وقرا العامة جنب بضمتين وهو صفة
لمحذوف اي عن مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلا اي شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليك
اي اشتقت وقرا قتادة والحسن والاعرج وزيد بن علي بفتح الجيم وسكون النون وعن قتادة ايضا
بفتحهما وعن الحسن جنب بالضم والسكون وعن سالم عن جانب وكلها بمعنى واحد ومثله الجناب
والجنابة قوله وهم لا يشعرون جملة حالية ومتعلق الشعور محذوف اي انها تعرفه وانه سيكون
لهم عدوا وحزنا قوله المراضع قيل يجوز ان تكون جمع مرضع وهي المراة وقيل جمع مرضع
بفتح الميم والضاد ثم جوزوا فيه ان يكون مكانا اي مكان الارضاع وهو الثدي وان يكون مصدرا اي
الارضاعات اي انواعها ومن قبل اي من قبل قصها اثره قوله وهم له ناصحون الظاهر ان الضمير
لموسى وقيل لفرعون ومن طريف ما يحكى انها لما قالت لهم ذلك استنكروا حالها وتفرسوا انها امه فقالت
فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون فتخلصت منهم قاله ابن جريج قلت وهذا يسمى عند اهل
البيان الكلام الموجه ومثله لما سئل بعضهم وكان بين اقوام بعضهم يحب عليا دون غيره وبعضهم
ابا بكر وعمر وبعضهم عثمان فقيل له ايهم احب الى رسول الله صلى الله عليه فقال من كانت
ابنته تحته قوله ولا تحزن عطف على تقر ودمعة الفرح قارة ودمعة الترح حارة قال ابو تمام
فاما عيون العاشقين فاسخنت واما عيون الشامتين فقرت وقد تقدم تحقيق هذا في مريم
قوله على حين غفلة في موضع الحال اما من الفاعل اي كاينا على حين غفلة اي مستخفيا واما
من المفعول وقرا ابو طالب القارئ على حين بفتح النون وتخريج الشيخ نحو تخريجها على انه حمل
المصدر على الفعل في انه اذا اضيف الظرف اليه جاز بناوه على الفتح كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبى
وقوله من اهلها صفة لغفلة اي صادرة من اهلها قوله يقتتلان صفة لرجلين وقال ابن عطية
حال منهما وسيبويه وان كان جوزها من النكرة مطلقا الا ان غيره مع الاكثرين يشترطون فيها ما

يسوغ الابتداء بها وقرا نعيم بن ميسرة يقتلان بالادغام نقلت فتحة التاء الاولى الى القاف وادغم
قوله هذا من شيعته مبتدا وخبر في موضع الصفة لرجلين او الحال من الضمير في يقتتلان وهو بعيد
لعدم انتقالها فقوله هذا وهذا على حكاية الحال الماضية فكانهما حاضران وقال المبرد
العرب تشير بهذا الى الغايب وانشد لجرير هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقكم الي قطينا
قوله فاستغاثه هذه قراة العامة من الغوث اي طلب غوثه ونصره وقرا سيبويه وابن مقسم
والزعفراني بالعين المهملة والنون من الاعانة قال ابن عطية هي تصحيف وقال ابن جبارة
صاحب الكامل الاختيار قراة ابن مقسم لان الاعانة اولى في هذا الباب قلت نسبة التصحيف
الى هولا غير محمودة كما ان تغالي الهذلي في اختيار الشاذ غير محمود قوله فوكزه اي دفعه
بجميع كفه والفرق بين الوكز واللكز ان الاول بجميع الكف والثاني باطراف الاصابع وقيل بالعكس
والنكز كاللكز قال الشاعر ، يا ايها الجاهل ذو التنزي لا توعدني حية بالنكز
وقرا ابن مسعود فلكزه فنكزه باللام والنون قوله فقضى اي موسى او الله تعالى او ضمير الفعل اي
الوكز قوله من عمل الشيطان اي من وسوسته وتسويله والاشارة الى القتل الصادر منه قوله
بما انعمت يجوز في البا ان تكون قسما والجواب لاتوبن مقدرا ويفسره فلن اكون وان تكون متعلقة
بمحذوف ومعناها السببية اي اعصمني بسبب ما انعمت به علي وترتب عليه قوله فلن اكون ظهيرا
وما مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف قوله فلن نفي على حقيقته وزعم بعضهم انه دعا وان
لن واقعة موقع لا واجاز قوم ذلك مستدلين بهذه الاية وبقول الشاعر
لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لهم خالدا خلود الجبال ، ولا حجة فيهما لظهور النفي فيهما من غير تقدير
دعا وان كان في البيت اظهر قوله خايفا هذا خبر اصبح وفي المدينة متعلق به ويجوز ان يكون
حالا والخبر في المدينة ويضعف تمام اصبح اي دخل في الصباح قوله يترقب يجوز ان يكون خبرا
ثانيا وان يكون حالا ثانية وان يكون بدلا من الحال الاولى او الخبر الاول او حالا من الضمير في خايفا
فتكون متداخلة ومفعول يترقب محذوف اي يترقب المكروه او الفرج او الخبر هل وصل لفرعون
ام لا قوله فاذا الذي اذا فجايية والذي مبتدا وخبره اما اذا فيستصرخه حال واما يستصرخه
فاذا فضلة على بابها وبالامس معرب لانه متى دخلت عليه ال او اضيف اعرب ومتى تعرى
منهما بناه الحجاز وبنو تميم يمنعونه الصرف كقوله لقد رايت عجبا مذ امسا
على انه قد بني مع ال نادرا كقوله ، واني وقفت اليوم والامس قبله الى الشمس حتى كادت الشمس تغرب

يبطش

بروي بكسر السين قوله قال له موسى الضمير قيل للاسرائيلي لانه كان سببا في الفتنة الاولى
وقيل للقبطي قوله فلما ان اراد ان يبطش الظاهر ان الضميرين لموسى وقيل للاسرائيلي والعدو
هو القبطي والضمير في قال يا موسى للاسرائيلي لانه توهم من موسى مخاشنة فمن ثم قال ذلك
وبهذا فشا خبره وكان مستورا في قاتله وان تطرد زيادتها في موضعين احدهما بعد لما كهذه الاية
الثاني قبل لو مسبوقة بقسم كقوله اما والله ان لو كنت حرا وقول الاخر
فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لنا يوم من الشر مظلم ، والعامة على يبطش بالكسر وضمها ابو جعفر
قوله يسعى يجوز ان يكون صفة وان يكون حالا لان النكرة قد تخصصت بالوصف بقوله من اقصى المدينة
فان جعلت من اقصى متعلقا بجا فيسعى صفة ليس الا قاله الزمخشري بنا منه على مذهب الجمهور
وقد تقدم ان سيبويه يجيز ذلك من غير شرط وفي اية يس قدم من اقصى على رجل لانه لم يكن من اقصاها
وانما جا منها وهنا وصفه بانه من اقصاها وهما رجلان مختلفان وقضيتان متباينتان قوله ياتمرون
اي يتشاورون بمعنى يتامرون كقول النمر بن تولب اري الناس قد احدثوا شيمة وفي كل حادثة يوتمر
وعن ابن قتيبة يامر بعضهم بعضا اخذه من قوله تعالى وأتمروا بينكم بمعروف قوله لك يجوز ان يتعلق
بما يدل الناصحين عليه اي ناصح لك من الناصحين او بنفس الناصحين للاتساع في الظرف او على
جهة البيان اعني لك قوله يترقب اي يترقب هدايته ولحوق الله اياه قوله تذودان صفة لامراتين
لا مفعول ثاني لان وجد بمعنى لقي والذود الطرد والدفع قال الشاعر فقام يذود الناس عنها بسيفه
وقال حسن ومفعوله محذوف اي يذودان الناس عن غنمهما او غنمهما عن مزاحمة الناس ومن
دونهم اي من مكان اسفل من مكانهم وقال الزمخشري فان قلت لم ترك المفعول غير مذكور في
يسقون ويذودان ولا نسقي قلت لان الغرض هو الفعل لا المفعول وكذلك قولهما لا نسقي حتى
يصدر الرعا المقصود منه السقي لا المسقي قوله ما خطبكما قد تقدم في طه وقال الزمخشري هنا
وحقيقته ما مخطوبكما اي ما مطلوبكما من الذياد فسمي المخطوب خطبا كما سمي المشوون شانا
في قولك ما شانك يقال شانت شانه اي قصدت قصده وقال ابن عطية السوال بالخطب
انما هو في مصاب او مضطهد او من يشفق عليه او ياتي بمنكر من الامر فكانه شهد خطبكما
بالكسر اي ما زوجكما اي لم تسقيان ولم يسق زوجكما فهي شانه جدا قوله يصدر قرا ابو عمرو
وابن عامر بفتح اليا وضم الدال من صدر يصدر مضارع صدر اي يصدرون بمواشيهم والباقون
بضم اليا وكسر الدال مضارع اصدر معدى بالهمز والمفعول محذوف اي يصدرون مواشيهم

والعامة على كسر الدال من الدعا وهو جمع تكسير غير مقيس لان فاعلا الوصف المعتل اللام كقاض
قياسه فعلة نحو قضاة ورماة فقال الزمخشري واما الدعا بالكسر فقياس كصيام وقيام
ولبس كما ذكرناه وقرا ابو عمرو في رواية بفتح الرا قال ابو الفضل هو مصدر اقيم مقام الصفة
فلذلك استوى فيه الواحد والجمع او على حذف مضاف وقري بضمها وهو اسم جمع كرجال وتناء
وقرا ابن مصرف لا نُسقي بضم النون من اسقى وقد تقدم الفرق بين سقى واسقى في النحل قوله
فسقى لهما مفعوله محذوف اي غنمهما لاجلهما قوله لما انزلت متعلق بفقير قال الزمخشري عدي
فقير باللام لانه ضمن معنى سائل وطالب ويحتمل اني فقير من الدنيا لاجل ما انزلت الي من خير
الدين وهو النجاة من الظالمين قلت يعني ان افتقر يتعدى بمن فاما ان يجعله من باب التضمين
واما ان متعلقه محذوف وانزلت قيل ماض على اصله ويعني بالخير ما تقدم من خير الدين وقيل بمعنى
المستقبل قوله فجاءته احديهما قرا ابن محيصن فجاته حديهما بحذف الهمزة تخفيفا على غير قياس
كقولهم يا با فلان فقوله يابا المغيرة رب امر معضل فرجته بالمكر مني والدها ويليه
اي ويلك لامه قال ويليها حالة لونها صدقت وقوله تمشي حال وعلى استحيا حال اخرى
اما من جاءت واما من تمشي قوله ان انكحك احدى روى عن ابي عمرو انكحك حدي بحذف همزة
احدى وهذه تشبه قراءة ابن محيصن فجاته حديهما وتقدم التشديد في نون هاتين في سورة النسا
قوله على ان تاجرني في محل نصب اما من الفاعل او من المفعول اي مشروطا علي او عليك
ذلك وتاجرني مضارع اجرته كنت له اجيرا ومفعوله الثاني محذوف اي تاجرني نفسك وثماني حجج
ظرف له ونقل الشيخ عن الزمخشري انها هي المفعول الثاني قلت الزمخشري لم يجعلها مفعولا ثانيا
على هذا الوجه وانما جعلها مفعولا ثانيا على وجه اخر واما على هذا الوجه فلم يجعلها غير ظرف
وهذا نصه لتبيين ذلك قال تاجرني من اجرته اذا كنت له اجيرا كقولك ابوته اذا كنت له ابا
وثماني حجج ظرف او من اجرته اذا اثبته ومنه تعزيه رسول الله صلى الله عليه اجركم الله ورحمكم
وثماني حجج مفعول به ومعناه رعيه ثماني حجج فنقل الشيخ عنه الوجه الاول من المعنيين المذكورين
في تاجرني فقط وحكى عنه انه اعرب ثماني حجج مفعولا به وكيف يستقيم ذلك او يتجه وانظر الى
الزمخشري كيف قدر مضافا ليصح المعنى به اي رعيه ثماني حجج لان العمل هو الذي يتبع به الاثابة
لا نفس الزمان فكيف توقع الاجارة على الزمان قوله فمن عندك يجوز ان تكون في محل رفع
خبرا لمبتدا محذوف تقديره فهي من عندك او نصب اي فقد زدتها وتفضلت بها من عندك قوله

ان

ان اشق مفعول اريد وحقيقته قولهم شق عليه اي شق ظنه نصفين فتارة يقول اطيق وتارة لا
اطيق وهو من احسن مجاز قوله ذلك مبتدا والاشارة به الى ما تعاقدا عليه والظرف خبره واضيفت
بين لمفرد لتكرره عطفا بالواو ولو قلت المال بين زيد فعمرو لم يجز فاما قوله بين الدخول فحومل
فكان الاصمعي يأباها ويروي وحومل بالواو والصحيح بالفاء واول البيت على ان الدخول وحومل
مكانان كل منهما مشتمل على اماكن نحو قولك داري بين مصر لانه يريد به المكان الجامع والاصل
ذلك بيننا ففرق بالعطف قوله ايما الاجلين اي شرطية وجوابها فلا عدوان علي وفي ما هذه قولان
اشهرهما انها زايدة كزيادتها في اخواتها من ادوات الشرط الثاني انها نكرة والاجلين بدل منها وقرا
الحسن وابو عمرو في رواية ايما بتخفيف اليا كقوله تنظرت نسرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره
وقرا عبد الله اي الاجلين ما قضيت باقحام ما بين الاجلين وقضيت قال الزمخشري فان
قلت ما الفرق بين موقعي زيادة ما في القراءتين قلت وقعت في المستفيضة موكدة لابهام اي زايدة
في شياعها وفي الشاذة تاكيدا للقضا كانه قال اي الاجلين صممت على قضايه وجردت عزيمتي له
وقرا ابو حيوة وابن قطيب عدوان قال الزمخشري فان قلت تصور العدوان انما هو في احد
الاجلين الذي هو اقصرهما وهو المطالبة بتتمة العشر فما معنى تعلق العدوان بهما جميعا قلت معناه
كما اني ان طولبت بالزيادة على العشر لا شك فيه فكذلك ان طولبت بالزيادة على الثماني اراد بذلك تقرير امر
الخيار وانه ثابت مستقر وان الاجلين على السوا اما هذا واما هذا ثم قال وقيل معناه فلا اكون
متعديا وهو في نفي العدوان عن نفسه كقولك لا اثم علي ولا تبعة قال الشيخ وجوابه الاول
فيه تكثير قلت كانه اعجبه الثاني والثاني لم يرتضه الزمخشري لانه ليس جوابا في الحقيقة
فان السوال باق ايضا ولذلك نقله عن غيره وقال المبرد قد علم انه لا عدوان عليه في
اتمهما ولكن جمعهما ليجعل الاول كالاتم في الوفا قوله او جذوة قرا حمزة بضم الجيم وعاصم بالفتح
والباقون بالكسر وهي لغات في العود الذي في راسه نار هذا هو المشهور قال السلمي

حمى حب هذي النار حب خليلتي وحب الغواني فهو دون الحباحب
وبدلت بعد المسك والبان شقوة دخان الجذا في راس اشمط شاحب

وقيده بعضهم فقال في راسه نار من غير لهب قال ابن مقبل
باتت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذا غير خوار ولا دعر
الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه لهب وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر
والقى على قبس من النار جذوة شديدا عليه حميها والتهابها وقيل الجذوة العود الغليظ

سوا كان في راسه نار ام لم يكن وليس المراد هنا الا من في راسه نار قوله من النار صفة لجذوة
ولا يجوز تعلقها باتيكم كما تعلق به منها لان هذه النار ليست النار المذكورة والعرب اذا قدمت نكرة
وارادت اعادتها مضمرا او معرفة بال العهدية فقد جمع الامران هنا قوله من شاطي
من لابتدا الغاية والايمن صفة للشاطي او للوادي والايمن من اليمن وهو البركة او من اليمين المعادل
لليسار من العضوين ومعناه على هذا بالنسبة الى موسى اي الذي يلي يمينك دون يسارك والشاطي
صفة الوادي والهداي حافته وطرفه وكذلك الشط والسيف والساحل كلها بمعنى وجمع الشاطي
اشطا قاله الراغب وشاطات فلانا ما شيته على الشاطي قوله في البقعة متعلقة بنودي
او بمحذوف على انها حال من الشاطي وقرا العامة بضم البا وهي اللغة العالية وقرا مسلمة والاشهب
العقيلي بفتحها وهي لغة حكاها ابو زيد قال سمعتهم يقولون هذه بقعة طيبة قوله من الشجرة
هذا بدل من شاطي باعادة العامل وهو بدل اشتمال قوله ان يا موسى ان هي المفسرة
ويجوز فيها ان تكون المخففة واسمها ضمير الشان وجملة الندا مفسرة له وفيه بعد قوله
اني انا الله العامة على الكسر على اضمار القول او على تضمين الندا معناه وقرئ بالفتح وفيه
اشكال لانه ان جعلت ان تفسيرية وجب كسرها لانه لا استيناف المفسر للندا بما ذا كان
وان جعلتها مخففة لزم تقديرها بمصدر والمصدر مفرد وضمير الشان لا يفسر بمفرد والذي ينبغي
ان تخرج عليه هذه القراة ان تكون ان تفسيرية واني معمولة لفعل مضمر تقديره ان يا موسى
اعلم اني انا الله قوله من الرهب متعلق باحد اربعة اشيا اما بولى واما بمدبرا واما باضمم
ويظهر هذا الثالث اذا فسرنا الرهب بالكم واما بمحذوف اي تسكن من الرهب وقرا حفص
بفتح الرا واسكان الها والاخوان وابن عامر وابو بكر بالضم والاسكان والباقون بفتحتين والحسن
وعيسى والجحدري بضمتين وكلها لغات بمعنى الخوف وقيل هو بفتحتين الكم بلغة
حمير وحنيفة قال الزمخشري هو من بدع التفاسير قال وليت شعري كيف صحته
في اللغة وهل سمع من الثقات الاثبات الذين ترتضى عربيتهم ام ليت شعري كيف موقعه
في الاية وكيف تطبيقه المفصل كسائر كلمات التنزيل على ان موسى عليه السلام ليلة
المناجاة ما كان عليه الا زرمانقة من صوف لا كمين لها والزرمانقة المدرعة قال الشيخ
هذا مروي عن الاصمعي وهو ثقة سمعهم يقولون اعطني ما في رهبك اي كمك واما قوله
كيف موقعه فقالوا معناه اخرج يدك من كمك قلت كيف يستقيم هذا التفسير يفسرون اضمم

يعني

يعني اخرج وقال الزمخشري فان قلت قد جعل الجناح وهو اليد في احد الموضعين مضموما
وفي الاخر مضموما اليه وذلك قوله واضمم اليك جناحك وقوله واضمم يدك الى جناحك فما
التوفيق بينهما قلت المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى وبالجناح المضموم اليه هو اليد اليسرى
وكل واحد من يمنى اليدين ويسراهما جناح قوله فذانك قد تقدم قراة التخفيف والتثقيل
في سورة النسا وقرا ابن مسعود وعيسى وشبل وابو نوفل بيا بعد نون مكسورة وهي لغة
هذيل وقيل تميم وروى شبل عن ابن كثير بيا بعد نون مفتوحة وهذا على لغة من يفتح نون التثنية
كقوله على احوذيين استقلت عشية فما هي الا لمحة وتغيب والياء بدل من احدى النونين
كتظنيت وقرا عبد الله بتشديد النون ويا بعدها وتسببت لهذيل قال المهدوي بل لغتهم
تخفيفها ولا اظن الكسرة هنا الا اشباعا كقراة هشام افيدة من الناس وذانك اشارة
الى العصا واليد وهما مونثتان وانما ذكر ما اشير به اليهما لتذكير خبرهما وهو برهانان كما انه
قد يونث لتانيث خبره كقراة ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن انث ونصب فتنتهم وكذا قول الشاعر
وقد خاب من كانت سريرته الغدر وتقدم ايضاح هذا في سورة الانعام والبرهان تقدم اشتقاقه
وقال الزمخشري هنا فان قلت لم سميت الحجة برهانا قلت لبياضها وانارتها من قولهم
للمراة البيضا برهرهة بتكرير العين واللام والدليل على زيادة النون قولهم ابره الرجل اذا
جا بالبرهان ونظيره تسميتهم اياها سلطانا من السليط وهو الزيت لانارتها قوله الى فرعون
متعلق بمحذوف فقدره ابو البقا مرسلا الى فرعون وغيره اذهب الى فرعون وهذا المقدر ينبغي
ان يكون حالا من برهانان اي مرسلا بهما الى فرعون والعامل في هذه الحال ما في اسم الاشارة
قوله هو افصح الفصاحة لغة الخلوص ومنه فصح اللبن وافصح فهو مفصح وفصيح اي خلص
من الرغوة وروى قول الشاعر وتحت الرغوة اللبن الفصيح ومنه فصح الرجل جادت لغته
وافصح تكلم بالعربية وقيل بالعكس وقيل الفصيح الذي ينطق والاعجم الذي لا ينطق ومن
هذا استعير افصح الصبح اي بدا ضوءه وافصح النصراني بدا فصحه بكسر الفا وهو عيد لهم
واما في اصطلاح اهل البيان فهي خلوص الكلمة من تنافر الحروف كقوله ترعى الهعخع
ومن الغرابة كقوله وفاحما ومرسنا مسرجا ومن مخالفة القياس اللغوي كقوله العلي الاجلل
وخلوص الكلام من ضعف التاليف كقوله جزى ربه عني عدي بن حاتم ومن تنافر الكلمات
كقوله وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر ومن التعقيد وهو اما لفظي

نظم الكلام فلا يدري كيف يتوصل الى معناه كقوله وما مثله في الناس الا مملكا
ابو امه حي ابوه يقاربه وأما علم انتقال الذهن من المعنى الاول الى المعنى الثاني الذي هو
لازمه والمراد به كما هو كقوله ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا
وخلوص المتكلم من النطق بجميع ذلك فصارت الفصاحة يوصف بها ثلاثة اشيا الكلمة والكلام والمتكلم
بخلاف البلاغة فانه لا يوصف بها الا الاخيران وهذا له موضع يوضح فيه وانما ذكرت لك ما ينبهك
على اصله بقوله لسانا تمييز قوله ردءا منصوب على الحال والردء العون وهو فعل
بمعنى مفعول كالدف بمعنى المدفوء به وردأته على عدوه اعنته عليه وردأت الحائط دعمته
بخشبة لئلا يسقط وقال النحاس يقال ردأته واردأته وقال سلامة بن جندل
وردءي كل ابيض مشرفي شحيذ الحد ابيض ذي فلول وقال اخر
المهند ان اصرم كان ردئي وخير الناس في قل ومال وقرأنا فع ردا بالنقل وابو جعفر
كذلك الا انه لم ينونه كأنه اجرى الوصل مجرى الوقف ونافع ليس من قاعدته النقل في كلمة
الا هنا وقيل ليس فيه نقل وانما هو من اردى على كذا اي زاد قال الشاعر
واسمر خطيا كان كعوبه نوى القسب قد اردى ذراعا على العشر اي زاد وانشده
الجوهري قد اربى وهو بمعناه قوله يصدقني قرأ حمزة وعاصم بالرفع على الاستئناف او
الصفة لردءا او الحال من ها ارسله او من الضمير في ردءا والباقون بالجزم جوابا للامر وزيد
ابن علي وابي يصدقوني اي فرعون وملأه قال ابن خالويه وهذا شاهد لمن جزم لانه لو كان
رفعا لقال يصدقونني يعني بنونين وهذا سهو من ابن خالويه لانه متى اجتمعت نون الرفع مع نون
الوقاية جاز اوجه احدها الحذف فهذا يجوز ان يكون مرفوعا وحذف نونه لما ذكرت لك
وقد تقدم تحقيق هذا في الانعام وغيرها وحكاه الشيخ عن ابن خالويه ولم يعقبه بنكير قوله
عضدك العامة على فتح العين وضم الضاد والحسن وزيد بن علي بضمهما وعن الحسن بضمة
وسكون وعيسى بفتحهما وبعضهم بفتح العين وكسر الضاد وفيه لغة سادسة فتح العين وسكون
الضاد ولا اعلمها قراءة وهذا كناية عن التقوية له باخيه قوله باياتنا يجوز فيه اوجه ان
يتعلق بيجعل او بيصلون او بمحذوف اي اذهبا او على البيان فيتعلق بمحذوف ايضا او بالغالبون
على ان ال ليست موصولة او موصولة واتسع فيه ما لا يتسع في غيره او قسم وجوابه
متقدم وهو فلا يصلون او من لغو القسم قالهما الزمخشري ورد عليه الشيخ بان جواب القسم

لا تدخله الفا عند الجمهور ويريد بلغو القسم ان جوابه محذوف اي وحق اياتنا لتغلبن قوله
وقال موسى هذه قراءة العامة باثبات واو العطف وابن كثير حذفها وكذلك وافق مصحفه
فانها ثابتة في المصاحف غير مصحف مكة واثباتها وحذفها واضحان وهو الذي تسميه اهل
البيان الوصل والفصل قوله ومن تكون قرأ العامة تكون بالتانيث وله خبرها وعاقبة اسمها
ويجوز ان يكون اسمها ضمير القصة والتانيث لاجل ذلك وله عاقبة الدار جملة في موضع الخبر وقرى
بالياء من تحت على ان يكون عاقبة اسمها والتذكير للفصل ولانه تانيث مجازي ويجوز ان يكون
اسمها ضمير الشان والجملة خبر كما تقدم ويجوز ان تكون تامة وفيها ضمير يرجع الى من والجملة في
موضع الحال ويجوز ان تكون ناقصة واسمها ضمير من والجملة خبرها قوله بغير الحق حال اي
استكبروا ملتبسين بغير الحق قوله لا يرجعون قرأ نافع والاخوان مبنيا للفاعل والباقون للمفعول
قوله وجعلناهم اي صيرناهم وقال الزمخشري دعوناهم كانه فر من نسبة ذلك الى الله تعالى اعني
التصيير لانه لا يوافق مذهبه ويدعون صفة لايمة قوله ويوم القيمة فيه اوجه احدها ان يتعلق
بالمقبوحين على ان ال ليست موصولة او موصولة واتسع فيه وان يتعلق بمحذوف يفسره المقبوحين
كانه قيل وقبحوا يوم القيمة نحو لعملكم من القالين او يعطف على موضع في الدنيا اي واتبعناهم
لعنة يوم القيمة او معطوفة على لعنة على حذف مضاف اي ولعنة يوم القيمة والوجه الثاني اظهر
والمقبوح المطرود قبحه الله طرده قال الا قبح الله البراجم كلها وجدع يربوعا وعفر دارما
ويسمى ضد الحسن قبيحا لان العين تنبو عنه فكانها تطرده يقال قبح قباحة وقيل من المقبوحين
من الموسومين بعلامة منكرة كزرقة العيون وسواد الوجوه والقبيح ايضا عظم الساعد مما يلي
النصف منه الى المرفق قوله بصائر يجوز ان يكون مفعولا له وان يكون حالا اما على حذف
مضاف اي ذا بصائر او على المبالغة قوله بجانب الغربي يجوز ان يكون من حذف الموصوف
واقامة صفته مقامه اي بجانب المكان الغربي وان يكون من اضافة الموصوف لصفته وهو مذهب
الكوفيين ومثله بقلة الحمقا ومسجد الجامع قوله ولكنا انشانا وجه الاستدراك ان المعنى وما كنت
شاهدا لموسى وما جرى عليه ولكنا اوحيناه اليك فذكر سبب الوحي الذي هو اطالة الفترة ودل به
على المسبب على عادة الله تعالى في اختصاراته فاذن هذا الاستدراك هو شبيه بالاستدراكين بعده
قاله الزمخشري بعد كلام طويل قوله ثاويا اي مقيما يقال ثوى يثوي ثواء فهو ثاو ومثوى
قال ذو الرمة لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسام سايم وقال اخر

كالتوا على رسوم المنزل وقال العجاج فبات حيث يدخل الثوي يعني المضيف المقيم
قوله تتلو يجوز ان يكون حالا من الضمير في ثاويا وان يكون خبرا ثانيا وان يكون هو الخبر وثاويا حال
وجعله الفرا منقطعا مما قبله اي مستانفا كانه قيل ها انت تتلو على امتك وفيه بعد قوله
ما اتاهم من نذير في موضع الصفة لقوما ولكن رحمة اي ارسلناك رحمة او اعلمناك بذلك رحمة وقرا
عيسى وابو حيوة بالرفع اي انت رحمة قوله ولولا ان تصيبهم هي الامتناعية وان وما في حيزها
في موضع رفع بالابتدا اي ولولا اصابتهم المصيبة وجوابها محذوف فقدره الزجاج ما ارسلنا اليهم
رسلا يعني ان الحامل على ارسال الرسل ازاحة عللهم بهذا القول فهو كقوله لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل وقدره ابن عطية لعاجلناهم ولا معنى لهذا وفيقولوا عطف على تصيبهم ولولا
الثانية تحضيض وفنتبع جوابه ولذلك نصب باضمار ان قال الزمخشري فان قلت كيف
استقام هذا المعنى وقد جعلت العقوبة هي السبب لا القول لدخول حرف الامتناع عليه دونه
قلت القول هو المقصود بان يكون سببا للارسال ولكن العقوبة لما كانت هي السبب للقول
وكان وجوده بوجودها جعلت العقوبة كانها سبب للارسال بواسطة القول فادخلت عليها لولا
وجي بالقول معطوفا عليها بالفا المعطية معنى السببية ويوول معناه الى قولك ولولا قولهم هذا
اذا اصابتهم مصيبة لما ارسلنا ولكن اختيرت هذه الطريقة لنكتة وهي انهم لو لم يعاقبوا مثلا على كفرهم
وقد عاينوا ما الجئوا به الى العلم اليقين لم يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا وانما السبب في قولهم هذا
هو العقاب لا غير لا التاسف على ما فاتهم من الايمان بخالقهم قوله من قبل اما ان يتعلق بيكفروا
او باوتي اي من قبل ظهورك قوله ساحران قرا الكوفيون سحران اي هما اي القران والتوراة او
موسى وهرون وذلك على المبالغة جعلوهما نفس السحر او على حذف مضاف اي ذوا سحرين ولو
صح هذا لكان ينبغي ان يقال سحر ولكنه ثني تنبيها على التنويع وقيل المراد موسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم
او التورية والانجيل والباقون ساحران اي موسى وهرون او موسى ومحمد كما تقدم قوله تظاهرا
العامة على تخفيف الظا فعلا ماضيا صفة لسحران او ساحران اي تعاونا وقرا الحسن ويحيى بن الحرث
الذماري وابو حيوة واليزيدي بتشديدها وقد لحنها النحاس قال ابن خالويه تشديده لحن لانه
فعل ماض وانما يشدد في المضارع وقال الهذلي لا معنى له وقال ابو الفضل لا اعرف وجهه
وهذا عجيب من هولا فقد حذفت نون الرفع في مواضع حتى في الفصيح كقوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا
الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا وقد ثبت كونها بعد واو او الف او يا فهذا اصله تتظاهران

فانهم

فانهم وحذفت نونه تخفيفا وقرا الاعمش وطلحة وكذا في مصحف عبد الله اظاهرا بهمزة وصل
وتشديد الظا واصلها تظاهرا كقراءة العامة فلما اريد الادغام سكنت الاولى فاجتلبت همزة الوصل
قوله اتبعه جواب للامر وهو فاتوا ومنهما اي من التورية والقران وهو مؤيد لقراءة سحران او من
كتابيهما على حذف مضاف وهو مؤيد لقراءة ساحران وزيد بن علي اتبعه بالرفع استينافا اي فانا اتبعه
قوله فان لم يستجيبوا لك استجاب بمعنى اجاب قال الزمخشري فان قلت ما الفرق بين فعل
الاستجابة في الاية وبينه في قوله فلم يستجبه عند ذاك مجيب حيث عدي بغير لام قلت هذا الفعل
يتعدى الى الدعا بنفسه والى الداعي باللام ويحذف الدعا اذا عدي الى الداعي في الغالب فيقال استجاب
الله دعاه او استجاب له ولا يكاد يقال استجاب له دعاه واما البيت فمعناه فلم يستجب دعاه على
حذف المضاف قلت قد تقدم تقرير هذا في البقرة وان استجاب بمعنى اجاب والبيت الذي اشار اليه
صدره وداع دعا يا من يجيب الى الندا والناس ينشدونه على تعديه بنفسه قوله وصلنا العامة
على التخفيف اما من الوصل ضد القطع اي تابعنا بعضه ببعض واصله من وصل الحبل
قال الشاعر فقل لبني مروان ما بال ذمتي بحبل ضعيف لا يزال يوصل واما جعلناه
اوصالا اي انواعا من المعاني قاله مجاهد والحسن وقرا بتخفيف الصاد وهو قريب مما تقدم قوله
الذين اتيناهم مبتدا وهم مبتدا ثان ويومنون خبره والجملة خبر الاول وبه متعلق بيومنون وقد تعلق
على الزمخشري وغيره من اهل البيان حيث قالوا التقديم يفيد الاختصاص وهنا لا يتاتى ذلك
لانهم لو خصوا ايمانهم بهذا الكتاب فقط لزم كفرهم بما عداه وهو عكس المراد وقد ابدى اهل البيان
هذا في قوله امنا به وعليه توكلنا فقالوا قدم به لا يوهم الاختصاص بالايمان بالله وحده دون
ملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وهذا بعينه جار هنا والجواب ان الايمان بغيره معلوم فانصب
الغرض الى الايمان بهذا قوله مرتين منصوب على المصدر وبما صبروا ما مصدرية والبا تتعلق
بيوتون او بمعنى الاجر قوله نتخطف العامة على الجزم جوابا للشرط والمنقري بالرفع على حذف
الفا كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وكقراءة يدرككم بالرفع او على التقديم وهو مذهب
سيبويه قوله او لم نمكن لهم حرما قال ابو البقا عداه بنفسه لانه بمعنى جعل وقد صرح به
في قوله اولم يروا انا جعلنا حرما ومكن متعد بنفسه من غير ان يضمن معنى جعل كقوله مكناهم
وقد تقدم تحقيقه في الانعام وامنا قيل بمعنى مومن اي يومن من دخله وقيل هو على حذف مضاف اي
امنا اهله وقيل فاعل بمعنى النسب اي ذا امن قوله يجبى قرا نافع بتا التانيث مراعاة للفظ

ثمرات والباقون بالياء للفصل ولانه تانيث مجازي والجمله صفه لحرما ايضا وقرا العامه ثمرات بفتحتين
وابان بضمتين جمع ثمر بضمتين وبعضهم بفتحه وسكون قوله رزقا ان جعلته مصدرا جاز انتصابه
علي المصدر الموكد لان معني يجبي اليه نرزقهم وان ينتصب علي المفعول له والعامل محذوف اي نسوقه
اليه رزقا وان يكون في موضع الحال من ثمرات لتخصيصها بالاضافه وان جعلته اسما للمرزوق انتصب
علي الحال من ثمرات قوله معيشتها فيه اوجه مفعول به علي تضمين بطرت معني خسرت او علي
الظرف اي ايام معيشتها قاله الزجاج او علي حذف في اي في معيشتها او علي التمييز او علي التشبيه
بالمفعول به وهو قريب من سفه نفسه قوله لم تسكن جمله حاليه والعامل فيها معني تلك
ويجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله الا قليلا اي الا سكنا قليلا كسكون المسافر ونحوه او الا زمنا قليلا
او الا مكانا قليلا يعني ان القليل منها قد تسكن قوله فمتاع اي فهو متاع تقدير فمتاعا الحيوه
بنصب متاعا علي المصدر اي تتمتعون متاعا والحياه نصب علي الظرف قوله يعقلون
قرا ابو عمرو بالياء من تحت التفاتا والباقون بالخطاب جريا علي ما تقدم وقرا طلحه وعزا بغيرها
قوله ثم هو الكسائي وقالون بسكون الهاء اجراء لثم مجري الواو والفا والباقون بالضم علي الاصل
قوله الذين كنتم تزعمون مفعولاه محذوفان اي تزعمونهم شركا قوله هولا الذين اغوينا فيه
وجهان احدهما انه مبتدا والذين اغوينا صفه للمبتدا والعايد محذوف اي اغويناهم والخبر اغويناهم
وكما غوينا نعت لمصدر محذوف ذلك المصدر مطاوع لهذا الفعل اي فغووا كما غوينا قال
الزمخشري وهذا الوجه منعه ابو علي قال لانه ليس في الخبر زياده فايده علي ما في صفته قال
فان قلت قد وصلت بقوله كما غوينا وفيه زياده قلت الزياده في الظرف لا تصير اصلا في الجمله
لان الظروف صلات ثم اعرب هو هولا مبتدا والذين اغوينا خبره واغويناهم مستانف واجاب ابو البقا
وغيره عن الاول بان الظرف قد يلزم كقولك زيد عمرو في داره قوله ما كانوا ايانا يعبدون ايانا
مفعول يعبدون قدم لاجل الفاصله وفي ما وجهان احدهما هي نافيه والثاني مصدريه ولا بد من
تقدير حرف جر اي تبرانا من ما كانوا اي من عبادتهم ايانا وفيه بعد قوله لو انهم كانوا جوابها محذوف
اي لما راوا العذاب او لدفعوه قوله فعميت العامه علي تخفيفها وقرا الاعمش وجناح بن حبيش
بضم العين وتشديد الميم وقد تقدمت القراات للسبعه في هود وقرا طلحه لا تسالون بتشديد
السين علي ادغام التا في السين كقراه تساءلون به والارحام قوله ما كان لهم الخيره فيه اوجه
احدها ان ما نافيه فالوقف علي يختار والثاني ما مصدريه اي يختار اختيارهم والمصدر واقع

موقع

موقع المفعول به اي مختارهم الثالث ان تكون بمعني الذي والعايد محذوف اي ما كان لهم الخيره فيه
كقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي منه وجوز ابن عطيه ان تكون كان تامه ولهم
الخيره جمله مستانفه قال ويتجه عندي ان تكون ما مفعوله اذا قدرنا كان التامه اي ان الله
يختار كل كاين ولهم الخيره مستانف معناه تعديد النعم عليهم في اختيار الله لهم لو قبلوا وجعل
بعضهم في كان ضمير الشان وانشد أمن سمية دمع العين مذروف لو كان ذا منك قبل اليوم معروف
ولو كان ذا اسمها لقال معروفا وابن عطيه منع ذلك في الايه قال لان تفسير الامر والشان
لا يكون بجمله فيها محذوف قلت كانه يريد ان الجار متعلق بمحذوف وضمير الشان لا يفسر الا بجمله مصرح بجزئيها
الا ان في هذا نظرا ان اراد ذلك لان هذا الجار قام مقام الخبر ولا اظن احدا يمنع هو السلطان في البلد
وهي هند في الدار والخيره من التخير كالطيره من التطير فيستعملان استعمال المصدر وقال
الزمخشري ما كان لهم الخيره بيان لقوله ويختار لان معناه ويختار ما يشا ولهذا لم يدخل
العاطف والمعني ان الخيره لله تعالي في افعاله وهو اعلم بوجوه الحكمه فيها ليس لاحد من خلقه ان
يختار عليه قلت لم يزل الناس يقولون ان الوقف علي يختار والابتدا بما علي انها نافيه
هو مذهب اهل السنه ونقل ذلك عن جماعه كابي جعفر وغيره وان كونها موصوله متصله
بيختار غير موقوف عليه مذهب المعتزله وهذا الزمخشري قد قدر كونها نافيه وحصل غرضه
في كلامه وهو موافق لكلام اهل السنه ظاهرا وان كان لا يريده وهذا الطبري من كبار اهل
السنه منع ان تكون ما نافيه قال لئلا يكون المعني انه لم تكن لهم الخيره فيما مضي وهي لهم فيما
يستقبل وايضا فلم يتقدم نفي وهذا الذي قاله ابن جرير مروي عن ابن عباس وقال بعضهم
ويختار لهم ما يبتغاه من الرسل فما علي هذا واقعه علي العقلا قوله ارايتم وجعل تنازعا في
الليل واعمل الثاني ومفعول ارايتم هي جمله الاستفهام بعده والعايد منها علي الليل محذوف
تقديره بضيا بعده وجواب الشرط محذوف وتحرير هذا قد مضي في سوره الانعام فهو نظيره
وسرمدا مفعول ثان ان كان الجعل تصييرا او حال ان كان خلقا وانشا والسرمد الدايم
الذي لا ينقطع قال طرفه لعمرك ما امري علي بغمه نهاري ولا ليلي علي بسرمد
والظاهر ان ميمه اصليه ووزنه فعلل كجعفر وقيل هي زايده واشتقاقه من السرد وهو تتابع
الشي علي الشي الا ان زياده الميم وسطا واخرا لا ينقاس نحو دلامص وزرقم من الدلاص والزرقه
قوله الي يوم متعلق بجعل او بسرمدا او بمحذوف علي انه صفه لسرمدا قوله لتسكنوا فيه

والحشف البالي

ولتنتغوا من باب اللف والنشر ومنه كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
قوله ما ان مفاتحه ما موصوله بمعنى الذي صلتها ان وما في حيزها ولهذا كسرت ونقل
الاخفش الصغير عن الكوفيين منع الوصل بان وكان يستقبح ذلك عنهم يعني لعدم في القران
قوله لتنوء بالعصبة فيه وجهان احدهما ان البا للتعديه كالهمزة ولا قلب في الكلام
والمعنى لتنئ المفاتيح العصبة الاقويا كما تقول اجأته وجيت به واذهبته وذهبت به
ومعنى ناء بكذا نهض به متثاقلا قال تنوء باخراها فلايا قيامها وتمشي الهوينا عن قريب فتبهر
وقال ابو زيد تنوء بالحمل اي نهضت قال الراجز اذا وجدنا خلفا بئس الخلف
عبدا اذا ما ناء بالحمل وقف وفسره الزمخشري بالاثقال قال يقال ناء به الحمل
حتى اثقله واماله وحينئذ ينطبق المعنى اي لتثقل المفاتح العصبة الثاني ان في الكلام
قلبا والاصل لتنوء العصبة بالمفاتح اي لتنهض بها قاله ابو عبيده كقولهم عرضت الناقة
على الحوض وقد تقدم الكلام في القلب وان فيه ثلاثه مذاهب وقرا بديل بن ميسرة
لينوء بالياء من تحت والتذكير لانه راعي المضاف المحذوف اذ التقدير حملها او ثقلها وقيل
الضمير في مفاتحه لقارون فاكتسب المضاف من المضاف اليه التذكير كقولهم ذهبت
اهل اليمامة قاله الزمخشري يعني كما اكتسب اهل التانيث اكتسب هذا التذكير قوله
اذ قال فيه اوجه ان يكون معمولا لتنوء قاله الزمخشري او لبغى قاله ابن عطيه ورده الشيخ
بان المعنى ليس على التقييد بهذا الوقت او لاتيناه قاله ابو البقا ورده الشيخ بان الايتا لم يكن
ذلك الوقت او لمحذوف فقدره ابو البقا بغى عليهم وهذا ينبغي ان يرد بما رد به قول ابن عطيه
وقدره الطبري اذكر وقدره الشيخ اظهر الفرح وهو مناسب وقد بين الفارحين هكذا
عيسى الحجازي قوله فيما اتاك يجوز ان يتعلق بابتغ وان يتعلق بمحذوف على انه حال
اي متقلبا فيما اتاك وما مصدريه او بمعنى الذي قوله كما احسن اي احسانا كاحسانه
اليك قوله في الارض يجوز ان يتعلق بتبغ او بالفساد او بمحذوف على انه حال وهو بعيد
قوله على علم حال من مرفوع اوتيته قوله عندي اما ظرف لاوتيته واما صفه للعلم
قوله من هو اشد من موصوله او نكره موصوفه وهي في موضع المفعول باهلك
ومن قبله متعلق به ومن القرون يجوز فيه ذلك ويجوز ان يكون حالا من من هو اشد قوله
ولا يسال هذه قراءه العامة على البنا للمفعول وبالياء من تحت ورفع الفعل وقرا ابو جعفر

ولا تسال بالتاء من فوق والجزم وابن سيرين وابو العاليه كذلك الا انه مبني للفاعل وهو المخاطب
قال ابن ابي اسحق لا يجوز ذلك حتى ينصب المجرمين قال صاحب اللوامح هذا هو الظاهر الا
انه لم يبلغني فيه شي فان تركاه مرفوعا فيحتمل وجهين احدهما ان يكون المجرمون خبر مبتدا
محذوف اي هم المجرمون الثاني ان يكون بدلا من اصل الها والميم في ذنوبهم لانهما مرفوعا المحل
يعني ان ذنوبا مصدر مضاف لفاعله قال فحمل المجرمون على الاصل كما تقول اتعجبني قراءة مثلا تمامه
لبعوضة بجر بعوضه وكان قد خرجها على ان الاصل ضرب مثل بعوضه وهذا تعسف كثير ولا
ينبغي ان يقرا ابن سيرين وابو العاليه الا المجرمين بالياء فقط وانما ترك نقلها لظهوره قوله في
زينته اما متعلق بخرج واما بمحذوف على انه حال من فاعل خرج قوله ويلكم منصوب بمحذوف
اي الزمكم الله ويلكم قوله ولا يلقاها اي هذه الخصلة وهي الزهد في الدنيا والرغبة فيما
عند الله قوله فخسفنا به وبداره المشهور كسر ها الكناية في به وبداره لاجل كسر ما قبلها
وقد يضمها وقد تقدم انها الاصل وهي لغة الحجاز قوله من فئة يجوز ان يكون اسم كان
ان كانت ناقصه وله الخبر او ينصرونه وان تكون فاعله ان كانت تامه وينصرونه صفة
لفئة فيحكم على موضعها بالجر لفظا وبالرفع معنى لان من مزيده فيها قوله ويكان الله ويكانه
فيه مذاهب منها ان وي كلمه براسها وهي اسم فعل معناها اعجب اي انا والكاف للتعليل
وان وما في حيزها مجرورة بها اي اعجب لانه لا يفلح الكافرون وسمع كما انه لا يعلم غفر الله له
وقياس هذا القول ان يوقف على وي وحدها وقد فعل ذلك الكسائي الا انه ينقل عنه
انه يعتقد في الكلمه ان اصلها ويلك كالمذهب الثاني وهذا يناقض وقفه وانشد سيبويه
وي كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر الثاني قال بعضهم
كان هنا للتشبيه الا انه ذهب منها معناه وصارت للخبر واليقين وانشد
كانني حين امسي لا يكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا وهذا ايضا يناسبه الوقف على وي
الثالث ان ويك كلمة براسها والكاف حرف خطاب وان معموله لمحذوف اي اعلم انه لا يفلح قاله
الاخفش وعليه قول الشاعر الا ويك المسرة لا تدوم ولا يبقى على البوس النعيم
وقال عنترة ولقد شفى نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وحقه
ان يقف على ويك وقد فعله ابو عمرو بن العلا الرابع ان اصلها ويلك فحذف واليه ذهب الكسائي
ويونس وابو حاتم وحقهم ان يقفوا على الكاف كما فعل ابو عمرو ومن قال بهذا استشهد بالبيتين

المتقدمين فانه يحتمل ان تكون الاصل فيهما وبابك تخفف ولم يرسم في المصحف الا ويكأنه
متصله في الموضعين فعامة القرا اتبعوا الرسم والكسائي وقف على وي وابو عمرو على
ويك وهذا كله في وقف الاختبار دون الاختيار كنظايره تقدمت الى مثل ان ويكان كلها
كلمة مستقلة لبسيطه ومعناها التندم وربما نقل ذلك عن ابن عباس ونقل الكسائي والفرا
انها بمعنى اما ترى اي صنع الله وحكى ابن قتيبة انها بمعنى رحمة لك في لغة حمير قوله لولا
ان من قرا الاعمش لولا من بحذف ان وهي مرادة لان لولا هذه لا يليها الا المبتدا وعنه من
برفع النون وجر الجلالة وهي واضحة قوله لخسف قرا حفص لخسف مبنيا للفاعل اي الله تعالى
والباقون مبنيا للمفعول وبنا هو القايم مقام الفاعل وعبد الله وطلحة لانخسف بنا اي
المكان وقيل بنا هو القايم مقام الفاعل كقولك انقطع بنا وهي عبارة ردية وقيل الفاعل
ضمير المصدر اي لانخسف الانخساف وعنه ايضا وعن عبد الله لتخسف بنا من فوق
وتشديد السين مبنيا للمفعول وبنا قايم مقامه قوله تلك الدار مبتدا وصفته ونجعلها هو
الخبر ويجوز ان تكون الدار خبرا ونجعلها خبرا آخر او حال والاول احسن قوله ولا فسادا ذكر
لا ليفيدان كلا منهما مستقل في بابه لا مجموعهما قوله فلا يجزى الذين من اقامة الظاهر مقام
المضمر تشنيعا عليهم قوله الا ما كانوا اي الا مثل ما كانوا قوله الى معاد تنكيره للتعظيم
اي معاد اي معاد وهو مكة او الجنة قوله من جا بالهدى منصوب بمضمر اي يعلم او باعلم
ان جعلناها بمعنى عالم واعملناها اعماله قوله الا رحمة فيها وجهان احدهما هو منقطع اي لكن
رحمك رحمة الثاني انه متصل قال الزمخشري هذا كلام محمول على المعنى كانه قيل وما
القي اليك الكتاب الا رحمة فيكون استثنا من الاحوال او من المفعول له قوله ولا يصدنك
قرا العامة بفتح اليا وضم الصاد من صده يصده وقرى بضم اليا وكسر الصاد من اصده بمعنى صده
حكاها ابو زيد عن كلب قال الشاعر اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم
صدود السواقي عن انوف الحوايم ، واصله يصدوننك فخفف فيه ما فعل في
ليقولن ما يحبسه قوله الا وجهه من جعل شيا يطلق على الباري تعالى وهو الصحيح
قال هذا استثنا متصل والمراد بالوجه الذات وانما جرى على عادة العرب في
التعبير بالاشرف عن الجملة ومن لم يطلقه عليه جعله متصلا ايضا وجعل الوجه ما عمل
لاجله او الجاه الذي بين الناس او جعله منقطعا اي لكن هو تعالى لم يهلك قوله ترجعون

العامة

العامة على بنايه للمفعول وعيسى على بنايه للفاعل وهي قراة حسنة والله اعلم العنكبوت

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان يتركوا سد مسد مفعولي حسب عند الجمهور ومسد
احدهما عند الاخفش قوله ان يقولوا فيه اوجه احدها انه بدل من ان يتركوا ابدل مصدرا مؤول
من مثله الثاني انها على اسقاط الخافض وهو البا او اللام اي بان يقولوا او لان يقولوا قاله ابن عطيه
وابو البقا واذا قدرت البا كان حالا قال ابن عطيه والمعنى في البا واللام مختلف وذلك انه في البا
كما تقول تركت زيدا بحاله وهي في اللام بمعنى من اجل اي احسبوا ان ايمانهم علة للترك انتهى
وهذا التفسير بمعنى ولو قصد الاعراب لقال احسبوا تركهم لاجل تلفظهم بالايمان وقال
الزمخشري فان قلت فاين الكلام الدال على المضمون الذي يقتضيه الحسبان قلت هو في
قوله ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وذلك ان تقديره احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم
امنا فالترك اول مفعولي حسب ولقولهم آمنا هو الخبر واما غير مفتونين فتتمة للترك
لانه من الترك الذي هو بمعنى التصيير كقوله فتركته جزر السباع ينشنه الا ترى انك قبل
المجي بالحسبان تقدر ان تقول تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا على تقدير حاصل ومستقر قبل اللام
فان قلت ان يقولوا هو علة تركهم غير مفتونين فكيف يصح ان يقع خبر مبتدا قلت هو كما تقول
خروجه لمخافة الشر وضربه للتاديب وقد كان التاديب والمخافة في قولك خرجت مخافة الشر وضربته
تاديبا تعليلين وتقول ايضا حسبت خروجه لمخافة الشر وظننت ضربه للتاديب فتجعلهما
مفعولين كما جعلتهما مبتدا وخبرا قال الشيخ بعد هذا كله وهو كلام فيه اضطراب ذكر اولا
ان تقديره غير مفتونين تتمة يعني انه حال لانه سبك ذلك من قوله وهم لا يفتنون وهي جملة
حالية ثم ذكر ان يتركوا هنا من الترك الذي هو تصيير وهذا لا يصح لان مفعول صير الثاني لا يستقيم
ان يكون لقولهم اذ يصير التقدير ان يصيروا لقولهم وهم لا يفتنون وهذا كلام لا يصح واما ما مثله
بعض البيت فانه يصح ان يكون جزر السباع مفعولا ثانيا لترك بمعنى صير بخلاف ما قدر في
الاية واما تقديره تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا على تقدير حاصل ومستقر قبل اللام فلا يصح
اذا كان تركهم بمعنى تصييرهم وكان غير مفتونين حالا اذ لا ينعقد من تركهم بمعنى تصييرهم وقولهم
مبتدا وخبر لاحتياج تركهم بمعنى تصييرهم الى مفعول ثان لان غير مفتونين عنده حال لا مفعول
ثان واما قوله فان قلت ان يقولوا الخ فيحتاج الى فضل فهم وذلك ان قوله ان يقولوا هو علة تركهم

وليس كذلك لانه لو كان علة له لكان به متعلقا كما يتعلق بالفعل ولكنه علة للخبر المحذوف الذي هو
مستقر او كائن والخبر غير المبتدا ولو كان لقولهم علة للترك لكان من تمامه فكان يحتاج الي خبر
واما قوله كما تقول ضربه لمخافة الشر فلمخافة ليس علة للخروج بل للخبر المحذوف الذي هو
مستقر او كائن انتهي قلت وهذا الذي ذكره الشيخ كله جوابه ان الزمخشري انما نظر الي جانب
المعني وكلامه عليه صحيح واما قوله ليس علة للخروج ونحو ذلك يعني في اللفظ واما في المعني
فهو علة له قطعا ولولا خوف الخروج عن المقصود لاطلنا القول معه قوله فليعلمن الله الذين
صدقوا العامة علي فتح اليا مضارع علم المتعديه لواحد كذا قالوا وفيه اشكال تقدم غير مرة
وهو انها اذا تعدت لمفعول كانت بمعني عرف وهذا المعني لا يجوز اسناده الي الباري تعالي لانه
يستدعي سبق جهل وانه يتعلق بالذات فقط دون ما هي عليه من الاحوال وقرا علي وجعفر
ابن محمد بضم اليا مضارع اعلم ويحتمل ان تكون من علم بمعني عرف فلما جي بهمزة النقل اكسبتها
مفعولا اخر فحذف ثم هذا المفعول يحتمل ان يكون هو الاول اي ليعلمن الله الناس الصادقين
وليعلمنهم الكاذبين اي بشهرة يعرف بها هولا من هولا وان يكون الثاني اي ليعلمن هولا منازلهم
في الاخرة ويحتمل ان يكون من العلامة وهي السيما فلا يتعدي الا لواحد اي ليجعلن لهم علامة يعرفون
بها فعلي القرايه الاولي كالمشهوره والثانيه كالثالثه قوله ام حسب ام هذه منقطعه
فتتقدر ببل والهمزة عند الجمهور والاضراب انتقال لا ابطال فقال ابن عطيه
ام معادله للالف في قوله احسب وكانه عز وجل قرر الفريقين قرر المومنين علي انهم لا يفتنون
وقرر الكافرين انهم يسبقون نقمات الله علي ظنهم قال الشيخ ليست ام معادلة اذ
لو كانت كذلك لكانت متصلة ولا جايز ان تكون متصلة لفقد شرطين احدهما ان ما بعدها ليس
مفردا ولا ما في قوته والثاني انه لم يكن هنا ما يجاب به من احد شيين او اشيا وجوز الزمخشري
في حسب هذه ان تتعدي لاثنين وجعل ان وما في حيزها سادة مسدهما كقوله ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة وان تتعدي لواحد علي انها مضمنة معني قدر الا ان التضمين لا ينقاس قوله
سا ما يحكمون سا يجوز ان تكون بمعني بيس فتكون ما اما موصوله بمعني الذي ويحكمون صلتها
وهي فاعل سا والمخصوص بالذم محذوف اي حكمهم ويجوز ان تكون ما تمييزا ويحكمون صفتها
والفاعل مضمر يفسره ما والمخصوص ايضا محذوف ويجوز ان تكون ما مصدريه وهو قول
ابن كيسان فعلي هذا يكون التمييز محذوفا والمصدر المؤول مخصوص بالذم اي سا حكما حكمهم

فقد

وقد تقدم حكم ما اذا اتصلت ببيس مشبعا في البقرة ويجوز ان تكون سا بمعني قبح فيجوز في
ما ان تكون مصدريه وبمعني الذي ونكرة موصوفة وجي بيحكمون دون حكموا اما للتنبيه علي ان
هذا دابهم واما لوقوعه موقع الماضي لاجل الفاصله قوله من كان يجوز ان تكون شرطيه وان
تكون موصوله والفا لشبهها بالشرطيه والظاهر ان هذا ليس بجواب لان اجل الله ات
لا محاله من غير تقييد بشرط بل الجواب محذوف اي فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
كما فسر به قوله والذين امنوا يجوز ان يكون مرفوعا بالابتدا والخبر جملة القسم المحذوفة
وجوابها اي والله لنكفرن ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مضمر علي الاشتغال اي ولنخلص الذين
امنوا من سيياتهم قوله احسن الذي كانوا يعملون قيل علي حذف مضاف اي ثواب احسن
والمراد باحسن هنا مجرد الوصف قيل لئلا يلزم ان جزاهم بالحسن مسكوتا عنه وهذا ليس بشي
لانه من باب الاولي اذا جازاهم بالاحسن جازاهم بما دونه فهو من التنبيه علي الادني بالاعلي
قوله حسنا فيه اوجه احدها انه نعت مصدر محذوف اي ايصا حسنا اما علي المبالغه جعل
نفسه الحسن واما علي حذف مضاف اي ذا حسن الثاني انه مفعول به قال ابن عطيه وفي ذلك
تجوز والاصل ووصينا الانسان بالحسن في فعله مع والديه ونظير هذا قول الراجز
عجبت من دهما اذ تشكونا ... ومن ابي دهما اذ يوصينا ... خيرا بها كانما خافونا ... ومثله
قول الحطيه ... وصيت من برة قلبا حرا ... بالكلب خيرا والحماة شرا ... فعلي هذا فيكون
الاصل ووصيناه بحسن في امر والديه ثم جر الوالدين بالبا فانتصب حسنا وكذلك البيتان
والباقي الايه ما ليتبين في هذه الحاله للظرفيه الثالث ان تكون بالوالدين هو المفعول الثاني فينتصب
حسنا باضمار فعل اي يحسن حسنا فيكون مصدرا موكدا كذا قيل وفيه نظر لان عامل الموكد لا يحذف
الرابع انه مفعول به علي التضمين اي الزمناه حسنا الخامس انه علي اسقاط الخافض اي بحسن
وعبر صاحب التحرير عن ذلك بالقطع السادس ان بعض الكوفيين قدره ووصينا الانسان ان
يفعل بوالديه حسنا وفيه حذف ان وصلتها وابقا معمولها ولا يجوز عند البصريين السابع ان
التقدير ووصيناه ايتا والديه حسنا وفيه حذف المصدر وابقا معموله ولا يجوز الثامن انه
منصوب انتصاب زيدا في قولك لمن رايته متهيا للضرب زيدا اي اضرب زيدا والتقدير هنا
اولهما حسنا او افعل بهما حسنا قاله الزمخشري وقرا عيسي والجحدري حَسَنا بفتحتين وهما لغتان
كالبخل والبخل وقد تقدم ذلك في اوايل البقرة قوله والذين امنوا يجوز فيه الرفع علي الابتدا

والنصب على الاشتغال قوله ليقولن العامة على ضم اللام اسند الفعل لضمير جماعة حملا على
معنى من بعد ان حمل على لفظها ونقل ابو معاذ النحوي انه قرئ ليقولن بالفتح جريا على
مراعاة لفظها ايضا وقراءة العامة احسن لقوله انا كنا قوله ولنحمل امر في معنى الخبر وقرا
الحسن وعيسى بكسر لام الامر وهي لغة الحجاز قال الزمخشري وهذا قول صناديد قريش
كانوا يقولون لمن آمن منهم لا نبعث نحن ولا انتم فان عسى كان ذلك فانا نتحمل قال الشيخ وهذا
تركيب عجمي من جهة ادخال حرف الشرط على عسى وهي جامدة واستعمالها من غير اسم ولا خبر
والآية كافة وقرا العامة خطاياهم جمع تكسير وداود بن ابي هند من خطيئتهم جمع سلامة وعنه
ايضا خطيئتهم بالتوحيد والمراد الجنس وهذا شبيه بقراءة التي واحاطت به خطيئته وخطيئاته وعنه
ايضا خطاءهم فيه بفتح الطاء وكسر الياء يعني بكسر الهمزة القريبة من الياء لاجل تسهيلها بين بين
من شي هو مفعول بحاملين ومن خطاياهم حال منه لما تقدم عليه انتصب حالا قوله الف سنة
منصوب على الظرف الا خمسين عاما منصوب على الاستثناء وفي وقوع الاستثناء من اسماء العدد
خلاف وللمانعين عنه جواب عن هذه الآية وقد روعيت هنا نكتة لطيفة وهو انه غاير بين
تمييزي العددين فقال في الاول سنة وفي الثاني عاما لئلا يثقل اللفظ ثم انه خص لفظ
العام بالخمسين ايذانا بان نبي الله صلى الله عليه لما استراح منهم بقي في زمن حسن والعرب
تعبر عن الخصب بالعام وعن الجدب بالسنة قوله وجعلناها اي العقوبة او الطوفة ونحو ذلك
قوله وابراهيم العامة على نصبه عطفا على نوحا او باضمار اذكر او عطفا على ها انجيناه والنخعي
وابو جعفر وابو حنيفة وابراهيم رفعا على الابتدا والخبر مقدر اي ومن المرسلين ابراهيم قوله
اذ قال بدل من ابراهيم بدل اشتمال قوله وتخلقون العامة بفتح التا وسكون الخا وضم
اللام مضارع خلق وافكا بكسر الهمزة وسكون الفا اي وتختلقون افكا كذبا وتنحتون اصناما
وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وزيد بن علي والسلمي وقتادة بفتح الخا واللام مشددة وهو مضارع
تخلق والاصل تتخلقون بتاءين فحذفت احديهما كتنزل ونحوه وروي عن زيد بن علي ايضا
تخلقون بضم التا وتشديد اللام مضارع خلق مضعفا وقرا ابن الزبير وفضيل بن رويان
أفكا بفتح الهمزة وكسر الفا وهو مصدر كالكذب معنى ووزنا وجوز الزمخشري في الافك بالكسر
والسكون وجهين احدهما ان يكون مخففا من الافك بالفتح والكسر كالكذب واللعب واصلهما
الكذب واللعب وان يكون صفة على فعل اي خلقا افكا اي ذا افك [illegible] وتقديره مضافا

قبل

قبل افك مع جعله له صفة غير محتاج اليه وانما كان يحتاج اليه لو جعله مصدرا قوله رزقا
يجوز ان يكون منصوبا على المصدر وناصبه لا يملكون لانه في معناه وهي على اصول الكوفيين يجوز
ان يكون الاصل لا يملكون ان يرزقوكم رزقا فان يرزقوكم هو مفعول يملكون ويجوز ان يكون
بمعنى المرزوق فينتصب مفعولا به قوله يروا كيف قرا الاخوان وابو بكر بالخطاب على خطاب
ابراهيم لقومه بذلك والباقون بالغيبة ردا على الامم المكذبة قوله كيف يبدي العامة على ضم اليا
من ابدا والزبيري وعيسى وابو عمرو بخلاف عنه يبدا مضارع بدا وقد صرح بماضيه هنا حيث قال
كيف بدا الخلق وقرا الزهري كيف بدا بالف صريحة وهو تخفيف على غير قياس وقياسه بين بين
ومعنى الشذوذ كقوله فارعي فزارة لا هناك المرتع قوله النشاة قرا ابن كثير وابو عمرو
النشاءة بالمد هنا وفي النجم والواقعة والباقون بالقصر مع سكون الشين وهما لغتان كالرافة
والرآفة وانتصابها على المصدر المحذوف الزوائد والاصل الانشاءة او على حذف العامل اي
ينشئ فينشئون النشاة وهي مرسومة بالالف وهو يقوي قراءة المد قوله ولا في السما اي على تقدير
ان يكونوا فيها كقوله ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات اي على تقدير ان تكونوا فيها قال
ابن زيد والفرا معناه ولا من في السما بمعجز ان عصى يعني ان من في السموات عطف على انتم تقدير
ان عصى قال الفرا وهذا من غوامض العربية قلت وهذا على اصله حيث يجوز حذف الموصول
الاسمي وبقاء صلته وانشد امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سوا والبعد
من ذلك من قدر موصولين محذوفين اي وما انتم بمعجزين من في الارض من الانس والجن ولا من في
السما من الملائكة فكيف تعجزون خالقهما وعلى قول الجمهور يكون المفعول محذوفا اي وما انتم
بمعجزين اي فائتين ما يريد الله بكم قوله ثم يعيده ثم الله ينشئ مستانفان من اخبار الله تعالى فليس
الاول داخلا في حيز الرؤية ولا الثاني في حيز النظر قوله فما كان جواب قومه العامة على نصبه
والحسن وسالم الافطس برفعه وتقدم تحقيق هذا قوله ان ما اتخذتم في ما هذه ثلاثة اوجه
احدها انها موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف وهو المفعول الاول واوثانا مفعول ثان والخبر
مودة في قراءة من رفع كما سياتي والتقدير ان الذي اتخذتموه اوثانا مودة اي ذوا مودة او جعل نفس
المودة مبالغة ومحذوف على قراءة من نصب مودة اي الذي اتخذتموه اوثانا لاجل المودة لا ينفعكم او يكون
عليكم لدلالة قوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض الثاني ان تجعل ما كافة واوثانا مفعول به
والاتخاذ هنا متعد لواحد او لاثنين والثاني هو من دون الله فمن رفع مودة كانت خبر مبتدا مضمر

اي هي موة اي ذات موة او جعلت نفس المودة مبالغة والجملة حينئذ صفة لاوثانا او
مستانفة ومن نصب كانت مفعولا له او باضمار اعني الثالث ان تجعل ما مصدرية وحينئذ
يجوز ان يقدر مضافا من الاول اي ان سبب اتخاذكم اوثانا مودة فيمن رفع مودة ويجوز
ان لا يقدر بل يجعل نفس الاتخاذ هو المودة مبالغة وفي قراءة من نصب يكون الخبر محذوفا على
ما مر في الوجه الاول وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي برفع مودة غير منونة وجر بينكم ونافع
وابن عامر وابو بكر بنصب مودة منونة ونصب بينكم وحمزة وحفص بنصب مودة غير منونة وجر بينكم
فالرفع قد تقدم والنصب ايضا تقدم فيه وجهان ويجوز وجه ثالث وهو ان يجعل مفعولا ثانيا على
المبالغة والاضافة للاتساع في الظرف كقوله يا سارق الليلة اهل الدار ومن نصبه فعلى اصله
ونقل عن عاصم انه رفع مودة غير منونة ونصب بينكم وخرجت على اضافة مودة للظرف
وانما بني لاضافته الى غير متمكن كقراءة لقد تقطع بينكم بالفتح اذا جعلنا بينكم فاعلا واما في الحياة
ففيه اوجه احدها انه هو وبينكم متعلقان بمودة اذا نونت وجاز تعلقهما بعامل واحد لاختلافهما
الثاني ان يتعلقا بمحذوف على انهما صفتان لمودة الثالث ان يتعلق بينكم بمودة وفي الحياة صفة
لمودة ولا يجوز العكس لئلا يلزم اعمال المصدر الموصوف والفرق بينه وبين الاول ان الاول عمل
فيه المصدر قبل ان يوصف وهذا عمل فيه بعد ان وصف على ان ابن عطية جوز ذلك هو وغيره
وكانهم اتسعوا في الظرف فهذا وجه رابع الخامس ان يتعلق في الحياة بنفس بينكم لانه بمعنى
الفعل اذ التقدير اجتماعكم ووصلكم السادس ان يكون حالا من نفس بينكم السابع ان يكون
بينكم صفة لمودة وفي الحياة حال من الضمير المستكن فيه الثامن ان يتعلق في الحياة باتخذتم
على ان تكون ما كافة ومودة منصوبة قال ابو البقا لئلا يؤدي الى الفصل بين الموصول وما في
الصلة بالخبر قوله ولوطا كقوله وابراهيم وقد تقدم قوله ما سبقكم يجوز ان تكون استينافا فيه جوابا
لمن سال عن ذلك وان تكون حالية اي مبتدعين لها قوله ولما ان جاءت تقدم نظيرها الا ان هنا
زيدت ان وهو مطرد تاكيدا قوله انا منجوك في الكاف وما اشبهها مذهبان مذهب سيبويه انها
في محل جر فعلى هذا في نصب واهلك وجهان اضمار فعل او العطف على المحل ومذهب الاخفش
وهشام انها في محل نصب وحذف التنوين والنون لشدة اتصال الضمير فقد تقدم فرا انا
التخفيف والتثقيل في لننجينه ومنجوك في سورة الحجر وقرى منزلون مخففا ومشددا وقرا
ابن محيصن رجزا بضم الراء والاعمش وابو حيوة يفسقون بالكسر قوله قد تركنا منها اية فيه وجهان

اصلها

اصلها ان بعضها باق وهو اساسها وحوائطها باقية الى اليوم الثاني ان من مزيدة والبينة الذي تركناها اية
كقوله امهر منها حية وتمسا اي امهرها وهذا يجي على راي الاخفش قوله والى مدين
اي وارسلنا او بعثنا الى مدين اخاهم وشعيبا بدل او بيان او باضمار اعني قوله وعادا وثمودا
نصب باهلكنا مقدرا او عطف على مفعول فاخذتهم او على مفعول فتنا اول السورة وهو قول
الكسائي وفيه بعد كبير وتقدم تنوين ثمود وعدمه في هود وقرا ابن وثاب وعاد وثمود
بالخفض عطفا على مدين لمجرد الدلالة والا يلزم ان يكون شعيبا مرسلا اليهما وليس كذلك
قوله وقد تبين لكم اي ما حل بهم وقرا الاعمش مساكنهم بالرفع على الفاعلية بحذف من قوله
وقارون عطف على عادا وثمودا او على مفعول فصدهم او باضمار اذكر قوله فكلا منصوب باخذنا
وبذنبه اي بسبب او مصاحبا لذنبه قوله من اغرقنا عايده محذوف لاجل شبه الفاصلة قوله
العنكبوت معروف ونونه اصلية والواو والتاء مزيدتان بدليل قولهم في الجمع عناكب وفي التصغير
عنيكب ويذكر ويؤنث فمن التانيث اتخذت ومن التذكير قول الشاعر
على هطالهم منهم بيوت كان العنكبوت هو ابتناها • وهذا مطرد في اسما الاجناس تذكر وتؤنث
قوله لو كانوا يعلمون جوابه محذوف اي لما اتخذوا من تضرب له بهذه الامثال لحقارته ومتعلق
يعلمون لا يجوز ان يكون من جنس قوله وان اوهن البيوت لان كل احد يعلم ذلك وانما متعلقه مقدر
من جنس ما يدل عليه السياق اي لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم قوله ما يدعون قرا ابو عمرو و
عاصم بيا الغيبة والباقون بالخطاب وما يجوز فيها ان تكون موصولة منصوبة بيعلم اي يعلم الذين
يدعونهم ويعلم احوالهم ومن زائدة في مصدر وان تكون استفهامية وحينئذ يجوز فيها وجهان ان تكون
هي وما عملت فيها معترضا بين قوله يعلم وبين قوله وهو العزيز الحكيم كانه قيل اي شي يدعون
من دونه الثاني ان تكون معلقة ليعلم فتكون في موضع نصب بها واليه ذهب الفارسي وان تكون
نافية ومن في من شي مزيدة في المفعول به كانه قيل ما يدعون من دونه ما يستحق ان يطلق عليه
شي والوجه فيها حينئذ ان تكون الجملة معترضة كالاول من وجهي الاستفهامية وان تكون
مصدرية وقال ابو البقا مصدر وفي هذا نظر اذ يصير التقدير يعلم دعاكم من شي من الدعا قوله
نضربها يجوز ان يكون خبر تلك والامثال نعت او بدل او عطف بيان وان يكون الامثال خبرا
ونضربها حال وان يكون خبرا ثانيا قوله الا الذين ظلموا استثنا متصل وفيه معنيان احدهما الا الظلمة حزب
فلا تجادلوهم البتة بل جادلوهم بالسيف الثاني جادلوهم بغير التي هي احسن اي اغلظوا لهم كما اغلظوا عليكم

وقرأ ابن عباس الا حرف تنبيه اي فيجا دلوهم قوله من كتاب مفعول تتلو ومن مزيدة ومن قبله
حال من كتاب او متعلق بنفس تتلو قوله اذن لارتاب جواب وجزاء اي لو تلوت كتابا من قبل القرآن
او كنت ممن يكتب لارتاب المبطلون قوله بل هو آيات قرأ قتادة آية بالتوحيد قوله آية قرأ الاخوان
وابن كثير وابو بكر آية بالافراد لان غالب ما جاء في القرآن كذلك والباقون آيات بالجمع لان بعده قل انما
الآيات بالجمع اجماعا والرسم محتمل له قوله انا انزلنا فاعل يكفهم قوله ويقول قرأ الكوفيون ونافع
بيا الغيبة اي الله تعالى او الملك وباقي السبعة بنون العظمة لله تعالى او لجماعة الملائكة وابو البرهسيم بالتا
من فوق اي جهنم كقوله وتقول هل من مزيد وعبد الله وابن ابي عبلة ويقال مبنيا للمفعول
قوله فاعبدون جعله الزمخشري جواب شرط مقدر وجعل تقديم المفعول عوضا من حذفه مع افادته
للاختصاص وقد تقدم مناقشة الشيخ له في نظيره قوله ثم الينا ترجعون قرأه بالغيبة ابو بكر وكذا في
الروم قوله ثم اليه يرجعون وافقه ابو عمرو في الروم فقط والباقون بالخطاب فيهما وقرئ يرجعون
مبنيا للفاعل قوله والذين آمنوا يجوز فيه الوجهان المشهوران الابتداء والاشتغال والاخوان
قرآ بثا مثلثة بعد النون ويا مفتوحة بعد الواو من الثوا وهو الاقامة والباقون بيا موحدة مفتوحة
بعد النون وهمزة مفتوحة بعد الواو من المباءة وهي الانزال ومتعديا على القراءة الاولى اما مفعول
به على تضمين أبوئ انزل فيتعدى لاثنين لان ثوى قاصر واكسبته الهمزة التعدي لواحد واما
على تشبيه الظرف المختص بالمبهم كقوله لاقعدن لهم صراطك واما على اسقاط الخافض اتساعا
اي في غرف واما في القراءة الثانية فمفعول ثان لان بوا يتعدى لاثنين قال تعالى تبوئ المومنين
مقاعد ويتعدى باللام قال تعالى واذ بوأنا لابراهيم فقد قرئ لنثوينهم بالتشديد مع الثا المثلثة
عدي بالتضعيف كما عدي بالهمزة وتجري صفة لغرفا قوله الذين صبروا يجوز فيه الجر والنصب
والرفع كنظائره له تقدمت قوله وكاين من دابة جوز ابو البقا في كاين وجهين احدهما انها مبتدأ
ولا تحمل صفتها والله يرزقها خبر ومن دابة تبيين الثاني ان تكون في موضع نصب باضمار
فعل يفسره يرزقها وتقدره كاين معنى لان لها صدر الكلام وفي الثاني نظر لان من شرط المفسر
العمل وهذا المفسر لا يعمل لانه لو عمل لكان محل المفعول لكنه لا يحل محله لان الخبر متى
كان فعلا رافعا لضمير مفرد امتنع تقديمه على المبتدأ واذا اردت معرفة هذه القاعدة فعليك
بسورة هود عند قوله الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم قوله الحيوان قدر ابو البقا مضافا
قبل المبتدأ مضافا اي وان حياة الدار الآخرة وانما قدروا ذلك ليتطابق المبتدأ والخبر والمبالغة احسن

وداو

وداو الحيوان عن يا عند سيبويه واتباعه وانما ابدلت واوا شذوذا وكذا في حيوة علما قال
ابو البقا لئلا يلتبس بالتثنية يعني لو قيل حييان قال ولم تقلب الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
لئلا تحذف احدى اليائين وغير سيبويه حمل ذلك على ظاهره فالحياة عنده لامها واو ولا دليل لسيبويه
في حيي لان الواو متى انكسر ما قبلها قلبت يا نحو غزي ورضي ودعي قوله لو كانوا يعلمون اي لو كانوا يعلمون
انها الحيوان لما اثروا عليها الدنيا قوله فاذا ركبوا قال الزمخشري فان قلت بم اتصل قوله
فاذا ركبوا في الفلك قلت بمحذوف دل عليه ما وصفهم به وشرح من امرهم معناه هم على ما وصفوا به
من الشرك والعناد فاذا ركبوا قوله ليكفروا يجوز ان تكون لام كي وهو الظاهر وان تكون لام امر
قوله وليتمتعوا قرأ ابو عمرو وابن عامر وعاصم وورش بكسرها على انها لام كي والباقون
بسكونها على انها في الامر فان كان يعتقد ان اللام الاولى للامر فقد عطف امرا على مثله وان كان
يعتقد انها للعلة فيكون قد عطف كلاما على كلام وقرأ عبد الله فتمتعوا فسوف تعلمون وابو العالية
فيمتعوا بالياء من تحت مبنيا للمفعول قوله افبالباطل يؤمنون قرأ العامة يؤمنون ويكفرون
بيا الغيبة والحسن والسلمي بتا الخطاب فيهما قوله اليس في جهنم استفهام تقرير كقول الشاعر
الستم خير من ركب المطايا البيت قوله والذين جاهدوا يجوز فيه ما جاز في قوله والذين آمنوا اول
السورة وفيه رد على ثعلب حيث زعم ان جملة القسم لا تقع خبرا للمبتدأ قوله لمع المحسنين من اقامة
الظاهر مقام المضمر اظهارا لتشريفهم ٭

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله في ادنى الارض زعم بعضهم ان ال عوض من الضمير وان الاصل في
ادنى ارضهم وهو قول كوفي وهذا على قول من يقول ان الروم كان من جهة بلاد الشام واما من يقول
انه من جهة بلاد العرب فلا يتأتى ذلك وقرأ العامة غلبت مبنيا للمفعول وعلي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وابو سعيد الخدري وابن عمر واهل الشام مبنيا للفاعل قوله غلبهم على
القراءة الشهيرة يكون المصدر مضافا لمفعوله ثم هذا المفعول اما ان يكون مرفوع المحل على
ان المصدر من مبني للفاعل والفاعل محذوف تقديره من بعد ان غلبهم عدوهم فارس
واما على القراءة الثانية فهو مضاف لفاعله قوله سيغلبون خبر المبتدأ ومن بعد غلبهم متعلق
به والعامة بل نقل بعضهم الاجماع على سيغلبون مبنيا للفاعل فعلى الشهيرة واضح اي
من بعد ان غلبتهم فارس سيغلبون فارس واما على القراءة الثانية فاخبر انهم سيغلبون
ثانيا بعد ان غلبوا اولا وروي عن ابن عمر انه قرأ ببنائه للمفعول وهذا يخالف لما ورد في سبب

الآية وما ورد في الاحاديث وقد بلا لم هذا تعقب ملايمه تمن قرا غلبت مبنيا للفاعل وقد تقدم
ان ابن عمر ممن بتيوا بذلك وقد صح النبي سمع قراه عبد الله بن عمر علي تخريج حسن وهو ان المعني
وفارس من بعد غلبهم للروم سيغلبون الا ان فيه اضمار ما لم يذكر كما جرى بسبب ذكره قوله
في بضع سنين متعلق بما قبله وتقدم تفسير البضع واشتقاقه في يوسف فقال الفرا الاصل
في غلبهم غلبتهم بتا التانيث فحذفت للاضافة كاقام الصلاه وغلطه النحاس بانه اقام
الصلاه قد يقال فيها ذلك لا غلبه لما واما هنا فلا ضرورة تدعو اليه وقرا ابن السميفع وابو حيوه
غلْبهم بسكون اللام فيحتمل ان يكون تخفيفا شاذا وان يكون لغة في المفتوح كالطعْن والطعَن
قوله من قبل ومن بعد العامه على بنايهما ضما لقطعهما عن الاضافه وارادتها اي من قبل الغلب
ومن بعده اي ومن قبل كل امر ومن بعده وحكى الفرا كسرهما من غير تنوين وغلطه النحاس
وقال انما يجوز من قبلٍ ومن بعدٍ يعني مكسورا منونا قلت وقد قرئ بذلك ووجهه انه لم
ينوا اضافتهما فاعربهما كقول الشاعر ، فساغ لي الشراب وكنت قبلًا اكاد اغص بالما الفراح
وقول الآخر ، ونحن قتلنا الاسد اسد خفية ، فما شربوا بعدًا علي لذة خمرا وحكي من قبلٍ
بالتنوين والجر ومن بعدُ بالبنا على الضم وقد خرج بعضهم ما حكاه الفرا على انه قدر ان المضاف اليه
موجود فترك الاول بحاله وانشد بين ذراعي وجبهة الاسد ، والفرق لايح فان في اللفظ
مثل المحذوف على خلاف في تقدير البيت ايضا قوله ويومئذ اي اذ يغلب الروم فارس والناصب
ليوم يفرح وقوله بنصر الله يتصل من التجنيس البديع ونقله احد الكيف قوله بنصر الله
الظاهر تعلقه بيفرح وجوز ابو البقا فيه ان يتعلق بينصر وهذا تفكيك للنظم قوله وعد الله
مصدر موكد ناصبه مضمر اي وعدهم الله بذلك وعدا قوله لا يخلف الله وعده مقرر لمعنى
هذا المصدر ويجوز ان يكون حالا من المصدر فيكون كالمصدر الموصوف فهو مبين للنوع
كانه قيل وعد الله وعدا غير مخلف قوله في انفسهم ظرف للتفكر وليس مفعولا للتفكر
اذ متعلقه خلق السموات والارض قوله ما خلق ما نافيه وفي هذه الجمله وجهان احدهما انها
مستانفه لا تعلق لها بما قبلها الثاني انها معلقه للتفكر فتكون في محل نصب على اسقاط الخافض
ويضعف ان تكون استفهاميه بمعنى النفي وفيها الوجهان المذكوران وبالحق اما سببيه واما
حاليه قوله بلقا متعلق بكافرون واللام لا تمنع من ذلك لكونها في خبران قوله اكثر مما عمروا نعت
مصدر محذوف اي عماره اكثر من عمارتهم وقرئ واثاروا بالف بعد الهمزه وهي اشباع لفتحة الهمزه

قوله

قوله عاقبة الذين قرا نافع وابن كثير وابو عمرو بالرفع والباقون بالنصب فالرفع على انها
اسم كان وذكر الفعل لان التانيث مجازي وفي الخبر حينئذ وجهان احدهما السوأى اي الفعلة السوأى
او الخصلة السوأى الثاني ان كذبوا اي كان عاقبتهم التكذيب فعلى الاول يكون في ان كذبوا وجهان
احدهما انه على اسقاط الخافض اما لام العله اي لان كذبوا واما با السببيه اي بان كذبوا فلما حذف
الحرف جرى القولان المشهوران بين الخليل وسيبويه في محل ان والثاني انه بدل من السوأى
اي ثم كان عاقبتهم التكذيب وعلى الثاني يكون السوأى مصدرا لاساءوا او يكون نعتا لمفعول محذوف
اي اساءوا الفعلة السوأى والسوأى تانيث الاسوا وجوز بعضهم ان يكون خبر كان محذوفا للابهام
والسوأى اما مصدر واما مفعول كما تقدم اي اقترفوا الخطيه السوأى اي كان عاقبتهم الدمار
واما النصب فعلى خبر كان وفي الاسم وجهان احدهما السوأى اي كانت الفعلة السوأى عاقبة
المسيئين وان كذبوا على ما تقدم الثاني ان الاسم ان كذبوا والسوأى على ما تقدم ايضا قوله يبلس
قرا العامه ببنايه للفاعل وهو المعروف يقال ابلس الرجل اي انقطعت حجته فسكت قال
فاضحى لا يتعدى قال العجاج يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال نعم اعرفه وابلسا
وقرا السلمي يبلس مبنيا للمفعول وفيه بعد لان ابلس لا يتعدى وقد خرجت هذه القراءه على
ان القايم مقام الفاعل مصدر الفعل ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اذ الاصل
يبلس ابلاس المجرمين ويبلس هو الناصب ليوم تقوم ويومئذ مضاف لجملة تقديرها يومئذ
تقوم وهذا كانه تاكيد لفظي اذ يصير التقدير يبلس المجرمون يوم تقوم الساعة يوم تقوم الساعة
قوله يحبرون اي يسرون والحبر والحبور السرور وقيل هو من التحبير وهو التحسين
يقال هو حسن الحبر والسبر بكسر الحا والسين وفتحهما وفي الحديث يخرج من النار رجل
ذهب حبره وسبره فالمفتوح مصدر والمكسور اسم والروضه الجنه وقيل لا تكون روضة الا
وفيها نبت وقيل الا وفيها ما وقيل ما كانت منخفضه والمرتفعه يقال لها ترعه وقيل لا يقال
لها روضه الا في مكان غليظ مرتفع قال الاعشى ما روضة من رياض الحزن معشبة
خضرا جاد عليها مسبل هطل واصل رياض رواض فقلبت الواو يا على حد
حوض وحياض قوله حين تمسون تمسون وتصبحون تامان اي تدخلون في المسا
والصباح كقولهم اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح اي مقيم في الصباح والعامه على اضافه
الظرف الى الفعل بعده وقرا عكرمه حينا بالتنوين والجمله بعده صفه له والعايد حينئذ محذوف

اي تمسون فيه كقوله تعالى واخشوا يوما لا يجزي والدعي ولدع والناصب لهذا الظرف سبحان لانه
نايب عن عامله قوله وعشيا عطف على حين وما بينهما اعتراض وفي السموات يجوز ان
يتعلق بنفس الحمد اي ان الحمد يكون في هذين الظرفين وقد تقدم خلاف القرا في تخفيف الميت وتثقيله
وكذا قوله تخرجون في سورة الاعراف وكذلك نعت مصدر محذوف اي ومثل ذلك الاخراج العجيب
تخرجون قوله ومن اياته ان خلقكم مبتدا وخبر اي ومن جملة علامات توحيده وانه يبعثكم
خلقكم واختراعكم ومن لابتدا الغاية قوله ثم اذا انتم التراخي والمهلة هنا ظاهران فانهم انما
يصيرون بشرا بعد اطوار كثيرة وتنتشرون حال واذا هي الفجائية الا ان الفجائية اكثر ما تقع
بعد الفا لانها تقتضي التعقيب ووجه وقوعها مع ثم بالنسبة الى ما يليق بالحالة الخاصة اي
بعد تلك الاطوار التي قصها علينا في مواضع اخر من كوننا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما مجردا
ثم عظاما مكسوا لحما فاجا البشرية والانتشار قوله واختلاف السنتكم اي لغاتكم من
عرب وعجم مع تنوع كل من الجيلين الى انواع شتى لا سيما العجم فان لغاتهم مختلفة وليس
المراد بالالسنة الجوارح قوله العالمين قرا حفص بكسر اللام جعله جمع عالم ضد الجاهل
ونحوه وما يعقلها الا العالمون والباقون بفتحها لانها ايات لجميع الناس وان كان بعضهم يغفل
عنها وقد تقدم اول الفاتحة الكلام في العالمين هل هو صحيح او اسم جمع فعليك باعتباره ثمه
قوله منامكم بالليل والنهار قيل في الاية تقديم وتاخير ليكون كل واحد مع ما يلايمه والتقدير
ومن اياته منامكم بالليل وابتغاوكم من فضله بالنهار فحذف حرف الجر لاتصاله بالليل
وعطف عليه لان حرف العطف قد يقوم مقام الجار والاحسن ان يجعل على حاله والنوم بالنهار مما
كانت العرب تعده نعمة من الله ولا سيما في اوقات القيلولة في البلاد الحارة قوله يريكم البرق
فيه اوجه احدها وهو الظاهر الموافق لاخواته ان تكون جملة من مبتدا وخبر الا انه حذف الحرف
المصدري لما حذف بطل عمله والاصل ومن اياته ان يريكم كقول الشاعر
الا ايهذا الزاجري احضر الوغى الثاني ان من اياته متعلق بيريكم او بمحذوف على انه حال
من البرق والتقدير ويريكم البرق من اياته فيكون قد عطف جملة فعلية على جملة اسمية
الثالث ان يريكم صفة لموصوف محذوف اي ومن اياته اية يريكم بها او فيها البرق فحذف
الموصوف والعايد عليه ومثله وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت اي فمنهما تارة اموت فيها
الرابع ان التقدير ومن اياته سحاب او شي يريكم فيريكم صفة لذلك المقدر وفاعل يريكم ضمير

يعود

يعود عليه بخلاف الوجه قبله فان الفاعل ضمير الباري تعالى قوله من الارض فيه اوجه احدها
انه يتعلق بدعاكم وهذا الظاهر الثاني انه يتعلق بمحذوف صفة لدعوة الثالث انه متعلق بمحذوف
يدل عليه تخرجون اي خرجتم من الارض ولا جايز ان يتعلق بتخرجون لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها
وللزمخشري هنا عبارة حسنة قوله وهو اهون عليه في اهون قولان احدهما انها للتفضيل
على بابها وعلى هذا يقال كيف يتصور التفضيل والاعادة والبداءة بالنسبة اليه تعالى على حد سوا
وفي ذلك اجوبة احدها ان ذلك بالنسبة الى اعتقاد البشر باعتبار المشاهد من ان اعادة
الشي اهون من اختراعه لاحتياج الابتدا الى اعمال فكر غالبا وان كان هذا منتفيا عن الباري تعالى
فخوطبوا بحسب ما الفوه الثاني ان الضمير في عليه ليس عايدا على الله تعالى انما يعود على الخلق
اي والعود اهون على الخلق اي اسرع لان البداءة فيها تدريج من طور الى طور الى ان صار انسانا
والاعادة لا تحتاج الى هذه التدريجات وكانه قيل وهو اقصر عليه وايسر واقل انتقالا الثالث
ان الضمير في عليه يعود على المخلوق بمعنى والاعادة اهون على المخلوق اي اعادته شيا بعد ما
انشاه هذا في عرف المخلوقين فكيف ينكرون ذلك في جانب الله تعالى والثاني ان اهون ليست
للتفضيل بل هي صفة بمعنى هين كقولهم الله اكبر اي الكبير والظاهر عود الضمير في عليه على الباري تعالى
ليوافق الضمير في قوله وله المثل قال الزمخشري فان قلت لم اخرت الصلة في قوله وهو
اهون عليه وقدمت في قوله هو علي هين قلت هنالك قصد الاختصاص وهو محزه فقيل هو
علي هين وان كان مستصعبا عندك ان يولد بين هم وعاقر واما هنا فلا معنى للاختصاص كيف
والامر مبني على ما يعقلون من ان الاعادة اسهل من الابتدا فلو قدمت الصلة لتغير المعنى قال
الشيخ ومبنى كلامه على ان التقديم يفيد الاختصاص وقد تكلمنا معه ولم نسلمه قلت الصحيح انه
يفيد وقد تقدم جميع ذلك قوله وله المثل الاعلى يجوز ان يكون مرتبطا بما قبله وهو قوله وهو
اهون عليه اي قد ضربه لكم مثلا فيما يسهل وفيما يصعب واليه نحا الزجاج او بما بعده من قوله
ضرب لكم مثلا من انفسكم وقيل المثل الوصف وفي السموات يجوز ان يتعلق بالاعلى اي
انه عال في هاتين الجهتين ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الاعلى او من المثل او من
الضمير في الاعلى فانه يعود على المثل قوله من انفسكم من لابتدا الغاية في موضع الصفة لمثلا
اي اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شي منكم وهو انفسكم قوله هل لكم مما ملكت ايمانكم من
شركا من شركا مبتدا ومن مزيدة فيه لوجود شرطي الزيادة وفي خبره وجهان احدهما الجار الاول

مفعو لكم ومن ما ملكت يجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه حال من شركا لانه في الاصل نعت نكره
قدم عليها والعامل فيه العامل في هذا الجار الواقع خبرا والخبر مقدر بعد المبتدا وفيما رزقناكم متعلق
بشركا وما في مما بمعني النوع تقديره ذلك كله هل شركا فيما رزقناكم كاينون من النوع الذي ملكته
ايمانكم مستقرون لكم فكاينون هو الوصف المتعلق به مما ملكت ولما تقدم صار حالا ومستقرون
هو الخبر الذي تعلق به لكم الثاني ان الخبر مما ملكت ولكم متعلق بما تعلق به الخبر او بمحذوف علي
انه حال من شركا او بنفس شركا كقولك لك في الدنيا محب فلك متعلق بمحب وفي الدنيا هو
الخبر قوله فانتم فيه سوا هذه الجمله جواب الاستفهام الذي بمعني النفي وفيه متعلق بسوا قوله
تخافونهم فيه وجهان احدهما انها خبر ثان لانتم تقديره فانتم مستوون معهم فيما رزقناكم خايفيهم
كخوف بعضكم بعضا ايها السادة والمراد نفي الاشيا الثلاثه اعني الشركه والاستوا مع العبيد
وخوفهم اياهم وليس المراد ثبوت الشركه ونفي الاستوا والخوف كما هو احد الوجهين في قولك
ما تاتينا فتحدثنا بمعني ما تاتينا محدثا بل تاتينا ولا تحدثنا بل المراد نفي الجميع كما تقدم وقال
ابو البقا فانتم فيه سوا الجمله في موضع نصب علي جواب الاستفهام اي هل لكم فتستووا انتهي
وفيه نظر كيف يجعل جمله اسميه حاله محل جمله فعليه ويحكم علي موضع الاسميه بالنصب
باضمار ناصب هذا ما لا يجوز ولو انه فسر المعني وقال ان الفعل لو جاء بعد الفا لكان
منصوبا باضمار ان لكان صحيحا ولا بد ان يبين ايضا ان النصب علي المعني الذي قدمته من نفي الاشيا
الثلاثه والوجه الثاني ان تخافونهم في محل نصب علي الحال من ضمير الفاعل في سوا اي فتساووا
خايفا بعضكم بعضا مشاركته له في المال اي اذا لم ترضوا ان يشارككم عبيدكم في المال
فكيف تشركون بالله من هو مصنوع له قاله ابو البقا وقال الرازي معني حسنا وهو ان
بين المثل والممثل به مشابهه ومخالفه فالمشابهه معلومه والمخالفه من وجوه قوله من
انفسكم اي من نسايكم مع حقارة الانفس ونقصها وعجزها وقاس نفسه عليكم مع جلالتها
وعظمتها وقدرتها قوله مما ملكت ايمانكم اي عبيدكم لكم عليهم ملك اليمين والملك طاري
قابل للنقل بالبيع وللزوال بالعتق ومملوكه تعالي وتقدس لا خروج له عن الملك فاذا لم يجز
ان يشارككم مملوككم وهو مثلكم اذا تحرر من جميع الوجوه ومثلكم في الادميه حالة الرق
فكيف يشرك بالله تعالي مملوكه من جميع الوجوه المباين له بالكليه وقوله فيما رزقناكم يعني انه
ليس لكم في الحقيقه انما هو لله تعالي ومن رزقه حقيقه فاذا لم يجز ان يشارككم فيما هو لكم من حيث

الاسم

الاسم فكيف يكون له تعالي شريك فيما هو له من جهة الحقيقه انتهي وانما ذكرت هذا المعني
مبسوطا لانه مبين لما ذكرته من وجه الاعراب قوله كخيفتكم اي خيفة مثل خيفتكم والعامه
علي نصب انفسكم لان المصدر مضاف لفاعله وقرا ابن ابي عبله بالرفع علي اضافة المصدر لمفعوله
واستقبح بعضهم هذا اذا وجد الفاعل قال بعضهم ليس بقبيح بل يجوز اضافته الي كل منهما
اذا وجدا وانشد افنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق بنصب
الافواه ورفعها قوله كذلك نفصل اي مثل ذلك التفصيل البين نفصل وقرا ابو عمرو في روايه
يفصل بيا الغيبه ردا علي قوله ضرب لكم والباقون بالتكلم ردا علي قوله رزقناكم قوله حنيفا
حال من فاعل اقم او من مفعوله او من الدين قوله فطرة الله فيه وجهان احدهما انه مصدر موكد
لمضمون الجمله كقوله صبغة الله وصنع الله الثاني انه منصوب باضمار فعل قاله الزمخشري اي
الزموا فطرة الله وانما اضمره علي خطاب الجماعه لقوله منيبين اليه ومنيبين حال من الضمير في الزموا
وقوله واتقوه واقيموا ولا تكونوا معطوف علي هذا المضمر ثم قال او عليكم فطرة الله ورده الشيخ
بان كلمة الاغرا لا تضمر اذ هي عوض عن الفعل فلو حذفها لزم حذف العوض والمعوض عنه وهو اجحاف
قلت هذا راي البصريين واما الكسائي واتباعه فيجيزون ذلك قوله منيبين حال من فاعل
الزموا المضمر كما تقدم او من فاعل اقم علي المعني لانه ليس يراد به واحد بعينه انما المراد الجميع
وقيل حال من الناس اذا اريد بهم المومنون وقال الزجاج بعد قوله وجهك معطوف محذوف
تقديره فاقم وجهك وامتك فالحال من الجميع وجاز حذف المعطوف لدلالة منيبين عليه كما جاز حذفه
في قوله يا ايها النبي اي والناس لدلالة اذا طلقتم عليه كذا زعم الزجاج في يا ايها النبي وقيل علي خبر
كان اي كونوا منيبين لدلالة قوله ولا تكونوا قوله من الذين بدل من المشركين باعادة العامل وتقدم
نظيره فرقوا وفارقوا وتفسيره الشيخ ايضا قوله فرحون الظاهر انه خبر كل حزب وجوز الزمخشري
ان يرتفع صفة لكل قال ويجوز ان يكون من الذين منقطعا مما قبله ومعناه من المفارقين
دينهم كل حزب فرحين بما لديهم ولكنه رفع فرحين وصفا لكل كقوله وكل خليل غير هاضم نفسه
قال الشيخ قدر اولا فرحين مجرورا صفة لحزب ثم قال ولكنه رفع علي الوصف لكل
لانك اذا قلت من قومك كل رجل صالح جاز في صالح الخفض نعتا لرجل وهو الاكثر كقوله
جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل قرارة كالدرهم وجاز الرفع نعتا لكل كقوله
ولهت عليه كل معصفة هوجا ليس للبها زبر برفع هوجا صفة لكل انتهي وهو تقدير حسن

قوله اذا فريق هذه اذا الفجائيه وقعت جواب الشرط لانها كالفا في انها للتعقيب ولا تقع اول
كلام وقد تجي معها الفا زايده قوله ليكفروا يجوز ان تكون لام كي وان تكون لام الامر ومعناه التهديد
نحو اعملوا ما شيتم قوله فتمتعوا قرا العامه بالخطاب فيه وفي تعلمون وابو العاليه بالتاء فيهما
والاول مبني للمفعول محذوف ايضا فيتمتعوا بيا قبل التا وعن عبد الله فليتمتعوا بلام الامر قوله
سلطانا اي برهانا وحجة فان جعلناه حقيقه كان تكلم مجازا وان جعلناه على حذف مضاف اي
ذا سلطان كان تكلم حقيقه وقال ابو البقا هنا وقيل هو جمع سليط كرغيف ورغفان انتهى
وهذا لا يجوز لانه كان ينبغي ان يقال فهم يتكلمون فهو يتكلم جواب الاستفهام الذي تضمنته ام المنقطعه
قوله ليربوا العامه على اليا من تحت مفتوحه اسند الفعل لضمير الربا اي ليزداد ونافع بتا
من فوق مضمومه خطابا للجماعه فالواو على الاول لام كلمه وعلى الثاني كلمه ضمير لما بين وقد
تقدمت قراتا انيتم بالمد والقصر في البقره قوله المضعفون اي اصحاب الاضعاف قال
الفرا نحو مسمن ومعطش نحو ابل سمان وابل عطاش وقرا ابي بفتح العين جعله اسم مفعول
قوله فاولئك هم قال الزمخشري التفات حسن كانه قال لملائكته فاولئك الذين يريدون
وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون والمعنى هم المضعفون به لانه لا بد من ضمير يرجع الى ما انتهى
يعني ان اسم الشرط متى كان غير ظرف وجب عود ضمير من الجواب عليه وتقدم ذلك في البقره
عند قوله قل من كان عدوا لجبريل الايه ثم قال وهو اخذ هو ان تكون تقديره فمؤتوه
فاولئك هم المضعفون والحذف لما في الكلام من الدليل عليه وهذا اسهل ماخذا والاول
املا بالفايده قوله الله الذي خلقكم يجوز في خبر الجلاله وجهان اظهرهما انه الموصول بعدها
الثاني انه الجمله من قوله هل من شركايكم من يفعل والموصول صفه للجلاله وقدر
الزمخشري الرابط بين المبتدا والجمله الواقعه خبرا فقال وقوله من ذلكم هو الذي ربط
الجمله بالمبتدا لان معناه من افعاله قال الشيخ والذي ذكره النحويون ان اسم الاشاره
يكون رابطا اذا اشير به الى المبتدا واما ذلكم هنا فليس اشاره الى المبتدا لكنه شبيه
بما اجازه الفرا من الربط بالمعنى وخالفه الناس وذلك في قوله والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن قال التقدير يتربصن ازواجهم وقدر الربط بمضاف الى ضمير الذين
يحصل به الربط كذلك قدر الزمخشري من ذلكم من افعاله مضاف الى الضمير العايد الى
المبتدا قوله من شركايكم خبر مقدم ومن للتبعيض ومن يفعل هو المبتدا ومن ذلكم متعلق

بمحذوف

بمحذوف لانه حال من شي بعده فانه في الاصل صفه له ومن الثالثه مزيده في المفعول به
لانه في حيز النفي المستفاد من الاستفهام والتقدير من الذي يفعل شيا من ذلكم من شركايكم
وقال الزمخشري من الاولى والثانيه كل واحده مستقله تاكيد لتعجيز شركايهم وتجهيل
عبدتهم قال الشيخ ولا ادري ما اراد بهذا الكلام وقرا الاعمش تشركون خطابا قوله بما كسبت
اي بسبب كسبهم والبا متعلقه بظهر او بنفس الفساد وفيه بعد قوله ليذيقهم الله العله متعلقه
بظهر وقيل بمحذوف اي عاقبهم بذلك ليذيقهم وقيل اللام للصيروره وقرا قنبل لنذيقهم بنون
العظمه والباقون بيا الغيبه قوله لا مرد له المرد مصدر رد ومن الله يجوز ان يتعلق
بياتي او بمحذوف يدل عليه المصدر اي لا يرده احد ولا يجوز ان يعمل فيه مرد لانه كان ينبغي
ان ينون اذ هو من قبيل المطولات قوله فعليه كفره وقدم انفسهم يمهدون تقديم الجار
يفيد الاختصاص يعني ان ضرر كفره هذا ومنفعه عمل هذا لا يتعداه قوله ليجزي في متعلقه اوجه
احدها يمهدون الثاني يصدعون الثالث محذوف قال ابن عطيه تقديره ذلك ليجزي وتكون
الاشاره الى ما تقرر من قوله من كفر ومن عمل وجعل الشيخ قسيم قوله الذين امنوا وعملوا محذوفا
لدلاله قوله انه لا يحب الكافرين عليه هذا اذا علقنا اللام بيصدعون او بذلك المحذوف قال
تقديره ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله والكافرين بعدله قوله الرياح قرا العامه
الرياح جمعا لاجل مبشرات والاعمش بالافراد واراد الجنس لاجل مبشرات قوله وليذيقكم
اما عطف على معنى مبشرات لان الحال والصفه يفهمان العله فكان التقدير ليبشر وليذيقكم
واما ان يتعلق بمحذوف اي وليذيقكم ارسلها واما ان تكون الواو مزيده على راي فتتعلق اللام
بان يرسل قوله وكان حقا بعض القرا يقف على حقا ويبتدي بما بعده يجعل اسم كان
مضمرا فيها وحقا خبرها اي وكان الانتقام حقا قال ابن عطيه وهذا ضعيف لانه لم يدر قدر
ما عرضه في نظم الايه يعني الوقف على حقا وجعل بعضهم حقا منصوبا على المصدر واسم كان
ضمير الامر والشان وعلينا خبر مقدم ونصر اسمه مؤخر وبعضهم جعل حقا منصوبا على المصدر
ايضا وعلينا خبر مقدم ونصر اسمه مؤخر والصحيح ان نصر اسمها وحقا خبرها وعلينا
متعلق بحقا او بمحذوف صفه له قوله من قبله فيه وجهان احدهما انه تاكيد لمن قبل الاولى
على سبيل التوكيد الثاني ان يكون غير مكرر وذلك ان يجعل الضمير في قبله للسحاب وجاز
ذلك لانه اسم جنس يجوز تذكيره وتانيثه او للريح فيتعلق من الثانيه بينزل وقيل يجوز

عود الضمير على كسفا كذا الحلقي ابو البقا والشيخ فهذه كقداه من سكن السين وقد تقدمت
قرات كسفا في سورة سبحان وللناس في هذا الموضع كلام كثير رايت ذكره لتوضح معناه
وقد ابدى كل من الشيخين الزمخشري وابن عطيه فايدة التاكيد المذكور فقال ابن عطيه
افاد الاعلام بسرعة تقلب قلوب البشر من الابلاس الى الاستبشار وذلك ان قوله من قبل
ان ينزل عليهم يحتمل الفسحة في الزمان اي من قبل ان ينزل بكثير كالايام ونحوه فجا من قبله
بمعنى ان ذلك متصل بالمطر فهو تاكيد مفيد فقال الزمخشري ومعنى التوكيد فيه الدلاله
على ان عهدهم بالمطر قد بعد فاستحكم باسهم وتمادى ابلاسهم فكان استبشارهم على قدر اغتمامهم
بذلك وهو كلام حسن الا ان الشيخ لم يرتضه منهما فقال ما ذكراه من فايدة التاكيد غير ظاهر
وانما هو لمجرد التوكيد ويفيد رفع المجاز فقط انتهى ولا ادري عدم الظهور لماذا وقال قطرب
وان كانوا من قبل التنزيل من قبل المطر وقيل التقدير من قبل انزال المطر من قبل ان
يزرعوا ودل المطر على الزرع لانه يخرج بسبب المطر ودل على ذلك قراه مصفرا يعني الزرع
قال الشيخ وهذا لا يستقيم لان من قبل ان ينزل متعلق بمبلسين ولا يمكن من قبل الزرع ان
يتعلق بمبلسين لان حرفي جر لا يتعلقان بعامل واحد الا بوساطة حرف العطف او البدل وليس
هنا عطف والبدل لا يجوز اذ انزال الغيث ليس هو الزرع ولا الزرع بعضه وقد يتخيل فيه بدل
الاشتمال بتكلف اما لاشتمال الانزال على الزرع بمعنى ان الزرع يكون ناشيا عن الانزال فكان
الانزال مشتمل عليه وهذا على مذهب من يقول الاول مشتمل على الثاني وقال المبرد الثاني السحاب
لانهم لما راوا السحاب كانوا راجين المطر انتهى يريد من قبل رويه السحاب ويحتاج ايضا الى حرف
عطف ليصح تعلق الحرفين بمبلسين وقال الرماني من قبل الارسال وقال الكرماني من قبل
الاستبشار لانه قرنه بالابلاس ولانه من عليهم بالاستبشار ويحتاج قولهما الى حرف العطف لما
تقدم وادعا حرف العطف ليس بالسهل فان فيه خلافا بعضهم يقيسه وبعضهم لا يقيسه هذا كله في
المفردات اما اذا كان في الجمل فلا خلاف في اقتياسه قوله الى اثر قرا ابن عامر والاخوان وحفص
بالجمع والباقون بالافراد وسلام بكسر الهمزة وسكون الثا وهي لغة فيه وقد العامه كيف يحيي
بيا الغيبه اي اثر الرحمه فمن قرا بالافراد ومن قرا بالجمع فالفعل مسند لله تعالى وهو واضح في الافراد
ايضا والجحدري وابو حيوه وابن السميفع تحيي بتا التانيث وفيها تخريجان اظهرهما ان الفاعل
عايد على الرحمه الثاني قاله ابو الفضل عايد على اثر وانث اثر لا كتسابه بالاضافة التانيث

كتقابد

كتقابد له تقدمت ورد عليه بان شرط ذلك كون المضاف بمعنى المضاف اليه او من سببه لا اجنبيا
وهذا اجنبي وكيف يجي معلق لانظر فهو في محل نصب على اسقاط الخافض وقال ابو الفتح الجمله من
كيف يحيي في موضع نصب على الحال حملا على المعنى انتهى وكيف تقع جمله الطلب حالا قوله
فراوه اي فراوا النبات لدلاله السياق عليه او على الاثر لان الرحمه هي الغيث واثرها هو النبات
وهذا ظاهر على قراه الافراد واما على قراه الجمع فيعود على المعنى وقيل الضمير للسحاب وقيل للريح
وقرا جناح بن حبيش مصفارا بالف ولظلوا جواب القسم الموطا له باللام وهو ماض لفظا مستقبل
معنى كقوله ما تبعوا قبلتك وتقدم الكلام على نحو فانك لا تسمع الخ في الانبيا وفي النمل وكذلك
في قراتي ضعف وما الفرق بينهما في الانفال والضمير في من بعده يعود على الاصفرار المدلول عليه
بالصفه كقوله اذا نهي السفيه جرى اليه اي الى السفه لدلاله السفيه عليه قوله ما لبثوا جواب
قوله يقسم وهو على المعنى اذ لو حكى قولهم بعينه لقيل ما لبثنا وكذلك اي مثل ذلك الافك كانوا يوفكون
قوله في كتاب الله الظاهر انه متعلق بلبثتم بمعنى فيما وعد به من كتابه من الحشر والبعث وقال
قتاده على التقديم والتاخير والتقدير وقال الذين اوتوا العلم في كتاب الله لقد لبثتم وفي بمعنى البا
اي العلم بكتاب الله وصدوره عن قتاده بعيد والعامه على سكون عين البعث والحسن بفتحها وقرى
بكسرها فالمكسور اسم والمفتوح مصدر قوله فهذا يوم في الفا قولان اظهرهما انها عاطفه هذه الجمله
على لقد لبثتم وقال الزمخشري هي جواب شرط مقدر كقوله فقد جينا خراسانا كانه قيل
ان صح ما قلتم ان خراسان اقصى ما يراد بكم وان لنا ان نتخلص وكذلك ان كنتم منكرين للبعث فهذا يوم
البعث ويشير الى البيت المشهور وهو قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جينا خراسانا
قوله لا يعلمون اي البعث اي ما يراد بكم او لا يقدر له مفعول اي لم يكونوا من اولي العلم وهو ابلغ قوله
فيومئذ اي اذ يقع ذلك ويقول الذين اوتوا العلم تلك المقاله قوله لا ينفع هو الناصب ليومئذ قبله
وقرا الكوفيون هنا وفي غافر بالياء من تحت ووافقهم نافع على ما في غافر لان التانيث مجازي ولانه قد
فصل ايضا والباقون بالتانيث فيهما مراعاه للفظ قوله ولا هم يستعتبون قال الزمخشري
من قولك استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته وكذلك اذا كنت جانيا عليه وحقيقه
اعتبته ازلت عتبه الا ترى الى قوله غضبت تميم ان تقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم
كيف جعلهم غضابا ثم قال فاعتبوا اي ازيل غضبهم والغضب في معنى العتب والمعنى لا يقال لهم
ارضوا ربكم بتوبه وطاعه ومثله قوله تعالى فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون فان قلت كيف جعلوا

غير مستعتبين في بعض الايات وغير معتبين في بعضها ومعنى قوله وان يستعتبوا فما هم من المعتبين

قلت اما كونهم غير مستعتبين فهذا معناه واما كونهم غير معتبين فمعناه انهم غير راضين بما

هم فيه فشبهت حالهم بحال قوم جني عليهم فهم عاتبون على الجاني غير راضين عنه فان

يستعتبوا الله اي يسالوه ازاله ما هم فيه فما هم من المجابين انتهى وقال ابن عطيه ويستعتبون

بمعنى يعتبون كما تقول تملك ويستملك والباب في استفعل طلب الشي وليس هذا منه لان المعنى

كان يفسد اذ كان المفهوم منه ولا يطلب منهم عتبي قلت وليس فاسدا لما تقدم من قول ابي القسم

قوله ولين جيتهم اتنا وقد هنا وجمع بعده في قوله ان انتم لنكته وهوانه تعالى اخبر في موضع اخر فقال

ولين جيتهم بكل ايه اي جات بها الرسل لقال الكفار ما انتم ايها المدعون الرساله كلكم الا كذا م

قوله كذلك يطبع اي مثل ذلك الطبع يطبع قوله ولا يستخفنك العامه من الاستخفاف بخا معجمه وفا

ويعقوب وابن ابي اسحق بحا مهمله وقاف من الاستحقاق وابن ابي عبله ويعقوب بتخفيف نون التوكيد

والنهي من باب قولهم لا ارينك ههنا م

سوره لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الكتاب الحكيم قيل فعيل بمعنى مفعل وهذا قليل قالوا عقدت العسل

فهو عقيد اي معقد او بمعنى فاعل او بمعنى ذي الحكمه او اصله الحكيم قايله ثم حذف المضاف واقيم المضاف

اليه مقامه وهو الضمير المجرور فانقلب مرفوعا فاستتر في الصفه قاله الزمخشري وهو حسن الصناعه

قوله هدى ورحمه العامه على النصب على الحال من ايات والعامل ما في اسم الاشاره من معنى

الفعل او المدح وحمزه بالرفع على خبر مبتدا مضمر وجوز بعضهم ان يكون هدى منصوبا على الحال

حال رفع رحمه قال فيكون رفعها على خبر ابتدا مضمر اي هو رحمه وفيه بعد قوله الذين

يقيمون صفه او بدل او بيان لما قبله او منصوب او مرفوع على القطع وعلى كل تقدير فهو تفسير

للاحسان وسيل الاصمعي عن الالمعي فانشد الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راي وقد سمعا

يعني الالمعي هو الذي اذا ظن شيا كان كمن راه وسمعه كذلك المحسنون هم الذين يفعلون هذه

الخير منها

الطاعات ومثله سيل بعضهم عن الهلوع فلم يزد على ان تلا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه

قوله لهو الحديث من باب الاضافه بمعنى من لان اللهو يكون حديثا وغيره كباب ساج وجبه خز

وقيل هو على حذف مضاف اي يشتري ذوات لهو الحديث لانها نزلت في مشتري المغنيات

والاول ابلغ قوله ليضل قرا ابن كثير وابو عمرو ليضل بفتح حرف المضارعه والباقون بضمه من

اضل غيره فمفعوله محذوف وهو مستلزم للضلال لان من اضل فقد ضل من غير عكس وقد

تقدم ذلك في سوره ابرهيم قال الزمخشري هنا فان قلت القراه بالرفع بينه لان النضر كان غرضه

باشترا اللهو ان يصد الناس عن الدخول في الاسلام واستماع القران ويضلهم عنه فما معنى

القراه بالفتح قلت معنيان احدهما ليثبت على ضلاله الذي كان عليه ولا يصدف عنه ويزيد فيه

ويمده فان المخذول كان شديد الشكيمه في عداوه الدين وصد الناس عنه الثاني ان يوضع ليضل

موضع ليضل من قبل ان من اضل كان ضالا لا محاله فدل بالرديف على المردوف قوله بغير علم

حال اي يشتري بغير علم باحوال التجاره حيث اشترى ما يخسر فيه الدارين قوله ويتخذها

قرا الاخوان وحفص بالنصب عطفا على ليضل فهو علة كالذي قبله والباقون بالرفع عطفا على

يشتري فهو صله وقيل الرفع على الاستيناف من غير عطف على الصله والضمير المنصوب يعود على

الايات المتقدمه او السبيل لانه يونث او الاحاديث الدال عليها الحديث لانه اسم جنس قوله اوليك

لهم حمل اولا على لفظ من فافرد ثم على معناها فجمع ثم على لفظها فافرد في قوله واذا تتلى عليه وله

نظاير تقدم التنبيه عليها في المايده عند قوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه قال الشيخ ولا نعلم جا

في القران ما حمل على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ غير هاتين الايتين قلت قد وجد غيرهما كما قدمت

التنبيه عليه في المايده قوله كان لم يسمعها حال من فاعل ولى او من ضمير مستكبرا قوله

كان في اذنيه وقرا حال ثانيه او بدل مما قبلها او حال من فاعل يسمعها او تبيين لما قبلها وجوز

الزمخشري ان تكون جمله التشبيه استينافا فيهن قوله خالدين هو حال وحينيذ الجمله من قوله لهم جنات

والاحسن ان يجعل لهم هو الخبر وحده وجنات فاعل به وقرا زيد بن علي خالدون بالواو فيجوز ان يكون

هو الخبر والجمله او الجار وحده حال ويجوز ان يكون خالدون خبرا ثانيا لان قوله وعد الله مصدر

موكد لنفسه لان قوله لهم جنات في معنى وعدهم الله ذلك وحقا مصدر موكد لغيره اي لمضمون

تلك الجمله الاولى وعاملهما مختلف فتقدير الاولى وعدهم الله ذلك وعدا وتقدير الثاني احق ذلك حقا

قوله بغير عمد ترونها تقدم في الرعد قوله ماذا خلق ما استفهام وقد تقدم تحقيق هذا في البقره

ولقمان قيل اعجمي وهو الظاهر فمنعه للتعريف والعجمه الشخصيه وقيل عربي مشتق من اللقم

فهو حينيذ مرتجل لانه لم يسبق له وضع في النكرات ومنعه حينيذ للتعريف وزياده الالف والنون

والعامل في اذ مضمر وهو يعظه جمله حاليه يا بني قد تقدم خلاف القرا فيه وتقدم الكلام ايضا على

ووصينا الانسان في العنكبوت قوله وهنا على وهن يجوز ان ينتصب على الحال من امه اي ضعفا

على ضعف او من مفعول حملته اي علقه ثم نطفه ثم مضغه وكلاهما جا في التفسير وقيل منصوب على

اسفا لا لخافض اي في وقت قاله ابو البقا وعلي هذا صفه لو هنا و قرا الثقفي وابو عمرو في روايه
وقتا علي وقت بفتح الها فيهما فاحتمل ان يكونا لغتين كالشعر والشعر واحتمل ان يكون المفتوح
مصدر وقت بالكسر يوقت وهنا وقرا الجحدري وقتاده وابو رجا والحسن وقصله دون الف
اي وقطامه قوله ان اشكر في ان وجهان احدهما انها مفسره الثاني انها مصدريه في محل نصب
بوصينا وهو قول الزجاج قوله معروفا صفه لمصدر محذوف اي صحابا معروفا وقيل الاصل
بمعروف قوله الي متعلق باناب ثم الي متعلق بمحذوف لانه خبر مرجعكم قوله انها ان تك ضمير
القصه والجمله الشرطيه مفسره للضمير وتقدم ان نافعا يقرا مثقال بالرفع علي ان كان تامه
وعطفا عليها وعلي هذا فيقال لم لحقت فعله تا التانيث قيل لاضافته الي مونث ولانه بمعني
زنه حبه وجوز الزمخشري في ضميرها ان يكون للهنه من السيئات والاحسان في قراه من
نصب مثقال وقيل الضمير يعود علي ما يفهم من سياق الكلام اي ان التي سالت عنها ان تك وفي
التفسير انه سال اباه ارايت الحبه تقع في مغاص البحر ايعلمها الله وقرا عبد الكريم الجحدري فتكن
بكسر الكاف وتشديد النون مفتوحه اي فتستقر وقرا محمد بن ابي محمد البعلبكي فتكن كذلك
الا انه مبني للمفعول وقتاده فتكن بكسر الكاف وتخفيف النون مضارع وكن اي استقر في وكنه
ووكره قوله من عزم عزم مصدر يجوز ان يكون بمعني مفعول اي من معزومات الامور وبمعني عازم
كقوله فاذا عزم الامر وهو مجاز بليغ وزعم المبرد ان العين تبدل حا فيقال حزم وعزم والصحيح انهما
مادتان مختلفتان اتفقا في المعني قوله ولا تصعر قرا ابن كثير وابن عامر وعاصم تصاعر بالف
وتخفيف العين والباقون دون الف وتشديد العين والرسم يحتملهما فانه رسم بغير الف وهما لغتان
لغه الحجاز التخفيف وتميم التثقيل فمن التثقيل قوله وكنا اذا الجبار صعر خده اقمنا له من ميله فتقوم
ويقال ايضا تصعد قال اقمنا له من خده المتصعد وهو من الميل وذلك ان المتكبر
يميل بخده تكبرا كقوله ثاني عطفه قال ابو عبيدا صله من الصعر دا ياخذ الابل في اعناقها
فتميل وتلتوي وتفسير اليزيدي له بانه التشدق في الكلام لا يوافق الايه هنا قوله واقصد
هذا قاصر بمعني اقتصد واسلك الطريقه الوسطي بين ذلك قواما وقري واقصد بالهمز قطع من
اقصد اذا سدد سهمه للرميه قوله من صوتك تبعيضيه وعند الاخفش يجوز ان تكون مزيده
ويويده قوله تعا يغضون اصواتهم وقيل من صوتك صفه لموصوف محذوف اي شيا من صوتك
وكانت الجاهليه تتمدح برفع الصوت قال جهير الكلام جهير العطاس جهير الردا جهير النعم

قوله

قوله ان انكر قيل انكر مبني من مبني للمفعول نحو اشغل من ذات النحيين وهو مختلف فيه ووحد
صوت لانه يراد به الجنس ولاضافته لجمع قوله نعمة قرا نافع وابو عمرو وحفص نعمه جمع نعمه مضافا
لها الضمير وظاهره حال منها والباقون نعمه بسكون العين وتنوين تا التانيث اسم جنس
يراد به الجمع ظاهره نعت لها وقرا ابن عباس ويحيي بن عماره واصبغ بابدال السين صادا وهي لغه
كلب يفعلون ذلك مع العين والحا والقاف وقد تقدم نظير هذه الجمله كلها في البقره والكلام علي أولو ونحو
وقرا علي والسلمي تبلكم بالتشديد قوله والبحر قرا ابو عمرو بالنصب والباقون بالرفع فالنصب من
وجهين احدهما العطف علي اسم ان اي ولو ان البحر ويمده الخبر الثاني النصب بفعل مضمر يفسره يمده
والواو حينئذ للحال والجمله حاليه ولم يحتج الي ضمير رابط بين الحال وصاحبها للاستغنا عنه بالواو
والتقدير ولو ان الذي في الارض حال كون البحر ممدودا بكذا واما الرفع فمن وجهين احدهما العطف
علي ان وما في حيزها وقد تقدم لك في ان الواقعه بعد لو مذهبان مذهب سيبويه الرفع علي الابتدا ومذهب
المبرد علي الفاعليه بفعل مقدر وهذا عايد ان هنا فعلي مذهب سيبويه يكون تقديره العطف ولو البحر
الا ان الشيخ قال انه لا يلي لو المبتدا اسما صريحا الا في ضروره كقوله لو بغير الما حلقي شرق وهذا
القول يؤدي الي ذلك ثم اجاب بانه يغتفر في المعطوف ما لا يغتفر في المعطوف عليه كقولهم رب رجل
واخيه يقولان ذلك وعلي مذهب المبرد يكون تقديره ولو ثبت البحر وعلي التقديرين يكون يمده جمله
حاليه من البحر الثاني ان البحر مبتدا ويمده الخبر والجمله حاليه كما تقدم في جمله الاشتغال والرابط
الواو وقد جعله الزمخشري سوالا وجوابا وانشد وقد اغتدي والطير في وكناتها معني بجره
حال اما من الموصول او من الضمير المستتر في الجار الواقع صله وافاد خبران قال الشيخ وفيه
دليل علي من يقول كالزمخشري ومن تعصب له من العجم علي ان خبر ان الواقعه بعد لو لا يكون اسما
البته لا جامدا ولا مشتقا بل يتعين ان يكون فعلا قال وهو باطل وانشد قول الشاعر
ولو انها عصفوره لحسبتها مسومه تدعو عبيدا وازنما وقال اخر
ما اطيب العيش لو ان الفتي حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم وقال اخر
ولو ان حيا فايت الموت فاته اخو الحرب فوق القارح العدوان قال وهو كثير في كلامهم
قلت وقد تقدم اول هذا الموضوع ان هذه الايه ونحوها يبطل كما قد قول المتقدمين في لو انها
حرف امتناع لامتناع اذ يلزم محذور عظيم وهو ان ما بعدها اذا كان منفيا لفظا فهو مثبت معني
وبالعكس قوله ما نفدت منفي لفظا فلو كان مثبتا معني فسد المعني فعليك بالالتفات الي

اول البقره وقرا عبد الله بن مسعود وبحر بالتنكير وفيه وجها معرفا وسوغ الابتدا بالنكره وقوعها
بعد واو الحال وهو معدود من مسوغات الابتدا بالنكره وانشدوا عليه
سرينا ونجم قد اضا فمذ بدا محياك اخفي ضوءه كل شارق ✱ وبهذا يظهر فساد قول من قال
ان في هذه القراه يتعين القول بالعطف علي ان كانه توهم انه ليس ثم مسوغ وقرا عبد الله وابي
تمده بالتانيث لاجل سبعه والحسن وابن هرمز وابن مصرف يمده بالبا من تحت مضمومه وكسر الميم
من امده وقد تقدم اللغتان في آخر الاعراف واوايل البقره قال الزمخشري فان قلت لم قيل
من شجره بالتوحيد قلت اريد تفصيل الشجر وتقصيها شجره شجره حتي لا يبقي من جنس الشجر واحده
الا قد بريت اقلاما وقال الشيخ وفيه وقوع المفرد موقع الجمع والنكره موقع المعرفه كقوله
ما ننسخ من ايه قلت وهذا بعيد بالمعني الذي ابداه الزمخشري وقال ايضا فان قلت الكلمات
جمع قله والموضع موضع تكثير فهلا قيل كلم قلت معناه ان كلماته لا تفي بكتبها البحار فكيف بكلمه
قلت يعني انه من باب التنبيه بطريق الاولي ورد الشيخ بان جمع السلامه متي عرف بال عم
العمد به او اضيف عم قلت للناس خلاف في ال هل تعم او لا وقد يكون الزمخشري ممن لا يري
العموم ولهذا الناس يسالون في بيت حسان لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحي البيت
ويقولون كيف اتي بجمع القله في مقام المدح ولم لم يقل الجفان فهو تقدير لما قال الزمخشري واعتراف
بان ال لا تؤثر في جمع القله تكثيرا قوله الا كنفس خبر ما خلقكم والتقدير الا كخلق نفس واحده
وبعثها وهنا الي اجل وفي الزمر لاجل لان المعنيين لايقان بالحرفين فلا عليك في ايهما وقع وقرا ابو عمرو
في روايه بما يعملون بيا الغيبه والباقون بالتاء خطابا قوله بنعمه الله يجوز ان يتعلق بتجري او بالمحذوف
علي انها حال ملتبسه بنعمه الله والاعمش والاعرج بنعمات جمعا وابن ابي عبله كذلك الا انه فتح النون
وكسر العين وموسي بن الزبير الفلك بضمتين قوله ختار مثال مبالغه من الختر وهو اشد
الغدر قال الاعشي بالابلق الفرد من تيما منزله حصن حصين وجار غير ختار
وقال عمرو بن معدي كرب فانك لو رايت ابا عمير ملات يديك من غدر وختر
وقالوا ان مددت لنا يدا من غدر مددنا لك باعا من ختر قوله ولا مولود جوزوا فيه
وجهين احدهما انه مبتدا وما بعده الخبر الثاني انه معطوف علي والد وتكون الجمله صفه له
وفيه اشكال وهو انه نفي عنه ان يجزي ووصفه بانه جاز وقد يجاب عنه بانه وان كان
جازيا عنه في الدنيا فليس جازيا عنه يوم القيمه فالحالان باعتبار زمنين وقد منع المهدوي ان

يكون

يكون مبتدا قال لان الجمله بعده صفه له فيبقي بلا خبر ولا مسوغ غير الوصف وهو سهو لان
النكره متي اعتمدت علي نفي ساغ الابتدا بها وهذا من اشهر مسوغاته وقال الزمخشري فان قلت
قوله ولا مولود هو جاز عن والده شيا هو وارد علي طريق من التوكيد لم يرد عليه ما هو معطوف
عليه قلت الامر كذلك لان الجمله الاسميه اكد من الفعليه وقد انضم الي ذلك قوله هو وقوله مولود
قال ومعني التوكيد في لفظ المولود ان الواحد منهم لو شفع للوالد الادني الذي ولد منه لم يقبل منه
فضلا ان يشفع لمن فوقه من اجداده لان الولد يقع علي الولد وولد الولد بخلاف المولود فانه للذي
ولد منك قال والسبب في مجيئه علي هذا السنن ان الخطاب للمومنين وعليتهم قبض اباوهم
علي الكفر فاريد حسم اطماعهم واطماع الناس فيهم والجمله من قوله لا يجزي صفه ليوم والعايد
محذوف اي فيه فيحذف برمته اما علي التدريج وقرا عكرمه لا يجزي مبنيا للمفعول وابو السمال
وابو السوار لا يجزي بالهمز من اجزا عنه اي اغني قوله شيا منصوب علي المصدر وهو من الاعمال
لان يجزي وجاز يطلبانه والعامل جاز علي ما هو المختار للحذف من الاول قوله فلا تغرنكم
العامه علي تشديد النون وابن ابي اسحق وابن ابي عبله ويعقوب بالخفيفه وسماك بن حرب
ويعقوب الغرور بالضم وهو مصدر والعامه بالفتح صفه مبالغه كشكور وفسر بالشيطان علي انه
يجوز ان يكون المضموم مصدرا واقعا وصفا للشيطان قوله ماذا تكسب يجوز ان تكون ما استفهاميه
فتعلق الدرايه وان تكون موصوله فتنتصب بها وقد عرف حكم ماذا اول الكتاب وتكرر في مواضع
قوله باي ارض متعلق بتموت وهو معلق للدرايه فهو في محل نصب وقرا موسي الاهوازي باية
ارض علي تانيثها وهي لغه ضعيفه كتانيث كل حيث قالوا كلتهن فعلق ذلك والبا ظرفيه بمعني
في اي في اي ارض نحو زيد بمكه اي فيها والله تعالي اعلم

سورة السجده

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تنزيل فيه اوجه احدها انه خبر عن الم لان الم يراد به السوره
وبعض القران وتنزيل بمعني منزل والجمله من قوله لا ريب فيه حال من الكتاب والعامل فيها
تنزيل لانه مصدر ومن رب متعلق به ايضا ويجوز ان يكون حالا من الضمير في فيه لوقوعه
خبرا والعامل فيه الظرف او الاستقرار الثاني ان يكون تنزيل مبتدا ولا ريب فيه خبره
ومن رب العالمين حال من الضمير في فيه ولا يجوز حينيذ ان يتعلق بتنزيل لان المصدر قد اخبر
عنه فلا يعمل ومن يتسع في الجار لا يبالي بذلك الثالث ان يكون تنزيل مبتدا ايضا ومن رب خبره

ولاريب حال او معترض الرابع ان يكون لاريب ومن رب العالمين خبران لتنزيل الخامس ان
يكون تنزيل خبر مبتدا مضمر وكذلك لاريب وكذلك من رب فتكون كل جملة مستقلة براسها
ويجوز ان يكونا حالين من تنزيل وان يكون من رب هو الحال ولاريب معترض واول البغى
مرتشد لهذا وانما اعدته لتطريه وجوز ابن عطية ان يكون من رب العالمين متعلقا بتنزيل
قال على التقديم والتاخير ورده الشيخ بانا اذا قلنا لاريب فيه اعتراض لم يكن تقديما وتاخيرا
بل لو تاخر لم يكن اعتراضا وجوز ايضا ان يكون متعلقا بلاريب اي لاريب فيه من جهة رب العالمين
وان وقع شك للكفرة فذلك لا يراعى قوله ام يقولون هي المنقطعة والاضراب انتقال لا ابطال
قوله بل هو الحق اضراب ثان ولو قيل بانه اضراب ابطال لنفس افتراه وحده لكان صوابا وعلى هذا
يقال كل ما في القران اضراب فهو انتقال الا هذا فانه يجوز ان يكون ابطالا لانه ابطال لقولهم اي
ليس هو كما قالوا مفترى بل هو الحق وفي كلام الزمخشري ما يرشد الى هذا فانه قال والضمير في فيه
راجع الى مضمون الجملة كانه قيل لاريب في ذلك اي في كونه من رب العالمين ويشهد لوجاهته ام يقولون
افتراه لان قولهم هذا مفترى انكار ان يكون من رب العالمين وكذلك قوله بل هو الحق من ربك
وما فيه من تقرير انه من عند الله وهذا اسلوب صحيح محكم قوله من ربك حال من الحق والعامل
فيه محذوف على القاعدة وهو العامل في لتنذر ايضا ويجوز ان يكون العامل في لتنذر غيره اي انزله
لتنذر غيره اي انزله لتنذر قوله قوما ما اتاهم الظاهر ان المفعول الثاني للانذار محذوف وقوما
هو الاول اذ التقدير لتنذر قوما العقاب وما اتاهم جملة منفية في محل نصب صفة لقوما يريد
الذين في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما افضل الصلاة والسلام وجعله الزمخشري كقوله لتنذر قوما ما
انذر اباؤهم فعلى هذا يكون من نذير هو فاعل اتاهم ومن مزيدة فيه وقوله من قبلك صفة لنذير
ويجوز ان يتعلق من قبلك باتاهم وجوز الشيخ ان تكون ما موصولة في الموضعين والتقدير لتنذر قوما
العقاب الذي اتاهم من نذير من قبلك ومن نذير متعلق باتاهم اي اتاهم على لسان نذير من
قبلك وكذلك لتنذر قوما ما انذر اباؤهم اي العقاب الذي انذره اباؤهم فما مفعوله في الموضعين
وانذر يتعدى الى اثنين قال تعالى فقل انذرتكم صاعقة وهذا القول جار على ظواهر القران
قال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير
قلت وهذا الذي قاله ظاهر ويظهر ان في الاية الاخرى وجها اخر وهو ان تكون ما مصدرية تقديره
لتنذر قوما انذارا مثل انذار اباءهم لان الرسل كلهم متفقون على كلمة الحق قوله ثم يعرج

العامة

العامة على بنائه للفاعل وابن ابي عبلة على بنائه للمفعول والاصل يعرج به ثم حذف الجار فارتفع
الضمير واستتر وهو شاذ يصلح للتوجيه مثلها قوله مما تعدون العامة على الخطاب والحسن
والسلمي وابن وثاب والاعمش بالغيبة وهذا الجار صفة لالف او لسنة قوله ذلك عالم. العامة
على رفع عالم والعزيز والرحيم على ان يكون ذلك مبتدا وعالم خبره والعزيز والرحيم خبران او
نعتان او العزيز الرحيم مبتدا وصفته والذي احسن خبره او العزيز الرحيم خبر مبتدا مضمر وقرا زيد
ابن علي بجر الثلاثة وتخريجها على اشكالها ان يكون ذلك اشارة الى الامر المدبر ويكون فاعلا ليعرج والاوصاف
الثلاثة بدل من الضمير في اليه كانه قيل ثم يعرج الامر المدبر اليه عالم الغيب اي الى عالم الغيب
وابو زيد برفع عالم وخفض العزيز الرحيم على ان يكون ذلك عالم مبتدا وخبرا والعزيز الرحيم بدلان من الهاء
في اليه ايضا وتكون الجملة بينهما اعتراضا قوله الذي احسن يجوز ان يكون تابعا لما قبله في قراءتي الرفع
والخفض وان يكون خبرا اخر وان يكون خبر مبتدا مضمر وان يكون منصوبا على المدح قوله خلقه قرا
ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بسكون اللام والباقون بفتحها فاما الاولى ففيها اوجه احدها ان يكون
خلقه بدلا من كل شيء بدل اشتمال من كل شيء والضمير عائد على كل شيء وهذا هو المشهور المتداول
الثاني انه بدل كل من كل والضمير على هذا عائد على الباري تعالى ومعنى احسن حسن لانه ما من
شيء خلقه الا وهو مرتب على ما تقتضيه الحكمة فالمخلوقات كلها حسنة الثالث ان يكون كل شيء
مفعولا اول وخلقه مفعولا ثانيا على ان يضمن احسن معنى اعطى والمعنى قال مجاهد اعطى كل شيء حسن
شكله والمعنى خلق كل شيء على شكله الذي خصه به الرابع ان يكون كل شيء مفعولا ثانيا قدم وخلقه مفعولا
اولا اخر على ان يضمن احسن معنى الهم وعرف قال الفراء الهم كل شيء خلقه فيما يحتاجون اليه
فيكون الهم ذلك قلت وابو البقاء ضمن احسن معنى عرف واعرب على نحو ما تقدم الا انه لا بد ان يجعل
الضمير لله تعالى ويجعل الخلق بمعنى المخلوق اي عرف مخلوقاته كل شيء يحتاجون اليه فيؤول المعنى
الى معنى قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى الخامس ان تعود الهاء على الله تعالى وان يكون خلقه
منصوبا على المصدر المؤكد لمضمون الجملة كقوله صنع الله وهو مذهب سيبويه اي خلقه خلقا
ورجح على بدل الاشتمال بان فيه اضافة المصدر الى فاعله وهو اكثر من اضافته الى المفعول وبانه
ابلغ في الامتنان لانه اذا قال احسن كل شيء كان ابلغ من احسن خلق كل شيء لانه قد يحسن
الخلق وهو المحاولة ولا يكون الشيء في نفسه حسنا واذا قال احسن كل شيء اقتضى ان كل شيء خلقه
حسن بمعنى انه وضع كل شيء في موضعه واما القراءة الثانية ففيها فعل ماض والجملة صفة

للمضاف او المضاف اليه فتكون منصوبة المحل او مجرورته قوله وبدأ العامة على الهمز وقرا
الزهري بدا بالف خالصة وهو خارج عن قياس تخفيفها اذ قياسه بين بين على ان الاخفش حكى
قريبا منه وجوز الشيخ ان يكون من لغة الانصار يقولون في بدا بدي يكسرون الدال وبعدها يا
كقول عبد الله بن رواحة الانصاري رضي الله عنه   بسم الاله وبه بدينا   ولو عبدنا غيره شقينا
قال وطي تقول في بقي بقا قال فاحتمل ان تكون قراءة الزهري من هذه اللغة اصله بدي ثم
صار بدا قلت فتكون القراءة مركبة من لغتين قوله وصف لكم هذا التفات من ضمير غايب
مفرد في قوله نسله الى خطاب جماعة قوله ايذا ضللنا تقدم اختلاف القرا في الاستفهامين في سورة
الرعد والعامل في اذا محذوف تقديره نبعث او نخرج لدلالة خلق جديد عليه ولا يعمل فيه خلق جديد
لان ما بعد ان والاستفهام لا يعمل فيما قبلهما وجواب اذا محذوف اذا جعلتها شرطية وقرا العامة ضللنا
بضاد معجمة ولام مفتوحة بمعنى ذهبنا وضعنا من قولهم ضل اللبن في الما وقيل غيبنا قال النابغة
فآب مضلوه بعين جلية   وغودر بالجولان حزم ونايل   والمضارع من هذا يضل بكسر العين
وهو كثير وقرا يحيى بن يعمر وابن محيصن وابو رجا بكسر اللام وهي لغة العالية والمضارع من هذا يضل
بالفتح وقرا علي وابو حيوة ضُلِّلنا بضم الضاد وكسر اللام المشددة من ضلله بالتشديد وقرا علي ايضا
وابن عباس والحسن والاعمش وابان بن سعيد صللنا بصاد مهملة ولام مفتوحة وعن الحسن ايضا
صللنا بكسر الصاد وهما لغتان يقال صل اللحم يصل ويصل بفتح الصاد وكسرها في الماضي مفتوح
العين ومكسورها ومعنى صل اللحم انتن وتغيرت رايحته ويقال ايضا اصل بالالف قال الشاعر
تلجلج مضغة فيها انيض   اصلت فهي تحت الكشح دا   وقال النحاس لا نعرف في اللغة صللنا
ولكن يقال صل اللحم واصل وخم واخم وقد عرفها غير ابي جعفر قوله يجحدون العامة على بنايه
للمفعول وزيد بن علي على بنايه للفاعل قوله ولو ترى في لو هذه وجهان احدهما انها لما كان
سيقع لوقوع غيره وعبر عنها الزمخشري بامتناع لامتناع وناقشه الشيخ في ذلك وقد تقدم في
اول البقرة تحقيقه وعلى هذا جوابها محذوف اي لرايت امرا فظيعا الثاني انها للتمني قال الزمخشري
كانه قيل وليتك ترى وفيها اذا كانت للتمني خلاف هل تقتضي جوابا ام لا وظاهر تقدير الزمخشري
هنا انه لا جواب لها قال الشيخ والصحيح ان لها جوابا وانشد قول الشاعر
فلو نبش المقابر عن كليب   فتخبر بالذنايب اي زير   بيوم الشعثمين لقر عينا   وكيف لقا من تحت القبور
قال الزمخشري ولو تجي في معنى التمني كقولك لو تاتيني فتحدثني كما تقول ليتك تاتيني فتحدثني

قال

قال ابن مالك ان اراد به الحذف اي وددت لو تاتيني فتحدثني فصحيح وان اراد انها موضوعة له فليس
بصحيح اذ لو كانت موضوعة له لم يجمع بينها وبينه كما لم يجمع بين ليت واتمنى ولا لعل واترجى
ولا الا واستثني ويجوز ان يجمع بين لو واتمنى تقول تمنيت لو فعلت كذا وهذا المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم
او غيره ظ ف واذ على بابها من المضي لان لو تصرف المضارع للمضي وانما جي هنا ماضيا لتحقق وقوعه
نحو اتى امر الله وجعله ابو البقا مما وقع فيه اذ موقع اذا ولا حاجة اليه قوله ناكسوا العامة على انه
اسم فاعل مضاف لمفعوله تخفيفا وزيد بن علي نكسوا فعلا ماضيا رؤسهم مفعول به قوله ربنا
على اضمار القول وهو حال اي قايلين ذلك وقدره الزمخشري يستغيثون بقولهم واضمار القول اكثر قوله
ابصرنا وسمعنا يجوز ان يكون المفعول مقدرا اي ابصرنا ما كنا نكذب وسمعنا ما كنا ننكر ويجوز ان لا يقدر
اي صرنا بصرا سميعين قوله صالحا يجوز ان يكون مفعولا به وان يكون نعت مصدر قوله لقا يومكم
يجوز في هذه الاية اوجه احدها انها من التنازع لان ذوقوا يطلب لقا يومكم ونسيتم يطلبه ايضا اي ذوقوا
عذاب لقا يومكم هذا بما نسيتم عذاب لقا يومكم هذا ويكون من اعمال الثاني عند البصريين ومن اعمال
الاول عند الكوفيين والاول اصح للحذف من الاول اذ لو اعمل الاول لاضمر في الثاني الثاني ان مفعول
ذوقوا محذوف اي ذوقوا العذاب بسبب نسيانكم لقا يومكم وهذا على هذين الاعرابين صفة ليومكم
الثالث ان يكون مفعول ذوقوا هذا والاشارة به الى العذاب والبا سببية ايضا اي فذوقوا هذا العذاب
بسبب نسيانكم لقا يومكم وقد بينوا عنه الظاهر هذ قوله تتجافى يجوز ان تكون مستانفا وان يكون
حالا وكذلك يدعون واذا جعل يدعون حالا احتمل ان يكون حالا ثانيا وان يكون حالا من الضمير في جنوبهم
لان المضاف جز والتجافي الارتفاع وعبر به عن ترك النوم قال ابن رواحة رضي الله عنه
يبيت يجافي جنبه عن فراشه   اذا استثقلت بالمشركين المضاجع   قوله خوفا وطمعا اما مفعول
من اجله واما حال واما مصدران لعامل مقدر قوله اخفي قراه حمزة اخفي فعلا مضارعا مسندا لضمير
المتكلم فلذلك سكنت ياوه لانه مرفوع ويؤيدها قراه ابن مسعود ما نخفي بنون العظمة والباقون اخفي ماضيا
مبنيا للمفعول فمن ثم فتحت ياوه وقرا محمد بن كعب اخفى ماضيا مبنيا للفاعل وهو الله تعالى ويؤيده قراة الاعمش
ما اخفيت مسندا للمتكلم وقرا عبد الله وابو الدردا وابو هريرة من قرات اعين جمعا بالالف والتا وما
يجوز ان تكون موصولة اي لا تعلم الذي اخفاه الله وفي الحديث ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وان تكون استفهامية معلقة لتعلم فان كانت متعدية لاثنين سدت مسدهما
او لواحد سدت مسده وجزا مفعول له او مصدر موكد لمعنى الجملة قبله واذا كانت استفهامية فهو

تعلي قراه من قرا ما بعدها فحلاه ما ضيا تكون في محل رفع بالابتدا والفعل بعدها الخبر وعلي قراه من قراه
مضارع تكون معه نفعها معنى فرح حال من ما قوله لا يستوون مستانف وروي عن رسول الله
صلي الله عليه انه كان يعتمد الوقف علي قوله فاسقا ثم يبتدي لا يستوون هذا كلمه جنه الماوي
بالافراد والعامه بالجمع وابو حيوه نزلا بضم وسكون وتقدم تخفيفه آخر ال عمران قوله الذي كنتم به
صفه لعذاب وجوز ابو البقا ان تكون صفه للنار وذكر علي معنى الجحيم والحريق قوله ثم اعرض
ثم هنا لبعد ما بين الرتبتين معنى وشبهها الزمخشري بقول الشاعر

وما يكشف الغما الا ابن حره يري غمرات الموت ثم يزورها قال استبعدان يزور غمرات الموت
بعدان راها وعرفها واطلع علي شدتها قوله في مريه قرا الحسن بالضم وهي لغه قوله من لقايه
في الها اقوال احدها انها عايده علي موسي والمصدر مضاف لمفعوله اي من لقايك موسي ليلة الاسرا
وامتحن المبرد الزجاج في هذه المسله فاجاب بما ذكر الثاني ان الضمير يعود علي الكتاب وحينيذ
يجوز ان تكون الاضافه للفاعل اي من لقا الكتاب لموسي او المفعول اي من لقا موسي الكتاب
لان اللقا تصح نسبته الي كل منهما الثالث انه يعود علي الكتاب علي حذف مضاف اي من لقا مثل
كتاب موسي الرابع انه عايد علي ملك الموت عليه السلام لتقدم ذكره الخامس عوده علي الرجوع
المفهوم من قوله الي ربكم ترجعون اي لا تك في مريه من لقا الرجوع السادس انه يعود علي ما
يفهم من سياق الكلام مما ابتلي به موسي من البلا والامتحان قاله الحسن اي لا بد ان تلقي ما لقي موسي
من قومه وهذه اقوال بعيده ذكرتها للتنبيه علي ضعفها والظاهر ان الضمير اما لموسي واما للكتاب
اي لا تشك في ان موسي لقي الكتاب وانزل عليه قوله لما قرا الاخوان بكسر اللام وتخفيف الميم
علي انها لام الجر وما مصدريه والجار متعلق بالجعل اي جعلنا هم كذلك لصبرهم ولايقانهم والباقون بفتحها
وتشديد الميم وهي التي تقتضي جوابا وتقدم فيها قول سيبويه والفارسي قوله يبصرون العامه
علي الغيبه وابن مسعود علي الخطاب التفاتا وقري الجرز بسكون الرا وقد تقدم اول الكهف
قوله يوم الفتح منصوب بلا ينفع ولا يجوز ما نعيه من ذلك وقد تقدم فيها مذاهب قوله منتظرون
العامه علي كسر الظا اسم فاعل والمفعول من انتظر محذوف اي انتظر ما يحل بهم انهم منتظرون
علي نعمهم ما يحل بك وقرا اليماني انهم منتظرون اسم مفعول والله تعالي اعلم الاحزاب

سوره الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله بما يعملون خبيرا وبعده تعملون بما تعملون بصيرا قراهما ابو عمرو

بيا

بيا الغيبه والباقون بيا الخطاب وهما واضحتان اما الغيبه في الاول فلقوله الكافرين والمنافقين
واما الخطاب فلقوله يا ايها النبي لان المراد هو وامته او خوطب بالجمع تعظيما كقوله
فان شيت حرمت النسا سواكم وجوز الشيخ ان يكون التفاتا يعني عن الغايبين الكافرين والمنافقين
وهو بعيد واما الغيبه في الثاني فلقوله اذ جاتكم جنود واما الخطاب فلقوله فلقوله يا ايها الذين
امنوا قوله اللاي قرا الكوفيون وابن عامر بيا ساكنه بعد همزه مكسوره وهذا هو الاصل في هذه
اللفظه لانه جمع التي معنى وابو عمرو والبزي اللاي بيا ساكنه وصلا بعد الف محضه في احد وجهيها
ولها وجه آخر سياتي ووجه هذه القراه انهما حذفا اليا بعد الهمزه تخفيفا ثم ابدلا الهمزه يا واسكناها
لتصير ورتها يا مكسورا ما قبلها كيا القاضي والغازي الا ان هذا ليس بقياس وانما القياس جعل
الهمزه بين بين قال ابو علي لا يقدم علي مثل هذا البدل الا ان يسمع قلت قال ابو عمرو
ابن العلا انها لغه قريش التي امر الناس ان يقروا بها وقال بعضهم لم يبدلوا وانما كتبوا فعبر
عنهم القرا بالابدال وليس بشي وقال ابو علي وغيره اظهار ابي عمرو اللاي يئسن يدل علي انه يسهل
ولم يبدل وهذا غير لازم لان البدل عارض فلذلك لم يدغم وقرا ابي ها ايضا وورش بهمزه مسهله بين بين
وهذا الذي زعم بعضهم انه لم يصح عنهم غيره وهو تخفيف قياسي واذا وقفوا سكنوا الهمزه ومتي سكنوها
استحال تسهيلها بين بين لزوال حركتها فتقلب يا لوقوعها ساكنه بعد كسره وليس من مذهبهم
تخفيفها فتقد همزه وقرا قنبل وورش بهمزه مكسوره دون يا حذفا اليا واجتزا عنها بالكسره
وهذا الخلاف بعينه جار في المجادله ايضا والطلاق قوله تظاهرون قرا عاصم تظاهرون بضم التا
وكسر الها بعد الف مضارع ظاهر وابن عامر تظاهرون بفتح التا والها وتشديد الظا مضارع تظاهر
والاصل تتظاهر الا انهما حذفا احديهما وهما طريقان في تخفيف هذا النحو الادغام واما الحذف وقد
تقدم تحقيقه في نحو تذكرون وتذكر مثقلا ومخففا وتقدم نحو في البقره ايضا والباقون تظهرون
بفتح التا والها وتشديد الظا والها دون الف والاصل تتظهرون بتاين فادغم نحو تذكرون
وقرا الجميع في المجادله كهذا الا في قوله تظهرون من نسايهم الا الاخوين فانهما خالفا اصلهما
هنا فقرا في المجادله بتشديد الظا كقراه ابن عامر والظهار مشتق من الظهر واصله ان يقول
الرجل لامراته انت علي كظهر امي وانما لم يقرا الاخوان بالتخفيف في المجادله لعدم المسوغ له
وهو الحذف لان الحذف انما كان لاجتماع مثلين وهما التاان وفي المجادله يا من تحت وتا من فوق
فلم يجتمع مثلان فلا حذف فاضطر الي الادغام هذا ما قدر به متواترا وقرا ابن وثاب تظهرون

بضم التاء وسكون الظا وكسر الها مضارع اظهر ومنه ايضا تظهرون بفتح التا والظا مخففه وتشديد الها
والاصل تتظهرون مضارع تظهر مشددا فحذف احدى التائين وقرا الحسن تُظَهِّرون بضم التا وفتح
الظا مخففه وتشديد الها مكسوره مضارع ظهّر مشددا وعن ابي عمرو تَظَهَّرون بفتح التا والها
وسكون الظا مضارع ظهر مخففا وقرا ابي وهي في مصحفه كذلك تتظاهرون بتاين فهذه تسع
قراات اربع متواتره وخمس شاذه واخذ هذه الافعال من لفظ الظهر كاخذ لبّى من التلبيه وافف
من اف وانما عدي بمن لانه ضمن معنى التباعد كانه قيل يتباعدون من نسايهم بسبب الظهار كما
تقدم في تعديه الايلا بمن في البقره قوله ذلكم قولكم مبتدا وخبر اي دعاوكم الادعيا ابنا مجرد قول
لسان من غير حقيقه والادعيا جمع دعي بمعنى مدعو فعيل بمعنى مفعول واصله دعيو فادغم
ولكن جمعه على ادعيا غير مقيس لان افعلا انما يكون جمعا لفعيل المعتل اللام اذا كان بمعنى فاعل
نحو تقي واتقيا وغني واغنيا وهذا وان كان فعيلا معتل اللام الا انه بمعنى مفعول فكان قياس جمعه
على فعلى كقتيل وقتلى وجريح وجرحى ونظير هذا في الشذوذ قولهم اسير واسرا والقياس اسرى
وقد سمع فيه الاصل قوله هو اقسط اي دعاوهم لاباهم فاضمر المصدر لدلالة فعله عليه كقوله
اعدلوا هو اقرب قوله ولكن ما تعمدت يجوز في ما وجهان احدهما انها مجرورة المحل عطفا على ما قبلها
المجرور بفي والتقدير ولكن الجناح فيما تعمدت الثاني انها مرفوعه المحل بالابتدا والخبر محذوف تقديره
تواخذون به او عليكم فيه الجناح ونحو قوله وازواجه امهاتهم اي مثل امهاتهم في الحكم ويجوز
ان يكون من التشبيه ويجعلون امهاتهم مبالغة قوله بعضهم يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون
بدلا من اولوا الثاني انه مبتدا وما بعده خبره والجملة خبر الاول قوله في كتاب الله يجوز ان
يتعلق باولى لان افعل التفضيل يعمل في الظرف ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير
في اولى والعامل فيها اولى لانها شبيهه بالظرف ولا يجوز ان تكون حالا من اولوا للفصل بالخبر
ولانه لا عامل فيها قوله من المومنين يجوز فيه وجهان احدهما انها من الجارة للمفضول كهي في
زيد افضل من عمرو والمعنى واولوا الارحام اولى بالارث من المومنين والمهاجرين الاجانب الثاني
انها للبيان جي بها بيانا لاولى الارحام فتتعلق بمحذوف اي اعني والمعنى واولوا الارحام من المومنين
اولى بالارث من الاجانب قوله الا ان تفعلوا هذا استثنا من غير الجنس مستثنى من معنى
الكلام وفحواه اذ التقدير اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في الارث وغيره لكن اذا فعلتم مع غيرهم
من اوليايكم خيرا كان ذلك ه وعُدّي تفعلوا بالى لتضمنه معنى تدخلوا قوله واذ اخذنا يجوز فيه

وجهان

وجهان احدهما ان يكون منصوبا باذكر اي واذكر اذ اخذنا الثاني ان يكون معطوفا على محل في الكتاب
فيعمل فيه مسطورا اي كان هذا الحكم مسطورا في الكتاب ووقت اخذنا قوله ميثاقا غليظا
هو الاول وانما كرر لزيادة صفته وايذانا بتوكيده قوله ليسال فيها وجهان احدهما انها لام كي
اي اخذنا ميثاقهم ليسال المومنين عن صدقهم والكافرين عن تكذيبهم فاستغنى عن الثاني بذكر
مسببه وهو قوله واعد ومفعول صدقهم محذوف اي صدقهم عهدهم ويجوز ان يكون صدقهم في معنى
تصديقهم ومفعوله محذوف ايضا اي عن تصديقهم الانبيا قوله واعد يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون
معطوفا على ما دل عليه ليسال الصادقين اذ التقدير فاثاب الصادقين واعد للكافرين الثاني
انه معطوف على اخذنا لان الله تعالى اكد على الانبيا الدعوة الى دينه لاثابة المومنين واعد للكافرين
وقيل انه قد حذف من الثاني ما اثبت مقابله في الاول ومن الاول ما اثبت مقابله في الثاني
والتقدير ليسال الصادقين عن صدقهم فاثابهم ويسال الكافرين عما اجابوا به رسلهم واعد لهم عذابا
اليما قوله اذ جاتكم يجوز ان يكون منصوبا بنعمه اي النعمه الواقعه في ذلك الوقت ويجوز ان يكون منصوبا
باذكروا على ان يكون بدلا من نعمه بدل اشتمال قوله اذ جاوكم بدل من اذ الاولى وقرا الحسن وجنود
بفتح الجيم والعامه بضمها وجنودا عطف على ريحا ولم تروها صفة لهم وروي عن ابي عمرو وابي بكر لم
يروها بالغيبه قوله الحناجر جمع حنجره وهي راس الغلصمه والغلصمه منتهى الحلقوم والحلقوم
مجرى الطعام والشراب وقيل الحلقوم مجرى النفس والمري مجرى الطعام والشراب وهو تحت
الحلقوم وقال الراغب راس الغلصمه من خارج قوله الظنونا قرا نافع وابن عامر وابو بكر باثبات
الف بعد نون الظنونا ولام الرسولا في قوله واطعنا الرسولا ولام السبيلا في قوله فاضلونا السبيلا
وصلا ووقفا موافقة للرسم لانهن رسمن في المصحف كذلك وايضا فان هذه الالف تشبه هاء السكت
لبيان الحركه وهاء السكت تثبت وقفا للحاجه اليها وقد تثبت وصلا اجرا للوصل مجرى الوقف كما
تقدم في البقره والانعام فكذلك هذه الالف وقرا ابو عمرو وحمزة بحذفها في الحالين لانها لا اصل لها
وقولهم اجريت الفواصل مجرى القوافي غير معتد به لان القوافي يلزم الوقف عليها غالبا والفواصل
لا يلزم ذلك فيها فلا تشبه بها والباقون باثباتها وقفا وحذفها وصلا اجرا للفواصل مجرى القوافي
في ثبوت الف الاطلاق كقوله استاذنك الله بالوفا وبالعدل وولى الملامة الرجلا وقوله
اقلي اللوم عاذل والعتابا وقولي ان اصبت لقد اصابا ولانها كهاء السكت وهي تثبت وقفا وتحذف
وصلا قلت كذا يقولون تشبيها للفواصل بالقوافي وانا لا احب هذه العبارة فانها منكرة لفظا

المعنيان ح

ولا خلاف في قوله وهو يهدي السبيل انها بغير الف في الحالين قوله هنالك منصوب بابتلي وقيل
بيظنون واستضعفه ابن عطيه وفيه وجهان اظهرهما انه ظرف مكان بعيد اي في ذلك المكان الدحض
وهو الخندق الثاني انه ظرف زمان وانشد بعضهم على ذلك ، واذا الامور تعاظمت وتشاكلت
فهناك يعترفون اين المفزع قوله وزلزلوا قرا العامة بضم الزاي الاولى وكسر الثانيه على اصل
ما لم يسم فاعله وروى غير واحد عن ابي عمرو كسر الاولى وروى الزمخشري عنه اشمامها كسرا
ووجه هذه القراءة ان يكون اتبع الزاي الاولى للثانيه في الكسر ولم يعتد بالساكن لكونه غير حصين
كقولهم مِنتِن بكسر الميم والاصل ضمها قوله زلزالا مصدر مبين للنوع بالوصف والعامة على كسر
الزاي وعيسى والجحدري فتحاها وهما لغتان في مصدر الفعل المضعف اذا جا على فعلال نحو زلزال
وقلقال وصلصال وقد يراد بالمفتوح اسم الفاعل نحو صلصال بمعنى مصلصل وزلزال بمعنى مزلزل
قوله يا اهل يثرب يثرب اسم المدينه وامتناع صرفها اما للعلميه والوزن او للعلميه والتانيث واما
يثرب بالتا المثناة وفتح الرا فموضع اخر قال الشاعر ، مواعيد عرقوب اخاه بيثرب ، قوله لا مقام لكم
قرا حفص بضم الميم ونافع وابن عامر بضم ميمه ايضا في الدخان في قوله ان المتقين في مقام ولم يختلف
في الاول انه بالفتح وهو مقام كريم والباقون بفتح الميم في الموضعين والضم والفتح مفهومان من سوره
مريم عند قوله خير مقاما قوله عورة اي ذات عورة وقيل منكشفه للسارق قال الشاعر
له الشدة الاولى اذا القرن اعورا ، وقرا ابن عباس وابن يعمر وقتادة وابو رجا وابو حيوة
وآخرون عَوِرة بكسر الواو وكذلك عورا هي بعورة وهي اسم فاعل يقال عور المنزل يعور
عورا فهو عَوِر وبيوت عَوِرة قال ابن جني تصحيح الواو شاذ يعني حيث تحركت وانفتح ما
قبلها ولم تقلب الفا وفيه نظر لان شرط ذلك في الاسم الجاري على الفعل ان يعتل فعله نحو مقام
ومقال واما هذا ففعله صحيح نحو عَوِر وانما صح الفعل وان كان فيه مقتضى الاعلال لما ذكر احد
وهو انه في معنى ما لا يعل وهو اعور ولذلك لم يتعجب من عور وبابه واعور المنزل بدت عورته
واعور الفارس بدا منه خلل للضرب قال الشاعر ، متى تلقهم لم تلق في البيت معورا
ولا الضيف مسجونا ولا الجار مرسلا ، قوله من اقطارها الاقطار جمع قطر بضم القاف وهي الناحيه
وفيه لغه قتر واقتار بالتا والقطر الجانب ايضا ومنه قطرته اي القيته على قطره فتقطر اي وقع عليه
قال الشاعر ، قد علمت سلمى وجاراتها ، ما قطر الفارس الا انا ، ومن المثل الانفاض يقطر
الجلب تفسيره ان القوم اذا انفضوا اي فني زادهم احتاجوا الى جلب الابل وسمي النقط قطرا لسقوطه

قوله

قوله ثم سئلوا قرا مجاهد سُوْيِلوا بواو ساكنه ثم يا مكسوره كقوتلوا حكى ابو زيد هما يتسايلان
بالواو والحسن سُولوا بواو ساكنه فقط فاحتمل وجهين ان يكون اصلها سُيلوا كالعامه ثم خففت
الكسره فسكنت كقولهم في ضُرِب بالكسر ضُرْب بالسكون فسكنت الهمزة بعد ضمه فقلبت
واوا نحو بُوس في بُؤس الثاني ان يكون من لغه الواو ونقل عن ابي عمرو انه قرا سِيلوا بيا ساكنه
بعد كسره نحو قيلوا قوله لاتوها قرا نافع وابن كثير بالقصر بمعنى لجاؤوها وغشيوها والباقون بالمد
بمعنى لاعطوها ومفعوله الثاني محذوف تقديره لآتوها السائلين والمعنى ولو دخلت البيوت او المدينه
من جميع نواحيها ثم سُيل اهلها الفتنه لم يمتنعوا من اعطائها وقراه الحسن لاتوها فقراه القصر
غير عكس هذا المعنى الخاص قوله الا يسيرا اي الا تلبثا او الا زمانا يسيرا وكذلك قوله
الا قليلا اي الا متاعا او الا زمانا قليلا قوله لا يولون جواب لقوله عاهدوا لانه في معنى اقسموا ،
وجي به على اللفظ فجا بلفظ الغيبه ولو جا على حكايه المعنى لقيل لا نولي والمفعول الاول محذوف اي
لا يولون العدو الادبار قال ابو البقا وقرى بتشديد النون وحذف الواو على تاكيد جواب القسم
قلت ولا اظن هذا الا غلطا منه وذلك انه اما ان يقرا مع ذلك بلا النافيه او بلام التاكيد الاول لا يجوز لان
المضارع المنفي بلا لا يوكد بالنون الا ما ندر مما لا يقاس عليه والثاني فاسد المعنى قوله ان فررتم جوابه
محذوف لدلاله النفي قبله عليه او متقدم عند من يرى ذلك قوله واذن لا تمتعون اذن جواب وجزا
ولما وقعت بعد عاطف جاز على الاكثر ولهم لم تعمل وقد يشذ وهنا ما شذ في الاسوا فلهم ينقل بالنصب
والعامه على الخطاب في تمتعون وقرى بالغيبه قوله من ذا الذي قد تقدم في البقره قال الزمخشري
فان قلت كيف جعلت الرحمه قرينه السو في العصمه ولا عصمه الا من السو قلت معناه او يصيبكم
بسو ان اراد بكم رحمه فاختصر الكلام واجري مجرى قوله متقلدا سيفا ورمحا او حمل الثاني
على الاول لما في العصمه من معنى المنع قال الشيخ اما الوجه الاول ففيه حذف جمله لا ضروره
تدعو الى حذفها الثاني هو الوجه لا سيما اذا قدر مضاف محذوف اي لا يمنعكم من مراد الله قلت واين
الثاني من الاول ولو كان معه حذف جمل قوله هلم قد تقدم الكلام فيه اخر الانعام وهو هاهنا
متعد لنصبه مفعوله وهو شهداكم بمعنى احضروا هلم هنا بمعنى احضروا وتعالوا وقال الزمخشري هنا
يوذن بانه متعد ايضا وحذف مفعوله فانه قال وهلموا الينا اي قربوا انفسكم قال وهو صوت
سمي به فعل متعد مثل احضر وقرب يعني تسميته اياه صوتا نظرا الى اصلها الاصوات وهو
ليس هذا منها قوله اشحة العامه على نصبه وفيه وجهان اصحهما انه منصوب على الشتم الثاني

علي الحال وفي العامل فيه اوجه احدها كانوا يانون قاله الزجاج الثاني هلم الينا قاله الطبري الثالث يعوقون مضمرا قاله الفرا الرابع المعوقين الخامس القايلين ورد هذان الوجهان الاخيران بانه فيهما الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي ومعني الرد نظر لان الفاصل بين ابعاض الصلة من متعلقاتها وانما يظهر الرد علي الوجه الرابع لانه قد عطف علي الموصول قبل تمام صلته فتامله فانه حسن واما ولا ياتون فمعترض والمعترض لا يمنع من ذلك وقرا ابن ابي عبلة اشحة بالرفع علي خبر ابتدا مضمر اي هم اشحة واشحة جمع شحيح وهو جمع لا ينقاس اذ قياس فعيل الوصف الذي عينه ولامه من واد واحد ان يجمع علي افعلا نحو خليل واخلا وظنين واظنا وضنين واضنا وقد سمع اشحا وهو القياس والشح البخل وتقدم في ال عمران قوله ينظرون في محل حال من مفعول رايتهم لان الروية بصرية قوله تدور اما حال ثانية واما حال من ينظرون الثاني قوله كالذي يغشي يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون حالا من اعينهم اي تدور اعينهم حال كونها مشبهة عين الذي يغشي عليه من الموت الثاني انه نعت مصدر مقدر لقوله ينظرون تقديره ينظرون اليك نظرا مثل نظر الذي يغشي عليه من الموت ويويده الاية الاخري ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت الثالث انه نعت لمصدر مقدر ايضا لتدور اي دورانا مثل دوران عين الذي وفي هذين الوجهين مصدر تشبيهي قوله سلقوكم يقال سلقه اي اجترا عليه في خطابه وخاطبه مخاطبة بليغة واصله البسط ومنه سلق امراته اي بسطها وجامعها قال مسيلمة لسجاح لعنهما الله فان شيت سلقناك وان شيت علي اربع والسليقة الطبيعة المتاتية والسليق المطمئن من الارض وخطيب مسلاق ويقال بالصاد قال الشاعر فصلقنا في مراد صلقة وصداء الحقتهم بالثلل واشحة نصب علي الحال من فاعل سلقوكم وابن ابي عبلة بالرفع علي ما تقدم في اختها قوله يحسبون يجوز ان يكون مستانفا اي هم من الخوف بحيث انهم لا يصدقون ان الاحزاب قد ذهبوا عنهم ويجوز ان يكون حالا من احد الضماير المتقدمة اذا صح المعني بذلك ولم تبعد العامل كذا قال ابو البقا قوله بادون هذه قراة العامة جمع باد وهو المقيم بالبادية وقرا عبد الله وابن عباس وطلحة وابن يعمر بدي بضم البا وتشديد الدال مقصورا كغاز وغزي وسار وسري وليس بقياس وانما قياسه في التكسير بداه كقضاه وقاض ولكن حمل علي الصحيح لقولهم ضرب ورويَ عن ابن عباس ايضا قراة ثانية بدي بزنة عدي وثالثة بدو فعلا ماضيا قوله يسالون يجوز ان يكون

مستانفا

٨٠

مستانفا وان يكون حالا من فاعل يحسبون والعامة علي سكون السين بعدها همزة ونقل ابن عطية عن ابي عمرو وعاصم بنقل حركة الهمزة الي السين كقوله سل بني اسرايل وهذه ليست بالمشهورة عنهما ولعلها نقلت عنهما شاذة وانما هي معروفة بالحسن والاعمش وقرا زيد بن علي والجحدري وقتادة والحسن يساءلون بتشديد السين والاصل يتساءلون فادغم اي يسال بعضهم بعضا قوله اسوة قرا عاصم بضم الهمزة حيث وقعت هذه اللفظة والباقون بالكسر وهما لغتان كالعدوة والعدوة والقدوة والقدوة والاسوة بمعني الاقتدا وهو اسم وضع موضع المصدر وهو الايتسا فالاسوة من الايتسا كالقدوة من الاقتدا وايتسي فلان بفلان اي اقتدي به واسوة اسم كان وفي الخبر وجهان احدهما هو لكم فيجوز في الجار الاخر وجوه التعلق بما تعلق به الخبر او بمحذوف علي انه حال من اسوة اذ لو تاخر لكان صفة او بكان علي مذهب من يراه الثاني ان الخبر هو في رسول الله ولكم علي ما تقدم في في رسول الله او يتعلق بمحذوف علي التبيين اعني لكم قوله لمن كان يرجو فيه اوجه احدها انه بدل من الكاف في لكم قاله الزمخشري وقد منعه ابو البقا وتابعه الشيخ قال ابو البقا هو بدل من ضمير المخاطب باعادة الجار ومنع منه الاكثرون لان ضمير المخاطب لا يبدل منه وقال الشيخ قال الزمخشري بدل من لكم كقوله للذين استضعفوا لمن امن منهم قال ولا يجوز علي مذهب جمهور البصريين ان يبدل من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب بدل شي من شي وهما لعين واحدة واجاز ذلك الكوفيون والاخفش وانشد بكم قريش كفينا كل معضلة وام نهج الهدي من كان ضليلا قلت لا نسلم ان هذا بدل شي من شي وهما لعين واحدة بل بدل بعض من كل باعتبار الواقع لان الخطاب في قوله لكم اعم من من كان يرجو الله وغيره ثم خصص ذلك العموم لان المتاسي به عليه السلام في الواقع انما هم المومنون وبذلك علي ما قلته ظاهر تشبيه الزمخشري هذه الاية باية الاعراف واية الاعراف البدل فيها بدل كل من كل ويجاب بانه انما قصد التشبيه في مجرد اعادة العامل الثاني ان يتعلق بمحذوف علي انه صفة لحسنة الثالث ان يتعلق بنفس حسنة قالهما ابو البقا ومنع ان يتعلق باسوة قال لانها قد وصفت وكثيرا اي ذكرا كثيرا قوله وصدق الله ورسوله من تكرير الظاهر تعظيما كقوله لا اري الموت يسبق الموت شي ولانه لو اعادهما مضمرين لجمع بين اسم الباري تعالي واسم رسوله في لفظة واحدة فكان يقول وصدقا والنبي صلي الله عليه قد كره ذلك ورد علي من قاله حيث قال من يطع الله ورسوله

فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له بيس خطيب القوم انت قال ومن يعص الله ورسوله
قصدا الي تعظيم الله فقيل انما رد عليه لانه وقف علي يعصهما فعلي الاول استشكل بعضهم
قوله عليه السلام حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما فقد جمع بينهما في ضمير واحد
واجيب بان النبي صلي الله عليه اعرف بقدر الله تعالى منا فليس لنا ان نقول كما يقول
قوله وما زادهم فاعل زادهم ضمير الوعد اي وما زادهم وعد الله او الصدق وقال مكي
ضمير النظر لان قوله لما راي بمعنى لما نظر وقال ايضا وقيل ضمير الروية وانما ذكر لان تانيثها
غير حقيقي ولم يذكر غيرهما وهذا عجيب منه حيث حجر واسعا مع الغنية عنه وقرا ابن ابي عبلة
وما زادوهم بضمير الجمع ويعود للاحزاب لان النبي صلي الله عليه اخبرهم ان الاحزاب تاتيهم بعد
عشر او تسع قوله صدقوا صدق يتعدي لاثنين لثانيهما بحرف الجر ويجوز حذفه ومنه المثل
صدقني سن بكره اي في سن بكره والآية يجوز ان تكون من هذا والاول محذوف اي صدقوا الله
فيما عاهدوا الله عليه ويجوز ان يتعدي لواحد كقولك صدقني زيد وكذبني عمرو اي قال لي
الصدق وقال لي الكذب ويكون المعاهد عليه مصدوقا مجازا كانهم قالوا للشي المعاهد عليه
لنوفين لك وقد فعلوا وما بمعنى الذي ولذلك عاد عليها الضمير في عليه وقال مكي ما في موضع
نصب بصدقوا وهي والفعل مصدر تقديره صدقوا العهد اي وفوا به وهذا يرده عود الضمير
الا ان الاخفش وابن السراج يذهبان الي اسميه ما المصدريه قوله قضى نحبه النحب
ما التزمه الانسان واعتقد الوفا به قال عشيه فر الحارثيون بعدما قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر
وقال آخر بطخفه جالدنا الملوك وخيلنا عشيه بسطام جرين علي نحب
اي علي امر عظيم والنذر يقال نحب فلان اي نذر نذرا التزمه ويعبر به عن الموت كقولهم قضى اجله
لما كان الموت لا بد منه جعل كالشي الملتزم والنحيب البكا معه صوت والنحاب السعال
قوله ليجزي الله في اللام وجهان اصحهما انها لام العلة الثاني انها لام الصيروره وفيما تتعلق
به اوجه اما بصدقوا واما بزادهم واما بما بدلوا وعلي هذا قال الزمخشري جعل المنافقون
كانهم قصدوا عاقبه السو وارادوها بتبديلهم كما قصد الصادقون عاقبه الصدق بوفائهم
لان كلا الفريقين مسوق الي عاقبته من الثواب والعقاب فكانهما استويا في طلبهما والسعي
لتحصيلها قوله ان شا جوابه مقدر وكذلك مفعول شا اي ان شا تعذيبهم عذبهم فان قيل
عذابهم متحتم فكيف يصح تعليقه علي المشيه وهو قد شا تعذيبهم اذا ماتوا علي النفاق فاجاب

ابن عطيه بان تعذيب المنافقين ثمره ادامتهم الاقامه علي النفاق الي موتهم والتوبه موازنه
لتلك الاقامه وثمره التوبه تركهم دون عذاب فهما درجتان اقامه علي نفاق او توبه منه وعنهما
ثمرتان تعذيب او رحمه فذكر تعالى علي جهه الايجاز واحده من هاتين وواحده من هاتين ودل
ما ذكر علي ما ترك ذكره ويدل علي ان معنى قوله ليعذب ليديمهم علي النفاق قوله ان شا
ومعادلته بالتوبه وحرف او وقال الشيخ وكان ما ذكر يول الي ان التقدير ليقيموا علي النفاق
فيموتوا عليه ان شا فيعذبهم او يتوب عليهم فيرحمهم فحذف سبب التعذيب واثبت المسبب
وهو التعذيب واثبت سبب الرحمه والغفران وحذف المسبب وهو الرحمه والغفران قوله
بغيظهم يجوز ان تكون سببيه وهو الذي عبر عنه ابو البقا بالمفعول اي انها معدبه الثاني ان
تكون للمصاحبه فتكون حالا اي مغيظين قوله لم ينالوا خيرا حال ثانيه او حال من الحال
الاولى فهي متداخله ويجوز ان تكون حالا من الضمير المجرور بالاضافه وجوز الزمخشري فيها
ان تكون بيانا للحال الاولى او مستانفه ولا يظهر البيان الا علي البدل والاستيناف بعيد قوله
وانزل الذين اي وانزل الله ومن اهل الكتاب بيان للموصول فيتعلق بمحذوف ويجوز ان يكون
حالا من صياصيهم متعلق بانزل ومن لابتدا الغايه والصياصي جمع صيصيه وهي الحصون
ويقال لكل ما يمتنع به ويتحصن صيصيه ومنه قيل لقرن الثور ولشوكه الديك صيصيه
والصياصي ايضا شوك الحاكه ويتخذ من حديد قال دريد بن الصمه كوقع الصياصي في النسيج الممدد
قوله فريقا تقتلون فريقا منصوب بما بعده وكذلك فريقا منصوب بما قبله والجمله مبينه ومقرره
لقذف الله الرعب في قلوبهم والعامه علي الخطاب في الفعلين وابن ذكوان في روايه بالغيبه فيهما
واليماني بالغيبه في الاول فقط وابو حيوه تاسرون بضم السين قوله لم تطوها الجمله صفه لارضا
والعامه علي همزه مضمومه ثم واو ساكنه مضارع وطي وزيد بن علي تطوها بواو بعدها مفتوحه
ووجهها انها ابدل الهمزه الفا علي غير قياس كقوله ان الاسود لتهدي في مرابضها فلما
اسند للواو التقي ساكنان فحذف اولهما نحو لم تروها وهذا احسن من ان تقول ثم اجري الالف
المبدله من الهمزه مجرى الالف المتاصله فحذفها جزما لان الاحسن هناك ان لا تحذف اعتدادا
باصلها واستشهد بعضهم علي الحذف بقول زهير جري متي يظلم يعاقب بظلمه سريعا والا يبد بالظلم يظلم
قوله امتعكن واسرحكن العامه علي جزمهما وفيه وجهان احدهما انه مجزوم علي جواب الشرط
وما بين الشرط وجزائه معترض ولا يضر دخول الفا علي جمله الاعتراض ومثله في دخول الفا

قوله الشاعر واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا يريد واعلم ان سوف ياتي
الثاني ان الجواب قوله فتعالين وامتعكن جواب لهذا الامر وقرا زيد بن علي امتعكن بتخفيف
التا من امتعه وقرا حميد الخزاز امتعكن واسرحكن بالرفع فيهما علي الاستيناف وسراحا قايم
مقام التسريح قوله من يات منكن العامه علي يات باليا من تحت حملا علي لفظ من وزيد بن
علي والجحدري ويعقوب بالتا من فوق حملا علي معناها لانه ترشح لقوله منكن ومنكن حال
من فاعل يات وتقدم القراه في مبينه بالنسبه لكسر اليا وفتحها في النسا قوله يضاعف
قرا ابو عمرو يضعف باليا من تحت وتشديد العين مفتوحه علي البنا للمفعول العذاب بالرفع
لقيامه مقام الفاعل وقرا ابن كثير وابن عامر نضعف بنون العظمه وتشديد العين مكسوره علي
البنا للفاعل العذاب بالنصب علي المفعول به وقرا الباقون يضاعف من المفاعله مبنيا للمفعول
العذاب بالرفع لقيامه مقام الفاعل وقد تقدم توجيه التضعيف والمضاعفه في سوره البقره فاغني عن
اعادته وتعمل صالحا نوتها قرا الاخوان يعمل صالحا ويوت باليا من تحت فيهما والباقون وتعمل
بالتا من فوق نوتها بالنون فاما اليا في يعمل فلاجل الحمل علي لفظ من وهو الاصل والتا من
فوق علي معناها اذ المراد بها مونث وقد رشح هذا تقدم لفظ المونث وهو منكن ومثله قوله
وان من النسوان من هي روضه لما تقدم قوله من النسوان رجح المعني فحمل عليه واما يوتها
باليا من تحت فالضمير لله تعالي لتقدمه في لله ورسوله وبالنون فهي نون العظمه وفيه انتقال من
الغيبه الي التكلم وقرا الجحدري ويعقوب وابن عامر في روايه وابو جعفر وشيبه تقنت بالتا من
فوق حملا علي المعني وكذلك وتعمل قال ابو البقا ان بعضهم قرا ومن تقنت بالتا نيث
حملا علي المعني ويعمل بالتذكير حملا علي اللفظ قال فقال بعض النحويين هذا ضعيف لان
التذكير اصل فلا يجعل تبعا للتانيث وما عللوه به قد جا مثله في القران قال تعالي خالصه
لذكورنا ومحرم علي ازواجنا قوله كاحد من النسا قال الزمخشري احد في الاصل بمعني
وحد وهو الواحد ثم وضع في النفي العام مستويا فيه المذكر والمونث والواحد وما وراه والمعني
لستن كجماعه واحده من جماعات النسا اي اذا تقصيت جماعه النسا واحده واحده لم يوجد
منهن جماعه واحده تساويكن في الفضل والسابقه ومنه قوله والذين امنوا بالله ورسله
ولم يفرقوا بين احد منهم يريد بين جماعه واحده منهم تسويه بين جميعهم في انهم علي الحق المبين
قال الشيخ اما قوله احد في الاصل بمعني وحد وهو الواحد فصحيح واما قوله وضع

الي

الي قوله وما وراه فليس بصحيح لان الذي يستعمل في النفي العام مدلوله غير مدلول واحد لان واحدا
ينطلق علي كل شي اتصف بالوحده واحدا المستعمل في النفي العام مختص بمن يعقل وذكر النحويون
ان ما دته همزه وحا ودال ومادة احد بمعني واحد واو وحا ودال فقد اختلفا ماده ومدلولا
واما قوله لستن كجماعه واحده فقد قلنا ان معناه ليست كل واحده منكن فهو حكم علي كل
واحده لا علي المجموع من حيث هو مجموع واما ولم يفرقوا بين احد منهم فاحتمل ان يكون الذي
يستعمل في النفي العام ولذلك جا في سياق النفي فعم وصلحت التثنيه للعموم واحتمل ان يكون احد
بمعني واحد وحذف معطوف اي بين احد واحد كما قال فما كان بين الخير لو جا سالما ابو حجر الا ليال قلايل
اي بين الخير وبيني انتهي قلت اما قوله فانهما مختلفان مدلولا وماده فمسلم ولكن الزمخشري لم يجعل
احدا الذي اصله واحد بمعني احد المختص بالنفي ولا يمنع ان احدا الذي اصله واحد ان يقع في سياق
النفي وانما الفارق بينهما ان الذي همزته اصل لا يستعمل الا في النفي كما قرره من عريب ودبيح وابو
دنا مر والذي اصله واحد يجوز ان يستعمل اثباتا ونفيا والفرق ايضا بينهما ان المختص بالنفي جامد
وهذا وصف وايضا المختص بالنفي مختص بالعقلا وهذا لا يختص واما معني النفي فانه كما هو علي ما
قاله الزمخشري من الحكم علي المجموع ولكن المعني علي ما قاله الشيخ اوضح وان كان خلاف الظاهر
قوله ان اتقيتن في جوابه وجهان احدهما انه محذوف لدلاله ما تقدم عليه اي ان اتقيتن الله
فلستن كاحد فالشرط قيد في نفي ان يشبهن باحد من النسا الثاني ان جوابه قوله فلا تخضعن
والتقوي علي بابها وجوز الشيخ علي هذا ان يكون اتقي بمعني استقبل اي استقبلتن احدا فلا تلن
له القول واتقي بمعني استقبل معروف في اللغه قال سقط النصيف ولم ترد اسقاطه
فتناولته واتقتنا باليد اي واستقبلتنا باليد قال ويكون هذا المعني ابلغ في مدحهن اذ لم
يعلق فضيلتهن علي التقوي ولا علق نهيه عن الخضوع بها اذ هن متقيات لله تعالي في انفسهن والتعليق
يقتضي ظاهره انهن لسن متحليات بالتقوي قلت هذا خروج عن الظاهر من غير ضروره واما البيت
فالاتقا ايضا علي بابه اي صانت وجهها بيدها عنا قوله فيطمع العامه علي نصبه جوابا للنهي
والاعرج بالجزم فكسر العين لالتقا الساكنين وروي عنه وعن ابي السمال وابن محيصن
بفتح اليا وكسر الميم وهذا شاذ حيث خالف الماضي والمضارع في حركه وروي عن الاعرج ايضا انه قرا
بضم اليا وكسر الميم من اطمع وهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون الفاعل ضميرا مستندا عايدا علي الخضوع
المفهوم من الفعل والذي مفعوله اي لا تخضعن فيطمع الخضوع المريض القلب ويحتمل ان يكون الذي

فاعلا ومفعوله محذوف اي فيطمع المريض نفسه قوله وقرن قرا نافع وعاصم بفتح القاف
والباقون بكسرها فاما الفتح ففيه وجهان احدهما انه امر من قررت بكسر الراء الاولى في المكان
اقر به بالفتح فاجتمع راان في اقررن فحذفت الثانية تخفيفا ونقلت حركة الراء الاولى الى القاف
فحذفت همزة الوصل استغناء عنها فصار قرن ووزنه على هذا فعن فان المحذوف هو اللام
لانه حصل به الثقل وقيل المحذوف الراء الاولى لانه لما نقلت حركتها بقيت ساكنة وبعدها اخرى
ساكنة فحذفت الاولى لالتقاء الساكنين ووزنه على هذا فلن فان المحذوف هو العين وقال ابو علي
ابدلت الراء الاولى ياء ونقلت حركتها الى القاف فالتقى ساكنان فحذفت الياء لالتقائهما فهذه ثلاثة اوجه
في توجيه انها امر من قررت بالمكان والوجه الثاني انها امر من قار يقار كخاف يخاف اذا اجتمع
ومنه القارة لاجتماعها فحذفت العين لالتقاء الساكنين فقيل قرن كخفن ووزنه على هذا ايضا
فلن الا ان بعضهم تكلم في هذه القراءة من وجهين احدهما قال ابو حاتم يقال قررت بالمكان بالفتح
اقر به بالكسر وقررت عينه بالكسر تقر بالفتح فكيف يقرون بالفتح والجواب عن هذا انه قد سمع
في كل منهما الفتح والكسر حكاه ابو عبيد وقد تقدم ذلك في سورة مريم الثاني سلمنا انه يقال
قررت بالمكان بالكسر اقر به بالفتح وان الامر منه اقررن الا انه لا مسوغ للحذف لان الفتحة خفيفة
ولا يجوز قياسه على قولهم ظلت وبابه لان هناك شيئين ثقيلين التضعيف والكسرة فحسن
الحذف واما هنا فالتضعيف فقط والجواب ان المقتضي للحذف انما هو التكرار ويويد هذا انهم لم
يحذفوا مع التكرار ووجود الضمة وان كانت اثقل نحو اغضضن ابصاركن وكان اولى بالحذف فيقال
غضن لكن السماع خلافه قال تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن على ان الشيخ جمال الدين
ابن مالك قال انه يجيء في هذا بطريق الاولى او نقول ان هذه القراءة انما هي من قار يقار
بمعنى اجتمع وهو وجه حسن بري من التكلف فيندفع اعتراض ابي حاتم وهينه لو كان المعنى على الامر
بالاستقرار لا بالاجتماع واما الكسر ففيه وجهان ايضا احدهما انه من قر بالمكان بالفتح في الماضي
والكسر في المضارع وهي اللغة الفصيحة ويجي فيه التوجيهات الثلاثة المذكورة اولا اما حذف الراء الثانية
او الاولى او ابدالها ياء وحذفها كما قاله الفارسي ولا اعتراض على هذه القراءة لمجيئها على مشهور اللغة
فيندفع اعتراض ابي حاتم وكان الكسر ثقيل فيندفع الاعتراض الثاني ومعناها مطابق لما يراد
بها من الثبوت والاستقرار والوجه الثاني انها امر من وقر يقر اي ثبت واستقر ومنه الوقار
واصله اوقرن فحذفت الفاء وهي الواو واستغني عن همزة الوصل فبقي قرن ووزنه علن امر من

وقد سوا ووزنه على هذا علن معنى الاوجه المذكورة انما يهتدى اليها من مرن في علم التصريف والا
فانها دقاق قوله تبرج الجاهلية مصدر تشبيهي اي مثل تبرج والتبرج الظهور من البرج
لظهوره وقد تقدم هذا المعنى ولا تبرجن بادغام التاء في التاء والباقون بحذف احديهما وتقدم تحقيقه
في البقرة في ولا تيمموا قوله اهل البيت نداء وجه النداء والاختصاص الا انه في المخاطب اقل
منه في المتكلم وسمع بك الله نرجو الفضل والاكثر انما هو في المتكلم كقولها نحن بنات طارق
نمشي على النمارق   نحن بني ضبة اصحاب الجمل   الموت احلى عندنا من العسل
نحن العرب اقرى الناس للضيف نحن معاشر الانبياء لا نورث او على المدح اي امدح اهل البيت
قوله من آيات الله بيان للموصول فيتعلق باعني ويجوز ان يكون حالا اما من الموصول واما
من عائد المقدر فيتعلق بمحذوف ايضا قوله والحافظات حذف مفعوله لتقدمه يدل عليه
والتقدير والحافظاتها وكذلك والذاكرات وحسن الحذف رؤوس الفواصل وغلب المذكر على المؤنث
في لهم ولم يقل لهن قوله ان يكون هو اسم كان والخبر الجار متقدم قوله اذا قضى الله يجوز ان
يكون محض ظرف معموله الاستقرار الذي تعلق به الخبر اي وما كان مستقرا لمؤمن ولا مؤمنة وقت
قضاء الله كون خيرة وان يكون شرطية ويكون جوابها مقدرا مدلولا عليه بالنفي المتقدم وقرا الكوفيون
وهشام يكون بالياء من اسفل لان الخيرة مجازي التانيث وللفصل ايضا والباقون بالتاء من فوق
مراعاة للفظها وقد تقدم ان الخيرة مصدر تخير كالطيرة من تطير ونقل عيسى بن سليمان انه قرى الخيرة
بسكون الياء من امرهم حال من الخيرة وقيل من بمعنى في وجمع الضمير في امرهم مما بعده لان المراد
بالمؤمن والمؤمنة الجنس وغلب المذكر على المؤنث وقال الزمخشري كان من حق الضمير ان
يوحد كما تقول ما جاءني من رجل ولا امراة الا كان من شانه كذا قال الشيخ وليس بصحيح لان
العطف بالواو فلا يجوز ذلك الا بتاويل الحذف قوله امسك عليك نص بعض النحويين على ان على
في مثل هذا التركيب اسم قال لئلا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير باب
ظن وفي لفظتي فقد وعدم وهذا من ذلك   هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها
وكذلك الحكم على عن في قوله   دع عنك نهبا صيح في حجراته   وقد تقدم ذلك مشبعا في سورة
النحل في قوله ولهم ما يشتهون وفي قوله وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك قوله
وتخشى فيه اوجه احدها انه معطوف على تقول اي واذ تجمع بين قولك كذا واخفاء كذا وخشية
الناس قاله الزمخشري الثاني انها واو الحال اي تقول كذا في هذه الحالة قاله الزمخشري ايضا

وفيه نظر من حيث انه مضارع مثبت فكيف تباشره الواو وتخريجه كتخريج قمت واصك عينه اعني على اضمار مبتدا الثالث انه مستانف قاله الحوفي قوله والله احق ان تخشاه قد تقدم مثله في براءة قوله وطرا مفعول قضي والوطر الشهوة والمحبة قاله المبرد وانشد

وكيف ثوائي بالمدينة بعد ما قضى وطرا منها جميل بن معمر • وقال ابو عبيدة الوطر الارب وانشد للربيع الفزاري

ودعنا قبل ان نودعه • لما قضى من شبابنا وطرا • وقرا العامة زوجناكها وقرا علي وابناه والحسنان رضي الله عنهم زوجتكها بتاء المتكلم وكلا متعلق بزوجناكها فهي هنا ناصبه فقط لدخول الكاف عليها وانفصل الضميران بالفعل لاتصالهما رتبة قوله سنة الله منصوب على المصدر كصنع الله ووعد الله او اسم وضع موضع المصدر او منصوب بجعل او بالاغراء اي فعليه سنة الله قاله ابن عطية ورده الشيخ بان عامل الاغرا لا يحذف وبان فيه اغراء الغايب وما ورد منه مووك على ندوره نحو عليه رجلا ليسني قلت وقد ورد قوله عليه السلام والا فعليه بالصوم فقيل هو اغرا وقيل ليس به وانما هو مبتدا وخبر والباء زايدة في المبتدا فهو تخريج فاسد المعنى لان الصوم ليس واجبا على ذلك قوله الذين يبلغون يجوز ان يكون تابعا للذين خلوا وان يكون مقطوعا عنه رفعا ونصبا على اضمار هم او اعني او امدح قوله ولكن رسول الله العامة على تخفيف ولكن ونصب رسول ونصبه اما على اضمار كان لدلالة كان السابقة عليها اي ولكن كان واما بالعطف على ابا احد والاولى اليق لان لكن ليست عاطفة لاجل الواو فالاليق بها ان تدخل على الجمل كمثل التي ليست بعاطفة وقرا ابو عمرو في رواية بتشديدها على ان رسول الله اسمها وخبرها محذوف للدلالة اي ولكن رسول الله هو اي محمد • وحذف خبرها سايغ وانشد

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي • ولكن زنجيا عظيم المشافر • اي انت وهذا البيت يروونه ايضا ولكن زنجي بالرفع شاهدا على حذف اسمها اي ولكنك وقرا زيد بن علي وابن ابي عبلة بتخفيفها ورفع رسول على الابتدا والخبر مقدر اي هو او بالعكس اي ولكن هو رسول كقوله

ولست الشاعر السفساف فيهم • ولكن مدره الحرب العوان • اي ولكن انا مدره قوله وخاتم قرا عاصم بفتح التاء والباقون بكسرها فالفتح اسم للالة التي يختم بها كالطابع والقالب لما يطبع به ويقلب فيه هذا هو المشهور وذكر ابو البقا فيه اوجها اخر منها انه في معنى المصدر قال كذا ذكر في بعض الاعاريب قلت فهو غلط محض كيف وهو يحوج الى

تجوز

تجوز او اضمار ولو حكي هذا في خاتم بالكسر لكان اقرب لانه قد يجي المصدر على فاعل وفاعله وسياتي ذلك قريبا ومنها انه اسم بمعنى اخر ومنها انه فعل ماض مثل قاتل فيكون النبيين مفعولا به قلت ويويد هذا قراءة عبد الله ختم النبيين والكسر على انه اسم فاعل ويويده قراءة عبد الله المتقدمة وقال بعضهم هو بمعنى المفتوح يعني بمعنى آخرهم قوله وملائكته اما عطف على فاعل يصلي واغنى الفصل بالجار عن التاكيد بالضمير وهذا عند من يرى الاشتراك او القدر المشترك او المجاز لان صلاة الله تعالى غير صلاتهم واما مبتدا وخبره محذوف اي وملائكته يصلون وهذا عند من يرى شيا مما تقدم جايزا الا ان فيه بحثا وهو انهم نصوا على انه اذا اختلف مدلول الخبرين فلا يجوز حذف احدهما لدلالة الاخر عليه وان كان بلفظ واحد فلا تقول زيد ضارب وعمرو يعني بالعمو ضارب في الارض اي مسافر قوله تحيتهم يجوز ان يكون مصدرا مضافا لمفعوله وان يكون مضافا لفاعله ومفعوله على معنى ان بعضهم يحيي بعضا فيصح ان يكون الضمير للفاعل والمفعول باعتبارين لانه يكون فاعلا ومفعولا من وجه واحد كقول من قال وكنا لحكمهم شاهدين انه مضاف للفاعل والمفعول قوله شاهدا حال مقدرة او مقارنة لقرب الزمان قوله باذنه حال اي ملتبسا بتسهيله ولا يريد حقيقة الاذن لانه مستفاد من ارسلناك قوله وسراجا يجوز ان يكون عطفا على ما تقدم اما على التشبيه واما على حذف مضاف اي وذا سراج وجوز الفرا ان يكون الاصل وتاليا سراجا ويعني بالسراج القران فعلى هذا فيكون من عطف الصفات وهي لذات واحدة لان التالي هو المرسل وجوز الزمخشري ان يعطف على مفعول ارسلناك وفيه نظر لان السراج هو القران ولا يوصف بالارسال بل بالانزال الا ان يقال انه حمل على المعنى كقوله علفتها تبنا وماء باردا • وايضا فيغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوايل قوله ودع اذاهم يجوز ان يكون اذاهم مضافا لمفعوله اي اترك اذاك لهم اي عقابك اياهم وان يكون مضافا لفاعله اي اترك ما اذوك به فلا تواخذهم حتى تومر قوله ثم طلقتموهن ان قيل ما الفايدة بالاتيان بثم وحكم من طلقت على الفور بعد العقد كذلك فالجواب انه جرى على الغالب وقال الزمخشري نفي التوهم عمن عسى يتوهم تفاوت الحكم بين ان يطلقها قريبة العهد بالنكاح وتراخي بها المدة في حبالة الزوج ثم يطلقها قال الشيخ واستعمل عسى صلة لمن وهو لا يجوز قلت يتخرج قوله على ما خرج عليه قول الشاعر • واني لرام نظرة قبل التي • لعلي وان شطت نواها ازورها • وهو اضمار القول قوله تعتدونها صفة لعدة وتعتدونها تفتعلونها اما من العدد واما من الاعتداد

اي تحتسبونها او تستوفون عددها من قولك عد الدراهم فاعتدها اي استوفي عددها نحو
كلته فاكتاله ووزنته فاتزنه وقرا ابن كثير في روايه واهل مكه بتخفيف الدال وفيها وجهان
احدهما انها من الاعتداد وانما كرهوا تضعيفه فخففوه قاله الرازي قال ولو كان من الاعتدا
الذي هو الظلم لضعف لان الاعتدا يتعدي بعلي قيل ويجوز ان يكون من الاعتدا وحذف حرف
الجر اي تعتدون عليها اي علي العده مجازا ثم تعتدونها كقول الشاعر
تحن فتبدي ما بها من صبابه واخفي الذي لولا الاسي لقضاني اي لقضي علي وقال الزمخشري
وقري تعتدونها مخففا اي تعتدون فيها كقوله ويوم شهدناه البيت والمراد بالاعتدا ما في قوله
ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا يعني انه حذف الحرف كما حذف في قوله ويوم شهدناه سليما وعامرا
قليل سوي الطعن النهال نوافله وقيل معني تعتدونها اي تعتدون عليهن فيها وقد انكر
ابن عطيه القراه عن ابن كثير وقال غلط ابن ابي بزه عنه وليس كما قال والثاني انها من العدوان
والاعتدا وقد تقدم شرحه واعتراض ابي الفضل عليه بانه كان ينبغي ان يتعدي بعلي وتقدم
جوابه وقرا الحسن تعْدونها بسكون العين وتشديد الدال وهو جمع بين ساكنين علي غير حدهما
قوله مما افا بيان لما ملكت وليس هذا قيدا بل لو ملكت يمينه بالشرا كان الحكم كذا وانما خرج
مخرج الغالب قوله وامراة العامه علي النصب وفيه وجهان احدهما انها عطف علي مفعول
احللنا اي واحللنا لك امراة موصوفة بهذين الشرطين قال ابو البقا وقد رد هذا قوم وقالوا احللنا
ماض وان وهبت وهو صفه المراه مستقبل فاحللنا في موضع جوابه وجواب الشرط لا يكون ماضيا
في المعني قال وهذا ليس بصحيح لان معني الاحلال هاهنا الاعلام بالحل اذا وقع الفعل علي ذلك
كما تقول ابحت لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك الثاني انه ينتصب بمقدر تقديره ويحل لك
امراة قوله ان وهبت ان اراد هذا من اعتراض الشرط علي الشرط والثاني هو قيد في الاول
ولذلك تعربه حالا لان الحال قيد ولهذا اشترط الفقها ان يتقدم الثاني علي الاول في الوجود
فلو قال ان اكلت ان ركبت فانت طالق فلا بد ان يتقدم الركوب علي الاكل وهذا لتحقق
الحاليه والتقييد كما ذكرت لك اذ لو لم يتقدم لخلا جزء من الاكل غير مقيد بركوب فلهذا اشترطنا
تقدم الثاني وقد مضي تحقيق هذا وانه بشرط ان لا تكون ثم قرينه تمنع من تقدم الثاني علي الاول
كقولك ان تزوجتك ان طلقتك فعبدي حر لا يتصور هنا تقديم الطلاق علي التزويج الا انه قد
عرض لي اشكال علي ما قاله الفقها بهذه الايه وذلك ان الشرط الثاني هنا لا يمكن تقدمه

في

في الوجود بالنسبه الي الحكم الخاص بالنبي صلي الله عليه و لانه لا يمكن عقلا وذلك ان المفسرين فسروا
قوله تعالى ان اراد بمعني قبلت الهبه لان بالقبول منه عليه السلام يتم نكاحه وهذا لا يتصور
تقدمه علي الهبه اذ القبول متاخر وايضا فان القصه كانت علي ما ذكرته من تاخر ارادته
عن هبتها وهو مذكور في التفسير والشيخ لما جا الي هاهنا جعل الشرط الثاني متقدما علي
الاول علي القاعده العامه ولم يستشكل شيا مما ذكرته وقد عرضت هذا الاشكال علي جماعه
من اعيان زماننا فاعترفوا به ولم يظهر عنه جواب الا ما قدمته من انه ثم قرينه مانعه من
ذلك كما مثلت لك انفا وقرا ابو حيوه وامراة بالرفع علي الابتدا والخبر مقدر اي احللناها لك ايضا
وفي قوله ان اراد النبي التفات من الخطاب الي الغيبه بلفظ الظاهر تنبيها علي ان سبب ذلك
النبوه ثم رجع الي الخطاب فقال خالصة لك وقرا ابي والحسن وعيسي أن بالفتح وفيه وجهان
احدهما انه بدل من امراة بدل اشتمال قاله ابو البقا كانه قيل واحللنا لك هبه المراة نفسها
لك الثاني انه علي حذف لام العله اي لان وهبت وزيد بن علي اذ وهبت وفيه معني العليه
قوله خالصة العامه علي النصب وفيه اوجه احدها انه منصوب علي الحال من فاعل وهبت
اي حال كونها خالصة لك دون غيرك الثاني انها حال من امراة لانها وصفت فتخصصت وهو
بمعني الاول واليه ذهب الزجاج الثالث انها نعت مصدر مقدر اي هبة خالصة فنصبها بوهبت
الرابع انها مصدر موكد كوعد الله قال الزمخشري والفاعل والفاعله في المصادر غير عزيزين
كالخارج والقاعد والكاذبه والعافيه يريد بالخارج ما في قول الفرزدق ولا خارجا من في زور كلام
وبالقاعد ما في قولهم اقاعدا وقد سار الركب وبالكاذبه ما في قوله تعالى ليس لوقعتها كاذبه
وقد انكر الشيخ عليه قوله غير عزيزين فقال بل هما عزيزان وما ورد متاول وقري
خالصة بالرفع فان كانت خالصة حالا قدر المبتدا هي اي المراة الواهبه وان كانت مصدرا
قدر فذلك الحال له خالصة ولك علي البيان اي اعني لك نحو سقيا لك قوله لكيلا متعلق
بخالصة وما بينهما اعتراض ومن دون متعلق بخالصة كما تقول خلص من كذا قوله ومن ابتغيت
يجوز في من وجهان احدهما انها شرطيه في محل نصب بما بعدها فقوله فلا جناح عليك جوابها والمعني
من طلبتها من النسوه اللاتي عزلتهن فليس عليك في ذلك جناح الثاني ان تكون مبتداه والعايد
محذوف وعلي هذا فيجوز في من ان تكون موصولة وان تكون شرطيه وفلا جناح عليك خبرا وجواب
اي والتي ابتغيتها ولا بد حينيذ من ضمير راجع الي اسم الشرط من الجواب اي في ابتغايها وطلبها

فقيل في الكلام حرف معطوف تقديره ومن ابتغيت ممن عزلت ومن لم تعزل سواء لا جناح عليك
كما تقول من لقيك ممن لم يلقك جميعهم لك شاكر تريد من لقيك ومن لم يلقك وفيه الغاز
قوله ذلك اي التفويض الي مشيتك اقرب الي قرة اعينهن والعامة تقر مبنيا للفاعل مسندا
لاعينهن وابن محيصن تُقِر من اقر رباعيا وفاعله ضمير المخاطب اعينهن نصب علي المفعول به
وقري تقر مبنيا للمفعول اعينهن رفع لقيامه مقام الفاعل وقد تقدم معني قرة العين في مريم قوله
كلهن العامة علي رفعه توكيدا لفاعل يرضين وابو اياس بالنصب توكيدا لمفعول اتيتهن قوله
لا يحل قرا ابو عمرو تحل بالتانيث اعتبارا باللفظ والباقون بالياء لانه جنس والفصل ايضا
قوله من بعد اي من بعد الاتي تقصصناك علي احلالهن وقد تقدم وقيل من بعد اباحة النسا
المسلمات دون الكتابيات قوله من ازواج مفعول به ومن مزيده فيه لاستغراق الجنس
قوله ولو اعجبك كقوله اعطوا السايل ولو علي فرس اي في كل حال ولو علي هذه الحال المنافيه
قوله الا ما ملكت فيه اوجه احدها انه مستثني من النسا فيجوز فيه وجهان النصب علي اصل
الاستثنا والرفع علي البدل وهو المختار الثاني انه مستثني من ازواج قاله ابو البقا فيجوز
ان يكون في موضع نصب علي اصل الاستثنا وان يكون في موضع جر بدلا من علي اللفظ وان
يكون في موضع نصب بدلا من علي المحل وقال ابن عطيه ان كانت ما مصدريه فهي
في موضع نصب لانه من غير الجنس وليس بجيد لانه قال بعد ذلك والتقدير الا ملك اليمين وملك
بمعني مملوك انتهي واذا كان بمعني مملوك صار من الجنس واذا صار من الجنس لم يكن منقطعا علي
انه علي تقدير انقطاعه لا يتحتم نصبه بل يجوز عند تميم الرفع بدلا والنصب علي الاصل كالمتصل
بشرط صحة توجه العامل اليه كما حققته غير مره وهذا يمكن توجه العامل اليه ولكن اللغة
المشهوره لغة الحجاز وهو لزوم النصب في المنقطع مطلقا كما ذكره ابو محمد آنفا قوله الا ان
يوذن فيه اوجه احدها انها في موضع نصب علي الحال تقديره الا مصحوبين بالاذن الثاني
انها علي اسقاط باء السبب تقديره الا بسبب الاذن لكم كقوله فاصدع به اي بسببه الثالث انه
منصوب علي الظرف قال الزمخشري الا ان يوذن في معني الظرف تقديره الا وقت ان يوذن
لكم وغير ناظرين حال من لا تدخلوا وقال ابن عطيه الاستثنا علي الحال والوقت معا
كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبي الا مع الاذن ولا تدخلوا الا غير ناظرين اناه ورد الشيخ الاول
بان النحاه نصوا علي ان المصدريه لا تقع موقع الظرف لا يجوز آتيك ان يصيح الديك وان جاز ذلك

في المصدر

في المصدر الصريح نحو آتيك صياح الديك ورد الثاني بانه لا يقع بعد الا في الاستثنا الا المستثني
او المستثني منه او صفته ولا يجوز فيما عدا هذا عند الجمهور واجاز ذلك الكسائي والاخفش اجازا
ما قام القوم الا يوم الجمعه ضاحكين والي طعام متعلق بيوذن لانه بمعني الا ان تدعوا الي طعام
وقرا العامه غير ناظرين بالنصب علي الحال كما تقدم فعند الزمخشري العامل فيه
يوذن وعند غيره العامل فيه مقدر تقديره ادخلوا غير ناظرين وقرا ابن ابي عبلة غيرِ بالجر
صفة لطعام واستضعفها الناس من اجل عدم بروز الضمير لجريانه علي غير من هو له فكان
من حقه ان يقال غير ناظرين اناه انتم وهذا راي البصريين والكوفيون يجيزون ذلك ان لم
يلبس كهذه الايه وقد تقدمت هذه المسالة مقررة وما قيل فيها وهل ذلك مختص بالاسم
او يجري في الفعل خلاف مشهور قاله مكي بسطه وقرا العامه اناه مفردا اي نضجه يقال اني
الطعام إنًي نحو قلاه قِلًي وقرا الاعمش اناه جمعا علي افعال فابدلت الهمزه الثانيه الفا والياء
همزه لتطرفها بعد الف زايده فصار في اللفظ كاناء من قوله آناء الليل وان كان المعني مختلفا قوله
ولا مستانسين يجوز ان يكون منصوبا عطفا علي غير اي لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستانسين
وقيل هذا معطوف علي حال مقدره اي لا تدخلوها هاجمين ولا مستانسين وان يكون مجرورا عطفا علي
ناظرين اي غير ناظرين وغير مستانسين قوله لحديث يحتمل ان تكون لام العلة اي مستانسين
لاجل الحديث ان يحدث بعضكم بعضا وان تكون المقويه للعامل لانه فرع اي ولا مستانسين حديث
اهل البيت او غيرهم قوله ان ذلكم اي ان انتظاركم واستيناسكم فاشير اليهما اشارة الواحد كقوله
عوان بين ذلك اي بين المذكور وقري لا يستحي بيا واحده والاخري محذوفه واختلف فيها هل هي
الاولي او الثانيه وتقدم ذلك في البقره وانها روايه عن ابن كثير وهي لغة تميم يقولون استحي يستحي
مثل استقي يستقي واشبعت عليه هناك بما يغني عنه قوله ان توذوا هي اسم كان
ولكم الخبر ولا ان تنكحوا عطف علي اسم كان وابدا ظرف واتقين عطف علي محذوف اي امتثلن
ما امرتن به واتقين قوله وملايكته العامه علي النصب نسقا علي اسم ان ويصلون هل هو
خبر عن الله وملايكته او عن الملايكه فقط وخبر الجلاله محذوف لتغاير الصلاتين خلاف تقدم
قريبا وقرا ابن عباس ورويت عن ابي عمرو وملايكته رفعا فيحتمل ان يكون عطفا علي محل
اسم ان عند بعضهم وان يكون مبتدا والخبر محذوف وهو مذهب البصريين وقد تقدم فيه بحث
نحو زيد ضارب وعمرو اي ضارب في الارض قوله يوذون الله فيه اوجه اي يقولون فيه ما

صورته اذى وان كان سبحانه وتعالى لا يلحقه ضرر ذلك حيث وصفوه بما لا يليق بجلاله من اتخاذ
الانداد ونسبة الولد والزوجة اليه وان يكون على حذف مضاف اي اولياء الله وقيل اتى بالجلالة
تعظيما والمراد به ذوو رسولي كقوله تعالى انما يبايعون الله قوله فقد احتملوا خبر والذين
ودخلت الفا لشبه الموصول بالشرط قوله يدنين كقوله قل لعبادي يقيموا ومن للتبعيض
قوله ذلك ادنى اي ادنى الجلابيب اقرب الى عرفانهن فعلم اذاهن قوله الا قليلا اي الا زمانا قليلا
اوالا جوارا قليلا وقيل قليلا نصب على الحال من فاعل يجاورونك اي الا اقلا اذلا بمعنى قليلين
وقيل قليلا منصوب على الاستثنا اي لا يجاورك الا القليل منهم على اذل حال واقله قوله
ملعونين حال من فاعل يجاورونك قاله ابن عطية والزمخشري وابو البقا قال ابن عطية لانه بمعنى
ينتفون منها ملعونين وقال الزمخشري دخل حرف الاستثنا على الحال والظرف معا كما مر في قوله
الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين وقد تقدم بحث الشيخ معه فيها بما هنا وجوز الزمخشري
ان ينتصب على الشتم وجوز ابن عطية ان يكون بدلا من قليلا على انه حال كما تقدم تقديره ويجوز ان
يكون ملعونين نعتا لقليلا على انه منصوب على الاستثنا من واو يجاورونك كما تقدم تقديره اي
لا يجاورك منهم احد الا قليلا ملعونا ويجوز ان يكون منصوبا باخذوا الذي هو جواب الشرط وهذا
عند الكسائي والفرا فانهما يجيزان تقديم معمول الجواب على اداة الشرط نحو خيرا ان تاتني
تصب وقد منع الزمخشري ذلك فقال ولا يصح ان ينتصب باخذوا لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل
فيما قبلها وهذا منه مبني على الجادة فقوله ما بعد كلمة الشرط يشمل فعل الشرط والجواب
فاما الجواب فتقدم حكمه واما الشرط فاجاز الكسائي ايضا تقديم معموله على الاداة نحو زيدا ان
تضرب اهنك فتلخص في المسالة ثلاثة مذاهب المنع مطلقا الجواز مطلقا التفصيل يجوز
تقديم معمول الجواب ولا يجوز تقديم معمول الشرط وهو راي الفرا قوله وقتلوا العامة على
التشديد وقرى بالتخفيف وهذه يرد قوله مجي المصدر على التفعيل الا ان يقال جا على غير صدره
قوله سنة الله قد تقدم نظيرها قوله لعل الساعة الظاهر ان لعل تعلق كما يعلق التمني
وقريبا خبر كان على حذف موصوف اي شيئا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة فروعيت
الساعة في تانيث تكون وروعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا كثر استعماله
استعمال الظروف فهو هنا ظرف في موضع الخبر قوله فيها اي في السعير لانها مؤنثة او انه
في معنى جهنم ويجوز حالا ثانية او من خالدين قوله يوم معمول لخالدين او لمحذوف او لنصيرا

او

او لا ذكر او ليقولون بعده وقرا العامة تقلب مبنيا للمفعول وجوههم رفع على ما لم يسم فاعله
وقرا الحسن وعيسى والرواسي تقلب بفتح التا اي تتقلب وجوههم فاعل به وابو حيوة نقلب
بالنون اي نحن وجوههم بالنصب وعيسى البصرة تقلب بضم التا وكسر اللام اي تقلب السعير
او الملائكة وجوههم بالنصب على المفعول به يقولون حال وبالبتنا محكي قوله ساداتنا
قراه ابن عامر في آخرين بالالف والتا والباقون سادتنا على انه جمع تكسير غير مجموع بالالف والتا
ثم سادة يجوز ان يكون جمعا لسيد ولكن لا ينقاس لان فعيلا لا يجمع على فعلة وسادة فعلة
اذ الاصل سودة ويجوز ان يكون جمعا لسايد نحو فاجر وفجرة وكافر وكفرة وهو اقرب الى القياس
مما قبله وابن عامر جمع هذا ثانيا بالالف والتا وهو غير منقاس ايضا نحو بيوتات وجمالات
وقرا كبيرا بالبا الموحدة عاصم والباقون بالمثلثة وتقدم معناهما في البقرة قوله عند الله العامة
على عند الظرفية المجازية وابن مسعود والاعمش وابو حيوة وعبدا من العبودية لله جار ومجرور
وهي حسنة قال ابن خالويه صليت خلف ابن شنبوذ في رمضان فسمعته يقرا بقراءة ابن مسعود
هذه قلت وكان رحمه الله مولعا بنقل الشاذ وحكايته مع ابن مقلة الوزير وابن مجاهد في ذلك
مشهورة وما في مما قالوا اما مصدرية واما بمعنى الذي قوله انا عرضنا اما حقيقة واما تمثيل
وتخييل قوله فابين اتى بضمير هذه كضمير الاناث لان جمع التكسير غير العاقل يجوز فيه ذلك
وان كان مذكرا وانما ذكرت هذا لئلا يتوهم انه قد غلب المؤنث وهو السموات على المذكر وهو الجبال
قوله ليعذب متعلق بقوله وحملها وقيل هي لام الصيرورة لانه لم يحملها لذلك وقيل لام العلة
على المجاز لما كانت نتيجة حمله ذلك وقوله كالعلة الباعثة ورفع الاعمش ويتوب استئنافا ۞ سبا

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الذي له يجوز ان يكون تابعا وان يكون مقطوعا نصبا او رفعا على
المدح قوله ما في السموات يجوز ان يكون فاعلا بالظرف وهو الاحسن وان يكون مبتدا قوله وفي الاخرة
يجوز ان يتعلق بنفس الحمد وان يتعلق بما تعلق به خبره وهو الحكيم يجوز ان يكون معترضا اذا اعربنا
يعلم حالا مؤكدة من ضمير الباري تعالى ويجوز ان يكون يعلم مستانفا وان يكون حالا من الضمير في الخبير
قوله وما ينزل العامة على ينزل مفتوح اليا مخفف الزاي مسندا الى ضمير ما وعلي كرم الله وجهه
والسلمي بضمها وتشديد الزاي اي الله تعالى قوله بلى جواب لقولهم لا تاتينا وما بعده قسم
على ذلك وقرا العامة لتاتينكم بالتا تانيث وطلق بالبا تذكير اي البعث وقيل على معنى الساعة اي

اليوم قاله الزمخشري ورده الشيخ بانه ضرورة كقوله ولا ارض ابقل ابقالها وليس مثله
وقيل اي الله يعني امره ويجوز علي قياس هذا الوجه ان يكون عالم فاعلا لتاتينكم في قراءة من
رفعه قوله عالم قرا الاخوان علّام علي صيغة المبالغة وخفضه نعتا لربي او بدلا منه وهو قليل
لكونه مشتقا ونافع وابن عامر عالمُ بالرفع علي هو عالم او علي انه مبتدا وخبره لا يعزب او علي
ان خبره مضمر اي هو ذكره الحوفي وفيه بُعدٌ والباقون عالمِ بالخفض علي ما تقدم واذا جعل نعتا
فلا بد من تقدير تعريفه وقد تقدم ان كل صفة يجوز ان تتعرف بالاضافة الا الصفة المشبهة وتقدمت
قراآتا يعزب في سورة يونس قوله ولا اصغر العامة علي رفع اصغر واكبر وفيه وجهان احدهما
الابتدا والخبر الا في كتاب الثاني النسق علي مثقال وعلي هذا فيكون الا في كتاب تاكيدا للنفي في لا يعزب
كانه قال لكنه في كتاب مبين وهذا قتاده والاعمش ورويت عن ابي عمرو ونافع ايضا بفتح الراءين
وفيها وجهان احدهما انها لا التبرية بُني اسمها معها والخبر قوله الا في كتاب الثاني النسق علي ذرة
وتقدم في يونس ان حمزه قرا بفتح را اصغر واكبر وصفا وافق علي الرفع وتقدم البحث هناك مشبعا
قال الزمخشري فان قلت هل جاز عطف ولا اصغر علي مثقال وعطف ولا اكبر علي ذرة
قلت يابي ذلك حرف الاستثنا الا اذا جعلت الضمير في عنه للغيب وجعلت الغيب اسما للخفيات
قبل ان تكتب في اللوح لان اثباتها في اللوح نوع من البروز عن الحجاب علي معني انه لا ينفصل عن
الغيب شي ولا يزل عنه الا مسطورا في اللوح قال الشيخ ولا يحتاج الي هذا التاويل اذا جعلنا الكتاب
ليس اللوح المحفوظ وقرا زيد بن علي بخفض را اصغرِ واكبرِ وهي مشكلة جدا وخرجت علي انهما
في نية الاضافة اذ الاصل ولا اصغره ولا اكبره وما لا ينصرف اذا اضيف انجر في موضع الجر ثم
حذف المضاف اليه ونوي معناه فترك المضاف بحاله وله نظاير نحو بين ذراعي وجبهة الاسدِ
ويا تيم تيم عدي علي خلاف وقد يفرق بان هناك ما يدل علي المحذوف لفظا بخلاف هنا وقد
ردّ بعضهم هذا التخريج لوجود من لان افعل متي اضيف لم يجامع من واجيب عن ذلك بوجهين
احدهما ان من ليست متعلقة بافعل بل بمحذوف علي سبيل البيان لانه لما حذف المضاف اليه ابهم
المضاف فتبين بمن ومجرورها اي اعني من ذلك الثاني انه مع تقدير المضاف اليه نوي طرحه
فلذلك اتي بمن ويدل علي ذلك انه قد ورد التصريح بالاضافة مع وجود من قال الشاعر
نحن بغرس الودي اعلمنا منا بركض الجياد في السَّدَف وخرج علي هذين الوجهين اما التعلق
بمحذوف واما نية اطراح المضاف اليه قلت فلذا كما احتاجوا الي تاويل الجمع بين ال ومن في افعل

كقوله

كقوله ولست بالاكثر منهم حصي فهذه توجيهات شذوذ لا يُطلب فيها اكثر من ذلك قوله ليجزي
مثله قوله ليجزي فيه اوجه احدها انه متعلق بلا يعزب فقال ابو البقا يتعلق بمعني لا يعزب
اي احصي ذلك ليجزي وهو حسن او بقوله لتاتينكم او بالعامل في قوله الا في كتاب اي الا استقر
ذلك في كتاب مبين ليجزي وتقدم في الحج قراآتا معاجزين قوله اليم قرا ابن كثير وحفص هنا وفي الجاثية
اليم بالرفع والباقون بالخفض فالرفع علي انه نعت لعذاب والخفض علي انه نعت لرجز الا ان مكيا
ضعّف قراءة الرفع واستبعدها قال لان الرجز هو العذاب فيصير التقدير عذاب اليم من عذاب
وهذا معني غير ممكن قال والاختيار خفض اليم لانه اصح في التقدير والمعني اذ تقديره لهم عذابٌ
من عذاب اليم اي هذا الصنف من اصناف العذاب لان العذاب بعضه آلم من بعض قلت
وقد اجيب عما قاله مكي بان الرجز مطلق العذاب فكانه قيل لهم هذا الصنف من العذاب من
جنس العذاب وكان ابو البقا لحظ هذا حيث قال وبالرفع صفة لعذاب والرجز مطلق العذاب
قوله والذين سعوا يجوز فيه وجهان اظهرهما انه مبتدا واولئك وما بعده خبره الثاني انه عطف
علي الذين قبله اي ويجزي الذين سعوا ويكون اولئك الذي بعده مستانفا واولئك الذي قبله وما في
حيزه معترضا بين المتعاطفين قوله ويري الذين اوتوا العلم فيه وجهان احدهما انه عطف
علي ليجزي قال الزمخشري اي وليعلم الذين اوتوا العلم عند مجي الساعة قلت انما قيده بقوله
عند مجي الساعة لانه علق ليجزي بقوله لتاتينكم عند مجي الساعة لانه علق ليجزي بقوله لتاتينكم
فبني هذا عليه وهو معني حسن الثاني انه مستانف اخبر عنهم بذلك والذي انزل هو المفعول الاول
وهو فصل والحق مفعول ثان لان الرؤية علمية وقرا ابن ابي عبلة الحقُ بالرفع علي انه خبر هو
والجملة في موضع المفعول الثاني وهو لغة تميم يجعلون ما هو فصل مبتدا وخبر ما من ربك حال
علي القرائتين قوله ويهدي فيه اوجه احدها انه مستانف وفي فاعله احتمالان اظهرهما انه ضمير
الذي انزل الثاني ضمير اسم الله تعالي ويتعلق هذا بقوله الي صراط العزيز اذ لو كان كذلك لقيل
الي صراطه ويجاب بانه من الالتفات ومن ابراز المضمر ظاهرا تنبيها علي وصفه بهاتين
الصفتين الثاني من الاوجه المتقدمة انه معطوف علي موضع بالحق وان معه مضمرة تقديره هو الحق
والهداية الثالث انه عطف علي الحق عطف فعل علي اسم لانه في تاويله كقوله تعالي صافات ويقبضن
اي وقابضات كما عطف الاسم علي الفعل لان الفعل بمعناه كقول الشاعر
فالفيته يوما يبير عدوه ومجرٍ عطاءٍ يستخف المعابرا كانه قيل وليروه الحق وهاديا الرابع

ان ويهدي حال من الذي انزل ولابد من اضمار مبتدا اي وهو يهدي نحو نجوت وارهنهم مالكا وقليل

قوله اذا مزقتم اذا منصوب بمقدر اي تبعثون وتحشرون وقت تمزيقكم لدلالة انكم لفي خلق جديد عليه ولا يجوز ان يكون العامل ينبيكم لان التنبيه لم يقع ذلك الوقت ولا خلق جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها ومن توسع في الظرف اجاز هذا اذا جعلنا اذا ظرفا محضا فان جعلناه شرطا كان جوابها مقدرا اي تبعثون وهو العامل في اذا عند جمهور النحاة وجوز الزجاج والنحاس ان يكون معمولة لمزقتم وجعله ابن عطيه خطا وافسادا للمعنى قال الشيخ وليس بخطا ولا فساد وقد اختلف في العامل في اذا الشرطيه وبينا في شرح التسهيل ان الصحيح ان العامل فيها فعل الشرط كاخواتها من اسما الشرط قلت لكن الجمهور على خلافه ثم قال الشيخ والجمله الشرطيه يحتمل ان تكون معموله لينبيكم لانه في معنى يقول لكم اذا مزقتم تبعثون ثم اكد ذلك بقوله انكم لفي خلق جديد ويحتمل ان يكون انكم لفي خلق معلقا لينبيكم سادا مسد المفعولين ولولا اللام لفتحت ان وعلى هذا فجملة الشرط اعتراض وقد منع قوم التعليق في اعلم وبابها والصحيح جوازه قال الشاعر

حذار فقد نبيت انك للذي ستجزى بما تسعى فتسعد او تشقا • وقرا زيد بن علي بابدال الهمزه يا وعنه ينبيكم من انبا كاكرم وممزق فيه وجهان احدهما انه اسم مصدر وهو قياس كل ما زاد على الثلاثه ان يجي مصدره وزمانه ومكانه على زنة اسم مفعوله اي كل تمزيق الثاني انه ظرف مكان قاله الزمخشري اي كل مكان تمزيق من القبور وبطون الوحوش والطير ومن مجي مفعل مجي التفعيل قوله الم تعلم مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا اي تسريحي والتمزيق التخريق والتقطيع يقال ثوب ممزق وممزوق ومتمزق ومزق فهو مازق ومزوق ايضا قال الشاعر اتاني انهم مزقون عرضي وقال الممزق العبدي وبه سمي الممزق فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق اي ولما ابلى وافنى وجديد عند البصريين بمعنى فاعل يقال جد الشي فهو جاد وجديد وعند الكوفيين بمعنى مفعول من جددته اي قطعته

قوله افترى هذه همزة استفهام وحذفت لاجلها همزة الوصل فلذلك ثبتت هذه الهمزه وصلا وابتدا وبهذه الايه استدل الجاحظ على ان الكلام ثلاثة اقسام صدق وكذب ولا صدق ولا كذب ووجه الدلالة منه على القسم الثالث ان قوله ام به جنة لا جائز ان يكون كذبا لانه قسيم الكذب وقسيم الشي غيره ولا جائز ان يكون صدقا لانهم لم يعتقدوه فثبت قسم ثالث وقد اجيب عنه بان المعنى ام لم يفتر ولكن عبر عن هذا بقولهم ام به جنة لان المجنون لا افترا له والظاهر في ام هذه

انها

منفصلة لانها تتقدر بابي الشيين ويجاب باحدهما كانه قيل اي الشيين واقع افتراوه ام كونه مجنونا ولا يضر كونها بعدها جملة لان الجملة بتاويل المفرد كقول الشاعر

لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيب بن سهم ام شعيب بن منقر • لان منقد خبر لا نعت كذا انشده بعضهم مستشهدا على انها جملة وفيه حذف التنوين مما قبل ابن وليس صفة وقد عرفت ما اشرت اليه هنا من سورة التوبه قوله افلم يروا الى ما بين ايديهم المشهور ان قدره الزمخشري اعموا فلم يروا وغيره يدعي ان الهمزه مقدمه على حرف العطف قوله من السما بيان للموصول فيتعلق بمحذوف ويجوز ان يكون حالا فيتعلق به ايضا وقيل ثم حال محذوفه تقديره افلم يروا الى كذا مقهورا تحت قدرتنا او محيطا بهم ثم قال ان نشا قوله ان نشا نخسف بهم يشا يخسف يسقط بالياء في الثلاثه والباقون بنون العظمه فيها معا واضحتان وادغم الكسائي الفا في البا واستضعفها الناس من حيث انه ادغم الاقوى في الاضعف قال الفارسي وذلك لا يجوز لان البا اضعف في الصوت من الفا فلا تدغم فيها وان كانت البا تدغم فيها نحو اضرب فلانا كما تدغم البا في الميم كقولك اضرب مالكا وان كانت الميم لا تدغم في البا نحو اضمم بكرا لان البا انحطت عن الميم بفقد الغنه وقال الزمخشري وليست بالقويه وهذا لا ينبغي لانها تواترت قوله يا جبال محكي بقول مضمر ثم ان شئت قدرته مصدرا او يكون بدلا من فضلا على جهة تفسيره به كانه قيل اتيناه فضلا قولنا يا جبال وان شئت قدرته فعلا وحينئذ لك وجهان ان شئت جعلته بدلا من اتيناه وان شئت جعلته مستانفا قوله اوبي العامه على فتح الهمزه وتشديد الواو امرا من التاويب وهو الترجيع وقيل التسبيح بلغة الحبشة والتضعيف يحتمل ان يكون للتكثير واختار الشيخ ان يكون للتعدي قال لانهم فسروه برجعي معه التسبيح ولا دليل لانه تفسير معنى وقرا ابن عباس والحسن وقتادة وابن ابي اسحق اوبي بضم الهمزه وسكون الواو امرا من آب يووب اي ارجعي معه بالتسبيح قوله والطير العامه على نصبه وفيه اوجه احدها انه عطف على محل جبال لانه منصوب تقديرا الثاني انه مفعول معه قاله الزجاج ورد عليه بان قبله لفظ معه ولا يقتضي العامل اكثر من مفعول معه واحد الا بالبدل او العطف لا تقول جا زيد مع بكر مع عمرو قلت وخلافهم في تقتضيه حالين يقتضي مجيه هنا الثالث انه عطف على فضلا قاله الكسائي ولابد من حذف مضاف تقديره اتيناه فضلا وتسبيح الطير الرابع انه منصوب باضمار فعل اي وسخرنا له الطير قاله ابو عمرو وقرا السلمي والاعرج ويعقوب

وابو يحيى وابو نوفل وعاصم في روايه الطيب بالرفع وفيه اوجه احدها النسق على لفظ الجبال
وانشد قول الشاعر   الا يا زيد والضحاك سيرا   فقد جاوزتما خمر الطريق   بالوجهين
وفي عطف المعرف بال على المنادي المضموم ثلاثه مذاهب معروفه الثاني عطفه على الضمير
المستكن في اوبي وجاز ذلك للفصل بالظرف الثالث الرفع على الابتدا والخبر مضمر اي
والطير كذلك اي تؤوبه قوله وألنا عطف على اتينا وهو من جمله الفضل قوله ان اعمل
فيها وجهان اظهرهما انها مصدريه على حذف الحرف اي لان الثاني قاله الحوفي وغيره انها مفسره
ورد هذا بان شرطها تقدم ما هو بمعنى القول ولم يتقدم الا ألنا واعتذر بعضهم عن هذا بان
قدر ما هو بمعني القول اي وامرناه ان اعمل ولا ضروره تدعو الى ذلك وقدي صابغات لاجل
التعين وتقدم تقديره في لقمان عند قوله تعالى واسبغ قوله ولسليمان الريح العامه على النصب
باضمار فعل اي وسخرنا لسليمان وابو بكر بالرفع على الابتدا والخبر في الجار قبله او المحذوف وجوز
ابو البقا ان تكون فاعلا يعني بالجار وليس بقوي لعدم اعتماده وكان قد وافقه في الانبيا غيره وقرا العامه
الريح بالافراد والحسن وابو حيوه وخالد بن الياس الرياح جمعا وتقدم في الانبيا ان الحسن يقرا مع
ذلك بالنصب وهنا لم ينقل له ذلك قوله غدوها شهر مبتدا وخبر ولا بد من حذف مضاف
اي غدوها مسيره شهر او مقدار غدوها شهر ولو نصب لجاز الا انه لم يقرا به فيما علمت
وقرا ابن ابي عبله غدوتها وروحتها على المره والجمله اما مستانفه واما في محل الحال
قوله من يعمل يجوز ان يكون مرفوعا بالابتدا وخبره في الجار قبله اي من الجن من يعمل وان يكون
في موضع نصب بفعل مقدر اي وسخرنا له من يعمل ومن الجن يتعلق بهذا المقدر او بمحذوف على
انه حال او بيان وباذن حال اي ميسرا باذن ربه والاذن مصدر مضاف لفاعله وقدي ومن
يزغ بضم اليا من ازاغ ومفعوله محذوف اي من يزغ نفسه اي يميلها ومن عذاب من لابتدا الغايه
او للتبعيض ويعملون له ما يشا مفسر لقوله من يعمل ومن محاريب بيان لما يشا قوله
كالجوابي قرا ابن كثير باثبات يا الجوابي وصلا ووقفا وابو عمرو وورش باثباتها وصلا وحذفها
وقفا والباقون بحذفها في الحالين والجوابي صفه لجفان والجفان جمع جفنه والجوابي جمع جابيه
كضاربه وضوارب والجابيه الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجبى اليها الما واسناد الفعل
اليها مجاز لانه يجبى فيها كما قيل خابيه لما يخبا فيها   قال الشاعر
بجفان تعتري نادينا   من سديف حين هاج الصنبر   كالجوابي لا تني مترعة   لقرى الاضياف او للمحتضر

وقال

وقال الاعشى   نفى الذم عن آل المحلق جفنة   كجابيه الشيخ العراقي تفهق
وقال الافوه   وقدور كالربا راسيه   وجفان كالجوابي مترعه   قوله
شكرا يجوز فيه اوجه احدها انه مفعول به اي اعملوا الطاعه سميت الصلاه ونحوها شكرا لسدها
مسده الثاني انه مصدر من معنى اعملوا كانه قيل اشكروا شكرا بعملكم او اعملوا عمل شكر الثالث
انه مفعول من اجله اي لاجل الشكر الرابع انه مصدر واقع موقع الحال اي شاكرين الخامس
انه منصوب بفعل مقدر من لفظه تقديره واشكروا شكرا السادس انه صفه لمصدر اعملوا
تقديره اعملوا عملا شكرا اي ذا شكر قوله وقليل خبر مقدم ومن عبادي صفه له والشكور مبتدا
قوله تاكل اما حال او مستانفه وقرا منساته بهمزه ساكنه ابن ذكوان وبالف محضه نافع
وابو عمرو وبهمزه مفتوحه الباقون والمنساه العصى سميت من نساه اي اخره كالمكسحه
والمكنسه وفيها الهمز وهي لغه تميم وانشد   أمن اجل حبل لا اباك ضربته   بمنساه قد جر حبلك احبلا
والالف وهي لغه الحجاز وانشد   اذا دببت على المنساه من كبر   فقد تباعد عنك اللهو والغزل
فاما بالهمزه المفتوحه فهي الاصل لان الاشتقاق يدل ويشهد له والفتح لاجل بنا مفعله كمكنسه واما
سكونها ففيه وجهان احدهما انه ابدل الهمزه الفا كما ابدلها نافع وابو عمرو وسيباتي ثم ابدل هذه
الالف همزه على لغه من يقول العألم والخأتم قال   وخندف هامه هذا العألم   ذكره ابن مالك
وهذا الادري ما حمله عليه كيف يعتقد انه حدث من شي ثم يعود اليه وايضا فانهم نصوا على انه اذا
ابدل من الالف همزه فان كان لتلك الالف اصل حركت هذه الهمزه بحركه اصل الالف وانشد ابو الحسن
ابن عصفور على ذلك   ولي نعامه بني صفوان زوزأ   قال الاصل زوزاه واصل هذا زوزوه فلما
ابدلت من الالف همزه حركها بحركه الواو اذا عرفت هذا فكان ينبغي ان تبدل هذه الالف همزه
مفتوحه لانها عن اصل متحرك وهو الهمزه المفتوحه فتعود الى الاول وهذا الابدال الثاني انه سكن
الفتحه تخفيفا والفتحه قد سكنت في مواضع تقدم التنبيه عليها وشواهدها وحسنه هنا ان
الهمزه تشبه حروف العله وحروف العله تستثقل عليها الحركه من حيث الجمله وان كان لا تستثقل
الفتحه لخفتها وانشد واعلى تشكيك همزتها   صريع خمر قام من وكانه   كقومه الشيخ الي منساته
وقد طعن قوم على هذه القراه ونسبوها وراويها الى الغلط قالوا لان فيها سر تخفيفها انما هو تسهيلها
بين بين وبه قرا ابن عامر وصاحباه فظن الراوي انهم سكنوا وضعفها ايضا بعضهم بانه يلزم
سكون ما قبل تا التانيث مما قبلها واجب الفتح الا الالف واما قراه الابدال فقيل هي غير قياسيه

يعنون انها ليست على قياس تحقيقها الا ان هذا مردود بانها لغة الحجاز ثابتة فلا يلتفت لمن
طعن وقد قال ابو عمرو وكفى به انا لا اهمزها لاني لا اعرف لها اشتقاقا فان كانت مما لا يهمز فقد
احتطت وان كانت تهمز فقد يجوز لي ترك الهمز فيما يهمز وهذا الذي ذكره ابو عمرو احسن ما يقال
في هذا ونظايره وقري منساته بفتح الميم مع تحقيق الهمز وابدالها الفا وحذفها تخفيفا ومنساته
بزنة مفعالة كقولهم ميضاة وميضاءة وكلها لغات وقرا ابن جبير من ساته فصل من وجعلها
حرف جر وجعل ساته مجرورا بها والساة والسية هنا العصا واصلها يد القوس العليا
والسفلى يقال ساة القوس مثل شاة وسيتها فسميت العصا بذلك على وجه الاستعارة والمعنى
تاكل من طرف عصاه ووجه ذلك كما جا في التفسير انه اتكا على عصي خضرا من خروب والعصا
الخضرا متى اتكي عليها تصير كالقوس في الاعوجاج غالبا وساة فعلة وسية فعلة نحو قحة وقحة
والمحذوف لامها قال ابن جني سمي العصا ساة لانها تسوء فهي فلة والعين محذوفة قلت وهذا
يقتضي ان تكون القراة بهمزة ساكنة والمنقول ان هذه القراة بالف صريحة ولابي الفتح ان يقول
اصلها الهمز ولكن ابدلت قوله دابة الارض فيه وجهان اظهرهما ان الارض هذه المعروفة والمراد
بدابة الارض الارضة دويبة تاكل الخشب الثاني ان الارض مصدر لقولك ارضت الدابة
الخشبة تارضها ارضا اي اكلتها فكانه قيل دابة الاكل يقال ارضت الدابة الخشبة تارضها
ارضا فارضت بالكسر تارض هي بالفتح ارضا بالفتح ايضا ونحوه اكلت القوادح الاسنان
تاكلها اكلا فاكلت هي بالكسر تاكل اكلا بالفتح ونحوه ايضا جدعت انفه جدعا فجدع هو
جدعا بفتح عين المصدر وبفتح الرا قرا ابن عباس والعباس بن الفضل وهي مقوية للمصدرية
في القراة المشهورة وقيل الارض بالفتح ليس مصدرا بل هو جمع ارضة فعلى هذا يكون من باب
اضافة العام الى الخاص لان الدابة اعم من الارضة وغيرها من الدواب قوله فلما خر الظاهر
ان فاعله ضمير سليمان عليه السلام وقيل عايد على الباب لان الدابة اكلته فوقع وقيل بل
اكلت عتبة الباب وهي الخارج ونقل ذلك في التفسير وينبغي ان لا يصح اذ كان يكون التركيب
خرت بتا التانيث وان قيل ابقاها ضرورة او نادر وتاويلها بمعنى العود اندر منه قوله تبينت
الجن العامة على بنايه للفاعل مسندا للجن وفيه تاويلات احدها انه على حذف مضاف
تقديره تبين امر الجن اي ظهر وبان وتبين تاتي بمعنى بان لازما كقول الشاعر
تبين لي ان القماءة ذلة ... وان اعزا الرجال طيالها
فلما حذف المضاف واقيم المضاف اليه

مقامه وكان مما لا يجوز تانيث فعله الحقت علامة التانيث قوله ان لو كانوا بتاويل المصدر
موضعها بدلا من الجن والمعنى ظهر كونهم لو علموا الغيب لما لبثوا في العذاب اي ظهر جهلهم الثاني ان
تبين بمعنى بان وظهر ايضا والجن فاعل ولا حاجة الى حذف مضاف وان لو كانوا بدل كما تقدم تحريره
والمعنى ظهر للجن جهلهم للناس لانهم كانوا يوهمون الناس بذلك كقولك بان زيد جهله الثالث
ان تبين هنا متعد بمعنى ادرك وعلم وحينيذ يكون المراد بالجن ضعفتهم وبالضمير في كانوا كبارهم ومردتهم
وان لو كانوا مفعول به وذلك ان المردة والروسا من الجن كانوا يوهمون ضعفاهم انهم يعلمون الغيب
فلما خر سليمان عليه السلام ميتا ومكثوا بعده عاما في العمل تبينت السفلة من الجن ان الروسا منهم
لو كانوا يعلمون الغيب كما ادعوا ما مكثوا في العذاب ومن مجي تبين متعديا بمعنى ادرك قوله
افاطم اني ميت فتبيني ... ولا تجزعي كل النسا يموت
اي تبيني ذلك وفي كتاب ابي جعفر ما يقتضي
ان بعضهم قرا الجن بالنصب وهي واضحة اي تبينت الانس الجن وان لو كانوا بدل ايضا من الجن وقرا
ابن عباس ويعقوب تبينت الجن على البنا للمفعول وهي مويدة لما نقله النحاس وفي الايه قراات
كثيرة اضربت عنها لمخالفتها السواد وان في ان لو كانوا الظاهر انها مصدرية مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير الشان ولو فاصلة بينها وبين خبرها الفعلي وقد تقدم تحقيق ذلك كقوله وان لو استقاموا
ان لو نشا اصبناهم فقال ابن عطية وذهب سيبويه الى ان ان لا موضع لها من الاعراب انما هي
موذنة بجواب ما ينزل منزلة القسم من الفعل الذي معناه التحقيق واليقين لان هذه الافعال
التي هي تحققت وتيقنت وعلمت ونحوها تحل محل القسم فالبثوا جواب القسم لا جواب لو وعلى
الاقوال الاول تكون جوابها قلت وظاهر هذا انها زايدة لانهم نصوا على اطراد زيادتها قبل لو في
حيز القسم وللناس خلاف هل الجواب للواو او القسم والذي يقتضيه القياس ان يجاب اسبقهما
كما في اجتماعه مع الشرط الصريح ما لم يتقدمها ذو خبر كما تقدم بيانه وتقدم الكلام والقراات في سورة
النمل على سبا قوله مسكنهم قرا حمزة وحفص مسكنهم بفتح الكاف مفردا والكسائي كذلك
الا انه كسر الكاف والباقون مساكنهم جمعا فاما الافراد فلعدم اللبس لان المراد الجمع كقوله
كلوا في بعض بطنكم تعفوا والفتح هو القياس لان الفعل متى ضمت عين مضارعه او فتحت
جا المفعل منه زمانا ومكانا ومصدرا بالفتح والكسر مسموع على غير قياس قال ابو الحسن
كسر الكاف لغة فاشية وهي لغة الناس اليوم والكسر لغة الحجاز وهي قليلة وقال الفرا هي لغة
يمانية فصيحة ومسكنهم يحتمل ان يراد به المكان وان يراد المصدر اي السكنى ورجح بعضهم الثاني

قال لان المصدر يشمل الكل فليس فيه وضع مفرد موضع جمع بخلاف الاول فان فيه وضع المفرد
موضع الجمع كما قررته لكن سيبويه يأباه الا ضرورة كقوله • قد عض اعناقهم جلد الجواميس
اي جلود واما الجمع فيه الظاهر ان لكل واحد مسكن ورسم في المصاحف دون الف بعد الكاف
فلذلك احتمل القراآت المذكورة قوله جنتان فيه ثلثة اوجه الرفع على البدل من اية وابدل
مثنى من مفرد لان هذا المفرد يصدق على هذا المثنى وتقدم في قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية
الثاني انه خبر مبتدا مضمر وضعف ابن عطية الاول ولم يبينه ولا يتضح ضعفه بل قوته
وكانه توهم انهما مختلفان افرادا وتثنية فلذلك ضعف البدل عنده والله اعلم الثالث واليه
نحا ابن عطية ان يكون جنتان مبتدا وخبره عن يمين وشمال ورده الشيخ بانه ابتدا بنكرة من غير
مسوغ واعتذر عنه بانه قد يعتقد حذف صفة اي جنتان لهم او جنتان عظيمتان ان صح
ما ذهب اليه وقرا ابن ابي عبلة جنتين بالياء نصبا على خبر كان واسمها اية فان قيل اسم
كان كالمبتدا ولا مسوغ للابتدا به حتى يجعل اسم كان والجواب انه تخصص بالحال المقدمة
عليه ماضي صفته في الاصل الا ترى انه لو تاخر لكان صفة لاية في هذه القراءة قوله عن يمين
اما صفة لجنتان او خبر مبتدا مضمر اي هما عن يمين قوله كلوا على اضمار القول اي قال الله
او الملك قوله بلدة اي بلدتكم بلدة وربكم رب غفور وقرا رويس بنصب بلدة ورب على المدح
او اسكنوا واعبدوا وجعله ابو البقا مفعولا به والعامل فيه اشكروا وفيه نظر اذ يصير التقدير
اشكروا ربكم ربا غفورا قوله سيل العرم فيه اوجه احدها انه من باب اضافة الموصوف
لصفته في الاصل اذ الاصل السيل العرم والعرم الشديد واصله من العرامة وهي الشراسة
والصعوبة وعرم فلان فهو عارم وعرم وعرام الجيش منه الثاني انه من باب حذف
الموصوف واقامة صفته مقامه تقديره فارسلنا عليهم سيل المطر العرم اي الشديد الكثير
الثالث ان العرم اسم للبناء الذي يجعل سدا وانشد من سبا الحاضرين اذ يبنون من دون سيله العرما
اي البناء القوي الرابع ان العرم اسم للوادي الذي كان فيه الماء نفسه الخامس انه اسم للجرذ
وهو الفار قيل هو الخلد وانما اضيف اليه لانه تسبب عنه اذ يروى في التفسير انه قرض
السد الى ان انفتح عليهم فغرقوا به وعلى هذه الاقوال الثلاثة تكون الاضافة اضافة صحيحة
معرفة نحو غلام زيد اي سيل البنا او سيل الوادي الفلاني او سيل الجرذ • وهم الذين
ضرب به المثل العرب في الفرقة فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا قوله بجنتيهم

جنتين

جنتين قد تقدم في البقرة ان المجرور بالباء هو الخارج والمنصوب هو الداخل ولهذا غلط من قال
من الفقهاء فلو ابدل ضادا بظاء بطلت صلاته بل الصواب ان يقال ظاء بضاد قوله اكل خمط
قرا ابو عمرو على اضافة اكل الى خمط والباقون بتنوينه غير مضاف لخمط الا ان نافعا وابن كثير
يسكنونها وتفصيل تقدم تحريره فتكون القرا هنا على ثلاث مراتب الاولى لابي عمرو اكل خمط بضم
كاف اكل مضافا لخمط الثانية لنافع وابن كثير بتسكين كافه وتنوينه الثالثة للباقين بضم كافه وتنوينه
فمن اضاف جعل الاكل بمعنى الجنى والثمر والخمط قيل شجر الاراك وقيل كل شجر ذي شوك وقيل
كل نبت اخذ طعما من مرارة وقيل شجر له ثمر تشبه الخشخاش لا ينتفع به قوله واثل وشي
من سدر معطوفان على اكل لا على خمط لان الخمط لا اكل له وقال مكي لما لم يجز ان يكون الخمط نعتا
للاكل لان الخمط اسم شجر بعينه ولا بدلا لانه ليس الاول ولا بعضه وكان الجنى والثمر من الشجر اضيف
على تقدير من كقولك هذا ثوب خز ومن نون جعل خمطا وما بعده اما صفة لاكل قال الزمخشري
او وصف الاكل بالخمط كانه قيل ذو اكل بشع قال الشيخ والوصف بالاسما لا يطرد وان
كان قد جا منه شي نحو قولهم مررت بقاع عرفج كله الثاني البدل من اكل قاله ابو البقا وجعل خمطا
الاكل المجنى ورده اياه وكونه سببا له الا ان الفارسي رد كونه بدلا قال لان الخمط ليس بالاكل نفسه وقد تقدم
جواب ابي البقا واجاب بعضهم عنه فهو مستدرع من كلام الزمخشري انه على حذف مضاف تقديره
ذواني اكل اكل خمط قال والمحذوف هو الاول في الحقيقة الثالث انه عطف بيان وجعله ابو علي
احسن ما في الباب قال كانه بين ان الاكل هذه الشجرة الا ان عطف البيان لا يجيزه البصريون
في النكرات انما يخصونه بالمعارف قوله قليل نعت لسدر وقيل نعت لاكل وقال ابو البقا ويجوز
ان يكون نعتا لخمط واثل وسدر وقرى واثلا وشيا بنصبهما عطفا على جنتين والاثل شجر الطرفا
او ما يشبهها والسدر سدران سدر له ثمر عفص لا يوكل ولا ينتفع بورقه في الاغتسال وهو
الضال وسدر له ثمر يوكل وهو النبق ويغتسل بورقه والمراد الاول قوله وهل يجازي
قرا الاخوان وحفص نجازي بنون العظمة وكسر الزاي اي نحن الا الكفور مفعول به والباقون بضم
اليا وفتح الزاي مبنيا للمفعول الا الكفور رفع على ما لم يسم فاعله ومسلم بن جندب يجزى مبنيا
للمفعول الا الكفور رفعا على ما تقدم وقرى يجزي مبنيا للفاعل وهو الله تعالى الكفور نصبا على
المفعول به قوله ربنا العامة بالنصب على النداء وابن كثير وابو عمرو وهشام بعد بتشديد
العين فعل طلب والباقون باعد طلبا ايضا من المفاعلة بمعنى الثلاثي وقرا ابن الحنفية وسفيان

ابن حيسن وابن السميفع بَعُدَ بضم العين فعلا ماضيا والفاعل المسير اي بعد المسير وبين ظرف
وسعيد بن ابي الحسن كذلك الا انه ضم نون بين جعله فاعلا بَعُدَ فاخرجه عن الظرفية كقراءة تقطع
بينكم رفعا فالمعنى على القراءة المتضمنة للطلب تكون المعنى انهم اشتدوا وبطروا فلذلك طلبوا
بُعد الاسفار وعلى القراءة المتضمنة الخبر الماضي تكون شكوى من بُعد الاسفار التي طلبوها
اولا وقرا جماعة كثيرة منهم ابن عباس وابن الحنفية وعمرو بن فايد ربُّنا رفعا على الابتداء بَعَّد
بتشديد العين فعلا ماضيا خبره وابو رجا والحسن ويعقوب كذلك الا انه باعد بالالف
والمعنى على هذه القراءة شكوى بُعد اسفارهم على قربها ودنوها تعنتا منهم وقرئ بُوعِدَ مبنيا
للمفعول واذا نصبت بين بعد فعل متعد من هذه المادة في احدى هذه القراءات سوا كان
امرا او ماضيا فجعله الشيخ منصوبا على المفعول به لا ظرفا قال الا ترى الى قراءة من رفع كيف
جعله اسما قلت اقراره على ظرفيته اولى ويكون المفعول محذوفا تقديره بعد السير بين
اسفارنا ويدل على ذلك قراءة بَعُدَ بضم العين بين بالنصب فكما يضمر هنا الفاعل وهو ضمير السير
كذلك ينبغي هنا ببين على بابها وينوي السير وكان هذا اولى لان حذف المفعول كثير جدا لا نزاع فيه
واخراج الظرف غير المتصرف عن ظرفيته فيه نزاع كثير وتحقيق هذا والاعتذار عن رفع بينكم
مذكور في سورة الانعام وقرا العامة اسفارنا وابن يعمر سفرنا مفردا قوله صدق قرا الكوفيون
صدّق بتشديد الدال والباقون بتخفيفها فاما الاولى فظنه مفعول به والمعنى ان ظن ابليس
ذهب الى شيء فوافق فصدّق هو ظنه على المجاز والاتساع ومثله كذّبت ظني ونفسي وصدقتهما
وصدقاني وكذباني وهو مجاز سايغ اي ظن شيئا فوقع واصله من قوله فلاغوينهم ولاضلنهم
ونحو ذلك واما الثانية فانتصب ظنه على ما انتصب من المفعول به كقولهم اصبت ظني واخطأت
ظني او على المصدر بفعل مقدر اي يظن ظنه او على اسقاط الخافض اي في ظنه وزيد بن علي والزهري
برفع ظنه ونصب ابليس كقول الشاعر فان يك ظني صادقا وهو صادقي فجعل ظنه صادقا
فيما ظنه مجازا واتساعا وروي عن ابي عمرو برفعهما وهي واضحة جعل ظنه بدل اشتمال من
ابليس والظاهر ان الضمير في عليهم عايد على اهل سبا والا فريقا استثنا من فاعل اتبعوه
ومن للمؤمنين صفة فريقا ومن للبيان لا للتبعيض لئلا يفسد المعنى اذ يلزم ان يكون بعض
من آمن اتبع ابليس قوله الا لنعلم استثنا مفرغ من العلل العامة تقديره ما كان له عليهم
استيلا لشيء من الاشيا الا لهذا وهو تمييز المحق من الشاك قوله منها متعلق بمحذوف

علي

على معنى البيان اي اعني منها وبسببها فقيل هو بمعنى في وقيل هو حال من شك قوله ممن
يؤمن يجوز في من وجهان احدهما انها استفهامية فتسد مسد مفعولي العلم كذا ذكره ابو البقا وليس
بظاهر لان المعنى التمييز ونظهر للناس من يؤمن ممن لا يؤمن فعبر عن مقابله بقوله ممن هو منها
في شك لانه من نتايجه ولوازمه الثاني انها موصولة وهذا هو الظاهر على ما تقرر تفسيره قوله
الذين زعمتم مفعوله الاول محذوف هو عايد الموصول والثاني ايضا محذوف قامت صفته مقامه
اي زعمتموهم شركا من دون الله ولا جايز ان يكون من دون هو المفعول الثاني اذ لا ينعقد
منه مع ما قبله كلاما لو قلت هم من دون الله اي من غيره موصوف لم يجز ولا قيام الوصف
مقامه ايضا لم يحذف لان حذفه اختصارا قليل على ان بعضهم منعه قوله الا لمن اذن له فيه اوجه
احدها ان اللام متعلقة بنفس الشفاعة قال ابو البقا كما تقول شفعت له الثاني ان يتعلق
بتنفع قاله ابو البقا وفيه نظر وهو انه يلزم احد امرين اما زيادة اللام في المفعول في غير
موضعها واما حذف مفعول ينفع وكلاهما خلاف الاصل الثالث انه استثنا مفرغ من مفعول
الشفاعة المقدر اي لا تنفع الشفاعة لاحد الا لمن اذن له ثم المستثنى منه المقدر يجوز ان يكون هو
المشفوع له وهو الظاهر والشافع ليس مذكورا انما دل عليه الفحوى والتقدير لا تنفع الشفاعة
لاحد من المشفوع لهم الا لمن اذن تعالى للشافعين ان يشفعوا فيه ويجوز ان يكون هو الشافع
والمشفوع له ليس مذكورا تقديره لا تنفع الشفاعة الا لشافع اذن له ان يشفع وعلى هذا فاللام
في له لام التبليغ لا لام العلة الرابع انه استثنا مفرغ ايضا لكن من الاحوال العامة تقديره لا تنفع
الشفاعة الا كاينة لمن اذن له وقدره الزمخشري فقال تقول الشفاعة لزيد على معنى انه الشافع
كما تقول الكرم لزيد وعلى معنى انه المشفوع له كما تقول القيام لزيد فاحتمل قوله ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له ان يكون على احد هذين الوجهين اي لا تنفع الشفاعة الا كاينة لمن اذن له من
الشافعين ومطلقة له او لا تنفع الشفاعة الا كاينة لمن اذن له اي لشفيعه او هي اللام الثانية في قولك
اذن لزيد لعمرو اي لاجله فكانه قيل الا لمن وقع الاذن للشفيع لاجله وهذا وجه لطيف وهو الوجه انتهى
فقوله الكرم لزيد يعني انها ليست لام العلة بل لام الاختصاص فقوله القيام لزيد يعني انها لام العلة
كما هي في القيام لزيد وقوله اذن لزيد لعمرو يعني ان الاولى للتبليغ والثانية لام العلة وقرا الاخوان
وابو عمرو اذن مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل الجار والمجرور والباقون مبنيا للفاعل اي
اذن الله وهو المراد في القراءة الاخرى فقد صرح به في قوله الا من بعد ان ياذن الله والا من اذن له الرحمن

قوله حتى اذا فزع هذه غاية لا بد لها من مغيا وفيه اوجه احدها انه قوله فاتبعوه على ان يكون الضمير
في عليهم من قوله صدق عليهم وفي قلوبهم عائدا على جميع الكفار ويكون التفزيع حالة مفارقة
الحياة او يجعل اتباعهم اياه مستصحبا لهم الى يوم القيمة مجازا والجملة من قوله قل ادعوا الخ معترضة
بين الغاية والمغيا ذكره الشيخ وهو حسن الثاني انه محذوف قال ابن عطية كانه قيل ولا هم شفعا
كما تحبون انتم بل هم عبدة او مسلمون اي منقادون حتى اذا فزع عن قلوبهم انتهى وجعل الضمير
في قلوبهم عائدا على الملائكة وقرر ذلك وضعف قول من جعله عائدا على الكفار او جميع العالم وليس
هذا موضع تبيينه وقوله قالوا ماذا هو جواب اذا وقوله قالوا الحق جواب لقوله ماذا قال
ربكم والحق منصوب بقال مضمرة اي قالوا قال ربنا الحق اي القول الحق الآن الشيخ رد هذا
فقال وما قدره ابن عطية لا يصح لان ما بعد الغاية مخالف لما قبلها هم منقادون عبدة دايما لا ينفكون
عن ذلك لا اذا فزع عن قلوبهم ولا اذا لم يفزع الثالث انه قوله زعمتم اي زعمتم الكفر الى غاية التفزيع
ثم تركتم ما زعمتم فقلتم قال الحق وعلى هذا يكون في الكلام التفات من خطاب في قوله زعمتم الى
الغيبة في قوله قلوبهم الرابع انه ما فهم من سياق الكلام قال الزمخشري فان قلت باي شي اتصل
قوله حتى اذا فزع والى اي شي وقعت حتى غاية قلت بما فهم من هذا الكلام من ان ثم انتظارا للاذن
وتوقفا وتمهلا وفزعا من الراجين للشفاعة والشفعا هل يوذن لهم او لا يوذن وانه لا يطلق الاذن
الا بعد ملي من الزمان وطول من التربص ودل على هذه الحال قوله تعالى رب السموات الى قوله الا من
اذن له الرحمن وقال صوابا كانه قيل يتربصون ويتوقفون مليا فزعين وهلعين حتى اذا فزع عن
قلوبهم اي كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في اطلاق
الاذن تباشروا بذلك وسال بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق اي القول الحق وهو الاذن
بالشفاعة لمن ارتضى وقرا ابن عامر فزع مبنيا للفاعل فان كان الضمير في قلوبهم للملائكة فالفاعل
في فزع ضمير اسم الله تعالى لتقدم ذكره وان كان للكفار فالفاعل ضمير مغويهم كذا قال الشيخ والظاهر
انه يعود على الله مطلقا وقرا الباقون مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل الجار بعده وفعّل
بالتشديد معناها السلب هنا نحو قردت البعير اي ازلت قراده كذا هنا اي ازال الفزع عنها
وقرا الحسن فزع مبنيا للمفعول مخففا كقولك ذهب بزيد والحسن ايضا وقتادة ومجاهد فرّغ
مشددا مبنيا للفاعل من الفراغ وعن الحسن ايضا تخفيف الرا معه ايضا وعن ابن عمر وقتادة
مشدد الرا مبنيا للمفعول والفراغ الفنا والمعنى حتى اذا افنى الله الوجل او انتفى بنفسه او نفي

الوجل

الوجل والخوف عن قلوبهم فلما بني للمفعول قام الجار مقامه وقرا ابن مسعود وابن عمر افرنقع
من الافرنقاع وهو التفرق قال الزمخشري والكلمة مركبة من حروف المفارقة مع زيادة العين
كما ركب اقمطر من حروف القمط مع زيادة الرا قال الشيخ فان عنى ان العين من حروف
الزيادة وكذا الرا مقصودا هذا كلامه فليس بصحيح لان العين والرا ليسا من حروف الزيادة وان
عنى ان الكلمة فيها حروف ما ذكر وزايد الى ذلك العين والرا والمادة فرقع وقمطر فهو صحيح انتهى
وهذه قراءة مخالفة للسواد ومع ذلك هي لفظة غريبة ثقيلة اللفظ نص اهل البيان عليها ومثلوا
بها وحكوا عن عيسى بن عمر انه غشي عليه ذات يوم فاجتمع عليه النظارة فلما افاق قال ما لكم
تكاكاتم علي تكاكوكم على ذي جنة افرنقعوا عني اي اجتمعتم علي اجتماعكم على المجنون تفرقوا
عني فعابها الناس عليه حيث استعمل مثل هذه الالفاظ الثقيلة المستغربة وقرا ابن ابي عبلة
الحق بالرفع على انه خبر مبتدا مضمر اي قالوا قوله الحق قوله او اياكم عطف على اسم ان
وفي الخبر اوجه احدها ان الملفوظ به للاول وحذف خبر الثاني للدلالة عليه اي وانا لعلى هدى او
في ضلال او انكم لعلى هدى او في ضلال الثاني العكس اي حذف الاول والملفوظ به خبر الثاني
وهو خلاف مشهور تقدم تحقيقه عند قوله فالله ورسوله احق ان يرضوه وهذان الوجهان لا ينبغي
ان يحملا على ظاهرهما قطعا لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشك انه على هدى ويقين وان الكفار
على ضلال وانما هذا الكلام جار على ما تتخاطب به العرب من استعمال الانصاف في محاوراتهم
على سبيل الفرض والتقدير ويسميه اهل البيان الاستدراج وهو ان يذكر لمخاطبه امرا يسلمه
وان كان بخلاف ما يذكر حتى يصغي الى ما يلقيه اليه اذ لو بداه بما يكره لم يصغ ونظيره قولهم اخزى الله
الكاذب مني ومنك ومثله قول الشاعر فانى ما واياك كان شرا فقيد الى المقامة لا يراها
وقول حسان رضي الله عنه اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفدا
مع العلم ان احدا انه صلى الله عليه وسلم خير خلق الله كلهم الثالث انه من باب اللف والنشر
والتقدير وانا لعلى هدى وانكم لفي ضلال مبين ولكن لف الكلامين واخرجهما كذلك لعدم اللبس
وهذا لا يتاتى الا ان تكون او بمعنى الواو وهي مسالة خلاف وقد مر مجي او بمعنى الواو وقول الشاعر
قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهره او مسرع ويتقدم تقرير هذا وهذا الذي ذكرته
منقول عن ابي عبيدة الرابع قال الشيخ وأو هنا على موضوعها لكونها لاحد الشيئين وخبر انا
او اياكم هو لعلى هدى او في ضلال مبين ولا نحتاج الى تقدير حذف اذ المعنى ان احدنا لفي احد هذين

كقولك زيد أو عمرو في القصر او في المسجد لا يحتاج الى تقدير حذف اذ معناه احد هذين في احد هذين
فقيل الخبر محذوف ثم ذكر ما قدرته الى آخره وهذا الذي ذكره هو تفسير معنى لا تفسير اعراب
والناس ينظرون الى تفسير الاعراب فاحتاجوا الى ما ذكرت قوله الفتاح العليم صفتا مبالغة وقرا
عيسى بن عمر الفاتح اسم فاعل قوله اروني فيها وجهان احدهما انها علمية متعدية قبل النقل
الى اثنين فلما جيء بهمزة النقل تعدت لثلاثة اولها ياء المتكلم ثانيها الموصول ثالثها شركاء وعائد
الموصول محذوف اي الحقتموهم الثاني انها بصرية متعدية قبل النقل لواحد وبعده لاثنين
اولهما ياء المتكلم ثانيهما الموصول وشركاء نصب على الحال من عائد الموصول اي بصروني الملحقين
به حال كونهم شركاء له قال ابن عطية في هذا الثاني ولا غنا له اي لا منفعة فيه يعني ان معناه ضعيف
قال الشيخ قوله لا غناء له ليس بجيد بل في ذلك تبكيت لهم وتوبيخ ولا يريد حقيقة الامر بل المعنى
الذين هم شركاء لله على زعمكم هم ممن ان اريتموهم افتضحتم لانه خشب وحجر وغير ذلك قوله بل هو
في هذا الضمير قولان احدهما انه ضمير عائد على الله تعالى اي ذلك الذي الحقتم به شركاء هو الله والعزيز
الحكيم صفتان الثاني انه ضمير الامر والشان والله مبتدا والعزيز الحكيم خبران والجملة خبر هو قوله
كافة فيه اوجه احدها انه حال من كاف ارسلناك والمعنى الا جامعا للناس في الابلاغ والكافة
بمعنى الجامع والهاء فيه للمبالغة كهي في علامة وراوية قاله الزجاج وهذا بنا منه على انه اسم فاعل
من كف يكف قال الشيخ اما قول الزجاج ان كافة بمعنى جامعا والهاء فيه للمبالغة فان اللغة
لا تساعد على ذلك لان كف ليس معناه محفوظا بمعنى جمع يعني ان المحفوظ معناه منع يقال كف
يكف اي منع والمعنى الا مانعا لهم من الكفر وان تشذوا من تبليغك ومنه الكف لانها تمنع خروج
ما فيها الثاني ان كافة مصدر جاءت على الفاعلة كالعافية والعاقبة وعلى هذا فوقوعها حالا اما
على المبالغة واما على حذف مضاف اي ذا كافة للناس الثالث ان كافة صفة لمصدر محذوف تقديره
الا رسالة كافة قال الزمخشري الا رسالة عامة لهم محيطة بهم لانها اذا شملتهم فقد كفتهم ان
يخرج منهم احد منها قال الشيخ اما كافة بمعنى عامة فالمنقول عن النحويين انها لا تكون الا
حالا ولم يتصرف فيها بغير ذلك فجعلها صفة لمصدر محذوف خروج عن ما نقلوا ولا يحفظ ايضا استعمالها
صفة لموصوف محذوف الرابع ان كافة حال من للناس اي للناس كافة الا ان هذا قد رده الزمخشري
فقال ومن جعله حالا من المجرور متقدما عليه فقد اخطا لان تقدم حال المجرور عليه في الاحالة
بمنزلة تقدم المجرور على الجار وكم ترى ممن يرتكب مثل هذا الخطا ثم لا يقنع به حتى يضم اليه ان

معنى كونه مفعولا له

يجعل

يجعل اللام بمعنى الى لانه لا يستوي له الخطا الاول الا بالخطا الثاني فلا بد له ان يرتكب الخطاين معا
قال الشيخ اما قوله كذا فهو مختلف فيه فذهب الجمهور الى انه لا يجوز وذهب ابو علي وابن كيسان
وابن برهان وابن ملكون الى جوازه قال وهو الصحيح قال ومن امثلة ابي علي زيد خير ما تكون
خير منك التقدير زيد خير منك خير ما تكون فجعل خير ما تكون حالا من الكاف في منك وقدمها عليها
وانشد اذا المرء اعيته المروءة ناشئا فمطلبها كهلا عليه شديد اي فمطلبها عليه كهلا وانشد ايضا
تسليت طرا عنكم بعد بينكم بذكراكم حتى كانكم عندي اي عنكم طرا وقد جاء تقديم الحال
على صاحبها المجرور وعلى ما يتعلق به قال مشغوفة بك قد شغفت وانما حتم الفراق فما اليك سبيل
اي قد شغفت بك مشغوفة وقال اخر غافلا تعرض المنية للمرء فيدعى ولات حين اباء
اي تعرض المنية للمرء غافلا قال واذا جاز تقديمها على صاحبها وعلى العامل فيه فتقديمها على صاحبها
وحده اجوز قال وممن حمله على الحال ابن عطية فانه قال قدمت للاهتمام والمنقول عن
ابن عباس قوله الى العرب والعجم وساير الامم وتقديره الى الناس كافة قال وقول الزمخشري
لا يستوي له الخطا الا بالخطا الخ تشنيع لان القائل بذلك لا يحتاج الى جعل اللام بمعنى الى لان ارسل
يتعدى باللام قال تعالى وارسلناك للناس رسولا وارسل مما يتعدى باللام وبالى ايضا فقد جاءت
اللام بمعنى الى والى بمعناها قلت اما ارسلناك للناس فلا دلالة فيه لاحتمال ان تكون اللام لام
العلة المجازية واما كونها بمعنى الى والعكس فالبصريون لا يجوزون في الحروف وتشنيعا وتنديدا
حالان ايضا قوله لكم ميعاد يوم مبتدا وخبر والميعاد يجوز فيه اوجه احدها انه مصدر مضاف
لظرفه والميعاد يطلق على الوعد والوعيد وقد تقدم ان الوعد في الخير والوعيد في الشر غالبا الثاني
اسم اقيم مقام المصدر والظاهر الاول قال ابو عبيدة الوعد والوعيد والميعاد بمعنى الثالث انه
هاهنا ظرف زمان قال الزمخشري الميعاد ظرف الوعد من مكان او زمان وهو هاهنا الظرف
زمان والدليل عليه قراءة من قرا ميعاد يوم يعني برفعهما منونين فابدل منه اليوم واما الاضافة
فاضافة تبيين كقولك بعير سانية وسحق ثوب قال الشيخ ولا يتعين ما قال لاحتمال ان
يكون التقدير لكم ميعاد ميعاد يوم فلما حذف المضاف اعرب المضاف اليه باعرابه قلت والزمخشري
لو فعل مثله لشنع به وجوز الزمخشري في الرفع وجها آخر وهو النصب على التعظيم يعني على اضمار
مبتدا وهو الذي يسمى القطع وسياتي هذا قريبا وقرا ابن ابي عبلة واليزيدي ميعاد يوما بتنوين
الاول ونصب يوما منونا وفيه وجهان احدهما انه منصوب على الظرف والعامل فيه مضاف مقدر

تقديره لكم انجاز وعد في يوم صفته كيت وكيت الثاني ان ينتصب باضمار فعل قال الزمخشري
واما نصب اليوم فعلى التعظيم باضمار فعل تقديره اعني يوما ويجوز ان يكون الرفع على هذا اعني التعظيم وقرا
عيسى بتنوين الاول ونصب يوم مضافا للجملة بعده وفيه الوجهان المتقدمان النصب على التعظيم
او الظرف قوله لا تستاخرون عنه يجوز في هذه الجملة ان تكون صفة لميعاد ان عاد الضمير في عنه عليه
او ليوم ان عاد الضمير في عنه عليه فيجوز ان يحكم على موضعها بالرفع او الجر واما على قراءة عيسى فينبغي
ان يعود الضمير في عنه على ميعاد لليوم لانهم نصوا على ان الظرف اذا اضيف الى جملة لم يعد منها
اليه ضمير الا في ضرورة كقوله مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان
قوله ولو ترى مفعول ترى وجواب لو محذوفان للفهم اي لو ترى حال الظالمين وقت وقوفهم راجعا
بعضهم الى بعض القول لرايت حالا فظيعة وامرا منكرا ويرجع حال من ضمير موقوفون والقول
منصوب بيرجع لانه يتعدى قال تعالى فان رجعك الله قوله يقول الذين استضعفوا الخ تفسير
لقوله يرجع فلا محل له وانتم بعد لولا مبتدا على اصح المذاهب وهذا هو الافصح اعني وقوع ضمائر الرفع
بعد لولا خلافا للمبرد حيث جعل خلاف هذا لحنا وانه لم يرد الا في قول زياد وكم موطن لولاي
البيت وقد تقدم تحقيق هذا والاخفش جعله ضمير نصب او جر قام مقام ضمير الرفع وسيبويه
جعله ضمير جر قوله بل مكر الليل يجوز رفعه من ثلثة اوجه الفاعلية تقديره بل صدنا مكركم
في هذين الوقتين الثاني ان يكون مبتدا خبره محذوف اي مكر الليل صدنا الثالث العكس
اي سبب كفرنا مكركم واضافة المكر الى الليل والنهار اما على الاسناد المجازي كقولهم ليل ماكر
فيكون مصدرا مضافا لمرفوعه واما على الاتساع في الظرف فجعل كالمفعول به فيكون مضافا
لمنصوبه وهذا احسن من قول من قال ان الاضافة بمعنى في اي في الليل لان ذلك لم يثبت في غير
محل النزاع وقرا العامة مكر خفيف الراء ساكن الكاف مضافا لما بعده وابن يعمر وقتادة بتنوين
مكر وانتصاب الليل والنهار ظرفين وقرا ايضا وسعيد بن جبير وابو رزين بفتح الكاف وتشديد
الراء مضافا لما بعده اي كرور الليل والنهار واختلافهما من كر يكر اذا جاء وذهب وقرا ابن جبير
ايضا وطلحة وراشد القارئ وهو الذي كان يصحح المصاحف ايام الحجاج بامره كذلك الا انه
نصب الراء وفيها اوجه اظهرها ما قاله الزمخشري وهو الانتصاب على المصدر قال بل
تكرون الاغواء مكرا دائبا لا تفترون عنه الثاني النصب على الظرف باضمار فعل اي بل صددتمونا
مكر الليل والنهار اي دائما الثالث انه منصوب بتامروننا قاله ابو الفضل الرازي وهو غلط

لان

لان ما بعد المضاف اليه لا يعمل فيما قبله الا في مسئلة واحدة وهي غير اذا كانت بمعنى لا كقوله
ان امرا خصني عمدا مودته على التنائي لعندي غير مكفور وتقدير هذا تقدم اواخر الفاتحة
وجاء قوله قال الذين استكبروا بغير عاطف لانه جواب لقول الضعفاء فاستونف بخلاف قوله
الا قال مترفوها جملة حالية من قرية وان كانت نكرة لانها في سياق النفي قوله بما ارسلتم
متعلق بكافرون وبه متعلق بارسلتم والتقدير انا كافرون بالذي ارسلتم به وانما قدم للاهتمام وحسنه
تواخي الفواصل قوله ويقدر اي يضيق بدليل مقابلته بالبسط وهذا هو الطباق البديعي
وقرا الاعمش ويقدّر بالتشديد في الموضعين قوله بالتي تقربكم صفة للاموال والاولاد لان
جمع التكسير غير العاقل يعامل معاملة المؤنثة الواحدة وقال الفراء والزجاج انه حذف من
الاول لدلالة الثاني عليه قالا والتقدير وما اموالكم بالتي تقربكم عندنا زلفى ولا اولادكم بالتي تقربكم
وهذا لا حاجة اليه ايضا ونقل عن الفراء ما تقدم من ان التي صفة للاموال والاولاد معا وهو الصحيح
وجعل الزمخشري التي صفة لموصوف محذوف قال ويجوز ان تكون هي التقوى وهي المقربة عند الله
زلفى وحدها اي ليست اموالكم واولادكم بتلك الموصوفة عند الله بالتقريب قال الشيخ ولا حاجة
الى هذا الموصوف قلت والحاجة اليه بالنسبة الى المعنى الذي ذكره داعية قوله زلفى مصدر من
معنى الاول اذ التقدير تقربكم قربى وقرا الضحاك زلفا بفتح اللام وتنوين الكلمة على انها جمع
زلفة نحو قربة وقرب جمع المصدر لاختلاف انواعه قوله الا من آمن فيه اوجه احدها انه استثنا
منقطع فهو منصوب المحل الثاني انه في محل جر بدلا من الضمير في اموالكم قاله الزجاج وغلطه
النحاس بانه بدل من ضمير المخاطب قال ولو جاز هذا لجاز رايتك زيدا وقول ابي اسحق هذا
هو قول الفراء انتهى قال الشيخ ومذهب الاخفش والكوفيين انه يجوز البدل من ضمير
المخاطب والمتكلم الا ان البدل في الاية لا يصح الا ترى انه لا يصح تفريغ الفعل الواقع صلة لما بعد الا
لو قلت ما زيد بالذي يضرب الا خالدا لم يجز وتخيل الزجاج ان الصلة وان كانت من حيث المعنى
منفية انه يجوز البدل وليس يجوز الا ان يصح التفريغ قلت ومنعه قولك ما زيد بالذي
يضرب الا خالدا فيه نظر لان النفي اذا كان منسحبا على الجملة اعطي حكم ما لو باشر ذلك الشيء الا ترى
ان النفي في قولك ما ظننت احدا يفعل ذلك الا زيد سوغ البدل في زيد من ضمير يفعل وان لم
يكن النفي متسلطا عليه قالوا ولكنه لما كان في حيز النفي صح فيه ذلك فهذا مثله والزمخشري ايضا
تبع الزجاج والفراء في ذلك من حيث المعنى الا انه لم يجعله بدلا بل منصوبا على اصل الاستثناء فقال

الا من آمن استثنا من كم في تقربكم والمعنى ان الاموال لا تقرب احدا الا المومن الذي ينفقها في
سبيل الله والاولاد لا تقرب احدا الا من علمهم الخير وفقههم في الدين ورشحهم للصلاح ورد عليه الشيخ
بنحو ما تقدم فقال لا يجوز ما زيد بالذي يخرج الا اخوه وما زيدا بالذي يضرب الا عمرا والجواب عنه ما
تقدم وايضا فالزمخشري لم يجعله بدلا بل استثنا صريحا ولا يشترط في الاستثنا التفريغ اللفظي بل
الاسناد المعنوي الا ترى انك تقول قام القوم الا زيدا ولو فرغته لفظا لامتنع لانه مثبت وهذا الذي ذكره
الزمخشري هو الوجه الثالث في المسله الرابع ان من آمن في محل رفع على الابتدا والخبر قوله فاوليك
لهم جزا الضعف وقال الفرا هو في موضع رفع تقديره ما هو المقرب الا من آمن وهذا ليس بجيد والعجب
من الفرا كيف يقوله وقرا العامة جزا الضعف مضافا على انه مصدر مضاف لمفعوله اي ان يجازيهم
الضعف وقدره الزمخشري مبنيا للمفعول اي يجزون الضعف ورده الشيخ بان الصحيح منعه
وقد افتاده برفعهما على ابدال الضعف من جزا وعنه ايضا وعن يعقوب بنصب جزا على الحال
والعامل فيها الاستقرار وهذه كقراته فله جزا الحسنى فيمن قرا بنصب جزا في الكهف قوله في الغرفات
قرا حمزه الغرفه بالتوحيد على ارادة الجنس لعدم اللبس لانه معلوم ان لكل احد غرفه تخصه
وقد اجمع على التوحيد في قوله يجزون الغرفه ولان لفظ الواحد اخف فوضع موضع الجمع مع امن
اللبس والباقون الغرفات جمع سلامه وقد اجمع على الجمع في قوله لنبوينهم من الجنه غرفا والرسم
يحتمل القراتين وقرا الحسن بضم را غرفات على الاتباع وبعضهم بفتحها وقد تقدم تحقيق ذلك اول البقره
وقرا ابن وثاب الغرفه بضم الرا والتوحيد قوله وما انفقتم يجوز ان تكون ما موصوله في محل رفع بالابتدا
والخبر قوله فهو يخلفه ودخلت الفا لشبهه بالشرط ومن شي بيان كذا قيل وفيه نظر لابهام شي
فاني يبين فيه الثاني ان تكون شرطيه فتكون في محل نصب مفعولا مقدما فهو يخلفه جواب الشرط
قوله الرازقين انما جمع من حيث الصوره لان الانسان يرزق عياله من رزق الله والرازق في الحقيقه للكل
انما هو الله تعالى قوله ويوم يحشرهم ثم يقول قد تقدم انه يقرا بالنون والياء في الانعام قوله اهولا
اياكم كانوا يعبدون اياكم منصوب بخبر كان قدم لاجل الفواصل والاهتمام واستدل به على جواز
تقديم خبر كان عليها اذا كان خبرها جمله فان فيه خلافا جوزه ابن السراج ومنعه غيره وكذلك
اختلفوا في توسطه اذا كان جمله قال ابن السراج القياس جوازه ولكن لم يسمع قلت قد تقدم
في قوله ما كانوا يصنعون وهو نحوه انه يجوز ان يكون من تقديم الخبر وان لا يكون ووجه الدلاله
هنا ان تقديم المعمول يوذن بتقديم العامل وقد تقدم تحقيق هذا في هود عند قوله الا يوم ياتيهم

ليس

ليس مصروفا عنهم وهذه القاعده قوله التي كنتم بها صفه النار وفي السجده وصف العذاب فيكون
لانهم كانوا ملتبسين بالعذاب متردين فيه فوصف لهم ما لا يسوغ وهنالك لم يلابسوه بعد لانه عقيب حشرهم
قوله يدرسونها العامه على التخفيف مضارع درس مخففا اي حفظ وابو حيوة يدرسونها بفتح الدال
مشدده والاصل يدترسونها من الادراس على الافتعال فادغم وعنه ايضا بضم اليا وفتح الدال
وشد الرا من التدريس قوله وما ارسلنا اليهم قبلك اي الجهال المعاصرين لك لم نرسل اليهم نذيرا
ينبههم بالنذارة غيرك فلا تعارض بينه وبين قوله وان من امه الا خلا فيها نذير اذ المراد هناك
اثار النذير ولا شك ان هذا كان موجودا بعد بعث النبي وتبقى بعد بعثته قوله وما بلغوا الظاهر ان الضمير
في بلغوا وفي اتيناهم للذين من قبلهم ليتناسق قوله فكذبوا رسلي بمعنى انهم لم يبلغوا في شكر النعمه
وجزا المنه معشار ما اتيناهم من النعم والاحسان اليهم وقيل بل ضمير الرفع لقريش والنصب
للذين من قبلهم وهو قول ابن عباس على معنى انهم كانوا اكثر اموالا وقيل بالعكس على معنى انا
اعطينا قريشا من الايات والبراهين ما لم نعط من قبلهم واختلف في المعشار فقيل هو بمعنى
العشر بني مفعال من لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث لهما من الفاظ العدد لا يقال مخماس ولا
مسداس وقيل هو عشر العشر الا ان ابن عطيه انكره وقال ليس بشي وقال الماوردي المعشار
هنا هو عشر العشير والعشير هو عشر العشر فيكون جزا من الف قال وهو الاظهر لان
المراد به المبالغه في التقليل قوله فكذبوا فيه وجهان احدهما انه معطوف على كذب الذين
من قبلهم الثاني انه معطوف على وما بلغوا واوضحهما الزمخشري فقال فان قلت ما معنى فكذبوا
رسلي وهو مستغنى عنه بقوله وكذب الذين من قبلهم قلت لما كان معنى قوله وكذب الذين من
قبلهم وفعل الذين من قبلهم التكذيب واقدموا عليه جعل تكذيب الرسل مسببا عنه ونظيره
ان يقول القايل اقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد صلى الله عليه ويجوز ان يعطف على قوله وما بلغوا
كقولك ما بلغ زيد معشار فضل عمرو فيتفضل عليه ونكير مصدر مضاف لفاعله اي انكاري
وتقدم حذف يايه واثباتها قوله ان تقوموا فيه اوجه احدها انها مجروره المحل بدلا من واحده
على سبيل البيان قاله الفارسي الثاني انها عطف بيان لواحده قاله الزمخشري وهو مردود
لتخالفهما تعريفا وتنكيرا وقد تقدم هذا عند قوله فيه ايات بينات مقام ابرهيم الثالث انها
منصوبه باضمار اعني الرابع انها مرفوعه على خبر ابتدا مضمر اي هي ان تقوموا ومثنى وفرادى حال
ومضى تحقيق القول في مثنى وبابه في سوره النسا وتقدم القول في فرادى في سوره الانعام

قوله ثم تتفكروا عطف على ان تقوموا اي قيامكم ثم تفكركم والوقف عند ابي حاتم على هذه الاية كم
يبتدي ما بصاحبكم وفي ما هذه قولان احدهما انها نافية الثاني استفهامية لكن لا يراد به حقيقة
الاستفهام فيعود حملي النفي واذا كانت نافية فهل هي معلقة او مستانفة او جواب القسم الذي
تضمنه معنى تتفكروا لانه فعل تحقيق كتبين وثابه ثلاثة اوجه نقل الثالث ابن عطية وربما نسبه
لسيبويه واذا كانت استفهامية جاز فيها الوجهان الاولان دون الثالث ومن جنة يجوز ان يكون
فاعلا بالجار لاعتماده وان يكون مبتدا ويجوز في ما اذا كانت نافية ان تكون الحجازية او التميمية قوله
قل ما سالتكم في ما وجهان احدهما انها شرطية فتكون منعولا مقدما وهو لكم جوابها الثاني انها
موصولة في محل رفع بالابتدا والعايد محذوف اي سالتكموه والخبر فهو لكم ودخلت الفا لشبه الموصول
بالشرط والمعنى يحتمل انه لم يسالهم اجرا البتة كقولك ان اعطيتني شيئا فخذه مع علمك انه لم يعطك شيئا
ويويده ان اجري الا على الله ويحتمل انه سالهم شيئا نفعه عايد عليهم وهو المراد بقوله الا المودة في القربى
قوله تقذف بالحق يجوز ان يكون مفعوله محذوفا لان القذف في الاصل الرمي وعبر به هنا عن
الالقا اي يلقي الوحي الي انبيايه بالحق اي بسبب الحق او ملتبسا بالحق ويجوز ان يكون التقدير تقذف
الباطل بالحق اي يدفعه ويطرحه به كقوله بل نقذف بالحق على الباطل ويجوز ان تكون البا زايدة اي
تلقي الحق كقوله ولا تلقوا بايديكم او ضمن تقذف معنى يقضي ويحكم قوله علام الغيوب العامة
على رفعه وفيه اوجه اظهرها انه خبر ثان لان او خبر مبتدا مضمر او بدل من الضمير في تقذف
او نعت له على راي الكسائي لانه يجيز نعت الضمير الغايب وقد صرح به هنا وقال الزمخشري
رفع على محل ان واسمها او على المستكن في تقذف قلت يعني بقوله محمول على محل ان واسمها
يعني به النعت الا ان ذلك ليس مذهب البصريين لم يعتبروا المحل الا في العطف بالحرف بشروط
عند بعضهم ويزيد بالحمل على الضمير في يقذف انه بدل منه لا انه نعت له لان ذلك انفرد به الكسائي
وزيد بن علي وعيسى بن عمر وابن ابي اسحق بالنصب نعتا لاسم ان او بدلا منه او على القطع بالمدح بالمشتق
او منصوب على المدح وقري الغيوب بالحركات الثلاث في الغين فالكسر والضم تقدما في
بيوت وبابه واما الفتح فصيغة مبالغة كالشكور والصبور وهو الشي الغايب الخفي جدا قوله
وما يبدي يجوز في ما ان تكون نفيا وان تكون استفهاما ولكن يؤول معناه الي النفي ولا مفعول
ليبدي ولا ليعيد اذ المراد لا يوقع هذين الفعلين كقوله اقفر من اهله عبيد فاصبح لا يبدي ولا يعيد
وقيل مفعوله محذوف اي ما يبدي لاهله خيرا ولا يعيده وهو تقدير حسن قوله ان ضللت

العامة على فتح لامه في الماضي وكسرها في المضارع ولكن ينقل الي الساكن قبلها والحسن وابن
وثاب بالعكس وهي لغة تميم ونقدم ذلك قوله فبما يوحي يجوز ان تكون مصدرية اي بسبب ايحا اي
الي وان تكون موصولة اي بسبب الذي يوحيه فعايده محذوف قوله فلا فوت العامة على بنايه على
الفتح واخذوا فعلا ماضيا مبنيا للمفعول معطوفا على فزعوا وقيل على معنى فلا فوت اي فلم
يفوتوا واخذوا وقرا عبد الرحمن مولى بني هاشم وطلحة فلا فوت واخذ مصدرين منونين وابي بفتح فوت
ورفع اخذ وقرفع فوت على الابتدا وعلى اسم لا التبسيه ومن رفع واخذ رفعه بالابتدا والخبر محذوف
اي واخذ هناك او على خبر ابتدا مضمر اي وحالهم اخذ وتكون من عطف الجمل عطف مثبتة على منفية
والضمير في امنا به لله تعالى او للرسول او للقران او للعذاب او للبعث قوله التناوش مبتدا
وانى خبره اي كيف لهم التناوش ولهم حال ويجوز ان تكون لهم رافعا التناوش لاعتماده على الاستفهام
تقديره كيف استقر لهم التناوش وقيه تعد والتناوش مهموز في قراة الاخوين وابي عمرو وابي بكر
وبالواو في قراة غيرهم فيحتملان يكونا مادتين مستقلتين مع اتحاد معناهما وقيل الهمز عن
الواو لانضمامها كوجوه واجوه ووقتت واقتت واليه ذهب جماعة كبيرة كالزجاج والزمخشري وابن عطية
والحوفي وابي البقا قال الزجاج كل واو مضمومة ضمة لازمة فانت فيها بالخيار وتابعه الباقون
قريبا من عبارته ورد الشيخ هذا الاطلاق وقيده بانه لا بد ان تكون الواو غير مدغم فيها تحرزا من التعود
وان تكون غير مصححة في الفعل فانها متى صححت في الفعل لم تبدل همزة نحو تسهوك ترهوكا وتعاون
تعاونا وبهذا القيد الاخير يبطل قولهم لانها صحت في تنا وش بتناوش معنى تسلم له هذان القيدان
او الاخر منهما ثبت رده والتناوش الرجوع وانشد تمنى ان يؤوب الي مي وليس الي تناوشها سبيل
اي الي رجوعها وقيل هو التناول يقال ناش كذا اي تناوله ومنه تناوش القوم بالسلاح
كقولها فلت سيوف بني ابيه تنوشه لله ارحام هناك تشقق وقال اخر
فهي تنوش الحوض نوشا من علا نوشا به تقطع اجواز الفلا وفرق بعضهم بين المهموز وغيره
فجعله بالهمز يعني التاخير قال الفرا من ناشت اي تاخرت وانشد
تمني نئيشا ان تكون مطاعا وقد حدثت بعد الامور امور وقال اخر
قعدت زمانا عن طلابك للعلا وجيت نئيشا بعد ما فاتك الحمد وقال الفرا ايضا
هما متقاربان يعني الهمز وتركه مثل ذمت الرجل وذامه اي عبته وانتاش انتياشا
كتناوش تناوشا قال كادت تنوش العنق انتياشا وهذا مصدر على غير الصدر

ومن مكان متعلق بالتناوش قوله وقد كفروا جملة حالية ومن قبل اي من قبل نزول العذاب
ويجوز ان تكون الجملة مستانفة والاول اظهر قوله ويقذفون يجوز فيها الاستئناف والحال وفيه بعد
لعكس الاول لدخول الواو على مضارع مثبت والضمير في به كما تقدم فيه بعد آمنا وقرا ابو حيوة
ومجاهد ومحبوب عن ابي عمرو ويقذفون مبنيا للمفعول اي يرجمون بما يسوءهم من جزاء اعمالهم
من حيث لا يحتسبون قوله وحيل قد تقدم فيه الاشمام والكسر اول البقرة والقائم مقام الفاعل
ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول ولا تقدره مصدرا مؤكدا بل مختصا حتى يصح قيامه مقام الفاعل
الحوفي القائم مقام الفاعل بينهم واعترض عليه بانه كان ينبغي ان يرفع واجيب عنه بانه انما
بني على الفتح لاضافته الى غير متمكن ورده الشيخ بانه لا يبنى المضاف الى غير متمكن مطلقا فلا يجوز قام
غلامك ولا مررت بغلامك بالفتح قلت وقد تقدم في قوله لقد تقطع بينكم ما يغنينا عن اعادته
هنا ثم قال الشيخ وما يقول قائل ذلك في قول الشاعر وقد حيل بين العير والنزوان
فانه نصب بين مضافة الى معرب وخرج ايضا على ذلك قوله وقالت متى يبخل عليك ويعتلل
يسؤك وان يكشف غرامك تدرب اي يعتلل هو اي الاعتلال قوله من قبل متعلق
بفعل او بمشياعهم اي الذين شايعوهم قبل ذلك الحين قوله مريب قد تقدم انه اسم فاعل
من اراب اي اتى بالريب او دخل فيه واربته اوقعته في الريبة ونسبة الارابة الى الشك مجاز
قال الزمخشري هنا الا ان هنا فرقا وهو ان المريب من المتعدي منقول ممن يصح ان
يكون مريبا من الاعيان الى المعنى ومن اللازم منقول من صاحب الشك الى الشك كما تقول
شعر شاعر وهي عبارة حسنة مفيدة وابن هذا من قول بعضهم ويجوز ان يكون اردفه على الشك
ليتناسق آخر الآية بالتي قبلها من مكان قريب وقال ابن عطية المريب اقوى ما يكون من
الشك واشده وقد تقدم تحقيق الريب اول البقرة وتشنيع الراغب على من يفسره بالشك فاطر

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فاطر السموات ان جعلت اضافته محضة كان نعتا لله وان
جعلتها غير محضة كان بدلا [illegible] من حيث انه مشتق وهذه قراءة العامة فاطر اسم فاعل
والزهري والضحاك فطر فعلا ماضيا وفيه ثلاثة اوجه احدها انه صلة لموصول محذوف
اي الذي فطر كذا قدره ابو الفضل ولا يليق بمذهب البصريين لان حذف الموصول الاسمي
لا يجوز وقد تقدم هذا الخلاف مستوفى في البقرة الثاني انه حال على اضمار قد قاله ابو الفضل ايضا

الثالث

الثالث انه خبر مبتدا مضمر اي هو فطر وقد حكى الزمخشري قراءة تؤيد ما ذهب اليه الرازي فقال
وقرئ الذي فطر وجعل فصرح بالموصول قوله جاعل الملائكة العامة ايضا على جره نعتا او بدلا
والحسن بالرفع والاضافة وروي عن ابي عمرو كذلك الا انه لم ينون ونصب الملائكة وذلك على حذف
التنوين لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا وابن يعمر وخليد بن نشيط جعل فعلا ماضيا
بعد قراءة فاطر بالجر وهذه كقراءة فالق الاصباح وجعل الليل والحسن وحميد رسلا بسكون السين
وهي لغة تميم وجاعل يجوز ان يكون بمعنى مصير او بمعنى خالق فعلى الاول يجري الخلاف هل نصب الثاني
باسم الفاعل او باضمار فعل هذا ان اعتقد ان جاعلا غير ماض اما اذا كان ماضيا تعين ان ينتصب
باضمار فعل وقد حقق ذلك في الانعام وعلى الثاني ينتصب على الحال ومثنى وثلاث ورباع صفة
لاجنحة واولي صفة لرسلا وقد تقدم تحقيق الكلام على مثنى واخواتها في سورة النساء مستوفى قال
الشيخ وقيل اولي اجنحة معترض ومثنى حال والعامل فعل محذوف يدل عليه رسلا اي يرسلون
مثنى وثلاث ورباع وهذا الذي سمي اعتراضا ليس باصطلاح ان اولي صفة لرسلا والصفة لا يقال فيها
معترضة الثاني انها ليست حالا من رسلا بل من محذوف فكيف يكون ما قبله معترضا ولو جعله حالا
من الضمير في رسلا لانه مشتق لسهل ذلك بعض شيء ويكون الاعتراض بالصفة مجازا من حيث
انه فاصل في الصورة قوله يزيد مستانف وما يشاء هو المفعول الثاني للزيادة والاول لم يقصد
فهو محذوف اقتصارا لان ذكره قوله في الخلق يغني عنه قوله من رحمة تبيين او حال من اسم الشرط
ولا يكون صفة لما لان اسم الشرط لا يوصف قال الزمخشري وتنكير الرحمة للاشاعة والابهام
كانه قيل اي رحمة كانت سماوية او ارضية قال الشيخ والعموم مفهوم من اسم الشرط ومن
رحمة بيان لذلك العام من اي صنف هو وهو مما اجتزئ فيه بالنكرة المفردة عن الجمع المعرف
المطابق في العموم لاسم الشرط وتقديره من الرحمات ومن في موضع الحال انتهى قوله وما يمسك
يجوز ان يكون على عمومه اي اي شيء امسكه من رحمة او غيرها فعلى هذا التذكير في قوله له ظاهر
لانه عائد على ما يمسك ويجوز ان يكون قد حذف المبين من الثاني لدلالة الاول عليه تقديره
وما يمسك من رحمة فعلى هذا التذكير في قوله له على لفظ ما وفي قوله اولا فلا ممسك لها التانيث
فيه حملا على معنى ما لان المراد به الرحمة فحمل اولا على المعنى وفي الثاني على اللفظ والفتح والامساك
استعارة حسنة قوله هل من خالق غير الله قرا الاخوان غير بالجر نعتا لخالق على اللفظ
ومن خالق مبتدا مزاد فيه من وفي خبره قولان احدهما هو الجملة من قوله يرزقكم الثاني انه محذوف

تقديره لكم ونحوه مغني يرزقكم على هذا وجهان احدهما انه صفة ايضا لخالق فيجوز ان يحكم على موضعه
بالجر اعتبارا باللفظ وبالرفع اعتبارا بالموضع الثاني انه مستانف وقرا الباقون بالرفع وفيه ثلثة
اوجه احدها انه خبر المبتدا الثاني انه صفة لخالق على الموضع والخبر اما محذوف واما يرزقكم
الثالث انه مرفوع باسم الفاعل على جهة الفاعلية لان اسم الفاعل قد اعتمد على اداة الاستفهام
الا ان الشيخ توقف في مثل هذا من حيث ان اسم الفاعل وان اعتمد الا انه لم يحفظ فيه زيادة من
قال فيحتاج مثله الى سماع ولا يظهر التوقف فان شروط الزيادة والعمل موجودة وعلى هذا الوجه
فيرزقكم اما صفة او مستانف وجعل الشيخ استينافه اولى قال لانتفا صدق خالق
على غير الله بخلاف كونه صفة فان الصفة تقيد فيكون ثم خالق غير الله لكنه ليس برازق وقرا
الفضل بن ابراهيم النحوي غير بالنصب على الاستثنا والخبر يرزقكم او محذوف ويرزقكم مستانف
او صفة وقوله لا اله الا هو مستانف قوله الغرور العامة بالفتح وهو صفة مبالغة كالصبور
والشكور وابو السمال وابو حيوة بضمها اما جمع غار كقاعد وقعود واما مصدر كالجلوس
قوله الذين كفروا يجوز رفعه ونصبه وجره فرفعه من وجهين اقواهما ان يكون مبتدا والجملة بعده
خبره والاحسن ان يكون لهم هو الخبر وعذاب فاعله الثاني انه بدل من واو ليكونوا ونصبه
من اوجه البدل من حزبه او النعت له او اضمار فعل اذم ونحوه وجره من وجهين النعت او
البدلية من اصحاب واحسن الوجوه الاول لمطابقة التقسيم واللام في ليكونوا اما للعلة على
المجاز من اقامة المسبب مقام السبب واما للصيرورة قوله افمن موصول مبتدا وما بعده
صلته والخبر محذوف فقدره الكسائي ذهب نفسك عليهم حسرات لدلالة فلا تذهب عليه
وقدره الزجاج واضله الله كمن هداه وقدره غيرهما كمن لم يزين له وهو احسن لموافقته لفظا
ومعنى ونظيره افمن كان على بينة من ربه كمن هو اعمى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى والعامة على زين مبنيا للمفعول سوء رفع وعبيد بن عمير زين مبنيا للفاعل
وهو الله تعالى سوء نصب به وعنه اسوا بصيغة التفضيل منصوبا وطلحة امن بغير فاء
قال ابو الفضل الهمزة للاستخبار بمعنى العامة للتقرير ويجوز ان يكون بمعنى حرف الندا
فحذف التمام كما حذف من المشهور الجواب يعني انه يجوز في هذه القراءة ان تكون الهمزة للندا
وحذف التمام اي ما نودي لاجله كانه قيل يا من زين له سوء عمله ارجع الى الله وتب اليه
وقوله كما حذف الجواب يعني به خبر المبتدا الذي تقدم تقديره قوله فلا تذهب العامة على

فتح

١٠٠

فتح التاء والها مسندا لنفسك من باب لا اريتك ههنا اي لا تتعاط اسباب ذلك وقرا ابو جعفر
وقتادة والاشهب بضم التاء وكسر الها مسندا لضمير المخاطب نفسك مفعول به قوله حسرات
فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله اي لاجل الحسرات الثاني انه في موضع الحال على المبالغة
كان كلها صارت حسرات لفرط التحسر كما قال مشق الهواجر لحمهن مع السرى حتى ذهبن كلاكلا وصدورا
يريد رجعن كلاكلا وصدورا اي لم يبق الا كلاكلها وصدورها كقول الشاعر ، فعلى اثرهم تساقط نفسي
حسرات وذكرهم لي شقا ، وكون كلاكل وصدورا حال قول سيبويه وجعلها المبرد تمييزين
منقولين من الفاعلية قوله فتثير عطف على ارسل لان ارسل بمعنى المستقبل فلذلك عطف عليه
واتى بارسل لتحقق وقوعه وتثير لتصور الحال واستحضار الصورة البديعة كقوله انزل من السما ما
فتصبح الارض مخضرة وكقول تابط شرا ، الا من مبلغ فتيان فهم بما لاقيت عند رحا بطان
باني قد رايت الغول تهوي بسهب كالصحيفة صحصحان ، فقلت لها كلانا نضو ارض اخو سفر فخلي لي مكاني
فشدت شدة نحوي فاهوت لها كفي بمصقول يماني ، فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران
حيث قال فاضربها ليصور لقومه حاله وشجاعته وجراته قوله فسقناه واحيينا معدولا بهما
عن لفظ الغيبة الى ما هو ادخل في الاختصاص وادل عليه قوله كذلك النشور مبتدا وخبره نقل عليه
والاشارة الى احيا الارض بالمطر والتشبيه واضح بليغ قوله من كان يريد شرط جوابه مقدر ويختلف
تقديره باختلاف التفسير في قوله من كان يريد العزة فقال مجاهد معناه من كان يريد العزة بعبادة
الاوثان فتكون تقديره فليطلبها فقال قتادة من كان يريد علم العزة فيكون التقدير فلينسب ذلك
الى الله تعالى وقيل من كان يريد العزة التي لا تعقبها ذلة فتكون التقدير فهو لا ينالها ودل على هذه
الاجوبة فلله العزة وانما قيل ان الجواب محذوف وليس هو هذه الجملة لوجهين احدهما ان العزة لله مطلقا
من غير ترتبها على شرط ارادة احد الثاني انه لا بد في الجواب من ضمير يعود على اسم الشرط اذا كان
غير ظرف ولم يوجد هنا ضمير وجميعا حال والعامل فيها الاستقرار قوله اليه يصعد العامة
على بنائه للفاعل من صعد ثلاثيا الكلم الطيب برفعهما فاعلا ونعتا وعلي وابن مسعود يُصعد
من اصعد الكلم الطيب منصوبان على المفعول والنعت وقرئ يصعد مبنيا للمفعول فقال
ابن عطية قرا الضحاك يصعد بضم اليا لكنه لم يبين كونه مبنيا للفاعل او للمفعول قوله والعمل
الصالح العامة على الرفع وفيه وجهان احدهما انه معطوف على الكلم الطيب فتكون صاعدا ايضا
ويرفعه على هذا استيناف اخبار من الله تعالى بانه يرفعهما وانما وحد الضمير وان كان المراد

الكلم والعمل ذهابا بالضمير مذهب اسم الاشارة كقوله عوان بين ذلك فقيل لاشتراكهما في
صفة واحدة وهي الصعود الثاني انه مبتدأ ويرفعه الخبر ولكن اختلفوا في فاعل يرفعه على ثلثة
اوجه احدها انه ضمير الله تعالى اي والعمل الصالح يرفعه الله اليه الثاني انه ضمير العمل الصالح وضمير
النصب على هذا فيه وجهان احدهما انه يعود على صاحب العمل اي يرفع صاحبه الثاني انه ضمير
الكلم الطيب اي العمل الصالح يرفع الكلم الطيب ونقل عن ابن عباس الا ان ابن عطية منع هذا
عن ابن عباس وقال لا يصح لان مذهب اهل السنة ان الكلم الطيب مقبول وان كان صاحبه عاصيا
الثالث ان ضمير الرفع للكلم والنصب للعمل اي الكلم يرفع العمل وقرا ابن ابي عبلة وعيسى
بنصب العمل الصالح على الاشتغال والضمير المرفوع للكلم او لله تعالى والمنصوب للعمل قوله
يمكرون السيئات يمكرون اصله قاصر فعلى هذا ينتصب السيئات على نعت مصدر محذوف اي
المكرات السيئات او نعت لمضاف الى المصدر اي اصناف المكرات السيئات ويجوز ان يكون يمكرون
مضمنا معنى يكسبون فينتصب السيئات مفعولا به وقوله هو يبور هو مبتدأ ويبور خبره والجملة
خبر قوله ومكر اولئك وجوز الحوفي وابو البقا ان يكون هو فصلا بين المبتدأ وخبره وهذا مردود بان
الفصل لا يقع قبل الخبر اذا كان فعلا الا ان الجرجاني جوز ذلك وجوز ابو البقا ايضا ان يكون هو تاكيدا
وهذا مردود بان المضمر لا يوكد الظاهر قوله من انثى من مزيدة في انثى وكذلك في من معمر الا ان
الاول فاعل وهذا مفعول قام مقامه والا بعلمه حال اي الا ملتبسة بعلمه قوله من عمره في هذا
الضمير قولان احدهما انه يعود على معمر آخر لان المراد بقوله من معمر الجنس فهو يعود عليه لفظا
لا معنى لانه بعد ان فرض كونه معمرا استحال ان ينقص من عمره نفسه كقول الشاعر
وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده فهو سارب   ومنه عندي درهم ونصفه اي ونصف
درهم آخر الثاني انه يعود على معمر لفظا ومعنى ومعنى ذلك انه اذا مضى من عمره حول احصي وكتب
ثم حول آخر كذلك فهذا هو النقص واليه ذهب ابن عباس وابن جبير وابو مالك ومنه قوله
حياتك انفاس تعد فكلما مضى نفس منك انتقصت به جزوا   وقرا يعقوب وسلام
ويروى عن ابي عمرو ولا ينقص مبنيا للفاعل وقرا الحسن من عمره بسكون الميم قوله سايغ
شرابه يجوز ان يكونا مبتدا وخبرا والجملة خبر ثان وان يكون سايغ خبرا وشرابه فاعلا به
لانه اعتمد وقرا عيسى ويروى عن ابي عمرو وعاصم سيّغ مثل سيّد وميّت وعن عيسى بتخفيف
يايه كما يخفف هين وميت وقرا طلحة وابو نهيك ملح بفتح الميم وكسر اللام فقيل هو مقصور

من

من مالح ومالح لغة شاذة فقيل ملح بالفتح والكسر لغة في ملح بالكسر والسكون قوله ذلكم
الله ربكم ذلكم مبتدا والله خبره وربكم خبر ثان او نعت لله وقال الزمخشري ويجوز في حكم الاعراب
ايقاع اسم الله صفة لاسم الاشارة او عطف بيان وربكم خبر لولا ان المعنى ياباه ورده الشيخ بان
الله علم لا جنس فلا يوصف به ورد قوله ان المعنى ياباه قال لانه يكون قد اخبر عن المشار اليه
بتلك الصفات والافعال انه مالككم ومصلحكم قوله والذين تدعون العامة على الخطاب في تدعون
لقوله ربكم وعيسى وسلام ويعقوب ويروى عن ابي عمرو بيا الغيبة اما على الالتفات واما على الانتقال
الى الاخبار والفرق بينهما انه في الالتفات يكون المراد بالضميرين واحدا بخلاف الثاني فانهما غيران وما
يملكون هو خبر الموصول ومن قطمير مفعول به ومن فيه مزيدة والقطمير المشهور فيه انه لفافة
النواة وهو مثل في القلة كقوله   وابوك يخصف نعله متوركا   ما يملك المسكين من قطمير
وقيل هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة وقد تقدم ان في النواة اربعة اشيا يضرب بها المثل
في القلة الفتيل وهو ما في شق النواة والقطمير وهو اللفافة والنقير وهو ما في ظهرها والثفروق
وهو ما بين القمع والنواة قوله يشرككم المصدر مضاف لفاعله قوله وازرة اي نفس وازرة
محذوف الموصوف للعلم به ومعنى تزر تحمل اي لا تحمل نفس حاملة حمل نفس اخرى قوله وان
تدع مثقلة اي نفس مثقلة بالذنوب نفسا الى حملها محذوف المفعول به للعلم به والعامة لا يحمل
مبنيا للمفعول وشي قايم مقام فاعله وابو السمال وطلحة ويروى عن الكسائي بفتح التا من فوق
وكسر الميم اسند الفعل الى ضمير النفس المحذوفة التي هي مفعوله لتدع اي لا تحمل تلك النفس
المدعو شيا مفعول به لا تحمل قوله ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قربى فقيل التقدير ولو
كان الداعي ذا قربى والمعنيان حسنان وقرئ ذو بالرفع على انها التامة اي ولو حضر ذو قربى
نحو قد كان من مطر وان كان ذو عسرة قال الزمخشري ونظم الكلام احسن ملايمة للناقصة
لان المعنى على ان المثقلة اذا دعت احدا الى حملها لا يحمل منه شي ولو كان مدعوها ذا قربى وهو ملتيم
ولو قلت ولو وجد ذو قربى لخرج عن التيامه قال الشيخ وهو ملتيم على المعنى الذي ذكرناه قلت
والذي قاله هو اي ولو حضر اذ ذاك ذو قربى ثم قال وتفسير الزمخشري كان وهو مبني للفاعل
بوجد وهو مبني للمفعول تفسير معنى والذي يفسره النحوي به كان التامة هو حدث وحضر ووقع
قوله بالغيب حال من الفاعل اي يخشونه غايبين عنه او من المفعول اي غايبا عنهم قوله
ومن تزكى فالعامة تزكى تفعل فانما يتزكى يتفعل وعن ابي عمرو ومن يزكى فانما يزكى والاصل فيهما

يتذكى فادغمت التاء في الذال كما ادغمت في الذال يذكرون في يتذكرون وابن مسعود وطلحه
ومن ازكي والاصل يتذكى فادغم بخلاف همزة الوصل فانما يذكى اصله يتذكى فادغم كابي عمرو في
غير المشهور عنه قوله وما يستوي الاعمى والبصير استوى من الافعال التي لا يكتفي فيها بواحد
لو قلت استوى زيد لم يصح فمن ثم لزم العطف على الفاعل او تعدده ولا في قوله ولا الظلمات الخ
مكررة لتاكيد النفي وقال ابن عطيه دخول لا انما هو على نية التكرار كانه قال ولا الظلمات والنور
ولا النور والظلمات فاستغني بذكر الاوايل عن الثواني ودل مذكور الكلام على متروكه قال الشيخ
وهذا غير محتاج اليه لانه اذا نفي استواوهما اولا فاي فايده في نفي استوايهما ثانيا وهو كلام حسن الا ان
الشيخ هنا قال فدخول لا في النفي لتاكيد معناه كقوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قلت
وللناس في هذه الايه قولان احدهما ما ذكر والثاني انها غير موكده اذ يراد بالحسنة الجنس وكذلك السيئه
فكل واحد منهما متفاوت في جنسه لان الحسنات درجات متفاوته وكذلك السيئات وسيأتي
لك تحقيق هذا ان شا الله تعالى وعلى هذا يمكن ان يقال بهذا هنا وهو ان المراد نفي استوا الظلمات
ونفي استوا جنس النور الا ان هذا غير مراد هنا في الظاهر اذ المراد مقابله هذه الاجناس بعضها
ببعض لا مقابله بعض افراد كل جنس على حدته ويرجح هذا الظاهر التصريح بهذا في قوله اولا وما
يستوي الاعمى والبصير حيث لم يكررها وهذا من المواضع الحسنه المفيده والحرور شدة حر الشمس
وقال الزمخشري الحرور السموم الا ان السموم بالنهار والحرور فيه وفي الليل قلت وهذا مذهب
الفرا وغيره وقيل السموم بالنهار والحرور بالليل خاصه نقله ابن عطيه عن روبه وقال ليس بصحيح
بل الصحيح ما قاله الفرا وهذا عجيب منه كيف يرد على اصحاب اللسان بقول من ياخذ عنهم
وقرا الكسائي في روايه زاذان عنه وما تستوي الاحيا بالتانيث على معنى الجماعه وهذه الاشيا جي بها
على سبيل الاستعاره والتمثيل فالاعمى والبصير الكافر والمومن والظلمات والنور الكفر والايمان
والظل والحرور الحق والباطل والاحيا والاموات لمن دخل في الاسلام ولمن لم يدخل فيه وجا
ترتيب هذه المنفيات على احسن الوجوه فانه تعالى لما ضرب الاعمى والبصير مثلين للكافر والمومن
عقبه بما كل منهما فيه فالكافر في ظلمه والمومن في نور لان البصير وان كان حديد النظر لا بد له
من ضو يبصر به فقدم الاعمى لان البصير فاصله فحسن تاخيره ولما تقدم الاعمى في الذكر ناسب
تقديم ما هو فيه فلذلك قدمت الظلمه على النور ولان النور فاصله ثم ذكر ما لكل منهما فالظل للمومن
وللكافر الحرور واخر الحرور لاجل الفاصله كما تقدم وقولهم لاجل الفاصله هنا وفي غيره من الاماكن

احسن

احسن من قول بعضهم لاجل السجع لان القران ينزه عن ذلك وقد منع الجمهور ان يقال في القران
سجع وانما تكرر الفعل في قوله وما يستوي الاحيا مبالغه في ذلك لان المنافاة بين الحياة والموت
اتم من المنافاة المتقدمه وقدم الاحيا لشرف الحياة ولم يعد لا تاكيدا في قوله الاعمى والبصير
وكررها في غيره لان منافاة ما بعده اتم فان الشخص الواحد قد يكون بصيرا ثم يصير اعمى فلا منافاة
الا من حيث الوصف بخلاف الظل والحرور والظلمات والنور فانهما متنافيان ابدا لا يجتمع اثنان منهما
في محل فالمنافاة بين الظل والحرور وبين الظلمه والنور دايمه فان قيل الحياة والموت بمنزله
العمى والبصر فان الجسم قد يكون متصفا بالحياة ثم يتصف بالموت فالجواب ان المنافاة بينهما اتم
من المنافاة بين الاعمى والبصير لان الاعمى والبصير يشتركان في ادراكات كثيره ولا كذلك الحي والميت
فالمنافاة بينهما اتم وافرد الاعمى والبصير لانه قابل الجنس بالجنس اذ قد يوجد في افراد العميان ما يساوي
بعض افراد البصرا كاعمى ذكي له بصيره يساوي بصيرا بليدا فالتفاوت بين الجنسين مقطوع به
لا بين الافراد وجمع الظلمات لانها عباره عن الكفر والضلال وطرقهما كثيره متشعبه ووحد النور لانه
عباره عن التوحيد وهو واحد فالتفاوت بين كل فرد من افراد الظلمه وبين هذا الفرد الواحد والمعنى
الظلمات كلها لا تجد فيها ما يساوي هذا الواحد كذا قيل وعندي انه ينبغي ان يقال ان هذا الجمع
لا يساوي هذا الواحد فيعلم انتفا مساواه فرد منه لهذا الواحد بطريق الاولى وانما جمع الاحيا والاموات
لان التفاوت بينهما اكثر اذ ما من ميت يساوي في الادراك حيا فذكر ان الاحيا لا يساوون الاموات
سوا قابلت الجنس بالجنس ام الفرد بالفرد قوله بالحق يجوز فيه اوجه احدها انه حال من
الفاعل اي ارسلناك محقين او من المفعول اي محقا او نعت لمصدر محذوف اي ارسالا ملتبسا
بالحق او متعلق ببشير ونذير قال الزمخشري على بشيرا بالوعد الحق ونذيرا بالوعيد
الحق قال الشيخ ولا يمكن ان يتعلق بالحق هذا ببشير ونذير معا بل ينبغي ان يتأول كلامه
على انه اراد ان ثم محذوفا والتقدير بشيرا بالوعد الحق ونذيرا بالوعيد الحق قلت وقد صرح
الرجل بهذا قوله الا خلا فيها نذير حذف من امه امه وحذف من هذا ما اثبته في الاول اذ التقدير
الا خلا فيها نذير وبشير قوله فاخرجنا هذا التفات من الغيبه الى التكلم وانما كان ذلك لان
المنه بالاخراج ابلغ من انزال الما ومختلفا نعت لثمرات والوانها فاعل به ولولا ذلك لانث
مختلفا ولكنه لما اسند الى جمع تكسير غير عاقل جاز تذكيره ولو انث فقيل مختلفه كما تقول
اختلفت الوانها لجاز وبه قرا زيد بن علي قوله ومن الجبال جدد العامه على ضم الجيم وفتح الدال

جمع جديد يقال جديد وجُدُد وجدايد قال ابو ذؤيب جون السراة له جدايد اربع

نحو سفينه وسُفُن وسفاين وقال ابو الفضل جمع جديد بمعنى الاثار جديد واضح الالوان

وعنه ايضا جَدَد بفتحها وقد رد ابو حاتم هذه القراه من حيث الاثر والمعنى وقد صححها غيره وقال

الجَدَدُ الطريق الواضح البيّن الا انه وضع المفرد موضع الجمع اذ المراد الطرايق والخطوط قوله

مختلفٌ الوانُها مختلف صفه لجدد ايضا والوانها فاعل به كما تقدم في نظيره ولا جايز ان يكون مختلف

خبرا مقدما والوانها مبتدا موخر والجمله صفه اذ كان يجب ان يقال مختلفه لتحملها ضمير المبتدا

قوله الوانها يحتمل معنيين احدهما ان البياض والحمره يتفاوتان بالشده والضعف فرُبّ ابيض

اشد من ابيض واحمر اشد من احمر فنفس البياض مختلف وكذلك الحمره فلذلك جمع الوانها فيكون

من باب المشكك الثاني ان الجدد كلها على لونين بياض وحمره فالبياض والحمره وان كانا لونين

الا انهما جُمعا باعتبار محالّهما قوله وغرابيبُ سود فيه ثلثه اوجه احدها انه معطوف على حُمر عطف

ذي لونٍ على ذي لونٍ الثاني انه معطوف على بيض الثالث انه معطوف على جدد قال الزمخشري

معطوف على بيض او على جدد كانه قيل ومن الجبال مخطط ذو جدد ومنها ما هو على لون واحد

ثم قال ولا بد من تقدير حذف المضاف في قوله ومن الجبال جدد بمعنى ومن الجبال ذو جدد بيض

وحمر وسود حتى يوول الى قولك ومن الجبال مختلف الوانها كما قال ثمرات مختلفا الوانها ولم

يذكر بعد غرابيب سود مختلف الوانها كما ذكر ذلك بعد بيض وحمر لان الغربيب هو المبالغ في السواد

فصار لونا واحدا غير متفاوت بخلاف ما تقدم وغرابيب جمع غربيب وهو الاسود المتناهي في

السواد فهو تابع للاسود كقاني وناصع وناضر ويقق فمن ثم زعم بعضهم انه في نيه التاخير ومن

مذهب هولا يجوز تقديم الصفه على موصوفها وانشدوا والمومن العايذات الطير يريد والمومن

الطير العايذات وقول الاخر وبالطويل العمر عمرا حيدرا يريد بالعمر الطويل والبصريون لا يرون

ذلك ويخرجون هذا وامثاله على ان الثاني بدل من الاول فسودٌ والطير والعمر ابدال مما قبلها

وخرجه الزمخشري وغيره على انه حذف الموصوف واقامت صفته مقامه فان المذكور بعد

الوصف دال على الموصوف قال الزمخشري الغربيب تاكيد للاسود ومن حق التوكيدات

ان يتبع الموكد كقولك اصفر فاقع وابيض يقق ووجهه ان يضمر الموكد قبله فيكون الذي بعده تفسيرا

لما اضمر كقوله والمومن العايذات الطير وانما يفعل ذلك لزياده التوكيد حيث يدل على المعنى

الواحد من طريقي الاظهار والاضمار يعني فيكون الاصل وسود غرابيب سود والمومن الطير العايذات الطير

قال

قال الشيخ وهذا لا يصح الا على مذهب من يجوز حذف الموكد ومن النحويين من منعه وهو اختيار

ابن مالك قلت ليس هذا هو التوكيد المختلف في حذف موكده لان هذا من باب الصفه والموصوف

ومعنى تسميه الزمخشري لها تاكيدا من حيث انها لا تفيد معنى زايدا انما تفيد المبالغه والتوكيد في

ذلك اللون والنحويون قد سموا الوصف اذا لم يفد غير الاول تاكيدا فقالوا وقد يجي لمجرد التوكيد

نحو نفخه واحده والهين اثنين والتوكيد المختلف في حذف موكده انما هو من باب التوكيد الصناعي

ومذهب سيبويه جوازه اجاز مررت باخويك انفسهما بالنصب والرفع على تقدير اعنيهما انفسهما

او هما انفسهما فاين هذا من ذلك الا انه يشكل على الزمخشري هذا المذكور بعد غرابيب ونحوه

بالنسبه الى انه جعله مفسرا لذلك المحذوف وهذا انما عهد في الجمل لا في المفردات الا في باب البدل

وعطف البيان فياتي شي يسميه والاولى فيه ان يسمى توكيدا لفظيا اذ الاصل سود غرابيب سود

قوله مختلف الوانه مختلف نعت لمنعوت محذوف هو مبتدا والجار قبله خبره اي من الناس

صنف او نوع مختلف ولذلك عمل اسم الفاعل كقول الشاعر • كناطح صخرة يوما ليفلقها •

وقرا ابن السميفع الوانها وهو ظاهر وقرا الزهري والدوابّ خفيفه البا فرارا من التقا الساكنين

كما حرك اولهما في الضالين وجاز قوله كذلك فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بما قبله اي تختلف

اختلافا مثل الاختلاف في الثمرات والجدد والوقف على كذلك الثاني انه متعلق بما بعده والمعنى

مثل ذلك المطر والاعتبار في مخلوقات الله تعالى واختلاف الوانها يخشى الله العلما والى هذا نحا

ابن عطيه وهو فاسد من حيث ان ما بعد انما مانع من العمل فيما قبلها وقد نص ابو عمرو الداني على

ان الوقف على كذلك تام ولم يحك فيه خلافا قوله انما يخشى الله العلماءُ على نصب الجلاله ورفع

العلما وهي واضحه وقرا عمر بن عبد العزيز وابو حنيفه فيما نقل الزمخشري وابو حيوه فيما نقل

الهذلي في كامله بالعكس وتؤولت على معنى التعظيم اي انما يعظم الله من عباده العلماءَ وهي

القراه شبيهه بقراه واذ ابتلى ابراهيمُ ربَّه برفع ابراهيم ونصب ربه وقد تقدمت قوله ان الذين

يتلون في خبران وجهان احدهما الجمله من قوله يرجون اي ان التالين يرجون ولن تبور

صفه تجاره وليوفيهم متعلق بيرجون او بتبور او بمحذوف اي فعلوا ذلك ليوفيهم وعلى القولين

الاولين يجوز ان يكون لام العاقبه الثاني ان الخبر انه غفور شكور جوزه الزمخشري على حذف

العايد اي غفور لهم وعلى هذا فيرجون حال من انفقوا اي انفقوا ذلك راجين قوله من

الكتاب يجوز ان يكون من للبيان وان تكون للجنس وان تكون للتبعيض وهو فصل او مبتدا

ومصدقًا حال موكدة قوله الكتاب الذين اصطفينا مفعول اورثنا والكتاب هو الثاني قدم
لشرفه اذ لا لبس قوله من عبادنا يجوز ان يكون للبيان علي معني ان المصطفين هم عبادنا وان
يكون للتبعيض اي المصطفين بعض عبادنا لا كلهم وقرا ابو عمران الجوني ويعقوب وابو عمرو في
رواية سابق فعال مبالغة قوله جنات عدن يجوز ان يكون مبتدا والجملة بعدها الخبر وان
يكون بدلا من الفضل قاله الزمخشري وابن عطية الا ان الزمخشري اعترض واجاب فقال فان قلت
كيف جعلت جنات عدن بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات المشار اليه بذلك قلت
لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كانه هو الثواب فابدل عنه جنات عدن وقرا
زر والزهري جنة مفردا والجحدري جنات بالنصب علي الاشتغال وهي تويد رفعها بالابتدا وجوز
ابو البقا ان تكون جنات بالرفع خبرا ثانيا لاسم الاشارة وان تكون خبر مبتدا محذوف وتقدم من
قراه يدخلونها مبنيا للفاعل او المفعول وباقي الايه في الحج قوله الحزن العامة بفتحتين وجناح
ابن حبيش بضم وسكون وتقدم معني ذلك اول القصص قوله دار المقامة مفعول ثان لا حلنا
ولا يكون ظرفا لانه مختص فلو كان ظرفا لتعدي اليه الفعل بفي والمقامة الاقامة من فضله متعلق
باحلنا ومن اما للعلة واما لابتدا الغاية قوله لا يمسنا حال من مفعول احلنا الاول والثاني
لان الجملة مشتملة علي ضمير كل منهما وان كان الحال من الاول اظهر والنصب التعب والمشقة
واللغوب الفتور الناشي عنه وعلي هذا فيقال اذا انتفي السبب انتفي المسبب يقال لم آكل فيعلم
انتفا الشبع فلا حاجة الي قوله ثانيا فلما اشبع بخلاف العكس الا تري انه يجوز لم اشبع ولم اكل
والايه الكريمة علي ما قررت من نفي السبب ثم نفي المسبب فاي فايدة في ذلك وقد اجيب بانه
بين مخالفة الجنة لدار الدنيا فان اماكنها علي قسمين موضع يمسنا فيه المشاق كالبراري
وموضع يمس فيه الاعيا كالبيوت والمنازل التي فيها الاسفار فقيل لا يمسنا فيها نصب
لانها ليست مظان المتاعب كدار الدنيا ولا يمسنا فيها لغوب اي ولا نخرج منها الي مواضع
نتعب ونرجع اليها فيمسنا فيها الاعيا وهذا الجواب ليس بذاك والذي يقال ان النصب هو
تعب البدن واللغوب تعب النفس وقيل اللغوب الوجع وعلي هذين فلا يرد السوال المتقدم
وقرا علي والسلمي بفتح لام لغوب وفيه اوجه احدها انه مصدر علي فعول كالقبول الثاني انه
اسم لما يلغب به كالفطور والسحور قاله الفرا الثالث انه صفة لمصدر مقدر اي لا يمسنا لغوب
لغوب نحو شعر شاعر وموت مايت فقيل صفة لشي غير مقدر اي امر لغوب قوله فيموتوا

العامة

العامة علي نصبه بحذف النون جوابا للنفي وهو علي احد معنيي نصب ما تاتينا فتحدثنا اي ما يكون
منك اتيان ولا حديث انتفي السبب وهو الاتيان فانتفي مسببه وهو الحديث والمعني الثاني اثبات
الاتيان ونفي الحديث اي ما تاتينا محدثا بل تاتينا غير محدث وهذا لا يجوز في الايه البتة وقرا عيسي
والحسن فيموتون باثبات النون قال ابن عطية وهي ضعيفة قلت وقد وجهها المازني علي العطف
علي لا يقضي عليهم فلا يموتون وهو احد الوجهين في معني الرفع في قولك ما تاتينا فتحدثنا اي انتفا الامرين
معا كقوله ولا يوذن لهم فيعتذرون اي فلا يعتذرون وعليهم قايم مقام الفاعل وكذلك عنهم
بعد يخفف ويجوز ان يكون القايم من عذابها وعنهم منصوب المحل ويجوز ان تكون من مزيدة
عند الاخفش فيتعين لقيامه مقام الفاعل لانه هو المفعول به وقرا ابو عمرو في روايه ولا
يخفف بسكون الفا شبه المنفصل بعضد كقوله فاليوم اشرب غير مستحقب قوله كذلك
اما مرفوع المحل اي الامر كذلك واما منصوبه اي مثل ذلك الجزا نجزي وقرا ابو عمرو يجزي مبنيا
للمفعول كل رفع به والباقون نجزي بنون العظمة مبنيا للفاعل كل مفعول به قوله
ربنا علي اضمار القول وذلك القول ان شيت قدرته فعلا مفسرا ليصطرخون اي يقولون
في صراخهم ربنا اخرجنا وان شيت قدرته حالا من فاعل يصطرخون اي قايلين ربنا ويصطرخون
يفتعلون من الصراخ وهو شدة رفع الصوت فابدلت التا طا لوقوعها قبل الطا قوله نعمل
صالحا غير الذي كنا نعمل يجوز ان يكونا بمعني مصدر محذوف اي عملا صالحا غير الذي كنا نعمل وان
يكونا بمعني مفعول به محذوف اي نعمل شيا صالحا غير الذي كنا نعمل وان يكون صالحا نعتا لمصدر
وغير الذي كنا نعمل هو المفعول به قال الزمخشري فان قلت فهلا اكتفي بصالحا كما اكتفي
به في قوله فارجعنا نعمل صالحا وما فايدة زيادة غير الذي كنا نعمل علي انه يوهم انهم يعملون صالحا
آخر غير الصالح الذي عملوه قلت فايدته زيادة التحسر علي ما عملوه من غير الصالح مع الاعتراف به
واما الوهم فزايل بظهور حالهم في الكفر وظهور المعاصي ولانهم كانوا يحسبون انهم علي سيرة صالحة
كما قال تعالي وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقالوا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نحسبه
صالحا فنعمله قوله ما يتذكر جوزوا في ما هذه وجهين احدهما ولم يحك الشيخ غيره انها مصدرية ظرفية
قال اي مدة تذكر وهذا غلط لان الضمير في فيه يمنع من ذلك لعوده علي ما ولم يقل باسميتها ما
المصدرية الا الاخفش وابن السراج الثاني انها نكرة موصوفة اي تعميرا يتذكر فيه او زمانا يتذكر
فيه وقرا الاعمش ما يذكر بالادغام من اذكر قال الشيخ بالادغام واجتلاب همزة الوصل

ملفوظا بها في الدرج وهذا غريب حيث اثبت همزة الوصل مع الاستغناء عنها الا ان يكون حافظ على سكون
من وبيان ما بعدها قوله وحالكم عطف على اولم نعمركم لانه في معنى قد عمرنا كم كقوله الم نربك
ثم قال ولبثت وقوله الم نشرح لك ثم قال ووضعنا اذ هما في معنى ربيناك وشرحنا قوله من
نصير يجوز ان يكون فاعلا بالجار لاعتماده وان يكون مبتدا مخبرا عنه بالجار قبله وقري الندر جمعا
قوله عالم غيب العامة على الاضافة تخفيفا وجناح بن حبيش بتنوين عالم ونصب غيب قوله
ارايتم فيها وجهان احدهما انها الف استفهام على بابها ولم تتضمن هذه الكلمة معنى اخبروني بل هو استفهام
حقيقي فقوله اروني امر تعجيز الثاني ان الاستفهام غير مراد وانها ضمنت معنى اخبروني فعلى هذا
تتعدى لاثنين احدهما شركاكم والثاني الجملة الاستفهامية من قوله ماذا خلقوا واروني تحتمل ان تكون
جملة اعتراضية الثاني ان تكون المسلة من باب الاعمال فان ارايتم يطلب ماذا خلقوا مفعولا ثانيا
واروني ايضا يطلبه معلقا له وتكون المسلة من باب اعمال الثاني على مختار البصريين واروني هنا
بصرية تعدت للثاني بهمزة النقل والبصرية قبل النقل تعلق بالاستفهام كقولهم اما نذري اي يرى هنا
وقد تقع الكلام على ارايتم هذه في الانعام مشبعا وقال ابن عطية هنا ارايتم تنزل عند سيبويه منزلة
اخبروني ولذلك لا يحتاج الى مفعولين وهو غلط بل يحتاج كما تقدم تقديره وجعل الزمخشري الجملة
من قوله اروني بدلا من قوله ارايتم قال لان معنى ارايتم اخبروني ورد الشيخ بان البدل اذا دخلت
عليه اداة الاستفهام يلزم اعادتها في المبدل ولم تعد هنا وايضا فابدال جملة من جملة لم يعهد في
لسانهم قلت والجواب عن الاول ان الاستفهام فيه غير مراد قطعا فلم تعد اداته لعدم ارادته
واما قوله لم يوجد في لسانهم فقد وجد منه متى تاتنا تلمم بنا البيت ان على الله ان تبايعا توخذ كرها
البيت فقد نص النحويون على انه متى كانت الجملة في معنى الاول ومبينة لها ابدلت منها قوله فهم على
بينة الضمير في اتيناهم منهم الاحسن ان يعود على الشركا لتناسق الضماير فيلك يعود على
المشركين فيكون التفاتا من خطاب الى غيبة وقرا ابو عمرو وحمزة وابن كثير وحفص بينة بالافراد
والباقون بينات بالجمع واف في ان يدعوا فيه قوله ان تزولا يجوز ان تكون مفعولا من اجله
اي كراهة ان تزولا وقيل لئلا تزولا ويجوز ان تكون مفعولا ثانيا على اسقاط الخافض اي يمنعهما
من ان تزولا كذا قدره ابو اسحق ويجوز ان يكون بدل اشتمال اي يمنع زوالهما قوله ان امسكهما
جواب القسم الموطا له بلام القسم وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب القسم ولذلك
كان فعل الشرط ماضيا وقول الزمخشري انه سد مسد الجوابين يعني انه دال على جواب الشرط

قال

قال الشيخ وان اخذ كلامه على ظاهره لم يصح لانه لو سد مسدهما لكان له موضع من الاعراب من
حيث انه سد مسد جواب الشرط ولا موضع له من حيث انه سد مسد جواب القسم والشي
الواحد لا يكون معمولا غير معمول ومن احد من مزيدة لتاكيد الاستغراق ومن بعده من لابتدا
الغاية قوله ليكونن جواب للقسم المقدر والكلام فيه كما تقدم فقوله لين جاءهم حكاية لمعنى كلامهم
لا للفظه اذ لو كان كذلك لكان التركيب لين جاءنا لنكونن قوله من احدى الامم اي من الامة التي
يقال فيها هي احدى الامم تفضيلا لها كقولهم هو احد الاحدين قال الشاعر
حتى استثاروا بي احدى الاحد   ليثا هزبرا ذا سلاح معتد
قوله ما زادهم جواب لما وفيه
دليل على انها حرف لا ظرف اذ لا يعمل ما بعد ما النافية فيما قبلها وتقدمت له نظاير واسناد الزيادة
للنذير مجاز لانه سبب في ذلك كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم قوله استكبارا يجوز ان يكون
مفعولا له اي لاجل الاستكبار وان يكون بدلا من نفورا وان يكون حالا اي حال كونهم مستكبرين قاله
الاخفش قوله ومكر السيء فيه وجهان اظهرهما انه عطف على استكبارا الثاني انه عطف على نفورا
وهذا من اضافة الموصوف الى صفته في الاصل اذ الاصل والمكر السيء والبصريون يؤولونه على حذف موصوف
اي العمل السيء وقرا العامة بخفض همزة السيء وحمزة والاعمش بسكونها وصلا وقد تجرا النحاة
ومن تبعهم على هذه القراءة ونسبوها للحن ونزهوا الاعمش عن ان يكون قرا بها قالوا وانما وقف مسكنا
فظن انه واصل فغلط عليه وقد احتج لها قوم اخرون بانه اجرا الوصل مجرى الوقف او اجرى
المنفصل مجرى المتصل وحسنه كون الكسرة على حرف ثقيل بعد يا مشددة مكسورة فقد
تقدم ان ابا عمرو يقرا الى بارئكم بسكون الهمزة فهذا اولى لذلك الثقل هنا وقد تقدم هناك امثلة
وشواهد معلية باعتبارها وروي عن ابن كثير ومكر السأي بهمزة ساكنة بعد السين ثم يا مكسورة
وخرجت على انها مقلوبة من السيء والسيء مخفف من السيء كالميت من الميت قال الحماسي
ولا يجزون من حسن بسيء   ولا يجزون من غلظ بلين
فقد كثر في قراءته القلب نحو ضنب
ويايسوا ولا يايس كما تقدم تحقيقه وقرا عبد الله ومكرا سيئا بالتنكير وهو موافق لما قبله وقري
ولا يحيق بضم اليا المكر السيء بالنصب على ان الفاعل ضمير الله تعالى اي لا يحيط الله المكر السيء الا باهله
قوله سنة الاولين مصدر مضاف لمفعوله وسنة الله مضاف لفاعله لانه تعالى سنها بهم فصحت
اضافتها الى الفاعل والمفعول قوله وكانوا اشد جملة في موضع نصب على الحال ونظيرها
في الروم كانوا بلا واو على انها مستانفة فالمقصدان مختلفان قوله ما ترك على ظهرها تقدم نظيرها

بين النخل الا ان هناك لم يجر للارض ذكر بل عاد الضمير علي ما فهم من السياق ومعنا قد صرح بها في
قوله في السموات وما في الارض ومعنا علي ظهرها استعارة من ظهر الدابة دلالة علي التمكن والتقلب
عليها والمقام هنا يناسب ذلك لانه حث علي السير للنظر والاعتبار والله تعالى اعلم س

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يس قرا العامة بسكون النون وادغم النون في الواو بعدها
ابن كثير وابو عمرو وحمزة وحفص وقالون وورش بخلاف عنه وكذلك النون من نون والقلم واظهرها الباقون
فمن ادغم فللخفة ولانه لما وصل والتقى متقاربان من كلمتين اولهما ساكن وجب الادغام ومن
اظهرهما فللمبالغة في تفكيك هذه الحروف بعضها من بعض لانه بنية الوقف وهذا اجري علي القياس في
الحروف المقطعة ولذلك التقى فيها الساكنان وصلا ونقل اليها حركة همزة الوصل علي راي نحو الف لام ميم
الله كما تقدم تقديره وامال اليا من يس الاخوان وابو بكر لانها اسم من الاسما كما تقدم تقديره اول البقرة
قال الفارسي واذا اما لوا يا وهي حرف ندا فلان يميلوا يا من يس اجدر وقرا عيسى وابن ابي اسحق بفتح النون
اما علي البنا علي الفتح تخفيفا كاين وكيف واما علي انه مفعول باتل واما علي انه مجرور بحرف القسم
وهو علي الوجهين غير منصرف للعلمية والتانيث ويجوز ان يكون منصوبا علي اسقاط حرف القسم
كقوله فذاك امانة الله الثريد وقرا الكلبي بضم النون فقيل علي انها خبر مبتدا مضمر اي هذه يس
ومنعت من الصرف لما تقدم وقيل بل حركة بنا كحيث فيجوز ان يكون خبرا كما تقدم وان يكون مقسما
بها نحو عهد الله لافعلن وقيل لانها منادي مبنيت علي الضم ولهذا فسرها الكلبي القاري لها بيا انسان
قال وهي لغة طي قال الزمخشري ان صح معناه فوجهه ان يكون اصله يا انيسين فكثر النداء به
علي السنتهم حتى اقتصروا علي شطره كما قالوا في القسم م الله في ايمن الله قال الشيخ والذي نقل
عن العرب في تصغير انسان انيسيان بيا بعدها الف فدل علي ان اصله انيسيان لان التصغير
يرد الاشيا الي اصولها ولا نعلم انهم قالوا في تصغيره انيسين وعلي تقدير انه مصغر كذلك فلا يجوز
ذلك الا ان يبني علي الضم لانه منادي مقبل عليه ومع ذلك فلا يجوز لانه تحقير ويمتنع ذلك في حق النبوة
قلت اما الاعتراض الاخير فصحيح نصوا علي ان التصغير لا يدخل في الاسما المعظمة شرعا ولذلك
يحكي ان ابن قتيبة لما قال في المهيمن انه مصغر من مومن والاصل مؤيمن فابدلت الهمزة ها
قيل له هذا يقرب من الكفر فليتق الله قايله وقد تقدمت هذه الحكاية في المايدة مطولة
وما قيل فيها وقد تقدم للزمخشري في طه ما يقرب من هذا البحث ونقلم للشيخ معه كلام

وقرا

وقرا ابن ابي اسحق ايضا وابو السمال يس بكسر النون وذلك علي اصل التقا الساكنين ولا يجوز
ان تكون حركة اعراب والقران اما قسم مستانف ان لم يجعل ما تقدم قسما واما عطف علي ما قبله
ان كان مقسما به وقد تقدم كلام عن الخليل في ذلك اوايل البقرة فعليك باعتباره هنا فانه حسن جدا
ووصف القران بالحكيم قوله انك جواب القسم وعلي صراط يجوز ان يكون متعلقا بالمرسلين تقول
ارسلت عليه كذا قال تعالى وارسل عليهم طيرا وان تكون متعلقا بمحذوف علي انه حال من الضمير المستكن
في لمن المرسلين لوقوعه خبرا وان يكون حالا من المرسلين وان يكون خبرا ثانيا لانك قوله تنزيل
قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابو بكر بالرفع علي انه خبر مبتدا مضمر اي هو تنزيل ويجوز ان يكون
خبر المبتدا اذا جعلت يس اسما للسورة اي هذه السورة المسماة بيس تنزيل او هذه الاحرف المقطعة
تنزيل والجملة القسمية علي هذا اعتراض والباقون بالنصب علي المصدر اي علي المدح وهو في المعنى
كالرفع علي خبر ابتدا مضمر وتنزيل مصدر مضاف لفاعله وقيل هو بمعنى منزل وقرا ابو حيوة
واليزيدي وابو جعفر وشيبة تنزيل بالجر علي النعت للقران او البدل منه قوله لتنذر
يجوز ان يتعلق بتنزيل او بمعنى المرسلين يعني باضمار فعل يدل عليه هذا اللفظ اي ارسلناك
لتنذر قوله ما انذر اباوهم يجوز ان تكون ما هذه بمعنى الذي وان تكون نكرة موصوفة والعايد علي
الوصفين مقدر اي ما انذره اباوهم فتكون هي وصلتها او صفتها في محل نصب مفعولا ثانيا لقوله
لتنذر كقوله انا انذرناكم عذابا والتقدير لتنذر قوما الذي انذره اباوهم من العذاب او لتنذر قوما
عذابا انذره اباوهم ويجوز ان تكون مصدرية اي انذارا ابايهم اي مثله ويجوز ان تكون نافية وتكون
الجملة المنفية صفة لقوما اي قوما غير منذر اباوهم ويجوز ان تكون زايدة اي قوما انذر اباوهم
والجملة المثبتة ايضا صفة لقوما قاله ابو البقا وهو مناف للوجه الذي قبله قوله فهي الي
الاذقان في هذا الضمير وجهان احدهما وهو المشهور انه عايد علي الاغلال لانها هي المحدث عنها
ومعنى هذا الترتيب بالفا ان الغل لغلظه وعرضه يصل الي الذقن لانه يلبس العنق جميعه
الثاني ان الضمير يعود علي الايدي لان الغل لا يكون الا في العنق واليدين ولذلك يسمي جامعة ودل
علي الايدي هذه الملازمة المفهومة من هذه الالة اعني الغل واليه ذهب الطبري الا ان الزمخشري
قال جعل الاقماح نتيجة قوله فهي الي الاذقان ولو كان للايدي لم يكن معنى التسبيب في الاقماح
ظاهرا علي ان هذا الاضمار فيه ضرب من التعسف وترك الظاهر وللناس في هذا كلام
فقال احدهما ان جعل الاغلال حقيقة والثاني انه استعارة وعلى كل من القولين جماعة من

الصحابه والتابعين قال الزمخشري مثل تصميمهم على الكفر وانه لا سبيل الى ارعوايهم بان جعلهم
كالمغلولين المقمحين في انهم لا يلتفتون الى الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطاطيون روسهم له
وكالحاصلين بين سدين لا يبصرون ما قدامهم وما خلفهم في ان لا تامل لهم ولا تبصر وانهم متعامون
عن ايات الله وقال غيره هذه استعاره لمنع الله اياهم من الايمان وحوله بينهم وبينه
قال ابن عطيه وهذا ارجح الاقوال لانه تعالى لما ذكر انهم لا يومنون لما سبق لهم في الازل عقب ذلك
بان جعل لهم من المنع واحاطه الشقاوه ما حالهم معه حال المغلولين انتهى وتقدم تفسير الاذقان
قوله فهم مقمحون هذه الفا احسن ترتيب لانه لما وصلت الاغلال الى الاذقان لعرضها لزم عن
ذلك ارتفاع روسهم الى فوق اولما جمعت الايدي الى الاذقان وصارت تحتها لزم من ذلك رفعها
الى فوق فترتفع روسهم والاقماح رفع الراس الى فوق كالاقناع وهو من قمح البعير راسه اذا رفعها
بعد الشرب اما لبرد الما واما لكراهه طعمه قموحا وقماحا وقِماحا بكسر القاف وضمها واقمحته
انا اقماحا والجمع قماح وانشد ، ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالابل القماح ء
يصف نفسه وجماعة كانوا في سفينه فاصابهم الميد قال الزجاج قيل للكانونين شهرا قماح
لان الابل اذا وردت الما رفعت روسها لشده البرد وانشد ابو زيد للهذلي
فتى ما ابن الاغر اذا شتونا وحب الزاد في شهري قماح ، كذا رواه بضم القاف وابن السكيت
بكسرها وهما لغتان في المصدر كما تقدم وقال الليث القموح رفع البعير راسه اذا شرب الما
الكريه ثم يعود وقال ابو عبيده اذا رفع راسه عن الحوض ولم يشرب والمشهور انه رفع
الراس الى السما كما تقدم تحريره وقال الحسن القامح الطامح ببصره الى موضع قدمه وهذا
ينبو عنه اللفظ والمعنى وزاد بعضهم مع رفع الراس غض البصر مستدلا بالبيت المتقدم
نغض الطرف كالابل القماح وزاد مجاهد مع ذلك وضع اليد على الفم وسال الناس امير
المومنين علي كرم الله وجهه عن هذه الايه فجعل يديه تحت لحييه ورفع راسه ولعمري ان
هذه الكيفيه ترجح قول الطبري في عود ضمير هي على الايدي قوله وجعلنا من بين ايديهم
سدا تقدم خلاف القرا في فتح السين وضمها والفرق بينهما مستوفى في اخر الكهف قوله فاغشيناهم
العامه على الغين المعجمه اي غطينا ابصارهم وهو على حذف مضاف وابن عباس واحمد بن عبد العزيز
والحسن وابن يعمر وابو رجا في اخرين بالعين المهمله وهو ضعف البصر يقال عشي بصره
واعشيته انا وقوله هذا يحتمل الحقيقه والاستعاره كما تقدم قوله وسوا عليهم تقدم تحريره اول البقره
قوله

قوله ويكتب العامه على بنا به للفاعل فيكون ما قدموا مفعولا به واثارهم عطف عليه وقرا زر
ومسروق مبنيا للمفعول واثارهم بالرفع عطفا على ما قدموا لقيامه مقام الفاعل قوله وكل شي
احصيناه العامه على نصبه على الاشتغال وابو السمال قراه مرفوعا بالابتدا والارجح قراه العامه
لعطف جمله الاشتغال على جمله فعليه وقد تقدم الكلام على نحو واضرب لهم مثلا في البقره والنحل واذ جا
بدل اشتمال وتقدم نظيره واذ ارسلنا بدل من اذ الاولى قوله فعززنا قرا ابو بكر بتخفيف الزاي يعني
غلبنا ومنه قوله وعزني في الخطاب ومنه قولهم من عز بز اي صار له بز والباقون بالتشديد يعني
قوينا يقال عزز المطر الارض اي قواها ولبدها ويقال لتلك الارض العزاز وكذا كل ارض صلبه وتعزز
لحم الناقه اي صلب وقوي والمفعول كلتا القراتين محذوف اي فقويناهما بثالث او فغلبناهما
بثالث وقرا عبد الله بالثالث بالف ولام قوله انا اليكم مرسلون جرد خبران هذه من لام التوكيد
وادخلها في خبر الثانيه لانهم في الاولى استعملوا مجرد الانكار فقابلهم الرسل بتوكيد واحد وهو ان
وفي الثانيه بالمبالغه في الانكار فقابلهم بزياده التوكيد فاتوا بان وباللام قال اهل البيان
الاخبار ثلاثه اقسام ابتدائي وطلبي وانكاري فالاول يقال لمن لم يتردد في نسبه احد الطرفين الى الاخر
نحو زيد عارف والثاني لمن هو متردد في ذلك طالب له منكر له بعض انكار فيقال له ان زيدا عارف
والثالث لمن يبالغ في انكاره فيقال له ان زيدا لعارف ومن احسن ما يحكى ان رجلا جا الى ابي العباس
الكندي فقال اني اجد في كلام العرب حشوا قال وما ذاك قال يقولون زيد قايم وان زيدا قايم وان
زيدا لقايم فقال كلا بل المعاني مختلفه فزيد قايم اخبار بقيامه وان زيدا قايم جواب لسوال سايل وان
زيدا لقايم جواب عن انكار منكر قلت هذا هو الكندي الذي سيل ان يعارض القران ففتح المصحف
فراى سوره المايده فكع عن ذلك والحكايه ذكرتها اول المايده وقال الشيخ وجا اولا مرسلون
بغير لام لانه ابتدا اخبار فلا يحتاج الى توكيد وبعد المحاوره لمرسلون بلام التوكيد لانه جواب عن انكار
وهذا قصور عن فهم ما قاله اهل البيان فانه جعل المقام الثاني وهو الطلبي مكان المقام الاول
وهو الابتدائي قوله طايركم العامه على طايركم اسم فاعل اي ما طار لكم من الخير والشر فعند
عن الحظ والنصيب وقرا الحسن فيما روي عنه الزمخشري اطيركم مصدرا اطير الذي اصله تطير فلما
اريد ادغامه ابدلت التا طا وسكنت واجتلبت همزه الوصل فصار اطير فيكون مصدره اطيرا ولما
ذكر الشيخ هذا لم يرد عليه وكان هو في بعض ما رد به على ابن مالك في شرح التسهيل في باب المصادر قال
ان مصدر تطير وتدارا اذا ادغما فصار اطير وادارا لا يجي مصدرهما عليهما بل على اصلهما فيقال الطير تطيرا

وادارا تدارا ولكن هذه القراه تدل ان صحف هو بعيد وقد رمي عنيه عنه طبد كمد بينا ساكنه ويغلب
علي الظن انها هذه وانما تصحف علي الرائي فحسبها مصدرا وظن ان الف قالوا همزه وصليه قوله اين
ذكرتم قرا السبعه بالمد استفهام بعدها ان الشرطيه وهم علي ما عرفت من اصولهم من التسهيل
والتحقيق وادخال الف بين الهمزتين وحدمه في سوره البقره واختلف سيبويه ويونس اذا اجتمع استفهام
وشرط ايهما يجاب فذهب سيبويه الي اجابه الاستفهام ويونس الي اجابه الشرط فالتقدير عند سيبويه ايف
ذكرتم تتطيرون وعند يونس تطيروا بجزمها فالجواب للشرط علي القولين محذوف وقد تقدم هذا في
سوره الانبيا وقرا ابو جعفر وطلحه وزر بهمزتين مفتوحتين الا ان زرا لم يسهل الثانيه كقول الشاعر
الان كنت ذو دين احدي مدحلا   فلست براع لابن عمك محرما ، وروي عن ابي عمرو وزر ايضا كذلك
الا انهما فصلا بالف بين الهمزتين وقرا الماجشون بهمزه واحده مفتوحه وتخرج هذه القراات الثلاث
علي حذف لام العله اي الان ذكرتم تطيرتم فتطيرتم هو المعلول وان ذكرتم علته والاستفهام منسحب عليهما
في قراه الاستفهام وعلي غيرها يكون اخبارا بذلك وقرا الحسن بهمزه واحده مكسوره وهي شرطيه غير استفهام
وجوابه محذوف ايضا وقرا الاعمش والهمداني اين بصيغه الظرف وهي اين الشرطيه وجوابها محذوف
عند جمهور البصريين اي اين ذكرتم فطايركم معكم اصحبتكم طايركم لدلاله ما تقدم من قوله طايركم
معكم ومن يجوز تقديم الجواب لا يحتاج الي حذف وقرا الحسن وابو جعفر وابو رجا والاصمعي عن نافع ذكرتم
بتخفيف الكاف قوله من لا يسالكم اجرا بدل من المرسلين باعاده العامل الا ان الشيخ قال النحاه
لا يقولون ذلك الا اذا كان العامل حرف جر والا فلا يسمونه بدلا بل تابعا وكانه يريد التوكيد اللفظي
بالنسبه الي العامل قوله ومالي لا اعبد اصل الكلام ومالكم لا تعبدون ولكنه صرف الكلام عنهم
ليكون الكلام اسرع قبولا ولذلك جا قوله واليه ترجعون دون واليه ارجع وقوله اتخذ مبني علي
كلامه الاول وهذه الطريقه احسن من ادعا الالتفات قوله من دونه يجوز ان يتعلق باتخذ علي انها
متعديه لواحد وهو الهه ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف علي انه حال من الهه وان يكون مفعولا ثانيا قدم
علي انها المتعديه لاثنين قوله ان يردني شرط جوابه لا تغن عني والجمله الشرطيه في محل نصب صفه
لالهه وفتح طلحه السلماني وعيسى طلحه بن مصرف يا المتكلم قال الزمخشري وقرئ ان يردني الرحمن
بمعني ان يوردني ضرا اي يجعله موردا للضرر قال الشيخ وهذا والله اعلم رآي في كتب
القراات يقع اليا فتوهم انها يا المضارعه فجعل الفعل متعديا باليا المعديه كالهمزه فلذلك ادخلت
همزه التعديه فنصب به اثنين والذي في كتب القراات الشواذ انها يا الاضافه المحذوفه خطا ونطقا

لا الغنا

لا الغنا السن كنتم ماتت وهذا رجل ثقه قد نقل هذه القراه فيقبل منه قوله فاسمعون العامه
علي كسر النون وهي نون الوقايه حذفت بعدها يا الاضافه مجتزا عنها بكسر النون وهي اللغه العاليه
وقرا عصمه عن عاصم بفتحها وليست هذه الا غلطا علي عاصم اذ لا وجه وقد وقع لابن عطيه وهم فاحش في ذلك
فقال وقرا الجمهور فاسمعون بفتح النون قال ابو حاتم هذا خطا فلا يجوز لانه امر فاما حذف النون
واما كسرها علي جهه اليا يعني يا المتكلم وقد يكون قوله الجمهور سبق قلم منه او من النساخ وكان
الاصل وقرا غير الجمهور فسقط لفظه غير وقال ابن عطيه حذف من الكلام ما تواترت الاخبار
والروايات به وهو انهم قتلوه فقيل له عند موته ادخل الجنه قوله بما غفر لي يجوز في ما هذه ثلاثه
اوجه احدها المصدريه اي بغفران ربي والثاني انها بمعني الذي والعايد محذوف اي بالذي غفره
لي ربي واستضعف هذا من حيث انه يبقي معناه انه تمني ان يعلم قومه بذنوبه المغفوره وليس المعني علي ذلك
انما المعني علي تمني علمهم بغفران ربه ذنوبه والثالث انها استفهاميه واليه ذهب الفرا ورد الكسايي بانه كان
ينبغي حذف الفها لكونها مجروره وهو صحيح وقال الزمخشري الاجود طرح الالف والمشهور من مذهب
البصريين وجوب حذف الفها كقوله   علام تقول الرمح يثقل عاتقي   اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت
الا في ضروره كقول الاخر   علي ما قام يشتمني لئيم   كخنزير تمرغ في رماد   وقري من المكرمين
بتشديد الرا قوله وما كنا منزلين في ما هذه ثلاثه اوجه احدها انها نافيه كالتي قبلها فتكون الجمله الثانيه
جاريه مجري التاكيد للاولي والثاني انها مزيده قال ابو البقا اي وقد كنا منزلين وهذا لا يجوز البته
لفساده لفظا ومعني والثالث انها اسم معطوف علي جند قال ابن عطيه اي من جند ومن الذي كنا
منزلين ورده الشيخ بان من مزيده وهذا التقدير يودي الي زيادتها في الموجب جار لمعرفه ومذهب
البصريين غير الاخفش ان يكون الكلام غير موجب وان يكون المجرور نكره قلت فالذي ينبغي عنده
من يقول بذلك ان يقدرها بنكره اي من عذاب كنا منزليه والجمله بعدها صفه لها واما قوله ان هذا
التقدير يودي الي زيادتها في الموجب فليس بصحيح البته وتعجبت كيف يلزم ذلك قوله ان كانت الا صيحه
العامه علي النصب علي ان كان ناقصه واسمها ضمير الاخذه لدلاله السياق عليها وصيحه خبرها وقرا ابو جعفر
وشيبه ومعاذ القاري برفعها علي انها التامه اي ان وقع وحدث وكان ينبغي ان لا يلحق تا التانيث
للفصل بالا باب الواجب في غير ندور واضطرار حذف التا نحو ما قام الا هند وقد شذ الحسن بجماعه
فقرا لا تري الا مساكنهم كما سابينه في موضعه وقال الشاعر   وما بقيت الا الضلوع الجراشع
وقال اخر   ما برئت من ريبه وذم   في حربنا الا بنات العم   قوله يا حسره العامه

على نصبها منه وقيل ان اصلها انها منصوبة على المصدر والمنادى محذوف تقديره يا هؤلاء تحسروا حسرة
والثاني انها منونة لانها منادى منكر فتنتصب على اصلها كقوله   ايا راكبا اما عرضت فبلغن
نداماي من نجران ان لا تلاقيا   ومعنى النداء هنا على المجاز كأنه قيل هذا اوانك فاحضري وقرأ قتادة
وابي في احد وجهيه يا حسرة بالضم جعلها مقبلا عليها وابي ايضا وابن عباس وعلي بن الحسين يا حسرة
العباد بالاضافة فيجوز ان تكون الحسرة مصدرا مضافا للفاعل اي يتحسرون على غيرهم لما يرون من
عذابهم وان تكون مضافا للمفعول اي يتحسر عليهم غيرهم وقرأ ابو الزناد وابن جعفر وابن جندب
يا حسره بالهاء المبدلة من تاء التانيث وصلا كانهم اجروا الوصل مجرى الوقف وله نظائر مرت وقال
صاحب اللوامح وقفوا بالهاء مبالغة في التحسر لما في الهاء من التاوه بمعنى التاوه ثم وصلوا على تلك الحال
وقرأ ابن عباس ايضا يا حسرة بفتح التاء من غير تنوين ووجهها ان الاصل يا حسرتا فاجتزئ بالفتحة
عن الالف كما اجتزئ بالكسرة عن الياء ومنه   ولست براجع ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لو اني
اي بلهفا بمعنى يا لهفي وقرئ يا حسرتا بالالف كالتي في الزمر وهي شاهدة لقراءة ابن عباس ويكون الله تعالى
وذلك على سبيل المجاز دلالة على فرط هذه الحسرة والا فالله تعالى لا يوصف بذلك قوله ما ياتيهم هذه
الجملة لا محل لها لانها مفسرة لسبب الحسرة عليهم قوله الا كانوا جملة حالية من مفعول ياتيهم قوله
كم اهلكنا كم هنا خبرية فهي مفعول باهلكنا تقديره كثيرا من القرون اهلكنا وهي معلقة ليروا
ذهابا بالخبرية مذهب الاستفهامية فقيل يروا علمية وكم استفهامية كما سياتي بيانه وانهم
اليهم لا يرجعون فيه اوجه احدها انه بدل من كم قال ابن عطية وكم هنا خبرية وانهم بدل
منها والرؤية بصرية قال الشيخ وهذا لا يصح لانها اذا كانت خبرية كانت في موضع نصب باهلكنا
ولا يسوغ فيها الا ذلك واذا كانت كذلك امتنع ان يكون انهم بدلا منها لان البدل على نية تكرار
العامل ولو سلطت اهلكنا على انهم لم يصح الا ترى انك لو قلت اهلكنا انتفاء رجوعهم او اهلكنا
كونهم لا يرجعون لم يكن كلاما لكن ابن عطية توهم ان يروا مفعوله كم فتوهم انهم اليهم لا يرجعون بدل
منه لانه يسوغ ان يسلط عليه فتقول الم يروا انهم اليهم لا يرجعون وهذا وامثاله دليل
على ضعفه في علم العربية قلت وهذا الانحاء تحامل عليه لانه لقائل ان يقول كم قد جعلها
خبرية والخبرية يجوز ان تكون معمولة لما قبلها عند قوم فيقولون ملكت كم عبد فلم يلتزم الصدر
فيجوز ان يكون بنى هذا التوجيه على هذه اللغة وجعل كم منصوبة بيروا وانهم بدل منها وليس هو
ضعيفا في العربية حينئذ الثاني ان انهم بدل من الجملة قبله قال الزجاج هو بدل من الجملة والمعنى

الم

المر يروا ان القرون التي اهلكناها اليهم لا يرجعون لان عدم الرجوع والهلاك بمعنى قال الشيخ وليس
بشيء لانه ليس بدلا صناعيا وانما فسر المعنى ولم يلحظ صناعة النحو قلت بل هو بدل صناعي لان الجملة
في قوة المفرد اذ هي سادة مسد مفعولي يروا فانها معلقة له كما تقدم الثالث قال الزمخشري الم يروا الم
يعلموا وهو معلق عن العمل في كم لان كم لا يعمل فيها عامل قبلها كانت للاستفهام او للخبر لان اصلها الاستفهام
الا ان معناها نافذ في الجملة كما نفذ في قولك الم يروا ان زيدا لمنطلق وان لم يعمل في لفظها وانهم اليهم لا يرجعون
بدل من كم اهلكنا على المعنى لا على اللفظ تقديره الم يروا كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين
اليهم قال الشيخ قوله لان كم لا يعمل فيها ما قبلها كانت للاستفهام او للخبر ليس على اطلاقه لان
العامل اذا كان حرف جر او اسما مضافا جاز ان يعمل فيها نحو على كم جذع بيتك وابن كم رجل صحبت
ومحلى كم فقير تصدقت ارجو الثواب وابن كم شهيد في سبيل الله احسنت اليه فقوله والخبرية فيها
لغتان الفصيحة كما ذكر لا يتقدمها عامل الا ما ذكرنا من الجار واللغة الاخرى حكاها الاخفش يقولون ملكت
كم غلام اي ملكت كثيرا من الغلمان فكما يجوز ان يتقدم العامل على كثير كذلك يجوز على كم لانها بمعناها وقوله
لانها اصلها الاستفهام والخبرية ليس اصلها الاستفهام بل كل واحدة اصل بنفسها ولكنهما لفظان
مشتركان بين الاستفهام والخبر وقوله لان معناها نافذ في الجملة يعني معنى يروا نافذ في الجملة لانه
جعلها معلقة وشبه يروا بيعلموا وقوله كما نفذ في قولك الم يروا ان زيدا لمنطلق يعني انه لو كان
معمولا من حيث اللفظ لامتنع دخول اللام ولفتحت ان فان التي في خبرها اللام من الادوات
المعلقة لافعال القلوب وقوله انهم اليهم الخ كلام لا يصح ان يكون بدلا لا على اللفظ ولا على المعنى اما
على اللفظ فانه زعم ان يروا معلقة فيكون كم استفهاما وهي معمولة لاهلكنا واهلكنا لا يتسلط على
انهم اليهم لا يرجعون وقد تقدم لنا ذلك واما على المعنى فلا يصح ايضا لانه قال تقديره اي على المعنى
الم يروا كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم فكونهم غير راجعين ليس كثرة الاهلاك
فلا يكون بدل كل من كل ولا يكون بدل بعض من كل ولا يكون بدل اشتمال لان بدل الاشتمال يصح ان يضاف الى المبدل
منه وكذلك بدل بعض من كل وهذا لا يصح هنا لا تقول الم يروا انتفاء رجوع كثرة اهلاكنا القرون من
قبلهم وفي بدل الاشتمال نحو اعجبتني الجارية ملاحتها وسرق زيد ثوبه يصح اعجبتني ملاحة الجارية
وسرق ثوب زيد الرابع ان يكون انهم بدلا من موضع كم اهلكنا والتقدير الم يروا انهم اليهم قاله
ابو البقاء ورده الشيخ بان كم اهلكنا ليس معمولا ليروا قلت قد تقدم انها معمولة لها على معنى انها معلقة لها
الخامس فيقول الفراء ان يكون يروا عاملا في الجملتين من غير ابدال ولم يبين كيفية العمل فقوله

الجملتين بحوز كان انهم لبيين بحمله لنا وبله بالمعد الا انه متسلط علي مسند ومسند اليه السادس ان
انهم معمول لفعل محذوف دل عليه السياق والمعني تقديره قضينا وحكمنا انهم اليهم لا يرجعون ويدل
علي صحه هذا قراه ابن عباس والحسن انهم بكسر الهمزه علي الاستيناف والاستيناف قطع لهذه
الجمله مما قبلها فهو مقوي لان تكون معموله لفعل محذوف يقتضي انقطاعها عما قبلها والضمير في انهم
عايد علي معني كم وفي اليهم عايد علي ما عاد عليه واو يروا وقيل بالعكس الاول عايد علي ما عاد عليه
واو يروا والثاني عايد علي المهلكين قوله وان كل لما جميع قد تقدم في هود تشديد لما وتخفيفها
وما قيل في ذلك وقال الفخر الرازي في مناسبه وقوع لما المشدده موقع الا ان لما كانها حرفا
نفي جمعا لم وما فتاكد النفي والا كانها حرفا نفي ان ولا فاستعمل احدهما مكان الاخر انتهي وهذا لا يجوز
ان يكون اخذه من قول الفرا في الا في الاستثنا انها مركبه من ان ولا الا ان الفرا جعل ان مخففه من الثقيله
وجعلها نافيه وهو قول ركيك رده عليه النحويون وقال الفرا ايضا ان لما هذه اصلها لمن ما فخفف
بالحذف وهذا كله قد تقدم موضحا وكل مبتدا وجميع خبره ومحضرون خبر ثان لا تخالف ذلك سوا
شددت لما ام خففتها لا يقال ان جميعا تاكيد لا خبر لان جميعا هنا فعيل بمعني مفعول اي
مجموعون فكل تدل علي الاحاطه والشمول وجميع يدل علي الاجتماع فمعناهما مختلف علي اللفظ
في قوله جميع منتصر فقدم جميع في الموضعين لاجل الفواصل ولدينا متعلق بمحضرون فمن
شدد فلما بمعني الا وان نافيه كما تقدم ومن خفف فان مخففه واللام فارقه وما مزيده هذا قول
البصريين والكوفيون يقولون ان نافيه واللام بمعني الا كما تقدم غير مره قوله واية لهم الارض
ولهم صفتها او متعلقه باية لانها بمعني علامه والارض مبتدا وتقدم تخفيف الميته وتشديدها في
ال عمران ومنع الشيخ ان يكون لهم صفه لايه ولم يبين وجهه ولا وجه له واعرب ابو البقا
ايه مبتدا ولهم الخبر والارض الميته مبتدا وصفته واحييناها خبره والجمله مفسره لايه وبهذا
بدا ثم قال وقيل قد ذكر الوجه الذي بدات به وكذلك حكي مكي اعني ان تكون ايه ابتدا ولهم الخبر
وجوز مكي ايضا ان تكون ايه مبتدا والارض خبره وهذا ينبغي ان لا يجوز لانه لا تنقل المعرفه
من الابتدائيه ويبتدا بالنكره الا في مواضع للضروره قوله احييناها قد تقدم انه يجوز ان
تكون خبر الارض ويجوز ايضا ان تكون حالا من الارض اذا جعلناها مبتدا واية خبر مقدم وجوز
الزمخشري في احييناها ان تكون صفه للارض والليل وان كانا معرفين بال
لانه تعريف بال الجنسيه فهما في قوه النكره قال كقوله ولقد امر علي اللئيم يسبني لانه لم تقصد

لبيا

١١٠

لبيا بعينه ورد الشيخ بان فيه هدما للقواعد من انه لا تنعت المعرفه بنكره قال وقد تبعه علي ذلك
ابن مالك ثم خرج الشيخ الجمل علي الحال اي الارض محياه والليل منسلخا منه النهار واللئيم
شاتما لي قلت وقد عنيد النحاه ذلك في مواضع فاعتبروا معني المعرف بال الجنسيه دون
لفظه فوصفوه بالنكره الصريحه نحو بالرجل خير منك علي احد الاوجه وقوله الا الذي بعد ان الانسان
وقوله او الطفل الذين لم يظهروا واهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض كل هذا روعي فيه المعني
دون اللفظ وان اختلف نوع المراعاه ويجوز ان يكون احييناها استينافا بين به كونها ايه قوله
وفجرنا العامه علي التشديد تكثيرا لان فجر مخففه متعد وقرا جناح بن حبيش بالتخفيف والمفعول
محذوف علي كلتا القراتين اي ينبوعا كما في ايه سبحان قوله من ثمره فيه الضمير عايد علي النخيل
لانه اقرب مذكور وكان من حق الضمير ان يثني علي هذا لتقدم شيين وهما الاعناب والنخيل الا انه
اكتفي بذكر احدهما وقيل يعود علي جنات وحاد بلفظ المفرد ذهابا بالضمير مذهب اسم الاشاره
كقول روبه فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق فقيل له فقال
اردت كان ذاك وتلك وقيل عايد علي الما المدلول عليه بعيون وقيل ساغ عوده عليه لانه
مقدر اي من العيون ويجوز ان يعود علي العيون ويعتذر عن افراده بما تقدم في عوده علي جنات
ويجوز ان يعود علي الاعناب والنخيل معا ويعتذر عنه بما تقدم ايضا وقال الزمخشري واصله
من ثمرنا كقوله وفجرنا واتينا فنقل الكلام من التكلم الي الغيبه علي طريق الالتفات والمعني لياكلوا
مما خلقه الله من الثمر قلت فعلي هذا يكون الضمير عايدا علي الله تعالي ولذلك فسر معناه بما ذكر
وقد تقدم قراات هذه اللفظه في سوره الانعام وما فيها قوله وما عملته ايديهم في ما هذه
اربعه اوجه احدها انها موصوله اي ومن الذي عملته ايديهم من الغرس والمعالجه وفيه تجوز علي هذا
والثاني انها نافيه اي لم يعملوا هم بل الفاعل له هو الله تعالي وقرا الاخوان وابو بكر بحذف الهاء
والباقون وما عملته باثباتها فان كانت ما موصوله فعلي قراه الاخوين وابي بكر حذف العايد كما حذف
في قوله اهذا الذي بعث الله رسولا بالاجماع وعلي قراه غيرهم جي به علي الاصل وان كانت نافيه
فعلي قراه الاخوين وابي بكر لا ضمير مقدر ولكن المفعول محذوف اي ما عملت ايديهم شيا من ذلك
وعلي قراه غيرهم الضمير يعود علي ثمره وهي موسومه بالهاء في غير مصاحف الكوفه وبحذفها فيما عداها
فالاخوان وابو بكر وافقوا مصاحفهم والباقون غير حفص وافقوها ايضا وحفص خالف مصحفه
وهذا يدل علي ان القراه متلقاه من افواه الرجال فيكون عاصم قد قراها لابي بكر بالها ولحفص بدونها

الثالث انها نكرة موصوفة والعائد منها كالذي في الموصولة والرابع انها مصدرية اي ومن عمل ايديهم و المصدر
واقع موقع المفعول به فيعود المعنى الي معنى الموصولة او الموصوفة قوله وآية لهم الليل كقوله وآية
لهم الارض ونسلخ استعارة بديعة شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد عن الشاة قوله مظلمون
اي داخلون في الظلام كقوله مصبحين قوله لمستقر قيل في الكلام حذف مضاف تقديره تجري لجري
مستقر لها وعلى هذا فاللام للعلة اي لاجل جري مستقر لها والصحيح انه لا حذف وان اللام بمعنى الي ويدل على
ذلك قراءة بعضهم الي مستقر لها وقرأ عبد الله وابن عباس وعكرمة وزين العابدين وابنه الباقر والصادق بن الباقر
لا مستقر لها بلا النافية للجنس وبنا مستقر على الفتح ولها الخبر وابن ابي عبلة لا مستقر بلا العاملة عمل ليس فمستقر
اسمها ولها في محل نصب خبرها كقوله • تعز فلا شيء على الارض باقيا • ولا وزر مما قضى الله واقيا • والمراد
بذلك انها لا تستقر في الدنيا بل هي دائمة الجريان وذلك اشارة الي جريها المذكور قوله والقمر قدرناه
قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو برفعه والباقون بنصبه فالرفع على الابتدا والنصب باضمار فعل على الاشتغال
والوجهان مستويان لتقدم جملة ذات وجهين وهي قوله والشمس تجري فان راعيت صدرها رفعت لتعطف
جملة اسمية على مثلها وان راعيت عجزها نصبت لتعطف فعلية على مثلها وبهذه الاية يبطل قول الاخفش
انه لا يجوز النصب في الاسم اذا كان في جملة الاشتغال ضمير يعود على الاسم الذي تضمنته جملة ذات
وجهين قال لان المعطوف على الخبر خبر فلا بد من ضمير يعود منه على المبتدا فيجوز زيد قام وعمرا اكرمته في
داره ولو لم تقل في داره لم يجز ووجه الرد من هذه الاية ان اربعة من السبعة نصبوا وليس في جملة الاشتغال
ضمير يعود على الشمس وقد اجمع على النصب في قوله تعالى والسماء رفعها بعد قوله والنجم والشجر يسجدان
قوله منازل فيه اوجه احدها انه مفعول ثان لان قدرنا بمعنى صيرنا الثاني انه حال ولا بد من حذف
مضاف قبل منازل تقديره ذا منازل الثالث انه ظرف اي قدرنا مسيره في منازل وتقدم نحوه
اول يونس قوله كالعرجون العامة على ضم العين والجيم وفي وزنه وجهان احدهما انه فعلول فنونه
اصلية وهذا هو المرجح والثاني وهو قول الزجاج ان نونه مزيدة ووزنه فعلون مشتقا من الانعراج وهو
الانعطاف وقرأ سليمان التيمي بكسر العين وفتح الجيم وهما لغتان كالبزيون والبزيون والعرجون عود
العذق ما بين الشماريخ الي منبته من النخلة وهو تشبيه بديع شبه به القمر في ثلاثة اشيا دقته
واستقواسه واصفراره قوله سابق النهار قرأ عمارة بنصب النهار حذف التنوين لالتقا الساكنين
قال المبرد سمعته يقرؤها فقلت ما هذا فقال اردت سابقٌ بالتنوين فخففت قوله انا حملنا مبتدا
وآية خبر مقدم وجوز ابو البقا ان تكون انا حملنا خبر مبتدا محذوف بيانا منه على ان آية لهم مبتدا وخبر كلام

مستقر

مستقل بنفسه كما تقدم في نظيره والظاهر ان الضميرين في لهم وذريتهم لشي واحد ويراد بالذرية
آباؤهم المحمولين في سفينة نوح عليه السلام او يكون الضميران مختلفين اي ذرية القرون الماضية ووجه الامتنان
عليهم انهم في ذلك مثل الذرية من حيث انهم ينتفعون بها كانتفاع اولئك قوله ما يركبون هذا يحتمل
ان يكون من جنس الفلك ان اريد بالفلك سفينة نوح عليه السلام خاصة وان يكون من جنس اخر كالابل
ونحوها ولهذا سمتها العرب سفينة البر وقد تقدم اشتقاق الذرية في البقرة واختلاف القراء فيها في الاعراف
قوله من مثله اي من مثل الفلك وقيل من مثل ما ذكر من خلق الازواج وقرأ الحسن نغرقهم بتشديد الرا قوله
فلا صريخ فعيل بمعنى فاعل اي فلا مستغيث وقيل بمعنى مفعل اي فلا مغيث وهذا هو اللائق بالاية وقال
الزمخشري فلا اغاثة جعله مصدرا من اصرخ قال الشيخ ويحتاج الي نقل ان صريخا يكون مصدرا بمعنى صراخ
والعامة على فتح صريخ وحكى ابو البقا انه قرئ بالرفع والتنوين قال ووجهه على ما في قوله فلا خوف عليهم
قوله الا رحمة منصوب على المفعول له وهو استثنا مفرغ وقيل استثنا منقطع وقيل على المصدر بفعل
مقدر وقيل باسقاط الخافض اي الا برحمة والفا في قوله فلا صريخ رابطة لهذه الجملة بما قبلها فالضمير في لهم عائد
على المغرقين وجوز ابن عطية هذا ووجها اخر وجعله احسن منه وهو ان يكون استئناف اخبار عن
المسافرين في البحر ناجين كانوا او مغرقين هم بهذه الحالة لا نجاة لهم الا برحمة الله وليس قوله فلا صريخ
لهم مربوطا بالمغرقين انتهى وليس جعله هذا الاحسن بالحسن لئلا تخرج الفا عن موضوعها والكلام
عن التئامه قوله واذا قيل لهم جوابها محذوف اي اعرضوا قوله الا كانوا في محل حال وقد تقدم
نظيره قوله من لو يشاء الله اطعمه مفعول انطعم واطعمه جواب لو وجا على احد الجائزين والفعل
تجرده من اللام والافصح ان يكون باللام نحو لو نشا لجعلناه حطاما قوله يخصمون قرأ حمزة بسكون
الخا وتخفيف الصاد من خصم يخصم والمعنى يخصم بعضهم بعضا فالمفعول محذوف وابو عمرو وقالون
باخفا فتحة الخا وتشديد الصاد ونافع وابن كثير وهشام كذلك الا انهم باخلاص فتحة الخا والباقون
بكسر الخا وتشديد الصاد والاصل في القراات الثلاث يختصمون فادغمت التا في الصاد
فنافع وابن كثير وهشام نقلوا فتحها الي الساكن قبلها نقلا كاملا وابو عمرو وقالون اختلسا
حركتها تنبيها على ان الخا اصلها السكون والباقون حذفوا حركتها فالتقى ساكنان لذلك
فكسروا اولهما فهذه اربع قراات قرئ بها في المشهور وروي عن ابي عمرو وقالون سكون الخا وتشديد
الصاد والنحاة يستشكلونها للجمع بين ساكنين على غير حدهما وقرأ جماعة يخصمون بكسر
اليا والخا وتشديد الصاد وكسروا اليا اتباعا وقرأ ابي يختصمون على الاصل قال الشيخ وهي

عنهما اي عن ابي عمرو ونافع يخصمون بسكون الخا وتخفيف الصاد من خصم قلت هذه هي قراة حمزة ولم يحكه
هو عنه وهذا يشبه قوله يخطف ابصارهم في البقرة ولا يهدي في يونس وقرا ابن محيصن
يرجعون مبنيا للمفعول والاعرج في الصور بفتح الواو وقري من الاجداف بالفا وهي لغة في
الاجداث يقال جدث وجدف كثم وفم وثوم وفوم وقرا ابن ابي اسحق وابو عمرو في روايه
ينسلون بضم السين يقال نسل الثعلب ينسل وينسل اي اسرع في عدوه قوله يا ويلنا
العامة على الاضافه الى ضمير المتكلمين دون تانيث وهو ويل مضاف لما بعده ونقل ابو البقا
عن الكوفيين ان وي كلمة براسها ولنا جار ومجرور انتهى ولا معنى لهذا الا بتاويل بعيد وهو ان
يكون يا عجب لنا لان وي تفسر بمعنى اعجب منا وابن ابي ليلى يا ويلتنا بالتانيث وعنه ايضا
يا ويلتا بابدال اليا الفا وتاويل هذه ان كل واحد منهم يقول يا ويلتي والعامة على فتح
ميم من وبعثنا فعلا ماضيا خبرا لمن الاستفهاميه قبله وابن عباس والضحاك وابو نهيك
بكسر الميم على انها حرف جر وبعثنا مصدر مجرور بمن فمن الاولى تتعلق بالويل والثانيه تتعلق
بالبعث والمرقد يجوز ان يكون مصدرا اي من رقادنا وان يكون مكانا وهو مفرد اقيم مقام
الجمع والاول احسن اذ المصدر يفرد مطلقا قوله هذا ما وعد في هذا وجهان اظهرهما انه
مبتدا وما بعده خبره ويكون الوقف تاما على قوله من مرقدنا وهذه الجمله حينيذ فيها وجهان
احدهما انها مستانفه اما من قول الله تعالى او من قول الملايكه والثاني انها من كلام
الكفار فتكون في محل نصب بالقول والثاني من الوجهين الاولين هذا صفه لمرقدنا وما وعد
منقطع عما قبله ثم في ما وجهان احدهما انها في محل رفع بالابتدا والخبر مقدر اي الذي وعد
الرحمن وصدق فيه المرسلون حق عليكم واليه ذهب الزجاج والزمخشري والثاني انه
خبر مبتدا مضمر اي هذا وعد الرحمن وقد تقدم لك اول الكهف ان حفصا يقف على مرقدنا
وقفة لطيفه دون قطع نفس لييلا يتوهم ان اسم الاشاره تابع لمرقدنا وهذان الوجهان يقويان
ذلك المعنى المذكور الذي تعمد الوقف لاجله وما يصح ان تكون موصوله اسميه او حرفيه كما تقدم
تقديره ومفعول الوعد والصدق محذوفان اي وعدناه الرحمن وصدقناه المرسلون والاصل
صدقنا فيه ويجوز حذف الخافض وقد تقدم لك نحو صدقني سن بكره اي في سنه وتقدم قدر الا
صيحة واحدة نصبا ورفعا قوله فاليوم منصوب بلا تظلم وشيا اما مفعول ثان واما مصدر
قوله في شغل يجوز ان يكون خبرا لان وفاكهون خبر ثان وان يكون فاكهون هو الخبر وفي

شغل

وفي شغل متعلق به وان يكون حالا وقرا الكوفيون وابن عامر بضمتين والباقون بضم وسكون
وهما لغتان للحجازيين قاله الفرا ومجاهد وابو السمال بفتحتين ويزيد النحوي وابن هبيرة بفتحه وسكون
وهما لغتان ايضا والعامه على رفع فاكهون على ما تقدم والاعمش وطلحه فاكهين نصبا على الحال والجار الخبر
والعامه ايضا على فاكهين بالالف بمعنى اصحاب فاكهه كلابن وتامر ولاحم والحسن وابو جعفر وابو حيوه
وابو رجا وشيبه وقتاده ومجاهد فكهون بغير الف بمعنى طربون فرحون من الفكاهه بالضم وقيل
الفاكه والفكه بمعنى المتلذذ المتنعم لان كلا من الفاكهه والفكاهه مما يتلذذ به ويتنعم وقري فكهين
بالقصر واليا على ما تقدم وفكهون بالقصر وضم الكاف يقال رجل فكه وفكه كحذر ندس وندس
وحدر وحذر قوله هم وازواجهم يجوز في هم ان يكون موكدا للضمير المستكن في فاكهون وازواجهم
عطف على المستكن ويجوز ان يكون تاكيدا للضمير المستكن في في شغل اذا جعلناه خبرا وازواجهم
عطف عليه ايضا كذا ذكره الشيخ وفيه نظر من حيث الفصل بين المؤكد والمؤكد بخبر ان ونظيره ان تقول
ان زيدا في الدار قايم هو وتحمله على ان تجعل هو تاكيدا للضمير في قولك في الدار وعلى هذين الوجهين
يكون قوله متكيون خبرا اخر لان وفي ظلال متعلق به او حال وعلى الارايك متعلق به ويجوز
ان يكون هم مبتدا ومتكيون خبره والجاران على ما تقدم وجوز ابو البقا ان يكون في ظلال هو الخبر
قال وعلى الارايك مستانف وفي عبارته موهم غير الصواب ويريد بذلك ان متكيون خبر مبتدا
مضمر وعلى الارايك متعلق به وهذا معنى استينافه لا انه خبر مقدم ومتكيون مبتدا موخر اذ
لا معنى له وقرا عبد الله متكين نصبا على الحال وقرا الاخوان في ظلل بضم الظا والقصر وهو جمع ظله
نحو غرفه وغرف وحله وحلل وهي عبارة عن الفرش والستور والباقون بكسر الظا والالف
جمع ظله ايضا كحله وحلال وبرمه وبرام او جمع فعله بالكسر اذ يقال ظله وظلاله بالضم والكسر
فهو كلقحه ولقاح الا ان فعالا ينقاس فيها او جمع فعل نحو ذيب وذياب وريح ورياح قوله
ما يدعون في ما هذه ثلاثه اوجه موصوله اسميه نكره موصوفه والعايد على هذين محذوف
مصدريه ويدعون مضارع ادعى افتعل من دعا يدعو واشرب معنى التمني قال ابو عبيده
العرب تقول ادع علي ما شيت اي تمن وفلان في خير ما يدعي اي ما يتمنى وقال الزجاج
هو من الدعا اي ما يدعونه اهل الجنه ياتيهم من دعوت غلامي فعلى هذا افتعل بمعنى تفاعل
اي ما يتداعونه كقولهم ارتموا وتراموا بمعنى وفي ما مبتدا وفي خبرها وجهان احدهما وهو الظاهر
انه الجار قبلها والثاني انه سلام اي مسلم خالص اوذو سلامه قوله سلام العامه على رفعه

وفيه اوجه احدها ما تقدم من كونه خبر ما يدعون الثاني انه بدل منها قاله الزمخشري قال الشيخ
واذا كان بدلا كان ما يدعون خصوصا والظاهر انه عموم في كل ما يدعونه واذا كان عموما لم يكن بدلا
منه الثالث انه صفة لما وهذا اذا جعلتها نكرة موصوفة اما اذا جعلتها بمعنى الذي او مصدرية تعذر
ذلك لتخالفهما تعريفا وتنكيرا الرابع انه خبر مبتدا مضمر اي هو سلام الخامس انه مبتدا
خبره الناصب لقولا اي سلام يقال لهم قولا وقيل تقديره سلام عليكم السادس انه مبتدا وخبره
من رب قولا مصدر موكد لمضمون الجملة وهو مع عامله معترض بين المبتدا والخبر وابي وعبد الله
وعيسى سلاما بالنصب وفيه وجهان احدهما انه حال قال الزمخشري اي لهم مرادهم خالصا
والثاني انه مصدر يسلمون سلاما اما من التحية واما من السلامة وقولا اما مصدر موكد واما منصوب
على الاختصاص قال الزمخشري وهو الاوجه ومن رب اما صفة لقولا واما خبر سلام كما تقدم وقرا
القرظي سلم بالكسر والسكون وتقدم الفرق بينهما في البقرة قوله وامتازوا على اضمار قول مقابل
لما قيل للمومنين اي ويقال للمجرمين امتازوا اي انعزلوا من مازه يميزه قوله اعهد العامة على
فتح الهمزة على الاصل في حرف المضارعة وطلحة والهذيل بن شرحبيل الكوفي بكسرها وقد تقدم ان
ذلك لغة في حرف المضارعة بشرط ذكرت في الفاتحة وثم حكايته وقرا ابن وثاب أَحَّد بحاء
مشددة قال الزمخشري هي لغة تميم ومنه دحا محا اي دعها معها فقلبت الهاء حاء ثم العين
حاء حين اريد الادغام والاحسن ان يقال ان العين ابدلت حاء وهي لغة هذيل فلما ادغم قلب الثاني
للاول وهو عكس باب الادغام وقد مضى تحقيقه آخر آل عمران وقال ابن خالويه وابن وثاب
والهذيل الم اعهد بكسر الميم والهمزة وفتح الهاء وهي على لغة من كسر اول المضارع سوى الياء
وروي عن ابن وثاب اعهد بكسر الهاء يقال عهد يعهد انتهى يعني بكسر الميم والهمزة ان الاصل
في هذه القراءة ان يكون كسر حرف المضارعة ثم نقل حركته الى الميم فكسرت لان الكسر موجود
في الميم وفي الهمزة لفظا اذ يلزم من ذلك قطع همزة الوصل وتحريك الميم من غير سبب واما كسر
الهاء فذكر من انه سمع في الماضي عهد بفتحها فقوله سوى الياء وكذا قال الزمخشري هو المشهور
وقد نقل عن بعض كلب انهم يكسرون الياء فيقولون يعلم وقال الزمخشري فيه وقد جوز الزجاج
ان يكون من باب نعم ينعم وضرب يضرب يعني ان نحركه على احد وجهين اما الشذوذ فيما اتحد
فيه فعل يفعل بالكسر فيهما كنعم ينعم وحسب يحسب ويئس ييئس وهي الفاظ عدة تحفظ
في البقرة واما انه سمع في ماضيه الفتح كضرب كما حكاه ابن خالويه وحكى الزمخشري انه قرئ

احد

احد بابدال العين حاء وقد تقدم انها لغة هذيل وهذه تقوي ان اصله اعهد احهد فادغم كما تقدم
قوله ان لا تعبدوا وان اعبدوني يجوز في ان ان تكون مفسرة فسرت العهد بنهي وامر وان تكون
مصدرية اي الم اعهد اليكم في عدم عبادة الشيطان وفي عبادتي قوله جبلا قرا نافع وعاصم بكسر
الجيم والباء وتشديد اللام وابو عمرو وابن عامر بضمة وسكون والباقون بضمتين واللام مخففة
في كلتيهما وابن ابي اسحق والزهري وابن هرمز بضمتين وتشديد اللام والاعمش بكسرتين وتخفيف
اللام والاشهب العقيلي واليماني وحماد بن سلمة بكسرة وسكون وهذه لغات في هذه اللفظة وقد
تقدم معناها اخر الشعراء وقرئ جبلا بكسر الجيم وفتح الباء جمع جبلة كفطر جمع فطرة وقرا علي رضي الله عنه
جيلا بالياء من اسفل ثنتان وهي واضحة وقرا العامة افلم تكونوا خطابا لبني ادم وطلحة وعيسى
بيا الغيبة والضمير للجبل ومن حقهما ان يقرا التي كانوا يوعدون لولا ان يعتذرا بالالتفات
قوله اليوم نختم اليوم ظرف لما بعده وقرئ يختم مبنيا للمفعول والجار بعده قايم مقام فاعله
وقرئ وتتكلم بتاءين من فوق وقرئ ولنتكلم ولنشهد بلام الامر وقرا طلحة ولتكلمنا ولتشهد
بلام كي ناصبة للفعل ومتعلقها محذوف اي للتكلم وللشهادة ختمنا وبما كانوا اي بالذي
كانوا او بكونهم كاسبين قوله فاستبقوا عطف على لطمسنا وهذا على سبيل الفرض والتقدير
وقرا عيسى فاستبقوا امرا وهو على اضمار القول اي فيقال لهم استبقوا والصراط ظرف مكان
مختص عند الجمهور فلذلك تاولوا وصول الفعل اليه اما بانه مفعول به مجازا جعله مسبوقا
اليه وتضمن استبقوا معنى بادروا واما على حذف الجار اي الى الصراط وقال الزمخشري
منصوب على الظرف وهو ماش على قول ابن الطراوة فان الصراط والطريق ونحوهما ليست
عنده مختصة الا ان سيبويه على ان قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب
ضرورة لنصبه الطريق وقرا ابو بكر مكاناتهم جمعا وتقدم في الانعام والعامة على مضيا بضم الميم
وهو مصدر على فعول اصله مضوي فادغم وكسر ما قبل الياء لتصح نحو لقيا وقرا ابو حيوة
وروي عن الكسائي بكسر الميم اتباعا لحركة العين نحو عتيا وصليا وقرئ بفتحها وهو من المصادر
التي وردت على فعيل كالرسيم والذميل قوله ننكسه قرا عاصم وحمزة بضم النون الاولى وفتح
الثانية وكسر الكاف مشددة من نكسه مبالغة والباقون بفتح الاولى وتسكين الثانية وضم الكاف
خفيفة من نكسه وهي محتملة للمبالغة وعدمها وقد تقدم في الانعام ان نافعا وابن ذكوان قرا تعقلون
بالخطاب والباقون بالغيبة قوله ان هو اي ان القران دل عليه السياق او ان العلم الذي ذكر يدل

عليه وما علمناه والضمير في له للنبي صلى الله عليه وقيل للقران قوله لتنذر قرا نافع وابن عامر
هنا وفي الاحقاف لتنذر خطابا والباقون بالغيبة بخلاف عن البزي في الاحقاف والغيبة تحتمل
ان يكون الضمير فيها للنبي صلى الله عليه وان يكون للقران وقرا الجحدري واليماني لينذر مبنيا
للمفعول وابو السمال واليماني ايضا لتنذر بفتح التا والذال من نذر بكسر الذال اي علم فيكون
من قاعلا قوله ركوبهم اي مركوبهم كالحلوب والحصور بمعني المفعول وهو لا ينقاس وقرا ابي وعايشة
ركوبتهم بالتا وقد عد بعضهم دخول التا على هذه الزنة شاذا وجعلها الزمخشري في قول بعضهم
جمعا يعني اسم جمع والا فلم يرد في ابنية التكسير هذه الزنة وقد عد ابن مالك ايضا ابنية اسما
الجمع فلم يذكر فيها فعوله والحسن وابو البرهسيم والاعمش ركوبهم بضم الرا ولا بد من حذف مضاف
اما من الاول اي فمن منافعها ركوبهم واما من الثاني اي فذو ركوبهم قال ابن خالويه العرب تقول
ناقة ركوب وركوبه وحلوب وحلوبه وركباه وحلباه وركبوت وحلبوت وركبي حلبي وركبوتا حلبوتا
وركبانه حلبانه وانشد ركبانه حلبانه زفوف تخلط بين وبر وصوف والمشارب
جمع مشرب بالفتح مصدرا او مكانا والضمير في لا يستطيعون اما للالهه واما لعابديها ولذلك
الضماير بعده وتقدم قراه يحزن ويحزن وقرا زيد بن علي ونبي خالقه بزنة اسم الفاعل قوله رميم قيل
بمعني فاعل وقيل بمعني مفعول فعلى الاول عدم التا غير مقيس وقال الزمخشري الرميم اسم لما بلي
من العظام غير صفة كالرمه والرفات فلا يقال لم ذكر ولم يونث وقد وقع خبرا لمونث ولا هو فعيل
بمعني فاعل او مفعول قوله الاخضر هذه قراه العامه وقرئ الخضرا اعتبارا بالمعني وقد تقدم
انه يجوز تذكير اسم الجنس وتانيثه قال تعالى نخل منقعر ونخل خاوية وقد تقدم ان بني تميم ونجد
يذكرونه والحجاز يونثونه الا الفاظا استثنيت قوله بقادر هذه قراه العامه دخلت البا زايده علي
اسم الفاعل والجحدري وابن ابي اسحق والاعرج يقدر فعلا مضارعا والضمير في مثلهم قيل
عايد على الناس لانهم هم المخاطبون وقيل على السموات والارض لتضمنهم من يعقل وبلى
جواب لليس وان دخل عليها الاستفهام لتصيره ايجابا والعامه على الخلاق صيغة مبالغة
والجحدري والحسن ومالك بن دينار الخالق اسم فاعل وتقدم الخلاف في فيكون نصبا ورفعا
وتوجيه ذلك في البقرة وقرا طلحة والاعمش ملكة بزنة شجرة وقرئ مملكة بزنة مفعلة وقرئ
ملك والملكوت ابلغ الجميع والعامه على ترجعون مبنيا للمفعول وزيد بن علي مبني للفاعل

سورة والصافات

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والصافات صفا قرا ابو عمرو وحمزة بادغام التا من الصافات
والزاجرات والتاليات في صاد صفا وزاي زجرا وذال ذكرا وكذلك فعلا في الذاريات ذروا وفي
الملقيات ذكرا وفي العاديات ضبحا بخلف عن خلاد في الاخيرين وابو عمرو جار على اصله في
ادغام المتقاربين كما هو المعروف من اصله وحمزة خارج عن اصله والفرق بين مذهبيهما ان
ابا عمرو يجيز الروم وحمزة لا يجيزه وهذا كما اتفقا في ادغام بيت طايفة في سورة النسا وان
كان ليس من اصل حمزة ادغام مثله وقرا الباقون باظهار جميع ذلك ومفعول الصافات والزاجرات
غير مراد اذ المعني الفاعلات لذلك واعرب ابو البقا صفا مفعولا به على انه قد يقع على المصفوف
قلت وهذا ضعيف وقيل هو مراد والمعني والصافات انفسها وهم الملايكة او المجاهدون او
المصلون او الصافات اجنحتها وهي الطير كقوله والطير صافات والزاجرات السحاب او
العصاه ان اريد بهم العلما والزجر الدفع بقوه وهو قوه التصويت وانشد
زجر ابي عروه السباع اذا اشفق ان يختلطن بالغنم وزجرت الابل والغنم اذا فزعت من صوتك
واما والتاليات فيجوز ان يكون ذكرا مفعوله والمراد بالذكر القران وغيره من تسبيح وتحميد ويجوز
ان يكون ذكرا مصدرا ايضا من معني التاليات وهذا اوفق لما قبله قال الزمخشري الفا في فالزاجرات
فالتاليات اما ان تدل على ترتب معانيها في الوجود كقوله يالهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالايب
كانه قال الذي صبح فغنم فآب واما على ترتبها في التفاوت من بعض الوجوه كقولك خذ الافضل
فالاكمل واعمل الاحسن فالاجمل واما على ترتب موصوفاتها في ذلك كقولك رحم الله المحلقين فالمقصرين
فعلى هذه القوانين هي فيما انت بصدده قلت ان وحدت الموصوف كانت للدلالة على ترتب
الصفات في التفاضل وان ثلثته فهي للدلالة على ترتب الموصوفات فيه بيان ذلك انك اذا
اجريت هذه الاوصاف على الملايكة وجعلتهم جامعين لها فعطفها بالفا يفيد ترتبا لها في الفضل
اما ان يكون الفضل للصف ثم للزجر ثم للتلاوه واما على العكس وكذلك ان اردت العلما وقواد
الغزاه وان اجريت الصفة الاولى على طوايف والثانية والثالثة على اخر فقد افادت ترتب
الموصوفات في الفضل اعني ان الطوايف الصافات ذوات فضل والزاجرات افضل والتاليات
ابهر فضلا او على العكس وكذلك اذا اردت بالصافات الطير وبالزاجرات كل ما يزجر عن معصيه
وبالتاليات كل نفس تتلو الذكر فان الموصوفات مختلفة ويعني بالعكس في الموضعين انك
ترتقي من افضل الى فاضل الى مفضول او تبتدا بالادني ثم بالفاضل ثم بالافضل والواو في هذه

للقسم والجواب قوله ان الهكم لواحد وقد عرفت الواو والكلام عليها وهي الواو الثانيه والثالثه
هل هي للقسم او العطف قوله رب السموات يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون بدلا من لواحد
وان يكون خبر مبتدا مضمر وجمع المشارق والمغارب باعتبار جميع السنه فان للشمس ثلثمايه
وستين مشرقا وثلثمايه وستين مغربا واما قوله المشرقين والمغربين فباعتبار الصيف والشتا
قوله بزينه الكواكب قرا ابو بكر بتنوين زينه ونصب الكواكب وفيه وجهان احدهما ان تكون في نفسها
الزينه مصدرا وفاعله محذوف تقديره بان زين الله الكواكب في كونها مضيه حسنه في انفسها والثاني
ان الزينه اسم لما يزان به كالليقه اسم لما تلاق به الدواه فتكون الكواكب على هذا منصوبه
باضمار اعني او تكون بدلا من سما الدنيا بدل اشتمال اي كواكبها او من محل بزينه وخفض
كذلك الا انهما خفضا الكواكب علي ان يراد بزينه ما يزان به والكواكب بدل او بيان للزينه والباقون
باضافه زينه الي الكواكب وهي تحتمل ثلثه اوجه احدها ان تكون اضافه اعم الي اخص فتكون
للبيان نحو ثوب خز الثاني انها مصدر مضاف لفاعله اي بان زينت الكواكب السما بضوئها
والثالث انه مضاف لمفعوله اي بان زينها الله بان جعلها مشرقه مضيه في نفسها وقرا ابن عباس
وابن مسعود بتنوينها ورفع الكواكب فان جعلتها مصدرا ارتفع الكواكب به وان جعلتها اسما لما يزان
به فعلي هذا ترتفع الكواكب باضمار مبتدا اي هي الكواكب وهي في قوه البدل ومنع الفرا اعمال
المصدر المنون وزعم انه لم يسمع وهو غلط لقوله تعالى او اطعام في يوم كما سياتي ان شا الله تعالى
قوله وحفظا منصوب علي المصدر باضمار فعل اي حفظناها حفظا واما علي المفعول من اجله علي
زياده الواو والعامل فيه زينا او علي ان يكون العامل مقدرا اي لحفظها زيناها او علي الحمل
علي المعنى المتقدم اي انا خلقنا السما الدنيا زينه وحفظا ومن كل متعلق بحفظا ان لم يكن مصدرا
موكدا وبالمحذوف ان جعل مصدرا موكدا ويجوز ان يكون صفه لحفظا قوله لا يسمعون قرا
الاخوان وحفص بتشديد السين والميم والاصل يتسمعون فادغم والباقون بالتخفيف
فيهما واختار ابو عبيد الاولى وقال لو كان مخففا لم يتعد بالي واجيب عنه بان معنى الكلام لا يسمعون
الي الملا وقال مكي لانه جرى مجرى مطاوعه وهو يتسمعون فكما كان يتسمع يتعدى بالي تعدى
سمع بالي وفعلت وافتعلت في التعدي سوا فتسمع مطاوع سمع واستمع ايضا مطاوع سمع
فتعدى سمع تعدي مطاوعه وهذه الجمله منقطعه عما قبلها ولا يجوز فيها ان تكون صفه لشيطان
علي المعنى اذ يصير التقدير من كل شيطان مارد غير سامع او مستمع وهو فاسد ولا يجوز ايضا ان

يكون

يكون جوابا لسوال سايل لم تحفظ من الشياطين اذ يفسد معنى ذلك وقال بعضهم اصل الكلام
لئلا يسمعوا فحذفت اللام وان وارتفع الفعل وفيه تعسف وقد وهم ابو البقا فجوز ان تكون صفه
وان تكون حالا وان تكون مستانفه فالاولان ظاهرا الفساد والثالث ان عني به الاستيناف البياني
فهو فاسد ايضا وان اراد الانقطاع علي ما قدمته فهو صحيح قوله دحورا العامه علي ضم الدال
وفيه اوجه المفعول له اي لاجل الطرد الثاني انه مصدر ليقذفون اي يدحرون دحورا او يقذفون
قذفا فالتجوز اما في الاول واما في الثاني الثالث انه مصدر لمقدر اي يدحرون دحورا الرابع انه
في موضع الحال اي ذوي دحور او مدحورين وقيل هو جمع داحر نحو قاعد وقعود فيكون حالا بنفسه
من غير تاويل وروي عن ابي عمرو انه قرا ويقذفون مبنيا للفاعل وقرا علي والسلمي وابن ابي عبله
دحورا بفتح الدال وفيها وجهان احدهما انها صفه لمصدر مقدر اي قذفا دحورا وهو كالصبور والشكور
والثاني انه مصدر كالقبول والولوع وقد تقدم انه محصور في الفاظ قوله الا من خطف فيه وجهان
احدهما انه مرفوع المحل بدلا من ضمير لا يسمعون وهو احسن لانه غير موجب والثاني انه منصوب
علي اصل الاستثنا والمعنى ان الشياطين لا يسمعون الملايكه الا من خطف قلت ويجوز ان تكون
من شرطيه وجوابها فاتبعه او موصوله وخبرها فاتبعه وهو استثنا منقطع وقد نصوا علي ان
مثل هذه الجمله تكون استثنا منقطعا كقوله لست عليهم بمسيطر الا من تولى والخطفه مصدر
معرف بال الجنسيه او العهديه وقرا العامه خطف بفتح الخا وكسر الطا مخففه وقتاده والحسن
بكسرهما وتشديد الطا وهي لغه تميم بن مر وبكر بن وايل وعنهما ايضا وعن عيسى بفتح الخا وكسر
الطا مشدده وعن الحسن ايضا خطف كالعامه واصل القراتين اختطف فلما اريد الادغام
سكنت التا وقبلها الخا ساكنه فكسرت الخا لالتقا الساكنين ثم كسرت الطا اتباعا لحركه
الخا وهذه واضحه واما الثانيه فمشكله جدا لان كسر الطا انما كان لكسر الخا وهو مفقود وقد
وجه علي التوهم وذلك انهم لما ارادوا الادغام نقلوا حركه التا الي الخا ففتحت وهم يتوهمون
انها مكسوره لالتقا الساكنين كما تقدم تقديره فاتبعوا الطا لحركه الخا المتوهمه واذا كانوا قد فعلوا
ذلك في مقتضيات الاعراب فلان يفعلوه في غيره اولي وبالجمله فهو تعليل شذوذ وقرا ابن
عباس خطف بكسر الخا والطا خفيفه وهو اتباع كقولهم نعم بكسر النون والعين وقري فاتبعه
بالتشديد قوله امن خلقنا العامه علي تشديد الميم والاصل ام من وهي ام المتصله عطفت
من علي هم وقرا الاعمش بتخفيفها وهو استفهام ثان فالهمزه للاستفهام ايضا ومن مبتدا

وخبره محذوف اي الذي خلقناهم اشد فهما جملتان مستقلتان وغلّب من يعقل علي غيره
فلذلك اتي بمن ولازب ولازم بمعني وقد قري لازم قوله بل عجبت قرا الاخوان بضم التا والباقون
بفتحها فالفتح ظاهر وهو ضمير الرسول او كل من يصح منه ذلك واما الضم فعلي صرفه للمخاطب
اي قل يا محمد بل عجبت انا او علي اسناده للباري تعا علي ما يليق به وقد تقدم تحرير هذا في البقره
وما ورد منه في الكتاب والسنه وعن شريح انه انكرها وقال ان الله لا يعجب فبلغت ابرهيم
النخعي فقال ان شريحا كان معجبا برايه قراها من هو اعلم منه يعني عبد الله بن مسعود
قوله ويسخرون يجوز ان يكون استينافا وهو الاظهر وان يكون حالا وقرا جناح بن حبيش ذكروا
مخففا وقري يستسخرون بالسين المهمله قوله او اباونا قرا ابن عامر وقالون بسكون الواو علي انها او
العاطفه المقتضيه للشك والباقون بفتحها علي انها همزة استفهام دخلت علي واو العطف وهذا
الخلاف جار ايضا في الواقعه وقد تقدم مثل هذا في الاعراف في قوله أوَ أمن اهل القري فمن فتح
الواو اجاز في اباونا وجهين احدهما ان يكون معطوفا علي محل ان واسمها والثاني ان يكون معطوفا
علي الضمير المستتر في لمبعوثون واستغني بالفصل بهمزة الاستفهام ومن سكنها تعين فيه الاول
دون الثاني علي قول الجمهور لعدم الفاصل وقد اوضح هذا الزمخشري حيث قال اباونا معطوف
علي محل ان واسمها او علي الضمير في لمبعوثون والذي جوز العطف عليه الفصل بهمزة الاستفهام
قال الشيخ اما قوله معطوف علي محل ان واسمها فمذهب سيبويه خلافه فان قولك ان زيدا قايم
وعمرو فيه مرفوع بالابتدا وخبره محذوف واما قوله او علي الضمير في لمبعوثون الخ فلا يجوز
ايضا لان همزة الاستفهام لا تدخل الا علي الجمل لا علي المفرد لانه اذا عطف علي المفرد كان الفعل
عاملا في المفرد بوساطة حرف العطف وهمزة الاستفهام لا يعمل ما قبلها فيما بعدها فقوله او
اباونا مبتدا محذوف الخبر تقديره اباونا مبعوثون يدل عليه ما قبله فاذا قلت اقام زيد او
عمرو فعمرو مبتدا محذوف الخبر لما ذكرنا قلت اما الرد الاول فلا يلزم لانه لا يلتزم مذهب
سيبويه واما الثاني فان الهمزة موكده للاولي فهي داخله في الحقيقه علي الجمله الا انه فصل بين
المتلازمين بان واسمها وخبرها ويدل علي هذا ما قاله هو في سورة الواقعه فانه قال دخلت
همزة الاستفهام علي حرف العطف فان قلت كيف حسن العطف علي المضمر في لمبعوثون
من غير تاكيد بنحن قلت حسن للفاصل الذي هو الهمزة كما حسن في قوله ما اشركنا ولا اباونا
لفصل الموكده بالنفي انتهي فلم يذكر هنا غير هذا الوجه وتشبيهه بقوله لفصل الموكد للنفي

لان

لان لا موكد للنفي المتقدم بما الا ان هذا مشكل بان الحرف اذا كرر للتوكيد لم يعد في الامر العام الا
باعادة ما اتصل به اولا او بضميره وقد مضي القول فيه وتحصل في رفع اباونا ثلاثة اوجه العطف
علي محل ان واسمها العطف علي الضمير المستكن في لمبعوثون الرفع علي الابتدا والخبر مضمر والعامل
في اذا محذوف اي انبعث اذا متنا هذا اذا جعلتها ظرفا غير متضمن لمعني الشرط فان جعلتها شرطيه
كان جوابها عاملا فيها اي اذا متنا بعثنا او حشرنا وقري اذا دون استفهام وقد مضي القول فيه
في الرعد قوله وانتم داخرون جملة حاليه العامل فيها الجمله القايمه مقامها نعم اي تبعثون وانتم
صاغرون اذا قال الشيخ وقرا ابن وثاب نعم بكسر العين قلت وقد تقدم ان الكساي قراها كذلك
حيث وقعت وكلامه هنا موهم ان ابن وثاب منفرد بها قوله فانما هي قال الزمخشري فانما هي
جواب شرط مقدر تقديره اذا كان ذلك فما هي الا زجرة واحدة قال الشيخ وكثيرا ما تضمر جملة الشرط
قبل فا اذا ساغ تقديره ولا ضرورة تدعو الي ذلك ولا يحذف الشرط ويبقي جوابه الا اذا انجزم الفعل في
الذي يطلق عليه انه جواب للامر والنهي وما ذكر معهما اما ابتدا فلا يجوز حذفه قوله هي ضمير البعثة
المدلول عليها بالسياق لما كانت بعثتهم ناشية عن الزجرة جعلت اياها مجازا وقال الزمخشري
هي مبهمة يوضحها خبرها قال الشيخ وكثيرا ما يقول هو وابن مالك ان الضمير يفسره خبره
ووقف ابو حاتم علي ويلنا وجعل ما بعده من قول الباري تعا وبعضهم جعل هذا يوم الدين من كلامهم
فيقف عليه وقوله هذا يوم الفصل من قول الباري تعا وقيل الجميع من كلامهم وعلي هذا فيكون
قوله تكذبون اما التفاتا من التكلم الي الخطاب واما مخاطبة بعضهم لبعض قوله وازواجهم العامة
علي نصبه وفيه وجهان احدهما العطف علي الموصول والثاني انه مفعول معه قال ابو البقا وهو
في المعني اقوي قلت انما قال في المعني لانه في الصناعة ضعيف لانه امكن العطف فلا يعدل عنه
وقرا عيسي بن سليمان الحجازي بالرفع عطفا علي ضمير ظلموا وهو ضعيف لعدم الفاصل قوله وما كانوا
يعبدون لا يجوز فيه هذا لانه لا ينسب اليهم فلم ان لم يرد بهم الشياطين وان اريد بهم ذلك جاز فيه
الرفع ايضا علي ما تقدم قوله انهم مسوولون العامة علي الكسر علي الاستيناف المفيد للعلة
وقري بفتحها علي حذف لام العلة اي فقفوهم لاجل سوال الله اياهم قوله ما لكم يجوز ان يكون
منقطعا عما قبله والمسوول عنه غير مذكور ولذلك قدره بعضهم عن اعمالهم ويجوز ان يكون هو المسوول
عنه في المعني فيكون معلقا للسوال ولا تناصرون جملة حالية العامل فيها الاستقرار في
لكم وقيل بل هي علي حذف حرف الجر وان الناصبة فلما حذفتا ارتفع الفعل والاصل في ان لا

وتقديره فداه النبي لانا صدوق بتشديد اليا وقدي تثنيا صرفت علي الاصل قوله عن اليمين
حال من فاعل تاتوننا واليمين اما الجارحه عبّر بها عن القوه واما الحلف لان المتخافدين بالحلف
يمسح كل منهما يمين الاخر فالتقدير علي الاول تاتوننا اقويا وعلي الثاني مقسمين حالفين قوله
انا لذايقون الظاهر انه من اخبار الكفره المتبوعين او الجن بانهم ذايقون العذاب ولا عدول في هذا الكلام
وقال الزمخشري ولزمنا قول ربنا انا لذايقون يعني وعيد الله بانا لذايقون لعذابه لا محاله
ولو حكي الوعيد كما هو لقال انكم لذايقون ولكنه عدل به الي لفظ المتكلم لانهم متكلمون بذلك عن انفسهم
ونحوه قول القايل لقد علمت هوازن قل مالي ولو حكي قولها لقال قل مالك ومنه قول المحلف
للحالف احلف لاخرجن ولتخرجن الهمزه لحكايه الحالف والتا لاقبال المحلف علي المحلف قوله يومئذ اي يوم
اذ يسالوا ويراجعوا الكلام فيما بينهم قوله وصدّق المرسلين اي صدّقهم محمد صلي الله عليه وقرا عبد الله
صَدَق خفيف الدال المرسلون فاعلا به اي صدقوا فيما جاوا به من بشارتهم به عليه السلام قوله
لذايقوا العذاب العامه علي حذف النون والجر وقرا بعضهم باثباتها والنصب وهو الاصل وقرا
ابان بن ثعلب عن عاصم وابو السمال في روايه بحذف النون والنصب اجري مجري التنوين في
حذفها لالتقا الساكنين كقوله احد الله الصمد ولا ذاكر الله الا قليلا وقال ابو البقا وقري
شاذا بالنصب وهو سهو من قاريه لان اسم الفاعل تحذف منه النون وينصب اذا كان فيه الالف
واللام قلت وليس بسهو لما ذكرته لك وقرا ابو السمال ايضا لذايق بالافراد والتنوين العذاب نصبا
تخرجه علي حذف اسم جمع هذه صفته اي انكم لفريق او لجمع ذايق ليتطابق الاسم والخبر في الجمعيه
الا ما كنتم اي الا جزا ما كنتم قوله الا عباد الله استثنا منقطع فقوله اولئك الخ بيان لهم قوله
فواكه يجوز ان يكون بدلا من رزق وان يكون خبر مبتدا مضمر اي ذلك الرزق فواكه وقرا العامه
مكرمون خفيفه الرا وابي مقسم بتشديدها فقوله علي سُرُر العامه علي ضم الرا وابو السمال
بفتحها وهي لغه بعض كلب وتميم يفتحون عين فُعُل اذا كان اسما مضاعفا واما الصفه نحو ذلل
ففيها خلاف الصحيح انه لا يجوز لان السماع ورد في الجوامد دون الصفات قوله في جنات
يجوز ان يتعلق بمكرمون وان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا وكذلك علي سُرُر متقابلين
حال ويجوز ان يتعلق علي سُرُر بمتقابلين ويطاف صفه لمكرمون او حال من الضمير في متقابلين
او من الضمير في احد الجارين اذا جعلناه حالا والكاس من الزجاج ما دام فيها خمر او نبيذ
والا فهي قدح وقد يطلق الكاس علي الخمر نفسها وهو مجاز سايغ وانشد قول الشاعر

وكاس

وكاس شربت علي لذه واخري تداويت منها بها ومن معين صفه لكاس وتقدم الكلام علي معين
قوله بيضا صفه لكاس قال الشيخ صفه لكاس او للخمر قلت لم تذكر الخمر اللهم الا ان يعني بالمعين
الخمر وهو بعيد جدا وقرا عبد الله صفرا وهي مخالفه للسواد الا انه قد جا وصفها بهذا اللون وانشد لبعض
المولدين صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سرا ولذه صفه ايضا
وُصفت بالمصدر مبالغه او علي حذف المضاف اي ذات لذه او علي تانيث لذ بمعني لذيذ فيكون وصفا
علي فعل كصعب يقال لذ الشي يلذ لذا فهو لذيذ ولذ وانشد قول الشاعر
بحديثها اللذ الذي لو كلمت اسد الفلاه به اتين سراعا وقال اخر
ولذ كطعم الصرخدي تركته بارض العدي من خشيه الحدثان والّلذيذ كل شي مستطاب وانشد
بلذ لطعمه وتخال فيه اذا نبهتها بعد المنام وللشاربين صفه للذه لا فيها غول صفه ايضا وبطل
عمل لا وتكررت لتقدم خبرها وقد تقدم اول البقره فايده تقديم مثل هذا الخبر ورد الشيخ له والبحث معه
فعليك بالالتفات اليه قوله ينزفون قرا الاخوان ينزفون هنا وفي الواقعه بضم اليا وكسر الزاي
ووافقهما عاصم علي ما في الواقعه فقط والباقون بضم اليا وفتح الزاي وابن ابي اسحق بالفتح والكسر وطلحه
بالفتح والضم فالقراه الاولي من انزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر فهو نزيف ومنزوف وكان
قياسه مُنْزَفٌ لكنه ونزف الرجل الخمر فانزف هو ثلاثيه متعد ورباعيه بالهمزه قاصر وهو نحو
كببته فاكب وقشعت الريح السحاب فانقشع اي دخلا في الكب والقشع وقال الاسود
لعمري لئن انزفتم او صحوتم لبيس الندامي انتم ال ابجرا ويقال انزف ايضا اي نفد شرابه
واما الثانيه فمن نُزف الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول بمعني سكر وذهب عقله ايضا ويجوز ان يكون
هذه القراه من انزف ايضا بالمعني المتقدم فتكون هو من قولهم نزفت الركيه اي نزحت ماها والمعني
انهم لا تنفد خمورهم بل هي باقيه ابدا وضمن ينزفون معني يصدون عنها بسبب النزيف واما
القراتان الاخيرتان فيقال نزف الرجل ونزف بالكسر والضم بمعني ذهب عقله بالسكر
والغول كلما اغتالك اي اهلكك ومنه الغول بالضم شي توهمته العرب ولها فيه اشعار كالعنقا
يقال غالني كذا ومنه الغيله في القتل والرضاع قال مضي اولونا ناعمين بعيشهم جميعا وغالتني بمكه غول
وقال اخر وما زالت الخمر تغتالنا وتذهب بالاول الاول فالغول اسم عام
لجميع الاذي وقاصرات الطرف يجوز ان يكون من باب الصفه المشبهه اي قاصرات اطرافهن
كمنطلق اللسان وان تكون من باب اسم الفاعل علي اصله فعلي الاول المضاف اليه موضع المحل

وعلى الثاني منصوب به اي قصرن طرفهن على ازواجهن وهو مدح عظيم قال الشاعر
من القاصرات الطرف لو دب محول ... من الذر فوق الاتب منها لأثرا ، والعين جمع عيناء وهي
الواسعة العين والذكر اعين والبيض جمع بيضة وهو معروف والمراد به هنا بيض النعام والمكنون
من كننته اي جعلته في كن والعرب تشبه المراة بها في لونها وهو بياض مشوب بعض صفرة والعرب
تحبه قال ... وبيضة خدر لا يرام خباؤها ... تمتعت من لهو بها غير معجل
كبكر مقاناة البياض بصفرة ... غذاها نمير الماء غير المحلل
وقال ذو الرمة ... بيضاء في برج صفراء في غنج ... كانها فضة قد مسها ذهب ... وقال بعضهم
انما شبهت المراة بها في اجزائها فان البيضة من اي جهة اتيتها كانت في راي العين مشبهة للاخرى
وهو في غاية المدح وقد لحظ هذا بعضهم حيث قال ... تناسبت الاعضاء فيها فلا ترى ... بهن اختلافا بل اتين على قدر
ونجمع البيض على بيوض قال ... بتيهاء قفر والمطي كانها ... قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها
قوله يتساءلون حال من فاعل اقبل واقبل معطوف على يطاف اي يشربون فيتحدثون
وكذا حال الشرب حيث يجلسون كما قال شاعرهم ، وما بقيت من اللذات الا محادثة الكرام على المدام
واتى بقوله فاقبل ماضيا لتحقق وقوعه كقوله ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب النار قوله
لمن المصدقين العامة على تخفيف الصاد من التصديق اي لمن المصدقين بلقاء الله وقرى بتشديدها
من الصدقة وقرا العامة مطلعون بتشديد الطا مفتوحة وبفتح النون فاطلع ماضيا مبنيا
للفاعل افتعل من الطلوع وقرا ابن عباس في اخرين وروي عن ابي عمرو بسكون الطا
وفتح النون فاطلع بقطع همزة مضمومة وكسر اللام ماضيا مبنيا للمفعول ومطلعون على هذه
القراءة تحتمل ان يكون قاصرا اي مقبلون من قولك اطلع علينا فلان اي اقبل وان يكون متعديا
ومفعوله محذوف اي اصحابكم وقرا ابو البرهسم وعمار بن ابي عمار مطلعون خفيفة الطاء
مكسورة النون فاطلع مبنيا للمفعول وقد رد الناس ابو حاتم وغيره هذه القراءة من حيث الجمع
بين النون وضمير المتكلم اذ كان قياسها مطلعي والاصل مطلعوي فابدل وادغم نحو جاء
مسلمي العاقلون وقوله عليه السلام او مخرجي هم وقد وجهها ابن جني على انه اجرى فيها
اسم الفاعل مجرى المضارع يعني في اثبات النون فيه مع الضمير وانشد الطبري على ذلك
وما ادري وظني كل ظن ... امسلمني الى قومي شراحي ، واليه نحا الزمخشري قال او شبه اسم
الفاعل في ذلك بالمضارع لتاخي بينهما كانه قال يطلعون وهو ضعيف لا يقع الا في شعر وذكر

فيه

فيه توجيها اخر فقال اراد مطلعون اياي فوضع المتصل موضع المنفصل كقوله
هم الفاعلون الخير والامرونه ، ورده الشيخ بان هذا ليس من مواضع المنفصل حتى يدعي ان المتصل
وقع موقعه لا يجوز هند زيد ضارب اياها ولا زيد ضاربا اياي قلت انما لم يجز ما ذكر لانه اذا قدر على
المتصل لم يعدل الى المنفصل ولقائل ان يقول لا نسلم انه يقدر على المتصل حالة ثبوت النون
والتنوين قبل الضمير بل يصير الموضع موضع الضمير المنفصل فيصح ما قاله الزمخشري وللنحاة في
اسم الفاعل المنون قبل يا المتكلم نحو البيت المتقدم وقوله ، فهل فتى من سراة القوم يحملني
وليس حاملني الا ابن حمال ، وقوله ، وليس بمعييني وفي الناس ممتع ... صديق وقد اعيا على صديق
قولان احدهما انه تنوين وانه شذ ثبوته مع الضمير وان قلنا ان الضمير بعده في محل نصب والثاني
انه ليس تنوينا وانما هو نون وقاية واستدل ابن مالك على هذا بقوله وليس بمعييني وبقوله ايضا
وليس الموافيني ففي الناس ممتع ... صديق اذا اعيا على صديق ، ووجه الدلالة من الاول انه لو كان
تنوينا لكان ينبغي ان يحذف اليا قبله لانه منقوص منون والمنقوص المنون تحذف ياؤه رفعا وجرا لالتقاء
الساكنين ووجهها من الثاني ان الالف واللام لا تجامع التنوين والذي يرجح القول الاول ثبوت النون
في قوله والامرونه وفي قوله ولم يرتفق والناس محتضرونه ... جميعا وايدي المعتفين رواهقه
فان النون قائمة مقام التنوين تثنية وجمعا على حدها فقال ابو البقاء ويقرا بكسر النون
وهو بعيد جدا لان النون ان كانت للوقاية فلا تلحق الاسما وان كانت نون الجمع فلا تثبت في الاضافة
قلت وهذا الترديد صحيح لولا ما تقدم من الجواب عنه مع تكلف فيه وخروج عن القواعد ولولا خوف
السامة لاستقصيت مذاهب النحاة في هذه المسالة وقرى مطلعون بالتشديد كالعامة فاطلع
مضارعا منصوبا باضمار ان على جواب الاستفهام وقرى مطلعون بالتخفيف فاطلع مخففا ماضيا
ومخففا مضارعا منصوبا على ما تقدم يقال طلع علينا فلان واطلع كاكرم واطلع بالتشديد
بمعنى واحد واما قراءة من بنى الفعل للمفعول ففي القائم مقام الفاعل ثلاثة اوجه احدها انه مصدر
الفعل اي اطلع الاطلاع الثاني الجار المقدر الثالث وهو الصحيح انه ضمير القائل لا صاحبه ما قال
لانه يقال طلع زيد واطلعه غيره فالهمزة فيه للتعدية واما الوجهان الاولان فذهب اليهما ابو الفضل
الرازي في لوامحه فقال طلع واطلع اذا بدا وظهر واطلع اطلاعا اذا جاء واقبل ومعنى ذلك هل انتم
مقبلون فاقبل وانما اقيم المصدر فيه مقام الفاعل بتقدير فاطلع الاطلاع او بتقدير حرف الجر
المحذوف اي اطلع به لان اطلع لازم كما ان اقبل كذلك وقد رد الشيخ عليه هذين الوجهين فقال قد ذكرنا

ان ألملح بالهمزة معدي بها من طلع اللائم واما قوله اوصرف الجر المحذوف اي الملح به فهذا لا يجوز لان
مفعول مالم يسم فاعله لا يجوز حذفه لانه نايب عنه فكما ان الفاعل لا يجوز حذفه دون عامله فكذلك
هذا لو قلت زيد ممرور او مغضوب تريد به او عليه لم يجز قالت ابو الفضل لا يدعي ان النايب
عن الفاعل محذوف وانما قال بتقدير حرف الجر المحذوف ومعني ذلك انه لما حذف حرف الجر
انتصب ثم انقلب الضمير مرفوعا فاستتر في الفعل كما يدعي ذلك في حذف عايد الموصول المجرور عند عدم
شروط الحذف ويسمي الحذف علي التدريج قوله فراه عطف علي فاطلع وسوا الجحيم وسطها واحسن
ما قيل فيه ما قاله ابن عباس سمي بذلك لاستوا المسافة منه الي الجوانب وعن عيسي بن عمر انه قال
لابي عبيدة كنت اكتب حتي ينقطع سواي قوله تالله قسم فيه معني تعجب فان مخففة او نافية واللام
فارقة او بمعني الا علي التقديرين مبني جواب القسم اعني ان وما في حيزها قوله بميتين قرا زيد بن علي
بمايتين وهما مثل ضيق وضايق وقد تقدم قوله افما فيه الخلاف المشهور تقدم الزمخشري انحن
مخلدون منعمون فما نحن بميتين وغيره يجعل الهمزة متقدمة علي الفا قوله الا موتتنا منصوب
علي المصدر والعامل فيه الوصف قبله ويكون استثنا مفرغا وقيل هو استثنا منقطع اي لكن
الموتة الاولي كانت لنا في الدنيا وهذا قريب في المعني من قوله تعالي لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولي
وفيها بحث حسن وهناك ان شا الله تعالي باتي تحقيقه قوله ان هذا لهو يحتمل ان يكون من كلام
القايل وان يكون من كلام الباري تعالي قوله نزلا تمييز لخير والخيرية بالنسبة الي ما اختاره الكفار
علي غيره والزقوم شجرة مسمومة يخرج لها لبن متي مس جسم احد تورم فمات والتزقم البلع بشدة
وجهد للاشيا الكريهة وقول ابي جهل وعوف العرب العربا لا نعرف الزقوم الا التمر بالزبد من العناد
والكذب البحت قوله روس الشياطين فيه وجهان احدهما انه حقيقة وان روس الشياطين
شجر بعينه بناحية اليمن يسمي الاستن وقد ذكره النابغة في شعره فقال

تحيد عن استن سود اسافلها ،، مثل الاما الغوادي تحمل الحزما ،، وهو شجر مر منكر الصورة
سمته العرب بذلك تشبيها بروس الشياطين في القبح ثم صار اصلا يشبه به وقيل الشياطين
صنف من الحيات ولهن اعراف قال الراجز عجيز تحلف حين احلف كمثل شيطان الحماط اعرف
وقيل هو شجر يقال له الصوم ومنه قول سا[عدة] بن جويه

موكل بشدوف الصوم يرقبها ،، من المعارب مخطوف الحشا زرم ،، فعلي هذا قد خوطب
العرب بما تعرفه وهذه الشجرة موجودة فالكلام حقيقة والثاني انه من باب التخييل والتمثيل

وذلك

وذلك ان كل ما يستنكر ويستقبح في الطباع والصورة يشبه بما يتخيله الوهم وان لم تره والشياطين
وان كانوا موجودين غير مرئيين للعرب الا انه خاطبهم بما الفوه من الاستعارات التخييلية كقوله
ومسنونة زرق كانياب اغوال ،، ولم يروا انيابها بل ليست موجودة البتة قوله لشوبا العامة
علي فتح الشين وهو مصدر علي اصله وقيل يراد به اسم المفعول ويدل له قراة شيبان النحوي
لشوبا بالضم قال الزجاج المفتوح مصدر والمضموم اسم بمعني المشوب كالنقض بمعني المنقوض
وعطف بثم لاحد معنيين اما لانه يوخر ما يظنونه يرويهم من عطشهم زيادة في عذابهم فلذلك اتي بثم المقتضية
للتراخي واما لان العادة تقضي بتراخي الشرب عن الاكل فعمل علي ذلك المنوال واما ملء البطن
فيعقب الاكل فلذلك عطف علي ما قبله بالفا ومن حميم صفة لشوبا والشوب الخلط والمزج
ومنه شاب اللبن يشوبه اي خلطه ومزجه قوله الا عباد الله استثنا من المنذرين استثنا منقطعا
لانه وعيد وهم لم يدخلوا في هذا الوعيد قوله فلنعم جواب لقسم مقدر اي فوالله ومثله قوله
لعمري لنعم السيدان وجدتما ،، والمخصوص بالمدح محذوف اي نحن قوله سلام علي نوح مبتدا وخبر
فيه اوجه انه مفسر لتركنا والثاني انه مفسر لمفعوله اي تركنا عليه ثنا وهو هذا الكلام وقيل ثم
قول مقدر اي فقلنا سلام وقيل ضمن معني تركنا معني قلنا وقيل سلط تركنا علي ما بعده
قال الزمخشري وتركنا عليه في الاخرين هذه الكلمة وهي سلام علي نوح يعني يسلمون عليه
تسليما ويدعون له وهو من الكلام المحكي كقولك قرات سورة انزلناها وهذا الذي قاله قول الكوفيين
جعلوا الجملة في محل نصب مفعولا بتركنا لانه ضمن معني القول بل هو علي معناه بخلاف الوجه قبله
وهو ايضا من اقوالهم وقرا عبد الله سلاما وهو مفعول به بتركنا ولذلك يعرف مصدرا او حالا من
ضميره كما تقدم تحريره غير مرة قوله وان من شيعته الضمير فيه وجهان اظهرهما انه يعود علي نوح
اي ممن كان يشايعه اي يتابعه علي دينه والتصلب في امر الله والثاني انه يعود علي محمد صلي الله عليه
والشيعة قد تطلق علي المتقدم كقوله ،، وما لي الا آل احمد شيعة ،، وما لي الا مشعب الحق مشعب
فجعل آل احمد وهم متقدمون عليه وهو تابع لهم شيعة له قاله الفرا والمعروف ان الشيعة تكون
في المتاخر قوله اذ جا في العامل فيه وجهان احدهما اذكر مقدرا وهو المتعارف والثاني قال
الزمخشري ما في الشيعة من معني المشايعة يعني وان ممن شايعه علي دينه وتقواه حين جا ربه
قال الشيخ لا يجوز لان فيه الفصل بين العامل والمعمول باجنبي وهو لابراهيم لانه اجنبي من
شيعته ومن اذ وزاد المنع ان قدره ممن شايعه حين جا لابراهيم لانه قدر ممن شايعه فجعل

العامل قبله صلة للموصول فيفصل بينه وبين اذ باجنبي وهو لا بعلمهم وايضا فالكلام ابتدا تمنع ان
يعمل ما قبلها فيما بعدها لو قلت ان ضاربا القادم علينا زيدا تقديره ان ضاربا زيدا قادم علينا لم يجز
قوله اذ قال بدل من اذ الاولى او ظرف لسليم اي سلم عليه في وقت قوله كيت وكيت او لظرف
لما ذكره ابو البقا وليس بواضح وتقدم نظير ما بعده قوله آيفكا فيه اوجه احدها انه مفعول من اجله
اي اتريدون الهة دون الله افكا فالهة مفعول به ودون ظرف لتريدون وقدمت معمولات
الفعل اهتماما بها وحسنه كون العامل راس فاصلة وقدم المفعول من اجله على المفعول به
اهتماما به لانه مكافح لهم بانهم على افك وباطل وبهذا الوجه بدا الزمخشري الثاني ان يكون مفعولا به
بتريدون ويكون الهة بدلا منه جعلها نفس الافك مبالغة فابدلها عنه وفسره بها ولم يذكر ابن عطيه
غيره الثالث انه حال من فاعل تريدون اي اتريدون الهة آفكين او ذوي افك واليه نحا الزمخشري
قال الشيخ وجعل المصدر حالا لا يطرد الا مع اما نحو اما علما فعالم قوله فراغ اي مال في خفيه
واصله من روغان الثعلب وهو تردده وعدم ثبوته بمكان وضربا مصدر واقع موقع الحال اي
فراغ عليهم ضاربا او مصدر لفعل ذلك الفعل حال تقديره فراغ يضرب ضربا او ضمن راغ معنى
يضرب وهو بعيد وباليمين متعلق بضربا ان لم تجعله موكدا والا فبعامله واليمين يجوز ان يراد به
احدى اليدين وهو الظاهر وان يراد بها القوة فالبا على هذا للحال اي ملتبسا بالقوة وان
يراد بها الحلف وفا بقوله وتالله لاكيدن والبا على هذا للسبب وعدي راغ الثاني بعلى لما كان مع
الضرب المستولي عليهم من فوقهم الى اسفلهم بخلاف الاول فانه توبيخ لهم واتى بضمير العقلا
في قوله عليهم جريا على ظن عبدتها انها كالعقلا قوله يزفون حال من فاعل اقبلوا واليه
يجوز تعلقه بما قبله او بما بعده وقرا حمزة يزفون بضم اليا من ازف وله معنيان احدهما انه من
ازف يزف اي دخل في الزفيف وهو الاسراع او زفاف العروس وهو المشي على هينة لان
القوم كانوا في طمانينه من امرهم كذا قيل وهذا الثاني لا يلتبس بشي اذ المعنى انهم لما سمعوا بذلك بادروا
مسرعين فالهمزة على هذا ليست للتعدية والثاني انه من ازف غيره اي حمله على
الزفيف وهو الاسراع او على الزفاف وقد تقدم ما فيه وباقي السبعة بفتح اليا من زف الظليم
يزف اي عدا بسرعة واصل الزفيف للنعام وقرا مجاهد وعبد الله بن يزيد والضحاك وابن ابي عبله
يزفون من وزف يزف اي اسرع الا ان الكسائي والفرا قالا لا نعرفها بمعنى زف وقد عرفها غيرهما
قال مجاهد وهو بعض من قراها الوزيف النسلان وقرئ يُزفون مبنيا للمفعول ويزفون كيرمون

من

من زفاه بمعنى حداه كان بعضهم يزفو بعضا لتسارعهم اليه وبين قوله فاقبلوا وقوله فراغ
عليهم جمل محذوفة يدل عليها الفحوى اي فبلغهم الخبر فرجعوا من عيدهم ونحو هذا قوله وما
تعملون فيما هذه اربعة اوجه احدها انها بمعنى الذي اي وخلق الذي تصنعونه فالعمل هنا
التصوير والنحت نحو عمل الصائغ السوار اي صاغه ويرجح كونها بمعنى الذي تقدم ما قبلها فانها
بمعنى الذي اي اتعبدون الذي تنحتون والله خلقكم وخلق ذلك الذي تعملونه بالنحت والثاني انها
مصدرية اي خلقكم واعمالكم وجعلها الاشعرية دليلا على خلق افعال العباد لله تعالى وهو الحق الا ان
دليل ذلك من هنا غير قوي لما تقدم من ظهور كونها بمعنى الذي وقال مكي يجب ان تكون ما والفعل
مصدرا جي به ليفيد ان الله خالق الاشيا كلها وقال ايضا وهذا اليق لقوله تعالى من شر ما خلق
اجمع القرا على الاضافة فدل على انه خالق الشر وقد فارق عمرو بن عبيد الناس فقرا من شر
بالتنوين ليثبت مع الله تعالى خالقين وقد استفرض الزمخشري هذه المقالة هنا بكونها مصدرية
وشنع على قايلها والثالث انها استفهامية وهو استفهام توبيخ وتحقير لشانها اي واي شي
تعملون والرابع انها نافية اي ان العمل في الحقيقة ليس لكم فانتم لا تعملون شيا والجملة من قوله والله
خلقكم حال ومعناها حينئذ اتعبدون الاصنام على حالة تنافي ذلك وهي ان الله خالقكم وخالقهم
جميعا ويجوز ان يكون مستانفة قوله فلما بلغ معه معه متعلق بمحذوف على سبيل البيان
كانه قيل لما قال مع من بلغ السعي فقيل مع ابيه ولا يجوز تعلقه ببلغ لانه يقتضي بلوغهما معا حد
السعي ولا يجوز تعلقه بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فتعين ما تقدم قال معناه
الزمخشري ومن يتسع في الظرف يجوز تعلقه بالسعي قوله ماذا ترى يجوز ان تكون ماذا
مركبة مغلبا فيها الاستفهام فتكون منصوبة بترى وما بعدها في محل نصب بانظر لانها معلقة
له وان تكون ما استفهامية وذا موصولة فتكون مبتدا وخبرا والجملة معلقة ايضا وان تكون ماذا
بمعنى الذي فتكون معمولا لانظر وقرا الاخوان تُري بالضم والكسر والمفعولان محذوفان اي تريني اياه
من صبرك واحتمالك وباقي السبعة ترى بفتحتين من الراي وقرا الاعمش والضحاك تُرى بالضم
والفتح بمعنى ما يخيل اليك ويسنح بخاطرك قوله ما تومر يجوز ان تكون ما بمعنى الذي والعايد
مقدر اي تومره والاصل تومر به ولكن حذفت الجار مطردا فلم يحذف العايد الا وهو منصوب المحل
فليس حذفه هنا كحذفه في قولك جا الذي مررت وان تكون مصدرية قال الزمخشري او امرك
على اضافة المصدر للمفعول وتسمية المامور به امرا يعني بقوله المفعول اي الذي لم يسم فاعله الا ان

في تقدير المصدر بفعل مبني للمفعول خلافا مشهورا قوله فلما اسلما في جوابها ثلثه اوجه احدها
وهو الظاهر انه محذوف اي نادته الملايكه او ظهر صبرهما او اجزلنا لهما اجرهما وقدره بعضهم بعد الرويا
اي كان ما كان مما ينطق به الحال والوصف مما لا يدرك كنهه ونقل ابن عطيه ان التقدير فلما اسلما
اسلما وتله قال كقوله • فلما اجزنا ساحة الحي اي فلما اجزنا اجزنا وانتحى ويعزى هذا لسيبويه
وشيخه الخليل وفيه نظر من حيث اتحاد الفعلين الجاريين مجرى الشرط والجواب الا ان يقال
جعل التغاير في الايه بالعطف على الفعل وفي البيت بعمل الثاني في ساحه وبالعطف مما يليه ايضا
والظاهر ان مثل هذا لا يكفي في التغاير الثاني انه وتله للجبين والواو زايده وهو قول الكوفيين
والاخفش والثالث انه وناديناه والواو زايده ايضا وقرا علي وعبد الله وابن عباس سلما وقري
استسلما وتله اي صرعه واسقطه على شقه وقيل هو الرمي بقوه واصله من رماه على التل
وهو المكان المرتفع او من التليل وهو العنق اي رماه على عنقه ثم قيل لكل اسقاط وان لم يكن على
تل ولا على عنق والمتل الرمح الذي يتل به والجبين ما انكشف من الجبهه من هنا ومن هنا وشذ
جمعه على اجبن وقياسه في القله اجبنه كارغفه وفي الكثره جبن وجبنان كرغيف ورغفان
ورغف قوله نبيا نصب على الحال وهي حال مقدره قال الشيخ ان كان الذبيح اسحق
فيظهر كونها حالا مقدره وان كان اسمعيل هو الذبيح وكانت هذه البشاره بشاره بولاده اسحق
فقد جعل الزمخشري ذلك محل سوال قال فان قلت فرق بين هذا وبين قوله فادخلوها
خالدين وذلك ان المدخول موجود مع وجود الدخول والخلود غير موجود معهما فقدرت مقدرين
الخلود فكان مستقيما وليس كذلك المبشر به فانه معدوم وقت وجود البشاره وعدم المبشر به
اوجب عدم حاله لان الحال حليه لا تقوم الا بالمحلي وهذا المبشر به الذي هو اسحق حين وجد لم
توجد النبوه ايضا بوجوده بل تراخت عنه مده طويله فكيف يجعل نبيا حالا مقدره والحال صفه
للفاعل والمفعول عند وجود الفعل منه او به فالخلود وان لم يكن صفتهم عند دخول الجنه
فتقديرها صفتهم لان المعنى مقدرين الخلود وليس كذلك النبوه فانه لا سبيل الى ان تكون موجوده
او مقدره وقت وجود البشاره باسحق لعدم اسحق قلت هذا سوال دقيق المسلك والذي يحل
الاشكال انه لا بد من تقدير مضاف محذوف وذلك قوله وبشرناه بوجود اسحق نبيا اي بان
يوجد مقدره نبوته فالعامل في الحال الوجود لا فعل البشاره وبذلك يرجع نظير قوله تعالى فادخلوها
خالدين انتهى وهو كلام حسن قوله من الصالحين يجوز ان يكون صفه لنبيا وان يكون حالا من الضمير

في

في نبيا فيكون حالا متداخله ويجوز ان يكون حالا ثانيه قال الزمخشري ورودها على سبيل الثنا
والتقريظ لان كل نبي لا بد ان يكون من الصالحين قوله ونصرناهم الضمير عايد على موسى وهرون وقومهما
وقيل عايد على الاثنين بلفظ الجمع تعظيما كقوله فان شيت حرمت النسا سواكم ويا ايها النبي اذا طلقتم
قوله فكانوا هم يجوز في هم ان يكون تاكيدا وان يكون بدلا وان يكون فصلا وهو الاحسن قوله وان الياس
العامه على همزه مكسوره همزه قطع وابن ذكوان بوصلها ولم ينقلها عنه الشيخ نقلها عن جماعه غيره
ووجه القراتين انه اسم اعجمي تلاعبت به العرب فقطعت همزته تاره ووصلتها اخرى وقالوا فيه
الياسين كجبراين وقيل يحتمل قراه الوصل ان يكون اسمه ياسين ثم دخلت عليه ال المعرفه كما
دخلت على ليسع وقد تقدم والياس هذا قيل هو ابن الياسين المذكور بعد من ولد هرون اخي موسى وقيل
بل الياس ادريس ويدل له قراه عبد الله والاعمش وابن وثاب وان ادريس وفي ادراس
كابراهام وابراهيم وفي مصحف ابي وقراته وان ايليس بهمزه مكسوره ثم يا ساكنه بنقطتين من
تحت ثم لام مكسوره ثم يا بنقطتين من تحت ساكنه ثم سين مفتوحه قوله اذ قال ظرف لقوله
لمن المرسلين قوله بعلا القرا على تنوينه منصوبا وهو الرب بلغه اليمن سمع ابن عباس رجلا منهم
ينشد ضاله فقال انا بعلها فقال الله اكبر وتلا هذه الايه وقيل هو علم لصنم بعينه وله قصه في
التفسير وقيل هو علم لامراه بعينها اتتهم بضلال فاتبعوها كذا جا في التفسير وتايد هذه المقاله
بقراه من قرا بعلا بزنه حمرا قوله وتذرون يجوز ان يكون حالا على اضمار مبتدا وان يكون عطفا على يدعون
فيكون داخلا في حيز الانكار قوله الله ربكم ورب قرا الاخوان وحفص بنصب الثلاثه من لله وجه
النصب على المدح او البدل او البيان ان قلنا ان اضافه افعل اضافه محضه والباقون بالرفع اما على
خبر ابتدا مضمر اي هو الله او على ان الجلاله مبتدا وما بعده الخبر روي عن حمزه انه كان اذا وصل
نصب واذا وقف رفع وهو حسن جدا وفيه جمع بين الروايتين قوله الا عباد الله استثنا متصل
من فاعل فكذبوه وفيه دلاله على ان في قومه من لم يكذبه فلذلك استثنوا ولا يجوز ان يكونوا مستثنين
من ضمير لمحضرون لانه يلزم ان يكونوا مندرجين فيمن كذب لكنهم لم يحضروا لكونهم عباد الله المخلصين
وهو بين الفساد لا يقال هو مستثنى منه استثنا منقطعا لانه يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين
من غير هولا لم يحضروا ولا حاجه الى هذا توجيه اذ به يفسد نظم الكلام قوله على الياسين قرا نافع
وابن عامر على ال ياسين باضافه ال بمعنى اهل الى ياسين والباقون بكسر الهمزه وسكون اللام
موصوله بياسين كانه جمع الياس جمع سلامه فاما الاولى فانه اراد بال الياس ولد ياسين

كما تقدم واصى به وقيل المراد بياسين هذا الياس المتقدم فيكون له اسمان وآله رهطه وقومه المؤمنون
وقيل المراد بياسين محمد نبينا صلى الله عليه واما القراءة الثانية فقيل هي جمع الياس المتقدم وجمع
باعتبار اصحابه كالمهالبة والاشاعثة في المهلب وبنيه والاشعث وقومه واصلها الياسيين جمع المنسوبين
الى الياس والاصل الياسي كالاشعري ثم استثقل تضعيفها فحذفت احدى يائي النسب فلما جمع جمع سلامة
التقى ساكنان احدى اليائين وياء الجمع فحذفت اولاهما لالتقاء الساكنين فصار الياسين كالاشعرين ومثله الاشعرون
والخبيبون كما قال قدني من نصر الخبيبين قدي ◦ وقد تقدم طرف من هذا آخر الشعراء عند الاعجمين
الا ان الزمخشري قد رد هذا بانه لو كان على ما ذكر لوجب تعريفه بال فكان يقال على الالياسين قلت لانه
متى جمع العلم جمع سلامة او ثني لزمته الالف واللام لانه تزول علميته فيقال الزيدان الزيدون الزينبات
ولا يلتفت الى قولهم جمادان وعمايتان علمي شهرين وجبلين لندورهما وقرأ الحسن وابو رجاء على الياسين
بوصل الهمزة على انه جمع الياس وقومه المنسوبين اليه بالطريق المذكورة وهذه واضحة لوجود ال
المعرفة فيه كالزيدين وقرأ عبد الله على ادراسين لانه قرأ في الاول وان ادريس وقرأ ابي على ايليسين
لانه قرأ في الاول وان ايليس كما حررته عنه وهاتان تدلان على ان الياسين جمع الياس قوله
مصبحين حال معمول اصبح التامة بمعنى داخلين في الصباح ومنه اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح
اي مقيم في الصباح وقد تقدم ذلك في سورة الحجر وبالليل عطف على الحال قبلها اي وملتبسين بالليل
قوله اذ ابق ظرف للمرسلين اي هو من المرسلين حتى في هذه الحالة وابق هرب يقال ابق العبد يابق
اباقا فهو آبق والجمع اباق كضراب وفيه لغة ثانية ابق بالكسر يابق بالفتح وتابق الظلب يشبه به في
الاستتار وقوله فذا كمشحكات الهد والاثيا قيل هو القتب قوله فساهم اي فغالبهم في
المساهمة وهي الاقتراع واصله ان يخرج السهم على من غلب قوله وهو مليم حال والمليم الذي
اتى بما يلام عليه قال الشاعر وكم من مليم لم يصب بملامة ومتبع بالذنب ليس له ذنب
يقال الام فلان اي فعل ما يلام عليه وقرئ مليم بفتح الميم من لام يلوم وهي شاذة جدا اذ كان
قياسها ملوم لانها من ذوات الواو كمقول مصون فيك ولكن اخذت من ليم على كذا مبنيا للمفعول
ومثله في ذلك شبت الشيء فهو مشيب ودعي فهو مدعي والقياس مشوب ومدعو لانهما من يشوب
ويدعو قوله في بطنه الظاهر انه متعلق بلبث وقيل حال اي مستقرا قوله بالعرا اي في العراء
نحو زيد بمكة والعراء الارض الواسعة التي لا نبات بها ولا معلم اشتقاقا من العري وهو عدم السترة
سميت الارض الجرداء بذلك لعدم استتارها بشيء والعرا بالقصر الناحية ومنه اعتراه اي قصد عراه

واما

واما الممدود فهو كما تقدم الارض الفيحاء قال ورفعت رجلا لا اخاف عثارها ونبذت بالمتن العراء ثيابي
قوله من يقطين هو يفعيل من قطن بالمكان اذا اقام فيه لا يبرح فقيل واليقطين كل ما لم يكن له
ساق من عود كالقثاء والقرع والبطيخ وفي قوله شجرة ما يرد قول بعضهم ان الشجر في كلامهم ما كان
له ساق من عود بل الصحيح انه اعم ولذلك بينت بقوله من يقطين واما قوله والنجم والشجر فلا دليل
فيه لانه استعمال اللفظ العام في احد مدلولاته وقيل بل انبت الله اليقطين الخاص على ساق
معجزة له عليه السلام فجاء على اصله ولو بنيت من الوعد مثل يقطين لقلت يوعيد لا يقال
بحذف الواو لوقوعها بين يا وكسرة كيعد مضارع وعد لان شرط تلك اليا ان تكون للمضارعة
وهذا مما تمتحن بها اهل التصريف بعضهم بعضا قوله او يزيدون في او هذه سبعة اوجه
قد تقدمت بتحقيقها ودلائلها في اول البقرة عند قوله او كصيب فعليك بالالتفات اليه ثمة فالشك
بالنسبة الى المخاطبين اي ان الرائي يشك عند رؤيتهم والابهام بالنسبة الى الله تعالى ابهم امرهم
والاباحة اي ان الناظر اليهم يباح له ان يحزرهم بهذا القدر او بهذا القدر وكذلك التخيير اي هو مخير بين
ان يحزرهم كذا او كذا والاضراب ومعنى الواو واضحان قوله فاستفتهم قال الزمخشري معطوف
على مثله في اول السورة وان تباعدت قال الشيخ واذا كانوا قد عدوا الفصل بجملة نحو كل لحما
واضرب زيدا وخبزا من اقبح التركيب فكيف بجمل كثيرة وقصص متباينة قلت ولقائل ان يقول
ان الفصل وان كثر بين الجمل المتعاطفة مغتفر واما المثال الذي ذكره من قبيل المفردات الا ترى
كيف عطف خبزا على لحما مفعوله وهم شاهدون جملة حالية من الملائكة والرابط الواو وهي هنا
واجبة لعدم رابط غيرها والعامة على ولد الله فعلا ماضيا مسندا للجلالة اي اتى بالولد تعالى الله
عما يقولون علوا كبيرا وقرئ ولد الله باضافة الولد اليه اي يقولون الملائكة ولده فحذف المبتدا
للعلم به وابقى خبره والولد فعل بمعنى مفعول كالقبض فلذلك يقع خبرا عن المفرد والمثنى
والمجموع تذكيرا وتانيثا تقول هذه ولدي وهم ولدي قوله اصطفى العامة على فتح الهمزة
على انها همزة استفهام بمعنى الانكار والتقريع وقد حذف معها همزة الوصل استغناء عنها وقرأ
نافع في رواية وابو جعفر وشيبة والاعمش بهمزة وصل تثبت ابتداء وتسقط درجا وفيه
وجهان احدهما انه على نية الاستفهام وانما حذف للعلم به ومنه قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي
ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب ◦ اي اتحبها والثاني ان هذه الجملة
بدل من الجملة المحكية بالقول وهي ولد الله اي يقولون كذا ويقولون اصطفى هذا الجنس على هذا الجنس

قال الزمخشري وقد قرأها حمزة والاعمش وهذه القراءة وان كان هذا محملها فهي ضعيفة
والذي اضعفها ان الانكار قد اكتنف هذه الجملة من جانبيها وذلك قوله وانهم لكاذبون ما لكم كيف
تحكمون فمن جعلها للاثبات فقد اوقعها دخيلة بين نسيبتين قال الشيخ وليست دخيلة بين
نسيبتين لان لها مناسبة ظاهرة مع قولهم ولد الله واما قوله وانهم لكاذبون فهي جملة اعتراض
بين مقالتي الكفرة جاءت للتشديد والتاكيد في كون مقالتهم تلك هي من افكهم ونقل ابو البقاء انه
قرئ آصطفى بالمد قال وهو بعيد جدا قوله ما لكم كيف تحكمون جملتان استفهاميتان
ليس لاحديهما تعلق بالاخرى من حيث الاعراب استفهم اولا عما استقر لهم وثبت استفهام انكار
وثانيا استفهام تعجيب من حكمهم بهذا الحكم الجائر وهو انهم نسبوا اخس الجنسين وما يتطيرون
منه ويتوارى احدهم من قومه عند بشارته به الى ربهم سبحانه وتعالى واحسن الجنسين اليهم قوله
الا عباد الله في هذا الاستثناء وجوه احدها انه منقطع والمستثنى منه اما فاعل جعلوا اي جعلوا
بينه وبين الجنة نسبا الا عباد الله الثاني انه فاعل يصفون اي لكن عباد الله يصفونه بما يليق
الثالث انه ضمير محضرون اي لكن عباد الله ناجون وعلى هذا فتكون جملة التسبيح معترضة
وظاهر كلام ابي البقاء انه يجوز ان يكون استثناء متصلا لانه قال مستثنى من جعلوا او محضرون
ويجوز ان يكون منفصلا فظاهر هذه العبارة ان الوجهين الاولين هو فيهما متصل لا منفصل
وليس ببعيد كانه قيل وصف الناس ثم استثنى منهم هؤلاء وكل من لم يجعل بين الله تعالى
وبين الجنة نسبا فهو عند الله مخلص من الشرك قوله وما تعبدون فيه وجهان احدها
انه معطوف على اسم ان وما نافية وانتم اسمها او مبتدأ وانتم فيه تغليب المخاطب
على الغائب اذ الاصل فانكم ومعبودكم ما انتم وهو تغليب الخطاب وعليه متعلق بقوله
بفاتنين والضمير عائد على ما تعبدون بتقدير حذف مضاف وضمن فاتنين معنى حاملين
بالفتنة والتقدير فانكم والهتكم ما انتم معهم حاملين على عبادته الا الذي سبق في علمه
انه من اهل صلي الجحيم فمن مفعول بفاتنين والاستثناء مفرغ والثاني انه مفعول معه
وعلى هذا فيحسن السكوت على تعبدون كما يحسن في قولك ان كل رجل وضيعته وحكى
الكسائي ان كل ثوب لو ثمنه والمعنى انكم مع معبوديكم مقترنون كما يقدر ذلك في كل رجل
وضيعته مقترنان قوله ما انتم عليه بفاتنين مستانف اي ما انتم على ما تعبدون بفاتنين
او بحاملين على الفتنة الا من هو صال منكم قاله الزمخشري الا ان ابا البقاء ضعف الثاني وكذا

الشيخ

الشيخ تابعا له في تضعيفه بعدم تبادره الى الفهم قلت الظاهر انه معطوف واستئناف ما انتم عليه
بفاتنين غير واضح والحق احق ان يتبع وجوز الزمخشري ان يعود الضمير في عليه على الله قال
فان قلت كيف يفتنونهم على الله قلت يفسدونهم عليه باغوائهم من قولك فتن فلان على فلان
امراته كما تقول افسدها عليه وخببها عليه ومن هو يجوز ان تكون موصولة او موصوفة وقرأ
العامة صال الجحيم بكسر اللام لانه منقوص مضاف حذفت لامه لالتقاء الساكنين وحمل على لفظ من
فافرد كما افرد هو وقرأ الحسن وابن ابي عبلة بضم اللام مع واو بعدها فيما نقله الهذلي عنهما
وابن عطية عن الحسن وقرآ ايضا مع عدم واو فيما نقل ابن خالويه عنهما وعن الحسن فقط فيما نقله
الزمخشري وابو الفضل فاما مع الواو فانه جمع سلامة بالواو والنون ويكون قد حمل على لفظ من
اولا فافرد في قوله هو وعلى معناها ثانيا فجمع في قوله صالوا وحذفت النون للاضافة ومما حمل
فيه على اللفظ والمعنى في جملة واحدة وهي صلة للموصول قوله تعالى الا من كان هودا او نصارى
فافرد في كان وجمع في هودا ومثله قوله وايقظ من كان منكم نياما ، واما مع عدم الواو
فيحتمل ان يكون جمعا ايضا وانما حذفت الواو خطا كما حذفت لفظا وكثيرا ما يفعلون هذا يسقطون
في الخط ما يسقط في اللفظ ومنه يقض الحق في قراءة من قرأ بالضاد المعجمة رسم بغير يا وكذلك
واخشون اليوم ويحتمل ان يكون مفردا وحقه على هذا كسر اللام فقط لانه عين منقوص
وعين المنقوص مكسورة ابدا وحذفت اللام وهي اليا لالتقاء الساكنين نحو هذا قاض البلد وقد
ذكروا فيه توجيهين احدها انه مقلوب اذ الاصل صايل ثم صالي ثم قدموا اللام الى موضع العين
فوقع الاعراب على العين ثم حذفت لام الكلمة بعد القلب فصار اللفظ كما ترى ووزنه على هذا فاع
فيقال على هذا جاء صال ورأيت صالا ومررت بصال فيصير في اللفظ كقولك هذا باب
ورأيت بابا ومررت بباب ونظيره في مجرد القلب شاك ولاث في شايك ولايث ولكن شايك
ولايث قبل القلب صحيحان فصارا به معتلين منقوصين بخلاف صال فانه قبل القلب معتلا
منقوصا فصار به صحيحا والثاني ان اللام حذفت استثقالا من غير قلب وهذا عندي اسهل
مما قبله وقد رأيتهم يتناسون اللام المحذوفة ويجعلون الاعراب على العين وقد قرئ وله الجوار
برفع الراء وجنى الجنتين دان برفع النون تشبيها بجناح وجنان وقالوا ما باليت به والاصل
باليه كعافية وقد تقدم طرف من هذا عند قوله ومن فوقهم غواش فيمن قرأه برفع الشين
قوله وما منا الا له مقام فيه وجهان احدها ان منا صفة لموصوف محذوف هو مبتدأ والخبر

الجملة من قوله الا له مقام معلوم تقديره ما احد منا الا له مقام وحذف المبتدا مع من جيد فصيح
والثاني ان المبتدا محذوف ايضا والا له مقام صفة حذف موصوفها والخبر على هذا هو الجار المتعلق
والتقدير وما منا احد الا له مقام قال الزمخشري حذف الموصوف واقام الصفة مقامه كقوله
انا ابن جلا وطلاع الثنايا ‍ بكفي كان من ارمى البشر ‍ ورده الشيخ فقال ليس هذا من حذف الموصوف
واقامة الصفة مقامه لان المحذوف مبتدا والا له مقام خبر وانه لا ينعقد كلام من قوله وما منا احد
فقوله الا له مقام محط الفايدة وان تخيل ان الا له مقام معلوم في موضع الصفة فقد نصوا على ان
الا لا تكون صفة اذا حذف موصوفها وانها فارقت غير اذا كانت صفة في ذلك لتمكن غير في الوصف
وعدم تمكن الا فيه وجعل ذلك كقوله انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا وبكفي كان اي رجل كان وقد
عد النحويون من اقبح الضرائر حيث حذف الموصوف والصفة جملة لم تتقدمها من بخلاف قوله
منا ظعن ومنا اقام يريدون منا فريق ظعن ومنا فريق اقام وقد تقدم نحو من هذا في النسا نحو
قوله وان من اهل الكتاب الا ليومنن به ۞ وهذه الكلمة وما بعدها ظاهر انه من كلام الملايكة وقيل
من كلام رسول الله صلى الله عليه ومفعول الصافون والمسبحون يجوز ان يكون مرادا اي
الصافون اقدامنا او اجنحتنا والمسبحون الله تعالى وان لا يراد البتة اي نحن من اهل هذا الفعل
قوله انهم لهم المنصورون تفسير للكلمة فيجوز ان لا يكون لها محل من الاعراب ويجوز ان يكون خبر
مبتدا مضمر او منصوبة باضمار فعل اي هي انهم لهم المنصورون او اعني بالكلمة هذا اللفظ ويكون ذلك
على سبيل الحكاية لانك لو صرحت بالفعل قبلها حاكيا للجملة بعده كان صحيحا كانك قلت عنيت
هذا اللفظ كما تقول كتبت زيد قايم وان زيدا القايم وهذا الضمير كلما تقدم جميعا قوله نزل بساحتهم
العامة على نزل مبنيا للفاعل وعبد الله بنيابه للمفعول والجار قايم مقام فاعله والساحة
الفنا الخالي من الابنية وجمعها سوح فالفها عن واو فتصغر على سويحة قال الشاعر
فكان سيان ان لا يسرحوا نعما ‍ او يسرحوه بها واغبرت السوح ‍ وبهذا يتبين ضعف قول
الراغب انها من ذوات اليا حيث عدها في مادة سيح ثم قال الساحة المكان الواسع ومنه
ساحة الدار والسايح الما الجاري في الساحة وساح فلان في الارض مر مر السايح ورجل
سايح وسياح انتهى ويحتمل ان يكون لها مادتان لكن كان ينبغي ان يذكر ما هي الاشهر او يذكرهما
معا وحذف مفعول انصرهم الثاني اما اختصارا لدلالة الاول عليه واما اقتصارا والمخصوص بالذم
محذوف اي صباحهم وقوله رب العزة اضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كانه قيل ذو العزة

كا

كما تقول صاحب صدق لاختصاصه به وقيل المراد العزة المخلوقة الكاينة بين خلقه ويترتب
على القولين مسالة اليمين فعلى الاول ينعقد بها اليمين لانها صفة من صفاته تعالى بخلاف الثاني فانه لا ينعقد
بها اليمين والله تعالى اعلم صح

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم قرا العامة بسكون الدال من صاد كساير حروف التهجي في اوايل السور
وقد تقدم ما فيه وقرا ابي والحسن وابن ابي اسحق وابن ابي عبلة وابو السمال بكسر الدال من غير
تنوين وفيها وجهان احدهما انه كسر لالتقا الساكنين وهذا اقرب والثاني انه امر من المصاداة
وهي المعارضة ومنه صوت الصدى لمعارضته لصوتك وذلك في الاماكن الخالية والمعنى عارض
القران بعملك فاعمل باوامره وانته عن نواهيه قاله الحسن وعنه ايضا انه من صاديت اي حادثت
والمعنى حادث الناس بالقران وقرا ابن ابي اسحق كذلك الا انه نونه وذلك على انه مجرور بحرف قسم مقدر
حذف وبقي عمله كقولهم الله لافعلن بالجر الا ان الجر يقل في غير الجلالة وانما صرفه ذهابا به الى معنى الكتاب
والتنزيل وقرا الحسن ايضا وابن السميفع وهرون الاعور صاد بالضم من غير تنوين على انه اسم للسورة
وهو خبر مبتدا مضمر اي هذه صاد ومنع من الصرف للعلمية والتانيث وكذلك قرا ابن السميفع وهرون
قاف ونون بالضم على ما تقدم وقرا عيسى وابو عمرو في رواية محبوب صاد بالفتح من غير تنوين
وفيه تحتمل ثلاثة اوجه البنا على الفتح تخفيفا كاين وكيف والجر بحرف القسم المقدر وانما منع من الصرف
للعلمية والتانيث كما تقدم والنصب باضمار فعل او على حذف حرف القسم نحو قوله فذاك امانة الله الثريد
وامتنع من الصرف لما تقدم وكذلك قرا قاف ونون بالفتح فيهما وهي كما تقدم فلم احفظ التنوين
مع الفتح والضم قوله والقران قد تقدم مثله في يس والقران وجواب القسم فيه اقوال كثيرة
احدها انه قوله ان ذلك لحق قاله الزجاج والكوفيون غير الفرا قال الفرا لا نجده مستقيما لتاخيره جدا
عن قوله والقران الثاني انه قوله كم اهلكنا والاصل لكم اهلكنا فحذف اللام كما حذفها في قوله قد افلح
من زكاها بعد قوله والشمس لما طال الكلام قاله ثعلب والفرا الثالث انه قوله ان كل الا كذب
الرسل قاله الاخفش الرابع انه قوله صاد لان المعنى والقران لقد صدق محمد قاله الفرا وثعلب ايضا
وهذا بنا منهما على جواز تقديم جواب القسم وان هذا الحرف مقتطع من جملة هو دال عليها وكلاهما ضعيف
الخامس انه محذوف واختلفوا في تقديره فقال الحوفي تقديره لقد جاكم الحق ونحوه وقدره ابن عطية ما
الامر كما تزعمون والزمخشري انه لمعجز والشيخ انك لمن المرسلين قال لانه نظير يس والقران
الحكيم انك لمن المرسلين وللزمخشري هنا عبارة بشعة جدا فهي فان قلت قوله ص والقران ذي الذكر

بل الذين كفروا في عزة وشقاق كلام كانه متناف غير منتظم فما وجه انتظامه قلت فيه وجهان
ان يكون قد ذكر اسم هذا الحرف من حروف المعجم على سبيل التحدي والتنبيه على الاعجاز كما مر في اول الكتاب
ثم اتبعه القسم محذوف الجواب لدلالة التحدي عليه كانه قال والقرآن ذي الذكر انه لكلام معجز والثاني
ان يكون صاد خبر مبتدا محذوف على انها اسم للسورة كانه قال هذه صاد يعني هذه السورة التي
اعجزت العرب والقرآن ذي الذكر كما تقول هذا حاتم والله تريد هو المشهور بالسخاء والله وكذلك
اذا اقسم بها كانه قال اقسمت بصاد والقرآن ذي الذكر انه لمعجز ثم قال بل الذين كفروا في عزة
واستكبار عن الاذعان لذلك والاعتراف وشقاق لله ورسوله واذا جعلتها مقسما بها وعطفت عليها
والقرآن ذي الذكر جاز لك ان تريد بالقرآن التنزيل كله وان تريد به السورة بعينها ومعناه اقسم
بالسورة الشريفة والقرآن ذي الذكر كما تقول مررت بالرجل الكريم وبالنسمة المباركة ولا تريد بالنسمة
غير الرجل قوله بل الذين كفروا اضراب انتقال من قصة الى اخرى وقرا الكسائي في رواية حماد
ابن الزبرقان وابو جعفر والجحدري في غرة بالغين معجمة والرا مقدر على ان حمادا الراوية قراها كذلك
تصحيفا فلما رددت عليه قال ما كنت ظننت ان الكافرين في غرة وهو وهم منه لان العزة المشار اليها
حمية الجاهلية والتنكير في عزة وشقاق دلالة على شدتهما وتفاقمهما قوله كم اهلكنا كم مفعول
اهلكنا ومن قرن تمييز ومن قبلهم لابتداء الغاية قوله ولات حين هذه الجملة في محل نصب على الحال
من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال انه لا مهرب ولا منجا وقرا العامة ولات بفتح التا وحين بالنصب
وفيها اوجه احدها وهو مذهب سيبويه ان لا نافية بمعنى ليس والتا مزيدة فيها كزيادتها في ربت
وثمت ولا تعمل الا في زمان خاصة نحو لات حين ولات اوان كقول الشاعر
طلبوا صلحنا ولات اوان ۰ فاجبنا ان ليس حين بقاء ۰ وقول الآخر
ندم البغاة ولات ساعة مندم ۰ والبغي مرتع مبتغيه وخيم ۰ والاكثر حينئذ حذف مرفوعها
تقديره ولات الحين حين مناص وقد يحذف المنصوب ويبقى المرفوع وقد قرا هنا بذلك
بعضهم كقوله من صد عن نيرانها ۰ فانا ابن قيس لا براح ۰ اي لا براح لي ولا تعمل
في غير الاحيان على المشهور وقد تمسك باعمالها في غير الاحيان قوله
حنت نوار ولات هنا حنت ۰ وبدا الذي كانت نوار اجنت ۰ فان هنا من ظروف
الامكنة وفيه شذوذ من ثلاثة اوجه احدها عملها في اسم الاشارة وهو معرفة ولا تعمل الا في
النكرات الثاني كونه لا يتصرف الثالث كونه غير زمان وقد رد بعضهم هذا بان هنا قد

خرجت

خرجت عن المكانية واستعملت في الزمان كقوله تعالى هنالك ابتلي المؤمنون وقول الشاعر
فهناك يعترفون اين المفزع ۰ وكما تقدم في سورة الاحزاب الا ان الشذوذين الاخرين باقيان وتاول
بعضهم البيت ايضا بتاويل اخر وهو ان لات هنا مهملة لا عمل لها وهنا ظرف خبر مقدم وحنت
مبتدا بتاويل حذف ان المصدرية تقديره أن حنت نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وفي هذا تكلف
وبعد الا انه فيه الاستراحة من الشذوذات المذكورات او الشذوذين وفي الوقف عليها مذهبان
المشهور عند العرب وجماهير القرا السبعة بالتا المجرورة اتباعا لمرسوم الخط الشريف والكسائي
وحده من السبعة بالها والاول مذهب الخليل وسيبويه والزجاج والفرا وابن كيسان والثاني مذهب
المبرد واغرب ابو عبيد فقال الوقف على لا والتا متصلة بحين فيقولون قمت تحين قمت وتحين كان
كذا فعلت كذا فقال رايتها في الامام كذا ولا تحين متصلة وانشد على ذلك ايضا قول الشاعر
العاطفون تحين ما من عاطف ۰ والمطعمون زمان لا من كاعم ۰ والمصاحف انما هي لات حين وحمل
العامة ما راه على انه مما شذ عن قياس الخط كنظايره من ذلك واما البيت فقيل انه شاذ
لا يلتفت اليه وقيل انه اذا حذف الحين المضاف الى الجملة التي فيها لات جاز ان يحذف لا وحدها ويستغنى
عنها بالتا والاصل العاطفون حين لات حين لا من عاطف ثم حذف الاول ولا وحدها كما انه قد صرح
باضافة حين اليها في قوله وذلك حين لات اوان حلم ۰ ذكر هذا الوجه ابن مالك وهو متعسف جدا
وقد تقدم اضافة حين اليها من غير حذف لها كقوله تذكر حب ليلى لات حينا ۰ اي حين لات حين
وايضا كيف يصنع ابو عبيد بقوله ولات ساعة مندم ولات اوان فانه قد وجدت التا مع لا دون
حين الوجه الثاني من الاوجه السابقة انها عاملة عمل ان يعني انها نافية للجنس فيكون حين مناص
اسمها وخبرها مقدر تقديره ولات حين مناص لهم كقولك لا غلام سفر لك واسمها معرب لكونه
مضافا الثالث ان بعدها فعلا مقدرا ناصبا لحين مناص بعدها اي لات ارى حين مناص لهم بمعنى
لست ارى ذلك ومثله لا مرحبا بهم ولا اهلا ولا سهلا اي لا اتوا مرحبا ولا لقوا اهلا ولا وطئوا سهلا
وهذان الوجهان ذهب اليهما الاخفش وهما ضعيفان وليس اضمار الفعل هنا نظير اضماره في قوله
الا رجلا جزاه الله خيرا ۰ لضرورة ان اسمها المفرد النكرة مبني على الفتح فلما راينا هذا معربا قدرنا له
فعلا خلافا للزجاج فانه يجوز تنوينه في الضرورة ويدعي ان فتحته للاعراب وانما حذف التنوين
للتخفيف ويستدل بالبيت المذكور وقد تقدم تحقيق هذا الرابع ان لات هذه ليست هي لا مزادا
فيها التا وانما هي ليس فابدلت السين تا وقد ابدلت منها في مواضع قالوا النات يريدون الناس

ومنه سنت واصله سدس قال الراجز يا قاتل الله بني السعلات عمرو بن يربوع شرار النات
ليسوا اخيار ولا اكيات وقدي شاذ قال اعوذ برب النات الي احدها يريد شرار الناس
ولا اكياس فابدل وهما ابدلت السين تا خاف من التباسها بحيث الثمني فقلب اليا الفا فبقيت
لات وهو من الاكتفا بحرف العله لان حرف العله لا يبدل الفا الا بشروط منها ان يتحرك وان ينفتح
ما قبله فيكون حين مناص خبرها والاسم محذوف على ما تقدم والعمل هنا بحق الاصاله لا الفرعيه
وقرا عيسى بن عمر ولات حين مناص بكسر التا وجر حين وهي قراه مشكله جدا نعم القران لات
يجرها وانشد ولتندمن ولات ساعه مندم وانشد غيره طلبوا صلحنا ولات اوان
البيت فقال الزمخشري ومثله قول ابي زبيد الطاي طلبوا صلحنا البيت قال فان قلت
ما وجه الجر في اوان قلت شبه باذ في قوله وانت اذ صحيح في انه زمان قطع منه المضاف
اليه وعوض منه التنوين لان الاصل ولات اوان صلح فان قلت فما تقول في حين مناص والمضاف
اليه قايم قلت نزل قطع المضاف اليه من مناص لان اصله حين مناصهم منزله قطعه من حين
لاتحاد المضاف والمضاف اليه وجعل تنوينه عوضا من المضاف المحذوف ثم بني الحين لكونه مضافا الى
غير متمكن انتهى وخرجه الشيخ على اضمار من والاصل ولات من حين مناص فحذفت من وبقي عملها
نحو قولهم على كم جذع بنيت بيتك اي من جذع في اصح القولين وفيه قول اخر ان الجر بالاضافه
ومثله الا رجل جزاه الله خيرا انشده بجر رجل الا من رجل قلت وقد يتايد بظهورها في قوله
فقال الا من سبيل الى هند قال ويكون موضع من حين مناص رفعا على انه اسم لات بمعنى
ليس كما تقول ليس من رجل قايما والخبر محذوف وهذا على قول سيبويه وعلى انه مبتدا والخبر
محذوف على قول الاخفش وخرج الاخفش ولات اوان على حذف مضاف يعني انه حذف المضاف
وبقي المضاف اليه مجرورا على ما كان والاصل ولات حين اوان وقد رد هذا الوجه مكي بانه كان ينبغي
ان يقوم المضاف اليه مقامه في الاعراب فيرفع قلت قد جا بقا المضاف اليه على جره وهو قسمان
قليل وكثير فالكثير ان يكون في اللفظ مثل المضاف نحو أكل امري تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا
اي وكل نار والقليل ان لا يكون كقراه من قرا والله يريد الاخره بجر الاخره فليكن هذا منه
على ان المبرد رواه بالرفع على اقامته مقام المضاف فقال الزجاج الاصل ولات اواننا
فحذف المضاف اليه فوجب ان لا يعرب وكسره لالتقا الساكنين قال الشيخ هذا هو الوجه الذي
قدمه الزمخشري اخذه من ابي اسحق قلت يعني الوجه الاول وهو قوله ولات اوان صلح هذا ما يتعلق

بحين

بحين واما كسر تا لات فعلى اصل التقا الساكنين كجير الا انه لا يعرف تا لات الا مفتوحه
وقرا عيسى ايضا بكسر التا فقط ونصب حين كالعامه وقرا ايضا ولات حينُ بالرفع مناص بالفتح وهذه
قراه مشكله جدا لا تبعد عن الغلط من راويها عن عيسى فانه بمكان من العلم المانع له من مثل هذه
القراه وقد خرجها ابو الفضل الرازي في لوامحه على التقديم والتاخير وان حين اجري مجرى قبل
وبعد في بنايه على الضم عند قطعه عن الاضافه بجامع ما بينه وبينهما من الظرفيه الزمانيه ومناص
اسمها مبني على الفتح فصل بينه وبينها بحين المقطوعه عن الاضافه والاصل ولات مناص حين كذا
ثم حذف المضاف اليه حين وبني على الضم وقدم فاصلا بين لات واسمها قال وقد يجوز ان يكون
لذلك معنى لا اعرفه وقد رمي في تا لات الفتح والكسر والضم قوله فنادوا لا مفعول له لان القصد
فعلوا الندا من غير قصد منادى وقال ابن الكلبي كانوا اذا قاتلوا فاضطربوا نادى بعضهم لبعض
مناص اي عليكم بالفرار فلما اتاهم العذاب قالوا مناص فقال الله تعالى لهم ولات حين مناص
قال القشيري فعلى هذا يكون التقدير فنادوا مناص فحذف لدلالة ما بعده عليه قلت فيكون
قد حذف المنادى وهو بعضا وما ينادون به وهو مناص اي نادوا بعضهم بهذا اللفظ وقال الجرجاني
اي فنادوا حين لا مناص اي ساعه لا منجا ولا فوت فلما قدم لا واخر حين اقتضى ذلك الواو كما تقتضي
الحال اذا جعل ابتدا وخبرا مثله ما تقول جا زيد راكبا ثم تقول جا زيد وهو راكب فحين ظرف لقوله
فنادوا قال الشيخ وكون اصل هذه الكلمه فنادوا حين لا مناص وان حين ظرف لقوله فنادوا
دعوى اعجميه في نظم القران والمعنى على نظمه في غايه الوضوح قلت الجرجاني لا يعني ان حين ظرف
لنادوا في التركيب الذي عليه القران الان انما يعني بذلك في اصل المعنى والتركيب كما شبه ذلك بقولك
جا زيد راكبا ثم جا زيد وهو راكب فهذا انما في التركيب الاول حال وفي الثاني خبر مبتدا كذلك حين كان
في الاصل ظرفا للندا ثم صار خبر لات او اسمها على حسب الخلاف المتقدم والمناص مفعل من ناص
ينوص اي هرب فهو مصدر يقال ناصه ينوصه اذا فاته فهذا متعد وناص ينوص اي تاخر
ومنه ناص عن قرنه اي تاخر عنه جبنا قاله الفرا وانشد قول امري القيس
أمِنْ ذكر سلمى ان نايتك تنوص فتقصر عنها خطوه وتبوص قال ابو جعفر النحاس
ناص ينوص اي تقدم فيكون من الاضداد واستناص طلب المناص قال حارثه بن بدر
غمر الجراء اذا قصرت عنانه بيدي استناص ورام جري المسحل ويقال ناص الى كذا
ينوص نوصا اي التجا اليه قوله ان جاهم اي من ان فيها الخلاف المشهور قوله وقال الكافرون

من باب وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا عليهم بهذا الوصف القبيح قوله عجاب مبالغة في عجيب
كقولهم رجل طوال وامر سراع هما ابلغ من طويل وسريع وعلي والسلمي وعيسى وابن مقسم عجّاب
بتشديد الجيم وهي ابلغ مما قبلها يعني فمثل رجل كريم وكرام بالتخفيف وكرّام بالتشديد قال
مقاتل وعجاب يعني بالتخفيف لغة ازد شنوءة وهذه القراءة اعني بالتشديد كقوله ومكروا مكرا كبارا
وهو ابلغ من كبار وكبار ابلغ من كبير قوله اجعل اي اصبروا على الثبات واحدا في قوله وزعمه قوله
ان امشوا يجوز ان تكون ان مصدرية اي انطلقوا بقولهم ان امشوا وان تكون مفسرة اما لانطلق لانه ضمن
معنى القول قال الزمخشري لان المنطلقين عن مجلس التقاول لابد لهم ان يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى لهم انتهى
وقيل بل هي مفسرة لجملة محذوفة في محل حال تقديره وانطلقوا يتنادون ان امشوا ويجوز ان تكون
مصدرية معمولة لهذا المقدر وقيل الانطلاق هنا الاندفاع في القول والكلام نحو انطلق لسانه قال
مفسرة له من غير تضمين ولا حذف والمعنى الظاهر انه هو المتعارف وقيل بل هو دعا بكثرة
الماشية وهذا فاسد لفظا ومعنى اما اللفظ فلانه انما يقال من هذا المعنى امشى الرجل اذا كثرت
ماشيته بالالف اي صار ذا ماشية فكان ينبغي على هذا ان يقرا أمشوا بقطع الهمزة مفتوحة واما
المعنى فليس مرادا البتة واي معنى على ذلك الا ان الزمخشري ذكره وهما صحيحا من جهة الصناعة
واقرب معنى مما تقدم فقال ويجوز انهم قالوا امشوا اي اكثروا واجتمعوا من مشت المراة اذا
كثرت ولادتها ومنه الماشية للتفاول انتهى واذا وقف على ان وابتدي بما بعدها فليبتدا
بكسر الهمزة لا بضمها لان الثالث مكسور تقديرا اذ الاصل امشيوا ثم اعل بالحذف وهذا مما يبتدا
بضم الهمزة في قولك اغزي يا امراة وان كانت الثاني مكسورا لانها مضمومة في الاصل اذ الاصل
اغزوي كاخرجي فاعلّ بالحذف قوله في الملة فيه وجهان احدهما انه متعلق بسمعنا اي
لم نسمع في الملة الاخرة بهذا الذي جئت به والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من هذا اي ما
سمعنا بهذا كائنا في الملة الاخرة اي لم نسمع من الكهان ولا من اهل الكتاب انه يحدث توحيد
الله تعالى في الملة الاخرة وهذا من فرط كذبهم قوله الذكر عليه الذكر قد تقدم حكم هاتين الهمزتين
في اوايل ال عمران وان الوارد منه في القران ثلاثة اماكن والاضرابات في هذه الاية واضحة
وام منقطعة قوله فليرتقوا قال ابو البقا هذا كلام محمول على المعنى اي ان زعموا ذلك فليرتقوا
جعلها جواب لشرط مقدر وكثيرا ما يفعل الزمخشري ذلك قوله جند يجوز فيه وجهان احدهما
وهو الظاهر انه خبر مبتدا مضمر اي هم جند وما فيها وجهان احدهما انها مزيدة والثاني انها صفة لجند

على

على سبيل التعظيم للمهزوم بهم او للتحقير فان ما الصفة تستعمل لهذين المعنيين ومثله وحديث ما على قصره
وقد تقدم هذا في اوايل البقرة وهنالك يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون خبر الجند وما مزيدة ومهزوم
نعت لجند ذكره مكي الثاني ان يكون صفة لجند الثالث ان يكون منصوبا بمهزوم ومهزوم يجوز فيه ايضا
وجهان احدهما انه خبر ثان لذلك المبتدا المقدر والثاني انه صفة لجند الا ان الاحسن على هذا الوجه ان لا يجعل
هنالك صفة بل متعلقا به لئلا يلزم تقدم الوصف غير الصريح على الصريح وهنالك مشار به الى موضع التقاول
والمحاورة بالكلمات السابقة وهو مكة اي سيهزمون بمكة وهو اخبار بالمغيب وقيل مشار به الى
نصب الاصنام وقيل الى حفر الخندق يعني الى مكان ذلك الثاني من الوجهين الاولين ان يكون جند مبتدا
وما مزيدة وهنالك نعت ومهزوم خبره قاله ابو البقا قال الشيخ وفيه بعد لتفلته عن الكلام الذي قبله
قلت وهذا الوجه المنقول عن ابي البقا سبقه اليه مكي قوله من الاحزاب يجوز ان يكون صفة لجند
وان يكون صفة لمهزوم وجوز ابو البقا ان يكون متعلقا به وفيه بعد لان المراد بالاحزاب هم المهزومون
قوله ذو الاوتاد هذه استعارة بليغة حيث شبه الملك ببيت الشعر وبيت الشعر لا يثبت الا بالاوتاد
والاطناب قال الافوه والبيت لا يبتنى الا على عمد ولا عماد اذا لم ترس اوتاد فاستعيرت لثبات
العز والملك واستقرار الامر كقول الاسود في ظل ملك ثابت الاوتاد والاوتاد جمع وتد وفيه
لغات وتد بفتح الواو وكسر التا وهي الفصحى ووتد بفتحتين وود بادغام التا في الدال قال الشاعر
تخرج الودّ اذا ما اشجذت وتواريه اذا ما تشتكر ووت بابدال الدال تا ثم ادغام التا فيها
وهذا شاذ لان الاصل ابدال الاول للثاني لا العكس وقد تقدم نحو من هذا في ال عمران عند قوله تعالى
فمن زحزح عن النار ويقال وتد واتد اي قوي ثابت وهو مثل مجاز قولهم شغل شاغل انشد
الاصمعي لاقت على الما جذيلا واتدا ولم يكن يخلفها المواعدا وقيل الاوتاد هنا حقيقة لا استعارة
ففي التفسير انه كان له اوتاد يربط عليها الناس يعذبهم بذلك وتقدم الخلاف في الايكة في سورة الشعرا
قوله اولئك الاحزاب يجوز ان يكون مستانفة لا محل لها وان يكون خبرا والمبتدا قال ابو البقا قوله
وعاد وان يكون من ثمود وان يكون من قوله وقوم لوط قلت الظاهر عطف عاد وما بعده على قوم نوح
واستيناف الجملة بعده وكان يسوغ على ما قاله ابو البقا ان يكون المبتدا وحده واصحاب الايكة قوله
ان كل ان نافية ولا عمل لها هنا البتة ولو على لغة من قال ان هو مستوليا على احد وعلى قراءة
ان الذين تدعون من دون الله عبادا لانتقاض النفي بالا فان انتقاضه مع الاصل على ما يبطله
فكيف بفرعها وقد تقدم انه يجوز ان يكون جوابا للقسم قوله ما لها من فواق يجوز ان يكون لها رافعا لمن فواق

بالفاعليه لاعتماده علي النفي وان تكون جمله من مبتدا وخبر وعلي التقديرين فالجمله المنفيه في محل
نصب صفه لصيحه ومن مزيده وقرا الاخوان فواق بضم الفا والباقون بفتحها فقيل هما لغتان
بمعني واحد وهو الزمان الذي بين حلبتي الحالب ورضعتي الراضع والمعني مالها من توقف قدر فواق
ناقه وفي الحديث العياده قدر فواق ناقه وهذا في المعني كقوله تعا فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة
وقال ابن عباس مالها من رجوع من افاق المريض اذا رجع الي صحته وافاقه الناقه ساعه
يرجع اللبن الي ضرعها يقال افاقت الناقه تفيق افاقه رجعت واجتمعت الفيقه في ضرعها
والفيقه اللبن الذي يجتمع بين الحلبتين ويجمع علي افواق واما افاويق فجمع الجمع ويقال ناقه
مفيق ومفيقه وقيل فواق بالفتح الافاقه والاستراحه كالجواب من اجاب قاله مورج السدوسي
والفرا ومن المفسرين ابن زيد والسدي واما المضموم فاسم لا مصدر والمشهور انهما بمعني واحد
كقصاص الشعر وقصاصه وحمام الملوك وحمامه قوله قطنا اي نصيبنا وحظنا واصله
من قط الشي اي قطعه ومنه قط القلم والمعني قطعة مما وعدتنا به ولهذا يطلق علي الصحيفه
والصك قط لانهما قطعتان يقطعان ويقال للجايزه ايضا قط لانها قطعه من العطيه قال الاعشي
ولا الملك النعمان يوم لقيته بغبطته يعطي القطوط ويافق • واكثر استعماله في الكتاب قال اميه
قوم لهم ساحة ارض العراق وما يجبي اليهم بها والقط والقلم ويجمع علي قطوط كما تقدم
وعلي قططه نحو قرد وقرده وقرود وفي القله علي اقطه واقطاط كقدح واقدحه واقداح
الا انه افعله في فعل شاذ قوله داود بدل او عطف بيان او منصوب باضمار اعني وذا الايد
نعت له والايد القوه يقال رجل ايد وايد قوله يسبحن جمله حاليه من الجبال واتي بها
فعلا مضارعا دون اسم فاعل فلم يقل مسبحات دلاله علي التجدد والحدوث شيا بعد شي
كقول الاعشي لعمري لقد لاحت عيون كثيره الي ضو نار في يفاع تحرق اي تحرق
شيا فشيا ولو قال محرقه لم يدل علي هذا المعني قوله والطير محشوره العامه علي نصبها
عطف مفعول علي مفعول وحال علي حال كقولك ضربت زيدا مكتوفا وعمرا مطلقا واتي بالحال
اسما لانه لم يقصد ان الفعل وقع شيا فشيا لان حشرها دفعه واحده ادل علي القدره والكانتر
الله تعا وقرا ابن ابي عبله والجحدري برفعها جعلاها جمله مستقله من مبتدا وخبر قوله
كل له اي كل من الجبال والطير لداود اي لاجل تسبيحه مسبح فوضع اواب موضع مسبح وقيل
الضمير للباري تعا والمراد كل من داود والجبال والطير مسبح ورجاع لله تعا قوله وشددنا

العامه علي تخفيف شددنا اي قوينا كقوله سنشد عضدك باخيك وابن ابي عبله والحسن
شددنا بالتشديد وهي مبالغه كقراه العامه قوله نبا الخصم قد تقدم ان الخصم في الاصل مصدر
فلذلك يصلح للمفرد والمذكر وضديهما وقد تطابق ومنه لا تخف خصمان وهذان خصمان والمراد بالخصم
هنا جمع بدليل قوله اذ تسوروا وقوله اذ دخلوا قال الزمخشري وقد يقع للواحد والجمع كالضيف
قال تعا هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين لانه مصدر في اصله يقال خصمه يخصمه خصما كما تقول
ضافه ضيفا فان قلت هذا جمع وقوله خصمان تثنيه فكيف استقام ذلك قلت معني خصمان
فريقان خصمان والدليل عليه قراه من قرا بغي بعضهم علي بعض ونحوه قوله تعا هذان خصمان
اختصموا فان قلت فما تصنع بقوله ان هذا اخي وهو دليل علي الاثنين قلت هذا قول البعض المراد
به بعضنا علي بعض فان قلت فقد جا في الروايه انه بعث اليه ملكان قلت معناه ان التحاكم بين
ملكين ولا يمنع ذلك ان يصحبهما اخرون فان قلت كيف سماهم جميعا خصما في قوله نبا الخصم
وخصمان قلت لما كان صحب كل واحد من المتحاكمين في صوره الخصم صحت التسميه به قوله اذ
تسوروا في العامل في اذ اوجه احدها انه معمول للنبا اذ المراد به القصه واليه ذهب ابن عطيه
وابو البقا ومكي اي هل اتاك الخبر الواقع في وقت تسورهم المحراب وقد رد بعضهم هذا بان
النبا الواقع في ذلك الوقت لا يصح اتيانه رسول الله صلي الله عليه وان اريد بالنبا القصه لم يكن ناصبا
قاله الشيخ الثاني ان العامل فيه اتاك ورد بما رد به الاول وقد صرح الزمخشري بالرد علي هذين
الوجهين فقال فان قلت بم انتصب اذ قلت لا يخلو اما ان ينتصب باتاك او بالنبا او بمحذوف
فلا يسوغ انتصابه باتاك لان اتيان النبا رسول الله صلي الله عليه لا يقع الا في عهده لا في عهد داود
ولا بالنبا لان النبا واقع في عهد داود فلا يصح اتيانه رسول الله صلي الله عليه وان اردت بالنبا
القصه في نفسها لم يكن ناصبا فبقي ان يكون منصوبا بمحذوف وتقديره هل اتاك نبا تحاكم
الخصم اذ فاختار ان يكون معمولا لمحذوف الرابع ان ينتصب بالخصم لما فيه من معني الفعل قوله
اذ دخلوا فيه وجهان احدهما انه بدل من اذ الاولي الثاني انه منصوب بتسوروا ومعني تسوروا علوا
اعلا السور وهو الحايط غير مهموز كقولك تسنم البعير اي بلغ سنامه والضمير في تسوروا ودخلوا
راجع علي الخصم لانه جمع في المعني علي ما تقدم او علي انه مثني والمثني جمع في المعني وقد مضي الخلاف
في هذا محققا قوله خصمان خبر مبتدا مضمر اي نحن خصمان ولذلك جا بقوله بعضنا وقرا بعضهم
بالغيبه يجوز ان يقدر كذلك ويكون قد راعي لفظ خصمان ويجوز ان يقدر هم خصمان ليطابق وروي عن الكسائي

خصمان بكسر الخا وقد تقدم انه قراها كذلك في الحج قوله بغى بعضنا جملة يجوز ان تكون مفسرة لحالهم
وان تكون خبرا ثانيا قوله ولا تشطط العامة على ضم التا وسكون الشين وضم الطا الاولى من اشطط يشطط
اشطاطا اذا تجاوز الحق قال ابو عبيد شططت في الحكم واشططت فيه اذا جرت فهو مما اتفق فيه فعل
وافعل وانما فكه على احد الجائزين كقوله من يرتدد وقد تقدم تحقيقه وقرا الحسن وابو رجا وابن ابي عبلة
تَشْطُط بفتح التا وضم الطا من شط بمعنى اشط كما تقدم وقرا قتادة تُشط من اشط رباعيا الا انه ادغم
وهو احد الجائزين كقراءة من قرا من يرتد منكم وعنه ايضا تُشَطِّط بفتح الشين وكسر الطا مشددة من
شطط يشطط والتثقيل فيه للتكثير وقرا زر بن حبيش تشاطط من المفاعلة قوله تسع وتسعون
العامة على كسر التا وهي اللغة الفاشية وزيد بن علي والحسن بفتحها فيهما وهي لغية وقرا العامة نعجة
بفتح النون والحسن وابن هرمز بكسرها قيل وهي لغة لبعض بني تميم وكثر في كلامهم الكناية بها عن
المراة قال ابن عون   انا ابوهن ثلاث هنه ۞ رابعة في البيت صغراهنه ۞ ونعجتي خمسا توفيهنه ۞
وقال اخر   هما نعجتان من نعاج تبالة ۞ لدي جؤذرين او كبعض دمى هكر   قوله وعزني
اي غلبني قال الشاعر   قطاة عزها شرك فباتت ۞ تجاذبه وقد علق الجناح ۞ يقال عزه
يعزه بضم العين وتقدم تحقيقه في سورة يس وقرا طلحة وابو حيوة وعَزَني بالتخفيف قال ابن جني حذف
الزاي الواحدة تخفيفا كما قال   احسن به فهن اليه شوس ۞ يريد احسسن فحذف وروى هذه
قراءة عن عاصم وقرا عبد الله والحسن وابو وائل ومسروق والضحاك وعازني بالف مع تشديد الزاي
اي غالبني قوله بسؤال نعجتك مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي بان سالك نعجتك وضمن
السؤال معنى الاضافة والانضمام اي باضافة نعجتك على سبيل السؤال ولذلك عدي بالى قوله
ليبغي العامة على سكون اليا وهو مضارع مرفوع في محل الخبر لان وقرئ ليبغي بفتح اليا وخرجت
بان الاصل ليبغين بنون التوكيد الخفيفة فحذفت كما حذف في قوله   اضرب عنك الهموم طارقها
وقرئ الم نشرح بالفتح وقوله من يوم لم يقدر   ام يوم قدر بفتح الرا وقرئ ليبغ بحذف اليا قال
الزمخشري اكتفى منها بالكسرة فقال الشيخ كقوله   محمد تفد نفسك كل نفس   يريد
تفدي على احد القولين يعني انه حذف اليا اكتفاء عنها بالكسرة والقول الثاني انه مجزوم بلام الامر
المقدرة وقد تقدم هذا في سورة ابراهيم الا انه لا يتاتى هنا لان اللام مفتوحة قوله الا الذين امنوا
استثنا متصل من قوله بعضهم وقوله وقليل ما هم خبر مقدم وما مزيدة للتعظيم وهم مبتدا قوله
فتناه بالتخفيف واسناده الى ضمير المتكلم المعظم نفسه قرا العامة وعمر بن الخطاب والحسن

وابو رجا

وابو رجا فتّناه بتشديد التا وهي مبالغة وقرا الضحاك افتناه يقال فتنه وافتنه اي حمله على الفتنة
ومنه   لئن فتنتني لهي بالامس افتنت ۞ وقرا قتاده وابو عمرو في رواية فتناه بالتخفيف وفتناه
بالتشديد والالف ضمير الخصمين وراكعا حال مقدرة قاله ابو البقا وفيه نظر لظهور المقارنة قوله
ذلك الظاهر انه مفعول بغفرنا وجوز ابو البقا فيه ان يكون خبر مبتدا مضمر اي الامر ذلك واي حاجة الى هذا
قوله فيضلك فيه وجهان اظهرهما انه منصوب في جواب النهي والثاني انه عطف على لا تتبع فهو مجزوم
وانما فتحت اللام لالتقا الساكنين فهو نهي عن كل واحد على حدته والاول فيه النهي عن الجمع بينهما
وقد يترجح الثاني لهذا المعنى وقد تقدم تقرير ذلك في البقرة في قوله وتكتموا الحق وفاعل فيضلك يجوز ان
يكون الهوى ويجوز ان يكون ضمير المصدر المفهوم من الفعل اي فيضلك اتباع الهوى والعامة على فتح
يَضلون وقرا ابن عباس والحسن وابو حيوة يُضلون بالضم اي يضلون الناس وهي مستلزمة للقراءة
الاولى فانه لا يضل غيره الا ضال بخلاف العكس قوله بما نسوا ما مصدرية والجار يتعلق
بالاستقرار الذي تضمنه لهم ولهم عذاب يجوز ان يكون جملة خبرا لان ويجوز ان يكون الخبر وحده الجار
وعذاب فاعل به وهو الاحسن لقربه من المفرد قوله باطلا يجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف
او حالا من ضميره اي خلقا باطلا ويجوز ان يكون من فاعل خلقنا اي مبطلين او ذوي باطل ويجوز
ان يكون مفعولا من اجله اي للباطل وهو العبث وام في الموضعين منقطعة وقد عرفت ما فيها قوله
كتاب يجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هذا كتاب وانزلناه صفة ومبارك خبر مبتدا مضمر او خبر ثان
ولا يجوز ان يكون نعتا ثانيا لانه لا يتقدم عند الجمهور غير الصريح على الصريح ومن يرى ذلك استدل بظاهرها
وقد تقدم هذا محررا في المائدة وليدبروا متعلق بانزلناه وقرئ مباركا على الحال اللازمة لان البركة لا
تفارقه وقرا علي رضي الله عنه ليتدبروا وهي اصل قراءة العامة فادغمت التا في الدال وابو جعفر
ورويت عن عاصم والكسائي لتدبروا بتا الخطاب وتخفيف الدال واصلها لتتدبروا بتاءين فحذفت
احداهما وفيها الخلاف المشهور اهي الاولى او الثانية قوله نعم العبد مخصوصها محذوف اي نعم العبد
سليمان وقيل داود والاول اظهر لانه هو المسوق للحديث عنه وقرئ بكسر العين وهي الاصل
كقوله نِعِم الساعون في القوم الشطر قوله اذ عرض في ناصبه اوجه احدها نعم وهو اضعفها
لانه لا يتقيد مدحه بوقت والعامل نعم والثاني اواب وفيه تقييد وصفه بذلك بهذا الوقت
والثالث اذكر مقدرا وهو اسهلها والصافنات جمع صافن وفيه خلاف بين اهل اللغة فقال
الزجاج هو الذي يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك باحدى رجليه

قال معي علامه الفراهه وانشد   الف الصفون فلا يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا
وقيل هو الذي يجمع يديه ويسويهما واما الذي يقف على سنبكه فاسمه المتخيم قاله ابو عبيد وقيل هو
القايم مطلقا اي سوا كان من الخيل ام من غيرها قاله القتيبي واستدل بالحديث وهو قوله عليه السلام
من سره ان تقوم الناس له صفونا فليتبوا مقعده من النار اي يديمون له القيام وحكاه قطرب ايضا
وقيل هو القيام مطلقا سوا وقفت على سنبك ام لا قال الفرا على هذا رايت اشعار العرب انتهى وقال النابغة
لنا قبة مضروبة بفنايها   عتاق المهاري والجياد الصوافن • والجياد اما من الجودة يقال جاد
الفرس يجود جودة وجودة بالفتح والضم فهو جواد للذكر والانثى والجمع جياد واجواد واجاويد
جمع لجود بالفتح كثوب وثياب وقيل جمع جيد واما من الجيد وهو العنق والمعنى طويلة الاجياد
وهو دال على فراهتها قوله حب الخير فيه اوجه احدها هو مفعول احببت لانه بمعنى
اثرت وعن على هذا بمعنى على اي على ذكر ربي لانه يروى في التفسير والله اعلم انه عرض الخيل
حتى شغلته عن صلاة العصر اول الوقت حتى غربت الشمس وقال الشيخ وكانه منقول عن
الفرا انه ضمن احببت معنى آثرت حتى نصب حب الخير مفعولا به وعديه بعن لانه يتعدى بنفسه وانما
يحتاج الى التضمين ان لو لم يكن متعديا الثاني ان حب مصدر على حذف الزوايد والناصب له
احببت الثالث انه مصدر تشبيهي اي حبا مثل حب الخير الرابع انه قيل ضمن معنى اثرت
فلذلك تعدى بعن الخامس ان احببت بمعنى لزمت السادس ان احببت من احب البعير اذا سقط
وبرك من الاعيا والمعنى قعدت عن ذكر ربي فيكون حب الخير على هذا مفعولا من اجله قوله
حتى توارت في الفاعل وجهان احدهما هو الصافنات والمعنى حتى دخلت اصطبلاتها فتوارت
وغابت والثاني انه للشمس اضمرت لدلالة السياق عليها وقيل لدلالة العشي عليها فانها
تشعر بها وقيل يدل عليها الاشراق في قصة داود وما ابعده قوله ذكر ربي يجوز ان يكون مضافا
للمفعول اي عن ان اذكر ربي وان يكون مضافا للفاعل اي عن ان ذكرني ربي والضمير المفعول في
ردوها للصافنات وقيل للشمس وهو بعيد قوله مسحا منصوب بفعل مقدر هو
خبر طفق اي طفق يمسح مسحا لان خبر هذه الافعال لا يكون الا مضارعا في الامر العام قال
ابو البقا وهو مصدر في موضع الحال وهذا ليس بشي لان طفق لا بد لها من خبر مقدار يدل
على مسحا كما تقدم قال والبا في بالسوق مزيدة مثلها في قوله فامسحوا برؤسكم وحكي
سيبويه مسحت راسه وبراسه بمعنى واحد ويجوز ان تكون للالصاق كما تقدم تقديره وتقدم همز

السوق

السوق ومعه في النمل وجعل الفارسي الهمز ضعيفا وليس كما قال لما تقدم من الادلة
وقرا زيد بن علي بالساق مفردا اكتفا بالواحد لعدم اللبس كقوله   واما جلدها فصليب وقوله
كلوا في بعض بطنكم تعفوا وقوله في حلقكم عظم وقد شجينا   قال الزمخشري فان قلت بم اتصل
قوله ردوها علي قلت بمحذوف تقديره قال ردوها فاضمر ما هو جواب له كان قايلا قال
فما ذا قال سليمن لانه موضع مقتض للسوال اقتضا ظاهرا قال الشيخ وهذا لا يحتاج اليه لان
هذه الجملة مندرجة تحت حكاية القول وهو فقال اني احببت قوله جسدا فيه وجهان اظهرهما
انه مفعول به لالقينا على التفسير انه شق ولد والثاني انه حال وصاحبها اما سليمان لانه يروى
انه مرض حتى صار كالجسد الذي لا روح فيه واما ولده قالهما ابو البقا ولكن جسد جامد فلا بد من تاويله
بمشتق اي ضعيفا او فارغا قوله تجري يجوز ان يكون مستانفا لقوله سخرنا وان يكون حالا من الريح
والعامة على توحيد الريح والمعنى على الجمع وقرا الحسن وابو رجا وابو جعفر وقتادة الرياح ورخا حال من
فاعل تجري والرخا اللينة مشتقة من الرخاوة ومعنى ذلك الطواعية لامره قوله حيث ظرف لتجري
او لسخرنا واصاب اراد بلغة حمير وقيل بلغة هجر وعن رجلين من اهل اللغة انهما خرجا يقصدان
روبة ليسالاه عن هذا الحرف فقال لهما اين تصيبان فعرفاها وقالا هذه بغيتنا وانشد الثعلبي
على ذلك   اصاب الجواب فلم يستطع   فاخطا الجواب لدى المفصل • اي اراد الجواب
ويقال اصاب الله بك خيرا اي اراد بك وقيل الهمز في اصاب للتعدية من صاب يصوب
اي نزل والمفعول محذوف اي اصاب جنوده اي حيث وجههم وجعلهم يصوبون صوب المطر
والشياطين نسق على الريح وكل بناء بدل من الشياطين واتى بصيغة المبالغة لانه في معرض
الامتنان وآخرين عطف على كل فهو داخل في حكم البدل وتقدم شرح مقرنين في الاصفاد في اخر
سورة ابراهيم قوله بغير حساب فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بعطاونا اي اعطيناك بغير حساب
والتقدير وهو دال على كثرة الاعطا الثاني انه حال من عطاونا اي في حال كونه غير محاسب عليه
لانه جم كثير يعسر على الحساب ضبطه الثالث انه متعلق بامنن او امسك ويجوز ان يكون
حالا من فاعلهما اي غير محاسب عليه قوله وحسن ماب العامة على نصبه نسقا على اسم ان
وهو زلفى وقرا الحسن وابن ابي عبلة برفعه على الابتدا وخبره مضمر لدلالة ما تقدم عليه ويقفان على
لزلفى ويبتديان بحسن ماب اي وحسن ماب له ايضا قوله ايوب كقوله عبدنا داود وفيه ثلاثة
الاوجه واذ نادى بدل منه بدل اشتمال وقوله اني   جاء به على حكاية كلامه الذي ناداه بسببه ولو لم يحكه

لقال انه مسه لانه غايب وقرا العامه بفتح الهمزه علي انه هو المنادي بهذا اللفظ وعيسي بن عمر
بكسرها علي اضمار القول او علي اجرا النداء مجراه قوله بنصب قرا العامه بالضم والسكون فقيل هو
جمع نصب بفتحتين نحو وثن ووثن واسد واسد وقيل هي لغه في النصب نحو رشد ورشد وحزن
وحزن وعدم وعدم وابو جعفر وشيبه وحفص ونافع في روايه بضمتين وهو تثقيل نصب بضمه وسكون
قاله الزمخشري وفيه بعد لما عرفناه ان مقتضي اللغه تخفيف فعل كعنق لا تثقيل فعل كقفل
وفيه خلاف وقد تقدم في العسر واليسر في البقره وقرا ابو حيوه ويعقوب وحفص في روايه بفتح وسكون
وكلها بمعني واحد وهو التعب والمشقه قوله رحمه وذكري مفعول من اجله اي وهبناهم له لاجل رحمتنا
اياه ولتذكير اولي الالباب قوله ضغثا الضغث الحزمه الصغيره من الحشيش والقضبان وقيل
الحزمه الكبيره من القضبان وفي المثل ضغث علي اباله والاباله الحزمه من الحطب قال الشاعر
واسفل مني نهده قد ربطتها والقيت ضغثا من خلي متطيب واصل الماده تدل علي جمع المختلطات
وقد تقدم هذا في سوره يوسف في اضغاث احلام قوله ولا تحنث الحنث الاثم ويطلق علي فعل ما حلف علي
تركه او ترك ما حلف علي فعله لانهما سببان فيه غالبا قوله عبادنا قرا ابن كثير عبدنا بالتوحيد
والباقون عبادنا بالجمع والرسم يحتملهما فاما قراءه ابن كثير فابراهيم بدل او بيان او باضمار اعني وما
بعده عطف علي نفس عبدنا لا علي ابراهيم اذ يلزم ابدال جمع من مفرد ولقايل ان يقول لما كان
المراد بعبدنا الجنس جاز ابدال الجمع منه وهذه كقراءه ابن عباس واله ابيك ابراهيم في البقره في احد
القولين وقد تقدم واما قراءه الجماعه فواضحه لانها موافقه للاول في الجمع قوله الايدي العامه
علي ثبوت اليا وهو جمع يد اما الجارحه فكني بذلك عن الاعمال لان اكثر الاعمال انما يتناول باليد
وقيل المراد بالايدي جمع يد المراد بها النعمه وقرا عبد الله والحسن وعيسي والاعمش الايد بغير يا
فقيل هي الاولي وانما حذفت اليا اجتزا عنها بالكسره ولان ال تعاقب التنوين واليا تحذف مع
التنوين فاجريت مع ال اجراها معه وهذا ضعيف جدا وقيل الايد القوه الا ان الزمخشري قال
وتفسيره بالايد من التاييد قلق غير متمكن انتهي وكانه انما قلق عنده لعطف الابصار عليه فهو مناسب للايدي
لا للايد من التاييد وقد يقال انه لا يراد حقيقه الجوارح اذ كل احد كذلك انما المراد الكنايه عن العمل
الصالح والتفكر ببصيرته فلم يتعلق حينيذ اذ لم يرد حقيقه الابصار وكانه قيل اولي القوه والتفكر
بالبصيره وقد نحا الزمخشري الي شي من هذا قبل ذلك قوله بخالصه ذكري قرا نافع وهشام بخالصه
ذكري بالاضافه وفيها اوجه احدها ان يكون اضاف خالصه الي ذكري للبيان لان الخالصه قد تكون ذكري

وغير

وغير ذكري كما في قوله بشهاب قبس لان الشهاب يكون قبسا وغيره الثاني ان خالصه مصدر بمعني اخلاص
فيكون مصدرا مضافا لمفعوله والفاعل محذوف اي بان اخلصوا ذكري الدار وتناسوا عندها ذكر الدنيا
وقد جا المصدر علي فاعله كالعاقبه او يكون المعني بان اخلصنا نحن لهم ذكري الدار الثالث انها مصدر ايضا
بمعني الخلوص فتكون مضافه لفاعلها اي بان خلصت لهم ذكري الدار وقرا الباقون بالتنوين وعدم الاضافه
وفيها اوجه احدها انها مصدر بمعني الاخلاص فيكون ذكري منصوبا به وان يكون بمعني الخلوص فيكون
ذكري مرفوعا به كما تقدم ذلك والمصدر يعمل منونا كما يعمل مضافا او يكون خالصه اسم فاعل علي بابه
وذكري بدل او بيان لها او منصوب باضمار اعني او مرفوع علي اضمار مبتدا والدار يجوز ان يكون مفعولا
به بذكري وان يكون ظرفا اما علي الاتساع واما علي اسقاط الخافض ذكرهما ابو البقا وخالصه اذا كانت
صفه فهي صفه لمحذوف اي بسبب خصله خالصه والاخيار جمع خير او خير بالتثقيل والتخفيف
كاموات جمع ميت او ميت قوله هذا ذكر جمله جي بها ايذانا بان القصه قد تمت واخذ في اخري
وهذا كما فعل الجاحظ في كتبه يقول فهذا باب ثم يشرع في اخر ويدل علي ذلك انه لما اراد ان
يعقب بذكر اهل النار ذكر اهل الجنه ثم قال هذا وان للطاغين قوله جنات عدن العامه علي
نصب جنات بدلا من حسن ماب سوا كانت جنات عدن معرفه ام نكره لان المعرفه تبدل
من النكره وبالعكس ويجوز ان يكون عطف بيان ان كانت نكره ولا يجوز ذلك فيها ان كانت معرفه وقد
جوز الزمخشري ذلك بعد حكمه بما يستدل له علي انها معرفه وهذا كما تقدم له في مواضع يجيز عطف
البيان وان تخالفا تعريفا وتنكيرا وقد تقدم هذا عند قوله تعالي فيه ايات بينات مقام ابراهيم ويجوز ان
تنتصب جنات عدن باضمار فعل ومفتحه حال من جنات عدن او نعت لها ان كانت
نكره وقال الزمخشري حال والعامل فيها ما في المتقين من معني الفعل انتهي وقد علل ابو البقا
بعله في قوله متكين تقتضي منع مفتحه ان يكون حالا وان كانت العله غير صحيحه فقال ولا يجوز
ان تكون متكين حالا من المتقين لانه قد اخبر عنهم قبل الحال وهذه العله موجوده في جعل مفتحه
حالا من المتقين كما ذكره الزمخشري الا ان هذه العله ليست صحيحه وهو نظير قولك ان لهند مالا قايمه
وايضا في عبارته تجوز فان المتقين لم يخبر عنهم صناعه انما اخبر عنهم معني والا فقد اخبر عن حسن
ماب بانه لهم وجعل الحوفي العامل مقدرا اي يدخلونها مفتحه قوله الابواب في ارتفاعها وجهان
احدهما وهو المشهور عند الناس انها مرتفعه باسم المفعول كقوله وفتحت ابوابها واعترض
علي هذا بان مفتحه اما حال واما نعت لجنات وعلي التقديرين فلا رابط واجيب بوجهين احدهما

قول البصريين وهو ان ثم ضميرا مقدرا تقديره الابواب منها والثاني ان الف واللام قامت مقام الضمير اذ
الاصل ابوابها وهو قول الكوفيين وتقدم تحقيق هذا والوجهان جاريان في قوله فان الجنة هي الماوي
الثاني انها مرتفعة على البدل من الضمير في مفتحة العايد على جنات وهو قول الفارسي لما راي
خلوها من الرابط لفظا ادعى ذلك واعترض على هذا بان هذا من بدل البعض او الاشتمال وكلاهما
لا بد فيهما من ضمير فيضطر الى تقديره كما تقدم ورجح بعضهم الاول بان فيه اضمارا واحدا وفي هذا اضماران
وتبعه الزمخشري فقال والابواب بدل من الضمير في مفتحة اي مفتحة هي الابواب كقولك ضرب
زيد اليد والرجل وهو من بدل الاشتمال فقوله بدل الاشتمال انما يعني به ان الابواب
قد يقال انها ليست بعض الجنات واما ضرب زيد اليد والرجل فهو بعض من كل ليس الا وقرا زيد بن علي
وابو حيوة جنات عدن مفتحة برفعهما اما على انهما جملة من مبتدا وخبر واما على ان كل واحد خبر
مبتدا مضمر اي هي جنات هي مفتحة قوله متكئين حال من لهم العامل فيها مفتحة وقيل العامل
يدعون تاخر عنها فقد تقدم منع ابي البقا انها حال من المتقين وما فيه ويدعون يجوز ان يكون
مستانفا وان يكون حالا اما من ضمير متكئين واما حالا ثانية قوله يوعدون قرا ابن كثير وابو عمرو
هنا يوعدون بالغيبة وفي ق ابن كثير وحده والباقون بالخطاب فيهما ووجه الغيبة هنا وفي ق
تقدم ذكر المتقين ووجه الخطاب الالتفات اليهم والاقبال عليهم قوله ما له من نفاد من نفاد اما
مبتدا واما فاعل وهو من مزيدة والجملة في محل نصب على الحال من رزقنا اي غير فان ويجوز ان يكون
خبرا ثانيا قوله هذا وان للطاغين يجوز ان يكون هذا مبتدا والخبر مقدر فقدره الزمخشري هذا كما ذكر
وقدره ابو علي هذا للمؤمنين ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي الامر هذا قوله جهنم يجوز ان يكون
بدلا من شر ماب او منصوبة باضمار فعل وقياس قول الزمخشري في جنات عدن ان يكون
عطف بيان وان تكون منصوبة بفعل مقدر على الاشتغال اي يصلون جهنم يصلونها والمخصوص
بالذم محذوف اي هي قوله هذا فليذوقوه في هذا اوجه احدها ان يكون مبتدا وخبره حميم وغساق
وقد تقدم ان اسم الاشارة يكتفي بواحد في المثنى كقوله عوان بين ذلك او يكون المعنى هذا جامع
بين الوصفين ويكون قوله فليذوقوه جملة اعتراضية الثاني ان يكون هذا منصوبا بمقدر على
الاشتغال اي ليذوقوا هذا وشبهه الزمخشري بقوله تعالى واياي فارهبون يعني على الاشتغال
والكلام على مثل هذه الفا قد تقدم وحميم على هذا خبر مبتدا مضمر او مبتدا وخبره مضمر اي منه
حميم ومنه غساق كقوله حتى اذا ما اضاء البرق في غلس وغودر البقل ملوي ومحصود

اي

اي منه ملوي ومنه محصود الثالث ان يكون هذا مبتدا والخبر محذوف اي هذا كما ذكر او هذا
للطاغين الرابع انه خبر مبتدا مضمر اي الامر هذا ثم استانف امرا فقال فليذوقوه الخامس
ان يكون مبتدا خبره فليذوقوه وهو راي الاخفش ومنه وقايله خولان فانكح فتاتهم البيت
وقد تقدم تحقيق هذا في المايدة عند والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وخفف غساق بتشديد
السين هنا وفي عم يتساءلون وخففه الباقون فيهما فاما المثقل فهو صفة كالجبار والضراب
مثال مبالغة وذلك ان فعالا في الصفات اغلب منه في الاسما ومن وروده في الاسما الكلا والجبان
والقياد لذكر النوم والعقار والخطار واما المخفف فهو اسم لا صفة لان فعالا بالتخفيف في الاسماء
كالعذاب والنكال اغلب منه في الصفات على ان منهم من جعله صفة بمعني ذي كذا اي ذي غسق
وقال ابو البقا او يكون فعال بمعني فاعل قلت وهذا غير معروف والغسق السيلان يقال
غسقت عينه اي سالت وفي التفسير انه ما يسيل من صديدهم وقيل غسق اي امتلا ومنه
غسقت عينه اي امتلات بالدمع ومنه الغاسق للقمر لامتلايه وكماله وقيل الغساق ما قتل
ببرده ومنه قيل لليل غاسق لانه ابرد من النهار وقيل الغسق شدة الظلمة ومنه قيل لليل
غاسق ويقال للقمر غاسق اذا كسف لاسوداده ونقل اقوال في تفسيره ومن شرغاسق
قوله واخر قرا ابو عمرو بضم الهمزة على انه جمع وارتفاعه من اوجه احدها انه مبتدا ومن شكله
خبره وازواج فاعل به الثاني ان يكون مبتدا ايضا ومن شكله خبر مقدم وازواج مبتدا والجملة
خبره وعلى هذين فيقال كيف يصح من غير ضمير يعود على اخر فان الضمير في شكله يعود على ما
تقدم اي من شكل المذوق والجواب ان الضمير عايد على المبتدا وانما افرد وذكر لان المعنى
من شكل ما ذكرنا ذكر هذا التاويل ابو البقا وقد منع مكي ذلك لاجل الخلو من الضمير وجوابه
ما ذكرته لك الثالث ان يكون من شكله نعتا لاخر وازواج خبر المبتدا اي واخر من شكل
المذوق ازواج الرابع ان يكون من شكله نعتا ايضا وازواج فاعل به والضمير عايد على اخر بالتاويل
المتقدم وعلى هذا فيرتفع اخر على الابتدا والخبر مقدر اي ولهم انواع اخر استقر من شكلها ازواج
الخامس ان يكون الخبر مقدرا كما تقدم اي ولهم اخر ومن شكله وازواج صفتان لاخر وقرا العامة
من شكله بفتح الشين وقرا مجاهد بكسرها وهما لغتان بمعني المثل والضرب تقول هذا على
شكله اي مثله وضربه واما الشكل بمعني الغنج فبالكسر لا غير قاله الزمخشري وقرا الباقون
واخر بفتح الهمزة وبعدها الف صيغة افعل التفضيل والاعراب فيه كما تقدم والضمير في احد الاوجه

يعود عليه من غير تأويل لانه مفرد الا ان في احد الاوجه يلزم الاخبار عن المفرد بالجمع او وصف
المفرد بالجمع لان من جملة الاوجه المتقدمة ان يكون ازواج خبرا عن آخر او نعتا له كما تقدم ومنه
جوابان احدهما ان التقدير وعذاب آخر او مذوق آخر وهو ضروب ودرجات فكان في قوة
الجمع او يجعل كل جزء من ذلك الآخر مثل الكل وسماه باسمه وهو شايع كثير نحو غليظ الحواجب
وشابت مفارقه على ان للقايل ان يقول ان ازواجا صفة لثلاثة الاشيا المتقدمة اعني الحميم
والغساق وآخر من شكله فيلغي السوال قوله مقتحم مفعوله محذوف اي مقتحم النار والاقتحام
الدخول في الشي بشدة والقحمة الشدة وقال الراغب الاقتحام توسط شدة مخيفة ومنه قحم
الفرس فارسه اي توغل به ما يخاف منه والمقاحيم الذين يتقحمون في الامر الذي يتجنب قوله
معكم يجوز ان يكون نعتا ثانيا لفوج وان يكون حالا منه لانه قد وصف وان يكون حالا من
الضمير المستتر في مقتحم قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى ولم ادر من اي وجه
يفسد والحالية والصفة في المعنى كالظرفية قوله هذا فوج الى قوله النار يجوز ان يكون من
كلام الروسا بعضهم لبعض وان يكون من كلام الخزنة ويجوز ان يكون هذا فوج من كلام الملايكة
والباقي من كلام الروسا وكان القياس على هذا ان يقال بل هم لا مرحبا بهم لانهم لا يقولون
للملايكة ذلك الا انهم عدلوا عن خطاب الملايكة الى خطاب اعدايهم تشفيا منهم قوله لا مرحبا
في مرحبا وجهان اظهرهما انه مفعول بفعل مقدر اي لا اتيتم مرحبا او لا سمعتم مرحبا والثاني
انه منصوب على المصدر قاله ابو البقا اي لا رحبتكم داركم مرحبا بل ضيقا ثم في الجملة المنفية
وجهان احدهما انها مستانفة سيقت للدعا عليهم فقوله بهم بيان للمدعو عليه والثاني انها
حالية وقد يعترض عليه بانه دعا والدعا طلب والطلب لا يقع حالا والجواب انه على اضمار
القول اي مقولا لهم لا مرحبا قوله من قدم يجوز ان تكون من شرطية وقدمه جوابها وان
تكون استفهامية وقدم خبرها اي اي شخص قدم لنا هذا ثم استانفوا دعا بقولهم فزده وان
تكون موصولة بمعنى الذي وحينيذ يجوز فيها وجهان الرفع بالابتدا والخبر فزده والفا زايدة تشبيها
له بالشرط والثاني انها منصوبة بفعل مقدر على الاشتغال والكلام في مثل هذه الفا قد تقدم
وهذا الوجه يجوزه بعضهم حال كونها شرطية او استفهامية اعني الاشتغال الا انه لا يقدر الفعل
الا بعدها لان لها صدر الكلام وضعفا نعت لعذاب اي مضاعفا قوله في النار يجوز ان يكون
ظرفا لزده او نعتا لعذاب او حالا منه لتخصيصه او حالا من مفعول زده قوله اتخذناهم قرا

الاخوان

الاخوان وابو عمرو بوصل الهمزة وهي تحتمل وجهين احدهما ان تكون خبرا محضا وتكون الجملة
في محل نصب صفة ثانية لرجالا كما وقع كنا نعدهم صفة وان يكون المراد الاستفهام وحذفت
اداته لدلالة ام عليه كقوله تروح من الحي ام تبتكر وماذا عليك بان تنتظر فام متصلة
على هذا وعلى الاول منقطعة بمعنى بل والهمزة لانها لم يتقدمها همزة استفهام ولا تسوية
والباقون بهمزة استفهام سقطت لاجلها همزة الوصل والظاهر انه لا محل للجملة حينيذ لانها
طلبية وجوز بعضهم فيها ان تكون صفة لكن على اضمار القول اي رجالا مقولا فيهم اتخذناهم
كقوله جاوا بمذق هل رايت الذيب قط الا ان الصفة في الحقيقة ذلك القول المضمر وقد
تقدم الخلاف في سخريا في قد افلح المومنون والمشهور ان المكسور في الهزء كقول الشاعر
اني اتاني لسان لا اسر بها من علو لا كذب فيها ولا سخر وتقدم معنى لحاق اليا المشددة في ذلك
وام مع الخبر منقطعة فقط كما تقدم ومع الاستفهام يجوز ان تكون متصلة وان تكون منقطعة كقولك
ازيد عندك ام عندك عمرو ويجوز ان تكون ام زاغت متصلا بقوله ما لنا الا انه استفهام الا انه
يتعين انقطاعها لعدم الهمزة وتكون ما بينهما معترضا على قراءة اتخذناهم بالاستفهام ان لم نجعله
صفة على اضمار القول كما تقدم قوله تخاصم اهل النار العامة على رفع تخاصم مضافا لاهل وفيه اوجه احدها
انه بدل من لحق الثاني انه عطف بيان الثالث انه بدل من ذلك على الموضع حكاه مكي وهذا
يوافق قول بعض الكوفيين الرابع انه خبر ثان لان الخامس انه خبر مبتدا مضمر اي هو تخاصم
السادس انه مرفوع بقوله لحق الا ان ابا البقا قال ولو قيل هو مرفوع بحق لكان بعيدا لانه يصير
جملة ولا ضمير فيها يعود على اسم ان وهذا ذهول فقد يجاب عنه بان الضمير مقدر اي لحق تخاصم
اهل النار فيه كقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي منه وقرا ابن محيصن بتنوين تخاصم
ورفع اهل فرفع تخاصم على ما تقدم واما رفع اهل فعلى الفاعلية بالمصدر المنون كقولك يعجبني
تخاصم الزيدون اي ان تخاصموا وهذا قول البصريين وبعض الكوفيين خلافا للفرا وقرا ابن ابي عبلة
تخاصم بالنصب مضافا لاهل وفيه اوجه احدها انه صفة لذلك على اللفظ قال الزمخشري لان
اسما الاشارة توصف باسما الاجناس وهذا فيه نظر لانهم نصوا على ان اسما الاشارة لا توصف الا بما
فيه ال نحو بهذا الرجل ولا يجوز بهذا غلام الرجل فهذا ابعد وكان الصحيح ان الواقع بعد اسم الاشارة
المقارن لال ان كان مشتقا كان صفة والا كان بدلا وتخاصم ليس مشتقا الثاني انه بدل من ذلك
الثالث انه عطف بيان الرابع على اضمار اعني قاله ابو الفضل ولو نصب تخاصم على انه بدل

من ذلك مجازا انتهى وكانه لم يطلع عليها فداه وقرا ابن السميفع تخاصم فعلا ماضيا اهل فاعل به
بان على جملة استئنافية قوله الواحد القهار الخ صفات لله تعالى ويجوز ان يكون رب السموات
خبر مبتدا مضمر وفيه معنى المدح قوله هو نبا عظيم هو يعود على القران وما فيه من القصص
والاخبار وقيل على تخاصم اهل النار وقيل على ما تقدم من اخباره عليه السلام بانه نذير مبين
وبان الله اله واحد متصف بتلك الصفات الحسنى وانتم عنه معرضون صفة لنبا او مستانفة قوله
بالملا متعلق بقوله من علم وضمن معنى الاحاطة فلذلك تعدى بالباء فقيل تخفيفه قوله اذ يختصمون
فيه وجهان احدهما هو منصوب بالمصدر ايضا والثاني بمضاف مقدر اي بكلام الملا الاعلى اذ قاله
الزمخشري والضمير في يختصمون للملا الاعلى هذا هو الظاهر وقيل لقريش اي يختصمون في الملا الاعلى
فبعضهم يقول بنات الله وبعضهم غير ذلك فالتقدير اذ يختصمون فيهم قوله الا انما انا العامة على
فتح الهمزة من انما وفيها وجهان احدهما انها مع ما في حيزها في محل رفع لقيامها مقام الفاعل
اي ما يوحى الي الا الانذار او الا كوني نذيرا مبينا والثاني انها في محل نصب او جر بعد اسقاط لام العلة
والقائم مقام الفاعل على هذا الجار والمجرور اي ما يوحى الي الا للانذار او لكوني نذيرا ويجوز ان
يكون القائم مقام الفاعل على هذا ضميرا ما يدل عليه السياق اي ما يوحى الي ذلك الشيء الا
للانذار وقرا ابو جعفر بالكسر على القايه مقام الفاعل على سبيل الحكاية كانه قيل ما يوحى الي
الا هذه الجملة المتضمنة لهذا الاخبار وقال الزمخشري على الحكاية اي الا هذا القول وهو ان اقول
لكم انما انا نذير مبين ولا ادعي شيئا اخر قال الشيخ وفي تخريجه تناقض لانه قال الا هذا القول
فظاهره الجملة التي هي انما انا نذير مبين ثم قال وهو ان اقول لكم اني نذير فالمقام مقام الفاعل
هو ان اقول لكم واني وما بعده في موضع نصب وعلى قوله الا هذا القول يكون في موضع رفع فتعارضا
قلت ولا تعارض البتة لانه تفسير معنى في التقدير الثاني وفي الاول تفسير اعراب فلا تعارض
قوله اذ قال يجوز ان يكون بدلا من اذ الاولى وان يكون منصوبا باذكر مقدرا قال الاول الزمخشري والحوفي
وذكر ابو البقا الثاني والكاف واما الشيخ فمفصل فقال بدل من اذ يختصمون هذا اذا كانت
الخصومة في شان من يستخلف في الارض وعلى غيره من الاقوال يكون منصوبا باذكر انتهى قلت
وتلك الاقوال ان التخاصم اما بين الملا الاعلى او بين قريش وفيما ذا كان المخاصمة خلاف
يطول الكتاب بذكره قوله من طين يجوز ان يتعلق بمحذوف صفة لبشرا وان يتعلق بنفس
خالق قوله كلهم اجمعون تاكيدان وقال الزمخشري كل للاحاطة واجمعون للاجتماع فافادا

معا

معا انهم سجدوا عن اخرهم ما بقي منهم ملك الا سجد وانهم سجدوا جميعا في وقت واحد غير متفرقين
قالت فقد تقدم الكلام معه في ذلك في سورة الحجر قوله ان تسجد قد يستدل به من يرى ان لا
في ان لا تسجد في السورة الاخرى زايدة حيث سقطت هنا والقصة واحدة قوله لما خلقت
قد يستدل به من يرى جواز وقوع ما على العاقل لان المراد به ادم وقيل لا دليل فيه لانه كان
فخارا غير جسم حساس فاشبه الجماد في تلك الحال وقيل ما مصدرية والمصدر غير مراد فيكون
واقعا موقع المفعول به اي لمخلوقي وقرا الجحدري لما بتشديد الميم وفتح اللام على لما الظرفية عند
الفارسي وحرف وجوب لوجوب عند سيبويه والمسجود له على هذا غير مذكور اي ما منعك
من السجود لما خلقت اي حين خلقت لمن امرتك بالسجود له وقري بيدي بكسر الياء كقراءة حمزة
بمصرخي وقد تقدم ما فيها وقري بيدي بالافراد قوله استكبرت قرا العامة بهمزة الاستفهام
وهو استفهام توبيخ وانكار وام متصلة هنا هذا قول جمهور النحويين ونقل ابن عطية عن بعض
النحويين انها لا تكون معادلة للالف مع اختلاف الفعلين وانما تكون معادلة اذا دخلتا على فعل
واحد كقولك اقام زيد ام عمرو وازيد قام ام عمرو واذا اختلف الفعلان كهذه الاية فليست معادلة
وهذا الذي حكاه عن بعض النحويين مذهب فاسد بل جمهور النحاة على خلافه قال سيبويه وتقول
اضربت زيدا ام قتلته فالبدء هنا بالفعل احسن لانك انما تسال عن احدهما لا تدري ايهما كان ولا
تسال عن موضع احدهما كانك قلت اي ذلك كان انتهى فعادلت بها الالف مع اختلاف الفعلين
وقرا جماعة منهم ابن كثير وليست مشهورة عنه استكبرت بالف الوصل فاحتملت وجهين احدهما
ان تكون الاستفهام مرادا يدل عليه ام كقوله بسبع رمين الجمر ام بثمان وقول الاخر
تروح من الحي ام تبتكر فتتفق القراءتان في المعنى ويحتمل ان يكون خبرا محضا وعلى هذا
فام منقطعة لعدم شرطها قوله منها اي من الجنة او من الخلقة لانه كان حسنا فرجع قبيحا
ونورانيا فعاد مظلما وقيل من السموات وقال هنا لعنتي وفي غيرها اللعنة وهما وان كانا
في اللفظ عاما وخاصا الا انهما من حيث المعنى عامان بطريق اللازم لان من كانت عليه
لعنة الله كانت عليه لعنة كل احد لا محالة وقال تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين وباقي الكلام تقدم نظيره قوله فالحق والحق قراهما العامة منصوبين وفي نصب
الاول اوجه احدها انه مقسم به حذف منه حرف القسم فانتصب كقوله فذاك امانة الله الثريد
فقوله لاملان جواب القسم قال ابو البقا الا ان سيبويه يدفعه لانه لا يجوز حذف حرف القسم

الا مع اسم الله ويكون قوله والحق اقول معترضا بين القسم وجوابه قال الزمخشري
كانه قيل ولا اقول الا الحق يعني ان تقديم المفعول افاد الحصر والمراد بالحق اما الباري تعالى لقوله
ويعلمون ان الله هو الحق واما نقيض الباطل والثاني انه منصوب على الاغراء اي الزموا الحق
والثالث انه مصدر مؤكد لمضمون قوله لاملان قال الفراء هو على معنى قولك حقا لا شك
ووجود الالف واللام وطرحها سوا اي لاملان جهنم حقا انتهى وهذا لا يتمشى على قول البصريين
فان شرط نصب المصدر المؤكد لمضمون الجملة ان يكون بعد جملة ابتدائية جزءاها معرفتان جامدان
جمودا محضا وجوز ابن العلج ان يكون الخبر نكرة وايضا فان المصدر المؤكد لا يجوز تقديمه على
الجملة المؤكد هو لمضمونها وهذا قد تقدم واما الثاني فمنصوب باقول بعده والجملة معترضة كما تقدم
وجوز الزمخشري ان يكون منصوبا على التكرير يعني ان الاول والثاني كليهما منصوبان باقول
وسياتي ايضاح ذلك في عبارته وقرا عاصم وحمزة برفع الاول ونصب الثاني فرفع الاول من اوجه
احدها انه مبتدا وخبره مضمر تقديره فالحق مني او فالحق انا الثاني انه مبتدا خبره لاملان
قاله ابن عطية قال لان المعنى ان املا قال الشيخ وهذا ليس بشي لان لاملان جواب قسم
ويجب ان يكون جملة فلا تتقدر بمفرد وايضا ليس مصدرا مقدرا بحرف مصدري والفعل حتى
ينحل اليهما ولكنه لما صح له اسناد ما قدر الى المبتدا حكم انه خبر عنه قلت وتاويل ابن عطية
صحيح من حيث المعنى لا من حيث الصناعة الثالث انه مبتدا خبره مضمر تقديره فالحق قسمي
لاملان جواب القسم كقوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ولكن حذف الخبر هنا ليس بواجب
لانه ليس نصا في اليمين بخلاف لعمرك ومثله قول امرئ القيس ، فقلت يمين الله ابرح قاعدا
ولو قطعوا راسي لديك واوصالي   واما نصب الثاني فبالفعل بعده وقرا ابن عباس
ومجاهد والاعمش برفعهما فرفع الاول على ما تقدم ورفع الثاني بالابتدا وخبره الجملة بعده والعائد
محذوف كقوله تعالى في قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى وقول ابي النجم
قد اصبحت ام الخيار تدعي   علي ذنبا كله لم اصنع ، ويجوز ان يرتفع على التكرير عند الزمخشري
وسياتي هذا الحسن وعيسى بجرهما وتخريجها على ان الاول مجرور بواو القسم مقدرة اي
فوالحق والحق عطف عليه كقولك والله والله لاقومن واقول اعتراض بين القسم وجوابه
ويجوز ان يكون مجرورا على الحكاية وهو منصوب المحل باقول بعده قال الزمخشري ومجرورين
اي وقريا مجرورين على ان الاول مقسم به قد اضمر حرف قسمه كقولك الله لافعلن والحق اقول

اي

اي ولا اقول الا الحق على حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد والتشديد وهذا الوجه جائز
في المرفوع والمنصوب ايضا وهو وجه حسن دقيق انتهى يعني ان اعمال القول في قوله والحق على سبيل
الحكاية فيكون منصوبا باقول سوا نصب او رفع او جر كانه قيل واقول هذا اللفظ المتقدم مقيدا
بما لفظ به اولا قوله اجمعين فيه وجهان اظهرهما انه توكيد للضمير في منك ولمن عطف عليه في
قوله وممن تبعك وجي باجمعين دون كل وقد تقدم ان الاكثر خلافه وجوز الزمخشري ان يكون تاكيدا
للضمير في منهم خاصة فقدر لاملان جهنم من الشياطين وممن تبعهم من جميع الناس لا تفاوت
في ذلك بين ناس وناس قوله عليه متعلق باسالكم لا باجر لانه مصدر ويجوز ان يكون حالا منه
والضمير اما للقران واما للوحي واما للدعا الى الله ولتعلمن جواب قسم مقدر ومعناه لتعرفن

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تنزيل فيه وجهان احدهما انه خبر مبتدا مضمر تقديره هذا تنزيل
قال الشيخ واقول انه خبر والمبتدا هو ليعود على قوله ان هو الا ذكر للعالمين كانه قيل
وهذا الذكر ما هو فقيل هو تنزيل الكتاب الثاني انه مبتدا والجار بعده خبره اي تنزيل الكتاب
كائن من الله واليه ذهب الزجاج والفرا قوله من الله يجوز فيه اوجه احدها انه مرفوع
المحل خبرا لتنزيل كما تقدم تقريره الثاني انه خبر بعد خبر اذا جعلنا تنزيل خبر مبتدا مضمر
كقولك هذا زيد من اهل العراق الثالث انه خبر مبتدا مضمر اي هذا تنزيل من الله الرابع انه
متعلق بنفس تنزيل اذا جعلناه خبر مبتدا مضمر الخامس انه متعلق بمحذوف على انه حال
من تنزيل عمل فيه اسم الاشارة المقدر قاله الزمخشري قال الشيخ ولا يجوز ان يكون حالا
عمل فيها معنى الاشارة لان معاني الافعال لا تعمل اذا كان ما هي فيه محذوفا ولذلك ردوا على
ابي العباس قوله في بيت الفرزدق   واذ ما مثلهم بشر   ان مثلهم منصوب بالخبر المحذوف
وهو مقدر واذ ما في الوجود في حال مماثلتهم بشر السادس انه حال من الكتاب قاله
ابو البقا وجاز مجي الحال من المضاف اليه لكونه معمولا للمضاف فان المضاف مصدر مضاف
لمفعوله والعامة على رفع تنزيل على ما تقدم وقرا زيد بن علي وعيسى وابن ابي عبلة بنصبه باضمار
فعل تقديره الزم او اقرا ونحوهما قوله بالحق يجوز ان يتعلق بالانزال اي بسبب الحق وان
يتعلق بمحذوف على انه حال من الفاعل او المفعول وهو الكتاب اي ملتبسين بالحق او
ملتبسا بالحق وفي قوله انا انزلنا الكتاب تكرير لتعظيم بسبب ابرازه في جملة اخرى مضافا

انه اله الي المعظم نفسه قوله مخلصا حال من فاعل اعبد والدين منصوب باسم الفاعل والفا
في فاعبد للربط كقولك احسن اليك فلان فاشكره والعامه على نصب الدين كما تقدم ورفعه ابن ابي عبله
وفيه وجهان احدهما انه مرفوع بالفاعليه رافعه مخلصا وعلي هذا فلابد من تجوز واضمار اما التجوز
فاسناد الاخلاص للدين وهو لصاحبه في الحقيقه ونظيره قولهم شعر شاعر واما الاضمار فهو اضمار
عايد على ذي الحال اي مخلصا له الدين منك هذا راي البصريين في مثل هذا واما الكوفيون
فيجوز ان يكون عندهم ال عوضا من الضمير اي مخلصا دينك قال الزمخشري وحق لمن رفعه
ان يقرا مخلصا بفتح اللام لقوله تع واخلصوا دينهم لله حتى يطابق قوله الا لله الدين الخالص
والخالص والمخلص واحد الا ان يصف الدين بصفه صاحبه على الاسناد المجازي كقولهم شعر شاعر
والثاني ان يتم الكلام على مخلصا وهو حال من فاعل فاعبد وله الدين مبتدا وخبر وهذا قول الفرا
وقدره الزمخشري فقال فقد جا بالاعراب رجع به الكلام الى قولك لله الدين الا لله الدين الخالص
قلت وهذا الذي ذكره الزمخشري لا يظهر فيه رد على هذا الاعراب قوله والذين اتخذوا يجوز فيه اوجه
احدها ان يكون الذين مبتدا وخبره قول مضمر حذف وبقي معموله وهو قوله ما نعبدهم والتقدير يقولون
ما نعبدهم الثاني ان يكون الخبر قوله ان الله يحكم ويكون ذلك القول المضمر في محل نصب على الحال
اي والذين اتخذوا قايلين كذا ان الله يحكم بينهم الثالث ان يكون القول المضمر بدلا من الصله
التي هي اتخذوا والتقدير والذين اتخذوا قالوا ما نعبدهم والخبر ايضا ان الله يحكم بينهم والذين في هذه
الاقوال عباره عن المشركين المتخذين غيرهم اوليا الرابع ان يكون الذين عباره عن الملايكه وما
عبد من دون الله كعزير واللات والعزى ويكون فاعل اتخذ عايدا على المشركين ومفعول
اتخذ الاول محذوف وهو عايد الموصول والمفعول الثاني هو اوليا والتقدير والذين اتخذهم
المشركون اوليا ثم لك في خبر هذا المبتدا وجهان احدهما القول المضمر التقدير والذين اتخذهم المشركون
اوليا يقول فيهم المشركون ما نعبدهم الا والثاني ان الخبر هي الجمله من قوله ان الله يحكم بينهم وقرى
ما نُعبدهم بضم النون اتباعا للبا ولا يعتد بالساكن قوله زلفى مصدر موكد على غير الصدر ولكنه
ملاق لعامله في المعنى والتقدير ليزلفونا زلفى او ليقربونا قربى وجوز ابو البقا ان يكون حالا موكده
قوله كاذب كفار قرا الحسن والاعرج ويحيى عن انس كذاب كفار وزيد بن علي كذوب كفور
قوله يكور الليل في هذه الجمله وجهان اظهرهما انها مستانفه اخبر تع بذلك والثاني انها
حال قاله ابو البقا وفيه ضعف من حيث ان تكوير احدهما على الاخر انما كان بعد خلق السموات

والارض

والارض الا ان يقال هي حال مقدره وهو عطف الاصل والتكوير اللف واللي يقال كار العمامه
على راسه وكورها ومعنى تكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل على هذا المعنى ان الليل والنهار
خلفه يذهب هذا ويغشى مكانه هذا واذا غشي مكانه فكانما لف عليه والتشبيه كما يلف اللباس على اللابس
او ان كل واحد منهما يغيب الاخر اذا طرا عليه فشبه في تغييبه اياه بشي كان هو لف عليه ما غيبه عن مطامح
الابصار او ان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا فشبه ذلك بتتابع اكوار العمامه بعضها على بعض قاله
الزمخشري وهو موافق للاشتقاق من اشيا قد ذكرت وقال الراغب كور الشي ادارته وضم بعضه الى بعض
ككور العمامه وقوله يكور الليل على النهار اشاره الى جريان الشمس في مطالعها وانتقاص الليل والنهار
وازديادهما وكوره اذا القاه مجتمعا واكتار القدس اداره دنبه في عدوه وكواره النحل معروفه والكور الرحل
وقيل لكل مصيد كور وهي البقعه التي يجتمع فيها قرى ومحال قوله ثم جعل منها في ثم هذه اوجه احدها
انها على بابها من الترتيب بمهله وذلك انه يروى انه تعالى اخرجنا من ظهر ادم كالذر ثم خلق حوى بعد
ذلك بزمان الثاني انها على بابها ايضا ولكن لمدرك اخر وهو ان يعطف بها ما بعدها على ما فهم من الصفه
في قوله واحده اذ التقدير من نفس وحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث انها للترتيب
في الاخبار لا في الزمان الوجودي كانه قيل من امرها قبل ذلك ان جعل منها زوجها الرابع انها للترتيب
في الاحوال والرتب قال الزمخشري فان قلت ما وجه قوله ثم جعل منها زوجها وما يعطيه
من التراخي قلت هما ايتان من جمله الايات التي عددها دالا على وحدانيته وقدرته بتشعيب هذا
الخلق الفايت للحصر من نفس ادم عليه السلام وخلق حوى من قصيراه الا ان احديهما جعلها الله عاده
مستمره والاخرى لم تجر بها العاده ولم تخلق انثى غير حوى من قصيرا رجل فكانت ادخل في كونها ايه
واجلب لعجب السامع فعطفها بثم على الايه الاولى للدلاله على مباينتها فضلا ومزيه وتراخيها عنها
فيما يرجع الى زياده كونها ايه فهي من التراخي في الحال والمنزله لا من التراخي في الوجود قوله وانزل
لكم من الانعام عطف على خلقكم والانزال يحتمل الحقيقه يروى انه خلقها في الجنه ثم انزلها ويحتمل المجاز
وله وجهان احدهما انها لما لم تعش الا بالنبات والما وانما يعيش النبات بالما والما ينزل من السحاب
اطلق الانزال عليها وهو في الحقيقه مطلق على سبب السبب لقوله اسنمة الابال في ربابه وقوله
صار الثريد في روس العيدان وقوله اذا نزل السما بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا والثاني
ان قضاياه واحكامه منزله من السما من حيث كتبها في اللوح المحفوظ وهو ايضا سبب في ايجادها
قوله يخلقكم هذه الجمله استينافيه ولا حاجه الى جعلها خبر مبتدا مضمر بل استونفت للاخبار

بجمله نعليه فقد تقدم خلاف القرا في كسر الهمزه وفتحها وكذا الميم قوله خلقا مصدر ليخلق ومن بعد
خلق صفة له وهو لبيان النوع من حيث انه لما وصف زاد معناه على معنى عامله ويجوز ان يتعلق من بعد
خلق بالفعل قبله فيكون خلقا لمجرد التوكيد قوله ظلمات متعلق بخلق الذي قبله ولا يجوز تعلقه بخلقا
المنصوب لانه مصدر موكد وان كان ابو البقا جوزه ثم منعه بما ذكرت فانه قال وفي يتعلق به اي بخلقا
او بخلق الثاني لان الاول موكد فلا يعمل ولا يجوز تعلقه بالفعل قبله لانه قد تعلق به حرف مثله ولا يتعلق
حرفان متحدان لفظا ومعنى الا بالبدلية او العطف فان جعلت في ظلمات بدلا من في بطون امهاتكم بدل
اشتمال لان البطون مشتمله عليها وتكون بدلا باعادة العامل جاز ذلك اعني تعلق الجارين بيخلقكم
ولا يضر الفصل بين البدل والمبدل منه بالمصدر لانه من تتمه العامل وليس باجنبي قوله ذلكم الله ربكم
يجوز ان يكون الله خبرا لذلكم وربكم نعت لله او بيان له او بدل منه ويجوز ان يكون الله بدلا من ذلكم
وربكم خبره قوله له الملك يجوز ان يكون مستانفا ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون الله بدلا
من ذلكم وربكم نعت لله او بدل منه والخبر الجمله من له الملك ويجوز ان يكون الخبر نفس الجار
والمجرور وحده والملك فاعل به وهو من باب الاخبار بالمفرد قوله لا اله الا هو يجوز ان يكون
مستانفا وان يكون خبرا بعد خبر قوله يرضه لكم قرا يرضهو بالصله على الاصل من غير خلاف
ابن كثير والكسائي وابن ذكوان وقرا واضمه وقرا يرضهُ بضم الها من غير صله بلا خلاف
نافع وعاصم وحمزه وقرا يرضهْ باسكانها وصلا من غير خلاف السوسي عن ابي عمرو وقرا بالوجهين
اعني الاسكان والصله الدوري عن ابي عمرو وقرا بالوجهين اعني الاسكان والتحريك من غير صله
هشام عن ابن عامر فهذه خمس مراتب للقرا وقد عرفت توجيه الاسكان والقصر والاشباع
مما تقدم في اوايل هذا الموضوع وما انشدته عليه واسندته لغة الى قايله ولا يلتفت الى ابي حاتم
في تغليطه راوي السكون فانها لغة ثابتة عن بني عقيل وبني كلاب قوله منيبا حال من فاعل
دعا واليه متعلق بمنيبا اي راجعا اليه قوله خوله يقال خوله نعمه اي اعطاه اياه ابتدا من غير
تقتضي ولا يستعمل في الجزا بل في ابتدا العطيه قال زهير هنالك ان يستخولوا المال يخولوا
ويروى يستخبلوا المال يخبلوا وقال ابو النجم اعطى فلم يبخل ولم يبخل كوم الذرى من خول المخول
وحقيقة خول من احد معنيين اما من قولهم هو خايل مال اذا كان متعهدا له حسن القيام عليه
واما من خال يخول اذا اختال ومنه قوله ان الغني طويل الذيل مياس وقد تقدم اشتقاق
هذا المادة مستوفى في الانعام قوله منه يجوز ان يكون متعلقا بخول وان يكون متعلقا بمحذوف

على

على انه صفة لنعمه قوله ما كان يدعو يجوز في ما هذه اربعه اوجه احدها ان تكون موصوله بمعنى
الذي مرادا بها الضر اي نسي الضر الذي يدعو الى كشفه الثاني انها بمعنى الذي مرادا بها الباري تعالى اي نسي الله
الذي كان يتضرع اليه وهذا عند من يجيز ما على اولي العلم الثالث ان تكون ما مصدريه اي نسي كونه داعيا
الرابع ان تكون ما نافيه وعلى هذا فالكلام تام على قوله نسي ثم استانف اخبارا بجمله منفيه والتقدير نسي
ما كان فيه لم يكن دعا هذا الكافر خالصا لله تعالى ومن قبل اي من قبل الضر على القول الاخير واما
على الاقوال قبله فالتقدير من قبل تخويل النعمه قوله ليضل قرا ابن كثير وابو عمرو ليضل بفتح اليا
اي ليفعل الضلال بنفسه والباقون بضمها اي لم يقتنع بضلاله في نفسه حتى يحمل غيره عليه فمفعوله
محذوف وله نظاير تقدمت واللام يجوز ان تكون للعله وان تكون للعاقبه قوله امن هو قانت قرا
الحرميان نافع وابن كثير بتخفيف الميم والباقون بتشديدها فاما الاولى ففيها وجهان احدهما انها همزه الاستفهام
دخلت على من بمعنى الذي والاستفهام للتقرير ومقابله محذوف تقديره امن هو قانت كمن جعل لله تعالى
اندادا او امن هو قانت كغيره او التقدير اهذا القانت خير ام الكافر المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا
ويدل عليه قوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فحذف خبر المبتدا وما يعادل المستفهم عنه
والتقديران الاولان اولى لقله الحذف ومن حذف المعادل للدلاله قول الشاعر دعاني اليها القلب اني لامرها
سميع فما ادري ارشد طلابها يريد ام غي والثاني ان تكون الهمزه للندا ومن منادى ويكون المنادى هو
النبي صلى الله عليه وسلم وهو المامور بقوله قل هل يستوي الذين يعلمون كانه قال يا من هو قانت
قل كيت وكيت كقوله ازيد اخا ورقا ان كنت ثايرا ومعنيه تعد ولم يقع في القران ندا بغير يا حتى يحمل
هذا عليه وقد ضعف الشيخ هذا الوجه بانه ايضا اجنبي مما قبله ومما بعده قلت قد تقدم انه ليس اجنبيا
مما بعده اذ المنادي هو المامور بالقول وقد ضعفه الفارسي ايضا بقريب من هذا وقد تجرا على قاري
هذه القراه ابو حاتم والاخفش واما القراه الثانيه فهي ام داخله على من الموصوله ايضا فادغمت الميم
في الميم وفي ام حينيذ قولان احدهما انها متصله ومعادلها محذوف تقديره الكافر خير ام الذي هو قانت
وهذا معنى قول الاخفش قال الشيخ ويحتاج حذف المعادل اذا كان اولا الى سماع وقيل تقديره
امن يعصي امن هو مطيع فيستويان وحذف الخبر لدلاله قوله هل يستوي الذين يعلمون والثاني
انها منقطعه فتتقدر ببل والهمزه اي بل امن هو قانت كغيره او كالكافر المقول له تمتع
بكفرك فقال ابو جعفر هي بمعنى بل ومن بمعنى الذي تقديره بل الذي هو قانت افضل ممن ذكر قبله
وانتقد عليه هذا التقدير من حيث ان من تقدم ليس له فضيله البته حتى يكون هذا افضل منه والذي

ينبغي ان يقدر بل الذي هو قانت من اصحاب الجنة لدلالة ما لقسيمه عليه من قوله انك من اصحاب النار
وآناء منصوب على الظرف وقد تقدم اشتقاقه والكلام في مفرده قوله ساجدا وقائما حالان وفي
صاحبهما وجهان الظاهر منهما انه الضمير المستتر في قانت والثاني انه الضمير المرفوع بيحذر قدما على
عاملهما والعامة على نصبهما وقرأ الضحاك برفعهما على احد وجهين اما النعت لقانت واما انهما خبر
بعد خبر قوله يحذر يجوز ان يكون حالا من الضمير في قانت وان يكون حالا من الضمير في ساجدا وقائما
وان يكون مستأنفا جوابا لسؤال مقدر كانه قيل ما شأنه يقنت آناء الليل ويتعب نفسه ويكدها
فقيل يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه اي عذاب الآخرة وقرئ انما يذكر اولوا الالباب بادغام التاء في الذال قوله
في هذه الدنيا يجوز ان يتعلق بالفعل قبله وصفت صفة حسنة اذ المعنى حسنة عظيمة لانه لا يوعد
من عمل في الدنيا حسنة مطلقا بل مقيدة بالعظم وان يتعلق بمحذوف على انها حال من حسنة كانت
صفة لها فلما تقدمت نصبت حالا وبغير حساب حال اما من اجرهم واما من الصابرون اي غير محاسب
عليه او غير محاسبين قوله وامرت لان اكون في هذه اللام وجهان احدهما انها للتعليل تقديره
وامرت بما امرت به لان اكون قال الزمخشري فان قلت كيف عطف امرت على امرت وهما واحد
قلت ليسا بواحد لاختلاف جهتيهما وذلك ان الامر بالاخلاص وتكليفه شيء والامر به ليحرز به قصب
السبق في الدين شيء آخر واذا اختلف وجها الشيء وصفتاه ينزل بذلك منزلة شيئين مختلفين والثاني
ان تكون اللام مزيدة في ان قال الزمخشري ولك ان تجعل اللام مزيدة مثلها في قولك اردت لان افعل
ولا تزاد الا مع ان خاصة دون الاسم الصريح كانها زيدت عوضا من ترك الاصل الى ما يقوم مقامه
كما عوض السين في اسطاع عوضا من ترك الاصل الذي هو اطوع والدليل على هذا الوجه مجيئه
بغير لام في قوله وامرت ان اكون من المسلمين وامرت ان اكون من المؤمنين امرت ان اكون
اول من اسلم انتهى قوله ولا تزاد الا مع ان فيه نظر من حيث انها تزاد باطراد اذا كان المعمول متقدما
او كان العامل فرعا وبغير اطراد في غير الموضعين ولم يذكر احد من النحويين هذا التفصيل وقوله كما
عوض السين في اسطاع هذا على احد القولين والقول الآخر انه استطاع فحذفت تاء الاستفعال
وقوله والدليل عليه مجيئه بغير لام قد تقدم ان اصله باللام وانما حذفت لان حرف الجر يطرد حذفه
مع ان وان ويكون المأمور به محذوفا تقديره وامرت ان اعبد لان اكون قوله قل الله اعبد
قدمت الجلالة عند قوم لافادة الاختصاص قال الزمخشري ولدلالته على ذلك قدم المعبود
على فعل العبادة هنا واخر في الكلام الاول فالكلام اولا واقع في الفعل نفسه وايجاده وثانيا فيمن يفعل

الفعل

الفعل من اجله فلذلك رتب عليه قوله فاعبدوا ما شئتم من دونه قوله لهم من فوقهم ظلل
يجوز ان يكون الخبر احد الجارين المتقدمين وان كان الظاهر جعل الاول هو الخبر ويكون من فوقهم
اما حالا من ظلل فيتعلق بمحذوف واما متعلقا بما تعلق به الخبر ومن النار صفة لظلل وقوله
ومن تحتهم ظلل كما تقدم وسماها ظللا بالنسبة لمن تحتهم قوله ان يعبدوها الضمير عائد على
الطاغوت لانها تؤنث وقد تقدم القول عليها مستوفى في البقرة وان يعبدوها في محل نصب على
البدل من الطاغوت بدل اشتمال كانه قيل اجتنبوا عبادة الطاغوت والموصول مبتدا
والجملة من لهم البشرى الخبر وقيل لهم هو الخبر بنفسه والبشرى فاعل به وهذا اولى لانه من باب
الاخبار بالمفردات قوله فبشر عبادي من ايقاع الظاهر موقع المضمر اي فبشرهم اي اولئك المجتنبين
وانما فعل ذلك تصريحا بالوصف المذكور قوله الذين يستمعون الظاهر انه نعت لعبادي او بدل منه
او بيان له وقيل يجوز ان يكون مبتدا وقوله اولئك الذين هداهم خبره وعلى هذا فالوقف على قوله عبادي
والابتداء بما بعده قوله افمن حق في من هذه وجهان اظهرهما انها موصولة في محل رفع بالابتداء وخبره محذوف
فقدره ابو البقاء كمن نجا وقدره الزمخشري فانت تخلصه قال حذف لدلالة افانت تنقذ عليه
وقدره غيره تتأسف عليه وقدره آخرون يتخلص منه اي من العذاب وقدر الزمخشري على
عادته جملة بين الهمزة والفاء تقديره أأنت مالك امرهم فمن حق عليه كلمة العذاب واما غيره فيدعي
ان الاصل تقديم الفاء وانما اخرت لما تستحقه الهمزة من التصدير وقد تقدم تحقيق هذين القولين
غير مرة والثاني ان تكون من شرطية وجوابها افانت فالفاء فاء الجواب دخلت على جملة الجزاء واعيدت
الهمزة لتوكيد معنى الانكار ووقع الظاهر وهو قوله في النار موقع المضمر اذ كان الاصل افانت تنقذه
وانما وقع موقعه شهادة عليه بذلك والى هذا نحى الحوفي والزمخشري قال الحوفي وجيء بالف الاستفهام
لما طال الكلام توكيدا ولولا طوله لم يجز الاتيان بها لانه لا يصلح في العربية ان ياتي بالف الاستفهام في
الاسم والف اخرى في الجزاء ومعنى الكلام افانت تنقذه وعلى القول بكونها شرطية يترتب على قول
الزمخشري وقول الجمهور مسألة وهو انه على قول الجمهور يكون قد اجتمع شرط واستفهام
وفيه حينئذ خلاف بين سيبويه ويونس هل الجملة الاخيرة جواب الاستفهام وهو قول يونس او
جواب الشرط وهو قول سيبويه واما على قول الزمخشري فلم يجتمع شرط واستفهام اذ
اداة الاستفهام عنده داخلة على جملة محذوفة عطفت عليها جملة الشرط ولم تدخل على جملة الشرط
وقوله افانت تنقذ استفهام توقيف وفي تكرير الضمير اشعار بانك لست قادرا على انقاذه انما القادر عليه

الله وعد قوله لكن الذين اتقوا استدراك بين شيئين نقيضين او ضدين وهما المومنون والكافرون
وقوله وعد الله مصدر موكد لمضمون الجملة فهو منصوب بواجب الاضمار قوله ثم يجعله العامة على
رفعه اي الفعل نسقا على ما قبله وقرا ابو بشر ثم يجعله منصوبا قال الشيخ قال صاحب الكامل
وهو ضعيف انتهى يعني بصاحب الكامل الهذلي ولم يبين هو ولا صاحب الكامل وجه ضعفه ولا
تخريجه فاما ضعفه فواضح حيث لم يتقدم ما يقتضي نصبه في الظاهر واما تخريجه فقد ذكر ابو البقا
فيه وجهين احدهما ان ينتصب باضمار ان ويكون معطوفا على قوله ان الله انزل من السما ما في اول
الايه والتقدير الم تر انزال الله ثم جعله والثاني ان يكون منصوبا بتقدير ترى اي ثم ترى جعله
حطاما يعني انه ينتصب بان مضمرة وتكون ان وما في حيزها مفعولا به بفعل مقدر وهو ترى لدلالة الم تر
عليه قوله افمن شرح الله افمن يتقي كما تقدم في امن هو قانت والتقدير افمن شرح الله صدره للاسلام كمن
قسا قلبه او كالقاسية قلوبهم لدلالة فويل للقاسية قلوبهم عليه وكذا التقدير في افمن يتقي اكمن
امن العذاب وهو تقدير الزمخشري او كالمنعمين في الجنة وهو تقدير ابن عطية قوله كتابا فيه
وجهان الظاهر انه بدل من احسن الحديث والثاني انه حال منه قال الشيخ لما نقله عن الزمخشري
وكانه بنا على ان احسن الحديث معرفة لاضافته الى معرفة وافعل التفضيل اذا اضيف الى معرفة
فيه خلاف فقيل اضافته محضة وقيل غير محضة قلت وعلى تقدير كونه نكرة يحسن ايضا ان
يكون حالا لان النكرة متى اضيفت ساغ مجي الحال منها بلا خلاف والصحيح ان اضافة افعل محضة
ومتشابها نعت لكتاب وهو المسوغ لمجي الجامد حالا او لانه في قوة مكتوبا او تمييزا منقولا من
الفاعل اي متشابها مثانيه والى هذا ذهب الزمخشري وقرا العامة مثاني بفتح اليا صفة ثانية
او حالا اخرى وقرا هشام عن ابن عامر وابو بشر بسكونها وفيها وجهان احدهما انه من تسكين
حرف العلة استثقالا للحركة عليه كقراءة تطعمون اهاليكم كان ايديهن ونحوهما والثاني انه خبر
مبتدا محذوف اي هو مثاني كذا ذكره الشيخ وفيه نظر من حيث انه كان ينبغي ان ينون ويحذف ياوه
لالتقاء الساكنين فيقال مثان كما تقول هولاء جوار فقد يقال انه وقف عليه ثم اجري الوصل
مجرى الوقف لكن يعترض عليه بان الوقف على المنقوص المنون بحذف اليا نحو هذا قاض واثباتها
لغة قليلة ويمكن الجواب عنه بانه قد قرئ بذلك في المتواتر نحو من وال ومن باق وهاد في قراءة
ابن كثير قوله تقشعر هذه الجملة يجوز ان تكون صفة لكتاب وان تكون حالا منه لاختصاصه بالصفة
وان تكون مستانفة واقشعر جلده اذا انقبض وتجمع من الخوف ووقف شعره والمصدر الاقشعرار

والقشعريرة

والقشعريرة ايضا ووزن اقشعر افعلل ووزن القشعريرة فعليلة ومثاني جمع مثنى لان فيه
تثنيه القصص والمواعظ او جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير وانما وصف كتاب وهو مفرد
بمثاني وهو جمع لان الكتاب مشتمل على سور وايات او هو من باب برمة اعشار وثوب اخلاق
كذا قال الزمخشري وقيل ثم موصوف محذوف اي فصولا مثاني حذف لدلالة عليه قوله قرانا
عربيا فيه ثلثه اوجه احدها ان يكون منصوبا على المدح لانه لما كان نكرة امتنع اتباعه للقران
الثاني ان ينتصب بيتذكرون اي يتذكرون قرانا الثالث ان ينتصب على الحال من القران على انها
حال موكدة وتسمى حالا موطية لان الحال في الحقيقة عربيا وقرانا توطية له نحو جا زيد رجلا صالحا
قوله غير ذي عوج نعت لقرانا او حال اخرى قال الزمخشري فان قلت فهلا قيل مستقيما او غير
معوج قلت فيه فايدتان احدهما نفي ان يكون فيه عوج قط كما قال ولم يجعل له عوجا والثاني ان
العوج يختص بالمعاني دون الاعيان وقيل المراد بالعوج الشك واللبس وانشد
وقد اتاك يقين غير ذي عوج من الاله وقول غير مكذوب قوله فيه شركا يجوز ان
يكون هذا جملة من مبتدا وخبر في محل نصب صفة لرجل ويجوز ان يكون الوصف الجار وحده وشركا
فاعل به وهو اولى لقربه من المفرد ومتشاكسون صفة لشركا والتشاكس التخالف واصله
سو الخلق وعسره وهو سبب التخالف والتشاجر ويقال التشاكس والتشاخس بالخا
موضع الكاف وقد تقدم الكلام على نصب المثل وما بعده والوقف على ضرب فقال الكسائي انتصب
رجلا على اسقاط الجار اي لرجل او في رجل وقوله فيه اي في رقه وقال ابو البقا كلاما لا يشبه
ان يصدر من مثله بل ولا اقل منه قال وفيه شركا الجملة صفة لرجل وفي يتعلق بمتشاكسون
وفيه دلالة على جواز تقديم خبر المبتدا عليه انتهى اما هذا فلا شك انه سهو لانه من حيث جعله
جملة كيف يقول بعد ذلك ان فيه يتعلق بمتشاكسون وقد يقال اراد من حيث المعنى وهو بعيد
جدا ثم قوله وفيه دلالة الخ بناقضه ايضا وليست المسالة غريبة حتى يقول وفيه دلالة وكانه
اراد وفيه دلالة على تقديم معمول الخبر على المبتدا بنا منه على ان فيه يتعلق بمتشاكسون
ولكنه فاسد والفاسد لا يدل على صلاحه قوله سالما لرجل قرا ابن كثير وابو عمرو سالما بالالف وكسر
اللام والباقون سلما بفتح السين واللام وابن جبير بكسر السين وسكون اللام فالقراءة الاولى اسم فاعل
من سلم له كذا فهو سالم والقراتان الاخريان سلما وسلما فهما مصدران وصف بهما على سبيل
المبالغة او على حذف مضاف او على وقوعهما موقع اسم الفاعل فتعود كالقراءة الاولى وقد حكي

سالما به معنيه وجهان احدهما ان يكون مبتدا والخبر محذوف تقديره وهناك رجل سالم لرجل
كذا قدره الزمخشري الثاني انه مبتدا وسالم خبره وجاز الابتدا بالنكرة لانه موضع تفصيل كقوله
اذا ما بكى من خلفها انصرفت له ۔ بشق وشق عندنا لم يحول ۔ ومثله الناس رجلان رجل
اكرمت ورجل اهنت قوله مثلا منصوب على التمييز المنقول من الفاعل اذ الاصل هل
يستوي مثلهما وافرد التمييز لانه مقتصر عليه اولا في قوله ضرب الله مثلا وقرى مثلين فطابق
حالي الرجلين وقال الزمخشري فيمن قرا مثلين ان الضمير في يستويان للمثلين لان التقدير
مثل رجل ومثل رجل والمعنى هل يستويان فيما يرجع الى الوصفية كما تقول كفى بهما رجلين
قال الشيخ والظاهر انه يعود الضمير في يستويان على رجلين واما اذا جعلته عايدا الى المثلين
اللذين ذكر ان التقدير مثل رجل ومثل رجل فان التمييز يكون اذ ذاك قد فهم من المميز الذي
هو الضمير اذ يصير التقدير هل يستوي المثلان مثلين قلت هذا لا يجوز اذ التقدير هل يستوي
المثلان مثلين في الوصفية فالمثلان الاولان معهودان والثانيان جنسان مبهمان كما تقول
كفى بهما رجلين فان الضمير في بهما عايد على ما يراد بالرجلين فلا فرق بين المسلمين فما كان
جوابا عن كفى بهما رجلين يكون جوابا له قوله انك ميت وانهم ميتون العامة على ميت وميتون
وقرا ابن محيصن وابن ابي عبلة واليماني مايت ومايتون وهي صفة مشعرة بحدوثها دون ميت
وقد تقدم انه اطلق بين القرا في تثقيل مثل هذا ثم انكم تغليبا للمخاطب وان كان واحدا
في قوله انك على الغايبين في وانهم قوله والذي جا بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع
لانه اريد به الجنس وقيل لانه قصد به الجزا وما كان كذلك كثر فيه وقوع الذي موقع الذين
ولذلك روعي معناه فجمع في قوله اولئك هم المتقون كما روعي معنى من في قوله للكافرين
فان الكافرين ظاهر واقع موقع المضمر اذ الاصل مثوى لهم وقيل بل الاصل والذين
جا بالصدق فحذفت النون تخفيفا كقوله وخضتم كالذي خاضوا وهذا وهم اذ لو قصد ذلك
لجا بعده ضميرا الجمع فكان يقال والذي جاوا كقوله كالذي خاضوا ويدل عليه ان نون التثنية
اذا حذفت عاد الضمير مثنى كقوله ۔ ابني كليب ان عمي اللذا ۔ قتلا الملوك وفككا الاغلالا
وجا كقوله ۔ وان الذي حانت بفلج دماوهم ۔ هم القوم كل القوم يا ام خالد ۔ وقرا عبد الله
والذين جاوا بالصدق وصدقوا به وقد تقدم تحقيق مثل هذه الايه في اوايل البقره وقيل
وقيل الذي صفة لموصوف محذوف بمعنى الجمع تقديره والفريق او الفوج ولذلك قال اولئك هم المتقون

وقيل

وقيل المراد بالذي واحد بعينه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولكن لما كان المراد هو واتباعه اعتبر
ذلك فجمع فقال اولئك هم كقوله ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون قاله الزمخشري وعبارته
هو رسول الله اراد به اياه ومن تبعه كما اراد بموسى اياه وقومه وناقشه الشيخ في ايقاع الضمير
المنفصل موقع المتصل قال واصلاحه ان يقول اراده به كما اراده بموسى وقومه قلت ولا مناقشة
لانه مع تقديم به وبموسى لغرض من الاغراض استحال اتصال الضمير وهذا كما تقدم لك بحث في قوله تعالى
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم وقوله يخرجون الرسول واياكم وهو ان بعض الناس
زعم انه يجوز الانفصال مع القدرة على الاتصال وتقدم الجواب بتقديمهما ذكرته هنا وبينت
حكمة التقديم ثم وقول الزمخشري ان الضمير في لعلهم يهتدون لموسى وقومه فيه نظر بل الظاهر
خصوص الضمير بقومه دونه لانهم هم المطلوب منهم الهداية واما موسى عليه السلام فمهتد ثابت على الهداية
وقال الزمخشري ايضا ويجوز ان يريد والفوج او الفريق الذي جا بالصدق وصدق به وهم الرسول
الذي جا بالصدق وصحابته الذين صدقوا به قال الشيخ وفيه توزيع للصلة والفوج هو الموصول
فهو كقولك جا الفريق الذي شرف وشرف والاظهر عدم التوزيع بل المعطوف على الصلة صلة لمن
له الصلة الاولى وقرا ابو صالح وعكرمة بن سليمان ومحمد بن جحادة مخففا بمعنى صدق فيه ولم يغيره
وقرئ وصُدِّق به مشددا مبنيا للمفعول قوله ليكفر في تعلقها وجهان احدهما انها
متعلقة بمحذوف اي يسّر لهم ذلك ليكفر والثاني ان يتعلق بنفس المحسنين كانه قيل الذين
احسنوا ليكفر اي لاجل التكفير قوله اسوا الذي الظاهر انه افعل تفضيل وبه قال العامة
وقيل ليست للتفضيل بل بمعنى سيي الذي عملوا كقولهم الاشج والناقص اعدلا بني مروان اي
عادلاهم ويدل على هذا قراءة ابن كثير في رواية اسوا بالف بين الواو والهمزة جمع سو
وكذا قرا في حم السجدة قوله بكاف عبده العامة على توحيد عبده والاخوان عباده جمعا وهم
الانبيا واتباعهم فعدي بكاف في عباده بالاضافة وبكافي مضارع كافى في عباده نصب على المفعول به
ثم الفاعل هنا يحتمل ان يكون بمعنى فعل نحو جازي بمعنى جزى وبني على لفظ المفاعلة لما تقدم
من ان بنا المفاعلة يشعر بالمبالغة لانه للمغالبة ويحتمل ان يكون اصله يكافي بالهمز من المكافاة
بمعنى يجزيهم فخفف الهمز قوله ويخوفونك يجوز ان يكون حالا اذ المعنى اليس كافيك حال تخويفهم
اياك بكذا كانّ المعنى انه كافيه في كل حال حتى في هذه الحالة ويجوز ان يكون مستانفة قوله
ارايتم ما تدعون هي المتعدية لاثنين اولهما ما تدعون وثانيهما الجملة الاستفهامية والعايد على المفعول منها

قوله هن وانما انثه تحقيرا لما يدعونه من دونه ولانهم كانوا يسمونها باسما الاناث اللات ومناة والعزى
وقد تقدم تحقيق هذا مستوفي في مواضع قوله هل هن كاشفات ضره قرا ابو عمرو كاشفات ممسكات
بالتنوين ونصب ضره ورحمته وهو الاصل في اسم الفاعل والباقون بالاضافة وهو تخفيف قوله
والتي لم تمت عطف على الانفس اي يتوفى الانفس حين تموت ويتوفى ايضا الانفس التي لم تمت في منامها
ففي منامها ظرف ليتوفى في هذا الاخوان قضي مبنيا للمفعول الموت رفعا لقيامه مقام الفاعل
قوله ام اتخذوا ام منقطعة فتقدر ببل والهمزة وتقدم الكلام على نحو اولو وكيف هذا التركيب
قوله واذا ذكر الذين قال الزمخشري فان قلت ما العامل في اذا ذكر قلت العامل في اذا الفجائية
تقديره وقت ذكر الذين من دونه فاجؤا وقت الاستبشار قال الشيخ اما قول الزمخشري فلا
اعلمه من قول من ينتمي للنحو وهو ان الظرفين معمولان لفاجؤا ثم اذا الاولى تنتصب على الظرفية
والثانية على المفعول به فقال الحوفي اذا هم يستبشرون اذا مضافة اي الابتدا والخبر واذا مكررة
للتوكيد وحذف ما يضاف اليه والتقدير اذا كان ذلك هم يستبشرون فيكون هم يستبشرون هو
العامل في اذا المعنى اذا كان كذلك استبشروا قال الشيخ وهذا بعيد جدا عن الصواب اذ جعل اذا
مضافة الى الابتدا والخبر ثم قال واذا مكررة للتوكيد وحذف ما يضاف اليه الخ فاذا كانت اذا
حذف ما يضاف اليه فكيف تكون مضافة الى الابتدا والخبر الذي هو هم يستبشرون وهذا كله
اوجبه عدم الاتقان لعلم النحو والتحذق فيه انتهى وفي هذه العبارة تحامل على اهل العلم المرجع
اليهم فيه واختار الشيخ ان يكون العامل في اذا الشرطية الفعل بعدها لا جوابها وانها ليست
مضافة لما بعدها وان كان قول الاكثرين وجعل اذا الفجائية معمولة لما بعدها تسوا كانت زمانا
او مكانا اما اذا قيل انها حرف فلا تحتاج الى عامل وهي رابطة لجملة الجزا بالشرط كالفاء
والاشمئزاز النفور والتقبض وقال ابو زيد هو الذعر اشمأز فلان اذا ذعر ووزنه افعلل
كاقشعر قال الشاعر   اذا عض الثقاف بها اشمأزت   وولته عشوزنة زبونا
قوله سيئات ما كسبوا يجوز ان تكون ما مصدرية اي سيئات كسبهم او بمعنى الذي اي سيئات
اعمالهم التي اكتسبوها قوله انما اوتيته يجوز ان تكون ما مهيئة زايدة على ان تكون انما قام زيد
وان تكون موصولة والضمير عايد عليها من اوتيته اي ان الذي اوتيته على علم مني او على علم من الله
في اني استحق ذلك قوله بل هي الضمير للنعمة ذكرها اولا في قوله انما اوتيته لانها بمعنى الانعام
وانث هنا اعتبارا بلفظها فقيل بل الحالة او الابتلا قوله قد قالها اي قال القولة المذكورة

وقدي

وقدري قاله اي هذا القول او الكلام وانما عطف هذه الجملة هنا على قوله فاذا مس الانسان بالفا والتي
في اول السورة بالواو لان هذه مسببة عن قوله واذا ذكر اي يشمئزون من ذكر الله ويستبشرون
بذكر الهتهم فاذا مس احدهم بخلاف الاولى حيث لا سبب فيها فجي بالواو التي لمطلق العطف وعلى هذا
ما السبب والمسبب جمل اعتراضية قال معناه الزمخشري واستبعده الشيخ من حيث ان
ابا علي يمنع الاعتراض بجملتين فكيف بهذه الجمل الكثيرة ثم قال والذي يظهر في الربط انه لما قال
ولو ان للذين ظلموا الاية كان ذلك اشعارا بما ينال الظالمين من شدة العذاب وانه يفتدى لهم يوم القيمة
من العذاب اتبع ذلك بما يدل على ظلمه وبغيه اذ كان اذا مسه ضر دعا الله فاذا احسن اليه لم ينسب
ذلك اليه قوله فما اغنى يجوز ان تكون ما نافية او استفهامية مؤولة بالنفي واذا احتجنا الى تاويلها
بالنفي فلنجعلها نافية استراحة من المجاز قوله قل يا عبادي قيل في هذه الاية من انواع المعاني والبيان
اشيا حسنة منها اقباله عليهم ونداؤهم ومنها اضافتهم اليه اضافة تشريف ومنها الالتفات من التكلم
الى الغيبة في قوله من رحمة الله ومنها اضافة الرحمة لاجل اسمائه الحسنى ومنها اعادة الظاهر بلفظه
في قوله ان الله ومنها ابراز الجملة من قوله انه هو الغفور الرحيم مؤكدة بان وبالفصل وباعادة الصفتين
اللتين تضمنتهما الاية السابقة قوله ان تقول مفعول من اجله فقدره الزمخشري كراهة ان تقول
وابن عطية انيبوا من اجل ان تقول وابو البقا والحوفي انذرناكم مخافة ان تقول ولا حاجة الى اضمار
هذا العامل مع وجود انيبوا وانما نكر نفسا لانه اراد التكثير كقول الاعشى
ورب بقيع لو هتفت بجوه   اتاني كريم ينفض الراس مغضبا • يريد افواجا من كرام كثيرين
لا كريما فذا لمنافاته المعنى المقصود ويجوز ان يريد نفسا متميزة من بين الانفس باللجاج الشديد
في الكفر او بالعذاب العظيم قوله يا حسرتا العامة على الالف بدلا من يا الاضافة وعن ابن كثير يا
حسرتاه بها السكت وقفا وابو جعفر يا حسرتي على الاصل وعنه ايضا يا حسرتاي بالالف واليا
فيها وجهان احدهما الجمع بين العوض والمعوض منه والثاني انه تثنية حسرة مضافة ليا المتكلم
واعترض على هذا بانه كان ينبغي ان يقال يا حسرتيّ بادغام يا النصب في يا الاضافة واجيب بانه
يجوز ان تكون راعى لغة الحارث بن كعب وغيرهم نحو رايت الزيدان فقلب الالف بدل من اليا واليا بعدها
مزيدة فقلبت الالف مزيدة بين المتضايفين وكلاهما ضعيف قوله على ما فرطت ما مصدرية
اي على تفريطي ولم مضاف اي في جنب طاعة الله فقيل في جنب الله المراد به الامر والجهة يقال هو
في جنب فلان وجانبه اي جهته وناحيته قال الراجز   الناس جنب والامير جنب   وقال اخر

اني جنب تكنني وقطعتني ملامة سليمى لقد كانت ملامتها ثنا • ثم اتسع فيه فقيل فرط في
جنبه اي في حقه قال اما تتقين الله في جنب عاشق له كبد حرى عليك تقطع
قوله فاكون في نصبه وجهان احدهما عطفه على كرة فانها مصدر فعطفت مصدرا مؤولا على مصدر
مصرح به كقولها للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف وقول الاخر
فما لك منها غير ذكرى وحسرة وتسال عن ركبانها اين يمموا • والثاني انه منصوب على جواب التمني
المفهوم من قوله لو ان لي كرة والفرق بين الوجهين ان الاول يكون فيه الكون متمنى ويجوز ان يضمر ان
وان تظهر والثاني يكون فيه الكون مترتبا على حصول المتمنى لا متمنى ويجب ان تضمر ان قوله بلى حرف
جواب نفي لما وقعت جوابا له وجهان احدهما هو نفي مقدر قال ابن عطية وحق بلى ان تجي بعد نفي عليه
تقرير كان النفس قالت لم يتسع لي النظر ولم يبين لي الامر قال الشيخ ليس حقها النفي المقدر بل
حقها النفي ثم حمل التقرير عليه ولذلك اجاب بعض العرب النفي المقرر بنعم دون بلى وكذا وقع في عبارة
سيبويه نفسه والثاني ان التمني المذكور وجوابه متضمنان لنفي الهداية كانه قال لم اهتد فرد الله
عليه ذلك قال الزمخشري فان قلت هلا قرن الجواب بما هو جواب له وهو قوله لو ان الله
هداني ولم يفصل بينهما قلت لانه لا يخلو اما ان تقدم على احدى القرائن الثلاث فيفرق بينهن
واما ان تؤخر القرينة الوسطى فلم يحسن الاول لما فيه من تبتير النظم بالجمع بين القرائن واما الثاني
فلما فيه من نقض الترتيب وهو التحسر على التفريط في الطاعة ثم التعلل بفقد الهداية ثم تمني الرجعة
فكان الصواب ما جاء عليه وهو انه حكى اقوال النفس على ترتيبها ونظمها ثم اجاب من بينها
عما اقتضى الجواب وقرا العامة جاءتك بفتح الكاف فكذبت واستكبرت وكنت بفتح التاء خطابا للكافر
دون النفس وقرا الجحدري وابو حيوة وابن يعمر والشافعي عن ابن كثير وروتها ام سلمة عن النبي صلى الله عليه
وبها قرا ابو بكر وابنته عائشة رضي الله عنهما بكسر الكاف والتاء خطابا للنفس والحسن والاعرج والاعمش
جأتك بوزن جعتك بهمزة دون الف فيحتمل ان يكون قصرا كقراءة قنبل ان راه استغنى وان
يكون في الكلمة قلب بان قدمت اللام على العين فالتقى ساكنان فحذفت الالف لالتقائهما نحو رمت
وغزت قوله وجوههم مسودة العامة على رفعهما فهي جملة من مبتدا وخبر في محلها وجهان
احدهما النصب على الحال من الموصول لان الرؤية بصرية وكذا اعربها الزمخشري ومنعه
انه لا يجوز اسقاط الواو من مثلها الا شاذا تابعا في ذلك الفراء فهذا رجوع منه عن ذلك والثاني انها
في محل نصب مفعولا ثانيا لان الرؤية قلبية وهو بعيد لان تعلق الرؤية البصرية بالاجسام والوانها

الظهر

الظهر من تعلق القلبية بهما فقرى وجوههم مسودة بنصبهما على ان وجوههم بدل بعض من كل
ومسودة على ما تقدم من النصب على الحال او على المفعول الثاني قال ابو البقا ولو قرى
وجوههم بالنصب لكان على بدل الاشتمال قلت قد قرى به والحمد لله ولكن ليس كما قال
على بدل الاشتمال بل على بدل البعض وكانه سبق لسان او طغيان قلم وقرا ابي اجوههم بقلب
الواو همزة وهو فصيح نحو اقتت وبابه قوله بمفازاتهم قرا الاخوان وابو بكر بمفازاتهم جمعا
لما اختلفت انواع المصدر جمع والباقون بالافراد على الاصل فهي اما مضاف محذوف اي بدواعي
مفازتهم او باسبابها والمفازة المنجاة وقيل لا حاجة لذلك اذ المراد بالمفازة الفلاح قوله لا يمسهم السوء
يجوز ان تكون هذه الجملة مفسرة لمفازتهم كانه قيل وما مفازتهم فقيل لا يمسهم السوء فلا محل لها
ويجوز ان تكون في محل نصب على الحال من الذين اتقوا قوله له مقاليد جملة مستانفة والمقاليد
جمع مقلاد ومقليد او لا واحد له من لفظه كاساطير واخواته ويقال ايضا اقليد واقاليد وهي
المفاتيح والكلمة فارسية معربة ومعنى هذا الكلام استعارة بديعة نحو قولك بيد فلان مفتاح هذا الامر
وليس ثم مفتاح وانما هو عبارة عن شدة تمكنه من ذلك الشيء قوله والذين كفروا بايات الله في هذه
الجملة وجهان احدهما انها معطوفة على قوله وينجي الله الذين اتقوا اي ينجي المتقين بمفازتهم والكافرون
هم الخاسرون واعترض بينهما بانه خالق الاشيا كلها ومهيمن عليها قاله الزمخشري واعترض
عليه فخر الدين الرازي بانه عطف اسمية على فعلية وهو لا يجوز وهذا الاعتراض معترض اذ لا مانع
من ذلك الثاني انها معطوفة على قوله له مقاليد السموات وذلك انه تعالى لما وصف نفسه بانه خالق
كل شي في السموات والارض ومفاتيحه بيده قال والذين كفروا ان يكون الامر كذلك اولئك هم
الخاسرون قوله افغير الله تامروني اعبد فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر ان غير منصوب
باعبد واعبد معمول لتامروني على اضمار ان المصدرية فلما حذفت بطل عملها وهو احد الوجهين
والاصل افتامروني بان اعبد غير الله ثم قدم مفعول اعبد على تامروني العامل في عامله وقد
ضعف بعضهم هذا بانه يلزم منه تقديم معمول الصلة على الموصول وذلك ان غير منصوب باعبد
واعبد صلة ان وهو لا يجوز وهذا الرد ليس بشي لان الموصول لما حذف لم يراع حكمه فيما ذكر بل
انما راعى معناه لتصحيح الكلام قال ابو البقا لو حكمنا بذلك لافضى الى حذف الموصول وابقاء صلته
وذلك لا يجوز الا في ضرورة شعر وهذا الذي ذكره فيه نظر من حيث ان هذا مختص بان دون سائر
الموصولات وهو انها تحذف وتبقى صلتها وهو منقاس عند البصريين في مواضع تحذف ويبقى عملها

وفي عينيها اذا صرفت لا يبقي عليها الا في صدره او قلبه ويستشهد بالوجهين قول الشاعر

الا ايهذا الزاجري احضر الوغي وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ويدل علي ارادة ان في

الاصل قراة بعضهم اعبد بنصب الفعل اعتدادا بان الثاني ان عبد منصوب بتأمروني واعبد بدل

منه بدل اشتمال وان مضمر معه ايضا والتقدير افغير الله تأمروني عبادته والمعني افتأمروني

بعبادة غير الله الثالث انها منصوبة بفعل مقدر تقديره افتلزموني غير الله اي عبادة غير الله

وقدره الزمخشري تعبّدونني وتقولون لي اعبده والاصل تأمرونني ان اعبد فحذفت ان ورفع الفعل

الا تري انك تقول افغير الله تقولون لي اعبده وافغير الله تقولون لي اعبد فكذلك افغير الله تقولون

لي ان اعبده وافغير الله تأمروني ان اعبد والدليل علي صحة هذا الوجه قراءة من قرأ اعبد بالنصب

واما اعبد ففيه ثلاثة اوجه احدها انه مع ان المضمرة في محل نصب علي البدل من غير وقد تقدم

الثاني انه في محل نصب علي الحال الثالث انه لا محل له البتة قوله تأمروني قرأ الجمهور تأمروني

بادغام نون الرفع في نون الوقاية وفتح الياء ابن كثير وارسلها الباقون وقرأ نافع تأمروني بنون

خفيفة وفتح الياء وابن عامر تأمرونني بالفك وسكون الياء وقد تقدم في سورة الانعام والحجر وغيرهما

انه متي اجتمع نون الرفع مع نون الوقاية جاز ثلاثة اوجه وتقدم تحقيق الخلاف في ايهما المحذوفة قوله

لئن اشركت الظاهر ان هذه الجملة هي القائمة مقام الفاعل لانها هي الموحاة واصحاب البصريين يأبون ذلك

ويقدرون ان القائم مقامه ضمير المصدر لان الجملة لا تكون فاعلا عندهم والقائم هنا مقام الفاعل الجار

والمجرور وهو اليك فقدي ليحبطن اي الله ولنحبطن بنون العظمة وعملك مفعول به علي القرائتين

قوله بل الله فاعبد الجلالة منصوبة باعبد وتقدم الكلام في مثل هذه الفاء في البقرة وجعله الزمخشري

جواب شرط مقدر اي ان كنت عاملا فاعبد الله فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا منه

ورده الشيخ عليه بانه يجوز ان يجي زيد فعمرا اضرب فلو كان التقديم عوضا لجمع بين العوض والمعوض

منه وقرا عيسي بل الله رفعا علي الابتداء والعائد محذوف اي فاعبده وقرا الحسن وابو حيوة وعيسي

قدروا بتشديد الدال حق قدره بفتح الدال ووافقهم الاعمش علي فتح الدال من قدره قوله

والارض جميعا قبضته مبتدأ وخبر في محل نصب علي الحال اي ما عظموه حق تعظيمه والحال انه

موصوف بهذه القدرة الباهرة كقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا مصبحا حالا وهي دالة علي

ان المراد بالارض الارضون لان الموضع موضع تفخيم وللعطف الجمع عليها والعامل في هذه الحال ما دل

عليه قبضته ولا يجوز ان يعمل فيها قبضته سواء جعلته مصدرا لان المصدر لا يتقدم عليه معموله

ام

ام مرادا به المقدار قال الزمخشري مع القصد الي الجمع يعني في الارض وانه اريد به الجمع وتأكيد

بالجمع بالجمع اتبع الجمع مؤكدا قبل مجي الخبر ليعلم اول الامر ان الخبر الذي يرد لا يقع عن ارض واحدة ولكن

عن الارضين كلها قال ابو البقاء مصبحا حال من الارض والتقدير اذا كانت مجتمعة قبضته اي مقبوضة

فالعامل في اذا المصدر لانه بمعني المفعول وقال ابو علي في الحجة التقدير ذات قبضته وقدر علي

بان المضاف اليه لا يعمل فيما قبله وهذا لا يصح لانه الان غير مضاف اليه وبعد حذف المضاف لا يبقي حكمه انتهي

وهو كلام فيه اشكال اذ لا حاجة الي تقدير العامل في اذا التي لم يلفظ بها مقوله قبضته ان قدرنا

مضافا كما قال الفارسي اي ذات قبضته لم يكن فيه وقوع المصدر موقع مفعول وان لم يقدر ذلك

احتمل ان يكون المصدر واقعا موقعه وحينئذ يقال كيف اثبت المصدر الواقع موقع مفعول فهو

غير جائز لا يقال حلة نسج اليمن بل نسج اليمن اي منسوجته والجواب ان الممتنع دخول التاء

الدالة علي التحديد وهذه لمجرد التأنيث كذا اجيب وليس بذاك فان المعني علي التحديد لانه ابلغ في

القدرة واحتمل ان يكون اريد بالمصدر مقدار ذلك والقبضة بالفتح المرة وبالضم اسم للمقبوض

كالغرفة والغرفة والعامة علي رفع قبضته والحسن بنصبها وخرجها ابن خالويه وجماعة علي النصب

علي الظرفية اي في قبضته وقد رد هذا بانها ظرف مختص فلا بد من وجود في وهذا هو رأي

البصريين واما الكوفيون فهو جائز عندهم اذ يجيزون زيد دارك بالنصب اي في دارك وقال

الزمخشري جعلها ظرفا تشبيها للموقت بالمبهم فوافق الكوفيين والعامة علي رفع مطويات خبرا

وبيمينه فيه اوجه احدها انه متعلق بمطويات الثاني انه حال من الضمير في مطويات الثالث

انه خبر ثان وعيسي والجحدري نصباها حالا واستدل بها الاخفش علي جواز تقدم الحال

اذا كان العامل فيها حرف جر نحو زيد قائما في الدار وهذه لا حجة فيها لامكان تخريجها علي وجهين احدهما

وهو الاظهر ان تكون السموات نسقا علي الارض ويكون قد اخبر عن الارضين والسموات بان الجميع

قبضته وتكون مطويات حالا من السموات كما كان جميعا حالا من الارض وبيمينه متعلق بمطويات

والثاني ان تكون مطويات منصوبا بفعل مقدر وبيمينه الخبر ومطويات وعامله جملة معترضة

وهو ضعيف قوله في الصور العامة علي سكون الواو وزيد بن علي وقتادة بفتحها جمع صورة وهذه

ترد قول ابن عطية ان الصور هنا يتعين ان يكون القرن ولا يجوز ان يكون جمع صورة وقري

فصعق مبنيا للمفعول وهو مأخوذ من قولهم صعقتهم الصاعقة يقال صعقه الله فصعق

الا من شاء الله متصل والمستثني اما جبريل وميكائيل واسرافيل واما رضوان والحور والزبانية

واما الباري كما قاله الحسن فغيبه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه تعالى لا يتحيز
فعلى هذا يتعين ان يكون منقطعا قوله ثم نفخ فيه اخرى يجوز ان تكون اخرى هي القايمه مقام
الفاعل وهي في الاصل صفه لمصدر محذوف اي نفخ فيه نفخه اخرى ويؤيده التصريح بذلك في قوله
فاذا نفخ في الصور نفخه واحده فصرح باقامه المصدر ويجوز ان تكون القايم مقامه الجار واخرى
منصوبه على ما تقدم قوله فاذا هم قيام العامه على رفع قيام خبرا وزيد بن علي نصبه حالا وفيه
حينيذ اوجه احدها ان الخبر ينظرون وهو العامل في هذه الحال اي فاذا هم ينظرون قياما
والثاني ان العامل في الحال ما عمل في اذا الفجاييه اذا كانت ظرفا فان كانت مكانيه كما قال
سيبويه فالتقدير فبالحضره هم قياما وان كانت زمانيه كقول الرماني ففي ذلك الزمان
هم قياما اي وجودهم وانما احتيج الى تقدير مضاف في هذا الوجه لانه لا يخبر بالزمان عن الجثث
الثالث ان الخبر محذوف هو العامل في الحال اي فاذا هم مبعوثون او مجموعون قياما واذا
جعلنا الفجاييه حرفا كقول بعضهم فالعامل في الحال اما ينظرون واما الخبر المقدر
كما تقدم تحقيقها قوله واشرقت العامه على بنايه للفاعل وابن عباس وابو الجوزا وعبيد
ابن عمير على بنايه للمفعول وهو منقول بالهمزه من شرقت اذا طلعت وليس من اشرقت
بمعنى اضات لان ذلك لازم وجعله ابن عطيه مثل رجع ورجعته ووقف ووقفته يعني فيكون
اشرق لازما ومتعديا قوله زمرا حال وزمر جمع زمره على الجماعات في تفرقه بعضها
في اثر بعض وتدمروا تجمعوا قال الراجز حتى احزالت زمر بعد زمر هذا قول
ابي عبيده والاخفش وقال الراغب الزمره الجماعه القليله ومنه شاه زمره اي قليله
الشعر ورجل زمر اي قليل المروه وزمرت النعامه تزمر زمارا ومنه اشتق الزمر
والزمار كنايه عن الفاجر قوله حتى اذا تقدم الكلام في حتى الداخله على اذا غير مره وجواب
اذا قوله فتحت وتقدم خلاف القرا في التشديد والتخفيف في سوره الانعام وقرا ابن هرمز
الم ياتكم بتا التانيث لتانيث الجمع ومنكم صفه لرسل او متعلق بالاتيان ويتلون صفه
اخرى وخالدين في الوصفين حال مقدره قوله فتحت في جواب اذا ثلاثه اوجه احدها
قوله وفتحت والواو زايده وهو راي الكوفيين والاخفش وانما جي هنا بالواو دون التي قبلها
لان ابواب السجون مغلقه الى ان يجيها صاحب الجريمه فتفتح له ثم تغلق عليه فناسب
ذلك عدم الواو فيها بخلاف ابواب السرور والفرح فانها تفتح انتظارا لمن يدخلها والثاني ان

الجواب

الجواب قوله وقال لهم خزنتها على زياده الواو ايضا اي حتى اذا جاوها قال لهم خزنتها الثالث
ان الجواب محذوف قال الزمخشري وحقه ان يقدر بعد خالدين انتهى يعني لانه يجي بعد متعلقات
الشرط وما عطف عليه والتقدير اطمانوا وقدره المبرد سعدوا وعلى هذين الوجهين فتكون الجمله
من قوله وفتحت في محل نصب على الحال وسمى بعضهم هذه الواو واو الثمانيه قال لان ابواب
الجنه ثمانيه وكذا قالوا في قوله وثامنهم كلبهم وقيل تقديره حتى اذا جاوها جاوها وفتحت ابوابها
يعني ان الجواب بلفظ الشرط ولكنه بزياده تقييد بالحال فلذلك صح قوله نتبوا جمله حاليه
ونصب مفعول به ويجوز ان يكون ظرفا على بابها وهو الظاهر قوله حافين جمع حاف وهو
المحدق بالشي من حففت بالشي اذا احطت به قال تحفه جانبا نيق ويتبعه مثل الزجاجه لم تكحل من العمد
وهو ماخوذ من الحفاف وهو الجانب قال له لحظات عن حفافي سريره اذا كرها فيها عقاب ونايل
وقال الفرا وتبعه الزمخشري لا واحد لحافين وكانهما رايا ان الواحد لا يكون حافا اذ الحفوف هو الاحداق
بالشي والاحاطه به وهذا لا يتحقق الا في جمع قوله من حول في من وجهان احدهما مفعول الاخفش
انها مزيده والثاني انها للابتدا والضمير في يسبحون للملايكه واما للعباد ويسبحون حال من الضمير في حافين

سوره الطول

بسم الله الرحمن الرحيم قوله حم كقوله الم وبابه وقرا الاخوان وابو بكر وابن ذكوان
باماله حا في السور السبع اماله محضه وورش وابو عمرو بالاماله بين بين والباقون بالفتح
والعامه على سكون الميم كسائر الحروف المقطعه وقرا الزهري برفع الميم على انها خبر مبتدا مضمر او مبتدا
والخبر ما بعدها وابن ابي اسحق وعيسى بفتحها وهي تحتمل وجهين احدهما انها منصوبه بفعل مقدر اي
اقرا حم وانما منعت من الصرف للعلميه والتانيث او للعلميه وشبه العجمه وذلك انه ليس في الاوزان
العربيه وزن فاعيل بخلاف الاعجميه نحو قابيل وهابيل والثاني انها حركه بنا تخفيفا كاين وكيف
وفي احتمال هذين الوجهين قول الكميت وجدنا لكم في ال حم ايه تاولها منا تقي ومعرب
وقول شريح بن اوفى يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم وقرا ابو السمال
بكسرها وقال لا يجوز ان يجمع حم على حواميم نقل ابن الجوزي عن شيخه الجواليقي انه خطا بل الصواب
ان يقول قرات ال حم وفي الحديث عن ابن مسعود عنه عليه السلام اذا وقعت في ال حم وقعت
في روضات وقال الكميت وجدنا لكم في ال حم البيت ومنهم من جوزه وروي في ذلك احاديث منها
الحواميم ديباج القران ومنها من اراد ان يرتع في رياض مونقه من الجنه فليقرا الحواميم ومنها

رتعت

مثل الحواميم في القرآن مثل الحبرات في الثياب فان صحت هذه الاحاديث عني التفصيل في ذلك
قوله تنزيل اما خبر لحم ان كانت مبتدا واما خبر لمبتدا مضمر واما مبتدا وخبره الجار بعده قوله
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب في هذه الاوصاف ثلثة اوجه احدها انها كلها صفات للجلالة
كالعزيز العليم وانما جاز وصف المعرفة بهذه وان كانت اضافتها لفظية لانه يجوز ان يجعل اضافتها
معنوية فتتعرف بالاضافة نص سيبويه على ان كل ما اضافته غير محضة جاز ان تجعل محضة ويوصف
به المعارف الا الصفة المشبهة ولم يستثن غيرها شيئا فالكوفيون يقولون في نحو حسن الوجه انه يجوز
ان تصير اضافته محضة فعلى هذا فقوله شديد العقاب من باب الصفة المشبهة فكيف اجزت جعله
صفة للمعرفة وهو لا يتعرف بالاضافة والجواب اما بالتزام مذهب الكوفيين وهو ان الصفة المشبهة
يجوز ان تتمحض اضافتها ايضا فتكون معرفة واما بان شديدا بمعنى مشدّد كاذين بمعنى مؤذن فتتمحض
اضافته الثاني ان يكون الكل ابدالا لان اضافتها غير محضة قاله الزمخشري الا ان الابدال بالمشتق
قليل جدا الا ان يتجوز فيها جانب الوصفية الثالث ان يكون غافر وقابل نعتين وشديد بدلا لما
تقدم من ان الصفة المشبهة لا تتعرف بالاضافة قاله الزجاج الا ان الزمخشري قال جعل الزجاج
شديد العقاب وحده بدلا من الصفات فيه نبوّ ظاهر والوجه ان يقال لما صودف بين هذه المعارف
هذه النكرة الواحدة فقد اذنت بان كلها ابدال غير اوصاف ومثال ذلك قصيدة جاء تفاعيلها
كلها على مستفعلن فهي محكوم عليها انها من الرجز فان وقع فيها جزء واحد على متفاعلن كانت من
الكامل وقد ناقشه الشيخ فقال لا نبوّ في ذلك لان الجري على القواعد التي قد استقرت
وصحت هو الاصل وقوله فقد اذنت بان كلها ابدال تركيب غير عربي لانه جعل فقد اذنت
جوابا لما وليس من كلامهم لما قام زيد فقد قام عمرو وقوله بان كلها ابدال فيه تكرير
للابدال اما بدل البدا عند من اثبته فقد تكررت فيه الابدال واما بدل كل من كل وبعض
من كل وبدل اشتمال فلا نص عن احد من النحويين اعرفه في جواز التكرار فيها او منعه
الا ان في كلام بعض اصحابنا ما يدل على ان البدل لا يكرر وذلك في قول الشاعر

فالى ابن ام اياس ارحل ناقتي … عمرو فتبلغ حاجتي او تزحف
ملك اذا نزل الوفود ببابه … عرفوا موارد مزبد لا ينزف

قال فملك بدل من عمرو بدل نكرة من معرفة قال فان قلت لم لا يكون بدلا من ابن
ام اياس قلت لانه ابدل منه عمرا فلا يجوز ان يبدل منه مرة اخرى لانه قد طرح انتهى

قال

قال الشيخ فدل هذا على ان البدل لا يتكرر ويتحد المبدل منه ودل على ان البدل من البدل جائز
قلت وقد تقدم له هذا البحث اول الفاتحة عند قوله غير المغضوب عليهم فعليك بمراجعته قال
وقوله تفاعيلها هو جمع تفعال او تفعول او تفعيل وليس شيء منها معدودا من
اجزاء العروض فان اجزاءه منحصرة ليس فيها شيء من هذه الاوزان فصوابه ان يقول جاءت اجزاؤها
كلها على مستفعلن وقال الزمخشري ايضا ولقائل ان يقول هي صفات وانما حذفت الالف
واللام من شديد ليزاوج ما قبله وما بعده لفظا فقد غيّروا كثيرا من كلامهم عن قوانينه لاجل الازدواج
حتى قالوا ما يعرف سحادليه من عنادليه فثنّوا ما هو وتر لاجل ما هو شفع على ان الخليل قال في
قولهم ما يحسن بالرجل مثلك ان يفعل ذلك وما يحسن بالرجل خير منك انه على نية الالف واللام
كما كان الجماء الغفير على نية طرح الالف واللام ومما سهل ذلك الامن من اللبس وجهالة الموصوف
قال الشيخ ولا ضرورة الى صرف ال من شديد العقاب وتشبيهه بنادر مغير وهو تثنية الوتر
لاجل الشفع فننزه كتاب الله عن ذلك قلت اما الازدواج فهو المشاكلة من حيث هو
واقع في القرآن مضى لك منه مواضع وقال الزمخشري ايضا ويجوز ان يقال قد تعمّد تنكيره
وابهامه للدلالة على فرط الشدة وعلى ما لا شيء ادهى منه وامرّ لزيادة الانذار ويجوز ان يقال
هذه النكتة هي الداعية الى اختيار البدل على الوصف اذا سلكت طريقة الابدال انتهى وقال مكي
يجوز في غافر وقابل البدل على انهما نكرتان لاستقبالهما والوصف على انهما معرفتان لمضيهما وقال
فخر الدين الرازي لا نزاع في جعل غافر وقابل صفة وانما كانا كذلك لانهما يفيدان معنى الدوام والاستمرار
فكذلك شديد العقاب يفيد ذلك لان صفاته منزهة عن الحدوث والتجدد فمعناه كونه بحيث
شديد عقابه وهذا المعنى حاصل ابدا لا يوصف بانه حصل بعد ان لم يكن قال الشيخ وهذا
كلام من لم يقف على علم النحو ولا نظر فيه ويلزمه ان يكون حكيم عليم مليك مقتدر معارف لتنزيه
صفاته عن الحدوث والتجدد ولانها صفات لم تحصل بعد ان لم تكن ويكون تعريف صفاته بال
وتنكيرها سواء وهذا لا يقوله مبتدئ في علم النحو فضلا ان يصنف فيه ويقدم على تفسير كتاب الله تعالى
انتهى وقد سُردت هذه الصفات كلها من غير عاطف الا قابل التوب قال بعضهم وانما عطف
لاجتماعهما وتلازمهما وعدم انفكاك احدهما عن الاخر وقطع شديد عنهما فلم يعطف لانفراده
قال الشيخ وفيه نزعة اعتزالية ومذهب اهل السنة جواز الغفران للعاصي وان لم يتب
الا الشرك قلت وما ابعده عن نزعة الاعتزال ثم اقول التلازم لازم على جهة انه تعالى متى

قبل التوبة تقد عند الذنب وهو كاف في التلازم وقال الزمخشري فان قلت ما بال الواو في
قوله وقابل التوب قلت فيها نكتة جليلة وهي افادة الجمع للمذنب التائب بين رحمتين بين ان
يقبل توبته فيكتبها له طاعة من الطاعات وان يجعلها محاة للذنوب كمن لم يذنب كانه قال
جامع المغفرة والقبول انتهى وبعد هذا الكلام الانيق وابراز هذه المعاني الحسنة قال الشيخ
وما اكثر تبجح هذا الرجل وشقشقته والذي افاد ان الواو للجمع وهذا معروف من ظاهر علم النحو قلت

مطلب في نصرة العلامة صاحب الكشاف

ولله القايل   وكم من عايب قولا صحيحا   وآفته من الفهم السقيم ؛   وقال اخر
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد   وينكر الفم طعم الماء من سقم ؛   والتوب يحتمل ان
يكون اسما مفردا مرادا به الجنس كالذنب وان يكون جمعا لتوبة كتمر وتمرة وذي الطول نعت او
بدل كالتوب والطول سعة التفضل ولا اله الا هو يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا وهي حال
لازمة وقال ابو البقا يجوز ان تكون صفة وهي على قاعدته فاسدة لان الجملة لا تكون صفة للمعارف
ويمكن ان يريد انه صفة لشديد العقاب لانه لم يتعرف عنده بالاضافة والقول في اليه المصير
كالقول في الجملة قبله ويجوز ان يكون حالا من الجملة قبله وقرا العامة فلا يغررك بالفك على لغة
الحجاز وزيد بن علي وعبيد بن عمير فلا يغرك بالادغام مفتوح الراء على لغة تميم وقرا عبد الله
برسولها اعاد الضمير على لفظ امة والجمهور على معناها ففي قوله ليأخذوه عبارة عن المسبب
بالسبب وذلك ان القتل مسبب عن الاخذ ومنه قيل للاسير اخيذ وقال الشاعر
فاما تأخذوني تقتلوني   فكم من واحد يعطي خلودي   قوله عقاب حذفت ياؤه اجتزاء بالكسرة
عن يا المتكلم وصلا ووقفا لانها راس فاصلة قوله وكذلك تحتمل الكاف ان تكون مرفوعة المحل
على خبر مبتدا مضمر اي والامر كذلك ثم اخبر بانه حقت كلمة الله عليهم بالعذاب وان يكون نعتا
لمصدر محذوف اي مثل ذلك الوجوب من عقابهم وجب على الكفرة قوله انهم اصحاب يجوز
ان يكون على حذف حرف الجر اي لانهم فحذف فيجري في محلها القولان ويجوز ان تكون في محل رفع
بدلا من كلمة وقد تقدم خلافهم في افراد كلمة وجمعها قوله الذين يحملون مبتدا ويسبحون خبره والعامة
على فتح عين العرش وابن عباس في آخرين بضمها فقيل يحتمل ان يكون جمع العرش كسقف
في سقف وقوله ومن حوله يحتمل ان يكون مرفوع المحل عطفا على الذين يحملون اخبر عن
الفريقين بانهم يسبحون وهذا هو الظاهر وان يكون منصوب المحل عطفا على العرش يعني انهم يحملون
ايضا الملايكة الحافين بالعرش وليس بظاهر قوله ربنا معمول لقول مضمر تقديره يقولون ربنا

والقول

والقول المضمر في محل نصب على الحال من فاعل يستغفرون او خبر بعد خبر ورحمة وعلما تمييز
منقول من الفاعل اي وسع كل شيء رحمتك وعلمك قوله جنات عدن التي وعدتهم قد تقدم نظيرها في
مريم والعامة على جنات جمعا والاعمش وزيد بن علي جنة بالافراد قوله ومن صلح في محل نصب اما عطفا
على مفعول ادخلهم واما على مفعول وعدتهم وقال الفرا والزجاج نصبه من مكانين ان شئت على
الضمير في ادخلهم وان شئت على الضمير في وعدتهم والعامة على فتح لام صلح يقال صلح فهو صالح وابن ابي عبلة
بضمها يقال صلح فهو صليح والعامة على ذرياتهم جمعا وعيسى وذريتهم افرادا قوله يومئذ التنوين عوض
من جملة محذوفة ولكن ليس في الكلام جملة مصرح بها عوض منها هذا التنوين بخلاف قوله وانتم حينئذ
تنظرون اي حين اذ بلغت الحلقوم لتقدمها في اللفظ فلا بد من تقدير جملة يكون هذا عوضا منها تقديره
يوم اذ يواخذها قوله اذ تدعون منصوب بمقدر يدل عليه هذا الظاهر تقديره مقتكم اذ تدعون
وقدره بعضهم اذكروا اذ تدعون وجوز الزمخشري ان يكون منصوبا بالمقت الاول ورد عليه الشيخ بانه يلزم
منه الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو الخبر فقال هذا من ظواهر علم النحو التي لا تكاد تخفى على
المبتدي فضلا عمن يدعي من العجم انه شيخ العرب والعجم قلت مثل هذا لا يخفى على ابي القسم وانما

مطلب في نصرته ايضا

اراد انه دال على ناصبه وعلى تقدير ذلك فهو مذهب كوفي قال به اذ كان الظرف يتسع فيه ما لا
يتسع في غيره واتى يعرض في هذا حتى يبحث عليه هذا الانحا ولله القايل
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه   فالقوم اعداء له وخصوم ؛   كضرائر الحسناء قلن لوجهها   كذبا وزورا انه لذميم
وهذا الرد قد سبقه اليه ابو البقا فقال ولا يجوز ان يعمل فيه مقت الله لانه مصدر اخبر عنه وهو
قوله اكبر ثم اخذ الشيخ ولا يجوز ان ينتصب بالمقت الثاني لانهم لم يمقتوا انفسهم وقت دعايهم
الى الايمان انما مقتوها يوم القيمة والظاهر ان مقت الله واقع في الدنيا وجوز الحسن ان يكون في الاخرة
وضعفه الشيخ بانه يبقى اذ تدعون مفلتا من الكلام لكونه ليس له عامل مقدم ولا ما يفسر عاملا فاذا
كان المقت في الدنيا امكن ان يضمر له عامل تقديره مقتكم قلت وهذا التجري على مثل الحسين
يهون عليك تجريه على الزمخشري ونحوه واللام في لمقت لام ابتدا او قسم ومفعوله محذوف
اي لمقت الله اياكم او انفسكم فهو مصدر مضاف لفاعله كالثاني ولا يجوز ان تكون المسالة من باب
التنازع في انفسكم بين المقتين لئلا يلزم الفصل بالخبر بين المقت الاول ومعموله على تقدير اعماله
لكن قد اختلف النحاة في مسالة وهي التنازع في فعلي التعجب فمن منع اعتل بما ذكرته لانه لا يفصل
بين فعل التعجب ومعموله ومن جوز قال يلتزم اعمال الثاني حتى لا يلزم الفصل فليكن هذا منه

والحق عدم الجواز فانه علي خلاف ما عده النحاة قوله وحده فيه وجهان احدهما انه مصدر في
موضع الحال وجاز كونه معرفة لفظا لكونه في قوة النكرة كانه قيل منفردا والثاني وهو قول يونس
انه منصوب علي الظرف والتقدير دعي علي حياله وهو مصدر محذوف الزوايد والاصل اوحدته
ايحادا قوله رفيع فيه وجهان احدهما ان يكون مبتدا والخبر ذو العرش ويلقي الروح يجوز ان يكون
خبرا ثانيا وان يكون حالا ويجوز ان تكون الثلاثة اخبارا لمبتدا محذوف ويجوز ان تكون الثلاثة اخبارا
لقوله هو الذي يريكم اياته قال الزمخشري ثلاثة اخبار يجوز ان تكون مترتبة علي قوله هو الذي يريكم
اياته او اخبار مبتدا محذوف وهي مختلفة تعريفا وتنكيرا قلت اما الاول ففيه طول الفصل وتعدد
الاخبار وليست في معني خبر واحد واما الثاني ففيه تعدد الاخبار وليست في معني خبر واحد وهي مسالة
خلاف ولا يجوز ان يكون ذو العرش صفة لرفيع الدرجات ان جعلناه صفة مشبهة اما اذا جعلناه مثال
مبالغة اي يرفع درجات المومنين فيجوز ذلك علي ان يجعل اضافته محضة وكذلك عند من يجوز
تمحض اضافة الصفة المشبهة ايضا وقد تقدم وقري رفيع بالنصب علي المدح من امره متعلق
بيلقي ومن لابتدا الغاية ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف علي انه حال من الروح قوله لينذر العامة
علي بنايه للفاعل ونصب اليوم والفاعل هو الله تعا او الروح او من يشا او الرسول ونصب اليوم
اما علي الظرفية والمنذر به محذوف تقديره لينذر بالعذاب يوم التلاق واما علي المفعول به
اتساعا في الظرف وقرا ابي وجماعة كذلك الا انه رفع اليوم علي الفاعلية مجازا اي لينذر الناس
العذاب يوم التلاق وقرا الحسن واليماني لتنذر بالتا من فوق وفيه وجهان احدهما ان الفاعل ضمير
المخاطب وهو الرسول صلي الله عليه والثاني ان الفاعل ضمير الروح فانها مونثة علي راي وقرا
اليماني ايضا لينذر مبنيا للمفعول يوم بالرفع وهي تويد نصبه في قراءة الجمهور علي المفعول به اتساعا
واثبت يا التلاقي وصلا ووقفا ابن كثير واثبتها في الوقف دون الوصل من غير خلاف ورش
وحذفها الباقون وصلا ووقفا الا قالون فانه روي عنه وجهان وجه كورش ووجه كالباقين وكذلك
هذا الخلاف بعينه جار في يوم التناد وقد تقدم توجيه هذين الوجهين في الرعد في قوله الكبير المتعال
قوله يوم هم بارزون في يوم اربعة اوجه احدها انه بدل من يوم التلاق بدل كل من كل الثاني ان ينتصب
بالتلاق اي يقع التلاق في يوم بروزهم الثالث ان ينتصب بقوله لا يخفي علي الله ذكره ابن عطيه
وهذا علي احد الاقوال الثلاثة في لا هل يعمل ما بعدها فيما قبلها ثالثها التفصيل بين ان تقع جواب
قسم فيمتنع او لا فيجوز وهذا علي قولين من هذه الاقوال الرابع ان ينتصب باضمار اذكر ويوم

ظرف

ظرف مستقبل كاذا وسيبويه لا يري اضافة الظرف المستقبل الي الجملة الاسمية والاخفش يراه
ولذلك قدر سيبويه في اذا السما انشقت ونحوه فعلا قبل الاسم والاخفش لم يقدره وعلي هذا
فظاهر الاية مع الاخفش ويجاب عن سيبويه بان هم ليس مبتدا بل مرفوعا بفعل محذوف يفسره
اسم الفاعل اي يوم برزوا ويكون بارزون خبر مبتدا مضمر فلما حذف الفعل انفصل الضمير وبقي
كانه بقي وهذا كما قالوا في قوله لو بغير الما حلقي شرق كنت كالغصان بالما اعتصاري فجا ان
حلقي مرفوع بفعل يفسره شرق لان لو لا يليها الا الافعال وكذا قوله فهل لا نفس ليلي شفيعها
لان هلا لا يليها الا الافعال فالمفسر في هذه المواضع اسما مشتقة وهو تطبيق انا زيدا ضاربه من حيث
التفسير وحركة يوم هم حركة اعراب علي المشهور ومنهم من جوز بنا الظرف وان اضيف الي فعل
مضارع او جملة اسمية وهم الكوفيون وقد وهم بعضهم فحتم بنا الظرف المضاف للجملة الاسمية وقد عرفت
مما تقدم انه لا يبني عند البصريين الا ما اضيف الي فعل ماض كقوله علي حين عاتبت المشيب علي الصبي
وقد تقدم هذا مستوفي في آخر المايدة وكتبوا يوم هم هنا وفي الذاريات منفصلا وهو الاصل قوله
لا يخفي يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا من ضمير بارزون وان يكون خبرا ثانيا قوله اليوم
ظرف لقوله لمن الملك وان يكون ظرفا للجار بعده لان التقدير الملك لله فهو خبر مبتدا مضمر
واليوم معمول لتجزي واليوم الاخر خبر لا ظلم قوله يوم الازفة يجوز ان يكون مفعولا به اتساعا وان
يكون ظرفا والمفعول محذوف والازفة القريبة من ازف الشي اي قرب قال النابغه

ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد
وقال كعب بن زهير
بان الشباب وهذا الشيب قد ازفا ولا اري لشباب بائن خلفا
وقال الراغب ازف وافد
يتقاربان لكن ازف يقال اعتبارا بضيق وقتها ويقال ازف الشخوص والازف ضيق الوقت
قلت فجعل بينهما فرقا ويدل بيت النابغه افد الترحل والازفة صفة لمحذوف فيجوز ان يكون
التقدير الساعة الازفة او الطامة الازفة قوله اذ القلوب بدل من يوم الازفة او من هم في انذرهم
بدل اشتمال قوله كاظمين نصب علي الحال واختلفوا في صاحبها والعامل فيها فقال
الحوفي القلوب مبتدا ولدي الحناجر خبره وكاظمين حال من الضمير المستكن فيه قلت ولا بد
من جواب عن جمع القلوب جمع من يعقل وهو ان يكون لما اسند اليهم ما يسند للعقلا جمعت جمعه
كقوله رايتهم لي ساجدين فظلت اعناقهم لها خاضعين الثاني انها حال من القلوب وفيه
السوال والجواب المتقدمان الثالث انه حال من اصحاب القلوب قال الزمخشري هو حال

عن اصحاب القلوب على المعنى اذ المعنى اذ قلوبهم لدى الحناجر كاظمين عليها قلت فكأنه في قوة
انجعل الـ عوضا من الضمير في حناجرهم الرابع ان تكون حالا من هم في انذرهم وتكون حالا مقدرة
لانهم وقت الانذار غير كاظمين وقال ابن عطية كاظمين حال مما ابدل منه اذ القلوب او مما يضاف
القلوب اليه اذ المراد اذ قلوب الناس لدى حناجرهم وهذا كقوله تشخص فيه الابصار مهطعين اراد
تشخص فيه ابصارهم قلت فاهم قوله انه حال مما ابدل منه قوله اذ القلوب مشكل لانه ابدل
من قوله يوم الازفة وهذا لا يصح البتة وانما يريد بذلك على الوجه الثاني وهو ان يكون بدلا من هم في
انذرهم بدل اشتمال وحينئذ يصح وقد تقدم الكلام على الكظم والحناجر في آل عمران والاحزاب
قوله ولا شفيع يطاع يجوز ان يحكم على موضعه بالجر نعتا على اللفظ وبالرفع نعتا على المحل
لانه معطوف على المجرور بمن المزيدة قوله ولا شفيع يطاع من باب على لاحب لا يهتدي بمناره
اي لا شفيع فلا طاعة او ثم شفيع ولكن لا يطاع قوله يعلم فيه اربعة اوجه احدها وهو الظاهر انه
خبر آخر عن هو في قوله هو الذي يريكم آياته قال الزمخشري فان قلت بم اتصل قوله يعلم
خائنة الاعين قلت هو خبر من اخبار هو في قوله هو الذي يريكم مثل يلقي الروح من امره
ولكن يلقي الروح قد علل بقوله لينذر ثم استطرد لذكر احوال يوم التلاق الى قوله ولا شفيع يطاع
فبعد لذلك عن اخواته الثاني انه متصل بقوله وانذرهم لما امر بانذار يوم الازفة وما يعرض
فيه من شدة الغم والكرب وان الظالم لا يجد من يحميه ولا شفيع له ذكر اطلاعه على جميع ما يصدر
من الخلق سرا وجهرا وعلى هذا فهذه الجملة لا محل لها لانها في نوع التعليل للامر بالانذار الثالث
انها متصلة بقوله سريع الحساب الرابع انها متصلة بقوله لا يخفى على الله منهم شيء وعلى هذين
الوجهين فيحتمل ان تكون جارية مجرى العلة وان تكون في محل نصب على الحال وخائنة الاعين فيه
وجهان احدهما انها مصدر كالعافية اي يعلم خيانة الاعين والثاني انها صفة على بابها وهو من باب
اضافة الصفة للموصوف والاصل الاعين الخائنة كقوله وان سقيت كرام الناس فاسقينا
وقد رد الزمخشري وقال لا يحسن ان يراد الخائنة من الاعين لان قوله وما تخفي الصدور
لا يساعد عليه يعني انه لا يناسب ان يقابل المعنى الا بالمعنى وفيه نظر اذ لقائل ان يقول
لا نسلم ان ما في وما تخفي الصدور مصدرية حتى يلزم ما ذكره بل يجوز ان يكون بمعنى الذي
وهو عبارة عن نفس ذلك الشيء المخفي فيكون قد قابل الاسم غير المصدر بمثله قوله والذين يدعون
قرأ نافع وهشام تدعون بالخطاب للمشركين والباقون بالغيبة اخبارا عنهم بذلك قوله فينظروا

يجوز

يجوز ان تكون منصوبة في جواب الاستفهام وان يكون مجزوما نسقا على ما قبله كقوله الم تسال فتخبرك الرسوم
رواه بعضهم بالجزم والنصب قوله منهم قوة قرأ ابن عامر منكم على سبيل الالتفات والباقون منهم
بضمير الغيبة جريا على ما سبق من الضمائر الغائبة قوله وآثارا عطف على قوة وهو في قوة قوله
وتنحتون من الجبال بيوتا آمنين وجعله الزمخشري منصوبا بمقدر قال او ارادوا واكثر آثارا
كقوله قد غدا متقلدا سيفا ورمحا يعني ومعتقلا رمحا ولا حاجة الى هذا مع الاستغناء عنه
قوله وان يظهر الكوفيون او ان باو التي للابهام والباقون بواو النسق على تسلط الخوف على التبديل
وظهور الفساد معا وقرأ نافع وابو عمرو وحفص يظهر بضم اليا وكسر الها من اظهر وفاعله ضمير موسى عليه السلام
الفساد نصبا على المفعول به والباقون بفتح اليا والها من ظهر الفساد رفعا بالفاعلية وزيد بن علي
يظهر مبنيا للمفعول الفساد مرفوع لقيامه مقام الفاعل ومجاهد يظهر بتشديد الظا والها واصلها
يتظهر من تظهر بتشديد الها فادغم التاء في الظا والفساد رفع على الفاعلية وفتح ابن كثير يا ذروني
اقتل موسى وسكنها الباقون قوله عذت ادغم ابو عمرو والاخوان واظهروا الذال مع التاء
والباقون بالاظهار فقط ولا يؤمن صفة لمتكبر قوله من آل فرعون يجوز ان يكون متعلقا بيكتم
بعده اي يكتمه من آل فرعون والثاني وهو الظاهر انه متعلق بمحذوف صفة لرجل وجا هنا على
احسن ترتيب حيث قدم المفرد ثم ما يقرب منه وهو حرف الجر ثم الجملة وقد تقدم ايضاح هذه
المسالة في المائدة مشبعا ويترتب على القولين هل كان هذا الرجل من قرابة فرعون فعلى الاول
لا دليل فيه وعلى الثاني فيه دليل وقد رد بعضهم الاول بانه لا يقال كتمت من فلان كذا انما يقال
كتمت فلانا كذا فيتعدى لاثنين بنفسه قال تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقال الشاعر
كتمتك ليلا بالجمومين ساهرا وهمين هما مستكنا وظاهرا
احاديث نفس تشتكي ما يريبها وورد هموم لن يجدن مصادرا اي كتمتك احاديث نفس
وهمين فقدم المعطوف على المعطوف عليه ومحله الشعر قوله ان يقول ربي اي كراهة ان
يقول او لان يقول والعامة على ضم عين رجل وهي الفصحى والاعمش وعبد الوارث على تسكينها
وهي لغة تميم ونجد قال الزمخشري ولك ان تقدر مضافا محذوفا اي وقت ان يقولوا والمعنى
اتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر وهذا الذي اجازه رده الشيخ بان
تقدير هذا الوقت لا يجوز الا مع المصدر المصرح به تقول جئتك صياح الديك اي وقت صياحه
ولو قلت اجيئك ان صاح الديك او ان يصيح لم يصح نص عليه النحويون قوله فقد جاءكم جملة حالية

يجوز ان يكون من المفعول فان قيل هو نكرة فالجواب انه في حيز الاستفهام فكل ما يسوغ الابتدا
بالنكرة يسوغ انتصاب الحال عنها ويجوز ان يكون حالا من الفاعل قوله بعض الذي يعدكم بعض
على بابها وانما قال ذلك ليهضم موسى عليه السلام بعض حقه في ظاهر الكلام فيريهم انه ليس بكلام
من اعطاه حقه وافيا فضلا ان يتعصب له قاله الزمخشري وهذا احسن من قول غيره انها بمعنى
كل وانشدوا قول لبيد ، تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها
وانشدوا قول عمرو بن شييم ، قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقول الاخر ، ان الامور اذا الاحداث دبرها دون الشيوخ ترى في بعضها خللا
ولا ادري كيف فهموا الكل من البيتين الاخيرين واما الاول ففيه بعض دليل لان الموت ياتي على الكل
ولما حكى هذا الزمخشري عن ابي عبيدة وانشد عنه بيت لبيد قال ان صحت الرواية عنه
فقد حق فيه قول المازني في مسالة العلقى كان اجفى من ان يفقه ما اقول له قلت ومسالة
المازني معه ان ابا عبيدة قال للمازني ما اكذب النحويين يقولون هاء التانيث لا تدخل على الف
التانيث وان الالف في علقى ملحقة قال فقلت له وما انكرت من ذلك فقال سمعت رؤبة ينشد
يخط في علقى فلم ينونها فقلت ما واحد علقى قال علقاة قال المازني فاسفت ولم
افسره له لانه كان اغلظ من ان يفهم مثل هذا قلت وانما استغلظه المازني لان الالف التي للالحاق
تدخل عليها تاء التانيث دالة على الوحدة فيقال ارطى وارطاة وانما الممتنع دخولها على الف
التانيث نحو حبلى وصرعى واما عدم تنوين علقى فلانه سمى بها شيئا بعينه والف الالحاق
المقصورة حال العلمية تجري مجرى تاء التانيث فيمتنع الاسم الذي هي فيه كما يمتنع فاطمة ونصب
قايمة قوله ظاهرين حال من الضمير في لكم والعامل فيها في اليوم ما تعلق به لكم قوله
ما اريكم هي من روية الاعتقاد فتتعدى لمفعولين ثانيهما الا ما ارى قوله الرشاد العامة
على تخفيف الشين مصدر رشد يرشد وقرا معاذ بن جبل بتشديدها وخرجها ابو الفتح وغيره
على انه صفة مبالغة نحو ضرب فهو ضراب وقد قال النحاس هو لحن وتوهمه من الرباعي
يعني ارشد ورد على النحاس قوله بانه يحتمل ان يكون من رشد الثلاثي وهو الظاهر وقد جا
فعال ايضا من افعل وان كان لا ينقاس قالوا ادرك فهو دراك واجبر فهو جبار واقصر
فهو قصار واسار فهو سار ويدل على انه صفة مبالغة ان معاذا كان يفسرها بسبيل الله
قال ابن عطيه ويبعد عندي عن معاذ رضي الله عنه وهل كان فرعون يدعي الا الالهية ويقلق

بنا

بنا اللفظ على هذا التركيب قلت يعني ابن عطيه انه كيف يقول فرعون ذلك فيقر بان ثمة
من يهدي الى الرشاد غيره مع انه يدعي انه اله وهذا الذي عزاه ابن عطيه والزمخشري وابن جبارة
صاحب الكامل الى معاذ بن جبل من القراة المذكورة ليس في الرشاد الذي هو في كلام فرعون كما
توهموا وانما هو في الرشاد الثاني الذي من قول المومن بعد ذلك ويدل على ذلك ما قاله ابو الفضل
الرازي في كتابه اللوامح معاذ بن جبل سبيل الرشاد الحرف الثاني بالتشديد وكذلك الحسن وهو سبيل
الله تعالى الذي اوضحه لعباده كذلك فسره معاذ وهو منقول من رشد كدراك من مدرك وجبار
من يجبد وقصار من مقصد عن الامر لها نظاير معدودة فاما قصار الثوب فهو من قصد
الثوب قصارة فعلى هذا يزول اشكال ابن عطيه المتقدم ويتضح القراة والتفسير وقال
ابو البقا هو الذي يكثر منه الارشاد او الرشد يعني يحتمل انه من ارشد الرباعي او رشد الثلاثي والاولى
ان يكون من الثلاثي لما عرفت انه ينقاس دون الاول قوله مثل داب مثل يجوز ان
يكون بدلا وان يكون عطف بيان قوله يوم التناد قد تقدم الخلاف في يايه كيف تحذف وتثبت
وهو مصدر تنادى نحو تقاتل تقاتلا والاصل تناديا بضم الدال ولكنهم كسروها لتصح اليا
وقرات طايفة بسكون الدال اجرا للوصل مجرى الوقف وتنادى القوم اي نادى بعضهم بعضا
قال الشاعر ، تنادوا فقالوا اردت الخيل فارسا فقلنا عبيد الله ذلكم الردي
وقال اخر ، تنادوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي وقرا ابن عباس والضحاك
والكلبي وابو صالح وابن مقسم والزعفراني في اخرين بتشديدها مصدر تناد من ند البعير
اذا هرب ونفر وهو في معنى قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه الاية وفي الحديث ان للناس
جولة يندون يظنون انهم يجدون مهربا فقال امية بن ابي الصلت
وبث الخلق فيها اذ دحاها فهم سكانها حتى التنادي ، قوله يوم تولون يجوز ان يكون
بدلا من يوم التناد وان يكون منصوبا باضمار اعني ولا يجوز ان يعطف بيان لانه نكرة وما
قبله معرفة وقد تقدم لك في قوله فيه ايات بينات مقام ابراهيم ان الزمخشري جعله بيانا
مع تخالفهما تعريفا وتنكيرا وهو عكس ما نحن فيه فان الذي نحن فيه الثاني نكرة والاول معرفة
قوله ما لكم من الله من عاصم يجوز في من عاصم ان يكون فاعلا بالجار لاعتماده على النفي وان
يكون مبتدا ومن مزيدة على كلا التقديرين ومن الله متعلق بعاصم قوله حتى اذا غاية لقوله
فما زلتم وقرى الن يبعث الله بادخال همزة التقرير تقرير بعضهم بعضا قوله كذلك اي الامر كذلك

ويضل الله مستانف او نعت مصدر اي مثل اضلال الله اباكم حين لم تقبلوا من يوسف عليه السلام
يضل الله من هو مسرف قوله الذين يجادلون يجوز فيه عشرة اوجه احدها انه بدل من قوله
من هو مسرف وانما جمع اعتبارا بمعنى من الثاني ان يكون بيانا له الثالث ان يكون صفة له وجمع
على معنى من ايضا الرابع ان ينتصب باضمار اعني الخامس ان يرتفع خبر مبتدا مضمر اي هم
الذين السادس ان يرتفع مبتدا خبره يطبع الله وكذلك خبر مبتدا مضمر ايضا اي الامر كذلك
والعائد من الجملة وهي يطبع على المبتدا محذوف اي على كل قلب متكبر منهم السابع ان يكون مبتدا
والخبر كبر مقتا ولكن لا بد من حذف مضاف ليعود الضمير من كبر عليه والتقدير حال الذين يجادلون
كبر مقتا ولكن لا بد ان يكون ويكون مقتا تمييزا وهو منقول من الفاعلية اذ التقدير كبر مقت حالهم
اي حال الذين الثامن ان يكون الذين مبتدا ايضا ولكن لا يقدر حذف مضاف ويكون فاعل كبر
ضميرا عائدا على جدالهم المفهوم من قوله يجادلون والتقدير كبر جدالهم مقتا ومقتا على ما تقدم اي
كبر مقت جدالهم التاسع ان يكون الذين مبتدا ايضا والخبر بغير سلطان اتاهم قاله الزمخشري
ورده الشيخ بان فيه تفكيك الكلام بعضه من بعض لان الظاهر تعلق بغير سلطان بيجادلون ولا
يتعقل جعله خبرا للذين لانه جار ومجرور فيصير التقدير الذين يجادلون كائنون او مستقرون
بغير سلطان اي في غير سلطان لان الباء اذ ذاك ظرفية خبر عن الجثث العاشر انه مبتدا
وخبره محذوف اي يدون ونحوه قاله ابو البقا قوله كبر مقتا يحتمل ان يراد به التعجب
والاستعظام وان يراد به الذم كبئس وذلك انه يجوز ان يبنى فعل بضم العين مما يجوز التعجب
منه ويجري مجرى نعم وبئس في جميع الاحكام وفي فاعله ستة اوجه الاول انه ضمير
عائد على حال المضاف الى الذين كما تقدم تقديره الثاني انه ضمير يعود على جدالهم المفهوم
من يجادلون كما تقدم ايضا الثالث انه الكاف في كذلك قاله الزمخشري اي فاعل كبر قوله
كذلك اي كبر مقتا مثل ذلك الجدال ويطبع الله كلام مستانف ورده الشيخ بان فيه تفكيكا
للكلام وارتكاب مذهب ليس بصحيح اما التفكيك فلان ما جا في القران من كذلك نطبع او
يطبع انما جا مربوطا بعضه ببعض فكذلك هذا واما ارتكاب مذهب غير صحيح فانه جعل
الكاف اسما ولا تكون اسما الا في ضرورة خلافا للاخفش الرابع ان الفاعل محذوف نقله الزمخشري
قال ومن قال كبر مقتا عند الله جدالهم فقد حذف الفاعل والفاعل لا يصح حذفه قلت
القائل بذلك الحوفي لكنه لا يريد بذلك تفسير الاعراب انما يريد به تفسير المعنى وهو معنى ما قدمته

من

من ان الفاعل ضمير يعود على جدالهم المفهوم من فعله فصرح الحوفي بالاصل وهو الاسم الظاهر
وهو ان ضمير يعود عليه الخامس ان الفاعل ضمير يعود على ما بعده وهو التمييز نحو نعم رجلا زيد
وبئس غلاما عمرو السادس انه ضمير يعود على من في قوله من هو مسرف واعاد الضمير من
كبر مفردا اعتبارا بلفظها وحينئذ يكون قد راعى لفظ من اولا في من هو مسرف كذاب ثم معناها
ثانيا في قوله الذين يجادلون الخ ثم لفظها ثالثا في قوله كبر وهذا كله اذا اعربت الذين تابعا لمن هو
مسرف نعتا او بيانا او بدلا وقد عرفت ان الجملة من قوله كبر مقتا فيها وجهان احدهما الرفع اذا
جعلناها خبرا للمبتدا والثاني انها لا محل لها اذا لم نجعلها خبرا بل هي جملة استئنافية وقوله عند الله
متعلق بكبر وكذلك قد نقلوا انه يجوز ان يكون خبرا لمبتدا محذوف وان يكون فاعلا وهما ضعيفان
والثالث وهو الصحيح انه معمول ليطبع اي مثل ذلك الطبع يطبع الله ويطبع الله فيه وجهان
الظاهر انه مستانف والثاني انه خبر للموصول كما تقدم تقرير ذلك كله قوله قلب متكبر قرا
ابو عمرو وابن ذكوان بتنوين قلب وصفا القلب بالتكبر والجبروت لانهما ناشئان منه وان كان
المراد الجملة كما وصف بالاثم في قوله فانه آثم قلبه والباقون باضافة قلب الى ما بعده اي على
كل قلب شخص متكبر وقد قدر الزمخشري مضافا في القراءة الاولى اي على كل ذي قلب متكبر بجعل
الصفة لصاحب القلب قال الشيخ ولا ضرورة تدعو الى اعتقاد الحذف قلت بلى ثم ضرورة الى
ذلك وهو توافق القراءتين فانه يصير الموصوف في القراءتين واحدا وهو صاحب القلب بخلاف
عدم التقدير فانه يصير الموصوف في احديهما القلب وفي الاخرى صاحبه قوله اسباب السموات
فيه وجهان احدهما انه تابع للاسباب قبله بدلا او عطف بيان والثاني انه منصوب باضمار اعني
والاول اولى اذ الاصل عدم الاضمار قوله فاطلع العامة على رفعه عطفا على ابلغ فهو داخل في
حيز الترجي وقرا حفص في اخرين بنصبه وفيه ثلثة اوجه احدها انه جواب الامر في قوله ابن لي
فنصب بان مضمرة بعد الفا في جوابه على قاعدة البصريين كقول الراجز
يا ناق سيري عنقا فسيحا الى سليمان فنستريحا وهذا اوفق لمذهب البصريين الثاني انه
منصوب قال الشيخ عطفا على التوهم لان خبر لعل كثيرا جا مقرونا بان كثيرا في النظم وقليلا في النثر
فمن نصب توهم ان الفعل المرفوع الواقع خبرا منصوب بان والعطف على التوهم كثير وان كان لا ينقاس
انتهى الثالث ان ينتصب على جواب الترجي في لعل وهو مذهب كوفي استشهد اصحابه بهذه القراءة
وبقراءة نافع وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه بنصب فتنفعه جوابا لقوله لعله والى هذا نحا

الزمخشري قال تشبيها للترجي بالتمني والمصوبون يابون ذلك ويخرجون القرائتين على ما تقدم
في سورة عبس يجوز ان يكون جوابا للاستفهام في قوله وما يدريك فانه مترتب عليه معنى وقال
ابن عطيه وابن جبارة الهذلي على جواب التمني وفيه نظر اذ ليس في اللفظ تمن انما فيه ترج وقد فرق الناس
بين التمني والترجي بان الترجي لا يكون الا في الممكن بعكس التمني فانه يكون فيه وفي المستحيل كقوله
ليت الشباب هو الرجيع على الفتى والشيب كان هو البدي الاول ، وقوله زين لفرعون مبنيا
للفاعل وهو الشيطان وتقدم الخلاف في وصد عن السبيل في الرعد فمن بناه للفاعل حذف المفعول
اي صد قومه عن السبيل وابن وثاب وصد بكسر الصاد كانه نقل حركة الدال الاولى الى فا الكلمة
بعد توهم سلب حركتها وقد تقدم ذلك في نحو ردت وانه يجوز فيه ثلاث اللغات الجايزة في قيل وبيع وابن
ابي اسحق وعبد الرحمن بن ابي بكرة وصدٌّ بفتح الصاد ورفع الدال منونة جعله مصدرا منسوقا على
سوء عمله اي زين له الشيطان سوء العمل والصد والتباب الخسار وقد تقدم ذلك في قوله غير تتبيب
وتقدم الخلاف ايضا في قوله يدخلون الجنة في سورة النسا قوله ويا قوم قال الزمخشري فان قلت
لم جا بالواو في النداء الثالث دون الثاني قلت لان الثاني داخل في كلام هو بيان للمجمل وتفسير له فاعطي
الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو واما الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة قوله
وتدعونني الى النار هذه الجملة مستانفة اخبر عنهم بذلك بعد استفهامه عن دعائه نفسه ويجوز ان
يكون التقدير ومالكم تدعونني الى النار وهو الظاهر وضعف ان تكون الجملة حالا اي ما لكم ادعوكم
الى النجاه حال دعايكم اياي الى النار قوله تدعونني هذه الجملة بدل من تدعونني الاولى على
جهة البيان لها واتي في قوله تدعونني بجملة فعليه ليدل على ان دعوتهم باطلة لا ثبوت لها وفي قوله
وانا ادعوكم بجملة اسميه ليدل على ثبوت دعوته وتقويتها وقد تقدم الخلاف في لا جرم وقال
الزمخشري هنا وروي عن العرب لا جُرْمَ انه يفعل كذا بضم الجيم وسكون الرا بمعنى لا بد وفُعْل وفَعَل
اخوان كرُشْد ورَشَد وعُدْم وعَدَم قوله وافوض هذه مستانفة وجوز ابو البقا ان تكون حالا من
فاعل اقول قوله النار الجمهور على رفعها وفيه ثلثه اوجه احدها انها بدل من سوء العذاب
الثاني انها خبر مبتدا محذوف اي هو اي سوء العذاب النار لانه جواب لسوال مقدر ويعرضون
على هذين الوجهين يجوز ان يكون حالا من النار ويجوز ان يكون حالا من ال فرعون الثالث انه مبتدا
وخبره يعرضون وقرئ النار منصوبا وفيه وجهان احدهما انه منصوب بفعل مضمر يفسره يعرضون
من حيث المعنى اي يصلون النار يعرضون عليها كقوله والظالمين اعد لهم والثاني ان تنتصب على

الاختصاص

الاختصاص قاله الزمخشري فعلى الاول لا محل ليعرضون لكونه مفسرا وعلى الثاني هو حال
كما تقدم قوله ويوم تقوم فيه ثلثه اوجه اظهرها انه معمول لقول مضمر وذلك القول المضمر محكي به
الجملة الامرية من قوله ادخلوا والتقدير ويقال لهم يوم تقوم الساعه ادخلوا الثاني انه منصوب
بادخلوا اي ادخلوا يوم تقوم وعلى هذين الوجهين فالوقف تام على قوله وعشيا والثالث انه معطوف
على الظرف قبله فيكون معمولا ليعرضون والوقف على هذا على قوله الساعه وادخلوا معمول لقول مضمر
اي يقال لهم كذا وكذا وقرا الكسائي وحمزه ونافع وحفص ادخلوا بقطع الهمزة امرا من ادخل فال فرعون
مفعول اول واشد العذاب مفعول ثان والباقون ادخلوا بهمزة وصل من دخل يدخل فال فرعون
منادى حذف حرف الندا منه واشد منصوب به اما ظرفا واما مفعولا به اي ادخلوا يا ال فرعون في اشد
العذاب قوله واذ يتحاجون في العامل في اذ ثلاثه اوجه احدها انه معطوف على غدوا فيكون معمولا
ليعرضون اي يعرضون على النار في هذه الاوقات كلها قاله ابو البقا والثاني انه معطوف على قوله اذ
القلوب لدى الحناجر قاله الطبري وفيه نظر لبعد ما بينهما ولان الظاهر عود الضمير من يتحاجون على ال فرعون
الثالث انه منصوب باضمار اذكر وهو واضح قوله تبعا فيه ثلثه اوجه احدها انه اسم جمع لتابع
ونحو خادم وخدم وغايب وغيب وادم وادم والثاني انه مصدر واقع موقع اسم الفاعل اي تابعين
والثالث انه مصدر ايضا ولكن على حذف مضاف اي ذوي تبع قوله نصيبا فيه ثلثه اوجه احدها ان
ينتصب بفعل مقدر يدل عليه قوله مغنون تقديره هل انتم دافعون عنا نصيبا الثاني ان يضمن
مغنون معنى حاملين الثالث ان ينتصب على المصدر قال ابو البقا كما كان شي كذلك الا ترى الى قوله
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيا فشيا في موضع غنا فكذلك نصيبا ومن النار صفه لنصيبا
قوله انا كل فيها العامه على رفع كل ورفعه على الابتدا وفيها خبره والجمله خبر ان وهذا كقوله في ال عمران
قل ان الامر كله لله في قراه ابي عمرو وقرا ابن السميفع وعيسى بن عمر بالنصب وفيه ثلثه اوجه
احدها ان تكون تاكيدا لاسم ان قال الزمخشري توكيد لاسم ان وهو معرفه والتنوين عوض من
المضاف اليه يريد انا كلنا فيها انتهى يعني فيكون فيها هو الخبر والى كونه تاكيدا ذهب ابن عطيه ايضا
وقد رد ابن مالك هذا المذهب فقال في تسهيله ولا يستغنى بنيه اضافته خلافا للزمخشري قلت
وليس هذا مذهبا للزمخشري وحده بل هو منقول عن الكوفيين ايضا الثاني ان تكون منصوبه
على الحال قال ابن مالك والقول المرضي عندي ان كلا في القراه المذكوره منصوبه على الحال
من الضمير المرفوع في فيها وفيها هو العامل وقد تقدمت عليه مع عدم تصرفه كما قدمت في قراه من قرا

والسموات مطويات بيمينه وفي قول النابغة وعطا ابن كود بحفني ادراعهم فيهم ورهط ربيعه بن حدار
فقول بعض الطابين دعا فاجبنا وهو بادي ذلة لديكم وكان النصر غير بعيد بعين بنصب بادي
وهذا هو مذهب الاخفش الا ان الزمخشري منع من ذلك قال فان قلت هل يجوز ان يكون كلا حالا قد عمل
فيه فيها قلت لا لان الظرف لا يعمل في الحال متقدمة كما يعمل في الظرف متقدما تقول كل يوم لك ثوب ولا
تقول قايما في الدار زيد قال الشيخ وهذا الذي منعه اجازه الاخفش اذا توسطت الحال نحو زيد قايما
في الدار او زيد قايما عندك والمثال الذي ذكره ليس مطابقا لما في الاية لان الاية تقدم فيها المسند اليه
الحكم وهو اسم ان وتوسطت الحال اذا اولنا انها حال وتاخر العامل فيها واما تمثيله بقوله ولا تقول
قايما في الدار زيد فقد تاخر فيه المسند والمسند اليه وقد ذكر بعضهم ان المنع في ذلك اجماع من النحاة فان
الزمخشري منعه صحيح لانه ماش علي مذهب الجمهور واما تمثيله بما ذكر فلا يضر لانه في محل المنع
فعلم تجويزه صحيح الثالث ان كلا بدل من نا في اننا لان كلا قد ولي العوامل فكانه قيل ان كلا فيها
واذا كانوا قد تاولوا قوله حولا اكتعا وحولا اجمعا علي البدل مع عدم تصرف اكتع واجمع فلان يجوز
ذلك في كل اولي واحري وايضا فان المشهور تعريف كل حال قطعها حكي في الكتيبة الفاشي مررت بكل قايما
وببعض جالسا وعزاه بعضهم لسيبويه وتنكيره كل ونصبها حالا في غايه الشذوذ نحو مررت بهم كلا اي
جميعا فان قيل فيه بدل الكل من الكل في ضمير الحاضر وهو لا يجوز اجيب بوجهين احدهما ان الكوفيين
والاخفش يرون ذلك وانشدوا قوله انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذربت السناما
فحميد بدل من يا اعرفوني وقد تاوله البصريون علي نصبه علي الاختصاص والثاني ان هذا الذي
نحن فيه ليس محل الخلاف لانه دال علي الاحاطة والشمول وقد قالوا انه متي كان البدل دالا علي ذلك
جاز وانشدوا فما برحت اقدامنا في مكاننا ثلاثتنا حتي اريدوا المنايا ومثله قوله تعالى تكون
لنا عيدا لاولنا واخرنا قالوا ثلاثتنا بدل من نا في مكاننا لدلالتها علي الاحاطة وكذلك لاولنا واخرنا
بدل من نا في لنا فلان يجوز ذلك في كل التي هي اصل في الشمول والاحاطة بطريق الاولي هذا كلام الشيخ
في الوجه الثالث وفيه نظر لان المبرد ومكيا نصا علي ان البدل في هذه الاية لا يجوز فكيف يدعي انه لا
خلاف في البدل والحالة هذه لا يقال ان في الاية قولا رابعا وهو ان كلا نعت لاسم ان وقد صنع
الكسائي والفراء ذلك فقالا هو نعت لاسم ان لان الكوفيين يطلقون اسم النعت علي التاكيد
ولا يريدون حقيقة النعت وممن نص علي ما قلته من التاويل المذكور مكي كان الكسائي انما جوز
نعت ضمير الغايب فقط دون المتكلم والمخاطب قوله يوما من العذاب في يوما وجهان احدهما

انه

انه ظرف ليخفف ومفعول يخفف محذوف اي يخفف عنا شيا من العذاب في يوم ويجوز علي راي
الاخفش ان يكون من مزيده فيكون العذاب هو المفعول اي يخفف عنا في يوم العذاب الثاني
ان يكون مفعولا به واليوم لا يخفف وانما يخفف مظروفه فالتقدير يخفف عذاب يوم وقوله في قوله
من العذاب والقول بانه صفة موكدة كالحال اماني منه والظاهر ان من العذاب هو المفعول ليخفف
ومن تبعيضيه ويوما ظرف سالوا ان يخفف عنهم بعض العذاب لا كله في يوم ما لا في كل يوم ولا في
يوم معين قوله ويوم يقوم الاشهاد قرا الجمهور تقوم بالتا من اسفل وابو عمرو في روايه المنقري عنه
وابن هرمز واسمعيل بالتا من فوق لتانيث الجماعه والاشهاد يجوز ان يكون جمع شهيد كشريف
واشراف وهو مطابق لقوله فكيف اذا جينا من كل امه بشهيد وان يكون جمع شاهد كصاحب
واصحاب وهو مطابق لقوله انا ارسلناك شاهدا قوله يوم بدل من يوم قبله او بيان له او نصب
باضمار اعني وقد تقدم الخلاف في قوله ينفع الظالمين بالتا والياء اخر الروم قوله هدي وذكري فيهما
وجهان احدهما انهما مفعول من اجلهما اي لاجل الهدي والذكر والثاني انهما مصدران في موضع الحال
قوله لذنبك قيل المصدر مضاف للمفعول اي لذنب امتك في حقك والظاهر ان الله يقول
ما اراد وان لم يجز لنا نحن ان نضيف اليه صلي الله عليه وسلم ذنبا قوله لخلق السموات والارض اكبر
من خلق الناس المصدران مضافان لمفعولهما والفاعل محذوف وهو الله تعالى ويجوز ان يكون الثاني
مضافا للفاعل اي اكبر مما يخلقه الناس اي يصنعونه ويجوز ان يكونا مصدرين واقعين موقع المخلوق
اي لمخلوقهما اكبر من مخلوقهم اي جرمهما اكبر من جرمهم قوله ولا المسي لا زايده للتوكيد لانه لما
طال الكلام بالصله بعد قسيم المومنين فاعاد معه لا توكيدا وانما قدم المومنين لمجاورتهم قوله
والبصير واعلم ان التقابل يجي علي ثلاث طرق احدها ان يجاور المناسب ما يناسبه كهذه الايه
والثانيه ان يتاخر المتقابلان كقوله تعالى مثل الفريقين كالاعمي والاصم والبصير والسميع والثالثه
ان يتقدم مقابل الاول ويوخر مقابل الاخر كقوله تعالى وما يستوي الاعمي والبصير ولا الظلمات
ولا النور وكل ذلك تفنن في البلاغه وقدم الاعمي في نفي التساوي لمجيه بعد صفه الذم في قوله
ولكن اكثر الناس لا يعلمون قوله تتذكرون قرا الكوفيون بتا الخطاب والباقون بيا الغيبه فالخطاب
علي الالتفات للمذكورين بعد الاخبار عنهم والغيبه نظرا لقوله ان الذين يجادلون ومعهم الذين التفت اليهم
في قراه الخطاب قوله خالق كل شي العامه علي الرفع وزيد بن علي نصبه قال الزمخشري علي
الاختصاص وهذه الكلمه بيا الغيبه وقولك كذلك يوفك اي مثل ذلك الافك قوله فاحسن صوركم

قرا ابو رزين والاعمش صِوَرَكم بكسر الصاد فرارا من الضمة قبل الواو وقرات فرقة بضم الصاد
وسكون الواو وجعلته اسم جنس لصورة كبُسْرة وبُسْر قوله الذين كذبوا يجوز فيه اوجه ان
يكون بدلا من الموصول قبله او بيانا له او نعتا او خبر مبتدا محذوف او منصوبا على الذم وعلى هذه
الاوجه فقوله فسوف يعلمون جملة مستانفة سيقت للتهديد ويجوز ان يكون مبتدا والخبر الجملة
من قوله فسوف يعلمون ودخول الفاء فيه واضح قوله اذ الاغلال جوزوا في اذ هذه ان تكون
بمعنى اذا لان العامل فيها محقق الاستقبال وهو فسوف يعلمون قالوا وكما تقع اذا موقع اذ في قوله تعالى
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها كذلك تقع اذ موقعها وقد مضى نحو من هذا في البقرة عند قوله ولو يرى
الذين ظلموا اذ يرون العذاب قالوا والذي حسن هذا تيقن وقوع الفعل فاخرج في صورة الماضي قلت
ولا حاجة الى اخراجها عن موضوعها بل هي باقية على دلالتها على المضي وهي منصوبة بقوله فسوف
يعلمون نصب المفعول به اي فسوف يعلمون يوم القيمة وقت الاغلال في اعناقهم اي وقت سبب
الاغلال وهي المعاصي التي كانوا يفعلونها في الدنيا كانه قيل سيعرفون وقت معاصيهم التي تجعل
الاغلال في اعناقهم وهو وجه واضح غاية ما فيه التصرف في اذ بجعلها مفعولا بها ولا يضر ذلك فان المعربين
غالب اوقاتهم يقولون منصوب باذكر مقدرا فلا يكون حينئذ الا مفعولا به لاستحالة عمل المستقبل
في الزمن الماضي وجوزوا ان تكون منصوبة باذكر مقدرا اي اذكر لهم وقت الاغلال ليخافوا وينزجروا
فهذه ثلاثة اوجه خيرها اوسطها قوله والسلاسل العامة على رفعها وفيه ثلاثة اوجه احدها
انه معطوف على الاغلال واخبر عن النوعين بالجار فالجار في نية التاخير والتقدير اذ الاغلال والسلاسل
في اعناقهم الثاني انه مبتدا وخبره محذوف لدلالة خبر الاول عليه الثالث انه مبتدا ايضا وخبره
الجملة من قوله يسحبون ولا بد من ذكر العائد عليه منها والتقدير والسلاسل يسحبون بها حذف لقوة
الدلالة عليه فيسحبون مرفوع المحل على هذا الوجه واما في الوجهين المتقدمين فيجوز فيه النصب
على الحال من الضمير المنوي في الجار ويجوز ان يكون مستانفا وقرا ابن مسعود وابن عباس وزيد
ابن علي وابن وثاب والمسيبي في آخرين والسلاسلَ نصبا يَسحبون بفتح الياء مبنيا للفاعل فيكون
السلاسل مفعولا مقدما ويكون قد عطف جملة فعلية على جملة اسمية قال ابن عباس في معنى
هذه القراءة اذ كانوا يجرونها فهو اشد عليهم يكلفون ذلك ولا يطيقونه وقرا ابن عباس وجماعة والسلاسلِ
بالجر يسحبون مبنيا للمفعول وفيها ثلاث تاويلات احدها الحمل على المعنى تقديره اذ اعناقهم
في الاغلال والسلاسل فلما كان معنى الكلام ذلك حمل عليه في العطف قال الزمخشري ووجهه

انه لو قيل اذ اعناقهم في الاغلال مكان قوله اذ الاغلال في اعناقهم لكان صحيحا مستقيما فلما كانتا
عبارتين معتقبتين حمل قوله والسلاسل على العبارة الاخرى ونظيره مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة
ولا ناعب الا ببين غرابها كانه قيل بمصلحين وقرئ بالسلاسل وقال ابن عطية تقديره اذ
اعناقهم في الاغلال والسلاسل فعطف على المراد من الكلام لا على ترتيب اللفظ اذ ترتيبه فيه قلب
وهو على حد قول العرب ادخلت القلنسوة في راسي وفي مصحف ابي وفي السلاسل يسحبون قال
الشيخ بعد قول ابن عطية والزمخشري المتقدم ويسمى هذا العطف على التوهم الا ان توهم ادخال حرف الجر على
مصلحين اقرب من تغيير تركيب الجملة باسرها والقراءة من تغيير تركيب الجملة السابقة باسرها ونظير ذلك
قوله اجدك لن ترى بثعيلبات ولا بيدان ناجية ذمولا ولا متدارك والليل طفل ببعض نواسع الوادي حمولا
التقدير لست براء ولا متدارك وهذا الذي قاله سبقه اليه الفراء فانه قال من جر السلاسل حمله على
المعنى اذ المعنى اعناقهم في الاغلال والسلاسل الوجه الثاني انه عطف على الحميم فقدم على المعطوف عليه
وسياتي تقديره هذا الثالث ان الجر على تقدير اضمار الخافض ويؤيده قراءة ابي وفي السلاسل وقراءة غيره
وبالسلاسل والى هذا نحا الزجاج الا ان ابن الانباري رده وقال لو قلت زيد الدار لم يحسن ان تضمر في
فتقول زيد في الدار ثم ذكر تاويل الفراء وخرج القراءة عليه ثم قال كما تقول خاصم عبد الله زيدا العاقلين بنصب العاقلين
ورفعه لان احدهما اذا خاصم صاحبه فقد خاصمه الاخر وهذه المسالة ليست جارية على اصول البصريين
ونصوا على منعها وانما قال بها من الكوفيين ابن سعدان قال مكي وقد قرئ والسلاسلِ بالخفض
على العطف على الاعناق وهو غلط لانه يصير الاغلال في الاعناق وفي السلاسل ولا معنى للاغلال في
السلاسل قلت وقوله على العطف على الاعناق ممنوع بل خفضه على ما تقدم وقال ايضا وقيل
هو معطوف على الحميم وهو ايضا لا يجوز لان المعطوف المخفوض لا يتقدم على المعطوف عليه لو قلت
مررت وزيد بعمرو لم يجز وفي المرفوع يجوز نحو قام وزيد عمرو ويبعد في المنصوب لا يجيز رايت
وزيدا عمرا ولم يجز في المخفوض احد قلت وظاهر كلامه انه يجوز في المرفوع بعيد وقد نصوا انه
لا يجوز الا ضرورة بثلاثة شروط ان لا يقع حرف العطف صدرا وان يكون العامل متصرفا وان
لا يكون المعطوف عليه مجرورا وانشدوا عليك ورحمة الله السلام الى غير ذلك من الشواهد
مع تنصيصهم على انه يختص بالضرورة والسلسلة معروفة قال الراغب وتسلسل الشيء
اضطرب كانه تصور منه تسلسل متردد فتردد لفظه تنبيها على تردد معناه وماء سلسل
متردد في مقره والسحب الجر بعنف والسحاب من ذلك لان الريح تجره او لانه يجر الماء وسجرت التنور

اي ملأته نارا وسجرتها ومنه البحر المسجور اي المملوء وقيل المضطرم نارا قال الشاعر
اذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والشوحطا يعني قوله هنا ثم في النار يسجرون اي يوقد
بهم كقوله وقودها الناس والتسجير الحليف الذي يسجد في مودة حليفه كقوله فلان يختنق في مودة فلان
قوله تفرحون وتمرحون من باب التجنيس المحرف وهو ان يقع الفرق بين اللفظين بحرف قوله
فبئس مثوى المتكبرين المخصوص محذوف اي جهنم امثواكم ولم يقل فبئس مدخلكم لان الدخول لا يدوم
وانما يدوم الثوا فلذلك خصه بالذم وان كان الدخول ايضا مذموما قوله فاما نرينك قال الزمخشري
اصله فان نرك وما مزيدة لتاكيد معنى الشرط ولذلك الحقت النون بالفعل الا تراك لا تقول ان تكرمني
اكرمك ولكن اما تكرمني اكرمك قال الشيخ وما ذكره من تلازم النون وما الزايدة ليس مذهب سيبويه
انما هو مذهب المبرد والزجاج ونص سيبويه على التخيير قلت وهذه القواعد وان تقدمت مستوفاه
الا اني اذكرها لتذكيركم اياها وفي ذلك تنبيه ايضا وتذكير بما تقدم قوله فالينا يرجعون ليس جوابا
للشرط الاول بل جوابا لما عطف عليه وجواب الاول محذوف قال الزمخشري فالينا يرجعون
متعلق بقوله نتوفينك وجواب نرينك محذوف تقديره فان نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب وهو
القتل يوم بدر فذاك وان نتوفينك قبل يوم بدر فالينا يرجعون فننتقم منهم اشد الانتقام قلت
قد تقدم مثل هذا في سورة يونس وبحث الشيخ معه فيما يلتفت اليه وقال الشيخ فقال بعضهم جواب
اما نرينك محذوف لدلالة المعنى عليه اي فتقر عينك ولا يصح ان تكون فالينا يرجعون جوابا للمعطوف عليه
والمعطوف لان تركيب فاما نرينك بعض الذي نعدهم في حياتك فالينا يرجعون ليس بظاهر وهو يصح
ان يكون جواب او نتوفينك اي فالينا يرجعون فننتقم منهم ونعذبهم لكونهم لم يتبعوك ونظير هذه
الاية قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون الا انه
هنا صرح بجواب الشرطين قلت وهذا بعينه هو قول الزمخشري وقرأ السلمي ويعقوب
يرجعون بفتح ياء الغيبة مبنيا للفاعل وابن مصرف ويعقوب ايضا بفتح تاء الخطاب قوله منهم من
قصصنا يجوز ان يكون منهم صفة لرسلا فيكون من قصصنا فاعلا به لاعتماده ويجوز ان يكون خبرا
مقدما ومن مبتدأ مؤخر والجملة صفة لرسلا وهو الظاهر والاستيناف قوله منها ومنها
من الاولى يجوز ان تكون للتبعيض اذ ليس كلها تركب ويجوز ان تكون لابتداء الغاية اذ المراد بالانعام
شيء خاص وهي الابل قال الزجاج لانه لم يعهد المركوب غيرها واما الثانية فللاولى وقال
ابن عطية هي لبيان الجنس قال لان الخيل منها ولا تؤكل قوله وعلى الفلك اختير لفظ على هنا

على لفظ في لقوله قلنا احمل فيها لمناسبة قوله وعليها كذا اجابوا ويظهر ان في هناك ابقى لان
سفينة نوح عليه السلام على ما يقال كانت مطبقة عليهم وهي محيطة بهم كالوعاء واما غيرها
فالاستعلا فيه واضح لان الناس على ظهرها قوله فاي ايات الله منصوب بتنكرون وقدم وجوبا
لان له صدر الكلام قال مكي ولو كان مع الفعل هاء لكان الاختيار الرفع في اي بخلاف الف الاستفهام
تدخل على الاسم وبعدها فعل واقع على ضمير الاسم فالاختيار النصب نحو قولك ازيدا ضربته هذا
مذهب سيبويه فرق بين الالف وبين اي قلت يعني انك اذا قلت ايهم ضربته كان الاختيار الرفع
لانه يحوج الى اضمار مع ان الاستفهام موجود في ازيدا ضربته يختار النصب لاجل الاستفهام
فكان مقتضاه اختيار النصب ايضا في اي اذا كان الاستفهام بنفس الاسم والفرق عسر وقال
الزمخشري فاي ايات جاءت على اللغة المستفيضة وقولك فاية ايات الله قليلة لان التفرقة بين
المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو حمار وحمارة غريب وهي في اي اغرب لابهامه قال
الشيخ ومن قلة تانيث اي قوله: باي كتاب ام باية سنة ترى حبهم عارا علي وتحسب
وقوله وهي في اي اغرب ان عنى ايا على الاطلاق فليس بصحيح لان المستفيض في النداء ان يؤنث في
نداء المؤنث كقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ولا نعلم احدا ذكر تذكيرها فيه فيقول يا ايها المرأة الا صاحب
البديع في النحو وان عنى غير المناداة فكلامه صحيح يقل تانيثها في الاستفهام وموصولة وشرطية
قلت واما اذا وقعت صفة لنكرة او حالا لمعرفة فالذي ينبغي ان يجوز الوجهان كالموصولة ويكون التانيث
اقل نحو مررت بامرأة اية امرأة وجاءت هند اية امرأة وكان ينبغي للشيخ ان ينبه على هذين النوعين
قوله فما اغنى عنهم يجوز في ما ان تكون نافية واستفهامية بمعنى النفي ولا حاجة اليه قوله ما كانوا
يجوز ان تكون ما مصدرية ويجوز ان تكون بمعنى الذي فالعايد على الاول محذوف وعلى الثاني هو محذوف اي
يكسبونه وهي فاعل باغنى على التقديرين قوله بما عندهم من العلم فيه اوجه احدها انه تهكم بهم
والمعنى ليس عندهم علم الثاني ان ذلك جاء على زعمهم ان عندهم علما ينتفعون به الثالث ان من بمعنى
بدل اي بما عندهم من الدنيا بدل العلم وعلى هذه الاوجه فالضميران للكفار الرابع ان يكون الضميران
للرسل اي فرح الرسل بما عندهم من العلم الخامس ان الاول للكفار والثاني للرسل ومعناه فرح
الكفار فرح ضحك واستهزا بما عند الرسل من العلم اذ لم ياخذوه بقبول ويمتثلوا اوامر الوحي
ونواهيه وقال الزمخشري ومنها اي من الوجوه ان يوضع قوله فرحوا بما عندهم من العلم مبالغة
في نفي فرحهم بالوحي الموجب لاقصى الفرح والمسرة مع تهكم بفرط خلوهم من العلم وجهلهم قال الشيخ

ولا يعتد بالجملة الظاهرة كونها مثبتة عن الجملة المنفية الا في ما يليك من الكلام نحو شرا هذه ذات علي
خلاف فيه وما آل امره الي الاثبات المحصور جاز واما في الآية فينبغي ان لا يحمل علي القليل لان في ذلك
تخليطا للمعاني الجمل المتباينة قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم يجوز رفع ايمانهم اسما لكان وينفعهم جملة
خبرا مقدما ويجوز ان يرتفع بانه فاعل ينفعهم وفي كان ضمير الشان وقد تقدم لك هذا محققا عند
قوله ما كان يصنع فرعون وانما يكون من باب التنازع فعليك بالالتفات اليه ودخل حرف النفي
علي الكون لا علي النفي لانه يعني لا يصح ولا ينبغي كقوله ما كان الله ان يتخذ من ولد قوله سنة الله
يجوز انتصابها علي المصدر المؤكد لمضمون الجملة يعني ان الذي فعل بهم سنة سابقة من الله ويجوز
انتصابها علي التحذير اي احذروا سنة الله في المكذبين التي قد خلت في عباده وهنالك في الاصل مكان
قيل واستعير هنا للزمان ولا حاجة له فالمكانية فيه كما هو   والله اعلم   حم السجدة

سورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تنزيل يجوز ان يكون خبر حم علي القول بانها اسم للسورة
او خبر ابتدا مضمر اي هذا تنزيل او مبتدا وخبره كتاب فصلت قوله كتاب قد تقدم انه يجوز
ان يكون خبر التنزيل ويجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون بدلا من تنزيل وان يكون فاعلا بالمصدر وهو
تنزيل اي نزل كتاب قاله ابو البقا وفصلت اياته صفة لكتاب قوله قرانا في نصبه ستة اوجه
احدها هو حال بنفسه وعربيا صفته او حال موطية والحال في الحقيقة عربيا وهي حال
غير منتقلة وصاحب الحال اما كتاب لوصفه بفصلت واما اياته او منصوب علي المصدر اي
تقرا قرانا او علي الاختصاص والمدح او مفعول ثان لفصلت او منصوب بتقدير فعل اي
فصلناه قرانا قوله لقوم فيه ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق بفصلت اي فصلت لهولا وبينت لهم
لانهم هم المنتفعون بها وان كانت مفصلة في نفسها لجميع الناس الثاني ان يتعلق بمحذوف
صفة لقرانا اي كاينا لهولا خاصة لما تقدم في المعنى الثالث ان يتعلق بتنزيل هذا اذا لم يجعل
من الرحمن صفة له لانك ان جعلت من الرحمن صفة له فقد اعملت المصدر الموصوف واذا لم يكن
كتاب خبرا عنه ولا بدلا منه لئلا يلزم الاخبار عن الموصول او البدل منه قبل تمام صلته ويمكن
يتسع في الظرف وعديله لم يبال بشي من ذلك واما اذا جعلت من الرحمن متعلقا به وكتاب فاعلا به
فلا يضر ذلك لانه من تمامه وليس باجنبي وهذا الموضع مما يظهر حسن علم الاعراب ويدربك في كثير
من ابوابه قوله بشيرا ونذيرا يجوز ان يكونا نعتين لقرانا وان يكونا حالين اما من كتاب واما من

اباته

اباته واما من الضمير المنوي في قرانا وقد ازيد بن علي برفعهما علي النعت لكتاب او علي خبر ابتدا مضمر
اي هو بشير ونذير قوله في اكنة قال الزمخشري فان قلت هلا قيل علي قلوبنا اكنة كما قيل
وفي اذاننا وقر ليكون الكلام علي نمط واحد قلت هو علي نمط واحد لانه لا فرق في المعنى بين قولك قلوبنا
في اكنة وعلي قلوبنا اكنة والدليل عليه قوله تعالى وجعلنا علي قلوبهم اكنة ولو قيل جعلنا قلوبهم في اكنة
لم يختلف المعنى وترى المطابيع منهم لا يبدون الطباق والملاحة الا في المعاني قال الشيخ وفي هذا ابلغ من
علي لانهم قصدوا الافراط في عدم القبول بحصول قلوبهم في اكنة احتوت عليها احتوا الظرف علي المظروف
فلا يمكن ان يصل اليها شي كما تقول المال في الكيس بخلاف قولك علي المال كيس فانه لا يدل علي الحصر وعدم
الوصول دلالة الوعا واما وجعلنا فهو من اخباره تعالى فلا يحتاج الي مبالغة وتقدم تفسير الاكنة والوقر وقرا
طلحة بكسر الواو وتقدم الفرق بينهما قوله مما تدعونا من في مما مثل من بيننا لابتدا الغاية فالمعنى ان
الحجاب ابتدا منا وابتدا منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة لا فراغ فيها فلو لم تات من
لكان المعنى ان حجابا حاصل وسط الجهتين والمقصود المبالغة بالتباين المفرط فلذلك جي بمن قاله
الزمخشري وقال ابو البقا هو محمول علي المعنى لان المعنى في اكنة محجوبة عن سماع ما تدعونا اليه ولا
يجوز ان يكون نعتا لاكنة لان الاكنة الاغشية وليست الاغشية مما يدعون اليه قوله فاعمل قرا ابن وثاب
والاعمش قال فعلا ماضيا خبرا عن الرسول والرسم يحتملها وقد تقدم مثل هذا في الانبيا واخر المؤمنين
وقرا الاعمش والنخعي يوحي بكسر الحا اي الله تعالى قوله فاستقيموا اليه عدي بالي لتضمنه معنى توجهوا والمعنى
وجهوا استقامتكم اليه قوله غير ممنون قيل غير منقوص وانشد والذي الاصبع العدواني
اني لعمرك ما بابي بذي غلق علي الصديق ولا خيري بممنون ، وقيل مقطوع من مننت الحبل
اي قطعته وانشدوا   فضل الجواد علي الخيل البطا فلا ، يعطي بذلك ممنونا ولا نزقا   وقيل
غير ممنون من المن لان عطا الله تعالى لا يمن به انما يمن المخلوق قوله وتجعلون عطف علي لتكفرون فهو داخل
في حيز الاستفهام قوله وجعل مستانف ولا يجوز عطفه علي صلة الموصول للفصل بينهما باجنبي فانه قوله
وتجعلون فانه معطوف علي لتكفرون كما تقدم قوله في اربعة ايام تقديره في تمام اربعة ايام باليومين
المتقدمين قال الزجاج في تتمة اربعة ايام يريد بالتتمة اليومين وقال الزمخشري في اربعة ايام فذلكة لمدة
خلق الله الارض وما فيها كانه قال كل ذلك في اربعة ايام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان وهذا كقولك
سرت بيتي في يوم واكلته في يومين اي بالاول وقال ابو البقا اي في تمام اربعة ايام ولولا هذا التقدير
لكانت الايام ثمانية يومان في الاول وهو قوله خلق الارض في يومين ويومان في الاخر وهو قوله فقضاهن سبع

سبع سموات في يومين واربعة في الوسط فهو كقوله في اربعة ايام قوله سوا العامة على النصب
وفيه اوجه احدها انه منصوب على المصدر بفعل مقدر اي استوت استوا قاله مكي وابو البقا والثاني
انه حال من ها في اقواتها او من ها فيها العايد على الارض او من الارض قاله ابو البقا وفيه نظر لان المعنى انما
هو وصف الايام بانها سوا لا وصف الارض بذلك وعلى هذا جا التفسير ويدل على ذلك قراة سوا بالجر صفة للايام
او المضاف اليه وقال السدي وقتادة سوا معناه سوا لمن سال عن الامر واستفهم عن حقيقة وقوعه
واراد العبرة فيه فانه يجده كما قال تعالى الا ان ابن زيد وجماعة قالوا شيا يقرب من المعنى الذي ذكره ابو البقا فانهم
قالوا معناه مستو مهيا امر هذه المخلوقات ونفعها للمحتاجين اليها من البشر فعبر بالسايلين عن الطالبين
وقرا زيد بن علي والحسن وابن ابي اسحق وعيسى ويعقوب وعمرو بن عبيد سواء بالخفض على ما تقدم وابو جعفر
بالرفع وفيه وجهان احدهما انه على خبر ابتدا مضمر اي هي سوا لا تزيد ولا تنقص وقال مكي هو مرفوع بالابتدا
وخبره للسايلين وفيه نظر من حيث الابتدا بنكرة من غير مسوغ ثم قال يعني مستويات لمن سال فقال
في كم خلقت فقيل للسايلين لجميع الخلق لانهم يسالون الرزق ويطلبونه من عند الله تعالى قوله للسايلين
فيه ثلثة اوجه احدها انه متعلق بسوا بمعنى مستويات للسايلين الثاني انه متعلق بقدر اي قدر فيها
اقواتها لاجل الطالبين لها المحتاجين المقتاتين الثالث ان يتعلق بمحذوف كانه قيل هذا الحصر لاجل من
سال في كم خلقت الارض وما فيها والدخان ما ارتفع من لهب النار ويستعار لما يرى من بخار الارض
عند جدبها وقياس جمعه في القلة ادخنة وفي الكثرة دخان نحو غراب واغربة وغربان وشذوا في جمعه
على دواخن قيل هو جمع داخنة تقديرا على سبيل الاسناد المجازي ومثله عثان وعواثن قوله وهي دخان
من باب التشبيه الصوري لان صورتها صورة الدخان في راي العين قوله ائتيا قرا العامة ايتيا
امرا من الاتيان قالتا اتينا منه ايضا وقرا ابن عباس وابن جبير ومجاهد آتيا قالتا آتينا بالمد فيهما وفيه
وجهان احدهما انه من المواتاة وهي الموافقة اي لتوافق كل منهما الاخرى لما يليق بها واليه ذهب الرازي
والزمخشري فوزن آتيا فاعلا كقاتلا وآتينا وزنه فاعلنا كقاتلنا والثاني انه من الايتا بمعنى الاعطا
فوزن آتيا افعلا كاكرما ووزن آتينا افعلنا كاكرمنا فعلى الاول يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني
يكون قد حذف مفعولين اذ التقدير اعطيا الطاعة من انفسكما من امركما قالتا اعطيناه الطاعة وقد منع
ابو الفضل الرازي الوجه الثاني فقال آتينا بالمد على فاعلنا من المواتاة بمعنى سارعنا على
حذف المفعول به ولا يكون من الايتا الذي هو الاعطا لبعد حذف مفعوليه قلت ولهذا هو الذي منع
الزمخشري ان يجعله من الايتا قوله طوعا او كرها مصدران في موضع الحال اي طايعين او مكرهين

وقرا

وقرا الاعمش كرها بالضم وقد تقدم الكلام على ذلك في النسا قوله قالتا اي قالت السما والارض وقال
ابن عطية اراد الفرقتين المذكورتين جعل السموات سما والارضين ارضا وهو نحو قول الشاعر
الم يحزنك ان حبال قومي وقومك قد تباينتا انقطاعا عبر عنهما بتباينتا قال الشيخ وليس كما ذكر
لانه لم يتقدم الا ذكر الارض مفردة والسما مفردة فلذلك حسن التعبير بالتثنية واما البيت فكانه قال
حبلي قومي وقومك وانث في تباينتا على المعنى لانه عنى بالحبال المودة قوله طايعين في جمعه جمع
المذكرين العقلا وجهان احدهما ان المراد اتينا بمن فيها من العقلا وغيرهم فلذلك غلبت العقلا على غيرهم
وهو راي الكسائي والثاني انه لما عاملهما معاملة العقلا في الاخبار عنهما والامر لهما جمعا كجمعهم
كقوله رايتهم لي ساجدين وهل هذه المحاورة حقيقة او مجاز واذا كانت مجازا فهل هو تمثيل او تخييل
خلاف قوله سبع في نصبه اربعة اوجه احدها انه مفعول ثان لقضاهن لانه ضمن معنى صيرهن
بقضايه سبع سموات والثاني انه منصوب على الحال من مفعول فقضاهن اي قضاهن معدودة
وقضى بمعنى صنع لقول ابي ذويب ● وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع
اي صنعهما الثالث انه تمييز قال الزمخشري ويجوز ان يكون ضميرا مبهما مفسرا بسبع سموات
على التمييز يعني بقوله مبهما انه لا يعود على السما لا من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى بخلاف كونه حالا
او مفعولا ثانيا الرابع انه بدل من هن في فقضاهن قاله مكي وقال ايضا السما تذكر وتونث وعلى
التانيث جا القران ولو جا على التذكير لقيل سبعة سموات وقد تقدم تحقيق تذكيرها وتانيثها في اوايل
البقرة قوله وحفظا في نصبه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر بفعل مقدر اي وحفظناها بالثواقب
من الكواكب حفظا والثاني انه مفعول من اجله على المعنى فان التقدير خلقنا الكواكب زينة وحفظا
قال الشيخ وهو تكلف وعدول عن السهل البين قوله فان اعرضوا التفات من خطابهم بقوله
قل ابنكم الى الغيبة لتعليم الاعراض عن خطابهم وهو تناسب حسن وقرا الجمهور صاعقة مثل صاعقة
بالالف فيهما وابن الزبير والنخعي والسلمي وابن محيصن صعقة مثل صعقة بحذفهما وسكون العين وقد
تقدم الكلام في ذلك في اوايل البقرة يقال صعقته الصاعقة تصعق وهذا مما جا فيه فعلة بالفتح فعل
بالكسر ومثله جذعته فجذع والصعقة المرة قوله اذ جاتهم فيه اوجه احدها انه ظرف لانذرتكم نحو
لقيتك اذ كان كذا الثاني انه منصوب بصاعقة لانها بمعنى العذاب اي انذرتكم العذاب الواقع في وقت مجي
رسلهم الثالث انه صفة لصاعقة الاولى الرابع انه حال من صاعقة الثانية قالهما ابو البقا وفيهما نظر اذ الظاهر
ان الصاعقة جثة وهي قطعة نار تنزل من السما فتحرق كما تقدم في تفسيرها ولم يذكر هذا التصنيف فلا يقع

الزمان صفة لها وكلا حالا منها وناويلها بمعني العذاب اضافها اليها من مدلولها من غير صدور وانما جعلها
وصفا للاولي لانها نكرة وحالا من الثانية لانها معرفة اضافتها الي علم ولو جعلها حالا من الاولي لانها تخصصت بالاضافة
لجاز فتعدد الاوجه خمسة قوله من بين ايديهم ومن خلفهم الظاهر ان الضميرين عايدان علي عاد وثمود
وقيل الضمير في خلفهم يعود علي الرسل واستبعد هذا من حيث المعني اذ يصير التقدير جاءتهم الرسل من
خلف الرسل اي من خلف انفسهم وقد يجاب عنه بانه من باب درهم ونصفه اي ومن خلف رسل اخرين
قوله ان لا تعبدوا يجوز في ان ثلاثة اوجه احدها ان تكون المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف
والجملة النهيية بعدها خبر كذا اعربه الشيخ وفيه نظر من وجهين احدهما ان المخففة لا تقع بعد فعل الا من افعال
اليقين الثاني ان الخبر في باب ان واخواتها لا يكون طلبا فان ورد منه شي اول ولذلك تاولوا قول الشاعر
ان الذين قتلتم امس سيدهم ... لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما ... وقول الاخر
ولو اصابت لقالت وهي صادقة ... ان الرياضة لا تنصب للشيب ... علي اضمار القول الثاني انها
الناصبة للمضارع والجملة النهيية بعدها صلتها وصلت بالنهي كما توصل بالامر في كتبت اليه بان قم وقد
مر في وصلها بالامر اشكال ياتي مثله في النهي الثالث ان تكون مفسرة لمجيئهم لانه يتضمن قولا ولا
في هذه الاوجه كلها ناهية ويجوز ان تكون نافية علي الوجه الثاني ويكون الفعل منصوبا بان بعد لا النافية
فان لا النافية لا تمنع العامل ان يعمل فيما بعدها نحو جئت بلا زيد ولم يذكر الحوفي غيره قوله لو شاء قدر
الزمخشري مفعول شاء لو شاء ارسال الرسل لانزل ملايكة قال الشيخ تتبعت القران وكلام
العرب فلم اجد حذف مفعول شاء الواقع بعد لو الا من جنس جوابها نحو ولو شاء الله لجمعهم علي الهدي لو شاء
جمعهم علي الهدي لجمعهم عليه لو نشاء لجعلناه حطاما لو نشاء جعلناه اجاجا ولو شاء ربك لآمن ولو شاء ربك
ما فعلوه لو شاء الله ما عبدنا من دونه وقال فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربي كنت قيس بن مزيد
وقال الراجز والذي لو شاء كنت صخرا ... او جبلا اشم مشمخرا ... قال فعلي ما تقرر لا يكون
المحذوف ما قدره الزمخشري وانما التقدير لو شاء ربنا انزال ملايكة بالرسالة منه الي الانس
لانزلهم بها اليهم وهذا ابلغ في الامتناع من ارسال البشر اذ علقوا ذلك بانزال الملايكة وهو لم يشا
ذلك فكيف يشا ذلك في البشر قلت وتقديره اي الشيخ اوقع معني لما فيه من ايقاع الظاهر موقع
المضمر اذ يصير التقدير لو شاء انزال ملايكة لانزل ملايكة قوله بما ارسلتم به هذا خطاب لهود
وصالح ومن قبلهم من الانبيا عليهم السلام وغلب المخاطب علي الغايب نحو انت وزيد تقومان وما يجوز
ان تكون موصولة بمعني الذي والعايد به وان تكون مصدرية اي بارسالكم فعلي هذا يكون به يعود

علي

علي ذلك المصدر المؤول ويكون من باب التاكيد كانه قيل كافرون بارسالكم به قوله صرصرا الصرصر
الريح الشديدة فقيل هي البارد من الصر وهو البرد وقيل هي الشديدة السموم وقيل هي المصوتة
من صر الباب اي سمع صريره والصرة الصيحة ومنه فاقبلت امراته في صرة قال ابن قتيبة صرصر
يجوز ان يكون من الصر وهو البرد وان يكون من صر الباب وان يكون من الصرة وهي الصيحة ومنه فاقبلت
امراته في صرة وقال الراغب صرصر لفظه من الصر وذلك يرجع الي الشد لما في البرودة من التعقد
قوله نحسات قرا الكوفيون وابن عامر بكسر الحا والباقون بسكونها فاما الكسر فهو صفة علي فعل
نفعله فعل بكسر العين ايضا كفعله يقال نحس فهو نحس كفرح فهو فرح واشر فهو اشر واما ما
الليث عن الكسائي الفه اختار الكسر ولكنه غير مشهور عنه حتي نسبه الداني للوهم واما قراءة الاسكان
فيحتمل ثلاثة اوجه احدها ان تكون مخففا من فعل في القراءة المتقدمة وفيه توافق القراءتين والثاني انه
مصدر وصف به كرجل عدل الا ان هذا يضعفه الجمع فان الفصيح في المصدر الموصوف ان يوحد وكان المسوغ
للجمع اختلاف انواعه في الاصل والثالث انه صفة مستقلة علي فعل بسكون العين ولكن اهل التصريف
لم يذكروا في الصفة الجائية من فعل بكسر العين الا اوزانا محصورة ليس فيها فعل بالسكون فذكروا فرح نحو
فرح وحور فهو احور وشبع فهو شبعان وسلم فهو سالم وبلي فهو بال ومعني نحسات فيه قولان احدهما
انها من الشوم قال السدي اي مشايم من النحس المعروف والثاني انها شديدة البرد وانشدوا علي المعني الاول
قوله يومين غيمين ويوما شمسا ... نجمين سعدين ونجما نحسا ... وعلي المعني الثاني قول الاخر
كان سلافه عرضت لنحس ... يحيل شفيفها الما الزلالا ... ومنه ... قد اغتدي قبل طلوع الشمس
للصيد في يوم قليل النحس ... وقيل يريد به في هذا البيت الغبار اي قليل الغبار وقد قيل بذلك
في الاية انها ذات غبار ونحسات نعت لايام والجمع بالالف والتاء مطرد في صفة ما لا يعقل كايام معدودات
وقد تقدم تحقيقه في البقرة ولنذيقهم متعلق بارسلنا وقري لتذيقهم بالتاء من فوق وفي الضمير قولان
احدهما انه للريح اي لتذيقهم الريح او للايام علي سبيل المجاز وعذاب الخزي من اضافة الموصوف
لصفته ولذلك قال ولعذاب الاخرة اخزي فانه يقتضي المشاركة وزيادة واسناد الخزي الي
العذاب مجاز لانه سببه قوله واما ثمود الجمهور علي رفعه ممنوع الصرف والاعمش وابن وثاب
مصروفا وكذلك كل ما في القران الا قوله وآتينا ثمود الناقة قالوا لان الرسم ثمود بغير الف وقرا
ابن عباس وابن ابي اسحق والاعمش في رواية وعاصم في رواية ثمود منصوبا مصروفا والحسن وابن هرمز
وعاصم ايضا منصوبا غير منصرف فاما الصرف وعدمه فقد تقدم توجيههما في هود واما النصب فعلي

الابتدا والجمله بعده الخبر وهو متعين عند الجمهور لان اما لا يليها الا المبتدا فلا يجوز فيما بعدها الا الاشتغال
الا في قليل كهذه القراه واذا قدرت الفعل الناصب فقدره بعد الاسم المنصوب اي واما ثمود فهدينا هم
فهدينا هم قالوا لانها لا يليها الا الافعال قوله ويوم يحشر العامل في هذا الظرف فيه وجهان احدهما محذوف
دل عليه ما بعده من قوله فهم يوزعون تقديره يساق الناس يوم يحشر وقدره ابو البقا يمنعون يوم يحشر
الثاني انه منصوب باذكر اي اذكر يوم وقرا نافع نحشر بنون العظمه وضم الشين اعدا نصبا اي نحشر نحن والباقون
بيا الغيبه مضمومه والشين مفتوحه على ما لم يسم فاعله واعدا رفعا لقيامه مقام الفاعل وكسر الاعرج
شين يحشر وحتى غايه ليحشر قوله ان تشهد يجوز فيه اوجه احدها من ان تشهد الثاني خيفه ان يشهد
الثالث لاجل ان تشهد وكلها بمعنى المفعول له الرابع عن ان تشهد اي ما كنتم تمتنعون ولا يمكنكم الاختفا عن
اعضايكم والاستتار عنها الخامس انه ضمن معنى الظن وفيه بعد قوله وذلكم ظنكم فيه اوجه احدها
ان ظنكم خبره والذي ظننتم نعته وارداكم حال وقد معه مقدره على راي الجمهور خلافا للاخفش ومنع مكي
الحاليه للخلو من قد ممنوع لما ذكرته الثاني ان يكون ظنكم بدلا والموصول خبره وارداكم حال ايضا الثالث ان يكون
الموصول خبرا ثانيا الرابع ان يكون ظنكم بدلا او بيانا والموصول هو الخبر وارداكم خبرا ثانيا الخامس ان يكون
ظنكم والموصول والجمله من ارداكم اخبارا الا ان الشيخ رد على الزمخشري قوله وظنكم وارداكم خبران قال لان قوله
وذلكم اشاره الى ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم ظنكم بربكم فاستفيد من الخبر ما استفيد
من المبتدا وهو لا يجوز وهذا نظير ما منعه النحاه من قولك سيد الجاريه مالكها وقد منع ابن عطيه كون
ارداكم حالا لعدم وجود قد وقد تقدم الخلاف في ذلك قوله يستعتبوا العامه على فتح اليا وكسر التا الثانيه
مبنيا للفاعل فما هم من المعتبين بكسر التا اسم فاعل ومعناه وان طلبوا العتبى وهي الرضا فما هم ممن يعطاها
وقيل المعنى وان طلبوا زوال ما يعتبون فيه فما هم من المجابين الى ازاله العتب واصل العتب المكان النابي بنازله
ومنه قيل لاسكفه الباب والمرقاه عتبه ويعبر بالعتب عن الغلظه التي يجدها الانسان في صدره على صاحبه
وعتبت فلانا ابرزت له الغلظه واعتبته ازلت عتباه كاشكيته فقيل حملته على العتب وهذا الحسن وعمرو بن
عبيد وان يستعتبوا مبنيا للمفعول فما هم من المعتبين اسم فاعل بمعنى ان يطلب منهم ان يرضوا فما هم
فاعلون ذلك لانهم فارقوا دار التكليف وقيل معناه ان يطلب ما لا يعتبون عليه فما هم ممن يزيل العتبى وقال
ابو ذويب امن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع قوله وقيضنا اصل التقييض
التيسير والتهييه فقيضته له اي هياته ويسرته وهذان ثوبان قيضان اي كل منهما مكافي للاخر في الثمن
والمقايضه المعاوضه وقوله نقيض له شيطانا اي نسهل ليستولي عليه استيلا القيض على البيض والقيض

في

في الاصل قشر البيض الاعلا قوله في ايام في محل نصب على الحال من الضمير في عليهم والمعنى كاينين في جمله
ايام وهذا كقول الشاعر ان بك عن احسن الصنيعه ماقوكا ففي اخرين قد افكوا اي في جمله قوم اخرين وقيل
ان في بمعنى مع قوله والغوا العامه على فتح الغين وهي تحتمل وجهين احدهما ان تكون من لغي بالكسر يلغى فيها معنيان
احدهما من لغي اذا تكلم باللغو وهو ما لا فايده فيه والثاني انه من لغي بكذا اي رمي به فتكون في بمعنى البا اي ارموا به
وانبذوه والثاني من الوجهين الاولين ان تكون من لغا بالفتح يلغا بالفتح ايضا حكاه الاخفش وكان قياسه الضم
كغزا يغزو ولكنه فتح لاجل حرف الحلق وقرا قتاده وابو حيوه وابو السمال والزعفراني وابن ابي اسحق وعيسى بضم
الغين من لغا بالفتح يلغو كدعا يدعو وفي الحديث فقد لغوت وهذا موافق لقراه غير الجمهور قوله ذلك فيه وجهان احدهما
انه مبتدا وجزا خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك وجزا اعدا الله النار جمله مستقله مبينه للجمله قبلها قوله النار
فيه ثلاثه اوجه احدها انها بدل من جزا وفيه نظر اذ البدل يحل محل المبدل منه فيصير التقدير ذلك النار
الثاني انها خبر مبتدا مضمر الثالث انها مبتدا ولهم فيها دار الخلد الخبر ودار يجوز ارتفاعها بالفاعليه والابتدا
وقوله فيها دار الخلد تقتضي ان تكون دار الخلد غير النار وليس الامر كذلك بل النار هي نفس دار الخلد واجيب
عن ذلك بانه قد يجعل الشي ظرفا لنفسه باعتبار متعلقه على سبيل المبالغه كان ذلك المتعلق صار مستقرا
له وهو ابلغ من نسبه المتعلق اليه على سبيل الاخبار به عنه ومثاله قوله وفي الله ان لم تنصفوا حكم عدل
وقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوه حسنه والرسول عليه السلام هو نفس الاسوه كذا اجابوا وفيه نظر
اذ الظاهر وهو معنى صحيح منقول ان في النار دارا تسمى دار الخلد والنار محيطه بها قوله جزا في نصبه ثلاثه
اوجه احدها انه منصوب بفعل مقدر وهو مصدر موكد اي يجزون جزا الثاني ان يكون منصوبا بالمصدر الذي
قبله وهو جزا اعدا الله والمصدر ينتصب بمثله كقوله فان جهنم جزاوكم جزا الثالث ان ينتصب على انه مصدر
واقع موقع الحال وبما متعلق بجزا الثاني ان لم يكن موكدا وبالاول ان كان وبآياتنا متعلق بيجحدون وتقدم
الخلاف في ارنا وفي نون اللذين قال الخليل اذا قلت ارني ثوبك بالكسر فمعناه بصرنيه وبالسكون
اعطنيه وقال الزمخشري اي بما كانوا يلغون فذكر الجحود لانه سبب اللغو انتهى يعني انه من باب
اقامه السبب مقام المسبب وهو مجاز شايع قوله ثم استقاموا ثم لتراخي الرتبه في الفضيله قوله
ان لا تخافوا يجوز في ان ان تكون المخففه او المفسره او الناصبه ولا ناهيه على الوجهين الاولين ونافيه على الثالث
وقد تقدم ما في ذلك من الاشكال والتقدير بان لا تخافوا اي بانتفا الخوف وقال ابو البقا التقدير بان لا تخافوا
او قايلين ان لا تخافوا فعلى الاول هو حال اي نزلوا بقولهم لا تخافوا وعلى الثاني الحال محذوفه قلت يعني ان
البا المقدره حاليه فالحال غير محذوفه وعلى الثاني الحال هو القول المقدر وفيه تسامح والا فالحال محذوف في الموضعين

وكان قام المقول مقام الحال كذلك قام الي رحمتها نفرا عبد الله لا تخافوا بالشفاظ ان وذلك على اضمار
القول اي يقولون لا تخافوا قوله نزلا فيه اوجه احدها انه منصوب على الحال من الموصول او من عايده
والمراد بالنزل الرزق المعد للنازل كانه قيل ولكم فيها الذي تدعونه حال كونه معدا الثاني انه حال من
فاعل تدعون او من الضمير في لكم على ان يكون نزلا جمع نازل كصابر وصبر وشارف وشرف الثالث انه
مصدر موكد وفيه نظر لان مصدر نزل النزول لا النزل وقيل هو مصدر انزل قوله من غفور يجوز
تعلقه بمحذوف على انه صفة لنزلا وان يتعلق بتدعون اي يطلبونه من جهة غفور رحيم وان يتعلق بما تعلق الظرف
في لكم من الاستقرار اي استقر لكم من جهة غفور رحيم قال ابو البقا فيكون حالا من ما قلت وهذا البنا منه ليس
بواضح بل هو متعلق بالاستقرار فضلة كسائر الفضلات وليس حالا من ما قوله وقال ابن العابد يحي ابني
بنونين وابن ابي عبلة وابن نوح بنون واحدة قوله ولا السيئة في لا هذه وجهان احدهما انها زايدة للتوكيد كقوله
ولا الظل ولا الحرور وكقوله ولا المسي لان استوى لا يكتفي بواحد والثاني انها موسسة غير موكدة اذ المراد
بالحسنة والسيئة الجنس اي لا تستوي الحسنات في انفسها فانها متفاوتة ولا تستوي السيئات ايضا
فرب واحدة اعظم من اخرى وهو ماخوذ من كلام الزمخشري وقال الشيخ فان اخذت الحسنة والسيئة
جنسا لم تكن زايدة وان كذا بها ذهبنا في الوجه الذي قبل هذا قلت فقد جعلها في المعنى الثاني زايدة وفيه نظر لما
تقدم قوله كانه ولي في هذه الجملة التشبيهية وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال والموصول مبتدا
واذا التي للمفاجاة خبره والعامل في هذا الظرف من الاستقرار هو العامل في هذه الحال ومحط الفايدة في هذا
الكلام هي الحال والتقدير فبالحضرة المعادي مشبها القريب الشفوق والثاني ان الموصول مبتدا ايضا والجملة بعده خبره
واذا معمولة لمعنى التشبيه والظرف يتقدم على عامله المعنوي هذا ان قيل انها ظرف وان قيل انها حرف
فلا عامل قوله وما يلقاها العامة على يلقاها من التلقية وابن كثير في رواية وطلحة بن مصرف يلاقاها من
الملاقاة والضمير للخصلة او الكلمة او الجنة او لشهادة التوحيد قوله خلقهن في هذا الضمير ثلثة اوجه احدها انه
يعود على الاربعة المتعاطفة وفي مجي الضمير كضمير الاناث كما قال الزمخشري هو ان جمع ما لا يعقل حكمه حكم الانثى او
الاناث نحو الاقلام بريتها وبريتهن وناقشه الشيخ من حيث انه لم يفرق بين جمع القلة والكثرة في ذلك لان
الافصح في جمع القلة ان يعامل معاملة الاناث وفي جمع الكثرة ان يعامل معاملة الانثى فالافصح ان يقال الاجذاع كسرتهن
والجذوع كسرتها والذي تقدم في هذه الاية ليس بجمع قلة اعني بلفظ واحد ولكنه ذكر اربعة متعاطفة فتنزلت
منزلة الجمع المعبر به عنها بلفظ واحد قلت والزمخشري ليس في مقام بيان الفصيح والافصح بل في مقام
كيفية مجي الضمير ضمير اناث بعد تقدم ثلثة اشيا مذكرات وواحد مونث والقاعدة تغليب المذكر على المونث

او

او لما قال من اياته كن في معنى الايات فقيل خلقهن ذكره الزمخشري ايضا انه يعود على لفظ الايات الثالث
انه يعود على الشمس والقمر لان الاثنين جمع والجمع مونث ولقولهم شموس واقمار قوله ان الذين كفروا في خبرها
سته اوجه احدها انه مذكور وهو قوله اوليك ينادون وقد سيل بلال بن ابي بردة عن ذلك في مسئلة فقال لا اجدلها
نفاذا فقال له ابو عمرو بن العلا انه منك لقريب اوليك ينادون فقد استبعد هذا من وجهين احدهما كثرة الفواصل
والثاني تقدم من تصح الاشارة اليه بقوله اوليك وهو قوله والذين لا يومنون واسم الاشارة يعود على اقرب مذكور
والثاني انه محذوف لفهم المعنى وقدر معذبون او هالكون او معاندون وقال الكسائي سد مسده ما تقدم من الكلام
قبله وهو قوله افمن يلقى في النار قلت يعني في الدلالة عليه والتقدير يخلدون في النار وسال عيسى بن عمر
عمرو بن عبيد عن ذلك فقال معناه في التفسير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به فقدر الخبر من جنس الصلة
وفيه نظر من حيث اتحاد الخبر والمخبر عنه في المعنى من غير زيادة فايدة نحو سيد الجارية مالكها الثالث ان
الذين الثانية بدل من الذين الاولى والمحكوم به على البدل محكوم به على المبدل منه فيلزم ان يكون الخبر
لا يخفون علينا وهو منتزع من كلام الزمخشري الرابع ان الخبر قوله لا ياتيه الباطل والعايد محذوف تقديره
لا ياتيه الباطل منهم نحو السمن منوان بدرهم اي منوان منه او يكون ال عوضا من الضمير في راي الكوفيين تقديره
ان الذين كفروا بالذكر لا ياتيه باطلهم الخامس ان الخبر قوله ما يقال لك والعايد محذوف ايضا تقديره ان الذين
كفروا بالذكر ما يقال لك في شانهم الا ما قد قيل للرسل من قبلك وهذان الوجهان ذهب اليهما الشيخ السادس
ذهب اليه بعض الكوفيين انه قوله وانه لكتاب عزيز وهذا غير منتقل والجملة من قوله وانه لكتاب حالية
ولا ياتيه الباطل صفة لكتاب وتنزيل خبر مبتدا محذوف او صفة لكتاب على ان لا ياتيه معترض او صفة
كما تقدم على راي من يجوز تقديم غير الصريح من الصفات على الصريح وتقدم تحقيقه في المايدة من حكيم
صفة لتنزيل او متعلق به والباطل اسم فاعل وقيل مصدر كالعافية والعاقبة قوله ان ربك لذو
مغفرة قيل هو مفسر للمقول كانه قيل قيل للرسل ان ربك لذو وقيل هو مستانف قوله
اعجمي قرا الاخوان وابو بكر بتحقيق الهمزة مستفهما باسقاط الاولى والباقون بتسهيل الثانية بين بين
واما المد فقد عرف حكمه من قوله ءانذرتهم في اول هذا الموضع فمن استفهم قال معناه اكتاب اعجمي
ورسول عربي وقيل ومرسل اليه عربي وقيل معناه ابعضه اعجمي وبعضه عربي ومن لم يثبت
همزة استفهام فيحتمل انه حذفها لفظا واراده معنى وفيه توافق القراتين الا ان ذلك لا يجوز عند
الجمهور الا ان كان في الكلام ام نحو بسبع رمين الجمر ام بثمان • فان لم تكن ام لم يجز الا عند الاخفش ونقل
ما فيه ويحتمل ان يكون جعله خبرا محضا ويكون معناه هلا فصلت اياته فكان بعضها اعجميا تفهمه العجم وبعضها عربيا

١٦٠

نسبه العرب والاعجمي من لا يفصح وان كان من العرب وهو منسوب الي صفته كاحمري ودواري فاليا
فيه للمبالغة في الوصف وليس النسب منه حقيقيا وقال الرازي في لوامحه فهو كيا كرسي وبختي وفرق
الشيخ بينهما فقال وليست كيا كرسي فان يا كرسي وبختي ثبتت الكلمة عليها بخلاف يا اعجمي فانهم يقولون
رجل اعجم واعجمي وقرا عمرو بن ميمون بفتح العين وهو منسوب الي العجم واليا فيه للنسب حقيقة يقال
رجل عجمي وان كان فصيحا وقد تقدم الكلام في الفرق بينهما في سورة الشعرا وفي رفع اعجمي ثلاثة اوجه
احدها انه مبتدا والخبر محذوف تقديره اعجمي وعربي يستويان والثاني انه خبر مبتدا محذوف
اي هو اي القران اعجمي والمرسل به عربي والثالث انه فاعل فعل مضمر اي ايستوي اعجمي وعربي
وهذا ضعيف اذ لا يحذف الفعل الا في مواضع بينتها غير مرة قوله والذين لا يومنون فيه ثلاثة اوجه
احدها ان يكون مبتدا وفي اذانهم خبره ووقر فاعل اعني اذانهم خبر مقدم ووقر مبتدا موخر والجملة
خبر الاول الثاني ان وقر خبر مبتدا مضمر والجملة خبر الاول والتقدير والذين لا يومنون هو وقر في
اذانهم لما اخبر عنه بانه هدي لاولئك اخبر عنه انه وقر في اذان هولا وعمي عليهم قال معناه الزمخشري
ولا حاجة الي الاضمار مع تمام الكلام بدونه الثالث ان يكون الذين لا يومنون عطفا علي الذين امنوا
ووقر عطف علي هدي وهذا من باب العطف علي معمولي عاملين وفيه مذاهب تقدم تحريرها قوله
عمي العامة علي فتح الميم المنونة وهو مصدر لعمي يعمي نحو صدي يصدي صدي وهوي يهوي هوي
وقرا ابن عباس وابن عمر وابن الزبير ومعاوية وعمرو بكسرها منونة اسما منقوصا وصف بذلك مجازا
وقرا عمرو بن دينار ورويت عن ابن عباس عمي بكسر الميم وفتح اليا فعلا ماضيا وفي الضمير
وجهان اظهرهما انه للقران والثاني انه للوقر والمعني يابا ه وفي اذانهم ان لم تجعله خبرا تعلق بمحذوف
علي انه حال منه لانه صفة في الاصل ولا يتعلق به لانه مصدر فلا يتقدم معموله عليه قوله
وهو عليهم عمي كذلك في قراة العامة واما في القراتين المتقدمتين فيتعلق علي بما بعدها اذ ليس بمصدر
قوله فلنفسه يجوز ان يتعلق بفعل مقدر اي فلنفسه عمله وان يكون خبر مبتدا مضمر اي فالعمل
الصالح لنفسه وقوله فعليها مثله قوله وما تخرج من ثمرة ما هذه يجوز ان تكون نافية وهو
الظاهر وان تكون موصولة جوز ذلك ابو البقا ولم يبين وجهه وبيانه انها تكون مجرورة المحل
عطفا علي الساعة وعلم التي تخرج ومن ثمرة علي هذا حال او تكون من للبيان وفي النافية
لابتدا الغاية واما النافية فزائدة فقط قال ابو البقا لانه عطف عليها ولا تضع ثم نقض
النفي بالا ولو كانت بمعني الذي معطوفة علي الساعة لم يجز ذلك وقرا نافع وابن عامر ثمرات وبقيه

انها

انها رسمت بالتا الممطوطة والباقون ثمرة بالافراد والمراد بها الجنس فان كانت ما نافية كانت من
مزيدة في الفاعل وان كانت موصولة كانت للبيان كما تقدم والاكمام جمع كم بكسر الكاف كذا ضبطه
الزمخشري وهو ما يغطي الثمرة كجف الطلع وقال الراغب الكم ما يغطي اليد من القميص وما يغطي
الثمرة وجمعه اكمام فهذا يدل علي انه مضموم الكاف اذ جعله مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة ولا خلاف
في كم القميص انه بالضم فيجوز ان يكون في وعا الثمرة لغتان دون كم القميص جمعا بين قوليهما واما اكمه فواحدها
كمام كازمة وزمام وفتح ابن كثير يا شركاي قوله ما منا من شهيد هذه الجملة المنفية معلقة لاذناك
لانها بمعني اعلمناك قال اذنتنا ببينها اسما وتقدم لنا خلاف في تعليق اعلم من اللغات والصحيح
وقوعه سماعا من العرب وجوز ابو حاتم ان يوقف علي اذناك وعلي ظنوا ويبتدا بالنفي بعدهما علي سبيل
الاستيناف وما منا خبر مقدم ومن شهيد مبتدا ويجوز ان يكون من شهيد فاعلا بالجار قبله لاعتماده علي
النفي قوله ما لهم من محيص كقوله ما منا من شهيد من غير فرق قوله من دعا الخير مصدر مضاف
لمفعوله وفاعله محذوف اي هو وقرا عبد الله من دعا بالخير قوله ليقولن هذا لي جواب القسم
لسبقه الشرط وجواب الشرط محذوف كما عرف تقديره وقال ابو البقا ليقولن جواب الشرط والفا
محذوفة قلت وهذا لا يجوز الا في شعر كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها حتي ان المبرد
يمنعه في الشعر ويروي البيت فالرحمن يشكره قوله قل ارايتم تقدم الكلام عليها مرارا ومفعولها
الاول هنا محذوف تقديره ارايتم انفسكم والثاني هو الجملة الاستفهامية والافاق جمع افق وهو الناحية
قال الشاعر لو نال حي من الدنيا بمنزلة افق السما لنالت كفه الافقا وهو كاعناق في عنق
ابدلت همزته الفا ونقل الراغب انه يقال افق بفتح الهمزة والفا فيكون كجبل واجبال ورجل افق
فلان اي ذهب في الافاق والافق الذي بلغ نهاية الكرم تشبيها في ذلك بالذاهب في الافاق والنسب
الي الافق افقي بفتحهما قلت ويجيء انه نسبة الي المفتوح واستغنوا بذلك عن النسبة الي المضموم
وله نظائر قوله اولم يكف بربك فيه وجهان اظهرهما ان البا مزيدة في الفاعل وهذا هو الراجح والمفعول
محذوف اي اولم يكفك ربك وفي قوله انه علي كل شيء شهيد وجهان احدهما انه بدل من بربك فيكون
مرفوع المحل مجرور اللفظ كمتبوعه والثاني ان الاصل بانه ثم حذف الجار فجري الخلاف الثاني من
الوجهين الاولين ان يكون بربك هو المفعول وانه وما بعده هو الفاعل اي اولم يكف ربك شهادته
وقري انه علي كل بالكسر وهو علي اضمار القول او علي الاستيناف وقرا ابو عبد الرحمن
والحسن في مرية بضم الميم وقد تقدم انها لغة في المكسور الميم والله اعلم

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله كذلك يوحي اليك قرئ يوحي بالياء من اسفل مبنيا للفاعل وهو الله تعالى
والعزيز الحكيم نعتان والكاف منصوبة المحل اما نعتا لمصدر او حالا من ضميره اي يوحي ايحاء مثل ذلك
الايحاء وقرأ ابن كثير وروي عن ابي عمرو يوحى بفتح الحاء مبنيا للمفعول وفي القائم مقام الفاعل ثلثة اوجه
احدها ضمير مستتر يعود على كذلك لانه مبتدأ والتقدير مثل ذلك الايحاء يوحى اليك فمثل ذلك مبتدأ ويوحى
هو اليك خبره الثاني ان القائم مقام الفاعل اليك والكاف منصوب المحل على الوجهين المتقدمين
الثالث ان القائم مقامه الجملة من قوله الله العزيز اي يوحى اليك هذا اللفظ واصول البصريين لا تساعد
عليه لان الجملة لا تكون فاعلة ولا قائمة مقامه وقرأ ابو حيوة والاعمش وابان نوحي بالنون وهي موافقة للعامة
ويحتمل ان تكون الجملة من قوله الله العزيز منصوبة المحل مفعوله بنوحي اي نوحي اليك هذا اللفظ
الا ان فيه حكاية الجمل بغير القول الصريح ونوحي على اختلاف قرائه يجوز ان تكون على بابه من الحال
او الاستقبال فيتعلق قوله والى الذين من قبلك بمحذوف لتعذر ذلك تقديره واوحي الى الذين وان يكون
بمعنى الماضي وجيء به على صورة المضارع لغرض وهو تصوير الحال قوله الله العزيز يجوز ان يرتفع
بالفاعلية في قراءة العامة وان يرتفع بفعل مضمر في قراءة ابن كثير كانه قيل من يوحيه فقيل الله
كيسبح له فيها بالغدو والاصال رجال قوله ليبك يزيد ضارع وقدمته وان يرتفع بالابتداء
وما بعده خبره والجملة قائمة مقام الفاعل على ما مر وان تكون العزيز الحكيم خبرين او نعتين والجملة
من قوله له ما في السموات خبرا اول او ثان على حسب ما تقدم في العزيز الحكيم وجوز ابو البقاء ان يكون
العزيز مبتدأ والحكيم خبره او نعته وله ما في السموات خبره وفيه نظر اذ الظاهر تبعيتهما للجلالة
وانك اذا قلت جاء زيد العاقل الفاضل لا تجعل العاقل مرفوعا على الابتداء قوله تكاد السموات
يتفطرن قد مر في مريم الخلاف والكلام فيه مشبعا الا ان الزمخشري زاد هنا وروي عن يونس عن
ابي عمرو قراءة غريبة تتفطرن بتاءين مع النون ونظيرها حرف نادر روي في نوادر ابن الاعرابي
الابل تتشممن قال الشيخ والظاهر ان هذا وهم منه لان ابن خالويه قال في شواذ القراءات
ما نصه تتفطرن بالتاء والنون يونس عن ابي عمرو قال ابن خالويه وهذا حرف نادر لان العرب
لا تجمع بين علامتي التانيث لا يقال النساء تقمن ولكن يقمن والوالدات يرضعن ولا يقال ترضعن
وقد كان ابو عمر الزاهد روى في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشممن فانكرناه فقد قواه الان هذا انتهى
قال الشيخ فان كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله بتاءين مع النون فهو وهم وان كان في

بعضها

بعضها بتاء مع النون كان موافقا لقول ابن خالويه وكان بتاءين تحريفا من النساخ وكذلك كتبهم
تتفطرن وتتشممن بتاءين انتهى قلت كيف يستقيم ان تكون كتبهم تتشممن بتاءين وهما وذلك ان
ابن خالويه اورده في معرض الندرة والانكار حتى تقوى عنده بهذه القراءة وانما تكون نادرا منكرا بتاءين
فانه حينئذ يكون مضارعا مسندا لضمير الابل فكان من حقه ان تكون حرف مضارعته بالمنقوطة
من اسفل نحو النساء يقمن فكان ينبغي ان يقال الابل يتشممن بالياء من تحت ثم بالتاء من فوق
فاما بتاءين كلاهما من فوق فظهر ندوره وانكاره ولو كان على ما قال الشيخ ان كتبهم بتاء من فوق
كان ينبغي كتبه بتاء واحدة لما كان فيه شذوذ ولا انكار لانه نظير النسوة قد خرجن فانه ماض مسند
لضمير الاناث وكذا لو كتب بياء من تحت وتاء من فوق لم يكن فيه شذوذ ولا انكار وانما يجيء الشذوذ
والانكار اذا كان بتاءين منقوطتين من فوق ثم انه تسوا فهي تتفطرن بتاءين او بتاء ونون فانه نادر
لما ذكر ابن خالويه وهذه القراءة لم يعدها في نظيرتها في سورة مريم قوله من فوقهن في هذا الضمير
ثلثة اوجه احدها انه عائد على السموات اي يبتدئ انفطارهن من هذه الجهة فمن لابتداء الغاية
متعلقة بما قبلها الثاني انه على الارضين لتقدم ذكر الارض قبل ذلك الثالث انه يعود على فرق الكفار
والجماعات الملحدين قاله الاخفش الصغير وانكره مكي وقال لا يجوز ذلك في الذكور من بني ادم وهذا
لا يلزم الاخفش فانه قال على الفرق والجماعات فراعى ذلك المعنى قوله قرآنا عربيا فيه وجهان
اظهرهما انه مفعول اوحينا والكاف للمصدر نعتا او حالا والثاني انه حال من الكاف والكاف
هي المفعول لاوحينا اي اوحينا مثل ذلك الايحاء وهو قرآن عربي واليه نحا الزمخشري وكون
الكاف اسما في النثر مذهب الاخفش قوله ومن حولها عطف على اهل المقدر قبل ام القرى اي
لتنذر اهل ام القرى ومن حولها والمفعول الثاني محذوف اي العذاب وقرئ لينذر بالياء من تحت
اي القرآن قوله وتنذر يوم الجمع هو المفعول الثاني والاول محذوف اي وتنذر الناس عذاب يوم
الجمع فحذف المفعول الاول من الانذار الثاني كما حذف المفعول الثاني من الانذار الاول قوله لا ريب فيه
اخبار فهو مستانف ويجوز ان يكون حالا من يوم الجمع وجعله الزمخشري اعتراضا وهو غير ظاهر
صناعة اذ لم يقع بين متلازمين قوله فريق العامة على رفعه باحد وجهين اما الابتداء وخبره
الجار بعده وساغ هذا في النكرة لانه مقام تفصيل كقوله فثوب لبست وثوب اجر
ويجوز ان يكون الخبر مقدرا تقديره منهم فريق وساغ الابتداء بالنكرة لشيئين تقديم خبرها جارا
مجرورا ووصفها بالجار بعدها والثاني انه خبر ابتداء مضمر اي هم اي المجموعون دل على ذلك قوله

يوم الجمع وقرا زيد بن علي فريقا وفريقا نصبا على الحال من جمله محذوفه اي افترقوا اي المجموعون وقال مكي
واجاز الكسائي والفرا النصب في الكلام في فريقا على معنى تفترق فريقا في الجنه وفريقا في السعير يوم الجمع
قلت فقد تقدم ان زيد بن علي قرا ذلك فكانه لم يطلع على انها قراه بل نقلها وقد نقله عن هذين الامامين
انهما لم يطلعا عليها وجعل فريقا مفعولا اولا لتنذر ويوم الجمع مفعولا ثانيا وفي ظاهره اشكال وهو
ان الانذار لا يقع للفريقين وهما في الجنه وفي السعير انما يكون الانذار قبل استقرارهما فيهما ويمكن ان
يجاب عنه بان المراد من هو من اهل الجنه ومن اهل السعير وان لم يكن حالا فيهما وقت الانذار وفي
الجنه صفه لفريقا او متعلق بذلك المحذوف قوله ام اتخذوا هذه ام المنقطعه فتقدر ببل التي
للانتقال وبالهمزه الانكار او بالهمزه فقط او ببل فقط قوله فالله هو الولي الفا عاطفه ما بعدها
على ما قبلها وجعلها الزمخشري جواب الشرط مقدر كانه قيل ان ارادوا اوليا بحق فالله هو الولي
قوله فاطر العامه على رفعه خبرا لذلكم او نعتا للذي على محض اضافته لو كانت معترضا على هذا
او مبتدا وخبره جعل لكم او خبر مبتدا مضمر اي هو وزيد بن علي فاطر بالجر نعتا للجلاله في قوله
الى الله وما بينهما اعتراض او بدلا من الها في عليه او اليه وقال مكي واجاز الكسائي النصب
على النداء وقال غيره على المدح ويجوز في الكلام الخفض على البدل من الها في عليه قلت قد
قرا بالخفض زيد بن علي واما نصبه فلم احفظه قراه قوله يذرؤكم فيه يجوز ان تكون في على بابها
والمعنى يكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى كان بين ذكورهم واناثهم
التوالد والضمير في يذروكم للمخاطبين والانعام وغلب العقلا على بمعلم الغيب قال الزمخشري
وهي من الاحكام ذات العلتين قال الشيخ وهو اصطلاح غريب ويعني ان الخطاب يغلب
على الغيبه اذا اجتمعا قال الزمخشري فان قلت ما معنى يذروكم في هذا التدبير وهلا قيل
يذروكم به قلت جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير الا تراك تقول للحيوان
في خلق الازواج تكثير كما قال تعالى ولكم في القصاص حياه والثاني انها للسببيه كالبا اي يكثركم
بسببه والضمير يعود للجعل او للمخلوق قوله ليس كمثله شي • في هذه الايه اوجه احدها
وهو المشهور عند المعربين ان الكاف زايده في خبر ليس وشي اسمها والتقدير ليس شي مثله قالوا
ولو لا ادعا زيادتها للزم ان يكون له مثل وهو محال اذ يصير التقدير على اصاله الكاف ليس
مثل مثله شي فنفى المماثله عن مثله فثبت ان له مثلا لا مثل لذلك المثل وهذا محال
تعالى الله عن ذلك وقال ابو البقا ولو لم تكن زايده لافضى ذلك الى المحال اذ كان يكون المعنى

ان

ان له مثلا وليس لمثله مثل وفي ذلك تناقض لانه اذا كان له مثل فلمثله مثل وهو هو مع ان
اثبات المثل لله تعالى محال قلت وهذه طريقه غريبه في تقرير الزياده وهي طريقه حسنة الصناعه
والثاني ان مثلا هي الزايده كزيادتها في قوله تعالى بمثل ما امنتم به قال الطبري كما زيدت الكاف في قوله
وصاليات ككما يؤثفين وقول الاخر فصيروا مثل كعصف ماكول • وهذا ليس بجيد لان زياده
الاسما ليست بجايزه وايضا يصير التقدير ليس كهو شي ودخول الكاف على الضماير لا يجوز الا في شعر
الثالث ان العرب تقول مثلك لا يفعل كذا يعنون المخاطب نفسه لانهم يريدون المبالغه في نفي الوصف
عن المخاطب فينفونها في اللفظ عن مثله فيثبت انتفاوها عنه بدليلها ومنه قول الشاعر
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وان بات من ليلى على الياس طاويا • وقال اوس بن حجر
ليس كمثل الفتى زهير خلق يوازيه في الفضايل • وقال اخر
سعد بن زيد اذا ابصرت فضلهم ما ان كمثلهم في الناس من احد • قال ابن قتيبه العرب تقيم
المثل مقام النفس فتقول مثلي لا يقال له هذا اي انا لا يقال لي قيل ونسبه المثل الى من لا مثل له
قولك فلان يده مبسوطه تريد انه جواد ولا نظر في الحقيقه الى اليد حتى تقول ذلك لمن لا يد له كقوله تعالى
بل يداه مبسوطتان الرابع ان يراد بالمثل الصفه وذلك ان المثل بمعنى المثل والمثل الصفه كقوله تعالى
مثل الجنه فيكون المعنى ليس مثل صفته تعالى شي من الصفات التي لغيره وهو محمل سهل قوله
ان اقيموا يجوز فيها اوجه احدها ان تكون مصدريه في محل رفع على خبر ابتدا مضمر تقديره هو ان اقيموا
اي الدين المشروع توحيد الله تعالى الثاني انها في محل نصب بدلا من الموصول كانه قيل شرع
لكم توحيد الله تعالى الثالث انها في محل جر بدلا من الدين الرابع انها في محل جر ايضا بدلا من الها الخامس
ان تكون مفسره لانها قد تقدمها ما هو بمعنى القول قوله اورثوا قرا زيد بن علي ورثوا بالتشديد
ورث مبنيا للمفعول قوله فلذلك فادع في اللام وجهان احدهما ان تكون بمعنى الى والثاني انها للعله اي
لاجل التفرق والاختلاف ادع للدين القيم قوله وامرت لاعدل يجوز ان يكون التقدير وامرت
بذلك لاعدل بينكم وامرت ان اعدل فاللام مزيده وفيه نظر لانك بعد زياده اللام تحتاج الى
تقدير حرف جر اي بان اعدل قوله والذين يحاجون مبتدا وحجتهم مبتدا ثان وداحضه خبر الثاني
والثاني وخبره خبر عن الاول واعرب مكي حجتهم بدلا من الموصول بدل اشتمال والهاء في له تعود
على الله او على الرسول عليه السلام اي من بعد ما استجاب الناس لله تعالى او من بعد ما استجيب لله
لرسوله حين دعا على قومه قوله لعل الساعه قريب انما ذكر قريب وان كان صفه لمؤنث لان الساعه

في معنى الوقت او البعث او على معنى النسب اي ذات قرب او على حذف مضاف اي مجي الساعه وقيل
للفرق بينها وبين قراه النسب وقيل كان تانيثها مجازي نقله مكي وليس بشي اذ لا يجوز الشمس
طالع ولا القدر قايم وجمله الترجي اذ الاشفاق معلقه للدرايه وتقدم مثله اخر الانبيا قوله نزد له في
حرثه قد تقدم ان كون الشرط ماضيا والجزا مضارعا مجزوما لا يختص بضروره خلافا لابي الحكم
مصنف كتاب الاعراب فانه قال لا يجوز ذلك الا مع كان الا في ضروره شعر واطلق النحويون
جواز ذلك وانشدوا بيت الفرزدق دست رسولا بان القوم ان قدروا عليك يشفوا صدورا ذات توغير
وقوله ايضا تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذيب يصطحبان وقرا
ابن مقسم والزعفراني ومحبوب يزد ويونه بالياء من تحت اي الله تعالى وقرا سلام نوته نفيها ها
الكنايه وهو الاصل وهي لغه الحجاز وتقدم خلاف القرا في ذلك قوله شرعوا لهم يجوز ان يكون
الضمير المرفوع عايدا على الشركا والمجرور على الكفار ويجوز العكس لانهم جعلوا لهم انصبا قوله
وان الظالمين العامه بالكسر على الاستيناف ومسلم بن جندب والاعرج بفتحها عطفا على كلمه
وفصل بين المتعاطفين بجواب لولا تقديره ولولا كلمه واستقرار الظالمين في العذاب لقضي وهو نظيره
ولولا كلمه سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قوله وهو واقع بهم اي والاشفاق او العذاب وروضات
الجنات قال الشيخ واللغه الكثيره تسكين الواو ولغه هذيل فتح الواو اجرا للمعتل مجرى الصحيح نحو
جفنات ولم يقرا احد فيما علمناه بلغتهم قلت ان عني لم يقرا احد بلغتهم في هذا الباب من حيث
هو هو فليس كذلك لاني قد قدمت لك في سوره النور ان الاعمش قرا ثلاث عورات بفتح الواو
وان عني انه لم يقرا في روضات بخصوصها وليس بظاهر عبارته فيحتمل ذلك قوله عند ربهم
يجوز ان يكون ظرفا ليشاوون قاله الحوفي او للاستقرار العامل في لهم قاله الزمخشري والعنديه
مجاز قوله يبشر الله عباده كقوله كالذي خاضوا وقد تقدم تحقيقه وتقدمت القراات في
يبشر فقرا مجاهد وحميد بن قيس يُبْشِر بضم اليا وسكون البا وكسر الشين من ابشر منقولا
من بشر بالكسر لا من بشر بالفتح لانه متعد والتشديد في بشر للتكثير لا للتعديه لانه متعد
بدونها ونقل الشيخ قراه يبشر بفتح اليا وضم الشين عن حمزه والكسائي من السبعه ولم يذكر
غيرهما من السبعه وقد وافقهما على ذلك ابن كثير وابو عمرو وذلك مبتدا والموصول بعده خبره
والعايد محذوف على التدريج المذكور في قوله كالذي خاضوا اي يبشر به ثم يبشره على الاتساع
واما على راي يونس فلا تحتاج الى عايد لانها عنده مصدريه وهو قول الفرا ايضا اي ذلك تبشير

الله

الله عباده وذلك اشاره الى ما اعد الله لهم من الكرامه وقال الزمخشري او ذلك التبشير
الذي يبشره الله عباده قال الشيخ وليس بظاهر اذ لم يتقدم في هذه السوره لفظ البشرى
ولا ما يدل عليها من بشر او شبهه قوله الا الموده فيها قولان احدهما انها استثنا منقطع اذ ليست
من جنس الاجر والثاني انه متصل اي لا اسالكم عليه اجرا الا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتي ولم يكن
هذا اجرا في الحقيقه لان قرابته قرابتهم فكانت صلتهم لازمه لهم في المروه قاله الزمخشري
وقال ايضا فان قلت هلا قيل الا موده القربى او الا الموده للقربى قلت جعلوا مكانا للموده
ومعقدا لها كقولك لي في آل فلان موده وليست في صله للموده كاللام اذا قلت الا الموده للقربى انما
هي متعلقه بمحذوف تعلق الظرف به في قولك المال في الكيس وتقديره الا الموده ثابته في القربى
ومتمكنه فيها قلت واحسن ما سمعت في معنى هذه الايه حكايه الشعبي قال اكثر الناس علينا
في هذه الايه فكتبنا الى ابن عباس نساله عنها فكتب ان رسول الله صلى الله عليه كان اوسط الناس
في قريش ليس بطن من بطونهم الا قد ولده فقال الله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا ان تودوني
في قرابتي منكم فارعوا ما بيني وبينكم فصدقوني وقال ابو البقا وقيل متصل اي لا اسالكم شيا الا
الموده قلت وفي تاويله متصلا بما ذكر نظر لمجيئه بشي الذي هو عام وما من استثنا منقطع الا ويمكن
تاويله بما ذكر الا ترى الى قولك ما جاني احد الا حمار انه يصح ما جاني شي الا حمارا وقرا زيد بن علي
موده دون الف ولام قوله نزد له فيها حسنى العامه على نزد بالنون للعظمه وزيد بن علي وعبد
الوارث عن ابي عمرو يزد بالياء من تحت اي يزد الله والعامه على حسنا بالتنوين مصدرا على فُعْل
نحو شُكْر وهو مفعول به وعبد الوارث عن ابي عمرو حُسْنى بالف التانيث على وزن بُشْرى ورُجْعى
وهو مفعول به ايضا ويجوز ان يكون صفه كفُضْلى فيكون وصفا لمحذوف اي خصله حسنى
قوله ويمح الله الباطل هذا مستانف غير داخل في جزا الشرط لانه تعالى يمحو الباطل مطلقا
وسقطت الواو منه لفظا لالتقا الساكنين في الدرج وخطا حملا للخط على اللفظ كما كتبوا سندع
الزبانيه عليه ولكن ينبغي ان لا يجوز الوقف على هذا لانه ان وقف عليه بالاصل وهو الواو خالفنا
خط المصحف وان وقفنا بغيرها موافقه للرسم خالفنا الاصل وقد مر لك بحث مثل هذا وقد منع
مكي الوقف على نحو ومن تق السيات وبابه قوله ما يفعلون قرا الاخوان وحفص يفعلون باليا
من تحت نظرا الى قوله عن عباده والباقون بالخطاب اقبالا على الناس عامه قوله ويستجيب
الذين امنوا يجوز ان يكون الموصول فاعلا اي يجيبون ربهم اذا دعاهم كقوله استجيبوا لله وللرسول

بل قرائتهم بالخطاب على ما بين في كتب القراءة

اذا دعاكم واستجاب كاجاب ومنه وداع دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب
ويجوز ان تكون السين للطلب على بابها بمعنى ويستدعي المومنون الاجابة من ربهم بالاعمال الصالحة
ويجوز ان يكون الموصول مفعولا به والفاعل ضمير يعود على الله بمعنى ويجيب الله الذين امنوا اي
دعاهم وقيل ثم لام مقدرة اي ويستجيب الله للذين امنوا فحذفها للعلم بها قوله من بعد ما قنطوا ما
مصدرية اي من بعد قنوطهم والعامة على فتح النون وقرا يحيى بن وثاب والاعمش بكسرها وهي لغة وقليلها
قدوى [?] لا تقنطوا بفتح النون في المتواتر ولم يقروا بالكسر في الماضي الا شاذا قوله وما بث يجوز ان
تكون مجرورة المحل عطفا على السموات او مرفوعة عطفا على خلق على حذف مضاف اي وخلق ما بث
قاله الشيخ وفيه نظر لانه يوول الى جر بالاضافة لخلق المقدر فلا يعدل عنه قوله فيهما اي السموات
والارض والسما لا دواب فيها فقيل هو مثل قوله نسيا حوتهما يخرج منهما اللولو والمرجان وقيل بل خلق
في السما من يدب فقيل من الملايكة من يمشي مع طيرانه قال الفارسي هو على حذف مضاف
اي وما بث في احدهما وهذا شائع في الكلام قوله اذا يشا اذا منصوبة بجمعهم لا بقدير قال ابو البقا
لان ذلك يودي الى ان يصير المعنى وهو على جمعهم قدير اذا يشا فتتعلق القدرة بالمشية وهو محال قلت
ولا ادري ما وجه كونه محالا على مذهب اهل السنة فان كان يقول بقول المعتزلة وهو ان القدرة
تتعلق بما لم يشا الله مشى كلامه ولكنه مذهب ردي لا يجوز اعتقاده ونقول يجوز تعلق الظرف به ايضا
قوله فبما قرا نافع وابن عامر بما دون فا والباقون فبما باثباتها فما في القراة الاولى الظاهر انها موصولة
بمعنى الذي والخبر الجار من قوله بما كسبت وقال قوم منهم ابو البقا انها شرطية حذفت منها الفا
قال ابو البقا كقوله وان اطعتموهم انكم لمشركون وقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
وهذا ليس مذهب الجمهور انما قال به الاخفش وبعض البغداديين واما الاية فانكم لمشركون
ليس جوابا للشرط انما هو جواب لقسم مقدر حذفت لامه الموطية قبل اداة الشرط واما
القراة الثانية فالظاهر انها فيها شرطية ولا يلتفت لقول ابي البقا انه ضعيف ويجوز ان
تكون الموصولة والفا داخلة في الخبر تشبيها للموصول بالشرط بشروط ذكرتها مستوفاة في
في هذا الموضع بحمد الله تعالى وقد وافق نافع وابن عامر مصاحفهما فان الفا ساقطة من مصاحف
المدينة والشام وكذلك الباقون فانها ثابتة في مصاحف مكة والعراق قوله الجوار اي السفن
الجواري فان قلت الصفة متى لم تكن خاصة بموصوفها امتنع حذف الموصوف لا تقول مررت بماشي
لان المشي عام وتقول مررت بمهندس وكاتب والجري ليس من الصفات الخاصة فما وجه ذلك

فالجواب ان قوله في البحر قرينة دالة على الموصوف ويجوز ان تكون هذه صفة غالبة كالابطح والابرق
فوليت العوامل دون موصوفها وفي البحر متعلق بالجواري اذا لم يجر مجرى الجوامد فان جرى مجراه
كان حالا منها وكذا قوله كالاعلام هو حال اي مشبهة بالاعلام وهي الجبال كقول الخنسا
وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار ، وتسمى هذه الجوار وركبت الجوار وفي الجوار
بالاعراب على الدال ثبتا وحذفا للمصحف وقد تقدم هذا في قوله ومن فوقهم غواش في الاعراف قوله
فيظللن العامة على فتح اللام التي هي عين وهو القياس لان الماضي بكسرها تقول ظللت قايما فقرا
قتادة بكسرها وهو شاذ نحو حسب يحسب واخواته وقد تقدمت اخر البقرة وقال الزمخشري
من ظل يظل ويظل نحو ضل يضل ويضل قال الشيخ وليس كما ذكر لان يضل بفتح العين من ضللت
بكسرها في الماضي ويضل بالكسر من ضللت بالفتح وكلاهما مقيس يعني ان كلا منهما له اصل يرجع
اليه بخلاف ظل فان ماضيه مكسور العين فقط والنون اسمها ورواكد خبرها ويجوز ان يكون ظل
هنا بمعنى صار لان المعنى ليس على وقت الظلول وهو النهار فقط وهو نظير بات يده في هذه
الحيثية والركود الثبوت والاستقرار قال وقد ركدت وسط السما نجومها ركودا بوادي الربرب المتقوف
قوله او يوبقهن عطف على يسكن قال الزمخشري لان المعنى ان يشا يسكن فيركدن او يعصفها
فيغرقن بعصفها قال الشيخ ولا يتعين ان يكون التقدير او يعصفها فيغرقن لان اهلاك السفن
لا يتعين ان يكون بعصف الريح بل قد يهلكها بقلع لوح او خسف قلت والزمخشري لم يذكر ان ذلك
متعين وانما ذكر شيا مناسبا لان قوله يسكن الريح يقابله يعصفها فهو في غاية الحسن والطباق
قوله ويعف العامة على الجزم عطفا على جواب الشرط واستشكله القشيري وقال لان المعنى
ان يشا يسكن الريح فتبقى تلك السفن رواكد او يهلكها بذنوب اهلها فلا يحسن عطف ويعف على هذا
لان المعنى يصير ان يشا يعف وليس المعنى ذلك بل المعنى الاخبار عن العفو من غير شرط المشية فهو
عطف على المجزوم من حيث اللفظ لا من حيث المعنى وقد قرا قوم ويعفو بالرفع وهي جيدة في المعنى قال
الشيخ وما قاله ليس بجيد اذ لم يفهم مدلول التركيب والمعنى الا انه تعالى ان شا اهلك ناسا وانجى ناسا
على طريق العفو عنهم وقرا الاعمش ويعفو بالواو وهي تحتمل ان تكون كالمجزوم وثبتت الواو في الجزم
كثبوت اليا في من يتقي ويصبر ويحتمل ان يكون الفعل مرفوعا اخبر تعالى انه يعفو عن كثير من السيئات
وقرا بعض اهل المدينة بالنصب باضمار ان بعد الواو كنصبه في قول النابغة
فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام ، وناخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام

بنصب وناخذ ورفعه وجزمه وهذا كما قرئ بالاوجه الثلاثه بعد الفا في قوله تعا فيغفر لمن يشا وقد
نقلو تقريره آخر البقرة ويكون قد عطف هذا المصدر المؤول من ان المضمرة والفعل على مصدر متوهم
من الفعل قبله فتقديره أو يقع ايباق وعفو عن كثير فقراءة النصب كقراءة الجزم في المعنى الا ان
في هذه عطف مصدر مؤول على مصدر متوهم وفي تلك عطف فعل على مثله قوله ويعلم الذين
يجادلون قرا نافع وابن عامر برفعه والباقون بنصبه وقرئ بجزمه ايضا فاما الرفع فهو واضح جدا
وهو يحتمل وجهين الاستئناف بجمله فعليه والاستئناف بجمله اسميه فنقدر قبل الفعل مبتدا اي
وهو يعلم الذين فالذين على الاول فاعل وعلى الثاني مفعول فاما قراءة النصب ففيها اوجه احدها قال
الزجاج على الصرف قال ومعنى الصرف صرف العطف عن اللفظ الى العطف على المعنى قال وذلك
انه لما لم يحسن عطف ويعلم مجزوما على ما قبله اذ يكون المعنى ان يشا يعلم عدل الى العطف على مصدر
الفعل الذي قبله ولا يتاتى ذلك الا باضمار ان ليكون مع الفعل في تاويل اسم الثاني قول الكوفيين
انه منصوب بواو الصرف يعنون ان الواو نفسها هي الناصبة لا باضمار ان وتقدم معنى الصرف الثالث
قال الفارسي ونقله الزمخشري عن الزجاج ان النصب على اضمار ان لان قبلها جزا تقول ما تصنع اصنع
واكرمك وان شئت واكرمك على وانا اكرمك وان شئت واكرمك جزما قال الزمخشري وفيه نظر
لما اورده سيبويه في كتابه قال واعلم ان النصب بالواو والفا في قوله ان تاتني اتك واعطيك ضعيف
وهو نحو من قوله والحق بالحجاز فاستريحا فهذا لا يجوز لانه ليس بحد الكلام ولا وجهه الا انه في الجزاء
صار اقوى قليلا لانه ليس بواجب انه يفعل الا ان يكون من الاول فعل فلما ضارع الذي لا يوجبه
كالاستفهام ونحوه اجازوا فيه هذا على ضعفه قال الزمخشري ولا يجوز ان يحمل القراءة المستفيضه
على وجه ليس بحد الكلام ولا وجهه ولو كانت من هذا الباب لما اخلا سيبويه منها كتابه وقد ذكر
نظايرها من الايات المشكله الرابع ان ينتصب عطفا على تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم ويعلم
الذين ونحوه في العطف على التعليل المحذوف غير عزيز في القران ومنه ولنجعله ايه للناس وخلق الله
السموات والارض بالحق ولتجزى قاله الزمخشري قال الشيخ ويبعد تقديره لينتقم منهم لانه
ترتب على الشرط اهلاك قوم ونجاة قوم ولا يحسن لينتقم منهم واما الايات فيمكن ان تكون اللام متعلقة
بفعل محذوف تقديره ولنجعله ايه للناس فعلنا ذلك ولتجزى كل نفس فعلنا ذلك وهو كثيرا يقدر
هذا الفعل مع هذه اللام اذا لم يكن فعل تتعلق به قلت بل يحسن تقديره لينتقم لانه يعود في المعنى
على اهلاك قوم المترتب على الشرط واما الجزم فقال الزمخشري فان قلت كيف يصح المعنى على جزم

ويعلم

ويعلم قلت كانه قيل ان يشا يجمع بين ثلاثه امور اهلاك قوم ونجاة قوم وتحذير اخرين واذا قرئ
بالجزم فتكسر الميم لالتقا الساكنين قوله ما لهم من محيص في محل نصب لسدها مسد مفعولي العلم
قوله فما اوتيتم ما شرطيه وهي في محل نصب مفعولا ثانيا لاوتيتم والاول ضمير المخاطبين قام مقام
الفاعل وانما قدم الثاني لان له صدر الكلام قوله من شي بيان لما الشرطيه لما فيها من الابهام قوله
فمتاع الفا جواب الشرط ومتاع خبر مبتدا مضمر اي فهو متاع وما في ما عند الله موصوله مبتدا وخير
خبرها والذين متعلق بابقى قوله والذين يجتنبون نسق على الذين الاولى قال ابو البقا الذين يجتنبون
في موضع جر بدلا من للذين امنوا ويجوز ان يكون في موضع نصب باضمار اعني وفي موضع رفع على تقديرهم
وهذا وهم منه في التلاوه كانه اعتقد ان القراءة وعلى ربهم يتوكلون الذين يجتنبون فبني عليه ذلك
الاوجه بيّنا فاسدا قوله كبائر قرا الاخوان هنا وفي النجم كبير الاثم بالافراد والباقون كبائر بالجمع
في السورتين والمفرد هنا في معنى الجمع والرسم الكريم يحتمل القراءتين قوله واذا ما غضبوا
هم اذا منصوبه بيغفرون ويغفرون خبر لهم والجمله باسرها عطف على الصله وهي يجتنبون
والتقدير والذين يجتنبون وهم يغفرون عطف اسميه على فعليه ويجوز ان يكون هم توكيدا للفاعل
في قوله غضبوا وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط وقال ابو البقا هم مبتدا ويغفرون الخبر
والجمله جواب اذا وهذا غير صحيح لانه لو كان جوابا لاذا لاقترن بالفا تقول اذا جا زيد فعمرو منطلق
ولا يجوز عمرو ينطلق وقيل هم مرفوع بفعل مقدر يفسره يغفرون بعده ولما حذف الفعل انفصل
الضمير ولم يستبعده الشيخ وقال ينبغي ان يجوز ذلك في مذهب سيبويه لانه اجازه في الاداة الجازمه
تقول ان ينطلق زيد ينطلق تقديره ينطلق زيد ينطلق فينطلق واقع جوابا ومع ذلك فسر الفعل
فكذلك هذا وايضا فذلك جائز في فعل الشرط بعدها نحو اذا السما انشقت فليجز في جوابها ايضا قوله
هم ينتصرون كقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون سوا ويجي فيه ما تقدم الا انه يزيد هنا انه يجوز ان
يكون هم توكيدا للضمير المنصوب في اصابهم اكد بالضمير المرفوع وليس فيه الا الفصل بين المؤكد
والمؤكد بالفاعل والظاهر انه غير ممنوع قوله ولمن انتصر هذه لام الابتدا وجعلها الحوفي وابن عطيه
للقسم وليس بجيد اذا جعلنا من شرطيه كما سياتي لانه كان ينبغي ان يجاب القسم وههنا لم يجب
الا الشرط ومن يجوز ان تكون شرطيه وهو الظاهر والفا في فاولئك جواب الشرط وان تكون موصوله
ودخلت الفا لما عرفت من شبه الموصول بالشرط وظلمه مصدر مضاف للمفعول واليها
الزمخشري بقراءة من قرا بعد ما ظلم مبنيا للمفعول قوله ولمن صبر الكلام في اللام كما تقدم

وان جعلناها شرطية فان جواب القسم المقدر وحذف جواب الشرط لدلالة عليه وان كانت
موصولة كان ان ذلك هو الخبر وجوّز الحوفي وغيره ان تكون من شرطية وان ذلك جوابها على
حذف الفاء على حد حذفها في البيت المشهور من يفعل الحسنات وفي الرابط قولان احدهما هو
اسم الاشارة اذا اريد به المبتدا ويكون حينئذ على حذف مضاف تقديره ان ذلك لمن ذوي عزم الامور
والثاني انه ضمير محذوف تقديره لمن عزم الامور منه او له وقوله ولمن صبر عطف على قوله ولمن
انتصر والجملة من قوله انما السبيل اعتراض قوله يعرضون حال لان الرؤية بصرية خاشعين حال
والضمير من عليها يعود على النار لدلالة العذاب عليها وقرا طلحة من الذل بكسر الذال وقد تقدم
الفرق بين الذل والذل ومن الذل يتعلق بخاشعين اي من اجل وقيل هو متعلق بينظرون
وقوله من طرف يجوز في من ان تكون لابتداء الغاية وان تكون تبعيضية وان تكون بمعنى الباء والكل
قد قيل والطرف قيل يراد به العضو وقيل يراد به المصدر يقال طرفت عينه تطرف طرفا اي
ينظرون نظرا خفيا قوله يبصرونهم صفة لاولياء فيجوز ان يحكم على موضعها بالجر اعتبارا باللفظ
موضعها وبالرفع اعتبارا بالمحل فانه اسم لكان قوله من سبيل اما فاعل واما مبتدا قوله
وقال الذين امنوا يجوز ان يكون على حقيقته ويكون يوم القيمة معمولا لخسروا ويجوز ان يكون بمعنى
يقول فيكون يوم القيمة معمولا له قوله من الله يجوز تعلقه بياتي اي ياتي من الله يوم لا مرد له
وان يتعلق بمحذوف يدل عليه لا مرد له اي لا يرد ذلك اليوم مما حكم الله به فيه وجوز الزمخشري ان
يتعلق بلا مرد ورده الشيخ بانه يكون مطولا فكان ينبغي ان يعرب وينصب منونا قوله فان
الانسان من وقوع الظاهر موقع المضمر اي فانه كفور وقدر ابو البقا ضميرا محذوفا فقال فان
الانسان منهم قوله ذكرانا واناثا حال وهي حال لازمة وسوغ مجيئها كذلك انها بعد ما يجوز ان
يكون الامر على خلافه لان معنى يزوجهم يقرنهم قال الزمخشري فان قلت لم قدم الاناث اولا على
الذكور مع تقدمهم عليهن ثم رجع فقدمهم ولم عرف الذكور بعد ما نكر الاناث قلت لانه ذكر البلا في
اخر الاية الاولى وكفران الانسان بنسيانه الرحمة السابقة ثم عقب بذكر ملكه ومشيئته وذكر قسمه
الاولاد فقدم الاناث لان سياق الكلام انه فاعل ما يشا لا ما يشاء الانسان فكان ذكر الاناث
التي من جملة ما لا يشاء الانسان اهم والاهم واجب التقديم وليلي الجنس الذي كانت العرب تعده
بلاء ذكر البلاء واخر الذكور فلما اخرهم تدارك تاخيرهم وهم احقاء بالتقديم بتعريفهم لان تعريفهم فيه
تنويه وتشهير كانه قال ويهب لمن يشاء الفرسان الاعلام المذكورين الذين لا يخفون عليكم ثم اعطى بعد ذلك

كلى

كلا الجنسين حظه من التقديم والتاخير وعرّف ان تقديمهن لم يكن لتقدمهن ولكن لمقتضى آخر
فقال ذكرانا واناثا كما قال انا خلقناكم من ذكر وانثى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى قوله
ان يكلمه ان ومنصوبها اسم كان وليس حرفا فقال ابو البقا ان والفعل في موضع رفع على الابتدا وما
قبله الخبر او فاعل بالجار لاعتماده على حرف النفي وكانه وهم في الكلام فزعم ان القران وما يشبهان
يكلمه مع انه يمكن الجواب عنه بتكلف والا وحيا يجوز ان يكون مصدرا اي الا كلام وحي فقال ابو البقا
استثنا منقطع لان الوحي ليس من جنس الكلام وفيه نظر لان ظاهره انه مفرغ والمفرغ لا يوصف
بذلك ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال قوله او يرسل قرا نافع يرسل برفع اللام وكذلك فيوحي
فسكنت ياوه والباقون بنصبهما فاما القراءة الاولى ففيها ثلثة اوجه احدها انه رفع على اضمار مبتدا
اي او هو يرسل الثاني انه عطف على وحيا على انه حال لان وحيا في تقدير الحال ايضا فكانه قال
الا موحيا او مرسلا الثالث ان يعطف على ما يتعلق به من وراء اذ تقديره او يسمع من وراء حجاب ووحيا
في موضع الحال عطف عليه ذلك المقدر المعطوف عليه او يرسل والتقدير الا موحيا او مسمعا من
وراء حجاب او مرسلا واما الثانية ففيها ثلثة اوجه احدها ان يعطف على المضمر الذي يتعلق به من
وراء حجاب اذ تقديره او يكلمه من وراء حجاب وهذا الفعل المقدر معطوف على وحيا والمعنى الا بوحي
او اسماع من وراء حجاب او ارسال رسول ولا يجوز ان يعطف على يكلمه لفساد المعنى قلت اذ يصير
التقدير وما كان لبشر ان يرسل الله رسولا فيفسد لفظا ومعنى وقال مكي لانه يلزم منه نفي الرسل
ونفي المرسل اليهم الثاني ان ينصب بان مضمرة وتكون هي وما نصبته معطوفين على وحيا ووحيا حال
فيكون هنا ايضا حالا والتقدير الا موحيا او مرسلا وقال الزمخشري وحيا وان يرسل
مصدران واقعان موقع الحال لان ان يرسل في معنى ارسالا ومن وراء حجاب ظرف واقع موقع
الحال ايضا كقوله وعلى جنوبهم والتقدير وما صح ان يكلم احدا الا موحيا او مسمعا من وراء حجاب
او مرسلا وقد رد عليه الشيخ بان وقوع المصدر موقع الحال غير منقاس وانما قاس منه المبرد
ما كان نوعا للفعل فيجيز اتيته ركضا ويمنع اتيته بكاء اي باكيا وبان ان يرسل لا يقع حالا لنص سيبويه
على ان ان والفعل لا يقع حالا وان كان المصدر الصريح يقع حالا تقول جاء زيد ضحكا ولا يجوز جاء ان يضحك
الثالث انه عطف على معنى وحيا فانه مصدر مقدر بان والفعل والتقدير الا بان يوحي اليه او بان
يرسل ذكره مكي وابو البقا قوله او من وراء حجاب العامة على الافراد وابن ابي عبلة حجب جمعا
وهذا الجار يتعلق بمحذوف تقديره او يكلمه من وراء حجاب وقد تقدم ان هذا الفعل معطوف على معنى وحيا

اي الا ان يوحي او يرسل قال ابو البقا ولا يجوز ان يتعلق من ورا بيكلمه الموجود في اللفظ لان ما قبل الاستثنا
لا يعمل فيما بعد الا ثم قال وقيل من متعلقه بيكلمه لانه ظرف والظرف متسع فيه قوله ما كنت تدري
ما الكتاب ما الاولي نافيه والثانيه استفهاميه والجمله الاستفهاميه معلقه للدرايه فهي في محل
نصب لسدها مسد مفعولين والجمله المنفيه باسرها في محل نصب علي الحال من الكاف في اليك
قوله جعلناه الضمير يعود اما للروح واما للكتاب واما لهما لانهما مقصد واحد فهو كقوله والله ورسوله
احق ان يرضوه وقرا ابن حوشب لتهدي مبنيا للمفعول وابن السميفع لتهدي بضم التا وكسر الدال
من اهدي قوله يهدي يجوز ان يكون مستانفا وان يكون معطوفا مكررا للجعل وان يكون صفه لنورا
قوله صراط الله بدل من صراط قبله بدل كل من كل معرفه من نكره   والله اعلم الصف

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والكتاب ان جعلت حم قسما كانت الواو عاطفه وان لم كانت الواو
للقسم وقد تقدم تحرير هذا قوله انا جعلناه جواب القسم وهذا عندهم من البلاغه وهو كون القسم والمقسم
عليه من واد واحد كقول ابي تمام   وثناياك انها اغريض   ان اريد بالكتاب القران وان اريد به جنس
الكتب المنزله لم يكن من ذلك والضمير في جعلناه علي الاول يعود علي الكتاب وعلي الثاني للقران وان لم
يصرح بذكره والجعل هنا تصيير ولا يلتفت لخطا الزمخشري في تجويزه ان يكون بمعني خلقناه قوله
في ام الكتاب لدينا يتعلقان بما بعدهما ولا تمنع اللام من ذلك ويجوز ان يكونا حالين مما بعدهما لانهما كانا
وصفين له في الاصل فيتعلقان بمحذوف ويجوز ان يكون لدينا متعلقا بما تعلق به الجار قبله اذا جعلناه
حالا من لعلي وان يكون حالا من الضمير المستتر فيه وكذا يجوز في الجار ان يتعلق بما تعلق به الظرف وان يكون
حالا من ضميره عند من يجوز تقديمها علي العامل المعنوي ويجوز ان يكون الظرف بدلا من الجار قبله
وان يكونا حالين من الكتاب او من ام ذكر هذه الاوجه الثلاثه ابو البقا فقال ولا يجوز ان يكون واحد من
الظرفين خبرا لان الخبر لزم ان يكون علي من اجل اللام قلت وهذا يمنع ان تقول ان زيدا كاتب
لشاعر لانه منع ان يكون غير المقترن بها خبرا قوله صفحا فيه خمسه اوجه احدها انه مصدر
في معني يضرب لانه يقال ضرب عن كذا واضرب عنه بمعني اعرض عنه وصرف وجهه عنه
قال الشاعر   اضرب عنك الهموم طارقها   ضربك بالسيف قونس الفرس   والتقدير
افنصفح عنكم الذكر اي افنزيل القران عنكم ازالة ينكر عليهم ذلك الثاني انه منصوب علي
الحال من الفاعل اي صافحين الثالث ان ينتصب علي المصدر المؤكد لمضمون الجمله فيكون عامله

محذوفا

محذوفا نحو صنع الله قاله ابن عطيه الرابع ان يكون مفعولا من اجله الخامس ان يكون منصوبا علي
الظرف قال الزمخشري وصفحا علي وجهين اما مصدر من صفح عنه اذا اعرض عنه منتصب علي
انه مفعول له علي معني افنعزل عنكم انزال القران والزام الحجه به اعراضا عنكم واما بمعني الجانب
من قولهم نظر اليه بصفح وجهه وصفح وجهه بمعني افننحيه عنكم جانبا فينتصب علي الظرف نحو ضعه جانبا
وامش جانبا ويعضده قراءه صفحا بالضم قلت يشير الي قراءه حسان بن عبد الرحمن الضبعي وسميط
ابن عمير وشبيل بن عزره قروا صفحا بضم الصاد وفيها احتمالان احدهما ما ذكره من كونه لغه في المفتوح
ويكون ظرفا وظاهر عباره ابي البقا انه يجوز فيه جميع ما جاز في المفتوح لانه جعله لغه فيه كالسد والسد
والثاني انه جمع صفوح نحو صبور وصبر فينتصب حالا من فاعل نضرب ويقدر الزمخشري علي [illegible]
فعلا بين الهمزه والفا اي انهملكم فنضرب وقد عرفت ما فيه غير مره قوله ان كنتم قرا نافع والاخوان
بالكسر علي انها شرطيه واسرافهم كان متحققا وان انما تدخل علي غير المتحقق او المتحقق المبهم الزمان
واجاب الزمخشري انه من الشرط الذي يصدر عن المدل بصحه الامر والتحقق لثبوته كقول الاجير ان كنت
عملت لك عملا فوفني حقي وهو عالم بذلك ولكنه تخيل في كلامه ان تفريطك في ايصال حقي فعل من له
شك في استحقاقه اياه تجهيلا له وقيل المعني علي المجازاه والمعني افنضرب عنكم الذكر صفحا متي اسرفتم
اي انكم غير متروكين من الانذار متي كنتم قوما مسرفين وهذا اراد ابو البقا بقوله وقيل ان بكسرها
علي الشرط وما تقدم يدل علي الجواب والباقون بالفتح علي العله اي لان كنتم كقول الشاعر
اتجزع ان بان الخليط المودع   ومثله اتجزع ان اذنا قتيبه حزتا   يروي بالكسر والفتح
وقد تقدم نحو من هذا اول المائده وقرا زيد بن علي اذ بذال عوض النون وفيها معني العله قوله وكم
ارسلنا كم خبريه مفعول مقدم ومن نبي تمييز ومن في الاولين يتعلق بالارسال او بمحذوف علي انه
صفه لنبي قوله بطشا فيه وجهان احدهما انه تمييز لاشد والثاني انه حال من الفاعل اي اهلكناهم باطشين
قوله خلقهن العزيز كرر الفعل للتوكيد اذ لو جا العزيز بغير خلقهن لكان كافيا كقولك من قام
فيقال زيد وفيها دليل علي ان الجلاله الكريمه من قوله ليقولن الله مرفوعه بالفاعليه لا بالابتدا للتصريح
بالفعل في نظيرتها وهذا الجواب مطابق للسوال من حيث المعني اذ لو جا علي اللفظ لجي فيه بجمله
ابتدائيه كالسوال قوله بلده ميتا قراه العامه مخففا وعيسي وابو جعفر مثقلا وقد تقدم الكلام
فيه في ال عمران وتقدم في الاعراف تخرجون وتخرجون قوله ما تركبون ما موصوله وعائده
محذوف اي ما تركبونه وركب بالنسبه الي الفلك يتعدي بحرف الجر فاذا ركبوا في الفلك وفي غيره بنفسه

قال لمدركيوها فغلب هنا المتعدي بنفسه على المتعدي بواسطة ولذلك حذف العايد قوله لتستووا
يجوز ان تكون هذه لام العلة وهو الظاهر وان تكون للصيرورة فتتعلق في كليهما بتجعل وجوز ابن عطية
ان تكون للامر وفيه بُعْد لقلة دخولها على امر المخاطب قري شاذا فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا
مصافكم وقال الشاعر لتقم انت يا ابن خير قريش فتقضي حوايج المسلمينا نص النحويون
على قلتها ما عدا ابا القسم الزجاجي فانه جعلها لغة جيدة قوله على ظهوره الضمير يعود على لفظ
ما تركبون فجمع الظهور باعتبار معناها وافرد الضمير باعتبار لفظها قوله له مقرنين له متعلق
بمقرنين قدم للفواصل والمقرن المطيق للشي الضابط له من اقرنه اي اطاقه والقرن الحبل قال ابن هرمة
واقرنت ما حملتني ولقلما يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر وقال عمرو بن معد يكرب
لقد علم القبايل ما عقيل لنا في النايبات بمقرنينا وحقيقه اقرنه وجده قرينته لان القوي لا
يكون قرينة الضعيف قال وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
وقري مقترنين بالتاء قبل الدال قوله جزا مفعولا اول للجعل والجعل تصيير قولي ويجوز ان يكون
بمعنى سموا واعتقدوا واغرب ما قيل هنا ان الجزء الانثى وانشدوا ان اجزأت حرة يوما فلا عجب
قد تجزئ الحرة المذكار احيانا وقال اخر زوجتها من بنات الاوس مجزية قال الزمخشري
وانه الصنعة فيهما قاصد قوله واصفاكم يجوز ان يكون داخلا في حيز الانكار معطوفا على اتخذ ويجوز
ان يكون حالا اي ام اتخذ في هذه الحالة فقد مقدره عند الجمهور وقد تقدم تطبيقوله واذا بشر احدهم
قري هنا مسود برفع مسود على انها جملة في موضع خبر ظل واسم ظل ضمير الشان
قوله اومن ينشا يجوز فيمن وجهان احدهما ان تكون في محل نصب مفعولا بفعل مقدر اي او
يجعلون من ينشا في الحلية والثاني انه مبتدا وخبره محذوف تقديره اومن ينشا جزا وولد
اذ جعلوه لله جزا وقرا العامه ينشا بفتح الياء وسكون النون من نشا في كذا ينشا فيه والاخوان
وحفص بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين مبنيا للمفعول اي يربي وقرا الجحدري كذلك الا انه
خفف الشين اخذه من انشاه والحسين ينا شا كيفاتل مبنيا للمفعول والمفاعلة تاتي بمعنى
الافعال كالمغالاة بمعنى الاعلاء قوله وهو في الخصام غير مبين الجملة حال وفي الخصام يجوز
ان يتعلق بمحذوف يدل عليه ما بعده تقديره وهو لا يبين في الخصام ويجوز ان يتعلق بمبين وجاز
للمضاف اليه ان يعمل فيما قبل المضاف لان غير بمعنى لا وقد تقدم تحقيق هذا في اخر الفاتحة وما انشدته
عليه وما في المسالة من الخلاف قوله عباد الرحمن قرا نافع وابن كثير وابن عامر عند الرحمن ظرفا

والباقون

والباقون عباد جمع عبد والرسم يحتملهما وقرا الاعمش كذلك الا انه نصب عباد على اضمار فعل الذين
هم خلقوا عبادا ونحوه وقرا عبد الله وكذلك هي في مصحفه الملايكة عباد الرحمن وابي عبد الرحمن بالافراد
واناثا هو المفعول الثاني للجعل بمعنى الاعتقاد او التصيير القولي وقرا زيد بن علي اناثا جمع الجمع قوله
أشهدوا قرا نافع بهمزة مفتوحة ثم باخرى مضمومة مسهلة بينها وبين الواو وسكون الشين وقرا
قالون بالمد يعني بادخال الف بين الهمزتين والقصر يعني بعدم الالف والباقون بفتح الشين بعد
همزة واحدة فنافع ادخل همزة التوبيخ على اشهدوا فعلا رباعيا مبنيا للمفعول فسهل همزته
الثانية وادخل الفا بينهما كراهة لاجتماعهما وتارة لم يدخلها اكتفا بتسهيل الثانية وهي اوجه والباقون
ادخلوا همزة الانكار على شهدوا ثلاثيا والشهادة هنا الحضور ولم ينقل الشيخ عن نافع تسهيل
الثانية بل نقله عن علي بن ابي طالب وقرا الزهري اشهدوا رباعيا مبنيا للمفعول وفيه وجهان
احدهما ان تكون حذفت الهمزة لدلالة القراءة الاخرى كما تقدم في قراءة اعجمي والثاني ان تكون الجملة خبرية
وقعت صفة لاناثا اي اجعلوهم اناثا مشهودا خلقهم كذلك قوله ستكتب شهادتهم قرا العامة
ستكتب بالتاء من فوق مبنيا للمفعول شهادتهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل وقرا الحسن شهاداتهم
بالجمع والزهري سيكتب بالياء من تحت وهو في الباقي كالعامة وابن عباس وزيد بن علي وابو جعفر
وابو حيوة سنكتب بالنون للعظمة شهادتهم بالنصب مفعولا به قوله على امة العامة على ضم
الهمزة بمعنى الطريقة والدين قال قيس بن الحطيم كنا على امة اباينا ويقتدي بالاول الاخر
اي على طريقتهم وقال اخر وهل يستوي ذو امة وكفور اي ذو دين وقرا مجاهد وقتادة
ومحمد بن عبد العزيز بالكسر قال الجوهري هي الطريقة الحسنة لغة في امة بالضم وابن عباس
بالفتح وهي المرة من الام والمراد بها القصد والحال قوله قال قرا ابن عامر وحفص قال ماضيا
وقال امرا اي قال النذير او الرسول وهو النبي صلى الله عليه والامر في قل يجوز ان يكون للنذير
او للرسول وهو الظاهر وقرا ابو جعفر وشيبة جيناكم بنون المتكلمين قوله برا العامة على فتح
الباء والف وهمزة بعد الراء وهو مصدر في الاصل وقع موقع الصفة وهي بري وبها قرا الاعمش ولا
يثنى برا ولا يجمع ولا يونث كالمصادر في الغالب والزعفراني وابن المنادي عن نافع بضم الباء بزنة
طوال وكرام يقال طويل وطوال وبري وبرا وقرا الاعمش اني بنون واحدة قوله الا الذي
فطرني فيه اربعة اوجه احدها انه استثنا منقطع لانهم كانوا عبدة اصنام فقط والثاني انه متصل
لانه روي انهم كانوا يشركون مع الباري غيره الثالث ان يكون مجرورا بدلا من ما الموصولة في قوله مما تعبدون

قاله الزمخشري ورد الشيخ بانه لا يجوز الا في نفي او شبهه قال وقوله كون ان في معنى النفي لا ينفعه
ذلك لانه موجب قلت قد تاول النحاة ذلك في مواضع من القرآن كقوله تعالى ويابى الله الا ان يتم وانها لكبيرة الا على
الخاشعين والاستثنا المفرغ لا يكون في الايجاب ولكن لما كان يابى بمعنى لا يفعل وانها لكبيرة بمعنى لا تسهل ولا تخف
ساغ ذلك فهذا مثله الرابع ان تكون الا صفة بمعنى غير على ان تكون ما نكرة موصوفة قاله الزمخشري قال الشيخ
وانما اخرجها في هذا الوجه عن كونها موصولة لانه يرى ان الا بمعنى غير لا يوصف بها الا النكرة وفيها خلاف فعلى هذا
يجوز ان تكون ما موصولة والا بمعنى غير صفة لها قوله وجعلها الضمير المرفوع لابراهيم عليه السلام وهو الظاهر
او لله والمنصوب لكلمة التوحيد المفهومة من قوله انني برا الا انها بمنزلة الكلمة فعاد الضمير على ذلك اللفظ
لا على المعنى به وقرئ في عقبه بسكون القاف وقرئ في عاقبه اي وارثه وحميد بن قيس كلمه بكسر الكاف
وسكون اللام والجمهور على متعت بتا المتكلم وقتاده والاعمش بفتحها للمخاطب خاطب ابرهيم
او محمد صلى الله عليهما وسلم ربه تعالى بذلك وبها قرا نافع في روايه يعقوب والاعمش ايضا بل متعنا
بنون العظمة قوله من القريتين فيه حذف مضاف تقديره بعضهم من رجلي القريتين فقيل
من احدى القريتين والرجلان الوليد بن المغيرة وكان بمكة وعروة بن مسعود الثقفي وكان بالطائف
وقيل كان يتردد بين القريتين فنسب الى كلتيهما وقرئ رجل بسكون الجيم وهي تميمية
وقد مضى الكلام في سخريا في المومنين وقرا بالكسر هنا عمرو بن ميمون وابن محيصن وابو رجا وابن
ابي ليلى والوليد بن مسلم وهو بمعنى المشهور وهو الاستخدام وبعد قول بعضهم انه استهزاء
الغني بالفقير قوله لبيوتهم بدل اشتمال باعادة العامل واللامان للاختصاص وقال
ابن عطية الاولى للملك والثانية للتخصيص ورده الشيخ بان الثاني بدل فيشترط ان يكون الحرف متحد
المعنى لا مختلفه وقال الزمخشري ويجوز ان يكونا بمنزلة اللامين في قولك وهبت له ثوبا لقميصه
قال الشيخ ولا ادري ما اراد بقوله هذا قلت اراد بذلك ان اللامين للعلة اي كانت الهبة لاجلك لاجل
قميصك فلقميصك بدل اشتمال باعادة العامل بعينه وقد نقل ان قوله وهبت له اسحق انها
للعلة قوله سقفا قرا ابن كثير وابو عمرو بفتح السين وسكون القاف بالافراد على ارادة الجنس
والباقون بضمتين على الجمع كرهن في جمع رهن وفي رهن تاويل لا يمكن هنا وهو ان يكون جمع رهان
جمع رهن لانه لم يسمع سقاف جمع سقف ولكن الفرا انه جمع سقيفة فيكون كصحيفة وصحف
وقرئ سقفا بفتحتين لغة في سقف وسقوفا بزنة فلس وفلوس وابو رجا بضمه وسكون
من فضة يجوز ان يتعلق بالجعل وان يتعلق بمحذوف صفة لسقف وقرا العامة معارج جمع معرج

وهو السلم

وهو السلم وطلحة معاريج جمع معراج وهذا كمفاتح لمفتح ومفاتيح لمفتاح قوله وسررا جمع سرير
والعامة على ضم الرا وقرئ بفتحها وهي لغة لبعض تميم وكلب وقد تقدم ان فعيلا المضعف يفتح عينه اذا
كان اسما او صفة نحو ثوب جديد وثياب جدد وفيه كلام للنحاة وعطف قوله من فضة شامل للمعارج
والابواب والسرر وقال الزمخشري ثم كانه يري تشريك المعطوف مع المعطوف عليه في قوله
وعليها يتكئون وعليها يتكئون صفتان لما قبلهما قوله وزخرفا يجوز ان يكون منصوبا بجعل
اي وجعلنا لهم زخرفا وجوز الزمخشري ان ينتصب عطفا على محل من فضة كانه قيل سقفا
من فضة وذهب اي بعضها كذا وبعضها كذا وقد تقدم الخلاف في لما تخفيفا وتشديدا في سورة هود
وقرا ابو رجا وابو حيوة لما بكسر اللام على انها لام العلة ودخلت على ما الموصولة وحذف عائدها
وان لم تطل الصلة والاصل الذي هو متاع كقوله تماما على الذي احسن برفع النون وان هي المخففة
من الثقيلة وكل مبتدا والجار بعده خبره اي وان كل ما تقدم ذكره كائن للذي هو متاع الحياة وكان
الوجه ان تدخل اللام الفارقة لعدم اعمالها الا انها لما دل الدليل على الاثبات جاز حذفها كما حذفها الشاعر
في قوله انا ابن اباة الضيم من آل مالك وان مالك كانت كرام المعادن قوله ومن يعش
العامة على ضم الشين من عشا يعشو اي يتعامى ويتجاهل وقتادة ويحيى بن سلام يعش بفتحها
بمعنى يعم وزيد بن علي يعشو باثبات الواو قال الزمخشري على ان من موصولة وحق هذا ان
يقرا نقيض بالرفع قال الشيخ ولا تتعين موصوليتها بل تخرج على وجهين اما تقدير حذف
حركة حرف العلة وقد حكاها الاخفش لغة وتقدم منه في سورة يوسف شواهد واما على انه جزم
بمن الموصولة تشبيها لها بمن الشرطية قال واذا كانوا قد جزموا بالذي وليس بشرط قط فاولى بما
استعمل شرطا وغير شرط وانشد ولا تحفرن بيرا تريد اخا بها فانك فيها انت من دونه تقع
كذاك الذي يبغي على الناس ظالما يصبه على رغم عواقب ما صنع قال وهو مذهب
الكوفيين وله وجه من القياس وهو ان الذي اشبهت اسم الشرط في دخول الفا في خبرها فلتشبه
اسم الشرط في الجزم ايضا الا ان دخول الفا منقاس بشرطه وهذا لا ينقاس ويقال عشا يعشو
وعشي يعشى فبعضهم جعلهما بمعنى وبعضهم فرق بان عشي يعشى اذا حصلت الآفة في بصره
واصله الواو وانما قلبت يا لانكسار ما قبلها كرضي يرضى وعشا يعشو اي تفاعل ذلك
ونظر نظر العشي ولا آفة ببصره كما قالوا عرج لمن به آفة العرج وتعارج لمن تعارج ومشى مشية العرجان
قال الشاعر اعشو اذا ما جارتي برزت حتى يواري جارتي الخدر اي انظر نظر العشي وقال اخر

مني نا ته تعشو الي ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد اي تنظر نظر العشي لضعف
بصره من كثرة الوقود وفرق بعضهم بان عشوت الي النار اذا استدللت عليها بنظر ضعيف وقال
الفرا تعشنا يعيش يعرض ومشي يعشي عمي الا ان ابن قتيبه قال لم نر احدا حكي عشوت عن الشي
اعرضت عنه وانما يقال تعاشيت عن كذا اذا تغافلت عنه وتعاميت وقرا العامه نقيض بنون
العظمه وعلي بن ابي طالب والاعمش ويعقوب والسلمي وابو عمرو وعاصم في روايه عنهما
يقيض بالبا من تحت اي يقيض الرحمن وشيطانا نصب في القراتين وابن عباس يقيض مبنيا
للمفعول شيطان بالرفع قايم مقام الفاعل قوله وانهم ليصدونهم الظاهر ان ضميري
النصب عايدان علي من من حيث معناها راعي لفظها اولا فافرد في له وله ثم راعي معناها فجمع
في قوله وانهم ليصدونهم والضمير المرفوع علي الشيطان لانه المراد به الجنس ولان كل كافر
معه قرين وقال ابن عطيه ان الضمير الاول للشياطين والثاني للكفار التقدير وان الشياطين
ليصدون الكفار العاشين قوله اذا جانا قرا ابو عمرو والاخوان وحفص جانا باسناد الفعل
الي ضمير مفرد يعود علي لفظ من وهو العاشي وحينيذ يكون هذا مما حمل فيه علي اللفظ
ثم علي المعني ثم علي اللفظ فانه حمل اولا علي لفظها في قوله نقيض له فهو له ثم جمع علي معناها
في قوله وانهم ليصدونهم ويحسبون انهم ثم رجع الي لفظها في قوله جانا والباقون جاانا مسندا
الي ضمير تثنيه وهما العاشي وقرينه قوله بعد المشرقين قيل اراد المشرق والمغرب فغلّبت
كالعمرين والقمرين وقيل اراد مشرقي الشمس مشرقها في اقصر يوم ومشرقها في اطول
يوم وقيل بعد المشرقين من المغربين قوله فبيس القرين مخصوصه محذوف اي انت
قوله ولن ينفعكم في فاعله قولان احدهما انه ملفوظ به وهو انكم وما في حيزها التقدير
ولن ينفعكم اشتراككم في العذاب بالتاسي كما ينفع الاشتراك في مصايب الدنيا فيتاسي
المصاب بمثله ومنه ولولا كثرة الباكين حولي علي اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتاسي والثاني انه مضمر فقدره بعضهم
ضمير التمني المدلول عليه بقوله ياليت بيني اي لن ينفعكم تمنيكم البعد وبعضهم لن
ينفعكم اجتماعكم وبعضهم ظلمكم وجحدكم وعبارة من عبر بان الفاعل محذوف مقصوده الاضمار
المذكور لا الحذف اذ الفاعل لا يحذف الا في مواضع ليس هذا منها وعلي هذا الوجه يكون قوله انكم
تعليل اي لانكم فحذف الخافض فجري في محلها الخلاف اهو نصب ام جر ويويد اضمار الفاعل

لانه

لانه هو انكم قراه انكم بالكسر فانه استيناف مفيد للتعليل قوله اذ ظلمتم قد استشكل
المعربون هذه الايه ووجهه ان قوله اليوم ظرف حالي واذ ظرف ماض وينفعكم مستقبل
لاقترانه بلن التي لنفي المستقبل والظاهر انه عامل في الظرفين وكيف يعمل الحدث المستقبل الذي
لم يقع بعد في ظرف حاضر وماض هذا ما لا يجوز فاجيب عن اعماله في الظرف الحالي علي سبيل قربه
منه لان الحال قريب من الاستقبال فيجوز في ذلك قال تعالى فمن يستمع الان وقال الشاعر
سا سعي الان اذ بلغت اناها وهو اقناعي والا فالمستقبل يستحيل وقوعه في الحال عقلا واما
قوله اذ ففيها للناس اوجه كثيرة قال ابن جني راجعت ابا علي فيها مرارا فاخر ما حصلت منه
ان الدنيا والاخره متصلتان وهما سوا في حكم الله تعالى وعلمه فاذ بدل من اليوم حتي كانه مستقبل
او كان اليوم ماض والي هذا نحا الزمخشري قال واذ بدل من اليوم وحمل الزمخشري علي معني
اذ تبين وصح ظلمكم ولم يبق لاحد ولا لكم شبهه في انكم كنتم ظالمين ونظيره اذا ما انتسبنا لم تلدني لييمه
اي تبين اني ولد كريمه قال الشيخ ولا يجوز البدل ما دامت اذ علي موضوعها من المضي فان جعلت
لمطلق الزمان جاز قلت لم يعهد في اذ انها تكون لمطلق الزمان بل هي موضوعه لزمان خاص بالماضي
كامس الثاني ان في الكلام حذف مضاف تقديره بعد اذ ظلمتم الثالث انها للتعليل وحينيذ تكون
تكون حرفا للتعليل كاللام الرابع ان العامل في اذ هو ذلك الفاعل المقدر لا ضميره والتقدير ولكن
ينفعكم ظلمكم او جحدكم اذ ظلمتم الخامس ان العامل في اذ ما دل عليه المعني كانه قال ولكن لن
لن ينفعكم اجتماعكم اذ ظلمتم قاله الحوفي ثم قال وفاعل ينفعكم الاشتراك انتهي فظاهر هذا
متناقض لانه جعل الفاعل اولا اجتماعكم ثم جعله آخرا الاشتراك ومنع ان تكون اذ بدلا من اليوم
لتغايرهما في الدلاله وفي كتاب ابي البقا وقيل اذ بمعني ان اي لظلمكم ولم يقيدها بكونها ان بالفتح او
الكسر ولكن قال الشيخ وقيل اذ للتعليل حرفا بمعني أن يعني بالفتح وكانه اراد ما ذكره ابو البقا الا
ان تسميته ان للتعليل مجاز فانها علي حذف حرف العله اي لأن فلمصاحبتها لها واستغنايها عنها
سماها باسمها ولا ينبغي ان يعتقد انها في كتاب ابي البقا بالكسر علي الشرطيه لان معناه بعيد وقري
انكم بالكسر علي الاستيناف المفيد للعله وحينيذ يكون الفاعل مضمرا علي احد التقادير المذكوره
قوله فاما نذهبن قد تقدم الكلام عليه قريبا وقري نذهبك بالنون الخفيفه والعامه علي اوحي
مبنيا للمفعول مفتوح اليا وبعض قرا الشام سكنها تخفيفا والضحاك اوحي مبنيا للفاعل
وهو الله تعالى قوله من ارسلنا فيه ثلاثه اوجه اظهرها ان من موصوله وهي مفعوله للسوال كانه قيل

واسال الذي ارسلناه من قبلك عما ارسلوا به فانهم لم يرسلوا الا بالتوحيد والثاني انه علي حذف
حرف الجر علي انه المسول عنه والمسول الذي هو المفعول الاول محذوف تقديره واسالنا عمن
ارسلناه والثالث ان من استفهاميه مرفوعه بالابتدا وارسلنا خبره والجمله معلقه للسوال
فتكون في محل نصب علي اسقاط الخافض وهذا ليس بظاهر بل الظاهر ان المعلق للسوال انما هو
الجمله الاستفهاميه من قوله اجعلنا قوله اذا هم منها يضحكون قال الزمخشري فان قلت كيف
جاز ان يجاب لما باذا المفاجاه قلت لان فعل المفاجاه معها مقدر وهو عامل النصب في محلها كانه قيل
فلما جاهم باياتنا فاجاوا وقت ضحكهم قال الشيخ ولا نعلم نحويا ذهب الي ما ذهب اليه من ان اذا الفجائيه
تكون منصوبه بفعل مقدر تقديره فاجاء بل المذاهب ثلثه اما حرف فلا تحتاج الي عامل او ظرف مكان
او ظرف زمان فان ذكر بعد الاسم الواقع بعدها خبر كانت منصوبه علي الظرف والعامل فيها ذلك الخبر
نحو خرجت فاذا زيد قايم تقديره خرجت ففي المكان الذي خرجت فيه زيد قايم او ففي الوقت الذي
خرجت فيه زيد قايم وان لم يذكر بعد الاسم خبر او ذكر اسم منصوب علي الحال فان كان الاسم جثه
وقلنا انها ظرف مكان كان الامر واضحا نحو خرجت فاذا الاسد اي فبالحضره الاسد او فاذا الاسد رابضا
وان قلنا انها زمان كان علي حذف مضاف ليلا يخبر بالزمان عن الجثه نحو خرجت فاذا الاسد اي ففي
الزمان حضور الاسد وان كان الاسم حدثا جاز ان يكون مكانا او زمانا ولا حاجه الي تقدير مضاف
نحو خرجت فاذا القتال ان شيت قدرت فبالحضره القتال او ففي الزمان القتال وفيه تلخيص
وزياده كثيره في الامثله رايت تركها مخلا قوله الا هي اكبر جمله واقعه صفه لقوله من آيه فيحكم
علي موضعها بالجر اعتبارا باللفظ وبالنصب اعتبارا بالمحل وفي معني قوله اكبر من اختها اوجه
احدها ما قاله ابن عطيه وهو انهم يستعظمون الايه التي تاتي لجده امرها وحدوثه لانهم انسوا بتلك
الايه السابقه فيعظم امر الثانيه وتكبره وهذا كما قال علي انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالادني وان جل ما يمضي
الثاني ما ذكره بعضهم من ان المعني الا هي اكبر من اختها السابقه فحذف الصفه للعلم بها الثالث قال
الزمخشري فان قلت هو كلام متناقض لان معناه ما من ايه من التسع الا هي اكبر من كل واحد منها
فتكون كل واحده منها فاضله ومفضوله في حاله واحده قلت الغرض بهذا الكلام وصفهن بالكبر
لا يكدن يتفاوتن فيه ولذلك العادة في الاشيا التي تتفاوت في الفضل التفاوت اليسير تختلف
آرا الناس في تفضيلها فبعضهم يفضل هذا وبعضهم يفضل هذا وربما اختلفت آرا الواحد فيها
كقول الحماسي من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يهدي بها الساري

فقالت

فقالت الانماريه في الجمله من ابنايها ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقه المفرغه لا يدري اين
طرفاها انتهي كلامه واوله قطيع جدا كأن العبارات ضاقت عليه حتي قال ما قال وان كان جوابه حسنا
فسواله قطيع وقد تقدم الخلاف في يا ايه الساحر في النور وقرا ابو حيوه يتكثون بكسر الكاف وهي
لغه قوله وهذه الانهار يجوز في وهذه وجهان احدهما ان تكون مبتداه والواو للحال والانهار صفه لاسم الاشاره
او عطف بيان وتجري الخبر والجمله حال من يا الي والثاني ان هذه معطوفه علي ملك مصر وتجري علي هذا حال
اي اليس ملك مصر وهذه الانهار جاريه اي الشيان قوله تبصرون العامه علي الخطاب لمن ناداهم وقرا
عيسي بكسر النون اي تبصروني وفي قراه العامه المفعول محذوف اي تبصرون ملكي وعظمتي وقرا فهد بن
الصقر يبصرون بيا الغيبه اما علي الالتفات من الخطاب الي الغيبه واما ردا علي قوم موسي قوله
ام انا خير في ام اقوال احدها انها منقطعه فتتقدر ببل التي لاضراب الانتقال وبالهمزه التي للانكار
والثاني انها بمعني بل فقط كقوله بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحي وصورتها ام انت في العين املح
اي بل انت الثالث انها منقطعه لفظا متصله معني قال ابو البقا ام هنا منقطعه في اللفظ لوقوع
الجمله بعدها في اللفظ وهي في المعني متصله معادله اذ المعني انا خير منه ام لا وايهما خير وهذه عباره غريبه
ان تكون منقطعه لفظا متصله معني وذلك انهما معنيان مختلفان فان الانقطاع يقتضي اضرابا اما
ابطالا واما انتقالا الرابع انها متصله والمعادل محذوف تقديره ام تبصرون وهذا لا يجوز الا اذا كانت
لا بعد ام نحو أتقوم ام لا اي ام لا تقوم وازيد عندك ام لا اي ام لا هو عندك اما حذفه دون لا فلا يجوز
وقد جا حذف ام مع المعادل وهو قليل جدا قال دعاني اليها القلب اني لامرها سميع فما ادري ارشد طلابها
اي ام غي وكان الشيخ قد نقل عن سيبويه ان هذه هي ام المعادله اي ام تبصرون الامر الذي هو حقيق
ان يبصر عنده وهو انه خير من موسي قال وهذا القول بدا به الزمخشري فقال ام هذه متصله
لان المعني افلا تبصرون ام تبصرون الا انه وضع قوله انا خير موضع تبصرون لانهم اذا قالوا انت
خير فهم عنده بصرا وهذا من انزال السبب منزله المسبب قال الشيخ وهذا متكلف جدا اذ
المعادل انما يكون مقابلا للسابق فان كان المعادل جمله فعليه كان السابق جمله فعليه او جمله
اسميه يتقدر منها فعليه كقوله اد عوتموهم ام انتم صامتون لان معناه ام صمتم وهنا لا يتقدر
منها جمله فعليه لان قوله ام انا خير ليس مقابلا لقوله افلا تبصرون وان كان السابق اسما كان
المعادل اسما او جمله فعليه يتقدر منها اسم نحو قوله امخدج اليدين ام اتمت فاتمت معادل
للاسم فالتقدير ام متما قلت وهذا الذي رد علي الزمخشري رد علي سيبويه لانه هو السابق به

وكذا قوله ايضا انه لا يحذف المعادل بعد ام الا وبعدها لا فيه نظر من حيث تجويز سيبويه حذف
المعادل دون لا فهو رد على سيبويه ايضا قوله ولا يكاد يبين هذه الجملة يجوز ان تكون معطوفة على الصلة
وان تكون مستانفة وان تكون حالا والعامة على يُبين من ابان والباقر يَبين بفتحها من بان اي ظهر
قوله اسورة قرا حفص اسورة كاحمرة والباقون اساورة فاسورة جمع سوار كحمار واحمرة وهو جمع قلة
واساورة جمع اسوار بمعنى سوار يقال سوار المراة واسوارها والاصل اساوير باليا فعوض من حرف
المد تا التانيث كزنادقة وقيل بل هي جمع اسورة فهي جمع الجمع وقرا ابي والاعمش وروي عن ابي عمرو
اساور دون تا وروي عن أُبي ايضا وعبد الله اساوير وقرا الضحاك القي مبنيا للفاعل اي الله
واساورة نصبا على المفعولية وعلى حذف صفة لاساورة ويجوز ان تكون من الداخلة على التمييز
قوله آسفونا منقول بهمزة التعدية من اسف بمعنى غضب والمعنى اغضبونا بمخالفتهم امرنا
وفي التفسير احزنوا اولياءنا يعني السحرة قوله سلفا قرا الاخوان بضمتين والباقون بفتحتين فاما
الاولى فتحتمل ثلثة اوجه احدها انها جمع سليف كرغيف ورغف وسمع القاسم بن معن من العرب
مضى سليف من الناس والسليف من الناس كالفريق منهم والثاني انها جمع سالف كصابر وصبر والثالث
انها جمع سلف كاسد واسد والثانية تحتمل وجهين احدهما ان تكون جمعا لسالف كحارس وحرس وخادم
وخدم وهذا في الحقيقة اسم جمع لا جمع تكسير اذ ليس في ابنية التكسير صيغة فعل والثاني انه مصدر
يطلق على الجماعة تقول سلف الرجل يسلف سلفا اي تقدم والسلف الرجل اباؤه المتقدمون والجمع
اسلاف وسلاف وقال طفيل مضوا سلفا قصد السبيل عليهم صروف المنايا بالرجال تقلب
وقرا على كرم الله وجهه ومجاهد سُلَفا بضم السين وفتح اللام وفيها وجهان احدهما انه جمع سُلفة كغُرفة
وغُرَف والسلفة الامة وقيل الاصل سُلُفا بضمتين وانما ابدل من الضمة فتحة قوله مثلا اما
مفعول ثان اذ كانت بمعنى صيرت واما حال قوله يصدون قرا نافع وابن عامر والكسائي يصدون
بضم الصاد والباقون بكسرها فقيل هما بمعنى واحد وهو الصحيح واللفظ يقال صد يصد ويصد كعكف
يعكف ويعكف ويعرش ويعرش وقيل الضم من الصدود وهو الاعراض وقد انكر ابن عباس الضم
وقد روي له عن علي رضي الله عنهما والله اعلم قبل بلوغه تواتره قوله وقالوا ءالهتنا خير قرا اهل
الكوفة بتحقيق الهمزة الثانية والباقون بتسهيلها بين بين ولم يدخل احد من القرا الذين من قاعدتهم
الفصل بين الهمزتين بالف الفا كراهة لتوالي اربع متشابهات والابدل الجميع الهمزة الثانية الفا
ولا بد من زيادة بيان وذلك ان الاله جمع آلهة كعماد واعمدة فالاصل أألهة بهمزتين الاولى زايدة والثانية

فالكلمة وقعت الثانية ساكنة بعد مفتوحة وجب قلبها الفا كآمن وبابه ثم دخلت همزة الاستفهام
على الكلمة فالتقى همزتان في اللفظ الاولى للاستفهام والثانية همزة افعلة فالكوفيون لم يعتدوا
باجتماعهما فابقوهما على حالهما وغيرهم استثقل فخفف الثانية بالتسهيل بين بين والثالثة الف
محضة لم تعتد البتة واكثر اهل العصر يقرون هذا الحرف بهمزة واحدة بعدها الف على لفظ الخبر ولم يقرا
به احد من السبعة فيما قرات به الا انه روي ان ورشا قرا كذلك في رواية ابي الازهر فيحتمل الاستفهام
كالعامة وانما حذف اداة الاستفهام لدلالة ام عليها وهو كثير ويحتمل انه قراه خبرا محضا وحينئذ تكون
ام منقطعة تتقدر ببل والهمزة واما الجماعة فهي عندهم متصلة فقوله ام هو على قراءة العامة عطف
على المثنى وهو من عطف المفردات والتقدير المتناام هو خير اي ايهما خير وعلى قراءة ورش تكون
هو مبتدا وخبره محذوف تقديره بل اهو خير وليست ام حينئذ عاطفة قوله جدلا مفعول من اجله
اي لاجل الجدل والمراء لا لاظهار الحق وقيل هو مصدر في موضع الحال اي الا مجادلين وقرا ابن مقسم جدالا
والوجهان جاريان فيه والظاهر ان هو لعيسى كغيره من الضماير وقيل هو للنبي صلى الله عليه قوله لجعلنا
منكم ملائكة في من هذه اقوال احدها انها بمعنى بدل اي لجعلنا بدلكم ومنه ايضا ارضيتم بالحياة الدنيا
من الاخرة اي بدلها وانشد اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افالا وقال الاخر
جارية لم تاكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا والثاني وهو المشهور انها تبعيضية
وتاويل الاية عندهم لولدنا منكم يا رجال ملائكة في الارض يخلفونكم كما يخلفكم اولادكم كما ولدنا عيسى
من انثى دون ذكر ذكره الزمخشري والثالث انها تبعيضية قال ابو البقا وقيل المعنى لحولنا
بعضكم ملائكة وقال ابن عطية لجعلنا بدلا منكم قوله وانه لعلم المشهور ان الضمير لعيسى
يعني نزوله اخر الزمان وقيل الضمير للقران اي فيه علم الساعة واهوالها وهو علامة على قربها
وفيه اقتربت للناس حسابهم اقتربت الساعة وقيل للنبي صلى الله عليه وفيه بعثت انا والساعة
كهاتين والعامة على علم مصدر جعل علما مبالغة لما كان به يحصل العلم او لما كان شرطا يعلم به ذلك
اطلق عليه علم وابن عباس وابو هريرة وابو مالك الغفاري وزيد بن علي لعَلَم بفتح الفا والعين
اي لشرط وعلامة وقرا ابو نضرة وعكرمة كذلك الا انهما عرفا باللام فقرا للعَلَم اي للعلامة المعروفة
قوله الاخلا يومئذ مبتدا وخبره عدو والتنوين في يومئذ عوض عن جملة تقديره يومئذ تاتيهم الساعة
والعامل في يوم لفظ عدو اي عداوتهم في ذلك اليوم قوله يا عبادي قرا ابو بكر عن عاصم يا عبادي
لا خوف بفتح اليا والاخوان وابن كثير وحفص بحذفها وصلا ووقفا والباقون باثباتها ساكنة وقرا

العامة لا خوفٌ بالرفع والتنوين اما مبتدا واما اسمًا لها معملها ليس وابن محيصن دون تنوين
علي حذف مضاف وانتظاره لا خوف شي والحسن وابن ابي اسحق بالفتح علي لا التبرية وهي [illegible]
ابلغ قوله الذين امنوا يجوز ان يكون نعتا لعبادي او بدلا منه او عطف بيان له او مقطوعا منصوبا
او مرفوعا قوله يطاف قبله محذوف اي يدخلون يطاف والصحاف جمع صحفة كجفنة وجفان
قال الجوهري الصحفة كالقصعة وقال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تشبع العشرة
ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المكيلة تشبع الرجلين والثلاثة والصحيفة الكتاب والجمع صحف
وصحائف وامال الكسائي في رواية بصحاف والاكواب جمع كوب وهو كابريق الا انه لا عروة له
وقيل الا انه لا خرطوم له وقيل الا انه لا عروة له ولا خرطوم معًا قال الجواليقي ليتمكن الشارب
من اين شا فان العروة تمنع من ذلك وقال عدي · متكيا تصفق ابوابه يسعى عليه العبد بالكوب
والتقدير والاكواب من ذهب او لم يرد تثنيتها قوله ما تشتهي الانفس قرا نافع وابن عامر
وحفص تشتهيه باثبات العايد علي الموصول كقوله الذي يتخبطه الشيطان والباقون بحذفه
كقوله اهذا الذي بعث الله رسولا وهذه القراة شبيهة بقوله وما عملته ايديهم وتقدم ذلك في يس
وهذه الثاني هذه السورة رسمت في مصاحف المدينة والشام وحذفت من غيرها وقد وقع لابي
عبد الله الفاسي شارح القصيد وهم فسبق قلمه فكتب والهاء منه محذوفة في مصاحف المدينة
والشام ثابتة في غيرها اراد ان يكتب ثابتة في مصاحف المدينة والشام محذوفة من غيرها فعكس
وفي مصحف عبد الله تشتهيه الانفس وتلذه الاعين بالهاء فيهما قوله منها ياكلون من تبعيضية
او ابتدائية وقدم الجار لاجل الفاصلة قوله لا يفتر عنهم جملة حالية وكذلك وهم فيه مبلسون
وقرا عبد الله وهم فيها اي في النار لدلالة العذاب عليها قوله ولكن كانوا هم الظالمين العامة
علي اليا خبر الكان وهم اما فصل واما توكيد وقرا عبد الله وابو زيد النحوي الظالمون علي ان
هو مبتدا والظالمون خبره والجملة خبر كان وهي لغة تميم قال ابو زيد سمعتهم يقرؤون تجدوه
عند الله هو خيرٌ واعظمُ اجرا بالرفع وقال قيس بن ذريح · تحن الي ليلي وانت تركتها
وكنت عليها بالملا انت اقدرُ · بالرفع اقدر وانت فصل او توكيد قال سيبويه بلغنا ان روبة
كان يقول اظن زيدا هو خيرٌ منك يعني بالرفع قوله يا مالك العامة من غير ترخيم وعلي بن
ابي طالب وعبد الله وابن وثاب والاعمش يا مالِ مرخما علي لغة من ينتظر وابو السوار الغنوي
يا مالُ مبنيا علي الضم علي لغة من لا ينوي قوله ام ابرموا ام منقطعة والابرام الاتقان

واصله

واصله في الفتل يقال ابرم الحبل اي اتقن فتله وهو الفتل الثاني والاول يقال له سحيل قال زهير
لعمري لنعم السيدان وُجدتما · علي كل حالٍ من سحيل ومبرم · قوله ان كان للرحمن قيل هي شرطية
علي بابها واختلف في تاويله فقيل ان صح ذلك فانا اول من يعبده لكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع وذلك
انه علق العبادة بكينونة الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق بها محالا مثلها فهو في صورة اثبات الكينونة
والعبادة وفي معنى نفيها علي ابلغ الوجوه واقواها ذكره الزمخشري وقيل ان كان له ولد في زعمكم فانا اول العابدين
بمعنى الآنفين من عبِد يعبد اذا اشتد انفه فهو عبِدٌ وعابدٌ ويؤيده قراة السلمي واليماني العبِدين دون الف
وحكي الخليل قراةً غريبة وهي العبْدين بسكون البا وهي تخفيف قراة السلمي فاصلها الكسر قال ابن عرفة
يقال عبِد بالكسر يعبَد بالفتح فهو عبِدٌ وقلما يقال عابد والقران لا يجي علي القليل ولا الشاذ قلت يعني فتخرج
من قال ان العابدين بمعنى الآنفين لا يصح ثم قال كقول مجاهد وقال الفرزدق
اوليك اباي فجيني بمثلهم · واعبَدُ ان اهجو كليبًا بدارم · اي آنَفُ وقال آخر
متى ما يشا ذو الود يصرمْ خليله · ويعبَد عليه لا محالة ظالما · وقال ابو عبيدة معناه الجاحدين
يقال عبَدني حقي اي جحدنيه وقال ابو حاتم العبِد بكسر البا الشديد الغضب وهو معنى حسن اي ان كان له
ولد علي زعمكم فانا اول من يغضب لذلك وقيل ان نافية اي ما كان ثم اخبر بقوله فانا اول العابدين
وتكون الفا سببية ومنع مكي ان تكون نافية قال لانه يوهم انك انما نفيت عن الله الولد فيما مضي دون ما هو
ات وهذا محال وقد رد الناس علي مكي وقالوا كان قد تدل علي الدوام كقوله وكان الله غفورا رحيما الي ما لا
يحصي والصحيح من مذاهب النحاة انها لا تدل علي الانقطاع والقايل بذلك يقول ما لم يكن قرينة كالاية
المذكورة وتقدم الخلاف في قراتي وَلَد ووُلْد في مريم قوله يلاقوا العامة من الملاقاة وابن محيصن ونروي
عن ابي عمرو يلقوا من لقي قوله وهو الذي في السما اله في السما متعلق باله لانه بمعنى معبود اي معبود
في السما ومعبود في الارض وحينيذ فيقال الصلة لا تكون الا جملة او ما في تقديرها وهو الظرف وعديله
ولا شي منها هنا والجواب ان المبتدا حُذف لدلالة المعنى عليه وذلك المحذوف هو العايد تقديره وهو
الذي هو في السما اله وهو في الارض اله وانما حُذف لطول الصلة بالمعمول فان الجار متعلق باله ومثله ما انا
بالذي قايل لك شيًا وقال الشيخ وحسنه طوله بالعطف عليه كما حسن في قولهم قال سوا طوله
بالمعمول قلت حصوله في الاية وفيما حكاه سوا فان الصلة طالت بالمعمول في كليهما والعطف امر زايد علي
ذلك فهو زيادة في تحسين الحذف ولا يجوز ان يكون الجار خبرا مقدما واله مبتدا موخرا لئلا تعري الجملة من
رابط اذ يصير نظيرها الذي في الدار زيد فان جعلت الجار صلة وفيه ضمير عايد علي الموصول وجعلت اله

بدلا منه وقال ابو البقا جاز على ضعف لان الغرض الكلي اثبات الالهية لا كونه في السما والارض فكان يفسد ايضا من وجه اخر معمول له وفي الارض اله لانه معطوف على ما قبله واذا لم يقدر ما ذكرنا صار منقطعا عنه وكان المعنى ان في الارض الها انتهى فقال الشيخ وتجوز ان تكون الصلة الجار والمجرور والمعنى انه فيهما بالوهيته وربوبيته اذ يستحيل حمله على الاستقرار وقرا عمر وعلي وعبد الله في جماعة وهو الذي في السما الله ضمن العلم معنى المشتق فيتعلق به الجار ومثله هو حاتم في طي اي الجواد فيهم ومثله فرعون العذاب قوله واليه ترجعون الاخوان وابن كثير بالبا من تحت والباقون بالتا من فوق وهو في كليهما مبني للمفعول وعدي بالخطاب مبنيا للفاعل وقرا العامة ايضا يدعون بيا الغيبة والضمير للموصول والسلمي وابن وثاب بتا الخطاب والاسود بن يزيد بتشديد الدال ونقل عنه القراة مع ذلك بالتا واليا قوله الا من شهد بالحق فيه قولان احدهما انه منصل والمعنى الا من شهد بالحق كعزير والملايكة فانهم يملكون الشفاعة بتمليك الله اياهم لها وقيل هو منقطع بمعنى ان هولا لا يشفعون الا فيمن شهد بالحق اي لكن من شهد بالحق يشفع فيه هولا كذا قدره وهذا التقدير يجوز فيه ان يكون الاستثنا متصلا على حذف المفعول تقديره ولا يملكون الذين يدعون من دونه الشفاعة في احد الا فيمن شهد وقرا العامة فاني يوفكون بالغيبة ورعي عن ابي عمرو بالخطاب قوله وقيله قرا حمزة وعاصم بالجر والباقون بالنصب فاما الجر فعلى وجهين احدهما انه عطف على الساعة اي عنده علم قيله اي قول محمد او عيسى عليهما السلام والقول والقال والقيل بمعنى واحد جات المصادر على هذه الاوزان والثاني ان الواو للقسم والجواب اما محذوف تقديره لتنصرن او لافعلن بهم ما اريد واما مذكور وهو قوله ان هولا قوم لا يومنون ذكره الزمخشري واما قراة النصب ففيها ثمانية اوجه احدها انه منصوب على محل الساعة كانه قيل انه يعلم الساعة ويعلم قيله كذا الثاني انه معطوف على سرهم ونجواهم اي لا نعلم سرهم ونجواهم ولا نعلم قيله الثالث عطف على مفعول يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك ويكتبون قيله كذا ايضا الرابع انه معطوف على مفعول يعلمون المحذوف اي يعلمون ذلك ويعلمون قيله الخامس انه مصدر اي قال قيله السادس ان ينتصب باضمار فعل اي الله يعلم قيل رسوله وهو محمد صلى الله عليه السابع ان ينتصب على محل بالحق اي شهد بالحق وبقيله الثامن ان ينتصب على حذف حرف القسم كقوله فذاك امانة الله الثريد وقرا الاعرج وابو قلابة ومجاهد والحسن بالرفع وفيه اوجه الرفع عطفا على علم الساعة بتقدير مضاف اي وعنده علم قيله ثم حذف واقيم هذا مقامه الثاني انه مرفوع بالابتدا والجملة من قوله يا رب الخ هو الخبر الثالث انه مبتدا وخبره محذوف تقديره وقيله كيت وكيت مسموع او متقبل

الرابع

الرابع انه مبتدا واصله القسم كقولهم ايمن الله ولعمرو الله فيكون خبره محذوفا والجواب كما تقدم ذكره الزمخشري ايضا واختار القراة بالنصب جماعة قال النحاس القراة البينة بالنصب من جهتين احدهما ان التفرقة بين المنصوب وما عطف عليه مغتفرة بخلافها بين المخفوض وما عطف عليه والثانية تفسير اهل التاويل بمعنى النصب قلت وكانه يريد ما قال ابو عبيدة قال انما هي في التفسير ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله يا رب ولم يرتض الزمخشري من الاوجه المتقدمة شيا وانما اختار ان تكون قسما في القراات الثلاث وتقدم تحقيقها وقرا ابو قلابة يا رب بفتح البا على قلب اليا الفا ثم حذفها مجتزيا عنها بالفتحة كقوله بلهف ولا بليت والاخفش يجيز ها قوله فسوف تعلمون قرا نافع وابن عامر تعلمون بالخطاب التفاتا والباقون بالغيبة نظرا لما تقدم

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله انا انزلناه يجوز ان تكون جواب القسم وان يكون اعتراضا والجواب قوله انا كنا منذرين واختاره ابن عطية وقيل انا كنا مستانف او جواب ثان من غير عاطف قوله فيها يفرق يجوز ان يكون مستانفة وان تكون صفة لليلة وما بينهما اعتراض قال الزمخشري فان قلت انا كنا منذرين فيها يفرق ما موقع هاتين الجملتين قلت هما جملتان مستانفتان ملفوفتان فسر بهما جواب القسم الذي هو انا انزلناه كانه قيل انزلناه لان من شاننا الانذار والتحذير وكان انزالنا اياه في هذه الليلة خصوصا لان انزال القران من الامور الحكيمة وهذه الليلة يفرق فيها كل امر حكيم قلت وهذا من محاسن هذا الرجل وقرا الاعرج والحسن والاعمش يفرق بفتح اليا وضم الرا كل بالنصب اي يفرق الله كل امر وزيد بن علي نفرق بنون العظمة كل بالنصب كذا نقله الزمخشري ونقل عنه الاهوازي يفرق بفتح اليا وكسر الرا كل بالنصب حكيم بالرفع على انه فاعل يفرق وعن الحسن والاعمش ايضا يفرق كالعامة الا انه بالتشديد قوله امرا فيه اثنا عشر وجها احدها ان ينتصب حالا من فاعل انزلناه الثاني انه حال من مفعوله اي انزلناه امرين او مامورا به الثالث ان يكون مفعولا له وناصبه اما انزلناه واما منذرين واما يفرق الرابع انه مصدر من معنى يفرق اي فرقا الخامس انه مصدر لامرنا محذوفا السادس ان يكون يفرق بمعنى يامر والفرق بين هذا وما تقدم انك رددت في هذا العامل الى المصدر وفيما تقدم بالعكس السابع انه حال من كل الثامن انه حال من امر وجاز ذلك لانه وصف الا ان فيه شيان مجي الحال من المضاف اليه في غير المواضع المذكورة والثاني انها موكدة التاسع انه مصدر لانزل اي انا انزلناه انزالا قاله الاخفش العاشر انه مصدر

لكن بتاويل العامل فيه الي معناه اي امرنا به امرًا بسبب الانزال كما قالوا ذلك في قضاي فيها يفرق فرقا
او ينزل انزالا الحادي عشر انه منصوب علي الاختصاص قاله الزمخشري ولا يعني بذلك الاختصاص
الاصطلاحي فانه لا يكون نكرة الثاني عشر ان يكون حالا من الضمير في حكيم الثالث عشر ان ينتصب مفعولا به
بمنذرين كقوله لتنذر باسا شديدا ويكون المفعول الاول محذوفا اي منذرين الناس امرا والحاصل
ان انتصابه يرجع الي اربعة اشيا المفعول به والمفعول له والمصدر به والحال به وانما التكثير بحسب
المحال وقد عرفتها مما فصلته لك وقرا زيد بن علي امرٌ بالرفع قال الزمخشري وهي تقوي النصب
علي الاختصاص قوله من عندنا يجوز ان يتعلق بيفرق اي من جهتنا وهي لابتدا الغاية مجازا ويجوز
ان يكون صفة لامرا قوله انا كنا مرسلين جواب ثالث او مستانف او بدل من قوله انا كنا منذرين
قوله رحمة فيها خمسة اوجه احدها المفعول له والعامل فيه اما انزلناه واما امرا واما يفرق
واما منذرين الثاني مصدر بفعل مقدر اي رحمنا رحمة الثالث مفعول بمرسلين الرابع حال
من ضمير مرسلين اي ذوي رحمة الخامس انها بدل من امرا فيجي فيها ما تقدم وتكثر الاوجه فيها حينيذ
ومن ربك يتعلق برحمة او بمحذوف علي انها صفة وفي من ربك التفات من المتكلم الي الغيبة ولو جري
علي منوال ما تقدم لقال رحمة منا قوله رب السموات قرا الكوفيون بخفض رب والباقون برفعه
فالجر علي البدل او البيان او النعت والرفع علي اضمار مبتدا او علي انه مبتدا خبره لا اله الا هو قوله ربكم
ورب ابايكم العامة علي الرفع بدلا او بيانا او نعتا لرب السموات فيمن رفعه او علي انه مبتدا والخبر
لا اله الا هو او خبر بعد خبر لقوله انه هو السميع او خبر مبتدا مضمر عند الجميع اعني قرا الرفع والجر
او فاعل لقوله يميت وفي يحيي ضمير يرجع الي ما قبله اي يحيي هو اي رب السموات ويميت هو فاوقع
الظاهر موقع المضمر ويجوز ان يكون يحيي ويميت من التنازع ويجوز ان ينسب الرفع الي الاول او الثاني
نحو يقوم ويقعد زيد وهذا اعني ابو البقا بقوله او علي شريطة التفسير وقرا ابن محيصن وابن ابي اسحق
وابو حيوة والحسن بالجر علي البدل او البيان او النعت لرب السموات وهذا يوجب ان يكونوا يقرون
ربِّ السموات بالجر والانطاكي بالنصب علي المدح قوله يوم تاتي منصوب بارتقب علي الظرف
والمفعول محذوف اي ارتقب وعد الله في ذلك اليوم ويجوز ان يكون هو المفعول المرتقب قوله
يغشي الناس صفة ثانية اي بدخان مبين غاشٍ قوله هذا عذاب في محل نصب بالقول وذلك
القول حال اي قايلين ذلك ويجوز ان لا يكون معمولا لقول البتة بل هو مجرد اخبار قوله انّي
لهم الذكري يجوز ان يكون انّي خبر الذكري ولهم تبيين ويجوز ان يكون انّي منصوبا علي الظرف

بالاستقرار

بالاستقرار في لهم فان لهم وقع خبر الذكري قوله وقد جاءهم حال من لهم وقرا زيد بن علي مُعَلِّم
بكسر اللام قوله قليلا نعت لزمان او لمصدر محذوف اي كشفا قليلا او زمانا قليلا يوم نبطش قيل
هو بدل من يوم تاتي وقيل منصوب باضمار اذكر وقيل بمنتقمون وقيل بما دل عليه منتقمون
وهو ننتقم ورُدّ هذا بان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وبانه لا يفسد الا ما يصح ان يعمل قوله يوم نبطش
العامة علي فتح النون وكسر الطا اي نبطش بهم وقرا الحسن وابو جعفر بضم الطا وهي لغة في مضارع
بطش والحسن ايضا وابو رجا وطلحة بضم النون وكسر الطا وهو منقول من بطش اي نبطش
بهم الملايكة والبطشة علي هذا يجوز ان تكون منصوبة بنبطش علي حذف الزايد نحو انبتكم من الارض
نباتا وان تنتصب بفعل مقدر اي نبطش الملايكة بهم فيبطشون البطشة قوله ولقد فتنا
قرئ فتّنا بالتشديد علي المبالغة او التكثير لكثرة متعلقه وجاءهم رسول يحتمل الاستيناف والحال
قوله ان ادّوا يجوز ان تكون المفسرة لتقدم ما هو بمعني القول وان تكون المخففة وان تكون الناصبة
للمضارع وهي توصل بالامر وفي جعلها مخففة اشكال تقدم وهو ان الخبر في هذا الباب لا يقع طلبا وعلي
جعلها مصدرية تكون علي حذف حرف الجر اي جاءهم بان ادّوا وعباد الله يحتمل ان يكون مفعولا به
وفي التفسير انه طلب منهم ان يؤدّوا اليه بني اسرايل ويدل عليه فارسلْ معي بني اسرايل
وان يكون منادي والمفعول محذوف اي اعطوني الطاعة يا عبادَ الله قوله وان لا تعلوا عطف
علي ان الاولي والعامة علي كسر الهمزة من قوله اني اتيكم علي الاستيناف وقري بالفتح علي
تقدير اللام اي وان لا تعلوا لاني اتيكم قوله وان ترجمون اي من ان ترجمون قوله اني عذت
مستانف وادغم الذال في التا ابو عمرو والاخوان وقد مضي توجيهه في طه عند قوله فنبذتها
قوله ان هولا العامة علي الفتح باضمار حرف الجر اي دعاه بان هولا وابن ابي اسحق وعيسي
والحسن بالكسر علي اضمار القول عند البصريين وعلي اجرا دعا مجري القول عند الكوفيين
قوله فاسر بعبادي قد تقدم قرانا الوصل والقطع وقال الزمخشري وفيه وجهان اضمار القول
بعد الفا فقال اسرِ بعبادي وجواب شرط مقدر كانه قال ان كان الامر كما تقول فاسرِ بعبادي
قال الشيخ وكثيرا ما يدعي حذف الشرط ولا يجوز الا لدليل واضح كان يتقدمه الامر وما اشبهه
قوله رهوا يجوز ان يكون مفعولا ثانيا علي ان ترك بمعني صيّر وان يكون حالا علي انها ليست بمعناها
والرهو قيل السكون فالمعني اتركه ساكنا يقال رها يرهو رهوا ومنه جاءت الخيل رهوا قال النابغة
والخيل تمزع رهوًا في اعنتها كالطير ينجو من الشوبوب ذي البرد

اي رفق قال القطامي يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذله ولا الصدور على الاعجاز تتكل
وعن ابي عبيدة رهوا اي اتركه منفتحا فرجا على ما تركته وفي التفسير انه لما انفلق البحر لموسى عليه السلام
وطلع منه خاف ان يتبعه فرعون فاراد ان يضربه ليعود حتى لا يلحقه فامر ان يتركه فرجا واصله
من قولهم رها الرجل يرهو رهوا فتح ما بين رجليه والرهو والرهوة المكان المرتفع او المنخفض يجتمع فيه
الما فهو من الاضداد والرهوة المراة الواسعة الهن والرهو طاير يقال هو الكركي وقد تقدم في الشعرا
الكلام على نظير قوله كم تركوا من جنات قوله ومقام العامة على فتح الميم وهو اسم مكان القيام وابن هرمز
وقتادة وابن السميفع ونافع في رواية خارجة بضمها اسم مكان الاقامة والنعمة بالفتح غضارة العيش
ولذاذته والجمهور على جرها ونصبها ابو رجا عطفا على كم اي تركوا كثيرا من كذا وتركوا نعمة قوله فاكهين
العامة على الالف اي طيبين الانفس او اصحاب فاكهة كلابن وتامر وقيل فاكهين لاهين وقرا الحسن
وابو رجا فكهين اي مستخفين مستهزئين بنعمة الله قال الجوهري يقال فكه الرجل بالكسر فهو فكه
اذا كان مزاحا والفكه ايضا الاشر قوله كذلك يجوز ان تكون الكاف مرفوعة المحل خبرا لمبتدا مضمر اي الامر
كذلك واليه نحا الزجاج ويجوز ان تكون منصوبة المحل فقدرها الحوفي اهلكنا اهلاكا وانتقمنا انتقاما
كذلك وقال الكلبي كذلك افعل بمن عصاني وقيل تقديره نفعل فعلا كذلك وقال ابو البقا تركا
كذلك فجعله نعتا للترك المحذوف وعلى هذه الاوجه كلها يوقف على كذلك ويبتدا واورثناها
وقال الزمخشري الكاف منصوبة على معنى مثل ذلك الاخراج اخرجناهم منها واورثناها قوما
آخرين ليسوا منهم فعلى هذا يكون واورثناها معطوفا على تلك الجملة الناصبة للكاف فلا يجوز الوقف
على كذلك حينيذ قوله فما بكت عليهم السما يجوز ان يكون استعارة كقول الفرزدق
الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا ، وقال جرير
لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع ، وقال النابغة
بكى حارث الجولان من فقد ربه وحوران منه خاشع متضائل ، قوله من فرعون
فيه وجهان احدهما انه بدل من العذاب اما على حذف مضاف اي من عذاب فرعون واما على المبالغة
جعل نفس العذاب فابدله منه والثاني انه حال من العذاب تقديره صادرا من فرعون وقرا
عبد الله من عذاب المهين وهي من اضافة الموصوف لصفته اذ الاصل العذاب المهين كالقراة
المشهورة وقرا ابن عباس من فرعون بفتح ميم من ورفع فرعون على الابتدا والخبر وهو استفهام
تحقير كقولك من انت وزيدا ثم بين حاله بالجملة بعده في قوله انه كان عاليا من المسرفين قوله

على

على علم على العالمين على الاولى متعلقة بمحذوف لانها حال من الفاعل في اخترناهم والثانية متعلقة
باخترناهم وفي عبارة الشيخ انه لما اختلف مدلولهما جاز تعلقهما باخترنا وانشد الشيخ نظير ذلك
ويوما على ظهر الكثيب تعذرت علي وآلت حلفة لم تحلل ثم قال فعلي علم حال اما من
الفاعل او من المفعول وعلى ظهر حال من الفاعل في تعذرت والعامل في الحال هو العامل في
صاحبها وفيه نظر لان قوله اولا ولذلك تعلقا بفعل واحد لما اختلف المدلول ينافي جعل الاولى حالا لانها
لم تتعلق به وقوله والعامل في الحال هو العامل في صاحبها لا ينفع في ذلك قوله والذين من قبلهم
يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون معطوفا على قوم تبع الثاني ان يكون مبتدا وخبره ما بعده من
اهلكناهم واما على الاول فاهلكناهم اما مستانف واما حال من الضمير الذي استكن في الصلة الثالث
ان يكون منصوبا بفعل مقدر يفسره اهلكناهم ولا محل لاهلكنا حينيذ قوله لاعبين حال وقرا
عمرو بن عبيد وما بينهن لان السموات والارض جمع والعامة بينهما باعتبار النوعين قوله الا بالحق
حال اما من الفاعل وهو الظاهر واما من المفعول اي الا محقين او ملتبسين بالحق قوله ان يوم الفصل
ميقاتهم العامة على رفع ميقاتهم خبرا لان وقرى بنصبه على انه اسم ان ويوم الفصل خبره واجمعين
تاكيد للضمير المجرور قوله يوم لا يغني يجوز ان يكون بدلا من يوم الفصل او بيانا عند من لا يشترط
المطابقة تعريفا وتنكيرا وان يكون منصوبا باضمار اعني وان يكون صفة لميقاتهم ولكنه بني قاله ابو البقا
وهذا لا ياتي الا عند البصريين لاضافته الى معرب وقد تقدم آخر المايدة وان ينتصب بفعل يدل
عليه يوم الفصل اي يفصل بينهم يوم لا يغني ولا يجوز ان ينتصب بالفصل نفسه لما يلزم من الفصل
بينهما باجنبي وهو ميقاتهم والفصل مصدر لا يجوز فيه ذلك وقال ابو البقا لانه قد اخبر عنه
وفيه تجوز فان الاخبار عما اضيف الى الفصل لا عن الفصل قوله ولا هم جمع الضمير عايدا به على
مولى وان كان مفردا لانه قصد معناه فجمع وهو نكرة في سياق النفي تعم قوله الا من رحم الله
يجوز فيه اربعة اوجه احدها وهو قول الكسائي انه منقطع الثاني انه متصل تقديره لا يغني
قريب عن قريب الا المومنين فانهم يوذن لهم في الشفاعة فيشفعون في بعضهم البعض الثالث ان
يكون مرفوعا على البدلية من مولى الاول ويكون يغني بمعنى ينفع قاله الحوفي الرابع انه مرفوع
المحل ايضا على البدل من واو ينصرون اي لا يمنع من العذاب الا من رحمه الله قوله كالمهل
يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون خبر مبتدا مضمر اي هو كالمهل ولا يجوز ان يكون حالا من طعام
الاثيم قال ابو البقا لانه لا عامل اذن وفيه نظر لانه يجوز ان يكون حالا والعامل فيه معنى النسبة

كقولك زيد افوك شجاعا والاثيم صفة مبالغة ويقال الاثوم كالصبور والشكور والمهل قيل دردي
الزيت وقيل عكر القطران وقيل ما اذيب من ذهب او فضة وقيل ما اذيب منها ومن كل ما في
معناها من المنطبعات كالحديد والنحاس والرصاص والمهل بالفتح التؤدة والرفق ومنه فمهل الكافرين
وقرأ الحسن كالمهل بفتح الميم فقط وهي لغة في المهل بالضم قوله تغلي قرا ابن كثير وحفص بالياء من تحت
والفاعل ضمير يعود على طعام وجوز ابو البقا ان يعود على الزقوم وقيل يعود على المهل نفسه وتغلي
حال من الضمير المستتر في الجار اي مشبها المهل غاليا ويجوز ان يكون حالا من المهل نفسه وجوز
ابو البقا ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو يغلي اي الزقوم او الطعام والباقون تغلي بالتاء من فوق
على ان الفاعل ضمير الشجرة والجملة خبر ثان او حال على راي او خبر مبتدا مضمر اي هي تغلي قوله
كغلي الحميم نعت لمصدر محذوف او حال من ضميره اي تغلي غليا مثل غلي الحميم او تغليه مشبها غلي الحميم
قوله فاعتلوه قرا نافع وابن كثير وابن عامر بضم عين اعتلوه والباقون بكسرها وهما لغتان
في مضارع عتله اي ساقه بجفا وغلظة كعرش يعرِش ويعرُش والعُتُلّ الجافي الغليظ قوله انك انت
قراه الكسائي بالفتح على معنى العلة اي لانك وقيل تقديره ذق عذاب انك انت العزيز والباقون بالكسر
على الاستيناف المفيد للعلة فتتحد القراءتان معنى وهذا الكلام على سبيل التهكم وهو اغيظ للمستهزا
به ومثله قول جرير لشاعر يسمي نفسه زهرة اليمن ، الم تكن في وسوم قد وسمت بها ، من كان موعظة يا زهرة اليمن
وكان هذا الشاعر قد قال ، ابلغ كليبا وابلغ عنك شاعرها ، اني الاعز واني زهرة اليمن
قوله في جنات يجوز ان يكون بدلا من قوله في مقام بتكرير العامل ويجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله
يلبسون يجوز ان يكون حالا من الضمير المستكن في الجار وان يكون خبرا لان فيتعلق الجار به وان يكون
مستانفا قوله متقابلين حال من فاعل يلبسون وقد تقدم تفسير هذه الالفاظ السندس
والاستبرق والمقام قوله كذلك في هذه الكاف وجهان احدهما النصب نعتا لمصدر اي نفعل بالمتقين
فعلا كذلك اي مثل ذلك الفعل والثاني الرفع على خبر ابتدا مضمر اي الامر كذلك وقدر ابو البقا قبله جملة
حالية فقال تقديره فعلنا ذلك والامر كذلك ولا حاجة اليه والوقف على كذلك والابتدا بقوله وزوجناهم
قوله بحور عين العامة على تنوين حور موصوفا بعين وعكرمة لم ينون اضافهن لانهن ينقسمن
الى عين وغير عين وتقدم تفسير الحور العين قوله يدعون حال من مفعول زوجناهم ومفعوله
محذوف اي يدعون الخدم بكل فاكهة قوله امنين يجوز ان يكون حالا ثانية وان يكون حالا من فاعل
يدعون فتكون حالا متداخلة قوله لا يذوقون يجوز ان يكون حالا من الضمير في آمنين وان يكون

حالا ثالثة او ثانية من مفعول زوجناهم وامنين حال من فاعل يدعون كما تقدم او صفة لآمنين او
مستانف وقرا عمرو بن عبيد لا يذاقون مبنيا للمفعول قوله الا الموتة الاولى فيه اوجه احدها انه
منقطع اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها الثاني انه متصل وتاولوه بان المومن عند موته في الدنيا بمنزلته
في الجنة لمعاينته ما يعطاه منها او ما يتيقنه من نعيمها الثالث ان الا بمعنى سوى نقله الطبري وضعفه
قال ابن عطيه وليس تضعيفه بصحيح بل كونها بمعنى سوى مستقيم متسق الرابع ان الا بمعنى
بعد واختاره الطبري واباه الجمهور لان الا بمعنى بعد لم يثبت وقال الزمخشري فان قلت كيف استثنيت
الموتة الاولى المذوقة قبل دخول الجنة من الموت المنفي ذوقه قلت اريد ان يقال لا يذوقون فيها الموت
البتة فوضع قوله الا الموتة الاولى موضع ذلك لان الموتة الماضية محال ذوقها في المستقبل فهو من باب
التعليق بالمحال كانه قيل ان كانت الموتة الاولى يستقيم ذوقها في المستقبل فانهم يذوقونها في الجنة
قلت وهذا عند علما البيان يسمى نفي الشي بدليله ومثله قول النابغه ، ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب ، يعني ان كان احد يعد فلول السيوف من قراع الكتائب عيبا
فهذا عيبهم لكن عده من العيوب محال فانتفى عنهم العيب بدليل تعلق الامر على المحال وقال ابن عطيه
بعدما قدمت حكايته عن الطبري فتبين انه نفى عنهم ذوق الموت وانه لا ينالهم من ذلك غير ما تقدم
في الدنيا يعني انه كلام محمول على معناه قوله ووقاهم الجمهور على التخفيف وقرا ابو حيوة ووقّاهم بالتشديد
على المبالغة ولا يكون للتعدية فانه متعد الى اثنين قبل ذلك قوله فضلا هذا مفعول من اجله وهو
مراد مكي حيث قال مصدر عامل فيه يدعون وقيل العامل فيه ووقاهم وقيل آمنين فهذا انما
يظهر على كونه مفعولا من اجله على انه يجوز ان يكون مصدرا لان يدعون وما بعده من باب التفضل
فهو مصدر ملاق لعامله في المعنى وجعله ابو البقا منصوبا بمقدر اي تفضلنا بذلك فضلا اي تفضلا
قوله يسرناه اي القران ملتبسا بك اي بلغتك والبا للمصاحبة قوله فارتقب انهم مرتقبون
مفعول الارتقاب محذوف اي فارتقب النصر من ربك انهم مرتقبون بك ما يتمنونه من الدوائر
والغوائل ولن يضرك ذلك ،

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تنزيل قد تقدم مثله اول غافر وقال ابو عبد الله الرازي العزيز الحكيم
ان كانا صفة لله كان حقيقة وان كانا صفة للكتاب كان مجازا فقد رد عليه الشيخ جعله اياهما
صفة للكتاب قال اذ لو كان كذلك لوليت الصفة موصوفها فكان يقال تنزيل الكتاب العزيز
الحكيم من الله قال لان من الله ان تعلق بتنزيل وتنزيل خبر لحم او لمبتدا محذوف لزم الفصل به

بين الصفة والموصوف ولا يجوز كما لا يجوز الجمهور ضرب زيد بسوط الفاضل او في موضع الخبر وتنزيل
مبتدا فلا يجوز الفصل به ايضا لا يجوز ضرب زيد شديد الفاضل قوله وما يبث من دابة فيه
وجهان اظهرهما انه معطوف على خلقكم المجرور بفي والتقدير وما يبث والثاني انه معطوف على الضمير
المخفوض بالخلق وذلك على مذهب من يرى العطف على الضمير المجرور دون اعادة الجار واستقبحه
الزمخشري وان اكد نحو مررت بك انت وزيد يشير بذلك الى مذهب الجرمي فانه يقول ان اكد جاز
والا فلا قوله مذهب ثالث قوله ايات لقوم يوقنون وايات لقوم يعقلون قرا ايات بالكسر في الموضعين
الاخوان والباقون برفعهما ولا خلاف في كسر الاولى لانها اسم ان فاما ايات لقوم يوقنون بالكسر فيجوز فيها
وجهان احدهما انها معطوفة على اسم ان والخبر قوله وفي خلقكم كانه قيل وان في خلقكم وما يبث من
دابة ايات والثاني ان تكون كررت تاكيدا لايات الاولى وتكون في خلقكم معطوفا على في السموات كرر معه حرف الجر
توكيدا ونظيره ان تقول ان في بيتك زيدا وفي السوق زيدا فزيدا الثاني تاكيد للاول كانك قلت ان زيدا زيدا
في بيتك وفي السوق وليس في هذه عطف على معمولي عاملين البتة وقد وهم ابو البقا فجعلها من ذلك فقال
ايات لقوم يوقنون يقرا بكسر التا وفيه وجهان احدهما ان ان مضمرة حذفت لدلالة ان الاولى عليها
وليست ايات معطوفة على ايات الاولى لما فيه من العطف على معمولي عاملين والثاني ان تكون
كررت للتاكيد لانها من لفظ ايات الاولى واعرابها كاعرابها كقولك ان بثوبك دما وبثوب زيد دما فدم
الثاني مكرر لانك مستغن عن ذكره انتهى فقوله وليست معطوفة على ايات الاولى لما فيه من العطف على
عاملين ملحظ ابن معطي العامل الاخر وكانه توهم ان في ساقطة من قوله وفي خلقكم واختلف عليه
ايات لقوم يعقلون بعده لان فيها ما يحتمل العطف على عاملين وقد ذكره هو ايضا واما الرفع ففي
وجهين ايضا احدهما ان تكون في خلقكم خبرا مقدما وايات مبتدا موخرا وهي جملة معطوفة على جملة
موكدة بان والثاني ان تكون معطوفة على ايات الاولى باعتبار المحل عند من يجيز ذلك لا سيما عند
من يقول انه يجوز ذلك بعد الخبر باجماع واما قوله واختلاف الليل والنهار الاية فقد عرفت
ان الاخوين يقرآن ايات بالكسر وهي تحتاج الى ايضاح فان الناس قد تكلموا فيها كلاما كثيرا وخرجوها
على اوجه مختلفة وبها استدل على جواز العطف على عاملين قلت والعطف على عاملين لا يختص
بقراءة الاخوين بل يجوز ان يستدل عليه ايضا بقراءة الباقين كما سنقف عليه ان شاء الله تعالى فاما
قراءة الاخوين ففيها اوجه احدها ان يكون اختلاف الليل مجرورا بفي مضمرة وانما حذفت لتقدم
ذكرها مرتين وحرف الجر اذا دل عليه دليل جاز حذفه وابقاء عمله انشد سيبويه رحمه الله تعالى

الان

الان قدرت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب تقديره وبالايام لتقدم الباء في بك
ولا يجوز عطفه على الكاف لانه ليس من مذهبه كما عرفت العطف على الضمير المجرور دون اعادة الجار
والتقدير في هذه الاية وفي اختلاف ايات فايات على ما تقدم من الوجهين في ايات قبلها العطف او التاكيد
قالوا ويدل على ذلك قراءة عبد الله وفي اختلاف تصريحا بفي فهذان الوجهان الثالث ان يعطف اختلاف
على المجرور بفي وايات على المنصوب بان وهذا هو العطف على عاملين وتحقيقه على معمولي عاملين
وذلك انك عطفت اختلاف على خلق وهو مجرور بفي فهو معمول عامل وعطفت ايات على اسم ان فهو
معمول عامل اخر فقد عطفت بحرف واحد وهو الواو معمولين وهما اختلاف وايات على معمولين قبلهما
وهما خلق وايات وبظاهرها استدل من جوز ذلك كالاخفش وفي المسالة اربعة مذاهب المنع مطلقا
وهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين قالوا لانه يؤدي الى اقامة حرف العطف مقام عاملين وهو لا يجوز
لانه لو جاز في عاملين لجاز في ثلاثة ولا قائل به ولان حرف العطف ضعيف فلا يقوى ان ينوب عن
عاملين ولان القائل بجواز ذلك يستضعفه والاحسن عنده ان لا يجوز فلا ينبغي ان يحمل عليه كتاب الله
ولانه بمنزلة التعدية بمعد واحد وهو غير جائز وقال ابن السراج العطف على عاملين خطا في
القياس غير مسموع من العرب ثم حمل ما في هذه الاية على التكرار للتاكيد قال الثاني هو
كقولك ان في الدار زيدا والبيت زيدا فهذا جائز باجماع فتثبت هذا الوجه الذي ذكره ابن السراج فانه
حسن جدا لا يجوز ان يحمل كتاب الله الا عليه وقد ثبتت القراءة بالكسر ولا عيب فيها في القران
على وجه والعطف على عاملين عيب عند من اجازه ومن لم يجزه فقد تناهى في العيب فلا يجوز
حمل هذه الاية على ما ذكره ابن السراج دون ما ذهب اليه غيره قلت وهذا الحصر منه غير مسلم
فان في الاية تخريجات اخر غير ما ذكره ابن السراج يجوز الحمل عليها وقال الزجاج ومثله في الشعر

اكل امرئ تحسبين امرا ... ونار توقد بالليل نارا

وانشد الفارسي للفرزدق

وباشر راعيها الصلا بلبانه ... وجنبيه حر النار ما يتحرف

وقول الاخر

اوصيت من برة قلبا حرا ... بالكلب خيرا والحماة شرا

قلت اما البيت الاول فظاهر
انه عطف ونار على امرئ المخفوض بكل ونارا الثانية على امرا الثاني والتقدير وتحسبين كل
نار نارا فقد عطف على معمولي عاملين والبيت الثاني عطف فيه جنبيه على بلبانه وعطف حر النار
على الصلا والتقدير وباشر بجنبيه حر النار والبيت الثالث عطف فيه الحماة على الكلب وشرا
على خيرا تقديره واوصيت بالحماة شرا وسيبويه في جميع ذلك يرى الجر بخافض مقدر لكنه عوض

بان اعمال حرف الجر مضمرا ضعيف جدا الا ترى انه لا يجوز مررت زيد بخفض زيد الا في ضرورة كقوله
اذا قيل اي الناس شر قبيلة • اشارت كليب بالاكف الاصابع • يريد الى كليب وقول الاخر
حتى تبذخ فارتقى الاعلام • اي الى الاعلام فقد فر من شيء ووقع في اضعف منه واجيب عن ذلك
بانه لما تقدم ذكر الحرف في اللفظ قويت الدلالة عليه فكانه ملفوظ به بخلاف ما اورد نحوه في المثال
والشعر والمذهب الثاني التفصيل وهو مذهب الاخفش وذلك انه يجوز بشرطين احدهما ان
يكون احد العاملين جارا والثاني ان يتصل المعطوف بالعاطف او ينفصل بلا فمثال الاول الاية
الكريمة والابيات التي قدمتها ولذلك استصوب المبرد استشهاده بالاية ومثال الفصل بلا
قولك ما في الدار زيد ولا الحجرة عمرو فلو فقد الشرطان نحو ان زيدا شتم بشرا ووالله خالدا هندا
او فقد احدهما نحو ان زيدا ضرب بكرا وخالدا بشرا فقد نقل ابن مالك الامتناع عند الجميع وفيه نظر
لما ستعرفه من الخلاف الثالث انه يجوز بشرط ان يكون احد العاملين جارا وان يكون متقدما
نحو الاية الكريمة فلو لم يتقدم نحو ان زيدا في الدار وعمرا السوق لم يجز وكذا لو لم يكن حرف جر كما تقدم
تمثيله الرابع الجواز وتعزى للفرا الوجه الرابع من اوجه تخريج القراءة المذكورة ان ينتصب ايات
على الاختصاص قاله الزمخشري وسياتي فيما احكيه عنه واما قراءة الرفع ففيها اوجه احدها ان
تكون الاول والثاني ما تقدم في ايات لقوم يوقنون الثالث ان تكون تاكيدا لايات التي قبلها كما كانت
كذلك في قراءة النصب الرابع ان تكون المسالة من باب العطف على عاملين وذلك ان اختلاف عطف
على خلقكم وهو معمول لفي وايات معطوفة على ايات قبلها وهي معمولة للابتدا فقد عطف على
معمولي عاملين في هذه القراءة ايضا قال الزمخشري قرئ ايات لقوم يوقنون بالرفع والنصب
على قولك ان زيدا في الدار وعمرا في السوق او وعمرو في السوق واما قوله ايات لقوم يعقلون
فمن العطف على عاملين سوا نصبت ام رفعت فالعاملان في النصب هما ان وفي اقيمت
الواو مقامهما فعملت الجر في واختلاف الليل والنهار والنصب في ايات واذا رفعت فالعاملان
الابتدا وفي عملت الرفع في ايات والجر في اختلاف ثم قال في توجيه النصب والثاني ان
ينتصب على الاختصاص بعد انقضا المجرور الوجه الخامس ان ترتفع ايات على خبر ابتدا
مضمر اي هي ايات وناقشه الشيخ فقال ونسبة الجر والرفع والجر والنصب للواو ليس بصحيح
لان الصحيح من المذهب ان حرف العطف لا يعمل قلت وقد ناقشه الشيخ شهاب الدين ابو شامه
ايضا فقال فمنهم من يقول هو على هذه القراءة ايضا يعني قراءة الرفع عطف على عاملين قلنا

حرف في

حرف في والابتدا المقتضي للرفع ومنهم من لا يطلق هذه العبارة في هذه القراءة لان الابتدا ليس
بعامل لفظي فقوي واختلاف بالرفع اية بالرفع والتوحيد على الابتدا والخبر وكذلك قرئ وما
يبث من دابة اية بالتوحيد وقرا زيد بن علي وطلحة وعيسى وتصريف الريح كذا قال الشيخ قلت
وقد قرا بهذه القراءة حمزة والكسائي ايضا وقد تقدم ذلك في سورة البقرة قوله نتلوها يجوز ان يكون
خبرا لتلك وايات الله بدل او عطف بيان ويجوز ان تكون تلك ايات مبتدا وخبرا ونتلوها حال
قال الزمخشري والعامل ما دل عليه تلك من معنى الاشارة ونحوه وهذا بعلي شيخا قال الشيخ
وليس نحوه لان في وهذا بعلي شيخا حرف تنبيه فقيل العامل في الحال ما دل عليه حرف التنبيه
اي تنبه واما تلك فليس فيها حرف تنبيه فاذا كان حرف التنبيه عاملا لما فيه من معنى التنبيه لان
الحرف قد يعمل في الحال فالمعنى تنبه لزيد في حال شيخه او في حال قيامه وقيل العامل في مثل هذا
التركيب فعل محذوف يدل عليه المعنى اي انظر اليه في حال شيخه فلا يكون اسم الاشارة عاملا
ولا حرف التنبيه وان كان هناك قلت بل الاية نحو هذا بعلي شيخا من حيثيه نسبة العمل لاسم الاشارة
غاية ما ثم ان في الاية الاخرى ما يصلح ان يكون عاملا وهذا لا يمنع من التنظير اذا قصدت جهة مشتركة
واما اضمار الفعل فهو مشترك في الموضعين عند من يرى ذلك قال ابن عطية وفي نتلوها
حذف مضاف اي نتلو شانها وشرح العبرة فيها ويحتمل ان يريد بايات الله القران المنزل
في هذا المعنى فلا يكون فيها حذف مضاف وقرا بعضهم يتلوها بيا الغيبة عائدا على الباري تعالى وبالحق
حال من الفاعل اي ملتبسين بالحق او من المفعول اي ملتبسة بالحق ويجوز ان تكون للسببية
فتتعلق بنفس نتلوها قوله بعد الله واياته قال الزمخشري اي بعد ايات الله فهو كقولك
اعجبني زيد وكرمه تريد كرم زيد ورد عليه الشيخ بانه ليس مرادا بل المراد اعجابان وبان فيه
اقحام الاسما من غير ضرورة قال وهذا قلب كتاب النحو وقرا الحرميان وابو جعفر وعاصم
في رواية يومنون بيا الغيبة والباقون بتا الخطاب وقوله فباي متعلق به قدم لان له صدر الكلام
قوله يسمع يجوز فيه ان يكون مستانفا اي هو يسمع او دون اضمار هو وان يكون حالا من الضمير
في اثيم وان يكون صفة قوله تتلى عليه حال من ايات الله ولا يجي فيه الخلاف وهو انه يجوز
ان يكون في محل نصب مفعولا ثانيا لان شرط ذلك ان تقع بعدها ما لا يسمع نحو سمعت زيدا يقرا
اما اذا وقع بعدها ما يسمع نحو سمعت قراءة زيد يتعدى لها فهي متعدية لواحد فقط والايات مما يسمع
قوله ثم يصر قال الزمخشري فان قلت ما معنى ثم في قوله ثم يصر مستكبرا قلت كمعناه في قول

التابك يري غمرات الموت ثم يزورها وذلك ان غمرات الموت حقيقه بان ينجو رآيها بنفسه
ويطلب الفرار منها واما زورانها والاقدام علي مزاولتها فامر مستبعد فمعني ثم الايذان بان فعل
المقدم عليها بعد ما رآها وعاينها شي يستبعد في العادات والطباع وكذلك ايات الله الواضحه
الناطقه بالحق من تليت عليه وسمعها كان مستبعدا في العقول اصراره علي الضلاله عندها
واستكباره عن الايمان بها قوله كان لم يسمعها هذه الجمله يجوز ان تكون مستانفه وان تكون حالا
قوله واذا علم العامه علي فتح العين وكسر اللام خفيفه مبنيا للفاعل وقتاده ومطر الوراق
عُلّم مبنيا للمفعول مشددا قوله اتخذها الضمير المونث فيه وجهان احدهما انه عايد علي اياتنا والثاني
انه يعود علي شيا وان كان مذكرا لانه بمعني الايه كقول ابي العتاهيه نفسي بشي من الدنيا معلقه
الله والقايم المهدي يكفيها لانه اراد بشي جاريه المهدي واسمها عُتبه قوله اوليك اشاره
الي معني كل افاك جمعا اولا علي لفظها فافرد ثم علي معناها فجمع كقوله كل حزب بما لديهم فرحون
قوله ولا ما اتخذوا عطف علي ما كسبوا وما فيهما اما مصدريه او بمعني الذي اي لا يغني كسبهم ولا
اتخاذهم او الذي كسبوه ولا الذي اتخذوه قوله من رجز اليم قد ذكر في سبا قوله جميعا منه جميعا
حال من ما في السموات وما في الارض او توكيد وقد عدها ابن مالك في الفاظه ومنه يجوز
ان يتعلق بمحذوف صفه لجميعا وان يتعلق بسخّر اي هو صادر من جهته ومن عنده وجوّز الزمخشري
في منه ان يكون خبر ابتدا مضمر اي هي جميعا منه وان تكون وما في الارض مبتدا ومنه خبره
قال الشيخ وهذا لا يجوز الا علي راي الاخفش من حيث ان الحال تقدمت يعني جميعا فقد تقدمت
علي عاملها المعنوي يعني الجار مثل زيد قايما في الدار والعامه علي منه جارا ومجرورا وقرا
ابن عباس بكسر الميم وتشديد النون ونصب التا جعله مصدرا من مَنّ يمُنّ منّةً فانتصابه
عنده علي المصدر المؤكد اما بعامل مضمر واما بسخّر لانه بمعناه قال ابو حاتم تسند هذه
القراه الي ابن عباس مظلم قلت قد رويت ايضا عن جماعه جلّه غير ابن عباس فنقلها ابن
خالويه عنه وعن عبيد بن عمير ونقلها صاحب اللوامح وابن جني عن ابن عباس وعبدالله
ابن عمرو والجحدري وعبدالله بن عبيد بن عمير وقرا مسلمه بن محارب كذلك الا انه رفع التا
جعلها خبر ابتدا مضمر اي هي منّه وقرا ايضا في روايه اخري بفتح الميم وتشديد النون
وها كنايه مضمومه جعله مصدرا مضافا لضمير الله تعالي ورفعه من وجهين احدهما بالفاعليه
بسخّر اي سخّر لكم هذه الاشيا منه عليكم والثاني ان تكون خبر مبتدا مضمر اي هو

او

او ذلك منّه عليكم قوله قل للذين امنوا يغفروا قد تقدم نظيره في سوره ابرهيم قوله ليجزي قرا
ابن عامر والاخوان لنجزي بنون العظمه اي لنجزي نحن وباقي السبعه ليجزي بالياء من تحت مبنيا
للفاعل اي ليجزي الله وابوجعفر بخلاف عنه وشيبه وعاصم في روايه كذلك الا انه مبني للمفعول
هذا مع نصب قوما وفي القايم مقام الفاعل ثلاثه اوجه احدها ضمير المفعول الثاني عاد الضمير
عليه لدلاله السياق تقديره ليجزي هو اي الخير قوما والمفعول الثاني من باب اعطي يقوم مقام
الفاعل بلا خلاف ونظيره الدرهم اعطي زيدا الثاني ان القايم مقامه ضمير المصدر المدلول عليه بالفعل
اي ليجزي الجزا وفيه نظر لانه لا يُترك المفعول به ويقام المصدر لا سيما مع عدم التصريح به الثالث
ان القايم مقامه الجار والمجرور وفيه حجه للاخفش والكوفيين حيث يجيزون نيابه غير المفعول به
مع وجوده وانشدوا لسد بذاك الحد والكلال لم يعن بالعليا الا سيدا والبصريون لا يجيزونه
قوله علي شريعه هو المفعول الثاني لجعلناك والشريعه في الاصل ما يرده الناس من المياه في الانهار
ويقال لذلك الموضع شريعه والجمع شرايع قال وفي الشرايع من جيلان مقتنص رث الثياب خفي الشخص منسرب
فاستعير ذلك للدين لان العباد يردون ما تحيا به نفوسهم قوله هذا بصاير اي هذا القران جمع خبره
باعتبار ما فيه وقري هذه رجوعا الي الايات وكان القران بمعناها كقوله سايل بني اسد ما هذه الصوت
لانه بمعني الصيحه قوله ام حسب ام منقطعه فتقدر ببل والهمزه او ببل وحدها او بالهمزه وحدها وتقدم
تحقيق هذا قوله كالذين امنوا هو المفعول الثاني للجعل اي نجعلهم كاينين كالذين اي لا يحسبون ذلك
وتقدم في سوره الحج ان الاخوين وحفصا قروا هنا سواً بالنصب والباقون بالرفع وموعدت بالكلام عليه هنا
فاقول وبالله التوفيق اما قراه النصب ففيها ثلاثه اوجه احدها ان ينتصب علي الحال من الضمير
المستتر في الجار والمجرور وهو كالذين امنوا ويكون المفعول الثاني للجعل كالذين امنوا اي احسبوا ان
نجعلهم مثلهم في حال استوا محياهم ومماتهم ليس الامر كذلك الثاني ان يكون سوا هو المفعول الثاني للجعل
وكالذين في محل نصب علي الحال اي ان نجعلهم حال كونهم مثلهم سوا وليس معناه بذاك الثالث ان يكون سوا
مفعولا ثانيا لحسب وهذا الوجه نحا اليه ابو البقا واظنه غلطا لما سيظهر لك فانه قال ويقرا بالنصب وفيه
وجهان احدهما هو حال من الضمير في الكاف اي نجعلهم مثل المومنين في هذه الحال والثاني ان يكون مفعولا
ثانيا لحسب والكاف حال وقد دخل استوا محياهم ومماتهم في الحسبان وعلي هذا الوجه محياهم
ومماتهم مرفوعان بسوا لانه قد قوي باعتماده انتهي فقد صرّح بانه مفعول ثاني للحسبان وهذا لا يصح البته
لان حسب واخواتها اذا وقع بعدها ان المشدده او ان المخففه او الناصبه سدت مسد المفعولين

وهنا قد وقع الحسبان ان الناصبة وهي سادة مسد المفعولين فمن اين تكون سوا مفعولا ثانيا لحسب قلت
هذا الذي قلته راي الجمهور سيبويه وغيره واما غيرهم كالاخفش فيدعي انها تسد مسد واحد فاذا تقرر
هذا فقد يجوز ان ابا البقا ذهب هذا المذهب فاعرب ان نجعلهم مفعولا اول وسوا مفعولا ثانيا فالجواب
ان الاخفش صرح بان المفعول الثاني حينيذ يكون محذوفا ولين سلمنا انه لا يحذف امتنع من جهة اخرى
وهو انه رفع به محياهم ومماتهم لانه بمعنى مستو كما تقدم ولا ضمير يرجع منه من مرفوعه الى المفعول الاول
بل رفع اجنبيا من المفعول الاول وهو نظير حسبت قيامك مستويا وذهابك مجيئه ومن قرا بالرفع
فيحتمل قراته وجهين احدهما ان تكون سوا خبرا مقدما ومحياهم مبتدا مؤخرا وتكون سوا مبتدا ومحياهم خبره
كذا اعربوه وفيه نظر تقدم في سورة الحج وهو انه نكرة لا مسوغ فيها وانه متى اجتمع معرفة ونكرة جعلت
النكرة خبرا لا مبتدا ثم في هذه الجملة ثلثة اوجه احدها انها استينافيه والثاني انها بدل من الكاف
الواقعة مفعولا ثانيا قال الزمخشري لان الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت في حكم المفرد الا تراك لو قلت ان نجعلهم
سوا محياهم ومماتهم كان سديدا كما تقول ظننت زيدا ابوه منطلق قال الشيخ وهذا اعني ابدال الجملة
من المفرد اجازه ابن جني وابن مالك ومنعه ابن العلج ثم ذكر عنه كلاما كثيرا في تقرير ذلك ثم قال
والذي يظهر انه لا يجوز يعني ما جوزه الزمخشري قال لانها بمعنى التصيير ولا يجوز صيرت زيدا ابوه قايم
لان التصيير انتقال من ذات الى ذات او من وصف في الذات الى وصف فيها وتلك الجملة الواقعة بعد مفعول
صيرت المقدرة مفعولا ثانيا ليس فيها انتقال مما ذكرنا فلا يجوز قلت وللقايل ان يقول
بل فيها انتقال من وصف في الذات الى وصف فيها لان النحاة نصوا على جواز وقوع الجملة صفة وحالا
نحو مررت برجل ابوه قايم وجا زيد ابوه قايم فالذي حكموا عليه بالوصفيه والحاليه يجوز ان يقع
في حيز التصيير اذ لا فرق بين صفة وصفة من هذه الحيثيه الثالث ان تكون الجملة حالا والتقدير
ام حسب الكفار ان نصيرهم مثل المومنين في حال استوا محياهم ومماتهم ليسوا كذلك بل
هم مفترقون وهذا هو الظاهر عند الشيخ وعلى الوجهين الاخيرين تكون الجملة داخله في حيز الحسبان
والى ذلك نحا ابن عطيه فانه قال مقتضى هذا الكلام ان لفظ الايه خبر ويظهر ان قوله سوا محياهم
ومماتهم داخل في المحسبه المنكرة السيه وهذا احتمال حسن والاول جيد انتهى ولم يبين
كيفيه دخوله في الحسبان وكيفيته احد الوجهين الاخيرين اما البدل واما الحاليه كما عرفته
وقرا الاعمش سوا نصبا محياهم ومماتهم بالنصب ايضا فاما سوا فمفعول ثان او حال كما تقدم
واما نصب محياهم ومماتهم ففيه وجهان احدهما ان يكونا ظرفي زمان وانتصبا على البدل من

مفعول

مفعول نجعلهم بدل اشتمال ويكون سوا على هذا هو المفعول الثاني والتقدير ان نجعل محياهم ومماتهم
سوا والثاني ان ينتصبا على الظرف الزماني والعامل اما الجعل او سوا والتقدير ان نجعلهم في هذين
الوقتين سوا او نجعلهم مستوين في هذين الوقتين قال الزمخشري مقدرا لهذا الوجه ومن قرا بالنصب جعل
محياهم ومماتهم ظرفين كمقدم الحاج وخفوق النجم قال الشيخ وتمثيله بخفوق النجم ليس بجيد لان خفوق
مصدر ليس على مفعل فهو في الحقيقه على حذف مضاف اي وقت خفوق بخلاف محيا وممات ومقدم فانها
موضوعه على الاشتراك بين ثلاثه معان المصدريه والزمانيه والمكانيه فاذا استعملت مصدرا كان
ذلك بطريق الوضع لا على حذف مضاف كخفوق فانه لا بد من حذف مضاف لكونه موضوعا للمصدريه
وهذا امر قريب لانه انما اراد انه وقع هذا اللفظ مرادا به الزمان اما كونه بطريق الاصاله او الفرعيه
فلا يضر ذلك والضمير في محياهم ومماتهم يجوز ان يعود على الفريقين بمعنى ان محيا المومنين ومماتهم
سوا عند الله في الكرامه ومحيا المجترحين ومماتهم سوا في الاهانه فلف الكلام اتكالا على ذهن
السامع وفهمه ويجوز ان يعود على المجترحين فقط اخبر ان حالهم في الزمانين سوا قال ابو البقا
ويقرا مماتهم بالنصب اي في محياهم ومماتهم والعامل نجعل او سوا وقيل هو ظرف قلت قوله وقيل
هو القول الاول بعينه قوله ساء ما يحكمون قد تقدم اعرابه وقال ابن عطيه هنا ما مصدريه
اي ساء الحكم حكمهم قوله بالحق فيه ثلاثه اوجه حال من الفاعل او من المفعول او البا للسببيه
قوله ولتجزى فيه ثلاثه اوجه ان يكون عطفا على بالحق في المعنى لان كلا منهما سبب فعطف العله
على مثلها الثاني انها معطوفه على معلل محذوف تقديره ليدل بها على قدرته ولتجزى
الثالث ان تكون لام الصيروره اي وصار الامر منها من حيث اهتدى بها قوم وضل عنها اخرون
قوله افرايت بمعنى اخبرني وتقدم حكمها مشروحا والمفعول الاول من اتخذ والثاني محذوف تقديره
بعد غشاوه ايهتدي ودل عليه قوله فمن يهديه وانما قدرت بعد غشاوه لاجل صلات الموصول
قوله على علم حال من الجلاله اي كاينا على علم منه فيه انه اهل لذلك وقيل حال من المفعول اي اضله
وهو عالم وهذا اشنع له وقرا الاعرج الهة على الجمع وهي كذلك مضافه لضمير الغيبه هواه قوله غشاوه
قرا الاخوان غشوه بفتح الغين وسكون الشين والاعمش وابن مصرف كذلك الا انهما كسرا الغين وباقي
السبعه غشاوه بكسر الغين وابن مسعود والاعمش ايضا بفتحها وهي لغه ربيعه والحسن وعكرمه
وعبد الله ايضا بضمها وهي لغه عكليه وتقدم الكلام في ذلك اول البقره وانه قرى هناك بالعين المهمله
والعامه تذكرون بالتشديد والجحدري بتخفيفها والاعمش تتذكرون قوله من بعد الله اي من بعد

اضلال الله اياه قوله وقالوا ان هي الا حياتنا نموت ونحيا هذه الابيات كلها وقرا زيد بن علي نُحيا بضم
النون قوله ما كان حجتهم العامه على نصب الحجه وزيد بن علي وعمرو بن عبيد وعبيد بن عمير بالرفع وتقدم
تاويل ذلك وما كان جواب اذا الشرطيه وجعله الشيخ دليلا على عدم اعمال جواب اذا فيها لان ما بعد
ما بعدها فيما قبلها قال وخالفت غيرها من ادوات الشرط حيث لم تقترن الفا بجوابها اذا نفي بما
قوله ويوم تقوم في عامله وجهان احدهما انه يخسر ويومئذ بدل من يوم تقوم والتنوين على هذا تنوين
عوض عن جمله مقدره ولم يتقدم من الجمل الا تقوم الساعه فيصير التقدير ويوم تقوم الساعه يومئذ تقوم
الساعه وهذا الذي قدروه ليس فيه مزيد فايده فيكون بدلا توكيديا والثاني ان العامل فيه مقدر
قالوا لان يوم القيمه حاله ثالثه ليست بالسما ولا بالارض لانهما يتبدلان فكانه قيل ولله ملك السموات
والارض والملك يوم تقوم ويكون قوله يومئذ معمولا ليخسر والجمله مستانفه من حيث اللفظ وان
كان لها تعلق بما قبلها من حيث المعنى قوله جاثيه حال لان الظاهر ان الروية بصريه والجاثيه اي على
الركب لانها خائفه والمذنب مستوفز وقيل مجتمعه معنه الجثوه للقبر لاجتماع الحجر عليه قال
ترى جُثوتين من تراب عليهما صفائح صم من صَفيح مُنضَّدِ ۔ وقرى جاذيه بالذال المعجمه وهو
اشد استيفازا من الجاثي قوله كل امه العامه على الرفع بالابتدا وتدعى خبرها ويعقوب بالنصب
على البدل من كل امه الاولى بدل نكره موصوفه من مثلها قوله اليوم تجزون هذه الجمله معموله
لقول مضمر التقدير يقال لهم اليوم تجزون واليوم معمول لما بعده وما كنتم هو المفعول الثاني
قوله ينطق يجوز ان يكون حالا وان يكون خبرا ثانيا وان يكون كتابنا بدلا وينطق خبره وبالحق
حال قوله افلم هو على اضمار القول ايضا وقدر الزمخشري على عادته جمله بين الهمزه والفا
اي الم تاتكم رسلي فلم تكن اياتي قوله ان وعد الله العامه على كسر الهمزه لانها محكيه بالقول ح
والاعرج والمنقريين فابدا بفتحها وذلك يتخرج على لغه سليم يجرون القول مجرى الظن مطلقا ومنه
اذا قلت اتى اسد اهل بلدي قوله والساعه قرا حمزه بنصبها عطفا على وعد الله والباقون
برفعها وفيه ثلاثه اوجه الابتدا وما بعدها من الجمله المنفيه خبرها الثاني العطف على محل اسم ان
لانه قبل دخولها مرفوع بالابتدا الثالث انه عطف على محل ان واسمها معا لان بعضهم كالفارسي
والزمخشري يرون ان ان واسمها موضعهما هو الرفع بالابتدا قوله الا ظنا هذه الايه لابد فيها من
تاويل وذلك انه يجوز تفريغ العامل لما بعد الا من جميع معمولاته مرفوعا كان او منصوبا الا
المفعول المطلق فانه لا يتفرغ له لا يجوز ما ضربت الا ضربا لانه لا فايده فيه وذلك انه بمنزله تكرير

الفعل

الفعل فكانه في قوة ما ضربت الا ضربت وكانت هذه العله خفيت على من رايته يحكي وابا البقا
نحوا اليها فلله الحمد وقال الزمخشري فان قلت ما معنى ان نظن الا ظنا قلت اصله نظن ظنا ومعناه
اثبات الظن حسب وادخل حرف النفي والاستثنا ليفاد اثبات الظن ونفي ما سواه وزيد نفي ما
ما سوى الظن توكيدا بقوله وما نحن بمستيقنين وظاهر كلامه انه لا تاويل في الايه بل حملها على ظاهرها
ولذلك قال الشيخ وهذا كلام من لا شعور له بالقاعده النحويه من ان التفريغ يكون في جميع المعمولات
من فاعل ومفعول وغيرهما الا المصدر المؤكد فانه لا يكون فيه وقد اختلف الناس في تاويلها على
اوجه احدها ما قاله المبرد وهو ان الاصل ان نحن الا نظن ظنا قال ونظيره ما حكاه ابو عمرو
ليس الطيب الا المسك تقديره ليس الا الطيب المسك قلت يعني ان اسم ليس ضمير الشان مستتر
فيها والا الطيب المسك في محل نصب خبرها وكانه خفي عليه ان لغه تميم ابطال عمل ليس اذا
انتقض نفيها بالا قياسا على ما الحجازيه والمساله طويله مذكوره في كتابي شرح التسهيل وعليها
حكايه جرت بين ابي عمرو وعيسى بن عمر الثاني ان ظنا له صفه محذوفه تقديره الا ظنا بينا فهو مختص
لا مؤكد الثالث ان تضمن نظن معنى نعتقد فينتصب ظنا مفعولا به لا مصدرا الرابع ان الاصل ان
نظن الا انكم تظنون ظنا فحذف هذا كله وهو معزو للمبرد ايضا فقد ردوه عليه من حيث انه حذف
ان واسمها وخبرها وابقى المصدر وهذا لا يجوز الخامس ان الظن يكون بمعنى العلم والشك فاستثنى
الشك كانه قيل ما لنا اعتقاد الا الشك ومثل الايه قول الاعشى وحَلَّ به الشيبُ اثقالَهُ
وما اغتره الشيب الا اغترارا بيد اعتذارا بينا قوله لقا يومكم هذا من التوسع في الظرف
حيث اضاف اليه ما هو واقع فيه كقوله بل مكر الليل والنهار وتقدم الخلاف في قوله لا يخرجون
في اول الاعراف وتقدم معنى الاستعتاب قوله رب السموات ورب الارض رب العالمين قرا العامه
رب في الثلاثه بالجر تبعا للجلاله بيانا او بدلا او نعتا وابن محيصن برفع الثلاثه على المدح باضمار هو
قوله وله الكبريا في السموات يجوز ان يكون في السموات متعلقا بمحذوف حالا من الكبريا
وان يتعلق بما تعلق به الظرف الاول لوقوعه خبرا ويجوز ان يتعلق بنفس الكبريا لانه مصدر قال
ابو البقا وان يكون بمعنى في السموات ظرفا والعامل فيه الظرف الاول والكبريا لانها بمعنى العظمه
ولا حاجه الى تاويل الكبريا بمعنى العظمه فانها ثابته المصدريه

ق الاحقاف

سوره الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عما انذروا يجوز ان تكون ما مصدريه اي عن انذارهم او بمعنى الذي

اي عن الذي اندرءوا وهن متعلقة بالاعاض ومعرضون خبر الموصول قوله ارايتم تقدم حكمها ووقع
بعدها اروني فاهملت ويتعين اعمالها ان يكون توكيدا لها لانهما بمعنى اخبروني وعلى هذا يكون المفعول
الثاني لارايتم قوله ماذا خلقوا لانه استفهام والمفعول الاول محذوف هو قوله ما تدعون والوجه الثاني
ان لا يكون موكدا لها وعلى هذا يكون المسلة من باب التنازع لان ارايتم يطلب ثانيا واروني كذلك
فقوله ماذا خلقوا هو المتنازع فيه ويكون المسلة من اعمال الثاني والحذف من الاول وجوز
ابن عطيه في ارايتم ان لا يتعدي وجعل ما تدعون استفهاما معناه التوبيخ قال وتدعون معناه
تعبدون قلت وهذا راي الاخفش فقد قال بذلك في قوله قال ارايت اذ اوينا الي الصخرة
وقد مضي ذلك قوله من الارض هذا بيان للابهام الذي في قوله ماذا خلقوا قوله ام لهم هذه ام
المنقطعه والشرك المشاركه قوله من قبل هذا صفه لكتاب اي بكتاب منزل من قبل هذا
كذا قدره ابو البقا والاحسن ان يقدر كون مطلق اي كاين من قبل هذا قوله او اثاره العامه علي
اثاره وهي مصدر علي فعاله كالسماحه والغوايه والضلاله ومعناها البقيه من قولهم سمنت
الناقه علي اثاره من لحم اذا كانت سمينه ثم هزلت وبقيت بقية من شحمها ثم سمنت والاثاره
غلب استعمالها في بقيه الشرف يقال لفلان اثاره اي بقيه اشراف ويستعمل في غير ذلك قال الراعي
وذات اثاره اكلت عليها نباتا في اكمته فعارا وقيل اشتقاقها من اثر كذا اي اسنده ومنه قول عمر
ما حلفت به ذاكرا ولا اثرا اي مسندا له عن غيري وقال الاعشي ان الذي فيه تماريتما
بين للسامع والاثر وقيل فيها غير ذلك وقرا علي وابن عباس وزيد بن علي وعكرمة
في آخرين اثره دون الف وهي الواحدة ويجمع علي اثر كقترة وقتر وقرا الكسائي أثره واثره
بضم الهمزة وكسرها مع سكون الثا وقتادة والسلمي بالفتح والسكون والمعني بما يوثر ويروي اي
ائتوني بخبر واحد يشهد بصحه قولكم وهذا علي سبيل التنزل للعلم بكذب المدعي ومن علم صفه
لاثاره ومن اضل مبتدا وخبر قوله من لا يستجيب من نكرة موصوفة او موصولة وهي مفعول
بقوله يدعو قوله وهم عن دعايهم يجوز ان يكون الضميران عايدين علي من من قوله من لا يستجيب له
وهم الاصنام ويوقع عليهم من لمعاملتهم اياها معامله العقلا او لانه اراد جميع من عبد من دون الله
وغلب العقلا ويكون قد راعي معني من فلذلك جمع في قوله وهم بعد ما راعي لفظها فافرد في قوله يستجيب
وقيل يعود علي من من قوله ومن اضل وحمل اولا علي لفظها فافرد في قوله يدعو وثانيا علي
معناها فجمع في قوله وهم عن دعايهم غافلون قوله قال الذين كفروا للحق هنا اقام الظاهر

مقام

مقام مضمرين اذ الاصل قالوا لها اي للايات ولكنه ابرزهما شاهدين عليهم بهذين الوصفين المذكورين واللام
في للحق للعلة قوله بدعا فيه وجهان احدهما علي حذف مضاف تقديره ذا بدع قاله ابو البقا وهذا علي
ان يكون البدع مصدرا والثاني ان البدع بنفسه صفه علي فعل بمعني بديع كالخف والخفيف والبدع
والبديع ما لم ير له مثل وهو من الابتداع وهو الاختراع انشد قطرب فما انا بدع من حوادث تعتري
رجالا عرت من بعد بوسي واسعد وقرا عكرمة وابو حيوة وابن ابي عبلة بدعا بفتح الدال جمع بدعة
اي ما كنت ذا بدع وجوز الزمخشري ان يكون صفة علي فعل كدين قيم ولحم زيم قال الشيخ ولم يثبت
سيبويه صفة علي فعل الا قوما عدي وقد استدرك عليه لحم زيم اي متفرق وهو صحيح فاما قيم فمقصور
من قيام ولولا ذلك لصحت عينه كما صحت في حول وعوض واما قول العرب مكان سوي وماء
روي ورجل رضي وماء صري فمتاولة عند التصريفيين قلت تاويلها اما بالمصدرية او القصر كقيم
في قيام وقرا ابو حيوة ايضا ومجاهد بدعا بفتح البا وكسر الدال وهو وصف كحذر قوله تفعل
العامه علي بنايه للمفعول وابن ابي عبلة وزيد بن علي مبنيا للفاعل اي الله تعا والظاهر
ان ما في قوله ما يفعل بي استفهامية مرفوعة بالابتدا وما بعدها الخبر وهي معلقة لادري عن العمل
فتكون ساده مسد مفعوليها وجوز الزمخشري ان تكون موصولة منصوبة يعني انها متعدية
لواحد اي لا اعرف الذي يفعله الله تعا قوله الا ما يوحي العامه علي بنايه للمفعول وقرا ابن عمير
بكسر الحا علي البنا للفاعل وهو الله تعا قوله قل ارايتم مفعولاها محذوفان تقديره
ارايتم حالكم ان كان كذا الستم ظالمين وجواب الشرط ايضا محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا اتي
بفعل الشرط ماضيا وقدره الزمخشري الستم ظالمين ورد عليه الشيخ بانه لو كان كذلك لوجبت
الفا لان الجملة الاستفهامية متي وقعت جوابا للشرط لزمت الفا ثم ان كانت اداة الاستفهام همزة
تقدمت علي الفا نحو ان تزرنا افما نكرمك وان كانت غيرها تقدمت الفا عليها نحو ان تزرنا
فهل تري الا خيرا قلت والزمخشري ذكر امرا تقديريا فسر به المعني لا الاعراب وقال ابن عطيه
وارايتم يحتمل ان تكون منبهة فهي لفظ موضوع للسوال لا يقتضي مفعولا ويحتمل ان تكون الجملة
كان وما عملت فيه تسد مسد مفعوليها قال الشيخ وهذا خلاف ما قرره النحاة قلت قد تقدم
تحقيق ما قرره وقيل جواب الشرط هو قوله فامن واستكبرتم وقيل هو محذوف تقديره فمن المحق
منا والمبطل وقيل فمن اضل قوله وكفرتم به الجملة حالية اي وقد كفرتم وبعضهم من لا يجوز في مثله
قوله للذين امنوا يجوز ان تكون لام العلة اي لاجلهم وان تكون للتبليغ ولو جروا علي مقتضي الخطاب

لقالوا ما سبقتمونا ولكنهم التفتوا فقالوا ما سبقونا والضمير في كان واليه عايدان علي القران او ما جا
به الرسول او الرسول قوله وان لم يهتدوا العامل في اذ مقدر اي ظهر عنادهم وتسبب عنه قوله
فسيقولون ولا يعمل في اذ فسيقولون لتضاد الزمانين ولاجل الفا ايضا قوله ومن قبله كتاب
موسي العامه علي كسر ميم من حرف جر وهي مع مجرورها خبر مقدم والجمله حاليه او خبر مستانف وقرا
الكلبي بنصب الكتاب تقديره وانزل من قبله كتاب موسي وقري ومن بفتح الميم كتاب موسي
بالنصب علي ان من موصوله وهي مفعول اول لاتينا مقدرا وكتاب موسي مفعوله الثاني اي
واتينا الذي قبله كتاب موسي قوله اماما ورحمه حالان من كتاب موسي وقيل منصوبان
بمقدر اي انزلناه اماما ولا حاجه اليه وعلي كونهما حالين هما منصوبان بما نصب به من قبله من
الاستقرار قوله لسانا حال من الضمير في مصدق ويجوز ان يكون حالا من كتاب والعامل التنبيه
او معني الاشاره وعربيا صفه لسانا وهو المسوغ لوقوع هذا الجامد حالا وجوز ابو البقا ان يكون
مفعولا به ناصبه مصدق وعلي هذا تكون الاشاره الي غير القران لان المراد باللسان العربي القران
وهو خلاف الظاهر وقيل هو علي حذف مضاف اي مصدق ذا لسان عربي وهو النبي صلي الله عليه
وقيل هو علي اسقاط حرف الجر اي بلسان وهو ضعيف قوله لتنذر متعلق بمصدق وبشري
عطف علي محله تقديره للانذار وللبشري ولما اختلف العله والمعلول وصل العامل اليه باللام
وهذا مبني قراة الخطاب فاما من قراها بالغيبه وقد تقدم ذلك في يس فانهما متحدان وقيل
بشري عطف علي لفظ لتنذر اي فتكون مجرورا فقط وقيل هي مرفوعه علي خبر ابتدا مضمر تقديره
هي بشري وقيل بل هي عطف علي مصدق وقيل هي منصوبه بفعل مقدر اي ويبشر بشري وتلك
الشيخ وجه النصب عطفا علي محل لتنذر عن الزمخشري وابي البقا ثم قال وهذا لا يصح علي الصحيح
من مذهب النحويين لانهم يشترطون في الحمل علي المحل ان يكون بحق الاصاله وان يكون الموضع
محرز وهنا المحل ليس بحق الاصاله اذ الاصل في المفعول له الجر والنصب ناشي عنه لكن لما كثر
بالشروط المذكوره وصل اليه الفعل فنصبه انتهي قوله الاصل في المفعول له الجر بالحرف
ممنوع بدليل قول النحويين انه ينصب بشروط ذكروها ثم يقولون ويجوز جره باللام فقولهم
ويجوز ظاهر في انه فرع لا اصل وللمحسنين متعلق ببشري او بمحذوف علي انه صفه لها
قوله فلا خوف الفا زايده في خبر الموصول لما فيه من معني الشرط ولم تمنع ان من ذلك لبقا معني
الابتدا بخلاف ليت ولعل وكان قوله خالدين منصوب علي الحاليه وجزا منصوب علي المصدر

اما

اما بعامل مضمر اي يجزون جزا او بما تقدم لان معني اوليك اصحاب الجنه معني جازيناهم بذلك قوله
حسنا قرا الكوفيون احسانا وباقي السبعه حُسْنًا بضم الحا وسكون السين فالقراه الاولي يكون
احسانا فيها منصوبا بفعل مقدر اي وصيناه ان يحسن اليهما احسانا وقيل بل هو مفعول به علي
تضمين وصينا معني الزمنا فيكون مفعولا ثانيا وقيل بل هو منصوب علي المفعول له اي وصيناه
بهما احسانا منا اليهما وقيل هو منصوب علي المصدر لان معني وصينا احسنا فهو مصدر صريح
والمفعول الثاني هو المجرور بالبا وقال ابن عطيه انها تتعلق اما بوصينا واما باحسانا ورد الشيخ
هذا الثاني بانه مصدر موول فلا يتقدم معموله عليه ولان احسن لا يتعدي بالبا وانما يتعدي
باللام لانك تقول احسنت بزيد علي معني وصلت الاحسان اليه وقدره بعضهم هذا بقوله وقد
احسن بي اذ اخرجني وقيل هو بعيد لهذا المعني وقدر بعضهم ووصينا الانسان بوالديه ذا احسان
يعني فيكون حالا واما حُسْنًا فقيل فيه ما تقدم في احسان وقرا عيسي والسلمي حَسَنًا بفتحهما
وقد تقدم معني القراتين في البقره وفي لقمان قوله كرها قد تقدم الخلاف فيه في النسا وهل
هما بمعني واحد ام لا وقال ابو حاتم الكره بالفتح لا يحسن لانه بالفتح الغضب والغلبه ولا يلتفت
الي ما قاله لتواتر هذه القراه وانتصابهما اما علي الحال من الفاعل اي ذات كره واما علي النعت
لمصدر مقدر اي حملا كرها قوله وحمله اي مده حمله وقرا العامه فصاله مصدر فاصل كان
الام فاصلته وهو فصلها والجحدري والحسن وقتاده فَصْله قيل والفصل والفصال بمعني
كالفطم والفطام والقطف والقطاف ولو نصب ثلثين علي الظرف الواقع موقع الخبر جاز وهو
الاصل هذا اذا لم يقدر مضاف فان قدرنا اي مده حمله لم يجز ذلك وتعين الرفع لتصادق الخبر
والمخبر عنه قوله حتي اذا بلغ لا بد من جمله محذوفه تكون حتي غايه لها اي عاش واستمرت حياته
حتي اذا قوله اربعين اي تمامها فاربعين مفعول به قوله واصلح لي في ذريتي اصلح يتعدي بنفسه
لقوله واصلحنا له زوجه وانما تعدي بفي لتضمنه معني الطف في ذريتي او لانه جعل الذريه
ظرفا للصلاح لقوله يجرح في عراقيبها نصلي قوله يتقبل قرا الاخوان وحفص نتقبل بفتح النون
مبنيا للفاعل ونصب احسن علي المفعول به وكذلك ونتجاوز والباقون ببنايهما للمفعول ورفع
احسن لقيامه مقام الفاعل ومكان النون يا مضمومه في الفعلين والحسن والاعمش وعيسي
بالياء من تحت والفاعل الله تعالي قوله في اصحاب الجنه فيه اوجه احدها وهو الظاهر انه في محل حال
اي كاينين في جمله اصحاب الجنه كقولك اكرمني الامير في اصحابه اي في جملتهم والثاني ان في بمعني مع

والثالث انها خبر مبتدا مضمر اي هم في اصحاب الجنه قوله وعد الصدق مصدر موكد لمضمون الجمله
السابقه لان قوله اولئك الذين نتقبل عنهم في معني الوعد قوله اف قد تقدم ولكما بيان اي التافيف
لكما نحو هيت لك قوله اتعدانني العامه علي نونين مكسورتين الاولي للرفع والثانيه للوقايه وهشام
بالادغام ونافع في روايه بنون واحده وهذه مشبهه بقوله تامروني اعبد وقرا الحسن وشيبه وابو جعفر
وعبد الوارث عن ابي عمرو بفتح النون الاولي كانهم فروا من توالي مثلين مكسورين بعدهما يا وقال ابو البقا
وهي لغه شاذه في فتح نون الاثنين قلت ان عني نون الاثنين في الاسما نحو قوله علي احوذيين استقلت
فليس هذا منه وان عني في الفعل فلم يثبت ذلك لغه وانما الفتح هنا لما ذكرت قوله ان اخرج هو
الموعود به فيجوز ان تقدر البا قبل ان وان لا تقدرها قوله وقد خلت جمله حاليه وكذلك وهما يستغيثان الله
اي يسالان الله واستغاث يتعدي بنفسه تاره وبالبا اخري وان كان ابن مالك زعم انه متعد بنفسه
فقط وعاب قول النحاه مستغاث به قلت لكنه لم يرد في القران الا متعديا بنفسه اذ تستغيثون ربكم
فاستغاثه الذي وان يستغيثوا يغاثوا قوله ويلك منصوب علي المصدر بفعل ملاقٍ له في المعني دون
الاشتقاق ومثله ويحه وويسه وويبه واما علي المفعول به بتقدير الزمك الله ويلك وعلي
كلا التقديرين الجمله معمول لقول مقدر اي يقولان ويلك آمن والقول في محل نصب علي الحال
اي يستغيثان الله قايلين ذلك قوله ان وعد الله حق العامه علي كسر ان استينافا او تعليلا وقرا
عمرو بن فايد والاعرج بفتحها علي انها معموله لآمن علي حذف البا اي آمن بان وعد الله حق قوله في امم
كقوله في اصحاب الجنه قوله وليوفيهم معلله محذوف تقديره جازاهم بذلك وقرا ابن كثير وابو عمرو
وعاصم وهشام بالبا من تحت وباقي السبعه بالنون والسلمي بالتا من فوق اسند التوفيه للدرجات
مجازا قوله وهم لا يظلمون اما استيناف واما حال موكده قوله ويوم يعرض اليوم منصوب بقول
مقدر اي يقال لهم اذهبتم في يوم عرضهم وجعل الزمخشري هذا مثل عرضت الناقه علي الحوض
فيكون قلبا ورده الشيخ بانه ضروره وايضا العرض امر نسبي فتصح نسبته الي الناقه والي الحوض
وقد تقدم الكلام في القلب وان فيه ثلاثه مذاهب قوله اذهبتم قرا ابن كثير أأذهبتم بهمزتين الاولي مخففه
والثانيه مسهله بين بين ولم يدخل بينهما الفا وهذا علي قاعدته في االنذرتهم ونحوه وابن عامر قرا
ايضا بهمزتين لكن اختلف راوياه عنه فهشام سهل الثانيه وخففها وادخل الفا بين الهمزتين
وليس علي اصله فانه من اهل التحقيق وابن ذكوان بالتحقيق فقط دون ادخال الف
والباقون بهمزه واحده فيكون اما خبرا واما استفهاما سقطت اداته للدلاله عليها والاستفهام معناه

التقديع

التقديع والتوبيخ قوله في حياتكم يجوز تعلقه باذهبتم ويجوز تعلقه بمحذوف علي انه حال من طيباتكم
قوله اذ انذر بدل من اخا بدل اشتمال وتقدم تحقيقه والاحقاف جمع حقف وهو الرمل المستطيل المعوج
ومنه احقوقف الهلال قال فلما اجزنا ساحة الحي وانتحي بنا بطن حقف ذي ركام عقنقل
قوله وقد خلت يجوز ان يكون حالا من الفاعل او من المفعول والرابط الواو والنذر جمع نذير ويجوز ان يكون
معترضه بين انذر وبين ان لا تعبدوا اي انذرهم بان لا قوله فلما راوه عارضا في هاء راوه قولان احدهما انه عايد
علي ما تعدنا والثاني انه ضمير مبهم يفسره عارضا اما تمييزا او حالا قالهما الزمخشري ورده الشيخ بان التمييز المفسر للضمير
محصور في باب رب وفي نعم وبيس وبان الحال لم يعهد فيها ان توضح الضمير قبلها وان النحويين لا يعرفون ذلك
قوله مستقبل اوديتهم صفه لعارضا واضافته غير محضه فمن ثم ساغ ان يكون نعتا لنكره وكذلك ممطرنا
وقع نعتا لعارض ومثله يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا والعارض المتصل
من السحاب في الجو قال يا من راي عارضا ارقت له بين ذراعي وجبهة الاسد وقد تقدم
ان اوديه جمع وادٍ وان افعله شذ جمعا لفاعل في الفاظ كوادٍ واوديه ونادٍ واندية قوله ريح يجوز
ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هو ريح ويجوز ان يكون بدلا من هو وقري ما استعجلتم مبنيا للمفعول وفيها
عذاب صفه لريح وكذلك تدمر وقري يدمر كل شي بالبا من تحت وسكون الدال وضم الميم كلُ بالرفع
علي الفاعليه اي يهلك كل شي وزيد بن علي كذلك الا انه بالتا من فوق ونصب كل والفاعل ضمير الريح وعلي
هذا فيكون دمر الثلاثي لازما ومتعديا قوله فاصبحوا لا يري الا مساكنهم قرا حمزه وعاصم لا يُري بضم اليا
من تحت مبنيا للمفعول مساكنهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل والباقون من السبعه بفتح تا الخطاب
مساكنهم بالنصب مفعولا به والجحدري والاعمش وابن ابي اسحق والسلمي وابو رجا بضم التا من فوق
مبنيا للمفعول مساكنهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل الا ان هذا عند الجمهور لا يجوز اعني اذا كان الفاصل
الا وانه يمتنع لحاق علامه التانيث في الفعل الا في ضروره كقوله مما بري النحز والاجرال ما بقيت الا الضلوع الجراشع فقول الاخر
كانه جمل وهم وما بقيت الا النحيزه والالواح والعصب وعيسي الهمداني لا يُري باليا من تحت مبنيا للمفعول
مسكنهم بالتوحيد ونصر بن عاصم بتا الخطاب مسكنهم بالتوحيد ايضا منصوبا واجتزي بالواحد عن الجمع
قوله فيما ان مكناكم فيه ما موصوله او موصوفه وفي ان ثلاثه اوجه شرطيه وجوابها محذوف والجمله الشرطيه
صله ما والتقدير في الذي ان مكناكم فيه طغيتم والثاني انها مزيده تشبيها للموصوله بما النافيه والتوكيديه
وهو كقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب والثالث وهو الصحيح انها
نافيه بمعني مكناهم في الذي ما مكناكم فيه من القوه والبسطه وسعه الارزاق ويدل له قوله تعالي

في مواضع كانوا اشد منهم قوة وامثاله وانما عدل عن لفظ ما النافية الى ان كراهية لاجتماع مثلين
لفظا قال الزمخشري وقد اغث ابو الطيب في قوله لعمرك ما ما بان منك لضارب ٭ وما ضره لو اقتدي
بعذوبة لفظ التنزيل فقال ما ان بان منك قوله فما اغني يجوز ان يكون ما نفيا وهو الظاهر واستفهاما
للتقريع واستبعده الشيخ لاجل قوله من شي قال اذ يصير التقدير اي شي اغني عنهم من شي فزاد من في
الواجب وهو لا يجوز علي الصحيح قلت قالوا تجوز زيادتها في غير الموجب وفسروا غير الموجب بالنفي والنهي
والاستفهام وهذا استفهام قوله اذ كانوا معمول لاغني وهي مشربة معني التعليل اي لانهم كانوا يجحدون
قوله قربانا الهة فيه اربعة اوجه احدها ان المفعول الاول لاتخذوا محذوف هو عائد الموصول
وقربانا نصب علي الحال والهة هو المفعول الثاني للاتخاذ والتقدير فهلا نصرهم الذين اتخذوهم
متقربا بهم الهة الثاني ان المفعول الاول محذوف كما تقدم تقديره وقربانا مفعولا ثانيا والهة بدل منه
واليه نحا ابن عطية والحوفي وابو البقا الا ان الزمخشري منع هذا الوجه قال لفساد المعني ولم
يبين جهة الفساد قال الشيخ ويظهر ان المعني صحيح علي ذلك الاعراب قلت وجه الفساد والله اعلم
ان القربان اسم لما يتقرب به الي الاله فلو جعلناه مفعولا ثانيا والهة بدلا منه لزم ان يكون الشي المتقرب
به الهة والغرض انه غير الاله بل هو شي يتقرب به اليها فهو غيرها فكيف تكون الالهة بدلا منه هذا
ما لا يجوز الثالث ان قربانا مفعول من اجله وعزاه الشيخ للحوفي قلت واليه ذهب ابو البقا ايضا
وعلي هذا فالهة مفعول ثان والاول محذوف كما تقدم الرابع ان يكون مصدرا نقله مكي ولولا انه ذكر
وجها ثانيا وهو المفعول من اجله لاولت كلامه انه اراد بالمصدر المفعول من اجله لبعد معني المصدر
قوله افكهم العامة علي كسر الهمزة وسكون الفا مصدر افك يافك افكا اي كذبهم وابن عباس بالفتح
وهو مصدر له ايضا وابن عباس ايضا وعكرمة والصباح بن العلا أفكهم بثلاث فتحات فعلا ماضيا
اي صرفهم وابو عياض وعكرمة ايضا كذلك الا انه بتشديد الفا للتكثير وابن الزبير وابن عباس ايضا
آفكهم بالمد فعلا ماضيا ايضا وهو يحتمل ان يكون بزنة فاعل فالهمزة اصلية وان تكون بزنة افعل
فالهمزة زائدة والثانية بدل من همزة واذا قلنا انه افعل فهمزته تحتمل ان تكون للتعدية وان تكون
افعل بمعني المجرد وابن عباس ايضا آفكهم بالمد وكسر الفا ورفع الكاف جعله اسم فاعل بمعني
صارفهم وقرئ أفكهم بفتحتين ورفع الكاف علي انه مصدر لافك ايضا فيكون له ثلاثة مصادر الافك
والافك بفتح الهمزة وكسرها مع سكون الفا وفتح الهمزة والفا وزاد ابو البقا انه قرئ آفكهم بالمد وفتح
الفا ورفع الكاف قال بمعني اكذبهم فجعله افعل تفضيل قوله مما كانوا يفترون يجوز ان تكون ما

مصدر به

مصدرية وهو الاحسن ليعطف علي مثله وان تكون بمعني الذي والعائد محذوف اي يفترونه والمصدر من قوله
افكهم يجوز ان يكون مضافا الي الفاعل بمعني كذبهم والي المفعول بمعني صرفهم قوله واذ صرفنا منصوب
باذكر مقدرا وقرئ صرّفنا بالتشديد للتكثير من الجن صفة لنفرا ويجوز ان يتعلق بصرفنا ومن لابتدا الغاية
قوله يستمعون صفة ايضا لنفرا او حال لتخصصه بالصفة ان قلنا ان من الجن صفة له وراعي معني النفر
فاعاد عليه الضمير جمعا ولو راعي لفظه فقال يستمع لجاز قوله فلما حضروه يجوز ان تكون الها للقران وهو الظاهر
وان تكون للرسول عليه السلام وحينئذ يكون في الكلام التفات من قوله اليك الي الغيبة في قوله حضروه
قوله قضي العامة علي بنائه للمفعول اي فرغ قراة القران وهو يويد عودها حضروه علي القران
وابو مجلز وحبيب بن عبد الله قضي مبنيا للفاعل اي اتم الرسول قراته وهي تويد عودها علي الرسول عليه السلام
قوله من ذنوبكم يجوز ان تكون تبعيضية وان تكون مزيدة عند من يري ذلك قوله ولم يعي العامة علي
سكون العين وفتح اليا مضارع عيي بالكسر يعيي بالفتح فلما دخل الجازم حذف الالف وقرا الحسن يعي
بكسر العين وسكون اليا قالوا واصلها عيي بالكسر فجعل الكسرة فتحة علي لغة طيي فصار عيا كما قالوا
في بقي بقا وما بني الماضي علي فعل بالفتح جا مضارعه علي يفعل بالكسر فصار يعيي مثل يرمي
فلما دخل الجازم حذف اليا الثانية فصار لم يعي بعين ساكنة ويا مكسورة ثم نقل حركة اليا الي العين
فصار اللفظ كما تري وقد تقدم ان عيي وحيي فيهما لغتان الفك والادغام فاما حيي فتقدم في الانفال وعيي
فالقوله عيّوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامة والعي عدم الاهتدا الي جهة ومنه العي في الكلام
وعيي بالامر اذا لم يهتد لوجهه قوله بقادر البا زائدة وحسّن زيادتها كون الكلام في قوة اليس الله
بقادر وقاسه الزجاج ما ظننت ان احدا يقوم عليها والصحيح التوقف وقرا عيسي وزيد بن علي والجحدري يقدر
مضارع قدر والرسم يحتمله فقوله بلي ايجاب لما تضمنه الكلام من النفي في قوله اولم يروا قوله اليس هذا
معمول لقول مضمر هو حال كما تقدم في نظيره قوله فاصبر الفا عاطفة هذه الجملة علي ما تقدم والسببية
فيها ظاهرة قوله من الرسل يجوز ان تكون تبعيضية وعلي هذا فالرسل اولو العزم مخبر اولي العزم
ويجوز ان تكون للبيان فكلهم علي هذا اولو العزم قوله بلاغ العامة علي رفعه وفيه وجهان احدهما انه خبر
مبتدا محذوف فقدره بعضهم تلك الساعة بلاغ لدلالة قوله الا ساعة من نهار وقيل تقديره هذا
اي القران والشرع بلاغ والثاني انه مبتدا والخبر قوله لهم الواقع بعد قوله ولا تستعجل اي لهم بلاغ
فيوقف علي فلا تستعجل وهو ضعيف جدا للفصل بالجملة التشبيهية ولان الظاهر تعلق لهم بالاستعجال فهو
يشبه التهيبة والقطع وقرا زيد بن علي والحسن وعيسي بلاغا نصبا علي المصدر اي بلغ بلاغا ويويده

قرأه أي مجلّد بلّغ أمرًا وقرأ أيضًا بلِّغ فعلًا ماضيًا ويؤخذ من كلام مكي أنه يجوز نصبه نعتًا لساعة
فإنه قال ولو قُرئ بلاغًا بالنصب على المصدر أو على النعت لساعة جاز قلت قد قُرئ به وكأنه لم يطّلع
على ذلك وقرأ الحسن أيضًا بلاغٍ بالجر وخُرّج على الوصف لنهار على حذف مضاف أي من نهارٍ ذي بلاغ أو وصف
الزمان بالبلاغ مبالغة قوله يُهلَك العامة على بنائه للمفعول وابن محيصن يَهلِك بفتح الياء وكسر
اللام مبنيًا للفاعل وعنه أيضًا فتح اللام وهي لغة والماضي هلِك بالكسر قال ابن جني كل مرغوب عنها
عنها وزيد بن ثابت بضم الياء وكسر اللام والفاعل الله تعالى القومَ الفاسقين نصبًا على المفعول به وكذلك
بالنون ونصب القوم

سورة محمد صلى الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الذين كفروا يجوز فيه الرفع على الابتداء والخبر الجملة من قوله أضلّ
أعمالهم ويجوز نصبه على الاشتغال بفعل مقدر يفسره أضلّ من حيث المعنى أي خيّب الذين كفروا
قوله والذين آمنوا يجوز فيه الوجهان المتقدمان وتقدير الفعل رحم الذين آمنوا قوله بما نُزّل على محمد
العامة على بنائه للمفعول مشددًا وزيد بن علي وابن مقسم نَزَل مبنيًا للفاعل وعبد الله تعالى والأعمش
أنزل بهمزة التعدية مبنيًا للمفعول وقرئ نزّل ثلاثيًا مبنيًا للفاعل قوله وهو الحق جملة معترضة
بين المبتدأ والخبر أو بين المفسَّر والمفسِّر وتقدم تفسير البال في طه قوله ذلك فيه وجهان أظهرهما
أنه مبتدأ والخبر الجار بعده والثاني قاله الزمخشري أنه خبر مبتدأ مضمر أي الأمر ذلك بسبب كذا
فالجار في محل نصب قال الشيخ ولا حاجة إليه قوله كذلك يضرب قدّره الزمخشري على مثل ذلك
الضرب يضرب الله للناس أمثالهم والضمير راجع إلى الفريقين أو إلى الناس على معنى أنه يضرب
أمثالهم لأجل الناس ليعتبروا قوله فإذا لقيتم العامل في هذا الظرف فعل مقدر هو العامل في
ضرب الرقاب تقديره فاضربوا الرقاب وقت ملاقاتكم العدو ومنع أبو البقاء أن يكون المصدر نفسه
عاملًا قال لأنه مؤكد وهذا أحد القولين في المصدر النائب عن الفعل نحو ضربًا زيدًا هل العمل منسوب إليه
أو إلى عامله ومنه على حين ألهى الناس جلّ أمورهم فندلًا زريق المال ندل الثعالب فالمال
منصوب إما بندلًا أو بندل والمصدر هنا أضيف إلى معموله وبه استدل على أن العمل للمصدر
لإضافته إلى ما بعده ولو لم يكن عاملًا لما أضيف إلى ما بعده قوله حتى إذا هي غاية للأمر بضرب الرقاب
وقرأ السلمي فشِدّوا بكسر الشين وهي ضعيفة جدًا والوثاق بالفتح وفيه الكسر اسم ما يوثق به قوله
فإما منًّا بعدُ وإما فداءً فيهما وجهان أشهرهما أنهما منصوبان على المصدر بفعل لا يجوز إظهاره لأن المصدر
متى سيق تفصيلًا لعاقبة جملة وجب نصبه بإضمار فعل لا يجوز إظهاره والتقدير فإما أن تمنّوا منًّا

وإما

وإما فداءً ومثله لأجهدنّ فإما درءَ واقعةٍ تخشى وإما بلوغَ السول والأمل والثاني قاله
أبو البقاء أنهما مفعولان بهما والعامل مقدر تقديره أولوهم منًّا واقبلوا منهم فداءً قال الشيخ وليس بإعراب نحوي
وقرأ ابن كثير فدًى بالقصر قال أبو حاتم لا يجوز لأنه مصدر فاديته ولا يلتفت إليه لأن الفراء حكى فيه أربع لغات
المشهورة المد والإعراب فداءٌ وفداءِ بالمد أيضًا والبناء على الكسر والتنوين وهو غريب جدًا وهذا يشبه
قول بعضهم هيهاتٍ بالتنوين وفِدًى بالكسر مع القصر وفَدًى بالفتح مع القصر أيضًا والأوزار هنا الأثقال
وهو مجاز فيكون على حذف أي أهل الحرب والأوزار عبارة عن آلات الحرب قال الشاعر
وأعددت للحرب أوزارها رماحًا طوالًا وخيلًا ذكورا وحتى الأولى غاية لضرب الرقاب والثانية لشدوا
ويجوز أن يكونا غايتين لضرب الرقاب على أن الثانية توكيد أو بدل قوله ذلك يجوز أن يكون خبر
مبتدأ مضمر أي الأمر ذلك وأن ينتصب بإضمار افعلوا قوله ليبلو بعضكم أي ولكن أمركم بالقتال ليبلو
قوله قاتلوا قرأ العامة قاتلوا وأبو عمرو وحفص قُتلوا مبنيًا للمفعول على معنى أنهم قُتلوا وماتوا أصاب
القتل بعضهم كقوله قُتل معه ربيون وقرأ الجحدري قَتَلوا بفتح القاف والتاء خفيفة ومفعوله محذوف
وزيد بن ثابت والحسن وعيسى قُتِّلوا بتشديد التاء مبنيًا للمفعول وقرأ أمير المؤمنين على فُصل مبنيًا
للمفعول أعمالُهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل وقرئ يَضِلّ بفتح الياء أعمالُهم بالرفع فاعلًا قوله عرّفها يجوز
فيها وجهان أصحهما أن تكون مستأنفة والثاني أن تكون حالًا فيجوز أن تضمر قد وأن لا تضمر وعرّفها
من التعريف الذي هو ضد الجهل وقيل من الرفع وقيل من العَرف وهو الطيب وقرأ أبو عمرو في
رواية ويدخلهم بسكون اللام وكذا ميم يطعمهم وحتى يجمعكم كأنه يستثقل الحركات وقد قرأت
له بذلك في يشعركم وينصركم وبابه قوله ويثبت قرأه العامة مشددًا وروي عن عاصم تخفيفه
من أثبت قوله والذين كفروا يجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف تقديره فتعسوا وفتعسًا يدل عليه فتعسًا
فتعسًا منصوب بالخبر ودخلت الفاء تشبيهًا للمبتدأ بالشرط وقدّر الزمخشري الفعل الناصب لتعسًا
فقال لأن المعنى يقال تعسًا أي فقضي تعسًا لهم قال الشيخ وإضمار ما هو من لفظ المصدر أولى والثاني
أنه منصوب بفعل مقدر يفسره فتعسًا لهم كما تقول زيدًا جدعًا له كذا قال الشيخ تابعًا للزمخشري
وهذا لا يجوز لأن لهم لا يتعلق بتعسًا إنما هو متعلق بمحذوف لأنه بيان أي أعني لهم وقد تقدم تحقيق هذا
والاستدلال عليه فإن عنيا إضمارًا من حيث مطلق الدلالة لا من جهة الاشتغال فمسلّم ولكن تأباه
عبارتهما وهي قولهما منصوب بفعل مضمر يفسره فتعسًا لهم وأضلّ عطف على ذلك الفعل المقدر
أي أتعسهم وأضلّ أعمالهم والتعس ضد السعد يقال تعس الرجل بالفتح تعسًا وأتعسه الله

قال مجمع تقول وقد افردتها عن خليلها . تعست كما انعستني يا مجمع . وقيل تعس بالكسر
عن ابي الهيثم وشمر وغيرهما وعن ابي عبيدة تعسه وانعسه متعديان فهما مما اتفق فيهما فعل
وافعل وقيل التعس ضد الانتعاش قال الزمخشري وتعسا له نقيض لعًا له يعني ان كلمة لعا
بمعنى انتعش قال الاعشي بذات لوث عفرناة اذا عثرت . فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا
وقيل التعس الهلاك وقيل التعس الجر على الوجه والنكس الجر على الراس قوله ذلك بانهم يجوز
ان يكون ذلك مبتدا والخبر الجار بعده او خبر مبتدا مضمر اي الامر ذلك بسبب انهم كرهوا او منصوب
باضمار فعل اي فعل بهم ذلك بسبب انهم كرهوا فالجار في الوجهين الاخيرين منصوب المحل قوله
دمر الله عليهم يجوز ان يكون حذف مفعوله اي اهلك الله بيوتهم وخربها عليهم او يضمن دمر
معنى سخط الله عليهم بالتدمير قوله امثالها اي امثال العاقبة المتقدمة وقيل امثال العقوبة
وقيل التدمير وقيل الهلكة والاول اولى لتقدم ما يعود عليه الضمير صريحا مع صحة معناه
قوله ذلك بان الله كقوله فيما تقدم والمولى هنا الناصر قوله كما تاكل الانعام اما حال
من ضمير المصدر اي ياكلوا الاكل مشبها اكل الانعام واما نعت لمصدر اي اكلا مثل اكل الانعام
قوله والنار مثوى لهم يجوز ان تكون هذه الجملة استئنافا ويجوز ان تكون حالا ولكنها مقدرة اي ياكلون
مقدرا ثويهم في النار قوله وكاين من قرية يريد اهل قرية ولذلك راعى هذا المقدر في اهلكناهم فلا ناصر لهم
بعد ما راعى المضاف في قوله هي اشد والجملة من هي اشد صفة لقرية وقال ابن عطية نسب الاخراج
للقرية حملا على اللفظ وقال اهلكناهم حملا على المعنى قال الشيخ وظاهر هذا الكلام لا يصح لان
الضمير في اهلكناهم ليس عائدا على المضاف الى القرية التي اسند اليها الاخراج بل على اهل القرية في قوله
وكاين من قرية فان كان اراد بقوله حملا على المعنى اي معنى القرية من قوله وكاين من قرية فهو صحيح لكن
ظاهر قوله حملا على اللفظ وحملا على المعنى ان يكون في مدلول واحد وكان على هذا ينبغي كاين مقلنا غير محدث
عنه بشيء الا ان يتخيل ان هي اشد خبر عنه والظاهر انه صفة لقرية قلت وابن عطية انما اراد لفظ
القرية من حيث الجملة لا من حيث التعيين قوله افمن كان مبتدا والخبر كمن زين وحمل على لفظ من
فافرد في قوله له سوء عمله وعلى المعنى فجمع في قوله واتبعوا اهواءهم والجملة من اتبعوا عطف على زين
فهو صلة قوله مثل الجنة فيه اوجه احدها انه مبتدا وخبره مقدر فقدره النضر بن شميل مثل
الجنة ما تسمعون فما تسمعون خبره وفيها انهار مفسر له وقدره سيبويه فيما يتلى عليكم مثل
الجنة والجملة بعدها ايضا مفسرة للمثل الثاني ان مثل زائدة تقديره الجنة التي وعد المتقون فيها

انهار

انهار ونظيره زيادة مثل هنا زيادة اسم في قول لبيد . الى الحول ثم اسم السلام عليكما . الثالث
ان مثل الجنة مبتدا والخبر قوله فيها انهار وهذا ينبغي ان يمتنع اذ لا عائد من الجملة الى المبتدا ولا ينفع
كون الضمير عائدا على ما اضيف اليه المبتدا الرابع ان مثل الجنة مبتدا خبره كمن هو خالد في النار
فقدره ابن عطية أمثل اهل الجنة كمن هو خالد فقدر حرف الانكار ومضافا ليصح وقدره الزمخشري
امثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد والجملة من قوله فيها انهار على هذا فيها ثلاثة اوجه احدها هي
حال من الجنة اي مستقرة فيها انهار الثاني انها خبر لمبتدا مضمر اي هي فيها انهار كان قائلا قال ما مثلها
فقيل فيها انهار الثالث ان تكون تكريرا للصلة لانها في حكمها الا ترى الى انه يصح قولك التي فيها انهار وانما
عري قوله مثل الجنة تصويرا لمكابرة من يسوي بين المستمسك بالبينة وبين التابع هواه كمن
يسوي بين الجنة التي صفتها كيت وكيت وبين النار التي صفتها ان يسقى اهلها الحميم ونظيره قول الشاعر
افرح ان ارزأ الكرام وان . اورث ذودا شصائصا نبلا . هو كلام منكر للفرح برزية الكرام ووراثة
الذود مع تعريه من حرف الانكار ذكر ذلك كله الزمخشري باطول من هذه العبارة وقرا علي بن ابي طالب
امثال الجنة وعنه ايضا وعن ابن عباس وابن مسعود امثال بالجمع قوله آسن قرا ابن كثير اسن بزنة
حذر وهو اسم فاعل من اسن بالكسر ياسن فهو اسن كحذر يحذر فهو حذر والباقون آسن بزنة ضارب
من اسن بالفتح ياسن يقال اسن الماء بالفتح ياسن وياسن بالكسر والضم اسونا كذا ذكره ثعلب في فصيحه
وقال اليزيدي يقال اسن بالكسر ياسن بالفتح اسنا اي تغير طعمه واما اسن الرجل اذا دخل بئرا
فاصابه من ريحها ما جعل في راسه دوارا فاسن بالكسر فقط قال . قد اترك القرن مصفرا انامله
يميد في الرمح ميد المائح الاسن . وقرئ يسن بالياء بدل الهمزة قال ابو علي هو تخفيف اسن
وهو تخفيف غريب قوله لم يتغير طعمه صفة للبن ولذة يجوز ان تكون تانيث لذ ولذ بمعنى لذيذ
ولا تاويل على هذا ويجوز ان تكون مصدرا وصف به وفيه التاويلات المشهورة والعامة على جر لذة
صفة لخمر وقرئ بالنصب على المفعول له وهي تؤيد المصدرية وقرئ بالرفع صفة لانهار
ولم يجمع لانها مصدر ان قيل به وان لا فلانها صفة لجمع غير عاقل وهو يعامل معاملة المؤنثة
الواحدة قوله من عسل نقلوا في عسل التذكير والتانيث وجاء القران على التذكير في قوله
مصفى والعسلان العدو واكثر استعماله في الذئب يقال عسل الذئب والثعلب واصله من
عسلان الرمح وهو اهتزازه فكان العادي يهز اعضاءه ويحركها كما قال الشاعر
لدن بهز الكف يعسل متنه . فيه كما عسل الطريق الثعلب . وكني بالعسيلة عن الجماع

من حرف الانكار

لما بينهما قال عليه السلام حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك قوله من كل الثمرات فيه وجهان
احدهما ان هذا الجار صفة لمقدر ذلك المقدر مبتدا وخبره الجار قبله وهو لهم وفيها متعلق بما تعلق به
والتقدير ولهم فيها زوجان من كل الثمرات كانه انتزعه من قوله تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان وقدره
بعضهم صنف والاول اليق والثاني ان من مزيدة في المبتدا قوله ومغفرة فيه وجهان احدهما انه عطف
على ذلك المقدر لا بقيد كونه في الجنة اي ولهم مغفرة لان المغفرة تكون قبل دخول الجنة او بعد ذلك
ولا بد من حذف مضاف حينئذ اي ونعيم مغفرة لانه ناشي عن المغفرة وهو في الجنة والثاني ان يجعل خبرها
مقدرا اي ولهم مغفرة والجملة مستانفة والفرق بين الوجهين ان الوجه الذي قبل هذا فيه الاخبار بلهم الملفوظ
به عن شي ذلك المحذوف ومغفرة وفي الوجه الاخر الخبر جار اخر حذف للدلالة عليه قوله كمن هو قد
نقلوا انه يجوز ان يكون خبرا عن مثل الجنة بالتاويلين المذكورين عن ابن عطية والزمخشري واما اذا لم يجعله
خبرا عن مثل ففيه اربعة اوجه احدها انه خبر مبتدا محذوف تقديره احال هولاء المتقين كحال
من هو خالد وهذا تاويل صحيح وذكر فيه ابو البقا الاوجه الباقية فقال هو في موضع رفع اي حالهم
كحال من هو خالد في النار وقيل هو استهزا بهم وقيل هو على معنى الاستفهام اي اكمن هو خالد
وقيل في موضع نصب اي يشبهون حال من هو خالد في النار انتهى يعني قوله وقيل هو استهزا اي
ان الاخبار بقولك حالهم كحال من على سبيل الاستهزا والتهكم قوله وسقوا عطف على الصلة عطف
فعلية على اسمية لكنه راعى في الاول لفظ من فافرد وفي الثانية معناها فجمع والامعا جمع معى
بالقصر وهو المصران الذي في البطن وقد وصف بالجمع في قوله ومعي جياع على ارادة الجنس
والفه عن يا بدليل قولهم معيان قوله آنفا فيه وجهان احدهما انه منصوب على الحال فقدره ابو البقا
ما ذا قال مؤتنفا وقدره غيره مبتديا اي ما القول الذي ايتنفه الآن قبل انفصاله عنه والثاني
انه منصوب على الظرف اي ماذا قال الساعة قاله الزمخشري وانكره الشيخ قال لانا لم نعلم احدا
عده من الظروف واختلفت عبارتهم في معناه فظاهر عبارة الزمخشري انه ظرف حالي كالآن ولذلك
فسره بالساعة وقال ابن عطية والمفسرون يقولون آنفا معناه الساعة الماضية القريبة
منا وهذا تفسير بالمعنى وقرا البزي بخلاف عنه انفا بالقصر والباقون بالمد وهما لغتان بمعنى واحد
وهما اسما فاعل كحاذر وحذر وآسن واسن الا انه لم يستعمل لهما فعل مجرد بل المستعمل ايتنف
باتنف واستانف يستانف والايتناف والاستيناف الابتدا قال الزجاج هو من استانفت
الشي اذا ابتداته اي ما ذا قال في اول وقت يقرب منا قوله والذين اهتدوا يجوز فيه الرفع بالابتدا

والنصب

والنصب على الاشتغال وتقواهم مصدر مضاف لفاعله والضمير في اتاهم يعود على الله او على قول
المنافقين لان قولهم ذلك مما يزيد المؤمنين تقوى او على الرسول قوله ان تاتيهم بدل من الساعة بدل اشتمال
وقرا ابو جعفر الرواسي ان تاتهم بان الشرطية وجزم ما بعدها وفي جوابها وجهان احدهما انه قوله فانى لهم
قاله الزمخشري ثم قال فان قلت بم يتصل قوله فقد جا اشراطها على القراتين قلت باتيان الساعة
اتصال العلة بالمعلول كقولك ان اكرمني زيد فانا حقيق بالاكرام اكرمه والثاني ان الجواب قوله فقد جا
اشراطها واتيان الساعة وان كان متحققا الا انهم عوملوا معاملة الشاك وحالهم كانت كذا والاشراط
جمع شرط بسكون الرا وفتحها قال ابو الاسود فان كنت قد ازمعت بالصرم بيننا فقد جعلت اشراط اوله تبدو
والاشراط العلامات ومنه اشراط الساعة واشرط الرجل نفسه اي الزمها امورا قال اوس
فاشرط فيها نفسه وهو معصم فالقى باسباب له وتوكلا والشرط القطع ايضا مصدر شرط
الجلد يشرطه شرطا قوله فانى لهم اي خبر مقدم وذكراهم مبتدا مؤخر اي انى لهم التذكير واذا
وما بعدها معترض وجوابها محذوف اي كيف لهم التذكير اذا جاتهم الساعة فكيف يتذكرون ويجوز
ان يكون المبتدا محذوفا اي انى لهم الخلاص ويكون ذكراهم فاعلا بجيتهم وقرا ابو عمرو في رواية بغتة بفتح
الغين وتشديد التا وهي صفة فنصبها على الحال ولا نظير لها في الصفات ولا في المصادر وانما هي في
الاسما نحو الجربة للجماعة والشربة للمكان قال الزمخشري ما اخوفني ان تكون غلطة من الراوي
عن ابي عمرو وان يكون الصواب بغتة بالفتح دون تشديد قوله لولا نزلت هذه بمعنى هلا ولا التفات الى
قول بعضهم ان لا زايدة والاصل لو نزلت والعامة على رفع سورة محكمة لقيامهما مقام الفاعل وزيد بن
علي بالنصب فيهما على الحال والقايم مقام الفاعل ضمير السورة المتقدمة وسوغ وقوع الحال كذا
وصفها كقولك الرجل جاني رجلا صالحا وقري فاذا نزلت سورة وقرا زيد بن علي وابن عمير وذكر مبنيا
للفاعل اي الله القتال نصبا قوله نظر المغشي الاصل نظرا مثل نظر المغشي قوله فاولى لهم طاعة
اختلف اللغويون والمعربون في هذه اللفظة فقال الاصمعي انها فعل ماض بمعنى قاربه ما يهلكه
وانشد تعادى بين هاديتين منها واولى ان يزيد على الثلاث اي قارب ان يزيد قال ثعلب
لم يقل احد في اولى احسن من قول الاصمعي ولكن الاكثرون على انه اسم ثم اختلف هولا فقيل هو مشتق
من الولي وهو القرب كقوله تكلفني ليلي وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب وقيل
هو مشتق من الويل والاصل فيه اويل فقلبت العين الى ما بعد اللام فصار وزنه افلع والى هذا نحى
الجرجاني والاصل عدم القلب واما معناها فقيل هي تهديد ووعيد كقوله فاولى لك ثم اولى وهل للدر يحلب من مرد

فقال المبرد يقال لمن هم بالغضب اولى لك كقول اعرابي كان يوالي رمي الصيد فيفلت منه فيقول
اولى لك ثم رمى صيدا فقاربه فافلت منه فقال فلو كان اولى يطعم القوم صيدهم ولكن اولى يترك القوم جوعا
هذا ما يتعلق بلغوية اشتقاقه ومعناه اما الاعراب فان قلنا بقول الجمهور ففيه اوجه احدها ان
اولى مبتدا لهم خبره تقديره فالهلاك لهم وسوغ الابتدا بالنكرة كونه دعا نحو ويل لهم الثاني
انه خبر مبتدا مضمر تقديره العقاب او الهلاك اولى لهم اي اقرب وادنى ويجوز ان تكون اللام بمعنى البا
اي اولى واحق بهم الثالث انه مبتدا ولهم متعلق به واللام بمعنى البا وطاعة خبره والتقدير اولى بهم
طاعة دون غيرها وان قلنا بقول الاصمعي فيكون فعلا ماضيا وفاعله مضمر يدل عليه السياق كانه
قيل فاولى هو اي الهلاك وهذا ظاهر عبارة الزمخشري حيث قال ومعناه الدعا عليهم بان يليهم
المكروه وقال ابن عطية المشهور من استعمال العرب انك تقول هذا اولى بك من هذا اي احق وقد
تستعمل العرب اولى فقط على جهة الحذف والاختصار لما معها من القول فتقول اولى لك يا فلان
على جهة الزجر والوعيد انتهى وقال ابو البقا اولى مونثه اولاة وفيه نظر لان ذلك انما يكون في
التذكير والتانيث الحقيقيين اما التانيث اللفظي فلا يقال عنه ذلك وسياتي له مزيد بيان في سورة القيامة
ان شا الله تعالى قوله طاعة فيه اوجه احدها انه خبر اولى على ما تقدم الثاني انها صفة لسورة اي فاذا
انزلت سورة محكمة طاعة اي ذات طاعة او مطاعة ذكره مكي وابو البقا وفيه بعد لكثرة الفواصل الثالث
انها مبتدا وقول عطف عليها والخبر محذوف تقديره امثل بكم من غيرهما وقدره مكي منا طاعة فقدره
مقدما الرابع ان يكون خبر مبتدا محذوف اي امرنا طاعة الخامس ان لهم خبر مقدم وطاعة مبتدا موخر والوقف
والابتدا يعرفان مما قدمته فتامله قوله فاذا عزم في جوابها ثلاثة اوجه احدها قوله فلو صدقوا نحو اذا
جاني طعام فلو جئتني اطعمتك الثاني انه محذوف تقديره فاصدق كذا قدره ابو البقا الثالث ان تقديره ناقضوا
وقيل تقديره كرهوا ذلك وعزم الامر على سبيل الاسناد المجازي كقوله قد جدت بهم الحرب فجدوا
او يكون على حذف مضاف اي عزم اهل الامر قوله ان تفسدوا خبر عسى والشرط معترض بينهما
وجوابه محذوف لدلالة فهل عسيتم عليه او هو نفسه فهل عسيتم عند من يرى تقديمه وقرا علي رضي الله عنه
ان توليتم بضم التا والواو وكسر اللام مبنيا للمفعول من الولاية اي ان وليتكم امور الناس فعدي
وليتم من الولاية ايضا وهاتان يدلان على ان توليتم في العامة من ذلك ويجوز ان يكون من الاعراض
وهو الظاهر وفي قوله عسيتم التفات من غيبة في قوله الذين في قلوبهم مرض الى خطابهم بذلك
زيادة في توبيخهم على توبيخهم وقرا العامة وتقطعوا بالتشديد على التكثير والجحدري في رواية وسلام ويعقوب

بالتخفيف

بالتخفيف مضارع قطع والحسن بفتح التا والطا مشددة اصلها تتقطعوا بتاءين فحذفت احداهما وانتصاب
ارحامكم على هذا على اسقاط الخافض اي في ارحامكم قوله اولئك مبتدا والموصول خبره والتقدير
اولئك المفسدون يدل عليه ما تقدم فقوله فاصمهم ولم يقل فاصم اذانهم واعمى ابصارهم ولم
يقل واعماهم فقيل لانه لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع فلم يتعرض لها والابصار ههنا الاعين
ولا يلزم من ذهابها ذهاب الابصار ولم يرد في اذانهم وقر ونحوه لانه دون الصمم والصمم اعظم منه قوله
ام على قلوب ام منقطعة وقد عرفت ما فيها والعامة على اقفالها بالجمع على افعال وقرى اقفلها على
افعل وقرى اقفالها بكسر الهمزة مصدرا كالاقبال وهذا الكلام استعارة بليغة قيل ذلك عبارة عن
عدم وصول الحق اليها قوله الشيطان سول هذه الجملة خبر ان الذين ارتدوا وقد تقدم الكلام على
سول معنى واشتقاقا وقال الزمخشري هنا وقد اشتقه من السول من لا علم له بالتصريف والاشتقاق
جميعا كانه يشير الى ما قاله ابن بحر من ان المعنى اعطاهم سولهم ووجه الغلط فيه ان مادة السول
من السوال بالهمزة ومادة هذا بالواو فافترقا فلو كان على ما قيل لقيل سال بتشديد الهمزة لا بالواو
وفيما قاله الزمخشري نظر لان السول له مادتان سال بالهمزة وسال بالالف المنقلبة عن واو
وعليه قراءة سال سايل فقوله سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب
وقد تقدم هذا في البقرة مستوفى في قوله واملى العامة على املى مبنيا للفاعل وهو ضمير الشيطان وقيل
هو للباري تعالى قال ابو البقا على الاول يكون معطوفا على الخبر وعلى الثاني يكون مستانفا ولا يلزم
ما قاله بل هو معطوف على الخبر في كلا التقديرين اخبر عنهم بهذا وبهذا وقرا ابو عمرو في اخرين
املي مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل الجار وقيل القايم مقامه ضمير الشيطان ذكره ابو البقا
ولا معنى لذلك وقرا يعقوب وسلام ومجاهد واملي بضم الهمزة وكسر اللام وسكون اليا فاحتملت وجهين
احدهما ان يكون مضارعا مسندا لضمير المتكلم اي وانا املي لهم وان يكون ماضيا كقراءة ابي عمرو سكنت
ياوه تخفيفا وقد مضى منه جملة قوله اسرارهم قرا الاخوان وحفص بكسر الهمزة مصدرا والباقون
بفتحها جمع سر قوله فكيف اما خبر مقدم اي فكيف علمه باسرارهم اذا توفتهم واما منصوب بفعل
محذوف اي فكيف يصنعون واما خبر لكان مقدرة اي فكيف يكونون والظرف معمول لذلك المقدر
وقرا الاعمش توفاهم دون تا فاحتملت وجهين ان تكون ماضيا كالعامة وان تكون مضارعا حذفت
احدى تاييه قوله يضربون حال اما من الفاعل وهو الظاهر او من المفعول قوله ان لن يخرج
ان هذه مخففة ولن يخرج خبرها واسمها ضمير الشان والاضغان جمع ضغن وهي الاحقاد والضغينة

كذلك قال الشاعر وذي ضغن كففت الود عنه وكنت على اساءته مقيتا وقال عمرو بن كلثوم
فان الضغن بعد الضغن يفشو عليك ويخرج الداء الدفينا وقيل الضغن العداوة وانشد
قل لابن هند ما اردت بمنطق ساء الصديق وشيد الاضغانا يقال ضغن بالكسر يضغن بالفتح
وقد ضغن عليه واضطغن القوم وتضاغنوا واصل المادة من الالتواء في قوائم الدابة والقناة قال
ان قناتي من صليبات القنا ما زادها التثقيف الا ضغنا وقال اخر كذا الضغن يمشي في الرفاق
والاضطغان الاحتواء على الشيء ايضا ومنه قولهم اضطغنت الصبي اذا احتضنته وانشد كانه مضطغن صبيا
وقال اخر وما اضطغنت سلاحي عند معركها وقرش ضامن لا يحوي الا الكذب قوله
لاريناكهم من رؤية البصر وجاء على الافصح من اتصال الضميرين ولو جاء على اريناك اياهم جاز قوله
فلعرفتهم عطف على جواب لو ولتعرفنهم جواب قسم محذوف قوله في لحن القول اللحن يقال
باعتبارين احدهما الكناية بالكلام حتى لا يفهمه غير مخاطبك ومنه قول القتال الكلابي في حكاية له
ولقد وحيت لكم لكيما تفهموا ولحنت لحنا ليس بالمرتاب وقال اخر
منطق صائب وتلحن احيانا وخير الحديث ما كان لحنا والاخر صرف الكلام من الاعراب الى الخطا
ويقال بمعنى هو الاول صرف الكلام عن وجهه يقال من الاول لحنت بفتح الحاء الحن له فانا لاحن
والحنته الكلام افهمته اياه فلحنه بالكسر اي فهمه فهو لاحن ويقال من الثاني لحن اذا لم يعرب بالكسر
فهو لحن قوله ولنبلونكم حتى قرأ وليبلونكم حتى يعلم ويبلوا اخباركم ابو بكر بالياء من اسفل يعني
الله تعالى والاعمش كذلك وتسكين الواو والباقون بنون العظمة ورويس كذلك وتسكين الواو
والظاهر قطعه عن الاول في قراءة تسكين الواو ويجوز ان تكون سكن الواو تخفيفا كقراءة الحسن او
يعفو الذي بسكون الواو قوله وتدعوا الى السلم يجوز جزمه عطفا على فعل النهي ونصبه باضمار ان
في جواب النهي وقرأ ابو عبد الرحمن بتشديد الدال يقال الزمخشري من ادعى القوم وتداعوا
مثل ارتموا الى الصيد وتراموا وقال غيره بمعنى تفتقدوا اي تنتسبوا وتقدم الكلام في السلم قوله
وانتم الاعلون جملة حالية وكذلك والله معكم واصل الاعلون الاعليون فاعلت قوله يتركم اي
ينقصكم او يفردكم عنها فهو من وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا او نهبت ماله او من الوتر
وهو الانفراد وقيل كلا المعنيين يرجع الى الافراد لان من قتل له قتيل او نهب له مال فقد
افرد عنه قوله فيحفكم عطف على الشرط وتبخلوا جواب الشرط قوله ويخرج اضغانكم
العامة على اسناد الفعل الى ضمير فاعل اما الله تعالى او الرسول او السؤال لانه سبب وهو مجزوم

عطفا

عطفا على جواب الشرط وروي عن ابي عمرو رفعه على الاستئناف وقرأ ايضا بفتح الياء وضم الراء ورفع اضغانكم
فاعلا بفعله وابن عباس في آخرين وتخرج بالتاء من فوق وضم الراء اضغانكم فاعل به ويعقوب ونخرج
بنون العظمة وكسر الراء اضغانكم نصبا وقرئ ويخرج بالياء على البناء للمفعول اضغانكم رفعا به
وعيسى كذلك الا انه نصبه باضمار ان عطفا على مصدر متوهم اي تكن بخل واخراج اضغانكم قوله
ها انتم هؤلاء قال الزمخشري هؤلاء موصول صلته تدعون اي انتم الذين تدعون او انتم يا مخاطبون
هؤلاء الموصوفون ثم استأنف وصفهم كانهم قالوا وما وصفنا فقيل تدعون قلت قد تقدم الكلام
على ذلك مشبعا في سورة آل عمران قوله يبخل عن نفسه بخل وضن يتعديان بعلى تارة وبعن
اخرى والاجود ان يكونا حال تعديهما بعن مضمنين معنى الامساك قوله وان تتولوا هذه
الشرطية عطف على الشرطية قبلها وثم لا يكونوا عطف على يستبدل ه والله اعلم الفتح

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ليغفر لك الله متعلق بفتحنا وهي لام العلة وقال الزمخشري
فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لما عدد من الامور
الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال يسرنا لك
فتح مكة ونصرناك على عدوك ليجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل والآجل ويجوز ان يكون
فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو سببا للغفران والثواب وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الآية
فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي ان يقول
كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا وقال ابن عطية المراد هنا ان
الله تعالى فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها لام صيرورة وهذا كلام ماش على
الظاهر وقال بعضهم ان هذه اللام لام القسم والاصل ليغفرن فكسرت اللام تشبيها بلام كي
وحذفت النون ورد هذا بان اللام لا تكسر وبانها لا تنصب المضارع وقد يقال ان هذا النصب
نصب وانما هو بقاء الفتح الذي كان قبل نون التوكيد بقي ليدل عليها ولكنه قول مردود قوله
ليدخل في متعلق هذه اللام اربعة اوجه احدها محذوف تقديره يبتلي بتلك الجنود من شاء فيقبل
الخير ممن اهله له والشر ممن قضى له به ليدخل ويعذب الثاني انها متعلقة بقوله انا فتحنا
الثالث انها متعلقة بينصرك الرابع انها متعلقة بيزدادوا واستشكل هذا بان قوله تعالى
ويعذب عطف عليه وازدياد الايمان ليس مسببا عن تعذيب الله الكفار واجيب بان اعتقادهم

ان الله يعذب الكفار بيد في ايمانهم لا محاله وقال الشيخ والازدياد لا يكون سببا لتعذيب الكفار
واجيب بانه ذكر لكونه مقصودا للمومن كانه قيل بسبب ازديادكم في الايمان يدخلكم الجنه ويعذب
الكفار بايديكم في الدنيا وفيه نظر كان ينبغي ان يقول لا يكون مسببا عن تعذيب الكفار وهذا يشبه
ما تقدم في ليغفر لك الله قوله عند الله متعلق بمحذوف علي انه حال من فوزا لانه صفته في الاصل
وجوز ابو البقا ان يكون ظرفا للمكان وفيه خلاف وان يكون ظرفا لمحذوف دل عليه الفوز اي يفوزون
عند الله ولا يتعلق بفوزا لانه مصدر فلا يتقدم معموله عليه ومن اغتفر ذلك في الظروف جوزه قوله
الظانين بالله صفه للفريقين وتقدم الخلاف في السو في التوبه وقرا الحسن السُو بالضم فيهما قوله
ليومنوا قرا ليومنوا وما بعده بالياء من تحت ابن كثير وابو عمرو رجوعا الي قوله المومنين والمومنات
والباقون بتا الخطاب وقرا الجحدري يعزروه بفتح اليا وضم الزاي وهو ايضا وجعفر بن محمد كذلك الا انهما
كسرا الزاي وابن عباس واليماني ويعززوه كالعامه الا انه بزايين من العزه والضماير المنصوبه
راجعه الي الله تعالي وقيل علي الرسول الا الاخير قوله انما يبايعون الله خبر ان الذين ويد الله
فوق ايديهم جمله حاليه او خبر ثان وهو ترشيح للمجاز في مبايعه الله وقرا تمام بن العباس
يبايعون لله والمفعول محذوف اي انما يبايعونك لاجل الله قوله ينكث قرا زيد بن علي ينكِث
بكسر الكاف والعامه علي نصب الجلاله المعظمه ورفعها ابن ابي اسحق علي انه تعالي عاهد وقرا
نافع وابن كثير وابن عامر فسنوتيه بنون العظمه والباقون بالياء من تحت وقري عهد عليه بلا يا
قوله شغلتنا حكي الكسائي عن ابن روح انه قرا شغّلتنا بالتشديد قوله ضرا قرا الاخوان
بضم الضاد والباقون بفتحها فقيل لغتان بمعني كالفَقر والفُقر والضَعف والضُعف وقيل بالفتح
ضد النفع وبالضم سو الحال وقرا عبد الله الي اهلهم دون يا اضاف الاهل مفردا وقري وزين
مبنيا للفاعل اي الشيطان اضعفكم وكنتم قوما بورا اي هلكي وقيل علي بابها من الاخبار بكونهم
في الماضي كذا والبور الهلاك وهو يحتمل ان يكون هنا مصدرا اخبر به عن الجمع كقوله
يا رسول الاله ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور ؛ ولذلك يستوي فيه المفرد والمذكر
وضدهما ويجوز ان يكون جمع بائر كحائل وحول في المعتل وبازل وبزل في الصحيح قوله
ومن لم يومن يجوز ان تكون شرطيه او موصوله والظاهر قايم مقام العايد علي كلي التقديرين
اي فانا اعتدنا لهم قوله يريدون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا من المخلفون وان
يكون حالا من مفعول ذرونا قوله كلام الله قرا الاخوان كلم جمع كلمه والباقون كلام وقرا

ابو

ابو حيوة تحسِبونا بكسر السين قوله او يسلمون العامه علي رفعه باثبات النون عطفا علي
تقاتلونهم او علي الاستيناف اي او هم يسلمون وقرا ابي وزيد بن علي بحذف النون نصباً بحذفها
والنصب باضمار ان عند جمهور البصريين وباو نفسها عند الكوفي والكسائي ويكون قد عطف
مصدرا مؤولا علي مصدر متوهم كانه قيل تكن مقاتله او اسلام ومثله في النصب قول امري القيس
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا ؛ وقال ابو البقا او بمعني الا ان
او حتي قوله اذ يبايعونك منصوب برضي وتحت الشجره يجوز ان يكون متعلقا بيبايعونك
وان يتعلق بمحذوف علي انه حال من المفعول وفي التفسير انه عليه السلام كان جالسا تحتها
قوله ومغانم كثيره اي واثابكم مغانم او واتاهم مغانم او واثابهم مغانم او اثابكم مغانم وانما قدرت
الخطاب والغيبه لانه قري ياخذونها بالغيبه وهي قراه العامه وتاخذونها بالخطاب وهي قراه الاعمش
وطلحه ونافع في روايه سقلاب قوله ولتكون يجوز فيه ثلاثه اوجه احدها انه متعلق بفعل
مقدر بعده تقديره ولتكون فعل ذلك الثاني انه معطوف علي عله محذوفه تقديره وعد فعجّل
وكف لتنتفعوا ولتكون او لتشكروه ولتكون الثالث ان الواو مزيده والتعليل لما قبله اي
وكف لتكون قوله واخري يجوز فيها اوجه احدها ان تكون مرفوعه بالابتدا ولم تقدروا عليها
صفتها وقد احاط الله بها خبرها الثاني ان الخبر محذوف مقدر قبلها اي وثم اخري لم تقدروا عليها
الثالث ان تكون منصوبه بفعل مضمر علي شريطه التفسير فيقدر الفعل من معني المتاخر وهو
قد احاط الله بها اي وقضي الله اخري الرابع ان تكون منصوبه بفعل مضمر لا علي شريطه التفسير بل
لدلاله السياق اي ووعد اخري او واتاكم اخري الخامس ان تكون مجروره برب مقدره وتكون الواو
واو رب ذكره الزمخشري وفي المجرور بعد الواو المذكوره خلاف مشهور اهو برب مضمره ام بنفس الواو
الا ان الشيخ قال ولم تات رب جاره في القران علي كثره دورها يعني جاره لفظا والا فقد قيل
انها جاره تقديرا هنا وفي قوله ربما علي قولنا ان ما نكره موصوفه قوله قد احاط الله بها يجوز
ان يكون خبرا لاخري كما تقدم او صفه ثانيه اذا قيل بان اخري مبتدا وخبرها مضمر او حالا ايضا
قوله سنه الله مصدر موكد لمضمون الجمله المتقدمه اي سن الله ذلك سنه قوله بما تعملون
قرا ابو عمرو يعملون بالياء من تحت رجوعا الي الغيبه في ايديهم عنهم والباقون بالخطاب رجوعا
الي الخطاب في قوله ايديكم عنكم قوله والهدي العامه علي نصبه والمشهور انه نسق علي
الضمير المنصوب في صدوكم وقيل نصب علي المعيه وفيه ضعف لامكان العطف وقرا ابو عمرو

في روايه بجره عطفا علي المسجد الحرام ولا بد من حذف مضاف اي وعن نحر الهدي وقري برفعه علي انه
مرفوع بفعل مقدر لم يسم فاعله اي وصُدّ الهدي والعامة علي فتح الها وسكون الدال وروي عن ابي عمرو
وعاصم وغيرهما كسر الدال وتشديد اليا وحكي ابن خالويه ثلاث لغات الهدْي وهي الشهيرة لغة
قريش والهدِي والهدا قوله معكوفا حال من الهدي اي محبوسا يقال عكفت الرجل عن حاجته
وانكر الفارسي تعديه عكف بنفسه واثبتها ابن سيده والازهري وغيرهما وهو ظاهر القران لبنا اسم
المفعول منه قوله ان يبلغ فيه اوجه احدها انه علي اسقاط الخافض اي عن ان او من ان وحينئذ يجوز
في هذا الجار المقدر ان يتعلق بصدوكم وان يتعلق بمعكوفا اي محبوسا عن بلوغ محله او من بلوغ محله
الثاني انه مفعول من اجله وحينئذ يجوز ان يكون علة للصد والتقدير صدوا الهدي كراهة ان يبلغ محله
وان يكون علة لمعكوفا اي لاجل ان يبلغ محله ويكون الحبس من المسلمين الثالث انه بدل من الهدي
بدل اشتمال اي صدوا بلوغ الهدي محله قوله لم تعلموهم صفة للصنفين وغلب الذكور قوله
ان تطؤهم يجوز ان يكون بدلا من رجال ونسا وغلب الذكور كما تقدم وان يكون بدلا من مفعول تعلموهم
فالتقدير علي الاول ولولا وطء رجال ونسا غير معلومين وتقدير الثاني لم تعلموا وطأهم والخبر محذوف
تقديره ولولا رجال ونسا موجودون او بالحضرة واما جواب لولا ففيه ثلاثة اوجه احدها انه محذوف
لدلالة جواب لو عليه والثاني انه مذكور وهو لعذبنا وجواب لو هو المحذوف فحذف من الاول
لدلالة الثاني ومن الثاني لدلالة الاول والثالث ان لعذبنا جوابهما وهو بعيد ان اراد حقيقة ذلك وقال
الزمخشري قريبا من هذا فانه قال ويجوز ان يكون لو تزيلوا كالتكرير للولا رجال مومنون لمرجعهما
الي معني واحد ويكون لعذبنا هو الجواب ومنع الشيخ مرجعهما لمعني واحد قال لان ما تعلق به الاول
غير ما تعلق به الثاني قوله فتصيبكم نسق علي ان تطؤهم وقرا ابن ابي عبلة وابو حيوة وابن عون
لو تزايلوا علي تفاعلوا والضمير في تزيلوا يجوز ان يعود علي المومنين فقط او علي الكافرين او علي
الفريقين اي لو تميز هولا من هولا لعذبنا والوطء هنا عبارة عن القتل والدوس قال عليه السلام
اللهم اشدد وطأتك علي مضر وانشدوا   ووطيتنا وطئا علي حنق   وطء المقيد نابت الهرم
والمعرة الاثم قوله بغير علم يجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه صفة لمعرة او ان يكون حالا من مفعول تصيبكم
وقال ابو البقا من الضمير المجرور يعني في منهم ولا يظهر معناه وان يتعلق بتصيبكم وان يتعلق بتطؤهم
قوله ليدخل الله متعلق بمقدر اي كان انتفا التسليط علي اهل مكة وانتفا العذاب ليدخل الله
قوله اذ جعل العامل في الظرف اما لعذبنا او صدوكم او اذكر فتكون مفعولا به قوله في قلوبهم يجوز

ان يتعلق

ان يتعلق بجعل علي انها بمعني القي فتتعدي لواحد اي اذ القي الكافرون في قلوبهم الحمية وان يتعلق بمحذوف
علي انه مفعول ثان قدم علي انها بمعني صيّر قوله حمية الجاهلية بدل من الحمية قبلها والحمية الانفة
من الشي وانشد للمتلمس   الا انني منهم وعرضي عرضهم   كذا الراس يحمي انفه ان يهشما
وهي المنع ووزنها فعيلة وهي مصدر يقال حميت عن كذا حمية قوله وكانوا احق الضمير
يجوز ان يعود علي المومنين وهو الظاهر اي احق بكلمة التقوي من الكفار وقيل يعود علي الكفار
اي كانت قريش احق بها لولا حرمانهم قوله لقد صدق • صدق يتعدي لاثنين ثانيهما بحرف الجر
يقال صدقتك في كذا وقد يحذف كهذه الايه قوله بالحق فيه اوجه احدها ان يتعلق بصدق الثاني ان
يكون صفة لمصدر محذوف اي صدقا ملتبسا بالحق الثالث ان يتعلق بمحذوف علي انه حال
من الرويا اي ملتبسه بالحق الرابع انه قسم وجوابه لتدخلن فعلي هذا يوقف علي الرويا ويبتدا
بما بعدها قوله لتدخلن جواب قسم مضمر او لقوله بالحق علي ذلك القول وقال ابو البقا ولتدخلن
تفسير للرويا او مستانف اي والله لتدخلن فجعل كونه جواب قسم قسيما لكونه تفسيرا للرويا وهذا لا يصح
البته وهو ان يكون تفسيرا للرويا غير جواب القسم الا ان يريد انه جواب قسم لكنه يجوز ان يكون هو
مع القسم تفسيرا وان يكون مستانفا غير تفسير وهو بعيد من عبارته قوله امنين حال من فاعل
لتدخلن وكذا محلقين ومقصرين ويجوز ان يكون محلقين حالا من امنين فتكون متداخلة قوله لا
تخافون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا ثالثه وان يكون حالا اما من فاعل لتدخلن او من
ضمير امنين او محلقين او مقصرين فان كانت حالا من امنين او حالا من فاعل لتدخلن فهي حال
للتوكيد وامنين حال مقارنه وما بعدها حال مقدره الا قوله لا تخافون اذا جعل حالا فانها مقارنة ايضا
قوله محمد رسول الله يجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر لانه لما تقدم هو الذي ارسل رسوله دل علي ذلك
المقدر اي هو اي الرسول بالهدي محمد ورسول بدل او بيان او نعت وان يكون مبتدا وخبرا وان يكون
مبتدا ورسول الله علي ما تقدم من البدل والبيان والنعت والذين معه عطف علي محمد والخبر عنهم قوله
اشدا علي الكفار وابن عامر في روايه رسول الله بالنصب علي الاختصاص وهي تويد كونه تابعا
لا خبرا حالة الرفع ويجوز ان تكون والذين علي هذا الوجه مجرورا عطفا علي الجلالة اي ورسول الذين
امنوا معه لانه لما ارسل اليهم اضيف اليهم فهو رسول الله بمعني ان الله ارسله ورسول المومنين
بمعني انه مرسل اليهم ويكون اشدا حينئذ خبر مبتدا مضمر اي هم اشدا ويجوز ان يكون تم الكلام
علي رسول الله والذين معه مبتدا واشدا خبره وقرا الحسن اشدا رحما بالنصب اما علي المدح

واما علي الحال من الضمير المستكن في معه لوقوعه صلة والخبر حينئذ عن المبتدا قوله تراهم ركعا
ركعا وسجدا حالان لان الروية بصرية وكذلك يبتغون ويجوز ان يكون مستانفا واذا كان حالا
فيجوز ان يكون حالا ثانية من مفعول تراهم وان يكون من الضمير المستتر في ركعا سجدا وجوز
ابو البقا ان يكون سجدا حالا من الضمير في ركعا حالا مقدرة فعلي هذا يبتغون حالا من الضمير في
سجدا فيكون حالا من حال وتلك الحال الاولي حال عن حال اخري وقرا ابن يعمر اشدا بالنصب والقصر
من ضراير الاشعار كقوله لا بد من صنعا وان طال السفر فلذلك لا تنتشا نه قال الشيخ وقرا
عمرو بن عبيد ورضوانا بضم الراء وقالت هذه قراءة متواترة قرا بها عاصم في رواية ابي بكر عنه قد تقدم
في سورة ال عمران واستثنيت له حرفا واحدا وهو ثاني المايدة وقري سيمياهم بيا بعد الميم
والمد وهي لغة فصيحة وانشد غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيميا لا تشق علي البصر
وتقدم الكلام عليها وعلي اشتقاقها في اخر البقرة وفي وجوههم خبر سيماهم قوله من اثر السجود
حال من الضمير المستتر في الجار وهو في وجوههم والعامة من اثر بفتحتين وابن هرمز بكسر وسكون وقتادة
من اثار جمعا قوله ذلك مثلهم اشارة الي ما تقدم من وصفهم بكونهم اشدا رحما لهم سيما في وجوههم
وهو مبتدا خبره مثلهم وفي التوراة حال من مثلهم والعامل معني الاشارة قوله ومثلهم في الانجيل
يجوز فيه وجهان احدهما انه مبتدا وخبره كزرع فيوقف علي قوله في التوراة فهما مثلان واليه ذهب
ابن عباس والثاني انه معطوف علي مثلهم الاول فيكون مثلا واحدا في الكتابين ويوقف حينئذ علي
الانجيل واليه نحا مجاهد والفرا ويكون قوله علي هذا كزرع فيه اوجه احدها انه خبر مبتدا مضمر اي
مثلهم كزرع فيفسر بها المثل المذكور الثاني انه حال من الضمير في مثلهم اي مماثلين زرعا هذه
صفته الثالث انها نعت مصدر محذوف اي تمثيلا كزرع ذكره ابو البقا وليس بذاك فقال
الزمخشري ويجوز ان يكون ذلك اشارة مبهمة اوضحت بقوله كزرع كقوله وقضينا اليه ذلك الامر
ان دابر قوله اخرج شطاه صفة لزرع وقرا ابن كثير وابن ذكوان بفتح الطا والباقون باسكانها وهما
لغتان وفي الحرف لغات اخر قري بها في الشاذ فقرا ابو حيوة شطاءه بالمد وزيد بن علي شطاه
بالف صريحة بعد الطا فاحتملت ان تكون بدلا من الهمزة بعد نقل حركتها الي الساكن قبلها علي لغة
من يقول المراة والكماة بعد النقل وهو مقيس عند الكوفيين واحتمل ان يكون مقصورا من
الممدود وابو جعفر ونافع في رواية شطه بالنقل والحذف وهو القياس والجحدري شطوه ابدلت
الهمزة واوا او يكون لغة مستقلة وهذه كلها لغات في فراخ الزرع يقال شطا الزرع واشطا اي

افرخ

افرخ فراخه وهل يختص ذلك بالحنطة فقط او بها وبالشعير فقط او لا يختص خلاف مشهور قال
اخرج الشطأ علي وجه الندي وقيل الاشجار افنان الثمر قوله فآزره العامة علي المد وهو علي
افعل وغلطوا من قال انه فاعل كمجاهد وغيره بانه لم يسمع في مضارعه يوازر بل يوزر وقرا ابن
ذكوان فازره مقصورا جعله ثلاثيا وقري فازّره بالتشديد والمعني في الكل قواه فيكون ساواه وانشد
بمجنبه قد آزر الضال نبتها مجر جيوش غانمين وخيب قوله علي سوقه متعلق باستوي ويجوز
ان يكون حالا اي كاينا علي سوقه اي قايما عليها وقد تقدم في النمل ان قنبلا قرا سؤقه بالهمزة الساكنة
كقوله احب المؤقدين الي موسي وبهمزة مضمومة بعدها واو كقووم وتوجيه ذلك والسوق
جمع ساق قوله يعجب الزراع حال اي معجبا وتقدم المثل قوله ليغيظ فيه اوجه احدها
انه متعلق بمحذوف لان الكفار اذا سمعوا بعز المؤمنين في الدنيا وما اعد لهم في الاخرة غاظهم ذلك الثاني
ان يتعلق بمحذوف دل عليه تشبيههم بالزرع في نمايهم وتقويتهم قاله الزمخشري اي شبههم الله بذلك
ليغيظ الثالث انه متعلق بما دل عليه قوله اشدا علي الكفار الخ اي جعلهم بهذه الصفات ليغيظ
قوله منهم من هذه للبيان لا للتبعيض لان كلهم كذلك فهي كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان وقال
الطبري منهم اي من الشطأ الذي اخرجه الزرع وهم الداخلون في الاسلام الي يوم القيمة فاعاد الضمير علي معني
الشطأ لا علي لفظه وهو معني حسن ه الحجرات

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لا تقدموا العامة علي ضم التا وفتح القاف وتشديد الدال مكسورة
وفيها وجهان احدهما انه متعد وحذف مفعوله اما اقتصارا كقولهم هو يعطي ويمنع وكلوا واشربوا
واما اختصارا للدلالة عليه اي لا تقدموا ما لا يصلح والثاني انه لازم نحو وجه وتوجه ويعضده قراءة
ابن عباس والضحاك لا تقدموا بالفتح في الثلاثة والاصل لا تتقدموا فحذف احدي التايين وبعض المكيين
لا تقدموا كذلك الا انه بتشديد التا كتاءات البزي والمتوصل اليه يحذف الجد في هاتين الفواتين
ايضا محذوفا اي لا تتقدموا الي امر من الامور وقري لا تُقدِموا بضم التا وكسر الدال من اقدم اي لا
تقدموا علي شي قوله ان تحبط مفعول من اجله والمسالة من التنازع لان كلا من قوله لا ترفعوا
ولا تجهروا له يطلبه من حيث المعني فيكون معمولا للثاني عند البصريين في اختيارهم وللاول عند
الكوفيين والاول اصح للحذف من الاول اي لان تحبط فقال ابو البقا انها لام الصيرورة ولا حاجة
اليه وانتم لا تشعرون حال قوله اوليك يجوز ان يكون مبتدا والذين خبره والجملة خبر ان ويكون
لهم مغفرة جملة اخري اما مستانفة وهو الظاهر واما حالية ويجوز ان يكون الذين امتحن صفة

لاوليك او بدلا منه او بيانا ولهم مغفرة جملة خبرية ويجوز ان يكون لهم هو الخبر وحده ومغفرة فاعل به
قوله من وراء من لابتداء الغاية وفي كلام الزمخشري ما يمنع ان من تكون لابتداء الغاية وانتهائها قال
لان الشيء الواحد لا يكون مبدأ للفعل ومنتهى له وهذا اثبته بعض الناس وزعم انها تدل على ابتداء الفعل
وانتهائه في جهة واحدة نحو اخذت الدرهم من الكيس والعامة على الحجرات بضمتين وابو جعفر وشيبة
بفتحها وابن ابي عبلة باسكانها وهي ثلاث لغات تقدم تحقيقها في البقرة في قوله في ظلمات والحجرة
فعلة بمعنى مفعولة كغرفة بمعنى مغروفة قوله ولو انهم صبروا قد تقدم مثله وجعله الزمخشري
فاعلا بفعل مقدر اي ولو ثبت صبرهم وجعل اسم كان ضميرا عائدا على هذا الفاعل وقد تقدم ان
مذهب سيبويه انها في محل رفع بالابتداء وحينئذ يكون اسم كان ضميرا عائدا على صبرهم المفهوم من
الفعل قوله ان تصيبوا مفعول له كقوله ان تحبط قوله لو يطيعكم يجوز ان يكون حالا اما من
الضمير المجرور من فيكم واما من المرفوع المستتر في فيكم لوقوعه خبرا ويجوز ان يكون مستأنفا
الا ان الزمخشري منع هذا لاداءه الى تنافر النظم ولا يظهر ما قاله بل الاستئناف واضح ايضا واتى
بالمضارع بعد لو دلالة على انه كان في ارادتهم استمرار عمله على ما يعن لهم قوله ولكن الله الاستدراك
هنا من حيث المعنى لا من حيث اللفظ لان من حبب اليه الايمان غايرت صفته صفة من تقدم ذكره
قوله اولئك هم الراشدون التفات من الخطاب الى الغيبة قوله فضلا يجوز ان ينتصب على المفعول من اجله وفيما
ينصبه وجهان احدهما قوله ولكن الله حبب اليكم وعلى هذا فما بينهما اعتراض من قوله اولئك هم
الراشدون والثاني انه الراشدون وعلى هذا فكيف جاز مع اختلاف الفاعل لان فاعل الرشد
غير فاعل الفضل فاجاب الزمخشري بان الرشد لما وقع عبارة عن التحبيب والتزيين والتكريه
مسندة الى اسمه صار الرشد كانه فعله ويجوز ايضا ان ينتصب بفعل مقدر اي جرى ذلك او
كان ذلك قال الشيخ وليس من مواضع اضمار كان وجعلت كلامه الاول اعتزالا وليس كذلك
لانه اراد الفعل المسند الى فاعله لفظا والا فالتحقيق ان الافعال كلها مخلوقة لله تعالى وان كان
الزمخشري غير موافق عليه ويجوز ان ينتصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة السابقة لانها
فضل ايضا الا ان ابن عطية جعله من المصدر المؤكد لنفسه وجوز الحوفي ان ينتصب على الحال
وليس بظاهر ويكون التقدير متفضلا منعما او ذا فضل ونعمة قوله اقتتلوا عائد على افراد الطائفتين
كقوله هذان خصمان اختصموا وفي بينهما على اللفظ وقرأ ابن ابي عبلة اقتتلتا مراعيا للفظ
وزيد بن علي وعبيد بن عمير اقتتلا ايضا الا انه ذكر الفعل باعتبار الفريقين او لانه تأنيث مجازي

قوله

قوله حتى تفيء العامة على همزة من فاء يفيء اي رجع كجاء يجيء والزهري بياء مفتوحة كمضارع وفى
وهذا على لغة من يخفف فيقول جا يجي دون همز وحينئذ فتح الياء لانها صارت حرف الاعراب قوله
بين اخويكم العامة على التثنية وزيد بن ثابت وعبد الله والحسن وحماد بن سلمة وابن سيرين
اخوانكم جمعا على فعلان وقد تقدم ان الاخوان تغلب في الصداقة والاخوة في النسب وقد يعكس
كهذه الاية وروي عن ابي عمرو وجماعة اخوتكم بالتاء من فوق وقد روي عن ابي عمرو ايضا القراءات
الثلاث وتقدم الخلاف في قوله وجعله الزمخشري هنا جمعا لفاعل قال كصنع وزور جمع صانع وزائر
وفعل ليس من ابنية التكسير الا عند الاخفش نحو ركب وصحب وقرأ ابي وعبد الله عسوا وعسين
جعلاها ناقصة وهي لغة تميم وقراءة العامة لغة الحجاز وقرأ الحسن والاعرج ولا تلمزوا بالضم واللمز
بالقول ونحوه والهمز باللسان فقط قوله ولا تنابزوا التنابز تفاعل من النبز وهو التداعي
بالنبز والنزب وهو مقلوب منه لقلة هذا وكثرة ذاك ويقال تنابزوا وتنازبوا اذا دعا بعضهم
بعضا بلقب سوء واصله من الدفع كان النابز يدفع صاحبه فيثبت هذا واللقب ما اشعر بضعة
المسمى كقفة وبطة او رفعته كالصديق وعتيق والفاروق واسد الله واسد رسوله وله مع الاسم
والكنية احكام ذكرتها في النحو قوله اثم جعل الزمخشري همزته بدلا من واو قال لانه يثم الاعمال
اي يكسرها وهذا غير مسلم بل تلك مادة اخرى ولا تجسسوا التجسس التتبع ومنه الجاسوس
والجساسة وجواس الانسان وحواسه مشاعره وقد قرأ هنا بالحاء الحسن وابو رجاء وابن سيرين
قوله ميتا نصب على الحال من لحم او اخيه وتقدم الخلاف في ميتا قوله فكرهتموه قال الفراء تقديره
فقد كرهتموه فلا تفعلوه وقال ابو البقاء المعطوف عليه محذوف تقديره عرض عليكم ذلك فكرهتموه
والمعنى يعرض عليكم فتكرهونه وقيل ان صح ذلك عندكم فانتم تكرهونه وقيل هو خبر بمعنى الامر
كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه وقرأ ابو حيوة والجحدري فكرّهتموه بضم الكاف وتشديد الراء
عُدّي بالتضعيف الى ثان بخلاف قوله وكره اليكم الكفر فانه وان كان مضعفا لم يتعد الا لواحد لتضمنه
معنى بغض قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل الشعوب جمع شعب وهو اعلى طبقات الانساب
وذلك ان طبقات النسب التي عليها العرب ست الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة
وكل واحد يدخل فيما قبله فالفصيلة تدخل في الفخذ والفخذ في البطن وزاد بعض الناس بعد الفخذ
العشيرة فجعلها سبعا وسمي الشعب شعبا لتشعب القبائل منه والقبائل سميت بذلك
لتقابلها شبهت بقبائل الراس وهي قطع متقابلة وقيل الشعوب في العجم والقبائل في العرب والاسباط

في بني اسماعيل وقيل الشعب النسب الابعد والقبيلة الاقرب وانشد

قبايل من شعوب ليس فيهم   كريم قد يعد ولا نجيب   والنسب الي الشعب شعوبية بفتح الشين

وهم حين يبغضون العرب قوله لتعارفوا العامة علي تخفيف التا والاصل لتتعارفوا فحذف احدي
التاين والبزي تشدد بادغامها وقد تقدم ذلك في البقرة واللام متعلقة بجعلناكم وقرا الاعمش بتاين
وهو الاصل الذي ادغمه البزي وحذف منه الجمهور وابن عباس لتعرفوا مضارع عرف والعامة
علي كسر ان اكرمكم وابن عباس علي فتحها فان جعلت اللام لام الامر وفيه بُعدٌ اتضح ان تكون قوله
ان اكرمكم بالفتح مفعول العرفان امرهم ان يعرفوا ذلك وان جعلتها للعلة لم يظهر ان تكون مفعولا لانه
لم يجعلهم شعوبا وقبايل ليعرفوا ذلك فينبغي ان يجعل المفعول محذوفا واللام للعلة اي لتعرفوا الحق
لان اكرمكم قوله ولما يدخل هذه الجملة مستانفة اخبر تعالي بذلك وجعلها الزمخشري حالا من الضمير
في قولوا وقد تقدم الكلام في لما وما تدل عليه والفرق بينها وبين لم وقال الزمخشري فان قلت هو
بعد قوله لم تومنوا يشبه التكرير من غير استقلال بفايدة متجددة قلت ليس كذلك فان فايدة قوله
لم تومنوا هو تكذيب دعواهم وقوله ولما يدخل توقيت لما امروا به ان يقولوه ثم قال ولما في لما من معني
التوقع دليل علي ان هولا قد امنوا فيما بعد قال الشيخ ولا ادري من اي وجه يكون المنفي بلما يقع بعد
قلت لانها لنفي قد فعل وقد للتوقع قوله لا يلتكم قرا ابو عمرو لا يالتكم بالهمز من أَلَتَه يألِته
بالفتح في الماضي والكسر والضم في المضارع والسوسي يبدل الهمزة الفا علي اصله والباقون
يلتكم من لاته يليته كباعه يبيعه وهي لغة الحجاز والاولي لغة غطفان واسد وقيل هي من وَلَتَه
يلِته كوعده يعده فالمحذوف علي القول الاول عين الكلمة ووزنها يفلكم وعلي الثاني فاوها ووزنها
يعلكم ويقال ايضا الاته يليته كاباعه يبيعه وآلته يولته كآمن يومن وكلها لغات في معني نقصه
حقه قال الحطيئة   ابلغ سراة بني سعد مغلغلة   جهد الرسالة لا التا ولا كذبا   وقال روبة

وليلة ذات ندي سريت   ولم يلتني عن سراها ليت   اي لم يمنعني ويحبسني قوله

اتعلمون هذه منقولة بالتضعيف من علمت به بمعني شعرت به فلذلك تعدت لواحد بنفسها
والآخر بالبا قوله ان اسلموا يجوز فيه وجهان اصحها انه مفعول به لانه ضمن يمنون معني يعتدون
كانه قيل يعتدون عليك اسلامهم كما تقدم به عليك ولهذا صرح بالمفعول به في قوله لا تمنوا علي
اسلامكم اي لا تعتدوا علي اسلامكم كذا استدل الشيخ بهذا وفيه نظر اذ لقايل ان يقول لا نسلم
انتصاب اسلامكم علي المفعول به بل يجوز فيه المفعول من اجله كما يجوز في محل ان اسلموا وهو

الوجه

الوجه الثاني فيه اي يمنون عليك لاجل ان اسلموا فلذلك في قوله لا تمنوا علي اسلامكم وشروط النصب
موجودة والمفعول له متي كان مضافا استوفي جره بالحرف ونصبه وقوله ان هداكم كقوله ان اسلموا
وقرا زيد بن علي اذ هداكم باذ مكان ان وهي تفيد التعليل وجواب الشرط مقدر اي فهو المان عليكم
لا انتم عليه وعلي قوله والله بصير بما يعملون ابن كثير بالغيبة نظرا لقوله يمنون وما بعده والباقون
بالخطاب نظرا الي قوله لا تمنوا علي اسلامكم الخ ق

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والقرآن قسم في جوابه اوجه احدها انه قوله قد علمنا ما تنقص
الارض الثاني ما تبدل القول الثالث ما يلفظ من قول الرابع ان في ذلك لذكري الخامس بل عجبوا
وهو قول كوفي قالوا لانه بمعني قد عجبوا السادس انه محذوف فقدره الزجاج والاخفش والمبرد
لتبعثن وغيرهم لقد جيتم منذرا والعامة علي سكون الفا وقد تقدم فتحها عيسي وكسرها الحسن
وابن ابي اسحق وضمها هرون وابن السميفع وقد مضي توجيه ذلك كله وهو ان الفتح يحتمل البنا علي الفتح
للتخفيف او يكون منصوبا بفعل مقدر ومنع الصرف او مجرورا بحرف القسم مقدر وانما منع الصرف
ايضا والضم علي انه مبتدا او خبر ومنع الصرف ايضا قوله ائذا متنا قرا العامة بالاستفهام وابن عامر
في رواية وابو جعفر والاعمش والاعرج بهمزة واحدة فيحتمل الاستفهام كالجمهور وانما حذف الاداة
للدلالة ويحتمل الاخبار بذلك والناصب للظرف في قراءة الجمهور مقدر اي انبعث او انرجع اذا متنا
وجواب اذا علي قراءة الخبر محذوف اي رجعنا وقيل قوله ذلك رجع علي حذف الفا وهذا راي بعضهم
والجمهور لا يجوز ذلك الا في شعر وقال الزمخشري ويجوز ان يكون الرجع بمعني المرجوع وهو الجواب
ويكون من كلام الله تعالي استبعادا لانكارهم ما انذروا به من البعث والوقف علي ما قبله علي هذا التفسير
حسن فان قلت فما ناصب الظرف اذا كان الرجع بمعني المرجوع قلت ما دل عليه المنذر من المنذر به وهو
البعث وانحي عليه الشيخ في هذا الفهم قوله بل كذبوا هذا اضراب ثان قال الزمخشري اضراب اتبع
للاضراب قبله للدلالة علي انهم جاوا بما هو افظع من تعجبهم وهو التكذيب بالحق وقال الشيخ وكان هذا
الاضراب الثاني بدلا من الاول قلت والكلام مثل هذا في كتاب الله لا يجوز البتة وقيل قبل هذه الاية
جملة مضروب عنها تقديرها ما اجادوا النظر بل كذبوا وما قاله الزمخشري احسن والعامة علي تشديد
لما وهي اما حرف وجوب لوجوب او ظرف بمعني حين كما عرفته وقرا الجحدري بكسر اللام وتخفيف الميم
علي انها لام الجر دخلت علي ما المصدرية وهي تعليل كقولهم كتبته لخمس خلون اي عندها قوله مريج اي
مختلط قال ابو واقد   ومريج الدرا اعددت له   مشرف الاقطار محبوك الكتد   وقال اخر

فحالك والتمسك به حشاها فخر كانه حرط مزبج واصله من الحركه والاضطراب ومنه
مرج الخاتم في اصبعه * قوله تمم حال من السما على موكده وكيف منصوبه بما بعدها وهي معلقه
للنظر قبلها قوله تبصرة العامه على نصبها على المفعول من اجله اي تبصيرا امثالهم وتذكيرا منا
لهم وقيل منصوبان بفعل من لفظهما مقدر اي تبصرهم تبصرة وذكرهم تذكره وقيل حالان
اي مبصرين مذكرين وقيل حال من المفعول اي ذات تبصير وتذكير لمن يراها وزيد بن علي بالرفع
وقرا وذكرا اي هي تبصره وذكرا ولكل اما صفه واما متعلق بمعنى المصدر قوله وحب الحصيد
يجوز ان يكون من باب حذف الموصوف للعلم به تقديره وحب الزرع الحصيد نحو مسجد الجامع وبابه
وهذا مذهب البصريين لئلا يلزم اضافه الشي الى نفسه ويجوز ان يكون من باب اضافه الموصوف
الى صفته لان الاصل والحب الحصيد اي المحصود قوله والنخل منصوب عطفا على مفعول
انبتنا اي وانبتنا النخل وباسقات حال وهي حال مقدره لانها وقت الانبات لم تكن طوالا
والبسوق الطول يقال بسق فلان على اصحابه اي طال عليهم في الفضل ومنه قول ابن نوفل في
ابن هبيره يا ابن الذين بمجدهم بسقت على قيس فزاره وهو استعاره والاصل استعماله
في بسقت النخله تبسق بسوقا اي طالت قال الشاعر لنا خمر وليست خمر كرم ولكن من نتاج الباسقات
كرام في السما ذهبن طولا وفات ثمارها ايدي الجناه * وبسقت الشاه ولدت والبسقه
الناقه تقع في ضرعها اللبا قبل النتاج ونوق مباسق من ذلك والعامه على السين وقرا قطبه
ابن مالك ويرويها عن النبي صلى الله عليه باصقات بالصاد وهي لغه لبني العنبر يبدلون
السين صادا قبل القاف والغين والخا والطا اذا وليتها او فصلت منها بحرف او حرفين قوله
لها طلع نضيد يجوز ان تكون الجمله حالا من النخل او من الضمير في باسقات ويجوز ان تكون
الحال وحدها وطلع فاعل به ونضيد بمعنى منضود قوله رزقا يجوز ان يكون حالا اي مرزوقا
للعباد اي ذا رزق وان يكون مصدرا من معنى انبتنا لان انبات هذه رزق ويجوز ان يكون مفعولا
له وللعباد اما صفه واما متعلق بالمصدر واما مفعول للمصدر واللام زايده اي رزقا العباد
قوله به اي بالما ميتا صفه لبلده ولم يونث حملا على معنى المكان والعامه على التخفيف
وابو جعفر وخالد بالتثقيل قوله الايكه قد تقدم الكلام عليها في الشعرا وقرا هاهنا ليكه بزنه
ليله ابو جعفر وشيبه وقال الشيخ وقرا ابو جعفر وشيبه وطلحه ونافع الايكه بلام التعريف
والجمهور ليكه وهذا الذي نقله غفلة منه بل الخلاف المشهود انما هو في سوره الشعرا كما

كما حققته

كما حققته ثمه واما هنا فالجمهور على لام التعريف قوله كل التنوين عوض من المضاف اليه
وكان بعض النحاه يجيز تنوينها وبناءها على الضم كالغايه نحو قبل وبعد قوله افعيينا العامه
على يا مكسوره بعدها يا ساكنه وقد مضى معناه في الاحقاف وقرا ابن ابي عبله افعينا بتشديد
اليا من غير اشباع وهذه القراه على اشكالها قرابها الوليد بن مسلم وابو جعفر وشيبه ونافع في
روايه وروى ابن خالويه عن ابن ابي عبله افعينا كذلك لكنه اتى بعد اليا المشدده با اخرى ساكنه
وخرجها الشيخ على لغه من يقول في عيي عي وفي حيي حي بالادغام ثم لما اسند هذا الفعل وهو مدغم
اعتبر لغه بكر بن وايل وهو انهم لا يفكون الادغام في مثل هذا اذا اسند وا ذلك الفعل المدغم لتا
المتكلم ولا احدى اخواتها التي تسكن لها لام الفعل فيقولون في ازردت وزدنا قال وعلى هذه
اللغه تكون اليا مفتوحه قلت ولم يذكر توجيه القراه الاخرى وتوجيهها انها من عييا بعيي كحلي يحلي
قوله ونعلم خبر مبتدا مضمر تقديره ونحن نعلم والجمله الاسميه حينئذ حال ولا يجوز ان تكون هو
حالا بنفسه لانه مضارع مثبت باشرته الواو ولذلك قوله ونحن اقرب قوله من حبل الوريد
هذا كقولهم مسجد الجامع اي حبل العرق الوريد او لان الحبل اعم فاضيف الى الوريد كما يضاف الى
العاتق لانهما في عضو واحد والوريد اما بمعنى الوارد واما بمعنى المورود والوريد عرق كبير في العنق
يقال انهما وريدان قال الزمخشري عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها يتصلان
بالوتين يردان من الراس اليه وسمي وريدا لان الروح ترد اليه وانشد كان وريديه رشا خلب
وقال غيره هو نهر الجسد هو في القلب الوتين وفي الظهر الابهر وفي الذراع والفخذ الاكحل والنسا
وفي الخنصر الاسلم قوله اذ يتلقى ظرف لاقرب ويجوز ان يكون منصوبا باذكر قوله عن اليمين
وعن الشمال قعيد يجوز ان يكون مفردا على بابه فيكون بمعنى مفاعل كخليط بمعنى مخالط او يكون
عدل من فاعل الى فعيل مبالغه كعليم وجوز الكوفيون ان يكون فعيل واقعا موقع الاثنين وقال
المبرد والاصل عن اليمين قعيد وعن الشمال فاخر عن موضعه وهذا لا يجي من وقوع المفرد موقع
المثنى والاجود ان يدعي حذف اما من الاول اي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد واما من الثاني
فيكون قعيد الملفوظ به للاول ومثله * رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوي رماني
قوله ما يلفظ العامه على كسر الفا ومحمد بن ابي معدان على فتحها ورقيب عتيد قيل هو بمعنى
رقيبان عتيدان قوله بالحق يجوز ان تكون البا للحال اي ملتبسه بالحق ويجوز ان تكون للتعديه
وقرا عبد الله سكرات وتحيد تميل من حاد عن الشي يحيد حيودا وحيوله وحيدا قوله معها سايق

جمله في موضع جر صفه لنفس او رفع صفه لكل او نصب حالا من كل والعامه على عدم الادغام
في معها وكلمه على الادغام مع بحا مشدده وذلك انه ادغم العين في الها ولا يمكن ذلك تقلب الها
حا ثم ادغم فيها العين فقلبها حا وسمع فقلب محّم اي معهم قال الزمخشري ومحل معها سائغ
النصب على الحال من كل لتعرفه بالاضافه الى ما هو في حكم المعرفه وانحى عليه الشيخ متحاملا على
عادته فقال لا يقول هذا مبتدي في النحو لانه لو نعت كل نفس ما نعت الا بالنكره وهذا منه
غير مرضي اذ يعلم انه لم يرد حقيقته ما قاله قوله لقد كنت اي يقال له لقد كنت والقول اما
صفه او حال والعامه على فتح التا والكاف في كنت وغطاك وبصرك حملا على لفظ كل من التذكير
والجحدري كنتِ بالكسر مخاطبه للنفس وكذا طلحه بن مصرف عنكِ غطاكِ فبصركِ بالكسر
مراعاه للنفس ايضا ولم ينقل صاحب اللوامح الكسر في الكاف عن الجحدري وعلى الكلمه فيكون
قد راعى اللفظ مره والمعنى اخرى قوله هذا ما لدي عتيد يجوز ان تكون ما نكره موصوفه
وعتيد صفتها ولدي متعلق بعتيد اي هذا شي عتيد لدي اي حاضر عندي ويجوز على هذا ان يكون
لدي وصفا لما وعتيد صفه ثانيه او خبر مبتدا محذوف اي هو عتيد ويجوز ان تكون موصوله
بمعنى الذي ولدي صلتها وعتيد خبر الموصول والموصول وصلتها خبر الاشاره ويجوز ان
تكون ما بدلا من هذا موصوله كانت او موصوفه بلدي وعتيد خبر هذا وجوز الزمخشري
في عتيد ان يكون بدلا او خبرا بعد خبر او خبر مبتدا محذوف والعامه على رفعه وعبد الله نصبه
حالا والاجود حينئذ ان تكون ما موصوله لانها معرفه والمعرفه يكثر مجي الحال منها قال ابو البقا
ولو جا ذلك في غير القران لجاز نصبه على الحال قلت قد جا ما وقع ولله الحمد وكانه لم يطلع عليها
قراءه قوله القيا اختلفوا هل المامور واحد ام اثنان فقال بعضهم واحد وانما اتى
بضمير اثنين دلاله على تكرير الفعل كانه قيل الق الق وقيل اراد القين بالنون الخفيفه
فابدلها الفا اجرا للوصل مجرى الوقف ويويده قراءه الحسن القين بالنون وقيل العرب تخاطب
الواحد مخاطبه الاثنين تاكيدا كقول الشاعر فان تزجراني يا ابن عفان ازدجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا
وقال آخر فقلت لصاحبي لا تحبسانا البيت وقال بعضهم المامور مثنى وهذا هو الحق
لان المراد ملكان يفعلان ذلك قوله الذي جعل يجوز ان يكون منصوبا على الذم او على البدل
من كل وان يكون مجرورا بدلا من كفار او مرفوعا بالابتدا والخبر فالقياه ودخلت الفا لتشبيهه
بالشرط ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هو الذي جعل ويكون فالقياه تاكيدا وجوز ابن عطيه

ان

ان يكون صفه لكفار قال من حيث يختص كفار بالاوصاف المذكوره فجاز وصفه بهذه المعرفه وهذا
مردود وقد ري بفتح التنوين فرارا من توالي اربع متحركات قوله قال قرينه جات هذه بلا واو
لانها قصد بها الاستيناف كان الكافر قال رب هو اطغاني فقال قرينه ما اطغيته بخلاف التي
قبلها فانها عطفت على ما قبلها للدلاله على الجمع بين معناها ومعنى ما قبلها في الحصول اعني مجي
كل نفس مع الملكين وقول قرينه ما قال له قوله قال لا تختصموا استيناف ايضا كان
قايلا قال فماذا قال الله له فاجيب بقال لا تختصموا قوله وقد قدمت جمله حاليه ولا بد من
تاويلها وذلك ان النهي في الاخره وتقدمه الوعيد في الدنيا فاختلف الزمانان فكيف يصح جعلها حاليه
وتاويلها هو ان المعنى وقد صح اني قدمت وزمان الصحه وزمان النهي واحد وقدمت يجوز ان يكون
بمعنى تقدمت فتكون البا للحال ولا بد من حذف مضاف اي وقد تقدم قولي اليكم ملتبسا بالوعيد
ويجوز ان تكون قدمت على حاله متعديا والبا مزيده في المفعول اي قدمت اليكم الوعيد قوله
يوم نقول يوم منصوب اما بظلام واما بمضمر لهذا لانه اذا لم يظلم في هذا اليوم فنفي الظلم عنه في غيره
احرى او بنقوله وننفخ في الصور والاشاره بذلك الى يوم نقول قاله الزمخشري واستبعده الشيخ
بكثره الفواصل او باذكر مقدرا او بانذر وهو على هذين الاخيرين مفعول به لا ظرف قوله هل
من مزيد سوال تقرير وتوقيف وقيل معناه النفي وقيل السوال لخزنتها والجواب منهم
فلا بد من حذف مضاف اي نقول لخزنه جهنم ونقول قرا نافع وابو بكر يقول لجهنم بيا
الغيبه والفاعل الله تعالى لتقدم ذكره في قوله مع الله والباقون بنون المتكلم المعظم نفسه
لتقدم ذكره في قوله لدي وقد قدمت والاعمش يقال مبنيا للمفعول والمزيد يجوز ان يكون مصدرا
وان يكون اسم مفعول اي من شي تزيده ومنه احرقه قوله غير بعيد يجوز ان يكون حالا من الجنه
ولم يونث لانها بمعنى البستان او لان فعيلا لا يونث لانه بزنه المصادر قاله الزمخشري ولم يسلمه الشيخ
وقد تقدم في قوله ان رحمت الله قريب ما يغنيك عن هذا ويجوز ان يكون منصوبا على الظرف
المكاني اي مكانا غير بعيد ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي ازلافا غير بعيد [illegible]
الزمخشري فانه قال او شيا غير بعيد قوله هذا ما توعدون هذه الجمله يجوز فيها وجهان احدهما
ان تكون معترضه بين البدل والمبدل منه وذلك ان لكل اواب بدل من للمتقين باعاده العامل
والثاني ان تكون منصوبه بقول مضمر ذلك القول منصوب على الحال اي مقولا لهم وقد تقدم في ص انه
قري توعدون بالتا واليا ونسب الشيخ قراءه اليا من تحت هنا لابن كثير وابي عمرو وانما هي عن ابن كثير وحده

قوله من خشي يجوز ان يكون مجرور المحل بدلا او بيانا لكل وقال الزمخشري انه يجوز ان يكون
بدلا بعد بدل تابعا لكل انتهى يعني انه بدل من كل بعد ان ابدلت لكل من للمتقين ولم يجعله بدلا اخر
من نفس للمتقين لانه لا يتكرر المبدل والمبدل منه واحد ويجوز ان يكون بدلا من موصوف اواب
حفيظ قاله الزمخشري يعني ان الاصل لكل شخص اواب فيكون من خشي بدلا من شخص المقدر وقال
ولا يجوز ان يكون في حكم اواب وحفيظ لان من لا يوصف بها ولا يوصف من بين الموصولات الا بالذي
يعني بقوله في حكم اواب ان يجعل من صفه وهذا كما قال لا يجوز الا ان الشيخ استدرك عليه الحصر
فقال بل يوصف بغير الذي من الموصولات كوصفهم بما فيه ال الموصوله نحو الضارب والمضروب
وكوصفهم بذو وذات الطائيين نحو قولهم بالفضل ذو فضلكم الله به والكرامه ذات اكرمكم
الله بها وجوز ابن عطيه في من خشي ان يكون نعتا لما تقدم وهو مردود بما تقدم ويجوز ان يكون
يرتفع من خشي على خبر ابتدا مضمر او ينصب بفعل مضمر وكلاهما على القطع المشعر بالمدح
وان يكون مبتدا خبره قول مضمر ناصب لقوله ادخلوها اي من خشي الرحمن يقال لهم
ادخلوها وصل اولا على اللفظ وفي الثاني على المعنى وقيل من خشي منادى حذف منه
حرف الندا اي يا من خشي ادخلوها باعتبار الجملتين المتقدمين وان تكون شرطيه وجوابها
محذوف وهو ذلك القول ولكن رد معه فا اي فيقال لهم وبالغيب حال اي غايبا عنه فيحتمل
ان يكون حالا من الفاعل او المفعول اومنهما وقيل البا للسببيه اي خشيه بسبب الغيب
الذي اوعده من عذابه ويجوز ان يكون صفه لمصدر خشي اي خشيه خشيه ملتبسه بالغيب قوله
بسلام حال من فاعل ادخلوها اي سالمين من الافات فهي حال مقارنه ومسلما عليكم فهي حال
مقدره كقوله فادخلوها خالدين كذا قيل وفيه نظر اذ لا مانع من مقارنه تسليم الملايكه عليهم
حال الدخول بخلاف فادخلوها خالدين فانه لا يتحقق الخلود الا بعد الدخول قوله ذلك
يوم الخلود قال ابو البقا اي زمن ذلك يوم الخلود كانه جعل ذلك اشاره الى ما تقدم من انعام الله
عليهم بما ذكر ولا حاجه الى ذلك بل ذلك مشار به لما بعده من الزمان كقولك هذا زيد قوله
فيها يجوز ان يتعلق بيشاوون ويجوز ان يكون حالا من الموصول او من عايده والاول اولى قوله
وكم اهلكنا كم نصب بما بعده وقبلهم اما لانه استفهام واما لان الخبريه تجري مجرى الاستفهاميه
في التصدير ومن قرن تمييز وهم اشد صفه اما لكم واما لقرن قوله فنقبوا الفا عاطفه على
المعنى كانه قيل اشتد بطشهم فنقبوا والضمير في نقبوا اما للقرون المتقدمه وهو الظاهر

واما

واما لقريش ويويده قراه ابن عباس وابن يعمر وابي العاليه ونصر بن سيار وابي حيوه والاصمعي
عن ابي عمرو فنقبوا بكسر القاف امرا لهم بذلك والتنقيب التنقير والتفتيش ومعناه التطواف
في البلاد قال الحارث بن حلزه نقبوا في البلاد من حذر الموت وجالوا في الارض كل مجال
وقال امرؤ القيس وقد نقبت في الافاق حتى رضيت من الغنيمه بالاياب
وقرا ابن عباس وابو عمرو ايضا في روايه نقبوا بفتح القاف خفيفه ومعناها ما تقدم وقري نقبوا
بكسرها خفيفه اي نقبت اقدامهم واخفافهم ودميت فحذف المضاف وذلك لكثره تطوافهم
قوله هل من محيص مبتدا وخبره مضمر تقديره هل لهم من سالك طريقتهم او هل لهم من محيص
وهذه الجمله يحتمل ان يكون على اضمار قول وان لا يكون قوله او القى العامه على القى مبنيا للفاعل
والسلمي وطلحه والسدي وابو البرهسيم القي مبنيا للمفعول السمع رفع به وذكرت هذه القراه
لعاصم عن السدي فمقته فقال اليس يقول يلقون السمع قوله وما مسنا من لغوب يجوز
ان يكون حالا وان يكون مستانفه والعامه على ضم لام اللغوب وعلي وطلحه والسلمي ويعقوب
بفتحها وهما مصدران بمعنى وينبغي ان يضم هذا الى ما حكاه سيبويه من المصادر الجاييه على هذا
الوزن وهي خمسه والى ما زاده الكسائي وهو الوزوع فتصير سبعه وقد اتقنت هذا في البقره عند
قوله وقودها قوله وادبار قرا نافع وابن كثير وحمزه ادبار بكسر الهمزه على انه مصدر قام
مقام ظرف الزمان كقولهم اتيتك خفوق النجم وخلافه الحجاج والمعنى وقت ادبار الصلاه اي
انقضايها وتمامها والباقون بالفتح جمع دبر وهو اخر الصلاه وعقبها ومنه قول اوس
على دبر الشهر الحرام فارضنا وما حولها جدب سنون تلمع ولم يختلفوا في وادبار النجوم قوله
واستمع هو استماع على بابه وقيل بمعنى الانتظار وهو بعيد فعلى الاول يجوز ان يكون المفعول محذوفا
اي استمع ندا المنادي او ندا الكافر بالويل والثبور فعلى هذا يكون يوم ينادي ظرفا لاستمع اي استمع
ذلك في يوم وقيل استمع ما اقول لك فعلى هذا يكون يوم ينادي منصوبا بيخرجون مقدرا مدلولا عليه
بقوله ذلك يوم الخروج وعلى الثاني يكون يوم ينادي مفعولا به اي انتظر ذلك اليوم ووقف ابن كثير
على ينادي باليا والباقون دونها ووجه اثباتها انه لا مقتضي لحذفها ووجه حذفها وقفا اتباع الرسم
وكان الوقف محل تخفيف واما المنادي فاثبت ابن كثير ايضا ياه وصلا ووقفا ونافع وابو عمرو
باثباتها وصلا وحذفها وقفا وباقي السبعه بحذفها وصلا ووقفا فمن اثبت فلانه الاصل ومن
حذف فلاتباع الرسم ومن خص الوقف بالحذف فلانه محل راحه ومحل تخفيف قوله يوم يسمعون

بدلٌ من يوم ينادي وبالحق حالٌ من الصيحة اي ملتبسة بالحق امر من الفاعل اي يسمعون ملتبسين
بسماع حق قوله ذلك يوم الخروج يجوز ان يكون التقدير ذلك الوقت اي وقت النداء والسماع يوم الخروج
ويجوز ان يكون ذلك اشارة الي النداء ويكون قد اتسع في الظرف فاخبر به عن المصدر او يقدر مضاف
اي ذلك النداء والاستماع نداء يوم الخروج واستماعه قوله يوم تشقق يوم يجوز ان يكون بدلا من يوم قبله
وقال ابو البقاء انه بدل من يوم الاول وفيه نظر من حيث تعدد البدل والمبدل منه واحد وقد
تقدم ان الزمخشري منعه ويجوز ان يكون اليوم ظرفا للمصير وقيل ظرف للخروج وقيل منصوب
بيخرجون مقدرا وتقدم الخلاف في تشقق في الفرقان وقرا زيد بن تنشقق بفك الادغام قوله سراعا حالٌ
من الضمير في عنهم والعامل فيها تشقق وقيل عاملها هو العامل في يوم تشقق المقدر اي يخرجون
سراعًا يوم تشقق قوله علينا متعلقٌ بيسير تفصل بمعمول الصفة بينها وبين موصوفها
ولا يضر ذلك ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه حالٌ منه لانه في الاصل يجوز ان يكون نعتا وقال
الزمخشري التقديم للاختصاص اي لا يتيسّر ذلك الا علي الله وحده وقد تقدم الخلاف في يا مجيد البيانات صدقًا ۹

سورة والذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ذروًا منصوبٌ علي المصدر المؤكد العامل فيه فرعه ماهو اسم
الفاعل والمفعول محذوف اقتصارا اذ لا تطيلها بذروه هنا وادغم ابو عمرو وحمزة التا الداريات في ذال
ذروًا قوله وقرا مفعول به بالحاملات والوقر بالكسر اسم ما يوقر اي يحمل وقرئ وقرا بالفتح
وذلك علي تسمية المفعول بالمصدر ويجوز ان يكون مصدرا علي حاله والعامل فيه معني الفعل
قبله لان الحمل والوقر بمعني واحد وان كان بينهما عمومٌ وخصوص قوله يسرًا يجوز ان يكون مصدرا
من معني ما قبله اي جريا يسرًا وان يكون حالا اي ذات يسرًا وميسرة او جعلت نفس اليسر مبالغة
قوله امرًا يجوز ان يكون مفعولا به وهو الظاهر وان يكون حالا اي مامورة وعلي هذا فيحتاج الي حذف
مفعول المقسمات وقد يقال لا غرض لتقديره كما في الذاريات وهل هذه اشيا مختلفة فتكون
الواو علي بابها من عطف المتغايرات فان الذاريات هي الرياح والحاملات الفلك والجاريات الكواكب
والمقسمات الملائكة وقال الزمخشري ويجوز ان يراد الريح وحدها لانها تنشئ السحاب وتقلبه
وتصرفه وتجري في الجو جريًا سهلا قلت فعلي هذا يكون من عطف الصفات والمراد واحد
كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب وقول الاخر
الي الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم ۰ وهذا قسمٌ جوابه قوله انما توعدون

وما

وما يجوز ان تكون اسمية وعائدها محذوف اي توعدونه ومصدرية فلا عائد علي الحقيقة وحينئذ يحتمل
ان يكون توعدون مبنيا من الوعد وان يكون مبنيا من الوعيد لانه صالح ان يقال اوعدته فهو يوعد
ووعدته فهو موعد لا يختلف فالتقدير ان وعدكم او ان وعيدكم ولا حاجة الي قول من قال ان قوله
لصادق وقع فيه اسم الفاعل موقع المصدر اي لصدق لان لفظ اسم الفاعل ابلغ اذ جعل الوعد او
الوعيد صادقا مبالغة وان كان الوصف انما يقع لمن يعد او يوعد قوله ذات الحبك العامة علي
الحُبُك بضمتين وهي الطرائق نحو طرائق الرمل والماء اذا صفقته الريح وحبك الشعر اثار تثنيه
وتكسره قال زهير مكللٌ باصول النجم تنسجه ريح خريق لضاحي مائه حُبُكٌ ۰ ۹
والحبك جمع يحتمل ان يكون مفرده حبيكة كطريقة وطرق او حباك نحو حمار وحمر قال الراجز
كانما جللها الحوّاك طنفسةٌ في وشيها حباك واصل الحبك احكام الشي واتقانه ومنه
يقال للدرع محبوكة وقيل الحبك الشد والتوثق قال امرؤ القيس
قد غدا يحملني في أنفهِ لاحقُ الإطلين مَحْبوكٌ مُمَرّْ ۰ وفي هذه اللفظة قراات كثيرة فعن الحسن
ستٌّ الحُبْك بالضم كالعامة الحُبْك بالضم والسكون وتروي عن ابن عباس وابي عمرو الحِبِك
بكسرهما الحِبْك بالكسر والسكون وهو تخفيف المكسور الحِبَك بالكسر والفتح الحِبُك بالكسر والضم
فهذه ستٌّ أثقلها الاخيرة لان هذه الزنة مهملة في ابنية العرب قال ابن عطية وهي من
التداخل يعني ان فيها لغتين الكسر في الحا والبا والضم فيهما فاخذ هذا القاري الكسر من لغة والضم
من اخري واستبعدها الناس لان التداخل انما يكون في كلمتين وخرجها الشيخ علي ان الحا اتبعت
لحركة التاني ذات قال وهو بعيد بالكسر فاصله لانها ساكنة فهي حاجز غير حصين وقد وافق الحسن
علي هذه القراة ابو مالك الغفاري وقرا عكرمة بالضم والفتح جمع حُبْكة نحو غُرفة وغُرَف وابن عباس
وابو مالك الحُبَك بفتحتين جمع حَبَكة كعقبة وعقب فهذه ثمان قراات قوله انكم هذا جواب القسم
قوله يؤفك عنه صفة لقول والضمير في عنه للقران او للرسول او للدين او لما توعدون
اي يصرف عنه وقيل عن السبب والمافوك عنه محذوف والضمير في عنه علي هذا القول مختلف
اي يؤفك بسبب القول من اراد الاسلام بان يقول هو سحر هو كهانة والعامة علي بنا الفعلين للمفعول
وقتادة وابن جبير يؤفك عنه من افك الاول للمفعول والثاني للفاعل اي يصرف الناس عنه
من هو مافوك في نفسه وعنه ايضا يافك عنه من افك بالتشديد اي من هو افاك في نفسه
وقرئ يؤفَنُ عنه من أفِنَ بالنون فيهما اي يحرمه من حُرمه من افن الضرع اذا نهكه حلبا وقد كي

فتكون مبنيا للفاعل وهو الله تعالى الخراصين مفعوله قوله ايان يوم الدين مبتدا وخبر قيل وهما
ظرفان فكيف يقع احد الظرفين في الاخر واجيب بانه على حذف حدث اي ايان وقوع يوم فايان
ظرف للوقوع وتقدم قراه ايان بالكسر في الاعراف قوله يوم هم يجوز ان يكون منصوبا بمضمر اي
الجزا كاين يوم هم ويجوز ان يكون بدلا من يوم الدين والفتحه للبنا على راي من يجيز بنا الظرف وان اضيف
الى جمله اسميه وعلى هذا فيكون حكايه لمعنى كلامهم قالوه على الاستهزا ولو جا على حكايه لفظهم المتقدم
لقيل يوم نحن على النار نفتن ويوم منصوب بالدين وقيل بمضمر اي يجازون وقيل هو مفعول
باعني مقدرا وعدي يفتنون بعلى لانه بمعنى يختبرون وقيل على بمعنى في وقيل يوم هم خبر مبتدا
مضمر اي هو يوم هم والفتح لما تقدم ويويد ذلك قراه ابن ابي عبله والزعفراني يومُ هم بالرفع وكذلك يويد
القول بالبدل وتقدم الكلام في مثل هذا في غافر قوله ذوقوا اي يقال لهم ذوقوا وهذا الذي كنتم
مبتدا وخبر هذا هو الظاهر وجوز الزمخشري ان يكون هذا بدلا من فتنتكم لانها بمعنى العذاب قوله
آخذين حال من الضمير في قوله في جنات وما آتاهم يعني من ما في الجنه فيكون حالا حقيقيه
وقيل ما آتاهم من اوامره ونواهيه في الدنيا فتكون حالا محكيه لاختلاف الزمانين وجعل الجار
هنا خبرا والصفه فضله وعكس هذا في قوله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون فجعل لان
الخبر مقصود الجمله والغرض هناك الاخبار عن تخليدهم لان المومن قد يدخل النار ولكن لا بد
من خروجه واما آيه المتقين فجعل الظرف فيها خبرا لانهم لا خروج منها فجعل لذلك محط الفايده
لتحصل لهم الطمانينه فانتصبت الصفه حالا قوله كانوا قليلا فيه اوجه احدها ان الكلام تم على قليلا
ولهذا وقف بعضهم على قليلا ليبتدي بها قوله تعالى وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور ويبتدي
من الليل ما يهجعون اي ما يهجعون من الليل وهذا لا يظهر من حيث المعنى ولا من حيث الصناعه
اما الاول فلا بد ان يهجعوا ولا يتصور نفي هجوعهم واما الصناعه فلان ما في حيز النفي لا يتقدم عليه عند
البصريين هذا ان جعلتها نافيه وان جعلتها مصدريه صار التقدير من الليل هجوعهم ولا فايده فيه
لان غيرهم من ساير الناس بهذه المثابه الثاني ان تجعل ما مصدريه في محل رفع بقليلا والتقدير
كانوا قليلا هجوعهم الثالث ان تجعل ما المصدريه بدلا من اسم كان بدل اشتمال اي كان
هجوعهم قليلا ومن الليل على هذين لا يتعلق بيهجعون لان ما في حيز المصدر لا يتقدم عليه على
المشهور وبعض المانعين اغتفره في الظرف فيجوز هذا عنده والمانع يقدر فعلا يدل عليه يهجعون
اي يهجعون من الليل الرابع ان ما مزيده ويهجعون خبر كان والتقدير كانوا يهجعون من الليل

هجعا

هجوعا قليلا او زمنا قليلا فقليلا نعت لمصدر او ظرف الخامس انها بمعنى الذي وعايدها محذوف
تقديره كانوا قليلا من الليل الوقت الذي يهجعونه وهذا فيه تكلف قوله وبالاسحار متعلق
بيستغفرون والبا بمعنى في وقدم متعلق الخبر على المبتدا لجواز تقديم العامل قوله وفي انفسكم
نسق على في الارض فهو خبر عن آيات ايضا والتقدير وفي الارض وفي انفسكم آيات وقال ابو البقا
ومن رفع بالظرف جعل ضمير الآيات في الظرف يعني من يرفع الفاعل بالظرف مطلقا اي وان لم
يعتمد يرفع بهذا الجار فاعلا هو ضمير آيات وجوز بعضهم ان يتعلق بتبصرون وهو فاسد لان الاستفهام
والفا يمنعان جوازه وقرا قتاده آيه بالافراد قوله رزقكم اي سبب رزقكم وقرا حميد وابن محيصن
رازقكم اسم فاعل والله تعالى متعال عن الجهه والضمير في انه لحق اما للقرآن واما للدين
واما لليوم في قوله وان الدين لواقع ويوم هم ويوم الدين واما للنبي صلى الله عليه قوله مثل ما
الاخوان وابو بكر مثل بالرفع وفيه ثلاثه اوجه احدها انه خبر ثان مستقل كالاول والثاني انه
مع ما قبله خبر واحد نحو هذا حلو حامض نقلهما ابو البقا والثالث انه نعت لحق وما مزيده على ثلاثه
الاوجه وانكم مضاف اليه اي لحق مثل نطقكم ولا يضر تقدير اضافتها لمعرفه لانها لا تتعرف بذلك
لابهامها والباقون بالنصب وفيه اوجه اشهرها انه نعت لحق كما في القراه الاولى وانما بني الاسم
لاضافته الى غير متمكن كما بناه الاخفش في قوله فتداعى منخراه بدم مثل ما اثمر حماض الجبل
بفتح مثل مع انها نعت لدم وكما بنيت غير في قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامه في غصون ذات اوقال
غير فاعل يمنع فبناها على الفتح لاضافتها الى ان نطقت وقد تقدم في قراه لقد تقطع بينكم بالفتح
ما يغني عن تقدير مثل هذا الثاني ان مثل ركب مع ما حتى صارا شيا واحدا قال المازني
ومثله ويحما وايما وانشد لحميد بن ثور الا هيما مما لقيت وهيما وويحا لمن لم يدر ما هن ويحما
قال فلولا البنا لكان منونا وانشد ايضا فاكرم بنا اما واكرم بنا ابنما وهذا الذي ذكره ذهب اليه
بعض النحويين وانشد اثور ما اصيدكم ام ثورين ام هذه الجما ذات القرنين واما ما انشده
من قوله واكرم بنا ابنما فليس من هذا الباب لان هذا ابن زيدت عليه الميم واذا زيدت عليه الميم
جعلت النون تابعه للميم في الحركات على الفصيح فتقول هذا ابنم ورايت ابنما ومررت بابنم فتجري
حركات الاعراب على الميم وتتبعها النون وابنما في البيت منصوب على التمييز فالفتح لاجل النصب
لا للبنا وليس هذه ما الزايده بل الميم وحدها زايده والالف بدل من التنوين الثالث انه منصوب
على الظرف وهو قول الكوفيين ويجيزون زيد مثلك بالفتح ونقله ابو البقا عن ابي الحسن ولكن بعباره مشكله

فقال وبقدا بالفتح وفيه وجهان احدهما هو معرب ثم في نصبه اوجه ثم قال او علي انه مرفوع
الموضع ولكنه فتح كما فتح الظرف في قوله لقد تقطع بينكم علي قول الاخفش ثم قال والوجه
الثاني هو مبني فقال ابو عبيد وبعض العرب يجعله مثل نصبا ابدا فيقولون هذا رجل مثلك
الرابع انه منصوب علي اسقاط الجار وهو كاف التشبيه فقال الفرا العرب تنصبها اذا رفع بها
الاسم يعني المبتدا فيقولون مثل من عبدالله وعبدالله مثلك وانت مثله لان الكاف قد تكون
داخله عليها فتنصب اذا القيت الكاف قلت وفي هذا نظر اي حاجه الي تقدير دخول الكاف
ومثل تفيد فايدتها وكانه لما راي الكاف قد دخلت عليها في قوله ليس كمثله شي قال ذلك
الخامس انه نعت لمصدر محذوف اي لحق حقا مثل نطقكم السادس انه حال من الضمير في
لحق لانه قد كثر الوصف بهذا المصدر حتي جري مجري الاوصاف المشتقه والعامل فيها حق
السابع انه حال من نفس حق وان كان نكره وقد نص سيبويه في مواضع من كتابه علي جوازه
وتابعه ابو عمر علي ذلك وما هنا في مثل هذا التركيب نحو قولهم هذا حق كما انك ههنا لا يجوز حذفها
فلا يقال هذا حق كانك ههنا نص علي ذلك الخليل رحمه الله فاذا جعلت مثل معربة كانت ما
زايده وانكم في محل خفض بالاضافه كانه قيل واذا جعلتها مبنيه اما للتركيب واما لاضافتها الي
غير متمكن جاز في ما هذه وجهان الزيادة وان تكون نكره موصوفه كذا قال ابو البقا وفيه نظر
لعدم الوصف هنا فان قال هو محذوف فالاصل عدمه وايضا فنصوا علي ان هذه الصفة لا تحذف
لابهام موصوفها واما انكم تنطقون فيجوز ان يكون مجرورا بالاضافه ان كانت ما مزيده
وان كانت نكره كان في موضع نصب باضمار اعني او رفع باضمار مبتدا قوله اذ دخلوا في
العامل في اذ اربعه اوجه احدها انه حديث اي هل اتاك حديثهم الواقع في وقت دخولهم
عليه الثاني انه منصوب بما في ضيف من معني الفعل لانه في الاصل مصدر ولذلك استوي
فيه الواحد المذكور وغيره كانه قيل الذين اضافهم في وقت دخولهم عليه الثالث انه منصوب
بالمكرمين ان اريد باكرامهم ان ابرهيم اكرمهم بخدمته لهم الرابع انه منصوب باضمار اذكر ولا يجوز
نصبه باتاك لاختلاف الزمانين وقرا العامه المكرمين بتخفيف الرا من اكرم وعكرمه بالتشديد
قوله سلاما قال سلام قد تقدم تحرير هذا في هود فقال ابن عطيه ويتجه ان يعمل في
سلاما قالوا علي ان يجعل سلاما في معني قولا ويكون المعني حينيذ انهم قالوا تحية وقولا معناه
سلاما وهذا قول مجاهد قلت ولو جعل التقدير انهم قالوا هذا اللفظ بعينه لكان اولي وتفسير

هذا

هذا اللفظ هو التحيه المعهوده وتقدم ايضا خلاف القرا في سلام بالنسبه الي فتح سينه وكسرها
والي سكون لامه وفتحها والعامه علي نصب سلاما الاول ورفع الثاني وقريا مرفوعين وقد حكي
سلاما قالوا سلما بكسر سين الثاني ونصبه ولا يخفي توجيه ذلك كله مما تقدم في هود قوله
قوم منكرون خبر مبتدا مضمر فقدره انتم قوم ولم يستحسنه بعضهم لان فيه عدم انس فمثله
لا يقع من ابرهيم عليه السلام فالاولي ان يقدر هولا قوم او هم قوم وتكون مقالته هذه مع اهل بيته
وخاصته لا لنفس الضيف لان ذلك يوحشهم قوله فجا عطف علي فراغ وتسببه عنه واضح
والهمزه في الا ان تكون للانكار عليهم في عدم الاكل او للعرض او للتحضيض قوله في صره يجوز
ان يكون حالا من الفاعل اي كاينه في صره والصره قيل الصيحه قال امرو القيس
فالحقنا بالهاديات ودونه جواحرها في صره لم تزيل قال الزمخشري من صر الجندب
والباب والقلم ومحله النصب علي الحال اي فجات صارة ويجوز ان تكون متعلقا باقبلت اي
اقبلت في جماعه نسوه كن معها والصره الجماعه من النسا قوله فصكت اي لطمت واختلف
فيه فقيل هو الضرب باليد مبسوطه وقيل بل ضرب الوجه باطراف الاصابع فعل المتعجب
وهي عادة النسا قوله عجوز خبر مبتدا مضمر اي انا عجوز عقيم فكيف الد نفسها الاية الاخري
قوله كذلك منصوب علي المصدر بقال الثانيه اي مثل ذلك القول الذي اخبرناك به قال
ربك اي انه من جهه الله تعالي فلا تتعجبي منه قوله مسومه فيه ثلاثه اوجه احدها انه منصوب
علي النعت لحجاره والثاني انه حال من الضمير المستكن في الجار قبله الثالث انه حال من حجاره
وحسن ذلك كون النكره وصفت بالجار بعدها قوله عند ربك ظرف لمسومه اي معلمه عنده
قوله وفيها اية يجوز ان يعود الضمير علي القريه اي تركنا في القريه علامه كالحجاره او الما المنتن
ويجوز ان يعود علي الاهلاكه المفهومه من السياق قوله وفي موسي فيه اوجه احدها وهو
الظاهر انه عطف علي قوله فيها باعادة الجار لان المعطوف عليه ضمير مجرور فيتعلق بتركنا
من حيث المعني ويكون التقدير وتركنا في قصه موسي ايه وهذا معني واضح والثاني انه معطوف
علي قوله في الارض ايات اي وفي الارض وفي موسي ايات للموقنين قاله الزمخشري وابن عطيه
قال الشيخ وهذا بعيد جدا ينزه القران عن مثله قلت ووجه استبعاده له بعد ما بينهما
وقد فعل اهل العلم هذا في اكثر من ذلك الثالث انه متعلق بجعلنا مقدره لدلاله وتركنا قال
الزمخشري او علي قوله يعني او يعطف علي قوله وتركنا فيها اية علي معني وجعلنا في موسي اية

كقوله معلقها تبيناً بما اورد قال الشيخ ولا حاجة الى اضمار وجعلنا لانه قد امكن ان يكون العامل
في المجرور وتركنا قلت والزمخشري انما اراد الوجه الاول بدليل قوله وفي موسى معطوف على
وفي الارض ايضا في قوله وتركنا فيها وانما قال على معنى من جهة تفسير المعنى لا الاعراب وانما
اظهر الفعل تنبيها على مغايرة الفعلين يعني ان هذا الترك غير ذاك الترك ولذلك ابرزه بدون الجعل
دون ما رام الترك لتظهر المخالفة قوله اذ ارسلناه يجوز في هذا الظرف ثلاثة اوجه احدها ان يكون
منصوبا باية على الوجه الاول اي تركنا في قصة موسى علامة في وقت ارسالنا اياه والثاني انه متعلق
بمحذوف لانه نعت لآية اي آية كائنة في وقت ارسالنا الثالث انه منصوب بتركنا قوله بسلطان
يجوز ان يتعلق بنفس الارسال وان يتعلق بمحذوف على انه حال اما من موسى واما من ضميره
اي ملتبسا بسلطان وهي الحجة قوله بركنه حال من فاعل تولى قوله ساحر او مجنون او
هنا على بابها من الابهام على السامع او للشك نزل نفسه مع انه يعرفه نبيا حقا منزلة الشاك
في امره تمويها على قومه وقال ابو عبيدة او بمعنى الواو قال لانه قد قالهما قال تعالى ان هذا
لساحر عليم وقال في موضع اخر ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون ويجي او بمعنى الواو كقوله
اثعلبة الفوارس او رباحا عدلت بهم طهية والخشابا ورد الناس عليه هذا وقالوا لا ضرورة
تدعو الى ذلك واما الآيتان فلا يدلان على انه قالهما معا وانما يفيدان انه قالهما اعم من ان
يكونا معا او هذه في وقت وهذه في آخر قوله وجنوده يجوز ان يكون معطوفا على مفعول
اخذناه وهو الظاهر وان يكون مفعولا معه قوله وهو مليم جملة حالية فان كانت حالا
من مفعول نبذناهم فالواو لازمة اذ ليس فيها ذكر يعود على صاحب الحال وان كانت
حالا من مفعول نبذناهم فالواو لازمة اذ ليس فيها ذكر يعود على صاحب الحال وان كانت
حالا من مفعول اخذناه فالواو ليست واجبة اذ في الجملة ذكر يعود عليه وقد يقال
ان الضمير في نبذناهم يعود عليه وعلى جنوده فصار في الحال ذكر يعود على
بعض ما شمله الضمير الاول وهو نظير قولك جا السلطان وجنوده
فاكرمتهم راكبا فرسه فتجعل راكبا حالا من بعض ما اشتمل عليه ضمير اكرمتهم قوله
وفي عاد وفي ثمود وفي موسى تقدم مثله قوله الا جعلته كالرميم هذه الجملة في موضع المفعول
الثاني لتذر لانه قيل ما تذر من شي الا مجعولا نحو ما تركت زيدا الا عالما واعربها الشيخ
حالا وليس بظاهر قوله الصاعقة هذه قراءة العامة وقرا الكسائي الصعقة والحسن

الصاعقة وتقدم ذكر هذا كله في البقرة قوله وهم ينظرون جملة حالية من المفعول وينظرون
قيل من النظر وقيل من الانتظار اي ينتظرون ما وعدوه من العذاب قوله وقوم نوح قرا
الاخوان وابو عمرو بجر الميم والباقون بنصبها وابو السمال وابن مقسم وابو عمرو في رواية الاصمعي
وقوم بالرفع فاما الخفض ففيه اربعة اوجه احدها انه معطوف على وفي الارض الثاني انه معطوف
على وفي موسى الثالث انه معطوف على وفي عاد الرابع انه معطوف على وفي ثمود وهذا هو الظاهر
لقربه وبعد غيره ولم يذكر الزمخشري غيره فانه قال قرئ بالجر على معنى وفي قوم نوح ويقويه
قراءة عبد الله وفي قوم نوح ولم يذكر ابو البقا غير الوجه الاخير لظهوره واما النصب ففيه ستة اوجه
احدها انه منصوب بفعل مضمر اي واهلكنا قوم نوح لان ما قبله يدل عليه الثاني انه منصوب
باذكر مقدرا ولم يذكر الزمخشري غيرهما الثالث انه منصوب عطفا على مفعول فاخذناه الرابع
انه معطوف على مفعول فنبذناهم في اليم وناسب ذلك ان قوم نوح مغرقون من قبل لكن يشكل
انهم لم يغرقوا في اليم واصل العطف ان يقتضي التشريك في المتعلقات الخامس انه معطوف على
مفعول فاخذتهم الصاعقة وفيه اشكال لانهم لم تاخذهم الصاعقة وانما اهلكوا بالغرق الا ان يراد
بالصاعقة الداهية والنازلة العظيمة من اي نوع كانت فيقرب ذلك السادس انه معطوف على
محل وفي موسى نقله ابو البقا وهو ضعيف واما الرفع فعلى الابتدا والخبر مقدر اي اهلكناهم
وقال ابو البقا والخبر ما بعده يعني من قوله انهم كانوا قوما فاسقين ولا يجوز ان يكون مراده
قوله من قبل اذ الظرف ناقص فلا يخبر به قوله والسما بنيناها العامة على النصب على
الاشتغال وكذلك قوله والارض فرشناها والتقدير وبنينا السما بنيناها وقال ابو البقا
اي ورفعنا السما فقدر الناصب من غير لفظ الظاهر وهذا انما يصار اليه عند تعذر التقدير الموافق
لفظا نحو زيدا مررت به وزيدا ضربت غلامه واما في نحو زيدا ضربته فلا يقدر الا ضربت زيدا
وقرا ابو السمال وابن مقسم برفعهما على الابتدا والخبر ما بعدهما والنصب ارجح لعطف جملة
الاشتغال على جملة فعلية قبلها قوله بايد يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال وفيها
وجهان احدهما انها حال من فاعل بنيناها اي ملتبسين بقوة والثاني انها حال من مفعوله
اي ملتبسة بقوة ويجوز ان تكون البا للسبب اي بسبب قدرتنا ويجوز ان تكون البا معدية
مجازا على ان تجعل الايد كالآلة المبني بها كقولك بنيت بيتك بالآجر قوله وانا لموسعون
يجوز ان تكون الجملة حالا من فاعل بنيناها ويجوز ان تكون حالا من مفعوله ومفعول موسعون

محذوف اي مؤسسون بناها ويجوز ان لا يقدر له مفعول لان معناه لقادرون من قولك ما في
وسعي كذا اي ما في طاقتي قوله فنعم الماهدون المخصوص بالمدح محذوف لفهم المعني اي نحن
كقوله نعم العبد قوله ومن كل شيء يجوز ان يتعلق بخلقنا اي خلقنا من كل شيء زوجين وان يتعلق
بمحذوف علي انه حال من زوجين لانه في الاصل صفة له اذ التقدير خلقنا زوجين كائنين من كل
شيء والاول اقوي في المعني قوله كذلك فيه وجهان اظهرهما انه خبر مبتدا محذوف اي الامر مثل
ذلك والاشارة بذلك قال الزمخشري الي تكذيبهم الرسول وتسميته ساحرا ومجنونا ثم فسر ما اجمل
بقوله ما اتي والثاني ان الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف قاله مكي وليس بتبين تقديره ولا يصح
ان تنتصب بما بعدها لاجل ما النافيه واما المعني فلا يمتنع ولذلك قال الزمخشري ولا يصح ان تكون الكاف
منصوبة باتي لان ما النافيه لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ولو قيل لم يات لكان صحيحا يعني لو اتي في موضع
ما بلم لجاز ان تنتصب الكاف باتي لان المعني يسوغ عليه والتقدير كذبت قريش تكذيبا مثل تكذيب
الامم السالفه رسلهم ويدل عليه قوله ما اتي الذين من قبلهم الايه قوله الا قالوا الجمله القوليه
في محل نصب علي الحال من الذين من قبلهم ومن رسول فاعل اي كانه قيل ما اتي الاولين رسول
الا في حال قولهم هو ساحر والضمير في به يعود علي القول المدلول عليه بقالوا اي اتواصي الاولون
والاخرون بهذا القول المتضمن لساحر او مجنون والاستفهام للتعجب قوله الا ليعبدون
متعلق بخلقت واختلف في الجن والانس فقيل المراد بهم العموم والمعني الا لامرهم بالعباده وليقروا بها
وهذا منقول عن علي رضي الله عنه او يكون المعني ليطيعون وينقادوا لقضائي فالمومن يفعل ذلك
طوعا والكافر كرها او يكون المعني الا معدين للعباده ثم منهم من يتاتي منه ذلك ومنهم من لا كقولك هذا
القلم بريته للكتابه ثم قد تكتب به وقد لا تكتب او المراد بهم الخصوص والمعني وما خلقت الجن والانس
المومنين وقيل الطائعين والاول احسن قوله ان يطعمون قيل فيه حذف مضاف اي يطعموا خلقي
وقيل المعني ان ينفعون فعبر ببعض وجوه الانتفاعات لان عادة السادة ان ينتفعوا بعبيدهم
والله سبحانه وتعالي مستغن عن ذلك قوله المتين العامه علي رفعه وفيه اوجه اما النعت للرزاق
واما النعت لذو واما النعت لاسم ان علي الموضع وهو مذهب الجرمي والفرا وغيرهما واما خبر بعد خبر
واما خبر مبتدا مضمر وهو علي كل تقدير فهو تاكيد لان ذو القوه يفيد فايدته وقرا ابن محيصن
الرازق كما قرا وفي السما رازقكم كما تقدم وقرا يحيي بن وثاب والاعمش المتين بالجر فقيل صفه
للقوه وانما ذكر وصفها لكون تانيثها غير حقيقي وقيل لانها في معني الايد وقال ابن جني هو خفض علي

الجوار

الجوار كقولهم هذا جحر ضب خرب يعني انه صفه للمرفوع وانما جر لما جاور مجرورا وهذا مرجوح لامكان
غيره والجوار لا يصار اليه الا عند الحاجه قوله ذنوبا الذنوب في الاصل الدلو الملاي ماء وفي الحديث
فاتي بذنوب من ماء فان لم تكن ملاي فهو دلو ثم عبر به عن النصيب قال علقمه

وفي كل حي قد خبطت بنعمه ... فحق لشاس من نداك ذنوب

ويجمع في القله علي اذنبه
وفي الكثره علي ذنائب وقال الملك لما انشد هذا البيت نعم واذنبه وقال الزمخشري الذنوب
الدلو العظيمه وهذا تمثيل اصله في السقاه يتقسمون الما فيكون لهذا ذنوب ولهذا ذنوب قال الراجز

لنا ذنوب ولكم ذنوب ... فان ابيتم فلنا القليب

وقال الراغب الذنوب الدلو الذي له ذنب انتهي
فراعي الاشتقاق والذنوب ايضا الفرس الطويل الذنب وهو صفة علي فعول والذنوب لحم اسفل
المتن ويقال يوم ذنوب اي طويل الشر استعاره من ذلك قوله الذي توعدون حذف العايد لاستكمال
شروطه اي توعدونه ٥

سورة والطور

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والطور وما بعده اقسام جوابها ان عذاب ربك لواقع والواوات
التي بعد الاولي عواطف لا حروف قسم لما قدمته في اول هذا الموضوع عن الخليل وتكرر الكتاب نقلهما
وتغليطهما قوله في رق يجوز ان يتعلق بمسطور اي مكتوب في رق وجوز ابو البقا ان تكون نعتا اخر لكتاب
وفيه نظر لانه يشبه تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه والرق بالفتح الجلد الرقيق يكتب فيه وقال الراغب
الرق ما يكتب فيه شبه الكاغد انتهي فهو اعم من كونه جلدا او غيره ويقال فيه رق بالكسر فاما الملك
للعبيد فلا يقال الا رق بالكسر وقال الزمخشري والرق الصحيفه وقيل الجلد الذي يكتب فيه انتهي
وقد غلط بعضهم من يقول كتبت في الرق بالكسر وليس بغلط لثبوته لغه بالكسر وقد قرا ابو السمال
في رق بالكسر قوله المسجور قيل هو من الاضداد يقال بحر مسجور اي مملو وبحر مسجور اي فارغ
وروي ذو الرمه السقا عن ابن عباس انه قال خرجت امه لتستقي فقالت ان الحوض مسجور
اي فارغ ويويد هذا ان البحار يذهب ماؤها يوم القيامه وقيل المسجور الممسوك ومنه ساجور الكلب
لانه يمسكه ويحبسه وهذا زيدين علي ان عذاب ربك واقع بعيدا لا قوله ما له من دافع يجوز
ان تكون الجمله خبرا ثانيا وان تكون صفه لواقع اي واقع غير مدفوع قاله ابو البقا يعني دافع يجوز ان يكون
فاعلا وان يكون مبتدا ومن مزيده علي الوجهين قوله يوم تمور يجوز ان يكون العامل فيه واقع
اي يقع في ذلك اليوم وعلي هذا فتكون الجمله المنفيه معترضه بين العامل ومعموله ويجوز ان يكون العامل
فيه دافع قاله الحوفي وابو البقا ومنعه مكي قال الشيخ ولم يذكر دليل المنع فقلت قد ذكر دليل المنع

في الكشف الا انه ربما يكون غلطا عليه فانه مهم وانا اذكر لك عبارته قال رحمه الله العامل فيه
واقع اي ان عذاب ربك لواقع في يوم تمور السما مورا ولا يعمل فيه دافع لان المنفي لا يعمل فيما قبل
النافي لا تقول طعامك ما زيدا كلا رفعت اكلا او نصبته او ادخلت عليه البا فان رفعت الطعام
بالابتدا واوقعت اكلا علي ها جاز وما بعد الطعام خبر انتهى وهذا كلام صحيح في نفسه الا انه ليس
في الاية شي من ذلك لان العامل هو دافع والمعمول هو يوم كلاهما بعد النافي في حيز مقوله
واوقعت اكلا علي ها اي علي ضمير يعود علي الطعام فتقول طعامك ما زيد اكله وقد يقال ان
وجه المنع من ذلك خوف الوهم انه يفهم ان احدا يدفع العذاب في غير ذلك اليوم والغرض ان عذاب الله
لا يدفع في كل وقت وهذا امر مناسب قد ذكر مثله كثير ولذلك منع بعضهم ان ينتصب يوم تجد
كل نفس بقوله والله علي كل شي قدير لئلا يفهم منه ما لا يليق وهو ابعد من هذا في الوهم بكثير
وقال ابو البقا وقيل يجوز ان يكون ظرفا لما دل عليه فويل انتهى وهو بعيد والمور الاضطراب
والحركه يقال مار الشي اي ذهب وجا وقال الاخفش وابو عبيده تكفا وانشد للاعشى
كان مشيتها من بيت جارتها مور السحابة لا ريث ولا عجل وقال الزمخشري وقيل هو
تحرك في تموج وهو الشي يتردد في عرض كالداغصة وهي الداغصة الجلدة التي فوق فلك
الركبه وقال الراغب المور الجريان السريع ومار الدم علي وجهه والمور بالضم التراب
المتردد به الريح واكد بالمصدرين رفعا للمجاز اي هذان الجرمان العظيمان مع كثافتهما يقع ذلك
منهما حقيقه قوله يومئذ منصوب بويل والخبر للمكذبين والفا في فويل قال مكي جواب
الجمله المتقدمه وحسن ذلك لان في الكلام معنى الشرط لان المعنى اذا كان ما ذكر فويل ويوم
يدعون يجوز ان يكون ظرفا ليقال المقدر مع قوله هذه النار اي يقال لهم هذه النار يوم
يدعون ويجوز ان يكون بدلا من قوله يوم تمور او من يومئذ قبله والعامة علي فتح الدال وتشديد
العين من دعه يدعه اي دفعه في صدره بعنف وشدة قال الراغب واصله ان يقال
للعاثر دع دع كما يقال له لعا وهذا بعيد من معنى هذه اللفظه وقرا علي كرم الله وجهه والسلمي
وابو رجا وزيد بن علي بسكون الدال وتخفيف العين مفتوحة من الدعا اي يدعون اليها
فيقال لهم هلموا فادخلوها هذه النار جملة منصوبه بقول مضمر اي تقول لهم الخزنه هذه النار
قوله افسحر خبر مقدم وهذا مبتدا موخر ودخلت الفا قال الزمخشري يعني كنتم تقولون
للوحي هذا سحر افسحر هذا يريد اهذا المصداق ايضا سحر ودخلت الفا لهذا المعنى قوله سوا

فيه

فيه وجهان احدهما انه خبر مبتدا محذوف اي صبركم وتركه سوا قاله ابو البقا والثاني انه
مبتدا والخبر محذوف اي سوا الصبر والجزع قاله الشيخ والاول احسن لان جعل النكره خبرا
اولى من جعلها مبتدا وجعل المعرفه خبرا ونحا الزمخشري منحى الوجه الثاني فقال سوا خبر محذوف
اي سوا عليكم الامران الصبر وعدمه قوله ان المتقين في جنات يجوز ان يكون مستانفا اخبر تعالى
بذلك بشاره ويجوز ان يكون من جمله المقول للكفار زياده في غمهم وتحسرهم قوله فاكهين هذه
قراءه العامه نصب علي الحال والخبر الظرف وصاحب الحال الضمير المستتر في الظرف وقرا خالد فاكهون
بالرفع فيجوز ان يكون الظرف لغوا متعلقا بالخبر ويجوز ان يكون خبرا آخر عند من يجيز تعدد الخبر
وقرى فكهين مقصورا وسياتي انه قرا به في المطففين في المتواتر حفص عن عاصم قوله بما اتاهم
يجوز ان تكون البا علي اصلها وتكون ما حينئذ واقعة علي الفواكه التي في الجنه اي متلذذين
بفاكهه الجنه ويجوز ان تكون بمعنى في اي فيما اتاهم من الثمار وغير ذلك ويجوز ان تكون ما مصدريه
ايضا قوله ووقاهم يجوز فيه اوجه اظهرها انه معطوف علي الصله اي فكهين باتيانهم ربهم
وبوقايته لهم عذاب الجحيم والثاني ان الجمله حال فتكون قد مقدره عند من يشترط اقترانها
بالماضي الواقع حالا والثالث ان يكون معطوفا علي في جنات قاله الزمخشري يعني فيكون مخبرا
به عن المتقين ايضا والعامه علي تخفيف القاف من الوقايه وابو حيوه بتشديدها قوله
كلوا علي اضمار القول كقوله هذه النار وشتان ما بين القولين قوله هنيا قد تقدم القول
فيه وفي مريا مشبعا في النسا وقال الزمخشري هنا يقال لهم كلوا واشربوا اكلا وشربا
هنيا او طعاما وشرابا هنيا وهو الذي لا تنغيص فيه ويجوز ان يكون مثله في قوله
هنيا مريا غير دا مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت اعني صفه استعملت استعمال
المصدر القايم مقام الفعل مرتفعا به ما استحلت كما يرتفع بالفعل كانه قيل هنا عزة المستحل
من اعراضنا وكذلك معنى هنيا هنا هناكم الاكل والشرب او هناكم ما كنتم تعملون اي جزا ما
كنتم تعملون والبا مزيده كما في كفى بالله والبا متعلقه بكلوا واشربوا اذا جعلت الفاعل الاكل والشرب
قلت وهذا من محاسن كلامه قال الشيخ اما تجويزه زياده البا فليست بمقيسه في الفاعل
الا في فاعل كفى علي خلاف فيها فتجويزها هنا لا مسوغ واما قوله انها تتعلق بكلوا واشربوا فلا يصح
الا علي الاعمال فهي تتعلق باحدهما انتهى وهذا قد تقدم قوله متكين فيه اوجه احدها انه حال من
فاعل كلوا الثاني انه حال من مفعول اتاهم الثالث انه حال من مفعول وقاهم الرابع انه حال

من الضمير المستكن في الظرف الخامس انه حال من الضمير في فاكهين واحسنها ان يكون حالا من
ضمير الظرف لكونه عمدة وعلى سرر متعلق بمتكئين وقراءة العامة بضم الراء الاولى وابو السمال بفتحها وتقدم
انها لغة لكلب في المضعف يفرون من توالي ضمتين في المضعف وقرا عكرمة بحور عين باضافة
الموصوف الى صفته على التاويل المشهور قوله والذين امنوا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا والخبر
الجملة من قوله الحقنا بهم ذرياتهم والذريات هنا يصدق على الآبا وعلى الابنا اي ان المومن اذا كان عمله
اكثر الحق به من دونه في العمل ابنا كان او ابا وهو منقول عن ابن عباس وغيره والثاني انه منصوب
بفعل مقدر قال ابو البقا على تقدير واكرمنا الذين امنوا قلت فيجوز ان يريد انه من باب الاشتغال
وان قوله الحقنا بهم ذرياتهم مفسر لذلك الفعل من حيث المعنى وان يريد انه مضمر لدلالة السياق عليه
فلا يكون المسالة من الاشتغال في شي والثالث انه مجرور عطفا على حور عين قال الزمخشري والذين
امنوا معطوف على حور عين اي قرناهم بالحور وبالذين امنوا اي بالرفقا والجلسا منهم كقوله اخوانا على
سرر متقابلين فيتمتعون تارة بملاعبة الحور وتارة بموانسة الاخوان ثم قال الزمخشري ثم قال تعالى
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم اي بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الآبا الحقنا بدرجتهم ذريتهم وان
كان لا يستاهلونها تفضلا عليهم قال الشيخ وما يتخيل احد ان والذين امنوا معطوف على بحور عين
غير هذا الرجل وهو تخيل اعجمي مخالف لفهم العربي القح ابن عباس وغيره قلت اما ما ذكره ابو القاسم
من المعنى فلا شك في حسنه ونضارته وليس في كلام العربي القح ما يدفعه بل لو عرض على ابن عباس
وغيره لاعجبهم واي مانع معنوي او صناعي يمنعه قوله واتبعناهم يجوز ان يكون عطفا على الصلة
ويكون والذين مبتدا ويتعلق بايمان بالاتباع بمعنى ان الله تعالى يلحق الاولاد الصغار وان لم يبلغوا الايمان
باحكام الآبا المومنين وهذا المعنى منقول عن ابن عباس والضحاك ويجوز ان يكون معترضا بين
المبتدا والخبر قاله الزمخشري ويجوز ان يتعلق بايمان بالحقنا كما تقدم فان قيل قوله اتبعناهم
ذرياتهم يفيد فائدة قوله الحقنا بهم ذرياتهم فالجواب ان قوله الحقنا بهم اي في الدرجات والاتباع
انما هو في حكم الايمان وان لم يبلغوه كما تقدم وقرا ابو عمرو واتبعناهم باسناد الفعل الى المتكلم
المعظم نفسه والباقون واتبعتهم باسناد الفعل الى الذرية والحاق تا التانيث وقد تقدم
الخلاف في افراد ذرياتهم وجمعه في سورة الاعراف محررا قوله التناهم قرا ابن كثير ألتناهم
بكسر اللام والباقون بفتحها فاما الاولى فمن ألت بالت بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع
كعلم يعلم واما الثانية فيحتمل ان تكون من ألت يألت كضرب يضرب وان يكون من لات

يليت

مطلب في نصرة صاحب الكشاف

يليت كاماط يميط فالتناهم كامتناهم وقرا ابن هرمز آلتناهم بالف بعد الهمزة على وزن افعلناهم
يقال آلت يولت كآمن يومن وعبد الله وابي والاعمش وطلحة ورويت عن ابن كثير لتناهم بكسر
اللام كبعناهم يقال لاته يليته كباعه يبيعه وقرا طلحة والاعمش ايضا لتناهم بفتح اللام قال سهل
لا يجوز فتح اللام من غير الف بحال ولذلك انكر آلتناهم بالمد فقال لا تدل عليها لغة ولا تفسير وليس كما
زعم بل نقل اهل اللغة آلت يولت وقرى ولتناهم بالواو كوعدناهم نقلها هرون قال ابن خالويه
فيكون هذا الحرف من لات يليت وولت يلت وألت يألت وألت يألت وآلت يولت وكلها بمعنى نقص
ويقال ألت بمعنى غلظ وقام رجل الى عمر يعظه فقال له رجل لا تألت امير المومنين اي لا تغلظ عليه
قلت ويجوز ان يكون هذا الاثر على حاله والمعنى لا تنقص امير المومنين حقه لانه اذا اغلظ له القول
نقصه حقه قوله من عملهم من شي من شي مفعول ثان لالتناهم ومن مزيدة فيه والاولى في محل
نصب على الحال من شي لانها في الاصل صفة له فلما قدمت نصبت حالا وجوز ابو البقا ان تتعلق
بالتناهم وليس بظاهر وفي الضمير في التناهم وجهان اظهرهما انه عايد على المومنين والثاني انه عايد
على ابنايهم قيل ويقويه قوله كل امرى بما كسب رهين قوله يتنازعون في موضع نصب على الحال
من مفعول امددناهم ويجوز ان يكون مستانفا وتقدم الخلاف في قوله لا لغو فيها في البقرة والجملة
في موضع نصب على الحال صفة لكاس وقوله فيها اي في شربها والجملة من قوله كانهم لولو مكنون
صفة ثانية لغلمان وقوله يتساءلون جملة حالية من بعضهم ومعنى يتنازعون اي يتعاطونها
بتجاذب لانه كمال اللذة قال الشاعر نازعته طيب الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقفة الساري
قوله ووقانا العامة على التخفيف وابو حيوة بالتشديد وقد تقدم والسموم في الاصل الريح الحارة
التي تتخلل المسام والجمع سمايم وسم يومنا اي اشتد حره وقال ثعلب السموم شدة الحر
او شدة البرد في النهار وقال ابو عبيدة السموم بالنهار وقد تكون بالليل والحرور بالليل
وقد تكون بالنهار وقد تستعمل السموم في لفح البرد وهو في لفح الحر والشمس اكثر وقد تقدم شي من ذلك
في سورة فاطر قوله انه هو البر قرا نافع والكسايي بفتح الهمزة على التعليل اي لانه والباقون
بالكسر على الاستيناف الذي فيه معنى العلة فيتحد معنى القرايتين قوله بنعمة ربك فيه ثلاثة اوجه
احدها انه مقسم به متوسط بين اسم ما وخبرها ويكون الجواب حينيذ محذوفا لدلالة هذا المذكور
عليه والتقدير ونعمة ربك ما انت بكاهن ولا مجنون الثاني ان البا في موضع نصب على الحال والعامل
فيها بكاهن او مجنون والتقدير ما انت كاهنا ولا مجنونا ملتبسا بنعمة ربك قاله ابو البقا وعلى هذا

في حال لازمه لانه عليه السلام لم يفارق هذه الحال الثالث ان البا متعلقه بما دل عليه الكلام
وهو اعتراض بين اسم ما وخبرها والتقدير ما انت في حال اذكارك بنعمة ربك بكاهن ولا
مجنون قاله الحوفي ويظهر وجه رابع وهو ان تكون البا سببيه وتتعلق حينئذ بمضمون الجمله
المنفيه وهذا هو مقصود الايه الكريمه والمعنى انتفى عنك الكهانه والجنون بسبب نعمة الله عليك
كما تقول ما انا بمعسر بحمد الله وغناه قوله ام يقولون قال الثعلبي قال الخليل كل ما في
سورة الطور من ام فاستفهام وليس بعطف وقال ابو البقا ام في هذه الايات منقطعة وقد
تقدم لك الخلاف في المنقطعة هل تتقدر ببل وحدها او ببل والهمزة او بالهمزة وحدها والصحيح
الثاني وقال مجاهد في قوله ام تامرهم تقديره بل تامرهم وقد ابدل هم قوم طاغون بدل ام هم قوله
نتربص في موضع رفع صفه لشاعر والعامه على نتربص باسناد الفعل لجماعه المتكلمين ريب المنون
بالنصب وزيد بن علي يتربص بالياء من تحت على البنا للمفعول ريب بالرفع وريب المنون حوادث الدهر
وتقلبات الزمان لانها لا تدوم على حال كالريب وهو الشك فانه لا يبقى بل هو متزلزل قال
تربص بها ريب المنون لعلها تطلق يوما او يموت حليلها وقال ابو ذويب
أمن المنون وريبه تتوجع والمنون في الاصل الدهر وقال الراغب المنون المنيه لانها
تنقص العدد وتقطع المدد وجعل من ذلك قوله اجر غير ممنون اي غير منقطع وقال الزمخشري
وهو في الاصل فعول من منه اذا قطعه لان الموت قطوع ولذلك سميت شعوب وريب مفعول به
اي ننتظر به حوادث الدهر والمنيه قوله بحديث مثله العامه على تنوين حديث وصفته بمثله
والجحدري وابو السمال بحديث مثله باضافه حديث الى مثله على حذف موصوف اي بحديث
رجل مثله من جنسه قوله من غير شي يجوز ان تكون من لابتدا الغايه على معنى ام خلقوا من غير
شي حي كالجمادات فهم لا يؤمرون ولا ينهون كالجمادات وقيل هي للسببيه على معنى من غير علة ولا
لغايه ثواب ولا عقاب قوله المسيطرون المسيطر القاهر الغالب من سيطر عليه اذا
راقبه وحفظه او قهره ولم يات على مفيعل الا خمسه الفاظ اربعه صفه اسم فاعل نحو مهيمن
ومبيقر ومسيطر ومبيطر وواحد اسم جبل وهو المجيمر قال امرؤ القيس
كأن ذرى راس المجيمر غدوة من السيل والغثا فلكة مغزل والعامه المصيطرون
بصاد خالصه من غير اشمامها زايا لاجل الطا لما تقدم في صراط وقرا بالسين الخالصه التي هي
الاصل هشام وقنبل من غير خلف عنهما وحفص بخلف عنه وقرا خلاد بصاد مشمه زايا
من

من غير خلف عنه وقرا خلاد بالوجهين اي بخلف وكالعامه وتوجيه هذه القراات كلها واضح
مما تقدم في الفاتحه قوله يستمعون فيه صفة لسلم وفيه على بابه من الظرفيه وقيل هي بمعنى
على ولا حاجه اليه وقدره الزمخشري متعلقا بحال محذوفه تقديره صاعدين فيه ومفعول يستمعون
محذوف تقديره الزمخشري يستمعون ما يوحى الى الملايكه من علم الغيب وقدره غيره يستمعون
الخبر بصحه ما يدعون والظاهر انه لا يقدر له مفعول بل المعنى يوقعون الاستماع قوله فالذين
كفروا هذا من وقوع الظاهر موقع المضمر تنبيها على اتصافهم بهذه الصفه القبيحه والاصل ام يريدون
كيدا فهم المكيدون او حكم على جنس هم نوع منه فيندرجون اندراجا اوليا لتوغلهم في هذه الصفه قوله
وان يروا ان هذه شرطيه على بابها وقيل هي بمعنى لو وليس بشي قوله سحاب خبر مبتدا مضمر اي هذا
سحاب والجمله نصب بالقول قوله يلاقوا يومهم يومهم مفعول به لا ظرف وقرا ابو حيوه يلقوا
مضارع لقي ويضعف ان يكون المفعول محذوفا ويومهم ظرف اي يلاقوا او يلقوا جزا اعمالهم في
يومهم قوله يصعقون قرا ابن عامر وعاصم بضم اليا مبنيا للمفعول وباقي السبعه بفتحها مبنيا
للفاعل وقرا ابو عبد الرحمن بضم اليا وكسر العين فاما الاولى فيحتمل ان تكون من صعق فهو مصعوق
مبنيا للمفعول وهو لازم حكاه الاخفش فيكون مثل سعدوا وان يكون من اصعق رباعيا
يقال اصعق فهو مصعق قاله الفارسي والمعنى ان غيرهم اصعقهم وقراه السلمي تؤذن ان افعل
بمعنى فعل ويوم لا يغني بدل من يومهم قوله وان للذين ظلموا يجوز ان يكون من ايقاع الظاهر
موقع المضمر وان لا يكون كما تقدم قوله باعيننا قراه العامه بالفك وابو السمال بادغام النون
فيما بعدها وناسب جمع الضمير هنا جمع العين الا تراه افرد حيث افردها في قوله ولتصنع على
عيني قاله الزمخشري وادبار النجوم العامه على كسر الهمزه مصدرا بخلاف التي في اخر ق
كما تقدم فان الفتح هناك لايق لانه يراد به الجمع كدبر السجود اي اعقابه على انه قد قرا سالم الجعدي
ويعقوب والمنهال بن عمرو بفتحها هنا اي اعقاب النجوم وادبارها اذا غربت والله اعلم

سورة والنجم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا هوى في العامل في هذا الظرف اوجه وعلى كل منها اشكال
احدها وهو انه منصوب بفعل القسم المحذوف تقديره اقسم بالنجم وقت هويه قاله ابو البقا
وهو مشكل فان فعل القسم انشا والانشا حال واذا لما يستقبل من الزمان فكيف
يتلاقيان الثاني ان العامل فيه مقدر على انه حال من النجم اي اقسم به حال كونه مستقرا في

زمان هُوِيّه وهو مشكل من وجهين احدهما ان النجم جثة والزمان لا يكون حالا عنها كما لا يكون
خبرًا عنها والثاني ان اذا للمستقبل فكيف يكون حالا وقد اجيب عن الاول بان المراد بالنجم القطعه
من القران والقران قد نزل منجمًا في عشرين سنه وهذا تفسير ابن عباس وغيره وعن الثاني بانها
حال مقدره الثالث ان العامل فيه نفس النجم اذا اريد به القران قاله ابو البقا وفيه نظر لان القران
لا يعمل في الظرف اذا اريد به انه اسم لهذا الكتاب المخصوص وقد يقال ان النجم بمعنى المنجم كانه قيل
والقران المنجم في هذا الوقت وهذا البحث وارد في مواضع منها والشمس وضحاها وما بعده وقوله
والليل اذا يغشى والضحى والليل اذا سجى وسياتي في الشمس بحث اخص من هذا نقف عليه ان شا الله تعالى
وقيل المراد بالنجم هنا الجنس وانشد فباتت تعد النجم في مستحيره سريع بايدي الاكلين جمودها
اي تعد النجوم وقيل بل المراد نجم معين فقيل الثريا وقيل الشعرى لذكرها في قوله وانه هو
رب الشعرى وقيل الزهره لانها كانت تعبد والصحيح انها الثريا لان هذا صار علما بالغلبه ومنه
قولهم اذا طلع النجم عشا ابتغى الراعي كسا • وقالوا ايضا طلع النجم غديه فابتغى الراعي كسيه
وهوى يهوي هُوِيًّا اي سقط من علو وهوى يهوى هوًى اي صبا وقال الراغب الهُوِيّ
سقوط من علو ثم قال والهَوِيّ ذهاب في انحدار والهُوِيّ ذهاب في ارتفاع وانشد
يهوي مخارمها هُوِيّ الاجدل • وقيل هوى في اللغه خرق الهوا ومقصده السفل
او مصيره اليه وان لم يقصده قال فهوى الدلو اسلمه الرشا • وقد تقدم الكلام في هذا
مشبعا قوله ما ضل هذا جواب القسم وما ينطق عن الهوى اي ما يصدر عن الهوى نطقه فعن على بابها
وقيل هي بمعنى البا وفي فاعل ينطق وجهان احدهما هو ضمير النبي عليه السلام وهو الظاهر والثاني انه
ضمير القران كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قوله ان هو اي ان الذي ينطق به او ان القران
قوله يوحى صفه لوحي وفايده المجي بهذا الوصف انه ينفي المجاز اي هو وحي حقيقه لا بمجرد تسميه
كما تقول هذا قول يقال وقيل تقديره يوحى اليه وفيه مزيد فايده قوله علمه شديد يجوز ان
يكون هذه الها للرسول وهو الظاهر فيكون المفعول الثاني محذوفا اي علم الرسول الوحي اي الوحي
وان يكون للقران والوحي فيكون المفعول الاول محذوفا اي علمه الرسول وشديد القوى قيل
جبريل وهو الظاهر وقيل الباري جل وتعالى لقوله الرحمن علم القران وشديد القوى من اضافه
الصفه المشبهه لمرفوعها فهي غير حقيقيه قوله ذو مره المره القوه والشده ومنه امررت الحبل
اذا احكمت فتله والمرير الحبل ولذلك المر كانه مرر فتله مرة بعد اخرى وقال قطرب العرب

تقول

تقول لكل جزل الراي حصيف العقل ذو مره وانشد • واني لذو مِرَّة مُرَّة اذا ركبت حالة حالها
قوله وهو بالافق فيه وجهان اظهرهما انه مبتدا وبالافق خبره والضمير لجبريل او للنبي عليهما السلام ثم
في هذه الجمله وجهان احدهما ان هذه الجمله حال من فاعل استوى قاله مكي والثاني انها مستانفه اخبر
تعالى بذلك والثاني ان هو معطوف على الضمير المستتر في استوى وضمير استوى وهو اما ان يكون لله تعالى
وهو قول الحسن وقيل ضمير استوى لجبريل وهو لمحمد عليه السلام وقيل بالعكس وهذا الوجه الثاني انما
يتمشى على قول الكوفيين لان فيه العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تاكيد ولا فاصل وهذا
الوجه منقول عن الفرا والطبري قوله فتدلى التدلي الامتداد من علو الى سفل فيستعمل في القرب
من العلو قاله الفرا وابن الاعرابي وقال الهذلي تدلى علينا وهو زرق حمامه له طحلب في منتهى القيظ هامد
وقال آخر تدلى عليها بين سب وخيطه ويقال هو كالقرلى ان راى خيرا تدلى وان لم يره تولى
واستعلى قال مكي يقع للواحد واكثر ما يقع من اثنين ولذلك جعل الفرا الضمير لاثنين قوله فكان قاب
هنا مضافات محذوفات يضطر لتقديرها اي فكان مقدار مسافه قربه منه مثل مقدار مسافه قاب
وقد فعل ابو علي هذا في قول الشاعر وقد جعلتني من خزيمه اصبعا اي ذا مقدار مسافه اصبع والقاب
القدر تقول هذا قاب هذا اي قدره ومثله القيب والقاد والقيس قال الزمخشري وقد جا
التقدير بالقوس والرمح والسوط والذراع والباع والخطوه والشبر والفتر والاصبع ومنه لا صلاه
الى ان ترتفع الشمس مقدار رمحين وفي الحديث لقاب قوس احدكم من الجنه وموضع قده
خير من الدنيا وما فيها والقد السوط والقاب عين واو نص عليه ابو البقا واما قيب فلا دلالة
فيه على كونها يا لان الواو اذا انكسر ما قبلها قلبت يا كديمه وقيمه وذكر الراغب ايضا في مادة قوب
الا انه قال في تفسيره هو ما بين المقبض والسيه من القوس فعلى هذا يكون مقدار نصف القوس لان
المقبض في نصفه والسيه هي الغرضه التي يحط فيها الوتر وفيما قاله نظر لا يخفى ويروى عن مجاهد انه من
الوتر الى مقبض القوس في وسطه وقيل ان القوس ذراع يقاس به نقل ذلك عن ابن عباس وانه
لغه للحجازيين والقوس معروفه وهي مؤنثه وشذوا في تصغيرها فقالوا قويس من غير تا كعريب
وحرب ويجمع على قسي وهو مقلوب من قووس ولتفسيره موضع اخر قوله او ادنى هي كقوله
او يزيدون لان المعنى فكان باحد هذين المقدارين في راي الرائي اي لتقارب ما بينهما يشك الرائي في
ذلك وادنى افعل تفضيل والمفضل عليه محذوف اي او ادنى من قاب قوسين قوله فاوحى اي الله
وان لم يجر له ذكر لعدم اللبس وقوله ما اوحى ابهم تعظيما له ورفعا من شانه وبه استدل ابن مالك

على انه لا يشترط في الصلة ان تكون معهودة عند المخاطب مثله فغشيهم من اليم ما غشيهم
الا ان هذا الشرط هو المشهود عند النحويين قوله ما كذب قرا هشام بتشديد الدال والباقون
بتخفيفها فاما القراءة الاولى فان معناها ان ما راه محمد صلى الله عليه بعينه صدقه قلبه ولم ينكره
اي لم يقل له لم اعرفك وما مفعول به موصولة والعائد محذوف ففاعله اي ضمير يعود على
النبي صلى الله عليه واما قراءة التخفيف فقيل فيها كذلك وكذب يتعدى بنفسه وقيل هو على
اسقاط الخافض اي فيما راه قاله مكي وغيره ويجوز في ما وجهين احدهما ان يكون بمعنى الذي والثاني
ان تكون مصدرية ويجوز ان يكون فاعله اي ضميرا يعود على الفؤاد اي لم يشك قلبه فيما راه بعينه
قوله افتمارونه قرا الاخوان افتمرونه بفتح التاء وسكون الميم والباقون تمارونه وعبد الله بن
مسعود والشعبي افتمرونه بضم التاء وسكون الميم فاما الاولى ففيها وجهان احدهما انها من مريته
حقه اذا علمته وجحدته اياه وعُدي بعلى لتضمنه معنى الغلبة وانشد قول الشاعر
لئن هجوت اخا صدق ومكرمة ٭ لقد مريت اخا ما كان يمريكا ٭ لانه اذا جحده حقه فقد غلبه
عليه والثاني انها من مراه على كذا اي غلبه عليه فهو من المرآ وهو الجدال واما الثانية فهي من ماراه
يماريه مرآء اي جادله واشتقاقه من مري الناقة لان كل واحد من المتجادلين يمري ما عند صاحبه
وكان من حقه ان يتعدى بفي كقولك جادلته في كذا وانما ضمن معنى الغلبة فعدي تعديتها واما
قراءة عبد الله فمن امراه رباعيا قوله نزلة اخرى فيها ثلاثة اوجه احدها انها منصوبة على الظرف
قال الزمخشري نصب الظرف الذي هو مرة لان الفعلة اسم للمرة من الفعل فكانت في حكمها
قلت وهذا ليس مذهب البصريين وانما هو مذهب الفراء نقله عنه مكي الثاني انها منصوبة
نصب المصدر الواقع موقع الحال قال مكي اي راه نازلا نزلة اخرى واليه ذهب الحوفي وابن عطية
والثالث انه منصوب على المصدر المؤكد فقدره ابو البقا مرة اخرى او رؤية اخرى قلت وفي
تاويل نزلة برؤية واخرى نظر لانه على شيء روية فتامل قوله عند سدرة ظرف لراه وعندها جنة
جملة ابتدائية في موضع الحال والاحسن ان يكون الحال الظرف وجنة الماوى فاعل به والعامة
على جنة اسم مرفوع وقرا امير المؤمنين وابو الدردا وابو هريرة وابن الزبير وانس وزر بن حبيش
ومحمد بن كعب جنه فعلا ماضيا والها ضمير المفعول يعود للنبي صلى الله عليه والماوى فاعل بمعنى
ستره ايوآء الله تعالى وقيل المعنى ضمه المبيت والليل وقيل جنه بظلاله ودخل فيه وقد ردت
عائشة رضي الله عنها هذه القراءة وتبعها جماعة وقالوا اجن الله من قراها واذا ثبتت قراءة عن مثل

هؤلا

هؤلا فلا سبيل الى ردها ولكن المستعمل انما هو اجنه رباعيا فان استعمل ثلاثيا تعدى بعلى
كقوله فلما جن عليه الليل قاله ابو البقا وهو شاذ والمستعمل اجنه وقد تقدم الكلام على هذه
المادة في الانعام واذ يغشى منصوب براه قوله ما يغشى كقوله ما اوحى قوله الكبرى فيه وجهان
احدهما وهو الظاهر ان الكبرى مفعول راى يعني ايات ربه حال مقدمة والتقدير لقد راى الايات
الكبرى من ايات ربه والثاني ان من ايات ربه هو مفعول الرؤية والكبرى صفة لايات ربه وهذا الجمع
يجوز وصفه بوصف المؤنثة الواحدة وحسنه هنا كونه فاصلة وقد تقدم مثله في طه لقوله لنريك من
اياتنا الكبرى قوله اللات هو اسم صنم قيل كان لثقيف بالطائف قاله قتادة وقيل بنخلة وقيل
بعكاظ ورجح ابن عطية الاول بقول الشاعر ٭ وفرت ثقيف الى لاتها ٭ بمنقلب الخائب الخاسر
والالف واللام في اللات زائدة لازمة فاما قوله الى لاتها فحذفت للاضافة وكذلك هي والعزى علمان بالوضع
او صفتان غالبتان خلاف وترتب على ذلك جواز حذف ال وعدمه فان قلنا انهما ليسا وصفين
في الاصل فلا تحذف منهما ال وان قلنا انهما صفتان وان ال للمح الصفة جاز وبالتقديرين فال
زائدة وقال ابو البقا وقيل هما صفتان غالبتان مثل الحرث والعباس فلا تكون ال زائدة انتهى
وهو غلط لان التي للمح الصفة منصوص على زيادتها بمعنى انها لم تؤثر تعريفا واختلف في تاء اللات فقيل
اصلية واصله من لات يليت فالفها عن يا فان مادة ل ي ت موجودة وقيل زائدة وهي من لوى يلوي
لانهم كانوا يلوون اعناقهم اليها او يلتوون اي يعتكفون عليها واصلها لوية فحذفت لامها فالفها على هذا
من واو وقد اختلف القرآء في الوقف على تائها فوقف الكسائي عليها بالها والباقون بالتاء وهو مبني
على القولين المتقدمين فمن اعتقد تاءها اصلية اقرها في الوقف كتاء بيت ومن اعتقد زيادتها وقف
عليها ها والعامة على تخفيف تائها وقرا ابن عباس ومجاهد ومنصور بن المعتمر وابو الجوزا وابو صالح
وابن كثير في رواية بتشديد التاء فقيل هو رجل كان يلت السويق ويطعمه الحاج فهو اسم فاعل في
الاصل غلب على هذا الرجل وكان يجلس عند حجر فلما مات سمي الحجر باسمه وعبد من دون الله تعالى
والعزى فُعلى من العز وهي تانيث الاعز كالفضلى والافضل وهي اسم صنم وقيل شجرة كانت تعبد
قوله ومناة قرا ابن كثير مناءة بهمزة مفتوحة بعد الالف والباقون بالف وحدها وهي صخرة كانت
تعبد من دون الله فاما قراءة ابن كثير فاشتقاقها من النوء وهو المطر لانهم يستمطرون عندها الانواء
ووزنها حينئذ مفعلة فالفها عن واو وهمزتها اصلية وميمها زائدة وانشدوا على ذلك قول الشاعر
الا هل اتى تيم بن عبد مناءة ٭ على النأي فيما بيننا ابن تميم ٭ وقد انكر ابو عبيد قراءة ابن كثير

فقال لما اسمع الهمزة قالت قد سمعته غيره والحجة عليه البيت واما قراءة العامة فاشتقاقها من منى
يمنى اي صب لان دماء النسائك كانت تصب عندها وانشدوا لجرير   قوله
ازيد مناة توعدنا ابن تيم   تامل اين تاه بك الوعيد ❁ وقال ابو البقاء والفه من ياء كقولك منى
يمنى اذا قدر ويجوز ان تكون من الواو ومنه منوان فوزنها على قراءة القصر فعلة والاخرى صفة
لمناة قال ابو البقاء والاخرى توكيد لان الثالثة لا تكون الا اخرى وقال الزمخشري والاخرى ذم
وهي المتاخرة الوضيعة المقدار كقوله وقالت اخراهم لاولاهم اي وضعاؤهم لاشرافهم ويجوز ان تكون الاولية
والتقدم عندهم للات والعزى انتهى وفيه نظر لان الاخرى انما تدل على الغيرية وليس فيها تعرض
لمدح ولا ذم فان جاء شيء من هذا فلقرينة خارجية وقيل الاخرى صفة للعزى لان الثانية اخرى
بالنسبة الى الاولى وقال الحسين بن الفضل فيه تقديم وتاخير اي العزى الاخرى ومناة الثالثة
ولا حاجة الى ذلك لان الاصل عدمه وارايت بمعنى اخبرني فتتعدى لاثنين اولهما اللات وما عطف
عليها والثاني الجملة الاستفهامية من قوله الكم الذكر فان قيل لم يعد من هذه الجملة ضمير على المفعول الاول
فالجواب ان قوله وله الانثى في قوة وله هذه الاصنام وان كان اصل التركيب الكم الذكر وله هن
اي تلك الاصنام وانما اوثر هذا الاسم الظاهر لوقوعه راس فاصلة وقد جعل الزجاج المفعول الثاني
محذوفا فانه قال وجه تلفيق هذه الاية مع ما قبلها فيقول اخبروني عن الهتكم هل لها شيء من
القدرة والعظمة التي وصف بها رب العزة في الاي السالفة انتهى فعلى هذا يكون قوله الكم الذكر متعلقا
بما قبله من حيث المعنى لا من حيث الاعراب وجعل ابن عطية الرؤية هنا بصرية فقال وهي من رؤية
العين لانه احال على اجرام مرئية ولو كانت ارايت التي هي استفتاء لم تتعد وهذا كلامه متبع وقد
تقدم لك الكلام عليها مشبعا في الانعام وغيرها قوله ضيزى قرا ابن كثير ضئزى بهمزة ساكنة
والباقون بياء مكانها وزيد بن علي ضَيْزى بفتح الضاد والياء الساكنة فاما قراءة العامة فيحتمل ان
تكون من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه فمعنى ضيزى اي جائرة قال الشاعر
ضازت بنو اسد بحكمهم   اذ يجعلون الراس كالذنب ❁ وعلى هذا فتحتمل وجهين احدهما ان تكون
صفة على فُعلى بضم الفاء وانما كسرت الفاء لتصح الياء كبيض فان قيل واي ضرورة الى ان تقدر اصلها
ضم الفاء ولم لا قيل انها فِعلى بالكسر فالجواب ان سيبويه حكى انه لم يرد في الصفات فِعلى بكسر
الفاء انما ورد بضمها نحو حبلى وانثى وربى وما اشبهه الا انه قد حكى غيره في الصفات ذلك حكى ثعلب
مشية حيكى ورجل كيصى وحكى غيره امراة عزهى وامراة سعلى وهذا لا ينقض لان سيبويه يقول

حيكى

حيكى
وكيصى كقوله في ضيزى لتصح الياء واما عزهى وسعلى فالمشهور فيهما سعلاة وعزهاة والوجه
الثاني ان تكون مصدرا كذكرى قال الكسائي يقال ضاز يضيز ضيزى كذكر يذكر ذكرى ويحتمل
ان يكون من ضازه بالهمز كقراءة ابن كثير الا انه خفف همزتها وان لم يكن من اصول القراء كلهم ابدال مثل
هذه الهمزة ياء لكنها لغة التزمت فقرؤوا بها ومعنى ضازه يضازه بالهمز نقصه ظلما وجورا وهو قريب من
الاول وممن جوز ان تكون الياء بدلا من همزة ابو عبيد وان يكون اصلها ضوزى بالواو لانه سمع ضازه يضوزه
وضازه يضيزه وضازه يضازه ضازا حكى ذلك كله الكسائي وحكى ابو عبيد ضِزته وضُزته بكسر الفاء
وضمها فكسرت الضاد من ضوزى لان الضمة ثقيلة مع الواو وفعلوا ذلك ليتوصلوا به الى قلب الواو ياء
وانشد الاخفش على لغة الهمز   فان تنأ عنا ننتقصك وان تغب فسهمك مضؤوز وانفك راغم
وضئزى في قراءة ابن كثير مصدر وصف به ولا يكون وصفا اصليا لما تقدم عن سيبويه فان قيل
لم لا قيل في ضئزى بالكسر والهمز ان اصلها ضُئزى بالضم فكسرت الفاء كما قيل فيها مع الياء
فالجواب انه لا موجب هنا للتغيير اذ الضم مع الهمز لا يستثقل استثقاله مع الياء الساكنة وسمع منهم
ضُوزى بضم الضاد مع الواو والهمزة واما قراءة زيد فيحتمل ان تكون مصدرا وصف به كدعوى وان
يكون صفة كسكرى وعطشى قوله ان هي   في هي وجهان احدهما انها ضمير للاصنام اي وما هي الا اسماء
ليس تحتها في الحقيقة مسميات لانكم تدعون الالهية لما هو ابعد شيء منها واشد منافاة لها كقوله ما
تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها والثاني ان تكون ضمير الاسماء وهي اللات والعزى ومناة وهم
يقصدون بها اسماء الالهة يعني وما هذه الاسماء الا اسماء سميتموها بهواكم وشهوتكم ليس لكم على صحة تسميتها
برهان تتعلقون به قاله الزمخشري وقال ابو البقاء اسماء يجب ان يكون المعنى ذوات اسماء لقوله
سميتموها لان الاسم لا يسمى قوله ان يتبعون العامة على الغيبة التفاتا من خطابهم الى الغيبة عنهم
تحقيرا لهم وقرا عبد الله وابن عباس وطلحة وعيسى بن عمر وابن وثاب بالخطاب وهو حسن
موافق قوله وما تهوى الانفس نسق على الظن وما مصدرية او بمعنى الذي قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى
يجوز ان يكون حالا من فاعل يتبعون اي يتبعون الظن وهوى الانفس في حال تنافي ذلك وهي مجيء الهدى
من عند ربهم ويجوز ان يكون اعتراضا فان قوله ام للانسان متصل بقوله وما تهوى الانفس وهي ام
المنقطعة فتقدر ببل والهمزة على الصحيح قال الزمخشري ومعنى الهمزة فيها للانكار اي ليس للانسان
ما تمنى قوله وكم من ملك كم هنا خبرية تفيد التكثير ومحلها الرفع على الابتداء ولا تغني شفاعتهم هو الخبر
والعامة على افراد الشفاعة وجمع الضمير اعتبارا بمعنى ملك وبمعنى كم وزيد بن علي شفاعته بافرادها

اعنبد لفظ كم وملك وابن مقسم شفاعاتهم بجمعها وشيا مصدر اي شيئا من الاغنا وما لهم به اي بها
يقولون او بذلك وقال مكي الها تعود على الاسم لان التسمية والاسم بمعنى وقرا ابي بها اي بالملايكة او
بالتسمية وهذا يقوي قول مكي قوله ذلك مبلغهم قال الزمخشري هو اعتراض اي فاعرض عنه ولا تقابله ان
ربك هو اعلم قال الشيخ كانه يقول هو اعتراض بين فاعرض وبين ان ربك ولا يظهر هذا الذي يقوله من
الاعتراض ولك كيف يقول كانه يقول هو اعتراض وما معنى التشبيه وهو قد نص عليه وصرح به فقال
اي فاعرض عنه ولا تقابله ان ربك فقوله ولا يظهر ما ادري عدم الظهور مع ظهور ان هذا علة لذلك اي
قوله ان ربك علة لقوله فاعرض والاعتراض بين العلة والمعلول كما هنا واذا كانوا يقولون هذا معترض
فيما يجي في اثنا قصة فكيف بما بين علة ومعلول قوله اعلم بمن ضل جوز مكي ان تكون على بابه من التفضيل
اي هو اعلم من كل احد بهذين الوصفين وبغيرهما وان تكون بمعنى عالم وتقدم نظير ذلك مرارا قوله ليجزي في
هذه اللام اوجه احدها ان تتعلق بقوله لا تغني شفاعتهم ذكره مكي وهو بعيد من حيث اللفظ ومن حيث المعنى
الثاني ان تتعلق بما دل عليه قوله ولله ما في السموات اي له ملكهما يضل من يشا ويهدي من يشا
ليجزي المحسن والمسي الثالث ان تتعلق بقوله بمن ضل وبمن اهتدى واللام للصيرورة اي عاقبة امرهم
جميعا للجزا بما عملوا قال معناه الزمخشري الرابع ان تتعلق بما دل عليه قوله اعلم بمن ضل اي حفظ
ذلك ليجزي قاله ابو البقا وقرا زيد بن علي لنجزي ونجزي بنون العظمة والباقون بيا الغيبة قوله
الذين يجتنبون يجوز ان يكون منصوبا بدلا او بيانا او نعتا للذين احسنوا او باضمار اعني وان يكون خبر
مبتدا مضمر اي هم الذين وقد تقدم الخلاف في كباير وكبير الاثم قوله الا اللمم فيه اوجه احدها انه
استثنا منقطع لان اللمم الصغاير فلم تندرج فيما قبلها قاله جماعة وهو المشهور الثاني انه صفة
والا بمنزلة غير كقوله لو كان فيهما الهة الا الله اي كباير الاثم والفواحش غير اللمم الثالث انه
متصل وهذا عند من يفسر اللمم بغير الصغاير والخلاف مذكور في التفسير واصل اللمم ما قل
وصغر ومنه اللمم وهو المس من الجنون والم بالمكان قل لبثه به والم بالطعام اي قل اكله منه
وقال ابو العباس اصل اللمم ان يلم بالشي من غير ان يركبه يقال الم بكذا اذا قاربه ولم يخالطه
وقال الازهري العرب تستعمل الالمام في معنى الدنو والقرب قال جرير
بنفسي من تجنبه عزيز علي ومن زيارته لمام ... ومنه متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا
وقال اخر لقا اخلا الصفا لمام ... ومنه لمة الشعر لما دون الوفرة قوله اجنة جمع جنين وهو
الكائن في البطن لاستتاره وجنين واجنة كسرير واسرة قوله واكدى اصله من الكدية اذا

حفر

حفر شيئا فصادف كدية منعته من الحفر ومثله اجبل اي صادف جبلا منعه من الحفر
وكديت اصابعه كلت من الحفر ثم استعمل في كل من طلب شيئا فلم يصل اليه او لم يتمه وارايت
بمعنى اخبرني واعطى هو المفعول الثاني والمفعول الاول محذوف اقتصارا لا اختصارا قوله فهو يرى
هذه الجملة مترتبة على ما قبلها ترتيبا ظاهرا فقال ابو البقا فهو يرى جملة اسمية واقعة موقع
الفعلية والاصل اعنده علم الغيب فيرى ولو جا على ذلك لكان نصبا على جواب الاستفهام انتهى
وهذا لا حاجة اليه مع ظهور الترتيب بالجملة الاسمية وقد تقدم له نظير هذا الكلام في موضع اخر وتقدم الرد عليه
قوله وابراهيم عطف على موسى وانما خص هذين النبيين عليهما السلام بالذكر لانه كان بين ابراهيم
وموسى يوخذ الرجل بجريرة غيره فاول من خالفهم ابراهيم عليه السلام وام منقطعة اي بل الم ينبا والعامة
على وفى بالتشديد وقرا ابو امامة الباهلي وسعيد بن جبير وابن السميفع وفى مخففا وقد تقدم ان
فيه ثلاث لغات والكلام التوفية والوفا لبيتا كما تقدم قوله الا تزر ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف هو ضمير الشان ولا تزر هو الخبر وجي بالنفي لكون الخبر جملة فعلية متصرفة
غير مقرونة بقد كما تقدم تحريره في المايدة وان وما في حيزها فيها قولان اظهرهما الجر بدلا من ما في
قوله بما في صحف والثاني الرفع خبرا لمبتدا مضمر اي ذلك ان لا تزر او هو ان لا تزر وهو جواب
لسوال مقدر كان قايلا قال وما في صحفهما فاجيب بذلك قلت ويجوز ان يكون نصبا باضمار
اعني جوابا لذلك السايل وكل موضع اضمر فيه هذا المبتدا لهذا المعنى اضمر فيه هذا الفعل قوله
وان ليس هي المخففة ايضا ولم يفصل هنا بينها وبين الفعل لانه لا يتصرف ومحلها الجر او الرفع
او النصب لعطفها على ان قبلها وكذلك محل وان سعيه وسوف يرى مبني للمفعول فيجوز ان تكون
من البصرية اي يبصر وان تكون من العلمية فيكون الثاني محذوفا اي يرى حاضرا والاول اوضح
وقال مكي واجاز الزجاج يرى بفتح اليا على اضمار الها اي سوف يراه ولم يجزه الكوفيون لان سعيه
يصير قد عمل فيه ان ويرى وهو جايز عند المبرد ومنعه لان دخول ان على سعيه عملها فيه يدل
على ان الها المحذوفة من يرى وعلى هذا جوز البصريون ان زيدا ضربت بغير ها قلت وهو غلط
ضعيف توهموا ان الاسم توجه عليه عاملان مختلفان في الجنسية وانما قلت في الجنسية
لان راي بعضهم انه يعمل فعلين في معمول واحد ومنه باب التنازع في بعض صوره نحو قام وقعد
زيد وضربت واكرمت عمرا وان يعمل عامل واحد في اسم وفي ضميره معا نحو زيدا ضربته في باب
الاشتغال وهذا توهم باطل لانا نقول سعيه منصوب بان ويرى متسلط على ضميره المقدر

قلت ظاهر هذا انه لم يقرأ به وقد حكي ابو البقا انه قرئ به شاذا ولكنه ضعفه من جهة اخرى
فقال وقرئ بفتح البا وهو ضعيف لانه ليس فيه ضمير يعود على اسم أنّ وهو السعي والضمير الذي
فيه للها فيبقى الاسم بغير خبر وهو كقولك ان غلام زيد قائم وانت تعني قام زيد فلا خبر لغلام وقد
وجه على ان التقدير سوف يراه فتعود الها على السعي وفيه بُعد انتهى ولست ادري كيف توهم
المانع المذكور وكيف نظره بما ذكر ثم اتى بُعد في تقدير سوف يرى سعي نفسه وكانه اطلع على مذهب
الكوفيين في المنع الا ان المدرك غير المدرك قوله ثم يجزاه يجوز فيه وجهان اظهرهما ان الضمير
المرفوع عايد على الانسان والمنصوب عايد على سعيه والجزا مصدر مبين للنوع والثاني قال
الزمخشري ويجوز ان يكون الضمير للجزا ثم فسره بقوله الجزا او ابدله عنه كقوله واسروا النجوى
الذين ظلموا قال الشيخ واذا كان تفسيرا للضمير المنصوب في يجزاه فعلى ماذا ينتصب واما اذا
كان بدلا فهو من بدل الظاهر من المضمر وهي مسئلة خلاف والصحيح المنع قلت العجب كيف يقول
فعلى ماذا ينتصب وانتصابه من وجهين احدهما وهو الظاهر البين ان يكون عطف بيان والعطف
البيان يصدق عليه انه مفسر وهي عبارة سايغة والثاني ان ينتصب باضمار اعني وهي عبارة
سايغة ايضا يسمون مثل ذلك تفسيرا وقد منع ابو البقا ان ينتصب الجزا الاوفى على المصدر
فقال الجزا الاوفى هو مفعول يجزاه وليس بمصدر لانه وصفه بالاوفى وذلك من صفة المجزي به
لا من صفة الفعل قلت وهذا لا يبعد عن الغلط لانه يلزم ان يتعدى يجزي الى ثلاثة مفاعيل
بيانه ان الاول قام مقام الفاعل والثاني الها التي هي ضمير السعي والثالث الجزا الاوفى وايضا
فكيف ينتظم المعنى وقد يجاب عنه بانه اراد انه بدل من الها كما تقدم نقله عن الزمخشري ويصح
ان يقال هو مفعول يجزاه فلا يتعدى لثلاثة حينئذ الا انه بعيد من غرضه ومثل هذا الغاز
واما قوله والاوفى ليس من صفات الفعل ممنوع بل هو من صفاته مجازا كما يوصف به المجزي به
مجازا فان الحقيقة في كليهما منتفية وانما المتصف به حقيقة المجازي قوله وان الى ربك العامة
على فتح هذه الهمزة بما عطف عليها بمعنى ان الجميع في صحف موسى وابراهيم وقرا ابو السمال بالكسر
في الجميع على الابتدا قوله اضحك وابكى وما بعده هذا يسميه البيانيون الطباق والتضاد
وهو نوع من البديع وهو ان يذكر ضدان او نقيضان او متنافيان بوجه من الوجوه قوله اقنى
قال الزمخشري اعطى القنية وهي المال الذي تاثلته وعزمت ان لا يخرج من يدك قال
الجوهري قني المال الرجل يقني قنيا مثل غني يغنى غنى ثم يتعدى بتغيير الحركة فيقال قنيته مالا

اي كسبته وهو نظير شترت عينه بالكسر وشترها الله بالفتح فاذا دخلت عليه الهمزة او التضعيف
اكتسب مفعولا ثانيا فيقال اقناه الله مالا وقناه اياه اي اكسبه اياه قال الشاعر
كم من غني اصاب الدهر ثروته ومن فقير تقنى بعد اقلال اي تقنى مالا فحذف الثاني وحذف مفعولا
اغنى واقنى لان المراد نسبة هذين الفعلين اليه وحده وكذلك في باقيها والف اقنى عن يا لانه من القنية
قال الشاعر الا ان بعد العدم للمرء قنية وقيل اقنى ارضى قال الراغب وتحقيقه انه جعل له
قنية من الرضا وقنيت كذا واقتنيته قال قنيت حيائي عفة وتكرما قوله رب الشعرى الشعرى
في لسان العرب كوكبان يسمى احدهما الشعرى العبور وهو المراد في الاية الكريمة فان خزاعة كانت تعبدها
سن عبادتها ابو كبشة رجل من سادتهم وكانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه ابو كبشة
تشبيها بذلك الرجل في انه احدث دينا غير دينهم والشعرى العبور تطلع بعد الجوزا في شدة الحر
ويقال لها مرزم الجوزا وتسمى كلب الجبار والثاني الشعرى الغميصا وهي التي في الذراع وسبب تسميتها
بذلك ما زعمته العرب من انهما كانا اختين او زوجين لسهيل فانحدر سهيل الى اليمن فاتبعته الشعرى
العبور فعبرت المجرة فسميت العبور واقامت الغميصا تبكي لفقده حتى غمصت عينها ولذلك كانت
اخفى من العبور قوله عادا الاولى اعلم ان هذه الاية الكريمة من اشكل الايات نقلا وتوجيها وقد يسر الله تعالى
تحرير ذلك كله بحوله وقوته فاقول ان القرا اختلفوا في ذلك على اربع رتب احدها قرا ابن كثير
وابن عامر والكوفيون عادا الاولى بالتنوين مكسورا وسكون اللام وتحقيق الهمزة بعدها هذا كله في
الوصل فاذا وقفوا على عادا وابتدءوا بالاولى فقياسهم ان يقولوا الاولى بهمزة الوصل وسكون اللام
وتحقيق الهمزة الثانية قرا قالون عاد لؤلى بادغام التنوين في اللام ونقل حركة الهمزة الى لام
التعريف وهمز الواو هذا في الوصل واما في الابتدا بالاولى فله ثلاثة اوجه الاول الاولى بهمزة وصل ثم
بلام مضمومة ثم بهمزة ساكنة الثاني لؤلى بلام مضمومة ثم بهمزة ساكنة الثالث كابتدا ابن كثير ومن معه
الثالثة قرا ورش عاد لولى بادغام التنوين في اللام ونقل حركة الهمزة اليها كقالون الا انه ابقى
الواو على حالها غير مبدلة همزة هذا في الوصل واما في الابتدا بها فله وجهان الولى بالهمزة والنقل
ولولى بالنقل دون همزة وصل والواو ساكنة على حالها في هذين الوجهين الرابعة قرا ابو عمرو كورش
وصلا وابتدا سوا بسوا الا انه يزيد عليه في الابتدا بوجه ثالث وهو وجه ابن كثير ومن ذكر معه فقد
تحصل ان لكل من قالون وابي عمرو في الابتدا ثلثة اوجه وان لورش وجهين فتامل ذلك
فان تحريره صعب المأخذ من كتب القراات هذا ما يتعلق بالقراات واما توجيهها فيتوقف على

معرفة ثلثة اصول الاول حكم التنوين اذا وقع بعده ساكن الثاني حكم حركة النقل الثالث اصل
اولي ما هو اما الاول فحكم التنوين الملاقي ان يكسر لالتقا الساكنين نحو قل هو الله احد الله او
يحذف تشبيها بحرف العلة كقراءة احد الله الصمد وكقول الشاعر ولا ذاكر الله الا قليلا فعفو عليك
جدا فقد مضى تحقيقه واما الثاني فان للعرب في الحركة المنقولة مذهبين الاعتداد بالحركة
وعدم الاعتداد بها على اللغة الغالبة واما الثالث فاولي تانيث اول وقد تقدم الخلاف في
اصله مستوفي في اول هذا التصنيف فعليك باعتباره اذا تقررت هذه الاصول الثلاثة فاقول
اما قراءة ابن كثير ومن معه فانهم صرفوا عادا اما لانه اسم للحي او الاب فليس فيه ما يمنعه واما
لانه وان كان مونثا اسما للقبيلة او الام الا انه مثل هند ودعد فيجوز فيه الصرف وعدمه فيكون
كقوله لم تتلفع بفضل ميزرها دعد ولم تسق دعد في العلب ، فصرفها اولا ومنعها ثانيا
ولم ينقلوا حركة الهمزة الى لام التعريف فالتقى ساكنان فكسروا التنوين لالتقائهما على ما هو المعروف
من اللغتين وحذفوا همزة الوصل من الاولى للاستغنا عنها بحركة التنوين وصلا فاذا ابتدوا بها احتاجوا
الى همزة الوصل فاتوا بها فقالوا الاولى كنظيرها من همزات الوصل وهذه قراءة واضحة لا اشكال
فيها ومن ثم اختارها الجم الغفير واما قراءة من ادغم التنوين في لام التعريف وهما نافع وابو عمرو
مع اختلافهما في اشيا كما تقدم بيانه فوجهه الاعتداد بحركة النقل وذلك ان من العرب من اذا
نقل حركة الهمزة الى ساكن قبلها كلام التعريف عاملها معاملتها ساكنة ولا يعتد بحركة النقل فيكسر
الساكن الواقع قبلها ولا يدغم فيها التنوين وياتي قبلها بهمزة الوصل فيقول لم يذهب لحمر ورايت
زيدا لعجم من غير ادغام التنوين والحمر والعجم بهمزة الوصل لان اللام في حكم السكون وهذه هي
اللغة المشهورة ومنهم من يعتد بها فلا يكسر الساكن الاول ولا ياتي بهمزة الوصل ويدغم التنوين
في لام التعريف فيقول لم يذهب لحمر بسكون البا ولحمر ولعجم من غير همزة وزيدا لعجم بتشديد اللام
وعلى هذه اللغة جات هذه القراءة هذا من حيث الاجمال واما من حيث التفصيل فاقول اما
قالون فانه نقل حركة الهمزة الى لام التعريف وان لم يكن من اصله النقل لاجل قصد التخفيف
بالادغام ولما نقل الحركة اعتد بها اذ لا يمكن الادغام في ساكن ولا فيما هو في حكمه واما همزة الواو ففيه
وجهان منقولان احدهما ان تكون اولى اصلها عنده وولى من وال اي نجا كما هو قول الكوفيين
ثم ابدل الواو الاولى همزة لانها واو مضمومة فقد تقدم لك انها لغة مطردة فاجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة
فوجب قلبها واوا نحو اومن فلما حذفت الهمزة الاولى بسبب نقل حركتها رجعت الثانية الى اصلها من

الهمز لانها انما قلبت واوا من اجل الاولى وقد زالت وهذا كما رايت تكلف لا دليل عليه والثاني انه
لما نقل الحركة الى اللام صارت الضمة قبل الواو كانها عليها لان حركة الحرف بين يديه فابدل الواو همزة
كقوله احب المؤقدين الى موسى وكقراءة يؤقنون بهمز الشوق وسؤقه فقد تقدم تحرير ذلك
وهذا اتى منه على الاعتداد بالحركة ايضا وليس في هذا الوجه دليل على اصل اولى عنده ما هو فيحتمل
الخلاف المذكور جميعه واما ابتداوه الكلمة من غير نقل فانه الاصل ولانه انما نقل في الوصل
لقصد التخفيف بالادغام ولا ادغام في الابتدا فلا حاجة الى النقل واما الابتداله بالنقل فلانه يحمل
على الوصل ليجري اللفظ فيهما على سنن واحد وعلة اثبات الف الوصل مع النقل في احد الوجهين
ترك الاعتداد بحركة اللام على ما عليه القراءة في نظايره مما وجد فيه النقل اذ الغرض انما هو
جري اللفظ في الابتدا والوصل على سنن واحد وذلك يحصل بمجرد النقل وان اختلفا في تقدير الاعتداد
بالحركة وتركه وعلة ترك الاتيان بالالف في الوجه الثاني حمل الابتدا على الوصل في التقدير الاعتداد
بالحركة جميعا ويقوي هذا الوجه رسم الاولى في هذا الموضع بغير الف والكلام في همز الواو مع النقل في الابتدا
كالكلام عليه في الوصل كما تقدم ، واما ورش فان اصله ان ينقل حركة الهمزة على اللام في الوصل
فنقل على اصله الا انه اعتد بالحركة ليصح ما قصد من التخفيف بالادغام وليس من اصله الاعتداد
بالحركة في نحو ذلك الا تري انه يحذف الالف في سيرتها الاولى ويفخمها الاشفى ولو اعتد بالحركة لم يحذفها
واما ما جا عنه في بعض الروايات قالوا الان جيت بالحق فانه وجه نادر معلل باتباع الاثر والجمع
بين اللغتين والابتداله بالنقل على اصله في ذلك ايضا والابتداله بالف الوصل على ترك الاعتداد
بالحركة اذ لا حاجة الى قصد ذلك في الابتدا وترك الاتيان له بالالف على الاعتداد له بالحركة حملا
للابتدا على الوصل وموافقة الرسم ايضا ولا يبتداله بالاصل اذ ليس من اصله ذلك والاولى
في قراءته يحتمل الخلاف المذكور في اصلها ، واما ابو عمرو فالعلة له في قراءته في الوصل والابتدا
كالعلة المتقدمة لقالون الا انه يخالفه في همز الواو لانه لم يعطها حكم ما جاورها وليست عنده من
وال بل من غير هذا الوجه كما تقدم لك الخلاف فيه اول هذا الموضع ويجوز ان يكون اصلها عنده
من وال ايضا الا انه ابدل في حال النقل مبالغة في التخفيف او موافقة لمن ترك النقل وقد
عابت هذه القراءة اعني قراءة الادغام ابو عثمان وابو العباس ذهابا منهما الى ان اللغة الفصيحة
عدم الاعتداد بالعارض ولكن لا التفات الى ردهما لثبوت ذلك لغة وقراءة وان كان غيرها افصح منها
فقد ثبت عن العرب انهم يقولون الحمر ولحمر بهمزة الوصل ودونها مع النقل والله اعلم

وقرأ الجحدري في حرفه عاد الاولى غير مصروف ذهابا الى القبيلة او الام كما تقدم ففيه العلمية والتأنيث
ويدل على التأنيث قوله الاولى فوصفها بوصف المؤنث وقد تقدم الخلاف في ثمود بالنسبة للصرف
وعدمه في سورة هود قوله فما ابقى في انتصابه هنا وجهان احدهما انه معطوف على عادا والثاني انه منصوب
بالفعل المقدر اي واهلك ثمود قاله ابو البقاء وبه بدأ ولا حاجة اليه ولا يجوز ان ينتصب بابقى لان ما بعد ما
النافية لا يعمل فيما قبلها والظاهر ان متعلق ابقى عائد على من تقدم من عاد وثمود اي فما ابقى عليهم
اي على عاد وثمود او يكون التقدير فما ابقى منهم احدا ولا عينا تطرف وقوم نوح كالذي قبله من قبل
اي من قبل عاد وثمود قوله انهم يحتمل ان يكون الضمير لقوم نوح خاصة وان يكون لجميع من تقدم
من الامم الثلاثة قوله كانوا هم يجوز في هم ان يكون تأكيدا وان يكون فصلا ويضعف ان يكون
بدلا والمفضل عليه محذوف تقديره من عاد وثمود على قولنا ان الضمير لقوم نوح خاصة وعلى القول
بان الضمير للكل يكون التقدير من غيرهم والمؤتفكة منصوب باهوى وقدم لاجل الفواصل
قوله ما غشى كقوله ما اوحى في الابهام وهو المفعول الثاني ان قلنا ان التضعيف للتعدية وان
قلنا انه للمبالغة والتكثير فتكون ما فاعلة كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله فباي الاء
ربك تتمارى والمخاطب فيه يعني في وقرأ ابن محيصن ويعقوب تمارى بالحذف كقراءة تذكرون وهذا اشارة
الى ما تقدم من الآي او الى القرآن او الى الرسول صلى الله عليه ونذير يجوز ان يكون مصدرا وان
يكون اسم فاعل وكلاهما لا ينقاس بل القياس في مصدره انذار وفي اسم فاعله منذر والنذر يجوز
ان يكون جمعا لنذير بمعنييه المذكورين والاولى صفة حملا على معنى الجماعة كقوله مآرب اخرى والآزفة
اي الساعة الآزفة كقوله اقتربت الساعة ويجوز ان تكون الآزفة علما للقيامة بالغلبة قوله
كاشفة يجوز ان يكون وصفا وان يكون مصدرا فان كانت وصفا احتمل ان يكون التأنيث لاجل انه
صفة لمؤنث محذوف فقيل تقديره نفس كاشفة او حال كاشفة واحتمل ان تكون التاء للمبالغة
كعلامة ونسابة اي ليس لها انسان كاشفة اي كثير الكشف وان كان مصدرا فهو كالعافية
والعاقبة وخائنة الاعين ومعنى الكشف هنا اما من كشف الشيء اي عرف حقيقته كقوله لا يجليها
لوقتها الا هو واما من كشف الضر اي ازاله اي ليس لها من يزيلها وينحيها غير الله تعالى وقد
تقدم الكلام على ما ورد في سورة غافر قوله افمن هذا الحديث متعلق بتعجبون ولا يجيء فيه
الاعمال لان من شرط الاعمال تأخر المعمول عن العوامل وهنا هو متقدم وفيه خلاف بعيد وعليه
تتخرج الآية الكريمة فان كلا من قوله تعجبون وتضحكون ولا تبكون يطلب هذا الجار من حيث المعنى

والعامة

والعامة على فتح التاء والجيم والحاء من تعجبون وتضحكون والحسن بضم التاء وكسر الجيم والحاء من غير واو عاطفة
بين الفعلين وهي ابلغ من حيث انهم اذا اضحكوا غيرهم كان تجدد وجه الشدة وقرأ ابي وعبد الله كالجماعة
الا انهما بالواو عاطفة كالحسن فيحتمل ان يكون تضحكون حالا وان يكون استئنافا كالذي قبلها قوله وانتم
سامدون هذه الجملة تحتمل ان تكون مستأنفة اخبر تعالى عنهم بذلك وتحتمل ان تكون حالا اي انتفى عنكم
البكاء في حال كونكم سامدين والسمود قيل الاعراض وقيل اللهو وقيل الجمود وقيل الاستكبار
قال الشاعر رمى الحدثان نسوة آل سعد بمقدار سمدن له سمودا فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا
فهذا بمعنى الجمود والخشوع وقال آخر الا ايها الانسان انك سامد كأنك لا تفنى ولا انت هالك
فهذا بمعنى لاه لاعب وقال ابو عبيدة السمود الغناء بلغة حمير يقولون يا جارية اسمدي لنا اي غني
وقال الراغب السامد اللاهي الرافع رأسه من قولهم بعير سامد في سيره وقيل سمد رأسه وسبده
اي استأصل شعره تمت

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وانشق القمر هذا ماض على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من
لا يلتفت الى قوله فقد صح في الاخبار انه انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه مرتين وقيل انشق بمعنى
سينشق يوم القيامة فاوقع الماضي موضع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع وقيل انشق بمعنى انفلق
عنه الظلام عند طلوعه كما يسمى الصبح فلقا وانشد للنابغة فلما ادبروا ولهم دوي دعانا عند شق الصبح داع
وانما ذكرت ذلك تنبيها على ضعفه وفساده قوله مستمر فيه اقوال احدها ان معناه دائم مطرد
وكل شيء قد انقادت طريقته ودامت حاله قيل فيه استمر قاله الزمخشري ومنه قوله
الا انما الدنيا ليال واعصر وليس على شيء قويم بمستمر اي بدائم باق الثاني ان معناه موثق محكم
من قولهم امر الحبل اي احكم فتله قال حتى استمرت على شزر مريرته صدق العزيمة لا رتا ولا ضرعا
الثالث ان معناه مار ذاهب منوا انفسهم بذلك الرابع ان معناه شديد المرارة قال الزمخشري اي
مستبشع عندنا مر على لهواتنا لا نقدر ان نسيغه كما لا نسيغ المر المقر انتهى يقال مر الشيء بنفسه ومره
غيره فيكون متعديا ولازما ويقال امره ايضا الخامس ان معناه يشبه بعضه بعضا اي استمرت
افعاله على هذه الحالة قاله الشيخ وهو راجع الى المعنى الاول اعني الدوام والاطراد وكان هو قد حكاه
قبل ذلك واتى بهذه الجملة الشرطية تنبيها على ان حالهم في المستقبل كحالهم في الماضي وقرئ يُروا
مبنيا للمفعول من اري قوله وكل امر مستقر العامة على كسر القاف ورفع الراء اسم فاعل
ورفعه خبر الكل الواقع مبتدأ وقرأ شيبة بفتح القاف ورويت عن نافع قال ابو حاتم لا وجه لها وقد

وجمهما غيره علي حذف مضاف اي وكل امر ذو استقرار او زمان استقرار او مكان استقرار فجاز ان
يكون مصدرا وان يكون ظرف زمان او مكان قال معناه الزمخشري وقرا ابو جعفر وزيد بن علي
بكسر القاف وجر الرا وفيها اوجه احدها ولم يذكر الزمخشري غيره ان يكون صفة لامر ويرتفع كل حينئذ
بالعطف علي الساعه فيكون فاعلا اي اقتربت الساعه وكل امر مستقر قال الشيخ وهذا بعيد
لوجود الفصل بجمل ثلاث وبعيد ان يوجد مثل هذا التركيب في كلام العرب نحو اكلت خبزا وضربت
خالدا وان يجي زيد اكرمه ورحل الي بني فلان ولحما فيكون ولحما معطوفا علي خبزا بل لا يوجد مثله في كلام
العرب انتهي قلت واذا دل دليل علي المعني فلا نبالي بالفواصل واين فصاحة القران من هذا التركيب
الذي ركبه هو حتي يقيسه عليه في المنع الثاني ان يكون مستقر خبرا لكل امر وهو مرفوع الا انه خفض
علي الجوار قاله ابو الفضل الرازي وهذا لا يجوز لان الجوار انما جا في النعت او العطف بلا خلاف في ان انه
كما قدمت لك الكلام عليه مستوفي في سورة المايده فكيف يقال في خبر المبتدا هذا ما لا يجوز الثالث ان خبر
المبتدا قوله حكمه بالغه اخبر عن كل امر مستقر بانه حكمه بالغه ويكون قوله ولقد جاهم من الانبا ما فيه
مزدجر جمله اعتراض بين المبتدا وخبره الرابع ان الخبر مقدر فقدره ابو البقا معمول به او اتي
وقدره غيره بالغوه لان قبله وكذبوا واتبعوا اهواهم اي وكل امر مستقر لهم في القدر من خير او شر
بالغوه قوله مزدجر يجوز ان يكون فاعلا بفيه لان فيه وقع صله وان يكون مبتدا وفيه الخبر والدال
بدل من تا الافتعال وقد تقدم ان تا الافتعال تقلب دالا بعد الزاي والدال والذال لان الزاي
حرف مجهور والتا حرف مهموس فابدلوها الي حرف مجهور قريب من التا وهو الدال ومزدجر
هنا اسم مصدر اي ازدجار او اسم مكان اي موضع ازدجار وقرئ مزجر بقلب تا الافتعال زايا
ثم ادغم وزيد بن علي مزجر اسم فاعل من ازجر اي صار ذا زجر كاعشب اي صار ذا عشب
قوله حكمه بالغه فيه وجهان احدهما انه بدل من ما فيه مزدجر كانه قيل ولقد جاهم حكمه بالغه
من الانبا وحينئذ تكون بدل كل من كل او بدل اشتمال الثاني ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هو
حكمه اي ذلك الذي جاهم وقد تقدم انه يجوز علي قراءه ابي جعفر وزيد ان يكون خبرا لكل امر مستقر
وقرئ حكمه بالنصب حالا من ما قال الزمخشري فان قلت ان كانت ما موصوله ساغ لك
ان تنصب حكمه حالا فكيف تعمل ان كانت موصوفه وهو الظاهر قلت تخصصها بالصفه فيحسن
نصب الحال عنها انتهي وهو سوال واضح جدا قوله فما تغن النذر يجوز في ما ان تكون استفهاميه
وتكون في محل نصب مفعولا مقدما اي اي شي تغني النذر وان تكون نافيه اي لم تغن النذر شيا

والنذر

والنذر جمع نذير المراد به المصدر او اسم الفاعل كما تقدم في اخر النجم وكتبت تغن اتباعا للفظ الوصل
فانها ساقطه لالتقا الساكنين قال بعض النحويين وانما حذفت اليا من تغني حملا لما علي لم فجزمت
كما تجزم لم قال مكي وهذا خطا لان لم تنفي الماضي وترد المستقبل ماضيا وما تنفي الحال فلا يجوزان
تقع احداهما موقع الاخري لاختلاف معنييهما قوله يوم يدع الداع منصوب اما باذكر مضمرا وهو اقربها
واليه ذهب الرماني والزمخشري واما بيخرجون بعده واليه ذهب الزمخشري ايضا واما بقوله فما تغني
ويكون قوله فتول عنهم اعتراضا واما منصوبا بقوله يقول الكافرون وفيه بعد لبعده منه واما بقوله فتول
وهو ضعيف جدا لان المعني ليس امره بالتولي عنهم في يوم النفخ في الصور واما بحذف الخافض اي فتول عنهم الي
يوم قاله الحسن وضعف من حيث اللفظ ومن حيث المعني اما اللفظ فلان اسقاط الخافض غير منقاس واما المعني
فليس توليه عنهم مغيا بذلك الزمان واما بانتظر مضمرا فهذه سبعة اوجه في ناصبه وحذفت الواو من يدع
خطا اتباعا للفظ كما تقدم في يمح الله الباطل وشبهه واليا من الداع مبالغه في التخفيف اجرا لال مجري ما
عاقبها وهو التنوين كما يحذف اليا مع التنوين كذلك مع ما عاقبها قوله نكر العامه علي ضم الكاف وهو صفة
علي فعل وفعل في الصفات عزيز منه امر نكر ورجل شلل وناقه اجد وروضه انف ومشيه سجح وابن كثير
بسكون الكاف فيحتمل ان يكون اصلا وان يكون مخففا من قراه الجماعه وقد تقدم لك هذا محررا في السبد
والحسد في المايده ويسمي الشي الشديد نكرا لان النفوس تنكره قال مالك بن عوف

اقدم نجاح انه يوم نكر مثلي علي مثلك يحمي ويكر

وقرا زيد بن علي والجحدري وابو قلابه نكر فعلا
ماضيا مبنيا للمفعول لان نكر يتعدي قال نكرهم واوجس قوله خاشعا قرا ابو عمرو والاخوان خاشعا
والباقون خشعا فالقراه الاولي جاريه علي اللغه الفصحي من حيث ان الفعل وما جري مجراه اذا قدم
علي الفاعل وحد تقول يخشع ابصارهم ولا تقول يخشعن ابصارهم وانشد قول الشاعر

وشباب حسن اوجههم من اياد بن نزار بن معد

وقال اخر

يلقي الفجاج بها الركبان معترضا اعناق بزلها مرخي لها الجدل

واما الثانيه فجات علي لغه طي يقولون اكلوني البراغيث وقد تقدم
القول في هذا مشبعا في المايده والانبيا ومثله بمطردين صحاح كعوبه وذي رونق عضب يقد القوانسا
وقيل وجمع التكسير في اللغه في مثل هذا اكثر من الافراد وقرا ابي وعبد الله خاشعه علي تخشع هي
وقال الزمخشري وخشعا علي يخشعن ابصارهم وهي لغه من يقول اكلوني البراغيث وهم طي قال
الشيخ ولا يجري جمع التكسير مجري جمع السلامه فيكون علي تلك اللغه النادره القليله وقد نص سيبويه علي ان
جمع التكسير في كلام العرب اكثر فكيف يكون اكثر ويكون علي تلك اللغه النادره القليله ولذا قال الفرا حين

ذكر الافراد مذكرا ومونثا وجمع التكسير قال لان الصفه متي تقدمت علي الجماعه جاز فيها جميع
ذلك والجمع موافق للفظها فكان اشبه قال الشيخ وانما يتجه علي تلك اللغه اذا كان الجمع جمع سلامه
نحو مررت بقوم كريمين ابا وهم والزمخشري قاس جمع التكسير علي جمع السلامه وهو فيها سمع فاسد يرده
النقل عن العرب ان جمع التكسير اجود من الافراد كما ذكره سيبويه ودل عليه كلام الفرا فلذلك قد جمع
الناس قول امري القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسي وتجمل علي ان صحبي
فاعل بوقوفا وهو جمع واتفق في احد القولين في وقوفا وفي انتصاب خاشعا وخشعا وخاشعه اوجه
احدها انه مفعول به وناصبه يدع الداع وهو في الحقيقه لموصوف محذوف تقديره فريقا خاشعا
او فوجا خاشعا والثاني انه حال من فاعل يخرجون المتاخر عنه ولما كان العامل متصرفا جاز
تقدم الحال عليه ولهو رد علي الجرمي حيث زعم انه لا يجوز ورد عليه ايضا بقول العرب شتي توب
الحلبه فشتي حال من الحلبه وقال سريعا يهون الصعب عندا ولي النهي اذا برجا صادق قابلوا الباسا
الثالث انه حال من الضمير في عنهم ولم يذكر مكي غيره الرابع انه حال من مفعول يدعو المحذوف تقديره
يوم يدعو الداعي خشعا فالعامل فيها يدعو قاله ابو البقا وهو نكلف ما لا حاجه اليه وارتفع ابصارهم
علي وجهين اما الفاعليه بالصفه قبله وهو الظاهر واما علي البدل من الضمير المستتر في خشعا لان
التقدير خشعا هم وهذا انما ياتي علي قراه خشعا فقط وقري خشع ابصارهم علي ان خشعا خبر
مقدم وابصارهم مبتدا والجمله في محل نصب علي الحال وفيه الخلاف المذكور من قبل كقوله
وجدته حاضراه الجود والكرم قوله يخرجون يجوز ان يكون حالا من الضمير في ابصارهم وان
يكون مستانفا ولا جداث القبور وقد تقدم في سوره يس قوله كانهم جراد هذه الجمله يجوز ان
تكون حالا من فاعل يخرجون او مستانفه مهطعين حال ايضا من اسم كان او من فاعل
يخرجون عند من يري تعدد الحال قال ابو البقا مهطعين حال من الضمير في منتشر عند قوم
وهو بعيد لان الضمير في منتشر للجراد وانما هو حال من فاعل يخرجون او من الضمير المحذوف انتهي
وهو اعتراض حسن علي هذا القول والاهطاع الاسراع وانشد قول الشاعر
بدجله دارهم ولقد اراهم بدجله مهطعين الي السماع وقيل الاسراع مع مد العنق وقيل
النظر وانشد تعبدني نمر بن سعد وقد اري ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع وقد تقدم
الكلام علي هذه الماده في سوره ابراهيم قوله يقول الكافرون قال ابو البقا حال من الضمير في مهطعين
وفيه نظر من حيث خلو الجمله من رابط يربطها بذي الحال وقد يجاب عنه بان الكافرون هم الضمير

في المعني

في المعني فيكون من باب الربط بالاسم الظاهر عند من يري ذلك كانه قيل يقولون هذا وانما ابرزهم
تشنيعا عليهم بهذه الصفه القبيحه قوله كذبت قبلهم مفعوله محذوف اي كذبت الرسل لانهم لما كذبوا
نوحا عليه السلام فقد كذبوا جميع الرسل ولا يجوز ان تكون المسله من باب التنازع اذ لو كان منه لكان
التقدير كذبت قبلهم قوم نوح عبدنا فكذبوه ولو لفظ بهذا لكان تاكيدا اذ لم يفد غير الاول وشرط
التنازع ان لا يكون الثاني تاكيدا ولذلك منعوا ان يكون قوله اتاك اتاك اللاحقون احبس احبس
من ذلك وفي كلام الزمخشري ما يجوزه فانه اخرجه عن التاكيد فقال فان قلت ما معني قوله فكذبوا بعد
قوله كذبت قلت معناه كذبوا فكذبوا عبدنا اي كذبوه تكذيبا عقب تكذيب كلما مضي منهم قرن مكذب تبعه
قرن مكذب فهذا معني حسن يسوغ معه التنازع ويجنون خبر ابتدا مضمر اي هو مجنون والدال في ازدجر
بدل من تا الافتعال وهو من مقولهم اي قالوا انه ازدجر اي ازدجرته الجن وذهبت بلبه قاله مجاهد او هو
من كلام الله تعالي اخبر عنه بانه انتهر وزجر بالسب وانواع الاذي قوله اني مغلوب العامه علي فتح الهمزه
اي دعاه باني مغلوب وجا هذا علي حكايه المعني ولو جا علي حكايه اللفظ لقال انه مغلوب وهما جايزان وقرا
ابن ابي اسحق والاعمش ورويت عن عاصم بالكسر واما علي اضمار القول اي فقال فسد به الدعا وهو مذهب
البصريين واما اجرا الدعا مجري القول وهو مذهب الكوفيين وقد تقدم الخلاف في فتحنا في الانعام قوله منهمر
المنهمر الغزير النازل بقوه وانشد راح تمريه الصبا ثم انتحي فيه شوبوب جنوب منهمر
واستعير ذلك في قولهم همر الرجل في كلامه وفلان يهمر في النبي اي يجرفه وهمر له من ماله اعطاه بكثره
والبا في بما فيها وجهان اظهرهما انها للتعديه ويكون ذلك علي المبالغه في انه جعل الما كالاله المفتتح بها كما تقول
فتحت بالمفتاح والثاني انها للحال اي فتحنا ها ملتبسه بهذا الما وقرا عبد الله وابو حيوه وعاصم في روايه
فجرنا مخففا والباقون مثقلا قوله عيونا فيه اوجه اشهرها انه تمييز اي فجرنا عيون الارض فنقله
من المفعوليه الي التمييز كما نقل من الفاعليه ومنعه بعضهم وتاول هذه الايه علي ما سياتي وفجرنا
الارض عيونا ابلغ من فجرنا عيون الارض لما ذكر في نظيره غير مره الثاني انه منصوب علي البدل من الارض
ويضعف هذا خلوه من الضمير فانه بدل بعض من كل ويجاب عنه بانه محذوف اي عيونا منها كقوله
الاخدود النار فالنار بدل اشتمال ولا ضمير فهو مقدر الثالث انه مفعول ثان لانه ضمن فجرنا معني صيرناها
بالتفجير عيونا الرابع انها حال وفيه تجوز ان حذف مضاف اي ذات عيون وكونها حالا مقدره لا مقارنه
قوله فالتقي الما لما كان المراد بالما الجنس صح ان يقال فالتقي الما كانه فالتقي ما السما وما الارض
وهذه قراه العامه وقرا الحسن والجحدري ومحمد بن كعب وتروي عن امير المومنين ايضا الماان تثنيه والهمزه سالمه

وقرا الحسن ايضا الالواح بقلبها واوا قال الزمخشري كقولهم علبا وان يعني انه شبه الهمزة المنقلبة عن
ها بهمزة الالحاق وروي عنه ايضا الايابه بقلبها يا وهي اشذ مما قبلها قوله قد قدر العامة علي التخفيف
وقرا ابن مقسم وابو حيوة بالتشديد وهما لغتان قدر بها قوله قدر فهدي فقدر عليه رزقه كما سياتي
قوله ذات الواح ودسر اي سفينة ذات الواح قال الزمخشري هي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات
تنوب منابها وتودي مؤداها بحيث لا يفصل بينها وبينها ونحوه ولكن قميصي مسرودة من حديد
اراد ولكن قميصي درع وكذلك ولو في عيون النازيات باكرع اراد ولو في عيون الجراد الا تري انك
لو جمعت بين السفينة وبين هذه الصفات او بين عيون الجراد والدرع وهاتين الصفتين لم يصح وهذا من
فصيح الكلام وبديعه والدسر فيه اوجه احدها انه المسامير جمع دسار نحو كتب في جمع كتاب قال
الزمخشري جمع دسار وهو المسمار فعال من دسره اذا دفعه لانه يدسر به منفذه قال الراغب
الواحد دسار يعني فيكون مثل شقق وشقق واصل الدسر الدفع الشديد بقهر دسره بالرمح
ورجل مدسر مثل مطعن وروي ليس في العنبر زكاة انما هو شيء دسره البحر اي دفعه الثاني انها الخيوط
التي تشد بها السفن الثالث انها عوارض السفينة الرابع انها اضلاعها قوله باعيننا اي ملتبسة بحفظنا
وهو في المعني كقوله تعالي ولتصنع علي عيني وقرا زيد بن علي وابو السمال باعينا بالادغام قوله جزاء
منصوب علي المفعول له ناصبه ففتحنا وما بعده وقيل منصوب علي المصدر اما بفعل مقدر اي
جازيناهم جزاء واما علي التجوز بان معني الافعال المتقدمة جازيناهم بها جزاء قوله لمن كان كفر
العامة علي كفر مبنيا للمفعول والمراد بمن كفر نوح عليه السلام او الباري تعالي وقرا مسلمة بن محارب
كفْر باسكان الفا كقوله لو عُصْر منه البان والمسك انعصر وقرا يزيد بن رومان وعيسي وقتادة
كفر مبنيا للفاعل والمراد بمن حينئذ قوم نوح وكفر خبر كان وفيه دليل علي وقوع خبر كان
ماضيا من غير قد وبعضهم يقول لا بد من قد ظاهرة او مضمرة ويجوز ان تكون كان مزيدة والضمير تركناها
اي القصة او الفعلة او السفينة وهو الظاهر قوله مدكر اصله مذتكر فابدلت التاء دالا مهملة ثم
ابدلت المعجمة مهملة لمقاربتها وقد تقدم هذا في قوله وادكر بعد امة وقد قري مذكر بهذا الاصل
وقرا قتادة فيما نقل عنه ابو الفضل مُذَكِّر بفتح الذال مخففة وتشديد الكاف من ذكّر بالتشديد
اي ذكر نفسه او غيره بما مضي من قصص الاولين ونقل عنه ابن عطية كالجماعة الا انه بالذال المعجمة
وهو شاذ لان الاول يقلب للثاني لا الثاني للاول قوله فكيف كان عذابي كان الظاهر
فيها انها ناقصة وكيف خبر مقدم وقيل يجوز ان تكون تامة فتكون كيف في محل نصب اما علي الظرف واما

علي

علي الحال كما تقدم تحقيقه في البقرة ومعني يسرنا القران هيأناه للذكر من قولهم يسر فرسه
اي هياه للركوب باللجامه قال الشاعر فقمت اليه باللجام ميسرا هنالك يجزيني الذي كنت اصنع
قوله صرصرا اي الشديدة الصوت من صرصر الباب او القلم اذا صوت او الشديدة البرد
من الصر وهو البرد وهو كله اصوات عند الجمهور وقال مكي اصله صرر من صر الباب اذا صوت
لكن ابدلوا من الرا المشددة صادا مثلث وهذا قول الكوفيين ومثله كبكب وكفكف وتقدم هذا في فصلت
وغيرها قوله يوم نحس العامة علي اضافة يوم الي نحس بسكون الحا وفيه وجهان احدهما انه من اضافة
الموصوف الي صفته والثاني وهو قول البصريين انه صفة لموصوف محذوف اي يوم عذاب نحس وقرا الحسن
بتنوينه ووصفه بنحس ولم يقيده الزمخشري بسكون الحا وقيده الشيخ وقد قري قوله تعالي في ايام نحسات
بسكون الحا وكسرها وتنوين ايام عند الجميع كما تقدم تقريره ومستمر صفة ليوم او نحس ومعناه كما
تقدم اي دام عليهم حتي اهلكهم او من المرارة وتنزع في موضع نصب اما نعتا لريحا واما حالا منها
لتخصصها بالصفة ويجوز ان تكون مستانفة وقال الناس ليعم ذكرهم وانثاهم فاوقع الظاهر
موقع المضمر لذلك والا فالاصل تنزعهم قوله كانهم اعجاز حال من الناس مقدرة ومنقعر صفة
لنخل باعتبار الجنس ولو انث لاعتبر معني الجماعة كقوله نخل خاوية وقد تقدم تحقيق اللغتين فيه
وانما ذكر هنا وانث في الحاقة مراعاة للفواصل في الموضعين وقرا ابو نهيك اعجز علي وزن افعل
نحو ضبع واضبع وقيل الكاف في موضع نصب بفعل مقدر تقديره تنزعهم كانهم اعجاز قاله مكي
ولو جعل مفعولا ثانيا علي التضمين اي يصيرهم بالنزع كانهم لكان اقرب والاعجاز جمع عجز وهو مؤخر
الشي ومنه العجز لانه يودي الي تاخر الامور والمنقعر المنقلع من اصله قعرت النخلة قلعتها
من اصلها فانقعرت وقعرت البير وصلت الي قعرها وقعرت الاناء شربت ما فيه حتي وصلت
الي قعره واقعرت البير اي جعلت له قعرا وقعرتها وصلت الي قعرها قوله ابشرا منصوب
علي الاشتغال وهو الراجح لتقدم اداة هي بالفعل اولي ومنا نعت له وواحدا فيه وجهان اظهرهما
انه نعت لبشرا الا انه يشكل عليه تقديم الصفة المؤولة علي الصريحة ويجاب بان منا حينئذ ليس
وصفا بل حال من واحدا قدم عليه والثاني انه نصب علي الحال من هاء نتبعه وهو مخلص من الاعراب
المتقدم الا ان الرجح لكونه صفة قرائتها مرفوعين ابشر منا واحد نتبعه علي ما سياتي فهذا يرجح كون
واحدا نعتا لبشرا لا حالا وقرا ابو السمال فيما نقل الهذلي والداني برفعهما علي الابتداء وواحد صفته
ونتبعه خبره وقرا ابو السمال ايضا فيما نقل ابن خالويه وابو الفضل وابن عطية برفع بشر ونصب واحدا

وفيه اوجه احدها ان يكون ابشر مبتدا وخبره مضمر تقديره ابشر منا يبعث الينا او يرسل
واما انتصاب واحدا ففيه وجهان احدهما انه حال من الضمير المستتر في منا لانه وقع نعتا والثاني
انه حال من ها نتبعه وهذا كله تخريج ابي الفضل الرازي الثاني انه مرفوع بالابتدا ايضا والخبر
نتبعه وواحدا حال على الوجهين المذكورين انفا الثالث انه مرفوع بفعل مضمر مبني للمفعول تقديره
اينبا بشر ومنا نعت وواحدا حال ايضا على الوجهين المذكورين آنفا واليه ذهب ابن عطيه قوله
وسعر يجوز ان يكون مفردا اي جنون يقال ناقه مسعوره اي كالمجنونه في سيرها قال الشاعر
كان بها سعرا اذا العيس هزها ذميل وارخا من السير متعب وان يكون جمع سعير فهو
النار والاحتمالان منقولان قوله من بيننا حال من ها عليه اي القي عليه منفردا من بيننا
قوله اشر الاشر البطر يقال اشر يا شر اشرا فهو اشر كفرح وآشر كضارب واشران
كسكران واشاري كسكاري وقرا ابو قلابه بل هو الكذاب الاشر من الكذاب الاشر بفتح الشين
وتشديد الرا جعلها افعل تفضيل وهو شاذ لانه لم يحذف الهمزة من لفظ الخير والشر في افعل
التفضيل تقول زيد خير من عمرو وشر من بكر ولا تقول اخير ولا اشر الا في نذور كقوله
القراه وكقول روبه بلال خير الناس وابن الاخير ، وتثبت فيهما في التعجب نحو ما اخيره
وما اشره وحذف الا في نذور عكس افعل التفضيل قالوا ما خير اللبن للصحيح وما شره
للمبطون وهذا من محاسن الصناعه وقرا ابو قيس الاودي ومجاهد الحرف الثاني الاشر بثلاث
ضمات وتخريجها على ان فيه لغه اشر بضم الشين كحذر وحذر ثم ضمت الهمزه اتباعا لضم الشين
ونقل الكسائي عن مجاهد ضم الشين وفتح الهمزه على اصل تلك اللغه كحذر قوله سيعلمون
قرا ابن عامر وحمزه بالخطاب وفيه وجهان احدهما انه حكايه قول صالح لقومه والثاني انه خطاب الله تعالى
على جهه الالتفات والباقون باليا غيبه جريا على ظاهر ما تقدم من الغيبه قبله في قوله فقالوا ابشرا
واختارها مكي لان عليها الاكثر وغدا في قوله ليس المراد به الذي يلي يومك بل الزمان المستقبل
كقول الطرماح الا لا اني قبل نوح النوايح وقبل اضطراب النفس بين الجوانح
وقبل غد يا لهف نفسي على غد اذا راح اصحابي ولست برايح ، قوله فتنه مفعول
له او مصدر من معنى الاول اي في موضع الحال وقرا العامه قسمه بكسر القاف وروي عن ابي عمرو
فتحها وهو قياس المره والضمير في بينهم لقوم صالح والناقه فغلب العاقل قوله فنادوا قبله
محذوف اي فتمادوا على ذلك ثم ملوه فعزموا على عقرها فنادوا صاحبهم فتعاطى مطاوع عاطى

كانهم

كانهم كانوا يبيدا منعون ذلك حتى تركوه اشفاها قوله كهشيم المحتظر العامه على كسر الظا اسم فاعل
وهو الذي يتخذ حظيره من حطب وغيره وقرا ابو السمال وابو حيوه وابو رجا وعمرو بن عبيد بفتحها فقيل
هو مصدر اي كهشيم الاحتظار وقيل هو اسم مكان وقيل هو اسم مفعول وهو الهشيم نفسه ويكون
من باب اضافه الموصوف لصفته كمسجد الجامع والحظر المنع وقد تقدم تحريره في سبحان قوله الا آل لوط
فيه وجهان احدهما انه متصل ويكون المعنى انه ارسل الحاصب على الجميع الا اهله فانه لم يرسل عليهم
والثاني انه منقطع ولا ادري ما وجهه فان الانقطاع وحده عباره عن عدم دخول المستثنى في المستثنى
منه وهذا داخل ليس الا وقال ابو البقا هو استثنا منقطع وقيل متصل لان الجميع ارسل عليهم الحاصب
فهلكوا الا آل لوط وعلى الوجه الاول يكون الحاصب لم يرسل على ال لوط انتهى وهو كلام مشكل قوله
نجيناهم بسحر تفسيره وجواب لقايل يقول فما كان من شان ال لوط كقوله اي بعد قوله الا ابليس وقد تقدم في البقره
ويستعمل البا حاليه او ظرفيه وانصرف سحر لانه نكره ولو قصد به وقت بعينه لمنع للتعريف والعدل عن ال
هذا هو المشهور وزعم صدر الافاضل انه مبني على الفتح كامس مبنيا على الكسر ونعمه اما مفعول له
واما مصدر بفعل من لفظها او من معنى نجيناهم لان تنجيتهم انعام فالتاويل اما في العامل واما في
المصدر ومن عندنا اما متعلق بنعمه واما بمحذوف صفه لها والكاف في كذلك نعت مصدر محذوف
اي مثل ذلك الجزا نجزي وقرا العامه فطمسنا مخففا وابن مقسم مشددا على التكثير لاجل المتعلق
او لتكرر الفعل في نفسه قوله بكره انصرفت لانه نكره ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتعريف والتانيث
وهذا كما تقدم في غدوه ومنعهما زيد بن علي الصرف ذهب بها الى وقت بعينه قوله اخذ عزيز مصدر
مضاف لفاعله وام يقولون العامه على الغيبه التفاتا وابو حيوه وابو البرهسم وموسى الاسواري
بالخطاب جريا على ما تقدم من قوله اكفاركم الخ والعامه على سيهزم مبنيا للمفعول والجمع مرفوع به
وقري ستهزم بفتح التا خطابا للرسول عليه السلام الجمع مفعول به وابو حيوه في روايه يعقوب سنهزم
بنون المعظم نفسه والجمع منصوب ايضا وروي عن ابي حيوه ايضا وابن ابي عبله سيهزم بيا الغيبه
مبنيا للفاعل الجمع منصوب اي سيهزم الله الجمع ويولون العامه على الغيبه وابو حيوه وابو حشد في روايه
وتولون بتا الخطاب وهي واضحه والدبر هنا اسم جنس وحسن هنا لوقوعه فاصله بخلاف ليولن
الادبار وقال الزمخشري اي الادبار كما قال كلوا في بعض بطنكم تعفوا وقري الادبار قال
الشيخ وليس مثل بعض بطنكم لان الافراد هنا له محسن ولا محسن لافراد بطنكم قوله ذوقوا على
اراده القول وقرا ابو عمرو في روايه محبوب عنه مس سقر مدغما ابن مجاهد وهو خطا لان السين الحرف

من مس سقر يعني فيها فلا تدغم في عينها لانها متي ادغم فيها لزم تحريكها ومتي ادغمت هي لزم سكونها فتنافي الجمع
بينهما قال الشيخ والظن بابي عمرو انه لم يدغم حتي حذف احد الحرفين لاجتماع الامثال ثم ادغم قلت
كلام ابن مجاهد انما هو فيما قالوه انه ادغم اما اذا حذف وادغم فلا اشكال وسقر علم لجهنم اعاذنا الله منها
مشتقه من سقرته الشمس والنار اي لوحته ويقال صقرته بالصاد وهي مبدله من السين لاجل القاف
قال ذو الرمه اذا ذابت الشمس اتقي صقراتها بافنان مربوع الصريمه معبل ° وسقر متحتم
المنع لان حركه الوسط تنزلت منزله الحرف الرابع كعقرب وزينب قوله انا كل شي خلقناه العامه
علي نصب علي الاشتغال وابو السمال بالرفع وقد رجح الناس بل بعضهم اوجب النصب قال لان الرفع
يوهم ما لا يجوز علي قواعد اهل السنه وذلك انه اذا رفع كل شي كان مبتدا وخلقناه صفه لكل او لشي وبقدر
خبره وحينيذ يكون له مفهوم لا يخفي علي متامله فيلزم ان يكون الشي الذي ليس مخلوقا لله تعالى لا بقدر كذا
قدره بعضهم وقال ابو البقا وانما كان النصب اولي لدلالته علي عموم الخلق والرفع لا يدل علي عمومه بل
يفيد ان كل شي مخلوق فهو بقدر وقال مكي بن ابي طالب كان الاختيار علي اصول البصريين رفع كل كما ان
الاختيار عندهم في قولك زيد ضربته الرفع والاختيار عند الكوفيين النصب فيه بخلاف قولنا زيد كرمته
لانه قد تقدم في الايه شي عمل فيما بعده وهو ان والاختيار عندهم النصب فيه وقد اجمع القرا علي النصب
في كل علي الاختيار فيه عند الكوفيين ليدل ذلك علي عموم الاشيا المخلوقات انها لله تعالى بخلاف ما
قاله اهل الزيغ من ان ثم مخلوقات لغير الله تعالى وانما دل النصب في كل علي العموم لان التقدير انا
خلقنا كل شي خلقناه بقدر فخلقناه تاكيد وتفسير لخلقنا المضمر الناصب لكل واذا حذفته واظهرت
الاول صار التقدير انا خلقنا كل شي بقدر فخلقناه تاكيد وتفسير لخلقنا المضمر الناصب لكل شي
فهذا لفظ عام يعم جميع المخلوقات ولا يجوز ان يكون خلقناه صفه لشي لان الصفه والصله لا يعملان
فيما قبل الموصوف ولا الموصول ولا يكونان تفسيرا لما يعمل فيما قبلهما فاذا لم يبق خلقناه صفه لم يبق
الا انه تاكيد وتفسير للمضمر الناصب وذلك يدل علي العموم وايضا فان النصب هو الاختيار لان انا عندهم
يطلب الفعل فهو اولي به فالنصب عندهم في كل هو الاختيار فاذا انضاف اليه معني العموم والخروج
عن الشبه كان النصب اولي من الرفع وقال ابن عطيه وقوم من اهل السنه بالرفع قال ابو الفتح
هو الوجه في العربيه وقراتنا بالنصب مع الجماعه وقال الزمخشري كل شي منصوب بفعل مضمر
يفسره الظاهر وقري كل شي بالرفع والقدر والقدر التقدير وقري بهما اي خلقنا كل شي مقدرا محكما
مرتبا علي حسب ما اقتضته الحكمه او مقدرا مكتوبا في اللوح معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه انتهي

فهو

فهو هنا لم ينتصب للمعتزله لضعف وجه الرفع وقال قوم اذا كان الفعل يتوهم فيه الوصف وان ما
بعده يصلح للخبر وكان المعني علي ان يكون الفعل هو الخبر اختير النصب في الاسم الاول حتي يتضح ان الفعل
ليس بوصف ومنه هذا الموضع لان قراه الرفع تخيل ان الفعل وصف وان الخبر بقدر وقد تنازع اهل السنه
والقدريه في الاستدلال بهذه الايه فاهل السنه يقولون كل شي مخلوق لله تعالى بقدر ودليلهم قراه
النصب لانه لا يفسر في هذا التركيب الا ما يصح ان يكون خبرا لو رفع الاول علي الابتدا وقالت القدريه
برفع كل وخلقناه في موضع الصفه لكل اي ان امرنا او شاننا كل شي خلقناه فهو بقدر او بمقدار
علي حد ما في هيئته وزمنه وقال بعض العلما في القدر هنا وجوه احدها انه المقدار في ذاته وفي
صفاته والثاني التقدير لقوله فقدرنا فنعم القادرون وقال الشاعر وقد قدر الرحمن ما هو قادر °
والثالث القدر الذي يقال مع القضا كقولك كان بقضا الله وقدره فقوله بقدر علي قراه النصب متعلق
بالفعل الناصب وفي قراه الرفع في محل رفع لانه خبر لكل وكل وخبرها في محل رفع خبر الان وسياتي
قريبا انه عكس هذا اعني في اختيار الرفع وهي قوله وكل شي فعلوه في الزبر فانه لم يختلف في رفعه
قالوا لان نصبه يودي الي فساد المعني لان الواقع خلافه وذلك انك لو نصبته لكان التقدير فعلوا كل
شي في الزبر وهو خلاف الواقع اذ في الزبر اشيا كثيره جدا لم يفعلوها واما قراه الرفع فتودي ان
كل شي فعلوه هو ثابت في الزبر وهو المقصود فلذلك اتفق علي رفعه وهذان الموضعان من نكت المسايل
العربيه التي اتفق مجيئها في سوره واحده في مكانين متقاربين ومما يدل علي جلاله علم الاعراب
وافهامه المعاني الغامضه والجاهلون لاهل العلم اعدا وقرا العامه مستطر بتخفيف الطا من السطر
وهو الكتب اي مكتتب وقرا الاعمش وعمران بن حدير وروي عن عاصم بتشديدها وفيه وجهان احدهما
انه مشتق من طر الشارب والنبات اي ظهر ونبت يعني ان كل شي ظاهر او كهذا في اللوح عتيد
فوزنه مستفعل كمستخرج والثاني انه من الاستطار كقراه العامه وانما شددت الرا من اجل الوقف
كقولهم هذا جعفر وفرح ثم اجري الوصل مجري الوقف فوزنه مفتعل كقراه الجمهور وقوله ونهر
العامه بالافراد وهو اسم جنس بدليل مقارنته للجمع والها مفتوحه كما في الفصيح وسكنها مجاهد
والاعرج وابو السمال والفياض وهي لغه وقد تقدم الكلام عليها اول البقره وقيل ليس المراد هنا
بهذا الما وانما المراد به سعه الارزاق لان الماده تدل علي ذلك كقول قيس بن الخطيم
ملكت بها كفي فانهرت فتقها يري قايم من دونها ما وراها ° اي وسعت وقرا ابو نهيك وابو مجلز
والاعمش وزهير الفرقبي ونهر بضم النون والها وهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون جمع نهر بالتحريك

وهو الاولي نحو أُسُد في أسْد و الثاني ان يكون جمع الساكن نحو سُقُف في سقْف ورُهُن في رهْن والجمع مناسب للجمع قبله في جنات وقراه العامه بالافراد ابلغ وقد تقدم كلام ابن عباس في اخر البقره في قوله وملائكته وكتابه بالافراد انه اكثر من الكتب وتقدم ايضا نحو يد الزمخشري لذلك وتقديره فعليك باعتباره قوله في مقعد يجوز ان يكون خبرا ثانيا وهو الظاهر وان يكون حالا من الضمير في الجار لوقوعه خبرا وجوز ابو البقا ان يكون بدلا من قوله في جنات وحينئذ يجوز ان يكون بدل بعض لان المقعد بعضها وان يكون اشتمالا لانها مشتمله والاول اظهر والعامه علي افراد مقعد مرادا به الجنس كما تقدم في نهر وقرا عثمان البتي مقاعد وهو مناسب للجمع قبله ومقعد صدق من باب رجل صدق في انه يجوز ان يكون من اضافه الموصوف لصفته والصدق يجوز ان يراد به ضد الكذب اي صدقوا في الاخبار به وان يراد به الجوده والخير به ومليك مقتدر مثال مبالغه وهو مناسب هنا واتبع ان اصله ملك لانه هو الوارد في غير موضع وان الكسره اشبعت فتولد منها يا لان الاشباع لم يرد الا ضروره او قليلا وان كان قد وقع في قراه هشام افيدة في افيدة بحيلهم هنالك تطالع ما ذكرته فيه والله اعلم بالصواب ٥ الاحمر

سوره الرحمن جل وعلا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الرحمن فيه ثلاثه اوجه احدها انه خبر مبتدا مضمر اي الله الرحمن الثاني انه مبتدا وخبره مضمر اي الرحمن ربنا وهذان الوجهان عند من يري ان الرحمن ايه مع هذا المضمر معه فانهم عدوا الرحمن ايه ولا يتصور ذلك الا بانضمام خبر او مخبر عنه اليه اذ الآيه لا بد ان تكون مفيده وسياتي ذلك في قوله مدهامتان الثالث انه ليس بايه وانه مع ما بعده كلام واحد وهو مبتدا خبره علم القران قوله علم القران فيه وجهان اظهرهما انها علم المتعديه الي اثنين اي عرف من التعليم فعلي هذا المفعول الاول محذوف فقيل تقديره علم جبريل القران وقيل علم محمدا وقيل علم الانسان وهذا اولي لعمومه ولان قوله خلق الانسان دال عليه والثاني انها من العلامه فالمعني جعله علامه وايه يعتبر بها وهذه الجمل التي جي بها من غير عاطف لانها سيقت لتعديد نعمه كقولك فلان احسن الي فلان اكرمه اشاد ذكره رفع من قدره فلشده الوصل ترك العاطف والظاهر انها اخبار وقال ابو البقا وخلق الانسان مستانف وكذلك علمه ويجوز ان يكون حالا من الانسان مقدره وقد معها مراده انتهي وهذا ليس بظاهر بل الظاهر ما قدمته ولم يذكر الزمخشري غيره فان قيل

لم

لم قدم تعليم القران للانسان علي خلقه وهو متاخر عنه في الوجود قيل لان التعليم هو السبب في ايجاده وخلقه قوله بحسبان فيه ثلاثه اوجه احدها ان الشمس مبتدا وبحسبان خبرها علي حذف مضاف تقديره جري الشمس والقمر بحسبان اي كاين او مستقر او استقر بحسبان الثاني ان الخبر محذوف يتعلق به هذا الجار تقديره يجريان بحسبان وعلي هذين القولين فيجوز في الحسبان وجهان احدهما انه مصدر مفرد بمعني الحسبان فيكون كالسكران والكفران والثاني انه جمع حساب كشهاب وشهبان والثالث ان بحسبان خبر والباطل فيه بمعني في اي كاينان في حسبان وحسبان علي هذا اسم مفرد اسم للفلك المستدير شبهه بحسبان الرحا الذي باستدارته تستدير الرحا قاله مجاهد قوله والسما رفعها العامه علي النصب علي الاشتغال مراعاه لعطف الجمله التي تسميها النحاه ذات وجهين وفيها دليل لسيبويه حيث يجوز النصب وان لم يكن في جمله الاشتغال ضمير عايد علي المبتدا التي تضمنته الجمله ذات الوجهين والاخفش يقول لا بد من ضمير مثاله هند قام زيد وعمرا اكرمته لاجلها قال لانك راعيت الخبر فعطفت عليه والمعطوف علي الخبر خبر فيشترط فيه ما يشترط فيه ولم يشترط الجمهور ذلك وهذا دليلهم فان القرا كلهم نصبوا مع عدم الرابط الا من شذ منهم فقد نقلو هذا محررا في سوره يس عند قوله والقمر قدرناه فهنالك اختلف السبعه في نصبه ورفعه قوله ووضع الميزان العامه علي وضع فعلا ماضيا والميزان نصب علي المفعول به وقرا ابراهيم ووضْع الميزان بسكون الضاد وخفض الميزان وتخريجها علي انه معطوف علي مفعول رفعها اي ورفع وضع الميزان اي جعل له مكانه ورفعه لاخذ الحقوق به وهو من بديع اللفظ حيث يصير التقدير ورفع وضع الميزان فقال الزمخشري فان قلت كيف اخل بالعاطف في الجمل الاولي ثم جي به بعد قلت بكت بالجمل الاولي وارد علي سنن التعديد للذين انكروا الرحمن والآه كما يبكت منكرا ايادي المنعم عليه من الناس بتعدادها عليه في المثال الذي قدمته ثم رد الكلام الي منهاجه بعد التبكيت في وصل ما يجب وصله للتناسب والتقارب بالعاطف فان قلت اي تناسب بين هاتين الجملتين حتي وسط بينهما العاطف قلت ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان فبينهما تناسب من حيث التقابل وان السما والارض لا تزالان تذكران قرينتين وان جري الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لامر الله تعالى فهو مناسب لسجود النجم والشجر قوله ان لا تطغوا في ان هذه وجهان احدهما ان الناصبه ولا بعدها نافيه وتطغوا منصوب بان وان قبلها لام العله مقدره تتعلق بقوله ووضع الميزان التقدير لان لا تطغوا وهذا بين واجاز الزمخشري وابن عطيه ان تكون المفسره وعلي هذا تكون لا ناهيه

والفعل مجزوم بها الا ان الشيخ ره بان شرطها تقدم جمله متضمنه لمعنى القول وليست موجودة ملت
والى كونها مفسره ذهب مكي وابو البقا الا ان ابا البقا كانه تنبه للاعتراض فقال وان بمعنى اي والقول مقدر
فجعل الشي المفسر بان مقدرا لا ملفوظا بها الا انه قد يقال قوله والقول مقدر ليس بجيد لانها تفسر
القول الصريح فكيف يقدر ما لا يصح تفسيره فاصلاحه ان يقول وما هو بمعنى القول مقدر قوله ولا تخسروا
العامه على ضم التا وكسر السين من اخسر اي نقص كقوله واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقرا زيد بن علي
وبلال بن ابي برده بفتح التا وكسر السين فتكوت فعل وافعل بمعنى يقال خسر الميزان واخسره بمعنى واحد
نحو جبر واجبر ونقل ابو الفتح وابو الفضل عن بلال فتح التا والسين وفيها وجهان اصحها انه على حذف
حرف الجر تقديره ولا تخسروا في الميزان ذكره الزمخشري وابو البقا الا ان الشيخ قال لا حاجه الى ذلك
لان خسر جا متعديا قال تعالى خسروا انفسهم خسر الدنيا والاخره قلت وهذا ليس من ذاك الذي
ان خسروا انفسهم وخسر الدنيا والاخره معناه ان الخسران واقع بهما وانهما معدومان وهذا المعنى ليس
مرادا في الايه قطعا وانما المراد لا تخسروا الموزون في الميزان وقري تخسُروا بفتح التا وضم السين قال
الزمخشري وقري ولا تخسُروا بفتح التا وضم السين وكسرها وفتحها يقال خسر الميزان يخسره ويخسِره واما
الفتح فعلى ان الاصل في الميزان فحذف الجار واوصل الفعل اليه وكرر لفظ الميزان ولم يضمر في الجملتين لعله
تقويه لشانه وهذا كقوله لا ارى الموت يسبق الموت شي نغص الموت ذا الغني والفقيرا قوله
والارض وضعها كقوله والسما رفعها وقرا ابو السمال بالرفع مبتدا والانام علمه للوضع والانام قيل
الحيوان وقيل بنو ادم خاصه وقيل هم الانس والجن ووزنه فعال كقذال فيجمع في القلة على اانمه بزنه
امراه اانمه وفي الكثره على انم كقذال واقذله وقذل قوله فيها فاكهه يجوز ان تكون هذه الجمله
حالا من الارض الا انها حال مقدره ويجوز وهو الاحسن ان يكون الجار والمجرور هو الحال وفاكهه رفع
بالفاعليه ونكرت لان الانتفاع بها دون الانتفاع بما ذكر بعدها فهو من باب الترقي من الادنى الى الاعلا
والاكمام جمع كم بالكسر وهو وعا التمر قوله والحب ذو العصف والريحان قرا ابن عامر بنصب الثلاثه
وفيه ثلاثه اوجه النصب على الاختصاص اي واخص الحب قاله الزمخشري وفيه نظر لانه لم يدخل
في مسمى الفاكهه والتخصيص يخصه من بينها وانما ارادوا ضمار فعل وهو واخص فليس هو الاختصاص الصناعي
الثاني انه معطوف على الارض قال مكي لان قوله والارض وضعها اي خلقها فعطف الحب على ذلك
الثالث انه منصوب بخلق مضمرا اي وخلق الحب قاله مكي او وخلق الحب وهذا به موافقة لرسم
مصاحف بلده فان مصاحف الشام ذا بالالف وجوزوا في الريحان ان يكون على حذف مضاف
اي

اي وذا الريحان فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه نحو واسال القريه وهذا الاخوان برفع الاولين
وجر الريحان عطفا على العصف وهي تويد قول من حذف المضاف في قراه ابن عامر والباقون برفع
الثلاثه عطفا على فاكهه اي وفيها ايضا هذه الاشيا ذكر اولا ما يتلذذ به من الفواكه وثانيا الشي الجامع
بين التلذذ والتغذي وهو ثمر النخل وثالثا ما يتغذى به فقط وهو اعظمها لانه قوت غالب الناس ويجوز
في الريحان على هذه القراه ان يكون معطوفا على ما قبله اي وفيها الريحان ايضا وان يكون مجرورا بالاضافه
في الاصل اي وذو الريحان ففعل به ما تقدم والعصف ورق الزرع وقيل التبن واصله كما قال الراغب من
العصف والعصيفه وهو ما يعصف اي يقطع من الزرع وقيل هو حطام النبات والريح العاصف التي تكسر
ما تمر عليه وقد تقدم ذلك والريحان في الاصل مصدر ثم اطلق على الرزق كقولهم سبحان الله وريحانه اي
استرزاقه وقيل الريحان هنا هو المشموم وفي الريحان قولان احدهما انه على فعلان كالليان من ذوات
الواو والاصل روحان قال ابو علي فابدلت الواو يا كما ابدلوا اليا واوا في اشاوي والثاني ان يكون اصله ريوحان
على وزن فيعلان فابدلت الواو يا وادغمت فيها اليا ثم خفف بحذف عين الكلمه كما قالوا كينونه وبينونه والاصل
تشديد اليا فخففت كما خفف هين وميت قال مكي ولزم تخفيفه لطوله بلحاق الزيادتين ثم رد قول الفارسي
لانه لا موجب لقلبها يا ثم قال وقال بعض الناس فذكر ما قدمته عن ابي علي الخ قوله فباي متعلق بتكذبان
والعامه على اضافه اي الى الا وقرئ في جميع السوره بتنوين اي وتخريجها على انه قطع ايا عن الاضافه الى
شي مقدر ثم ابدل عنه الا ربكما بدل معرفه من نكره وتقدم الكلام في الا وما مفردها في الاعراف والخطاب
في ربكما قيل للثقلين من الانس والجن لان الانام يتضمنهما على القول المشهور وقيل للذكر والانثى
وقيل هو مثنى مراد به الواحد كقوله تعالى القيا في جهنم وقول الحجاج الثقفي يا حرسي اضربا عنقه وقد
تقدم ما فيه وكالفخار نعت لصلصال وتقدم تفسيره والجان قيل هو اسم جنس كالانسان وقيل هو
ابو الجن ابليس وقيل هو ابوهم وليس بابليس قوله من مارج من نار من الاولى لابتدا الغايه وفي
الثانيه وجهان اصحهما انها للبيان والثاني انها للتبعيض والمارج قيل ما اختلط من احمر واصفر واخضر
وهذا مشاهد في النار ترى الالوان الثلاثه مختلطا بعضها ببعض وقيل الخالص وقيل الاصفر وقيل
الاحمر في طرف النار وقيل المختلط بسواد وقيل الخالص وقيل اللهب المضطرب ومن نار نعت
لمارج وقوله فباي الخ توكيد وتكرير كما تقدم في قوله ولقد يسرنا القران وكقوله فيما سياتي ويل يومئذ
للمكذبين وذهب جماعه منهم ابن قتيبه الى ان التكرير لاختلاف النعم فلذلك كرر التوقيف مع واحد واحد
قوله رب المشرقين العامه على رفعه وفيه وجهان اصحهما انه مبتدا خبره مرج البحرين وما بينهما

اعتراض والثاني انه خبر مبتدا مضمر اي هو رب اي ذلك الذي فعل هذه الاشيا والثالث انه بدل من الضمير في
خلق واتى ابي عبلة رب بالجر بدلا او بيانا لربكما قال مكي ويجوز في الكلام الخفض على البدل من ربكما كانه لم يطلع على
انها قراءة منقولة والمشرقان قيل مشرق الشتا والصيف ومغرباهما وقيل مشرقا الشمس والقمر ومغرباهما
وقيل مشرقا الشمس فقط ومغرباها قال الشيخ وعن ابن عباس للشمس مشرق في الصيف مصعد ومشرق
في الشتا منحدر تنتقل فيهما مصعدة ومنحدرة قال الشيخ فالمشرقان والمغربان للشمس قلت وهذا هو
القول الذي يقول مشرق الصيف ومشرق الشتا فانه انما يعني بهما شروق الشمس والقمر فيهما او شروق
الشمس صعدا فيهما فهو داخل في احد القولين المذكورين ضرورة قوله يلتقيان حال من البحرين وهي
قريبة من الحال المقدرة ويجوز ان تكون مقارنة وبينهما برزخ يجوز ان تكون جملة مستانفة وان تكون
حالا وان يكون الظرف وحده هو الحال وبرزخ فاعل به وهو احسن لقربه من المفرد وفي صاحب الحال
وجهان احدهما هو البحرين والثاني هو فاعل يلتقيان ولا يبغيان حال اخرى كالتي قبلها اي مرجهما
غير باغيين او يلتقيان غير باغيين او بينهما برزخ في حال عدم بغيهما وهذه الحال في قوة التعليل
اذ المعنى لئلا يبغيا وقد تمحل بعضهم فقال اصل ذلك لئلا يبغيا ثم حذف حرف العلة وهو مطرد مع ان
وان ثم حذفت ان ايضا وهو حذف مطرد كقوله تع ومن اياته يريكم فلما حذفت ان ارتفع الفعل وهذا غير
ممنوع الا انه يتكلف فيه الحذف وله ان يقول قد جا الحذف اكثر من ذلك فيما هو اخفى من هذا كما تقدم
في قاب قوسين وكما سياتي في قوله وتجعلون رزقكم قوله يخرج قرا نافع وابو عمرو يخرج مبنيا للمفعول
والباقون مبنيا للفاعل على المجاز قالوا وثم مضاف محذوف اي من احدهما لان ذلك لم يوجد من البحر
العذب حتى عابوا قوله فجاءها ما شيب من لطمه على وجهها ما الغداة يموج قال مكي كما قال تع
على رجل من القريتين اي من احدى القريتين وحذف المضاف كثير سائغ وقيل هو كقوله نسيا حوتهما
وانما الناسي فتاه ويعزى هذا لابي عبيدة وقيل يخرج من احدهما اللولو ومن الاخر المرجان وقيل بل
يخرجان منهما جميعا ثم ذكروا تاويلات منها انهما يخرجان من الملح في الموضع الذي يقع فيه العذب وهذا
مشاهد عند الغواصين وهو قول الجمهور فناسب ذلك اسناده اليهما ومنها قول ابن عباس تكون
هذه الاشيا في البحر بنزول المطر والصدف تفتح افواهها للمطر وقد شاهده الناس ومنها ان العذب
في الملح كاللقاح كما يقال الولد يخرج من الذكر والانثى ومنها انه قيل منهما من حيث هما نوع واحد
فخروج هذه الاشيا انما هي منهما كما قال تع وجعل القمر فيهن نورا وانما هو في واحدة منهن وقال
الزمخشري فان قلت لم قال منهما وانما يخرجان من الملح قلت لما التقيا وصارا كالشي الواحد جاز

ان

ان يقال يخرجان منهما كما يقال يخرجان من البحر ولا يخرجان من جميع البحر وانما يخرجان من بعضه وتقول
خرجت من البلد وانما خرجت من محلة من محاله من دار واحدة من دوره وقيل لا يخرجان الا من ملتقى
الملح والعذب انتهى وقال بعضهم كلام الله اولى بالاعتبار من كلام بعض الناس فمن الجائز انه يسوقهما
من البحر العذب الى الملح واتفق انهم لم يخرجوهما الا من الملح واذا كان في البر اشيا تخفى على التجار
المترددين القاطعين المفاوز فكيف بما في قعر البحر والجواب عن هذا ان الله تعالى لا يخاطب الناس
ولا يمتن عليهم الا بما يالفون ويشاهدون واللولو قيل كبار الجوهر والمرجان صغاره وقيل
بالعكس وانشدوا قول الاعشى من كل مرجانة في البحر احرزها تيارها ووقاها طينه الصدف
اراد اللولوة الكبيرة وقيل المرجان حجر احمر وقيل حجر شديد البياض والمرجان اعجمي قال ابن دريد
لم اسمع له بفعل متصرف واللولو بنا غريب لم يرد على هذه الصيغة الا خمسة الفاظ اللولو والجوجو
وهو الصدر والدودو واليويو الطائر والبوبو بالموحدتين وهو الاصل واللولو بهمزتين وهو
المشهور وابدال الهمزة واوا سائغ فصيح وقد تقدم ذلك وقرا طلحة اللولو بكسر اللام الثالثة
وهي لغة محفوظة ونقل عنه ابو الفضل اللولي بقلب الهمزة الاخيرة يا ساكنة كانه لما كسر
ما قبل الهمزة قلبها يا استثقالا وقرا ابو عمرو في رواية يخرج اي الله تع وروي عنه ايضا وعن
ابن مقسم نخرج بنون العظمة واللولو والمرجان في هاتين القراءتين منصوبان قوله الجوار العامة
على كسر الراء لانه منقوص على فواعل والياء محذوفة لفظا لالتقاء الساكنين وقرا عبد الله والحسن
وروي عن ابي عمرو الجوارُ برفع الراء تناسيا للمحذوف ومثله لها ثنايا اربع حسان • واربع فثغرها ثمان
وهذا كما قالوا شاك وقد تقدم تقرير هذا في الاعراف عند قوله ومن فوقهم غواش قوله المنشآت
قرا حمزة وابو بكر بخلاف عنه بكسر الشين بمعنى انها تنشي الموج بجريها او تنشي السير اقبالا وادبارا او
التي رفعت شراعها اي قلوعها والشراع القلع وعن مجاهد كلما رفعت قلعها فهي من المنشآت
والا فليست منها ونسبة الرفع اليها مجاز كما يقال انشات السحابة المطر والباقون بالفتح وهو
اسم مفعول اي انشاها الله او الناس او رفعوا شراعها وقرا ابن ابي عبلة المنشّآت بتشديد
الشين مبالغة والحسن المنشات بالافراد وابدال الهمزة الفا وتا مجرورة خطا فافرد الصفة ثقة
بافهام الموصوف الجمعية كقوله ازواج مطهرة واما ابداله الهمزة الفا وان كان قياسه بين بين
فمبالغة في التخفيف كقوله ان السباع لتهدا في مرابضها اي لتهدأ واما كتبها بالتا المجرورة
فاتباعا للفظها في الوصل وفي البحر متعلق بالمنشئات او المنشات ورسمه بالياء بعد الشين

في مصاحف العراق بغير الف وقراه الكسر ورسمه بدونها يقوي قراه الفتح وحذفوا الالف كما حذفت
في ساير جمع المونث السالم وكالاعلام حال اما من الضمير المستكن في المنشات واما من الجواري
وكلاهما بمعني واحد والاعلام الجبال جمع علم قال ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
قوله كل من عليها فان غلب من يعقل علي غيره وجميعهم مراد والضمير في عليها للارض
قال بعضهم وان لم يجر لها ذكر كقوله حتي توارت بالحجاب وقد رد علي هذا القايل فقالوا بل تقدم
ذكرها في قوله والارض وضعها قوله ذو الجلال العامة علي ذو بالواو صفة للوجه وابي وعبد الله
ذي باليا صفة لربك وسياتي خلاف بين السبعة في آخر السورة ان شا الله تعالى قوله يساله
من في السموات فيه وجهان احدهما هو مستانف والثاني انه حال من وجه والعامل فيه يبقي
اي يبقي مسولا من اهل السموات والارض قوله كل يوم منصوب بالاستقرار الذي تضمنه الخبر
مصغوله في شان والشان الامر قوله سنفرغ قراه باليا الاخوان اي سيفرغ الله تعالى والباقون
من السبعة بنون العظمة والرا مضمومة في القراتين وهي اللغة الفصحي لغة الحجاز وقراها مفتوحة
الرا مع النون الاعرج وتحتمل وجهين احدهما ان تكون من فرغ بفتح الرا في الماضي وفتحت في المضارع
لاجل حرف الحلق والثاني انه سمع فيه فرغ بكسر العين فيكون هذا مضارعه وهذه لغة تميم
وعيسي بن عمر وابو السمال سيفرغ بكسر حرف المضارعة وفتح الرا وتوجيهها واضح مما تقدم
في الفاتحة قال ابو حاتم وهي لغة سفلي مضر والاعمش وابو حيوة وابن عيلم سيفرغ بضم اليا من
تحت مبنيا للمفعول وعيسي ايضا بفتح نون العظمة وكسر الرا والاعرج ايضا بفتح اليا والرا
ويروي عن ابي عمرو وقد تقدم قراه ابي في النور والفراغ هنا استعارة وقيل هو القصد وانشد
لجرير الان وقد فرغت الي نمير فهذا حين كنت لهم عذابا وانشد الزجاج
فرغت الي العبد المقيد في الحجل ويدل عليه قراه ابي سنفرغ اليكم اي سنقصد اليكم
والثقلان الجن والانس لانهما ثقلا الارض وقيل لثقلهم بالذنوب وقيل الثقل الانس لشرفهم
وسمي الجن بذلك مجازا للمجاورة والثقل العظيم الشريف وفي الحديث اني تارك فيكم ثقلين
كتاب الله وعترتي قوله فانفذوا امر تعجيز والنفوذ الخروج بسرعة وقد تقدم في اول البقرة
ان ما فاه معينه فلابد علي الخروج كنفق ونفد والا بسلطان حال او متعلق بالفعل
قبله وقرا زيد بن علي ان استطعتما خطابا للثقلين وصفتان يمشي علي سنن واحد فيقدا ان تنفذا
لا تنفذان والعامة جعلوه كقوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا اذ تحت كل واحد افراد

كثيرة

كثيرة وقد روعي لفظ التثنية في قوله بعد يرسل عليكما فلا تنتصران قراه زيد قوله شواظ قرا ابن
كثير بكسر الشين والباقون بضمها وهما لغتان بمعني واحد والشواظ قيل اللهب معه دخان وقيل
بل هو اللهب الخالص وقيل اللهب الاحمر وقيل هو الدخان الخارج من اللهب قال رؤبة
ونار حرب تسعر الشواظا ، وقال حسان هجوتك فاختضعت لها بذل بقافية تاجج كالشواظ
ويرسل مبني للمفعول وهو قراه العامة وزيد بن علي نرسل بالنون شواظا ونحاسا بالنصب ومن نار
صفة لشواظ او متعلق بيرسل قوله ونحاس قرا ابن كثير وابو عمرو بجره عطفا علي نار والباقون
برفعه عطفا علي شواظ والنحاس قيل هو الصفر المعروف يذيبه الله تعالى ويعذبهم به وقيل الدخان
الذي لا لهب معه قال الخليل وهو معروف في كلام العرب وانشد للاعشي
تضي كضو سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا ، وتضم نونه وتكسر وبالكسر قرا مجاهد
وطلحة والكلبي وقرا ابن جندب ونحس كقوله في يوم نحس وابن ابي بكرة وابن ابي اسحق ونحس بضم
الحا والسين مشددة من قوله اذ تحسونهم اي ونقتل بالعذاب وقرا ابن ابي اسحق ايضا ونحس بضم
الحا وفتحها وكسرها وجر السين والحسن القاضي ونحس بضمتين وجر السين وتقدمت قراه زيد
ونحاسا بالنصب لعطفه علي شواظا في قراته قوله فاذا انشقت جوابه مقدر اي رايت هولا عظيما
او كان ما كان قوله وردة اي مثل وردة فقيل هي الزهرة المعروفة التي تشم شبهها بها في الحمرة
وانشد فلو كنت وردا لونه لعشقتني ولكن ربي شانني بسواديا وقيل هي من لون الفرس الورد
وانما انث لكون السما مؤنثة وقال الفرا ارا د لون الفرس الورد يكون في الربيع الي الصفرة وفي
الشتا الي الحمرة وفي اشتداد البرد الي الغبرة فشبه تلون السما بتلون الورد من الخيل
وقرا عبيد بن عمير وردة بالرفع قال الزمخشري بمعني فحصلت سما وردة وهو من الكلام الذي يسمي
التجريد كقوله فلين بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنايم او يموت كريم قوله كالدهان
يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون نعتا لوردة وان يكون حالا من اسم كانت وفي الدهان قولان احدهما
انه جمع دهن نحو قرط وقراط ورمح ورماح وهو في معني قوله تكون السما كالمهل وهو دردي الزيت
والثاني انه اسم مفرد فقال الزمخشري اسم ما يدهن به كالحزام والادام وانشد
فدنان لما يدهنا بدهان وقال غيره هو الاديم الاحمر وانشد للاعشي واجرد من كرام الخيل طرف
كان علي شواكله دهانا اي اديما احمر وهذا يحتمل ان يكون جمعا ويويده ما انشده منذر بن سعيد
تبغي الدهان الحمر كل عشية بموسم بدر او بسوق عكاظ ، فقوله الحمر يويد كونه جمعا وقد

يقال هو كفو لهم اهلك الناس الدينار الجمد والدرهم البيض الا انه خلاف الاصل وقيل شبهت
بالدهان وهو الذيت لذوبها ودورانها وقيل لبريقها قوله فيومئذ التنوين عوض من الجملة اي فيوم
اذا انشقت السما والفا في فيومئذ جواب الشرط وقيل هو محذوف اي فاذا انشقت السما رايت
امرا مهولا ونحو ذلك والها في ذنبه تعود على احد المذكورين وضمير الاخر مقدر اي ولا يسال عن ذنبه
جان ايضا وناصب الظرف لا يسال ولا غير مانعه وقد تقدم خلاف الناس فيها في الفاتحه وتقدمت
قراه جان بالهمز فيها ايضا وقرا حماد بن ابي سليمان بسيماتهم بالمد وتقدم الكلام على ذلك في اخر البقره
قوله فيوخذ بالنواصي يوخذ متعد ومع ذلك تعدى بالبا لانه ضمن معنى يسحب قاله الشيخ ويسحب
انما تعدى بعلى قال تعالى يسحبون في النار على وجوههم فكان ينبغي ان يقول ضمن معنى يدعون اي
يدفعون وقال مكي انما يقال اخذت الناصيه واخذت بالناصيه ولو قلت اخذت الدابه بالناصيه
لم يجز وحكي عن العرب اخذت الخطام واخذت بالخطام بمعنى وقد قيل ان تقديره فيوخذ كل واحد
بالنواصي وليس بصواب لانه لا يتعدى الي مفعولين احدهما بالبا لما ذكرنا وقد يجوز ان يتعدى الي مفعولين
احدهما بحرف جر غير البا نحو اخذت ثوبا من زيد فهذا المعنى غير الاول فلا يحسن مع البا مفعول اخر
الا ان تجعلها بمعنى من اجل فيجوز ان تقول اخذت زيدا بعمرو اي من اجله وبذنبه انتهى وفيما قاله نظر
لانك تقول اخذت الثوب بدرهم فقد تعدى بغير من ايضا بغير المعنى الذي ذكره وال في النواصي
والاقدام ليست عوضا من ضمير عند البصريين فالتقدير بالنواصي منهم وهي عند الكوفيين
عوض والناصيه مقدم الراس وقد تقدم هذا مستوفى في هود وفي حديث عايشه رضي الله عنها
مالكم لا تنصون ميتكم اي لا تمدون ناصيته والنصي مرعى طيب وقولهم فلان ناصيه القوم
يحتمل ان يكون من هذا يعنون انه طيب منتفع به او مثل قولهم هو راس القوم قوله هذه جهنم
اي يقال لهم وآن بمعنى حار متناه في الحرارة وهو منقوص كقاض يقال انى يانى فهو آن كقضى يقضي
فهو قاض وقد تقدم في الاحزاب والعامه يطوفون من طاف وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وابو عبد الرحمن
يطافون مبنيا للمفعول من اطافهم غيرهم والاعمش وطلحه وابن مقسم يطوفون بضم اليا وفتح
الطا وكسر الواو مشدده اي يطوفون انفسهم وقرات فرقه يطوفون بتشديد الطا والواو والاصل
يتطوفون قوله مقام ربه يجوز ان يكون مصدرا وان يكون مكانا فان كان مصدرا فيحتمل ان يكون
مضافا لفاعله اي قيام ربه عليه وحفظه لاعماله من قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت
وروي هذا المعنى عن مجاهد وان يكون مضافا لمفعوله والمعنى القيام بحقوق الله فلا يضيعها وان

كان

كان مكانا فالاضافه بادنى ملابسه لما كان الناس يقومون بين يدي الله تعالى للحساب في عرصات
القيمه قيل فيه مقام الله والظاهر ان الجنتين لخايف واحد وقيل جنه لخايف الانس واخرى لخايف
الجن فيكون من باب التوزيع وقيل مقام ههنا مقحم والتقدير ولمن خاف ربه وانشد ونفيت عنه
مقام الذئب كالرجل اللعين اي نفيت الذئب وليس بجيد لان زياده الاسم ليست بالسهله قوله
ذواتا صفه لجنتان او خبر مبتدا محذوف اي هما ذواتا وفي تثنيه ذات لغتان الرد الي الاصل فان اصلها
ذويه فالعين واو واللام يا لانها مونثه ذو والثانيه التثنيه على اللفظ فيقال ذاتا والافنان فيه وجهان
احدهما انه جمع فنن كطلل وهو الغصن قال النابغه الذبياني بكا حمامه تدعو هديلا مفجعه على فنن تغني
وقال اخر رب ورقا هتوف بالضحى ذات شجو صدحت في فنن وقال اخر
على كل افنان العضاه تروق والثاني انه جمع فن كدن واليه اشار ابن عباس والمعنى ذواتا
انواع واشكال وانشدوا ومن كل افنان اللذاذه والصبا لهوت به والعيش اخضر ناضر
الا ان الكثير في فن ان يجمع على فنون قوله متكيين يجوز ان يكون حالا من من في قوله ولمن خاف
وانما جمع حملا على معنى من بعد الافراد حملا على لفظها وقيل حال عاملها محذوف اي يتنعمون متكيين
وقيل منصوب على الاختصاص والعامه على فرش بضمتين وابو حيوه بضمه وسكون وهي تخفيف
منها قوله بطاينها من استبرق هذه الجمله يجوز ان تكون مستانفه والظاهر انها صفه لفرش
وفي استبرق قد تقدم ما قيل فيه في الكهف وقال ابو البقا هنا اصل الكلمه فعل على استفعل
فلما سمي به قطعت همزته وقيل هو اعجمي وقري بحذف الهمزه وكسر النون وهو سهو لان ذلك
لا يكون في الاسما بل في المصادر والافعال انتهى اما قوله وهو سهو لان ذلك لا يكون الخ يعني
ان حذف الهمزه في الدرج لا يكون الا في الافعال والمصادر واما الاسما فلا تحذف همزاتها لانها همزات
قطع وهذا الكلام احق بان يكون سهوا لانا اولا لا نسلم ان هذه القراه من حذف همزه القطع اجرا
لها مجرى همزه الوصل وانما ذلك من باب نقل حركه الهمزه الى الساكن قبلها وحركه الهمزه كانت
كسره فحركه النون حركه نقل لا حركه التقا الساكنين ثم قوله الا في الافعال والمصادر ليس هذا
الحصر بصحيح اتفاقا فالموجود ذلك في اسما عشره ليست بمصادر ذكرتها في اول هذا الموضوع
قوله وجنى الجنتين دان مبتدا وخبر ودان اصله دانو مثل غاز فاعلت كاعلاله وقرا عيسى بن عمر
وجنى بكسر النون وتوجيهها ان يكون امال الفتحه لاجل الالف ثم حذف الالف لالتقا الساكنين وابقى اماله
النون فظنت كسره وقري وجنى بكسر الجيم وهي لغه والجنى ما يقطف من الثمار وهو فعل بمعنى مفعول كالقبض

قوله فيهن قاصرات اختلف في هذا الضمير فقيل يعود على الجنان فيقال كيف تقدم تثنية ثم اتى بضمير
جمع فالجواب ان اقل الجمع اثنان على قول وله شواهد قد تقدم اكثرها واما ان يقال عائد على
الجنان المدلول عليها بالجنتين واما ان يقال ان كل فرد فرد له جنتان فصح انها جنان كثيرة واما ان
الجنة تشتمل على مجالس وقصور ومنازل فاطلق على كل واحد منها جنة وقيل يعود على الفرش
وهذا قول حسن فلقرب الكلمة وقال الزمخشري فيهن في هذه الآلاء المعدودة من الجنتين والعينين
والفاكهة والفرش والجنى قال الشيخ وفيه بعد وكان قد استحسن الوجه الذي قبله وفيه نظر لان
الاستعمال ان يقال على الفراش كذا ولا يقال في الفراش كذا الا بتكلف ولذلك جمع الزمخشري
مع الفرش غيرها حتى صح له ان يقول فيهن بحرف الظرفية ولان الحقيقة ان الفرش يكون الانسان عليها
لانه مستعل عليها واما كونه فيها فلا يقال الا مجازا وقال الفرا كل موضع في الجنة جنة فلذلك صح
ان يقال فيهن والقاصرات الحابسات الطرف اي اعينهن عن غير ازواجهن ومعناه قصرن الحاظهن
على ازواجهن قال امرؤ القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا
وقاصرات الطرف من اضافة اسم الفاعل لمنصوبه تخفيفا اذ يقال قصر طرفه على كذا وحذف
متعلق القصر للعلم به اي على ازواجهن كما تقدم تقديره وقيل المعنى قاصرات طرف غيرهن عليهن
اي اذا راهن احد لم يتجاوز طرفه الى غيرهن قوله لم يطمثهن هذه الجملة يجوز ان تكون نعتا
لقاصرات لان اضافتها لفظية كقوله هذا عارض ممطرنا ويا رب غابطنا لو كان يطلبكم وان
تكون حالا لتخصص النكرة بالاضافة واختلف في هذا الحرف والذي بعده عن الكسائي فنقل عنه
انه كان يخير في ضم ايهما شا القارئ ونقل عنه الدوري ضم الاول فقط ونقل عنه ابو الحارث ضم الثاني
فقط وهما لغتان يقال طمثها يطمثها ويطمثها اذا جامعها واصل الطمث الجماع المؤدي الى خروج دم
البكر ثم اطلق على كل جماع طمث وان لم يكن معه دم وقيل الطمث دم الحيض او دم الجماع وقيل الطمث
المس الخاص وقرا الجحدري يطمثهن بفتح الميم في الحرفين وهو شاذ اذ ليست عينه ولا لامه حرف حلق
والضمير في قبلهم عائد على الازواج الدال عليهم قوله قاصرات الطرف او الدال عليه متكئين قوله
كانهن الياقوت هذه الجملة يجوز ان تكون نعتا لقاصرات وان تكون حالا منها ولم يذكر مكي غيره والمرجان
تقدم ما هو والياقوت جوهر نفيس يقال ان النار لم تؤثر فيه ولذلك قال

وطال اصلي الياقوت جمر غضا ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت . اي باق على حاله لم تؤثر فيه
ووجه التشبيه كما قال الحسن في صفا الياقوت وبياض المرجان وهذا على القول بانه ابيض

وقد

وقد تقدم وقيل الوجه في الخضة بهما ونفاستهما ولذلك سموا بهما مرجانة ودرة وشبه ذلك وقرا ابن
ابي اسحق الا الحسان اي الا الحور الحسان قوله ومن دونهما اي من دون تينك الجنتين المتقدمتين
جنتان في المنزلة وحسن المنظر وهذا الظاهر من ان الاوليين افضل من الاخريين وقيل
بالعكس ورجحه الزمخشري والنضخ فوق النضح بالحاء لان النضح بالحاء الرش والرشح والنضخ
بالخاء فوران الما والادهام السواد وشدة الخضرة جعلا مدهامتين لشدة ريهما وهذا مشاهد
بالنظر ولذلك قالوا سواد العراق لكثرة شجره وزرعه قوله ونخل ورمان استدل بعضهم بها على
انهما ليسا من الفاكهة لاقتضا العطف المغايرة فلو حلف لا ياكل فاكهة لم يحنث باكلهما وبعضهم يقول
هو من باب ذكر الخاص بعد العام تفضيلا له كقوله وملائكته ثم قال وجبريل وميكال وهو
يجوز لان فاكهة ليس بعام لانه نكرة في سياق الاثبات وانما هو مطلق ولكن لما كان صادقا على النخل
والرمان قيل فيه ذلك قوله خيرات فيه وجهان احدهما انه جمع خيرة بزنة فعلة بسكون العين
يقال امراة خيرة واخرى شرة والثاني انه جمع خيرة المخففة من خيرة ويدل على ذلك قراءة
ابن مقسم والنهدي وبكر بن حبيب خيّرات بتشديد اليا وقرا ابو عمرو خيرات بفتح اليا جمع خيرة
وهو شاذ لان العين معتلة الا ان بني هذيل تعاملها معاملة الصحيح فيقولون جوزات وبيضات
وانشد اخو بيضات رائح متاوب رفيق بمسح المنكبين سبوح ومقصورات اي محبوسات
ومنه القصر لانه يحبس من فيه ومنه قول النحاة المقصور لانه حبس عن المد او حبس عن الاعراب
او حبس الاعراب فيه والنسا تمدح بملازمتهن البيوت كما قال قيس بن الاسلت
وتكسل عن جيرانها فيزرنها وتعتل عن اتيانهن فتعذر ويقال امراة مقصورة وقصيرة
وقصورة بمعنى واحد قال كثير وانت التي حببت كل قصيرة الي ولم تعلم بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النسا البحاتر والخيام جمع خيمة وهي تكون
من ثمام وسائر الحشيش فان كانت من شعر فلا يقال لها خيمة بل بيت وقال جرير
متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث ايتها الخيام قوله رفرف الرفرف جمع رفرفة
وهو اسم جنس وقيل بل هو اسم جمع تقدمهما معا يحكي وهي ما تدلى من الاسرة من عالي الثياب
وقال الجوهري ثياب خضر تتخذ منها المجالس الواحدة رفرفة واشتقاقه من رف الطائر اي
ارتفع في الهوا ورفرف بجناحيه اذا نشرهما للطيران ورفرف السحاب هبوبه ويدل على كونه
جمعا وصفه بالجمع وقال الراغب رفيف الشجر انتشار اغصانه ورف الطائر نشر جناحه

يوف بالكسر ورف فرخه يرفه بالضم تفقده ثم استعير للتفقد ومنه ما له حاف ولا راف اي
ماله من يحفه ويتفقده والرفرف المتفشش من الاوراق وقوله على رفرف خضر ضرب من الثياب
مشبه بالرياض وقيل الرفرف طرف الفسطاط والخبا الواقع على الارض دون الاطناب والاوتاد
وذكر الحسن انه المخاد انتهى وقال ابن جبير رياض الجنة من رف النبت اذا نعم وحسن وقيل
ابن عيينة هي الزرابي ونعت هنا بخضر لان اسم الجنس ينعت بالجمع كقوله والنخل باسقات
وبالمفرد وحسن جمعه هنا جمع حسان وقرا العامه رفرف وقرا عثمان بن عفان ونصر بن عاصم
ومالك والجحدري والثقفي ومحيصن رفارف خضر بالجمع وسكون الضاد وعنهم ايضا خضر بضم
الضاد وهو اتباع للخا وقيل هي لغة في جمع افعل الصفة وانشد لطرفة
ايها الفتيان في مجلسنا جردوا منها ورادا وشقر وقال آخر
ولا انتميت الى خور ولا كشف ولا لئام غداة الروع اوزاع وقروا وعباقري بكسر القاف
وفتحها وتشديد الياء مفتوحة على منع الصرف وهي مشكلة اذ لا مانع من تنوين ياء النسب
وكان هذا القاري توهم كونها في منتهى الجمع فمنعها من الصرف وقد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم وعباقري منونا ابن خالويه وروي عن عاصم رفارف بالصرف وقد يقال في
من منع عباقري انه لما جاور رفارف الممتنع امتنع مشاكلة ومن صرف رفارف انه
لما جاور عباقري المنصرف صرفه للتناسب كسلاسلا واغلالا كما سياتي وقرا ابو محمد
المروزي وكان نحويا خضار كعذاب بالتشديد وافعل وفعال لا يعرف والجمهور عبقري
منسوب الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن فكل ما عظموه وتعجبوا منه قالوا هذا عبقري وفي الحديث
فلم ار عبقريا يفري فريه والمراد به هنا ثياب البسط التي فيها صور ونمارق وقيل هي
الزرابي وقيل الطنافس وقيل الديباج والعبقري جمع عبقرية يعني فيكون اسم جنس
كما تقدم في رفرف وقيل هو واحد دال على الجمع ولذلك وصف بحسان قوله ذي الجلال
قرا ابن عامر ذو الجلال بالواو وجعله تابعا للاسم وكذا هي مرسومة في مصحف الشاميين
والباقون بالياء صفة للرب فانه هو الموصوف بذلك واجمعوا على الواو في الاول الذي ذكرته فيما تقدم

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا وقعت فيها اوجه احدها انها ظرف محض ليس فيه معنى
الشرط والعامل فيها ليس والثاني ان العامل فيها اذكر مقدرا قال الزمخشري فان قلت

بم

بم انتصب اذا قلت بليس كقولك يوم الجمعة ليس لي شغل ثم قال او باضمار اذكر قال الشيخ
ولا يقول هذا نحوي لانه من شدا شيئا من صناعة النحو لان ليس مثل ما النافية فلا حدث
فيها فكيف تعمل في الظرف من غير حدث وتسميتها فعلا مجاز فان حد الفعل غير منطبق عليها
وكتب الشيخ عليه من هذا المعنى ثم قال واما المثال الذي نظر به فالظرف ليس معمولا لليس
بل للخبر وتقدم معمول خبرها عليها هي مسألة خلاف انتهى قلت الظروف تعمل فيها روائح
الافعال ومعنى كلام الزمخشري ان النفي المفهوم من ليس هو العامل في اذا كانه قيل ينتفي كذب
وقوعها اذا وقعت ويدل على ما قاله قول ابي البقا والثاني ظرف لما دل عليه ليس لوقعتها كاذبة
اي اذا وقعت لم تكذب فان قيل فليجز ذلك في ما النافية ايضا فالجواب ان الفعل اقرب الى الدلالة على
الحدث من الحرف الثالث انها شرطية وجوابها مقدر اي اذا وقعت كان كيت وكيت وهو العامل
فيها والرابع انها شرطية والعامل فيها الفعل الذي بعدها ويليها وهو اختيار الشيخ وتبع في ذلك مكيا
قال مكي والعامل فيها وقعت لانها قد يجازى بها فعمل فيها الفعل الذي بعدها كما يعمل في ما ومن
اللتين للشرط في قولك ما تفعل افعل ومن تكرم اكرم ثم ذكر كلاما كثيرا الخامس انها مبتدا واذا
رجت خبرها وهذا على قولنا انها تتصرف وقد مضى القول فيه محررا الا ان هذا الوجه انما جوزه
الشيخ جمال الدين ابن مالك وابن جني وابو الفضل الرازي على قراءة من نصب خافضة رافعة
على الحال وحكاه بعضهم عن الاخفش ولا ادري اختصاص ذلك بوجه النصب السادس انه
ظرف لخافضة او رافعة قاله ابو البقا اي اذا وقعت خفضت ورفعت السابع ان يكون ظرفا لرجت
واذا الثانية على هذا بدل من الاولى او تكرير لها الثامن ان العامل فيه ما دل عليه قوله
فاصحاب الميمنة اي اذا وقعت بانت احوال الناس فيها التاسع ان جواب الشرط قوله فاصحاب
الميمنة الخ ولوقعتها خبر مقدم وكاذبة اسم موخر وكاذبة يجوز ان يكون اسم فاعل وهو الظاهر
وهو صفة لمحذوف فقدره الزمخشري نفس كاذبة اي انه ذلك اليوم لا يكذب على الله احد ولا يكذب
بيوم القيامة احد كذا قال والله مثلها في قوله فدمت كباني اوليس لها نفس تكذبها وتقول
لم تكوني كالنفوس كثيرة يكذبنها اليوم تقول لها لم تكوني او هو من قولهم كذبت فلان نفسه في الخطب
العظيم اذا شجعته على مباشرته وقالت له انك تطيقه وما فوقه فتعرض له ولا تبال به على
معنى انها وقعة لا تطاق شدة وفظاعة وان لا نفس حينئذ تكذب صاحبها بما تحدثه به عند
عظائم الامور وتزين لها احتمالها واطاقتها لانهم يومئذ اضعف من ذلك وادلت الانفس الى قوله تعالى

كالفراش المبثوث والفراش مثل في الضعف وقدره ابن عطيه حال كاذبه قال ويحتمل الكلام علي
هذا معنيين احدهما كاذبه اي مكذوب بها فيما اخبر به عنها فسماها كاذبه لهذا كما تقول هذه قصه كاذبه
اي مكذوب فيها والثاني اي لا يمضي وقوعها كقولك فلان اذا حمل لم يكذب والثاني ان كاذبه مصدر
بمعني التكذيب نحو خائنه الاعين قال الزمخشري من قولك حمل فلان علي قرنه فما كذب اي
فما جبن ولا تثبط وحقيقته فما كذب نفسه فيما حدثته به من اطاقته له واقدامه عليه وانشد لزهير
ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما كذب الليث عن اقرانه صدقا اي اذا وقعت لم يكن لها رجعه
ولا ارتداد انتهي وهو كلام حسن جدا ثم لك في هذه الجمله وجهان احدهما انه لا محل لها من الاعراب
اما لانها ابتدائيه ولا سيما علي راي الزمخشري حيث جعل الظرف متعلقا بها واما لانها اعتراضيه
بين الشرط وجوابه المحذوف والثاني ان محلها النصب علي الحال قاله ابن عطيه ولم يبين
صاحب الحال ما ذا وهو واضح اذ لم يكن هنا الا الواقعه وقد صرح ابو الفضل بذلك وقرا العامه
برفع خافضه رافعه علي خبر ابتدا مضمر اي هي خافضه قوما الي النار ورافعه اخرين الي الجنه
فالمفعول محذوف لفهم المعني او يكون المعني انها ذات خفض ورفع كقوله يحيي ويميت وكلوا
واشربوا وقرا زيد بن علي والثقفي والحسن وابو حيوه وابن مقسم واليزيدي بنصبهما علي الحال
ويروي عن الكسائي انه قال لولا ان اليزيدي سبقني اليه لقرات به انتهي ولا اظن مثل هذا يصح
عن مثله واختلف في ذي الحال فقال ابو البقا من الضمير في كاذبه او في وقعت واصلاحه ان يقول
او فاعل وقعت اذ لا ضمير في وقعت وقال ابن عطيه وابو الفضل من الواقعه ثم قرر مجي الحال
متعدده من ذي حال واحد كما يجي الاخبار متعدده وقد بينت لك هذا فيما تقدم فاستغنيت عن
كلامهما قال ابو الفضل واذا جعلت هذه كلها احوالا كان العامل في اذا وقعت محذوفا يدل عليه
الفحوي اي اذا وقعت يحاسبون قوله اذا رجت يجوز ان يكون بدلا من اذا الاولي او تاكيدا لها
او خبرا لها علي انها مبتداه كما تقدم تحرير هذا جميعه وان يكون شرطا والعامل فيها اما مقدر واما
فعلها الذي يليها كما تقدم في نظايرها وقال الزمخشري ويجوز ان ينتصب بخافضه رافعه اي
تخفض وترفع وقت رج الارض وبس الجبال لانه عند ذلك ينخفض ما هو مرتفع ويرتفع ما هو
منخفض قال الشيخ ولا يجوز ان ينتصب بهما معا بل باحدهما لانه لا يجتمع موثران علي اثر واحد
قلت معني كلامه ان كلا منهما متسلط عليه من جهه المعني وتكون المسله من التنازع وحينيذ
تكون العباره صحيحه اذ يصدق ان كلا منهما عامل فيه وان كان علي التعاقب والرج التحريك الشديد

يعني

يعني زلزلت وبست الجبال سيرت من قولهم بس الغنم اي ساقها او بمعني فتتت لقوله ينسفها
ربي نسفا يدل عليه فكانت هبا منبثا وقرا زيد بن علي رجت وبست مبنيين للفاعل علي ان
رج وبس يكونان لازمين ومتعديين اي ارتجت وذهبت وقرا النخعي منبتا بنقطتين من فوق
اي منقطعا من البت ومعني الايه ينبو عنه قوله فاصحاب الميمنه ما اصحاب الميمنه اصحاب
الاولي مبتدا وما استفهاميه فيه تعظيم مبتدا ثان واصحاب الثاني خبره والجمله خبر الاول
وتكرار المبتدا هنا بلفظه مغن عن الضمير ومثله الحاقه ما الحاقه القارعه ما القارعه ولا يكون ذلك
الا في مواضع التعظيم وهنا سوال وهو ان ما نكره وما بعدها معرفه فكان ينبغي ان يقال ما خبر
مقدم واصحاب الثاني وشبهه مبتدا لان المعرفه احق بالابتدا من النكره وهذا السوال وارد علي
سيبويه في مثل هذا وفي قولك كم مالك ومررت برجل خير منه ابوه فانه يعرب ما الاستفهاميه
وكم وافعل مبتدا وما بعدها خبرها والجواب انه كثر وقوع النكره خبرا عن هذه الاشيا
كثره متزايده فاطرد الباب ليجري علي سنن واحد هكذا اجابوا وهذا لا ينهض مانعا من جواز
ان تكون ما وكم وافعل خبرا مقدما ولو قيل به لم يكن خطا بل اقرب الي الصواب والميمنه
مفعله من لفظ اليمن وكذلك المشامه من اليد الشومي وهي الشمال لتشاوم العرب بها او من
الشوم قوله والسابقون فيه اوجه احدها انهما مبتدا وخبر وفي ذلك تاويلان احدهما
انه بمعني السابقون هم الذين اشتهرت حالهم بذلك كقولهم انت انت والناس الناس وقوله
انا ابو النجم وشعري شعري وهذا يقال في تعظيم الامر وتفخيمه وهو مذهب سيبويه والتاويل الثاني
ان متعلق السبقين مختلف اذ التقدير والسابقون الي الايمان السابقون الي الجنه او السابقون
الي طاعه الله السابقون الي رحمته او السابقون الي الخير السابقون الي الجنه الوجه الثاني ان يكون
السابقون الثاني تاكيدا للاول تاكيدا لفظيا واولايك المقربون جمله ابتدائيه في موضع خبر الاول
والرابط اسم الاشاره كقوله تعالي ولباس التقوي ذلك خير في قراه من قراه برفع لباس في احد
الاوجه الثالث ان يكون السابقون نعتا للاول والخبر الجمله المذكوره وهذا ينبغي ان لا يعرج
عليه كيف يوصف الشي بلفظه واي فايده في ذلك والاقرب عندي ان وردت هذه العباره ممن
يعتبر ان يكون سمي التاكيد صفه وقد فعل سيبويه قريبا من هذا الرابع ان يكون الوقف علي قوله
والسابقون ويكون قوله السابقون اولايك المقربون ابتدا وخبرا وهذا يقتضي ان يعطف
والسابقون علي ما قبله لكن لا يليق عطفه علي ما قبله ولا بعده وانما يليق عطفه علي اصحاب الميمنه كانه

قيل واصحاب الميمنه ما اصحاب الميمنه والسابقون السابقون اي ما السابقون تعظيما لهم فيكونون شركا
اصحاب الميمنه في التعظيم ويكون قوله على هذا واصحاب المشامه ما اصحاب المشامه اعتراضا
بين المتعاطفين وفي هذا الوجه تكلف كثير جدا قوله في جنات النعيم يجوز ان يكون خبرا ثانيا
وان يكون حالا من الضمير في المقربون وان يكون متعلقا به اي قربوا الى رحمه الله في جنات ويبعد
ان يكون يبنى يعني الي وقرا طلحه في جنه بالافراد قوله ثله خبر مبتدا مضمر اي هم ويجوز ان يكون
مبتدا خبره مضمر اي منهم ثله اي من السابقين يعني ان التقسيم وقع في السابقين وان يكون
مبتدا خبره في جنات النعيم او قوله على سرر فهذه اربعه اوجه والثله الجماعه من الناس وقيدها
الزمخشري بالكثيره وانشد   وجاءت اليهم ثله خندفيه   بجيش كتيار من البحر مزبد
ولم يقيدها غيره بل صرح بانها الجماعه قلت او كثرت وقال الراغب الثله قطعه مجتمعه من
الصوف ولذلك قيل للغنم ثله قلت يعني بفتح الثا ومنه امرعت الارض لو ان مالا
لو ان نوقا لك او جمالا   او ثله من غنم اما لا   انتهى ثم قال الراغب ولاعتبار الاجتماع قيل
ثله من الاولين وثله من الاخرين اي جماعه وثللت كذا تناولت ثله منه وثل عرشه اسقط ثله منه
والثلل قصر الاسنان لسقوط ثله منها واثل فمه سقطت اسنانه وتثللت الركيه تهدمت انتهى
فقد الحق انها الجماعه من غير قيد بقله ولا كثره والكثره التي فهمها الزمخشري قد تكون من السياق
ومن الاولين صفه لثله وكذلك من الاخرين صفه لقليل وقرا زيد بن علي وابو السمال سرر بفتح الرا
الاولى وقد تقدم انها لغه لبعض كلب وتميم والموضونه المنسوجه واصله من وضنت الشي اي
ركبت بعضه على بعض ومنه قيل للدرع موضونه لتراكب حلقها قال الاعشى
ومن نسج داود موضونه   تسير مع الحي عيرا فعيرا   ومنه ايضا وضين الناقه وهو حزامها
لتراكب طاقاته قال الراجز   اليك تعدو قلقا وضينها   معترضا في بطنها جنينها
مخالفا دين النصارى دينها   وقال الراغب الوضن نسج الدرع ويستعار لكل
نسج محكم مجعله اصلا في نسج الدرع قال الشاعر   اقول وقد درات لها وضيني   اهذا دينه ابدا وديني
اي حزامي قوله متكئين متقابلين حالان من الضمير في على سرر ويجوز ان تكون حالا متداخله
فتكون متقابلين حالا من ضمير متكئين قوله يطوف يجوز ان يكون حالا وان يكون استينافا
وباكواب متعلق بيطوف والاباريق جمع ابريق وهو من انيه الخمر قال الشاعر
افني تلادي وما جمعت من نشب   قرع القواقيز افواه الاباريق   وقال عدي بن زيد

وتداعو

قد صرح الزمخشري به فقال قوله وقليل من الاخرين كفى به دليلا على الكثره انتهى

وتداعوا الى الصبوح فقامت   قينه في يمينها ابريق   وقال اخر
كان اباريقهم ظبي على شرف   مفدم بسبا الكتان ملثوم   ووزنه افعيل لاشتقاقه من البريق
والابريق ما له خرطوم قال بعضهم واذن ايضا وتقدم تفسير الاكواب قوله لا يصدعون يجوز ان يكون
مستانفا اخبر عنهم بذلك وان يكون حالا من الضمير في عليهم ومعنى لا يصدعون عنها اي بسببها قال
الزمخشري وحقيقته لا يصدر صداعهم عنها والصداع هو الدا المعروف الذي يلحق الانسان في راسه
والخمر تؤثر فيه قال علقمه بن عبده يصف الخمر   تشفي الصداع ولا يؤذيك صالبها   ولا يخالطها في الراس تدويم
ولما قرات ديوان علقمه على الشيخ اثير الدين ابي حيان رحمه الله قال لي هذه صفه خمر الجنه وقال ايضا
لما قراته على الشيخ ابي جعفر بن الزبير قال لي هذه صفه خمر الجنه وقيل لا يصدعون لا يتفرقون
كما تتفرق الشرب من الشراب للعوارض الدنيويه ومن مجي تصدع بمعنى تفرق قوله فتصدع السحاب
عن المدينه اي تفرق ويدل عليه قراه مجاهد لا يصدعون بفتح اليا وتشديد الصاد والاصل يتصدعون
اي يتفرقون كقوله يومئذ يصدعون وحكى الزمخشري قراه وهي لا يصدعون بضم اليا وتخفيف الصاد
وكسر الدال مشدده قال اي لا يصدع بعضهم بعضا اي لا يفرقونهم وتقدم الخلاف بين السبعه في
ينزفون وتفسير ذلك وقرا ابن ابي اسحق بفتح اليا وكسر الزاي من نزف البير اي استقى ما فيها والمعنى
لا ينفد خمرهم قال الشيخ وابن ابي اسحق ايضا وعبد الله والجحدري والاعمش وطلحه وعيسى
بضم اليا وكسر الزاي اي لا يفنى لهم شراب قلت وهذا عجيب منه فانه قد تقدم في الصافات ان
الكوفيين يقرون في الواقعه بكسر الزاي وقد نقل هو هذه القراه في قصيدته قوله وفاكهه العامه
على جر فاكهه ولحم نسقا على اكواب اي يطوفون عليهم بهذه الاشيا الماكول والمشروب والمتفكه به
وهذا كما قال العيشه الراضيه وقرا زيد بن علي وابو عبد الرحمن برفعهما على الابتدا والخبر مقدر اي ولهم كذا
قوله وحور قرا الاخوان بجر حور عين والباقون برفعهما والنخعي وحير عين بقلب الواو يا وجرهما
وابي وعبد الله وحورا عينا بنصبهما فاما الجر فمن اوجه احدها انه عطف على جنات النعيم كانه قيل
هم في جنات وفاكهه ولحم وحور قاله الزمخشري قال الشيخ وهذا فيه بعد وتفكيك كلام مرتبط
بعضه ببعض وهو فهم اعجمي قلت والذي ذهب اليه معنى حسن جدا وهو على حذف مضاف اي
وفي مقارنه حور وهذا هو الذي عناه الزمخشري وقد صرح غيره بتقدير هذا المضاف الثاني انه
معطوف على باكواب وذلك بتجوز في قوله يطوف اذ معناه ينعمون فيها باكواب وبكذا وبحور
قاله الزمخشري الثالث انه معطوف عليه حقيقه وان الولدان يطوفون عليهم بالحور ايضا فان

فيه لذا ذلهم كافوا عليهم بالماكول والمشروب والمتفكه به والمنكوح والى هذا ذهب ابو عمرو بن العلا
وقطرب ولا التفات الى قول ابي البقا عطفا على اكواب في اللفظ دون المعنى لان الحور لا يطاف بها
واما الرفع فمن اوجه ايضا احدها عطفا على ولدان اي ان الحور يطفن عليهم بذلك كالولايد في الدنيا
وقال ابو البقا اي يطفن عليهم للتنعم لا للخدمة قلت وهو للخدمة ابلغ لانهم اذا خدمهم مثل اوليك
فما الظن بالموطوات الثاني ان يعطف على الضمير المستكن في متكيين وسوغ ذلك الفصل بما بينهما
الثالث ان يعطف على مبتدا وخبر حذفا معا تقديره لهم هذا كله وحور عين قاله الشيخ وفيه نظر
لانه انما عطف على المبتدا وحده وذلك الخبر له وما عطف هو عليه الرابع ان يكون مبتدا خبره
مضمر تقديره ولهم او فيها او ثم حور وقال الزمخشري على وفيها حور كبيت الكتاب للكميت
الا رواكد جمرهن هبا ومشجج الخامس ان يكون خبرا لمبتدا مضمر اي نساوهم حور قاله ابو البقا
واما النصب ففيه وجهان احدهما انه منصوب باضمار فعل اي يعطون او يوتون حورا والثاني ان يكون
محمولا على معنى يطوف عليهم لان معناه يعطون كذا وكذا فعطف عليه هذا وقال مكي ويجوز النصب
على ان يحمل ايضا على المعنى لان معنى يطوف ولدان بكذا وكذا يعطون كذا وكذا ثم عطف حورا على معناه
فكانه لم يطلع عليها قراه واما قراه وحير فلمي ورنها عين وكان اليا اخف من الدا ونظيره في التغيير
للمي ورني أضحك ما نتمو وما حدث بضم دال حدث لاجل قدم واذا افرد منه فتحت داله فقط فقوله
عليه السلام ورب السموات ومن اظللن ورب الشياطين ومن اضللن فقوله عليه السلام ايتكن
صاحبة الجمل الاديب تنبحها كلاب الحوءب فك الاديب لاجل الحوءب وقرا قتادة
وحور عين بالرفع والاضافة لعين وابن مقسم بالنصب والاضافة وقد تقدم توجيه الرفع والنصب
واما الاضافة فمن اضافة الموصوف لصفته مووكا وقرا عكرمة وحورا عينا بافرادهما على ارادة
الجنس وهذه القراه تحمل وجهين احدهما ان يكون نصبا كقراه ابي عبد الله وان يكون جرا
كقراه الاخوين لان هذين الاسمين لا ينصرفان فهما يحتملان للوجهين وتقدم الكلام في اشتقاق
العين وكا مثال صفة او حال وجزا مفعول من اجله او مصدر اي يجزون جزا قوله الا قيلا فيه
وكان احدهما انه استثنا منقطع وهذا واضح لانه لم يندرج تحت اللغو والتاثيم والثاني انه متصل
وفيه بعد وكان هذا راي ان الاصل لا يسمعون فيها كلاما فاندرج عنده فيه وقال مكي وقيل
منصوب بيسمعون وكانه اراد هذا القول قوله سلاما سلاما فيه اوجه احدها انه بدل
من قيلا اي لا يسمعون فيها الا سلاما سلاما الثاني انه نعت لقيلا الثالث انه منصوب بنفس قيلا

اي

اي الا ان يقولوا سلاما سلاما وهو قول الزجاج الرابع ان يكون منصوبا بفعل مقدر ذلك الفعل محكي
بقيلا تقديره الا قيلا اسلموا سلاما سلاما وقرئ سلام سلام بالرفع قال الزمخشري على الحكاية قال مكي ويجوز
في الكلام الرفع على معنى سلام عليكم ابتدا وخبر وكانه لم يعرفها قراه قوله مخضود المخضود الذي
قطع شوكه من خضدته اي قطعته وقيل الموقر من الحمل حتى لا يبين ساقه وتنثني اغصانه
من خضدت الغصن اي ثنيته قال امية بن ابي الصلت ان الحدايق في الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها مخضود
والطلح جمع الطلحة وهي العظيمة من العضاه وقيل هي ام غيلان قال مجاهد ولكن ثمرها احلا من
العسل وقيل هو الموز ومعنى منضود اي متراكب وفي التفسير لا يرى له ساق من كثرة ثمره
وقرا علي بن ابي طالب وعبد الله وجعفر بن محمد وطلع بالعين ولما قراها علي كرم الله وجهه قال وما شان
الطلح واستدل بقوله لها طلع نضيد فقيل له انحولها فقال اي القران لا يهاج اليوم ولا يحول
ويروى عن ابن عباس مثله ومسكوب اي مصبوب بكثرة وقرئ برفع فاكهة اي وهناك او ولهم
او وفيها او وثم فاكهة قوله لا مقطوعة فيه وجهان اظهرهما انه نعت لفاكهة ولا للنفي كقولك
مررت برجل لا طويل ولا قصير ولذلك لزم تكرارها والثاني هو معطوف على فاكهة ولا عاطفة قاله
ابو البقا وحينيذ لا بد من حذف موصوف اي لا فاكهة مقطوعة لئلا يعطف الصفة على موصوفها قوله
وفرش العامة على ضم الرا جمع فراش وابو حيوة بسكونها وهي مخففة من المشهورة والفرش
قيل هي الثياب الممهودة مرفوعة على الاسرة وقيل هي كناية عن النسا كما كني عنهن باللباس
قاله ابو عبيدة وغيره قالوا ولذلك اعاد الضمير عليهن في قوله انا انشاناهن واجاب غيرهم بانه
عايد على النسا الدال عليهن الفرش وقيل يعود على حور المتقدمة وجعل الاخفش هن ضميرا لمن لم يجر
له ذكر يعني بل يدل عليه السياق قوله عربا جمع عروب كصبور وصبر والعروب المتحببة الى
بعلها وقيل الحسنا وقيل المحسنة لكلامها وقرا حمزة وابو بكر بسكون الرا وهذا كرسل ورسل
وفرش وفرش قال ابن عباس هي العواتق وانشد للبيد وفي الحدوج عروب غير فاحشة
ريا الروادف يعشى دونها البصر قوله اترابا جمع ترب وهو المساوي لك في سنك لانه
يمس جلدهما التراب في وقت واحد وهو اكد في الايتلاف وهو من الاسما التي لا تتعرف بالاضافة
لانه في معنى الصفة اذ معناه مساويك ومثله خدنك لانه في معنى صاحبك قوله لاصحاب اليمين
في هذه اللام وجهان احدهما انها متعلقة بانشاناهن اي لاجل والثاني انها متعلقة باترابا كقولك
هذا ترب لهذا اي مساو له واليحموم وزنه يفعول قال ابو البقا من الحمم او الحميم واليحموم قيل

هو الدخان الاسود البهيم وقيل واد في جهنم وقيل اسم من اسمائها والاول اظهر ولا
بارد ولا كريم صفتان للظل كقوله من يحموم وفيه انه قد قدم غير الصريحة على الصريحة فالاولى
ان تجعل صفة ليحموم وان كان السياق يرشد الى الاول وقرا ابن ابي عبلة لا بارد ولا كريم برفعهما
اي هو لا بارد كقوله فانيت لا حرج ولا محروم قوله الحنث هو في اصل كلامهم العدل
الثقيل وسمي به الذنب والاثم لثقلهما قاله الخطابي وفلان حنث في يمينه اي لم يف بها
لانه ياثم غالبا ويعبر بالحنث عن البلوغ ومنه لم يبلغوا الحنث وانما قيل ذلك لان الانسان
عند بلوغه اياه يواخذ بالحنث اي بالذنب وتحنث فلان اي جانب الحنث وفي الحديث كان
يتحنث بغار حرا اي يتعبد لما يلبسه الاثم نحو تحرج فتفعل في هذه كلها للسلب وقوله ائذا
متنا قد تقدم تقديره هذا كله في الصافات وتقدم الكلام على الاستفهامين في سورة الرعد فاغنى ذلك
عن اعادته قوله من شجر من زقوم فيه اوجه احدها ان تكون من الاولى لابتداء الغاية والثانية
للبيان اي مبتدئون الاكل من شجر هو زقوم الثاني ان تكون من الثانية صفة لشجر فتتعلق
بمحذوف اي مستقر والثالث ان تكون من الاولى مزيدة اي لآكلون شجرا ومن الثانية على ما تقدم
فيها من الوجهين الرابع عكس هذا وهو ان تكون الثانية مزيدة اي لآكلون زقوما ومن الاولى
للابتداء او في محل نصب على الحال من زقوم اي كائنا من شجر ولو تاخر لكان صفة الخامس
ان من شجر صفة لمفعول محذوف اي لآكلون شيئا من شجر ومن زقوم على هذا نعت لشجر او
لشيء المحذوف السادس ان الاولى للتبعيض والثانية بدل منها والضمير في منها عائد على
الشجر وفي عليه للشجر ايضا وقد تقدم انه يجوز تذكير اسم الجنس وتانيثه وانهما لغتان
وقيل في عليه عائد على الزقوم وقال ابو البقا للماكول وقال ابن عطية للماكول او الاكل
وفي قوله الاكل بعد وقال الزمخشري وانث ضمير الشجر على المعنى وذكره على اللفظ
في منها وعليه ومن قرا من شجرة من زقوم فقد جعل الضميرين للشجرة وانما ذكر الثاني على تاويل
الزقوم لانه تفسيرها قوله شرب الهيم قرا نافع وعاصم وحمزة بضم الشين وباقي السبعة
بفتحها ومجاهد وابو عثمان النهدي بكسرها فقيل الثلاث لغات في مصدر شرب والمقيس
منها انما هو المفتوح وقيل المصدر هو المفتوح والمضموم والمكسور اسمان لما يشرب
كالرعي والطحن وقال الكسائي يقال شربت شربا وشربا ويروى قول جعفر ايام منى
ايام اكل وشرب وبعال بفتح الشين والشرب في غير هذا اسم للجماعة الشاربين قال

كانه

كانه خارج من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مفتاد والمعنى مثل شرب الهيم
والهيم فيه اوجه احدها انه جمع اهيم او هيما وهو الجمل والناقة التي اصابها الهيام وهو داء
معطش تشرب الابل منه الى ان تموت او تسقم سقما شديدا والاصل هيم بضم الها كاحمر
وحمر وحمرا وحمر فقلبت الضمة كسرة لتصح اليا وذلك نحو بيض في ابيض وانشد لذي الرمة
فاصبحت كالهيما لا الما مبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها الثاني انه جمع هائم وهائمة
من الهيام ايضا الا ان جمع فاعل وفاعلة على فعل قليل ناقه نحو بازل وبزل وعائذ
وعوذ ومنه العوذ المطافيل وقيل هو من الهيام وهو الرمال لان الجمل اذا اصابه ذلك
هام على وجهه الثالث انه جمع هيام بفتح الها وهو الرمل غير المتماسك الذي لا يروى من الما
اصلا فيكون مثل سحاب وسحب بضمتين ثم خفف باسكان عينه ثم كسرت فاوه لتصح اليا كما فعل
بالذي قبله الرابع انه جمع هيام بضم الها وهو الرمل المتماسك ايضا لغة في الهيام بالفتح
حكاها ثعلب الا ان المشهور الفتح ثم جمع على فعل نحو قراد وقرد ثم خفف وكسرت فاوه
لتصح اليا والمعنى انه يصيبهم من الجوع ما يلجيهم الى اكل الزقوم ومن العطش ما يضطرهم
الى شرب الحميم مثل شرب الهيم وقال الزمخشري فان قلت كيف صح عطف الشاربين
على الشاربين وهما لذوات واحدة وصفتان متفقتان فكان عطفا للشي على نفسه قلت
ليستا بمتفقتين من حيث ان كونهم شاربين على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الامعاء امر
عجيب وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم امر عجيب ايضا فكانتا صفتين مختلفتين انتهى
يعني قوله فشاربون عليه من الحميم فشاربون وهو سوال حسن وجوابه مثله واجاب بعضهم
عنه بجواب اخر وهو ان قوله فشاربون شرب الهيم تفسير للشرب قبله الا ترى ان ما قبله
يصلح ان يكون مثل شرب الهيم ومثل شرب غيرها ففسره بانه مثل شرب هذه البهائم او
الرمال وفي ذلك فائدتان احدهما التنبيه على كثرة شربهم منه والثاني عدم جدوى الشرب
وان المشروب لا ينجع فيهم كما لا ينجع في الهيم على التفسيرين وقال الشيخ والفا تقتضي التعقيب
في الشربين وانهم اولا عطشوا فشربوا من الحميم ظنا منهم انه يسكن عطشهم فازداد العطش
بحرارة الحميم فشربوا بعده شربا لا يقع بعده ري ابدا وهو مثل شرب الهيم فهما شربان من الحميم
لا شرب واحد اختلفت صفتاه فعطف والمشروب منه في فشاربون شرب الهيم محذوف
لفهم المعنى تقديره فشاربون منه انتهى والظاهر انه شرب واحد بل الذي نعتقد هذا فقط وكيف

بنا سبب ان تكون زيادتهم العطش بشربه مقتضيه لشربهم منه ثانيا وقرا العامه نزلهم
بضمتين وروي عن ابي عمرو من طرق عن نافع وابن محيصن بضمه وسكون وهو تخفيف
وقد تقدم ان النزل ما يعد للضيف وقيل هو اول ما ياكله فسمي به هذا تهكما بهم اعدله وهو
في المعنى كقول ابي السعد الضبي   وكنا اذا الجبار انزل جيشه   جعلنا القنا والمرهفات له نزلا
قوله فلولا تصدقون تحضيض ومتعلق التصديق محذوف تقديره فلولا تصدقون بخلقنا
قوله افرايتم هي بمعنى اخبروني ومفعولها الاول ما تمنون والثاني الجمله الاستفهاميه وقد تقدم
تقدير هذا وانتم يجوز فيه وجهان احدهما انه فاعل فعل مقدر اي اتخلقونه فلما حذف الفعل
لدلالة ما بعده عليه انفصل الضمير وهذا من باب الاشتغال والثاني ان انتم مبتدا والجمله
بعده خبره والاول ارجح لاجل اداة الاستفهام قوله ام يجوز فيها وجهان احدهما انها منقطعه
لان بعدها جمله وهي انما تعطف المفردات والثاني انها متصله واجابوا عن وقوع الجمله بعدها بان
مجي الخبر بعد نحن اتي به على سبيل التوكيد اذ لو قال ام نحن لاكتفي به دون الخبر ونظير ذلك
جواب من قال في الدار زيد او زيد فيها ولو اقتصر على زيد لكان كافيا قلت ويويد
كونها متصله ان الكلام يقتضي تاويله اي الامرين واقع واذا صلح ذلك كانت متصله اذ الجمله
بتاويل المفرد ومفعول الخالقون محذوف لفهم المعنى اي الخالقوه وقرا العامه تمنون
بضم التا من امنى يمني وابن عباس وابو السمال بفتحها من منى يمني وقال الزمخشري يقال
امنى النطفه ومناها قال تعالى من نطفه اذا تمنى انتهى فظاهر هذا انه استشهد للثلاثي
وليس فيه دليل له اذ يقال من الرباعي ايضا تمنى كقولك انت تكرم وهو من اكرم وقرا
ابن كثير قدرنا بتخفيف الدال والباقون بتشديدها وهما لغتان بمعنى واحد في التقدير الذي
هو القضا قوله على ان نبدل يجوز ان يتعلق بمسبوقين وهو الظاهر ولم يسبقنا احد
على تبديلنا امثالكم اي يعجزنا يقال سبقه على كذا اي اعجزه عنه وغلبه عليه والثاني انه
متعلق بقوله قدرنا اي قدرنا بينكم على ان نبدل اي بموت طايفه ونخلفها طايفه اخرى
قال معناه الطبري فعلى هذا يكون قوله وما نحن بمسبوقين معترضا وهو اعتراض
حسن ويجوز في امثالكم وجهان احدهما انه جمع مِثل بكسر الميم وسكون الثا اي نحن
قادرون على ان نعدمكم ونخلق قوما اخرين ويويده ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات
باخرين والثاني انه جمع مَثَل بفتحتين وهو الصفه اي نغير صفاتكم التي انتم عليها خَلقا وخُلقا

وننشئكم

وننشئكم في صفات غيرها وتقدم قراات النشاه في العنكبوت قوله افرايتم وما بعده قد تقدم نظيره
واتي هنا بجواب لو مقرونا باللام وهو الاكثر لانه مثبت وحذف في قوله جعلناه اجاجا لان المنه
بالماكول اعظم منها بالمشروب وقرا العامه تذكرون بسكون الذال وضم الكاف قوله فظلتم
هذه قراه العامه اعني فتح الظا مع لام واحده وقد تقدم الكلام عليها مستوفي في طه وابو حيوه وابو بكر
في روايه بكسر الظا وعبد الله والجحدري فظللتم على الاصل بلامين اولاهما مكسوره وروي عن
الجحدري فتحها وهي لغه ايضا والعامه تفكهون بالها ومعناه تندمون وحقيقته تلقون الفكاهه
عن انفسكم ولا تلقى الفكاهه الا من الحزن فهو من باب تحرج وتاثم وتحوب وقيل تفكهون تعجبون
وقيل تلاومون وقيل تتفجعون وهذا تفسير باللازم وقرا ابو حرام العكلي تفكنون بالنون اي تندمون
قال ابن خالويه تفكه تعجب وتفكن تندم وفي الحديث مثل العالم مثل الحمه ياتيها البعداء
ويتركها القربا فبينا هم اذ غار ماوها فانتفع بها قوم وبقي قوم يتفكنون اي يتندمون قوله
انا لمغرمون قرا ابو بكر ءانا بالاستفهام وهو على اصله في تحقيق الهمزتين وعدم ادخال الف بينهما
والباقون بالخبر وقيل هذه الجمله قول مقدر على كلتي القراتين وذلك في محل نصب على الحال
تقديره فظلتم تفكهون قايلين او تقولون انا لمغرمون اي لملزمون غرامه ما انفقنا او مهلكون
لهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك قاله الزمخشري ومن الغرام بمعنى الهلاك قوله
ان يعذب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي   قوله لو نشا جعلناه اجاجا قد تقدم
عدم دخول اللام في جواب لو هنا وقال الزمخشري فان قلت لم دخلت اللام في جواب لو في
قوله لجعلناه حطاما ونزعت منه هنا قلت ان لو لما كانت داخله على جملتين معلقه ثانيتهما بالاولى
تعليق الجزا بالشرط ولم تكن مخلصه للشرط كان ولا عامله مثلها وانما سرى فيها معنى الشرط اتفاقا
من حيث افادتها في مضموني جملتيها ان الثاني امتنع لامتناع الاول افتقرت في جوابها الى ما
ينصب علما على هذا التعليق فزيدت هذه اللام لتكون علما على ذلك فاذا حذفت بعدما صارت علما
مشهورا مكانه فلان الشي اذا علم وشهر موقعه وصار مالوفا ومانوسا به لم يبال باسقاطه
عن اللفظ استغنا بمعرفه السامع الا ترى الى ما يحكى عن روبه انه كان يقول خير لمن يقول
له كيف اصبحت فيحذف الجار لعلم كل احد بمكانه وتساوي حالتي اثباته وحذفه لشهره امره
وناهيك بقول اوس   حتى اذا الكلاب قال لها   كاليوم مطلوبا ولا طلبا   فحذف لم ار
فاذن حذفها اختصار لفظي وهي ثابته في المعنى فاستوى الموضعان لا فرق بينهما على ان تقدم ذكرها

والمسافة قد بينه مغن عن ذكرها ثانيه ويجوز ان يقال ان هذه اللام مفيده معنى التوكيد لا محاله
فادخلت في ايه المطعوم دون ايه المشروب للدلاله على ان امر المطعوم متقدم على امر المشروب
وان الوعيد بفقده اشد واصعب من قبل ان المشروب انما يحتاج اليه تبعا للمطعوم الا ترى انك
انما تسقي ضيفك بعد ما تطعمه ولو عكست قعدت تحت قول ابي العلا
اذا سقيت ضيوف الناس محضا سقوا اضيافهم شبما زلالا وسقى بعض العرب فقال انا لا
اشرب الا على ثميله ولهذا قدمت ايه المطعوم على ايه المشروب انتهى قال الشيخ وقد طول
الزمخشري فلم يذكر هذا الجواب الحسن ثم ذكر بعض كلامه واخذ في قوله ان الثاني امتنع لامتناع
الاول وجعلها عباره بعض ضعفا المعربين ثم ذكر عباره سيبويه وهي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
وذكر ان قول من قال امتناع لامتناع فاسد بقولك لو كان هذا انسانا لكان حيوانا يعني انه لا يلزم
من امتناع الانسانيه امتناع الحيوانيه ومثل هذه الايرادات سهله واذا تبع الرجل الناس في
عباراتهم لا عليه على انها عباره المتقدمين من النحاه نص على ذلك غير واحد قوله من المزن
المزن السحاب وهو اسم جنس واحده مزنه قال فلا مزنه ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها
وقال اخر ونحن كالمزن ما في نصابنا كهام ولا فينا يعد بخيل قوله تورون من
اوريت الزند اي قدحته فاستخرجت ناره ووري الزند يري اي خرجت ناره واصل تورون توريون
قوله للمقوين يقال اقوى الرجل اذا حل في الارض القوا وهي القفر كاصحر دخل في الصحرا
واقوت الدار خلت من ذلك لانها تصير قفرا قال النابغة اقوت وطال عليها سالف الابد
قوله فلا اقسم قرا العامه فلا لام الف وفيها اوجه احدها انها حرف نفي وان المنفي بها محذوف
وهو كلام الكافر الجاحد تقديره فلا حجه لما يقول الكافر ثم ابتدا قسما بما ذكر واليه ذهب جماعه
من المفسرين والنحويين وضعف هذا بان فيه حذف اسم لا وخبرها قال الشيخ ولا يجوز
ولا ينبغي فان القايل بذلك مثل سعيد بن جبير تلميذ حبر القران وبحر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
ويبعد ان يقوله سعيد الا بتوقيف الثاني انها زايده للتوكيد مثلها في قوله تعالى لئلا يعلم
والتقدير فاقسم وليعلم وكقوله فلا وابي اعدائها لا اخونها الثالث انها لام الابتدا والاصل
فلاقسم فاشبعت الفتحه فتولد منها الف كقوله اعوذ بالله من العقراب قاله الشيخ
واستشهد بقراه هشام افييده قلت وهذا ضعيف جدا واستند ايضا لقراه الحسن وعيسى
فلاقسم بلام واحده قلت وفي هذه القراه تخريجان احدهما ان اللام لام الابتدا وبعدها مبتدا

محذوف

محذوف والفعل خبره فلما حذف المبتدا اتصلت اللام بخبره وتقديره فلانا اقسم نحو لزيد
منطلق قاله الزمخشري وابن جني والثاني انها لام القسم دخلت على الفعل الحالي ويجوز ان
يكون القسم جوابا للقسم كقوله وليحلفن ان اردنا فنفس ليحلفن قسم جوابه ان اردنا
والقسم جواب لقسم مقدر كذلك هذا وهو قول الكوفيين يجيزون ان يقسم على فعل الحال
والبصريون يابونه ويخرجون ما يوهم ذلك على اضمار مبتدا فيعود القسم على جمله اسميه ومنع
الزمخشري ان تكون لام القسم قال لامرين احدهما ان حقها ان تقرن بالنون المؤكده والاخلال
بها ضعيف قبيح والثاني ان لا فعل في جواب القسم للاستقبال وفعل القسم يجب ان يكون
للحال وهذا كما تقدم انه يرى مذهب البصريين ومعنى قوله وفعل القسم يجب ان يكون للحال
يعني ان فعل القسم انشا والانشا حال واما قوله ان تقرن بها النون هذا مذهب البصريين
ايضا واما الكوفيون فيجيزون التعاقب بين اللام والنون نحو والله لا ضرب زيدا كقوله
لين تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي واسع ونحو والله اضربن زيدا كقوله
وقتيل مره اثارن وقد تقدم قريب من هذه الايه في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
ولكن هناك ما لا يمكن القول به هنا كما ان هنا ما لا يمكن القول به هناك وسياتي قريب
منه في القيامه في قراه ابن كثير لاقسم بيوم القيمه وقرا العامه بمواقع جمعا والاخوان بموقع
مفردا بمعنى الجمع لانه مصدر فوحد ومواقعها مساقطها ومغاربها سقوطها يوم تنكدر
قبل النجوم للقران ويوبده وانه لقسم وانه لقران كريم والمقسم عليه قوله انه لقران
كريم وعلى هذا فيكون في الكلام اعتراضان احدهما الاعتراض بقوله وانه لقسم بين القسم
والمقسم عليه والثاني الاعتراض بقوله لو تعلمون بين الصفه والموصوف وابى ابن عطيه
ان يجعل قوله وانه لقسم اعتراضا فقال وانه لقسم تاكيد للامر وتنبيه من المقسم به
وليس هذا باعتراض بين الكلامين بل هذا معنى قصد التهمم به وانما الاعتراض قوله لو تعلمون قلت
وكونه تاكيدا ومنبها على تعظيم المقسم به لا ينافي الاعتراض بل هذا معنى الاعتراض وفايدته قوله
لا يمسه في لا هذه وجهان احدهما انها نافيه والضمه في لا يمسه ضمه اعراب وعلى هذا القول في الجمله
وجهان احدهما ان محلها الجر صفه لكتاب والمراد بكتاب اما اللوح المحفوظ والمطهرون حينيذ
الملايكه او المراد به المصاحف والمراد بالمطهرين المطهرون كلهم والثاني ان محلها الرفع صفه
لقران والمراد بالمطهرين الملايكه فقط اي لا يطلع عليه او لا يمس لوحه لا بد من احد هذين التجوزين

لان نسبة المس الي المعاني حقيقة متعذر ويويد كون هذه نفيًا قراءة عبد الله ما يمسه بما النافية
والثاني من الوجهين الاولين انها ناهية والفعل بعدها مجزوم لانه لو فك عن الادغام لظهر فيه كقوله
لم يمسسهم سوء ولكنه ادغم ولما ادغم حرك اخره بالضم لاجل هاء ضمير المذكر الغايب ولم يحفظ سيبويه
في نحو هذا الا الضم وفي الحديث انا لم نرده عليك الا انا حرم وان كان القياس يقتضي جواز فتحه
تخفيفا وبهذا الذي ذكرته يظهر فساد رد من رد بان هذا لو كان نهيًا لكان يقال لا يمسه بالفتح
لانه خفي عليه جواز ضم ما قبل الها في هذا النحو لا سيما علي راي سيبويه فانه لا يجيز غيره وقد
ضعف ابن عطية كونه نهيا بانه اذا كان خبرًا فهو في موضع الصفة وقوله بعد ذلك تنزيل صفة
فاذا جعلناه نهيا كان اجنبيا معترضا بين الصفات وذلك لا يحسن في رصف الكلام فتدبره
وفي حرف ابن مسعود ما يمسه انتهي وليس فيما ذكره ضعف لهذا القول لانا لا نسلم ان
تنزيل صفة بل هو خبر مبتدا محذوف اي هو تنزيل فلا يلزم ما ذكره من الاعتراض ولئن
سلمنا انه صفة فلا يمسه صفة ايضا فيعترض علينا بانه طلب فيجاب بانه علي اضمار
القول اي مقول فيه لا يمسه كما قالوا ذلك في قوله فتنة لا تصيبن علي ان لا تصيبن نهي
وهو كقوله جاوا بمذق هل رايت الذيب قط • وقد تقدم تحقيقه في الانفال وهذه
المسالة يتعلق بها خلاف العلما في مس المحدث المصحف وهو مبني علي هذا وسياتي تحقيقه
باشبع من هذا في كتاب الاحكام وقرا العامة المطهرون بتخفيف الطا وتشديد الها مفتوحة
اسم مفعول من سلمان الفارسي كذلك الا انه بكسر الها اسم فاعل اي المطهرون انفسهم
محذف مفعوله ونافع وابو عمرو في رواية عنهما وعيسي بسكون الطا وفتح الها خفيفة اسم
مفعول من اطهر وزيد والحسن وعبد الله بن عون وسلمان ايضا المطهرون بتشديد
الطا والها المكسورة واصله المتطهرون فادغم وقد قري بهذا الاصل ايضا وقري تنزيلا
بالنصب علي انه حال من النكرة وجاز ذلك لتخصصها بالصفة او ان تكون مصدرًا لعامل مقدر
اي نزل تنزيلا فطلب التنزيل علي القران ومن رب يجوز ان يتعلق به علي الاول لا الثاني
لان المؤكد لا يعمل فيتعلق بمحذوف لانه صفة له واما علي قراءة تنزيل بالرفع فيجوز الوجهان
قوله افبهذا متعلق بالخبر وجاز تقديمه علي المبتدا لان عامله يجوز فيه ذلك والاصل
افانتم مدهنون بهذا الحديث وهو القران ومعني مدهنون متهاونون كمن يدهن في الامر
اي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به يقال ادهن فلان اي لاين وهاود فيما لا يحمل عنه

الدهن

المدهن قال الشاعر الحزم والقوة خير من الادهان والفهة والهاع • فقال الراغب
والادهان في الاصل مثل التدهين لكن جعل عبارة عن المداراة والملاينة وترك الجد كما جعل
التقريد وهو نزع القراد عبارة عن ذلك قوله وتجعلون رزقكم فيه اوجه احدها انه علي التهكم
بهم لانهم وضعوا الشي غير موضعه كقولك شتمني حيث احسنت اليه اي عكس قضية الاحسان
منه كان شكر النعمة عند المنن في الصحيحات وقف الاعين • اي تشكرون رزقكم تكذيبكم
الثاني انه علي حذف مضاف اي بدل شكر رزقكم ليصح المعني قاله جمال الدين ابن مالك وقد تقدم لك
في قوله فكان قاب قوسين الكثير من هذا الثالث ان الرزق هو الشكر في لغة ازد شنوة ما رزق
فلان فلانا اي ما شكره فعلي هذا لا حذف البتة ويويده قراءة علي بن ابي طالب وتلميذه عبد الله بن عباس
وتجعلون شكركم مكان رزقكم وقرا العامة تكذبون من التكذيب وعلي كرم الله وجهه وعاصم في رواية
المفضل عنه تكذبون مخففا من الكذب قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم ترتيب الاية الكريمة فلولا
ترجعونها اي النفس اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين فلولا الثانية مكررة للتوكيد قاله الزمخشري
قلت فيكون التقدير فلولا فلولا ترجعونها من باب التوكيد اللفظي ويكون اذا بلغت ظرفا
لترجعونها مقدمًا عليه اذ لا مانع منه اي فلولا ترجعون النفس في وقت بلوغها الحلقوم وقوله
وانتم حينيذ تنظرون جملة حالية من فاعل بلغت والتنوين في حينيذ عوض من الجملة المضاف
اليها اذ اي اذ بلغت الحلقوم خلافا للاخفش حيث زعم ان التنوين للصرف والكسر للاعراب
وقد مضي تحقيقه وقرا العامة بفتح نون حينيذ لانه منصوب علي الظرف ناصبه تنظرون
وعيسي بكسرها وهي مشكلة لا تبعد عن الغلط عليه وخرجت علي الاتباع لحركة الهمزة ولا عود
في ذلك فليست بابعد من قراءة الحمد لله بكسر الدال لتلازم المتضايفين ولكثرة دورهما
علي الخصوص قوله ونحن اقرب يجوز ان يكون حالا اي تنظرون في هذه الحال التي تخفي عنكم
وان تكون مستانفة فيكون اعتراضا والاستدراك ظاهر والبصر يجوز ان يكون من البصيرة وان
يكون من البصر اي لا تنظرون اعوان ملك الموت وان كنتم شرط جوابه محذوف عند البصريين
لدلالة فلولا عليه او متقدم عند من يري ذلك كما تقدم تقديره والحلقوم مجري الطعام ومدينين
اي مسوسين اما مجازين وقد تقدم ذلك اول الفاتحة ولله الحمد هذا ما تلخص في الاية
الكريمة محررا وقال ابو البقا وترجعونها جواب لولا الاولي واغني ذلك عن جواب الثانية وقيل
عكس ذلك وقيل لولا الثانية تكرير انتهي وتسميته مثل هذا جوابا ليس بصحيح البتة لان هذه تحضيضية

لا جواب لها انما الجواب للامتناعية لوجود نحو ولولا فضل الله فقول ابن عطيه فقوله ترجعونها
سد مسد الاجوبه والبيانات التي تقتضيها التحضيضات واذا من قوله فلولا اذا وان المتكرره
وحمل بعض القول بعضا ايجازا واقتصادا انتهى فجعل اذا شرطيه وقوله الاجوبه يعني لاذا وان
ولا في قوله ان كنتم غير مدينين ان كنتم صادقين والبيانات يعني الافعال التي حضض عليها وهي
عباره قلقه ولذلك فسرتها قال الشيخ واذا ليست شرطا بل ظرف يعمل فيها ترجعونها المحذوف
بعد لولا لدلاله ترجعونها في التحضيض الثاني عليه في التحضيض الاول مقيدا بوقت بلوغ الحلقوم
وجا التحضيض الثاني معلقا على انتفا مربوبيتهم وهم لا يقدرون على رجعها اذ مربوبيتهم موجوده
فهم مقهورون لا قدره لهم انتهى فجعل ترجعونها المذكور للولا الثانيه وهو دال على محذوف بعد الاولى
وهو احد الاقوال التي نقلها ابو البقا فيما تقدم وقوله ان كنتم صادقين شرط اخر وليس هذا من
اعتراض الشرط على الشرط نحو ان ركبت ان لبست فانت طالق حتى يجي فيه ما قدمته في هذه
المساله لان المراد هنا ان وجد الشرطان كيف كانا فهلا رجعتم بنفس الميت قوله فاما ان كان
قد تقدم الكلام في اما في اول هذا الموضوع مستوفى ولله الحمد وهنا امر زايد وهو وقوع شرط اخر
بعدها واختلف النحاه في الجواب المذكور بعدها هل هو لاما او لان وجواب الاخرى محذوف
لدلاله المنطوق عليه او الجواب لهما معا ثلاثه اقوال الاول لسيبويه والثاني للفارسي في احد
قوليه وله قول اخر كسيبويه والثالث للاخفش وهذا كما تقدم في الجواب بعد الشرطين
المتواردين وقال مكي ومعنى اما عند ابي اسحق الخروج من شي الى شي اي دع ما كنا فيه وخذ في غيره
قلت وعلى هذا فيكون الجواب لان فقط لان اما ليست شرطا ورجح بعضهم ان الجواب لاما
لان ان كثر حذف جوابها منفرده فادعا ذلك مع شرط اخر اولى والضمير في كان وكان للمتوفى لدلاله
قوله فلولا ترجعونها والروح الاستراحه وقد تقدم ذلك في يوسف وقرا ابن عباس وعايشه
والحسن وقتاده في جماعه كثيره بضم الرا وتروى عن النبي صلى الله عليه قال الحسن الروح
الرحمه لانها كالحياه للمرحوم وعنه ايضا روحه تخرج في ريحان وقد تقدم الكلام على ريحان
والخلاف فيه وكيفيه تصريفه في السوره قبلها وقوله فروح مبتدا خبره مقدر قبله اي فله
روح ويجوز ان يقدر بعده لاعتماده على فا الجزا قوله فسلام لك مبتدا وخبر ومن اصحاب
قال الزمخشري فسلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اي يسلمون عليك
وقال ابن جرير معناه فسلام لك انت من اصحاب وهذا يحتاج ان يكون كقول الزمخشري ويكون

انت

انت تاكيدا للكاف في لك ويحتاج ان يكون اراد ان انت مبتدا ومن اصحاب خبره ويويد هذا ما
حكاه قوم من ان المعنى فيقال لهم سلام لك انك من اصحاب اليمين واول هذه الاقوال هو الواضح
البين ولذلك لم يعرج ابو القسم على غيره قوله وتصليه عطف على فنزل اي فله نزل وتصليه
وقرا ابو عمرو في روايه اللولوي عنه واحمد بن موسى والمنقري بجر التا عطفا على من حميم قوله
حق اليقين فيه وجهان احدهما هو من اضافه الموصوف لصفته والثاني انه من باب اضافه المترادفين
على سبيل المبالغه وتسهيل ذلك تخالف لفظيهما واذا كانوا فعلوا ذلك في اللفظ الواحد فقالوا
صواب الصواب ونفس النفس مبالغه فلان يفعلوه عند اختلاف اللفظ اولى قوله باسم ربك
يجوز ان تكون البا للحال اي فسبح ملتبسا باسم ربك على سبيل التبرك كقوله ونحن نسبح بحمدك
وان تكون للتعديه على ان سبح يتعدى بنفسه تارة كقوله سبح اسم ربك وبحرف الجر تارة كهذه الايه
وادعا زيادتها خلاف الاصل والعظيم يجوز ان يكون صفه للاسم وان يكون لربك لان كلا منهما
مجرور وقد وصف كل منهما في قوله تبارك اسم ربك ذو الجلال وذي الجلال ولتغاير المتضايفين
في الاعراب ظهر الفرق في الوصف

سوره الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لله يجوز في هذه اللام وجهان احدهما انها مزيده كهي في نصحت لزيد
وشكرت له اذ يقال سبحت الله قال تعالى يسبحونه وله يسجدون والثاني ان تكون للتعليل
اي احدث التسبيح لاجل الله تعالى قوله له ملك جمله مستانفه لا محل لها من الاعراب قوله
يحيي ويميت يجوز في هذه الجمله ثلاثه اوجه احدها انها لا محل لها كالتي قبلها والثاني انها خبر مبتدا
مضمر اي هو له ملك والثالث انها حال من الضمير في له فالعامل فيها الاستقرار ولم يذكر مفعول
الاحيا والاماته اذ الغرض ذكر الفعلين فقط قوله هو الاول والاخر قال الزمخشري فان قلت
ما معنى الواو الحكي قلت الواو الاولى معناها الدلاله على انه الجامع بين الصفتين الاوليه
والاخريه والثالثه على انه الجامع بين الظهور والخفا واما الوسطى فعلى انه الجامع بين مجموع
الصفتين الاولتين ومجموع الصفتين الاخريين قوله ترجع الامور قد تقدم في البقره ان الاخوين
وابن عامر يقرون بفتح التا وكسر الجيم مبنيا للفاعل والباقون مبنيا للمفعول في جميع القران
وقال الشيخ هنا وقرا الجمهور ترجع مبنيا للمفعول والحسن وابن ابي اسحق والاعرج مبنيا
للفاعل وهذا عجيب منه فقد فتح له مثل ذلك كما نبهت عليه في قوله يعلم ما يلج قد تقدم مثله
في سوره سبا قوله وما لكم لا تومنون مبتدا وخبر وحال اي اي شي استقر لكم غير مومنين

قوله والرسول يدعوكم جملة حالية من تومنون قال الزمخشري فهما حالان ولتومنوا
متعلق بيدعو اي يدعوكم للايمان كقولك دعوته لكذا ويجوز ان تكون اللام للعلة اي يدعوكم الي الجنة
ويغفر الله لاجل الايمان وفيه بعد قوله وقد اخذ حال ايضا وقرا العامة اخذ مبنيا للفاعل
وهو الله تعالى لتقدم ذكره وابو عمرو أُخذ مبنيا للمفعول حذف الفاعل للعلم به وميثاقكم منصوب
في قراءة العامة مرفوع في قراءة ابي عمرو وان كنتم جوابه محذوف تقديره فما يمنعكم من الايمان
وقيل تقديره ان كنتم مومنين لموجب ما فهذا هو الموجب وقدره ابن عطية ان كنتم مومنين فانتم
في رتبة شريفة وقد تقدمت قراءتا ينزل تخفيفا وتشديدا في البقرة وزيد بن علي انزل ماضيا
قوله ان لا تنفقوا كقوله وما لنا ان لا نقاتل فالاصل في ان لا تنفقوا اي في حذف حرف الجر وجري
الخلاف المشهور وابو الحسن يري زيادتها كما تقدم تقريره في البقرة قوله ولله ميراث جملة
حالية من فاعل الاستقرار ومفعوله اي واي شي يمنعكم من الانفاق في سبيل الله والحال ان
ميراث السموات والارض له فهذه حال منافية لبخلكم قوله لا يستوي منكم من انفق في فاعل
يستوي وجهان اظهرهما انه من انفق وعلي هذا فلابد من حذف معطوف يتم به الكلام فقدره الزمخشري
لا يستوي منكم من انفق قبل فتح مكة وقوة الاسلام ومن انفق من بعد الفتح فحذف لوضوح الدلالة
وقدره ابو البقا ومن لم ينفق قال ودل علي المحذوف قوله من انفق من قبل الفتح والاول احسن
لان السياق انما جي بالاية ليفرق بين المنفقين في زمانين والثاني ان فاعله ضمير يعود علي
الانفاق اي لا يستوي جنس الانفاق اذ منه ما وقع قبل الفتح ومنه ما وقع بعده فهذان النوعان
متفاوتان وعلي هذا فتكون من مبتدا واولئك مبتدا ثان واعظم خبره والجملة خبر من وهذا
ينبغي ان لا يجوز البتة وكان هذا المعرب غفل عن قوله منكم ولو اعرب هذا القايل منكم خبرا
مقدما ومن مبتدا موخرا والتقدير منكم من انفق من قبل الفتح ومنكم من لم ينفق قبله ولم
يقاتل وحذف هذا لدلالة الكلام عليه لكان سديدا ولكنه نسيها عن لفظة منكم قوله وكلا وعد
الله الحسنى قراءة العامة بالنصب علي انه مفعول مقدم وهي مرسومة في مصاحفهم وكلا
بالالف وابن عامر برفعه وفيه وجهان اظهرهما انه ارتفع علي الابتدا والجملة بعده خبره والعايد
محذوف اي وعده الله ومثله   قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع   برفع
كله اي لم اصنعه والبصريون لا يجيزون هذا الا في شعر كقوله وخالد تحمد ساداتنا بالحق لا تحمد بالباطل
وقد نقل ابن مالك الاجماع من البصريين والكوفيين علي جواز ذلك ان كان المبتدا كلا او ما اشبهها

في

في الافتقار والعموم وهذا لم اره لغيره وقد تقدم نحو من ذلك في سورة المايدة عند قوله افحكم
الجاهلية يبغون ولم يرد قوله كله لم اصنع الا بالرفع مع امكان ان ينصبه فيقول كله لم
اصنع مفعولا مقدما قال اهل البيان لانه قصد عموم السلب لا سلب العموم فان الاول ابلغ
وجعلوا من ذلك قوله عليه السلام كل ذلك لم يكن ولو قال لم يكن كل ذلك لكان سلبا للعموم
والمقصود عموم السلب والثاني ان يكون كل خبر مبتدا محذوف ووعد الله الحسنى صفة لما قبله والعايد
محذوف اي واولئك كل وعده الله الحسنى فان قيل الحذف موجود ايضا وقد عدتم لما فررتم منه
فالجواب ان حذف العايد من الصفة كثير بخلاف حذفه من الخبر ومن حذفه من الصفة قوله
وما ادري أغيرهم تناء   وطول العهد ام مال اصابوا   اي اصابوه ومثله كثير وهي في مصاحف
الشام مرسومة وكل دون الف فقد وافق كل مصحفه والحسنى مفعول ثان والاول محذوف
علي قراءة الرفع واما النصب فالاول متقدم علي عامله وقوله من ذا الذي يقرض قد تقدم بحمد الله هذا
وما بعده مستوفي واختلاف القراء فيه في سورة البقرة وقال ابن عطية هنا الرفع علي العطف او
القطع والاستيناف وقرا عاصم فيضاعفه بالنصب بالفا علي جواب الاستفهام وفي ذلك قلق قال
ابو علي لان السوال لم يقع عن القرض وانما وقع عن فاعل القرض وانما ينصب الفا فعلا مردودا
علي فعل مستفهم عنه لكن هذه الفرقة حملت ذلك علي المعنى كان قوله من ذا الذي يقرض بمنزلة
قوله ايقرض الله احد انتهى وهذا الذي قاله ابو علي ممنوع الا تري انه ينصب بعد الفا في جواب
الاستفهام بالاسما وان لم يتقدم فعل نحو اين بيتك فازورك ومثل ذلك من يدعوني فاستجيب
له ومتى تسير فارافقك وكيف تكون فاصحبك فالاستفهام انما وقع عن ذات الداعي وعن ظرف
الزمان وعن الحال لا عن الفعل وقد حكي ابن كيسان عن العرب اين ذهب زيد فنتبعه ومن ابوك فنكرمه
قوله يوم تري فيه اوجه احدها انه معمول للاستقرار العامل في لهم اجر اي استقر لهم اجر في ذلك اليوم
الثاني انه مضمر اي اذكر فيكون مفعولا به الثالث انه يوجرون يوم تري فهو ظرف علي اصله الرابع
ان العامل فيه يسعى اي يسعى نور المومنين والمومنات يوم تراهم هذا اصله الخامس ان العامل
فيه فيضاعفه قاله ابو البقا قوله يسعى حال لان الروية بصرية وهذا اذا لم نجعله عاملا في يوم
وبين ايديهم ظرف للسعي ويجوز ان يكون حالا من نورهم قوله وبايمانهم اي وفي جهة ايمانهم وهذه
قراءة العامة اعني بفتح الهمزة جمع يمين وقيل البا بمعنى عن اي عن جميع جهاتهم وانما خص الايمان
لانها اشرف الجهات وقرا ابو حيوة وسهل بن شعيب بكسرها وهذا المصدر معطوف علي الظرف قبله

والبا سببيه اي يسعي كاينا وكاينا بسبب ايمانهم وقال ابو البقا تقديره وبايمانهم استحقوه
او وبايمانهم يقال لهم بشراكم قوله بشراكم مبتدا واليوم ظرف وجنات خبره علي حذف
مضاف اي دخول جنات وهذه الجمله في محل نصب بقول مقدر وهو العامل في الظرف كما تقدم
وقال مكي واجاز الفرا نصب جنات علي الحال ويكون اليوم خبر بشراكم قال وكون جنات حالا
لا معني له اذ ليس فيها معني فعل واجاز ان يكون بشراكم في موضع نصب علي يبشرونهم بالبشري
وينصب جنات بالبشري وكله بعيد لانه لا يفصل بين الصله والموصول باليوم انتهي
ويتعجب من الفرا كيف يصدر عنه ما لا يتعقل ولا يجوز صناعة كيف يكون جنات حالا وماذا صاحب
الحال فلو له يوم يقول بدلا من يوم تري او معمولا لاذكر وقال ابن عطيه ويظهر لي ان العامل فيه
ذلك هو الفوز العظيم ويجي معني الفوز افخم كانه يقول ان المومنين يفوزون بالرحمه يوم يعتري المنافقين
كذا وكذا لان ظهور المرء يوم خمول عدوه ومضاده ابدع وافخم قال الشيخ وظاهر كلامه وتقديره
ان يوم معمول للفوز وهو لا يجوز لانه مصدر قد وصف قبل اخذ متعلقاته فلا يجوز اعماله فلو اعمل
وصفه لجاز اي الذي عظم قدره يوم قلت وهذا الذي قاله ابن عطيه صرح به مكي فقال ويوم ظرف
العامل فيه ذلك الفوز او هو بدل من اليوم الاول قوله خالدين نصب علي الحال العامل فيها
المضاف المحذوف اذ التقدير بشراكم دخولكم جنات خالدين فيها فحذف الفاعل وهو ضمير
المخاطب واضيف المصدر لمفعوله فصار دخول جنات ثم حذف المضاف وقام المضاف اليه
مقامه في الاعراب ولا يجوز ان يكون بشراكم هو العامل فيها لانه مصدر قد اخبر عنه قبل ذكر
متعلقاته فيلزم الفصل باجنبي وظاهر كلام مكي انه عامل في الحال فانه قال خالدين نصب علي الحال
من الكاف والميم والعامل في الحال هو العامل في صاحبها فلزم ان يكون بشراكم هو العامل
فيه ما تقدم من الفصل بين المصدر ومعموله قوله للذين امنوا اللام للتبليغ وانظرونا قراه العامه
انظرونا امرا من النظر وحمزه انظرونا بقطع الهمزه وكسر الظا من الانظار بمعني الانتظار اي
انتظرونا لنلحق بكم فنستضي بنوركم والقراه الاولي يجوز ان تكون بمعني هذه اذ يقال نظره بمعني
انتظره وذلك انه يسرع بالخلص الي الجنه علي نجب فيقول المنافقون انتظرونا لانا مشاه
لا نستطيع لحوقكم ويجوز ان يكون من النظر وهو الابصار لانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم
فيضي لهم المكان وهذا اليق بقوله نقتبس من نوركم قال معناه الزمخشري الا ان الشيخ قال
ان النظر بمعني الابصار لا يتعدي بنفسه الا في الشعر انما يتعدي بالي قوله وراكم فيه وجهان

احدهما

احدهما انه منصوب بارجعوا علي معني ارجعوا الي الموقف الي حيث اعطينا هذا النور فالتمسوا
هناك ممن نقتبس او ارجعوا الي الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل سببه وهو الايمان او فارجعوا خاسين
وتنحوا عنا فالتمسوا نورا اخر فلا سبيل لكم الي هذا النور والثاني ان وراكم اسم للفعل فيه ضمير فاعل
اي ارجعوا ارجعوا قاله ابو البقا ومنع ان يكون ظرفا لارجعوا قال لقله فايدته لان الرجوع لا يكون
الا الي ورا وهذا فاسد لان الفايده جليله كما تقدم شرحها قوله فضرب بينهم بسور العامه علي بنايه
للمفعول والقايم مقام الفاعل يجوز ان يكون بسور وهو الظاهر وان يكون الظرف وقال مكي
الباء مزيده اي ضرب سور ثم قال والبا متعلقه بالمصدر اي ضربا بسور وهذا متناقض الا ان
يكون قد غلط عليه من النساخ والاصل او البا متعلقه بالمصدر والقايم مقام الفاعل الظرف
وحكي الجمله هو ضعيف والسور البنا المحيط وتقدم اشتقاقه اول البقره قوله له باب مبتدا
وخبر في موضع جر صفه لسور قوله باطنه فيه الرحمه هذه الجمله يجوز ان تكون في موضع جر صفه ثانيه
لسور ويجوز ان تكون في موضع رفع صفه لباب وهو اولي لقربه والضمير انما يعود علي الاقرب
الا بقرينه وقرا زيد بن علي وعبيد بن عمير فضرب مبنيا للفاعل وهو الله او الملك قوله ينادونهم
يجوز ان يكون حالا من الضمير في بينهم قاله ابو البقا وهو ضعيف لمجي الحال من المضاف اليه في
غير المواضع المستثناه وان يكون مستانفا وهو الظاهر قوله الم نكن يجوز ان يكون تفسيرا
للندا وان يكون منصوبا بقول مقدر قوله الغرور قراه العامه بفتح الغين وهو صفه علي فعول
والمراد به الشيطان وقرا سماك بن حرب الغرور بالضم وهو مصدر وتقدم نظيره قوله فاليوم
منصوب بيوخذ ولا يبالي بلا النافيه ومعمول الجحود وقد تقدم اول هذا الموضع اخر
الفاتحه ان فيها ثلثة اقوال وقرا ابن عامر توخذ بالتانيث للفظ الفديه والباقون بالياء من تحت
لان التانيث مجازي وللفصل قوله هي مولاكم يجوز ان يكون مصدرا اي ولايتكم اي ذات ولايتكم
وان يكون مكانا اي مكان ولايتكم وان يكون بمعني اولي بكم كقولك هو مولاه ويبيس المصير اي هي
قوله ان تخشع فاعل يان اي الم يقرب خشوع قلوبهم واللام قال ابو البقا للتبيين فعلي هذا
تتعلق بمحذوف اي اعني للذين ولا حاجه اليه والعامه الم والحسن وابو السمال الما فقد عرفت
الفرق بين الحرفين مما تقدم والعامه ايضا يان مضارع اني اي حان وقرب مثل رمي يرمي والحسن
يئن مضارع آن بمعني حان ايضا مثل باع يبيع قوله وما نزل قرا نافع وحفص نزل مخففا مبنيا
للفاعل والباقي من السبعه كذلك الا انه مشدد والجحدري وابو جعفر والاعمش وابو عمرو في روايه نزل

مشددًا مبنيا للمفعول وعبد الله انزل مبنيا للفاعل وهو الله تعالى وما في ما نزل على قراءة نزل
مخففا يتعين ان تكون اسمية ولا يجوز ان تكون مصدرية لئلا يخلو الفعل من الفاعل وما عداها يجوز
ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى الذي فان قلت قراءة الجحدري ومن تبعه ينبغي ان تكون فيها اسمية
لئلا يخلو الفعل من مرفوع فالجواب ان الجار والمفعول له من الحق يقوم مقام الفاعل والعامة على
الغيبة في ولا يكونوا جريًا على ما تقدم وابو حيوة وابن ابي عبلة بالتاء من فوق على سبيل الالتفات
ثم هذا يحتمل ان يكون منصوبا عطفا على تخشع كما في قراءة الغيبة وان تكون نهيا فتكون لا ناهية
والفعل مجزوم بها ويجوز ان يكون نهيا في قراءة الغيبة ايضا ويكون ذلك انتقالا الى نهي اولئك
المؤمنين عن كونهم مشبهين لمن تقدمهم نحو لا يقم زيد قوله الامد العامة على تخفيف الدال بمعنى
الغاية كقولك امد فلان اي غايته وابن كثير في رواية بتشديدها وهو الزمن الطويل قوله المصدقين
والمصدقات خفف الصاد منهما ابن كثير وابو بكر وثقلها باقي السبعة فقراءة ابن كثير من التصديق
اي صدقوا رسول الله صلى الله عليه فيما جا به كقوله تعالى والذي جا بالصدق وصدق به وقراءة الباقين
من الصدقة وهو مناسب لقوله واقرضوا والاصل المتصدقين والمتصدقات فادغم وبها قرا ابي
وقد يرجح الاول بان الاقراض مغن عن ذكر الصدقة قوله واقرضوا فيه ثلاثة اوجه احدها انه معطوف
على اسم الفاعل في المصدقين لانه لما وقع صلة لال حل محل الفعل فكانه قيل ان الذين صدقوا
واقرضوا قاله جمهور المعربين واليه ذهب الفارسي والزمخشري وابو البقا وهو فاسد لانه يلزم
الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي الا ترى ان المصدقات عطف على المصدقين قبل تمام الصلة
ولا يجوز ان يكون عطفا على المصدقات لتغاير الضماير تذكيرا وتانيثا الثاني انه معترض بين اسم
ان وخبرها وهو يضاعف قاله ابو البقا وانما قيل ذلك لئلا يعطف الماضي على اسم الفاعل
ولا ادري ما هذا المانع لان اسم الفاعل متى وقع صلة لال صلح للازمنة الثلاثة ولو منع بما ذكرته
من الفصل بالاجنبي لاصاب ولكن خفي عليه كما خفي على من هو اكبر منه الفارسي والزمخشري الثالث
انه صلة لموصول محذوف لدلالة الاول عليه كانه قيل والذين اقرضوا كقوله

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سوا اي ومن ينصره واختاره الشيخ وقد
عرفت ما فيه في اوايل هذا التصنيف قوله يضاعف لهم القايم مقام الفاعل فيه وجهان احدهما
وهو الظاهر انه الجار بعده والثاني انه ضمير التصديق ولا بد من حذف مضاف اي ثواب التصديق
قوله والذين امنوا مبتدا واولئك مبتدا ثان وهم يجوز ان يكون مبتدا ثالثا والصديقون خبره

وهو

وهو مع خبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول ويجوز ان يكون هم فصلا واولئك وخبره خبر الاول
قوله والشهدا يجوز فيه وجهان احدهما انه معطوف على ما قبله ويكون الوقف على الشهدا تاما اخبر
عن الذين امنوا انهم صديقون شهدا فان قيل الشهدا مخصوصون باوصاف اخر زايدة على ذلك
كالسبعة المذكورين اجيب بان تخصيصهم بالذكر لشرفهم على غيرهم لا للحصر والثاني انه مبتدا
وفي خبره وجهان احدهما انه الظرف بعده والثاني انه قوله لهم اجرهم اما الجملة واما الجار وحده
والمرفوع فاعل به والوقف لا يخفى على ما ذكرته من الاعراب والصديق مثال مبالغة ولا يجي الا من
ثلاثي غالبا قال بعضهم وقد جا مسيك من امسك وهو غلط لانه يقال مسك ثلاثيا فمسيك منه
قوله وتفاخر بينكم العامة على تنوين تفاخر موصوف بالظرف او عامل فيه والسلمي اضافه اليه
قوله كمثل غيث يجوز ان يكون في موضع نصب حالا من الضمير في لعب لانه بمعنى الوصف وان يكون خبرا
لمبتدا محذوف اي ذلك كمثل وجوز ابن عطية ان يكون في موضع رفع صفة لما تقدم ولم يبينه وقد بينه
مكي فقال نعت لتفاخر وفيه نظر لتخصيصه له من بين ما تقدم وجوز ان يكون خبرا بعد خبر للحيوة
الدنيا وقرى مصفارا من اصفار وهو ابلغ من اصفر قوله وفي الاخرة خبر مقدم وما بعده مبتدا
اضداد في الاخرة عذابا شديدا ومغفرة منه ورضوانا وهذا معنى حسن وهو انه قابل العذاب
بشيين بالمغفرة والرضوان فهو من باب لن يغلب عسر يسرين قوله عرضها كعرض مبتدا
وخبر والجملة صفة لجنة ولذلك اعدت ويجوز ان يكون اعدت مستانفة قوله من مصيبة فاعل
اصاب ومن مزيدة لوجود الشرطين وذكر فعلها لان التانيث مجازي قوله في الارض يجوز ان
يتعلق باصاب وان يتعلق بنفس مصيبة وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمصيبة ثم على هذا
فيصلح ان يحكم على موضعه بالجر نظرا الى لفظ موصوفه وبالرفع نظرا الى محله اذ هو فاعل
والمصيبة غلبت في الشر فقيل المراد بها جميع الحوادث من خير وشر وعلى الاول يقال
لم ذكرت دون الخير واجيب بانه انما خصها بالذكر لانها اهم على البشر قوله الا في كتاب
حال من مصيبة وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصصها اما بالعمل او بالصفة اي الا مكتوبة
قوله من قبل نعت لكتاب ويجوز ان يتعلق به قاله ابو البقا لانه هنا اسم للمكتوب وليس
بمصدر والضمير في نبراها الظاهر عوده على المصيبة وقيل على الانفس وقيل على الارض
او على جميع ذلك قاله المهدوي وهو حسن قوله لكيلا هذه اللام متعلقة بقوله ما اصاب
اي اخبرناكم بذلك لكيلا يحصل لكم الحزن المقنط او الفرح المطغي فاما ما دون ذلك فالانسان

غير مؤاخذ به وكي هنا ناصبة بنفسها فهي مصدرية فقط لدخول لام الجر عليها وقرا ابو عمرو
بما اتاكم مقصورا من الاتيان اي بما جاءكم والباقي السبعة آتاكم ممدودا من الايتا اي بما
اعطاكم الله اياه وقرا عبد الله اوتيتم قوله الذين يبخلون قد تقدم مثل هذا في سورة النسا
وتكلمت عليه بما يكفي فلا معنى لاعادته قوله فان الله هو الغني قرا نافع وابن عامر فان الله
الغني باسقاط هو وهو ساقط في مصاحف المدينة والشام والباقون باثباته فهو ثابت
في مصاحفهم فقد وافق كل مصحفه قال ابو علي من اثبت هو يحسن ان يكون فصلا ولا يحسن
ان يكون ابتدا لان الابتدا لا يسوغ حذفه يعني انه يرجح فصليته بحذفه في القراة الاخرى اذ لو كان
مبتدا لضعف حذفه (لاسيما) اذا صلح ما بعده ان يكون خبرا لما قبله الا ترى انك لو قلت ان زيدا هو القايم
لم يحسن حذف هو لصلاحية القايم خبرا لان وهذا كما قالوا في الصلة انه يحذف العايد المرفوع بالابتدا
بشروط منها ان لا يكون ما بعده صالحا للصلة نحو جا الذي هو في الدار او هو قايم ابوه لعدم الدلالة
الا ان للمنازع ان ينازع ابا علي ويقول لا التزم تركيب احدى القراتين على الاخرى وكم من
قراتين تغاير معناهما كقراتي والله اعلم بما وضعْتُ ووضعَتْ الا ان توافق القراتين في معنى واحد
اولى هذا ما لا نزاع فيه قوله فيه باس شديد جملة حالية من الحديد قوله معهم حال مقدرة اي
صايرا معهم وانما احتجنا الى ذلك لان الرسل لم ينزلوا ومقتضى الكلام ان يصحبوا الكتاب في النزول
واما الزمخشري فانه فسر الرسل بالملايكة الذين يجيئون بالوحي الى الانبيا فالمعية متحققة
قوله وليعلم عطف على قوله ليقوم الناس اي لقد ارسلنا رسلنا وفعلنا كيت وكيت ليقوم
الناس وليعلم الله وقال الشيخ علة لانزال الكتاب والميزان والحديد والاول اظهر
لان نصرة الله ورسله مناسبة للارسال قوله ورسله عطف على مفعول ينصره اي
وينصر رسله قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون معطوفا على من لئلا يفصل به بين الجار وهو
بالغيب وبين ما يتعلق به وهو ينصر قلت وجعله العلة ما ذكر من الفصل بين الجار وما
يتعلق به يوهم ان معناه صحيح لولا هذا المانع وليس كذلك اذ يصير التقدير وليعلم الله من ينصر
بالغيب وليعلم رسله وهذا معنى لا يصح البتة فلا حاجة الى ذكر ذلك وبالغيب حال وقد تقدم
مثله اول البقرة قوله فمنهم مهتد الضمير يجوز عوده على الذرية وهو اولى لتقدم ذكرهم لفظا
وقيل يعود على المرسل اليهم لدلالة ارسلنا والمرسلين عليهم قوله الانجيل قد تقدم ان
الحسن قراه بفتح الهمزة في اول ال عمران قال امره اهون من امر البرطيل والسكين

فيمن

فيمن رواها بفتح الفا لان الكلمة اعجمية لا يلتزم فيها حفظ ابنية العرب وقال ابو الفتح هو مثال لا نظير
له قوله ورهبانية ابتدعوها في انتصابها وجهان احدهما انها معطوفة على رافة ورحمة وجعل
اما بمعنى خلق او بمعنى صير وابتدعوها على هذا صفة لرهبانية وانما خصت بذكر الابتداع لان
الرافة والرحمة في القلب امر غريزي لا تكسب للانسان فيها بخلاف الرهبانية فانها افعال
البدن وللانسان فيها تكسب الا ان ابا البقا منع هذا الوجه بان ما جعله الله لا يبتدعونه وجوابه
ما تقدم من انه لما كانت مكتسبة صح ذلك فيها وقال ايضا وقيل هو معطوف عليها وابتدعوها
نعت له والمعنى فرض عليهم لزوم رهبانية ابتدعوها ولهذا قال ما كتبناها عليهم الا ابتغا
رضوان الله والوجه الثاني انها منصوبة بفعل مقدر يفسره الظاهر وتكون المسالة من الاشتغال
واليه نحا الفارسي والزمخشري وابو البقا وجماعة الا ان هذا يقولون انه اعراب المعتزلة وذلك
انهم يقولون ما كان من فعل الانسان فهو مخلوق له فالرحمة والرافة لما كانت من فعل الله تعالى
نسب خلقهما اليه والرهبانية لما لم تكن من فعل الله تعالى بل من فعل العبد يستقل بفعلها
نسب ابتداعها اليه وللرد عليهم موضع اخر هو اليق به من هذا الموضوع وسابينه ان شا الله
في الاحكام ورد الشيخ عليهم هذا الاعراب من حيث الصناعة وذلك ان من حق الاسم المشتغل
عنه ان يصلح للرفع بالابتدا ورهبانية نكرة لا مسوغ للابتدا بها فلا يصلح نصبها على الاشتغال
وفيه نظر لانا لا نسلم اولا اشتراط ذلك ويدل عليه قراة من قرا سورة انزلناها بالنصب
على الاشتغال كما قدمت تحقيقه في موضعه ولين سلمنا ذلك فثم مسوغ وهو العطف ومن ذلك
قوله عندي اصطبار وشكوى عند فاتنتي فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا وقوله
نعشي ونجم قد اضا فمذ بدا محياك اخفى ضوؤه كل شارق ذكر ذلك الشيخ جمال الدين بن مالك
وقرا الحسن رآفة بزنة فعالة والرهبانية منسوبة الى الرهبان فهو فعلان من رهب كقولهم
الخشيان من خشي وقد تقدم معنى هذه المادة في المايدة مستوفى وقرى بضم الرا قال الزمخشري
كانها نسبة الى الرهبان وهو جمع راهب كراكب وركبان قال الشيخ والاولى ان يكون منسوبا
الى رهبان يعني بالفتح وغير لان النسب باب تغيير ولو كان منسوبا للرهبان الجمع لرد الى
مفرده الا ان كان قد صار كالعلم فانه ينسب اليه كالانصار قوله ما كتبناها صفة لرهبانية ويجوز
ان يكون استينافا اخبارا بذلك قوله الا ابتغا رضوان الله فيه اوجه احدها انه استثنا
منقطع مما هو مفعول من اجله والمعنى ما كتبناها عليهم لشي من الاشيا الا ابتغا مرضات الله

ويكون كتب بمعنى فرضنا فصار المعنى كتبناها عليهم ابتغاء مرضاة الله وهذا قول مجاهد والثاني انه
منقطع قال الزمخشري ولم يذكر غيره اي ولكنهم ابتدعوها والى هذا ذهب قتادة وجماعة
قالوا معناه لم يفرضها عليهم ولكنهم ابتدعوها الثالث انه بدل من المضمر المنصوب
في كتبناها قاله مكي وهو مشكل كيف يكون بدلا وليس هو الاول ولا بعضه ولا مشتملا عليه
وقد يقال انه بدل اشتمال لان الرهبانية الخالصة المرعية حق الرعاية قد يكون فيها ابتغاء
رضوان الله ويصير نظير قولك الجارية ما احببتها الا ادبها فالا ادبها بدل من الضمير في احببتها
بدل اشتمال وهذا نهاية التمحل لصحة هذا القول والله اعلم والضمير المرفوع في رعوها
عائد على من تقدم والمعنى انهم لم يدوموا كلهم على رعايتها وان كان وجد هذا في بعضهم وقيل يعود على
الملوك الذين حاربوهم وقيل على اخلافهم وحق نصب على المصدر قوله لئلا يعلم هذه اللام
متعلقة بمعنى الجملة الطلبية المتضمنة لمعنى الشرط اذ التقدير ان تتقوا الله وامنتم برسله يؤتكم
كذا وكذا لئلا يعلم وفي لا هذه وجهان احدهما وهو المشهور عند النحاة والمفسرين والمعربين
انها مزيدة كهي في ما منعك ان لا تسجد وانهم اليهم لا يرجعون على خلاف في هاتين الايتين
والتقدير اعلمكم الله بذلك ليعلم اهل الكتاب عدم قدرتهم على شي من فضل الله وثبوت
ان الفضل بيد الله وهذا واضح بين وليس فيه الا زيادة ما ثبتت زيادته شائعا ذائعا والثاني
انها غير مزيدة والمعنى لئلا يعلم اهل الكتاب عجز المومنين نقل ذلك ابو البقا وهذه لفظه وكان
قد قال قبل ذلك لا زائدة والمعنى ليعلم اهل الكتاب عجزهم وهذا غير مستقيم لان المومنين عاجزون
ايضا عن شي من فضل الله وكيف يصنع هذا القايل بقوله وان الفضل بيد الله فانه معطوف
على مفعول العلم المنفي فيصير التقدير ولئلا يعلم اهل الكتاب ان الفضل بيد الله وهذا
لا يستقيم نفي العلم به البتة فلا جرم كان قولا مطرحا ذكرته تنبيها على فساده وقراة العامة
لئلا بكسر لام كي وبعدها همزة مفتوحة مخففة وورش يبدلها ياء محضة وهو تخفيف قياسي
نحو ميه وفيه في مائة وفئة ويدل على زيادتها قراة عبد الله وابن عباس وعكرمة والجحدري
وعبد الله بن سلمة ليعلم باسقاطها وقراة حطان بن عبد الله لين يعلم بالطول والجحدري
ايضا والحسن ليعلم واصلها كالتي قبلها لين يعلم فابدل الهمزة ياء لانفتاحها بعد كسرة فقد تقدم
انه قياس كقراة ورش ثم ادغم النون في الياء قال الشيخ بغير غنة كقراة خلف ان يضرب
بغير غنة انتهى فصار اللفظ ليعلم وقوله بغير غنة ليس عدم الغنة شرطا في صحة هذه المسئلة

بل

بل جاءا على سبيل الاتفاق ولو ادغم بغنة لجاز ذلك فسقوطها في هذه القراات يوذن بانها في
المشهورة وقرا الحسن ايضا فيما روى عنه ابو بكر بن مجاهد ليلا يعلم بلام مفتوحة وياء ساكنة كاسم
المراة ورفع الفعل بعدها وتخريجها على ان اصلها لان لا على انها لام الجر ولكن فتحت على لغة معروفة
وانشدوا اريد لانسى ذكرها بفتح اللام وحذفت الهمزة اعتباطا وادغمت النون في اللام فاجتمع
ثلاثة امثال فثقل النطق به فابدل الوسط ياء تخفيفا فصار اللفظ ليلا كما ترى ورفع الفعل
لان ان هي المخففة لا الناصبة واسمها على ما تقرر ضمير الشان وفصل بينها وبين الفعل
الذي هو خبرها بحرف النفي وقرا الحسن ايضا فيما روى عنه قطرب ليلا بلام مكسورة وياء ساكنة
ورفع الفعل وهي كالتي قبلها في التخريج غاية ما في الباب انه جاء بلام الجر مكسورة كما في اللغة الشهيرة
وروي عن ابن عباس لكي يعلم وكي يعلم وعن عبد الله لكيلا وهذه كلها مخالفة للسواد الاعظم
ولسواد المصحف وقرا العامة ان لا يقدرون بثبوت النون على ان ان هي المخففة وعبد الله
بحذفها على ان ان هي الناصبة وهذا شاذ جدا لان العلم لا يقع بعده الناصبة قوله يوتيه
من يشا الظاهر انه مستانف وقيل هو خبر ثان عن الفضل وقيل هو الخبر وحده والجار قبله
حال وهي حال لازمة لان كونه بيد الله ثابت لا ينتقل البتة والله الموفق للصواب المجادلة

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قد سمع قد هنا للتوقع قال الزمخشري لانه عليه السلام والمجادلة
كانا يتوقعان ان يسمع الله مجادلتها وشكواها وينزل في ذلك ما يفرج عنها واظهار الدال عند
السين قراة الجماعة الا ابا عمرو والاخوين ونقل عن الكسائي انه قال من بين الدال عند السين
فلسانه اعجمي وليس بعربي وهذا غير معرج عليه وفي زوجها اي في شانه من ظهاره اياها قوله
وتشتكي الى الله يجوز فيه وجهان اظهرهما انها عطف على تجادلك فهي صلة ايضا والثاني انها في
موضع نصب على الحال اي تجادلك شاكية حالها الى الله وكذا الجملة من قوله والله يسمع تحاوركما
والحالية فيها ابعد قوله الذين يظاهرون قد تقدم الخلاف في يظاهرون في سورة الاحزاب وكذا
في اللاي فاغنى عن اعادته هنا واتى هنا بتظاهرون وهنه ايضا يتظاهرون وفي الذين وجهان احدهما
انه مبتدا وخبره قوله ما هن امهاتهم والثاني انه منصوب بتصير على مذهب سيبويه في جواز
اعمال فعيل قاله مكي يعني ان سيبويه يعمل فعيلا من امثلة المبالغة وهو مذهب مطعون فيه على
سيبويه لانه استدل على اعماله بقول الشاعر حتى شاها كليل موهنا عمل باتت طرابا وبات الليل لم ينم

ورد عليه بان معنا ظرف زمان والظروف تعمل فيها روائح الافعال والكلام في المسالة موضع هو اليق
به من هذا ولكن المعنى يأبى ما قاله مكي وقرا العامة امهاتهم بالنصب على اللغة الحجازية الفصحى
كقوله ما هذا بشرا وعاصم في رواية بالرفع على اللغة التميمية وان كانت هي القياس لعدم اختصاص
الحرف وقرا عبد الله بامهاتهم بزيادة البا وهي تحتمل اللغتين وقال الزمخشري وزيادة البا في لغة
من ينصب قلت هذا مذهب ابي علي يرى ان البا لا تزاد الا اذا كانت ما عاملة فلا تزاد في
التميمية ولا في الحجازية اذا منع من عملها مانع نحو ما ان زيد بقايم وهذا مردود بقول الفرزدق وهو تميمي
لعمرك ما معن بتارك حقه ولا منسئ معن ولا متيسر   ويقول الاخر
لعمرك ما ان ابو مالك بواه ولا بضعيف قواه   هذا مع ما الواقع بعدها ان قوله منكرا
من القول وزورا نعتان لمصدر محذوف اي قولا منكرا وزورا اي كذبا وههنا ما قاله مكي وفيه نظر
اذ يصير التقدير ليقولون قولا منكرا من القول فيصير قوله من القول لا فايدة فيه والاولى
ان يقال نعتان لمفعول محذوف لفهم المعنى اي ليقولون شيئا منكرا من القول لتفيد الصفة غير ما
افاده الموصوف قوله والذين يظاهرون مبتدا وقوله فتحرير رقبة مبتدا وخبره مقدر اي فعليهم او
فاعل بفعل مقدر اي فيلزمهم تحرير او خبر مبتدا مضمر اي فالواجب عليهم تحرير وعلى التقادير
الثلاثة فالجملة خبر المبتدا ودخلت الفا لما تضمنه المبتدا من معنى الشرط قوله لما قالوا في
هذه اللام اوجه احدها انها متعلقة بيعودون وفيه معان احدها والذين من عادتهم انهم يقولون
هذا القول في الجاهلية ثم يعودون لمثله في الاسلام الثاني ثم يتداركون ما قالوا لان المتدارك
للامر عايد اليه ومنه عاد غيث على ما افسد اي تداركه بالاصلاح والمعنى ان تدارك هذا
القول وتلافيه بان يكفر حتى يرجع حالهما كما كانت قبل الظهار الثالث ان يراد بما قالوا ما
حرموه على انفسهم بلفظ الظهار تنزيلا للقول منزلة المقول فيه نحو ما ذكر في قوله ونرثه
ما يقول والمعنى ثم يريدون العود للتماس قال ذلك الزمخشري قلت وهذا الثالث هو
معنى ما روي عن مالك والحسن والزهري ثم يعودون للوطء اي يعودون لما قالوا انهم لا يعودون
اليه فاذا ظاهر ثم وطئ لزمته الكفارة عند هؤلاء الرابع لما قالوا اي يقولونه ثانيا فلو قال انت
علي كظهر امي مرة واحدة لم يلزمه كفارة لانه لم يعد لما قال وهذا منقول عن بكير بن عبد الله
الاشج وابي حنيفة وابي العالية والفرا في آخرين وهو مذهب الفقها الظاهريين الخامس
ان المعنى ان يعزم على امساكها فلا يطلقها بعد الظهار حتى يمضي زمن يمكن ان يطلقها فيه وهذا هو العود

لما قال وهو مذهب الشافعي ومالك وابي حنيفة ايضا وقال العود هنا ليس بتكرير القول
بل بمعنى العزم على الوطي وقال مكي اللام متعلقة بيعودون اي يعودون لوطء المقول فيه
الظهار وهن الازواج فما والفعل مصدر اي لقولهم والمصدر في موضع المفعول به نحو هذا درهم
ضرب الامير اي مضروبه فيصير المعنى لقولهم للمقول فيه الظهار اي لوطيه فانه وهذا معنى قول
الزمخشري في الوجه الثالث الذي تقدم تقديره عن الحسن والزهري ومالك الا ان مكيا قيد ذلك
بكون ما مصدرية حتى يتبع المصدر المؤول موضع اسم المفعول وفيه نظر اذ يجوز ذلك وان كانت
ما غير مصدرية لكونها بمعنى الذي او نكرة موصوفة بل جعلها غير مصدرية اولى لان المصدر المؤول
فرع المصدر الصريح اذ الصريح اصل للمؤول به ووضع المصدر موضع اسم المفعول خلاف
الاصل فيلزم الخروج عن الاصل بشيئين بالمصدر المؤول ثم وقوعه موقع اسم المفعول والمحفوظ
من لسانهم انما هو وضع المصدر الصريح موضع المفعول لا المصدر المؤول لما عرفه لا يقال
ان جعلها غير مصدرية يحوج الى تقدير حذف مضاف ليصح المعنى به اي يعودون لوطء التي
ظاهر منها او لما مراده ظاهر منها او يعودون لامساكها والاصل عدم الحذف لان هذا مشترك
الالزام لنا ولكم فانكم تقولون ايضا لا بد من تقدير مضاف اي يعودون لوطء او لامساك المقول
فيه الظهار ويدل على جواز كون ما في هذا الوجه غير مصدرية ما اشار اليه ابو البقا فانه قال يتعلق
بيعودون بمعنى يعودون للمقول فيه هذا ان جعلت ما مصدرية ويجوز ان يجعلها بمعنى الذي ونكرة
موصوفة الثاني ان اللام تتعلق بتحرير وفي الكلام تقديم وتاخير والتقدير والذين يظاهرون من
نسايهم فعليهم تحرير رقبة لما نطقوا به من الظهار ثم يعودون للوطء بعد ذلك وهذا ما نقله مكي
وغيره عن ابي الحسن الاخفش قال الشيخ وليس بشي لانه يفسد نظم الاية قلت وفيه نظر
لا نسلم فساد النظم مع دلالة المعنى على التقديم والتاخير ولكن نسلم ان ادعا التقديم والتاخير
لا حاجة اليه لانه خلاف الاصل الثالث ان اللام بمعنى الى الرابع انها بمعنى في نقلهما ابو البقا
وهما ضعيفان جدا ومع ذلك فهي متعلقة بيعودون الخامس انها متعلقة بيقولون قال مكي
وقال قتادة ثم يعودون لما قالوا من التحريم فيحلونه فاللام على هذا تتعلق بيقولون قلت
ولا ادري ما هذا الذي قاله مكي وكيف فهم تعلقها بيقولون على تفسير قتادة بل تفسير قتادة
نص في تعلقها بيعودون وليس لتعلقها بيقولون وجه قوله فصيام وفاطعام كقوله
فتحرير في ثلاثة الاوجه المتقدمة وقوله من قبل متعلق بالفعل او الاستقرار المتقدم اي فيلزمه

تحريرًا او صيامًا وفعليه كذا من قبل ان يتماسا والضمير في يتماسا للمظاهر والمظاهر منها
لدلالة ما تقدم عليهما قوله يوم يبعثهم فيه اوجه احدها انه منصوب بعذاب مهين الثاني
انه منصوب بفعل مقدر فقدره ابو البقا يهانون او يعذبون او استقر لهم ذلك يوم يبعثهم
وقدره الزمخشري باذكر قال تعظيمًا لليوم الثالث انه منصوب بلهم قاله الزمخشري اي بالاستقرار
الذي تضمنه لوقوعه خبرًا الرابع انه منصوب باحصاه قاله ابو البقا وفيه قلق لان الضمير في
احصاه يعود على ما عملوا قوله ما يكون من نجوى يكون تامة ومن نجوى فاعلها ومن مزيدة
فيه ونجوى في الاصل مصدر فيجوز ان يكون باقيا على اصله ويكون مضافا لفاعله اي ما يوجد
من تناجي ثلاثة ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي من ذوي نجوى ويجوز ان يكون اطلق على
الاشخاص المتناجين مبالغة فعلى هذين الوجهين يخفض ثلاثة على احد وجهين اما البدل من ذوي
المحذوفة واما الوصف لها على التقدير الثاني واما البدل او الصفة لنجوى على التقدير الثالث وقرا
ابن ابي عبلة ثلاثةً وخمسةً نصبا على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه محذوف مع رافعه تقديره
يتناجون ثلاثة وحذف لدلالة نجوى عليه والثاني انه الضمير المستكن في نجوى اذا جعلناها بمعنى
المتناجين قاله الزمخشري قال مكي ويجوز في الكلام رفع ثلاثة على البدل من موضع نجوى لان
موضعها رفع ومن زايدة ولو نصبت ثلاثة على الحال من الضمير المرفوع اذا جعلت نجوى بمعنى
المتناجين جاز في الكلام قلت اما الرفع فلم يقرا به فيما علمت وهو جايز في غير القران كما قال
واما النصب فقد عرفت من قرا به وكانه لم يطلع عليه قوله الا هو رابعهم الا هو سادسهم الا
هو معهم كل هذه الجمل بعد الا في موضع نصب على الحال اي ما يوجد شي من هذه الاشيا الا
في حال من هذه الاحوال فالاستثنا مفرغ من الاحوال العامة وقرا ابو جعفر ما تكون بتا التانيث
لتانيث النجوى قال ابو الفضل الا ان الاكثر في هذا الباب التذكير على ما في العامة لانه مسند
الى من نجوى وهو اسم جنس مذكر قوله ولا اكثر العامة على الجر عطفا على لفظ نجوى وقرا
الحسن والاعمش وابن ابي اسحق وابو حيوة ويعقوب ولا اكثرُ بالرفع وفيه وجهان احدهما انه
معطوف على موضع نجوى لانه مرفوع ومن مزيدة فيه فان كان مصدرا كان على حذف مضاف
كما تقدم اي من ذوي نجوى وان كان بمعنى المتناجين فلا حاجة الى ذلك والثاني ان يكون ادنى
مبتدا والا هو معهم خبره فيكون ولا اكثر عطفا على المبتدا وحينيذ يكون ولا ادنى من باب
عطف الجمل لا المفردات وقرا الحسن ويعقوب ايضا ومجاهد والخليل ولا اكبر بالبا الموحدة

والرفع

والرفع على ما تقدم وزيد بن علي يُنْبِئُهم من انبا الا انه حذف الهمزة وكسر الها وقرى كذلك الا انه
باثبات الهمزة وضم الها والعامة بالتشديد من نبّا قوله ويتناجون قرا حمزة ينتجون
من الانتجا من النجوى والباقون يتناجون من التناجي من النجوى ايضا قال ابو علي والافتعال
والتفاعل يجريان مجرى واحدا ومن ثم صححوا ازدوجوا واعتوروا لما كانا في معنى تزاوجوا وتعاوروا
وجا حتى اذا اداركوا وادّركوا قلت ويويد قراءة العامة الاجماع على تناجيتم فلا تتناجوا وتناجوا
فهذه من التفاعل لا غير الا ما روي عن عبد الله انه قرا اذا انتجيتم فلا تنتجوا ونقل الشيخ عن الكوفيين
والاعمش فلا تنتجوا كقراءة عبد الله واصل ينتجون ينتجيون ويتناجون يتناجيون فاستثقلت
الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فقلب اولهما وبقيت الفتحة دالة على الالف وقرا ابو حيوة
بالعدوان بكسر العين وقد تقدم قراءتا ليحزن بالضم والفتح في ال عمران وقرى بفتح اليا والزاي
على انه مسند الى الموصول بعده فيكون فاعلا فقوله وليس بضارهم يجوز ان يكون اسم ليس
ضميرا عايدا على الشيطان وان يكون عايدا على الحزن المفهوم من ليحزن قاله الزمخشري والاول
اولى للتصريح بما يعود عليه وقرا الضحاك ومعصيات جمعا قوله لولا يعذبنا هذه الجملة التحضيضية
في موضع نصب بالقول وقرا نافع وابن عامر وحفص وابو بكر بخلاف عنه بضم شين انشزوا في
الحرفين والباقون بكسرها وهما لغتان بمعنى واحد يقال نشز اي ارتفع ينشِز وينشُز كعرش
يعرِش ويعرُش وعكف يعكِف ويعكُف وقد تقدم الكلام على هذه المادة في البقرة قوله في المجلس
قرا عاصم المجالس جمعا اعتبارا بان لكل واحد منهم مجلسا والباقون بالافراد اذ المراد مجلس الرسول
صلى الله عليه وهو احسن من كونه واحدا اريد به الجمع وقرى في المجلَس بفتح اللام وهو المصدر اي
تفسحوا في جلوسكم ولا تتضايقوا وقرا الحسن وداود بن ابي هند وعيسى وقتادة تفاسحوا والفسحة
السعة وفسح له اي وسع له قوله والذين اوتوا يجوز ان يكون معطوفا على الذين امنوا فهو من عطف
الخاص على العام لان الذين اوتوا العلم بعض المومنين منهم ويجوز ان يكون والذين اوتوا من عطف
الصفات اي تكون الصفات لذات واحدة كانه قيل يرفع الله المومنين العلماء ودرجات مفعول ثان
وقد تقدم الكلام على نحو ذلك في الانعام وقال ابن عباس تم الكلام عند قوله منكم وتنتصب الذين
اوتوا بفعل مضمر اي ويخص الذين اوتوا العلم بدرجات او ويرفعهم درجات قوله فاذ لم تفعلوا في اذ
هذه ثلاثة اقوال احدها انها على بابها من المضي والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة
الصلاة قاله ابو البقا الثاني انها بمعنى اذا كقوله اذ الاغلال وقد تقدم الكلام فيه الثالث انها بمعنى ان

الشرطية وهو قريب مما قبله الا ان الفرق بين ان واذا معروف وروي عن ابي عمرو وحبيبه بما
يعملون بالياء من تحت والمشهور عنه بتا الخطاب كالجماعه قوله ما هم منكم ولا منهم يجوز في هذه
الجمله ثلاثه اوجه احدها انها مستانفه لا موضع لها من الاعراب اخبر عنهم بانهم ليسوا من المومنين الخلص
ولا من الكافرين الخلص بل كقوله مذبذبين بين ذلك لا الى هولا ولا الى هولا فالضمير في ما هم عايد على
الذين تولوا وهم المنافقون وفي منهم عايد على اليهود اي الكافرين الخلص والثاني انها حال من فاعل
تولوا والمعنى على ما تقدم ايضا والثالث انها صفه ثانيه لقوما فعلى هذا يكون الضمير في ما هم عايدا على
قوما وهم اليهود والضمير في منهم عايد على الذين تولوا يعني اليهود ليسوا منكم ايها المومنون ولا من
المنافقين ومع ذلك تولاهم المنافقون قاله ابن عطيه الا ان فيه تنافر الضماير فان الضمير في
ويحلفون عايد على الذين تولوا فعلى الوجهين الاولين تتحد الضماير لعودها على الذين تولوا وعلى الثالث
تختلف كما عرفت تحقيقه قوله وهم يعلمون جمله حاليه اي يعلمون انه كذب فيمينهم يمين
غموس لا عذر لهم فيها قوله ايمانهم جنة مفعولان لاتخذوا وقرا العامه ايمانهم بفتح الهمزه جمع يمين
والحسن بكسرها مصدرا وقوله لن تغني عنهم تقدم في ال عمران قوله استحوذ جا به على الاصل
وهو فصيح استعمالا وان شذ قياسا وقد اخرجه عمر رضي الله عنه على القياس فقرا استحاذ كاستقام
وتقدمت هذه الماده في سوره النسا عند قوله الم نستحوذ قوله كتب الله لاغلبن يجوز ان
يكون كتب جرى مجرى القسم فاجيب بما يجاب به فقال ابو البقا وقيل هي جواب كتب
لانه بمعنى قال وهذا ليس بشي لان قال لا يقتضي جوابا فصوابه ما قدمته ويجوز ان يكون لاغلبن
جواب قسم مقدر وليس بظاهر قوله يوادون هو المفعول الثاني لتجد ويجوز ان يكون
المتعدي لواحد بمعنى صادف ولقي فيكون يوادون حالا او صفه لقوما والواو في ولو كانوا حاليه
وقد تقدم تحريره غير مره وقدم اولا الابا لانهم تجب طاعتهم على ابنايهم ثم ثنى بالابنا لانهم اعلق
بالقلوب وهم حباتها
فانما اولادنا ... اكبادنا تمشي على الارض الابيات المشهوره في الحماسه
ثم ثلث بالاخوان لانهم هم الناصرون بمنزله العضد من الذراع قال الشاعر

اخاك اخاك ان من لا اخا له ... كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه ... وهل ينهض البازي بغير جناح

ثم ربع بالعشيره لان بها يستغاث وعليها يعتمد قال
لا يسالون اخاهم حين يندبهم ... في النايبات على ما قال برهانا
وقرا ابو رجا عشيراتهم بالجمع كما قراها ابو بكر في التوبه كذلك وقرا العامه كتب مبنيا للفاعل

وهو

وهو الله تعالى الايمان نصبا وابو حيوه وعاصم في روايه المفضل كتب مبنيا للمفعول الايمان
رفع به والضمير في منه لله تعالى وقيل يعود على الايمان لانه روح يحيى به المومنون في الدارين

سوره الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله من اهل الكتاب من يجوز ان تكون للبيان فتتعلق بمحذوف اي
اعني من اهل الكتاب والثاني انها حال من الذين كفروا قوله من ديارهم متعلق باخرج ومعناها
ابتدا الغايه وصحت اضافه الديار اليهم لانهم انشوها قوله لاول الحشر هذه اللام تتعلق
باخرج وهي لام التوقيت كقوله لدلوك الشمس اي عند اول الحشر قال الزمخشري وهي
اللام في قوله تعالى يا ليتني قدمت لحياتي وقولك جيت لوقت كذا قلت سياتي الكلام على هذه
اللام في الفجر ان شا الله تعالى قوله مانعتهم حصونهم فيه وجهان احدهما ان تكون حصونهم مبتدا
وما نعتهم خبرا مقدما والجمله خبر انهم لا يقال لم لا يقال مانعتهم مبتدا لانه معرفه وحصونهم خبره
ولا حاجه لتقديم ولا تاخير لان القصد الاخبار عن الحصون ولان الاضافه غير محضه فهي نكره والثاني
ان تكون مانعتهم خبر انهم وحصونهم فاعل به نحو ان زيدا قايم ابوه وان عمرا قايمه جاريته وجعله
الشيخ اولى لان في نحو قايم زيد على ان يكون خبرا مقدما ومبتدا موخرا خلافا والكوفيون يمنعونه
فمحل الوفاق اولى فقال الزمخشري فان قلت اي فرق بين قولك وظنوا ان حصونهم تمنعهم
او مانعتهم وبين النظم الذي جا عليه قلت تقديم الخبر على المبتدا دليل على فرط وثوقهم بحصانتها
ومنعها اياهم وفي تصيير ضميرهم اسما لان واسناد الجمله اليه دليل على اعتقادهم في انفسهم
انهم في عزه ومنعه لا يبالي معها باحد يتعرض لهم وليس ذلك في قولك حصونهم تمنعهم انتهى وهذا
الذي ذكره انما يتاتى على الاعراب الاول وقد تقدم انه مرجوح وتسلط الظن هنا على ان المشدده
والقاعده انه لا يعمل فيها ولا في المخففه منها الا فعل علم ويقين اجري له مجرى اليقين لشدته وقوته
وانه بمنزله العلم قوله يخربون يجوز ان يكون مستانفا للاخبار به وان يكون حالا من ضمير
قلوبهم وليس بذاك وقرا ابو عمرو يخربون بالتشديد والباقون بالتخفيف وهما بمعنى واحد لان
خرب عداه ابو عمرو بالتضعيف وهم بالهمز وعن ابي عمرو انه فرق بمعنى اخر فقال خرب
بالتشديد هدم وافسد واخرب بالهمز ترك الموضع خرابا وذهب عنه واختار الهذلي
قراه ابي عمرو لاجل التكثير ويجوز ان يكون يخربون تفسيرا للرعب فلا محل له ايضا قوله
الجلا العامه على مده وهو الاخراج اجليت القوم اجلا وجلا هو جلا فقال الماوردي الجلا

اخص من الخدمة لانه لا يقال الا للجماعه والاخدام يكون للجماعه والواحد وقال عنيزة الفرق بينهما
ان الجلا ما كان مع الاهل والولد بخلاف الاخراج فانه لا يستلزم ذلك وقرا الحسن وعلي ابنا صالح
الجلا بالف فقط وطلحة مهموزا من غير الف كالنبا وقرا طلحة ومن تبعا فنق بالفك كالمتفق عليه
في الانفال قوله ما قطعتم ما شرطيه في موضع نصب بقطعتم ومن لينه بيان له وفباذن الله
جزا الشرط ولا بد من حذف اي فقطعها باذن الله فيكون باذن الله الخبر لذلك المبتدا واللينه
فيها خلاف كثير فقيل هي النخله مطلقا وانشد كان قتودي فوقها عش طاير على لينه سوقا يهفو جنوبها
وقال اخر طراف الخوافي واقع فوق لينه ندي ليله في ريشه يترقرق وقيل
هي النخله ما لم تكن عجوه وقيل ما لم تكن عجوه ولا برنيه وقيل هي النخله الكريمه وقيل ما ثمرها
لون وهو نوع من التمر قال سفيان هو شديد الصفره يشف عن نواه وقيل هي العجوه وقيل
هي العسلان وانشد غرسوا لينة بمجرى معين ثم حف النخيل بالآجام وقال اخر
قد شجاني الاحباب حين تغنوا بفراق الاحباب من فوق لينه وقيل هي اغصان الشجر للينها
وفي عين لينه قولان احدهما انها واو لانه من اللون وانما قلبت يا لسكونها وانكسار ما قبلها
كديمه وقيمه والثاني انها يا لانها من اللين وجمع اللينه لين لانه من باب اسم الجنس كتمر وتمره
وقد تكسر على ليان وهو شاذ لان تكسير ما يفرق بتا التانيث شاذ كرطبه ورطب وارطاب
وانشد وسالفه كسحوق الليان اضرم فيه الغوي السعر والضمير في تركتموها
عائد على معنى ما وقرا عبد الله والاعمش وزيد بن علي قوما على وزن ضرب جمع قايم
مراعاة لمعنى ما فانه جمع وقرى قايما مفردا مذكرا وقرى اصلها بغير واو وفيه وجهان احدهما
انه جمع اصل نحو رهن ورهن والثاني ان يكون حذف الواو استثقالا لها قوله وليخزي
الله متعلقه محذوف اي وليخزي اذن في قطعها او ليسر المومنين ويعزهم وليخزي قوله
فما اوجفتم الفا جواب الشرط او زايده على انها موصوله مضمنه معنى الشرط وما نافيه والايجاف
حمل البعير على السير السريع يقال وجف البعير يجف وجفا ووجيفا ووجفانا واوجفته
انا ايجافا قال العجاج ناج طواه الاين مما وجفا وقال نصيب
الا رب ركب قد قطعت وجيفهم اليك ولولا انت لم يوجف الركب قوله من خيل
من زايده اي خيلا والركاب الابل قوله ما افا الله قال الزمخشري لم يدخل العاطف
على هذه الجمله لانها بيان للاولى فهي منها غير اجنبيه قوله كي لا يكون دوله قرا هشام تكون بالتا

والبا

والبا دوله بالرفع فقط والباقون بالبا من تحت ونصب دوله فاما الرفع فعلى ان كان التامه
واما التذكير والتانيث فواضحان لانه تانيث مجازي واما النصب فعلى انها الناقصه واسمها
ضمير عايد على الفي والتذكير واجب لتذكير المرفوع ودوله خبرها وقيل عايد على ما اعتبارا
بلفظها وقرا العامه دوله بضم الدال وعلي بن ابي طالب والسلمي بفتحها فقيل هما بمعنى وهما ما يدول
للانسان اي يدور من الجد والغنا والغلبه وقال الحذاق من البصريين والكسائي الدوله بالفتح
من الملك بضم الميم وبالضم من الملك بكسرها او بالضم في المال وبالفتح في النصر وهذا يرد
القراه المرويه عن علي والسلمي فان النصر غير مراد هنا قطعا وكيلا علة لقوله فلله وللرسول
اي استقرار لكذا لهذه العله قوله للفقرا فيه ثلثه اوجه احدها انه بدل من لذي القربى قاله
ابو البقا والزمخشري قال ابو البقا قيل هو بدل من لذي القربى وما بعده وقال الزمخشري بدل
من قوله ولذي القربى وما عطف عليه والذي منع الابدال من لله وللرسول والمعطوف عليهما وان
كان المعنى لرسول الله ان الله عز وجل اخرج رسوله من الفقرا في قوله وينصرون الله ورسوله
وانه يترفع برسوله عن تسميته بالفقير وان الابدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم
الله عز وجل يعني لو قيل بانه بدل من لله وما بعده لزم فيه ما ذكر من ان البدل على ظاهر اللفظ
يكون من الجلاله فيقال للفقرا بدل من لله ومن رسوله فهو قبيح لفظا وان كان المعنى على خلاف
هذا الظاهر كما قال ان معناه لرسول الله وانما ذكر الله عز وجل تفخيما والا فالله تعالى غني عن
الفي ومخبره وانما جعله بدلا من لذي القربى لانه حنفي والحنفيه يشترطون الفقر في اعطا ذوي القربى
من الفي ومخبره الثاني انه بيان لقوله والمساكين وابن السبيل وكررت لام الجر لما كانت الاولى
مجرورة باللام ليبين ان البدل انما هو منها قاله ابن عطيه وفيه عبارة قلقه جدا الثالث ان
للفقرا خبر لمبتدا محذوف اي ولكن الفي للفقرا وقيل تقديره ولكن يكون للفقرا وقيل تقديره اعجبوا
للفقرا قوله يبتغون يجوز ان يكون حالا وفي صاحبها قولان احدهما للفقرا والثاني واو اخرجوا
قالهما مكي قوله والذين تبوؤا يجوز فيه وجهان احدهما انه عطف على الفقرا فيكون مجرورا ويكون
من عطف المفردات ويكون يحبون حالا والثاني ان يكون مبتدا خبره يحبون ويكون حينيذ
من عطف الجمل قوله والايمان فيه اوجه احدها انه ضمن تبوؤا معنى لزموا فيصح عطف
الايمان عليه اذ الايمان لا يتبوا الثاني انه منصوب بمقدر اي واعتقدوا او والفوا او واحبوا الثالث
ان يتجوز في الايمان فيجعل لاختلاطه بهم وثباتهم عليه كالمكان المحيط بهم فكانهم نزلوه وعلى هذا

مطلب في بيان ان الزمخشري حنفي المذهب

فيكون جمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف مشهور الرابع ان تكون الاصل دار الهجرة
ودار الايمان فاقام لام التعريف في الدار مقام المضاف اليه وحذف المضاف من دار الايمان
ووضع المضاف اليه مقامه الخامس ان يكون سمي المدينة لانها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان
بالايمان قال هذين الوجهين الزمخشري وليس فيه الاقتدار ان مقام المضاف اليه وهو محل نظر
وانما يعرف الخلاف هل تقوم ال مقام الضمير المضاف اليه الكوفيون يجيزونه كقوله تعالى فان
الجنة هي المأوى اي مأواه والبصريون يمنعونه ويقولون الضمير محذوف اي المأوى له وقد
تقدم تحرير هذا اما كونها عوضا من المضاف اليه فلا نعرف فيه خلافا السادس انه منصوب على
المفعول معه اي مع الايمان معا قاله ابن عطية وقال وبهذا الاقتران يصح معنى قوله من قبلهم
فتامله قلت وقد شرطوا في المفعول معه ان يجوز عطفه على ما قبله حتى جعلوا قوله فاجمعوا
امركم وشركاءكم من باب اضمار الفعل لانه لا يقال اجمعت شركائي انما يقال جمعت وقد
تقدم القول في ذلك قوله حاجة مما اوتوا فيه وجهان احدهما ان الحاجة هنا على بابها من
الاحتياج الا انها واقعة موقع المحتاج اليه والمعنى ولا يجدون طلب محتاج اليه مما اوتي المهاجرون
من الفيء وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة تقول خذ منه حاجتك واعطاه من ماله حاجته
قاله الزمخشري فعلى هذا يكون الضمير الاول للجائين من بعد المهاجرين وفي اوتوا للمهاجرين
والثاني ان الحاجة هنا من الحسد قاله بعضهم والضميران على ما تقدم قبل وقال ابو البقاء
مس حاجة اي انه حذف المضاف للعلم به وعلى هذا فالضميران للذين تبوؤا الدار والايمان
قوله ولو كان بهم واو الحال وقد تقدم الكلام عليها والخصاصة الحاجة واصلها من خصاص
البيت وهي فروجه وحال الفقير يتخللها النقص فاستعير لها ذلك فقوله ومن يوق العامة
على سكون الواو وتخفيف القاف من الوقاية وابن ابي عبلة وابو حيوة بفتح الواو وشد القاف
والعامة بضم الشين من شح وابن ابي عبلة وابن عمر بكسرها قوله والذين جاءوا يحتمل
الوجهين المتقدمين في الذين قبله فان كان معطوفا على المهاجرين فيقولون حال كيحبون
او مستانف وان كان مبتدأ فيقولون خبره قوله لاخوانهم اللام هنا للتبليغ فقط بخلاف
قوله وقال الذين كفروا للذين امنوا فانها تحتمل ذلك وتحتمل العلة فقوله ولا نطيع فيكم
اي في قتالكم او في خذلانكم فقوله وان قوتلتم لننصرنكم اجيب القسم المقدر لان قبل ان
لام موطئة حذفت للعلم بمكانها فان الاكثر الاتيان بها ومثله قوله وان لم ينتهوا عما يقولون

ليمسن

ليمسن وقد تقدم فقوله لئن اخرجوا لا يخرجون الخ اجيب القسم لسبقه ولذلك رفعت
الافعال ولم تجزم وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه ولذلك كان فعل الشرط
ماضيا قال ابو البقاء قوله لا ينصرونهم لما كان الشرط ماضيا ترك جزم الجواب انتهى
وهو غلط لان لا ينصرونهم ليس جوابا للشرط بل هو جواب للقسم وجواب الشرط محذوف
كما تقدم تقديره وكانه توهم انه من باب قوله وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غائب مالي ولا حرم
وقد سبق ابا البقاء ابن عطية الى ما يعطي شيئا من ذلك ولكنه صرح بانه جواب القسم فقال
جاءت الافعال غير مجزومة في لا يخرجون ولا ينصرون لانها راجعة على حكم القسم لا على حكم الشرط
وفي هذا نظر فقوله وفي هذا نظر معناه انه جاء على خلاف ما يقتضيه القياس وليس كذلك بل
جاء على ما يقتضيه القياس وفي هذه الضمائر قولان احدهما انها كلها للمنافقين والثاني انها مختلفة
بعضها لهؤلاء وبعضها لهؤلاء قوله لانتم اشد رهبة رهبة مصدر من رهب المبني للمفعول فالرهبة
واقعة من المنافقين لا من المخاطبين كانه قيل لانتم اشد مرهوبية في صدورهم من الله فالمخاطبون
مرهوبون وهو كقول كعب بن زهير ه فلهو اخوف عندي اذ اكلمه وقيل انك محبوس ومقتول
من ضيغم ببراء الارض مخدره ببطن عثر غيل دونه غيل ه ورهبة تمييز قوله جميعا حال
والا في قرى متعلق بيقاتلونكم فقوله جدار قرأ ابن كثير وابو عمرو جدار بالافراد وفيه اوجه
احدها انه اراد به السور والسور الواحد يعم الجميع من المقاتلة ويسترهم والثاني انه واحد
في معنى الجمع لدلالة السياق عليه والثالث ان كل فرقة منهم وراء جدار لا انهم كلهم وراء جدار
والباقون جدر بضمتين اعتبارا بان كل فرقة وراء جدار فجمع لذلك وقرأ الحسن وابو رجاء
وابن وثاب والاعمش وروي عن ابن كثير وعاصم بضمة وسكون وهي تخفيف الاولى وقرأ ابن كثير
ايضا في رواية هرون عنه وهي قراءة كثير من المكيين جدر بفتحة وسكون فقيل هي لغة في الجدار
قال ابن عطية معناه اصل بنيان كالسور ونحوه قال ويحتمل ان يكون من جدر النخيل
اي من وراء نخيلهم فقوله جدر بفتحتين حكاها الزمخشري وهي لغة في الجدار ايضا قوله بينهم
متعلق بشديد وحسبا مفعول ثان اي مجتمعين فقلوبهم شتى جملة حالية او مستانفة للاخبار
بذلك والعامة على شتى بلا تنوين لانها الف تانيث ومن كلامهم شتى تؤوب الحلبة اي متفرقين
وقال الشاعر ه الى الله اشكو فتية شقت العصا هي اليوم شتى وهي امس جميع ه
وقرأ مبشر بن عبيد شتى منونة كانه جعلها الف الالحاق قوله كمثل الذين خبر مبتدا مضمر

اي مثلهم مثل هولا وقد بينا فيه وجهان احدهما انه منصوب بالتشبيه المتقدم اي يشبهونهم في
زمن قريب سيقع لا يتاخر ثم بين ذلك بقوله ذاقوا وبال امرهم والثاني انه منصوب بذاقوا
اي ذاقوه في زمن قريب سيقع ولم يتاخر وانتصابه في وجهيه علي ظرف الزمان وقوله كمثل
الشيطان كالبيان لقوله كمثل الذين من قبلهم قوله فكان عاقبتهما العامه علي نصب عاقبتهما
بجعله خبرا والاسم ان وما في حيزها لان الاسم اعرف من عاقبتهما فقد تقدم تحرير هذا في
ال عمران والانعام وقرا الحسن وعمرو بن عبيد وابن ارقم برفعهما علي جعلها اسما وان وما في
حيزها خبرا كقراة ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا قوله خالدين العامه علي نصبه حالا من
الضمير المستكن في الجار لوقوعه خبرا وعبد الله وزيد بن علي والاعمش وابن ابي عبله
برفعه خبرا والظرف ملغي فيتعلق بالخبر وعلي هذا فيكون تاكيدا لفظيا للحرف واعيد معه
ضميره ما دل عليه لقوله ففي الجنه خالدين فيها وهذا علي مذهب سيبويه فانه يجيز الغا
الظرف وان اكد والكوفيون يمنعونه وهذا حجه عليهم وقد يجيبون بانا لا نسلم ان الظرف
في هذه القراه ملغي بل نجعله خبرا لان وخالدان خبر ثان وهو محتمل لما قالوه الا ان الظاهر
خلافه قوله ولتنظر العامه علي سكون لام الامر وابو حيوه ويحيي بن الحرث بكسرها علي
الاصل والحسن بكسرها ونصب الفعل جعلها لام كي ويكون المعلل مقدرا اي ولتنظر نفس ما قدمت
وتنكير النفس والغد قال الزمخشري اما تنكير النفس فلاستقلال الانفس النواظر فيما قدمن
للاخره كانه قيل فلتنظر نفس واحده واما تنكير الغد فلتعظيمه وابهام امره كانه قيل لغد
لا يعرف كنهه لعظمه وقوله واتقوا الله تاكيد وقيل كرر لتغاير متعلق التقويين فمتعلق الاولي
ادا الفرايض لاقترانه بالعمل والثانيه ترك المعاصي لاقترانه بالتهديد والوعيد قال معناه
الزمخشري قوله ولا تكونوا العامه علي الخطاب وابو حيوه بالغيبه علي الالتفات قوله اصحاب
الجنه هم الفايزون كالتفسير لنفي تساويهما وهم يجوز ان يكون فصلا وان يكون مبتدا فعلي الاول
الاخبار بمفرد وعلي الثاني بجمله قوله خاشعا حال لان الرويه بصريه وقرا طلحه مصدعا
بادغام التا في الصاد وابو ذر وابو السمال القدوس بفتح القاف وقرا العامه المومن بكسر الميم
اسم فاعل من امن بمعني امن وابو جعفر محمد بن علي بن الحسين وقيل ابن القعقاع بفتحها
فقال الزمخشري بمعني المومن به علي حذف حرف الجر كما تقول في قوم موسي من قوله
واختار موسي قومه المختارون وقال ابو حاتم لا يجوز ذلك اي هذه القراه لانه لو كان كذلك لكان

المومن

المومن به وكان جايزا لكن المومن المطلق بلا صله صو يكون من كان خايفا فامن فقد رد ما
قاله الزمخشري قوله الجبار استدل به من يقول ان امثله المبالغه تاتي من المزيد علي
الثلاثه فانه من اجبره علي كذا اي قهره قال الفرا ولم اسمع فعالا من افعل الا في جبار ودراك
من ادرك انتهي واستدرك عليه اشيا منها سار اي فهو سقار وهو من اجبر وهو الا صالح وقيل
من قولهم نخله جباره اذا لم تنلها الجناه قال امرو القيس سوامق جبار اثيث فروعه
قوله المصور العامه علي كسر الواو ورفع الرا اما صفه واما خبرا وقرا علي كرم الله وجهه والحسن
وابن السميفع وحاطب بن ابي بلتعه بفتح الواو ونصب الرا وتخريجها علي ان تكون منصوبا بالباري
والمصور هو الانسان اما ادم واما هو وبنوه وعلي هذه القراه يحرم الوقف علي المصور
بل يجب الوصل ليظهر النصب في الرا والا فقد يتوهم منه في الوقف ما لا يجوز وروي عن امير المومنين
ايضا فتح الواو وجر الرا وهي كالاولي في المعني الا انه اضاف اسم الفاعل لمعموله تخفيفا نحو
الضارب الرجل والوقف علي المصور في هذه القراه ايضا حرام وقد نبه عليه بعضهم فقال مكي
ويجوز نصبه في الكلام ولا بد من فتح الواو فتنصبه بالباري اي هو الله الخالق المصور يعني ادم عليه السلام
وبنيه انتهي قلت قد قري بذلك كما تقدم وكانه لم يطلع عليه وقال ايضا ولا يجوز نصبه مع كسر
الواو وروي عن علي رضي الله عنه يعني انه اذا كسرت الواو كان من صفات الله تعالى وحينيذ
لا يستقيم نصبه عنده لان نصبه باسم الفاعل قبله وقوله وبروي اي كسر الواو ونصب الرا
واذا صح هذا عن امير المومنين فيتخرج علي انه من القطع كانه قيل امدح المصور كقولهم الحمد لله
اهل الحمد بنصب اهل وقراه من قرا لله رب العالمين بنصب رب قال مكي والمصور
مفعول من صور يصور ولا يحسن ان يكون من صار يصير لانه يلزم منه ان يقال المصير بالياء
ومثل هذا من الواضحات ولا يقبله المعني ايضا

سوره الممتحنه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عدوي وعدوكم اوليا هذان مفعولا الاتخاذ والعدو
لما كان بزنه المصادر وقع علي الواحد فما فوقه واضاف العدو لنفسه تعالى تغليظا في جرمهم
قوله تلقون فيه اربعه اوجه احدها انه تفسير لموالاتهم اياهم الثاني انه استيناف اخبار
بذلك فلا يكون للجمله علي هذين الوجهين محل من الاعراب الثالث انها حال من فاعل تتخذوا
اي لا تتخذوا ملقين المودة الرابع انها صفه لاوليا قال الزمخشري فان قلت اذا جعلته
صفه لاوليا فقد جرى علي غير من هو له فاين الضمير البارز وهو قولك تلقون اليهم انتم بالمودة

قلت ذاك انما اشترطوه في الاسما دون الافعال لقيل اوليا ملقين اليهم بالموده علي
الوصف لما كان بد من الضمير البارز قلت قد تقدمت هذه المساله مستوفاه وفيها كلام لمكي
وغيره الا ان الشيخ اعترض علي كونها صفه او حالا بانهم نهوا عن اتخاذهم اوليا مطلقا في قوله
لا تتخذوا اليهود والنصاري اوليا والتقييد بالحال والوصف يوهم جواز اتخاذهم اوليا اذا انتفي
الحال او الوصف ولا يلزم ما قال لانه معلوم من القواعد الشرعيه فلا مفهوم لهما البته وقال
الفرا تلقون من صله اوليا وهذا علي اصولهم من ان النكره توصل كغيرها من الموصولات
قوله بالموده في البا ثلاثه اوجه احدها ان البا مزيده في المفعول به كقوله ولا تلقوا بايديكم
والثاني انها غير مزيده والمفعول محذوف وتكون معني البا السبب كانه قيل تلقون اليهم
اسرار رسول الله صلي الله عليه وسلم واخباره بسبب الموده التي بينكم والثالث انها متعلقه
بالمصدر الدال عليه تلقون اي القاوكم بالموده نقله الحوفي عن البصريين وجعل القول
بزياده البا قول الكوفيين الا ان هذا الذي نقله عن البصريين لا يوافق اصولهم اذ يلزم منه حذف
المصدر وابقا معموله وهو لا يجوز عندهم وايضا فان فيه حذف الجمله براسها فان القاوكم
مبتدا وبالموده متعلق به والخبر ايضا محذوف وهذا اجحاف وقد كفروا فيه اوجه الاستيناف
والحال من فاعل تتخذوا والحال من فاعل تلقون اي لا تتولوهم ولا توادوهم وهذه حالهم
والعامه بما بالبا والجحدري وعاصم في روايه لما باللام اي لاجل ما جاكم فعلي هذا الشي
المكفور غير مذكور تقديره كفروا بالله ورسوله قوله يخرجون الرسول يجوز ان يكون
مستانفا وان يكون تفسيرا لكفرهم فلا محل له علي هذين وان يكون حالا من فاعل كفروا
قوله واياكم عطف علي الرسول وقدم عليهم تشريفا له وقد استدل به من يجوز انفصال
الضمير مع القدره علي اتصاله اذ كان يجوز ان يقال يخرجونكم والرسول فيجوز يخرجون اياكم
والرسول في غير القران وهو ضعيف لان حاله تقديم الرسول دالا له علي شرفه لا نسلم انه
يقدر علي اتصاله وقد تقدم لك الكلام علي هذه الايه عند قوله تعا ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم واياكم في سوره النسا فعليك باعتباره قوله ان تومنوا مفعول
له وناصبه يخرجون اي يخرجونكم لايمانكم او كراهه ايمانكم قوله ان كنتم خرجتم جوابه
محذوف عند الجمهور لتقدم لا تتخذوا وعند الكوفيين ومن تابعهم هو متقدم وقد تقدم تحريره قال الزمخشري
وان كنتم خرجتم متعلق بلا تتخذوا يعني لا تتولوا اعدايي ان كنتم اوليايي وقول النحويين في مثله هو

شرط

شرط جوابه محذوف لدلاله ما قبله عليه انتهي يريد انه متعلق به من حيث المعني واما من
حيث الاعراب فكما قال جمهور النحويين قوله جهادا وابتغا يجوز ان ينتصبا علي المفعول له
اي خرجتم لاجل هذين او علي المصدر بفعل مقدر اي تجاهدون وتبتغون او علي انهما في موضع الحال
قوله تسرون يجوز ان يكون مستانفا ولم يذكر الزمخشري غيره وان يكون حالا ثانيه من ما انتصب
عنه تلقون حالا وان يكون بدلا من تلقون قاله ابن عطيه ويشبه ان يكون بدل اشتمال لان
القا الموده يكون سرا وجهرا فابدل منه هذا للبيان باي نوع وقع الالقا وان يكون خبر مبتدا مضمر اي
انتم تسرون قاله ابن عطيه ولا يخرج عن معني الاستيناف وقال ابو البقا هو توكيد لتلقون بتكرير
معناه وعليه نظر لان الالقا اعم من ان يكون سرا وجهرا فقوله بالموده الكلام في البا هنا كالكلام
عليها بعد تلقون قوله وانا اعلم هذه الجمله حال من فاعل تسرون اي واي طايل لكم في
اسراركم وقد علمتم ان الاسرار والاعلان سيان في علمي واعلم يجوز ان يكون افعل تفضيل
وهو الظاهر وان يكون فعلا مضارعا قال ابن عطيه وعدي بالبا لانك تقول علمت بكذا قوله
ومن يفعله في الضمير وجهان احدهما انه يعود علي الاسرار لانه اقرب مذكور والثاني انه يعود
علي الاتخاذ قاله ابن عطيه قوله سوا السبيل يجوز ان يكون منصوبا علي الظرف ان قلنا ضل
قاصر وان يكون مفعولا به ان قلنا هو متعد قوله وودوا لو تكفرون في وودوا وجهان احدهما
انه معطوف علي جواب الشرط وهو قوله يكونوا ويبسطوا قاله الزمخشري ثم رتب عليه سوالا
وجوابا فقال فان قلت كيف اورد جواب الشرط مضارعا مثله ثم قال وودوا بلفظ الماضي
قلت الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجري المضارع في علم الاعراب فان فيه نكته
كانه قيل وودوا قبل كل شي كفركم وارتدادكم يعني انهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدنيا
والاخره جميعا والثاني انه معطوف علي جمله الشرط والجزا ويكون تعا قد اخبر بخبرين بما تضمنته
الجمله الشرطيه وبودادتهم كفر المومنين وجعل الشيخ هذا راجحا واسقط به سوال الزمخشري
وجوابه فقال وكان الزمخشري فهم من قوله وودوا انه معطوف علي جواب الشرط والذي
يظهر انه ليس معطوفا عليه لان ودادتهم كفرهم ليست مترتبه علي الظفر بهم والتسليط عليهم
بل هم وادون كفرهم علي كل حال سوا ظفروا بهم ام لم يظفروا بهم انتهي قلت والظاهر
انه عطف علي الجواب وقوله هم وادون ذلك مطلقا مسلم ولكن ودادتهم له عند الظفر
والتسليط اقرب والطمع لهم فيهم فقوله لو تكفرون يجوز ان تكون لما سيقع لوقوع وان تكون

المصدر به عند من يري ذلك وتقدم تحريرهما في البقرة قوله يوم القيمة يجوز فيه وجهان احدهما
ان يتعلق بما قبله اي لن تنفعكم يوم القيمة فيوقف عليه ويبتدا يفصل بينكم والثاني ان
يتعلق بما بعده اي يفصل بينكم يوم القيمة فيوقف علي اولادكم ويبتدا يوم القيمة والقرا في يفصل
بينكم علي اربع مراتب الاولي لابن عامر بضم اليا وفتح الفا والصاد مثقله الثانية كذلك الا انه
بكسر الصاد للاخوين الثالثة بفتح اليا وسكون الفا وكسر الصاد مخففه لعاصم الرابعة بضم
اليا وسكون الفا وفتح الصاد مخففه للباقين منهم نافع وابن كثير وابو عمرو هذا في السبعه
وقرا ابن ابي عبله وابو حيوه بضم اليا وسكون الفا وكسر الصاد مخففه من افصل وابو حيوه ايضا
نُفْصِل بضم النون من افصل والنخعي وطلحه نُفَصِّل بضم النون وفتح الفا وكسر الصاد مشدده
وقرا ايضا وزيد بن علي نَفصل بفتح النون وسكون الفا وكسر الصاد مخففه فهذه اربع فصارت
ثمان قراات فمن بناه للمفعول فالقايم مقام الفاعل اما ضمير المصدر اي يفصل الفصل
او الظرف وبُني علي الفتح لاضافته الي غير متمكن كقوله لقد تقطع بينكم في احد الاوجه او الظرف
وهو باق علي نصبه كقولك جُلس عندك قوله في ابرهيم فيه اوجه احدها انه متعلق باسوه
تقول لي اسوه في بني فلان وقد منع ابو البقا ان يتعلق بها قال لانها قد وُصفت وهذا لا يبالي به
لانه يتسع في الظرف ما لا يتسع في غيره الثاني انه متعلق بحسنه تعلق الظرف بالعامل الثالث
انه نعت ثان لاسوه الرابع انه حال من الضمير المستتر في حسنه الخامس ان يكون خبر كان
ولكم تبيين وقد تقدم لك قرااتنا اسوه في الاحزاب والكلام علي مادتها قوله اذ قالوا فيه
وجهان احدهما انه خبر كان والثاني انه متعلق بخبرها قالهما ابو البقا ومن جوز في كان ان تعمل
في الظرف علقه بها قوله برآ هذه قراه العامه بضم البا وفتح الرا والف بين همزتين جمع بري
نحو كرما في جمع كريم وعيسى الهمداني بكسر البا وهمزه واحده بعد الف نحو كرام في جمع كريم
وعيسى ايضا وابو جعفر بضم البا وهمزه بعد الف وفيه اوجه احدها انه جمع بري ايضا والاصل
كسر البا وانما ابدل من الكسره ضمه كرُخال ورُباب قاله الزمخشري الثاني انه جمع
ايضا لبري واصله بُرآآ كالقراه المشهوره الا انه حذف الهمزه الاولي تخفيفا قاله ابو البقا
الثالث انه اسم جمع لبري نحو تُوأم وظُؤار اسمي جمع لتوأم وظئر وقرا عيسى ايضا
بَرآء بفتح البا وهمزه بعد الف كالثني في الزخرف وصح ذلك لانه مصدر والمصدر يقع علي الجمع
كوقوعه علي الواحد قال الزمخشري والبرا والبراه كالظما والظماه وقال مكي واجاز ابو عمرو

وعيسى

وعيسى بن عمر بِرا بكسر البا جعله ككريم وكرام واجاز الفرا برا بفتح البا ثم قال وبرا في الاصل
مصدر لانه لم يطلع عليها قراه منقوله قوله الا قول ابرهيم فيه اوجه احدها انه استثنا متصل
من قوله في ابرهيم ولكن لا بد من حذف مضاف ليصح الكلام تقديره في مقالات ابرهيم الا قوله كيت وكيت
الثاني انه مستثنى من اسوه حسنه وجاز ذلك لان القول ايضا من جمله الاسوه لان الاسوه الاقتدا بالشخص
في اقواله وافعاله فكانه قيل لكم فيه اسوه في جميع احواله من قول وفعل الا قوله كذا وهذا عندي
واضح غير محوج الي تقدير مضاف وغير مخرج للاستثنا من الاتصال الذي هو اصله الي الانقطاع ولذلك
لم يذكر الزمخشري غيره قال فان قلت مم استثني قوله الا قول ابرهيم قلت من قوله اسوه حسنه
لانه اراد بالاسوه الحسنه قولهم الذي حق عليهم ان ياتسوا به ويتخذوه سنه يستنون بها فان قلت
فان كان قوله لاستغفرن لك مستثنى من القول الذي هو اسوه حسنه فما بال قوله وما املك لك
من الله من شي وهو غير حقيق بالاستثنا الا تري الي قوله قل فمن يملك لكم من الله شيا قلت اراد
استثنا جمله قوله لابيه والقصد الي موعد الاستغفار له وما بعده مبني عليه وتابع له كانه قال
انا استغفر لك وما في طاقتي الا الاستغفار قال ابن عطيه وهو الثالث ويحتمل ان يكون الاستثنا
من التبري والقطيعه التي ذكرت اي لم يبق صله الا كذا الرابع انه استثنا منقطع اي لكن قول ابرهيم
وهذا بنا من قايليه علي ان القول لم يندرج تحت قوله اسوه وهو ممنوع قوله ربنا يجوز ان
يكون من مقول ابرهيم والذين معه فهو من جمله الاسوه الحسنه وفصل بينهما بالاستثنا ويجوز ان يكون
منقطعا مما قبله علي اضمار قول وهو تعليم من الله تعالي لعباده كانه قال لهم قولوا ربنا عليك توكلنا والاول
اظهر قوله لمن كان يرجو بدل من الضمير في لكم بدل بعض من كل وقد تقدم مثله في الاحزاب
والضمير في فيهم عايد علي ابرهيم ومن معه وكررت الاسوه تاكيدا قوله ان تبروهم ان تولوهم
بدلان من الذين قبلهما بدل اشتمال والمعني لا ينهاكم الله تعالي عن مبره هولا انما ينهاكم عن تولي هولا
قوله ولا هم يحلون لهن قيل هو تاكيد للاول لتلازمهما وقيل اراد استمرار الحكم بينهم فيما يستقبل
كما هو في الحال ما داموا مشركين وهن مومنات قوله المومنات تسميه للشي بما يقاربه ويشارفه
اي في الظاهر وقرى مهاجرات بالرفع وخرجت علي البدل والجمله من قوله الله اعلم بايمانهن فايدتها
بيان انه لا سبيل لكم الي ما تطمين به النفس ويثلج الصدر من الاحاطه بحقيقه ايمانهن فان ذلك
مما استاثر الله به قاله الزمخشري وسمي الظن الغالب في قوله علمتموهن علما لما بينهما من القرب
كما يقع الظن موقعه وتقدم ذلك في البقره قوله ان تنكحوهن اي في ان قوله اذا اتيتموهن يجوز ان يكون

ظرفا محضا وان يكون شرطا جوابه مقدر اي فلا جناح عليكم قوله ولا تمسكوا قرا ابو عمرو في آخرين
بضم التا وفتح الميم وتشديد السين وباقي السبعه بتخفيفها من مسك وامسك بمعني واحد يقال امسكت
الحبل امساكا ومسكته تمسيكا وفي التشديد مبالغه والمخفف صالح لها ايضا وقرا الحسن
وابن ابي ليلي وابو عمرو وابن عامر في روايه عنهما تمسكوا بالفتح في الجميع وتشديد السين والاصل
تتمسكوا بتاين فحذفت احديهما وعن الحسن ايضا تمسكوا مضارع مسك ثلاثيا والعصم جمع
عصمه والكوافر جمع كافره كضوارب في ضاربه وحكي عن الكرخي الفقيه المعتزلي انه قال
الكوافر يشمل الرجال والنسا قال الفارسي فقلت له النحويون لا يرون هذا الا في النسا جمع
كافره فقال اليس يقال طايفه كافره وفرقه كافره قال ابو علي فبهت فقلت هذا تاييد الي
قلت وانما بهت بقوله لكونه معتزليا مثله والحق انه لا يجوز كافره وصفا للرجال الا ان يكون
الموصوف مذكرا نحو هذه طايفه كافره اعني فرقه المذكور اما انه يقال كافره باعتبار الطايفه غير
المذكوره ولا في نوع المذكوره بل لمجرد الاضمار وتجمع جمع فاعله فهذا لا يجوز وقول الفارسي لا يرون
هذا الا في النسا صحيح ولكنه الغالب وقد تجمع فاعل وصف المذكر العاقل علي فواعل وهو محفوظ
نحو فوارس ونواكس قوله يحكم بينكم فيه وجهان احدهما انه مستانف لا محل له والثاني
انه حال من حكم والراجع اما مستتر اي يحكم هو اي الحكم علي المبالغه واما محذوف اي يحكمه
وهو الله قوله شي من ازواجكم يجوز ان يتعلق من ازواجكم بفاتكم اي من جهه ازواجكم ويراد
بالشي المهر الذي غرمه الزوج لان التفسير ورد ان الرجل المسلم اذا فرت زوجته الي الكفار
امر الله تعالي المومنين ان يعطوه ما غرمه وفعله النبي صلي الله عليه مع جمع من الصحابه مذكورون
في التفسير ويجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه صفه لشي ثم يجوز في شي ان يراد به ما تقدم من
المهور ولكن علي هذا لا بد من حذف مضاف اي من مهور ازواجكم ليتطابق الموصوف وصفته
ويجوز ان يراد بشي النسا اي شي من النسا اي نوع وصنف منهن وهو ظاهر وصفه بقوله
من ازواجكم وقد صرح الزمخشري بذلك فانه قال وان سبقكم وانفلت منكم شي من ازواجكم
احد منهن الي الكفار وفي قراه ابن مسعود احد فهذا تصريح بان المراد بشي النسا الفارات
ثم قال فان قلت هل لايقاع شي في هذا الموقع فايده قلت نعم الفايده فيه ان لا يغادر شيا
من هذا الجنس وان قل وحقر غير معوض عنه تغليظا في هذا الحكم وتشديدا فيه ولولا نصه
علي ان المراد بشي احد كما تقدم لكان قوله الا يغادر شيا من هذا الجنس وان قل وحقر ظاهرا

في

في ان المراد بشي المهر لانه يوصف بالقله والحقاره وصفا شايعا وقوله تغليظا وتشديدا فيه نظر
لان المسلمين ليس لهم تسبب في فرار النسا الي الكفار حتي يغلظ عليهم الحكم بذلك وعدي فات
بالي لانه ضمن معني الفرار والذهاب والسبق ونحو ذلك قوله فعاقبتم عطف علي فاتكم و
وقرا العامه عاقبتم وفيه وجهان احدهما انه من العقوبه قال الزجاج فعاقبتم فاصبتموهم
في القتال بعقوبه حتي غنمتم والثاني انه من العقبه وهي النوبه شبه ما حكم به علي المسلمين
والكافرين من ادا هولا مهور نسا اوليك تاره واوليك مهور نسا هولا اخري بامر يتعاقبون
فيه كما يتعاقب في الركوب وغيره ومعناه فجات عقبتكم من ادا المهر انتهي وقرا مجاهد والاعرج
والزهري وابو حيوه وعكرمه وحميد بتشديد القاف دون الف وفسرها الزمخشري علي اصله
بعقبه اذا قفاه لان كل واحد من المتعاقبين يقفي صاحبه وكذلك عقبتم بالتخفيف يقال عقبه
يعقبه انتهي قلت والذي قراه بالتخفيف وفتح القاف النخعي وابن وثاب والزهري والاعرج
ايضا وبالتخفيف وكسر القاف مسروق والزهري والنخعي ايضا وقرا مجاهد اعقبتم قال
الزمخشري معناه دخلتم في العقبه واما الزجاج فقد فسر القراات الباقيه فكانت العقبي لكم
اي كانت الغلبه لكم حتي غنمتم والظاهر انه كما قال الزمخشري من العاقبه بمعني المناوبه يقال
عاقب الرجل صاحبه في كذا اي جا فعل كل واحد منهما بعقب فعل الاخر ويقال اعقب ايضا
وانشد وحاردت النكد الجلاد ولم يكن لعقبه قدر المستعيرين معقب قوله يبايعنك
قال وشيا مصدر اي شيا من الاشراك وقرا علي والسلمي والحسن يقتلن بالتشديد
ويفترينه صفه لبهتان او حال من فاعل ياتين قوله غضب الله صفه لقوما وكذلك قد يئسوا
قوله من الاخره من لابتدا الغايه اي انهم لا يوقنون بالاخره البته ومن اصحاب القبور فيه وجهان
احدهما انها لابتدا الغايه ايضا كالاولي والمعني انهم لا يوقنون ببعث الموتي البته فياسهم من الاخره
كياسهم من موتاهم لاعتقادهم عدم بعثهم والثاني انها لبيان الجنس يعني ان الكفار هم اصحاب
القبور والمعني ان هولا يئسوا من الاخره كما يئس الكفار الذين هم اصحاب القبور من خير الاخره
فيكون متعلق يئس الثاني محذوفا وقرا ابن ابي الزناد الكافر بالافراد ٥ والله اعلم الصف

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله كبر مقتا فيه اوجه احدها ان يكون من باب نعم وبيس فيكون
في كبر ضمير مبهم مفسر بالنكره بعده وان تقولوا هو المخصوص بالذم فيجي فيه الخلاف المشهور هل

فمنعه الصرف للعلميه والوزن الغالب الا انه علي الاول يمتنع معرفه وينصرف نكره وعلي الثاني
يمتنع نكره ايضا وتنكيرا لانه يخلف العلميه الصفه واذا نكر بعد كونه علما جرى فيه خلاف سيبويه
والاخفش وهي مسله مشهوره بين النحاه وانشد حسان يمدح النبي صلي الله عليه وصرفه
صلي الاله ومن يحف بعرشه والطيبون علي المبارك احمد احمد بدلا او بيان للمبارك
قوله هذا سحر قد تقدم خلاف القرا فيها في المايده وقال الشيخ هنا وقرا الجمهور سحر وعبد الله
وطلحه والاعمش وابن وثاب ساحر وتقدم ذكر الاخوين قوله ولقد يدعا الي الاسلام جمله
حاليه من فاعل افترى وهذه قراه العامه وقرا طلحه يدّعي بفتح اليا والدال مشدده مبنيا
للفاعل وفيها ان وبالها ادعيا قاله الزمخشري وهو ان يكون يفتعل بمعني يفعل نحو لمسه والتمسه
والضميران اعني هو والمستتر في يدعي لله تعالي وحينيذ تكون القراتان بمعني واحد كانه قيل
والله يدعو الي الاسلام وفي القراه الاولي تكون الضميران عايدين علي من والثاني انه من
ادعى كذا دعوى ولكنه لما ضمن يدعي معني ينتمي وينتسب عدي باللام والا فهو متعد بنفسه وعلي
هذا الوجه فالضميران لمن ايضا كما هما في القراه المشهوره وعن طلحه ايضا يُدعي مشدد الدال
مبنيا للمفعول وخرجها الزمخشري علي ما تقدم من اتخاه ودعاه بمعني نحو لمسه والتمسه والضميران
عايدان علي من عكس ما تقدم عنه في تخريج القراه الاولي فان الضميرين لله تعالي كما تقدم تخريج
قوله ليطفيوا في هذه اللام اوجه احدها انها مزيده في مفعول الاراده قال الزمخشري
اصله يريدون ان يطفيوا كما جا في سوره التوبه وكان هذه اللام زيدت مع فعل الاراده
توكيدا له لما فيها من معني الاراده في قولك جيت لاكرمك كما زيدت اللام في لا ابا لك تاكيدا لمعني
الاضافه في لا ابا لك وقال ابن عطيه واللام في ليطفيوا لام مؤكده دخلت علي المفعول لان التقدير
يريدون ان يطفيوا واكثر ما تلزم هذه اللام المفعول اذا تقدم تقول لزيد ضربت ولرويتك قصدت انتهي
وهذا ليس مذهب سيبويه وجمهور الناس ثم قول ابن عطيه واكثر ما تلزم الخ ليس بظاهر لانه قوله
تلزم وهي اذا تقدمت جي بها الزياده وليس الاكثر ايضا زيادتها جوازا بل الاكثر عدمها الثاني
انها لام العله والمفعول محذوف اي يريدون ابطال القران او دفع الاسلام او هلاك الرسول
عليه السلام ليطفيوا الثالث انها بمعني ان الناصبه وانها ناصبه للفعل بنفسها قال الفرا العرب
تجعل لام كي في موضع ان في اراد وامر واليه ذهب الكساي ايضا وقد تقدم لك نحو من هذا في
قوله يريد الله ليبين لكم في سوره النسا قوله متم نوره قرا الاخوان وحفص وابن كثير

رفعه بالابتدا وخبر الجمله مقدمه عليه او خبر محذوف او هو خبر مبتدا محذوف كما تقدم تحرير
هذه فايده مطرده كل فعل يجوز التعجب منه يجوز ان يبني علي فعُل بضم العين ويجري مجري
نعم وبيس في جميع الاحكام والثاني انه من امثله التعجب وقد عده ابن عصفور في التعجب المبوب
له في النحو فقال صيغه ما افعله وافعِل به ولفعُلت نحو لرمو الرجل واليه نحى الزمخشري فقال
هذا من افصح كلام وابلغه في معناه قصد في كبر التعجب من غير لفظه كقوله غلت ناب كليب بواوها
ثم قال واسند الي ان تقولوا ونصب مقتا علي تفسيره دلاله علي قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا شوب فيه
الثالث ان كبر ليس للتعجب ولا للذم بل هو مسند الي ان تقولوا ومقتا تمييز محول من الفاعليه والاصل
كبر مقت ان تقولوا اي مقت قولكم ويجوز ان يكون الفاعل مضمرا عايدا علي المصدر المفهوم من قوله
لم تقولون اي كبر هو اي القول مقتا وان تقولوا علي هذا اما بدل من ذلك الضمير او خبر مبتدا محذوف
اي هو ان تقولوا وقرا زيد بن علي يقاتلون بفتح التا علي ما لم يسم فاعله وقري يقتّلون بالتشديد
وقوله صفا نصب علي الحال اي صافين او مصفوفين قوله كانهم يجوز ان يكون حالا ثانيه
من فاعل يقاتلون وان يكون حالا من الضمير في صفا فيكون حالا متداخله قاله الزمخشري
وان يكون نعتا لصفا قاله الحوفي وعاد الضمير علي صفا جمعا لانه جمع في المعني كقوله وان
طايفتان من المومنين اقتتلوا والمرصوص قيل المتلايم الاجزا المستويها وقيل المعقود
بالرصاص وقيل هو من التضام من تراص الاسنان وقال الراعي
ما لقي البيض من الحرقوص يفتح باب المغلق المرصوص الحرقوص دويبه تولع بالنسا
الابكار وقد تعلمون جمله حاليه قوله مصدقا حال ولذلك مبشرا والعامل رسول
لانه بمعني المرسل قال الزمخشري فان قلت بم انتصب مصدقا ومبشرا اما في الرسول
من معني الارسال ام بالكم قلت بمعني الارسال لان اليكم صله للرسول فلا يجوز ان يعمل
شيا لان حروف الجر لا تعمل بانفسها ولكن بما فيها من معني الفعل فاذا وقعت صلات
لم تتضمن معني فعل فمن اين تعمل انتهي يعني بقوله صلات انها متعلقه برسول صله له
اي متصل معناها به لا الصله الصناعيه ويأتي من بعدي واسمه احمد جملتان في موضع
جر نعتا لرسول او اسمه احمد في موضع نصب علي الحال من فاعل يأتي او تكون الاولي
نعتا والثانيه حالا وكونهما حالين ضعيف لاتيانهما من النكره وان كان سيبويه يجوزه
واحمد تحتمل النقل من الفعل المضارع او من افعل التفضيل والظاهر الثاني وعلي كلا الوجهين

نعته

بالاضافة منهم لنوره والباقون بتنوينه ونصب نوره بالاضافة تخفيف والتنوين هو الاصل والشيخ
ينازع في كونه الاصل وقد تقدم والله متم جملة حالية من فاعل يريدون او يطفئوا وقوله
ولو كره حال من هذه الحال فهما متداخلان وجواب لو محذوف اي اتمه واظهره وكذلك ولو
كره المشركون قوله تنجيكم الجملة صفة لتجارة وقرا ابن عامر تنجيكم بالتشديد والباقون
بالتخفيف من انجى ونجى بمعنى واحد لان التضعيف والهمزة معديان قوله تؤمنون لا محل له
لانه تفسير لتجارة ويجوز ان يكون محلها الرفع خبرا لمبتدا مضمر اي تلك التجارة تؤمنون والخبر
نفس المبتدا فلا حاجة الى رابط وان تكون منصوبة المحل باضمار فعل اي اعني تؤمنون
وجاز ذلك على تقدير ان وفيه تعسف والعامة على تؤمنون خبرا لفظا ثابت النون وعبد الله
امنوا وجاهدوا امرين وزيد بن علي تؤمنوا وتجاهدوا بحذف نون الرفع فاما قراءة العامة فالخبر
بمعنى الامر يدل عليه القراءتان الشاذتان فان قراءة زيد بن علي على حذف لام الامر اي لتؤمنوا
ولتجاهدوا كقوله محمد تفد نفسك كل نفس وقوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا في وجه
اي لتفد وليقيموا ولذلك جزم الفعل في جوابه في قوله يغفر وكذلك قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا
يثب عليه تقديره ليتق الله وقال الاخفش ان تؤمنون عطف بيان لتجارة وهذا لا يتخيل
الا بتاويل ان يكون الاصل ان تؤمنوا فلما حذف ان ارتفع الفعل كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى
الاصل ان احضر وكانه قيل هل ادلكم على تجارة منجية ايمان وجهاد وهو معنى حسن لولا ما
فيه من التاويل وعلى هذا فيجوز ان يكون بدلا من تجارة وقال الفراء هو مجزوم على جواب
الاستفهام وهو قوله هل ادلكم واختلف الناس في تصحيح هذا القول فبعضهم غلطه
قال الزجاج ليسوا اذا دلهم على ما ينفعهم يغفر لهم انما يغفر لهم اذا امنوا وجاهدوا يعني
انه ليس مرتبا على مجرد الاستفهام ولا على مجرد الدلالة وقال المهدوي انما يصح حملا على المعنى
وهو ان يكون تؤمنون وتجاهدون عطف بيان على قوله هل ادلكم كان التجارة لم يدر ما هي فبينت
بالايمان والجهاد فهي هما في المعنى فكانه قيل هل تؤمنون وتجاهدون قال فان لم تقدر هذا
التقدير لم يصح لانه يصير ان دللتم يغفر لكم والغفران انما يجب بالقبول والايمان لا بالدلالة
وقال الزمخشري قريبا منه ايضا وقال ايضا ان تؤمنوا استئناف كانهم قالوا كيف نعمل فقال
تؤمنون وقال ابن عطية تؤمنون فعل مرفوع تقديره ذلك انه تؤمنون فجعله خبرا لان وهي
وما في حيزها خبر لمبتدا محذوف وهذا محمول على تفسير المعنى لا تفسير الاعراب فانه لا

حاجة اليه قوله يغفر فيه اوجه احدها انه مجزوم على جواب الخبر بمعنى الامر كما تقدم تقديره
والثاني انه مجزوم على جواب الاستفهام كما قاله الفراء وتقدم تاويله الثالث انه مجزوم بشرط مقدر
اي ان تؤمنوا يغفر لكم قوله واخرى فيها خمسة اوجه احدها انها في موضع رفع على الابتدا وخبرها
مقدر اي ولكم او وثم او وعندنا خصلة اخرى او مثوبة اخرى وتحبونها نعت لها الثاني ان الخبر جملة
حذف مبتدها تقديره هي نصر والجملة خبر اخرى قاله ابو البقا وفيه بعد كثير لانه تقدير شي
لا حاجة اليه والثالث انها منصوبة بفعل محذوف للدلالة عليه بالسياق اي ويعطكم او
يمنحكم مثوبة اخرى وتحبونها نعت لها ايضا والرابع انها منصوبة بفعل مضمر يفسره تحبونها
فيكون من الاشتغال وحينئذ لا يكون تحبونها نعتا لانه مفسر للعامل قبله الخامس انها مجرورة
عطفا على تجارة وضعف هذا بانها ليست مما دل عليه انما هي ثواب الله وهذا الوجه منقول
عن الاخفش قوله نصر من الله خبر مبتدا مضمر اي تلك النعمة او الخلة الاخرى نصر ومن الله
نعت له او متعلق به اي ابتداؤه منه ورفع نصر وفتح قراءة العامة ونصب ابن ابي عبلة الثلاثة
وفيه اوجه ذكرها الزمخشري احدها انها منصوبة على الاختصاص الثاني ان تنتصب على المصدرية
اي ينصرون نصرا ويفتح لهم فتحا قريبا الثالث ان تنتصب على البدل من اخرى واخرى
منصوبة بمقدر كما تقدم اي يغفر لكم ويدخلكم جنات ويؤتكم اخرى ثم ابدل منها نصرا وفتحا
قريبا قوله انصار الله قرا نافع وابن كثير وابو عمرو انصارا منونا لله جارا ومجرورا والباقون
انصار غير منون بل مضافا للجلالة الكريمة والرسم يحتمل القراءتين معا واللام تحتمل ان تكون
مزيدة في المفعول للتقوية لكون العامل فرعا اذ الاصل انصارا الله وان تكون غير مزيدة
ويكون الجار والمجرور نعتا لانصارا والاول اظهر واما قراءة الاضافة ففرع الاصل المذكور
ويؤيد قراءة الاضافة الاجماع عليها في قوله نحن انصار الله ولم يتصور جريان الخلاف هنا لانه
مرسوم بالالف قوله كما قال عيسى فيه اوجه احدها ان الكاف في موضع نصب على اضمار
القول اي قلنا لهم ذلك كما قال عيسى الثاني انها نعت لمصدر محذوف تقديره كونوا كونا قاله
مكي وفيه نظر اذ لا يؤمروا بان يكونوا كونا الثالث انه كلام محمول على معناه دون لفظه واليه
نحا الزمخشري فانه قال فان قلت ما وجه صحة التشبيه وظاهره تشبيه كونهم انصارا
بقول عيسى صلوات الله عليه من انصاري قلت التشبيه محمول على المعنى وعليه يصح والمراد
كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم من انصاري الى الله وتقدم في ال عمران

تعدي انصاري بالي واختلاف الناس في ذلك فقال الزمخشري هنا فان قلت ما معنى قوله
من انصاري الى الله قلت يجب ان يكون معناه مطابقا لجواب الحواريين نحن انصار الله
والذي يطابقه ان يكون المعنى من جندي متوجها الى نصرة الله واضافة انصاري خلاف اضافة
انصار الله فان معنى نحن انصار الله نحن الذين ينصرون الله ومعنى من انصاري من الانصار الذين
يختصون بي ويكونون معي في نصرة الله ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله لانه لا يطابق
الجواب والدليل عليه قراءة من قرا انصار الله انتهى قلت يعني ان بعضهم يدعي ان الى بمعنى
مع اي من انصاري مع الله وقوله قراءة من قرا انصار الله اي لو كانت بمعنى مع لما صح سقوطها
في هذه القراءة وهذا غير لازم لان كل قراءة لها معنى يخصها الا ان الاولى توافق القراءتين قوله
فايدنا الذين امنوا على عدوهم من ايقاع الظاهر موقع المضمر فيهما تنبيها على عداوة الكافر للمومن
اذ الاصل فايدناهم عليهم اي ايدنا المومنين على الكافرين من الطايفتين المذكورتين

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الملك هذه قراءة العامة اعني جر الملك وما بعده نعتا لله
والبدل ضعيف لاشتقاقها وقرا ابو وايل ومسلمة بن محارب ورويه بالرفع على اضمار مبتدا
مقتضي للمدح قال الزمخشري ولو قري بالنصب على قولهم الحمد لله اهل الحمد لكان
وجها وقرا زيد بن علي القدوس بفتح القاف وتقدم الكلام عليه وعلى الامي والاميين جمعه وتيلو
وما بعده صفات لرسول قوله واخرين فيه وجهان احدهما انه مجرور عطفا على الاميين اي
وبعث في آخرين من الاميين ولما يلحقوا بهم صفة لاخرين وقيل والثاني انه منصوب عطفا على
الضمير المنصوب في يعلمهم اي ويعلم اخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقون وكل من يعلم شريعة محمد
صلى الله عليه الى آخر الزمان فرسول الله صلى الله عليه معلمه بالقوة لانه اصل ذلك الخير
العظيم والفضل الجسيم قوله حملوا التورية هذه قراءة العامة وقرا زيد بن علي ويحيى بن يعمر
حملوا مخففا مبنيا للفاعل قوله كمثل الحمار هذه قراءة العامة وقرا عبد الله حمار منكرا
وهو في قوة قراءة الباقين لان المراد بالحمار الجنس ولهذا وصف بالجملة بعده كما سياتي وقرا المامون
ابن هرون الرشيد يحمل مشددا مبنيا للمفعول والجملة من يحمل او يحمل فيها وجهان
احدهما وهو المشهور انها في موضع الحال من الحمار والثاني انها في موضع الصفة للحمار لجريانه
مجرى النكرة اذ المراد به الجنس قال الزمخشري او الجر على الوصف لان الحمار كاللييم

في

في قوله ولقد امر على اللييم يسبني وقد تقدم تحرير هذا وان منه عند بعضهم وآية لهم الليل
نسلخ وان نسلخ نعت لليل والجمهور يجعلونه حالا للتعريف اللفظي واما على قراءة عبد الله
فالجملة وصف فقط ولا يمتنع ان يكون حالا عند سيبويه والاسفار جمع سفر وهو الكتاب المجتمع
الاوراق قوله بيس مثل القوم فيه اوجه احدها وهو الظاهر المشهور ان مثل القوم فاعل
بيس والمخصوص بالذم الموصول بعده فيشكل لانه لا بد من تصادق فاعل نعم وبيس والمخصوص
وهنا المثل ليس الذين المكذبين والجواب انه على حذف مضاف اي بيس مثل القوم مثل الذين
كذبوا الثاني ان الذين صفة للقوم فيكون مجرور المحل والمخصوص بالذم محذوف لفهم المعنى تقديره
بيس مثل القوم المكذبين مثل هولا وهو قريب من الاول الثالث ان الفاعل محذوف وان مثل
القوم هو المخصوص بالذم تقديره بيس المثل مثل القوم ويكون الموصول نعتا للقوم ايضا واليه
ينحو كلام ابن عطية فانه قال والتقدير بيس المثل مثل القوم وهذا فاسد لانه لا يحذف الفاعل
عند البصريين الا في مواضع ثلاثة ليس هذا منها اللهم الا ان يقول يقول الكوفيين الرابع ان يكون
التمييز محذوفا والفاعل المفسر به مستتر تقديره بيس مثلا مثل القوم واليه ينحو كلام الزمخشري
فانه قال بيس مثلا مثل القوم فيكون الفاعل مستترا مفسرا بمثلا ومثل القوم هو المخصوص
بالذم والموصول صفة له وحذف التمييز وهذا لا يجيزه سيبويه واصحابه البتة نصوا على امتناع
حذف التمييز وكيف يحذف وهو مبين قوله انكم اوليا سادّ مسد المفعولين او المفعول
على الخلاف ولله متعلق باوليا او بمحذوف نعتا لاوليا ومن دون الناس كذلك قوله فتمنوا الموت
جواب الشرط والعامة بضم الواو وهو الاصل في واو الضمير وابن السميفع وابن يعمر وابن ابي اسحق
بكسرها وهو اصل التقاء الساكنين وابن السميفع ايضا بفتحها وهذا طلبا للتخفيف وتقدم نحوه
في قوله اشتروا الضلالة وحكى الكساي ابدال الواو همزة قوله ولا يتمنونه وقال في البقرة ولن
يتمنوه قال الزمخشري لا فرق بين لا ولن في ان كل واحد منهما نفي للمستقبل الا ان في لن تاكيدا
وتشديدا ليس في لا فاتى مرة بلفظ التاكيد ولن يتمنوه ومرة بغير لفظه ولا يتمنونه قال الشيخ
وهذا رجوع منه عن مذهبه وهو ان لن تقتضي النفي على التابيد الى مذهب الجماعة وهو انها لا تقتضيه
قلت وليس فيه رجوع غاية ما فيه انه سكت عنه وتشديده بين لا ولن في نفي المستقبل لا ينفي
اختصاص لن بمعنى اخر وقد تقدم الكلام على هذا باشبع منه هنا في البقرة قوله فانه ملاقيكم
في الفا وجهان احدهما انها داخلة لما تضمنه الاسم من معنى الشرط وحكم الموصوف بالموصول حكم

الموصول في ذلك والثاني انها مزيده محققه لا للتضمين المذكور وافسد هو لا القول الاول بوجهين احدهما ان ذلك انما يجوز اذا كان المبتدا او اسم ان موصولا واسم ان هنا ليس بموصول بل موصوفا بالموصول والثاني ان الفرار من الموت لا ينجي منه فلم يشبه الشرط يعني انه متحقق فلم يشبه الشرط الذي هو من شانه الاحتمال واجيب عن الاول بان الموصوف مع صفته كالشي الواحد وان الذي لا يكون الا صفه فاذا لم يذكر الموصوف دخلت الفا والموصوف مراد فكذلك اذا صرح بها وعن الثاني بان خلقا كثيرا يظنون ان الفرار من اسباب الموت ينجيهم الي وقت اخر وجوز مكي ان يكون الخبر قوله الذي تفرون منه وتكون الفا جواب الجمله قال كما تقول زيد منطلق فقم اليه وفيه نظر لانه لا ترتب بين قوله ان الموت الذي تفرون وبين قوله فانه ملاقيكم فليس نظيرا لما مثله وقرا زيد بن علي انه دون فا وفيها اوجه احدها انه مستانف وحينيذ يكون الخبر نفس الموصول كانه قيل ان الموت هو الشي الذي تفرون منه قاله الزمخشري الثاني ان الخبر الجمله من انه ملاقيكم وحينيذ يكون الموصول نعتا للموت الثالث ان يكون انه تاكيدا لان الموت لما طال الكلام اكد الحرف توكيدا لفظيا وقد عرفت انه لا يوكد كذلك الا باعاده ما دخل عليه او باعاده ضمير فاكد باعاده ضمير ما دخلت عليه ان وحينيذ يكون الموصول نعتا للموت وملاقيكم خبره كانه قيل ان الموت انه ملاقيكم قوله من يوم الجمعه من هذه بيان لاذا وتفسير لها قاله الزمخشري وقال ابو البقا انها بمعني في اي في يوم وقرا العامه الجمعه بضمتين وقرا ابن الزبير وزيد بن علي وابو حيوه وابو عمرو في روايه بسكون الميم فقيل هي لغه في الاولي وسكنت تخفيفا وهي لغه تميم وقيل هو مصدر بمعني الاجتماع وقيل لما كان بمعني الفعل صار كرجل هزاه اي يهزا به فلما كان في الجمعه معني التجمع اسكن لانه مفعول به في المعني او يشبهه فصار كهزاه الذي يهزا به قاله مكي وكذا قال ابو البقا هو بمعني المجتمع فيه مثل رجل ضحكه اي يضحك منه وقال مكي يجوز اسكان الميم استخفافا وقيل هي لغه قلت قد نقل انها قراه وانها لغه تميم وقال الشيخ ولغه بفتحها لم يقرا بها قلت قد نقلها قراه ابو البقا فقال ويقرا بفتح الميم بمعني الفاعل اي يوم المكان الجامع مثل رجل ضحكه اي كثير الضحك وقال مكي فرقا منه فانه قال وفيه لغه ثالثه بفتح الميم علي نسبه الفعل اليها كانها تجمع الناس كما يقال رجل لحنه اذا كان يلحن الناس وقراه اذا كان يقري الناس ونقلها قراه ايضا الزمخشري الا انه جعل الجمعه بالسكون هو الاصل وبالمضموم مخففا منه

فقال

فقال يوم الجمعه يوم الفوج المجموع كقولهم ضحكه للمضحوك منه ويوم الجمعه بفتح الميم يوم الوقت الجامع كقولهم ضحكه ولعبه ويوم الجمعه تثقيل للجمعه كما قيل عسره في عسره وقري بهن جميعا وتقديره يوم الوقت الجامع احسن من تقدير ابي البقا يوم المكان الجامع لان نسبه الجمع الي الظرفين مجاز فالاولي ابقاوه زمانا علي حاله قوله انفضوا اليها اعاد الضمير علي التجاره دون اللهو لانها الاهم في السبب قال ابن عطيه وقال اليها ولم يقل اليهما تهمما بالاهم اذ كانت هي سبب اللهو ولم يكن اللهو سببها وتامل ان قدمت التجاره علي اللهو في الروية لانها اهم واخرت مع التفضيل لتقع النفس اولا علي الابين انتهي وفي قوله ولم يقل اليهما ثم اجاب بما ذكر نظر لانه لا يجوز لان العطف باو لا يثني معه الضمير ولا الخبر ولا الحال ولا الوصف لانها لاحد الشيين ولذلك تاول الناس ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولي بهما كما قدمته في موضعه وانما الجواب عنه انه وحد الضمير لان العطف باو وانما جي بضمير التجاره دون ضمير اللهو وان كان جايزا لما ذكره ابن عطيه من الجواب ملحق الاهتمام كما قاله غير واحد وقد قال الزمخشري قريبا مما قاله ابن عطيه فانه قال كيف قال اليها وقد ذكر شيين قلت تقديره اذا راوا تجاره انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلاله المذكور عليه وكذلك قراه من قرا انفضوا اليه انتهي فقوله قلت تقديره الخ يشعر بانه كان حق الكلام ان يثني الضمير ولكنه حذف وفيه ما قدمته لك من ان المانع من ذلك امر صناعي هو العطف باو وقرا ابن ابي عبله اليه اعاد الضمير الي اللهو وقد نص علي جواز ذلك الاخفش سماعا من العرب نحو اذا جاك زيد او هند فاكرمه وان شيت فاكرمها وقرا بعضهم اليهما بالتثنيه وتخريجها كتخريج ان يكن غنيا او فقيرا وقد تقدم تحريره قوله وتركوك جمله حاليه من فاعل انفضوا وقد مقدره عند بعضهم قوله ما عند الله ما موصوله مبتداه وخير خبرها والله اعلم

سوره المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا جاك شرط قيل جوابه قالوا وقيل محذوف وقالوا حال اي جاوك قايلين كيت وكيت فلا تقبل منهم وقيل الجواب اتخذوا ايمانهم جنه وهو بعيد وقالوا ايضا حال قوله قالوا نشهد جري مجري القسم كفعل العلم واليقين ولذلك تلقيت بما يتلقي به القسم في قوله انك لرسول الله وفي قوله ولقد علمت لتاتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها وقد تقدم خلاف الناس في الصدق والكذب واستدلالهم بهذه الايه والجواب عنها اول البقره قوله والله يعلم جمله معترضه بين قوله نشهد انك لرسول وبين قوله والله يشهد لفايده

[illegible]

قال الزمخشري لو قال قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان يوهم ان قولهم
هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليميط هذا الايهام قوله اتخذوا قد تقدم انه يجوز
ان يكون جوابا للشرط ويجوز ان يكون مستانفا جي به لبيان كذبهم وحلفهم عليه اي ان الحامل لهم
علي الايمان اتقاصهم بها عن انفسهم والعامه علي فتح الهمزه جمع يمين والحسن بكسرها مصدرا وتقدم
مثله في المجادله والجنة الترس ونحوه وكما يقيك سوا ومن كلام الفصحا جنبة البرد جنة البرد
وقال اعشي همدان اذا انت لم تجعل لعرضك جنة من المال سار الذم كل مسير قوله
ساما كانوا يجوز ان تكون الجاريه مجرى بيس وان تكون علي بابها والاول اظهر وقد تقدم حكم كل
منهما قوله فطبع هذه قراه العامه اعني بناه للمفعول والقايم مقام الفاعل الجار بعده وزيد بن علي
فطبع مبنيا للفاعل وفي الفاعل وجهان احدهما انه ضمير عايد علي الله تعا ويدل عليه قراه الاعمش
وقد انه هو في روايه عنه فطبع الله مصرحا بالجلاله والثاني ان الفاعل ضمير يعود علي المصدر المفهوم
مما قبله اي فطبع هو اي تلعابهم بالدين قوله تسمع العامه بالخطاب ولقولهم متعلق به وضمن
تسمع معني تصغي وتميل فلذلك عدي باللام وقيل بل هي مزيده اي تسمع قولهم وليس بشي
لتصاعو معني الاول وقرا عطيه العوفي وعكرمه باليا من تحت مبنيا للمفعول والقايم مقام
الفاعل الجار لا حد التضمين المتقدم ومن اعتقد زياده اللام اولا لم يجز ان يعتقدها هنا اي تسمع
قولهم لان اللام لا تزاد في الفاعل ولا فيما اشبهه قوله كانهم خشب في هذه الجمله ثلاثه اوجه احدها
انها مستانفه والثاني انها خبر مبتدا مضمر اي هم كانهم قالهما الزمخشري والثالث انها في محل
نصب علي الحال وصاحب الحال الضمير في قولهم قاله ابو البقا وقرا ابو عمرو والكسائي وقنبل
خشب بضم وسكون وباقي السبعه بضمتين وقرا السعيدان ابن جبير وابن المسيب بفتحتين
ونسبها الزمخشري لابن عباس ولم يذكر غيره فاما القراه بضمتين فقيل يجوز ان تكون جمع خشبه
نحو ثمره وثمر قاله الزمخشري وفيه نظر لان هذه الصيغه محفوظه في فعله لا تنقاس نحو ثمره وثمر
ونقل الفاسي عن الزبيدي انه جمع خشبا واحسبه غلط عليه لانه قد يكون قال خشب
بالسكون جمع خشبا نحو حمرا وقصد لان فعلا الصفه لا يجمع علي فعل بضمتين بل بضمه
وسكون فقوله الزبيدي تصحيف اما منه واما من الناسخ انما هو البديدي لمذهب ابي عمرو بن
العلا فعلي ذلك الزمخشري فقال ابو البقا وخشب بالضم والاسكان جمع خشب مثل اسد
واسد انتهي فهذا يوهم انه يقال اسد بضمتين وليس كذلك واما القراه بضم وسكون فقيل هي تخفيف

الاولي

الاولي وقيل هي جمع خشبا وهي الخشبه التي نخر جوفها اي فرغ شبهوا بها لفراغ بواطنهم مما
ينتفع به وقيل هي جمع خشبه نحو بدنه وبدن قاله الزمخشري واما القراه بفتحتين فهو اسم
جنس وانث صفته كقوله نخل خاويه وهو احد الجايزين فقوله مسنده تنبيه علي انها لا
ينتفع بها كما ينتفع بالخشب في سقف وغيره او شبهوا بالاصنام لانهم كانوا يسندونها الي الحيطان
قوله يحسبون كل صيحه عليهم فيه وجهان احدهما ان عليهم هو المفعول الثاني للحسبان اي
واقعه وكاينه عليهم ويكون قوله هم العدو جمله مستانفه اخبر تعا بذلك والثاني ان يكون عليهم
متعلقا بصيحه وهم العدو الجمله في موضع المفعول الثاني للحسبان قال الزمخشري ويجوز ان يكون
هم العدو هو المفعول الثاني كما لو طرحت الضمير فان قلت فحقه ان يقال هي العدو قلت منظور
فيه الي الخبر كما ذكر في قوله هذا ربي وان يقدر مضاف محذوف علي يحسبون كل اهل صيحه انتهي
وفي الثاني بعد بعيد قوله اني يوفكون اني بمعني كيف وقال ابن عطيه ويحتمل ان يكون اني ظرفا
لقاتلهم كانه قال قاتلهم الله كيف انصرفوا او صرفوا فلا يكون في القول استفهام علي هذا انتهي
وهذا لا يجوز لان اني انما هي بمعني كيف او بمعني اين الشرطيه او الاستفهاميه وعلي التقادير الثلاثه
فلا تتمحض للظرف فلا يعمل فيها ما قبلها البته كما لا يعمل في اسما الشرط والاستفهام قوله
يستغفر لكم رسول الله هذه المسله عدها النحاه من الاعمال وذلك ان تعالوا يطلب رسول الله
مجرورا بالي اي تعالوا الي رسول الله ويستغفر يطلبه فاعلا فاعمل الثاني ولذلك رفعه وحذف
من الاول اذ التقدير تعالوا اليه ولو اعمل الاول لقيل الي رسول الله يستغفر فيضمر في يستغفر
فاعل ويمكن ان يقال ليست هذه من الاعمال في شي لان قوله تعالوا امر بالاقبال من حيث هو
لا بالنظر الي مقبل عليه قوله لووا هذا جواب اذا وقرا نافع لووا مخففا والباقون مشددا
علي التكثير ويصدون حال لان الرويه بصريه وكذا قوله وهم مستكبرون حال ايضا اما
من صاحب الحال الاولي واما من فاعل يصدون فتكون متداخله واتي بيصدون مضارعا
دلاله علي التجدد والاستمرار وقري يصدون بالكسر وقد تقدم في الزخرف قوله استغفرت
قراه العامه بهمزه مفتوحه من غير مد وهي همزه التسويه التي اصلها الاستفهام وقرا يزيد بن
القعقاع آستغفرت بهمزه ثم الف فاختلف الناس في تاويلها فقال الزمخشري اشباعا
لهمزه الاستفهام للاظهار والبيان لا قلبا لهمزه الوصل كما في آلسحر وآلله يعني اشبع فتحه
همزه التسويه فتولد منها الف وقصد بذلك اظهار الهمزه وبيانها لا انه قلب الوصل الفا

كما قلبها في قوله آلسحر الله اذن لكم لان هذه الهمزة للوصل فهي تسقط في الدرج وايضا فهي
مكسورة فلا يلتبس معها الاستفهام بالخبر بخلاف السحر والله فقال آخرون هي عوض من
همزة الوصل كما في الذكرين وهذا ليس بشي لان هذه مكسورة فكيف تبدل الفا وايضا فانما
قلبناها هناك الفا ولم نحذفها وان كان حذفها مستخفا ليلا يلتبس الاستفهام بالخبر وهنا لا لبس
وقال ابن عطيه قرا ابو جعفر يعني يزيد بن القعقاع آستغفرت بمدة على الهمزة وهي الف التسويه
وقرا ايضا بوصل الالف دون همز على الخبر وفي هذا كله ضعف لانه في الاولى اثبت همزة الوصل
وقد اغنت عنها همزة الاستفهام وفي الثانيه حذف همزة الاستفهام وهو يريدها وهذا مما لا يستعمل
الا في الشعر قلت اما قراته استغفرت بوصل الهمزة فقد رويت ايضا عن ابي عمرو الا انه ضم ميم
عليهم عند وصله الهمزة لان اصلها الضم وابو عمرو يكسرها على اصل التقا الساكنين واما قوله وهذا
مما لا يستعمل الا في الشعر فان اراد بهذا مد هذه الهمزة في هذا المكان فصحيح بل لا يجده ايضا وان اراد
حذف همزة الاستفهام فليس بصحيح لانه يجوز حذفها اجماعا قبل ام نثرا ونظما واما دون ام ففيه
خلاف والاخفش يجوزه ويجعل منه وتلك نعمة وقوله طربت وما شوقا الى البيض اطرب
ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب وقول الاخر افرحان ارزا الكرام وان اورد ذودا شصايصا نبلا
واما قبل ام فكثير كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان
وقد مرت هذه المسالة مستوفاة قوله ينفضوا قراه العامه من الانفضاض وهو التفرق
وقرا الفضل بن عيسى الرقاشي ينفضوا من انفض القوم فني زادهم ويقال نفض الرجل وعاه
من الزاد فانفض فيتعدى دون الهمزة ولا يتعدى معها فهو من باب كببته فاكب قال
الزمخشري وحقيقته حان لهم ان ينفضوا مزاودهم قوله ليخرجن الاعز قراه العامه بضم اليا
وكسر الرا مسندا الى الاعز والاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين على زعمه وقرا الحسن وابن
ابي عبله والمسيبي لنخرجن بنون العظمه ونصب الاعز على المفعول به ونصب الاذل على
الحال وبه استشهد من جوز تعريفها والجمهور جعلوا ال مزيده على حد ارسلها العراك وادخلوا
الاول فالاول وجوز ابو البقا ان يكون منصوبا على المفعول به وناصبه حال محذوفه اي
مشبها الاذل وقد خرجه الزمخشري على حذف مضاف اي خروج الاذل او اخراج الاذل
يعني بحسب القراتين من خرج واخرج فعلى هذا ينتصب على المصدر لا على الحال ونقل
الداني عن الحسن ايضا لنخرجن بفتح نون العظمه وضم الرا ونصب الاعز على الاختصاص

كقولهم

كقولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف والاذل نصب على الحال ايضا قاله الشيخ وفيه نظر
كيف يخبرون عن انفسهم بانهم يخرجون في حال الذل مع قولهم الاعز اي اخص الاعز ويعنون
بالاعز انفسهم وقد حكى هذه القراه ايضا ابو حاتم وحكى الكسايي والفرا ان قوما قرووا ليخرجن
بفتح اليا وضم الرا ورفع الاعز فاعلا ونصب الاذل حالا وهي واضحه وقرى ليخرجن بالبا مبنيا
للمفعول الاعز قايما مقام الفاعل الاذل حال ايضا قوله واكن قرا ابو عمرو واكون
بنصب الفعل عطفا على فاصدق وفاصدق منصوب على جواب التمني في قوله لولا اخرتني
والباقون واكن مجزوما وحذفت الواو لالتقا الساكنين واختلفت عبارات الناس في ذلك فقال
الزمخشري عطفا على محل فاصدق كانه قيل ان اخرتني اصدق واكن وقال ابن عطيه عطفا
على الموضع لان التقدير ان اخرتني اصدق واكن هذا مذهب ابي علي الفارسي فاما ما حكاه سيبويه
عن الخليل فهو غير هذا وهو انه جزم على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني ولا موضع هنا لان الشرط
ليس بظاهر وانما يعطف على الموضع حيث يظهر الشرط كقوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
فمن جزم عطفه على موضع فلا هادي له لانه لو وقع موقعه فعل لانجزم انتهى وهذا الذي نقله عن
سيبويه هو المشهور عند النحويين ونظر سيبويه ذلك بقول زهير
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جاييا فخفض ولا سابق عطفا على
مدرك الذي هو خبر ليس على توهم زيادة البا فيه لانه قد كثر جر خبرها بالبا المزيده وهو عكس
الايه الكريمه لانه في الايه جزم على توهم سقوط الفا وهنا خفض على توهم وجود البا ولكن الجامع
توهم ما يقتضي جواز ذلك ولكني لا احب هذا اللفظ مستعملا في القران فلا يقال جزم على التوهم
لقبحه لفظا وقال ابو عبيد رايته في مصحف عثمان واكن بغير واو وقد فرق الشيخ بين العطف
على الموضع والعطف على التوهم بشي فقال الفرق بينهما ان العامل في العطف على الموضع موجود
واثره مفقود والعامل في العطف على التوهم مفقود واثره موجود انتهى قلت مثال الاول
هذا ضارب زيد ومحمدا فهذا من العطف على الموضع فالعامل وهو ضارب موجود واثره
وهو النصب مفقود ومثال الثاني ما نحن فيه فان العامل للجزم مفقود واثره موجود
واصرح منه بيت زهير فان البا مفقوده واثرها موجود ولكن اثرها انما ظهر في المعطوف
لا في المعطوف عليه وكذلك في الايه الكريمه ومن ذلك بيت امري القيس
فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل فانهم جعلوه من العطف

علي التوهم وذلك انه توهم انه اضاف منضجه الي ضعيف فلو اضافه اليه لجره فعطف
قدير علي ضعيف بالجر توهما لجره بالاضافه وقرا عبيد بن عمير واكون برفع الفعل علي الاستئناف
اي وانا اكون وهذا عده منه بالصلاح وقرا ابو بكر بما يعملون بالغيبه والباقون بالخطاب
فهما واضحتان مثل الي عبد الله وابن جبير فاتصدق وهي اصل قراه العامه ولكن ادغمت التا في الصاد

سوره التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله له الملك مبتدا وخبر وقدم الخبر ليفيد اختصاص الملك والحمد بالله
اذ الملك والحمد له حقيقه قوله صوركم قراه العامه بضم الصاد وهو القياس في فعله وقرا زيد
ابن علي والاعمش وابو زيد بكسرها وليس بقياس وهو عكس لحي بالضم والقياس لحي بالكسر
قوله ما تسرون وما تعلنون العامه علي الخطاب في الحرفين وروي عن ابي عمرو وعاصم بيا الغيبه
فيهما التفاتا وتحمل الاخبار عن الغائبين قوله بانه اتا للشان والحديث وكانت تاتيهم
رسلهم خبرها واستغني بمعني المجرد وقال الزمخشري ظهر غناه فالسين ليست للطلب
قوله البشر يهدوننا يجوز ان يرتفع علي الفاعليه ويكون من الاشتغال وهو الارجح لان الاداه
تطلب الفعل وان يكون مبتدا وخبرا وجمع الضمير في يهدوننا اذ البشر اسم جنس قوله
ان لن يبعثوا ان مخففه لا ناصبه لئلا يدخل ناصب علي مثله وان وما في حيزها ساده مسد
المفعولين للزعم او المفعول وبلي ايجاب للنفي ولتبعثن جواب قسم مقدر قوله يوم يجمعكم
منصوب بقوله لتنبؤن عند النحاس وبخبير عند الحوفي وباذكر مضمرا عند الزمخشري فيكون
مفعولا به وبما دل عليه الكلام اي تتفاوتون يوم يجمعكم قاله ابو البقا والعامه بفتح اليا وضم العين
وروي سكونها واشمامها عن ابي عمرو وهذا منقول عنه في الرا نحو ينصركم وبابه كما تقدم في
البقره وقرا يعقوب وسلام وزيد بن علي والشعبي نجمعكم بنون العظمه والتغابن تفاعل من
الغبن في البيع والشرا علي الاستعاره وهو اخذ الشي بدون قيمته وقيل الغبن الاخفا ومنه غبن البيع
لاستخفايه والتفاعل هنا من واحد لا من اثنين ويقال غبنت الثوب وخبنته اي اخذت
ما طال منه عن مقدارك فهو نقص واخفا وفي التفسير هو ان يكتسب الرجل مالا من غير وجهه
فيرثه غيره فيعمل فيه بطاعه الله فيدخل الاول النار والثاني الجنه بذلك المال فذلك هو الغبن
البين قوله يهد قلبه باليا مجزوما جوابا للشرط قراه العامه وابن جبير وابن هرمز وطلحه
والازرق بالنون والضحاك وابو جعفر وابو عبد الرحمن يهد مبنيا للمفعول قلبه قايم مقام الفاعل

ومالك

ومالك بن دينار وعمرو بن دينار يهدأ بهمزه ساكنه قلبه فاعل به بمعني يطمين ويسكن وعمرو
ابن فايد يهدا بالف مبدله من الهمزه كالتي قبلها ولم يحذفها نظرا الي الاصل وهي افصح اللغتين
وعكرمه ومالك بن دينار ايضا يهد بحذف هذه الالف اجرا لها مجري الالف الاصليه كقول زهير
جري متي يظلم يعاقب بظلمه سريعا والا يبد بالظلم يظلم وقد تقدم اعراب ما قبل هذه الايه
وما بعدها قوله خيرا لانفسكم فيه اوجه احدها وهو قول سيبويه انه مفعول بفعل مقدر
اي وايتوا خيرا كقوله انتهوا خيرا لكم الثاني تقديره يكن الانفاق خيرا فهو خبر كان المضمره وهو قول
ابي عبيده الثالث انه نعت مصدر محذوف وهو قول الكسايي والفرا اي انفاقا خيرا الرابع انه حال
وهو قول الكوفيين الخامس انه مفعول بقوله انفقوا اي انفقوا مالا خيرا وقد تقدم الخلاف في قراه يضاعف
ويوق شح نفسه

سوره الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا طلقتم فيه اوجه احدها انه خاطب به رسول الله صلي الله عليه
بلفظ الجمع تعظيما كقوله فان شيت حرمت النسا سواكم الثاني انه خطاب له ولامته والتقدير يا ايها
النبي وامته اذا طلقتم فحذف المعطوف لدلاله ما بعده عليه كقوله اذا حد فيه رجلها اي ويداها وتقدم
هذا في سوره النحل عند تقيكم الحر الثالث انه خطاب لامته فقط بعد ندايه عليه السلام وهو
من تلوين الخطاب خاطب امته بعد ان خاطبه الرابع انه علي اضمار قول اي يا ايها النبي قل لامتك
اذا طلقتم الخامس قال الزمخشري خص النبي صلي الله عليه بالندا وعم بالخطاب لان النبي امام
امته وقدوتهم كما يقال لرييس القوم وكبيرهم يا فلان افعلوا كيت وكيت اعتبارا لتقدمه واظهارا
لترؤسه في كلام حسن وهذا هو معني القول الثالث الذي قدمته قوله اذا طلقتم اي اذا اردتم
كقوله اذا قمتم الي الصلاه فاذا قرات القران وتقدم تحقيق ذلك قوله لعدتهن قال الزمخشري
مستقبلات لعدتهن كقولك اتيته لليله بقيت من المحرم اي مستقبلا لها وفي قراه رسول الله صلي الله عليه
في قبل عدتهن انتهي وناقشه الشيخ في تقديره الحال التي تعلق بها الجار كونا خاصا وقال الجار
اذا وقع حالا انما يتعلق بكون مطلق وفي مناقشته نظر لان الزمخشري لم يجعل الجار حالا بل
جعله متعلقا بمحذوف دل عليه معني الكلام وقال ابو البقا لعدتهن اي عند اول ما يعتد لهن به
وهن في قبل الطهر وهذا منه تفسير معني لا تفسير اعراب وقال الشيخ هو علي حذف مضاف
اي لاستقبال عدتهن واللام للتوقيت نحو لقيته لليله بقيت من شهر كذا انتهي فعلي هذا تتعلق
اللام بطلقوهن قوله لعل الله هذه الجمله مستانفه لا تعلق لها بما قبلها لان النحاه لم يعدوها في المعلقات

وقد جعلها الشيخ مما ينبغي ان يعد فيهن وقد رد ذلك في قوله وان ادري لعله فتنة لكم فهناك
يطلب تخريجه وقرا العامة اجلهن لان الاجل من حيث هو واحد وان اختلفت انواعه بالنسبة
الى المعتدات والضحاك وابن سيرين اجالهن جمع تكسير اعتبارا بان اجل هذه غير اجل
تلك قوله بالغ امره قرا حفص بالغ من غير تنوين امره مضاف اليه على التخفيف
والباقون بالتنوين والنصب وهو الاصل خلافا للشيخ وقرا ابن ابي عبلة وداود بن ابي هند وابو عمرو
في رواية بالغ امرُه بتنوين بالغ ورفع امره وفيه وجهان احدهما ان يكون بالغ خبرا مقدما
وامره مبتدا موخر والجملة خبر ان والثاني ان يكون بالغ خبر ان وامره فاعل به وقرا المفضل
بالغا بالنصب امرُه بالرفع وفيه وجهان اظهرهما وهو تخريج الزمخشري ان يكون بالغا نصبا
على الحال وقد جعل الله هو خبر ان تقديره ان الله قد جعل لكل شي قدرا بالغا امره والثاني
انه يكون على لغة من ينصب الاسم والخبر بها كقوله ان حراسنا اسدا ويكون قد جعل
مستانفا كما في القراءة المشهورة ومن رفع امره مفعول بالغ محذوف تقديره ما شاء وجناح بن
حبيش قدَرا بفتح الدال قوله واللائي يئسن قد تقدم الخلاف فيه وابو عمرو يقرا هنا واللاي
يئسن بالاظهار وقاعدته في مثله الادغام الا ان الياء لما كانت عنده عارضة لكونها بدلا من همزة
فكانه لم يجتمع مثلان وايضا فان سكونها عارض فكان ياء اللائي محركة والحرف ما دام متحركا
لا يدغم في غيره وقرا يئسن فعلا ماضيا وقرئ ياسن مضارعا من المحيض من نسائكم
من الاولى لابتداء الغاية وهي متعلقة بالفعل قبلها والثانية للبيان متعلقة بمحذوف واللائي مبتدا
فعدتهن مبتدا ثان وثلاثة اشهر خبره والجملة خبر الاول والشرط معترض وجوابه محذوف
ويجوز ان يكون ان ارتبتم جوابه فعدتهن ثلاثة اشهر والجملة الشرطية خبر المبتدا ومتعلق
الارتياب محذوف فقيل تقديره ان ارتبتم في انها يئست ام لا لامكان ظهور حمل وان كان انقطع
دمها وقيل ان ارتبتم في دم البالغات مبلغ الياس اهو دم حيض ام استحاضة واذا كان
هذا عدة المرتاب فيها فغير المرتاب فيها اولى واغرب ما قيل ان ان ارتبتم بمعنى تيقنتم
فهو من الاضداد قوله واللائي لم يحضن مبتدا خبره محذوف فقدره جملة كالاول اي فعدتهن
ثلاثة اشهر ايضا والاولى ان يقدر مفردا اي فكذلك او مثلهن ولو قيل بانه معطوف على اللائي
يئسن عطف المفردات واخبر عن الجميع بقوله فعدتهن لكان وجها حسنا واكثر ما فيه توسط
الخبر بين المبتدا وما عطف عليه وهذا ظاهر قول الشيخ واللائي لم يحضن معطوف على قوله

واللاي

واللائي يئسن فاعرابه مبتدا كاعراب واللائي قوله واولات الاحمال مبتدا واجلهن مبتدا ثان
وان يضعن خبر المبتدا والعامة على افراد حملهن والضحاك احمالهن جمع تكسير قوله ويعظم هذه
قراءة العامة مضارع اعظم وابن مقسم يعظّم بالتشديد مضارع عظم مشددا والاعمش نعظم
بالنون مضارع اعظم وهو التفات من غيبة الى تكلم قوله من حيث سكنتم فيه وجهان احدهما ان
من للتبعيض قال الزمخشري مبعضها محذوف معناه اسكنوهن مكانا من حيث سكنتم اي
بعض مكان سكناكم لقوله تعالى يغضوا من ابصارهم اي بعض ابصارهم قال قتادة ان لم يكن الا
بيت واحد اسكنها في بعض جوانبه والثاني انها لابتداء الغاية قاله الحوفي وابو البقا قال ابو البقا
والمعنى تسببوا الى اسكانهن من الوجه الذي تسكنون انفسكم ودل عليه قوله من وُجدكم والوُجد
الغنى قوله من وُجدكم فيه وجهان اظهرهما انه بدل من قوله من حيث بتكرير العامل واليه ذهب
ابو البقا كانه قيل اسكنوهن من سعتكم والثاني انه عطف بيان لقوله من حيث سكنتم واليه
ذهب الزمخشري فانه قال بعد ان اعرب من حيث تبعيضية كما تقدم فان قلت فقوله من وجدكم
قلت هو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم ومفسر له كانه قيل اسكنوهن مكانا من مسكنكم
مما تطيقونه والوُجد الوُسع والطاقة وناقشه الشيخ بانه لم يعهد في عطف البيان اعادة العامل
انما عهد هذا في البدل ولذلك اعربه ابو البقا بدلا والعامة وُجدكم بضم الواو والحسن والاعرج وابو حيوة
بفتحها والفياض بن غزوان ومحمد بن ميمون ويعقوب بكسرها وهي لغات بمعنى والوَجد بفتح الواو
الحزن ايضا والحب والغضب قوله وائتمروا افتعلوا من الامر يقال ائتمر القوم وتامروا اي
امر بعضهم بعضا وقال الكسائي ائتمروا تشاوروا وتلا قوله تعالى ان الملا ياتمرون بك وانشد
قول امرئ القيس ويعدو على المرء ما ياتمرْ قوله فسترضع قيل هو خبر في معنى الامر
والضمير في له للاب لقوله فان ارضعن لكم والمفعول محذوف للعلم به اي فسترضع الولد لوالده
امراة اخرى والظاهر انه خبر على بابه قوله لينفقْ هذه قراءة العامة اعني كسر اللام وجزم
المضارع بها وحكى ابو معاذ القارئ لينفق بنصب الفعل على انها لام كي نصب الفعل بعدها باضمار
ان وتعلق الحرف حينئذ بمحذوف اي شرعنا ذلك لينفق وقرا العامة قدر مخففا وابن ابي عبلة
قدر مشددا قوله عتت عن امر ربها ضمن معنى اعرضت كانه قيل اعرضت بسبب عتوها
قوله فحاسبناها الخ كله في الاخرة واتى به على لفظ الماضي لتحققه وقيل العذاب في الدنيا فيكون
على حقيقته واعد الله تكرير للوعيد توكيدا وجوز الزمخشري ان يكون عتت وما عطف عليه صفة

لتقديره ويكون الخبر الجملة من قوله اعد الله وعلي الاول يكون الخبر عتت وما عطف عليه
قوله الذين امنوا منصوب باضمار اعني بيانا للمنادي او يكون عطف بيان للمنادي او نعتا له
ويضعف كونه بدلا لعدم حلوله محل المبدل منه قوله رسولا فيه اوجه احدها واليه ذهب
الزجاج والفارسي انه منصوب بالمصدر المنون قبله لانه ينحل بحرف مصدري وفعل كانه قيل
ان ذكر رسولا والمصدر المنون عامل كقوله تعالي او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما فقوله
تضرب بالسيوف رووس قوم ازلنا هامهن عن المقيل الثاني انه جعل نفس الذكر مبالغة فابدل
منه الثالث انه بدل منه علي حذف مضاف من الاول تقديره انزل ذا ذكر رسولا الرابع كذلك
الا ان رسولا نعتا لذلك المحذوف الخامس انه بدل منه علي حذف مضاف من الثاني اي ذكرا ذكر
رسول السادس ان يكون رسولا نعتا لذكرا علي حذف مضاف اي ذكرا ذا رسول فذا رسول نعت
لذكر السابع ان يكون رسولا بمعني رسالة فيكون رسولا بدلا صريحا من غير تاويل او بيانا عند من
يري جريانه في النكرات كالفارسي الا ان هذا يبعده قوله يتلو عليكم لان الرسالة لا تتلو الا بمجاز
الثامن ان يكون رسولا منصوبا بفعل مقدر اي ارسل رسولا لدلالة ما تقدم عليه التاسع
ان يكون منصوبا علي الاغرا اي اتبعوا والزموا رسولا هذه صفته واختلف الناس في رسولا هل هو
النبي صلي الله عليه او القران نفسه او جبريل قال الزمخشري هو جبريل عليه السلام ابدل
من ذكرا لانه وصف بتلاوة ايات الله فكان انزاله في معني انزال الذكر فصح ابداله منه قال
الشيخ ولا يصح لتباين المدلولين بالحقيقة ولكونه لا يكون بدل بعض ولا بدل اشتمال انتهي
وهذا الذي قاله الزمخشري سبقه اليه الكلبي واما اعتراضه عليه فغير لازم لانه اذا بولغ فيه
حتي جعل نفس الذكر كما تقدم بيانه وقدر رسول علي اضمار مبتدا اي هو رسول قوله ليخرج
متعلق اما بانزل واما بيتلو وفاعل يخرج اما ضمير الباري تعالي المنزل او ضمير الرسول او الذكر
ومن يومن هذا احد المواضع التي روعي فيها اللفظ اولا ثم المعني ثانيا ثم اللفظ اخرا وقد تقدم
ذلك في المايدة وقد تاول بعضهم هذه الاية وقال ليس قوله خالدين فيه ضمير عايد علي
من انما يعود علي مفعول يدخله وخالدين حال منه والعامل فيها يدخله لا فعل الشرط
هذه عبارة الشيخ وفيها نظر لان خالدين حال من مفعول يدخله عند القايلين بالقول الاول
وكان اصلح العبارة ان يقال حال من مفعول يدخله الثاني وهو جنات والخلود في الحقيقة
لاصحابها وكان ينبغي علي راي البصريين ان يقال خالدين هم فيها لجريان الوصف علي غير من هو له

قوله

قوله قد احسن الله حال ثانية او حال من الضمير في خالدين فتكون متداخلة قوله مثلهن
العامة بالنصب وفيه وجهان احدهما انه عطف علي سبع سموات قاله الزمخشري واعترض الشيخ
بلزوم الفصل بين حرف العطف وهو علي حرف واحد وبين المعطوف بالجار والمجرور وهو مختص
بالضرورة عند ابي علي قلت وهذا نظير قوله آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة عند ابي
مالك وقد تقدم تحرير هذا الخلاف في البقرة والنسا وهود عند قوله واذا حكمتم بين الناس
ومن ورا اسحق يعقوب والثاني انه منصوب بمقدر بعد الواو اي وخلق مثلهن من الارض واختلف
الناس في المثلية فقيل مثلها في العدد وقيل في بعض الاوصاف فان المثلية تصدق بذلك والاول
هو المشهور وقرا عاصم في رواية مثلهن بالرفع علي الابتدا والجار قبله خبره قوله يتنزل يجوز
ان يكون مستانفا وان يكون نعتا لما قبله قاله ابو البقا وقرا ابو عمرو في رواية وعيسي ينزل بالتشديد
اي الله الامر مفعول به والضمير في بينهن عايد علي السموات والارضين عند الجمهور او علي السموات
والارض عند من يقول انها ارض واحدة قوله لتعلموا متعلق بخلق او بيتنزل والعامة لتعلموا خطابا
وبعضهم بيا الغيبة تم

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبتغي يجوز ان يكون حالا من فاعل تحرم اي لم تحرم مبتغيا به مرضات
ازواجك ويجوز ان يكون تفسيرا لتحرم ويجوز ان يكون مستانفا فهو جواب للسوال ومرضات اسم
مصدر وهو الرضي واصله مرضوة وقد تقدم ذلك والمصدر هنا مضاف اما للمفعول او للفاعل
اي ان ترضي انت ازواجك او ان يرضين قوله تحلة مصدر حلل مضعفا وهي نحو تكرمة وهذان ليسا
مقيسين فان قياس مصدر فعل التفعيل اذا كان صحيحا غير مهموز فاما المعتل اللام نحو زكي والمهموز
نحو نبا فمصدرهما تفعلة وتنبيه علي انه قد جا التفعيل كاملا في المعتل نحو قوله باتت تنزي دلوها تنزيا
واصله تحللة كتكرمة فادغمت وانتصابها علي المفعول به قوله واذ اسر العامل فيه اذكر فهو
مفعول به لا ظرف قوله فلما نبات به اصل نبا وانبا واخبر وخبر وحدث ان تتعدي لاثنين الي
الاول بنفسها والثاني بحرف الجر وقد يحذف الجار تخفيفا وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد جات
الاستعمالات الثلاثة في هذه الايات فقوله فلما نبات به تعدي لاثنين حذف اولهما والثاني مجرور بالبا
اي نبات به غيرها وقوله فلما نباها به ذكرهما وقوله من انباك هذا ذكرهما وحذف الجار قوله
عرف بعضه قرا الكسائي بتخفيف الرا والباقون بتثقيلها فالتثقيل يكون المفعول الاول معه محذوفا
اي عرفها بعضه اي وقفها عليه علي سبيل العتب واعرض عن بعض تكرما منه وحلما واما التخفيف

فمعناه جاري علي بعضه واعرض عن بعض وفي التفسير انه اسر الي حفصه شيا فحدثت به
غيرها فطلعها مجازاة علي بعضه ولم يواخذها بالباقي وهو من قبيل قوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله
اي يجازيكم عليه وقوله اوليك الذين يعلم الله ما في قلوبهم وانما اضطررنا الي هذا التاويل
لان الله تعالى اطلعه علي جميع ما انبات به غيرها لقوله تعالى واظهره الله عليه وهذا كقولهم
عراف بالف بعد الرا وهو خرج علي الاشباع كقوله من العقراب وقيل هي لغه يمانيه
يقولون عراف زيد عمرا اي عرفه واذا ضمنت هذه الافعال الخمسه معني اعلم تعدت لثلاثه
وقال الفارسي تعدت بالهمز او التضعيف وهو غلط اذ تقتضي ذلك انها قبل التضعيف والهمز
كانت متعديه لاثنين فاكتسبت بالهمز او التضعيف ثالثا والامر ليس كذلك اتفاقا قوله ان
تتوبا شرط وفي جوابه وجهان احدهما هو قوله فقد صغت والمعني ان تتوبا فقد وجد منكما ما
يوجب التوبه وهو ميل قلوبكما عن الواجب في مخالفه [مخالصة] رسول الله صلي الله عليه في حب ما يحبه
وكراهه ما يكرهه وصغت مالت ويدل له قراه ابن مسعود فقد زاغت والثاني ان الجواب
محذوف تقديره فذلك واجب عليكما او فتاب الله عليكما قاله ابو البقا قال ودل علي المحذوف
فقد صغت لان اصغا القلب الي ذلك ذنب وهذا الذي قاله لا حاجه اليه وكانه زعم ان ميل القلب
ذنب فكيف يحسن ان يكون جوابا وغفل عن المعني الذي ذكرته في صحه كونه جوابا وقلوبكما من افصح
الكلام حيث اوقع الجمع موقع المثني استثقالا لمجي تثنيتين لو قيل قلباكما وقد تقدم تحرير هذا
في آيه السرقه في المايده وشروط المسله مما اختلف الناس فيه ومن مجي التثنيه قول الشاعر
فتى لسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العبط التي لم ترقع ، والاحسن في هذا الباب الجمع ثم الافراد
ثم التثنيه وقال ابن عصفور لا يجوز الافراد الا في ضروره كقوله
، حمامه بطن الواديين ترنمي سقاك من الغر الغوادي مطيرها ، وتبعه الشيخ وغلط ابن مالك
في كونه جعله احسن من التثنيه وليس بغلط للعله التي ذكرها وهي كراهه توالي تثنيتين مع
امن اللبس قوله ان تتوبا فيه التفات من الغيبه الي الخطاب والمراد بهما أُمّا المومنين [illegible]
عايشه وحفصه رضي الله عنهما ومن ابويهما قوله وان تظاهرا اصله تتظاهرا فادغم وقراه
العامه وعكرمه تتظاهرا علي الاصل والحسن وابو رجا ونافع وعاصم في روايه عنهما بتشديد الظا
والها دون الف وكلها بمعني المعاونه من الظهر لانه اقوي اعضا الانسان واجلها قوله هو مولاه يجوز
ان يكون هو فصلا ومولاه الخبر وان يكون مبتدا ومولاه خبره والجمله خبر ان قوله وجبريل يجوز

ان

ان يكون عطفا علي اسم الله تعالى رفع نظرا الي محل اسمها وذلك بعد استكمالها خبرها وقد عرفت
مذاهب الناس فيه ويكون جبريل وما بعده داخلين في الولايه لرسول الله صلي الله عليه ويكون
جبريل ظهيرا له بدخوله في عموم الملايكه ويكون الملايكه مبتدا وظهير خبر وافرد لانه بزنه فعيل
ويجوز ان يكون الكلام تم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدا وما بعده عطف عليه وظهير خبر
الجميع فتختص الولايه بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاونه مرتين مره بالتنصيص عليه ومره
بدخوله في عموم الملايكه وهذا عكس ما في البقره من قوله من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل
فانه ذكر الخاص بعد العام تشريفا له وهنا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الناس الا القسم الاول
قوله وصالح المومنين الظاهر انه مفرد ولذلك كتب بالحا دون واو الجمع وجوزوا ان يكون جمعا بالواو
والنون حذفت النون للاضافه وكتب دون واو اعتبارا بلفظه لان الواو ساقطه لالتقا الساكنين
نحو ويمح الله الباطل ويدع الداع سندع الزبانيه الي غير ذلك ومثله ما جا في الحديث اهل
القران اهل الله وخاصته قالوا فيجوز ان يكون مفردا وان يكون جمعا كقوله شغلتنا اموالنا
واهلونا وحذفت الواو لالتقا الساكنين لفظا فاذا كتب هذا فالاحسن ان يكتب بالواو لهذا الغرض
وليس ثم ضروره لحذفها كما في مرسوم الخط وجوز ابو البقا في جبريل ان يكون معطوفا علي الضمير
في مولاه يعني المستتر وحينيذ يكون الفصل بالضمير المجرور كافيا في تجويز العطف عليه وجوز
ابو البقا ايضا ان يكون مبتدا وصالح عطف عليه والخبر محذوف اي مواليه قوله ان طلقكن شرط
معترض بين اسم عسي وخبرها وجوابه محذوف او متقدم اي ان طلقكن فعسي وادغم ابو عمرو القاف
في الكاف علي راي بعضهم قال وهو اولي من يرزقكم ونحوه لثقل التانيث مسلمات الخ اما نعت
او حال او منصوب علي الاختصاص وتقدمت قرآتا يبدله تخفيفا وتشديدا في الكهف وقدرا
عمعبن فايد سيحات وانما وسطت الواو بين ثيبات وابكارا لتنافي الوصفين دون سائر الصفات
وثيبات ونحوه لا ينقاس لانه اسم جنس مونث فلا يقال نسا حورات ولا رايت عينات
والثيب وزنها فيعل من ثاب يثوب اي رجع كانها ثابت بعد زوال عذرتها واصلها ثيوب
كسيد وميت اصلهما سيود وميوت فاعلت الاعلال المشهور قوله قوا انفسكم امر من
الوقايه فوزنه عوا لان الفا حذفت لوقوعها في المضارع بين يا وكسره وهذا محمول عليه واللام
حذفت حملا له علي المجزوم وبيانه ان اصله اوقيوا كاضربوا فحذفت الواو التي هي فا الكلمه
لما تقدم واستثقلت الضمه علي اليا فحذفت فالتقي ساكنان فحذفت اليا وضم ما قبل الواو

لتنصح وهذا تغليب المصدرين ونقل مكي عن الكوفيين ان الحذف عندهم فرقا بين المتعدي والقاصر
فحذفت الواو التي هي فا في يفي ويعد لتعديهما ولم تحذف من يوجل لقصوره قال ويرد عليهم نحو
يرم فانه قاصر ومع ذلك فقد حذفوا فاه قلت وفي هذا نظر لان يوجل لم تقع فيه الواو بين
يا وكسرة لا ظاهرة ولا مضمرة فعلت ولا مضمرة تجوزا من يضع ويسع ويهب قوله نارا مفعول ثان
وقودها الناس صفة لنارا وكذلك عليها ملائكة ويجوز ان تكون الوصف وحده عليها وملائكة
فاعل به ويجوز ان يكون حالا لتخصصها بالصفة الاولى وكذلك لا يعصون الله وقرا بعضهم
واهلوكم وخرجت على العطف على الضمير المرفوع بقوا وجوز ذلك الفصل بالمفعول قال الزمخشري
بعد ذكره القراءة وتخريجها فان قلت اليس التقدير قوا انفسكم وليق اهلوكم انفسكم قلت لا
ولكن المعطوف في التقدير مقارن للواو وانفسكم واقع بعده كانه قيل قوا انتم واهلوكم انفسكم
لما جمعت مع المخاطب الغائب غلبته فجعلت ضميرهما معا على لفظ المخاطب وتقدم الخلاف
في واو وقودها في البقرة قوله ما أمرهم يجوز ان تكون ما بمعنى الذي والعائد محذوف
اي امرهموه والاصل به لا يقال كيف حذف العائد المجرور ولم يجر الموصول بمثله لانه يطرد
حذف هذا الحرف فلم يحذف الا منصوبا وان تكون مصدرية وتكون محلها بدلا من اسم الله بدل
اشتمال كانه قيل لا يعصون امره وقوله ويفعلون قال الزمخشري فان قلت اليست
الجملتان في معنى واحد قلت لا لان الاولى معناها انهم يتقبلون اوامره ويلتزمونها والثانية
معناها انهم يؤدون ما يؤمرون به لا يتثاقلون عنه ولا يتوانون فيه قوله نصوحا قرا
الجمهور بفتح النون وهي صيغة مبالغة اسند النصح اليها مجازا وهي من نصح الثوب اي خاطه
وكان التائب يرقع ما خرقه بالمعصية وقيل من قولهم عسل ناصح اي خالص وابو بكر بضم النون
وهو مصدر لنصح يقال نصح نصحا ونصوحا نحو كفر كفرا وكفورا وشكر شكرا وشكورا وفي
انتصابه اوجه احدها انه مفعول له اي لاجل النصح الحاصل نفعه عليكم والثاني انه مصدر
موكد لفعل محذوف اي ينصحهم نصحا الثالث انه صفة لها اما على المبالغة على انها نفس
المصدر او على حذف مضاف اي ذات نصوح وقرا زيد بن علي توبا دون تا قوله ويدخلكم
قراءة العامة بالنصب عطفا على يكفر وابن ابي عبلة بسكون الرا فاحتمل ان يكون من اجرا
المنفصل مجرى المتصل فسكنت الكسرة لانه تخفيف من مجموع يكفر عنكم مثل نطع وقمع
فيقال فيهما نطْع وقمْع ويحتمل ان يكون عطفا على محل عسى ان يكفر كانه قيل توبوا يوجب

تكفير

تكفير سيئاتكم ويدخلكم قاله الزمخشري يعني ان عسى في محل جزم جوابا للامر لانه لو وقع
موقعها مضارع لانجزم كما مثل به الزمخشري وفيه نظر لانا لا نسلم ان عسى جوابا ولا تقع جوابا
لانها للانشاء قوله يوم لا يخزي منصوب بيدخلكم او باضمار اذكر قوله والذين امنوا
يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون منسوقا على النبي اي ولا يخزي الذين امنوا فعلى هذا يكون
نورهم يسعى مستانفا او حالا والثاني ان يكون مبتدا وخبره نورهم يسعى ويقولون خبر ثان
او حال وتقدم اعراب مثل هذه الجمل في الحديد مغليك باعتباره وتقدم اعراب ما بعدها
في براءة وقرا ابو حيوة وابو نهيك العنبي وبايمانهم بكسر الهمزة وتقدم ذلك في الحديد قوله
ضرب الله مثلا الخ قد تقدم الكلام على ضرب مع المثل وهل هي بمعنى صير ام لا وكيف
ينتصب ما بعدها في سورة النحل فاغنى ذلك عن اعادته هنا قوله كانتا تحت عبدين
جملة مستانفة كانها مفسرة لضرب المثل ولم يات بضميرهما فيقال تحتهما اي تحت
نوح ولوط لما قصد من تشريفهما بهذه الاوصاف الشريفة لا ندعي الانبيا عبدها فانه اشرف اسمائي
وليصفهما باجل الصفات وهو الصلاح قوله فلم يغنيا العامة بالياء من تحت اي لم يغن
نوح ولوط عن امراتيهما شيا من الاغنا من عذاب الله وقرا مبشر بن عبيد تغنيا بالتاء من
فوق اي فلم تغن المراتان عن انفسهما وفيها اشكال اذ يلزم من ذلك تعدي فعل المضمر
المتصل الى ضميره المتصل في غير المواضع المستثناه وجوابه ان عن هنا اسم كهي
في قوله دع عنك نهبا صيح في حجراته وقد تقدم لك هذا والاعتراض عليه بقوله وهزي
اليك واضمم اليك جناحك وما اجيب به ثم قوله اذ قالت منصوب بضرب وان
تاخر ظهور الضرب ويجوز ان ينتصب بالمثل قوله عندك يجوز تعلقه بابن وان يتعلق بمحذوف
على انه حال من بيتا كان نعته فلما قدم نصب حالا وفي الجنة اما متعلق بابن واما بمحذوف على انه
نعت لبيتا قوله ومريم عطف على امرات فرعون ضرب الله تعالى المثل للكافرين بامراتين
وللمومنين بامراتين قال ابو البقا ومريم اي واذكر مريم وقيل ومثل مريم انتهى ولا حاجة
اليه مع ظهور المعنى الذي ذكرته وقرا العامة ابنة بنصب التا وايوب السختياني بسكون الها وصلا
اجرى الوصل مجرى الوقف والعامة ايضا فنفخنا فيه اي في الفرج وعبد الله فيها اي في الجملة وتقدم
في الانبيا مثله والعامة ايضا وصدقت بتشديد الدال ويعقوب وقتادة وابو مجلز وعاصم
في رواية بتخفيفها اي صدقت فيما اخبرت به من امر عيسى عليه السلام والعامة على بكلمات جمعا

والحسن ومجاهد والجحدري لتجليه بالافراد وقيل المراد بها عيسى لانه كلمة الله وتقدم الخلاف في كتابه
وكتبه في اواخر البقره فقرا ابو رجا وكتبه بسكون التا وهو تخفيف حسن وروي عنه وكتبه بفتح
الكاف قال ابو الفضل مصدر وضع موضع الاسم يعني مكتوبه قوله من القانتين يجوز في
من وجهان احدهما انها لابتدا الغايه والثاني انها للتبعيض وقد ذكرهما الزمخشري فقال ومن للتبعيض
ويجوز ان تكون لابتدا الغايه على انها ولدت من القانتين لانها من اعقاب هرون اخي موسى عليهما
السلام قال الزمخشري فان قلت لم قيل من القانتين على التذكير قلت لان القنوت صفه
تشمل من قنت من القبيلين فغلب ذكوره على اناثه والله تعالى اعلم

سوره الملك

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ليبلوكم متعلق بخلق وقوله ايكم احسن قد تقدم مثله اول هود
وقال الزمخشري هنا فان قلت من اين تعلق قوله ايكم احسن عملا بفعل البلوى قلت من حيث
انه تضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا واذا قلت علمته ازيد احسن عملا ام هو
كانت هذه الجمله واقعه موقع الثاني من مفعوليه كما تقول علمته هو احسن عملا فان قلت اتسمي
هذا تعليقا قلت لا انما التعليق ان يقع بعده ما يسد مسد المفعولين جميعا كقولك علمت ايهما
عمرو وعلمت ازيد منطلق الا ترى انه لا فصل بعد سبق احد المفعولين بين ان يقع ما بعده مصدرا
بحرف الاستفهام وغير مصدر به ولو كان تعليقا لافترقت الحالتان كما افترقتا في قولك علمت
ازيد منطلق وعلمت زيدا منطلقا قلت وهذا الذي منع تسميته تعليقا يسميه غيره تعليقا ويجعلون
تلك الجمله في محل ذلك الاسم الذي يتعدي اليه ذلك الفعل فيقولون في عرفت ايهم منطلق ان
الجمله الاستفهاميه في محل نصب لسدها مسد مفعول عرفت وفي نظرت ايهم منطلق ان الجمله في
محل نصب على اسقاط الخافض لان نظر يتعدي به قوله الذي خلق يجوز ان يكون تابعا للعزيز
الغفور نعتا او بيانا او بدلا وان يكون منقطعا عنه خبر مبتدا او مفعول فعل مقدر قوله
طباقا صفه لسبع وفيه ثلاثه اوجه احدها انه جمع طبق نحو جبل وجبال والثاني انه جمع
طبقه نحو رحبه ورحاب والثالث انه مصدر طابق يقال طابق مطابقه وطباقا ثم اما
ان يجعل نفس المصدر مبالغه واما على حذف مضاف اي ذات طباق واما ان ينتصب على
المصدر بفعل مقدر اي طوبقت طباقا من قولهم طابق النعل اي جعلت طبقه فوق اخرى قوله
من تفاوت مفعول ترى ومن مزيده فيه وقرا الاخوان تفوت بتشديد الواو دون الف

والباقون بتخفيفها بعد الف وهما لغتان بمعنى واحد كالتعهد والتعاهد والتظهر والتظاهر وحكى
ابو زيد تفاوت الشي تفاوتا بضم الواو وفتحها وكسرها والقياس الضم كالتقابل والفتح والكسر
شاذان والتفاوت عدم التناسب لان بعض الاجزا يفوت الاخر وهذه الجمله المنفيه صفه
مشايعه لقوله طباقا واصلها ما ترى فيهن فوضع مكان الضمير خلق الرحمن تعظيما لخلقهن وتنبيها
على سبب سلامتهن وهو انه خلق الرحمن قاله الزمخشري وظاهر هذا انها صفه لطباقا فقام
الظاهر فيها مقام المضمر وهذا انما تعرفه في خبر المبتدا وفي الصله على خلاف فيهما وتفصيل
وقال الشيخ الظاهر انه مستانف وليس بظاهر لانفلات الكلام بعضه من بعض وخلق مصدر
مضاف لفاعله والمفعول محذوف اي في خلق الرحمن السموات او كل مخلوق وهو اولى ليعم
وان كان السياق مرشدا للاول قوله فارجع مسبب عن قوله ما ترى وكرتين نصب على المصدر
كمرتين وهو مثنى لا يراد به حقيقته بل التكثير بدليل قوله ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير
اي مزدجرا وهو كليل وهذان الوصفان لا ياتيان بنظرتين ولا ثلاث وانما المعنى كرات وهذا
كقولهم لبيك وسعديك وحنانيك ودواليك وهذاذيك لا يريدون بهذه التثنيه شفع الواحد
انما يريدون التكثير اي اجابه لك بعد اجابه والا تناقض الغرض والتثنيه تفيد التكثير لقرينه
كما يفيده اصلها وهو العطف لقرينه كقول الشاعر لو عد قبر وقبر كنت اكرمهم اي قبور
كثيره ليتم المدح وقال ابن عطيه كرتين معناه مرتين ونصبها على المصدر وقيل الاولى ليرى
حسنها واستواها والثانيه ليبصر كواكبها في سيرها وانتهائها وهذا بظاهره يفهم التثنيه فقط
قوله هل ترى من فطور هذه الجمله يجوز ان تكون معلقه لفعل محذوف يدل عليه فارجع البصر
اي فارجع البصر فانظر هل ترى وان تكون فارجع البصر مضمنا معنى انظر لانه بمعناه فيكون
هو المعلق وادغم ابو عمرو لام هل في التا هنا وفي الحاقه واظهرها الباقون وهو المشهور في اللغه
والفطور الصدوع والشقوق قال الشاعر شققت القلب ثم ذررت فيه هواك فليط فالتام الفطور
قوله ينقلب العامه بجزمه على جواب الامر والكسائي في روايه برفعه وفيه وجهان احدهما ان
تكون حالا مقدره والثاني انه على حذف الفا اي فينقلب وخاسئا حال وقوله وهو حسير حال
اما من صاحب الاولى واما من الضمير المستتر في الحال قبلها فتكون متداخله وقد تقدم مادتا
خاسئا وحسير في المومنين والانبيا قوله الدنيا يعني منكم لانها فعلى تانيث افعل التفضيل
وجعلناها يجوز في الضمير وجهان احدهما انه عايد على مصابيح وهو الظاهر قيل وكيفيه الرجم

ان يوخذ نار من ضوء الكوكب يرمى به الشيطان والكوكب في مكانه لا يرجم به والثاني ان
الضمير يعود على السما والمعنى منها لان السما ذاتها ليست للرجوم قاله الشيخ وفيه نظر
لعدم ظهور عود الضمير على السما والرجوم جمع رجم وهو مصدر في الاصل اطلق على المرجوم
به كضرب الامير ويجوز ان يكون باقيا على مصدريته ويقدر مضاف اي ذات رجوم وجمع
المصدر باعتبار انواعه فعلى الاول يتعلق قوله للشياطين بمحذوف على انه صفة لرجوما
وعلى الثاني لا تعلق له لان اللام مزيدة في المفعول به وفيه دلالة حينئذ على اعمال المصدر
منونا مجموعا ويجوز ان يكون صفة له ايضا كالاول فيتعلق بمحذوف وقيل الرجوم هنا الظنون
والشياطين شياطين الانس كما قال وما هو عنها بالحديث المرجم قوله وللذين كفروا
خبر مقدم في قراءة العامة وعذاب جهنم مبتدأ وفي قراءة الحسن والضحاك والاعرج بنصبه
متعلق بما عندنا عطفا على لهم وعذاب جهنم عطف على عذاب السعير فتعطف منصوبا على
منصوب ومجرورا على مجرور واعاد الخافض لان المعطوف عليه ضمير والمخصوص بالذم
محذوف اي وبئس المصير مصيرهم او عذاب جهنم او عذاب السعير قوله لها متعلق
بمحذوف على انه حال من شهيقا لانه في الاصل صفة ويجوز ان يكون على حذف مضاف
اي سمعوا لاهلها وهي تفور جملة حالية قوله تميز هذه قراءة العامة بتاء واحدة مخففة
والاصل تتميز بتاءين وقرا طلحة والبزي عن ابن كثير بتشديدها ادغم احدى التاءين في
الاخرى وهي قراءة حسنة لعدم التقاء ساكنين بخلاف قراءته اذ تلقونه ونارا تلظى وبابه
وابو عمرو يدغم الدال في التاء على اصله في المتقاربين وقرا الضحاك تمايز والاصل تتمايز
بتاءين فحذف احداهما وزيد بن علي تميز من ماز وهذا كله استعارة من قولهم تميز فلان
من الغيظ اي انفصل بعضه من بعض من الغيظ فمن سببيه اي بسبب الغيظ ومثله قول
الراجز في وصف كلب اشتد عدوه   يكاد ان يخرج من اهابه   قوله كلما القي قد
تقدم الكلام على كلما وهذه الجملة يجوز ان تكون حالا من ضمير جهنم قوله بلى قد جاءنا نذير فيه
دليل على جواز الجمع بين حرف الجواب ونفس الجملة المجاب بها اذ لو قالوا بلى لفهم المعنى
ولكنهم اظهروه تحسرا وزيادة في تغممهم على تفريطهم في قبول النذير وليعطفوا
عليه قولهم فكذبنا الخ قوله ان انتم الا في ضلال ظاهره انه من مقول الكفار للنذير
وجوز الزمخشري ان يكون من كلام الرسل للكفار وحكاه الكفرة للخزنة اي قالوا لنا هذا

فلم

فلم نقبله فقوله بذنبهم وحد لانه مصدر في الاصل ولم يقصد التنويع بخلاف بذنوبهم في مواضع
قوله فسحقا فيه وجهان احدهما انه منصوب على المفعول به اي الزمهم الله سحقا والثاني
انه منصوب على المصدر تقديره سحقهم الله سحقا فناب المصدر عن عامله في الدعا نحو جدعا
له وعقرا فلا يجوز اظهار عامله واختلف النحاة هل هو مصدر لفعل ثلاثي ام لفعل
رباعي فجا على حذف الزوائد فذهب الفارسي والزجاج الى انه مصدر اسحقه الله اي ابعده
قال الفارسي فكان القياس اسحاقا فجا المصدر على الحذف كقوله فان اهلك فذلك كان قدري
اي تقديري والظاهر انه لا يحتاج لذلك لانه سمع سحقه الله ثلاثيا ومنه قول الشاعر
يجول باطراف البلاد مغربا   وتسحقه ريح الصبا كل مسحق   والذي يظهر ان الزجاج والفارسي
انما قالا ذلك فيمن يقول من العرب اسحقه الله سحقا وقرا العامة بضمة وسكون والكسائي في اخرين
بضمتين وهما لغتان والاحسن ان يكون المثقل اصلا للمخفف وقوله لاصحاب بيان كهيت لك
وسقيا لك وقال مكي والرفع يجوز في الكلام على الابتدا اي لو قيل فسحق جاز على انه [illegible]
من جهة الصناعة الا ان ابن عطية قد قال ما يضعفه فانه قال فسحقا نصبا على جهة الدعا
عليهم وجاز ذلك فيه وهو من قبل الله تعالى من حيث هذا القول فيهم مستقرا ووجوده
لم يقع وانما يقع في الاخرة فكانه لذلك في حيز المتوقع الذي يتدعى فيه كما تقول سحقا لزيد وبعدا له
والنصب في هذا كله باضمار فعل واما ما وقع وثبت فالوجه فيه الرفع كما قال تعالى ويل
للمطففين وسلام عليكم وغير هذا من الامثلة انتهى فضعف الرفع كما ترى لانه لم يقع بل هو متوقع
في الاخرة قوله لهم مغفرة الاحسن ان يكون الخبر لهم ومغفرة فاعل به لان الخبر المفرد اصل
والجار من قبيل المفردات او اقرب اليها قوله من خلق فيه وجهان احدهما انه فاعل يعلم
والمفعول محذوف تقديره الا يعلم الخالق خلقه وهذا هو الذي عليه جمهور الناس وبه بدا الزمخشري
والثاني ان الفاعل مضمر يعود على الباري تعالى ومن مفعول به اي الا يعلم الله من خلقه قال
الشيخ والظاهر ان من مفعول والمعنى اينتفي علمه بمن خلقه وهو الذي لطف علمه ودق ثم قال
واجاز بعض النحويين ان تكون من فاعلا والمفعول محذوف كانه قال الا يعلم الخالق سركم وجهركم
وهو استفهام معناه الانكار قلت وهذا الوجه الذي جعله هو الظاهر يعزيه الناس لاهل
الزيغ والبدع الدافعين لعموم الخلق لله تعالى فقد اعتب مكي في ذلك وانكر على القايل به ونسبه
الى ما ذكرت فقال وقد قال بعض اهل الزيغ ان من في موضع نصب اسم للمستترين والجاهرين

ليخرج الكلام عن عمومه ويدفع عموم الخلق عن الله تعالى ولو كان كما زعم لقال الا يعلم ما خلق لانه
انما تتم ذكر ما تكن الصدور وهو في موضع ما ولو انت ما في موضع من لكان فيه ايضا بيان
للعموم ان الله خالق كل شي من اقوال الخلق اسروها او اظهروها خيرا كانت او شرا ويقوي
ذلك انه عليم بذات الصدور ولم يقل عليم بالمسرين والمجاهرين وتكون ما في موضع نصب وانما تخرج
الايه من هذا العموم اذا جعلت ما في موضع نصب اسما للانسان المخاطبين قبل هذه الايه وقوله
بذات الصدور يمنع من ذلك انتهى ولا ادري كيف يلزم ما قاله مكي بالاعراب الذي ذكره والمعنى الذي
ابداه وقد قال بهذا القول اعني الاعراب الثاني جماعة من المحققين ولم يبالوا بما ذكره لعدم ايهام الايه
اياه وقال الزمخشري بعد كلام ذكره ثم انكر الا يحيط علما بالمضمر والمسر والمجهر من خلق الاشيا
وحاله انه اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر وما بطن ويجوز ان يكون من خلق منصوبا بمعنى
الا يعلم مخلوقه وهذه حاله ثم قال فان قلت قدرت في الا يعلم مفعولا على معنى الا يعلم ذلك المذكور مما
اضمر في القلب واظهر باللسان من خلق فهلا جعلته مثل قولهم هو يعطي ويمنع وهلا كان المعنى
الا يكون عالما من هو خالق لان الخلق لا يصح الا مع العلم قلت ابت ذلك الحال التي هي قوله وهو اللطيف
الخبير لانك لو قلت الا يكون عالما من هو خالق وهو اللطيف الخبير لم يكن معنى صحيحا لان الا يعلم معتمد
على الحال والشي لا يوقت بنفسه فلا يقال الا يعلم وهو عالم ولكن الا يعلم كذا وهو عالم بكل شي قوله
ذلولا مفعول ثان او حال وذلول فعول للمبالغة من ذل يذل فهو ذال لقوله دابة ذلول
بينة الذل بالكسر ورجل ذلول بين الذل بالضم وقال ابن عطية ذلول فعول بمعنى مفعول
اي مذلوله فهي كركوب وحلوب قال الشيخ وليس بمعنى مفعول لان فعله قاصر وانما تعدى
بالهمزة كقوله تعالى وتذل من تشا او بالتضعيف كقوله وذللناها لهم وقوله اي مذلوله يظهر انه
خطا انتهى يعني حيث استعمل اسم المفعول تاما من فعل قاصر وهي مناقشة لفظية قوله
مناكبها استعارة حسنة جدا فقال الزمخشري مثل لفرط التذليل ومجاوزته الغاية لان
المنكبين وملتقاهما من الغارب ارق شي من البعير وانباه عن ان يطاه الراكب بقدمه ويعتمد
عليه فاذا جعلها في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يترك قوله ءامنتم قد تقدم اختلاف
القرا في الهمزتين المفتوحتين نحو ءانذرتهم تحقيقا وتخفيفا وادخال الف بينهما وعدمه في البقرة
وان قنبلا يقرا هنا بابدال الهمزة الاولى واوا في الوصل واليه النشور وامنتم وهو على اصله
من تسهيل الثانية بين بين وعدم الف بينهما واما اذا ابتدا فيحقق الاولى ويسهل الثانية

من قولهم هذا ينبو عنه الفهم

بين

بين بين على ما تقدم ولم يبدل الاولى واوا لزوال موجبه وهو انضمام ما قبلها وهي مفتوحة نحو
موجل ويواخذكم وهذا قد مضى في الاعراف عند قوله قال فرعون ءامنتم وانما اعدته بيانا
وتذكيرا قوله من في السما مفعول امنتم وفي الكلام حذف مضاف اي امنتم خالق من في السموات
وقيل هو بمعنى على اي على السما وانما احتاج القايل بهذين الى ذلك لانه اعتقد ان من واقعه
على البارى تعالى وهو الظاهر وثبت بالدليل القطعي انه ليس بمتحيز لئلا يلزم التجسيم ولا حاجة
الى ذلك فان من هنا المراد بها الملايكة سكان السما وهم الذين يتولون الرحمة والنقمة وقيل
خوطبوا بذلك على اعتقادهم فان القوم كانوا مجسمة مشبهة والذي تقدم احسن وقوله ان يخسف
وان يرسل فيه وجهان احدهما انهما بدلان من من في السما بدل اشتمال اي امنتم خسفه وارساله
كذا قاله ابو البقا والثاني ان يكون على حذف من اي امنتم من الخسف والارسال والاول اظهر
وقد تقدم ان نذير ونكير مصدران بمعنى الانكار والانذار واثبت ورش يا نذيري ونكيري وصلا
وحذفها الباقون في الحالين قوله صافات يجوز ان يكون حالا من الطير وان يكون حالا من فوقهم
اذا جعلناه حالا فيكون متداخله وفوقهم ظرف لصافات على الاول او ليروا قوله ويقبضن
عطف الفعل على الاسم لانه بمعناه اي وقابضات فالفعل هنا مؤول بالاسم عكس قوله ان
المصدقين والمصدقات واقرضوا فان الاسم هناك مؤول بالفعل وقد تقدم الاعتراض على ذلك
وقول ابي البقا معطوف على اسم الفاعل حملا على المعنى اي يصففن ويقبضن اي صافات
وقابضات لا حاجة الى تقديره يصففن ويقبضن لان الموضع للاسم فلا نؤوله بالفعل وقال
الشيخ وعطف الفعل على الاسم لما كان في معناه ومثله قوله تعالى فالمغيرات صبحا فاثرن عطف
الفعل على الاسم لما كان المعنى فاللاتي اغرن فاثرن ومثل هذا العطف فصيح وكذا عكسه
الا عند السهيلي فانه قبيح نحو قوله بات يغشيها بعضب باتر يقصد في اسوقها وجاير اي
قاصد في اسوقها وجاير انتهى هو مثله في عطف الفعل على اسم الا ان الاسم فيه مؤول بالفعل
عكس هذه الايه ومفعول يقبضن محذوف اي ويقبضن اجنحتهن قاله ابو البقا ولم يقدر لصافات
مفعولا كانه زعم ان الاصطفاف في انفسها اي مصطفة والظاهر ان المعنى صافات اجنحتها وقابضتها
فالصف والقبض منها لاجنحتها ولذلك قال الزمخشري صافات باسطات اجنحتهن ثم قال
فان قلت لم قال ويقبضن ولم يقل وقابضات قلت لان الطيران هو صف الاجنحة لان الطيران
في الهوا كالسباحة في الما والاصل في السباحة مد الاطراف وبسطها واما القبض فطارى على البسط

للاستظهار به علي التحرك مجي بما هو طاري عنه احدث بلفظ الفعل علي معني انهن صافات
ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من السابح قوله ما يمسكهن يجوز ان يكون الجملة مستانفة
وان تكون حالا من الضمير في يقبضن قاله ابو البقا والاول هو الظاهر وقرا الزهري بتشديد
السين قوله امن العامة بتشديد الميم علي ادغام ميم ام في ميم من وام بمعني بل لان
بعدها اسم استفهام ومن مبتدا خبره اسم الاشارة وقرا طلحة بتخفيف الاول وتثقيل الثاني
قال ابو الفضل معناه اهذا الذي هو جند لكم ام الذي يرزقكم وينصركم منه كجند قوله ان
امسك شرط جوابه محذوف لدلالة عليه اي فمن يرزقكم غيره وقدر الزمخشري شرطا بعد قوله
امن هذا الذي هو جند لكم تقديره ان ارسل عليكم عذابه ولا حاجة له صناعة قوله مكبا
حال من فاعل يمشي واكب مطاوع كبه يقال كببته فاكب قال الزمخشري هو من الغرايب
والشواذ ونحوه قشعت الريح السحاب فاقشع ولا شي من بنا افعل مطاوعا ولا يتقن نحو هذا
الا حملة كتاب سيبويه وانما اكب من باب انفض والام ومعناه دخل في الكب وصار ذا كب وكذلك
اقشع السحاب دخل في القشع ومطاوع كب وقشع انكب وانقشع قال الشيخ ومكبا
حال من اكب وهو لا يتعدي وكب متعد قال تعالي فكبت وجوههم في النار والهمزة للدخول في الشي
او للصيرورة ومطاوع كب انكب تقول كببته فانكب قال الزمخشري ولا شي من بنا افعل الي قوله
كتاب سيبويه انتهي وهذا الرجل كثيرا يتبجح بكتاب سيبويه وكم من نص في كتاب سيبويه عمي بصره
عنه حتي ان الامام ابا الحجاج يوسف بن معزوز صنف كتابا يذكر فيه ما غلط الزمخشري فيه وما جهله
من كتاب سيبويه انتهي ما قاله الشيخ وانظر الي هذا الرجل كيف اخذ كلام الزمخشري الذي استلفته
عنه طرز به عبارته حرفا بحرف ثم اخذ ينعي عليه باساءة الادب جزاء لفقته تلك الكلمات
الرايعة وجعله يقول ان مطاوع كب انكب وانما الهمزة في اكب للصيرورة او الدخول في الشي
وبالله لو بقي دهره غير ملقن ابا هاشم قاله ابدا ثم اخذ يذكر عن انسان مع ابي القسم كالشاهد
القمر انه غلطه في نصوص كتاب سيبويه الله اعلم بصحتها وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم
ملي تقدير التسليم فالفاضل من عدت سقطاته فقوله امن يمشي هو المعادل لافمن يمشي
مكبا فقال ابو البقا واهدي خبر من يمشي وخبر من الثانية محذوف يعني ان الاصل امن يمشي
سويا اهدي ولا حاجة الي ذلك لان قوله ازيد قايم ام عمرو لا يحتاج فيه من حيث الصناعة الي حذف
الخبر بل تقول هو معطوف علي زيد عطف المفردات وحد الخبر لان ام لاحد الشيئين قوله

مطلب في تصريح جار الله العلامة

قليلا

قليلا نعت مصدر محذوف او حال من ضمير المصدر كما هو راي سيبويه وما مزيدة اي تشكرون
قليلا والجملة من تشكرون اما مستانفة وهو الظاهر واما حال مقدرة لانهم حال الجعل غير شاكرين
والمراد بالقلة العدم او حقيقتها قوله راوه اي الموعود او العذاب زلفة اي قريبا وهو حال ولابد
من حذف مضاف اي ذا زلفة او جعل نفس الزلفة مبالغة وقيل زلفة تقديره مكانا ذا زلفة فينتصب
انتصاب المصدر قوله سيئت الاصل سوءت اي احزنت وجوههم العذاب ورؤيته ثم بني للمفعول
وسيئت هنا البست المرادفة لبيس كما عرفته فيما تقدم غير مرة واشم كسرة السين الضم نافع وابن عامر
والكسائي كما فعلوا ذلك في سيء بهم في هود وقد تقدم والباقون باخلاص الكسر وقد تقدم في اول
البقرة تحقيق هذا وتصريفه وان فيه لغات عند قوله واذا قيل لهم قوله تدعون العامة علي تشديد
الدال مفتوحة فقيل من الدعوي اي تدعون انه لا جنة ولا نار قاله الحسن وقيل من الدعا اي
تطلبونه وتستعجلونه وقرا الحسن وقتادة وابو رجا والضحاك ويعقوب وابو زيد وابو بكر وابن ابي عبلة
ونافع في رواية الاصمعي بسكون الدال وهي موئدة للقول انها من الدعا في قراءة العامة قوله
امنا به وعليه توكلنا تقدم لم اخر متعلق الايمان وقدم متعلق التوكل وان التقديم يفيد الاختصاص
وقرا الكسائي فسيعلمون بيا الغيبة نظرا الي قوله الكافرين والباقون بالخطاب اما علي الوعيد
واما علي الالتفات من الغيبة المراد في قراءة الكسائي قوله غورا خبر اصبح وجوز ابو البقا ان
يكون حالا علي تمام اصبح لكنه استبعده وحكي انه قرئ غؤورا بضم الغين وهمزة مضمومة ثم واو
ساكنة علي فعول وجعل الهمزة منقلبة عن واو مضمومة

سورة ن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ن كقوله ص والقران وجواب القسم الجملة المنفية بعدها
وزعم قوم انه اسم لحوت وانه واحد النينان وقوم انه اسم الدواة وقوم انه اسم لوح مكتوب فيه
قال الزمخشري واما قولهم هو الدواة فما ادري اهو وضع لغوي او شرعي ولا يخلو اذا كان
اسما للدواة من ان يكون جنسا او علما فان كان جنسا فاين الاعراب والتنوين وان كان علما فاين
الاعراب وايهما كان فلا بد له من موقع في تاليف الكلام لانك اذا جعلته مقسما به وجب ان كان
جنسا ان تجره وتنونه ويكون القسم بدواة منكرة مجهولة كانه قيل ودواة والقلم وان كان
علما ان تصرفه وتجره او لا تصرفه وتفتحه للعلمية والتانيث وكذلك التفسير بالحوت اما ان يراد به
نون من النينان او يجعل علما للبهموت الذي يزعمون والتفسير باللوح من نور او ذهب والنهر
في الجنة نحو ذلك ه وهذا الذي اورده ابو القسم من محاسن علم الاعراب وقل من يتقنه وقرا

العامة ن ساكن النون كنظايره وادغم ابن عامر والكسائي وابو بكر عن عاصم بلا خلاف وورش
بخلاف عنه النون في الواو واظهرها الباقون ونقل عمن ادغم الغنة وعدمها وقرا ابن عباس
والحسن وابو السمال وابن ابي اسحق بكسر النون وسعيد بن جبير وعيسي بخلاف عنه بفتحها
فالاولي علي التقا الساكنين ولا يجوز ان يكون مجرورا علي القسم حذف حرف الجر وبقي عمله كقولهم
الله لافعلن لوجهين احدهما انه مختص بالجلالة المعظمة نادر فيما عداها والثاني انه كان ينبغي ان
ينون ولا يجي ان يقال هو ممنوع الصرف اعتبارا بتانيث السورة لانه كان ينبغي ان لا يظهر
فيه الجر بالكسرة البتة واما الفتح فيحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون بنا واوثر علي الاصل
للخفة كاين وكيف الثاني ان يكون مجرورا بحرف القسم المقدر علي لغة ضعيفة وقد تقدم ذلك في قراة
فالحق والحق بجر الحق ومنعت الصرف اعتبارا بالسورة والثالث ان يكون منصوبا بفعل
محذوف اي اقروا نون ثم ابتدا قسما بقوله والقلم او يكون منصوبا بعد حذف حرف القسم كقوله
فذاك امانة الله الثريد ومنع الصرف لما تقدم وهذا احسن لعطف والقلم علي محله قوله وما
يسطرون ما موصولة اسمية او مصدرية اي والذي يسطرونه من الكتب وهم الكتاب والحفظة
من الملايكة ويسطرهم والضمير عايد علي من يسطر لدلالة السياق عليه ولذكر الالة المكتتب بها
وقال الزمخشري يجوز ان يراد بالقلم اصحابه فيكون الضمير في يسطرون لهم يعني فيصير
كقوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه تقديره او كذي ظلمات فالضمير في يغشاه يعود علي ذي المحذوف
قوله بنعمت ربك قد تقدم نظيره في الطور في قوله فذكر فما انت بنعمت ربك بكاهن وتقدم تحقيقه
الا ان الزمخشري قال هنا فان قلت بم يتعلق البا في بنعمة ربك وما محله قلت يتعلق بمجنون
منفيا كما يتعلق بعاقل مثبتا كقولك انت بنعمة الله عاقل مستويا في ذلك الاثبات والنفي
استواهما في قولك ضرب زيد عمرا وما ضرب زيد عمرا فعمل الفعل منفيا ومثبتا اعمالا واحدا
ومحله النصب علي الحال كانه قال ما انت مجنون منعما عليك بذلك ولم تمنع البا ان يعمل مجنون
فيما قبله لانها زايدة لتاكيد النفي قال الشيخ وما ذهب اليه الزمخشري من ان البا يتعلق بمجنون
وانه في موضع الحال يحتاج الي تامل وذلك انه اذا تسلط النفي علي محكوم به وذلك له معمول
ففي ذلك طريقان احدهما ان النفي يتسلط علي ذلك المعمول فقط والاخر ان يتسلط النفي علي
المحكوم به فينتفي معموله لانتفايه بيان ذلك تقول ما زيد قايم مسرعا فالمتبادر الي الذهن
انه منتف اسراعه دون قيامه فيكون قد قام غير مسرع والوجه الاخر انه انتفي قيامه فانتفي

اسراعه

اسراعه اي لا قيام فلا اسراع وهذا الذي قررناه لا يتاتي معه قول الزمخشري بوجه بل
يودي الي ما لا يجوز النطق به في حق المعصوم انتهي واختار الشيخ ان يكون بنعمة قسما معترضا به
بين المحكوم عليه والحكم علي سبيل التاكيد والتشديد والمبالغة في انتفا الوصف الذميم وقال
ابن عطية بنعمة ربك اعتراض كما تقول للانسان انت بحمد الله فاضل قال ولم يبين ما تتعلق به
البا في بنعمة قلت والذي تتعلق به البا في هذا النحو معني مضمون الجملة نفيا واثباتا كانه قيل انتفي
عنك ذلك بحمد الله والبا سببية وثبت لك الفضل بحمد الله تعالي واما المثال الذي ذكره فالبا تتعلق
فيه بلفظ فاضل وقد نحا صاحب المنتخب الي هذا فقال المعني انتفي عنك الجنون بنعمة ربك
وقيل معناه ما انت بمجنون والنعمة لربك كقولهم سبحانك اللهم وبحمدك اي والحمد لك ومنه قول لبيد
وافردت في الدنيا بفقد عشيرتي وفارقني جار باربد نافع اي وهو اربد وهذا ليس بتفسير اعراب
بل تفسير معني قوله بايكم المفتون فيه اربعة اوجه احدها ان البا مزيدة في المبتدا والتقدير ايكم
المفتون فزيدت كزيادتها في نحو بحسبك زيد والي هذا ذهب قتادة وابو عبيدة معمر بن المثني الا انه
ضعيف من حيث ان البا لا تزاد في المبتدا الا في حسبك فقط الثاني ان البا بمعني في ظرفية كقولك
زيد بالبصرة اي فيها والمعني في اي فرقة وطايفة منكم المفتون واليه ذهب مجاهد والفرا ويويده
قراة ابن ابي عبلة في ايكم الثالث انه علي حذف مضاف اي بايكم فتن المفتون فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه واليه ذهب الاخفش وتكون البا سببية والرابع ان المفتون مصدر جا علي
مفعول كالمعقول والميسور والتقدير بايكم الفتون فعلي القول الاول يكون الكلام تاما عند
قوله ويبصرون ويبتدا قوله بايكم المفتون وعلي الاوجه بعده تكون البا متعلقة بما قبلها ولا يوقف
علي يبصرون وعلي الاوجه الاول الثلاثة يكون المفتون اسم مفعول علي اصله وعلي الوجه
الرابع يكون مصدرا وينبغي ان يقال ان الكلام انما يتم علي قوله المفتون سوا قيل بان البا مزيدة ام لا
لان قوله فستبصر ويبصرون معلق بالاستفهام بعده لانه فعل بمعني الروية والروية البصرية
تعلق علي الصحيح بدليل قولهم اما تري اي برق ههنا فكذلك الابصار لانه هو الروية بالعين فعلي القول
بزيادة البا تكون الجملة الاستفهامية في محل نصب لانها واقعة موقع مفعول الابصار قوله فيدهنون
المشهور في قراة الناس وفي مصاحفهم فيدهنون بثبوت نون الرفع وفيه وجهان احدهما انه عطف
علي تدهن فيكون داخلا في حيز لو والثاني انه خبر مبتدا مضمر اي فهم يدهنون قال الزمخشري
فان قلت لم رفع فيدهنون ولم ينصب باضمار ان وهو جواب التمني قلت قد عدل به الي طريق اخر

وهو أن جعل خبر مبتدأ محذوف أي فهم يدهنون كقوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا على معنى
ودّوا لو تدهن فهم يدهنون حينئذ أو ودّوا ادهانك فهم الآن يدهنون لطمعهم في ادهانك
قال سيبويه وزعم هارون أنها في بعض المصاحف ودّوا لو تدهن فيدهنوا انتهى وفي نصبه على
وُجد في بعض المصاحف وجهان أحدهما أنه عطف على التوهم كأنه توهم أن نطق بأن فنصب الفعل
على هذا التوهم وهذا إنما يجيء على القول بمصدرية لو وفيه خلاف متحققا في البقرة والثاني أنه
نصب على جواب التمني المفهوم من ودّ والظاهر أن لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وأن جوابها
محذوف ومفعول الوداد أيضا محذوف تقديره ودّوا ادهانك فحذف ادهانك لدلالة لو وما بعدها
عليه وتقدير الجواب لسرّوا بذلك قوله مهين همّاز فتقدم تفسير مهين في الزخرف والهمّاز مثال
مبالغة من الهمز وهو في اللغة الضرب طعنا باليد والعصا ونحوها واستعير للمغتاب الذي يغيب
على الناس كأنه يضربهم بأذاه والنميم قيل مصدر كالنميمة وقيل هو جمعها أي اسم جنس
كتمرة وتمر وهو نقل الكلام الذي يسوء سامعه ويحرّش بين الناس وقال الزمخشري والنميم
والنميمة السعاية وأنشدني بعض العرب تشبّبي بسبب النميمة تمشي بها زهوا إلى تميمة
والمشّاء مثال مبالغة من المشي أي يكثر السعاية بين الناس والعُتُلّ الذي يعتل الناس أي
يحملهم ويجرّهم إلى ما يكرهون من حبس وضرب ومنه خذوه فاعتلوه وقيل العُتُلّ الشديد
الخصومة وقال أبو عبيدة هو الفاحش اللئيم وأنشد بعُتُلّ من الرجال زنيم
غير ذي نجدة وغير كريم وقيل الغليظ الجافي ويقال عتلته وعتنته باللام والنون نقله
يعقوب والزنيم الدعيّ ينسب إلى قوم ليس منهم قال حسان
زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد في عرض الأديم الأكارع وقال أيضا
وأنت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد وأصله من الزنمة وهي ما
بقي من جلد الماعز معلقا في حلقها يترك عند القطع فاستعير للدعي لأنه كالمعلق بما ليس منه
وقرأ الحسن عُتُلٌّ بالرفع على هو عتل وحقه أن يقرأ ما بعده بعده بالرفع أيضا لأنهم قالوا في القطع
إنه يبدأ بالإتباع ثم بالقطع من غير عكس قوله بعد ذلك أي بعد ما وصفناه به قال
ابن عطية فهذا الترتيب إنما هو في قول الواصف لا في حصول تلك الصفات في الموصوف وإلا
فكونه عتلا هو قبل كونه صاحب نميمة وقال الزمخشري بعد ذلك بعد ما عُدّ له من
المثالب والنقائص ثم قال جعل جفاءه ودعوته أشد معايبه لأنه إذا غلظ وجفا طبعه

قسا

قسا قلبه واجترأ على كل معصية قوله أن كان القراءة على فتح همزة أن ثم اختلفوا بعد
فقرأ ابن عامر وحمزة وأبو بكر بالاستفهام وباقي السبعة بالخبر والقارئون بالاستفهام
على أصولهم من تحقيق وتسهيل وإدخال ألف بين الهمزتين وعدمه ولا بد من بيانه لك تسهيلا
للأمر عليك فأقول وبالله التوفيق قرأ حمزة وأبو بكر بتحقيق الهمزتين وعدم إدخال ألف
بينهما وهذا هو أصلهما وقرأ ابن ذكوان بتسهيل الثانية وعدم إدخال ألف وهشام بالتسهيل
المذكور إلا أنه أدخل ألفا بينهما فقد خالف كل منهما أصله أما ابن ذكوان فإنه يحقق الهمزتين
فقد سهل الثانية هنا وأما هشام فإن أصله أن يجري في الثانية من هذا النحو وجهين
التحقيق كرفيقه والتسهيل وقد التزم التسهيل هنا وأما إدخال الألف فإنه فيه على أصله
كما تقدم أول البقرة وقرأ نافع في رواية اليزيدي عنه إن كان بكسر الهمزة على الشرط فأما
قراءة أن كان بالفتح على الخبر ففيه أربعة أوجه أحدها أنها أن المصدرية في موضع المفعول له
مجرورة باللام مقدرة واللام متعلقة بفعل النهي أي ولا تطع من هذه صفاته لأن كان متموّلا وصاحب بنين
الثاني أنها متعلقة بعتل وإن كان قد وصف قاله الفارسي وهذا لا يجوز عند البصريين وكأن
الفارسي اغتفره في الجار الثالث أن يتعلق بزنيم ولا سيما عند من يفسره بقبيح الأفعال الرابع
أن يتعلق بمحذوف يدل عليه ما بعده من الجملة الشرطية تقديره لكونه متمولا مستظهرا بالبنين
كذّب بآياتنا قاله الزمخشري قال ولا يعمل فيه قال الذي هو جواب إذا لأن ما بعد الشرط
لا يعمل فيما قبله ولكن ما دلت عليه الجملة من معنى التكذيب وقال مكي وتبعه أبو البقاء لا يجوز أن
يكون العامل تتلى لأن ما بعد إذا لا يعمل فيما قبلها لأن إذا تضاف إلى الجمل ولا يعمل المضاف إليه
فيما قبل المضاف انتهى وهذا يوهم أن المانع من ذلك ما ذكره فقط والمانع أمر معنوي حتى
لو فقد هذا المانع الذي ذكره لامتنع من جهة المعنى وهو أنه لا يصلح أن يعلل تلاوة آيات الله عليه
بكونه ذا مال وبنين وأما قراءة أأن كان على الاستفهام ففيها وجهان أحدهما أن يتعلق بمقدر
يدل عليه ما قبله أي أتطيعه لأن كان أو أتكون طواعيته لأن كان والثاني أن يتعلق بمقدر
يدل عليه ما بعده أي ألأن كان كذا كذّب وجحد وأما قراءة إن بالكسر فعلى الشرط وجوابه
مقدر تقديره إن كان كذا يكفر ويجحد دل عليه ما بعده وقال الزمخشري والشرط للمخاطب
أي لا تطع كل حلاف شارطا يساره لأنه إذا أطاع الكافر لغناه فكأنه اشترط في الطاعة الغنى
ونحو صرف الشرط للمخاطب صرف الترجي إليه في قوله لعله يتذكر وجعله الشيخ من دخول

تشرط علي شرط يعني ان واذا الا انه قال ليسا من الشروط المرتبة الوقوع وجعله نظير
قول ابن دريد فان عثرت بعدها ان وألت نفسي من هاتا فقولا لا لعا قال لان الحامل
علي تكذيبه ايات الله كونه ذا مال وبنين وهو مشغول القلب بذلك غافل عن النظر قد استولت
عليه الدنيا والبطنة وقرا الحسن بن ابي بكر بالاستفهام وهو استفهام تقريع وتوبيخ علي قوله
القران اساطير الاولين لما تليت عليه ايات الله قوله سنسمه اي نجعل له سمة اي علامة
يعرف بها قال جرير لما وضعت علي الفرزدق ميسمي وعلي البعيث جدعت انف الاخطل
والخرطوم الانف وهو هنا عبارة عن الوجه كله من باب التعبير عن الكل بالجزء لانه اظهر ما فيه
واعلاه والخرطوم ايضا الخمر وكانه استعارة لها لان الشنتمري قال هي الخمر اول ما تخرج من
الدن فجعلت كالانف لانه اول ما يبدو من الوجه فليست الخرطوم الخمر مطلقا ومن مجي الخرطوم
بمعني الخمر قول علقمة بن عبدة قد اشهد الشرب فيهم مزهر رنم والقوم تصرعهم صهبا خرطوم
وانشد النضر بن شميل تظل يومك في لهو وفي لعب وانت بالليل شراب الخراطيم
قال النضر والخرطوم في الايه هي الخمر والمراد سنحده علي شربها وقد استبعد الناس هذا التفسير
قوله مصبحين هذا حال من فاعل ليصرمنها وهو من اصبح التامة اي داخلين في الصباح
كقوله تعا وانكم لتمرون عليهم مصبحين وقولهم اذا سمعت بسري القين فاعلم انه مصبح
والكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف اي بلوناهم ابتلا كما بلونا وما مصدرية او
بمعني الذي واذ منصوبة ببلونا وليصرمنها جواب للقسم وجا علي خلاف منطوقهم ولو جا
عليه لقيل لنصرمنها بنون التكلم وقوله ولا يستثنون هذه مستانفة ويضعف كونها
حالا من حيث ان المضارع المنفي بلا كالمثبت في عدم دخول الواو عليه واضمار مبتدا قبله
كقولهم قمت واصك عينه مستغنى عنه ومعنى لا يستثنون لا يثنون عزمهم علي الحرمان
وقيل لا يقولون ان شا الله وسمي استثنا وهو شرط لان معنى لا اخرجن ان شا الله و لا
اخرج الا ان يشا الله واحد قاله الزمخشري قوله طايف اي هلاك او بلا طايف والطايف
غلب في الشر قال الفرا هو الامر الذي ياتي ليلا ورد عليه بقوله اذا مسهم طايف من الشيطان
وذلك لا يختص بليل ولا نهار وقرا النخعي طيف وقد تقدم في الاعراف الكلام علي هذين الوصفين
ومن ربك يجوز ان يتعلق بطاف وان يتعلق بمحذوف صفة لطايف والصرام جداد النخل
واصل المادة الدالة علي القطع ومنه الصرم والصروم بالضم والفتح وهو القطيعة قال

امر القيس افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي
ومنه الصريمة وهي قطعة منصرمة عن الرمل قال الشاعر وبالصريمة منهم منزل خلق
عاف تغير الا النوي والوتد والصارم القاطع الماضي وناقة مصرومة اي انقطع لبنها وانصرم
الشهر والسنة اي قربت انفصالها واصبح شان حاله كانه انقطع شعره وقوله كالصريم
قيل هي الاشجار المنصرم حملها وقيل كالليل لانه يقال له الصريم لسواده والصريم ايضا
النهار وقيل الصبح فهو من الاضداد وقال شمر الصريم الليل والصريم النهار لانصرام هذا من
ذاك وذاك عن هذا وقيل هو الرماد بلغة خزيمة قاله ابن عباس وقيل الصريم رملة معروفة
باليمن لا تنبت شيا ومعنى التشبيه ان جنتهم صارت كذلك ويروى انها اقتلعت ووضعت
حيث الطايف اليوم ولذلك سمي به الطايف الذي هو بالحجاز اليوم قوله ان اغدوا يجوز
ان تكون المصدرية اي تنادوا بهذا الكلام وان تكون المفسرة لانه تقدمها ما هو بمعنى القول قال
الزمخشري فان قلت هلا قيل اغدوا الي حرثكم وما معنى علي قلت لما كان الغدو اليه ليصرموه
ويقطعوه كان غدوا عليه كما تقول غدا عليهم العدو ويجوز ان يضمن الغدو معنى الاقبال كقولهم يغدى
عليهم بالجفنة ويراح انتهى فجعل غدا متعديا في الاصل بالي فاحتاج الي تاويل تعديته بعلي وفيه نظر
لورود تعديته بعلي في غير موضع كقوله وقد اغدوا علي ثبة كرام نشاوي واجدين لما نشاوا
واذا كانوا قد عدوا مرادفه بعلي فليعدوها ومرادفه بكر تقول بكرت عليه وغدوت عليه
بمعنى واحد قال الشاعر بكرت عليه غدوة فرايته قعودا لديه بالصريم عواذله
وان كنتم صارمين جوابه محذوف اي فاغدوا وصارمين قاطعين جادين وقيل ماضين في
العزم من قولك سيف صارم قوله وهم يتخافتون جملة حالية من فاعل انطلقوا قوله ان لا
يدخلنها يجوز ان تكون المصدرية اي يتخافتون بهذا الكلام اي يقوله بعضهم لبعض وان تكون المفسرة
وقرا عبد الله وابن ابي عبلة لا يدخلنها باسقاط ان اما علي اضمار القول كما هو مذهب البصريين
واما علي اجرا يتخافتون مجراه كما هو قول الكوفيين قوله علي حرد قادرين يجوز ان يكون
قادرين حالا من فاعل غدوا وعلي حرد متعلق به وان يكون علي حرد هو الحال وقادرين اما
حال ثانية واما حال من ضمير الحال الاولي والحرد فيه اقوال كثيرة فقيل الغضب والحنق
وانشد للاشهب بن رميلة اسود شرى لاقت اسود خفية تساقوا علي حرد دما الاساود
قيل ومثله قول الاخر اذا جياد الخيل جات تردي مملوة من غضب وحرد

عطف لما تغاير اللفظان كقوله والفي قولها كذبا ومينا   وقيل المنع من حاردت الابل قلّ
لبنها والسنة قلّ مطرها قاله ابو عبيد والقتبي ويقال حرد بالكسر يحرد حردا وقد يفتح فيقال
حَرَدًا فهو حردان وحارد يقال اسد حارد وليوث حوارد وقيل الحرْد والحَرَد الانفراد
يقال حَرَد بالفتح يحرُد بالضم حرودا وحرْدا وحَرَدا انعزل ومنه كوكب حارد اي منفرد
قال الاصمعي لغة هذيل وقيل الحرد القصد يقال حرد يحرد حردك اي قصد قصدك ومنه
يحرُد حرد الحبة المغلّة وقد فسرت الاية الكريمة بجميع ما ذكرت وقيل الحرد اسم جنتهم
بعينها قاله السدي وقيل اسم قريتهم قاله الازهري وفيهما بعد بعيد وقادرين اما من القدرة
وهو الظاهر واما من التقدير وهو التضييق اي مضيقين على المساكين وفي التفسير قصة توضح
ما ذكرت قوله كذلك العذاب مبتدا وخبره مقدم اي مثل ذلك العذاب عذاب الدنيا واما
عذاب الاخرة فاكبر منهما قوله عند ربهم يجوز ان يكون منصوبا بالاستقرار وان يكون حالا من جنات
قوله ان لكم فيه العامة على كسر الهمزة وفيها ثلاثة اوجه احدها انها معمولة لتدرسون اي
تدرسون في الكتاب ان لكم ما تختارونه فلما دخلت اللام كسرت الهمزة والثاني ان تكون على
الحكاية للمدروس كما هو كقوله وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين قاله الزمخشري
وفي الفرق بين الوجهين عسر قال وتخير الشي واختاره اخذ خيره كتنخله وانتخله اخذ منخوله
والثالث انها على الاستيناف على معنى ان كان لكم كتاب فلكم فيه متخير وقرا طلحة والضحاك
ان لكم بفتح الهمزة وهو منصوب بتدرسون الا ان فيه زيادة لام التاكيد وهي نظير قراءة الا
انهم لياكلون بالفتح وقرا الاعرج اان لكم في الموضعين بالاستفهام قوله بالغة العامة على
رفعها نعتا لايمان والى يوم متعلق بما تعلق به لكم من الاستقرار اي ثابتة لكم الى يوم او ببالغة
اي تبلغ الى ذلك اليوم وتنتهي اليه وقرا زيد بن علي والحسن بنصبها فقيل على الحال من
ايمان لانها تخصصت بالعمل او بالوصف وقيل من الضمير في علينا ان جعلناه صفة لايمان
قوله ان لكم لما تحكمون جواب القسم في قوله ايمان لانها بمعنى اقسام وايهم معلق لسلهم
وبذلك متعلق بزعيم اي ضمين وكفيل وقد تقدم ان سال تعلق لكونه سببا في العلم واصله
ان يتعدى بعن او بالبا كقوله فاسال به خبيرا   فان تسالوني بالنسا   فالجملة في موضع
نصب بعد اسقاط الخافض كما عرفت تقديره غير مرة وقرا عبد الله ام لهم شرك فلياتوا بشركهم
بلفظ المصدر قوله يوم يكشف منصوب بقوله فلياتوا او باضمار اذكر فيكون مفعولا به

او

او بمحذوف وهو ظرف اي يوم يكشف يكون كيت وكيت او بخاشعة قاله ابو البقا وفيه بعد وعن ساق
قايم مقام الفاعل وابن مسعود وابن ابي عبلة يكشف بالبا من تحت مبنيا للفاعل وهو الله تعالى
وقرا ابن عباس وعبد الله ايضا نكشف بالنون وعن ابن عباس تكشف بالتا من فوق مبنيا للفاعل
اي الشدة والساعة وعنه ايضا كذلك مبنيا للمفعول وهي مشكلة لان التانيث لا معنى له هنا الا ان يقال
ان المفعول مستتر اي تكشف هي اي الشدة قوله عن ساق اي تكشف عن ساقها ولذلك قال
الزمخشري وتكشف بالتا مبنيا للفاعل والمفعول جميعا والفعل للساعة او للحال اي يشتد الحال
او الساعة وقري يُكشف بضم اليا او التا وكسر الشين من اكشف اذا دخل في الكشف واكشف الرجل
اذا انقلبت شفته العليا لانكشاف ما تحتها وكشف الساق كناية عن الشدة لا يمتري في ذلك من ذاق
طعم الكلام وسمع قول العرب في نظمها ونثرها قال الراجز   عجبت من نفسي ومن اشفاقها
ومن طرادي الطير عن ارزاقها   في سنة قد كشفت عن ساقها   حمرا تبري اللحم عن عراقها
وقال حاتم الطاي   اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها   وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
وقال اخر   كشفت لهم عن ساقها   وبدا من الشر البواح   وقال الراجز
قد شمرت عن ساقها فشدوا   وجدت الحرب بكم فجدوا   وقال اخر
صبرا امام انه شر باق   وقامت الحرب بنا على ساق   قال الزمخشري الكشف
عن الساق والابدا عن الخدام مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب واصله في الروع والهزيمة وتشمير
المخدرات عن سوقهن في الحرب وابدا خدامهن عند ذلك قال ابن قيس الرقيات
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي   عن خدام العقيلة العذراء انتهى وما احسن ما ابدا ابو القسم
وجه علاقة هذا المجاز فلله دره وما اورده اهل التفسير فانه مؤول وكذا الحديث ابن مسعود ونحو
قال الزمخشري ومن احس بمضار فقد هذا العلم علم مقدار عظم منافعه انتهى ويعني علم البيان
قوله خاشعة حال من مرفوع يدعون وابصارهم فاعل به ونسب الخشوع للابصار وان كانت
الاعضا كلها كذلك لظهور اثره فيها قوله وهم سالمون حال من مرفوع يدعون الثانية قوله ومن يكذب
منصوب اما نسقا على اليا واما على المفعول معه وهو مرجوح لامكان النسق من غير ضعف وما
بعدها تقدم اعراب مثله قوله اذ نادى اذ منصوب بمضاف محذوف اي لا تكن حالك كحاله او
قصتك كقصته في وقت ندايه ويدل على المحذوف ان الذوات لا ينصب عليها النهي انما ينصب على
احوالها وصفاتها قوله وهو مكظوم جملة حالية من الضمير في نادى والمكظوم الممتلي حزنا وغيظا

قال ذو الرمة وانت من حب مي مضمر حزنا عاني الفؤاد قريح القلب مكنظم وتقدمت
مادته في آل عمران قوله تداركه قرأ أبي وعبد الله وابن عباس تداركته بتاء التانيث لاجل اللفظ و
الحسن وابن هرمز والاعمش تدّاركه بتشديد الدال وخرّجت على ان الاصل تتداركه بتاءين
مضارعا فادغم وهو شاذ لان الساكن الاول غير حرف لين وهي في قراءة البزي اذ تلقونه ونارا تلظى
وهذا على حكاية الحال لان القصة ماضية فايقاع المضارع هنا للحكاية قوله ليزلقونك قرأها
نافع بفتح اليا والباقون بضمها فاما قراءة الجماعة من ازلقه اي ازلّ رجله فالتعدية بالهمزة من زلق
يزلق واما قراءة نافع فالتعدية بالحركة يقال زلِق بالكسر وزلقته بالفتح ونظيره شترت عينه
بالكسر وشترها الله بالفتح وقد تقدم لذلك اخوات وقيل زلقه وازلقه بمعنى واحد ومعنى الآية في
الاصابة بالعين وفي التفسير قصة والبا اما للتعدية كالداخلة على الآلة اي جعلوا ابصارهم كالآلة
المزلقة لك كعملت بالقدوم واما للسببية اي بسبب عيونهم قوله لما سمعوا الذكر من جعلها
ظرفية جعلها منصوبة بيزلقونك ومن جعلها حرفا جعل جوابها محذوفا لدلالة هذا اي لما سمعوا الذكر
كادوا يزلقونك ومن جوّز تقديم الجواب قال هو هنا متقدم والله اعلم بالصواب

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الحاقة مبتدا وما مبتدا ثان والحاقة خبره والجملة خبر الاول وقد تقدم
تحرير هذا في الواقعة وهناك سؤال حسن وجواب مثله فعليك باعتباره والحاقة فيها وجهان
احدهما انه وصف اسم فاعل بمعنى انها تبدي حقايق الاشيا وقيل لان الامر يحق فيها فهي من باب
ليل نايم ونهار صايم وقيل من حق الشيي ثبت فهي ثابتة كاينة وقيل لانها تحق كل محاق
في دين الله اي تغلبه من حاققته فحققته احقه اي غلبته والثاني انها مصدر كالعاقبة والعافية قوله
ما الحاقة في موضع نصب على اسقاط الخافض لان ادري بالهمزة وتتعدى لاثنين الاول بنفسه
والثاني بالبا قال تعالى ولا ادراكم به فلما وقعت جملة الاستفهام معلقة لها كانت في موضع المفعول
الثاني ودون الهمزة تتعدى لواحد بالبا نحو دريت بكذا وتكون بمعنى علم فتتعدى لاثنين قوله
فاهلكوا هذه قراءة العامة وقرأ زيد بن علي فهلكوا مبنيا للفاعل من هلك لازما قوله بالطاغية
اي بالصيحة المتجاوزة للحد وقيل بالفعلة الطاغية وقيل بالرجل الطاغية وهو عاقر الناقة
والها للمبالغة فالطاغية على هذه الاوجه صفة وقيل الطاغية مصدر ويوضحه كذبت ثمود
بطغواها والبا للسببية على الاقوال كلها الا القول الاول فانها فيه للاستعانة كعملت بالقدوم

قوله

قوله حسوما فيه اوجه احدها ان ينتصب نعتا لما قبلها والثاني ان ينتصب على المصدر بفعل من
لفظها اي تحسمهم حسوما الثالث ان ينتصب على الحال اي ذات حسوم الرابع ان يكون مفعولا
له ويتضح ذلك بقول الزمخشري الحسوم لا يخلو من ان يكون جمع حاسم كشاهد وشهود او مصدرا
كالشكور والكفور فان كانت جمعا فمعنى قوله حسوما نحسات حسمت كل خير واستاصلت كل
بركة او متتابعة هبوب الريح ما خفتت ساعة تمثيلا لتتابعها بتتابع فعل الحاسم في اعادة
الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم وان كان مصدرا فاما ان ينتصب بفعله مضمرا اي
تحسم حسوما بمعنى تستاصل استيصالا او يكون صفة كقولك ذات حسوم او يكون مفعولا له
اي سخرها عليهم للاستيصال وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي
ففرق بين بينهم زمان تتابع فيه اعوام حسوم انتهى وقال المبرد الحسم الفصل حسمت
الشيي فصلته ومنه الحسام قال فارسلت ريحا دبورا عقيما فدارت عليهم فكانت حسوما
وقال الليث هي الشوم يقال هذه ليالي الحسوم اي تحسم الخير عن اهلها وعندي ان هذين القولين
يرجعان الى القول الاول لان الفصل قطع وكذلك الشوم لانه يقطع الخير والجملة من قوله سخرها يجوز
ان تكون صفة لريح وان تكون حالا منها لتخصيصها بالصفة او من الضمير في عاتية وان تكون مستانفة
قوله فيها صرعى حال وصرعى جمع صريع نحو قتيل وقتلى وجريح وجرحى والضمير في فيها للايام
والليالي او للبيوت او للريح والظاهر الاول لقربه ولانه مذكور وقوله كانهم اعجاز نخل حال من القوم
او مستانفة وقرأ ابو نهيك اعجز على افعل نحو ضبع واضبع وقد تقدم نخيل حكاه الاخفش وقد تقدم
ان اسم الجنس يذكر ويؤنث واختير هنا تانيثه للفواصل كما اختير تذكيره في سورة القمر
كما تقدم التنبيه عليه قوله فهل ترى ادغم اللام في التا ابو عمرو وحمزة وتقدم في الملك من باقية
مفعوله ومن مزيدة والثاني باقية قيل للمبالغة اي من باق والاحسن ان تكون صفة لفرقة او طايفة
ونحو ذلك قوله ومن قبله قرأ بكسر القاف وفتح البا ابو عمرو والكسائي اي ومن هو في جهته ويؤيده
قراءة ابي موسى ومن تلقاه وقرأ ابي ومن معه والباقون بالفتح والسكون على انه ظرف اي ومن
تقدمه قوله بالخاطية اما ان تكون صفة اي بالفعلة او الفعلات الخاطية واما ان تكون مصدرا كالخطا
فتكون كالعافية والكاذبة قوله في الجارية غلب استعمال الجارية في السفينة كقوله تسعون جارية في بطن جارية
فهو من الالغاز قال تعالى ومن آياته الجواري قوله وتعيها العامة على كسر العين وتخفيف اليا
فهو مضارع وعى منصوب عطفا على لنجعلها وابن مصرف وابو عمرو في رواية هرون عنه وقنبل

بالشمامها تشبيهًا له برُحْم وشُهْد وان لم يكن منه ولكن صار في اللفظ بمنزله فعل الحلقي العين
وروي عن حمزه اخفا الكسره وروي عن عاصم وحمزه ايضا تشديد اليا وهو غلط عليهما وانما سمعهما
الراوي يبينان حركه اليا فظنها شده وقيل اجريا الوصل مجرى الوقف فضعفا الحرف وهذا
لا ينبغي ان يلتفت اليه وروي عن حمزه ايضا وموسى بن عبد الله العبسي ونصبها بسكون اليا
وفيها وجهان الاستيناف والعطف على المنصوب وانما سكنا اليا استثقالا للحركه على حرف العله
كقراه تطعمون اهاليكم وقد مر قوله واحده تاكيد ونفخه مصدر قام مقام الفاعل وقال
ابن عطيه لما نعت صح رفعه انتهى ولو لم ينعت لصح رفعه لانه مصدر مختص لدلالته على الوحده والممنوع
عند البصريين انما هو اقامه المبهم نحو ضرب ضرب والعامه على الرفع فيهما وقرا ابو السمال بنصبهما كانه
اقام الجار مقام الفاعل فترك المصدر على اصله ولم يونث الفعل وهو شيح لان التانيث مجازي
وحسنه الفصل وحملت الارض قراه العامه بتخفيف الميم اي حملتها الريح او الملايكه او القدره ثم بني
وقرا ابن عامر في روايه الاعمش وابن ابي عبله وابن مقسم بتشديدها فجاز ان يكون التشديد للتكثير
فلم يكسب الفعل مفعولا اخر وجاز ان يكون للتعديه فيكسبه مفعولا اخر فيحتمل ان يكون الثاني محذوفا
والاول هو القايم مقام الفاعل تقديره وحملت الارض والجبال ريحا تفتتها لقوله فقل ينسفها
ربي نسفا وقيل التقدير حملتها ملايكه ويحتمل ان يكون الاول هو المحذوف والقايم مقام الفاعل الثاني
قوله فدكتا اي الارض والجبال لان المراد الشيئان المتقدمان كقوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا قوله
فيومئذ منصوب بوقعت ووقعت الواقعه لا بد فيه من تاويل وهو ان تكون الواقعه صارت علما
بالغلبه على القيمه او الوقعه العظيمه والا فقام القايم لا يجوز اذ لا فايده فيه وتقدم هذا في قوله اذا وقعت
الواقعه والتنوين في يومئذ للعوض من الجمله تقديره يوم اذ نفخ في الصور قوله واهيه اي ضعيفه يقال
وهي الشي يهي وهيا اي ضعف ووهي السقا انخرق قال خل سبيل من وهي سقاوه ومن هريق بالفلاه ماوه
قوله ارجايها اي جوانبها ونواحيها واحدها رجا بالقصر يكتب بالالف بعكس رحى لانه من ذوات الواو
لقولهم رجوان قال الشاعر فلا يرمى بي الرجوان اني اقل القوم من يغني مكاني وقال اخر
كان لم ترى قبلي اسيرا مقيدا ولا رجلا يرمى به الرجوان قوله على ارجايها خبر المبتدا
والضمير للسما وقيل للارض قال الزمخشري فان قلت ما الفرق بين قوله والملك وبين
ان يقال والملايكه قلت الملك اعم من الملايكه الا ترى ان قولك ما من ملك الا وهو شاهد اعم من
قولك ما من ملايكه انتهى قال الشيخ ولا يظهر ان الملك اعم من الملايكه لان المفرد المحلى بالالف واللام

يوم اذ نفخ

فقصاراه

فقصاراه ان يكون مرادا به الجمع المحلى ولذلك صح الاستثنا منه فقصاراه ان يكون كالجمع المحلى بهما
واما دعواه انه اعم منه بقوله الا ترى الخ فليس دليلا على دعواه لان من ملك نكره مفرده في سياق
النفي قد دخلت عليها من المخلصه للاستغراق فشملت كل ملك فاندرج تحتها الجمع لوجود الفرد فيه
فانتفى كل فرد فرد بخلاف من ملايكه فان من دخلت على جمع منكر فيعم في كل جمع جمع من الملايكه ولا
يلزم من ذلك انتفا كل فرد فرد من الملايكه لو قلت ما في الدار من رجال جاز ان يكون فيها واحد لان النفي
انما انسحب على جمع ولا يلزم من انتفا الجمع ان ينتفي المفرد والملك في الايه ليس في سياق نفي دخلت
عليه من وانما جي به مفردا لانه اخف ولان قوله على ارجايها يدل على الجمع لان الواحد بما هو واحد لا يمكن
ان يكون على ارجايها في وقت واحد بل في اوقات والمراد والله اعلم ان الملايكه على ارجايها لا انه ملك
واحد ينتقل على ارجايها في اوقات قلت الزمخشري منزعه في هذا ما قدمته عنه في اواخر سوره البقره
عند قوله وكتابه ورسله فليراجع ثم واما قول الشيخ ما في الدار من رجال ان النفي منسحب على
رتبه الجمع ففيه خلاف للناس ونظر والتحقيق ما ذكره والضمير في فوقهم يجوز ان يعود على الملك
لانه بمعنى الجمع كما تقدم وان يعود على الحاملين الثمانيه وقيل يعود على جميع العالم اي ان الملايكه
تحمل عرش الله تعالى وتقدس فوق العالم كليه قوله ثمانيه ابهم الله تعالى هذا العدد فلم يذكر له تمييزا
فقيل تقديره ثمانيه اشخاص وقيل ثمانيه صفوف قوله يومئذ تعرضون تعرضون هو جواب اذا
من قوله فاذا نفخ قاله الشيخ وفيه نظر بل جوابها ما تقدم من قوله وقعت الواقعه وتعرضون على هذا استيناف
قوله لا تخفى قرا الاخوان بالياء من تحت لان التانيث مجازي وللفصل ايضا وهما على اصلهما في
اماله الالف والباقون لا تخفى بالتا من فوق للتانيث اللفظي والفتح وهو الاصل قوله هاوم اي
خذوا وفيها لغات وذلك انها تكون فعلا صريحا وتكون اسم فعل ومعناها في الحالين خذ فان
كانت اسم فعل وهي المذكوره في الايه الكريمه ففيها لغتان المد والقصر تقول ها درهما يا زيد
وها درهما ويكونان كذلك في الاحوال كلها من افراد وتثنيه وجمع وتذكير وتانيث وتتصلهما
كاف الخطاب اتصالها باسم الاشاره فتطابق مخاطبك بحسب الواقع مطابقتها وهي ضمير نحو
هاكَ هاكِ هاكما الخ وتخلف كاف الخطاب همزه هاءَ مصرفه تصرف كاف الخطاب فتقول
هاءَ يا زيد هاءِ يا هند هاؤما هاؤم هاؤن وهي لغه القران واذا كانت فعلا صريحا لاتصال الضماير
البارزه المرفوعه بها كان فيها ثلاث لغات احدها انها تكون مثل عاطى يعاطي فيقال هاء يا زيد
هائي يا هند هائيا يا زيدان او يا هندان هاؤا يا زيدون هائين يا هندات الثانيه ان تكون

مثل هبْ فنقول هاءِ هاءا هاؤا هاءَ هاءا هاؤنّ مثل هب هبي هبا هبوا هبن الثالثة ان تكون مثل
خف امرًا من الخوف فيقال هأ هائي هاآ هاؤا هأن مثل خف خافي خافا خافوا خفن واختلف
في مدلولها فالمشهور انها بمعنى خذوا وقيل معناها تعالوا فتتعدى بالى وقيل هي كلمة وضعت
لاجابة الداعي عند الفرح والنشاط وفي الحديث انه ناداه اعرابي بصوت عال فجاوبه النبي صلى الله عليه
هاؤم بصولة صوته وممن كونها بمعنى خذ الحديث في الربا الا هاء وهاء اي يقول كل واحد من
المتبايعين خذ وقيل معناها اقصدوا وزعم هؤلاء انها مركبة من ها التنبيه وامّوا من الام وهو
القصد فصيّره التخفيف والاستعمال الى هاؤم وقيل الميم ضمير جماعة الذكور وزعم القتبي ان الهمزة
بدل من الكاف فان عني انها تحل محلها فصحيح وان عني البدل الصناعي فليس بصحيح وقوله هاؤم
يطلب مفعولا يتعدى اليه بنفسه ان كان بمعنى خذ او اقصد وبالى ان كان بمعنى تعالوا واقرءوا يطلبه
ايضا فقد تنازعا في كتابيه واعمل الثاني للحذف من الاول وقد تقدم تحقيق هذا في الكهف مع
غيرها والهاء في كتابيه وحسابيه وسلطانيه وماليه للسكت وكان حقها ان تحذف وصلا وتثبت
وقفا وانما اجري الوصل مجرى الوقف او وصل بنية الوقف في كتابيه وحسابيه اتفاقا فاثبتت
الهاء وكذلك في ماليه وسلطانيه وماهيه في القارعة عند القراء كلهم الا حمزة فانه حذف الهاء
من هذه الكلم الثلاث وصلا واثبتها وقفا لانها في الوقف يحتاج اليها لتحصين حركة الموقوف
عليه وفي الوصل يستغنى عنها فان قيل فلم لم يفعل ذلك في كتابيه وحسابيه فالجواب
انه جمع بين اللغتين هذا في القراءات السبع وقرأ ابن محيصن بحذفها في الكلم كلها وصلا
ووقفا الا في القارعة فانه لم يتحقق عنه فيها نقل وقرأ الاعمش وابن ابي اسحق بحذفها فيهن
وصلا واثباتها وقفا وابن محيصن يسكن الياء في الكلم المذكورة وصلا والحق انها قراءة صحيحة
اعني ثبوت هاء السكت وصلا لثبوتها في خط المصحف الكريم فلا يلتفت الى قول الزهراوي
ان اثباتها في الوصل لحن ولا اعلم احدا يجيزه وقد تقدم الكلام على هاء السكت في البقرة والانعام
بأشبع من هذا فعليك باعتباره قوله راضية فيها ثلاثة اوجه احدها انه على المجاز جعلت
العيشة راضية لمحلها وحصولها في مستحقها او انها لا حال اكمل من حالها الثاني انه على
النسب اي ذات رضى نحو لابن وتامر الثالث انها مما جاء فيه فاعل بمعنى مفعول نحو من ماء
دافق اي مدفوق كما جاء مفعول بمعنى فاعل كقوله حجابا مستورا اي ساترا وقد تقدم ذلك ٥
والقطوف جمع قطف وهو فعل بمعنى مفعول كالرعي والذبح وهو ما يجتنيه الجاني من الثمار

كلوا

٢٧٠

كلوا اي يقال لهم كلوا وهنيئا قد تقدم في اول النساء وجوّز الزمخشري فيه هنا ان ينتصب نعتا
لمصدر محذوف اي اكلا هنيئا وشربا هنيئا وان ينتصب على المصدر بعامل من لفظه مقدر اي
هنئتم بذلك هنيئا وبما اسلفتم الباء سببية وما مصدرية او اسمية قوله ما اغنى عني يجوز ان
يكون نفيا وان يكون استفهام توبيخ لنفسه وقوله خذوه كقوله كلوا في اضمار القول وقوله
ثم الجحيم صلوه تقديم المفعول يفيد الاختصاص عند بعضهم ولذلك قال الزمخشري ثم لا تصلوه الا
الجحيم قال الشيخ وليس ما قاله مذهبا لسيبويه ولا لحذاق النحاة قلت قد تقدمت هذه المسألة
متقنة وان كلام النحاة لا يأبى ما قاله قوله ذرعها سبعون في محل جر صفة لسلسلة وفي سلسلة متعلق
باسلكوه والفاء لا تمنع من ذلك والذراع مؤنث ولذلك يجمع على افعل وسقطت التاء من عدده قال الشاعر
ارمي عليها وهي فرع اجمع وهي ثلاث اذرع واصبع ٥ وزعم بعضهم ان في قوله في سلسلة فاسلكوه
قلبا قال لانه نقل في التفسير ان السلسلة تدخل من فيه وتخرج من دبره فهي المسلوكة فيه لا هو
مسلوك فيها والظاهر انه لا يحتاج الى ذلك لانه روي انها لطولها تجعل في عنقه وتلتوي عليه حتى
تحيط به من جميع جهاته فهو المسلوك فيها لاحاطتها به وقال الزمخشري والمعنى في تقديم السلسلة
على السلك مثله في تقديم الجحيم على التصلية اي لا تسلكوه الا في هذه السلسلة وثم للدلالة على
التفاوت لما بين الغل والتصلية بالجحيم وما قبلها وبين السلك في السلسلة لا على تراخي المدة
ونازعه الشيخ في افادة التقديم الاختصاص كعادته وصوابه ما تقدم ونازعه ايضا في ان ثم للدلالة
على تراخي الرتبة وقال بل على التراخي الزماني بان يصلى بعد ان يسلك ويسلك بعد ان يؤخذ
ويغلّ بمهلة بين هذه الاشياء انتهى وفيه نظر من حيث ان التوعد بتوالي العذاب آكد وافظع من
التوعد بتفريقه قوله ولا يحض الحض البعث على الفعل والحرص على وقوعه ومنه حروف
التحضيض المبوّب لها في النحو لانه يطلب بها وقوع الفعل وايجاده قوله فليس له اليوم
ههنا حميم في خبر ليس وجهان احدهما له والثاني ههنا وايهما كان خبرا تعلق به الآخر او كان
حالا من حميم ولا يجوز ان يكون اليوم خبرا البتة لانه زمان والمخبر عنه جثة ومنع المهدوي
ان يكون ههنا خبرا ولم يذكر المانع وقد ذكره القرطبي فقال لانه يصير المعنى ليس ههنا طعام الا
من غسلين ولا يصح ذلك لان ثم طعاما غيره انتهى وفي هذا نظر لانا لا نسلم اولا ان ثم طعاما غيره
فان اورد قوله ليس لهم طعام الا من ضريع فهذا طعام آخر غير الغسلين فالجواب ان بعضهم
ذهب الى ان الغسلين هو الضريع بعينه فسماه في آية غسلينا وفي اخرى ضريعا ولئن سلمنا

انما طعامه فالحصر باعتبار الآكلين يعني ان هذا آكل انحصر طعامه في الغسلين فلا ينافي
ان يكون في النار طعام آخر واذا قلنا ان له الخبر وان اليوم وههنا متعلقان بما تعلق هو به فلا اشكال
ولذلك اذا جعلنا ههنا هو الخبر وعلقنا به الجار والظرف ولا يضر كون العامل معنويا للاتساع
في الظروف وحروف الجر وقوله الا من غسلين صفة لطعام دخل الحصر على الصفة كقولك ليس
عندي رجل الا من بني تميم والمراد بالحميم الصديق فعلى هذا الصفة مختصة بالطعام اي ليس له
صديق ينفعه ولا طعام الا من كذا وقيل التقدير ليس له حميم الا من غسلين ولا طعام قاله ابو البقا
فجعل من غسلين صفة للحميم لانه اراد به الشي الذي يحم به البدن من صديد النار ثم قال وقيل
من الطعام والشراب لان الحميم يطعم بدليل قوله ومن لم يطعمه فعلى هذا يكون الا من غسلين
صفة لحميم ولطعام والمراد بالحميم ما يشرب والظاهر ان خبر ليس هو قوله من غسلين اذا
اريد بالحميم ما يشرب اي ليس له شراب ولا طعام الا غسلين اما اذا اريد بالحميم الصديق
فلا يتاتى ذلك فعلى هذا الذي ذكرته فيسال عما تعلق به الجار والظرفان والجواب انها تتعلق
بما تعلق به الخبر او يجعل له ههنا حالا من حميم ويتعلق اليوم بما تعلق به الحال ولا يجوز ان
يكون اليوم حالا من حميم وله وههنا متعلقان بما تعلق به الحال لانه ظرف زمان وصاحب الحال
جثه وهذا الموضع موضع حسن مفيد فتامله والغسلين فعلين من الغساله فنونه وياؤه
زائدتان قال اهل اللغه هو ما يجري من الجراح اذا غسلت وفي التفسير هو صديد اهل
النار وقيل شجر يا كلونه قوله لا ياكله الا الخاطئون صفة لغسلين والعامه يهمزون الخاطئون
وهو اسم فاعل من خطي يخطا اذا فعل غير الصواب متعمدا والمخطي من يفعله غير متعمد وقرا الزهري
والعتكي وطلحه والحسن الخاطيون بيا مضمومه بدل الهمزه وقد تقدم مثله في يستهزيون
اول هذا الموضوع وقرا نافع في روايه وشيخه وشيبه بطا مضمومه دون همز وفيها وجهان
احدهما انه كقراءة الجماعه الا انه خفف بالحذف والثاني انه اسم فاعل من خطا يخطو اذا اتبع
خطوات غيره فيكون من قوله لا تتبعوا خطوات الشيطان قاله الزمخشري وقد مر في اول
هذا الموضوع ان نافعا يقرا الصابون بدون همز وتقدم ما نقل الناس فيها وعن ابن عباس
ما الخاطون كلنا نخطو وروي عنه ابو الاسود الدولي ما الخاطون انما هو الخاطيون وما الصابون
انما هو الصابيون قوله فلا اقسم قد تقدم مثله في آخر الواقعه واشبعت القول ثمه الا انه
قيل ههنا ان لا نافيه لفعل القسم وكانه قيل لا احتاج ان اقسم على هذا لانه حق ظاهر مستغن

عن

عن القسم ولو قيل به في الواقعه لكان حسنا قوله انه لقول هو جواب القسم وقوله
وما هو بقول معطوف على الجواب فهو جواب اقسم على شيئين احدهما مثبت والاخر منفي
وهو من البلاغه الرائعه قوله قليلا ما يومنون قليلا ما تذكرون انتصب قليلا في الموضعين
نعتا لمصدر او زمان محذوف اي ايمانا قليلا او زمانا قليلا والناصب يومنون وتذكرون وما
مزيده للتوكيد وقال ابن عطيه ونصب قليلا بفعل مضمر يدل عليه يومنون وما يحتمل ان تكون
نافيه فينتفي ايمانهم البته ويحتمل ان تكون مصدريه ويتصف بالقله فهو الايمان اللغوي لانهم قد
صدقوا باشيا يسيره لا تغني عنهم شيا اذ كانوا يصدقون بان الخير والصله والعفاف الذي يامر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو حق وصواب قال الشيخ اما قوله قليلا نصب بفعل الخ فلا يصح
لان ذلك الفعل الدال عليه يومنون اما ان تكون ما نافيه كما ذهب اليه فان كانت نافيه فذلك
الفعل المضمر الدال عليه يومنون المنفي بما يكون منفيا فيكون التقدير ما يومنون قليلا ما يومنون
والفعل المنفي بما لا يجوز حذفه ولا حذف ما لا يجوز زيدا ما اضربه على تقدير ما اضرب زيدا ما اضربه
وان كانت مصدريه كانت اما في موضع رفع بقليلا على الفاعليه اي قليلا ايمانهم ويبقى قليلا
لا يتقدمه ما يعتمد عليه حتى يعمل ولا ناصب له واما في موضع رفع على الابتدا فيكون مبتدا
لا خبر له لان ما قبله منصوب قلت لا يريد ابن عطيه بدلاله يومنون على الفعل المحذوف الدلاله
المذكوره في باب الاشتغال حتى يكون العامل الظاهر مفسرا للعامل المضمر بل يريد مجرد
الدلاله اللفظيه فليس ما اورده الشيخ عليه من تمثيله بقوله زيدا ما اضربه اي ما اضرب
زيدا ما اضربه بوارد واما الرد الثاني فظاهر وقد تقدم لابن عطيه هذا القول في اول سوره
الاعراف وتكلمت معه ثمه وقال الزمخشري والقله في معنى العدم اي لا يومنون ولا يذكرون البته
قال الشيخ ولا يراد بقليلا هنا النفي المحض كما زعم وذلك لا يكون الا في اقل نحو اقل رجل يقول ذلك
الا زيد وفي قل نحو قل رجل يقول ذلك الا زيد وقد يستعمل في قليل وقليله اما اذا كانا مرفوعين
نحو ما جوزوا في قوله قليل بها الاصوات الا بغامها او ما اذا كان منصوبا نحو قليلا ضربت
او قليلا ما ضربت على ان تكون ما مصدريه فان ذلك لا يجوز لانه في قليلا ضربت منصوب
بضربت ولم تستعمل العرب قليلا اذا انتصب بالفعل نفيا بل مقابلا للكثير واما في قليلا ما
ضربت على ان تكون ما مصدريه فتحتاج الى رفع قليل لان ما المصدريه في موضع رفع على الابتدا
انتهى ما رد به وهو مجرد دعوى وقرا ابن كثير وابن عامر بخلاف عن ابن ذكوان بالغيبه في يومنون

ويذكرون حملا على قوله الخاطبون والباقون بالخطاب حملا على بما يبصرون مما لا يبصرون
واي تتذكرون بتايين قوله تنزيل هذه قراة العامه اعني الرفع على اضمار مبتدا اي هو تنزيل وتقدم
مثله وابو السمال تنزيلا بالنصب على اضمار فعل اي نزل تنزيلا قوله ولو تقول قراة العامه
تفعل من القول مبنيا للفاعل قال الزمخشري التقول افتعال القول لان فيه تكلفا من
المتفعل وقرا بعضهم تُقُوِّل مبنيا للمفعول فان كان هذا القاري رفع بعض الاقاويل فذاك والا فالقايم
مقام الفاعل الجار وهذا عند من يرى قيام غير المفعول به مع وجوده وقرا ذكوان وابنه محمد
تقول مضارع قال والاقاويل جمع اقوال واقوال جمع قول وهو نظير اباييت جمع ابيات جمع
بيت وقال الزمخشري وسمي الاقوال المتقوله اقاويل تصغيرا لها وتحقيرا كقولك اعاجيب
واضاحيك كانها جمع افعوله من القول قوله باليمين يجوز ان تكون البا على اصلها غير مزيده
والمعنى لاخذناه بقوه منا فالبا حاليه والحال من الفاعل وتكون في حكم الزايده واليمين هنا مجاز
عن القوه والغلبه وان تكون مزيده والمعنى لاخذنا منه يمينه والمراد باليمين الجارحه كما يفعل
بالمقتول صبرا يوخذ بيمينه ويضرب بالسيف في جيده مواجهة وهو اشد عليه والوتين نياط
القلب اذا انقطع مات صاحبه وقال الكلبي هو عرق بين العلبا والحلقوم وهما علباوان بينهما
العرف والعلبا عصب العنق وقيل عرق غليظ تصادفه شفرة الناحر قال الشماخ
اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين قوله حاجزين فيه وجهان احدهما
انه نعت لاحد على اللفظ وانما جمع على المعنى لان احدا يعم في سياق النفي كسايد النكرات
الواقعه في سياق النفي قاله الزمخشري والحوفي وعلى هذا فيكون منكم خبرا للمبتدا والمبتدا احد
زيدت فيه من لوجود شرطيها وضعفه الشيخ بان النفي يتسلط على كينونته منكم والمعنى انما
هو على نفي الحجز عما يراد به والثاني ان يكون خبرا لما الحجازيه ومن احد اسمها وانما جمع الخبر
لما تقدم ومنكم على هذا حال لانه في الاصل صفه لاحد وتتعلق بحاجزين ولا يضر ذلك لكون
معمول الخبر جارا ولو كان مفعولا صريحا لامتنع لا يجوز ما طعامك زيد اكلا او يتعلق بمحذوف
على سبيل البيان وعنه تتعلق بحاجزين على القولين والضمير للمتقول او القتل المدلول
عليه بقوله لاخذنا لقطعنا وانه لتذكره اي القران وكذلك انه لحسره وقيل ان التكذيب به
لدلالة مكذبين على المصدر دلالة السفيه عليه في قوله اذا نهي السفيه جرى اليه اي الى السفه

سورة المعارج

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سال قراها نافع وابن عامر بالف محضه والباقون بهمزة محققه
وهي الاصل وهي اللغه الفاشيه ثم لك في سال وجهان احدهما ان تكون قد ضمن معنى دعا فلذلك تعدى
بالبا كما تقول دعوت بكذا والمعنى دعا داع بعذاب والثاني ان يكون على اصله والبا بمعنى عن كقوله
فاسال به خبيرا وقد تقدم تحقيقه والاول اولى لان التجوز في الفعل اولى منه
في الحرف لقوته واما القراه بالالف فيها ثلاثه اوجه احدها انها بمعنى قراه الهمزه وانما خففت بقلبها
الفا وليس بقياس تخفيف مثلها بل قياس تخفيفها جعلها بين بين والبا على هذا الوجه كما في
الوجه الذي تقدم الثاني انها من سال يسال مثل خاف يخاف وعين الكلمه واو قال الزمخشري
وهي لغه قريش يقولون سلت تسال وهما يتسايلان قال الشيخ وينبغي ان يتثبت في قوله
انها لغه قريش لان ما جا في القران من باب السوال هو مهموز او اصله الهمز كقراة من قرا وسلوا
الله من فضله اذ لا جايز ان يكون من سال التي عينها واو اذ كان يكون ذلك وسالوا الله مثل خافوا
فيبعد ان يجي ذلك كله على لغه غير قريش وهم الذين نزل القران بلغتهم الا يسيرا فيه لغه غيرهم
ثم في كلام الزمخشري وهما يتسايلان بالبا وهو وهم من النساخ انما الصواب يتساولان بالواو
لانه صرح اولا انه من السوال يعني بالواو الصريحه وقد حكى ابو زيد عن العرب هما يتساولان
الثالث انها من السيلان والمعنى سال واد في جهنم بعذاب فالعين يا ويويده قراه ابن عباس
سال سيل قال الزمخشري والسيل مصدر في معنى السايل كالغور بمعنى الغاير والمعنى اندفع
عليهم وادي عذاب انتهى والظاهر الوجه الاول لثبوت ذلك لغه مشهوره قال الشاعر
سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب وقرا ابي وعبد الله سال
سال مثل مال وتخريجها ان الاصل سايل مخففت عين الكلمه وهي الهمزه واللام محل
للاعراب وهذا كما قيل هذا شاك في شايك السلاح وقد تقدم الكلام على ماده السوال في اول البقره
والبا تتعلق بسال من السيلان تعلقها بسال الما بزيد وجعل بعضهم البا متعلقه بمصدر
دل عليه فعل السوال كانه قيل ما سوالهم فقيل سوالهم بعذاب كذا حكاه الشيخ عن الامام
فخر الدين ولم يعترضه وهذا عجيب فان قوله اولا انه متعلق بمصدر دل عليه فعل السوال ينافي
تقديره بقوله سوالهم بعذاب لان البا في هذا التركيب المقدر تتعلق بمحذوف لانها خبر المبتدا الا بالسوال
وقال الزمخشري وعن قتاده سال سايل عن عذاب الله بمن ينزل وعلى من يقع فنزلت
وسال على هذا الوجه مضمن معنى عني واهتم قوله للكافرين فيه اوجه احدها ان يتعلق بسال مضمنا

معنى دعا كما تقول دعا لهم بعذاب واقع الثاني ان يتعلق بواقع واللام للعلة اي نازل لاجلهم الثالث
ان يتعلق بمحذوف صفة ثانية لعذاب اي كاين للكافرين الرابع ان يكون جوابا للسايل فيكون خبر
مبتدا مضمر اي هو للكافرين الخامس ان تكون اللام بمعنى على اي واقع على الكافرين ويويده قراة ابي
على الكافرين وعلى هذا فهي متعلقة بواقع لا على الوجه الذي تقدم قبله وقال الزمخشري فان قلت
بم يتصل قوله للكافرين قلت هو على القول الاول متصل بعذاب صفة له اي بعذاب واقع
كاين للكافرين او بالفعل اي دعا للكافرين بعذاب واقع او بواقع اي بعذاب نازل لاجلهم وعلى الثاني
هو كلام مبتدا جوابا للسايل اي هو للكافرين انتهى قال الشيخ وقال الزمخشري او بالفعل
اي دعا للكافرين ثم قال وعلى الثاني وهو ثاني ما ذكر في توجيه للكافرين قال هو كلام مبتدا جوابا
للسايل اي هو للكافرين وكان قد قرر ان سال ضمن معنى دعا فعدي تعديته كانه قال دعا داع
بعذاب من قولك دعا بكذا اذا استدعاه وطلبه ومنه قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة انتهى
فعلى ما قدره انه متعلق بدعا يعني بسال فكيف يكون كلاما مبتدا جوابا للسايل اي هو للكافرين
هذا لا يصح هذا كلام الشيخ برمته وقد غلط على ابي القسم في فهمه عنه قوله وعلى الثاني الخ فمن ثم
جا التخبيط الذي ذكره والزمخشري انما عني بالثاني قوله وعن قتادة سال سايل عن عذاب الله
على من ينزل او بمن يقع فنزلت وسال على هذا الوجه مضمن معنى عني واهتم فهذا هو الوجه
الثاني المقابل للوجه الاول وهو ان سال مضمن معنى دعا ولا ادري كيف تخبط على الشيخ
حتى وقع فيما وقع ونسب الزمخشري الى الغلط وانه اخذ قول قتادة والحسن وافسده والتذنيب
الذي ذنبه الزمخشري في تعلق اللام من احسن ما يكون صناعة ومعنى قوله ليس له دافع
يجوز ان يكون نعتا اخر لعذاب وان يكون مستانفا والاول اظهر وان يكون حالا من عذاب
لتخصصه اما بالعمل واما بالصفة وان تكون حالا من الضمير في للكافرين ان جعلناه نعتا لعذاب
قوله من الله يجوز ان يتعلق بدافع بمعنى ليس له دافع من جهته اذا جا وقته وان يتعلق بواقع وبه
بدا الزمخشري اي واقع من عنده وقال ابو البقا ولم يمنع النفي من ذلك لان ليس فعل كانه
استشعر ان ما قبل النفي لا يعمل فيما بعده فاجاب بان النفي لما كان فعلا ساغ ذلك وقال
الشيخ والاجود ان يكون من الله متعلقا بواقع وليس له دافع جملة اعتراض بين العامل ومعموله
انتهى وهذا انما ياتي على القول بان الجملة مستانفة لا صفة لعذاب وهو الظاهر كما تقدم لاخذ
الكلام بعضه بحجز بعض قوله ذي صفة لله والعامة تعرج بالتا من فوق والكسايي بالياء من تحت

مما

ممن كفر الى فناداه الملايكة وناديه ونوفاه ونوفته وادغم ابو عمرو الجيم في التا واستضعفها
بعضهم من حيث ان مخرج الجيم بعيد من مخرج التا واجيب عن ذلك بانها قد بيه من الشين لان النفس
الذي في الشين يقربها من مخرج التا والجيم تدغم في الشين لما بينهما من التقارب في المخرج والصفة
كما تقدم في اخرج شطاه فحملت الادغام في التا على الادغام في الشين لما بين الشين والتا من التقارب
واجيب ايضا بان الادغام يكون لمجرد الصفات وان لم يتقاربا في المخرج والجيم تشارك التا في الانفتاح
والاستفال والشدة وتقدم الكلام على المعارج في الزخرف وقوله والروح من باب عطف الخاص
على العام ان اريد بالروح جبريل عليه السلام او ملك خاص من جنسهم واضمر هنا فقد تقدم في قوله يوم يقوم
الروح والملايكة صفا لان المقام هنا يقتضي تقدم الجمع على الواحد من حيث انه مقام تخويف وتهويل
وكان مقداره صفة ليوم والجملة من تعرج مستانفة قوله في يوم فيه وجهان اظهرهما تعلقه بتعرج
والثاني انه يتعلق بدافع وعلى هذا فالجملة من قوله تعرج الملايكة معترضة والضمير في اليه الظاهر
عوده على الله تعالى وقيل يعود على المكان لدلالة الحال والسياق عليه والضمير في مقداره
للعروج ان اريد به يوم القيمة وقيل للعذاب قوله يوم تكون فيه اوجه احدها انه يتعلق
بقريبا وهذا اذا كان الضمير في نراه للعذاب الثاني ان يتعلق بمحذوف يدل عليه واقع
اي يقع يوم يكون الثالث انه يتعلق بمحذوف مقدر بعده اي يوم يكون كان كيت وكيت الرابع
انه بدل من الضمير في نراه اذا كان عايدا على يوم القيمة الخامس انه بدل من في يوم فيمن
علقه بواقع قاله الزمخشري وانما قال فيمن علقه بواقع لانه اذا علق بتعرج كما تقدم في احد الوجهين
استحال ان يبدل منه هذا لان عروج الملايكة ليس هو في هذا اليوم الذي تكون السما فيه كالمهل
والجبال كالعهن ويشتغل كل حميم عن حميمه قال الشيخ ولا يجوز هذا يعني ابداله من في يوم قال
لان في يوم وان كان في موضع نصب لا يبدل منه منصوب لان مثل هذا ليس بزايد ولا محكوم
له بحكم الزايد كرب وانما يجوز مراعاة الموضع في حرف الجر الزايد كقول الشاعر
ابني لبيني لستما بيد ... الا يدا ليست لها عضد
ولذلك لا يجوز مررت بزيد الخياط على مراعاة الموضع
بزيد ولا مررت بزيد وعمرا ولا غضبت على زيد وجعفرا ولا مررت بعمرو اخاك على مراعاة الموضع
قلت فقد تقدم ان قراة فامسحوا برؤوسكم وارجلكم من هذا الباب فيمن نصب الارجل فليكن
هذا مثله فقد تقدم ما لا نعيده ثم قال الشيخ فان قلت الحركة في يوم تكون حركة بنا لا حركة
اعراب فهو مجرور مثلك في يوم قلت لا يجوز بناوه على مذهب البصريين لانه اضيف الى معرب

لكنه يجوز على مذهب الكوفيين فيتمشى كلام الزمخشري على مذهبهم ان كان استحضره وقصده انتهى قوله
ان كان استحضر فيه تحامل على الرجل واي كبير امر في هذا حتى لا يستحضره والتبجح بمثل هذا
ببعض الطلبة فانها من الخلافيات المشهورة شهرة نفا نبك وتقدم الكلام على المهل في الدخان
واما العهن فقيل الصوف مطلقا وقيل بقيد كونه احمر وقيل بقيد كونه مصبوغا وقيل بقيد
كونه مصبوغا الوانا وهذا اليق بالتشبيه لان الجبال متلونة كما قال تعالى جُدَدٌ بيض وحمر قوله
ولا يسال حميم فقراءة العامة يَسأل مبنيا للفاعل والمفعول الثاني محذوف فقيل تقديره لا يساله
نصره ولا شفاعة لعلمه ان ذلك مفقود وقيل لا يساله شيئا من حمل اوزاره وقيل حميما منصوب
على اسقاط الخافض اي عن حميم لشغله عنه وقرأ ابو جعفر وابو حيوة وشيبة وابن كثير في رواية
يُسال مبنيا للمفعول فقيل حميما مفعول ثان لا على اسقاط حرف والمعنى لا يسال
احضاره وقيل بل هو على اسقاط عن اي عن حميم قوله يبصرونهم عُدّي بالتضعيف الى
ثان وقام الاول مقام الفاعل وفي محل هذه الجملة وجهان احدهما انها في موضع الصفة لحميم
والثاني انها مستانفة قال الزمخشري فان قلت ما موقع يبصرونهم قلت هو كلام مستانف
كانه لما قال لا يسال حميم حميما قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم ثم قال ويجوز
ان يكون يبصرونهم صفة اي حميما مبصرين معرفين اياهم انتهى وانما جمع الضميران
في يبصرونهم وهما للحميمين حملا على معنى العموم لانهما نكرتان في سياق نفي وقرا قتادة يبصرونهم
مبنيا للفاعل من ابصر اي يبصر المومن الكافر في النار وتقدمت القراءة في يومئذ فتحا وجرا
في هود والعامة على اضافة عذاب ليومئذ وابو حيوة بتنوين العذاب ونصب يومئذ على الظرف
وقال الشيخ هنا الجمهور بكسرها اي ميم يومئذ والاعرج وابو حيوة بفتحها انتهى وقد
تقدم ان الفتح قراءة نافع والكسائي قوله وفصيلته قال ثعلب الفصيلة الاباء الادنون
وقال ابو عبيدة الفخذ وقيل عشيرته الاقربون وقد تقدم ذكر ذلك عند قوله شعوبا
وقبائل ولم يبدله السوسي عن ابي عمرو قالوا لانه يودي الى لفظ هو اثقل منه
والابدال للتخفيف وقرأ الزهري تؤويه وتنجيه بضم الهاء على الاصل ثم ينجيه عطف
على يفتدي ثم داخل في حيز لو وتقدم الكلام فيها هل هي مصدرية ام شرطية في الماضي
ومفعول يود محذوف اي يود النجاة وقيل انها هنا بمعنى ان وليس بشيء وفاعل ينجيه
اما ضمير الافتداء الدال عليه يفتدي او ضمير من تقدم ذكرهم والمعطوف له ومن في الارض ومن

في الارض

في الارض جميعا عطفا على بنيه ومما بعده اي يود الافتداء بمن في الارض ايضا جميعا اما حال
واما تاكيد ووحد باعتبار اللفظ وكلا ردع وزجر عن اعتقاد ذلك قوله انها لظى نزاعة
في الضمير ثلاثة اوجه احدها انه ضمير النار وان لم يجر لها ذكر لدلالة لفظ عذاب عليها والثاني انه
ضمير القصة الثالث انه ضمير مبهم يترجم عنه الخبر قاله الزمخشري وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله تعالى
ان هي الا حياتنا الدنيا فعلى الاول يجوز ان يكون في لظى نزاعة اوجه ان يكون لظى خبر ان اي ان
النار لظى ونزاعة خبر ثان او خبر مبتدا مضمر اي هي نزاعة او تكون لظى بدلا من الضمير المنصوب
ونزاعة خبر ان وعلى الثاني تكون لظى نزاعة جملة من مبتدا وخبر في محل الرفع خبرا لان مفسرة
لضمير القصة وكذا على الوجه الثالث ويجوز ان تكون نزاعة صفة للظى اذا لم تجعلها علما بل بمعنى
اللهب وانما انث النعت فقيل نزاعة لان اللهب بمعنى النار قاله الزمخشري وفيه نظر لان لظى
ممنوعة من الصرف اتفاقا قال الشيخ بعد حكايته الثالث عن الزمخشري ولا ادري ما هذا المضمر
الذي يترجم عنه الخبر وليس هذا من المواضع التي يفسر فيها المفرد الضمير ولولا انه ذكر بعد هذا
او ضمير القصة لحملت كلامه عليه وقلت متى جعله ضميرا مبهما لزم ان يكون مفسرا بمفرد وهو
اما لظى على ان تكون نزاعة خبر مبتدا مضمر واما نزاعة على ان تكون لظى بدلا من الضمير وهذا
اقرب ولا يجوز ان تكون لظى نزاعة مبتدا وخبرا والجملة خبر لان على ان يكون الضمير مبهما لئلا
يتحد القولان اعني هذا القول وقول انها ضمير القصة ولم يعهد ضمير مفسر بجملة الا ضمير
الشان والقصة وقراءة الرفع في نزاعة هي قراءة العامة وقرا حفص وابو حيوة والزعفراني واليزيدي
وابن مقسم نزاعةً بالنصب وفيها وجهان احدها ان تنتصب على الحال وفي صاحبها اوجه احدها
انه الضمير المستكن في لظى لانها وان كانت علما فهي جارية مجرى المشتقات كالحارث
والعباس وذلك لانها بمعنى التلظي واذا عمل العلم الصريح والكنية في الظروف فلأن يعمل
العلم الجاري مجرى المشتقات في الاحوال اولى واحرى ومن مجيء ذلك قول الواحد
انا ابو المنهال بعض الاحيان ضمنه معنى انا المشهور في بعض الاحيان الثاني انه فاعل
يدعو وقدمت حاله عليه اي يدعو حال كونها نزاعة ويجوز ان تكون هذه الحال موكدة لان
لظى هذا شانها وهو معروف من امرها وان تكون مبينة لانه امر توقيفي الثالث انه محذوف
هو العامل تقديره تتلظى نزاعة ودل عليه لظى الثاني من الوجهين الاولين انها منصوبة على
الاختصاص وعبر عنه الزمخشري بالتهويل كما عبر عن وجه رفعها على خبر ابتدا مضمر والتقدير

اعني نزاعة واخصها وقد منع المبرد نصب نزاعة قال لان الحال انما يكون فيما يجوز ان يكون
وان لا يكون ولظى لا تكون الا نزاعة قاله عنه مكي ورد عليه بقوله تعالى وهو الحق مصدقا وهذا صراط
ربك مستقيما قال فالحق لا يكون الا مصدقا وصراط ربك لا يكون الا مستقيما قلت المبرد يبني الامر
علي الحال المبينة وليس ذلك بلازم اذ قد وردت الحال موكدة كما اورد مكي وان كان خلاف
الاصل واللظى في الاصل اللهب ونقل علما لجهنم ولذلك منع من الصرف والشوى الاطراف
جمع شواة كنوى ونواة وقيل الشوى الاعضا التي ليست بمقتل ومنه رماه فاشواه اي لم
يصب مقتله وقيل الشوى جمع شواة وهي جلدة الراس وانشد للاعشى

قالت قتيلة ماله قد جللت شيبا شواته • وقيل هو جلد الانسان والشوى ايضا رذال المال
والشي اليسير ويدعو يجوز ان يكون خبرا ثانيا او خبرا لمبتدا محذوف او حالا من لظى او من نزاعة
علي القراءتين فيهما لا نها تتحال صفيرا قوله هلوعا حال مقدرة والهلع مفسر بما بعده وهو قوله
اذا واذا قال ثعلب سالني محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع فقلت قد فسره الله ولا يكون
ابين من تفسيره وهو الذي اذا ناله شر اظهر شدة الجزع واذا ناله خير بخل به ومنعه الناس
انتهي واصله في اللغة علي ما قال ابو عبيد اشد الحرص واسوا الجزع وقيل هو الفزع
والاضطراب السريع عند مس المكروه والمنع السريع عند مس الخير من قولهم ناقة هلواع
اي سريعة السير قوله جزوعا ومنوعا فيهما ثلاثة اوجه احدها انهما منصوبان علي الحال
من الضمير في هلوعا وهو العامل فيهما والتقدير هلوعا حال كونه جزوعا وقت مس الشر
ومنوعا وقت مس الخير والظرفان معمولان لهاتين الحالين وعبر ابو البقا عن هذا الوجه
بعبارة موهمة وهو انه قد ذكر انه قال جزوعا حال اخرى والعامل فيها هلوعا فقوله
اخرى يوهم انها حال ثانية وليست متداخلة لولا قوله والعامل فيها هلوعا الثاني ان يكونا
خبرين لكان او صار مضمرة اي اذا مسه الشر كان او صار جزوعا واذا مسه الخير
كان او صار منوعا قاله مكي وعلي هذا فاذا شرطية وعلي الاول ظرف محض العامل فيه
ما بعده الثالث انهما نعت لهلوعا قاله مكي الا انه قال وفيه بعد لانك تنوي به
التقديم بعد اذا انتهي وهذا الاستبعاد ليس بشي فانه غاية ما فيه تقديم الظرف علي عامله وانما
المحذور تقديم معمول النعت علي المنعوت قوله الا المصلين استثنا من الانسان اذ المراد
به الجنس ومثله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وهذا حفص لشبها دانهم جمعا اعتبارا بتعدد

الانواع

الانواع والباقون بالافراد اذ المراد الجنس قوله عزين حال من الذين كفروا وقيل
حال من الضمير في مهطعين فتكون حالا متداخلة وعن اليمين يجوز ان يتعلق بعزين لانه بمعنى
متفرقين قاله ابو البقا وان يتعلق بمهطعين اي مسرعين عن هاتين الجهتين وان يتعلق بمحذوف
علي انه حال اي كائنين عن اليمين قاله ابو البقا وعزين جمع عزة والعزة الجماعة قال مكي
وانما جمع بالواو والنون لانه مؤنث لا يعقل ليكون ذلك عوضا مما حذف منه قيل ان اصله
عزهة كما ان اصل سنة سنهة ثم حذفت الها انتهي قوله لا يعقل سهو لان الاعتبار بالمدلول
ومدلوله بلا شك عقلا واختلفوا في لام عزة علي ثلاثة اقوال احدها انها واو من عزوته اعزوه
اي نسبته وذلك ان المنسوب مضموم الي المنسوب اليه كما ان كل جماعة مضموم بعضها الي بعض
الثاني انها يا اذ يقال عزيته بالياء اعزيه بمعني عزوته فعلي هذا في لامها لغتان الثالث انها
ها وجمع تكسيرا علي عزى نحو كسرة وكسر واستغني بهذا التكسير عن جمعها بالالف والتا فلم
يقولوا عزات كما لم يقولوا في شفة وامة شفات ولا امات استغنا بشفاه واما فقد كثر وروده
مجموعا بالواو والنون قال الراعي اخليفة الرحمن ان عشيرتي امسوا سراتهم عزين فلولا

وقال الكميت — ونحن وجندك باغ تركنا — كتائب جندك شتي عزينا

وقال عنترة — وقرن قد تركت لدي ولي — عليه الطير كالعصب العزين

وقال اخر — ترانا عنده والليل داج — علي ابوابه حلقا عزينا

وقال اخر — فلما ان اتين علي اضاخ — تركن حصاه اشتاتا عزينا

والعزة لغة الجماعة في تفرقة هذا قول ابي عبيد وقال الاصمعي العزون الاصناف يقال في الدار
عزون اي اصناف وقال غيره الجماعة اليسيرة كالثلاثة والاربعة وقال الراغب وقيل
هو من قولهم عزي عزا فهو عز اذا صبر وتعزى تصبر فكانها اسم للجماعة التي يتاسى بعضهم
ببعض قوله ان يدخل العامة علي بنائه للمفعول وزيد بن علي والحسن وابن يعمر وابو رجا
وعاصم في رواية علي بنائه للفاعل قوله فلا اقسم قد تقدم غير مرة وقرا جماعة فلاقسم
دون الف والعامة علي جمع المشارق والمغارب والجحدري وابن محيصن بافرادهما وانا
لقادرون جواب القسم وقرا العامة يلاقوا وابو جعفر وابن محيصن يلقوا مضارع
لقي قوله يوم يخرجون يجوز ان يكون بدلا من يومهم او منصوبا باضمار اعني ويجوز ان يكون
علي راي الكوفيين خبرا لمبتدا مضمر وبني علي الفتح وان اضيف الي معرب اي هو يوم يخرجون

كقوله هذا يوم ينفع وقد مر الكلام فيه مشبعاً والعامة على بنائه يخرجون للفاعل وروي عن
عاصم بناؤه للمفعول قوله سراعاً حال من فاعل يخرجون جمع سريع كظراف في ظريف
وكأنهم حال من ضمير الحال فتكون متداخلة قوله الى نصب متعلق بالخبر والعامة
على نَصْب بالفتح والاسكان وابن عامر وحفص بضمتين وابو عمران الجوني ومجاهد بفتحتين
والحسن وقتادة بضمة وسكون فالاولى هو اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب الذي يسرع الشخص
نحوه وقال ابو عمرو هو شبكة الصائد يسرع اليها عند وقوع الصيد فيها مخافة انفلاته واما
الثانية فتحتمل ثلاثة اوجه احدها انه اسم مفرد بمعنى الصنم المنصوب للعبادة وانشد للاعشى
وذا النُّصُب المنصوب لا تعبدنّه لعاقبة والله ربك فاعبدا الثاني انه جمع نصاب ككتب
في كتاب الثالث انه جمع نَصْب نحو رَهْن في رُهُن وسَقْف في سُقُف وهذا قول ابي الحسن
وجمع الجمع انصاب واما الثالثة فنُعْل بمعنى مفعول اي منصوب كالقبض والنقض
والرابعة تخفيف من الثانية ويوفضون اي يسرعون وقيل يستبقون وقيل يسعون وقيل
ينطلقون وهي متقاربة وانشد فوارس ذبيان تحت الحديد كالجن يوفضن من عبقر
وقال آخر لا نعتق نعامة ميفاضا اي مسرعة قوله خاشعة حال اما من فاعل
يوفضون وهو اقرب او من فاعل يخرجون وفيه بعد منه وفيه تعدد الحال لذي حال
واحد وفيه الخلاف وابصارهم فاعل وقرأ العامة على تنوين ذلة والابتداء بذلك اليوم
وخبره الذي كانوا وقرأ يعقوب والتمار باضافة ذلة الى ذلك وجر اليوم لانه صفة لذلك
والذي نعت لليوم وتوهم بجواز ان يكون استئنافا وان يكون حالا من فاعل يوفضون او يخرجون
ولم يذكر مكي غيره

سورة نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان انذر يجوز ان تكون المفسرة وان تكون المصدرية
اي ارسلناه بالانذار وقال الزمخشري والمعنى ارسلناه بان قلنا له انذر اي ارسلناه
بالامر بالانذار انتهى وهذا الذي قدره حسنٌ جداً وهو جواب عن سؤال قدمته في هذا
الموضوع وهو ان قولهم ان ان المصدرية يجوز ان توصل بالامر مشكل لانه ينسبك منها
ومما بعدها مصدر وحينئذ تفوت الدلالة على الامر الا ترى انك اذا قدرت كتبت
اليه بان قم كتبت اليه القيام تفوت الدلالة على الامر حال التصريح بالامر فينبغي ان
يقدر كما قاله الزمخشري اي كتبت اليه بان قلت له قم اي كتبت اليه بالامر بالقيام

قوله

قوله ان اعبدوا اما ان تكون تفسيرية لنذير او مصدرية والكلام فيها كما تقدم في اختها
قوله من ذنوبكم في من هذه اوجه احدها انها تبعيضية والثاني انها لابتداء الغاية والثالث
انها لبيان الجنس وهو مردود لعدم تقدم ما تبينه الرابع انها مزيدة قال ابن عطية وهو
مذهب كوفي قلت ليس مذهبهم ذلك لانهم يشترطون تنكير مجرورها ولا يشترطون غيره والاخفش
لا يشترط شيئا فزيادتها هنا ماشٍ على قوله لا على قولهم قوله ويؤخركم الى اجل قال الزمخشري
فان قلت كيف قال ويؤخركم مع اخباره بامتناع تأخيره قلت قضى الله ان قوم نوح ان آمنوا عمّرهم
الف سنة وان بقوا على كفرهم اهلكهم على رأس تسعمائة فقيل لهم ان آمنتم اخرتم الى الاجل الاطول
ثم اخبرهم انه اذا جاء ذلك الاجل الامدّ لا يؤخر انتهى وقد تعلق بهذه الآية من يقول بالاجلين وتنبيه
جوابه قوله لو كنتم تعلمون جوابها محذوف اي لبادرتم الى ما امركم به قوله ليغفر يجوز ان تكون
للتعليل والمدعو اليه محذوف اي دعوتهم للايمان بك لاجل مغفرتك لهم وان تكون لام التعدية ويكون
قد عبّر عن السبب بالمسبب الذي هو حظهم والاصل دعوتهم للتوبة التي هي سبب في الغفران
وجعلوا هو العامل في كلما وهو خبر انّي قوله ليلا ونهارا ظرفان لدعوت والمراد الاخبار باتصال
الدعاء وانه لا يفتر عن ذلك والا فرارا مفعول ثان وهو استثناء مفرغ قوله جهارا يجوز ان يكون
مصدرا من المعنى لان الدعاء يكون جهارا وغيره فهو من باب قعد القرفصاء وان يكون المراد بدعوتهم
جاهرتهم وان يكون نعت مصدر محذوف اي دعاء جهارا وان يكون مصدرا في موضع الحال
اي مجاهرا وذا جهار او جعل نفس المصدر مبالغة قال الزمخشري فان قلت ذكر انه دعاهم
ليلا ونهارا ثم دعاهم جهارا ثم دعاهم في السر والعلن فيجب ان تكون ثلاث دعوات مختلفات
حتى يصح العطف قلت قد فعل عليه السلام كما يفعل الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
في الابتداء بالاهون والترقي في الاشد فالاشد فافتتح في المناصحة بالسر فلما لم يقبلوا ثنى
بالمجاهرة فلما لم يقبلوا ثلّث بالجمع بين الاسرار والاعلان ومعنى ثم الدلالة على تباعد الاحوال
لان الجهار اغلظ من الاسرار والجمع بين الامرين اغلظ من افراد احدهما قال الشيخ وتكرر
كثيرا له ان ثم للاستبعاد ولا نعلمه لغيره قلت هذا القول بعدما سمعته من الفاظ الزمخشري
تحامل عليه قوله مدرارا يجوز ان يكون حالا من السماء ولم يؤنث لان مفعالا لا يؤنث تقول
امرأة مئناث ومذكار ولا يؤنث بالتاء الا نادرا وحينئذ يستوي فيه المذكر والمؤنث فتقول
رجل محدامة ومطرابة وامرأة محدامة ومطرابة وان يكون نعتا لمصدر محذوف اي ارسالا مدرارا

وتقدم الكلام عليه في الانعام قوله وقارا يجوز ان يكون مفعولا به على معان منها ما لكم لا تاملون
له توقيرا اي تعظيما قال الزمخشري والمعنى ما لكم لا تكونون على حال تاملون فيها تعظيم الله
اياكم في دار الثواب ولله بيان للموقر ولو تاخر لكان صلة انتهى اي لو تاخر لله عن وقارا
لكان متعلقا به فيكون التوقير منهم لله تعالى وهو عكس المعنى الذي قصده ومنها لا تخافون لله حلما
وترك معاجلته بالعقاب فتؤمنوا ومنها لا تخافون لله عظمة وعلى الاول يكون الرجا على بابه
وقد تقدم ان استعماله بمعنى الخوف مجاز او مشترك وان يكون حالا من فاعل ترجون اي موقرين
لله تعالى اي تعظمونه فلله متعلق بمحذوف على انه حال من وقارا او تكون اللام زايدة في المفعول به
وحسنه هنا امران كون العامل فرعا وكون المعمول مقدما ولا ترجون حال وتقدم نظيره في
المايده قوله وقد خلقكم جملة حالية من فاعل ترجون والاطوار الاحوال المختلفة قال الشاعر
فان افاق فقد طارت عمايته والمرء يخلق طورا بعد اطوار وانتصابه على الحال اي متنقلين
من حال الى حال او مختلفين من بين مسي ومحسن وصالح وطالح قوله طباقا تقدم الكلام عليه
في سورة الملك وقال مكي واجاز الفرا في غير القران جر طباق على النعت لسموات بمعنى انه يجوز
ان يكون صفة للعدد تارة وللمعدود اخرى قوله فيهن اي في السموات والقمر انما هو في سما
واحدة منهن قيل هو في السما الدنيا وانما جاز ذلك لان بين السموات ملابسة فصح ذلك وتقول
زيد في المدينة وانما هو في زاوية من زواياها قوله وجعل الشمس سراجا يحتمل ان يكون
التقدير وجعل الشمس فيهن كما تقدم والشمس قيل في الرابعة وقيل في الخامسة وقيل
في الشتا في الرابعة وفي الصيف في السابعة والله اعلم اي ذلك صحيح قوله نباتا اما ان يكون
مصدرا لانبت على حذف الزوايد ويسمى اسم مصدر واما بنبتم مقدرا اي فنبتم نباتا فيكون
منصوبا بالمطاوع المقدر قال الزمخشري او نصب بانبتكم لتضمنه معنى نبتم قال الشيخ
ولا اعرف معنى هذا الوجه الثاني قلت هذا الوجه هو الذي قدمته وهو انه منصوب بانبتكم على
حذف الزوايد ومعنى قوله لتضمنه معنى نبتم اي انه مشتمل عليه غاية ما فيه انه حذفت
زوايده والانبات هنا استعارة بليغة قوله سبلا فجاجا وفي الانبيا تقدم الفجاج لتناسب
الفواصل هنا وقد تقدم نحو من هذا قوله وولده قد تقدم خلاف القرا في ولده وتقدم
انهما لغتان كبخل وبخل قال ابو حاتم يمكن ان يكون المضموم جمع المفتوح كخشب وخشب
وانشد لحسان يا بكر آمنة المبارك ولدها من ولد محصنة بسعد الاسعد

قوله

قوله ومكروا عطف على صلة من وانما جمع الضمير حملا على المعنى بعد حمله على لفظها في لم يزده
ماله وولده ويجوز ان يكون مستانفا اخبارا عن الكفار قوله كبارا العامة على ضم الكاف وتشديد
البا وهو بنا مبالغة ابلغ من كبار بالضم والتخفيف قال عيسى هي لغة يمانية وانشد
والمرء يلحقه بفتيان الندى خلق الكريم وليس بالوضاء وقول الاخر
بيضا تصطاد القلوب وتستبي بالحسن قلب المسلم القراء يقال رجل طوال وطوال
وقصار وقرا عيسى وابو السمال وابن محيصن بالضم والتخفيف وهو بنا مبالغة ايضا دون
الاول وقرا زيد بن علي وابن محيصن ايضا بكسر الكاف وتخفيف البا قال ابو بكر هو جمع كبير كانه
جعل مكرا مكان ذنوب او افاعيل يعني فلذلك وصفه بالجمع قوله ولا تذرن ودا ولا سواعا يجوز
ان يكون من عطف الخاص على العام ان قيل ان هذه الاسما لاصنام وان لا يكون ان قيل انها اسما رجال
صالحين على ما ذكر في التفسير وقرا نافع ودا بضم الواو والباقون بفتحها وانشد بالوجهين قوله
حياك ود فانا لا يحل لنا لهو النسا وان الدين قد عزما وقول الاخر
فحياك ود من هداك لفتية وخوص باعلى ذي فضالة هجد قوله ولا يغوث ويعوق قراهما
العامة بغير تنوين فان كانا عربيين فالمنع من الصرف للعلمية والوزن وان كانا اعجميين فللعلمية
والعجمة وقرا الاعمش ولا يغوثا ويعوقا مصروفين قال ابن عطية وذلك وهم لان التعريف لازم
ووزن الفعل انتهى وليس بوهم لامرين احدهما انه صرفهما للتناسب اذ قبله اسمان منصرفان
وبعده اسم منصرف كما صرف سلاسلا والثاني انه جا على لغة من يصرف غير المنصرف
مطلقا وهي لغة حكاها الكسائي ونقل ابو الفضل الصرف فيهما عن الاشهب العقيلي ثم قال
جعلهما فعولا فلذلك صرفهما فاما في العامة فانهما صفتان من الغوث والعوق قلت
وهذا كله مشكل اما قوله فعولا فليس بصحيح اذ مادة يغث ويعق مفقودة واما قوله
صفتان من الغوث والعوق فليس في الصفات ولا في الاسما يفعل والصحيح ما قدمته
وقال الزمخشري وهذه قراءة مشكلة لانهما ان كانا عربيين او اعجميين ففيهما منع الصرف ولعله
وجد الازدواج فصرفهما لمصادفته اخواتهما منصرفات ودا وسواعا ونسرا كما قرئ وضحاها
بالامالة لوقوعه مع الممالات للازدواج قال الشيخ وكانه لم يطلع على ان صرف ما لا ينصرف لغة
قوله وقد اضلوا اي الروسا او الاصنام وجمعهم جمع العقلا معاملة لهم معاملة العقلا قوله
ولا تزد عطف على قوله رب انهم عصوني على حكاية كلام نوح بعد قال وبعد الواو النايبة عنه

اي قال انهم عصوني وقال لا تذر اي قال هذين القولين فهما في محل النصب قاله الزمخشري
قال كقولك قال زيد نودي للصلاه وصل في المسجد تحكي قوليه معطوفا احدهما على صاحبه
وقال الشيخ ولا تذر معطوف على قد اضلوا لانها محكيه بقال مضمره ولا يشترط التناسب في
الجمل المتعاطفه بل تعطف خبرا على طلب وبالعكس خلافا لمن اشترطه قوله مما خطاياهم
ما مزيده بين الجار والمجرور توكيدا ومن لم ير زيادتها جعلها نكره وجعل خطاياهم بدلا وفيه تعسف
وتقدم الخلاف في قراءه خطاياهم في الاعراف وقرا ابو رجا خطيئاتهم جمع سلامه الا انه ادغم الثاني
اليا المنقلبه عن الهمزه والجحدري وتروى عن ابي خطيئتهم بالافراد والهمزه وقرا عبد الله من خطيئاتهم
ما اغرقوا فجعل ما المزيده بين الفعل وما يتعلق به ومن للسببيه تتعلق باغرقوا وقال ابن عطيه
لابتدا الغايه وليس بواضح وقرا العامه اغرقوا من اغرق وزيد بن علي غُرِّقوا بالتشديد وكلاهما للنقل
تقول اغرقته وغرقته فيه قوله فادخلوا يجوز ان يكون من التعبير عن المستقبل بالماضي
لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله وان يكون على بابه والمراد عرضهم على النار في قبورهم كقوله في ال
فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قوله ديارا قال الزمخشري ديار من الاسما المستعمله
في النفي العام يقال ما بالدار ديار وديور كقيام وقيوم وهو فيعال من الدور او من الدار اصله ديوار
ففعل به ما فعل باصل سيد وميت ولو كان فعالا لكان دوارا انتهى يعني انه كان ينبغي
ان تصح واوه ولا تقلب يا وهذا نظير ما تقدم له من البحث في متحيز وان اصله متحيوز متفيعل
لا متفعل اذ كان يلزم ان يكون متحوزا لانه من الحوز ويقال ايضا فيه دوار نحو قيام وقوام وقال
مكي واصله ديوار ثم ادغموا الواو في اليا مثل ميت اصله ميوت ثم ادغموا الثاني في الاول ويجوز
ان يكون ابدلوا من الواو يا ثم ادغموا اليا الاولى في الثانيه قلت قوله ادغموا الثاني في الاول
هذا لا يجوز اذ القاعده المستقره في المتقاربين قلب الاول للثاني ولا يجوز العكس الا شذوذا او
لضروره صناعيه اما الشذوذ فكقراءه وادكر بالذال المعجمه وهو من مذكر بالمعجمه ايضا وقد
مضى تحقيقه واما الضروره الصناعيه فنحو امدح هلالا تقلب الها حا لئلا يدغم الاقوى في الاضعف
وهذا يعرفه من عانى التصريف قوله رب اغفر لي ولوالدي العامه على فتح الدال على انه تثنيه
والد يريد ابويه وقرا الحسين بن علي رضي الله عنهما ويحيى بن يعمر والنخعي ولولدي تثنيه ولد يعني
ابنيه ساما وحاما وقرا ابن جبير والجحدري ولوالدي يعني اباه بكسر الدال فيجوز ان يكون
اراد اباه الاقرب الذي ولده وخصه بالذكر لانه اشرف من الام وان يريد جميع من ولده من لدن

ادم عليه السلام الى من ولده مومنا حالا وتبارا مفعول ثان والاستثنا مفرغ والتبار الهلاك
واصله من التكسير والتفتيت وقد تقدم تحقيق ذلك

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اوحي هذه قراءه العامه اعني كونها من اوحى رباعيا وقرا العتكي
عن ابي عمرو وابن ابي عبله وابو اياس وحي ثلاثيا وهما لغتان يقال وحى اليه كذا واوحاه اليه
بمعنى واحد وانشد للعجاج وحى لها القرار فاستقرت وقرا زيد بن علي والكسائي في روايه
وابن ابي عبله ايضا احي بهمزه مضمومه لا واو بعدها وخرجت على ان الهمزه بدل من الواو المضمومه
نحو اعد في وعد فهذه قراءه وحي ثلاثيا قال الزمخشري وهو من القلب المطلق جوازه في كل
واو مضمومه وقد اطلقه المازني في المكسوره ايضا كاشاح واساده واعا اخيه قال الشيخ وليس
كما ذكر بل في ذلك تفصيل وذلك ان الواو المضمومه قد تكون اولا وحشوا واخرا ولكل منها احكام
وفي بعض ذلك خلاف وتفصيل مذكور في النحو قلت وقد تقدم القول في ذلك مشبعا في اول
هذا الموضوع ولله الحمد ثم قال الشيخ بعد ان حكى عنه ما قدمته عن المازني وهذا تكثير وتبجح وكان
يذكر ذلك في سوره يوسف عند قوله وعا اخيه وحكى المازني في ذلك قولان اصلهما القياس كما ذكر
والثاني قصر ذلك على السماع قلت لم يتبجح العلامه بذكر هذا النظير مع نظيره ولما ذكر قلب الهمزه باطراد
عند الجميع ذكر قلبها بخلاف قوله انه استمع هذا هو القايم مقام الفاعل لانه هو المفعول
الصريح وعند الكوفيين والاخفش يجوز ان يكون القايم مقامه الجار والمجرور فيكون هذا باقيا
على نصبه والتقدير اوحي الي استماع نفر ومن الجن صفه لنفر وقوله عجبا اما على
المبالغه واما على حذف مضاف اي ذا عجب واما بمعنى اسم الفاعل اي معجب ويهدي صفه اخرى وقرا
العامه الرشد بضمه وسكون وابن عمير بضمهما وعنه ايضا فتحهما وتقدم هذا في الاعراف قوله وانه تعالى
جد ربنا قرا الاخوان وابن عامر وحفص بفتح ان وما عطف عليها بالواو في اثنتي عشره كلمه والباقون
بالكسر وقرا ابن عامر وابو بكر وانه لما قام بالكسر والباقون بالفتح واتفقوا على الفتح في قوله
وان المساجد لله وتلخيص هذا ان ان المشدده في هذه السوره على ثلاثه اقسام قسم ليس معه واو
العطف فهذا لا خلاف بين القرا في فتحه او كسره على حسب ما جات به التلاوه واقتضته العربيه كقوله
قل اوحي الي انه استمع لا خلاف في فتحه لوقوعه موقع المصدر وكقوله انا سمعنا قرانا لا خلاف في
كسره لانه محكي بالقول القسم الثاني ان يقترن بالواو وهو اربع عشره كلمه احداها لا خلاف في فتحها
وهي قوله تعالى وان المساجد لله وهذا هو القسم الثالث والثانيه وانه لما قام كسرها ابن عامر وابو بكر

ومنهما الباقون والاثنا عشر الباقية فتحها الاخوان وابن عامر وحفص وكسرها الباقون كما تقدم
تحرير ذلك كله والاثنا عشر هي قوله وانه تعالى جد ربنا وانه كان يقول وانا ظننا وانه كان رجال
وانهم ظنوا وانا لمسنا وانا كنا وانا لا ندري وانا منا الصالحون وانا ظننا وانا لما سمعنا وانا منا
المسلمون واذ قد عرفت ضبطها من حيث القراءات فالتفت الى توجيه ذلك وقد اختلف الناس
في ذلك فقال ابو حاتم في الفتح هو معطوف على مرفوع اوحي فتكون كلها في موضع رفع لما لم
يسم فاعله وهذا الذي قاله قد رده الناس عليه من حيث ان اكثرها لا يصح دخوله تحت معمول
اوحي الا ترى انه لو قيل اوحي الي انا لمسنا السما وانا كنا وانا لا ندري وانا منا الصالحون وانا لما
سمعنا وانا منا المسلمون لم يستقم معناه وقال مكي عطف ان على امنا به اتم في المعنى من
العطف على انه استمع لانك لو عطفت وانا ظننا وانا لما سمعنا وانه كان رجال من الانس وانا لمسنا
وشبه ذلك على انه استمع لم يجز لانه ليس مما اوحي اليه انما هو امر اخبروا به عن انفسهم
والكسر في هذا ابين وعليه جماعة من القرا الثاني ان الفتح في ذلك عطف على محل به من آمنا به
قال الزمخشري كانه قال صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا وانه كان يقول سفيهنا وكذلك
البواقي الا ان مكيا ضعف هذا الوجه فقال والفتح في ذلك على الحمل على معنى آمنا به وفيه بعد في
المعنى لانهم لم يخبروا انهم امنوا بانهم لما سمعوا الهدى امنوا به ولم يخبروا انهم امنوا انه كان رجال
انما حكى الله عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين به عن انفسهم لاصحابهم فالكسر اولى بذلك وهذا الذي
قاله غير لازم فان المعنى على ذلك صحيح وقد سبق الزمخشري الى هذا التخريج الفرا والزجاج الا ان
الفرا استشعر اشكالا وانفصل عنه فانه قال فتحت ان لوقوع الايمان عليها وانت تجد الايمان
يحسن في بعض ما فتح دون بعض فلا يمنع من امضائهن على الفتح فانه يحسن فيه ما يوجب
فتح ان نحو صدقنا وشهدنا كما قالت العرب وزججن الحواجب والعيونا فنصب
العيون لاتباعها الحواجب وهي لا تزجج انما تكحل فاضمر لها الكحل انتهى فاشار الى شي مما ذكره مكي
واجاب عنه وقال الزجاج لكن وجهه ان يكون محمولا على معنى آمنا به لان معنى آمنا به صدقناه
وعلمناه فيكون المعنى صدقنا انه تعالى جد ربنا الثالث انه معطوف على الهاء في به وبانه تعالى
جد ربنا وبانه كان يقول الخ وهو مذهب الكوفيين وهو وان كان قويا من حيث المعنى الا انه
ممنوع من حيث الصناعة لما عرفت من انه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار وقد
تقدم تحقيق هذين القولين مستوفى في سورة البقرة عند قوله وكفر به والمسجد الحرام على ان مكيا

قد

قد قوي هذا المدرك آخرا فهو حسن جدا قال رحمه الله هو يعني العطف على الضمير المجرور دون
اعادة الجار في ان اجود منه في غيرها لكثرة حذف حرف الجر مع ان ووجه الكسر العطف على
قوله انا سمعنا فيكون الجميع معمولا للقول اي فقالوا انا سمعنا وقالوا انه تعالى جد ربنا الخ وقال
بعضهم الجملتان من قوله تعالى وانه كان رجال وانهم ظنوا معترضتان بين قول الجن وهما من
كلام البارئ تعالى والظاهر انهما من كلامهم قاله بعضهم لبعض ووجه الكسر والفتح في قوله وانه لما
قام عبد الله ما تقدم ووجه اجماعهم على فتح وان المساجد وجهان احدهما انه معطوف على انه استمع
فيكون موحى ايضا والثاني انه على حذف حرف الجر وذلك الحرف متعلق بفعل النهي اي فلا تدعوا مع
الله احدا لان المساجد لله ذكرهما ابو البقا وقال الزمخشري انه استمع بالفتح لانه فاعل اوحي
وانا سمعنا بالكسر لانه مبتدأ محكي بعد القول ثم تحمل عليهما البواقي فما كان من الوحي فتح وما
كان من قول الجن كسر وكلهم من قولهم الا الثنتين الاخريين وهما وان المساجد وانه لما قام عبد الله
ومن فتح كلهن فعطفا على محل الجار والمجرور في آمنا به اي صدقناه وصدقنا انه وقرأ العامة
جد ربنا بالفتح مضافا لربنا والمراد به هنا العظمة وقيل قدرته وامره وقيل ذكره والجد
ايضا الحظ ومنه قوله عليه السلام ولا ينفع ذا الجد منك الجد والجد ايضا ابو الاب والجد بالكسر
ضد التواني في الامر وقرأ عكرمة بضم با ربنا وتنوين جد على ان يكون ربنا بدلا من جد والجد
العظيم كانه قيل وانه تعالى عظيم ربنا فابدل المعرفة من النكرة وعنه ايضا جدا منصوبا منونا
ربنا مرفوع ووجه ذلك ان ينتصب جدا على التمييز وربنا فاعل بتعالى وهو المنقول من الفاعلية
اذ التقدير تعالى جد ربنا ثم صار تعالى ربنا جدا اي عظمة نحو تصبب زيد عرقا اي عرق زيد
وعنه ايضا جدا منونا كذلك الا انه بكسر الجيم وفيه وجهان احدهما انه نعت لمصدر محذوف
وربنا فاعل بتعالى والتقدير تعالى ربنا تعاليا جدا اي حقا لا باطلا والثاني انه منصوب على الحال
اي تعالى ربنا حقيقة ومتمكنا قاله ابن عطية وقرأ حميد بن قيس جد ربنا بضم الجيم مضافا
لربنا وهو بمعنى العظيم حكاه سيبويه وهو في الاصل من اضافة الصفة لموصوفها اذ الاصل
ربنا العظيم نحو جرد قطيفة الاصل قطيفة جرد وهو مؤول عند البصريين وقرأ ابن السميفع
جدى ربنا بالف بعد الدال مضافا لربنا والجدى والجدوى النفع والعطا اي تعالى عطا ربنا ونفعه
والهاء في انه استمع وانه تعالى وما بعده ضمير الشان والامر وما بعده خبران فقوله ما اتخذ
صاحبة مستانف فيه تقرير لتعالي جده قوله سفيهنا يجوز ان يكون اسم كان ويقول الخبر

ولو كان مثل هذه الجمله غير واقعه خبرًا لكان لا ممتنع تقديم الخبر حينيذ نحو سفيهنا يقول
لقلت يقول سفيهنا علي التقديم والتاخير لم يجز والفرق انه في غير باب كان يلتبس بالفعل
والفاعل وفي باب كان يومن ذلك والثاني ان سفيهنا فاعل يقول والجمله خبر كان واسمها
ضمير الامر مستترفيها وقد تقدم هذا في قوله ما كان يصنع فرعون وقومه وتقدم الكلام علي
شططا في الكهف قوله ظننا ان لن ان مخففه واسمها مضمر والجمله المنفيه خبرها والفاصل
هنا حرف النفي وكذبا مفعول به او نعت مصدر محذوف وقرا الحسن والجحدري وابو عبد الرحمن
ويعقوب تقوّل بفتح القاف والواو المشدده وعلي هذا يكون تقوّل اي كذب والاصل تتقول
فحذفت احدي التايين نحو تذكرون وانتصب كذبا في هذه القراه علي المصدر لان التقول كذب
نحو قولهم قعدت جلوسا قوله من الانس صفه لرجال وكذلك قوله من الجن قوله ان لن
يبعث كقوله ان لن تقول وان وما في حيزها ساده مسد مفعولي الظن والمساله من باب
الاعمال لان ظنوا يطلب مفعولين وظننتم كذلك وهو من اعمال الثاني للحذف من الاول والضمير
في انهم ظنوا للانس وفي ظننتم للجن ويجوز العكس وقد تقدم قوله فوجدناها فيها وجهان
اظهرهما انها متعديه لواحد لان معناها اصبنا وصادفنا وعلي هذا فالجمله من قوله مليت
في موضع نصب علي الحال والثاني انها متعديه لاثنين فتكون الجمله في موضع المفعول الثاني
وحرسا منصوب علي التمييز نحو امتلا الاناء ماء والحرس اسم جمع لحارس نحو خدم لخادم
وغيب لغايب ويجمع تكسيرا علي احراس كقوله امرؤ القيس
تجاورت احراسا واهوال معشر ۞ علي حراص لو يسرون مقتلي ۞ والحارس الحافظ الرقيب
والمصدر الحراسه وشديدا صفه لحرس علي اللفظ كقوله اخشي رجيلا وركبا عاديا
ولو جا علي المعني لقيل شدادا بالجمع وقوله وشهبا جمع شهاب ككتاب وكتب
وهل المراد النجوم او الحرس انفسهم وانما عطف بعض الصفات علي بعض عند تغاير
اللفظ كقوله وشعثي اني من دونها الناي والبعد وقرا الاعرج مليت بياء صريحه
دون همز مقاعد جمع مقعد اسم مكان قوله الان هو ظرف حالي واستعير هنا
للاستقبال كقوله ولكني ساسعي الان اذ بلغت اناها فاقتدت بحرف التنفيس
وقد تقدم هذا في البقره عند قوله فالان باشروهن ورصدا اما مفعول له واما صفه لشهابا
وجعل الزمخشري الرصد اسم جمع كحرس فقال والرصد اسم جمع للراصد كحرس علي

معني ذوي شهاب راصدين بالرجم وهم الملايكه ويجوز ان يكون صفه للشهاب بمعني الراصد
او كقوله ومعا جيا عا قوله اشرٌ اريد يجوز فيه وجهان احسنهما الرفع بفعل مضمر علي
الاشتغال وانما كان احسن لتقدم طالب الفعل وهو اداه الاستفهام والثاني الرفع علي الابتدا
ولقايل ان يقول يتعين هنا الرفع باضمار فعل لمدرك اخر وهو انه قد عطف بام فعل فاذا
اضمرنا الفعل رافعا كنا قد عطفنا جمله فعليه علي مثلها بخلاف رفعه بالابتدا فانه حينيذ يخرج
ام عن كونها عاطفه الي كونها منقطعه الا بتاويل بعيد وهو ان الاصل اشرٌ اريد بهم ام خير
موضع قوله ام اراد بهم موضع خبر وقوله اشرٌ ساد مسد مفعولي ندري بمعني انه معلق له
وراعي معني من في قوله بهم ربهم فجمع قوله ومنا دون ذلك فيه وجهان احدهما ان دون بمعني غير
اي ومنا غير الصالحين وهو مبتدا وانما فتح لاضافته الي غير متمكن كقوله لقد تقطع بينكم
فيمن نصب علي احد الاقوال واليه نحا الاخفش والثاني ان دون علي بابها من الظرفيه
وانها صفه لمحذوف تقديره ومنا فريق او فوج دون ذلك وحذف الموصوف مع من التبعيضيه
يكثر كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق والمعني ومنا صالحون دون اولئك في الصلاح
قوله كنا طرايق فيه اوجه احدها ان التقدير كنا ذوي طرايق اي ذوي مذاهب مختلفه الثاني
ان التقدير كنا في اختلاف احوالنا مثل الطرايق المختلفه الثالث ان التقدير كنا في طرايق
مختلفه كقوله كما عسل الطريق الثعلب الرابع ان التقدير كانت طرايقنا قددا علي
حذف المضاف الذي هو الطرايق واقامه الضمير المضاف اليه مقامه قاله الزمخشري فقد
جعل في ثلثه اوجه مضافا محذوفا لانه قدر في الاول ذوي وفي الثاني مثل وفي الثالث طرايقنا
ورد الشيخ عليه قوله كنا في طرايق كقوله كما عسل الطريق الثعلب بان هذا لا يجوز الا
في ضروره او ندور فلا يخرج القران عليه يعني تعدي الفعل بنفسه الي ظرف المكان المختص
والقدد جمع قده والمراد بها الطريقه واصلها السير يقال قد فلان قده اي سيرته
وهو من قد السير اي قطعه علي استوا فاستعير للسيره المعتدله قال الشاعر
القايل الباسط الهادي بطاعته في فتنه الناس اذ اهواوهم قدد وقال اخر
جمعت بالراي منهم كل رافضه اذ هم طرايق في اهوايهم قددا قوله في الارض
حال وكذلك هربا مصدر في موضع الحال تقديره لن نعجزه كاينين في الارض اينما كنا فيها ولن نعجزه
هاربين منها الي السما قوله فلا يخاف اي فهو لا يخاف اي فهو غير خايف ولان الكلام في تقدير

مبتدا وخبر دخلت الفا ولولا ذلك لقيل لا يخف قاله الزمخشري ثم قال فان قلت اي فايده
في رفع الفعل وتقدير مبتدا قبله حتي يقع خبرا له ووجوب ادخال الفا وكان كل ذلك مستغني عنه
بان يقال لا يخف قلت الفايده انه اذا فعل ذلك فكانه قيل فهو لا يخاف فكان دالا علي تحقيق ان المومن
ناج لا محاله وانه هو المختص بذلك دون غيره قلت سبب ذلك ان الجمله تكون اسميه حينيذ
والاسميه ادل علي التحقيق والثبوت من الفعليه وقرا ابن وثاب والاعمش فلا يخف بالجزم وفيها
وجهان احدهما وبه بدا الزمخشري ولم يذكر غيره ان لا ناهيه والفا حينيذ واجبه والثاني انها نافيه والفا
حينيذ زايده وهذا ضعيف قوله بخسا فيه حذف مضاف اي جزا بخس كذا قدره الزمخشري
وهو مستغني عنه وقرا ابن وثاب بخسا بفتح الخا قوله القاسطون قد تقدم في اول النسا
ان قسط الثلاثي بمعني جار واقسط الرباعي بمعني عدل وان الحجاج قال لسعيد بن جبير ما تقول
في قال انك قاسط عادل فقال الحاضرون ما احسن ما قال فقال يا جهله جعلني جابرا
كافرا وتلي واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قوله تحروا رشدا
اي قصدوا ذلك وطلبوا باجتهاد ومنه التحري في الشي قال الراغب حري الشي يحري به
اي قصد حراه اي جانبه وتحراه كذلك وحري الشي يحري نقص كانه لزم الحري ولم يمتد قال
والمرء بعد تمامه يحري ويقال رماه الله بافعي حاريه اي ناقصه شديده انتهي وكان
اصله من قولهم هو حري بكذا اي حقيق به قمن ورشدا مفعول به والعامه رشدا بفتحتين والاعرج
بضمه وسكون قوله وان لو استقاموا ان هي المخففه وقد تقدم انه يكتفي بلو فاصله بين ان
الخفيفه وخبرها اذا كان جمله فعليه في سوره سبا فقال ابو البقا هنا ولو عوض كالسين
وسوف وقيل لو بمعني ان وان بمعني اللام وليست بلازمه كقوله لين لم تنته وقال في موضع اخر
وان لم ينتهوا اذكره ابن فضال في البرهان قلت هذا شي لا يلتفت اليه البته لانه خلاف
النحويين وقرا العامه بكسر واو لو علي الاصل وابن وثاب والاعمش بضمها تشبيها بواو الضمير
وقد تقدم تحقيقه في البقره قوله غدقا الغدق بفتح الدال وكسرها لغتان في الما الغزير ومنه الغيداق
للما الكثير والرجل الكثير العدو والكثير النطق ويقال غدقت عينه تغدق اي هطلت دمعها غدقا
وقرا العامه غدقا بفتحتين وعاصم فيما روي عنه الاعشي بفتح الغين وكسر الدال وتقدم انهما لغتان قوله
يسلكه الكوفيون بيا الغيبه وهي واضحه لاعاده الضمير علي الرب تعالي وباقي السبعه بنون العظمه
علي الالتفات كما تقدم في قوله سبحان الذي اسري ثم قال باركنا حوله لنريه من اياتنا

وقرا

وقرا ابن جندب نسلكه بنون مضمومه من اسلكه وبعضهم باليا من تحت مضمومه وهما لغتان يقال
سلكه واسلكه وانشد حتي اذا اسلكوهم في قتايده وسلك واسلك يجوز فيهما ان يكونا ضمنا
معني الادخال فلذلك يتعديان لاثنين ويجوز ان يقال يتعديان الي احد المفعولين باسقاط
الخافض كقوله واختار موسي قومه فالمعني ندخله عذابا او نسلكه في عذاب هذا اذا قلنا ان صعدا
مصدر قال الزمخشري يقال صعد صعدا وصعودا فوصف به العذاب لانه يتصعد المعذب اي
يعلوه ويغلبه فلا يطيقه ومنه قول عمر رضي الله عنه ما تصعدني شي ما تصعدتني خطبه النكاح يريد
ما شق علي ولا غلبني واما اذا جعلناه اسما لصخره في جهنم كما قاله ابن عباس وغيره فيجوز فيه وجهان
احدهما ان يكون صعدا مفعولا به اي نسلكه في هذا الموضع ويكون عذابا مفعولا من اجله والثاني ان
يكون عذابا مفعولا ثانيا كما تقدم وصعدا بدلا من عذاب ولكن علي حذف مضاف اي عذاب صعد وصعدا
بفتحتين هو قراه العامه وقرا ابن عباس والحسن بضم الصاد وفتح العين وهو صفه تقتضي المبالغه كحطم ولبد
وقري بضمتين وهو صفه ايضا كجنب وشلل قوله وان المساجد قد تقدم ان السبعه اجمعت علي الفتح
وان فيه وجهين حذف الجار ويتعلق بقوله فلا تدعوا وهو راي الخليل وجعله كقوله لايلاف قريش
فانه متعلق بقوله فليعبدوا وكقوله وان هذه امتكم اي ولان والثاني انه عطف علي انه استمع فيكون
موحي وقرا ابن هرمز وطلحه وان المساجد بالكسر وهو محتمل للاستيناف والتعليل فيكون في
المعني كتقدير الخليل والمساجد قيل هي جمع مسجد بالكسر وهو موضع السجود وتقدم ان قياسه
الفتح وقيل هو جمع مسجد بالفتح مرادا به الاراب الوارده في الحديث الجبهه والانف والركبتان واليدان
والقدمان وقيل بل جمع مسجد وهو مصدر بمعني السجود ويكون الجمع لاختلاف الانواع قوله
يدعوه في موضع الحال اي داعيا اي موحدا له قوله لبدا قرا هشام بضم اللام والباقون بكسرها
فالاولي جمع لبده بضم اللام نحو غرفه وغرف وقيل بل هو اسم مفرد صفه من الصفات نحو حطم وعليه
قوله تعالي مالا لبدا واما الثانيه فجمع لبده بالكسر نحو قربه وقرب واللبده واللبد الشي المتلبد اي المتراكب
بعضه علي بعض ومنه لبده الاسد كقوله له لبد اظفاره لم تقلم ومنه اللبد لتلبد بعضه فوق
بعض ولبد اسم نسر لقمان بن عاد عاش مايتي سنه حتي قالوا طال الامد علي لبد فالمعني كادت
الجن يكونون عليه جماعات متراكمه مزدحمين عليه كاللبد وقرا الحسن والجحدري لُبَّدا بضمتين
ورواها جماعه عن ابي عمرو وهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون جمع لبد نحو رهن جمع رهن والثاني
انه جمع لبود نحو صبور وصبر وهو بنا مبالغه ايضا وقرا ابن محيصن بضمه وسكون فيجوز ان يكون

هي مخففه من الثقيله التي قبلها ويجوز ان تكون وصفا براسه وقرا الحسن والجحدري ايضا لبدا
بضم اللام وتشديد البا وهو جمع لابد كساجد وسجد وراكع وركع وقرا ابو رجا بكسر اللام وتشديد البا
وهي غريبه جدا قوله قال انما ادعو قرا عاصم وحمزه قل بلفظ الامر التفاتا اي قل يا محمد والباقون
قال اخبارا عن عبد الله والمعني محمد صلى الله عليه قال الجحدري وهي في المصحف كذلك وقد تقدم لذلك
نظاير في قل سبحان ربي آخر الاسرا وكذا في اول الانبيا وآخر المومنون قوله ضرا ولا رشدا قرا الاعرج
رشدا بضمتين وجعل الضر عبارة عن الغي لان الضر سببه الغي وثمرته فاقام المسبب مقام سببه
والاصل لا املك غيا ولا رشدا فذكر الاهم وقيل بل في الكلام حذفان والاصل لا املك لكم ضرا ولا نفعا
ولا غيا ولا رشدا فحذف من كل واحد ما يدل مقابله عليه قوله ملتحدا مفعول اجد لانها بمعنى اصيب
والملتحد هنا المسلك والمذهب قال يا لهف نفسي ولهفي غير مجدية عني وما من قضا الله ملتحد
اي حرزا ومنقلبا قوله الا بلاغا فيه اوجه احدها انه استثنا منقطع اي لكن ان بلغت عن الله رحمني
لان البلاغ من الله لا يكون داخلا تحت قوله ولن اجد من دونه ملتحدا لانه لا يكون من دون الله بل يكون
من الله وباعانته وتوفيقه الثاني انه متصل وتاويله ان الاجارة مستعار للبلاغ اذ هو سببها
وسبب رحمته تعالى والمعني لن اجد شيئا اميل اليه واعتصم به الا ان ابلغ واطيع فيجيرني واذا كان
متصلا جاز نصبه من وجهين ارجحهما ان يكون بدلا من ملتحدا لان الكلام غير موجب والثاني انه
منصوب على الاستثنا والى البدليه ذهب ابو اسحق الثالث انه مستثنى من قوله لا املك لكم ضرا
قال قتاده اي لا املك لكم الا بلاغا اليكم وقدره الزمخشري فقال اي لا املك الا بلاغا من الله وقل
اني لن يجيرني جمله معترضه اعترض بها لتاكيد نفي الاستطاعه قال الشيخ وفيه بعد لطول الفصل
بينهما قلت واين الطول وقد وقع الفصل باكثر من هذا وعلى هذا فالاستثنا منقطع الرابع ان الكلام
ليس استثنا بل شرطيه والاصل ان لا فادغم فان شرطيه وفعلها محذوف لدلاله مصدره والكلام
الاول عليه ولا نافيه والتقدير ان لا ابلغ بلاغا من الله فلن يجيرني منه احد وجعلوا هذا كقوله
فطلقها فلست لها بكفوء والا يعل مفرقك الحسام اي وان لا تطلقها يعل فحذف الشرط
وابقى الجواب وفي هذا الوجه ضعف من وجهين احدهما ان حذف الشرط دون اداته قليل جدا
والثاني انه حذف الجزاين معا اعني الشرط والجزا فيكون كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان
كان فقيرا معدما قالت وان اي قالت وان كان فقيرا فقد رضيته وقد يقال ان الجواب اما
مذكور عند من يرى جواز تقدمه واما في قوه المنطوق به لدلاله ما قبله عليه قوله من الله فيه

وجهان

وجهان احدهما ان من بمعنى عن لان بلغ يتعدى بها ومنه قوله عليه السلام الا بلغوا عني والثاني انه
متعلق بمحذوف على انه صفه لبلاغا قال الزمخشري من ليست صله للتبليغ انما هي بمنزله من
في قوله براة من الله بمعنى بلاغا كاينا من الله قوله ورسالاته فيه وجهان احدهما انها منصوبه نسقا
على بلاغا كانه قيل لا املك لكم الا التبليغ والرسالات ولم يقل الزمخشري غيره والثاني انها مجروره
نسقا على الجلاله اي الا بلاغا من الله وعن رسالاته كذا قدره الشيخ وجعله هو الظاهر ويجوز في جعله
من بمعنى عن والتجوز في الحرف راي كوفي ومع ذلك فغير متناسب عندهم قوله فان له نار العامه
على كسرها جعلوها جمله مستقله بعد فا الجزا وقرا طلحه بفتحها على انها مع ما في حيزها في تاويل
مصدر واقع خبرا لمبتدا مضمر تقديره فجزاوه ان له نار جهنم او فحكمه ان له نار جهنم قال ابن خالويه
سمعت ابن مجاهد يقول لم يقرا به احد وهو لحن لانه بعد فا الشرط قال وسمعت ابن الانباري يقول
هو صواب ومعناه فجزاوه ان له نار جهنم قلت ابن مجاهد وان كان اماما في القراات الا انه خفي
عليه وجهها وهو عجيب جدا كيف غفل عن قراتي فانه غفور رحيم في الانعام لا جرم ان ابن الانباري
استصوب القراه لطول باعه في العربيه قوله خالدين حال من الها في له والعامل الاستقرار
الذي تعلق به هذا الجار وحمل على معنى من فلذلك جمع قوله حتى اذا قال الزمخشري فان قلت
بم تعلق حتى وجعل ما بعده غايه له قلت بقوله يكونون عليه لبدا على انهم يتظاهرون عليه
بالعداوه ويستضعفون انصاره ويستقلون عددهم حتى اذا راوا ما يوعدون من يوم بدر واظهار الله
عليهم او من يوم القيمه فسيعلمون حينيذ من اضعف ناصرا قال ويجوز ان يتعلق بمحذوف دلت عليه
الحال من استضعاف الكفار له واستقلالهم لعدده كانه لا يزالون على ما هم عليه حتى اذا
راوا ما يوعدون قال المشركون متى هذا الموعود انكارا له فقال قل انه كاين لا ريب فيه
قال الشيخ قوله بم تعلق ان عني تعلق حرف الجر فليس بصحيح لانها حرف ابتدا فما بعدها ليس
في موضع جر خلافا للزجاج وابن درستويه فانهما زعما انها اذا كانت حرف ابتدا فالجمله الابتداييه
بعدها في موضع جر وان عني بالتعلق اتصال ما بعدها بما قبلها وكون ما بعدها غايه لما قبلها
فهو صحيح واما تقديره انها تتعلق بقوله يكونون عليه لبدا فهو بعيد جدا لطول الفصل بينهما
بالجمل الكثيره وقدر بعضهم ذلك المحذوف المغيى فقال تقديره دعهم حتى اذا وقال التبريزي
جاز ان يكون غايه لمحذوف ولم يبين ما هو وقال الشيخ والذي يظهر انها غايه لما تضمنته الجمله التي
قبلها من الحكم بكينونه النار لهم كانه قيل ان العاصي يحكم له بكينونه النار والحكم بذلك هو وعيد

حتى اذا راوا ما كانوا يكذبونه لهم فسيعلمون قوله من اضعف يجوز في من ان تكون استفهاميه فترتفع بالابتدا واضعف خبره والجمله في موضع نصب سادة مسد المفعولين لانها معلقه العلم قبلها وان تكون موصوله واضعف خبر مبتدا مضمر اي هو اضعف والجمله صله وعايد وحسن الحذف طول الصله بالتمييز والموصول مفعول للعلم بمعنى العرفان قوله اقريب خبر مقدم وما توعدون مبتدا ويجوز ان يكون قريب مبتدا لاعتماده على الاستفهام وما توعدون فاعل به اي اقرب الذي توعدون نحو اقايم ابواك وما يجوز ان تكون موصوله فالعايد محذوف وان تكون مصدريه فلا عايد والامد الظاهر انها متصله قال الزمخشري فان قلت ما معنى ام يجعل له ربي امدا والامد يكون قريبا وبعيدا الا ترى الى قوله تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا قلت كان النبي صلى الله عليه يستقرب الموعد فكانه قال ما ادري اهو حال متوقع في كل ساعه ام موجل ضربت له غايه قوله عالم الغيب العامه على رفعه اما بدلا من ربي واما بيانا له واما خبرا لمبتدا مضمر اي هو عالم وقري بالنصب على المدح وقرا السدي علم الغيب فعلا ماضيا ناصبا للغيب قوله فلا يظهر العامه على كونه من اظهر واحدا مفعول به وقرا الحسن يظهر بفتح اليا والها من ظهر ثلاثيا احد فاعل به قوله الا من ارتضى يجوز ان يكون منقطعا اي لكن من ارتضاه فانه يظهره على ما يشا من غيبه بالوحي فقوله من رسول بيان للمرتضين فقوله فانه يسلك بيان لذلك وقيل هو متصل ورصدا قد تقدم الكلام عليه ويجوز ان تكون من شرطيه او موصوله متضمنه معنى الشرط فقوله فانه خبر المبتدا على القولين وهو من الاستثنا المنقطع ايضا اي لكن والمعنى لكن من ارتضاه من الرسل فانه يجعل له ملايكه رصدا يحفظونه قوله ليعلم متعلق بيسلك والعامه على بنايه للفاعل وفيه خلاف اي ليعلم محمد صلى الله عليه وقيل ليعلم اي ليظهر علمه للناس وقيل ليعلم ابليس وقيل ليعلم المشركون وقيل ليعلم الملايكه وهما ضعيفان لافراد الضمير في والضمير في ابلغوا عايد على من في قوله من ارتضى راعى لفظها اولا فافرد في من بين يديه ومن خلفه ومعناها ثانيا فجمع في قوله ابلغوا الخ وقرا ابن عباس وزيد بن علي ليعلم مبنيا للمفعول وقرا ابن ابي عبله والزهري ليعلم بضم اليا وكسر اللام اي ليعلم الله رسوله بذلك وقرا ابو حيوه رسالة بالافراد والمراد الجمع وابن ابي عبله واحيط واحصى مبنيين للمفعول كل رفع باحصى قوله عددا يجوز ان يكون تمييزا منقولا من المفعول به والاصل احصى

عدد

عدد كل شي كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا اي عيون الارض على خلاف سبق في ذلك ويجوز ان يكون منصوبا على المصدر من المعنى لان احصى بمعنى عد فكانه قيل وعد كل شي عددا او يكون التقدير واحصى كل شي احصا فيرد المصدر الى الفعل او الفعل الى المصدر ومنع مكي كونه مصدرا للاظهار فقال عددا نصب على البيان ولو كان مصدرا لادغم قلت يعني ان قياسه ان يكون على فعل بسكون العين لكنه غير لازم فجا مصدره بفتح العين وما كان ليعلم مضمنا معنى قد علم ذلك جاز عطف واحاط على ذلك المقدر والله اعلم

سورة المزمل صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله المزمل اصله المتزمل فادغمت التا في الزاي يقال تزمل يتزمل تزملا فاذا اريد الادغام اجتلبت همزة الوصل وبهذا الاصل قرا ابي بن كعب وقرا عكرمه المزمل بتخفيف الزاي وتشديد الميم اسم فاعل وعلى هذا فيكون فيه وجهان احدهما ان اصله المزتمل على مفتعل فابدلت التا ميما وادغمت قاله ابو البقا وهو ضعيف والثاني انه اسم فاعل من زمل مشددا وعلى هذا فيكون المفعول محذوفا اي المزمل جسمه وقري كذلك الا انه بفتح الميم اسم مفعول منه اي الملفف والتزمل التلفف يقال تزمل زيد بكسا اي التف به قال ذو الرمه

وكاين تخطت ناقتي من مفازة ، وعن نايم عن ليلها متزمل

وقال امرو القيس

كان ثبيرا في افانين ودقه ، كبير اناس في بجاد مزمل

وهو كذا رواه بعضهم المتقدمه وفي التفسير انه نودي بذلك لالتفافه في كسا قوله قم الليل العامه على كسر الميم لالتقا الساكنين وابو السمال بضمها اتباعا لحركة القاف وقري بفتحها طلبا للخفه قال ابو الفتح الغرض الهرب من التقا الساكنين فباي حركة حرك الاول حصل الغرض قلت الا ان الاصل الكسر لدليل ذكره النحويون والليل ظرف للقيام وان استغرقه الحدث الواقع فيه هذا قول البصريين واما الكوفيون فيجعلون هذا النوع مفعولا به قوله الا قليلا نصفه ، للناس في هذا كلام كثير واستدلال على جواز استثنا الاكثر والنصف واعتراضات واجوبه عنها وها انا اذكر ذلك محررا له بعون الله تعالى اعلم ان في هذه الايه ثمانيه اوجه احدها ان نصفه بدل من الليل بدل بعض من كل والا قليلا استثنا من النصف كانه قيل قم اقل من نصف الليل والضمير في منه وعليه عايد على النصف فالمعنى التخيير بين امرين بين ان يقوم اقل من نصف الليل على البت وبين ان يختار احد الامرين وهما النقصان من النصف والزياده عليه قاله الزمخشري وقد ناقشه الشيخ

فانه يلزم منه تكرار في اللفظ اذ يصير التقدير قم نصف الليل الا قليلا من نصف الليل او انقص من
نصف الليل قال وهذا تركيب ينزه القران عنه قلت الوجه فيه اشكال لا من هذه الحيثية
فان الامر فيها سهل بل لمعنى اخر سنذكره قريبا ان شاء الله تعالى فقد جعل ابو البقا هذا الوجه مرجوحا
فانه قال والثاني هو بدل من قليلا يعني النصف قال وهو اشبه بظاهر الاية لانه قال او انقص
منه او زد عليه والها فيهما للنصف فلو كان الاستثنا من النصف لصار التقدير قم نصف الليل
الا قليلا او انقص منه قليلا والقليل المستثنى غير مقدر فالنقصان منه لا يعقل قلت الجواب
عنه ان بعضهم قد عين هذا القليل بعني الكلي ومقابله هو الثلث فلم يكن القليل غير مقدر ثم الت
في قوله تناقضا لانه قال والقليل المستثنى غير مقدر فالنقصان منه لا يعقل فاعاد الضمير
على القليل وفي الاول اعاده على النصف ولقايل ان يقول قد ينقدح هذا الوجه باشكال
قوي وهو انه يلزم منه تكرار المعنى الواحد وذلك ان قوله قم نصف الليل الا قليلا بمعنى انقص من
نصف الليل لان ذلك القليل هو بمعنى النقصان وانت اذا قلت قم نصف الليل الا القليل من النصف
وقم نصف الليل او انقص من النصف وجدتهما بمعنى وفيه دقة فتامله ولم يذكر الحوفي غير
هذا الوجه المتقدم فقد عرفت ما فيه وممن ذهب اليه ابو اسحق فانه قال نصفه بدل من الليل
والا قليلا استثنا من النصف والضمير في منه وعليه عايد للنصف المعنى قم نصف الليل او انقص
من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه قليلا الى الثلثين فكانه قال قم ثلثي الليل او نصفه
او ثلثه قلت والتقديرات التي يبرزونها ظاهر حسنه الا ان التركيب لا يساعد عليها لما عرفت
من الاشكال الذي ذكرته لك آنفا **الثاني** ان يكون نصفه بدلا من قليلا واليه ذهب الزمخشري وابو البقا
وابن عطية قال الزمخشري وان شيت جعلت نصفه بدلا من قليلا وكان تخييرا بين ثلاث بين
قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وبين قيام الزايد عليه وانما وصف النصف بالقلة
بالنسبة الى الكل قلت وهذا هو الذي جعله ابو البقا اشبه من جعله بدلا من الليل كما تقدم
الا ان الشيخ اعترض هذا فقال واذا كان نصفه بدلا من الا قليلا فالضمير في نصفه اما ان
يعود على المبدل منه او على المستثنى منه وهو الليل لا جايز ان يعود على المبدل منه لانه
يصير استثنا مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل وهذا لا يصح له معنى البته
وان عاد الضمير على الليل فلا فايدة في الاستثنا من الليل اذ كان يكون اخصر واوضح وابعد
عن الالباس قم الليل نصفه وقد ابطلنا قول من قال الا قليلا استثنا من البدل وهو نصفه

وان

وان التقدير قم الليل نصفه الا قليلا منه اي من النصف وايضا ففي دعوى ان نصفه بدل من الا قليلا
والضمير في نصفه عايد على الليل اطلاق القليل على النصف ويلزم ايضا ان يصير التقدير الا نصفه
فلا تقمه او انقص من النصف الذي لا تقمه وهذا معنى لا يصح وليس المراد من الاية قطعا قلت نقول
بجواز عوده على كل منهما ولا يلزم محذور اما ما ذكره من انه يكون استثنا مجهول من مجهول فممنوع
بل هو استثنا معلوم من معلوم لانا قد بينا ان القليل قد عين وهو الثلث والليل ليس بمجهول
وايضا فالاستثنا المبهم قد ورد قال تعالى ما فعلوه الا قليلا منهم وقال تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم وكان
حقه ان يقول لانه بدل مجهول من مجهول واما ما ذكره من ان اخصر منه واوضح كيت وكيت اما الاخصر
فمسلم واما انه يلبس فممنوع وانما عدل عن اللفظ الذي ذكره لانه ابلغ وبهذا الوجه استدل من
قال بجواز استثنا النصف والاكثر ووجه الدلالة على الاول انه جعل قليلا مستثنى من الليل ثم فسر
ذلك القليل بالنصف فكانه قيل قم الليل الا نصفه ووجه الدلالة على الثاني انه عطف او زد عليه
على انقص منه فيكون قد استثنى الزايد على النصف لان الضمير في منه وفي عليه عايد على النصف
وهو استدلال ضعيف لان الكثرة انما جاءت بالعطف وهو نظير ان يقول له عندي عشرة الا خمسة
ودرهما ودرهما فالزايد على النصف بطريق العطف لا بطريق ان الاستثنا اخرج الاكثر بنفسه **الثالث**
ان نصفه بدل من الليل ايضا كما تقدم في الوجه الاول الا ان الضمير في منه وعليه عايد على الاقل من
النصف واليه ذهب الزمخشري فانه قال وان شيت قلت لما كان معنى قم الليل الا قليلا نصفه
اذا ابدلت النصف من الليل قم اقل من نصف الليل رجع الضمير في منه وعليه الى الاقل من النصف
فكانه قيل قم اقل من نصف الليل او قم انقص من ذلك الاقل او ازيد منه قليلا فيكون التخيير فيما
وراء النصف بينه وبين الثلث **الرابع** ان يكون نصفه بدلا من قليلا كما تقدم الا انك تجعل القليل
الثاني ربع الليل وقد اوضح الزمخشري هذا ايضا فقال ويجوز اذا ابدلت نصفه من قليلا وفسرته
به ان تجعل قليلا الثاني بمعنى نصف النصف بمعنى الربع كانه قيل او انقص منه قليلا نصفه وتجعل
المزيد على هذا القليل اعني الربع نصف الربع كانه قيل او زد عليه قليلا نصفه ويجوز ان تجعل
الزيادة لكونها مطلقة تتمة الثلث فيكون تخييرا بين النصف والثلث والربع انتهى وهذه الاوجه
التي حكيتها عن ابي القسم مما يشهد له باتساع علمه في كتاب الله ولما اتسعت عبارته قال
الشيخ وما اوسع خيال هذا الرجل فانه يجوز ما يقرب وما يبعد قلت وما ضر الشيخ لو قال
وما اوسع علم هذا الرجل **الخامس** ان يكون الا قليلا استثنا من القيام فيجعل الليل اسم جنس

ثم قال الا قليلا اي الا الليالي التي تترك قيامها عند العذر البين ونحوه وهذا النظر يحسن مع القول
بالندب قاله ابن عطيه احتمالا من عنده وفي عبارته التي تخل بقيامها فابدلها التي تترك قيامها
وبالجمله فهذا خلاف الظاهر ونابه بعيد **السادس** قال الاخفش ان الاصل قم الليل الا قليلا
او نصفه قال كقولك اعطه درهما درهمين ثلاثه اي او درهمين او ثلاثه وهذا ضعيف جدا لان فيه
حذف حرف العطف وهو ممنوع لم يرد منه الا شي شاذ يمكن تاويله كقولهم اكلت لحما سمكا تمرا وكذا
كيف اصبحت كيف امسيت مما يزرع الود في فواد الكريم اي لحما وسمكا وتمرا وكذا كيف اصبحت
وكيف امسيت وقد ضعف الناس هذا على بدل البدا **السابع** قال التبريزي الامر بالقيام والتخيير
في الزيادة والنقصان وقع على الثلثين من اخر الليل لان الثلث الاول وقت العتمه والاستثنا وارد على
المامور به فكانه قال قم ثلثي الليل الا قليلا اي ما دون نصفه او زد عليه اي على الثلثين فكان التخيير
في الزيادة والنقصان واقعا على الثلثين وهو كلام غريب لا يظهر من هذا التركيب **الثامن** ان نصفه
منصوب على اضمار فعل اي قم نصفه حكاه مكي عن غيره فانه قال نصفه بدل من الليل وقيل انتصب
على اضمار قم نصفه قلت هذا في التحقيق هو وجه البدل الذي ذكره اولا لان البدل على نيه تكرار العامل
قوله انا سنلقي هذه الجمله مستانفه وقال الزمخشري وهذه الايه اعتراض ثم قال واراد
بهذا الاعتراض ان ما كلفه من قيام الليل من جمله التكاليف الثقيله الصعبه التي ورد بها القران لان
الليل وقت السبات والراحه والهدو فلا بد لمن احياه من مضاده لطبعه ومجاهده لنفسه انتهى
يعني بالاعتراض من حيث المعنى لا من حيث الصناعه وذلك ان قوله ان ناشيه الليل هي اشد مطابق
لقوله قم الليل فكانه تشابه الاعتراض من حيث دخوله بين هذين المتناسبين قوله ان ناشيه
الليل في الناشيه اوجه احدها انها صفه لمحذوف اي النفس الناشيه بالليل التي تنشا من مضجعها
للعباده اي تنهض وترتفع من نشات السحابه اذا ارتفعت ونشا من مكانه ونشز اذا نهض قال
نشانا الي خوص برى نيها السرى واشرف منها مشرفات القماحد والثاني انها مصدر
بمعنى قيام الليل على انها مصدر من نشا اذا قام ونهض فتكون كالعافيه قاله الزمخشري الثالث
انها لغه الحبشه نشا الرجل اي قام من الليل قال الشيخ فعلى هذا هي جمع ناشي اي قايم
قلت يعني انها صفه لشي يفهم الجمع اي طايفه او فرقه ناشيه والا فاعل لا يجمع على فاعله الرابع
ان ناشيه الليل ساعاته لانها تنشا شيا بعد شي وقيدها ابن عباس والحسن بما كان بعد العشا
وما كان قبلها فليس بناشيه وخصصتها عايشه رضي الله عنها بمعنى اخر وهو ان تكون بعد النوم فلعله

بتقدمها

بتقدمها نوم لم تكن ناشيه قوله وطا قرا ابو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطا بعدها الف
والباقون بفتح الواو وسكون الطا مقصورا قتاده وشبل عن اهل مكه وطا بكسر الواو وسكون الطا
وظاهر كلام ابي البقا يوذن انه قرى بفتح الواو مع المد فانه قال وطا بكسر الواو بمعنى مواطاه وبفتحها
اسم للمصدر ووطا على فعل وهو مصدر وطي فالوطا مصدر والطا كقتال مصدر قاتل والمعنى
انها اشد مواطاه اي يواطي قلبها لسانها ان اردت النفس او يواطي فيها قلب القايم لسانه ان اردت
القيام او العباده او الساعات او اشد موافقه لما يراد من الخشوع والاخلاص والوطا بالفتح او الكسر
على معنى اشد ثبات قدم وابعد من الزلل او اثقل واغلظ من صلاه النهار على المصلي من قوله عليه السلام
اشدد وطاتك على مضر وهي كل تقدير فانتصابه على التمييز قوله واقوم حكى الزمخشري ان انسا قرا
واصوب قيلا فقيل له يا ابا حمزه انما هي واقوم فقال ان اقوم واصوب واهيا واحد وان ابا سرار
الغنوي قرا فحاسوا خلال الديار بالحا المهمله فقيل له هي بالجيم فقال جاسوا وحاسوا واحد قلت
له غرض في هاتين الحكايتين وهو جواز قراه القران بالمعنى وليس في هذا دليل لانه تفسير معنى
وايضا فما بين ايدينا قراناتر متواتر وهذه الحكايه احاد وقد نقلوا ان ابا الدردا كان يقري رجلا ان
شجره الزقوم طعام الاثيم فجعل الرجل يقول اليتيم فلما تبرم به قال طعام الفاجر يا هذا فاستدل
به على ذلك من يرى جوازه وليس فيه دليل لان مقصود ابي الدردا بيان المعنى فاتى بلفظ مبين
قوله سبحا العامه على الحا المهمله وهو مصدر سبح وهو استعاره استعار للتصرف في الحوايج
السباحه في الما وهي التصرف فيه وقرا يحيى بن يعمر وعكرمه وابن ابي عبله سبخا بالخا المعجمه واختلفوا
في تفسيرها فقال الزمخشري استعاره من سبخ الصوف وهو نفشه ونشر اجزايه لانتشار
الهم وتفرق القلب بالشواغل وقيل التسبيخ التخفيف حكى الاصمعي سبخ الله عنك الحمى اي خففها
عنك قال الشاعر فسبخ عليك الهم واعلم بانه اذا قدر الرحمن شيا فكاين اي خفف
ومنه لا تسبخي بدعايك اي لا تخففي وقيل التسبيخ المد يقال سبخي قطنك اي مديه والسبيخه
قطعه من القطن والجمع سبايخ قال الاخطل يصف صايدا وكلابا فارسلوهن يذرين التراب كما
يذري سبايخ قطن ندف اوتار وقال ابو الفضل الرازي وقرا ابن يعمر وعكرمه سبخا بالخا
معجمه وقالا معناه نوما اي ينام بالنهار ليستعين به على قيام الليل وقد تحتمل هذه القراه غير
هذا المعنى لكنهما فسراها فلا تجاوز عنه قلت في هذا نظر لانهما غايه ما في الباب انهما نقلا هذه
القراه وظهر لهما تفسيرها بما ذكرا ولا يلزم من ذلك انه لا يجوز غير ما ذكرا من تفسير اللفظه قوله

تبتيلا مصدر على غير الصدر وهو واقع موقع التبتل لان مصدر تبتل تفعّل نحو تصرف تصرفا
وتكرم تكرما واما التفعيل فمصدر فعّل نحو صرف تصريفا ومثله قوله وقد تطويت انطواء الحضب
فاوقع الانفعال موقع التفعل قال الزمخشري لان معنى تبتل بتل نفسه فجي به على معناه مراعاة
لحق الفواصل والتبتل الانقطاع ومنه امراة بتول اي انقطعت عن النكاح وبتلت الحبل قطعته
قال الليث التبتل تمييز الشي من الشي وقالوا طلقه بتله وصدقه بتله يعنون انقطاعها عن صاحبها
فالتبتل ترك النكاح والزهد فيه والمراد به في الاية الكريمة الانقطاع الى عبادة الله تعالى دون
ترك النكاح وفي الحديث انه نهى عن التبتل اي الانقطاع عن النكاح ومنه سمي الراهب متبتلا لانقطاعه
عن النكاح قال امرو القيس تضي الظلام بالعشي كانها منارة ممسى راهب متبتل قوله
رب المشرق قرا الاخوان وابو بكر وابن عامر بجر رب المشرق على النعت لربك او البدل منه
او البيان له وقال الزمخشري وعن ابن عباس على القسم باضمار حرف القسم كقولك الله لافعلن
وجوابه لا اله الا هو كما تقول والله لا احد في الدار الا زيد قال الشيخ لعل هذا التخريج لا يصح عن
ابن عباس لان فيه اضمار الجار ولا يجيزه البصريون الا مع لفظ الجلالة المعظمة خاصة ولان الجملة
المنفية في جواب القسم اذا كانت اسمية فانما تنفى بما وحدها ولا تنفى بلا الا الجملة المصدرة بمضارع
كثيرا او بماض في معناه قليلا نحو قوله ردوا فوالله لا ردناكم ابدا ما دام في مائنا ورد لوراد
والزمخشري اورد ذلك على سبيل التجويز والتسليم والذي ذكره النحويون هو نفيها بما كقوله
لعمرك ما سعد بخلة آثم ولا نأنأ يوم الحفاظ ولا حصر قلت قد اطلق الشيخ جمال الدين
ابن مالك ان الجملة المنفية سواء كانت اسمية ام فعلية تنفى بما او لا او ان بمعنى ما وهذا هو الظاهر
وباقي السبعة برفعه على الابتدا وخبره الجملة من قوله لا اله الا هو او على خبر ابتدا مضمر اي هو
رب وهذا احسن لارتباط الكلام بعضه ببعض وقرا زيد بن علي رب بالنصب على المدح وقرا
العامة المشرق والمغرب موحدتين وعبد الله وابن عباس المشارق والمغارب ويجوز ان
ينتصب رب في قراءة زيد من وجهين احدهما انه بدل من اسم ربك او بيان له او نعت له
قاله ابو البقا وهذا يجي على ان الاسم هو المسمى والثاني انه منصوب على الاشتغال
بفعل مقدر اي فاتخذ رب المشرق فاتخذه وما بينهما اعتراض قوله والمكذبين يجوز نصبه
على المعية وهو الظاهر ويجوز على النسق وهو موافق للصناعة قوله اولي النعمة نعت للمكذبين
والنعمة بالفتح التنعم وبالكسر الانعام وبالضم المسرة يقال نعم ونعمة عين قوله قليلا نعت لمصدر

اي

اي تمهيلا او لظرف زمان محذوف اي زمانا قليلا قوله انكالا جمع نكل وفيه قولان اشهرهما
انه القيد وقيل الغل والاول اعرف قالت الخنسا دعاك فقطعت انكاله وقد كن من قبل لا تقطع
قوله ذا غصة الغصة الشجى وهو ما ينشب في الحلق فلا ينساغ ويقال غصصت بالكسر
فانت غاص وغصان قال لو بغير الما حلقي شرق كنت كالغصان بالما اعتصاري
قوله يوم ترجف فيه اوجه احدها انه منصوب بلدينا وفيه بعد والثاني انه منصوب بالاستقرار
المتعلق به لدينا والثالث انه صفة لعذابا فيتعلق بمحذوف اي عذابا واقعا يوم ترجف والرابع
انه منصوب بأليم والعامة ترجف بفتح التا وضم الجيم مبنيا للفاعل وزيد بن علي بضمها مبنيا
للمفعول من ارجفها قوله مهيلا اصله مهيول كمضروب فاستثقلت الضمة على اليا فنقلت
الى الساكن قبلها وهو الها فالتقى ساكنان فاختلف النحاة في العمل في ذلك فسيبويه واتباعه
حذفوا الواو وكانت اولى بالحذف لانها زائدة وان كانت القاعدة انما تحذف لالتقا الساكنين الاول
ثم كسروا الها لتصح اليا ووزنه حينئذ مفعل والكسائي والفرا والاخفش حذفوا اليا لان القاعدة
في التقا الساكنين اذا احتيج الى حذف احدهما حذف الاول وكان ينبغي على قولهما ان يقال مهول
الا انهم كسروا الها لاجل اليا التي كانت فقلبت الواو يا ووزنه حينئذ مفول على الاصل ومفيل
بعد القلب قال مكي وقد اجازوا كلهم ان ياتي على اصله في الكلام فيقول مهيول ومبيوع وما اشبه
ذلك من ذوات اليا فان كان من ذوات الواو لم يجز ان ياتي على اصله عند البصريين واجازه الكوفيون
نحو مقوول ومصووغ واجازوا كلهم مهول ومبوع على لغة من قال بوع المتاع وقول القول ويكون
الاختلاف في المحذوف منه على ما تقدم قلت التتميم في مبيوع ومهيول وبابه لغة تميم والحذف لغة
سائر العرب ويقال هلت التراب اهيله هيلا فهو مهيل وفيه لغة اهلته رباعيا اهالة فهو مهال
نحو ابعته اباعة فهو مباع والكثيب ما اجتمع من الرمل والجمع في القلة اكثبة وفي الكثرة كثبان وكثب
كرغيف وارغفة ورغفان ورغف قال ذو الرمة فقلت لها لا ان اهلي جيرة لاكثبة الدهنا جميعا وماليا
والمهيل ما انهال تحت القدم اي انصب نحو هلت التراب اي طرحته قال الزمخشري من كثبت الشي
اذا جمعته ومنه الكثبة من اللبن قالت الضائنة اجز جفالا واحلب كثبا عجالا قوله فعصى فرعون
الرسول انما عرفه لتقدم ذكره وهذه ال العهدية والعرب اذا قدمت اسما ثم حكت عنه ثانيا اتوا به
معرفا بال او اتوا بضميره لئلا يلتبس بغيره نحو رايت رجلا فاكرمت الرجل او فاكرمته ولو قلت
فاكرمت رجلا لتوهم انه غير الاول وسياتي تحقيق هذا عند قوله تعالى ان مع العسر يسرا وقوله عليه السلام

لن يغلب عسر يسرين قوله يوما منصوب اما بتتقون على سبيل المفعول به تجوزا فقال الزمخشري
يوما مفعول به اي فكيف تتقون انفسكم يوم القيمة وهوله ان بقيتم على الكفر وناقشه الشيخ فقال وتتقون
مضارع اتقى واتقى ليس بمعنى وقى حتى يفسر به واتقى يتعدى الى واحد ووقى يتعدى الى اثنين قال تعالى ووقاهم
عذاب الجحيم ولذلك قدر الزمخشري تتقون انفسكم لكنه ليس تتقون بمعنى تقون فلا يعدى تعديته انتهى
ويجوز ان ينتصب على الظرف اي فكيف لكم بالتقوى يوم القيمة ان كفرتم في الدنيا قاله الزمخشري ويجوز
ان ينتصب مفعولا به بكفرتم اذا جعل كفرتم بمعنى جحدتم اي فكيف تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيمة
ولا يجوز ان ينتصب ظرفا لانهم لا يكفرون ذلك اليوم بل يؤمنون لا محالة ويجوز ان ينتصب على اسقاط
الجار اي ان كفرتم بيوم القيمة والعامة على تنوين يوما وجعل الجملة بعده نعتا له والعائد محذوف اي
يجعل الولدان فيه قاله ابو البقا ولم يتعرض للفاعل في يجعل وهو على هذا ضمير البارى تعالى اي يجعل
الله فيه واحسن من هذا ان يجعل العائد مضمرا في يجعل هو فاعله وتكون نسبة الجعل الى اليوم من
باب المبالغة اي نفس اليوم يجعل الولدان شيبا وقرا زيد بن علي يوم يجعل باضافة الظرف للجملة والفاعل
على هذا هو ضمير البارى تعالى والجعل هنا بمعنى التصيير فشيبا مفعول ثان وهو جمع اشيب واصل
الشين الضم فكسرت لتصح اليا نحو احمر وحمر قال   منا الذي هو ما ان طر شاربه
والعانسون ومنا المرد والشيب   وقال اخر   لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا   قوله السما
منفطر به صفة اخرى اي متشققة بسبب هوله وانما لم تؤنث الصفة لاحد وجوه منها تاويلها بمعنى
السقف ومنها انها على النسب اي ذات انفطار نحو مرضع وحائض ومنها انها تذكر وتؤنث انشد الفرا
ولو رفع السما اليه قوما لحقنا بالسما وبالسحاب   ومنها انها اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتا
فيقال سماة وقد تقدم ان في اسم الجنس التذكير والتانيث ولهذا قال الفارسي هو كقوله جراد منتشر
والشجر الاخضر واعجاز نخل منقعر يعني فجا على احد الجائزين والبا فيه سببية كما تقدم وجوز الزمخشري
ان تكون للاستعانة فانه قال والبا في به مثلها في قولك فطرت العود بالقدوم فانفطر به قوله
وعده يجوز ان يكون الضمير لله تعالى وان لم يجر له ذكر للعلم به فيكون المصدر مضافا لفاعله ويجوز ان يكون
لليوم فيكون مضافا لمفعوله والفاعل وهو الله تعالى مقدر قوله من ثلثي الليل العامة على ضم اللام
وهو الاصل كالربع والسدس وقرا هشام باسكانها تخفيفا قوله ونصفه وثلثه قرا الكوفيون
وابن كثير بنصبهما والباقون بجرهما وفي الجر اشكال كما سياتي فالنصب نسق على ادنى لانه بمعنى وقتا
ادنى اي اقرب استعير الدنو لقرب المسافة في الزمان وهذا مطابق لما في اول السورة من التقسيم

وذلك

وذلك انه اذا قام ادنى من ثلثي الليل صدق عليه انه قام الليل الا قليلا لان الزمان الذي لم يقم فيه يكون
الثلث وشيئا من الثلثين فيصدق عليه قوله الا قليلا واما قوله ونصفه فهو مطابق لقوله اولا نصفه
واما قوله وثلثه فان قوله او انقص منه قد ينتهي النقص في القليل الى ان يكون الوقت ثلثي الليل
واما قوله او زد عليه فانه اذا زاد على النصف قليلا كان الوقت اقل من الثلثين فيكون قد قام ادنى
من ثلثي الليل ويكون قوله تعالى نصفه او انقص منه قليلا شرحا للمبهم ما دل عليه قوله قم الليل الا قليلا
وعلى قراءة النصب فسر الحسن تحصوه بمعنى تطيقوه واما قراءة الجر فمعناها انه قيام مختلف مرة ادنى
من الثلثين ومرة ادنى من النصف ومرة ادنى من الثلث وذلك لتعذر معرفة البشر بمقدار الزمان مع
عذر النوم وقد اوضح هذا كله الزمخشري فقال وقرئ نصفه وثلثه بالنصب على انك تقوم اقل من الثلثين
وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر في اول السورة من التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام
الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الادنى من الثلثين وقرئ بالجر اي تقوم اقل من الثلثين
واقل من النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو ادنى من الثلثين والثلث وهو ادنى من النصف
والربع وهو ادنى من الثلث وهو الوجه الاخير انتهى ويعني بالوجه الاخير ما قدمته اول السورة من التاويلات
وقال ابو عبد الله الفاسي وفي قراءة النصب اشكال الا ان يقدر نصفه تارة وثلثه تارة واقل من النصف
والثلث تارة فيصح المعنى قوله وطائفة رفع بالعطف على الضمير في تقوم وجوز ذلك الفصل بالظرف
وما عطف عليه قوله والله يقدر الليل قال الزمخشري وتقديم اسمه عز وجل مبتدا مبنيا عليه
يقدر هو الدال على معنى الاختصاص بالتقدير ونازعه الشيخ في ذلك فقال لو قيل زيد يحفظ القران
لم يدل ذلك على اختصاصه وصعب الاختصاص في الاية مفهوما من السياق لا مما ذكره قوله ان
لن وان سيكون كلاهما مخففة من الثقيلة والفاصل النفي وحرف التنفيس قوله واخرون عطف على
مرضى اي علم ان سيوجد منكم قوم مرضى وقوم اخرون مسافرون فيضربون نعت لاخرون وكذلك يبتغون
ويجوز ان يكون يبتغون حالا من فاعل يضربون واخرون عطف على اخرون ويقاتلون صفته قوله
هو خيرا العامة على نصب خيرا مفعولا ثانيا وهو اما تاكيد للمفعول الاول او فصل وجوز ابو البقا
ان يكون بدلا وهو غلط لانه كان يلزم ان يطابق ما قبله في الاعراب فيقال اياه وقرا ابو السمال
وابن السميفع خير على ان يكون هو مبتدا وخير خبرا والجملة مفعول ثان لتجدوه قال ابو زيد هي لغة
تميم يرفعون ما بعد الفصل وانشد سيبويه   تحن الى ليلى وانت تركتها   وكنت عليها بالملا انت اقدر
والقوافي مرفوعة ويروى اقدرا بالنصب قال الزمخشري وهو فصل وجاز وان لم يقع بين معرفتين

لان افعل من اشبه في امتناعه من حرف التعريف المعرفة قلت هذا هو المشهور وبعضهم يجوزه في غير
افعل من النكرات ه

سورة المدثر صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله المدثر العامة على تشديد الدال وكسر الثا اسم فاعل من
تدثر واصله المتدثر فادغم كالمزمل وفي حرف ابي المتدثر على الاصل المشار اليه وقرا عكرمة
بتخفيف الدال اسم فاعل من دثّر بالتشديد ويكون المفعول محذوفا اي المدثر نفسه كما تقدم في
المزمل وعنه ايضا فتح الثا لانه اسم مفعول قال الزمخشري من دثره يقال دثرت هذا الامر وعصب
بك كما قال في المزمل انتهى ومعنى تدثر لبس الدثار وهو الثوب الذي فوق الشعار والشعار ما
يلي الجسد وفي الحديث الانصار شعار والناس دثار وسيف داثر بعيد العهد بالصقال ومنه قيل للمنزل
الدارس داثر لذهاب اعلامه وفلان دثر مال اي حسن القيام به قوله قم اما ان يكون من القيام
المعهود واما من قام بمعنى الاخذ في القيام كقوله فقام يذود الناس عنها بسيفه وقول الاخر
على ما قام يشتمني لئيم في احد القولين والقول الاخر ان قام مزيدة وفي جعلها بمعنى الاخذ في القيام نظر
لانه حينئذ يصير من اخوات عسى ولا بد له من خبر يكون فعلا مضارعا مجردا من ان قوله فانذرْ
مفعوله محذوف اي انذر قومك عذاب الله والاحسن ان لا يقدر له مفعول اي اوقع الانذار قوله
وربك فكبر قدم المفعول وكذا ما بعده ايذانا بالاختصاص عند من يرى ذلك او للاهتمام به قال
الزمخشري واختص ربك بالتكبير ثم قال ودخلت الفا لمعنى الشرط كانه قيل مهما كان فلا تدع
تكبيره قلت قد تقدم الكلام في مثل هذه الفا عند قوله واياي فارهبون اول البقرة قال
الشيخ وهو قريب مما قدره النحاة في قولك زيدا فاضرب قالوا تقديره تنبه فاضرب زيدا
والفا هي جواب الامر وهذا الامر اما مضمن معنى الشرط واما الشرط محذوف على الخلاف الذي فيه
عند النحاة قوله والرُّجْزَ بضم الرا والباقون بكسرها فقيل لغتان بمعنى وعن ابي عبيدة
الضم افشى اللغتين واكثرهما وقال مجاهد هو بالضم اسمُ صنم ويُعزى للحسن البصري ايضا
وبالكسر اسم للعذاب وعلى تقدير كونه العذاب فلا بد من حذف مضاف اي اهجر اسباب العذاب
المودية اليه او لاقامة المسبب مقام سببه وهو مجاز سائغ قوله ولا تمنن العامة على فك
الادغام وابو السمال والحسن بالادغام وقد تقدم ان المجزوم والموقوف من هذا النوع يجوز فيهما
الوجهان وقد تقدم تحقيقه في المائدة عند من يرتد منكم والمشهور انه من المن وهو الاعتداد
على المعطي بما اعطاه وقيل لا تضعف من قولهم حبلٌ مَنينٌ اي ضعيف قوله تستكثر

العامة على رفعه وفيه وجهان احدهما انه في موضع الحال اي لا تمنن مستكثرا ما اعطيت وقيل
معناه لتاخذ اكثر مما اعطيت والثاني انه على حذف ان يعني ان الاصل ولا تمنن انْ تستكثر فلما
حذفت ارتفع الفعل كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى في احدى الروايتين قاله
الزمخشري ولم يبين ما محل ان وما في حيزها وفيه وجهان اظهرهما وهو الذي يدل عليه هو انها اما في محل
نصب او جر على الخلاف فيها بعد حذف حرف الجر وهو هنا لام العلة تقديره ولا تمنن لان تستكثر والثاني
انها في محل نصب فقط مفعولا بها اي لا تضعف ان تستكثر من الخير قاله مكي وقد تقدم لك ان تمنن
بمعنى تضعف ومنقول في هذا الا ان الشيخ قال بعد كلام الزمخشري وهذا لا يجوز ان يحمل القران
عليه لان ذلك لا يجوز الا في الشعر ولنا مندوحة عنه مع صحة معنى الحال قلت قد سبقه مكي [illegible]
الى هذا وايضا فقوله في الشعر ممنوع هؤلاء الكوفيون يجيزون ذلك وايضا فقد قرا الحسن والاعمش
تستكثرَ نصبا وهو على اضمار ان كقولهم مُرْه يحفرها وابلغ من ذلك التصريح بان في قراءة عبد الله
ولا تمننْ ان تستكثر وقرا الحسن ايضا وابن ابي عبلة تستكثرْ جزما وفيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون
بدلا من الفعل قبله كقوله تعالى يلق اثاما يضاعف فيضاعف بدل من يلق وكقوله
متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا والثاني ان يكون من المن الذي في قوله لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى والثالث ان يشبه ثرو بعضد فيسكن تخفيفا قاله الزمخشري يعني انه
ياخذ من مجموع تستكثر ومن الكلمة بعده وهي الواو ما يكون منه شبيها بعضد الا ترى انه قال ان
يشبه ثرو فاخذ بعض تستكثر وهو الثا والرا وحرف العطف من قوله ولربك فاصبر وهذا كما
قالوا في قول امرئ القيس فاليوم اشربْ غير مستحقب اثما من الله ولا واغل بتسكين اشرب
انهم اخذوا من الكلمتين رُبْغ كعضد ثم سكن وقد تقدم في سورة يوسف في قراءة قنبل من يتقي ويصبر
البيان من موصولة فاستشكل جزم يصبر فاجيب بانه ... اخذوا البا والرا من يصبر والفا من فانه
وهذا نظير ثربك سوا الوجه الثالث ان يعتبر حال الوقف ويجري الوصل مجراه قاله الزمخشري
ايضا يعني انه مرفوع وانما سكن تخفيفا او اجري الوصل مجرى الوقف قال الشيخ وهذان
لا يجوز ان يحمل عليهما مع وجود ارجح منهما وهو البدل قلت الحق احق ان يتبع كيف يُعدل الى
هذين الوجهين مع ظهور البدل معنًى وصحته صناعة قوله ولربك فاصبر التقديم على ما تقدم
وحسنه كونه راس فاصلة مواخيا لما تقدمه ولربك يجوز فيه وجهان احدهما ان تكون لام العلة
اي لوجه ربك فاصبر على اذى الكفار وعلى عبادة ربك وعن كل ما لا يليق فترك المصبور عليه

والمصبور عنه للعلم بهما والاحسن ان لا يقدر شي خاص بل شي عام والثاني ان يضمن اصبر معنى اذعن
لربك وسلم له امرك صابرا كقوله فاصبر لحكم ربك قوله فاذا نقر قال الزمخشري والفا في
قوله فاذا نقر للسبب كانه قيل اصبر على اذاهم فبين ايديهم يوم عسير يلقون فيه اذاهم وتلقى
فيه عاقبة صبرك عليه والفا في فذلك للجزا قلت يعني ان الفا في فذلك جزا للشرط في قوله فاذا نقر
وفي العامل في اذا اوجه احدها انها متعلقة بانذر اي انذرهم اذا نقر في الناقور قاله الحوفي
وفيه نظر من حيث ان الفا تمنع من ذلك ولو اراد تفسير المعنى لكان سهلا لكنه في معرض تفسير
الاعراب لا تفسير المعنى الثاني ان ينتصب بما دل عليه قوله فذلك يومئذ يوم عسير قال الزمخشري
فان قلت بم انتصب اذا وكيف صح ان يقع يومئذ ظرفا ليوم عسير قلت انتصب اذا بما دل
عليه الجزا لان المعنى فاذا نقر في الناقور عسر الامر على الكافرين والذي اجاز وقوع يومئذ
ظرفا ليوم عسير ان المعنى فذلك يوم النقر وقوع يوم عسير لان يوم القيامة يقع وياتي حين ينقر في
الناقور انتهى ولا يجوز ان يعمل فيه نفس عسير لان الصفة لا تعمل فيما قبل موصوفها عند البصريين
ولذلك رد على الزمخشري قوله ان في انفسهم متعلق ببليغا في قوله تعالى في سورة النسا وقل
لهم في انفسهم قولا بليغا والكوفيون يجيزون ذلك وتقدم تحريره الثالث ان ينتصب بما دل
عليه فذلك لانه اشارة الى النقر قاله ابو البقا ثم قال ويومئذ بدل من اذا وذلك مبتدا
والخبر يوم عسير اي نقر يوم الرابع ان تكون اذا مبتدا وفذلك خبره والفا مزيدة فيه وهو راي
الاخفش واما يومئذ ففيه اوجه احدها ان تكون بدلا من اذا وقد تقدم ذلك في الوجه الثالث
والثاني ان يكون ظرفا ليوم عسير كما تقدم في الوجه الثاني الثالث ان يكون ظرفا لذلك لانه مشار
به الى النقر الرابع انه بدل من فذلك ولكنه مبني لاضافته الى غير متمكن الخامس ان يكون مبتدا
ويوم عسير خبره والجملة خبر فذلك قوله على الكافرين فيه خمسة اوجه احدها ان يتعلق
بعسير الثاني ان يتعلق بمحذوف على انه نعت لعسير الثالث انه في موضع نصب على الحال
من الضمير المستكن في عسير الرابع ان يتعلق بيسير اي غير يسير على الكافرين قاله ابو البقا
الا ان فيه تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وهو ممنوع وقد جوز ذلك بعضهم اذا كان
المضاف غير بمعنى النفي كقوله ان امرا خصني عمدا مودته على التنائي لعندي غير مكفور
وتقدم تحرير هذا اخر الفاتحة مشبعا فعليك باعتباره ثمه الخامس ان يتعلق بما دل عليه
غير يسير اي لا يسهل على الكافرين قال الزمخشري فان قلت فما فايدة قوله غير يسير

وعسير مغن عنه قلت لما قال على الكافرين فقصر العسر عليهم قال غير يسير ليؤذن
بانه لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين يسيرا هينا ليجمع بين وعيد الكافرين وزيادة غيظهم
وبشارة المؤمنين وتسليتهم ويجوز ان يراد انه عسير لا يرجى ان يرجع يسيرا كما يرجى تيسير العسير
من امور الدنيا قوله نقر في الناقور اي صوت يقال نقرت الرجل اذا صوت له بلسانك
وذلك بان تلصق لسانك بنقرة حنكك ونقرت الرجل اذا خصصته بالدعوة كانك نقرت له
بلسانك مشيرا اليه وتلك الدعوة يقال لها النقرى وهي ضد الدعوة الجفلى قال الشاعر
نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الادب فينا ينتقر وقال امرؤ القيس
انا ابن ماوية اذ جد النقر يريد النقر اي الصوت قال ايضا اخفضه بالنقر لما علوته ويرفع طرفا غير جاف غضيض
والناقور فاعول منه كالجاسوس من التجسس وهو الشي المصوت فيه وفي التفسير انه الصور
الذي ينفخ فيه الملك والنقر ايضا قرع الشي الصلب والمنقار الحديد التي ينقر بها ونقرت عنه
بحثت عن اخباره استعارة من ذلك ونقرته اعبته ومنه قول امراة لزوجها مر بي على بني نظر
ولا تمر بي على بنات نقر ارادت ببني نظر الرجال لانهم ينظرون اليها وبينات نقر النسا لانهن
يعبنها وينقرن عن احوالها قوله ومن خلقت كقوله والمكذبين في الوجهين المتقدمين في السورة
قبلها قوله وحيدا فيه اوجه احدها انه حال من الياء في ذرني وحدي معه فانا اكفيك في الانتقام
منه الثاني انه حال من التا في خلقت اي خلقته وحدي لم يشركني في خلقه احد فانا اهلكه الثالث
انه حال من من الرابع انه حال من عايد المحذوف اي خلقته وحيدا الخامس ان ينتصب على الذم
ووحيد كان لقبا للوليد بن المغيرة ومعنى وحيدا ذليلا قليلا وقيل كان يزعم انه وحيد في فضله وماله
وليس في ذلك ما يقتضي صدق مقالته لان هذا لقب له شهير به وقد يلقب الانسان بما لا يتصف
به واذا كان لقبا تعين نصبه على الذم قوله انه كان لاياتنا عنيدا قوله انه فكر يجوز ان يكون
استئناف تعليل لقوله سارهقه ويجوز ان يكون بدلا من انه كان لاياتنا عنيدا قوله ثم عبس يقال
عبس يعبس عبسا وعبوسا اي قطب وجهه والعبس ما يبس في اذناب الابل من البعر
والبول قال ابو النجم كان في اذنابهن الشول من عبس الصيف قرون الايل قوله
وبسر يقال بسر يبسر بسرا وبسورا اذا قبض ما بين عينيه كراهة للشي واسود وجهه منه
يقال وجه باسر اي منقبض اسود قال صبحنا تميما غداة الجفار بشهبا ملمومة باسره
واهل اليمن يقولون بسر المركب وابسر اذا وقف وابسرنا اي صرنا الى البسور وقال الراغب

البسر الاستعجال بالشيء قبل اوانه نحو بسر الرجل الحاجة طلبها في غير اوانها وبسر الفحل الناقة
ضربها قبل الضبعة وماء بُسْر متناول من غديره قبل سكونه وقيل للخبز الذي ينبت قبل
النضج بُسْر ومنه قيل لما لم يدرك من التمر بُسْر فقوله تعالى ثم عبس وبسر اي اظهر العبوس
قبل اوانه وفي غير وقته فان قيل فقوله عز وجل وجوه يومئذ باسرة ليس يفعلون ذلك قبل
الوقت وقد قلتم ان ذلك يقال فيما كان قبل وقته قلت ان ذلك اشارة الى حالهم قبل الانتهاء
بهم الى النار فخص لفظ البسر تنبيها ان ذلك مع ما ينالهم من بعد يجري مجرى التكلف ومجرى
ما يفعل قبل وقته ويدل على ذلك قوله تظن ان يفعل بها فاقرة انتهى كلام الراغب رحمه الله
وقد عطف في هذه الجمل بحروف مختلفة ولكل منها مناسبة اما ما عطف بثم فلان بين الافعال مهلة
وتراخيا لان بين النظر والعبوس وبين العبوس والادبار تراخيا قال الزمخشري وثم نظر عطف
على فكر وقدر والدعاء اعتراض بينهما قلت يعني بالدعاء قوله فقتل ثم قال فان قلت ما معنى ثم
الداخلة على تكرير الدعاء قلت الدلالة على ان الكرة الثانية ابلغ من الاولى ونحوه قوله
الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي فان قلت ما معنى المتوسطة بين الافعال التي بعدها قلت للدلالة على
انه تأنى في التأمل وتمهل وكان بين الافعال المتناسقة تراخ وتباعد فان قلت فلم قال فقال
بالفاء بعد عطف ما قبله بثم قلت لان الكلمة لما خطرت بباله بعد التطلب لم يتمالك ان نطق بها من
غير تلبث فان قلت فلم لم يتوسط حرف العطف بين الجملتين قلت لان الاخرى جرت من الاولى مجرى
التوكيد من المؤكد قوله سأصليه سقر هذا بدل من قوله سأرهقه صعودا قاله الزمخشري
فان قيل المراد بالصعود المشقة فالبدل واضح وان كان المراد صخرة في جهنم كما جاء في بعض التفاسير
فيعسر البدل ويكون فيه شبه من بدل الاشتمال لان جهنم مشتملة على تلك الصخرة قوله لا تبقي
فيه وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى التعظيم قاله ابو البقاء يعني ان
الاستفهام في قوله ما سقر للتعظيم فالمعنى استعظموا سقر في هذه الحال ومفعول تبقي وتذر
محذوف اي لا تبقي ما القي فيها ولا تذره بل تهلكه وقيل تقديره لا تبقي على من القي فيها ولا تذر
غاية العذاب الا وصلته اليه والثاني انها مستأنفة قوله لواحة قرأ العامة بالرفع خبر مبتدأ مضمر
اي هي لواحة وهذه مقوية للاستئناف في لا تبقي وقرأ الحسن وابن ابي عبلة وزيد بن علي وعطية
العوفي بنصبها على الحال وفيها ثلاثة اوجه احدها انها حال من سقر والعامل معنى التعظيم
كما تقدم والثاني انها حال من لا تبقي والثالث من لا تذر وجعل الزمخشري نصبها على الاختصاص

للتهويل

للتهويل وجعلها الشيخ حالا مؤكدة قال لان النار التي لا تبقي ولا تذر لا تكون الا مغيرة للابشار
ولواحة بناء مبالغة وفيها معنيان احدهما من لاح يلوح اي ظهر اي انها تظهر للبشر وهم الناس واليه
ذهب الحسن وابن كيسان والثاني واليه ذهب جمهور الناس انها من لوحه اي غيره وسوده
قال الشاعر وتعجب هند ان رأتني شاحبا تقول لشيء لوحته السمائم وقيل لاحه يلوحه
اذا غير حليته وانشد تقول ما لاحك يا مسافر يا ابنة عمي لاحني الهواجر وقيل اللوح
شدة العطش يقال لاحه العطش ولوحه اي غيره وانشد سقتني على لوح من الماء شربة سقاها به
واللوح بالضم الهواء بين السماء والارض والبشر اما جمع بشرة اي مغيرة للجلود واما المراد به الانس
واللام في للبشر مقوية كهي في للرؤيا تعبرون وقراءة النصب في لواحة مقوية لكون لا تبقي في محل الحال
قوله عليها تسعة عشر هذه الجملة فيها الوجهان اعني الحالية والاستئناف وفي هذه الكلمات قراءات
شاذة ونوجهها تنبيها كلها فقرا ابو جعفر وطلحة تسعة عْشر بسكون العين من عشر تخفيفا
لتوالي خمس حركات من جنس واحد وهذه كقراءة احد عْشر كوكبا وقد تقدمت وقرا انس وابن عباس
تسعة عُشر بضم التاء وعشر بالفتح وهذه حركة بناء ولا يجوز ان يتوهم كونها اعرابا اذ لو كانت للاعراب
لجعلت في الاسم الاخير لتنزل الكلمتين منزلة الكلمة الواحدة وانما عدل الى الضمة كراهة توالي خمس
حركات وعن المهدوي من قرا تسعة عشر فكانه من التداخل كانه اراد العطف فترك التركيب
ورفع هاء التأنيث ثم راجع البناء واسكن انتهى فجعل الحركة للاعراب ويعني بقوله اسكن اي اسكن
راء عشر فانه في هذه القراءة كذلك وعن انس ايضا تسعة أعْشُر بضم تسعة وأعشر بهمزة مفتوحة
ثم عين ساكنة ثم شين مضمومة وفيها وجهان قال ابو الفضل يجوز ان يكون جمع العشر على
اعشر اجراه مجرى تسعة عشر وقال الزمخشري جمع عشير مثل يمين وايمن وعن انس
ايضا تسعةُ وَعْشُر بضم التاء وسكون العين وضم الشين وواو مفتوحة بدل الهمزة وتخريجها
كتخريج ما قبلها الا انه قلب الهمزة واوا مبالغة في التخفيف والضمة كما تقدم للبناء لا للاعراب ونقل
المهدوي انه قرئ تسعة وعشر قال فجاء به على الاصل قبل التركيب وعطف عشرا على تسعة وحذف
التنوين لكثرة الاستعمال وسكن الراء من عشر على نية الوقف وقرا سليمان بن قتة بضم التاء وهمزة
مفتوحة وسكون العين وضم الشين وجر الراء من اعشر والضمة على هذا ضمة اعراب لانه اضاف الاسم
لما بعده فاعربهما اعراب المتضايفين وهي لغة لبعض العرب يفكون تركيب الاعداد ويعربونهما
كالمتضايفين كقول الراجز كلف من عنائه وشقوته بنت ثماني عشرة من حجته

سقاها به الله الرهام الغواديا

قال ابو الفضل وكبر علي هذه القراءة هي قراءة من قرا عشر مبنيا ام معربا من حيث هو جمع ان
الملائكة الذين هم علي سقر تسعون ملكا قوله الا فتنة مفعول ثان علي حذف مضاف اي الا سبب فتنة
وللذين صفة لفتنة وليست فتنة مفعولا له قوله ليستيقن الذين متعلق بجعلنا لا بفتنة وقيل بفعل
مضمر اي فعلنا ذلك ليستيقن وللزمخشري هنا كلام متعلق بالاعراب ليجره الي غرضه من الاعتزال
قوله كذلك نعت لمصدر او حال منه علي ما عرف غير مرة وذلك اشارة الي ما تقدم من الاضلال والهدي
اي مثل ذلك الاضلال والهدي يضل ويهدي ومثلا تمييزا وحالا وتسميته هذا مثلا علي سبيل الاستعارة
لغرابته قوله جنود ربك مفعول واجب التقديم لحصر فاعله ولعود الضمير علي ما اتصل بالمفعول
قوله وما هي يجوز ان يعود الضمير علي سقر اي وما سقر الا تذكرة وان يعود علي الايات المذكورة فيها
او النار لتقدمها او الجنود او نار الدنيا وان لم يجر لها ذكر او العدة وللبشر مفعول بذكري واللام فيه مزيدة
قوله اذا دبر قرا نافع وحمزة وحفص اذ ظرفا لما مضي من الزمان أدْبَرَ بزنة اكرم والباقون
اذا ظرفا لما يستقبل دَبَرَ بزنة ضرب والرسم محتمل لكلتاهما فالصورة الخطية لا تختلف واختار
ابو عبيد قراءة اذا قال لان بعده اذا اسفر قال وكذلك هي في حرف عبد الله قلت يعني انه مكتوب
بالفين بعد الذال احدهما الف اذا والاخري همزة ادبر واختار ابن عباس ايضا اذ ويحكي عنه انه
لما سمع دبر قال انما يدبر ظهر البعير واختلفوا هل دبر وادبر بمعني ام لا فقيل هما بمعني واحد
يقال دبر الليل والنهار وادبر وقبل واقبل ومنه قولهم امس الدابر فهذا من دبر وامس المدبر
قال الشاعر ذهبوا كامس الدابر واما ادبر الراكب واقبل فرباعي لا غير هذا قول الفرا
والزجاج وقال يونس دبر انقضي وادبر تولي ففرق بينهما وقال الزمخشري ودبر بمعني ادبر
كقبل بمعني اقبل قيل ومنه صاروا كامس الدابر وقيل هو من دبر الليل النهار اذا خلفه وقرا
العامة اسفر بالالف وعيسي بن الفضل وابن السميفع سفر ثلاثيا والمعني طرح الظلمة عن وجهه
علي وجه الاستعارة قوله انها اي ان النار وقيل ان قيام الساعة كذا حكاه الشيخ وفيه تشتيت
عود علي غير مذكور وكون المضاف اكتسب تانيثا وقيل انه النذارة وقيل هي ضمير القصة
وقرا العامة لاحدي بهمزة مفتوحة واصلها واو من الوحدة وقرا نصر بن عاصم وابن محيصن ونروي
عن ابن كثير لحدي بحذف الهمزة وهذا من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه وتوجيهه ان يكون ابدل
الفا ثم حذف الالف لالتقاء الساكنين وقياس تخفيف مثل هذه بينها وبين الالف ومعني احدي الكبر
اي احدي الدواهي قال الراجز يا ابن المعلي نزلت احدي الكبر ... داهية الدهر وصما الغير

ومثله

ومثله هو احد الرجال وهي احدي النسا لمن يستعظمونه والكبر جمع كبري كالفضل جمع فضلي
وقال ابن عطية جمع كبيرة واظنه وهما عليه في هذه الكلمة وفيها وجهان احدهما انها جواب القسم في
قوله والقمر والثاني انها تعليل لكلا والقسم معترض للتوكيد قاله الزمخشري قلت وحينئذ فيحتاج
الي تقدير جواب وفيه تكلف وخروج عن الظاهر قوله نذيرا فيه اوجه احدها انه تمييز عن احدي
لما ضمنت معني التعظيم كانه قيل اعظم الكبر انذارا فنذير بمعني الانذار كالنكير بمعني الانكار ومثله هي
احدي النسا عفافا الثاني انه مصدر بمعني الانذار ايضا ولكنه نصب بفعل مقدر قاله الفرا الثالث
انه فعيل بمعني مُنْذِر وهو حال من الضمير في انها قاله الزجاج الرابع انه حال من الضمير في احدي
لتاولها بمعني العظيم الخامس انه حال من فاعل قم اول السورة السادس انه مصدر منصوب
بانذر اول السورة السابع هو حال من الكبر الثامن حال من ضمير الكبر التاسع هو حال من احدي
قاله ابن عطية العاشر انه منصوب باضمار اعني الحادي عشر انه منصوب بادع مقدرا اذ المراد به
الله تعالي الثاني عشر انه منصوب بناد او بلغ اذ المراد به الرسول صلي الله عليه الثالث عشر انه منصوب
بما دلت عليه الجملة تقديره عظمت نذيرا الرابع عشر هو حال من الضمير في الكبر الخامس عشر انها حال
من هو في قوله وما يعلم جنود ربك الا هو السادس عشر انها مفعول من اجله الناصب لها ما في
الكبر من معني الفعل قال ابو البقا او انها لاحدي الكبر لانذار البشر فظاهر هذا انه مفعول من اجله
وفيه بعد واذا جعلته حالا من مونث فانما لم تونث لانها بمعني ذات انذار علي معني النسب قال
معناه ابو جعفر والنصب قراءة العامة وابن ابي عبلة وابي بن كعب بالرفع فان كان المراد النار جاز
لك وجهان ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون خبر مبتدا مضمر اي هي نذير والتذكير لما تقدم من معني
النسب وان كان المراد الباري تعالي او رسوله عليه السلام كان علي خبر مبتدا مضمر اي هو نذير وللبشر
اما صفة واما مفعول لنذير واللام مزيدة لتقوية العامل قوله لمن شا فيه وجهان احدهما انه
بدل من للبشر باعادة العامل كقوله لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وللذين استضعفوا لمن امن وان
يتقدم مفعول شا اي نذير لمن شا التقدم او التاخر وعنه ذكر مفعول شا وقد تقدم انه لا يذكر الا اذا
كان فيه غرابة والثاني واليه نحا الزمخشري وبه بدا ان يكون لمن شا خبرا مقدما وان يتقدم مبتدا
موخرا قال كقولك لمن توضا ان يصلي ومعناه مطلق لمن شا التقدم او التاخر ان يتقدم او يتاخر انتهي
فقوله التقدم والتاخر هو مفعول شا المقدر وقوله ان يتقدم هو المبتدا قال الشيخ وهو معني
لا يتبادر الذهن اليه وفيه حذف قوله رهينة فيه اوجه احدها ان رهينة بمعني رهن كالشتيمة بمعني الشتم

قال الزمخشري ليست بتانيث رهين في قوله كل امرئ لتانيث النفس لانه لو قصدت الصفة
لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمونث وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة
بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهن ومنه بيت الحماسه
أبعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل كانه قال رهن رمس الثاني
ان الها للمبالغه والثالث ان التانيث لاجل اللفظ واختار الشيخ انها بمعنى مفعول وانها كالنطيحه قال
ويدل على ذلك انه لما كان خبرا عن المذكر كان بغير ها قال تعالى كل امرئ بما كسب رهين فانت ترى
حيث كان خبرا عن المذكر اتى بغير تا وحيث كان خبرا عن مونث اتى بالتا فاما التي في البيت فانث
على معنى النفس قوله الا اصحاب اليمين فيه وجهان اصحهما انه استثنا متصل اذ المراد بهم المسلمون
الخالصون الصالحون والثاني انه منقطع اذ المراد بهم الاطفال او الملايكه قوله في جنات يجوز ان
يكون خبر مبتدا مضمر اي هم في جنات وان يكون حالا من اصحاب اليمين وان يكون حالا من فاعل
يتساءلون ذكرهما ابو البقا ويجوز ان يكون ظرفا ليتساءلون وهو اظهر من الحاليه من فاعله ويتساءلون
يجوز ان يكون على بابه اي يسال بعضهم بعضا وان يكون بمعنى يسالون اي يسالون غيرهم نحو دعوته
وتداعيته قوله لم نك من المصلين هذا هو الدال على فاعل سلكنا لذا الواقع جوابا للقول المونس
لهم ما سلككم التقدير سلكنا عدم صلاتنا وكذا وكذا وقال ابو البقا هذه الجمله سدت مسد الفاعل
وهو جواب ما سلككم ومراده ما قدمته وان كان في عبارته عسر وادغم ابو عمرو سلككم وهو نظير
مناسككم وقد تقدم ذلك في البقره وما سلككم يجوز ان يكون على اضمار القول وذلك القول في موضع
الحال اي يتساءلون عنهم قايلين لهم ما سلككم وقال الزمخشري فان قلت كيف يطابق قوله
ما سلككم وهو سوال للمجرمين قوله يتساءلون عن المجرمين وهو سوال عنهم وانما كان يتطابق
ذلك لو قيل يتساءلون المجرمين ما سلككم قلت قوله ما سلككم ليس ببيان للتساول عنهم
وانما هي حكايه قول المسولين عنهم لان المسولين يلقون الى السايلين ما جرى بينهم وبين المجرمين
فيقولون قلنا لهم ما سلككم قوله فما تنفعهم شفاعه كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره في احد
وجهيه اي لا شفاعه لهم فلا انتفاع بها وليس المراد ان ثم شفاعه غير نافعه كقوله ولا يشفعون الا لمن
ارتضى قوله معرضين حال من الضمير في الجار الواقع خبرا عن ما الاستفهاميه وقد تقدم ان مثل
هذه الحال تسمى حالا لازمه وقد تقدم فيها بحث حسن وعن التذكره متعلق به قوله كانهم هذه
الجمله يجوز ان تكون حالا من الضمير في الجار وتكون بدلا من معرضين قاله ابو البقا يعني انها كالمشتمله

عليها

عليها وان تكون حالا من الضمير في معرضين فتكون حالا متداخله وقرا العامه حمر بضم الميم والاعمش
باسكانها وقرا نافع وابن عامر بفتح الفا من مستنفره على انه اسم مفعول اي نفرها القناص
والباقون بالكسر بمعنى نافره يقال استنفر ونفر بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر قال
امسك حمارك انه مستنفر في اثر احمره عمدن لغرب وقال الزمخشري كانها تطلب النفار
من نفوسها في جمعها له وحملها عليه انتهى فابقى السين على بابها من الطلب وهو معنى حسن
ورجح بعضهم الكسر لقوله فرت للتناسب وحكي عن محمد بن سلام قال سالت ابا سوار الغنوي
وكان عربيا فصيحا فقلت كانهم حمر ماذا فقال مستنفره طردها قسوره فقلت انما هو فرت
فقال افرت قلت نعم قال فمستنفره اذن انتهى يعني انها مع قوله طردها تناسب الفتح لانها
اسم مفعول فلما اخبر بان التلاوه فرت من قسوره رجع الى الكسر للتناسب الا ان بمثل هذه الحكايه
لا ترد القراءه المتواتره والقسوره قيل الصايد وقيل ظلمه الليل وقيل الاسد ومنه قوله
مضمر تحذره الابطال كانه القسوره الرهال اي الاسد الا ان ابن عباس انكره وقال لا اعرف
القسوره الاسد في لغه العرب وانما القسوره عصب الرجال وانشد يا بنت كوني خيره لخيره
اخوالها الجن واهل القسوره وقيل هم الرماه وانشدوا للبيد بن ربيعه
اذا ما هتفنا هتفه في ندينا اتانا الرجال العامدون القساور والجمله من قوله فرت
يجوز ان تكون صفه لحمر مثل مستنفره وان تكون حالا قاله ابو البقا قوله منشره العامه على
التشديد من نشره بالتضعيف وابن جبير منشره بالتخفيف ونشر وانشر مثل نزل وانزل
والعامه ايضا على ضم الحا من صحف وابن جبير على تسكينها قال الشيخ والمحفوظ في الصحيفه
والثوب نشر مخففا ثلاثيا قلت وهذا مردود بالقراءه المتواتره وقال ابو البقا في قراءه ابن جبير
من انشرت اما بمعنى امر بنشرها مثل الحمتك عرض فلان او بمعنى منشوره مثل احمدت الرجل
او بمعنى انشر الله الميت اي احياه فكانه احيا ما فيها بذكره قوله وما تذكرون قرا نافع بالخطاب
وهو التفات من الغيبه الى الخطاب والباقون بالغيبه حملا على ما تقدم من قوله كل امرئ منهم ولم
يسندوا الا التفات والها في انه للقران او للوعيد قوله الا ان يشا بمعنى الا وقت مشيئته لا على ان
تنوب عن الزمان بل على حذف مضاف

سورة القيامه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لا اقسم العامه على لا النافيه واختلفوا فيها على اوجه احدها انها
نافيه لكلام متقدم كان الكفار ذكروا شيا فقيل لهم لا ثم ابتدا الله تعالى قسما الثاني انها مزيده قال

الزمخشري وقالوا انها مزيدة مثلها في لئلا يعلم اهل الكتاب وفي قوله في بئر لا حور سرى وما شعر
واعترضوا عليه بانها انما تزاد في وسط الكلام لا في اوله واجابوا بان القران في حكم سورة
واحدة متصل بعضه ببعض والاعتراض صحيح لانها لم تقع مزيدة الا في وسط الكلام لكن الجواب
غير سديد الا ترى الى امرئ القيس كيف زادها في مستهل قصيدته قلت يعني قوله
لا وابيك ابنة العامري كما سياتي فهذا الوجه والاعتراض عليه والجواب نقله مكي وغيره الوجه
الثالث قال الزمخشري ادخال لا النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم واشعارهم
قال امرؤ القيس لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر وقال غوية بن سلمى
الا نادت امامة باحتمالي لتحزنني فلا بك ما ابالي وفايدتها توكيد القسم ثم قال بعد ان
حكى وجه الزيادة والاعتراض والجواب كما تقدم والوجه ان يقال هي للنفي والمعنى في ذلك
انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له يدلك عليه قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم فكانه بادخال حرف النفي يقول ان اعظامي له باقسامي به كلا اعظام يعني انه يستاهل
فوق ذلك وقيل ان لا نفي لكلام ورد قبل ذلك انتهى فقوله والوجه ان يقال الى قوله يعني
انه يستاهل فوق ذلك تقرير لقوله ادخال لا النافية على فعل القسم مستفيض الخ وحاصل كلامه
يرجع الى انها نافية وان النفي متسلط على فعل القسم بالمعنى الذي شرحه وليس فيه منع لفظا ومعنى
ثم قال فان قلت قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون والابيات التي انشدتها المقسم عليه فيها
منفي فهلا زعمت ان لا التي قبل القسم زيدت موطية للنفي بعده ومؤكدة له وقدرت المقسم عليه
المحذوف ههنا منفيا كقولك لا اقسم بيوم القيمة لا تتركون سدى قلت لو قصروا الامر على
النفي دون الاثبات لكان لهذا القول مساغ ولكنه لم يقصر الا ترى كيف لقي لا اقسم بهذا البلد
بقوله لقد خلقنا الانسان وكذلك قوله فلا اقسم بمواقع النجوم بقوله انه لقران كريم انتهى وهذا من
محاسن كلامه فتامله وقد تقدم الكلام على هذا النحو في سورة النساء وفي اخر الواقعة ولكن هنا
مزيد هذه الفوائد فذا قيل والذي يخالف عنه لاقسم بيوم بلام بعدها همزة دون الف
وفيها اربعة اوجه احدها انها جواب لقسم مقدر تقديره والله لاقسم والفعل للحال فلذلك
لم تات نون التوكيد وهذا مذهب الكوفيين واما البصريون فلا يجيزون ان يقع فعل الحال
جوابا للقسم فان ورد ما ظاهره ذلك جعل الفعل خبرا لمبتدا مضمر فيعود الجواب جملة
اسمية قدر احد جزئيها وهذا عند بعضهم من ذلك التقدير والله لانا اقسم الثاني انه فعل

مستقبل

مستقبل وانما لم يات بنون التوكيد لان افعال الله حق وصدق فهي غنية عن التاكيد بخلاف
افعال غيره على ان سيبويه حكى حذف النون الا انه قليل والكوفيون يجيزون ذلك من غير قلة اذ
من مذهبهم جواز تعاقب اللام والنون فمن حذف اللام قول الشاعر وقتيل مرة اثارن فانه
فرع وان اخاكم لم يثار اي لاثارن ومن حذف النون كقوله لا به قول الاخر
لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي واسع الثالث انها لام الابتدا وليست
بلام القسم قال ابو البقا وان ربك ليحكم والمعروف ان لام الابتدا لا تدخل على المضارع الا في خبر ان
نحو وان ربك ليحكم وهذه الاية نظير الاية التي في يونس ولا ادراكم به فانها قرئ لادراكم نفي بغير الف والكلام
فيها قد تقدم ولم تختلف في قوله ولا اقسم انه بالف بعد لا لانه لم يرسم الا كذا بخلاف الاول فانه رسم
بدون الف بعد لا وكذلك في قوله لا اقسم بهذا البلد لم يختلف فيه انه بالف بعد لا وجواب القسم محذوف
تقديره لتبعثن دل عليه قوله ايحسب الانسان وقيل الجواب ايحسب وقيل هو بلى قادرين
ويروى عن الحسن البصري وقيل المعنى على نفي القسم والمعنى اني لا اقسم على شيء ولكني اسالك ايحسب
الانسان وهذه الاقوال شاذة منكرة لا تصح عن قايليها لخروجها عن لسان العرب وانما ذكرتها للتنبيه
على ضعفها كعادتي قوله ان لن هذه هي المخففة وحكمها معروف مما تقدم في المائدة وغيرها ولن
وما في حيزها في موضع الخبر والفاصل هنا حرف النفي وهي وما في حيزها سادة مسد مفعولي
حسب او مفعوله على الخلاف والعامة على نجمع بنون العظمة وعظامه نصب مفعولا به
وقتادة تجمع بتاء من فوق مضمومة على ما لم يسم فاعله عظامه رفع لقيامه مقام الفاعل
قوله بلى اي بلى نجمعها بعد النفي المنسحب عليه الاستفهام والعامة على نصب قادرين وفيه قولان
اشهرهما انه منصوب على الحال من فاعل الفعل المقدر المدلول عليه بحرف الجواب
اي بلى نجمعها قادرين والثاني انه منصوب على خبر كان مضمرة اي بلى كنا قادرين في الابتدا وهذا
ليس بواضح وقرا ابن ابي عبلة وابن السميفع قادرون رفعا على خبر ابتدا مضمر اي بلى نحن قادرون
قوله بل يريد فيه وجهان احدهما ان تكون بل لمجرد الاضراب الانتقالي من غير عطف اضرب
عن الكلام الاول واخذ في اخر والثاني انها عاطفة قال الزمخشري بل يريد عطف على ايحسب
فيجوز ان يكون مثله استفهاما وان يكون ايجابا على ان يضرب عن مستفهم عنه الى اخر او يضرب
عن مستفهم عنه الى موجب قال الشيخ بعد ما حكى عن الزمخشري وهذه التقادير الثلاثة متكلفة
لا تظهر قلت وليس هنا الا تقديران ومفعول يريد محذوف يدل عليه التعليل في قوله ليفجر امامه

والتقدير يريد شهواته ومعاصيه ليمضي فيها ابدا دايما واَمامَه منصوب على الظرف واصله
مكان فاستعير هنا للزمان والضمير في امامه الظاهر عوده على الانسان وقال ابن عباس
يعود على يوم القيمة بمعنى انه يريد شهواته ليفجر في تكذيبه بالبعث بين يدي يوم القيمة قوله يسال
هذه جملة مستانفة وقال ابو البقا تفسير ليفجر فيحتمل ان يكون مستانفا مفسرا وان يكون بدلا
من الجملة قبلها لان التفسير يكون بالاستيناف وبالبدل الا ان الثاني منع منه رفع الفعل ولو كان
بدلا لنصب وقد يقال انه ابدل الجملة من الجملة لا خصوصية الفعل من الفعل وفيه بحث
وتقدم هذا في الذاريات مشبعا قوله برق قرا نافع برق بفتح الرا والباقون بالكسر فقيل
لغتان في التحير والدهشة وقيل برق بالكسر تحير فزعا قال الزمخشري واصله من
برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره وقال غيره كما يقال اسد وبقر اذا راى اسدا وبقرا
كثيرة فتحير من ذلك قال ذو الرمة   ولو ان لقمان الحكيم تعرضت   لعينيه مي سافرا كاد يبرق
وقال الاعشى   وكنت ارى في وجه مية لمحة   فابرق مغشيا علي مكانيا   وانشد الفرا
فنفسك فانع ولا تنعني   وداو الكلوم ولا تبرق   وبرق بالفتح من البريق اي لمع من شدة
شخوصه وقرا ابو السمال بلق باللام قال اهل اللغة الا الفرا معناه فتح يقال بلقت الباب
وابلقته اي فتحته وفرجته وقال الفرا هو بمعنى اغلقته قال ثعلب اخطا الفرا في ذلك ثم
يجوز ان يكون بلق غير مادة برق ويجوز ان يكون مادة واحدة ابدل فيها حرف من اخر وقد جا
ابدال اللام من الرا في احرف قالوا نثرته ونثلته وقالوا وجل ووجر فيمكن ان يكون هذا منه
ويويده ان برق قد اتى بمعنى شق عينيه وفتحها قاله ابو عبيدة وانشد   لما اتاني من عمير راغبا
اعطيته عيسا صهابا فبرق   اي فتح عينيه فهذا مناسب لبلق في المعنى قوله وخسف
العامة على بنايه للفاعل وابو حيوة وابن ابي عبلة ويزيد بن قطيب خسف مبنيا للمفعول
وهذا لان خسف يستعمل لازما ومتعديا يقال خسف القمر وخسفه الله وقد اشتهر ان الخسوف
للقمر والكسوف للشمس وقال بعضهم بل يكونان فيهما يقال خسفت الشمس وكسفت
وخسف القمر وكسف وتايد بعضهم بالحديث ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان
لموت احد فاستعمل الخسوف فيهما وعندي فيه نظر لاحتمال التغليب وقيل هما بمعنى واحد
ام لا فقال ابو عبيدة وجماعة هما بمعنى واحد وقال ابن ابي اويس الخسوف ذهاب كل
ضوئهما والكسوف ذهاب بعضه قوله وجمع الشمس والقمر لم يلحق علامة تانيث لان

التانيث

التانيث مجازي وقيل لتغليب التذكير وفيه نظر لو قلت قام هند وزيد لم يجز عند الجمهور من العرب
وقال الكسائي حمل على معنى جمع النيران قوله يقول الانسان جواب اذا من قوله فاذا برق واين المفر
منصوب المحل بالقول والمفر مصدر بمعنى الفرار وهذه هي القراءة المشهورة وقرا الحسنان ابنا علي
رضي الله عنهم وابن عباس والحسن بن زيد في اخرين بفتح الميم وكسر الفا وهو اسم مكان الفرار
اي اين مكان الفرار وجوز الزمخشري ان يكون مصدرا قال كالمرجع وقرا الحسن عكس هذا اي
بكسر الميم وفتح الفا وهو الرجل الكثير الفرار وهذا كقوله   مكر مفر مقبل مدبر معا   البيت
واكثر استعمال هذا الوزن في الالات قوله كلا لا وزر تقدم الكلام في كلا وخبر لا محذوف اي لا وزر له
وهذه الجملة محكية بقول الانسان فتكون منصوبة المحل او هي مستانفة اخبارا من الله تعالى بذلك
والوزر الملجا من حصن او جبل او سلاح قال الشاعر   لعمرك ما للفتى من وزر   من الموت يدركه والكبر
قوله المستقر مبتدا خبره الجار قبله ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى الاستقرار وان يكون مكان الاستقرار
ويومئذ منصوب بفعل مقدر ولا ينتصب بمستقر لانه ان كان مصدرا فلتقدمه عليه وان كان مكانا
فلا عمل له البتة قوله بصيرة يجوز فيها اوجه احدها انها خبر عن الانسان وعلى نفسه متعلق
ببصيرة والمعنى بل الانسان بصيرة على نفسه وعلى هذا فلاي شي انث الخبر وقد اختلف النحويون
في ذلك فقال بعضهم الها فيه للمبالغة وقال الاخفش هو كقولك فلان عبرة وحجة وقيل
المراد بالانسان الجوارح فكانه قال بل جوارحه بصيرة اي شاهدة والثاني انها مبتدا وعلى نفسه
خبرها والجملة خبر عن الانسان وعلى هذا ففيها تاويلات احدها ان يكون بصيرة صفة لمحذوف
اي عين بصيرة قاله الفرا وانشد   كان على ذي العقل عينا بصيرة   بمقعده او منظر هو ناظره
الثاني ان المعنى جوارح بصيرة الثالث ان المعنى ملايكة بصيرة والتا على هذا للتانيث وقال الزمخشري
بصيرة حجة بينة وصفت بالبصارة على المجاز كما وصفت الايات بالابصار في قوله فلما جاتهم اياتنا
مبصرة قلت هذا اذا لم تجعل الحجة عبارة عن الانسان او تجعل دخول التا للمبالغة اما اذا
كانت للمبالغة فنسبة الابصار اليها حقيقة الثالث من الاوجه السابقة ان يكون الخبر الجار والمجرور
وبصيرة فاعل به وهو ارجح مما قبله لان الاصل في الاخبار الافراد قوله ولو القى هذه الجملة حالية
وقد تقدم نظيرها غير مرة والمعاذير جمع معذرة على غير قياس كملاقح ومذاكير جمع لقحة وذكر
وللنحويين في مثل هذا قولان احدهما انه جمع لملفوظ به وهو لقحة والثاني انه جمع لغير ملفوظ
به بل لمقدر اي ملقحة ومذكار وقال الزمخشري فان قلت اليس قياس المعذرة ان يجمع معاذر

لا معاذير قلت المعاذير ليست بجمع معذرة بل اسم جمع لها ونحوه المناكير في المنكر قال الشيخ
وليس هذا البنا من ابنية اسما الجموع وانما هو من ابنية جموع التكسير انتهى وهو صحيح وقيل
معاذير جمع معذار وهو الستر فالمعني ولو ارخي ستوره والمعاذير الستور بلغة اليمن قاله الضحاك
والسدي وانشد علي ذلك ولكنها ضنت بمنزل ساعة علينا واطت فوقها بالمعاذر
وقد حذف اليا من المعاذير ضرورة وقال الزمخشري فان صح يعني ان المعاذير الستور
فلانه يمنع روية المحتجب كما تمنع المعذرة عقوبة المذنب قلت هذا القول منه يحتمل ان يكون
بيانا للمعني الجامع بين كون المعاذير الستور او الاعتذارات وان يكون بيانا للعلاقة المسوغة في التجوز
قوله وقرانه اي قراته فهو مصدر مضاف للمفعول واما الفاعل فمحذوف والاصل وقراتك
اياه والقران مصدر بمعني القراة قال حسان يقطع الليل تسبيحا وقرانا وقال ابن عطيه
قال ابو العاليه ان علينا جمعه وقرانه فاذا قرانه فاتبع قرآنه بفتح القاف والرا والتا من غير همز
ولا الف قلت ولم يذكر توجيهها فاما توجيه قوله جمعه وقرانه وقوله فاتبع قرانه فواضح
مما تقدم في قراة ابن كثير في البقرة وانه هل هو نقل او من مادة قرن وتحقيق القولين مذكور ثمه
فعليك بالالتفات اليه واما قوله بفتح القاف والرا والتا يعني في قوله فاذا قرته ليشير الي انه
قري شاذا هكذا وتوجيهها ان الاصل قراته فعلا ماضيا مسندا لضمير المخاطب اي فاذا
اردت قراته ثم ابدل الهمزة الفا لسكونها بعد فتحة ثم حذف الالف تخفيفا لقولهم ولو ترما الصبيان
اي ولو تري الصبيان وما مزيد وصار اللفظ قرته كما تري قوله بل يحبون قرا ابن كثير
وابو عمرو يحبون ويذرون بيا الغيبة حملا علي لفظ الانسان المذكور اولا لان المراد به الجنس
والباقون بالخطاب فيهما اما خطابا للكفار قريش واما التفاتا عن الاخبار عن الجنس المتقدم
والاقبال عليه بالخطاب قوله وجوه يومئذ ناضرة فيه اوجه احدها ان يكون وجوه مبتدا
وناضرة نعت له ويومئذ منصوب بناضرة وناظرة خبره والي ربها متعلق بالخبر والمعني
ان الوجوه الحسنة ناظرة الي الله تعالي وهذا معني صحيح وتخريج سهل والناضرة من
النضرة وهي التنعم ومنه غصن ناضر الثاني ان يكون وجوه مبتدا ايضا وناضرة خبره
ويومئذ منصوب بالخبر كما تقدم وسوغ الابتدا هنا بالنكرة كون الموضع موضع تفصيل كقوله
فثوب لبست وثوب اجر ويكون ناظرة نعتا لوجوه او خبرا ثانيا او خبرا لمبتدا محذوف
والي ربها متعلق بناظرة كما تقدم وقال ابن عطيه وابتدا بالنكرة لانها تخصصت بقوله يومئذ

وقال

وقال ابو البقا وجاز الابتدا هنا بالنكرة لحصول الفايدة قلت اما قول ابن عطيه ففيه نظر
لان قوله تخصصت بقوله يومئذ هذا التخصيص اما لكونها عامله فيه وهو محال لانها جامدة
واما لانها موصوفة به وهو محال ايضا لان الجثث لا توصف بالزمان كما لا يخبر به عنها واما قول
ابي البقا فان اراد بحصول الفايده ما قدمته من التفصيل فصحيح وان عني ما عناه ابن عطيه فليس
بصحيح لما عرفته الثالث ان يكون وجوه مبتدا ويومئذ خبره قاله ابو البقا وهذا غلط محض من
حيث المعني ومن حيث الصناعه اما المعني فلا فايدة في الاخبار عنها بذلك واما الصناعة فلانه لا يخبر
بالزمان عن الجثث وان ورد ما ظاهره ذلك تؤول نحو الليلة الهلال الرابع ان يكون وجوه مبتدا
وناضرة خبره والي ربها ناظرة جملة في موضع خبر ثان قاله ابن عطيه وفيه نظر لانه لا ينعقد منهما
كلام اذ الظاهر تعلق الي بناظرة اللهم الا ان يعني ان ناظرة خبر لمبتدا مضمر اي هي ناظرة الي ربها
وهذه الجملة خبر ثان وفيه تعسف الخامس ان يكون الخبر لوجوه مقدرا اي وجوه يومئذ ثم وناضرة
صفة وكذلك ناظرة قاله ابو البقا وهو بعيد لعدم الحاجة الي ذلك ولا ادري ما الذي حملهم علي
هذا مع ظهور الوجه الاول وخلوصه من هذه التعسفات وكون الي حرف جر وربها مجرورا بها هو
المتبادر للذهن وقد خرجه بعض المعتزلة علي ان تكون الي اسما مفردا بمعني النعمة مضافا الي الرب
ويجمع علي آلا نحو فباي آلا ربكما تكذبان وقد تقدم ان فيه لغات اربعا وربما خفف بالاضافه
والي مفعول مقدم ناصبه ناظرة بمعني منتظرة والتقدير وجوه ناضرة منتظرة نعمة ربها وهذا
فرار من اثبات النظر لله تعالي علي معتقدهم والزمخشري تمحل لمذهب المعتزلة بطريق اخري من
جهة الصناعة النحوية فقال بعد ان جعل التقديم في الي ربها موذنا بالاختصاص والذي يصح معه
ان يكون من قول الناس انا الي فلان ناظر ما يصنع بي تريد معني التوقع والرجا ومنه قول القايل
واذا نظرت اليك من ملك والبحر دونك زدتني نعما وسمعت سروية مستجدية بمكة وقت
الظهر حين يغلق الناس ابوابهم وياوون الي مقايلهم تقول عيينتي ناظرة الي الله واليكم
والمعني انهم لا يتوقعون النعمة والكرامة الا من ربهم قلت وهذا كالحجة علي قول من يقول ان
ناظرة بمعني منتظرة الا ان مكيا قد رد هذا القول فقال ودخول الي مع النظر يدل علي انه نظر
العين وليس من الانتظار ولو كان من الانتظار لم تدخل معه الي الا تري انك لا تقول انتظرت الي
زيد وتقول نظرت الي زيد فالي تصحب نظر العين ولا تصحب نظر الانتظار فمن قال ان ناظرة بمعني
منتظرة فقد اخطا في المعني وفي الاعراب ووضع الكلام في غير موضعه والنضرة طراوة البشرة وجمالها

وذلك من اشد النعمه يقال نفدو وجهه فهو ناضد وقال بعضهم مسلّم انه من نظر العين الا ان ذلك
علي حذف مضاف اي ثواب ربها ونحو قال بكي لو جاز هذا المجاز نظرت الي زيد اي الي عطا زيد وفي
هذا نقض لكلام العرب وتخليط في المعاني ونضّر الله ونضّر مخففا ومثقلا اي حسنه ونعّمه وفي الحديث
نضّر الله امرًا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها ويروي بالوجهين ويقال للذهب نضار ومن ذلك
ويقال له النضد ايضا واخضد ناضد كاسود حالك وقدح نضار ونضار يروي بالاتباع والاضافه
والعامه علي ناضر بالف وقدار زيد بن علي نضر بدونها كفرح فهو فرح قوله فاقره هي الداهيه العظيمه
سميت بذلك لانها تكسر فقار الظهر قال النابغه ابي لي قبر لا يزال مقابلي وضربه فاس فوق راسي فاقره
اي داهيه موبق ومنه سمي الفقير لانكسار فقاره من القلة وقد تقدم في النفخ قوله التداقي
مفعول بلغت والفاعل مضمر اعني النفس وان لم يجر لها ذكر كقول حاتم الطاي
اما وي ما يغني الثرا عن الفتي اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدرُ اي حشرجت النفس
وفعل في البيت ان الدال علي النفس ذكر جمله ما اشتمل عليها وهو الفتي فكذلك هنا ذكر الانسان
دال علي النفس والتداقي جمع ترقوه اصلها ترافو فقلبت واوها ياء لانكسار ما قبلها والترقوه
احدي عظام الصدر كذا قال الشيخ والمعروف غير ذلك قال الزمخشري ولكل انسان ترقوتان
فعلي هذا تكون من باب غليظ الحواجب وعريض المناكب والتداقي موضع الحشرجه قال
ورب عظيمه دافعت عنها وقد بلغت نفوسهم التراقي فقال الراغب الترقوه عظم وصل
ما بين ثغره النحر والعاتق انتهي وقال الزمخشري العظام المكتنفه لثغره النحر عن يمين
وشمال ووزنها فعلوه فالتا اصل والواو زايده يدل عليه ادخال اهل اللغه اياها في ماده
ترق وقال ابو البقا والتراقي جمع ترقوه وهي فعلوه وليست بفعله اذ ليس في الكلام رقو وقري
التراقي بسكون اليا وهي كقراه زيد تطعمون اهاليكم وقد تقدم توجيهها قوله من راق
مبتدا وخبر وهذه الجمله هي القايمه مقام الفاعل واصول البصريين تقتضي ان لا تكون الا
الفاعل عندهم لا يكون جمله بل القايم مقامه ضمير المصدر وقد تقدم تحقيق هذا اول البقره
وهذا الاستفهام يجوز ان يكون علي بابه وان يكون استبعادا وانكارا وراق اسم فاعل اما من
رقي يرقي من الرقيه وهو كلام معد للاستشفا يرقي به المريض ليشفي ومن الحديث وما ادراك
انها رقيه يعني الفاتحه وهي من اسمايها واما من رقي يرقا من الرقي وهو الصعود اي ان الملايكه
لكراهتها في روحه تقول من يصعد بهذه الروح يقال رقي بالفتح من الرقيه وبالكسر من

الرقي

الرقي ووقف حفص علي نون من سكته لطيفه وتقدم هذا في اول الكهف وتخفيفه وذكر سيبويه
ان النون تدغم في الرا وجوبا بغنه وبغيرها نحو من راشد والعامل في اذا بلغت معني قوله الي ربك
يومئذ المساق اي اذا بلغت الحلقوم رفعت الي الله ويكون قوله وقيل من راق معطوفا علي بلغت
والمساق مفعل من السوق وهو اسم مصدر قوله فلا صدق لا هنا دخلت علي الماضي وهو
مستفيض في كلامهم بمعني لم يصدق ولم يصل قال ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما
وقال اخر واي خميس لا افانا نهابه واسيافنا من كبشه تقطر الدما واستدل بعضهم
ايضا علي ذلك بقول امري القيس كان دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفي لا عقاب القواعل
فقوله لا عقاب عطف علي عقاب تنوفي وهو فرع تحلقت في البيتين الاولين غنيه عن هذا
فقال مكي لا الثانيه نفي وليست بعاطفه ومعناه فلم يصدق ولم يصل قلت وكيف يتوهم العطف
حتي ينفيه وجعل الزمخشري فلا صدق ولا صلي عطفا علي الجمله من قوله يسال ايان يوم القيمه قال
فهو معطوف علي قوله يسال ايان اي لا يومن بالبعث ولا صدق بالرسول والقران واستبعده الشيخ
قوله ولكن كذب الاستدراك هنا واضح لانه يلزم من نفي التصدق والصلاه التكذيب والتولي لان
كثيرا من المسلمين كذلك فاستدرك ذلك بان سببه التكذيب والتولي ولهذا يضعف ان يحمل نفي التصديق
علي نفي تصديق الرسول لهلا يلزم التكرار فيقع لكن بين متوافقين وهو لا يجوز قوله يتمطي جمله حاليه
من فاعل ذهب وقد يجوز ان يكون بمعني شرع في التمطي كقوله فقام يذود الناس عنها بسيفه
ويتمطي فيه قولان احدهما انه من المطا والمطا الظهر ومعناه يتبختر اي يمد مطاه ويلويه تبخترا
في مشيته والثاني ان اصله يتمطط من تمطط اي تمدد ومعناه انه يتمدد في مشيته تبخترا
ومن لازم التبختر ذلك فهو يقرب من معني الاول ويفارقه في مادته اذ ماده المطا مطو وماده
الثاني مطط وانما ابدلت الطا الثالثه يا كراهه اجتماع الامثال نحو تظنيت وقصيت اظفاري
بقوله تقضي البازي اذا البازي كسر والمطيطا التبختر ومد اليدين في المشي والمطيطا الماء الخاثر
اسفل الحوض لانه يتمطط اي يمتد فيه وتقدم الكلام علي قوله اولي لك فاولي في اخر سوره القتال
مشبعا وانما كرر هنا مبالغه في التهديد والوعيد وقالت الخنسا هممت بنفسي كل الهموم فاولي لنفسي اولي لها
وقال ابو البقا هنا وزن اولي فيه قولان احدهما فعلي والالف فيه للالحاق لا للتانيث والثاني هو
افعل وهو علي القولين هنا علم ولذلك لم ينون ويدل عليه ما حكي ابو زيد في النوادر هي اولاه بالتا
غير مصروف فعلي هذا يكون اولي مبتدا ولك الخبر والثاني ان يكون اسما للفعل مبنيا ومعناه وليك شر

بعد شيء ولكن تبيين قوله سُدى حال من فاعل يُترك ومعناه مهملاً يقال ابل سُدى اي مهملة
قال الشاعر . واقسم بالله جهد اليمين ما خلق الله شيئا سُدى . اي مهملا واسديت حاجتي
اي ضيعتها ومعنى استدي اليه معروفا اي جعله بمنزلة الضايع عند المسدى اليه لا يذكره ولا يمن به عليه
قوله الم يك نطفة العامة على اليا من تحت في يك رجوعا للانسان والحسن بتا الخطاب على
الالتفات اليه توبيخا له قوله يمنى قرا حفص يمنى باليا من تحت وعنه وجهان احدهما ان الضمير عايد على
المني اي يصب فتكون الجملة في محل جر والثاني انه يعود للنطفة لان تانيثها مجازي ولانها في معنى الما قاله
ابو البقا وهذا انما يتمشى على قول ابن كيسان واما النحاة فيجعلونه ضرورة كقوله . ولا ارض ابقل ابقالها
وقرا الباقون تمنى بالتا من فوق على ان الضمير للنطفة فعلى هذه القراة وعلى الوجه المذكور قبلها
تكون الجملة في محل نصب لانها صفة لمنصوب قوله الذكر والانثى يجوز ان يكونا بدلين من الزوجين
وان يكونا منصوبين باضمار اعني على القطع والاصل عدمه وقرا العامة الزوجين وزيد بن علي
الزوجان على لغة من يجري المثنى اجرا المقصور وقد تقدم تحقيقه في طه ومن نسب اليه
هذه اللغة والاستشهاد عليها ذلك وقرا العامة ايضا بقادر اسم فاعل مجرورا بالبا زايدة في
خبر ليس وزيد بن علي يقدر فعلا مضارعا والعامة على نصب يحيي بان لان الفتحة خفيفة
على حرف العلة وقرا طلحة بن سليمان والفياض بن غزوان بسكونها فاما ان تكون خفف حرف
العلة بحذف حركة الاعراب واما ان يكون اجرى الوصل مجرى الوقف وجمهور الناس على
وجوب فك الادغام قال ابو البقا لئلا يجمع بين ساكنين لفظا وتقديرا قلت يعني ان الحا
ساكنة فلو ادغمنا لسكنا اليا الاولى ايضا للادغام فيلتقي ساكنان لفظا وهو متعذر النطق
بهما ان ساكنان لفظا واما قوله تقديرا فان بعض الناس جوز الادغام في ذلك وقرا انه
ان يحيي وذلك انه لما اراد الادغام نقل حركة اليا الاولى الى الحا وادغمها فالتقى ساكنان
الحا لانها ساكنة في التقدير قبل النقل اليها واليا لان حركتها نقلت من عليها الى الحا واستشهد
الفرا لهذه القراة بقوله . تمشي بسدة بيتها فتعيي . واما اهل البصرة فلا يدغمونه البتة قالوا
لان حركة اليا عارضة اذ هي للاعراب قال مكي وقد اجمعوا على عدم الادغام في حال الرفع فاما
في حال النصب فقد اجاز الفرا لاجل تحرك اليا الثانية وهو لا يجوز عند البصريين لان الحركة عارضة
قلت ادعاوه الاجماع مردود بالبيت الذي قدمت انشاده عن الفرا وهو قوله تعيي فهذا مرفوع
وقد ادغم ولا يبعد ذلك لانه لما ادغم ظهرت تلك الحركة لسكون ما قبل اليا لا تمام والله اعلم

سورة الانسان

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله هل اتى في هل هذه وجهان احدهما انها على بابها من الاستفهام
المحض اي هو ممن يسال عنه لغرابته أأتى عليه حين من الدهر لم يكن كذا فانه يكون الجواب اتى عليه
ذلك وهو بالحال المذكورة كذا قاله الشيخ وهو مدخول لما ستعرفه قريبا وقال مكي في تقرير كونها
على بابها من الاستفهام والاحسن ان تكون على بابها للاستفهام الذي معناه التقرير وانما هو تقرير
لمن انكر البعث فلا بد ان يقول نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال له من احدثه بعد ان
لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه واحياوه بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشاة
الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشا شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته
بعد موته وعدمه انتهى فقد جعلها لاستفهام التقرير لا للاستفهام المحض وهذا هو الذي يجب
ان يكون لان الاستفهام لا يرد من الباري تعالى الا على هذا النحو وما اشبهه والثاني انها بمعنى قد قال
الزمخشري هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة والاصل اهل بدليل قوله . سايل فوارس يربوع بحملتها
أهل راونا بوادي القف ذي الاكم . فالمعنى اقد اتى على التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان
قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا اي كان شيئا منسيا غير مذكور انتهى
فقوله على التقرير يعني المفهوم من الاستفهام وهو الذي فهمه مكي من نفس هل وقوله والتقريب
يعني المفهوم من قد التي وقعت موقعها هل ومعنى قوله في الاستفهام خاصة ان هل لا تكون بمعنى قد
الا ومعها استفهام لفظا كالبيت المتقدم او تقديرا كالاية الكريمة فلو قلت هل جا زيد تعني قد جا
من غير استفهام لم يجز وغيره جعلها بمعنى قد من غير هذا القيد وبعضهم لا يجيز ذلك البتة ويتاول
البيت على انه مما جمع فيه بين حرفي معنى للتاكيد وحسن ذلك اختلاف لفظهما كقول الشاعر
فاصبحن لا يسالنني عن بما به . فالبا بمعنى عن وهي موكدة لها واذا كانوا قد اكدوا مع اتفاق اللفظ
كقوله . فلا والله لا يلفى لما بي . ولا للما بهم ابدا دوا . فلان يوكدوا مع اختلافه احرى ولم يذكر
الزمخشري غير كونها بمعنى قد وبنى على الزمخشري غيره وهو ان يتوسل في الجملة الفعلية لانه مبني
ذلك هل على جملة اسمية استثقال كونها بمعنى قد تختص بالافعال وعندي ان هذا لا يرد لانه
تقرر ان قد لا تباشر الاسما قوله لم يكن في هذه الجملة وجهان احدهما انها في موضع نصب على الحال
من الانسان اي هل اتى عليه حين في هذه الحالة والثاني انها في موضع رفع نعتا لحين بعد نعت وعلى
هذا فالعايد محذوف تقديره حين لم يكن فيه شيئا مذكورا والاول اظهر لفظا ومعنى قوله امشاج نعت

لنطفة ، ووقع الجمع صفةً لمفرد لانه في معنى الجمع كقوله تعالى رفرف خضر اوجعل كل جزء من النطفة
نطفة فاعتبر ذلك فوصف بالجمع وقال الزمخشري امشاج كبرمة اعشار وبرد اكياس وهي
الفاظ مفرده غير جموع ولذلك تقع صفات للافراد ويقال نطفة مشيج قال الشماخ
طوت احشاءً مرتجة لوقت على مشج سلالته مهين ولا يصح امشاج ان يكون تكسيرا له
بل هما مثلان في الافراد لوصف المفرد بهما وقد منع ان يكون مشاجا جمع مشيج بالكسر قال
الشيخ وقوله مخالف لنص سيبويه والنحويين على ان افعالا لا يكون مفردا قال سيبويه وليس في الكلام
افعال الا ان تكسر عليه اسما للجمع وما ورد من وصف المفرد بافعال تأولوه انتهى قلت هو لم
يجعل افعالا مفردا انما قال يوصف به المفرد يعني بالتأويل الذي ذكرته من انهم جعلوا كل قطعة
من البرمة برمة وكل قطعة من البرد بردا فوصفوهما بالجمع وقال الشيخ الامشاج الاخلاط
واحدها مشج بفتحتين او مشج كعدل واعدال او مشيج كشريف واشراف قاله ابن الاعرابي
وقال رؤبة يطرحن كل معجل نشاج لم يكس جلدا من دم امشاج وقال الهذلي
كان الريش والفوقين منها خلاف النصل سيط به مشيج وقال الشماخ طوت احشاء البيت
ويقال مشج يمشج مشجا اذا خلط ومشيج كخليط وممشوج كمخلوط انتهى فجوز ان يكون جمعا
لمشج كعدل وقد تقدم ان الزمخشري منع ذلك وقال الزمخشري ومشجه ومزجه بمعنى والمعنى
من نطفة امتزج فيها الماءان قوله نبتليه يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما انها حال من فاعل خلقنا
اي خلقناه حال كوننا مبتلين له والثاني انها حال من الانسان وصح ذلك لان في الجملة ضميرين
كل منهما يعود على ذي الحال ثم هذه الحال يجوز ان تكون مقارنة ان كان المعنى نبتليه نصرفه في
بطن امه نطفة ثم علقة وهو قول ابن عباس وان تكون مقدرة ان كان المعنى نبتليه نختبره بالتكليف
لانه وقت خلقه غير مكلف وقال الزمخشري ويجوز ان يكون المراد ناقلين له من حال الى حال
فسمى ذلك ابتلاء على طريق الاستعارة قلت هذا هو معنى قول ابن عباس المتقدم وقال بعضهم
في الكلام تقديم وتأخير والاصل انا جعلناه سميعا بصيرا نبتليه اي جعلناه له ذلك للابتلاء
وهذا لا حاجة اليه قوله اما شاكرا اما كفورا في نصبهما وجهان احدهما انه حال من
مفعول هديناه اي هديناه مبينا له كلتا حالتيه قال ابو البقاء وقيل هي حال مقدرة قلت
لانه حال الهداية على اول البيان له وهو في ذلك الوقت غير متصف باحدى الصفتين والثاني
انه حال من السبيل على المجاز قال الزمخشري ويجوز ان يكونا حالين من السبيل اي عرفناه

السبيل

السبيل اما سبيلا شاكرا واما سبيلا كفورا كقوله وهديناه النجدين فوصف السبيل بالشكر
والكفر مجازا والعامة على كسر همزة إما وهي المرادفة لأو وتقدم خلاف النحويين فيها ونقل مكي
عن الكوفيين انها هنا ان الشرطية زيدت بعدها ما ثم قال وهذا لا يجيزه البصريون لان ان
الشرطية لا تدخل على الاسماء الا ان يضمر فعل نحو وان احد ولا يصح اضمار الفعل هنا لانه كان
يلزم رفع شاكرا وايضا فانه لا دليل على الفعل انتهى قلت لا نسلم انه يلزم رفع شاكرا مع اضمار
الفعل ويمكن ان يضمر فعل ينصب شاكرا تقديره ان خلقناه شاكرا فشكور وان خلقناه كافرا
فكفور وقرأ ابو السمال وابو العجاج بفتحها وفيها وجهان احدهما انها العاطفة وانما لغة بعضهم
فتح همزتها وانشدوا على ذلك ويلقحها اما شمال عريه واما صبا جنح العشي هبوب
بفتح الهمزة ويجوز مع فتح الهمزة ابدال ميمها الاولى ياء قال ايما الى جنة ايما الى نار وحذف الواو
بينهما والثاني انها اما التفصيلية وجوابها مقدر قال الزمخشري وهي قراءة حسنة والمعنى
اما شاكرا فبتوفيقنا واما كفورا فبسوء اختياره انتهى ولم يذكر غيره قوله سلاسلا قرأ
نافع والكسائي وهشام وابو بكر بالتنوين والباقون بغير تنوين ووقف هولاء وحمزة وقنبل
عليه بالف بلا خلاف وابن ذكوان والبزي وحفص بالالف وبدونها يعني ان لا ثمهم الخلاف
والباقون وقفوا بدون الف بلا خلاف فقد تحصل لك من هذا ان القراء على اربع مراتب منهم
من ينون وصلا ويقف بالالف وقفا بلا خلاف وهم نافع والكسائي وهشام وابو بكر ومنهم
من لا ينون ولا يأتي بالالف وقفا بلا خلاف وهما حمزة وقنبل ومنهم من لم ينون ويقف بالالف
بلا خلاف وهو ابو بكر وحده ومنهم من لم ينون ويقف بالالف تارة وبدونها اخرى وهم ابن ذكوان
وحفص والبزي هذا هو الضبط في ذلك فاما التنوين في سلاسل فذكروا له اوجها منها
انه قصد بذلك التناسب لان ما قبله وما بعده منون منصوب ومنها ان الكسائي وغيره من
اهل الكوفة حكوا عن بعض العرب انهم يصرفون جميع ما لا ينصرف الا افعل من قال الاخفش
سمعنا من العرب من يصرف كل ما لا ينصرف لان الاصل في الاسماء الصرف وترك الصرف لعارض
فيها وان هذا الجمع قد جمع وان كان قليلا قالوا صواحب وصواحبات وفي الحديث انكن لصواحبات
يوسف وقال الشاعر قد جرت الطير ايامنينا فجمع ايامن جمع تصحيح المذكر وانشدوا
واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكسي الابصار بكسر السين من نواكسي وبعضها
يأتي تظهر خطا لا لفظا لاجل التقاء الساكنين والاصل نواكسين فحذفت النون للاضافة

والثاني لالتقاء الساكنين وهذا علي رواية كسر السين والاشهر فيها نصب السين فلما جمع مشابه
المفردات فانصرف ومنها انه مرسوم في امام الحجاز والكوفه بالالف رواه ابو عبيد ورواه قالون
عن نافع وروي بعضهم ذلك عن مصاحف البصره ايضا وقال الزمخشري وفيه وجهان احدهما
ان تكون هذه النون بدلا من حرف الاطلاق ويجري الوصل مجري الوقف والثاني ان يكون صاحب
هذه القراه ممن ضري به وابيه الشعر ومرن لسانه علي صرف ما لا ينصرف قلت وفي هذه
العباره فظاظه وغلظه لا سيما علي مشيخه الاسلام وائمه العلما الاعلام ووقف هولا بالالف ظاهرا
واما من لم ينونه فظاهر لانه علي صيغه منتهي الجموع وقولهم قد جمع نحو صواحبات وايامنين
لا يقدح لان المحذور جمع التكسير وهذا جمع تصحيح وهم مقولهم بالالف واضح واما من لم ينون
ووقف بالالف فانباعا للرسم الكريم كما تقدم وايضا فان الروم في المفتوح لا يجوزه القرا والقاري
قد يبين الحركة في وقفه فاتوا بالالف لتتبين منها الفتحه وروي عن بعض انه يقول رايت عمرا
بالالف يعني عمر بن الخطاب والسلاسل جمع سلسله وقد تقدم الكلام فيها قوله عينا في نصبها
اوجه احدها انه بدل من كافورا لان ماءها في بياض الكافور وفي رائحته وبرده الثاني انها بدل
من محل من كاس قاله مكي ولم يقدر حذف مضاف وقدر الزمخشري علي هذا الوجه حذف
مضاف قال كانه قيل يشربون خمرا خمر عين واما ابو البقا فجعل المضاف مقدرا علي
وجه البدل من كافورا فقال والثاني بدل من كافورا اي ماء عين او خمر عين وهو معني حسن
الثالث انه مفعول بيشربون اي يشربون عينا من كاس الرابع ان ينتصب علي الاختصاص
الخامس باضمار يشربون يفسره ما بعده قاله ابو البقا وفيه نظر لان الظاهر انه صفه لعين فلا
يصح ان يفسر السادس باضمار يعطون السابع علي الحال من الضمير في مزاجها قاله مكي
والمزاج ما يمزج به اي يخلط يقال مزجه يمزجه مزجا اي خلطه يخلطه خلطا قال حسان
كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء فالمزاج كالقوام اسم لما يقام به الشي
والكافور طيب معروف وكان اشتقاقه من الكفر وهو الستر لانه يغطي الاشيا برائحته والكافور
ايضا كمام الشجر التي تغطي ثمرتها ومفعول يشربون اما محذوف اي يشربون نعيما او خمرا من
كاس واما مذكور وهو عينا كما تقدم واما من كاس وهي مزيده فيه وهذا يتمشي عند الكوفيين
والاخفش وقال الزمخشري فان قلت لم وصل فعل الشرب بحرف الابتدا اولا وبحرف
الالصاق اخرا قلت لان الكاس مبدا شربهم واول غايته واما العين فيها يمزجون شرابهم

فكان

فكان المعني يشرب عباد الله بها الخمر كما تقول شربت الما بالعسل قوله يشرب بها في البا
اوجه احدها انها مزيده اي يشربها ويدل له قراه ابن ابي عبله يشربها معداه الي الضمير
بنفسه الثاني انها بمعني من الثالث انها حاليه اي ممزوجه بها الرابع انها متعلقه بيشرب والضمير
يعود علي الكاس اي يشربون العين بتلك الكاس والبا للالصاق كما تقدم في قول الزمخشري
الخامس انه علي تضمين يشربون معني يلتذون بها شاربين السادس علي تضمينه معني
يروي اي يروي بها عباد الله وكذا الايه في بعض الاوجه قول الهذلي
شربن بما البحر ثم ترفعت متي لجج خضر لهن نئيج فهذه تحتمل الزياده وتحتمل ان تكون بمعني من
والجمله من قوله يشرب بها في محل نصب صفه لعينا ان جعلنا الضمير في بها عايدا علي عينا ولم
نجعله مفسرا للناصب كما قاله ابو البقا وقرا عبد الله قافورا بالقاف بدل الكاف وهذا من
التعاقب بين الحرفين كقولهم عربي قح وكح وتقدم وتقدم قوله يوفون يجوز ان يكون
مستانفا لا محل له البته ويجوز ان يكون خبرا لكان مضمره قال الفرا التقدير كانوا يوفون بالنذر
في الدنيا وكانوا يخافون انتهي وهذا ما لا حاجه اليه الثالث انه جواب لمن قال ما لهم يرزقون ذلك
قال الزمخشري يوفون جواب من عسي يقول ما لهم يرزقون ذلك قال الشيخ واستعمل عسي
صله لمن وهو لا يجوز واتي بالمضارع بعد عسي غير مقرون بان وهو قليل او في الشعر قوله كان
شره في موضع نصب صفه ليوم والمستطير المنتشر يقال استطار يستطير استطاره فهو
مستطير وهو استفعل من الطيران قال الشاعر فبانت وقد اسارت في الفواد صدعا علي نايها مستطيرا
وقال الفرا المستطير المستطيل قلت كانه يريد انه مثله في المعني لا انه ابدل من اللام را
والفجر فجران مستطيل كذنب السرحان وهو الكاذب ومستطير وهو الصادق لانتشاره
في الافق قوله علي حبه حال اما من الطعام اي كاينين علي حبهم الطعام واما من الفاعل
والضمير في حبه لله تعالي اي علي حب الله وعلي التقديرين فهو مصدر مضاف للمفعول قوله
قمطريرا القمطرير الشديد واصله كما قال الزجاج مشتق من اقمطرت الناقه اذا رفعت ذنبها
وجمعت قطريها ورمت بانفها قال الزمخشري فاشتقه من القطر وجعل الميم مزيده قال اسد بن ناعصه
واصطليت الحروب في كل يوم باسل الشر قمطرير الصباح قال الشيخ واختلف النحاه في هذا
الوزن والاكثر لا يثبت افمعل في اوزان الافعال ويقال اقمطر يقمطر فهو مقمطر قال الشاعر
قفدوا اذا ما الحرب ثار غبارها ولج بها اليوم الشديد القماطر فقال الزجاج القمطرير الذي يعبس

حتى يجمع ما بين عينيه انتهى يعني هذا استعماله في اليوم مجازا وفي بعض كلام الزمخشري انه جعله
من القمطرير هذا انكون الراء فيه مزيدة نبين قوله بما صبروا ما مصدرية وجنة مفعول ثان
اي جزاهم جنة بصبرهم وقد يكون مضافا فقال تقديره دخول جنة ولبس حرير قوله متكئين
حال من مفعول جزاهم وقرا علي كرم الله وجهه وجازاهم وجوز ابو البقا ان تكون متكئين صفة لجنة
وهذا لا يجوز عند البصريين لانه كان يلزم بروز الضمير فيقال متكئين هم فيها لجريان الصفة على غير
من هي له وقد منع مكي ان يكون متكئين صفة لجنة لما ذكرته من عدم بروز الضمير وممن ذهب الى
كون متكئين صفة لجنة الزمخشري فانه قال ويجوز ان يكون متكئين ولا يرون ودانية كلها صفات
لجنة وهو مردود بما ذكرته ولا يجوز ان يكون متكئين حالا من فاعل صبروا لان الصبر كان في الدنيا
واتكاؤهم انما هو في الاخرة قال معناه مكي ولقايل ان يقول ان لم يكن المانع الا هذا فاجعلها حالا
مقدرة لان مآلهم بسبب صبرهم الى هذه الحال وله نظاير قوله انما نطعمكم اما على اضمار القول
اي قايلين ذلك وقرا ابو جعفر فوقاهم بتشديد القاف على المبالغة قوله لا يرون فيها فيه اوجه
احدها انها حال ثانية من مفعول جزاهم الثاني انها حال من الضمير المرفوع المستكن في متكئين
فيكون حالا متداخلة الثالث ان تكون صفة لجنة كمتكئين عند من يرى ذلك وقد تقدم انه قول
الزمخشري والزمهرير اشد البرد هذا هو المعروف وقال ثعلب هو القمر بلغة طي وانشد
في ليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر والمعنى ان الجنة لا تحتاج الى شمس ولا
الى قمر ووزنه فعلليل قوله ودانية العامة على نصبها وفيها اوجه احدها انها عطف على محل
لا يرون الثاني انها معطوفة على متكئين فيكون فيها ما فيها قال الزمخشري فان قلت
ودانية عليهم ظلالها علام عطفت قلت على الجملة التي قبلها لانها في موضع الحال من المجزيين وهذه
حال مثلها عنهم لرجوع الضمير منها اليهم في عليهم الا انها اسم مفرد وتلك جملة في حكم مفرد
تقديره غير رائين فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية ودخلت الواو للدلالة على ان الامرين يجتمعان
لهم كانه قيل وجزاهم جنة جامعين فيها بين البعد عن الحر والقر ودنو الظلال عليهم الثالث انها
صفة لمحذوف اي وجنة دانية قاله ابو البقا الرابع انها صفة لجنة الملفوظ بها قاله الزجاج
وقرا ابو حيوة ودانيةٌ بالرفع وفيها وجهان اظهرهما ان تكون ظلالها ودانية خبر مقدم والجملة
في موضع الحال قال الزمخشري والمعنى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والحال ان ظلالها
دانية عليهم والثاني ان ترتفع دانية بالابتدا وظلالها فاعل به وبها استدل الاخفش على جواز

اعمال

اعمال اسم الفاعل وان لم يعتمد نحو قايم الزيدون فان دانية لم يعتمد على شي مما ذكره النحويون ومع ذلك
فقد رفعت ظلالها وهذا لا حجة له فيه لجواز ان تكون مبتدا وخبرا مقدما كما تقدم وقال ابو البقا وحكي بالجر
اي في جنة دانية وهو ضعيف لانه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار قلت يعني انه قرئ شاذا
ودانية بالجر على انها صفة لمحذوف وتكون حينيذ نسقا على الضمير المجرور من قوله لا يرون فيها اي
ولا في جنة دانية وهو راي الكوفيين حيث يجوزون العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار ولذلك
ضعفه وقد تقدم الكلام في ذلك مشبعا في البقرة واما رفع ظلالها فيجوز ان يكون مبتدا وعليهم خبر
مقدم ولا يرتفع بدانية لان دنا يتعدى بالى لا بعلى والثاني انها مرفوعة بدانية على ان تضمن معنى مشرفة
لان دنا واشرف يتقاربان قال معناه ابو البقا وهذان الوجهان جاريان في قراءة من نصب دانية
ايضا وقرا الاعمش ودانيا بالتذكير للفصل بين الوصف وبين مرفوعه بعليهم او لان الجمع مذكر
وقرا ابي ودانٍ عليهم بالتذكير مرفوعا وهي شاهدة لمذهب الاخفش حيث يرفع باسم الفاعل
وان لم يعتمد ولا جايز ان يعرب مبتدا وخبرا مقدما لعدم المطابقة وقال مكي وقرئ ودانيا ثم قال
ويجوز ودانية بالرفع ويجوز دانٍ بالرفع والتذكير ولم يصرح بانهما قرئا وقد تقدم انهما مقروء بهما
فكانه لم يطلع على ذلك قوله وذللت يجوز ان يكون في موضع نصب على الحال عطفا على دانية
فيمن نصبها اي ومذللة ويجوز ان تكون حالا من الضمير في عليهم سوا نصبت دانية او رفعتها ام
جررتها ويجوز ان تكون مستانفة واما على قراءة رفع ودانية فتكون جملة فعلية عطفت على
اسمية ويجوز ان تكون حالا كما تقدم قوله بآنية هذا هو القايم مقام الفاعل لانه هو المفعول
به في المعنى ويجوز ان تكون عليهم والانية جمع اناء والاصل ءانية بهمزتين الاولى مزيدة للجمع والثانية
فا الكلمة فقلبت الثانية الفا وجوبا وهذا نظير كسا واكسية وغطا واغطية ونظيره في الصحيح
اللام حمار واحمرة ومن فضة نعت لآنية قوله قواريرا قواريرا اختلف القرا في هذين الحرفين
بالنسبة الى التنوين وعدمه والى الوقوف بالالف وعدمها كما تقدم خلافهم في سلاسل واعلم
ان القرا فيهما على خمس مراتب احداها تنوينهما معا والوقف عليهما بالالف لنافع والكسايي
وابي بكر الثانية مقابلة هذه وهي عدم تنوينهما وعدم الوقف عليهما بالالف لحمزة وحده الثالثة
عدم تنوينهما والوقف عليهما بالالف لهشام وحده الرابعة تنوين الاول دون الثاني والوقف
على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها لابن كثير وحده الخامسة عدم تنوينهما معا والوقف على
الاول بالالف وعلى الثاني بدونها لابي عمرو وابن ذكوان وحفص فاما من نونهما فلانه في تنوين سلاسل

لانهما صيغه منتهي الجمع ذاك علي مفاعل وذا علي مفاعيل والوقف بالالف التي هي بدل من التنوين
وفيه موافقه المصاحف المذكوره فانهما مرسومان فيها بالالف علي ما نقل ابو عبيد واما عدم
تنوينهما مع الوقف بالالف فظاهر جدا واما من نون الاول دون الثاني فانه ناسب بين
الاول وبين روس الاي ولم يناسب بين الثاني وبين الاول والوجه في وقفه علي الاول بالالف
وعلي الثاني بغير الف ظاهر وقد روي ابو عبيد انه كذلك في مصاحف اهل البصره واما من لم
ينونهما ووقف علي الاول بالالف وعلي الثاني بدونها فلان الاول راس ايه فناسب بينه وبين
روس الاي في الوقف بالالف وفرق بينه وبين الثاني لانه ليس براس ايه واما من لم ينونهما
ووقف عليهما بالالف فلانه ناسب بين الاول وبين روس الاي وناسب بين الثاني وبين الاول
وحصل مما نقلته في سلاسل وفي هذين الحرفين ان القرا منهم من وافق مصحفه ومنهم من خالفه
لاتباع الاثر وتقدم الكلام علي قواريرا في سوره النمل فقال الزمخشري وهذا التنوين من حرف
الاطلاق لانه فاصله وفي الثاني لاتباعه الاول يعني انهم ياتون بالتنوين بدلا من حرف الاطلاق الذي
للترنم كقوله يا صاح ما هاج الدموع الذرف وفي انتصاب قواريرا وجهان احدهما وهو الظاهر
انه خبر كان والثاني انها حال وكان تامه اي كونت فكانت قال ابو البقا وحسن التكرير
لما اتصل به من بيان اصلها ولولا التكرير لم يحسن ان يكون الاول راس ايه لشده اتصال
الصفه بالموصوف وقرا الاعمش قواريرٌ بالرفع علي اضمار مبتدا اي هي قوارير ومن فضه صفه لقوارير
قوله قدروها صفه لقوارير والواو في قدروها فيه وجهان احدهما انها للطاف عليهم ومعني
تقديرهم اياها انهم قدروها في انفسهم ان تكون علي مقادير واشكال علي حسب شهواتهم فجات كما قدروا
والثاني ان الواو للطايفين الدال عليهم من قوله ويطاف والمعني انهم قدروا شرابها علي قدر ري
الشارب وهو الذ الشراب لكونه علي مقدار حاجته لا يفضل عنها ولا يعجز قاله الزمخشري وجوز
ابو البقا ان تكون الجمله مستانفه وقرا علي وابن عباس والسلمي والشعبي وزيد بن علي وابو عمرو
في روايه الاصمعي قُدروها مبنيا للمفعول وجعله الفارسي من باب المقلوب قال كان اللفظ
قدروا عليها وفي المعني قلب لان حقيقه المعني ان يقال قدرت عليهم فهي مثل قوله لتنو بالعصبه
اولي القوه ومثل قول العرب اذا طلعت الجوزا القي العود علي الحربا وقال الزمخشري
ووجهه ان يكون من قدر منقولا من قدر تقول قدرت وقدرنيه فلان اذا جعلك قادرا له
ومعناه جعلوا قادرين لها كما شاوا واطلق لهم ان يقدروا علي حسب ما اشتهوا وقال

ابوحاتم

ابو حاتم قُدّرت الاواني علي قدر ريّهم ففسر بعضهم قول ابي حاتم هذا قال فيه حذف علي
حذف وهو انه كان قدر علي قدر ريهم اياها ثم حذف علي فصار قُدر ريهم علي ما لم يسم فاعله
ثم حذف قدر فصار ريهم ما لم يسم فاعله فحذف الري فصارت الواو مكان الهاء والميم لما حذف
المضاف مما قبلها وصارت الواو مفعول ما لم يسم فاعله واتصل ضمير المفعول الثاني في تقدير
النصب بالفعل بعد الواو التي تحولت من الهاء والميم حتي اقيمت مقام الفاعل قلت وفي هذا التخريج
من التكلف ما لا يخفي مع عجرفه الفاظه وقال الشيخ والاقرب في تخريج هذه القراه الشاذه قُدّر
ريهم منها تقديرا فحذف المضاف وهو الري واقيم الضمير مقامه فصار التقدير قدروا منها
ثم اتسع في الفعل فحذفت من ووصل الفعل الي الضمير بنفسه فصار قدروها فلم يكن فيه الا
حذف مضاف واتساع في الفعل قلت وهذا منتزع من تفسير كلام ابي حاتم قوله زنجبيلا
الزنجبيل نبت معروف وسميت الكاس بذلك لوجود طعم الزنجبيل فيها والعرب تستلذه
وانشد الزمخشري للاعشي كان القرنفل والزنجبيل باتا بفيها واريا مشورا
وانشد للمسيب بن علس وكان طعم الزنجبيل به اذ ذقته وسلافه الخمر
وعينا فيها من الوجوه ما تقدم قوله سلسبيلا السلسبيل ما يسهل انحداره في الحلق قال
الزجاج هو في اللغه صفه لما كان في غايه السلاسه وقال الزمخشري يقال شراب سلسل
وسلسال وسلسبيل وقد زيدت البا في التركيب حتي صارت الكلمه خماسيه ودلت علي غايه
السلاسه قال الشيخ فان كان عني انه زيدت حقيقه فليس بجيد لان البا ليست من حروف
الزياده المعهوده في علم النحو وان عني انها حرف جا في سنخ الكلمه وليس في سلسل ولا سلسال
فيصح ويكون مما اتفق معناه وكان مختلفا في المال وقال ابن الاعرابي لم اسمع السلسبيل
الا في القران وقال مكي هو اسم اعجمي نكره فلذلك صُرف ووزن سلسبيل فعلليل مثل
دردبيس وقيل فعفليل لان الفا مكرره وهذا كله سلسبيل دون تنوين ومنعت من الصرف
للعلميه والتانيث لانها اسم لعين بعينها وعلي هذا فكيف صُرفت في قراه العامه فيجاب بانه
سميت بذلك لا علي جهه العلميه بل علي جهه الاطلاق المجرد او يكون من باب تنوين سلاسل
وقواريرا وقد تقدم واغرب ما قيل في هذا الحرف انه مركب من كلمتين من فعل امر وفاعل
مستتر ومفعول والتقدير سل انت سبيلا اليها قال الزمخشري وقد عزوا الي علي رضي الله عنه
ان معناه سل سبيلا اليها قال وهذا غير مستقيم علي ظاهره الا ان يراد ان جمله قول القايل

سل سبيلا فجعلت علما للعين كما قيل تأبط شرا وذرى حبا وسميت بذلك لانه لا يشرب
منها الا من سال سبيلا اليها بالعمل الصالح وهو مع استقامته في العربية تكلف وابتداع
وعزوه الى مثل علي عليه السلام ابدع   وفي شعر بعض المحدثين
سل سبيلا فيها الى راحة النفس براح كانها سلسبيل   قال الشيخ بعد تعجبه من هذا
القول واعجب من ذلك توجيه الزمخشري له واشتغاله بحكايته قلت ولو تامل ما قاله
الزمخشري لم يلمه ولم يتعجب منه لان الزمخشري هو الذي شنع على هذا القول غاية التشنيع
وقال ابو البقا والسلسبيل كلمة واحدة   وفي قوله كلمة واحدة تلويح وايما الى هذا الوجه المذكور
قوله ثم هنا ظرف مكان وهو مختص بالبعد وفي انتصابه هنا وجهان اظهرهما انه منصوب على
الظرف ومفعول الروية غير مذكور لان القصد واذا صدرت منك روية في ذلك المكان رايت كيت
وكيت فرايت الثاني جواب لاذا وقال الفرا ثم مفعول به لرايت وقال الفرا ايضا واذا رايت
تقديره ما ثم فما مفعول محذوف ما وما منه ثم مقامه ما قال الزمخشري تابعا لابي اسحق ومن قال
معناه ما ثم فقد اخطا لان ثم صلة لما ولا يجوز اسقاط الموصول وترك الصلة وفي هذا نظر
لان الكوفيين يجوزون مثل هذا واستدلوا عليه بابيات وايات تقدم الكلام عليها مستوفي في
اوايل هذا الموضوع وقال ابن عطية وثم ظرف والعامل فيه رايت او معناه والتقدير رايت
ما ثم فحذفت ما قال الشيخ وهو فاسد لانه من حيث جعله معمولا لرايت لا يكون صلة لما
لان العامل فيه اذ ذاك محذوف اي ما استقر ثم قلت ويمكن ان يجاب عنه بان قوله او معناه
هو القول بانه صلة لموصول فيكونان وجهين لا وجها واحدا حتى يلزمه الفساد ولولا ذلك
لكان قوله او معناه لا معنى له ويعني بمعناه اي معنى الفعل من حيث الجملة وهو الاستقرار المقدر
والعامة على فتح الثا من ثم كما تقدم وقرا حميد الاعرج بضمها على انها العاطفة وتكون قد عطفت
رايت الثاني على الاول ويكون فعل الجواب محذوفا ويكون فعل الجواب المحذوف هو الناصب
لقوله نعيما والتقدير واذا صدر منك روية ثم صدرت روية اخرى رايت نعيما وملكا فرايت
هذا هو الجواب قوله عاليهم قرا نافع وحمزة بسكون اليا وكسر الها والباقون بفتح اليا وضم
الها لما سكنت اليا كسرت الها ولما تحركت ضمت على ما تقرر في ام الكتاب اول هذا الموضوع
فاما قراءة نافع وحمزة ففيها اوجه اظهرها ان يكون خبرا مقدما وثياب مبتدا مؤخر والثاني ان
عاليهم مبتدا وثياب مرفوع على جهة الفاعلية وان لم يعتمد الوصف وهذا قول الاخفش والثالث

ان

ان عاليهم منصوب وانما سكن تخفيفا قاله ابو البقا واذا كان منصوبا فسياتي فيه اوجه فالي
واردة هنا الا ان تقدير الفتحة من المنقوص لا يجوز الا في ضرورة او شذوذ وهذه القراءة متواترة
فلا ينبغي ان يقال به فيها واما قراءة من نصب ففيه اوجه احدها انه ظرف خبرا مقدما وثياب
مبتدا مؤخر كانه قيل فوقهم ثياب قال ابو البقا لان عاليهم بمعنى فوقهم وقال ابن عطية ويجوز
في النصب ان يكون على الظرف لانه بمعنى فوقهم قال الشيخ وعال وعالية اسم فاعل فيحتاج
في كونهما ظرفين الى ان يكون منقولا من كلام العرب عاليك او عاليتك ثوب قلت قد وردت
الفاظ من صيغة اسما الفاعلين ظروفا نحو خارج الدار وداخلها وباطنها وظاهرها تقول
جلست خارج الدار وكذلك البواقي فكذلك هذا الثاني انه حال من الضمير في عليهم الثالث انه
حال من مفعول حسبتهم الرابع انه حال من مضاف مقدر اي رايت اهل نعيم وملك كبير عاليهم
فعاليهم حال من اهل المقدر ذكر هذه الاوجه الثلاثة الزمخشري فانه قال وعاليهم بالنصب
على انه حال من الضمير في يطوف عليهم او في حسبتهم اي يطوف عليهم ولدان عاليا للمطوف عليهم
ثياب او حسبتهم لولوا عاليهم ثياب ويجوز ان يراد راي اهل نعيم قال الشيخ اما ان يكون حالا
من الضمير في حسبتهم فانه لا يعني الا ضمير المفعول وهو لا يعود الا على ولدان ولذلك قدر عاليهم بقوله
عاليا لهم للولدان وهذا لا يصح لان الضماير الاتية بعد ذلك تدل على انها للمطوف عليهم من قوله وحلوا
وسقاهم وان هذا كان لكم جزا وفك الضماير وجعل هذا لذا وهذا لذا مع عدم الاحتياج والاضطرار
الى ذلك لا يجوز واما جعله حالا من محذوف وتقديره اهل نعيم فلا حاجة الى ادعا الحذف مع
صحة الكلام وبراعته دون تقدير ذلك المحذوف قلت جعل احد الضماير لشي والاخر لشي اخر
لا يمنع صحة ذلك مع ما يليق عود كل واحد الى ما يليق به وكذلك تقدير المحذوف غير ممنوع ايضا
وان كان الاحسن ان تتفق الضماير وان لا تقدر محذوف والزمخشري انما ذكر ذلك على سبيل التجويز
لا على انه اولى او مساو فيرد عليه بما ذكره الخامس انه حال من مفعول لقاهم السادس
انه حال من مفعول جزاهم ذكرهما مكي وعلى هذه الاوجه التي انتصب فيها على الحال يرتفع به ثياب
على الفاعلية ولا تضر اضافته الى معرفة في وقوعه حالا لان الاضافة لفظية كقوله تعالى عارض ممطرنا
يا رب غابطنا ولم يؤنث عاليا لان مرفوعه غير حقيقي التانيث السابع ان ينتصب عاليهم على
الظرفية ويرتفع ثياب به على جهة الفاعلية وهذا ماش على قول الاخفش والكوفيين حيث
يعملون الظرف وحرف الجر وان لم يعتمد كما تقدم ذلك في الوصف واذا رفع عاليهم بالابتدا وثياب على انه

فاعل به كان مفردًا علي بابه لرفعه مرفع الفعل وان جعل خبرا مقدما كان مفردا مرادا به
الجمع فيكون كقوله تعالى فقطع دابر القوم اي ادبار قاله مكي وقرا ابن مسعود وزيد بن علي عاليتهم
مونثا بالتا مرفوعًا والاعمش وابان عن عاصم كذلك الا انه منصوب وقد عرف الرفع والنصب
مما تقدم فلا حاجة لاعادتهما وقرات عايشه رضي الله عنها علتهم فعلا ماضيا متصلا بتا التانيث
الساكنه وثياب فاعل به وهي مقوية للاوجه المذكوره في رفع ثياب بالصفه في قراءة الباقين
كما تقدم تفصيله وقرا ابن سيرين ومجاهد وابو حيوه وابن ابي عبله وطايفه عليهم جارا ومجرورا
واعرابه كاعراب عاليهم ظرفا في جواز كونه خبرا مقدما او حالا مما تقدم وارتفاع ثياب به
علي التفصيل المذكور آنفا وقرا العامه ثيابُ سندسٍ باضافه الثياب لما بعدها وابو حيوه
وابن ابي عبله ثيابٌ سندسٌ خضرٌ واستبرقٌ برفع الجميع فسندس نعت للثياب لان
السندس نوع وخضر نعت لسندس اذ السندس يكون اخضر وغير اخضر كما ان الثياب
تكون سندسا وغيره واستبرق نسق علي ما قبله اي وثياب استبرق واعلم ان
القرا السبعه في خضر واستبرق علي اربع مراتب الاولي رفعهما لنافع وحفص فقط الثانيه
خفضهما للاخوين فقط الثالثه رفع الاول وخفض الثاني لابي عمرو وابن عامر فقط الرابعه
عكس الثالثه لابن كثير وابي بكر فقط فاما القراءه الاولي فان رفع خضر علي النعت لثياب
ورفع استبرق نسقا علي الثياب ولكن علي حذف مضاف اي وثياب استبرق ومثله علي زيد
ثوب خز وكتان اي وثوب كتان واما القراءه الثانيه فيكون جر خضر علي النعت لسندس
ثم استشكل علي هذا وصف المفرد بالجمع فقال مكي هو اسم جمع وقيل هو جمع سندسه
كتمر وتمره واسم الجنس وصفه بالجمع سايغ فصيح قال تعالى وينشي السحاب الثقال واذا كانوا
قد وصفوا المفرد المحلي لكونه مرادا به الجنس بالجمع في قولهم اهلك الناس الدينار الحمر
والدرهم البيض وفي التنزيل او الطفل الذين فلان يوجد ذلك في اسما الجموع او اسما الاجناس
الفارق بينها وبين واحدها تا التانيث بطريق الاولي وجر استبرق نسقا علي سندس لان
المعني ثياب من سندس وثياب من استبرق واما القراءه الثالثه فرفع خضر نعتا لثياب
وجر استبرق نسقا علي سندس اي ثياب خضر من سندس ومن استبرق فعلي هذا يكون
الاستبرق ايضا اخضر واما القراءه الرابعه فجر خضر علي انه نعت لسندس ورفع استبرق
علي النسق علي ثياب بحذف مضاف اي وثياب استبرق وتقدم الكلام علي ماده السندس

والاستبرق وما قيل فيها في سوره الكهف وقرا ابن محيصن واستبرق بفتح القاف ثم اضطربت
النقله عنه في الهمزه فبعضهم ينقل عنه انه قطعها وبعضهم ينقل عنه انه وصلها فقال
الزمخشري وقري واستبرق نصبا في موضع الجر علي منع الصرف لانه اعجمي وهو غلط لانه نكره
يدخله حرف التعريف تقول الاستبرق الا ان يزعم ابن محيصن انه يجعل علما لهذا الضرب من الثياب
وقري واستبرق بوصل الهمزه والفتح علي انه مسمي باستفعل من البريق وليس بصحيح ايضا
لانه معرب مشهور تعريبه وان اصله استبره قال الشيخ ودل قوله الا ان يزعم ابن محيصن
وقوله بعد وقري واستبرق بوصل الالف والفتح ان قراءه ابن محيصن هي بقطع الهمزه مع فتح القاف
والمنقول عنه في كتب القراات انه قرا بوصل الالف وفتح القاف قلت قد سبق الزمخشري الي هذا
مكي فقال وقد قرا ابن محيصن بغير صرف وهو وهم ان جعله اسما لانه نكره منصرفه وقيل بل جعله
فعلا ماضيا من برق فهو جايز في اللفظ بعيد في المعني وقيل انه في الاصل فعل ماض علي استفعل
من برق فهو عربي من البريق فلما سمي به قطعت الفه لانه ليس من اصل الاسما ان يدخلها الف الوصل
وانما دخلت في اسما معتله مغيره عن اصلها معدوده لا يقاس عليها انتهي فدل قوله قطعت الفه
الخ انه قرا بقطع الهمزه وفتح القاف ودل قوله اولا وقيل بل جعله فعلا ماضيا من برق انه قرا
بوصل الالف لانه لا يتصور ان يحكم عليه بالفعليه غير منقول الي الاسما وتبقى الفه الف قطع البته
فهذا مما يدلك بالالفه فيكون قد روي عنه قراتان قطع الالف ووصلها فظهر ان الزمخشري لم ينفرد
بالنقل عن ابن محيصن بقطع الهمزه وقال ابو حاتم في قراءه ابن محيصن لا يجوز والصواب انه
اسم جنس لا ينبغي ان يحمل ضميرا ويويد ذلك دخول المعرفه عليه والصواب قطع الالف واجراوه
علي قراءه الجماعه قال الشيخ ونقول ان ابن محيصن قارئ جليل مشهور بمعرفه العربيه وقد
اخذ عن اكابر العلما فيتطلب لقراءته وجه وذلك انه يجعل استفعل من البريق يبرق واستبرق
كعجب واستعجب ولما كان قوله خضر يدل علي الخضره وهي لون ذلك السندس وكانت الخضره
مما يكون فيها لشدتها دهمه وغبش اخبر ان في ذلك بريقا وحسنا يزيل غبشيته فاستبرق
فعل ماض والضمير فيه عايد علي السندس او علي الاخضر الدال عليه خضر وهذا التخريج
اولي من تلحين من يعرف العربيه وتوهيم ضابط ثقه قلت هذا هو الذي ذكره مكي كما حكيته عنه
وهذه القراءه قد تقدمت في سوره الكهف وانما اعدت ذلك لزياده هذه الفايده قوله وحلوا
عطف علي ويطوف عطف ماضيا لفظا مستقبلا معني وابرزه بلفظ الماضي لتحققه فقال الزمخشري

بعد سوال صواب من حيث المعني وما احسن بالمعصم ان يكون فيه سوار ان سوار من ذهب
وسوار من فضه فنافشه الشيخ في قوله بالمعصم تعالى قوله بالمعصم اما ان يكون مفعول
احسن وان يكون بدلا منه واما ان يكون مفعول احسن وقد فصل بينهما بالجار والمجرور فان
كان الاول فلا يجوز لانه لم تعهد زياده البا في مفعول افعل التعجب لا تقول ما احسن بزيد
تريد ما احسن زيدا وان كان الثاني نفي مثل هذا الفصل خلاف والمنقول عن بعضهم لا يجوز
والمولد منا ينبغي اذا تكلم ان يتحرز في كلامه مما فيه خلاف قلت واي غرض له في تتبع كلامه
هذا التحرز حتي في هذا الشي اليسير علي ان الصحيح جوازه وهو المسموع من العرب نثرا قال
عمرو بن معد يكرب لله در بني فلان ما اشد في الهيجا لقاها واثبت في المكرمات بقاها واحسن
في اللزبات عطاها والنثاء نمك بغير هذا اولي قوله انا نحن نزلنا يجوز ان يكون نحن توكيدا
لا سم ان وان يكون فصلا ونزلنا علي هذين الوجهين هو خبر ان ويجوز ان يكون نحن مبتدا
ونزلنا خبره والجمله خبر ان وقال مكي نحن في موضع نصب علي الصفه لاسم ان لان المضمر يوصف
بالمضمر اذ هو بمعني التاكيد لا بمعني التحليه ولا يوصف بالمظهر لانه بمعني التحليه والمضمر مستغن
عن التحليه لانه لم يضمر الا بعد ان عرف تحليته وعينه فهو محتاج الي التاكيد لتاكد الخبر عنه قلت
وهذه عباره حسنه غريبه جدا كيف يجعل المضمر موصوفا بمثله ولا نعلم خلافا في عدم جواز
وصف المضمر الا ما نقل عن الكسايي انه جوز وصف ضمير الغايب بالمظهر نحو قولك مررت
به العاقل علي ان يكون العاقل نعتا اما وصف ضمير الغايب بضمير اخر فلا خلاف في عدم
جوازه ثم كلامه يوول الي التاكيد فلا حاجه الي العدول عنه قوله او كفورا في او هذه اوجه احدها
انها علي بابها وهو قول سيبويه قال ابو البقا وتفيد في النهي عن الجميع لانك اذا قلت في
الاباحه جالس الحسن او ابن سيرين كان التقدير جالس احدهما فاذا نهي فقال لا تكلم زيدا
او عمرا فالتقدير لا تكلم احدهما فايهما كلمه كان احدهما فيكون ممنوعا منه فكذلك في الايه ويوول
المعني الي تقدير ولا تطع منهما اثما ولا كفورا وقال الزمخشري فان قلت معني او ولا تطع احدهما
فهلا جي بالواو ليكون نهيا عن طاعتهما جميعا قلت لو قيل لا تطعهما لجاز ان تطيع احدهما واذا قيل
لا تطع احدهما علم ان الناهي عن طاعه احدهما ناه عن طاعتهما جميعا انتهي كما اذا نهي ان
يقول لابويه اف علم انه منهي عن ضربهما علي طريق الاولي الثاني انها بمعني لا اي لا تطع من
اثم ولا من كفر قال مكي وهو قول الفرا ويقرب معني الاباحه التي ذكرنا الثالث انها بمعني الواو

فقد

وقد تقدم ان ذلك قول الكوفيين وتقدمت ادلتهم والكفور وان كان يستلزم الاثم الا انه عطف
لاحد شيين اما ان يكونا شخصين بعينهما ففي التفسير الاثم عتبه والكفور الوليد واما ما قاله
الزمخشري قال فان قلت كانوا كلهم كفرة فما معني القسمه في قوله اثما او كفورا قلت معناه لا تطع
منهم راكبا لما هو اثم داعيا لك اليه او فاعلا لما هو كفر داعيا لك اليه لانهم اما ان يدعوه الي
مساعدتهم علي فعل هو اثم او كفر او غير اثم ولا كفر فنهي ان يساعدهم علي الاثنين دون الثالث
قوله وسبحه فيه دليل علي عدم ما قال بعض اهل علم المعاني والبيان ان الجمع بين الحا والها
مثلا يخرج الكلمه عن فصاحتها وجعلوا من ذلك قول الشاعر كريم متي امدحه امدحه والوري
البيت لابي تمام ويمكن ان يفرق بين ما انشدوه وبين الايه بان التكرار في البيت هو المخرج له عن
الفصاحه بخلاف الايه الكريمه فانه لا تكرار فيها قوله يوما مفعول به بدون لا ظرف ووصفه بالثقل
علي المجاز لانه من صفات الاعيان لا المعاني ووراء هنا بمعني قدام قال مكي سمي وراء لتواريه
عنك فظاهر هذا انه حقيقه والصحيح انه استعير لقدام وقيل بل هو باق علي بابه اي وراء ظهورهم
لا يعباون به فعليه يجوز قوله واذا شينا قال الزمخشري وحقه ان يجي بان لا باذا كقوله
وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ان يشا يذهبكم يعني ان اذا للمحقق وان للمحتمل وهو تعالي لم يشا
ذلك وجوابه ان اذا قد تقع موقع ان كالعكس قوله الا ان يشا الله فيه وجهان احدهما انه حال
اي الا في حال مشيه الله قاله ابو البقا وفيه نظر لان هذا مقدر بالمعرفه الا ان يريد تفسير المعني
والثاني انه ظرف قال الزمخشري فان قلت ما محل ان يشا الله قلت النصب علي الظرف واصله
الا وقت مشيه الله ولذلك قرا ابن مسعود الا ما يشا الله لان ما مع الفعل كان ورده الشيخ بانه
لا يقوم مقام الظرف الا المصدر الصريح لو قلت اجيك ان يصيح الديك او ما يصيح لم يجز قلت وقد
تقدم الكلام معه في ذلك غير مره وقرا نافع والكوفيون تشاون خطابا لسا يرالخلق او جري الالتفات
من الغيبه في قوله نحن خلقناهم والباقون بالغيبه جريا علي قوله خلقناهم وما بعده قوله
والظالمين اعد لهم منصوب علي الاشتغال بفعل يفسره اعد لهم من حيث المعني لا من حيث اللفظ
تقديره وعذب الظالمين ونحو زيدا مررت به اي جاوزت ولابست وكان النصب هنا مختارا
لعطف جمله الاشتغال علي جمله فعليه قبلها وهي قوله يدخل وقرا الزبير وابان بن عثمان
وابن ابي عبله والظالمون رفعا علي الابتدا وما بعده الخبر وهو مرجوح لعدم المناسبه وقرا
ابن مسعود وللظالمين بلام الجر وفيه وجهان المشهور ان يكون للظالمين متعلقا باعد بعده ويكون

يعني واو [illegible]

لهم تاكيدا والثاني هو ضعيف جدا ان يكون من باب الاشتغال علي ان يقدر فعلا مثل الظاهر
ويجر الاسم نحو فتقول بزيد مررت به اي مررت بزيد مررت به والمعروف في لغة العرب
نصب الجمهور هو اضمار فعل ناصب موافق للفعل الظاهر في المعني فان ورد نحو بزيد مررت به
عُد من التوكيد لا من الاشتغال ٥

سورة والمرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عُرفا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله اي لاجل العرف
وهو ضد النكر والمراد بالمرسلات اما الملايكة واما الانبيا واما الرياح اي والملايكة المرسلات
او والانبيا المرسلات او والرياح المرسلات والعرف المعروف والاحسان قال الشاعر
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس وقد يقال كيف جمع صفة المذكر
العاقل بالالف والتا وصفته ان يجمع بالواو والنون تقول الانبيا المرسلون ولا تقول المرسلات
والجواب ان المرسلات جمع مرسلة ومرسلة صفة لجماعة من الانبيا فالمرسلات جمع مرسلة
الواقعة صفة لجماعة لا جمع مرسل المفرد الثاني ان ينتصب علي الحال بمعني متتابعة من قولهم
جا كعرف الفرس وهم علي فلان كعرف الضبع اذا تالبوا عليه الثالث ان ينتصب علي
اسقاط الخافض اي المرسلات بالعرف وفيه ضعف وقد تقدم الكلام علي العرف في الاعراف ٥
والعامة علي تسكين رايه وعيسي بضمها وهو علي تثقيل المخفف نحو بكر في بكر ويحتمل ان
يكون هو الاصل والمشهور مخففة منه ويحتمل ان يكونا وزنين مستقلين قوله عصفا مصدر
موكد لاسم الفاعل والمراد بالعاصفات الرياح او الملايكة شبهت بسرعة جريها في امر الله تعالى
بالرياح وكذلك نشرا وفرقا انتصبا علي المصدر ايضا قوله ذكرا مفعول به ناصبه الملقيات
وقرا العامة فالملقيات بسكون اللام وتخفيف القاف اسم فاعل وابن عباس بفتح اللام
وتشديد القاف من التلقية وهي ايصال الكلام الي المخاطب وروي عنه المهدوي ايضا فتح
القاف اسم مفعول اي تلقته من قِبَل الله تعالى قوله عذرا او نذرا فيهما اوجه احدها انهما
بدلان من ذكرا الثاني انهما منصوبان به علي المفعوليه واعمال المصدر المنون جايز ومنه
او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما الثالث انهما مفعولان من اجلهما والعامل فيهما اما الملقيات
واما ذكرا لان كلا منهما يصلح ان يكون معلولا باحدهما وحينيذ يجوز في عذرا ونذرا وجهان احدهما
ان يكونا مصدرين بسكون العين كالشكر والكفر والثاني ان يكونا جمع عذير ونذير المراد بهما
المصدر بمعني الاعذار والانذار كالنكير بمعني الانكار الرابع انهما منصوبان علي الحال من الملقيات

او من

او من الضمير فيها وحينيذ يجوز ان يكونا مصدرين واقعين موقع الحال بالتاويل المعروف
في امثاله وان يكونا جمع عذير ونذير مرادا بهما المصدر او مرادا بهما اسم الفاعل بمعني المعذر
والمنذر اي معذرين او منذرين وقرا العامة بسكون الذال من عُذْرا ونذرا وقرا زيد
ابن ثابت وابن خارجة وطلحة بضمها والحرميان وابن عامر وابو بكر بسكونها في عُذْرًا
وضمها في نُذُرا والسكون والضم كما تقدم في انه يجوز ان يكون كل منهما اصلا للاخر وان
يكونا اصلين ويجوز في كل من المثقل والمخفف ان يكونا مصدرا وان يكونا جمعا سكنت عينه
تخفيفا وقرا ابراهيم التيمي عذرا ونذرا بواو العطف موضع او وهي تدل علي ان او بمعني الواو ٥
قوله انما توعدون هذا جواب القسم في قوله والمرسلات وما بعده معطوف عليه وليست
قسما مستقلا لما تقدم في اول هذا الموضع ولوقوع الفا عاطفة لانها لا تكون للقسم وما موصوله
بمعني الذي هي اسم ان وتوعدون صلتها والعايد محذوف اي ان الذي توعدونه لواقع خبرها
وكان من حق ان ان تكتب منفصلة من ما الموصوله ولكنهم كتبوها متصلة بها قوله فاذا النجوم
طمست النجوم مرتفعة بفعل مضمر يفسره ما بعده عند البصريين غير الاخفش وبالابتدا
عند الكوفيين والاخفش وفي جواب اذا قولان احدهما محذوف تقديره فاذا طمست النجوم
وقع ما توعدون لدلالة قوله انما توعدون لواقع او بان الامر والثاني انه لاي يوم اجلت
علي اضمار القول اي يقال لاي يوم فالفعل في الحقيقة هو الجواب وقيل الجواب ويل
يوميذ نقله مكي وهو غلط لانه لو كان جوابا لزمته الفا لكونه جملة اسمية قوله اقتت قرا
ابو عمرو وقتت بالواو والباقون اقتت بهمزة بدل الواو قالوا وهي الاصل لانه من الوقت
والهمزة بدل منها لانها مضمومة ضمة لازمة وقد تقدم ذكر ذلك في اول هذا الموضع قوله
لاي يوم متعلق باجلت وهذه الجملة معمولة لقول مضمر اي يقال وهذا القول المضمر يجوز ان
يكون جوابا لاذا كما تقدم وان يكون حالا من مرفوع اقتت اي مقولا فيها لاي يوم اجلت قوله
ليوم الفصل بدل من لاي يوم باعادة العامل وقيل بل يتعلق بفعل مقدر اي اجلت ليوم
الفصل وقيل اللام بمعني الي ذكرهما مكي قوله ويل مبتدا سوغ الابتدا به كونه دعا ٥
قال الزمخشري فان قلت كيف وقعت النكرة مبتدا في قوله ويل قلت هو في اصله
مصدر منصوب ساد مسد فعله ولكنه عدل به الي الرفع للدلالة علي ثبات معني الهلاك
ودوامه للمدعو عليهم ونحو سلام عليكم ويجوز ويلا له بالنصب ولكن لم يقرا به قلت هذا الذي

ذكره ليس من المسوغات التي عدها النحويون وانما المسوغ ما ذكرته لك من كونه دعا وفايده
العدول الى الرفع ما ذكره ويوميذ ظرف للويل وجوز ابو البقا ان يكون صفه لويل وللمكذبين خبره
قوله الم نهلك العامه على ضم حرف المضارعه من اهلك رباعيا وقتاده بفتحه قال
الزمخشري من هلكه بمعنى اهلكه قال العجاج ومهمه هالك من تعرجا قلت فمن جعل
لهالك متعديا من هلك الان بعض الناس جعل هذا دليلا على اعمال الصفه المشبهه في الموصول
وجعلها من اللازم لان شرط الصفه المشبهه ان تكون من فعل لازم فعلى هذا لا دليل فيه
قوله ثم نتبعهم العامه على رفع العين استينافا اي ثم نحن نتبعهم كذا قدره ابو البقا وقال
وليس بمعطوف لان العطف يوجب ان يكون المعنى اهلكنا الاولين ثم اتبعناهم الاخرين في الهلاك
وليس كذلك لان هلاك الاخرين لم يقع بعد قلت ولا حاجه في وجه الاستيناف الى تقدير مبتدا قبل
الفعل بل يجعل الفعل معطوفا على مجموع الجمله من قوله الم نهلك ويدل على هذا الاستيناف
قراه عبد الله ثم سنتبعهم بسين التنفيس وقرا الاعرج والعباس عن ابي عمرو بتسكينها
وفيها وجهان احدهما انه تسكين للمرفوع فهو مستانف كالمرفوع لفظا والثاني انه معطوف
على المجزوم والمعنى بالاخرين حينيذ قوم شعيب ولوط وموسى وبالاولين قوم نوح وعاد وثمود
قوله كذلك نفعل اي مثل ذلك الفعل الشنيع نفعل بكل من اجرم قوله فقدرنا قرا
نافع والكسائي بالتشديد من التقدير وهو موافق لقوله من نطفه خلقه فقدره والباقون
بالتخفيف من القدره ويدل عليه قوله فنعم القادرون ويجوز ان يكون المعنى على القراه الاولى
فنعم القادرون على تقديره وان جعلت القادرون بمعنى المقدرون كان جمعا بين اللفظين
ومعناهما واحد ومنه قوله تعا فمهل الكافرين امهلهم رويدا وقال الاعشى
وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا قوله كفاتا الكفات اسم
للوعا الذي يكفت فيه اي يجمع قاله ابو عبيد يقال كفته يكفته اي جمعه وضمه وفي الحديث
اكفتوا صبيانكم وقال الصمصامه بن الطرماح وانت اليوم فوق الارض حي وانت غدا تضمك في كفات
وقيل الكفات اسم لما يكفت كالضمام والجماع يقال هذا الباب جماع الابواب وفي انتصابه
وجهان اصحهما انه مفعول ثان لنجعل لانها للتصيير والثاني انه منصوب على الحال من الارض
والمفعول الثاني احيا وامواتا بمعنى الم نصيرها احيا بالنبات وامواتا بغير نبات اي
بعضها كذا وبعضها كذا وقيل كفات جمع كافت كصيام وقيام في جمع صايم وقايم وقيل

بل

بل هو مصدر كالكتاب والحساب قوله احيا فيه اوجه احدها انه منصوب بكفات قاله مكي
والزمخشري وبدا به بعد ان جعل كفاتا اسم ما يكفت كقولهم الضمام والجماع وهذا يمنع ان يكون
كفاتا ناصبا لاحيا لانه ليس من الاسما العامله وكذلك اذا جعلناه بمعنى الوعا على قول
ابي عبيد فانه لا يعمل ايضا وقد نص النحاه على ان اسما الامكنه والازمنه والالات وان كانت
مشتقه جاريه على الافعال لا تعمل نحو مرمى ومنجل وفي اسم المصدر خلاف مشهور ولكن انما
يتمشى نصبهما بكفات على قول ابي البقا فانه لم يجوز الا ان يكون جمعا لاسم فاعل او مصدرا وكلاهما
من الاسما العامله الوجه الثاني ان ينتصب بفعل مقدر يدل عليه كفات اي يكفتهم احيا على ظهرها
وامواتا في بطنها وبه بدا الزمخشري الثالث ان ينتصبا على الحال من الارض على حذف مضاف
اي ذات احيا واموات الرابع ان ينتصبا على الحال من محذوف اي يكفتكم احيا وامواتا لانه قد علم
انها كفات للانس قاله الزمخشري واليه نحا مكي الا انه قدره غايبا اي يجمعهم الارض في هاتين
الحالتين الخامس ان ينتصبا مفعولا ثانيا لنجعل وكفاتا حال كما تقدم تقديره وتنكير احيا وامواتا
اما للتفخيم اي يجمع احيا لا يعدون وامواتا لا يحصون واما للتبعيض لان احيا الانس وامواتهم
ليسوا بجميع الاحيا والاموات وكذلك التنكير في ما فراتا يحتمل المعنيين ايضا اما التفخيم فواضح
لعظم المنه به عليهم واما التبعيض فلقوله تعا وينزل من السما من جبال فيها من برد فهذا مشعر
للتبعيض والفرات يفسد بعضه بعضا والشامخات جمع شامخ وهو المرتفع جدا ومنه شمخ بانفه
اذا تكبر جعل كنايه عن ذلك كثني العطف وصعر الخد وان لم يحصل شي من ذلك قوله انطلقوا
اي يقال لهم ذلك وقرا العامه انطلقوا الثاني كالاول بصيغه الامر على التاكيد وروليس عن يعقوب انطلقوا
بفتح اللام فعلا ماضيا على الخبر اي لما امروا امتثلوا ذلك وهذا موضع الفا فكان ينبغي ان يكون
التركيب فانطلقوا نحو قولك قلت اذهب فذهب وحذف الفا هنا ليس بالواضح قوله لا ظليل صفه
لظل ولا موسطه بين الصفه والموصوف لافاده النفي وجي بالصفه الاولى اسما وبالثانيه فعلا دلاله
على نفي ثبوت هذه الصفه واستقرارها للظل ونفي التجدد والحدوث للاغنا عن اللهب قوله
انها اي ان جهنم لان السياق كله لاجلها وقرا العامه بشرر بفتح الشين وحذف الالف بين الرايين
وورش يرقق الرا الاولى لكسر التي بعدها وقرا ابن عباس وابن مقسم بكسر الشين والف بين الرايين
وعيسى كذلك الا انه فتح الشين فقراه ابن عباس يجوز ان يكون جمعا لشرره وفعله تجمع على فعال
نحو رقبه ورقاب ورحبه ورحاب وان يكون جمعا لشر لا يراد به افعل التفضيل يقال رجل شر

ورجال شرار ورجل خير ورجال خيار ويوشكان فيقال امراة شرة وامراة خيرة فان اريد
بهما التفضيل امتنع ذلك فيهما واختصاصا باحكام مذكورة في كتب النحويين اي ترمي بشرار
من العذاب او بشرار من الخلق واما قراءة عيسى فهي جمع شرارة بالالف وهي لغة تميم والشرارة
والشرار ما تطاير من النار متفرقا قوله كالقصر العامة علي فتح القاف وسكون الصاد وهو
القصر المعروف شبهت به في كبرها وعظمها وابن عباس وتلميذه ابن جبير وابن جبر والحسن
بفتح القاف والصاد وهي جمع قصرة بالفتح والقصرة اعناق الابل والنخل واصول الشجر وقرا
ابن جبير والحسن ايضا بكسر القاف وفتح الصاد جمع قصرة يعني بفتح القاف قال الزمخشري
كحاجة وحوج وقال الشيخ كحلقة من الحديد وحلق وقرئ كالقصر بفتح القاف وكسر الصاد
ولم ار لها توجيها ويظهر ان تكون ذلك من باب الاتباع والاصل كالقصْر بسكون الصاد ثم اتبع الصاد
حركة الرا فكسرها واذا كانوا قد فعلوا ذلك في المشغول بحركة نحو كتف وكبد فلان يفعلوه في الخالي
منها اولي ويجوز ان يكون ذلك للنقل يعني انه وقف علي الكلمة فنقل كسرة الرا الي الساكن قبلها
ثم اجري الوصل مجري الوقف وهو باب سائغ عند القرا والنحاة وقرا عبد الله بضمهما وفيها
وجهان احدهما انه جمع قصر كرهْن ورُهُن قاله الزمخشري والثاني انه مقصور من قصور
كقوله فيها عباديد اسود ونُمُر يريد ونمور فقصر وكقوله النجم يريد النجوم وتخريج الزمخشري
اولي لان محل الثاني اما الضرورة واما الندور قوله جمالة قرا الاخوان وحفص جمالة
والباقون جمالات فالجمالة فيها وجهان احدهما انها جمع صريح والتا لتانيث الجمع يقال جمل وجمال
وجمالة نحو ذكر وذكارة وحجر وحجارة والثاني انه اسم جمع كالذكارة والحجارة قاله ابو البقا
والاول قول النحاة واما جمالات فيجوز ان يكون جمعا لجمالة هذه وان يكون جمعا لجمال فيكون جمع
الجمع ويجوز ان يكون جمعا لجمل المفرد كقولهم رجالات قريش كذا قالوا وفيه نظر لانهم نصوا علي
ان الاسما الجامدة غير العاقلة لا تجمع بالالف والتا الا اذا لم تكسر فان كسرت لم تجمع قالوا ولذلك
لُحّن المتنبي في قوله   اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول
فجمع بوقا علي بوقات مع قولهم ابواق فكذلك جمالات مع قولهم جمال وجمال علي ان بعضهم لا يجيز ذلك
ويجعل نحو حمامات وسجلات شاذا وان لم يكسر وقرا ابن عباس والحسن وابن جبير
وقتادة وابو رجا بخلاف عنهم كذلك الا انهم ضموا الجيم وهي حبال السفن وقيل قلوس الجسور
الواحدة جملة لاشتمالها علي طاقات الحبال وفيها وجهان احدهما ان يكون جمالات جمع جمال وجمال

جمع

جمع جملة كذا قال الشيخ ويحتاج في اثبات ان جمالا بالضم جمع جملة بالضم الي نقل والثاني ان
جمالات جمع جمالة قاله الزمخشري وهو ظاهر وقرا ابن عباس والسلمي وابو حيوة جمالة بضم
الجيم وهي دالة لما قاله الزمخشري انفا قوله صفر صفة لجمالات او لجمالة لانه اما جمع او اسم
جمع والعامة علي سكون الفا جمع صفرا والحسن بضمها كانه اتباع ووقع التشبيه هنا في غاية
الفصاحة قال الزمخشري وقيل صفر سود تضرب الي الصفرة وفي شعر عمران بن حطان الخارجي
دعتهم باعلا صوتها ورمتهم بمثل الجمال الصفر نزاعة الشوي   وقال ابو العلا المعري
حمرا ساطعة الذوائب في الدجا ترمي بكل شرارة كطراف   فشبهها بالطراف وهو بيت
الادم في العظم والحمرة وكانه قصد بخبثه ان يزيد علي تشبيه القران ولتبجحه بما سول له
من توهم الزيادة جا في صدر بيته بقوله حمرا توطئة لها ومناداة عليها وتنبيها للسامعين
علي مكانها ولقد عمي جمع الله له عمي الدارين عن قوله عز وجل كانه جمالات صفر فانه بمنزلة
قوله كبيت احمر علي ان في التشبيه بالقصر وهو الحصن تشبيها من جهتين من جهة العظم
ومن جهة الطول في الهوي ومن التشبيه بالجمالات وهي القلوس تشبيه من ثلاث جهات
الطول والعظم والصفرة انتهي وكان قد قال قبل ذلك بقليل شبهت بالقصور ثم بالجمال
لبيان التشبيه الا تري انهم يشبهون الابل بالافدان فكانه الافدان القصور وكانه يشير الي قول عنترة
فوقفت فيها ناقتي وكانها فدن لاقضي حاجة المتلوم   قوله هذا يوم لا ينطقون العامة
علي رفع يوم خبرا لهذا وزيد بن علي والاعرج والاعمش وابو حيوة وعاصم في بعض طرقه بالفتح
وفيه وجهان احدهما انه فتحة بنا وهو خبر لهذا كما تقدم والثاني انه منصوب علي الظرف
واقعا خبرا لهذا علي ان يشار به لما تقدم من الوعيد كانه قيل هذا العذاب المذكور كاين
يوم لا ينطقون وقد تقدم اخر المائدة ما يشبه هذا في قوله هذا يوم ينفع الا ان النصب هناك متواتر
قوله ولا يؤذن العامة علي عدم تسمية الفاعل وحكي الاهوازي عن زيد بن علي فلا ياذن مسمي الفاعل
وهو الله تعالي فيعتذرون في رفعه وجهان احدهما انه مستانف اي فهم يعتذرون قال ابو البقا
ويكون المعني انهم لا ينطقون نطقا ينفعهم او ينطقون في بعض المواقف ولا ينطقون في بعضها
والثاني انه معطوف علي يؤذن فيكون منفيا ولو نصب لكان متسببا عنه وقال ابن عطية ولم
ينصب في جواب النفي لتشابه رؤوس الاي والوجهان جائزان انتهي فقد جعل امتناع النصب
مجرد المناسبة اللفظية وظاهر هذا مع قوله والوجهان جائزان انهما بمعني واحد وليس كذلك

بل المرفوع له معنى غير معنى المنصوب والى مثل هذا ذهب الاعلم فرفع الفعل ويكون معناه
النصب ورد عليه ابن عصفور قوله في ظلال هذه قراءة العامة جمع ظل والاعمش ظلل جمع
ظلة وتقدم في يس مثله الا انهما متواترتان قوله كلوا معمول لقول ذلك القول منصوب على
الحال من الضمير المستكن في الظرف اي كائنين في ظلال مقولا لهم ذلك وكذلك كلوا وتمتعوا قليلا
فان كان ذلك مقولا لهم في الدنيا فواضح وان كان مقولا في الاخرة فيكون تذكيرا بحالهم اي هم احقاء بان
يقال لهم في دنياهم كذا ومثله   اخوتي لا تبعدوا ابدا   وبلى والله قد بعدوا   اي هم اهل
ان يدعى لهم بذلك قوله فباي حديث متعلق بقوله يؤمنون اي ان لم يؤمنوا بهذا القران فباي
شي يؤمنون والعامة على الغيبة وقرا ابن عامر في رواية ويعقوب بالخطاب على الالتفات او على الاستقبال

سوره عم يتسالون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عم قد تقدم ان البزي يدخل ها السكت عوضا من الف ما الاستفهاميه
في الوقف ونقل عن ابن كثير انه يقرا عمه بالها وصلا اجرى الوصل مجرى الوقف وقرا عبدالله وابي
وعكرمه وعيسى عما باثبات الالف وقد تقدم انه يجوز ضرورة او في قليل من الكلام ومنه قوله
على ما قام يشتمني لئيم   كخنزير تمرغ في رماد   وتقدم ان الزمخشري جعل منه بما غفر لي
ربي في يس وتقدم فيه قولان احدهما وهو الظاهر انه متعلق بيتسالون هذا الظاهر قال ابو اسحق
الكلام تام في قوله عم يتسالون ثم كان مقتضى القول ان يجيب مجيب فيقول يتسالون عن
النبا العظيم فاقتضى ايجاز القران وبلاغته ان يبادر المحتج بالجواب الذي يقتضيه الحال والمجاورة
اقتضاء بالحجة واسراعا الى موضع قطعهم والثاني انه متعلق بفعل مقدر وتعلق عن النبا العظيم
بهذا الفعل الظاهر قال الزمخشري وعن ابن كثير انه قرا عمه بها السكت ولا يخلو اما ان يجري الوصل
مجرى الوقف واما ان يقف ويبتدي يتسالون عن النبا العظيم على ان يضمر يتسالون لان ما بعده يفسره
كشي مبهم ثم يفسره قوله عن النبا يجوز فيه ما جاز في قوله لاي يوم اجلت في البدليه والتعلق بفعل
مقدر ويزيد عليه هنا انه يتعلق بالفعل الظاهر ويتعلق ما قبله بمضمر كما تقدم عن الزمخشري
وقال ابن عطيه قال اكثر النحاه قوله عن النبا العظيم متعلق بيتسالون الظاهر كانه قال لم
يتسالون عن النبا فقوله عم هو استفهام تفخيم وتعظيم قوله الذي هم فيه مختلفون مختلفون
خبر هم والجار متعلق به والموصول يحتمل الحركات الثلاث اتباعا وقطعا رفعا ونصبا قوله كلا
سيعلمون ثم كلا سيعلمون التكرار للتوكيد وقد نص الشيخ جمال الدين ابن مالك انه من باب التوكيد

اللفظي

اللفظي ولا يضر توسط حرف العطف والنحويون يابون هذا ولا يسمونه الا عطفا وان افاد التاكيد
والعامة على الغيبة في الفعلين والحسن وابن دينار وابن عامر بخلاف عنه بتا الخطاب فيهما والضحاك
الاول كالحسن والثاني كالعامة والغيبة والخطاب واضحان قوله مهادا مفعول ثان لان الجعل
بمعنى التصيير ويجوز ان يكون بمعنى الخلق فتكون مهادا حالا مقدرة واوتادا كذلك ولا بد من تاويلها بالمشتق
ايضا اي مثبتات واما سباتا فالظاهر كونه مفعولا ثانيا ولباسا فيه استعارة حسنة ومثله قوله
وكم لظلام الليل عندك من يد   تخبر ان المانوية تكذب   وقرا العامة مهادا ومجاهد وعيسى وبعض
الكوفيين مهدا وقد تقدم هاتان القراءتان في سورة طه وان الكوفيين قرؤا مهدا في طه والزخرف
فقط وتقدم الفرق بينهما ثمه قوله وهاجا الوهاج المضي المتلالي من قولهم وهج الجوهر اي تلالا ويقال
وهج يوهج كوجل يوجل ووهج يهج كوعد يعد قوله من المعصرات يجوز في من ان تكون على بابها
من ابتدا الغاية وان تكون للسببية ويدل له قراة عبدالله بن يزيد وعكرمه وقتادة بالمعصرات
بالبا بدل من وهذا على خلاف في المعصرات ما المراد بها فقيل السحاب يقال اعصرت السحاب اي
شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك اجز الزرع اذا حان له ان يجز ومنه اعصرت الجارية اذا
حان لها ان تحيض قاله الزمخشري وانشد ابن قتيبة لابي النجم   تمشي الهوينا مائلا خمارها   قد اعصرت او قد دنا اعصارها
قلت ولولا تاويل اعصرت بذلك لكان ينبغي ان تكون المعصرات بفتح الصاد اسم مفعول لان
الرياح تعصرها فقال الزمخشري وقرا عكرمه بالمعصرات وفيه وجهان ان يراد الرياح التي
حان لها ان تعصر السحاب وان يراد السحائب لانه اذا كان الانزال منها فهو بها كما تقول اعطى
من يده درهما واعطى بيده وعن مجاهد المعصرات الرياح ذوات الاعاصير وعن الحسن وقتادة هي
السموات وتاويله ان الما ينزل من السما الى السحاب فكان السموات يعصرن اي يحملن على العصر
ويمكن منه فان قلت فما وجه من قرا من المعصرات وفسرها بالرياح ذوات الاعاصير والمطر
لا ينزل من الرياح قلت الرياح هي التي تنشي السحاب وتدر اخلافه فيصح ان تجعل مبدا للانزال
وقد جا ان الله يبعث الرياح فتحمل الما من السما فان صح ذلك فالانزال منها ظاهر فان قلت
ذكر ابن كيسان انه جعل المعصرات بمعنى المغيثات والعاصر هو المغيث لا المعصر يقال عصره
فاعتصر قلت وجهه ان يريد اللاتي اعصرن اي حان لها ان تعصر اي تغيث قلت يعني ان عصر
بمعنى الاغاثه ثلاثي فكيف قيل هنا معصرات بهذا المعنى وهو من الرباعي فاجاب عنه بما تقدم
يعني ان الهمزة بمعنى الدخول في الشي قوله ثجاجا الثج الانصباب بكثرة وشدة وفي الحديث افضل

العمل الى الله العج والثج فالعج رفع الصوت بالتلبية والثج اراقة دم الهدي يقال ثج الماء بنفسه
اي انصب وثججته انا اي صببته ثجا وثجوجا فيكون لازما ومتعديا   وقال الشاعر
اذا رجفت فيها رحى مرجحنة   تبعج ثجاجا غزير الحوافل   وقد الاعج ثجاجا بالحاء المهملة اخبرا
قال الزمخشري ومثاجج الماء مصابّه والماء يثج في الوادي قوله الفافا فيه اوجه احدها انه
لا واحد له قال الزمخشري الفافا ملتفة لا واحد له كالاوزاع والاخياف والثاني انه جمع لِف بكسر
اللام فيكون نحو جذع واجذاع وانشد ابو علي الطوسي   جنة لِف وعيش مغدق   وندامى كلهم بيض زُهُر
وهذا قول اكثر اهل اللغة الثالث انه جمع لفيف قاله الكسائي ومثله شريف واشراف وشهيد واشهاد
وقال الشاعر ؛ احابيش الفاف تباين فرعهم   وجدهم عن نسبة المتعرف ؛ الرابع انه جمع
الجمع وذلك ان الاصل الَف في المذكر ولفّاء في المؤنث كاحمر وحمراء ثم جمعا على لُف كحُمْر ثم جمع لُف
على الفاف اذ صار لُف بزنة فُعْل فجمع جمعه قاله ابن قتيبة الا ان الزمخشري قال وما اظنه واجدا
له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار ملت كانه يستبعد هذا القول من حيث ان فُعلا بزنة
لا يجمع على افعال اذ لا يقال خضر واخضار ولا حمر واحمار وان كانا جمعين لاخضر وخضراء واحمر
وحمراء وهذا غير لازم لان جمع الجمع لا ينقاس ويكفي ان يكون له نظير في المفردات كما رايت من ان
لُفا صار يضارع فُعلا ولهذا منعوا من تكسير مفاعل ومفاعيل لعدم نظير في المفردات يحملان
عليه الخامس قال الزمخشري ولو قيل هو جمع ملتفة بتقدير حذف الزوائد لكان قولا وجيها
قلت فيه تكلف لا حاجة اليه وايضا فغالب عبارات النحاة على حذف الزوائد انما هو في التصغير
يقول تصغير الترخيم بحذف الزوائد وفي المصادر يقولون هذا المصدر على حذف الزوائد قوله يوم
ينفخ يجوز ان يكون بدلا من يوم الفصل او عطف بيان له او منصوبا باضمار اعني وافواجا حال من
فاعل يأتون وتقدم قراءتا وفتحت بالتخفيف والتشديد في الزمر قوله للطاغين يجوز ان يكون
صفة لمرصادا وان يكون حالا من مآبا كان صفته فلما تقدم نصب على الحال وعلى هذين الوجهين
فيتعلق بمحذوف ويجوز ان يكون متعلقا بنفس مرصادا او بنفس مآبا لانه بمعنى مرجع وقرا ابن يعمر
وابو عمرو المنقري أن جهنم بفتح أن قال الزمخشري على تعليل قيام الساعة بان جهنم كانت
مرصادا للطاغين كانه قيل كان ذلك لاقامة الجزاء قلت يعني انه علة لقوله يوم ينفخ الخ وقرا
ابو عياض في الصور بفتح الواو وتقدم مثله قوله لابثين منصوب على الحال من الضمير
المستتر في للطاغين وهي حال مقدرة وقرا حمزة لبثين دون الف والباقون لابثين بها وضعف مكي

ذاة حمزة قال ومن قرا لبثين شبهه بما هو خلقة في الانسان نحو حذر وفرق وهو بعيد لان
اللبث ليس مما يكون خلقة في الانسان وباب فعل انما هو لما يكون خلقة في الانسان وليس اللبث
بخلقة ورجح الزمخشري قراءة حمزة فقال قرئ لابثين ولبثين واللبث اقوى لان اللابث يقال
لمن وجد منه اللبث ولا يقال لبث الا لمن شانه اللبث كالذي يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه قلت
وما قاله الزمخشري اصوب واما قول مكي اللبث ليس خلقة فمسلم لكنه بولغ في ذلك فجعل بمنزلة
الاشيا الخلقية قوله احقابا منصوب على الظرف وناصبه لابثين هذا هو المشهور وقيل هو
منصوب بقوله لا يذوقون وهذا عند من يرى تقديم معمول ما بعد لا عليها وهو احد الاوجه وقد
تقدم هذا مستوفى في اواخر الفاتحة وجوز الزمخشري ان ينتصب على الحال قال وفيه وجه اخر
وهو ان يكون من حقب عامنا اذا قل مطره وخيره وحقب فلان اذا اخطاه الرزق فهو حقب وجمعه
احقاب فينتصب حالا عنهم يعني لابثين فيها حقبين جحدين وقد تقدم الكلام على الحقب وما قيل
فيه في سورة الكهف قوله لا يذوقون فيه اوجه احدها انه مستانف اخبر عنهم بذلك الثاني انه
حال من الضمير في لابثين اي لابثين غير ذائقين فهي حال متداخلة الثالث انه صفة لاحقاب
قال مكي واحتمل الضمير لانه فعل فلم يجب اظهاره وان كان قد جرى صفة على غير من هو له وانما
جاز ان يكون نعتا لاحقاب لاجل الضمير العائد على الاحقاب في فيها فلو كان في موضع يذوقون
اسم فاعل لكان لا بد من اظهار الضمير اذا جعلته وصفا لاحقاب الرابع انه تفسير لقوله احقابا
اذا جعلته منصوبا على الحال بالتاويل الذي تقدم ذكره عن الزمخشري فانه قال وقوله لا يذوقون
فيها بردا ولا شرابا تفسير له الخامس انه حال اخرى من للطاغين كلابثين قوله الا حميما
يجوز ان يكون استثناء متصلا من قوله شرابا وهذا واضح والثاني انه منقطع قال الزمخشري
يعني لا يذوقون فيها بردا ولا روحا ينفس عنهم حر النار ولا شرابا يسكن من عطشهم ولكن
يذوقون فيها حميما وغساقا قلت وهكذا لما جعله منقطعا جعل البرد عبارة عن النوم قال
فان جعلته النوم كان حميما استثناء ليس من الاول وانما الذي حمل الزمخشري على الانقطاع
مع صدق اسم الشراب على الحميم والغساق وصفه له بقوله ولا شرابا يسكن من عطشهم
فبهذا القيد صار الحميم ليس من جنس هذا الشراب واطلاق البرد على النوم لغة هذيل
وانشد   فان شئت حرمت النسا سواكم   وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا ؛ وفي كلام
بعض الاعراب منع البَرْدُ البَرْدَ قيل وسمي بذلك لانه يقطع سورة العطش والذوق على

هذين القولين اعني كونه روحا ينفس عنهم الحر وكونه النوم مجازا واما على قول من جعله اسما
للشراب البارد المستلذ ويعزى لابن عباس وانشد قول حسان رضي الله عنه
يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل   وقول الاخر
اماني من سعدى حسان كانما   سقتك بها سعدى على ظمإ بردا   فالذوق حقيقة الا انه يصير
فيه تكرار بقوله بعد ذلك ولا شرابا الثالث انه بدل من قوله ولا شرابا وهو الحسن لان الكلام
غير موجب وتقدم خلاف القراء في غساقا تخفيفا وتثقيلا والكلام عليه وعلى حميم قوله جزاء منصوب
على المصدر وعامله اما قوله لا يذوقون الخ لانه في قوة جوزوا بذلك واما محذوف ووفاقا نعت له
على المبالغة او على حذف مضاف اي ذا وفاق وقرا ابو حيوة وابن ابي عبلة بتشديد الفاء من وفقه كذا
قوله كذابا قرا العامة كذابا بتشديد الذال وكان من حق مصدر فعّل ان يأتي على التفعيل
نحو صرف تصريفا قال الزمخشري وفعّال من باب فعّل كله فاش في كلام فصحاء من العرب
لا يقولون غيره وسمعني بعضهم افسر اية فقال لقد فسرتها فسّارا ما سُمع بمثله قال غيره
هي لغة لبعض العرب يمانية وانشد   لقد طال ما ثبطني عن صحابتي   وعن حاجة قضّاؤها من شفائيا
يريد تقضيتها والاصل على التفعيل وانما هو مثل زكى تزكية وسمع بعضهم يستفتي في حجه
فقال الحلق احب اليك ام القصّار يريد التقصير وقرا علي رضي الله عنه والاعمش وابو رجا
وعيسى البصري بالتخفيف وهو مصدر اما لهذا الفعل الظاهر على حذف الزوائد واما لفعل مقدر
كانبتكم من الارض نباتا قال الزمخشري وهو مثل قوله انبتكم من الارض نباتا يعني وكذبوا
باياتنا فكذبوا كذابا او تنصبه بكذبوا لانه يتضمن معنى كذبوا لان كل مكذب بالحق كاذب وان جعلته
بمعنى المكاذبة فمعناه وكذبوا باياتنا فكاذبوا مكاذبة او كذبوا بها مكاذبين لانهم اذا كانوا عند المسلمين
كاذبين وكان المسلمون عندهم كاذبين فبينهم مكاذبة او لانهم يتكلمون بما هو افراط في الكذب فعل
من يغالب في امر فيبلغ فيه اقصى جهده وقال ابو الفضل وذلك لغة اليمن وذلك بان يجعلوا مصدر كذب
مخففا كذابا بالتخفيف مثل كتب كتابا فصار المصدر هنا من معنى الفعل دون لفظه مثل اعطيته
عطاء قلت اما كذب كذابا بالتخفيف فيها مشهور ومنه قول الاعشى
فصدقتها وكذبتها   والمرء ينفعه كذابه   وقرا عمر بن عبد العزيز والماجشون كُذّابا بضم الكاف
وتشديد الذال وفيها وجهان احدهما انه جمع كاذب نحو ضُرّاب في ضارب وانتصابه على هذا على
الحال المؤكدة اي وكذبوا في حال كونهم كاذبين والثاني ان الكذاب بمعنى الواحد البليغ في الكذب

يقال

يقال رجل كذاب كقولك حسان وبخال فيجعل صفة لمصدر كذبوا اي تكذيبا كذابا مفرطا كذبه قاله
الزمخشري قوله وكل شيء احصيناه العامة على النصب على الاشتغال وهو الراجح لتقدم جملة
فعلية وقرا ابو السمال برفعه على الابتداء وما بعده الخبر وهذه الجملة معترضة بين السبب والمسبب
لان الاصل وكذبوا باياتنا كذابا فذوقوا فقوله فذوقوا مسبب عن تكذيبهم قوله كتابا فيه اوجه
احدها انه مصدر من معنى احصيناه اي احصاء فالتجوز في نفس المصدر الثاني انه مصدر لاحصيناه
لانه في معنى كتبنا والتجوز في نفس الفعل قال الزمخشري لالتقاء الاحصاء والكتب في معنى الضبط
والتحصيل الثالث ان يكون منصوبا على الحال بمعنى مكتوبا في اللوح قوله حدائق يجوز ان
يكون بدلا من مفازا بدل اشتمال او بدل كل من كل مبالغة في ان جعل نفس هذه الاشياء مفازا ويجوز
ان يكون منصوبا باضمار اعني وقيل مفازا بمعنى الفوز فيقدر مضاف اي فوز حدائق قوله وكواعب الكواعب
جمع كاعب وهي من كعب ثديها اي استدار قال   وكان مجني دون من كنت اتقي   ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
وقال قيس بن عاصم المنقري   وكم من حصان قد حوينا كريمة   ومن كاعب لم تدر ما البوس معصر
والاتراب تقدم ذكرهن قوله دهاقا صفة لكاس والدهاق الملاى المترعة وقيل هو ماخوذ من
دهقه اي ضغطه وشده بيده كانه ملا اليد فانضغط قال الشاعر
لانت الى الفؤاد احب قربا   من الصادي الى الكاس الدهاق   وقيل الدهاق المتتابعة
وانشد   اتانا عامر يبغي قرانا   فاترعنا له كاسا دهاقا   قوله ولا كذابا الكسائي بالتخفيف
والباقون بالتثقيل وانما وافق الكسائي الجماعة في الاول للتصريح بفعله المشدد المقتضي لعدم
التخفيف في كذابا وهذا كما تقدم في قوله ونفجر الانهار حيث لم يختلف فيه للتصريح معه بفعله بخلاف
الاول وقال مكي من شدد جعله مصدر كذب زيدت فيه الالف كما زيدت في اكرام فقالوا تكذيبا
جعلوا الياء عوضا من تشديد العين والياء بدل من الالف غيروا اوله كما غيروا اخره واصل مصدر الرباعي
ان ياتي على عدد حروف الماضي بزيادة الف مع تغيير الحركات وقد قالوا تكلم تكلما فاتى المصدر على عدد
حروف الماضي بغير زيادة الف لكثرة حروفه وضمت اللام ولم تكسر لانه ليس اسم على تفعِل ولم
يفتح ليلا يشتبه بالماضي ومن قراه الكسائي كذابا بالتخفيف جعله مصدر كذب كذابا مثل هو مصدر
كذب كقولك كتب كتابا قوله جزاء مصدر موكد منصوب يعني ان للمتقين مفازا كانه قيل جازى
المتقين بمفاز قوله عطاء بدل من جزاء وهو اسم مصدر قال   وبعد عطائك المائة الرتاعا
وجعله الزمخشري منصوبا بجزاء نصب المفعول به ورد الشيخ بانه جعل جزاء مصدرا لمضمون الجملة

التي هي ان للمتقين قال والمصدر المؤكد لا يعمل لانه لا ينحل لحرف مصدري والفعل ولا نعلم في ذلك خلافا
قوله حسابا صفة لعطاء والمعنى كافيا فهو مصدر اقيم مقام الوصف او بولغ فيه او على حذف مضاف
من قولهم احسبني الشيء اي كفاني وقرا ابو البرهسم وشريح بن يزيد الحمصي بتشديد السين
من حسابا اي على كسرها وخرجها انه مصدر مثل كذاب اقيم مقام الوصف اي عطا محسبا اي
كافيا وابن قطيب كذلك الا انه فتح الحاء قال ابو الفتح بني فعالا من افعل كدراك من ادرك يعني
انه صفة مبالغة من احسب بمعنى كفى كذا وابن عباس حسنا بالنون من الحسن وسراج حسبا
بفتح الحا وسكون السين والبا الموحدة اي عطا كافيا من قولك حسبك كذا اي كافيك قوله
رب السموات قرا نافع وابن كثير وابو عمرو برفع رب السموات والرحمن وابن عامر وعاصم
بخفضهما والاخوان بخفض الاول ورفع الثاني فاما رفعهما فيجوز من اوجه احدها ان يكون رب خبر
مبتدا مضمر اي هو رب والرحمن كذلك او مبتدا خبره لا يملكون الثاني ان يجعل رب مبتدا والرحمن
خبره ولا يملكون خبر ثان او مستانف الثالث ان يكون رب مبتدا ايضا والرحمن نعته ولا
يملكون خبر رب الرابع ان يكون رب مبتدا والرحمن مبتدا ثان ولا يملكون خبره والجملة خبر
الاول وحصل الربط بتكرير المبتدا بمعناه وهو راي الاخفش ويجوز ان يكون لا يملكون حالا
وتكون لازمة واما جرهما فعلى البدل او البيان او النعت كلاهما للاول الا ان تكرير البدل فيه نظر
وقد نبهت على ذلك في اواخر الفاتحة او يجعل رب السموات تابعا للاول والرحمن تابعا للثاني
على ما تقدم واما جر الاول فعلى التبعية للاول ورفع الثاني فعلى الابتدا والخبر الجملة الفعلية
او على انه خبر مبتدا مضمر ولا يملكون على ما تقدم من الاستيناف او الخبر الثاني او الحال اللازمة
قوله يوم يقوم منصوب اما بلا يتكلمون بعده واما بلا يملكون وصفا حال اي مصطفين
ولا يتكلمون اما حال واما مستانف قوله الا من اذن يجوز ان يكون بدلا من واو يتكلمون
وهو الارجح لكونه غير موجب وان يكون منصوبا على اصل الاستثنا قوله يوم ينظر يجوز
ان يكون بدلا من يوم قبله وان يكون منصوبا بعذابا اي العذاب واقع في ذلك اليوم وجوز
ابو البقا ان يكون نعتا لقريبا ولو جعله نعتا لعذابا لكان اولى والعامة بفتح ميم المرء وضم
العالية وابن ابي اسحق بضمها وهي لغة يتبعون الفا اللام وخطا ابو حاتم هذه القراة
وليس بصواب لثبوتها لغة قوله ما قدمت يجوز ان تكون استفهامية معلقة لينظر
على انه من النظر فتكون الجملة في موضع نصب على اسقاط الخافض وان تكون موصولة

معمولا

معمولا بها والنظر بمعنى الانتظار اي ينتظر الذي قدمته يداه والعامة لا يدغمون تا كنت في
تراب قال ابو البقا لان الكامل لا يحذف والادغام يشبه الحذف وفي قوله ويقول الكافر وضع
الظاهر موضع المضمر شهادة عليه بذلك

سورة والنازعات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله غرقا يجوز فيه ان يكون مصدرا على حذف الزوائد بمعنى اغراقا
وانتصابه بما قبله لملاقاته له في المعنى واما على الحال اي ذوات اغراق يقال اغرق في الشي
يغرق فيه اذا اوغل وبلغ اقصى غايته ومنه اغرق النازع في القوس اي بلغ غاية المد
ونشطا وسبحا وسبقا كلها مصادر والنشط الربط والانشاط الحل يقال نشط البعير
ربطه وانشطه حله ومنه كانما انشط من عقال فالهمزة للسلب ونشط ذهب بسرعة ومنه
قيل لبقر الوحش نواشط قال هميان بن قحافة اري همومي تنشط المناشطا الشام بي طورا وطورا واسطا
ونشطت الحبل انشطه انشوطة عقدته وانشطته مددته ونشط كانتشط قال الزمخشري
اقسم تعالى بطوايف الملايكة التي تنزع الارواح من الاجساد وبالطوايف التي تنشطها اي تخرجها من
نشط الدلو من البير اذا اخرجها واما متعلق بالمدبرات فيتسلسل يدبرها مامورات هو بعيد
والمراد بهولا اما طوايف الملايكة واما طوايف خيل الغزاة واما النجوم واما المنايا واما بقر الوحش
وما جرى مجراها لسرعتها واما ارواح المومنين قوله يوم ترجف منصوب بفعل مقدر هو جواب
القسم تقديره لتبعثن لدلالة ما بعده عليه قال الزمخشري فان قلت كيف جعلت يوم
ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن
في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت
النفخة الاولى ودل على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة جعل حالا عن الراجفة ويتك العامل
مقدر غير جواب اي اذكر يوم ترجف وفي الجواب على هذا اوجه احدها انه قوله ان في ذلك
لعبرة واستقبحه ابو بكر بن الانباري لطول الفصل الثاني انه قوله هل اتاك حديث موسى
لان هل بمعنى قد وهذا غلط لانه كما قدمت لك في هل اتى انها لا تكون بمعنى قد الا في الاستفهام على ما
قال الزمخشري الثالث ان الجواب يبعثها وانما حذفت اللام والاصل ليوم ترجف الراجفة
تتبعها فحذفت اللام ولم تدخل نون التوكيد على تتبعها للفصل بين اللام المقدرة وبين الفعل
المقسم عليه بالظرف ومثله لالى الله تحشرون فصل في الكلام تقديم وتاخير اي يوم ترجف
الراجفة تتبعها الرادفة والنازعات قال ابو حاتم هو على التقديم والتاخير كانه قال فاذا هم

بالساهرة والنازعات قال ابن الانباري وهذا خطأ لان الفا لا يتسع بها الكلام وقيل يوم منصوب
بما دل عليه واجفة اي يوم ترجف وجفت وقيل بما دل عليه خاشعة اي يوم ترجف خشعت
قوله تتبعها الرادفة يجوز ان يكون حالا من الراجفة وان يكون مستانفة قوله قلوب مبتدا
ويومئذ منصوب بواجفة وواجفة صفة القلوب وهو المسوغ للابتدا بالنكرة وابصارها مبتدا
ثان وخاشعة خبره وهو وخبره خبر الاول وفي الكلام حذف مضاف تقديره ابصار اصحاب
القلوب وقال ابن عطية وجاز ذلك اي الابتدا بقلوب لانها تخصصت بقوله يومئذ ورد عليه
الشيخ بان ظرف الزمان لا يخصص الجثث يعني لا توصف به الجثث والواجفة الخائفة يقال وجف
يجف وجيفا واصله اضطراب القلب وقلقه قال قيس بن الخطيم
ان بني جحجبا واسرتهم اكبادنا من ورائهم تجف • وعن ابن عباس واجفة خائفة بلغة همدان
ويقال وجب وجيبا بالبا الموحدة بدل الفا قوله في الحافرة الحافرة الطريقة التي يرجع الانسان
فيها من حيث جا يقال رجع في حافرته وعلى حافرته ثم يعبر بها عن الرجوع بالاحوال من اخر الامر
الامر الى اوله قال الشاعر احافرة على صلع وشيب معاذ الله من سفه وعار •
واصله ان الانسان اذا رجع في طريقه اثرت قدماه فيها حفرا وقال الراغب وقوله في الحافرة
مثل لمن يرد من حيث جا اي انحيا بعد ان نموت وقيل الحافرة الارض التي فيها قبورهم
ومعناه اينا لمردودون ونحن في الحافرة اي في القبور فقوله في الحافرة على هذا في موضع الحال
وقيل رجع فلان على حافرته ورجع الشيخ الى حافرته اي هرم لقوله ومنكم من يرد الى
ارذل العمر وقولهم النقد عند الحافرة لما يباع نقدا واصله في الفرس اذا بيع فيقال
لا يزول حافره او ينقد ثمنه والحفر تاكل الاسنان وقد حفر فوه وقد احفر المهر للاثناء
والارباع اي دنا ان يكون ثنيا او رباعيا انتهى والحافرة قيل فاعلة بمعنى مفعولة وقيل
على النسب اي ذات حفر والمراد الارض والمعنى انا لمردودون في قبورنا احيا وقيل
الحافرة جمع حافر يعني القدم اي نمشي احيا على اقدامنا ونطا بها الارض وقيل هي اول الامر
وتقول التجار النقد في الحافرة اي اول السوم وقال الشاعر
آليت لا انساكم فاعلموا حتى يرد الناس في الحافرة • وقرا ابو حيوة وابن ابي عبلة في الحفرة
بدون الف فقيل هما بمعنى وقيل هي الارض التي تغيرت وانتنت بموتاها واجسادهم من
قولهم حفرت اسنانه اي تاكلت وتغيرت وقد تقدم خلاف القرا في هذين الاستفهامين

في

في سورة الرعد قوله في الحافرة يجوز تعلقه بمردودون او بمحذوف على انه حال كما تقدم
قوله ناخرة قرا الاخوان وابو بكر ناخرة بالف والباقون نخرة بدونها فهما كحاذر وحذر فاعل
لمن صدر منه الفعل وفعل لمن كان فيه غريزة او كالغريزة وقيل ناخرة ونخرة بمعنى بالية
وقيل ناخرة اي صارت الريح تنخر فيها اي تصوت ونخرة اي تنخر فيها دائما وقيل ناخرة
بالية ونخرة متاكلة وعن ابي عمرو الناخرة التي لم تنخر بعد والنخرة البالية وقيل الناخرة المصوتة
فيها الريح والنخرة البالية التي تعفنت قال الزمخشري يقال نخر العظم فهو نخر وناخر كقولك
طمع فهو طمع وطامع وفعل ابلغ من فاعل وقد قرئ بهما وهو البالي الاجوف الذي تمر فيه الريح
فيسمع له نخير قلت ومنه قوله واخليتها من مخها فكانها قوارير في اجوافها الريح تنخر
وقال الراجز لفرسه اقدم نجاح انها الاساوره • ولا يهولنك رجال نادره • فانما قصرك ترب الساهره
ثم تعود بعدها في الحافره • من بعد ما كنت عظاما ناخره •• والنخرة الريح بضم النون شدة
هبوبها والنخرة ايضا مقدم انف الفرس والحمار والخنزير يقال هشم نخرته اي مقدم انفه
واذا منصوب بمضمر اي اذا كنا كذا نرد ونبعث قوله تلك مبتدا مشار بها الى الرجعة والرد
في الحافرة وكرة خبرها وخاسرة صفة اي ذات خسران او اسند اليها الخسار والمراد اصحابها
مجازا والمعنى ان كان رجوعنا الى القيامة حقا فتلك الرجعة رجعة خاسرة وهذا افادته اذن
فانها حرف جواب وجزا عند الجمهور وقيل قد لا تكون جوابا وعن الحسن انها خاسرة بمعنى كاذبة
قوله فانما هي زجرة اي لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله تعالى قال الزمخشري
فان قلت بم يتعلق قوله فانما هي قلت بمحذوف معناه لا تستصعبوها فانما هي زجرة قلت يعني
بالتعلق من حيث المعنى وهو العطف قوله فاذا هم للمفاجاة والسبب هنا واضح والساهرة
قيل وجه الارض من الفلاة وصفت بما يقع فيها وهو السهر لاجل الخوف وقيل لان السراب يجري
فيها من قولهم عين ساهرة قال الزمخشري والساهرة الارض البيضا المستوية سميت بذلك
لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة جارية الما وفي ضدها نائمة قال الاشعث بن قيس
وساهرة يضحي السراب مجللا لاقطارها قد جبتها متلثما • او ان سالكها لا ينام خوف
الهلكة انتهى وقال امية وفيها لحم ساهرة وبحر وما فاهوا لهم فيها مقيم • يريد لحم حيوان
ارض ساهرة وقال ابو كبير الهذلي يرتدن ساهرة كان جميمها وعميمها اسداف ليل مظلم
وقال الراغب هي وجه الارض وقيل ارض القيامة وحقيقتها التي يكثر الوطء بها كانها سهرت من ذلك

اشاره الي نحو قول الشاعر تحرك يقظان التراب ونايمه ، والاسهوان عرقان في الانف
انتهي والساهور بخلاف القمر الذي يدخل فيه عند كسوفه قال اوشقه اخرجت من بطن ساهور
اي هذه المراه بمنزله قطعه القمر وقال اميه قمر وساهور يسلُّ ويغمد قوله اذ ناداه
اذ منصوب بحديث لا باتاك لاختلاف وقتيهما وتقدم الكلام في طوي في طه قوله اذهب يجوز ان
يكون تفسيرا للندا ويجوز ان يكون علي اضمار القول وقيل هو علي حذف ان اي ان اذهب ويدل
له قراة عبد الله ان اذهب وان هذه الظاهره او المقدره يحتمل ان تكون تفسيريه وان تكون
مصدريه اي ناداه بكذا قوله هل لك خبر مبتدا مضمر والي ان متعلق بذلك المبتدا وهو حذف
سايغ والتقدير هل لك سبيل الي التزكيه ومثله هل لك في الخير بدون هل لك رغبة في
الخير وقال فهل لكم فيها الي فانني بصير بما اعيا النطاسي حذيما وقال ابو البقا لما كان
المعني ادعوك جا بالي وهذا لا يفيد شيا في الاعراب وقرا نافع وابن كثير بتشديد الزاي من تزكي والصاد
من تصدي في السوره تحتها والاصل تتزكي وتتصدي فالحرميان ادغما والباقون حذفوا نحو تنزل
وتقدم الخلاف في ايتهما المحذوفه قوله فحشر فنادي لم يذكر مفعولهما اذ المراد فعل ذلك اوتكون
التقدير فحشر قومه فناداهم فقوله فقال تفسير للندا قوله نكال الاخره يجوز ان يكون مصدرا
لاخذ والتجوز اما في الفعل اي نكل بالاخذ نكال الاخره واما في المصدر اي اخذه اخذ نكال
ويجوز ان يكون مفعولا له اي لاجل نكاله ويضعف جعله حالا لتعريفه وتاويله كباب جهدك
وطاقتك غير مقيس ويجوز ان يكون مصدرا موكدا لمضمون الجمله المتقدمه اي نكل الله به نكال
الاخره قاله الزمخشري وجعله كوعد الله وصبغه الله والنكال بمنزله التنكيل كالسلام
بمعني التسليم والاخره والاولي اما الداران واما الكلمتان فالاخره قوله انا ربكم الاعلا والاولي
ما علمت لكم من اله غيري فحذف الموصوف للعلم به قوله ام السما عطف علي انتم وقوله بناها
بيان لكيفيه خلقه اياها فالوقف علي السما والابتدا بما بعدها ونظيره ما مر في الزخرف المتاخر
اوهو فقوله رفع سمكها جمله مفسره لكيفيه البنا والسمك الارتفاع ومعناه في الايه كما
قال الزمخشري جعل مقدار ذهابها في سمت العلو مديدا رفيعا وسمكت الشي رفعته في
الهوا وسمك هو اي ارتفع سموكا فهو قاصر ومتعد وسنام سامك تامك اي عال مرتفع
وسماك البيت ما سمكته به والسماك نجم معروف وهما اثنان رامح واعزل قال الشاعر
ان الذي سمك السما بنا لنا بيتا دعايمه اعز واطول قوله واغطش اي اظلم بلغه انمار

واشعر

واشعر يقال غطش الليل واغطشته انا قال عقدت لهم ناقتي موهنا فليلهم مدلهم غطش
وليل اغطش وليله غطشا قال الراغب واصله من الاغطش وهو الذي في عينه عمش ومنه
فلاه مغطش لا يهتدي فيها والتغاطش التعامي انتهي ويقال اغطش الليل قاصرا كاظلم
فافعل فيه متعد ولازم قوله واخرج ضحاها فيه حذف اي ضحي شمسها واضاف الليل والضحي لها
للملابسه التي بينها وبينهما قوله بعد ذلك بعد علي بابها من التاخير ولا معارضه بينها وبين آية
فصلت لانه خلق الارض غير مدحوه ثم خلق السما ثم دحي الارض فقول ابي عبيده انها بمعني
قبل منكر عند العلما ويقال دحا يدحو دحوا ودحي يدحي دحيا اي بسط فهو من ذوات الواو واليا
فيكتب بالالف والياء ومنه قيل لعش النعام ادحو وادحي لانبساطه في الارض قال اميه
وبث الخلق فيها اذ دحاها فهم قطانها حتي التناد وقيل دحي بمعني سوي قال زيد بن نفيل
واسلمت وجهي لمن اسلمت له الارض تحمل صخرا ثقالا ، دحاها فلما استوت شدها بايد وارسي عليها الجبالا
والعامه علي نصب الارض والجبال علي اضمار فعل يفسره ما بعده وهو المختار لتقدم جمله فعليه
ورفعهما الحسن وابن ابي عبله وابو حيوه وابو السمال وعبيد بن عمير علي الابتدا وعيسي برفع
الارض فقط قوله اخرج فيه وجهان احدهما ان يكون تفسيرا والثاني ان يكون حالا قال الزمخشري
فان قلت فهلا ادخل حرف العطف علي اخرج قلت فيه وجهان احدهما ان يكون دحاها بمعني
بسطها ومهدها للسكني ثم فسر التمهيد بما لا بد منه في تاتي سكناها من تسويه امر الماكل
والمشرب وامكان القرار عليها والثاني ان يكون اخرج حالا باضمار قد كقوله او جاوكم حصرت
صدورهم قلت اضمار قد هو قول الجمهور وخالف الكوفيون والاخفش قوله متاعا العامه
علي النصب مفعولا له او مصدرا لعامل مقدر اي متعكم والمتاع في الاصل مكان او زمان
او مصدر وهو هنا مصدر بمعني المفعول وهو بمعني حق الادميين استعاره قوله فاذا جات
في جوابها اوجه احدها قوله فاما من طغي نحو اذا جاك بنو تميم فاما العاصي فاهنه واما الطايع
فاكرمه وقيل محذوف فقدره الزمخشري فان الامر كذلك اي فان الجحيم ماواه وقدر غيره
انقسم الراوون قسمين وقيل عاينوا او علموا وقال ابو البقا العامل فيها جوابها وهو معني
قوله يوم يتذكر الانسان والطامه الداهيه تطم علي غيرها من الدواهي لعظمها والطم الدفن
ومنه طم السيل الركيه وقيل المنكر جري الوادي فطم علي القري والمراد بها في القران النفخه الثانيه
لان بها يحصل ذلك قوله يوم يتذكر بدل من اذا او منصوب باضمار فعل اي اعني يوم او يقع

يتذكر يجري كيف وكيف قوله ويوزن العامه علي بنايه للمفعول مشددا ولمن يري يا العنبه
وزيد بن علي وعايشه وعكرمه مبنيا للفاعل مخففا ونذري بتا من فوق مجوزا في تا نذري ان
تكون للتانيث ففي تذري ضميرا لجحيم كقوله اذا راتهم من مكان بعيد وان تكون للخطاب اي
تذري انت يا محمد وقرا عبد الله لمن راي فاما من طغي قوله هي المأوي اي هي الماوي له فاقيم
ما واه فقامت ال مقام الضمير وهو راي الكوفيين وقد تقدم لك تحقيق هذا الخلاف والرد
علي قايله بقوله رحب فطاف الحب منها رفيقه بحس الندامي بضه المتجرد اذ لو
كانت ال عوضا من الضمير لما جمع بينهما في هذا البيت ولابد من احد هذين التاويلين في الايه الكريمه
لاجل العايد من الجمله الواقعه خبرا الي المبتدا والذي حسن عدم ذكر العايد كون الكلمه وقعت راس
فاصله فقال الزمخشري والمعني فان الجحيم ماواه كما تقول للرجل غض الطرف وليس الالف
واللام بدلا من الاضافه ولكن لما علم ان الطاغي هو صاحب الماوي وانه لا يغض الرجل طرف
غيره تركت الاضافه ودخول الالف واللام في الماوي والطرف للتعريف لانهما معروفان
قال الشيخ وهو كلام لا يتحصل منه الرابط العايد علي المبتدا اذ قد نفي مذهب الكوفيين ولم
يقدر ضميرا كما قدره البصريون فرام حصول الرابط بلا رابط قوله لكن لما علم الخ هو عين
قول البصريين ولا ادري كيف يخفي عليه هذا قوله فيم انت فيم خبر مقدم وانت مبتدا موخر
ومن ذكراها متعلق بما تعلق به الخبر والمعني انت في اي شي من ذكراها اي ما انت من ذكرها لهم
وتبيين وقتها في شي فقال الزمخشري عن عايشه رضي الله عنها لم يزل عليه السلام يذكر
الساعه ويسال عنها حتي نزلت قال فعلي هذا هو تعجب من كثرة ذكره لها كانه قال في اي
شغل واهتمام انت من ذكراها والسوال عنها فقيل الوقف علي قوله فيم وهو خبر مبتدا مضمر
اي فيم هذا السوال ثم يبتدا بقوله انت من ذكراها اي ارسالك وانت خاتم الانبيا واخر الرسل
والمبعوث في نسم الساعه ذكر من ذكراها وعلامه من علاماتها فكفاهم بذلك دليلا علي
دنوها ومشارفتها ووجوب الاستعداد لها ولا معني لسوالهم عنها قاله الزمخشري وهو
كلام حسن لولا انه يخالف الظاهر ويفكك لنظم الكلام قوله منذر من العامه علي اضافه
الصفه لمعمولها تخفيفا وقرا عمر بن عبد العزيز وابو جعفر وطلحه وابن محيصن بالتنوين
قال الزمخشري وهو الاصل والاضافه تخفيف وكلاهما يصلح للحال والاستقبال فاذا
اريد الماضي فليس الا الاضافه كقولك هو منذر زيد امس قال الشيخ قوله هو الاصل

يعني

يعني التنوين هو قول قاله غيره ثم اختار الشيخ ان الاصل الاضافه قال لان العمل انما هو بالشبه
والاضافه اصل في الاسما ثم قال فقوله فليس الا الاضافه فيه تفصيل وخلاف مذكور في النحو قلت
لا يلزمه ان يذكر محل الوفاق بل هذان اللذان ذكرهما هما مذهب جماهير الناس قوله او ضحاها
اي ضحي العشيه اضاف الظرف الي ضمير الظرف الاخر تجوزا واتساعا وذكرهما لانهما طرفا النهار
وحسن هذه الاضافه وقوع الكلمه فاصله

سوره عبس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان جاه فيها وجهان احدهما انه مفعول من اجله وناصبه اما تولي
وهو قول البصريين واما عبس وهو قول الكوفيين والمختار مذهب البصريين لعدم الاضمار
في الثاني وقد عرفت تحقيق هذا فيما تقدم من مسايل التنازع والتقدير لان جاه الاعمي فعل هذين
الفعلين والخلاف في موضع ان بعد حذف الجار مشهور وقيل ان يهني اذ نقله مكي وقرا زيد بن علي
عبس بالتشديد والعامه علي ان بهمزه واحده وزيد بن علي والحسن وعيسي وابو عمران الجوني
بهمزتين فقال الزمخشري وقري ان بهمزتين وبالف بينهما وقف علي عبس وتولي ثم
ابتدي علي معني الان جاه الاعمي فعل ذلك قوله لعله يزكي الظاهر اجرا الترجي مجري الاستفهام
لما بينهما من معني الطلب في التعليق لان المعني منصب علي تسلط الدرايه علي الترجي اذ التقدير
لا يدري ما هو مترجي منه التزكيه او التذكر وقيل الوقف علي يدري والابتدا بما بعدها علي معني
وما يطلعك علي امره وما هو فيه حاله ثم ابتدا فقال لعله يزكي قوله فتنفعه قرا عاصم بنصبه
والباقون برفعه فاما نصبه فعلي جواب الترجي كقوله فاطلع في سوره المومن وهو مذهب
كوفي وقد تقدم الكلام في ذلك فقال ابن عطيه في جواب التمني لان قوله او يذكر في حكم قوله
لعله يزكي قال الشيخ وهذا ليس تمنيا انما هو ترج قلت انما يريد التمني المفهوم من الكلام
ويدل له ما قال ابو البقا وبالنصب علي جواب التمني في المعني والا فالفرق بين التمني والترجي
لا يجهله ابو محمد فقال مكي من نصبه جعله جواب لعل بالفا لانه غير موجب فاشبه التمني
والاستفهام وهو غير معروف عند البصريين وقرا عاصم في روايه والاعرج او يذكر بسكون
الذال وتخفيف الكاف مضمومه مضارع ذكر قوله تصدي تقدمت فيه قراتا التثقيل
والتخفيف ومعناه تتعرض يقال تصدي اي تعرض واصله تصدد من الصدد وهو ما استقبلك وصار
قبالتك فابدل احد الامثال حرف عله نحو تظنيت وتقضيت البازي قال
تصدي لوضاح كان جبينه سراج الدجي يحني اليه الاساور وقيل هو من الصدي وهو العطش

المسموع في الاماكن الخاليه والاجرام الصلبه وقيل من الصدي وهو العطش والمعني علي
التعرض ويتمحل لذلك اذا قلنا اصله من الصوت ا والعطش وقرا ابو جعفر تصدي بضم التا
وتخفيف الصاد اي تصديك يحرضك علي اسلامه يقال تصدي الرجل وتصديته وقال
الزمخشري وقرى تصدي بضم التا اي تعرض ومعناه يدعوك داع الي التصدي له من الحرص
والتهالك علي اسلامه قوله ان لا يزكي مبتدا خبره عليك اي ليس عليك عدم تزكيته قوله يسعي
حال من فاعل جاك وقوله وهو يخشي جمله حاليه من فاعل يسعي فهو حال من حال وجعلها
حالا ثانيه معطوفه علي الاولي ليس بالقوي قوله تلهي اصله تتلهي من لهي يلها بكذا اي اشتغل
وليس هو من اللهو في شي وقال الشيخ ويمكن ان يكون منه لان ما يبني علي فعل من ذوات الواو
ينقلب واوه يا لانكسار ما قبلها نحو شقي يشقي فان كان مصدره جا بالتا فيكون من ماده غير ماده اللهو
قلت الناس انما يجعلونه من اللهو لانه مسند الي ضمير النبي صلي الله عليه ولا يليق بمنصبه
الكريم ان ينسب الله تعالي اليه التفعل من اللهو بخلاف الاشتغال فانه يجوز ان يصدر منه في
بعض الاحيان ولا ينبغي ان يعتقد غير هذا وانما سقط الشيخ وقرا ابن كثير في روايه البزي عنه عنهو
تلهي بواو هي صله الها الكنايه وتشديد التا والاصل تتلهي فادغم وجاز الجمع بين ساكنين لوجود
حرف عله والادغام وليس لهذه الايه نظير وهو انه اذا لقي صله ها الكنايه ساكن اخر يثبت الصله
بل يجب الحذف وقرا ابو جعفر تلهي بضم التا مبنيا للمفعول اي يلهيك شان الصناديد وقرا
طلحه تلهي بتاين معا علي الاصل وعنه بتا واحده وسكون اللام قوله انها الضمير للسوره
او للايات قوله ذكره يجوز ان يكون الضمير لله تعالي لانه منزل التذكره وان يكون للتذكره وذكر ضميرها
لانها بمعني الذكر والوعظ قوله في صحف صفه لتذكره فقوله فمن شا ذكره جمله معترضه
بين الصفه وموصوفها ونحوها فمن شا اتخذ الي ربه سبيلا ويجوز ان يكون في صحف خبرا
ثانيا لانها والجمله معترضه بين الخبرين قوله سفره جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب
وكتبه وسفرت بين القوم اسفر سفاره اصلحت بينهم قال الشاعر

فما ادع السفاره بين قومي ولا امشي بغش ان مشيت

واسفرت المراه كشفت نقابها
قوله ما اكفره اما تعجب واما استفهام تعجب قوله ثم السبيل يسره يجوز ان يكون الضمير
للانسان والسبيل ظرف اي يسره للانسان الطريق اي طريق الخير او الشر كقوله وهديناه
النجدين وقال ابو البقا ويجوز ان ينتصب بانه مفعول ثان ليسره والها للانسان اي يسر السبيل

اي

اي هداه له قلت فلا بد من تضمينه معني اعطي حتي ينصب اثنين او يحذف حرف الجر اي يسره
للسبيل ولذلك قدره بقوله هداه له ويجوز ان يكون السبيل منصوبا علي الاشتغال بفعل مقدر
والضمير له تقديره ثم يسر السبيل يسره اي سهله للناس كقوله اعطي كل شي خلقه ثم هدي
ونقل مثله في قوله انا هديناه السبيل قوله فاقبره اي جعل له قبرا يقال قبره اذا دفنه واقبره
اي جعله بحيث يقبر وجعل له قبرا والقابر الدافن بيده قال الاعشي

لو اسندت ميتا الي نحرها عاش ولم ينقل الي قابر

قوله شا مفعوله محذوف اي شا انشاره
والشرط جواب اذا وقرا شعيب بن ابي حمزه نشره ثلاثيا ونقلها ابو الفضل ايضا فقال هما لغتان
بمعني الاحيا قوله ما امره ما موصوله قال ابو البقا بمعني الذي والعايد محذوف اي ما امره به
قلت وفيه نظر من حيث انه قدر العايد مجرورا بحرف لم يجر الموصول ولا امر به فان قلت امر
يتعدي اليه بحذف الحرف فاقدره غير مجرور قلت اذا قدرته غير مجرور فاما ان تقدره متصلا
او منفصلا وكلاهما مشكل لما قدمت في اول البقره عند قوله تعالي ومما رزقناهم ينفقون قوله
انا صببنا قرا الكوفيون أنا بفتح الهمزه غير ممالة الالف والباقون بالكسر والحسين بن علي بالفتح
والاماله فاما القراه الاولي ففيها ثلاثه اوجه احدها انها بدل من طعامه فيكون في محل جر واستشكل
بعضهم هذا الوجه ورد بانه ليس الاول فيبدل منه لان الطعام ليس صب الما ورد علي هذا
بوجهين احدهما انه بدل كل من كل بتاويل فهو ان المعني فلينظر الانسان الي انعامنا في طعامه
فصح البدل وهذا ليس بواضح والثاني انه من بدل الاشتمال بمعني ان صب الما سبب في اخراج
الطعام فهو مشتمل عليه بهذا التقدير وقد نحي مكي الي هذا فقال لان هذه الاشيا مشتمله علي
الطعام ومنها يتكون لان معني الي طعامه الي حدوث طعامه كيف يتاتي فالاشتمال علي هذا انما
هو من الثاني علي الاول لان الاعتبار انما هو في الاشيا التي يتكون منها الطعام لا في الطعام نفسه
والوجه الثاني انها علي تقدير لام العله اي فلينظر لانا ثم حذف الخافض فجري الخلاف المشهور
في محلها والوجه الثالث انها في محل رفع خبرا لمبتدا محذوف اي هو انا صببنا وفيه ذلك النظر
المتقدم لان الضمير ان عاد علي الطعام فالطعام ليس هو نفس الصب وان عاد علي غيره فهو غير
معلوم وجوابه ما تقدم واما القراه الثانيه فعلي الاستيناف تعديدا لنعمه عليه واما القراه الثالثه
فبانّا التي بمعني كيف وفيها معني التعجب فهي علي هذه القراه كلمه واحده وعلي غيرها كلمتان
قوله وقضبا القضب هنا قيل الرطب لانه يقتضب من النخل اي يقطع ورجحه بعضهم

بذكره بعد قوله وعنبا وكثيرا ما يقترنان فقيل القت كذا يسميه اهل مكه وقيل كل ما يقضب من البقول
لبني ادم وقيل هو الرطبه والمقاضب الارض التي تنبتها قال الراغب والقضب كالقصب لكن
القضب من فروع الشجر والقضب في النبات والقضب اي بالفتح قطع القضب والقصب ومنه
عليه السلام انه كان اذا راي في ثوب تصليبا قضبه وسيف قاضب وقضيب اي قاطع فقضيب
هنا بمعني فاعل وفي الاول بمعني مفعول وناقه قضيب لم توخذ من بين الابل ولم تذلل وكلما
لم يهذب فهو مقتضب ومنه اقتضاب الحديث لما لم يتدبر فيه ويهذب وقال الخليل القضب
اغصان الشجر تتخذ منها قسي او سهام قوله غلبا جمع اغلب وغلبا كحمر في احمر وحمرا يقال
حديقه غلبا اي غليظه الشجر ملتفه واغلولب العشب اي غلظ واصله في وصف الرقاب
فاستعير يقال اغلب وامراه غلبا اي غليظا الرقبه قال عمرو بن معدي كرب
يمشي بها غلب الرقاب كانهم بزل كسين من الكحيل جلالا   والغلبه الغمدان يقال
وصيب غلبه رقبته هذا اصله قوله وابا الاب للبهايم بمنزله الفاكهه للناس وقيل هو
مطلق المرعي قال بعضهم يمدح النبي صلى الله عليه وسلم   له دعوه ميمونه ريحها الصبا بها ينبت الله الحصيده والابا
وقيل الاب يابس الفاكهه وسمي المرعي ابا لانه يوم وينتجع والاب والام بمعني قال
جذمنا قيس ونجد دارنا   ولنا الاب بها والمكرع   واب لكذا اي تهيا يوب ابا وابابه
واباابا واب الي وطنه اذا نزع اليه نزوعا تهيا لقصده وكذا اب لسيفه اي تهيا لسله وقولهم
ابان ذلك هو فعلان منه وهو الزمان المتهيي لفعله ومجيئه قوله الصاخه الصيحه التي
تصخ الاذان اي تصمها لشده وقعها وقيل هي ماخوذه من صخه بالحجر اي صكه به قال
الزمخشري صخ لحديثه اصاخ فوصفت النفخه بالصاخه مجازا لان الناس يصخون لها وقال
ابن العربي الصاخه التي تورث الصمم وانها لمسمعه وهذا من بديع الفصاحه كقوله
اصمهم سرهم ايام فرقتهم فهل سمعتم بسر يورث الصمما   وقال اصم بك الناعي وان كان اسمعا
وجواب اذا محذوف يدل عليه قوله لكل امرئ منهم يوميذ شان يغنيه اي التقدير فاذا جات
الصاخه اشتغل كل احد بنفسه قوله يوم يفر بدل من اذا ولا يجوز ان يكون يغنيه
عاملا في اذا ولا في يوم لانه صفه لشان ولا يتقدم معمول الصفه على موصوفها والعامه على
يغنيه من الاغنا وابن محيصن والزهري وابن ابي عبله وحميد وابن السميفع يعنيه بفتح اليا وبالعين
المهمله من قولهم عناني الامر اي قصدني قوله غبره الغبره الغبار والقتره سواد كالدخان

وقال

وقال ابو عبيده القتر في كلام العرب الغبار جمع القتره قال الفرزدق
متوج برداء الملك يتبعه موج ترى فوقه الرايات والقترا   قلت وفي عطفه على الغبره ما يرد
هذا الا ان يقول لما اختلف اللفظان حسن العطف كقوله كذبا ومينا   والنأي والبعد وهو خلاف
الاصل والعامه على فتح التا من قتره واسكنها ابن ابي عبله

سوره التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا الشمس في ارتفاع الشمس وجهان اصحهما انها مرفوعه بفعل مقدر
مبني للمفعول حذف وفسره ما بعده على الاشتغال والرفع على هذا الوجه اعني اضمار الفعل واجب
عند البصريين لانهم لا يجيزون ان يليها غيره وثنيا ولهذا اعلم خلاف ذلك والثاني انها مرفوعه بالابتدا
وهو قول الكوفيين والاخفش لظواهر قد جات في الشعر وانتصر له ابن مالك وهناك اطردت معه البحث
وقال الزمخشري ارتفاع الشمس على الابتدا او الفاعليه قلت بل على الفاعليه ثم ذكر نحو ما تقدم ويعني
بالفاعليه ارتفاعها بفعل الجاله وقد قدمنا انه يسمي مفعولا ما لم يسم فاعله فاعلا وتقدم تفسير التكوير
في اول تنزيل وارتفاع النجوم وما بعدها كما تقدم في الشمس والانكدار الانتثار اي انصبت
كما ينصب العقاب اذا كسرت قال العجاج يصف صقرا   ابصر خربان فلاه فانكدر   تقضي البازي اذا البازي كسر
والعشار جمع عشرا وهي الناقه التي مر لحملها عشره اشهر ثم هو اسمها الى ان تضع في تمام السنه
وكذلك نفاس في جمع نفسا وقيل العشار السحاب عطلت اي لا تمطر وقيل الارض التي تعطل
زرعها والتعطيل الاهمال ومنه قيل للمراه عاطل اذا لم يكن عليها حلي وتقدم في بير معطلة
وقال امرؤ القيس   وجيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل   وقرا ابن كثير
في روايه عطلت بتخفيف الطا قال الرازي هو غلط انما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان
التشديد فيه للتعدي يقال عطلت الشي واعطلته فعطل والوحوش ما لم يتانس من حيوان
البر والوحش ايضا المكان الذي لا انس فيه ومنه لقيته بوحش اصمت اي ببلد قفر والوحش
الذي يبيت جوفه خاليا من طعام وجمعه اوحاش ويسمى المنسوب الى المكان الوحش وحشي
ويعبر بالوحشي عن الجانب الذي يضاد الانسي والانسي ما يقبل من الانسان وعلى هذا وحشي الفرس
وانسيه وقرا الحسن وابن ميمون بتشديد الشين من حشرت قوله سجرت قرا ابن كثير
وابو عمرو سجرت بتخفيف الجيم والباقون بتثقيلها على المبالغه والتكثير وتقدم اشتقاق هذه
الماده قوله زوجت العامه على تشديد الواو من التزويج وروي عن عاصم زووجت على فوعلت
قال الشيخ والمفاعله تكون بين اثنين انتهى قلت وفي قراءه مشكله لانه ينبغي ان يلفظ بواوين ساكنه

مثل قولك اذا زيد مكرمك اكرمه

نسخه

ثم اخذي مكسوره وقد تقدم لك انه متى اجتمع مثلان وسكن اولهما وجب الادغام حتى في كلمتين
ففي كلمه واحده بطريق الاولى قوله الموؤده هي البنت تدفن حية من الوأد وهو الثقل لانها
تثقل بالتراب والجندل يقال وأده يئده كوعده يعده قال الزمخشري وأد يئد مقلوب
من آد يؤد اذا اثقل قال الله تعالى ولا يؤده حفظهما لانه اثقال بالتراب قال الشيخ ولا يدعي ذلك
لان كلا منهما كامل التصرف في الماضي والامر والمضارع والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول
وليس فيه شي من مسوغات ادعا القلب والذي يعلم به الاصاله من القلب ان يكون احد النظمين فيه
حكم يشهد له بالاصاله والاخر ليس كذلك او اكثر استعمالا من الاخر وهذا على ما قرر واحكم في علم التصريف
فالاول كيئس وأيس والثاني كطامن واطمان والثالث كشوايع وشواعي والرابع كلعمري ورعملي
وقرا العامه الموؤده بهمزه بين واوين ساكنين كالموعوده وقرا البزي في روايه بهمزه مضمومه ثم واو
ساكنه وفيها وجهان احدهما ان يكون كقراه الجماعه ثم نقل حركه الهمزه الى الواو قبلها وحذفت
الهمزه فصار اللفظ الموءده واو مضمومه ثم اخرى ساكنه فقلبت الواو المضمومه همزه نحو أجوه
في وجوه فصار اللفظ كما ترى ووزنها الان المفوله لان المحذوف عين الكلمه والثاني ان تكون
الكلمه اسم مفعول من آده يؤده مثل قاده يقوده والاصل ماوود مثل مقوود ثم حذف
احدى الواوين على الخلاف المشهور في الحذف من نحو مقول ومصون فوزنها الان اما مفعله
ان قلنا ان المحذوف الواو الزايده واما مفوله ان قلنا ان المحذوف عين الكلمه وهذا يظهر فضل
علم التصريف وقرى الموده بضم الواو الاولى على انه نقل حركه الهمزه بعد حذفها ولم تقلب
الواو همزه وقرا الاعمش الموده بزنه الموزه وتوجيهه انه حذف الهمزه ابتدا فالتقى
فالتقى ساكنان فحذف ثانيهما ووزنها المفله لان الهمزه عين الكلمه وقد حذفت وقال مكي
بل هو تخفيف قياسي وذلك انه لما نقل حركه الهمزه الى الواو ولم يهمزها فاستثقل الضمه
عليها فسكنها فالتقى ساكنان فحذف الثاني وهذا كله خروج عن الظاهر وانما نبهت في ذلك
ما نقله القراء وقف حمزه انه يقف عليها كالموزه قالوا لاجل الخط لانها رسمت كذلك والرسم
سنه متبعه والعامه على سيلت مبنيا للمفعول مضموم السين والحسن بكسرها من سال
يسال كما تقدم وقرا ابو جعفر قتلت بتشديد التا على التكثير لان المراد اسم الجنس
فناسبه التكثير وقرا علي وابن مسعود وابن عباس سالت مبنيا للفاعل قتلت بضم
التا الاخيره التي للمتكلم حكايه لكلامها ومثل ابي وابن مسعود ايضا وابن يعمر سالت مبنيا

للفاعل

للفاعل قتلت بتا التانيث الساكنه كقراه العامه قوله نشرت قرا الاخوان وابن كثير وابو عمرو
بالتثقيل والباقون بالتخفيف ونافع وحفص وابن ذكوان سعرت بالتثقيل والباقون بالتخفيف
قوله علمت هذا جواب اذا اول السوره وما عطف عليها قوله كشطت اي قشرت من قولهم
كشط جلد الشاه اي سلخها وقرا عبد الله قشطت بالقاف وقد تقدم انهما يتعاقبان كثيرا وانه
قدي قافورا وكافورا في هل اتى على الانسان قوله بالخنس جمع خانس والخنوس الانقباض
يقال خنس من القوم والخنس وفي الحديث فانخنست اي استخفيت والخنس تاخر الانف
عن الشفه مع ارتفاع الارنبه قليلا ويقال رجل اخنس وامراه خنسا ومنه الخنسا الشاعره
والخنس في القران قيل كواكب سبعه القمران وزحل والناهره والمشتري والمريخ وعطارد والكنس
الداخله في الكناس وهو بيت الوحش والجواري جمع جاريه وقيل هي بقر الوحش لان هذه صفتها
وقيل الظبا قالوا لان الخنس يكون فيها قوله عسعس يقال عسعس وسعسع اقبل قال العجاج
حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا اي ادبر وقيل هو لهما على طريق الاشتراك
وقيل ادبر بلغه قريش خاصه وقيل اقبل ظلامه ويرجح هذا بانه يقوله والصبح اذا تنفس
وهذا هو قريب من ادبار قوله عند ذي العرش يجوز ان يكون نعتا لرسول وان يكون حالا من مكين
واصله الوصف فلما قدم نصب حالا قوله ثم امين العامه على فتح الثا لانه ظرف مكان للبعد والعامل
فيه مطاع وابو البرهسم وابو جعفر وابو حيوه بضمها جعلوها عاطفه والتراخي هنا في الرتبه
لان الثانيه اعظم من الاولى قوله بظنين قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي بالظا بمعنى متهم من
ظن بمعنى اتهم فيتعدى لواحد وقيل معناه بضعيف القوه عن التبليغ من قولهم بير ظنون اي
قليله الما وفي مصحف عبد الله كذلك والباقون بالضاد بمعنى ببخيل بما ياتيه من قبل ربه الا
ان الطبري نقل ان الضاد خطوط المصاحف كلها وليس كذلك لما مر وكان رسول الله صلى الله عليه
يقراهما وهذا دليل على التمييز بين الحرفين خلافا لمن يقول انه لو وقع احدهما موقع الاخر لجاز لعسر
معرفته وقد شنع الزمخشري على من يقول ذلك وذكر بعض المخارج وبعض الصفات بما لا يليق
التطويل فيه وعلى الغيب متعلق بظنين او بضنين قوله فاين تذهبون اين منصوب بتذهبون
لانه ظرف مبهم وقال ابو البقا اي الى اين فحذف حرف الجر كقولك ذهبت الشام ويجوز ان يحمل
على المعنى كانه قال اين تؤمون يعني انه على الحذف او على التضمين واليه نحا مكي ايضا ولا حاجة
الى ذلك البته لانه ظرف مكان مبهم لا يختص قوله لمن شا بدل من العالمين باعاده العامل وعلى هذا

الطبري نقل غير معا هو لا معا في مصاحف ابن مسعود ابتنا

فقوله ان يستقيم مفعول شا اي لمن شا الاستقامه ويجوز ان يكون لمن شا خبرا مقدما ومفعول
شا محذوف وان يستقيم مبتدا مقدم له تطيد قوله الا ان يشا اي الا وقت مشيه الله وقال مكي وان
في موضع خفض باضمار البا او في موضع نصب بحذف الخافض يعني ان الاصل الا بان وحينيذ تكون للمصاحبه ~ الانفطار

سوره الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فجرت العامه علي بنايه للمفعول مثقلا وقرا مجاهد مبنيا للفاعل
مخففا من الفجور نظرا الي قوله بينهما برزخ لا يبغيان فلما زال البرزخ بغيا وقرا مجاهد ايضا والربيع
ابن خثيم والزعفراني والثوري مبنيا للمفعول مخففا قوله بعثرت اي قلبت يقال بعثر وبحثر
بالعين والحا قال الزمخشري وهما مركبان من البعث والبحث مضموما اليهما را يعني انهما اتفق
معناهما لان الرا مزيده فيهما اذ ليست من حروف الزياده وهذا كدمث ودمثر وسبط وسبطر وعلمت
جواب اذا قوله ما غرك العامه علي غرك ثلاثيا وما استفهاميه في محل رفع بالابتدا وقرا ابن جبير
والاعمش ما اغرك فاحتمل ان تكون استفهاميه وان تكون تعجبيه ومعني اغره ادخله في الغره
او جعله غارا قوله الذي خلقك يحتمل الاتباع علي البدل والبيان والنعت والقطع الي الرفع والنصب
قوله فعدلك قرا الكوفيون عدلك مخففا والباقون مثقلا فالتثقيل بمعني جعلك متناسب الاطراف
فلم يجعل احدي يديك او رجليك اطول ولا احدي عينيك اوسع فهو من التعديل وقراه التخفيف
تحتمل هذا اي عدل بعض اعضايك ببعض وتحتمل ان تكون من العدول اي صرفك الي ما شا
من الهيات والاشكال والاشباه قوله في اي صوره يجوز فيه اوجه احدها ان يتعلق بركبك
وما مزيده علي هذا وشا صفه لصوره ولم يعطف ركبك علي ما قبله بالفا كما عطف ما قبله بها
لانه بيان لقوله فعدلك والتقدير فعدلك ركبك في اي صوره من الصور العجيبه الحسنه التي شاها
والمعني وضعك في صوره اقتضتها مشيته من حسن وقبح وطول وقصر وذكوره وانوثه الثاني
ان يتعلق بمحذوف علي انه حال اي ركبك حاصلا في بعض الصور الثالث انه يتعلق بعدلك
نقله الشيخ عن بعض المتاولين ولم يعترض عليه وقد يعترض بان في اي معني الاستفهام فلها
صدر الكلام فكيف يعمل فيها ما تقدمها وكان الزمخشري استشعر هذا فقال ويكون في اي معني
التعجب اي فعدلك في اي صوره عجيبه وهذا لا يحسن ان يكون مجوزا لتقدم العامل علي اسم الاستفهام
وان دخله معني التعجب الا تري ان كيف واني وان دخلهما معني التعجب لا يتقدم عاملهما عليهما فهذا قلت
النحويون في اسم الاستفهام اذا قصد به الاستثبات هل يجوز تقديم عامله ام لا والصحيح انه لا يجوز

ولذلك

ولذلك لا يجوز ان يتقدم عامله كما الخبر به عليها لشبهها في اللفظ بالاستفهاميه فهذا اولي وعلي تعلقها
بعدلك تكون ما منصوبه بشا تركيبا ما اي من التراكيب اي تركيبا حسنا قاله الزمخشري فظاهره
انها منصوبه علي المصدر وقال ابو البقا يجوز ان تكون ما زايده وان تكون شرطيه وعلي الامرين
الجمله نعت لصوره والعايد محذوف اي ركبك عليها وفي يتعلق بركبك وقيل لا موضع للجمله لان في يتعلق
باحد الفعلين والجميع كلام واحد وانما تقدم الاستفهام علي ما هو حقه قوله باحد الفعلين يعني شا
وركبك وتحصل في ما ثلاثه اوجه الزياده وكونها شرطيه وحينيذ جوابها محذوف والنصب علي
المصدريه اي واقعه موقع مصدر والعامه تكذبون خطابا والحسن وابو جعفر وشيبه بيا الغيبه
قوله وان عليكم يجوز ان تكون الجمله حالا من فاعل تكذبون اي تكذبون والحاله هذه ويجوز
ان تكون مستانفه اخبر بذلك لينزجروا قوله يعلمون يجوز ان تكون نعتا وان تكون حالا من
ضمير كاتبين وان يكون نعتا لجحيم وان يكون مستانفا قوله يصلونها يجوز فيه ان يكون حالا
من الضمير في الجار لوقوعه خبرا وان يكون مستانفا وقرا العامه يصلونها مخففا مبنيا للفاعل
وابن مقسم مشددا مبنيا للمفعول ونقيم مثله قوله يوم لا تملك قرا ابن كثير وابو عمرو برفع يوم
علي انه خبر مبتدا مضمر اي هو يوم وجوز الزمخشري ان يكون بدلا مما قبله يعني قوله يوم الدين
وقرا ابو عمرو في روايه يوم مرفوعا منونا علي قطعه عن الاضافه وجعل الجمله نعتا له والعايد
محذوف اي لا تملك فيه وقرا الباقون يوم بالفتح فقيل هي فتحه اعراب ونصبه باضمار اعني او يتجازون
او باضمار اذكر فيكون مفعولا به وعلي راي الكوفيين يكون خبرا لمبتدا مضمر وانما بني لاضافته للفعل
وان كان معربا كقوله هذا يوم ينفع وقد تقدم

سوره التطفيف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ويل مبتدا وسوغ الابتدا به كونه دعا ولو نصب لجاز وقال مكي
المختار في ويل وشبهه اذا كان غير مضاف الرفع ويجوز النصب فان كان مضافا او معرفا كان
الاختيار فيه النصب نحو ويلكم لا تفتروا والمطففين خبره والمطفف المنقص وحقيقته الاخذ
في كيل او وزن شيا طفيفا اي نزرا حقيرا ومنه قولهم دون الطفيف اي الشي التافه لقلته
قوله علي الناس فيه اوجه احدها انه متعلق باكتالوا وعلي ومن يعتقبان هنا قال الفرا
يقال اكتلت علي الناس استوفيت منهم واكتلت منهم اخذت ما عليهم وقيل علي بمعني من يقال
اكتلت عليه ومنه بمعني والاول اوضح وقيل علي تتعلق بيستوفون قال الزمخشري لما كان
اكتيالهم اكتيالا يضرهم ويتحامل فيه عليهم ابدل علي مكان من للدلاله علي ذلك ويجوز ان يتعلق

يستوفون فقدم المفعول علي الفعل لافادة الخصوصية اي يستوفون علي الناس خاصة فاما انفسهم فيستوفون لها انتهي وقوله كالوهم او وزنوهم رسمنا في المصحف بغير الف بعد الواو في الفعلين ثم اختلف الناس في هم علي قولين احدهما هو ضمير نصب فيكون مفعولا به ويعود علي الناس اي واذا كالوا الناس او وزنوا الناس وعلي هذا فالاصل في هذين الفعلين التعدي لاثنين لاحدهما بنفسه بلا خلاف وللاخر بحرف الجر ويجوز حذفه وهل كل منهما اصل بنفسه او احدهما اصل للاخر خلاف مشهور والتقدير واذا كالوا لهم طعاما او وزنوه لهم فحذف الحرف والمفعول المسرح وانشد الزمخشري ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر اي جنيت لك والثاني انه ضمير رفع مؤكد للواو والضمير عايد علي المطففين ويكون علي هذا قد حذف المكيل والمكيل له والموزون والموزون له الا ان الزمخشري رد هذا فقال ولا يصح ان يكون ضميرا مرفوعا للمطففين لان الكلام يخرج به الي نظم فاسد وذلك ان المعني اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا فان جعلت الضمير للمطففين انقلب الي قولك اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم علي الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر قال الشيخ ولا تنافر فيه بوجه ولا فرق بين ان يؤكد الضمير او لا يؤكد والحديث واقع في الفعل غاية ما في هذا ان متعلق الاستيفا وهو علي الناس مذكور وهو في كالوهم او وزنوهم محذوف للعلم به لانه من المعلوم انهم لا يخسرون ذلك لانفسهم قلت الزمخشري يريد ان يحافظ علي ان المعني مرتبط بشيئين اذا اخذوا من غيرهم واذا اعطوا غيرهم وهذا انما يتم علي تقدير ان يكون الضمير منصوبا عايدا علي الناس لا علي كونه ضمير رفع عايدا علي المطففين ولا شك ان هذا المعني الذي ذكره الزمخشري واراده اتم واحسن من المعني الثاني ورجح الاول سقوط الالف بعد الواو ولانه دال علي اتصال الضمير الا ان الزمخشري استدركه فقال والتعلق في ابطاله بخط المصحف وان الالف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ركيك لان خط المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط علي اني رايت في الكتب المخطوطة بايدي الايمة المتقنين هذه الالف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعني جميعا لان الواو وحدها معطية معني الجمع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين واو الجمع وغيرها في نحو قولك هم لم يدعوا وهو يدعو فمن لم يثبتها قال المعني كاف في التفرقة بينهما وعن عيسي بن عمر وحمزة انهما يرتكبان ذلك اي يجعلان الضميرين للمطففين ويقفان عند الواوين وقيفة يبينان بها ما ارادا ولم يذكر فعل الوزن اولا بل اقتصر علي الكيل فقال

اذا

اذا اكتالوا ولم يقل او اتزنوا كما قال ثانيا او وزنوهم قال الزمخشري كان المطففين كانوا لا ياخذون ما يكال ويوزن الا بالمكاييل دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفا والسرقة لانهم يدعدعون ويحتالون في الملي واذا اعطوا كالوا او وزنوا لتمكنهم من البخس في النوعين جميعا قوله يخسرون جواب اذا وهو معدي بالهمزة يقال خسر الرجل واخسرته انا ومفعوله محذوف اي يخسرون الناس متاعهم قوله الا يظن الظاهر انها الا التحضيضية حضهم علي ذلك ويكون الظن بمعني اليقين وقيل هي لا النافية دخلت عليها همزة الاستفهام قوله ليوم عظيم يجوز نصبه بمبعوثون قاله الزمخشري او بيبعثون مقدرا او علي البدل من محل ليوم او باضمار اعني او هو مرفوع المحل خبرا لمبتدا مضمر او مجرور بدلا من ليوم عظيم وانما بني في هذين الوجهين علي الفتح لاضافته للفعل وان كان مضارعا كما هو راي الكوفيين ويدل علي صحة هذين الوجهين قراة زيد بن علي يوم يقوم بالرفع وما حكاه ابو معاذ القاري يوم بالجر علي ما تقدم قوله لفي سجين اختلفوا في نون سجين فقيل هي اصلية واشتقاقه من السجن وهو الحبس وهو بنا مبالغة فسجين من السجن كسكير من السكر وقيل بل هي بدل من اللام والاصل سجيل مشتقا من السجل وهو الكتاب واختلفوا فيه ايضا هل هو اسم موضع او اسم كتاب مخصوص وهل هو صفة او علم منقول من وصف كحاتم وهو منصرف اذ ليس فيه الا سبب واحد وهو العلمية واذا كان اسم مكان فقوله كتاب مرفوع اما بدل منه او خبر لمبتدا محذوف وهو ضمير يعود عليه وعلي التقديرين فهو مشكل لان الكتاب ليس هو المكان فقيل التقدير هو محل كتاب ثم حذف المضاف وقيل التقدير وما ادراك ما كتاب سجين فالحذف اما من الاول واما من الثاني واما اذا قلنا انه اسم لكتاب فلا اشكال وقال ابن عطية من قال ان سجينا موضع فكتاب مرفوع علي انه خبر ان والظرف الذي هو لفي سجين ملغي ومن جعله عبارة عن الخسار فكتاب خبر مبتدا محذوف التقدير هو كتاب ويكون هذا الكلام مفسرا لسجين ما هو انتهي وهذا لا يصح البتة اذ دخول اللام يعين كونه خبرا فلا يكون ملغي لا يقال اللام تدخل علي معمول الخبر فهذا منه فيكون ملغي لانه لو فرض الخبر وهو كتاب عاملا او صفته عاملة وهو مرقوم لامتنع ذلك اما منع عمل كتاب فلانه موصوف والمصدر الموصوف لا يعمل واما امتناع عمل مرقوم فلانه صفة ومعمول الصفة لا يتقدم علي موصوفها وايضا فاللام انما تدخل علي معمول الخبر بشرطه وهذا ليس معمولا للخبر فتعين ان يكون الجار هو الخبر وليس ملغي واما قوله ثانيا ويكون هذا الكلام مفسرا لسجين ما هو فمشكل لان الكتاب ليس هو الخسار الذي جعل الضمير عايدا عليه مخبرا عنه بكتاب وقال الزمخشري فان قلت

قد اخبر الله تعالى عن كتاب الفجار بانه في سجين وفسر سجينا بكتاب مرقوم فكانه قيل ان كتابهم في
كتاب مرقوم فما معناه قلت سجين كتاب جامع هو ديوان الشر دوّن الله فيه اعمال الشياطين
واعمال الكفرة والفسقة من الجن والانس وهو كتاب مسطور من الكتابة او معلم يعلم من رآه انه
لا خير فيه فالمعنى ان ما كتب من اعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان وسمي سجينا فعيلا من
السجن وهو الحبس والتضييق لانه سبب الحبس والتضييق في جهنم انتهى والرقم الخط وقيل
الختم بلغة حمير والصحيح الاول قال   سارقم في الماء القراح اليكم على بعدكم ان كان للماء راقم
وتقدمت هذه المادة في الكهف قوله الذين يكذبون يجوز فيه الاتباع نعتا وبدلا وبيانا والقطع رفعا
ونصبا قوله اذا تتلى العامة على الخبر والحسن ابدا على الاستفهام الانكاري والعامة تتلى بتاءين من فوق
وابو حيوة وابن مقسم بالياء من تحت لان التانيث مجازي قوله بل ران قد تقدم وقف حفص
على بل في الكهف والرين والران الغشاوة على القلب كالصدي على الشي الصقيل من سيف
ومرآة ونحوهما قال الشاعر   وكم ران من ذنب على قلب فاجر   فتاب من الذنب الذي ران فانجلى
واصل الرين الغلبة ومنه رانت الخمر على عقل شاربها وران الغشي على عقل المريض قال
رانت به الخمر   وقال الزمخشري يقال ران عليه الذنب وغان رينا وغينا والغين الغيم ويقال
ران فيه النوم رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت وحكى ابو زيد رين بالرجل رينا اذا وقع في امر لا
يستطيع الخروج منه قلت ويقال ران رانا ورينا في مصدره مفتوح العين وساكنها وما كانوا هو
الفاعل وما تحتمل ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى الذي فالعائد محذوف وامالت الف ران
وفخمت فاما لها الاخوان وابو بكر وفخمها الباقون وادغم لام بل في الرا واظهرت قوله عن ربهم
متعلق بالخبر وكذلك يومئذ والتنوين عوض من جملة تقديرها يوم اذ يقوم الناس لانه لم يناسب
الا تقديرها قوله يقال يجوز ان يكون القائم مقام الفاعل ما دلت عليه جملة قوله هذا الذي
كنتم ويجوز ان تكون الجملة نفسها ويجوز ان تكون المصدر وقد تقدم تحرير ذلك اول البقرة قوله لفي
عليين هو ضدان قال ابن عطية هنا كما قال هناك ويرد عليه بما تقدم وعليون جمع علي
او هو اسم مكان في اعلى الجنة وجرى مجرى جمع العقلا فرفع بالواو ونصب وجر بالياء مع فوات
شرط العقل قال ابو البقا واحدهم علي وهو الملك وقيل هي صفة الجمع مثل عشرين
ثم ذكر نحوا مما ذكره في سجين من الحذف المتقدم قال الزمخشري عليون علم لديوان الخير
الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحا الثقلين منقول من جمع على فعيل من العلو كسجين من السجن

سمي

سمي بذلك اما لانه سبب الارتفاع واما لانه مرفوع في السماء السابعة قلت وتلك الاقوال الماضية
في سجين كلها عائدة هنا قوله يشهده جملة يجوز ان تكون صفة ثانية وان تكون مستانفة قوله
تعرف العامة على اسناد الفعل الى المخاطب اي تعرف انت يا محمد او كل من صح منه المعرفة
وقرا ابو جعفر وابن ابي اسحق وشيبة وطلحة ويعقوب والزعفراني تُعرف مبنيا للمفعول نضرة
رفع على قيامها مقام الفاعل وعلي بن زيد كذلك الا انه بالياء اسفل لان التانيث مجازي قوله
من رحيق الرحيق الشراب الذي لا غش فيه وقيل اجود الخمر قال   بردى يصفق بالرحيق السلسل
قوله ختامه قرا الكسائي خاتمه بفتح التاء بعد الالف والباقون بتقديمها على الالف فوجه قراءة
الكسائي انه جعله اسما لما يختم به الكاس بدليل قوله مختوم ثم بين الخاتم ما هو وروي عن
الكسائي ايضا كسر التاء فيكون كقوله تعالى خاتم النبيين والمعنى خاتم رائحته مسك ووجه قراءة
الجماعة ان الختام هو الطين الذي يختم به الشي فجعل بدله المسك قال الشاعر
كان مشعشعا من خمر بصرى   نمته البخت مسدود الختام   وقيل خلطه ومزاجه وقيل
خاتمته اي مقطع شربه يجد فيه الانسان ريح المسك والتنافس المغالبة في الشي النفيس يقال
نفست به نفاسة اي بخلت به واصله من النفس لعزتها قوله من تسنيم التسنيم اسم لعين
في الجنة قال الزمخشري تسنيم علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذي هو مصدر سنمه اذا رفعه
قلت وفيه نظر لانه كان من حقه ان يمنع الصرف للعلمية والتانيث وان كان مجازيا ما يقدح
في ذلك كونه مذكر الاصل لان العبرة بحال العلمية الا ترى انهم نصوا على انه لو سمي بزيد امراة وجب
المنع وان كان في هند وجهان اللهم الا ان يقول ذهب بها مذهب الشرب ونحوه فيكون كواسط
ودابق قوله عينا فيه اوجه احدها انه حال قاله الزجاج يعني من تسنيم لانه علم لشي بعينه
الا انه يشكل بكونه جامدا الثاني انه منصوب على المدح قاله الزمخشري الثالث انها منصوبة
بيسقون مقدرا قاله الاخفش قوله يشرب بها اي منها او الباء زائدة او ضمن يشرب معنى يروى
وتقدم هذا مشبعا في سورة الانسان قوله من الذين امنوا متعلق بيضحكون اي من اجلهم فقدم
لاجل الفواصل والتغامز الرمز بالعين والحاجب قوله فاكهين قرا حفص فكهين دون الف
والباقون بها فقيل هما بمعنى وقيل فكهين اشرين وفاكهين من التفكه وقيل فكهين فرحين وفاكهين
ناعمين وقيل فاكهين اصحاب فاكهة ومزاح قوله واذا راوهم يجوز ان يكون المرفوع للكفار والمنصوب
للمؤمنين ويجوز العكس وكذلك الضميران في ارسلوا عليهم قوله فاليوم منصوب بيضحكون وما بعد

وبينهما فرق لان تسمية امراة بزيد بعد كونه شهيرا بعلم مذكر بخلاف هند فانه سميت به الانثى الا يعني ابتداء

اسم قرية بالعراق ... معروف وقرية ...

قرية بحلب ... اسم نهر ...

تقديمه على المبتدا لانه لو تقدم العامل هنا لجاز اذ لا لبس بخلاف زيد قام في الدار لا يجوز في الدار
زيد قام فقوله على الارائك ينظرون كما تقدم في نظيره قوله هل ثوب يجوز ان تكون الجملة
الاستفهامية معلقة للنظر قبلها فتكون في محل نصب بعد اسقاط الخافض ويجوز ان يكون
على اضمار القول اي يقولون هل ثوب وثوب اي جوزي يقال ثوبه واثابه قال الشاعر
سا جزيك او يجزيك عني مثوب وحسبك ان يثني عليك وتحمد وادغم ابو عمرو والكسائي
وحمزة اللام في الثا فقوله ما كانوا فيه صدقت اي ثواب ما كانوا ما موصولة اسمية او مصدرية

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا السما كقوله اذا الشمس كورت في اضمار الفعل محله وفي
اذا هذه احتمالان احدهما ان تكون شرطية والثاني ان تكون غير شرطية فعلى الاول في جوابها خمسه اوجه
احدها انه اذنت والواو مزيدة الثاني انها فملاقيه اي فانت ملاقيه واليه ذهب الاخفش الثالث
انه يا ايها الانسان على حذف الفا الرابع انه يا ايها الانسان ايضا ولكن على اضمار القول اي يقال
يا ايها الانسان الخامس انه مقدر تقديره بعثتم وقيل تقديره لاقى كل انسان كدحه وقيل
هو ما صرح به في سورتي التكوير والانفطار وهو قوله علمت نفس قاله الزمخشري وهو
حسن وعلى الاحتمال الثاني فيها وجهان احدهما انها منصوبة مفعولا بها باضمار اذكر والثاني
انها مبتدا وخبرها اذا الثانية والواو مزيدة تقديره وقت انشقاق السما وقت مد الارض
اي يقع الامران في وقت واحد قاله الاخفش الاخفش ايضا والعامل فيها اذا كانت ظرفا
عند الجمهور جوابها اما الملفوظ به واما المقدر وقال مكي وقيل العامل انشقت وقال
ابن عطية قال بعض النحاة العامل انشقت وابى ذلك كثير من ائمتهم لان اذا مضافة الى
انشقت ومن يجيز ذلك تضعف عنده الاضافة ويقوى معنى الجزا وقرا العامة انشقت
بتا التانيث ساكنة وكذلك ما بعده وقرا ابو عمرو في رواية عبيد بن عقيل باشمام الكسر
في الوقف خاصة وفي الوصل بالسكون المحض قال ابو الفضل وهذا من التغييرات
التي تلحق الروي في القوافي وفي هذا الاشمام بيان ان هذه التا من علامة تانيث الفعل للاناث
وليست مما ينقلب في الاسما فصار ذلك فارقا بين الاسم والفعل فيمن وقف على تا في الاسما
بالتا وذلك لغة طي وقد حمل في المصاحف بعض التاات على ذلك وقال ابن عطية وقرا ابو عمرو
انشقت يقف على التا كانه يشمها شيا من الجر وكذلك في اخواتها قال ابو حاتم سمعت

اعرابيا

اعرابيا فصيحا في بلاد قيس يكسر هذه التاات وقال ابن خالويه انشقت بكسر التا
عبيد عن ابي عمرو قلت كانه يريد اشمام الكسر وانه في الوقف دون الوصل لانه مطلق ما تبعه
مقيد والمقيد يقضي على المطلق وقال الشيخ وذلك ان الفواصل تجري مجرى القوافي فكما ان
هذه التا تكسر في القوافي تكسر في الفواصل ومثال كسرها في القوافي قول كثير عزة
وما انا بالداعي لعزة بالردى ولا شامت ان نعل عزة زلت وكذلك باقي القصيدة واجرا
الفواصل في الوقف مجرى القوافي مهيع معروف كقوله تعالى الظنونا والرسولا في الاحزاب وحمل
الوصل على الوقف موجود ايضا قوله واذنت عطف على انشقت وقد تقدم انه جواب على
زيادة الواو ومعنى اذنت اي استمعت امره يقال اذنت لك اي استمعت كلامك وفي الحديث
ما اذن الله لشي اذنه لنبي يتغنى بالقران وقال الشاعر صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به
وان ذكرت بسو عندهم اذنوا وقال اخر ان يا ذنوا ريبة طاروا بها فرحا وما هم اذنوا من صالح دفنوا
وقال الحجاج بن حليم اذنت لكم لما سمعت هديركم والاستماع المذكور في قوله تعالى
قالتا اتينا طايعين او الحقيقة عايد هاهنا قوله وحقت الفاعل في الاصل هو الله تعالى اي
حق الله عليها ذلك اي سمعه وطاعته يقال هو حقيق بكذا ومحقوق به والمعنى وحق لها ان
تفعل قوله واذا الارض مدت كالاول فقد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا اذا الاولى على زيادة
الواو قوله كادح الكدح قال الزمخشري جهد النفس والكد فيه حتى يؤثر فيها من كدح جلده
اذا خدشه ومعنى كادح اي جاهد الى لقا ربك وهو الموت انتهى وقال ابن مقبل
وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغي العيش اكدح وقال اخر
ومضت بشاشة كل عيش صالح وبقيت اكدح للحياة وانصب وقال الراغب وقد
يستعمل الكدح استعمال الكدم بالاسنان قال الخليل الكدح دون الكدم قوله فملاقيه
يجوز ان يكون عطفا على كادح والتسبب فيه ظاهر ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي فانت ملاقيه
وقد تقدم انه يجوز ان يكون جوابا للشرط وقال ابن عطية فالفا على هذا عاطفة جملة الكلام على التي
قبلها والتقدير فانت ملاقيه يعني بقوله على هذا اي على عود الضمير على ربك قال الشيخ
ولا يتعين ما قاله بل يجوز ان يكون من عطف المفردات والضمير اما للرب واما للكدح اي ملاق
جزا كدحك قوله مسرورا حال من فاعل ينقلب وقرا زيد بن علي وثعلب الى مبنيا للمفعول
من قلبه ثلاثيا قوله ويصلى قرا ابو عمرو وحمزة وعاصم بفتح اليا وسكون الصاد وتخفيف اللام

والبانون بالضم والفتح والتشفيك وقد تقدم تخريج القراءتين في النسا عند قوله وسيصلون
سعيرا وابو الاشهب ونافع وعاصم وابو عمرو في روايه عنهم يُصلي بضم اليا وسكون الصاد من اصلي
قوله ان لن هذه ان المخففه كالتي في اول القيامه وهي سادّه مسد المفعولين او احدها على الخلاف
ويحور معناه يرجع يقال حار يحور حورا قال لبيد وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
ويستعمل بمعنى صار فيرفع الاسم وينصب الخبر عند بعضهم وبهذا البيت يستدل قايله ومن منع
نصب رمادا على الحال وقال الراغب الحَوْر التردد اما بالذات واما بالفكر وقوله تعالى انه ظن
ان لن يحور اي لن يبعث وحار الما في الغدير تردد فيه وحار في امره وتحيّر ومنه المحور للعود الذي
تجري عليه البكره لترددها وقيل نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من التردد في الامر بعد المضي
فيه ومحاوره الكلام مراجعته قوله بلي جواب للنفي في لن وان جواب قسم مقدر قوله بالشفق
قال الراغب الشفق اختلاط ضو النهار بسواد الليل عند غروب الشمس والاشفاق عنايه
مختلطه بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه فاذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر
واذا عدي بعلي فمعنى العنايه فيه اظهر وقال الزمخشري الشفق الحمره التي تري في المغرب
بعد سقوط الشمس وبسقوطه يخرج وقت المغرب ويدخل وقت العتمه عند عامه العلما الا
ما يروي عن ابي حنيفه في احدي الروايتين انه البياض وروي اسد بن عمرو انه رجع عنه
سمي شفقا لرقته ومنه الشفقه على الانسان رقه القلب عليه انتهي والشفق شفقان
الشفق الاحمر والاخر الابيض والشفق والشفقه اسمان للاشفاق قال الشاعر
تهوي حياتي واهوي موتها شفقا والموت اكرم نزال على الحُرَم قوله وما وسق يجوز
ان تكون موصوله اسميه او صفيه او نكره ووسق اي جمع ومنه الوسق لجامعه الاصع وهو
ستون صاعا والوِسق بالكسر الاسم وبالفتح المصدر وطعام موسوق اي مجموع ويقال
وسقه فاتسق واستوسق ونظيره في وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع ويقال
وسق اي عمل فيه قال الشاعر فيوما ترانا صالحين وتارة تقوم بنا كالواسق المتلبب
وابل مستوسقه قال الراجز ان لنا قلايصا حقايقا مستوسقات لو يجدن سايقا
قوله اذا اتسق اي امتلا قال الفرا وهو امتلاوه واستواوه ليالي البدر وهو افتعل من الوسق
وهو الضم والجمع كاتصل وامر فلان متسق اي مجتمع على ما يسر قوله لتركبن هذا جواب القسم
وقرا الاخوان وابن كثير بفتح البا على خطاب الواحد والباقون بضمها على خطاب الجمع وتقدم

تصريف

تصريف مثله فالقراءه الاولى روعي فيها اما خطاب الانسان المتقدم الذكر في يا ايها الانسان
واما خطاب غيره فقيل هو خطاب للرسول اي لتركبن مع الكفار جهادا لهم وقيل التا
للتانيث والفعل مسند لضمير السما اي لتركبن السماءُ حالا بعد حال تكون كالمهل وكالدهان
وتنفطر وتنشق وهذا قول ابن مسعود فالقراءه الثانيه روعي فيها معنى الانسان اذ المراد به
الجنس وقرا عمر ليركبن بيا الغيبه وضم البا على الاخبار عن الكفار وقرا عمر ايضا وابن عباس
بالغيبه وفتح البا اي ليركبن الانسان وقيل ليركبن القمر احوالا من سرار واستهلال وابدار
وقرا عبد الله وابن عباس لتركبن بكسر حرف المضارعه وقد تقدم تحقيقه في الفاتحه وقرا بعضهم
بفتح حرف المضارعه وكسر البا على اسناد الفعل للنفس اي لتركبن انت يا نفس قوله
طبقا مفعول به او حال كما سياتي بيانه والطبق قال الزمخشري ما طابق غيره يقال ما هذا
بطبق لذا اي لا يطابقه ومنه قيل للغطا الطبق والطباق الثدي ما يطابق منه ثم قيل للحال المطابقه
لغيرها طبق ومنه قوله تعالى طبقا عن طبق اي حالا بعد حال كل واحده مطابقه لاختها في الشده والهول
ويجوز ان يكون جمع طبقه وهي المرتبه من قولهم هم على طبقات ومنه طبقات الظهر لفقاره الواحده طبقه
على معنى لتركبن احوالا بعد احوال هي طبقات في الشده بعضها ارفع من بعض وما يعده من مواطن
القيمه انتهي وقيل المعني لتركبن هذه الاحوال امه بعد امه ومنه قول العباس فيه عليه افضل الصلاه والسلام
وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الطرق تنقل من صالب الي رحم اذا بدا عالم بدا طبق
يريد بدا عالم اخر فعلي هذا التفسير يكون طبقا حالا لا مفعولا به كانه قيل متتابعين امه بعد امه
واما قول الاقرع اني امرؤ قد حلبت الدهر اشطره وساقني طبقا منه الي طبق
فيحتمل الامرين اي ساقني من حاله الي اخري او ساقني من امه وناس الي امه وناس اخرين
ويكون نصب طبقا على الوجهين على التشبيه بالظرف او الحال اي منتقلا والطبق ايضا ما
طابق الشي اي ساواه ومنه دلاله المطابقه وقال امرؤ القيس ديمه هطلا فيها وطف طبق الارض تحري وتدر
قوله عن طبق في عن وجهان احدهما انها على بابها والثاني انها بمعنى بعد وفي محلها وجهان احدهما
انها في محل نصب على الحال من فاعل تركبن والثاني انها صفه لطبقا قال الزمخشري فان قلت
ما محل عن طبق قلت النصب على انه صفه لطبقا اي طبقا مجاوزا للطبق او مجاوزا على حسب
القراه وقال ابو البقا وعن بمعنى بعد والصحيح انها على بابها وهي صفه اي طبقا حاصلا عن طبق
اي حالا عن حال وقيل جيلا عن جيل انتهي يعني الخلاف المتقدم في الطبق ما المراد به هل هو الحال

او الحيل او الامه لا تفعل تعله وحينيذ فلا يعرب ظرفا مفعولا به بل حالا لا تقع لكنه لم يذكر في ظرفا
عنب المفعول به وفيه نظر لما تقدم من استحالته معنى اذ يصير التقدير لتذكبن امة بعد امة فتكون
الامه مركوبه لهم وان كان يصح علي تاويل بعيد جدا فهو حرف مضاف اي لتذكبن سنن او طريقه
طبق بعد طبق قوله لا يومنون حال فقد تقدم مثله قوله واذا قري سرطوا لا يسجدون
جوابه وهذه الجمله الشرطيه في محل نصب علي الحال ايضا نسقا علي ما قبلها اي فما لهم اذا
قري عليهم القران لا يسجدون قوله يكذبون العامه علي ضم اليا وفتح الكاف وتشديد الدال
والضحاك وابن ابي عبله بالفتح والاسكان والتخفيف وتقدمت هاتان القراتان اول البقره
قوله يوعون هذه هي العامه من اوعي يوعي وابو رجا يعون من وعي يعي قوله الا الذين
امنوا يجوز ان يكون متصلا وان يكون منقطعا هذا اذا كانت الجمله من قوله لهم اجر ممنون نعته
او حاليه اما اذا كان الموصول مبتدا والجمله خبره فالاستثنا ليس من قبيل استثنا المفردات
ويكون من قسم المنقطع اي لكن الذين امنوا لهم كيت وكيت وتقدم معني الممنون في حم السجده

سوره البروج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قتل هذا جواب القسم علي المختار وانما حذفت اللام والاصل
لقتل كقول الشاعر حلفت لها بالله حلفه فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صالي وانما حسن
حذفها للطول كما سياتي ان شا الله تعالي في قوله قد افلح من زكاها فقيل تقديره لقد قتل فحذف
اللام وقد وعلي هذا فقوله قتل خبر لا دعا فقيل بل هي دعا فلا يكون جوابا وفي الجواب
حينيذ اوجه احدها انه قوله ان الذين فتنوا الثاني قوله ان بطش ربك قاله المبرد الثالث
انه مقدر فقال الزمخشري ولم يذكر غيره هو محذوف يدل عليه قتل اصحاب الاخدود كانه
قيل اقسم بهذه الاشيا ان كفار قريش ملعونون كما لعن اصحاب الاخدود ثم قال فقيل
دعا عليهم كقوله قتل الانسان فقيل التقدير لتبعثن قرا الحسن وابن مقسم قتل بتشديد
التا مبالغه او تكثيرا فقوله للموعود اي الموعود به قال مكي الموعود نعت لليوم وثم ضمير
محذوف به تم الموعود به ولولا ذلك لما صحت الصفه اذ لا ضمير يعود علي الموصوف من صفته انتهي
وكانه يعني ان اليوم موعود به غيره من الناس فلا بد من ضمير يرجع اليه لانه موعود به
لا موعود وهذا لا يحتاج اليه اذ يجوز ان تكون تجوز بان اليوم وعد بكذا فيصح ذلك ويكون فيه
ضميرا عايدا عليه كانه قيل واليوم الذي وعد ان يقضي فيه بين الخلايق والاخدود الشق

في

في الارض قال الزمخشري والاخدود الخد في الارض فهو الشق ونحوهما بنا ومعني الحق والاحقوق
ومنه فساخت قوايمه في اخاقيق جردان انتهي فالخد في الاصل مصدر وقد يقع علي المفعول
فهو الشق نفسه واما الاخدود فاسم له فقط وقال الراغب الخد والاخدود شق في
الارض مستطيل غامض وجمع الاخدود اخاديد واصل ذلك من خدي الانسان وهما ما اكتنفا
الانف عن اليمين والشمال والخد يستعار للارض ولغيرها كاستعاره الوجه وتخدد اللحم زواله
عن وجه الجسم ثم يعبر بالمتخدد عن المهزول والخداد ميسم في الخد وقال غيره سمي الخد
خدا لان الدموع تخد فيه اخاديد اي مجاري قوله النار العامه علي جرها وفيه اوجه احدها
انها بدل من الاخدود بدل اشتمال لان الاخدود مشتمل عليها وحينيذ فلا بد فيه من الضمير
فقال البصريون هو مقدر تقديره النار فيه وقال الكوفيون قايمه مقام الضمير تقديره ناره
ثم حذف الضمير وعوض عنه ال وتقدم البحث معهم في ذلك الثاني انه بدل كل من كل ولا بد حينيذ
من حذف مضاف تقديره اخدود النار الثالث ان التقدير ذي النار لان الاخدود هو الشق في
الارض حكاه ابو البقا وهذا يفهم ان النار خفض بالاضافه لتلك الصفه المحذوفه فلما حذف المضاف
قام المضاف اليه مقامه في الاعراب واتفق ان المحذوف كان مجرورا فقوله لان الاخدود هو
الشق تعليل لصحه كونه صاحب نار وهذا ضعيف جدا الرابع ان النار خفض علي الجوار نقله
مكي عن الكوفيين وهذا يقتضي ان النار كانت مستحقه لغير الجر فعدل عنه الي الجر للجوار
والذي يقتضيه الحال انه عدل عن الرفع ويدل علي ذلك انه قد قري في الشاذ النار رفعا والرفع
علي خبر ابتدا مضمر تقديره هي النار وقيل بل هي مرفوعه علي الفاعليه تقديره قتلتهم النار
اي احرقتهم والمراد حينيذ باصحاب الاخدود المومنون وقرا العامه الوقود بفتح الواو والحسن
وابو رجا وابو حيوه وعيسي بضمها وتقدمت القراتان وقول الناس فيهما في اول البقره
قوله اذ هم العامل في اذ اما قتل اصحاب اي قتلوا في هذا الوقت وقيل اذكر مقدرا
فيكون مفعولا به ومعني قعود عليها اي علي ما يقرب منها كانه قعدها ومنه قول الاعشي
وبات علي النار الندا والمحلق والضمير في هم يجوز ان يكون للمومنين وان يكون للكافرين
قوله وما نقموا العامه علي فتح القاف وزيد بن علي وابو حيوه وابن ابي عبله بكسرها وقد
تقدم معني ذلك في المايده فقوله الا ان يومنوا كقوله في المعني ولا عيب فيها غير شكله عينها
كذاك عتاق الطير شكل عيونها وكقول قيس الرقيات ما نقموا من بني اميه الا انهم يحلمون ان غضبوا

يعني انهم جعلوا احسن الاشيا فيها وتقع الكلمه علي محل ان ايضا في سوره المايده قوله
ان يومنوا اتي بالفعل المستقبل تنبيها علي ان التعذيب انما كان لاجل ايمانهم في المستقبل ولو
كفروا في المستقبل لم يعذبوا علي ما مضي من الايمان قوله فلهم عذاب هو خبر ان الذين ودخلت
الفا لما تضمنه المبتدا من معني الشرط ولا يضر نسخه بان خلافا للاخفش وارتفاع عذاب
يجوز علي الفاعليه بالجار قبله لوقوعه خبرا وهو الاحسن وان يرتفع بالابتدا قوله الودود
مبالغه في الود قال ابن عباس هو المتودد لعباده بالمغفره وقيل المبرد هو الذي لا ولد له
وانشد واركب في الروع خيفانه ذلول الجناح لقاحا ودودا ، اي لا ولد لها تحن اليه
وقيل هو فعول بمعني مفعول كالركوب والحلوب اي يوده عباده الصالحون قوله المجيد
قرا الاخوان بالجر فقيل نعتا للعرش وقيل نعتا لربك في قوله ان بطش ربك قاله مكي وقيل
لا يجوز ان يكون نعتا للعرش لانه من صفات الله تعالي والباقون بالرفع علي انه خبر بعد خبر
وقيل هو نعت لذو واستدل بعضهم علي تعدد الخبر بهذه الايه ومن منع قال لانها في معني خبر
واحد اي جامع بين هذه الاوصاف الشريفه او كل منها خبر لمبتدا مضمر قوله فرعون وثمود
يجوز ان يكون بدلا من الجنود وحينيذ فكان ينبغي ان ياتي البدل مطابقا للمبدل منه في
الجمعيه فقيل هو علي حذف مضاف اي جنود فرعون وقيل المراد فرعون وقومه واستغني
بذكره عن ذكرهم لانهم اتباعه ٥ ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله قطع
وقطعه قوله قران مجيد العامه علي تبعيه مجيد لقران وقرا ابن السميفع باضافه قران
لمجيد فقيل علي حذف مضاف اي قران رب مجيد كقوله ولكن الغني رب غفور اي
غني رب غفور وقيل بل هو من اضافه الموصوف لصفته فتتحد القراتان ولكن البصريون
لا يجيزون هذا بل يلزم اضافه الشي الي نفسه وتاولوا ما ورد قوله محفوظ قرا نافع بالرفع
نعتا لقران والباقون بالجر نعتا للوح والعامه علي فتح اللام وقرا ابن السميفع وابن يعمر بضمها
قال الزمخشري يعني اللوح فوق السما السابعه الذي فيه اللوح محفوظ من وصول الشياطين
اليه وقال ابو الفضل اللوح الهوا وتفسير الزمخشري اشبه بالمعني وهو الذي اراد ابن خالويه ٥

سوره الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والطارق الطارق في الاصل اسم فاعل من طرق يطرق
طروقا اي جا ليلا قال فمثلك حبلي قد طرقت ومرضعا فالهيتها عن ذي تمايم محول

واصله

٥ كما استغني بذكر اتباعه عنه
في مواضع وقد ذكر في سوره
يونس فرعون وجنوده
بالعطف وجه السوره
من جمله القصار فيكتفي
بذكر الاصل وامثال
هذا من جمله فصاحه
القران العظيم
١٢١٨

واصله من الضرب والطارق بالحصي الضارب به قال لعمرك ما تدري الضوارب بالحصا
ولا زاجرات الطير ما الله صانع ثم اتسع فقيل لكل جاي ليلا طارق قوله ان كل نفس لما عليها
قد تقدم في سوره هود التخفيف والتشديد في لما فمن خففها هنا كانت ان هنا مخففه من الثقيله وكل
مبتدا واللام فارقه وعليها خبر مقدم وحافظ مبتدا مؤخر والجمله خبر كل وما مزيده بعد اللام الفارقه
ويجوز ان يكون عليها هو الخبر وحده وحافظ فاعل به وهو احسن ويجوز ان يكون كل مبتدا وحافظ
خبره وعليها متعلق به وما مزيده ايضا هذا كله تفريع علي قول البصريين وقال الكوفيون ان
هنا نافيه واللام بمعني الا اي ما بعد النفي وما مزيده وتقدم الكلام في هذا مستوفا واما قراه التشديد
فان نافيه ولما بمعني الا وتقدمت شواهد ذلك مستوفاة في سوره هود وحكي هرون انه قري هنا ان
بالتشديد كل بالنصب علي انه اسمها واللام هي الداخله في الخبر وما مزيده وحافظ خبرها
وعلي كل تقدير فان وما في حيزها جواب للقسم سوا جعلها مخففه او نافيه وقيل الجواب
انه علي رجعه وما بينهما اعتراض وفيه بعد قوله دافق قيل فاعل بمعني مفعول كعكسه في
قولهم سيل مفعم وقوله تعالي حجابا مستورا علي وجه وقيل دافق علي النسب اي ذي دفق او اندفاق
وقال ابن عطيه يصح ان يكون الما دافقا لان بعضه يدفق بعضا اي يدفعه فمنه دافق ومنه مدفوق
انتهي والدفق الصب وفعله متعد وقرا زيد بن علي مدفوق وكانه فسر المعني قوله والترايب
جمع تريبه وهي موضع القلاده من عظام الصدر لان الولد مخلوق من مايهما فما الرجل في صلبه والمراه
في ترايبها وهو معني قوله من نطفه امشاج وقال الشاعر مهفهفه بيضا غير مفاضه
ترايبها مصقوله كالسجنجل وقال اخر ، والزعفران علي ترايبها شرقت به اللبات والنحر
وقال ابو عبيده جمع التريبه اتريب قال ، ومن ذهب يبدو علي تريب كلون العاج ليس بذي غضون
وقيل الترايب التراقي وقيل اضلاع الرجل التي اسفل الصلب وقيل ما بين المنكبين والصدر
وعن ابن عباس اطراف المرء يداه ورجلاه وعيناه وقيل عصاره القلب قال ابن عطيه
في هذه الاقوال تحكم في اللغه وقرا العامه يخرج مبنيا للفاعل وابن ابي عبله وابن مقسم مبنيا
للمفعول وقرا ايضا واهل مكه والصلب بضم الصاد واللام واليماني بفتحهما وعليه قول العجاج
في صلب مثل العنان المودم وتقدمت لغاته في سوره النسا واعربها صالب لقوله من صالب الي رحم
قوله انه الضمير للخالق المدلول عليه بقوله خلق لانه معلوم ان لا خالق سواه قوله علي رجعه
في الها وجهان احدهما انه ضمير الانسان اي علي بعثه بعد موته والثاني انه ضمير الما اي يرجع المني

في الاحليل او الصلب قوله يوم تبلى فيه اوجه وقد تنبه ابو البقا على الخلاف في الضمير فقال على القول
يكون الضمير للانسان فيه اوجه احدها انه معمول لقادر الا ان ابن عطيه قال بعدان حكى اوجها
عن النحاه قال وكل هذه الفرق فرت من ان يكون العامل لقادر لئلا يظهر من ذلك تخصيص القدره
بذلك اليوم وحده ثم قال واذا تؤمل المعنى وما يقتضيه فصيح كلام العرب جاز ان يكون العامل
لقادر لانه اذا قدر على ذلك في هذا الوقت كان في غيره اقدر بطريق الاولى الثاني ان العامل مضمر على التبس
اي يرجعه يوم تبلى الثالث تقديره اذكر فيكون مفعولا به وعلى عوده على الما يكون العامل فيه اذكر
انتهى ملخصا وجوز بعضهم ان يكون العامل فيه ناصر وهو فاسد لان ما بعد ما النافيه وما بعد الفا
لا يعمل فيما قبلهما وقيل العامل فيه رجعه وهو فاسد لانه قد فصل بين المصدر ومعموله باجنبي
وهو الخبر وبعضهم يغتفره في الظرف قوله ذات الرجع قيل هو مصدر بمعنى رجوع الشمس والقمر
اليها وقيل المطر لقوله صيف سيفا ابيض كالرجع رسوب سمي اوبا لقوله
ربي نشيما لا يا وبي لعلها الا السحاب والاوب والسبك قوله انه جواب القسم في قوله
والسما والهزل ضد الجد والتشميد في الامد قال الكميت نجد بنا في كل يوم ونهزل
والضمير في انه للقران وقيل للكلام المتقدم الدال على البعث والنشور قوله امهلهم هذه
قراءة العامه لما كرر الامر توكيدا خالف بين اللفظين وعن ابن عباس مهلهم كالاول والامهال
والتمهيل الانتظار يقال امهلتك كذا اي انتظرتك لتفعله والمهل الرفق والتوده قوله رويدا
مصدر موكد لمعنى العامل وهو تصغير ارواد على الترخيم وقيل بل هو تصغير رود والنشد
يكاد لا تلثم البطحاء وطأته كانه ثمل يمشي على رود واعلم ان رويدا يستعمل مصدرا بدلا
من اللفظ بفعله فيضاف تارة كقوله فضرب الرقاب ولا يضاف اخرى نحو رويدا زيدا ويقع
حالا نحو سار رويدا اي متمهلين ونعتا لمصدر محذوف نحو ساروا رويدا اي سيرا رويدا ولهذه
الاحكام لها موضع هو اليق بها

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الاعلى يجوز جره صفة لربك ونصبه صفة لاسم الا ان
هذا يمنع ان يكون الذي صفة لربك بل يتعين جعله نعتا لاسم او مقطوعا لئلا يلزم الفصل بين
الصفة والموصوف بصفة غيره اذ يصير التركيب مثل قولك جاءني غلام هند العاقل الحسنه
فتفصل بالعاقل بين هند وبين صفتها وتقع الكلمة في اضافة الاسم الى المسمى قوله
قدر قرا الكسائي بتخفيف الدال والباقون بالتشديد وقد تقدمت القراتان في المرسلات

قوله

قوله غثاء اما مفعول ثان واما حال والغثاء بتشديد الثا وتخفيفها وهو الهشيم ما يقذفه السيل
على جوانب الوادي من النبات ونحوه قال امرؤ القيس كأن ذرا راس المجيمر غدوة من السيل والغثاء فلكة مغزل
ورواه الفراء والاغثاء على الجمع وفيه غرابة من حيث جمع فعالا على افعال قوله احوى فيه وجهان
اظهرهما انه نعت لغثاء والثاني انه حال من المرعى قال ابو البقا فتقدم بعض الصلة قلت يعني ان
الاصل اخرج المرعى احوى فجعله غثاء ولا يسمى هذا تقديما لبعض الصلة والاحوى فعل من الحوه وهي
سواد يضرب الى الخضرة قال ذو الرمه لميا في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي انيابها شنب
وقد تقدم لك ان بعض النحاه استدل على وجود بدل الغلط بهذا البيت وقيل خضرة عليها سواد والاحوى
الظبي لان في ظهره خطين قال وفي الحي احوى ينفض المرد شادن مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد
ويقال رجل احوى وامراة حواء وجمعهما حو نحو احمر وحمرا قوله فلا تنسى قيل هو نفي
اخبر تعالى ان نبيه عليه السلام لا ينسى وقيل نهي والالف اشباع وقد تقدم نحو من هذا في يوسف وطه
ومنع مكي ان يكون نهيا لانه لا ينهى عما ليس باختياره وهذا غير لازم اذ المعنى النهي عن تعاطي اسباب
النسيان وهو سائغ قوله الا ما شاء الله فيه اوجه احدها انه مفرغ اي الا ما شاء الله ان ينسيكه
فانك تنساه والمراد رفع تلاوته وفي الحديث انه كان يصبح فينسى الايات لقوله تعالى ما ننسخ من
ايه او ننسها وقيل ان المعنى بذلك القلة والندرة كما روي انه عليه السلام اسقط اية في صلاته
فحسب ابي انها نسخت فساله فقال نسيتها وقال الزمخشري الغرض نفي النسيان راسا
كما يقول الرجل لصاحبه انت سهيمي فيما املك الا ما شاء الله ولا يقصد استثنا شي وهو من استعمال
القله في معنى النفي انتهى وهذا القول سبقه اليه الفرا ومكي قال الفرا وجماعة معه هذا الاستثنا
صلة في الكلام على سنة الله تعالى في الاستثنا وليس شي ابيح استثناوه قال الشيخ هذا لا ينبغي
ان يكون في كلام الله تعالى ولا في كلام فصيح وكذلك القول بان لا للنفي والالف فاصله انتهى وهذا الذي
قاله الشيخ لم يقصده القايل بكونه صله اي زايدا محضا بل بالمعنى الذي ذكره وهو المبالغه في نفي
النسيان او النهي عنه وقال مكي وقيل معنى ذلك الا ما شاء الله وليس يشا الله ان ينسى شيا
فهو بمنزلة قوله في هود في الموضعين خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك وليس
جل ذكره ترك شيا من الخلود لتقدم مشيئته بخلودهم وقيل هو استثنا من قوله فجعله غثاء
احوى نقله مكي وهذا ينبغي ان لا يجوز البته قوله وما يخفى ما اسمية ولا يجوز ان تكون مصدريه
لئلا يلزم خلو الفعل من فاعل ولولا ذلك لكان المصدريه احسن ليعطف مصدر مؤول على مثله صريح

قلت فجعله غثاء عطف
على اخرج المرعى فيكون
بعض الصلة فيكون
من قبيل الفصل بين
بعض الصلة وبعضها
وذا جائز فيستقيم
قول ابي البقا
١٤٣
محمد
عبد الحليم
الكرمي

قوله ونيسرك عطف علي سنقرئك فهو داخل في حيز التنفيس وما بينهما من الجملة اعتراض
قوله ان نفعت ان شرطية وقيل استفهام لتذكرهم ومنه   لقد اسمعت لو ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي   وقيل ان بمعني اذ كقوله وانتم الاعلون ان كنتم وقيل هي بمعني قد ذكره
ابن خالويه وهو بعيد جدا وقيل بعده شي محذوف تقديره ان نفعت الذكري وان لم تنفع قاله الفرا
والنحاس والجرجاني والزهراوي قوله ويتجنبها اي الذكري قوله ثم لا يموت ثم للتراخي بين الرتب
في الشدة قوله بل يؤثرون قرا ابو عمرو بالغيبة والباقون بالخطاب وهما واضحتان قوله والبقي
اي من الدنيا قوله لفي الصحف قرا ابو عمرو في رواية الاعمش بسكون الحا في الحرفين
وهو واضح ايضا قوله ابرهيم قرا العامة بالف بعد الرا وبا بعد الها وابو رجا بحذفهما والها مفتوحة
او مكسورة فعنه قراتان وابو موسي وابن الزبير بالفين وكذا في كل القران ومالك بن دينار
بالف بعد الرا فقط والها مفتوحة وعبد الرحمن بن ابي بكرة ابرهيم بحذف الالف وكسر الها قال
ابن خالويه وقد جا ابراهم يعني بالف وضم الها وقد تقدم الكلام علي هذا الاسم الكريم ولغاته مستوفي في البقرة

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله هل اتاك هو استفهام علي بابه ويسميه اهل البيان التشويق
وقيل بمعني قد وقد تقدم شرح هذا في هل اتي علي الانسان قوله وجوه يومئذ قد تقدم نظيره
في القيمة وفي النازعات والتنوين في يومئذ عوض من جملة مدلول عليها باسم الفاعل من
الغاشية تقديره يوم اذ غشيت الناس اذ لا تتقدم جملة مصرح بها وخاشعة وما بعده صفة
وتصلي هو الخبر وقرا ابو عمرو وابو بكر بضم التا من تُصلي علي ما لم يسم فاعله والباقون
بالفتح علي تسمية الفاعل والضمير علي كلتا القراتين للوجوه وقرا ابو رجا بضم التا وفتح الصاد وتشديد
اللام وقد تقدم معني ذلك كله في الانشقاق والنسا وقرا ابن كثير في رواية وابن محيصن عاملة
ناصبة بالنصب اما علي الحال واما علي الذم قوله آنية صفة لعين اي حارة اي انتهي حرها منتهاه
في الحد لقوله وبين حميم آن واما لها هشام لان الالف غير منقلبة عن غيرها بل هي اصل بنفسها
بخلاف آنية في سورة الانسان فان الالف هناك بدل من همزة اذ هو جمع اناء فوزنها هنا
فاعلة وهناك افعلة فاتحد اللفظ واختلف التصريف وهذا من محاسن علم التصريف قوله
ضريع هو شجر في النار وقيل حجارة وقيل هو الزقوم وقال ابو حنيفة هو الشبرق وهو
مرعي سوء لا تعقد عليه السائمة شحما ولا لحما قال الهذلي   وحبسن في هزم الضريع فكلها

الدينوري

حدبا

حدبا بادية الضلوع حرود   وقال ابو ذويب   رعي الشبرق الريان حتي اذا ذوي   وصار ضريعا بان عنه النحائص
وقيل هو يبيس العرفج اذا تحطم وقال الخليل نبت اخضر منتن الريح يرمي به البحر وقيل نبت
يشبه العوسج والضراعة الذلة والاستكانة من ذلك قوله لا يسمن قال الزمخشري مرفوع المحل
او مجروره علي وصف طعام او ضريع قال الشيخ اما وصفه لضريع فيصح لانه مثبت منفي عنه السمن
والاغنا من الجوع واما رفعه علي وصفه لطعام فلا يصح لان الطعام منفي ويسمن منفي فلا يصح تركيبه لانه
يصير التقدير ليس لهم طعام لا يسمن ولا يغني من جوع الا من ضريع فيصير المعني ان لهم طعاما يسمن
ويغني من جوع من غير الضريع كما تقول ليس لزيد مال لا ينتفع به الا من مال عمرو فمعناه ان له مالا
ينتفع به من غير مال عمرو قلت ولا بد لانه علي تقدير تسليم القول بالمفهوم ثم منه
مانع كالسياق في الاية الكريمة ثم قال الشيخ ولو قيل الجملة في موضع رفع صفة للمحذوف
المقدر في الا من ضريع كان صحيحا لانه في موضع رفع علي انه بدل من اسم ليس اي ليس لهم طعام
الا كاين من ضريع او الا طعام من ضريع غير مسمن ولا مغن من جوع وهذا تركيب صحيح ومعني
واضح وقال الزمخشري ايضا او اريد ان لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهائم
فضلا عن الانس لان الطعام ما اشبع او اسمن وهو منهما بمعزل كما تقول ليس لفلان
ظل الا الشمس تريد نفي الظل علي التوكيد قال الشيخ فعلي هذا يكون استثنا منقطعا اذ لم
يندرج الكاين من الضريع تحت لفظ طعام اذ ليس بطعام والظاهر الاتصال فيه وفي قوله
ولا طعام الا من غسلين قلت وعلي قول الزمخشري المتقدم لا يلزم ان يكون منقطعا اذ المراد
نفي الشي بدليله اي ان كان لهم طعام فليس الا هذا الذي لا يعده احد طعاما ومثله ليس له
ظل الا الشمس وقد مضي تحقيق هذا عند قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولي وفي قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم   ومثله كثير قوله لا تسمع   قرا ابن كثير وابو عمرو بالياء من تحت
مضمومة علي ما لم يسم فاعله لاغية رفعا لقيامه مقام الفاعل وقرا نافع كذلك الا انه بالتاء
من فوق والتذكير والتانيث واضحان لان التانيث مجازي وقرا الباقون بفتح التا من فوق
ونصب لاغية فيجوز ان تكون التا للخطاب اي لا تسمع انت وان تكون للتانيث اي لا تسمع الوجوه
وقرا المفضل والجحدري لا يسمع بيا الغيبة مفتوحة لاغية نصبا اي لا يسمع فيها احد ولاغية يجوز
ان تكون صفة لكلمة علي معني النسب اي ذات لغو او علي اسناد اللغو اليها مجازا وان تكون صفة
لجماعة اي جماعة لاغية وان تكون مصدرا كالعافية والعاقبة كقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما قوله ونمارق

جمع نمرقة وهي الوسادة قالت نحن بنات طارق نمشي على النمارق وقال زهير
كهولا وشبانا حسانا وجوههم لهم سرر مصفوفة ونمارق • والنمرق بضم الميم والرا وكسرهما
لغتان اشهرهما الاولى قوله وزرابي جمع زربية بفتح الزاي وكسرها لغتان مشهورتان وهي
البسط العراض وقيل ماله منها خمله ومبثوثة مفرقة قوله الابل اسم جمع واحده بعير
وناقة وجمل وهو مونث ولذلك تدخل عليه تا التانيث حال تصغيره فيقال ابيله ويجمع آبال
واشتقوا من لفظه فقالوا تابل زيد اي كثرت ابله وتعجبوا من هذا فقالوا ما ابله اي ما اكثر
ابله وتقدم في الانعام قوله كيف منصوب بخلقت على حد نصبها في قوله كيف تكفرون والجملة
بدل من الابل بدل اشتمال فتكون في محل جر وهي في الحقيقة معلقة للنظر وقد دخلت
الى على كيف في قولهم انظر الى كيف يصنع وقد تبدل الجملة المشتملة على استفهام من اسم ليس
فيه استفهام كقولهم عرفت زيدا ابو من هو على خلاف في هذا مقرر في علم النحو وقرا العامة خلقت
ورفعت ونصبت وسطحت مبنيا للمفعول والتا ساكنة للتانيث وقرا امير المومنين وابن
ابي عبلة وابو حيوة خلقت وما بعده بتا المتكلم مبنيا للفاعل والعامة على سطحت مخففا
والحسن بتشديدها قوله بمصيطر العامة على الصاد وقرى في بعض طرقه وهشام
بالسين وخلف باشمام الصاد زايا بلا خلاف وخلاد بوجهان وقرا هرون بمصيطر
بفتح الطا اسم مفعول لان سيطر عندهم متعد يدل على ذلك فعل مطاوعه وهو تسيطر ولم يجي
اسم فاعل على مفيعل الا مسيطر ومبيقر ومهيمن ومبيطر من سيطر وبيقر وهيمن
وبيطر وقد جا مجيمر اسم واد ومديبر قيل ويمكن ان يكون اصلهما مجمر ومدبر فصغرا
قلت وقد تقدم لك ان بعضهم جعل مهيمنا مصغرا وتقدم انه خطا عظيم وذلك في سورة المائدة
محققها قوله الا من تولى العامة على الا حرف استثنا وفيه قولان احدهما انه منقطع لانه
مستثنى من ضمير عليهم والثاني انه متصل لانه مستثنى من مفعول فذكر اي فذكر عبادي
الا من تولى وقيل من في محل خفض بدلا من ضمير عليهم قاله مكي وكانه بني هذا عند الحجازيين
الا ان يكون متصلا فان كان منقطعا جاز عند تميم لانهم يجرونه مجرى المتصل والمتصل
يختار فيه الاتباع لانه غير موجب هذا كله اذا لم يجعل من تولى شرطا وما بعده جزاه
فان جعلته كذلك كان منقطعا وقد تقدم تحقيقه وعلى القول بكونه مستثنى من مفعول
فذكر المقدر يكون جملة النفي اعتراضا وقرا زيد بن علي وزيد بن اسلم وقتادة الا حرف استفتاح

وبعده

وبعده جملة شرطية او موصول مضمن معناه قوله ايابهم العامة على تخفيف اليا مصدر آب
يووب ايابا اي رجع كقام يقوم قياما وقرا شيبة وابو جعفر بتشديدها وقد اضطربت فيها
اقوال التصريفيين فقيل هي مصدر لايب على وزن فيعل كبيطر يقال منه ايب يويب
ايابا والاصل ايوب يؤيوب ايوابا كبيطر يبيطر بيطارا فاجتمعت اليا والواو في جميع ذلك وسبقت
احديهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت اليا المزيدة فيها فاياب على هذا فيعال وقيل
بل هو مصدر لاوب بزنة فوعل كحوقل والاصل اوواب بواوين الاولى زايدة والثانية عين
الكلمة فسكنت الاولى بعد كسرة فقلبت يا فصار ايوابا فاجتمعت يا وواو وسبقت احديهما
بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت في اليا بعدها فوزنه فيعال كحيقال والاصل حوقال
وقيل بل هو مصدر لاوب على وزن فعول كجهور والاصل اوواب على وزن فعوال كجهوار
الاولى عين الكلمة والثانية زايدة ففعل به ما فعل بما قبله من القلب والادغام للعلل المتقدمة
وهي مفهومة من ما مر فان قيل الادغام مانع من قلب الواو يا قيل انما يمنع اذا كانت الواو
واليا عينا وقد عرفت ان اليا في فيعل والواو في فوعل وفعول زايدتان وقيل بل هو مصدر
لاوب بزنة فعل نحو كذابا والاصل اواب ثم قلبت الواو الاولى يا لانكسار ما قبلها فقيل ايوابا
قال الزمخشري كديوان في دوان ثم فعل به ما فعل بسيد يعني ان اصله سيود فقلبت وادغمت
والى هذا نحا ابو الفضل ايضا الا ان الشيخ قد رد ما قاله بانهم نصوا على ان الواو الموضوعة على
الادغام لا تقلب الاولى يا وان انكسر ما قبلها قال ومثلوا بنفس اواب مصدر اوب مشددا
وباجلواذ مصدر اجلوذ قال واما تشبيه الزمخشري بديوان فليس بجيد لانهم لم ينطقوا
بها في الوضع مدغمة ولم يقولوا دوان ولولا الجمع على دواوين لم نعلم ان اصل هذه اليا واو
وقد نصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره قلت اما كونهم لم ينطقوا بدوان فلا يلزم
منه رد ما قاله الزمخشري ونص النحاة على ان اصل ديوان دوان كقيراط بدليل الجمع
على دواوين كقراريط وكونه شاذا لا يقدح لانه لم يذكره مقيسا عليه بل منظرا به وقد ذهب
مكي الى نحو من هذا فقال واصل اليا واو ولكن انقلبت بالانكسار ما قبلها وكان يلزم من
شدد ان يقول اوابهم لانه من الواو ويقول ايوابهم فيبدل من اول المشدد يا كما قالوا ديوان
والاصل دوان انتهى وقيل هو مصدر لاوب بزنة اكرم من الاوب والاصل ااوابا كاكرام
فابدلت الهمزة الثانية يا لسكونها بعد همزة مكسورة فصار اللفظ ايوابا فاجتمعت اليا والواو

علي ما تقدم فقلب واحد ووزنه افعال وهذا واضح وقال ابن عطيه في هذا الوجه سهلت الهمزه
وكان الادغام يردها واوا لكن استحسنت فيه اليا علي غير قياس انتهي وهذا ليس بجيد لما عرفت
انه لما قلبت الهمزه يا فالقياس ان يفعل ما تقدم من قلب الواو الي اليا من دون عكس وانما
ذكرت هذه الاوجه مشروحه لصعوبتها مع عدم من يمعن النظر من المعربين في مثل هذه المواضع
القلقه القليله الاستعمال ومثلها الخبر في قوله الينا وعلينا مبالغه في التشديد والوعيد ٥

سوره والفجر

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر جواب هذا القسم قيل مذكور وهو قوله ان ربك لبالمرصاد
قاله ابن الانباري وقيل محذوف لدلاله المعني عليه اي ليجازين كل احد بما عمل بدليل تعديده ما
فعل بالقرون الخاليه وقدر الزمخشري لنعذبن قال يدل عليه الم تر الي قوله فصب وقدره
الشيخ بما دلت عليه خاتمه السوره قبله اي لاياهم الينا وحسابهم علينا وقال مقاتل هل هنا
في موضع ان تقديره ان في ذلك قسما لذي حجر فهل علي هذا في موضع جواب القسم انتهي وهذا قول
باطل لانه لا يصلح ان يكون مقسما عليه علي تقدير تسليم ان التركيب هكذا وانما ذكرته للتنبيه علي
سقوطه وقيل ثم مضاف محذوف اي وصلاه الفجر او ورب الفجر والعامه علي عدم التنوين
في الفجر والوتر ويسر وابو الدينار الاعرابي بتنوين الثلاثه قال ابن خالويه هذا ما روي
عن بعض العرب انه يقف علي اواخر القوافي بالتنوين وان كان فعلا وان كان فيه الالف واللام
قال الراجز اقلي اللوم عاذل والعتابن وقولي ان اصبت لقد اصابن يعني بهذا تنوين
الترنم وهو ان العربي اذا اراد ترك الترنم وهو مد الصوت نون الكلمه وانما يكون في الروي
المطلق وقد عاب بعضهم قول النحويين تنوين الترنم وقال بل ينبغي ان يسموه بتنوين ترك
الترنم ولهذا التنوين قسيم آخر يسمي التنوين الغالي وهو ما يلحق الروي المقيد كقوله
خاوي المخترقن علي ان بعض العروضيين انكر وجوده ولهذين التنوينين احكام مخالفه
لحكم التنوين حققتها في شرح التسهيل والحاصل ان هذا القاري اجري الفواصل مجري
القوافي فقعل بها ما يفعل بها وله نظاير مر منها الرسولا والسبيلا والظنونا في الاحزاب
والمتعال في الرعد ويسر هنا كما سيتبينه ان شا الله تعالي قال الزمخشري فان قلت فما
بالها منكره من بين ما اقسم به قلت لانها ليال مخصوصه من بين جنس الليالي العشر بعض
منها او مخصوصه بفضيله ليست في غيرها فان قلت فهلا عرفت بلام العهد لانها ليال معلومه

قلت

قلت لو فعل ذلك لم تستقل بمعني الفضيله التي في التنكير ولان الاحسن ان تكون اللامات
متجانسه ليكون الكلام ابعد من الالغاز والتعميه قلت يعني بتجانس اللامات ان تكون كلها اما للجنس
واما للعهد والغرض ان الظاهر ان اللامات في الفجر وما معه للجنس فلو جي بالليالي معرفه
بلام العهد لفات التجانس والعامه علي ليال بالتنوين عشر صفه لها وقرا ابن عباس وليال
عشر بالاضافه فقال بعضهم ليال في هذه القراه دون يا وبعضهم قال وليالي بالياء وهو القياس
قيل والمراد وليالي ايام عشر وكان من حقه علي هذا ان يقال عشره لان المعدود مذكر ويجاب
عنه بانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان ومنه واتبعه بست من شوال وسمع الكسائي صمنا
من الشهر خمسا قوله والوتر قرا الاخوان بكسر الواو والباقون بفتحها وهما لغتان كالحبر والحبر
والفتح لغه قريش ومن والاها والكسر لغه تميم وهاتان اللغتان في الوتر مقابل الشفع فاما في
الوتر بمعني الترة اي الذحل فبالكسر وحده قاله الزمخشري ونقل الاصمعي فيه اللغتين ايضا
وقرا ابو عمرو في روايه يونس عنه بفتح الواو وكسر التا فيحتمل ان يكون لغه ثالثه وان يكون نقل
كسره الراء الي التاء اجرا للوصل مجري الوقف قوله اذا يسر منصوب بمحذوف هو فعل القسم
اي اقسم به وقت سراه وحذف يا يسري وقفا واثبتها وصلا نافع وابو عمرو واثبتها في الحالين
ابن كثير وحذفها في الحالين الباقون لسقوطها في خط المصحف الكريم واثباتها هو الاصل لانها
لام فعل مضارع مرفوع وحذفها لموافقه المصحف وموافقه روس الاي وجريا بالفواصل مجري
القوافي ومن فرق بين حالتي الوقف والوصل فلان الوقف محل استراحه ونسب السري
الي الليل مجازا اذ المراد يسري فيه قاله الاخفش وقال غيره المراد ينقص كقوله اذ ادبر اذا
عسعس قوله لذي حجر الحجر العقل وتقدم الكلام عليه قوله بعاد ارم قرا العامه بعاد
مصروفا ارم بكسر الهمزه وفتح الرا والميم وعاد اسم لرجل في الاصل ثم اطلق علي القبيله او الحي
وقد تقدم الكلام عليه واما ارم فقيل هو اسم قبيله وقيل اسم مدينه واختلف في التفسير في
تعيينها فان كانت اسم قبيله كانت بدلا او عطف بيان او منصوبه باضمار اعني وان كانت اسم
مدينه فيتعلق الاعراب من عاد وتخريجه علي حذف مضاف كانه قيل بعاد اهل ارم قاله الزمخشري
وهو حسن وبعيد ان يكون بدلا من عاد بدل اشتمال اذ لا ضمير وتقديره فلا يقال انه
لما كان المعني بعاد مدينتهم لان ارم قايمه مقام ذلك صح البدل وارم اسم جد عاد وهو عاد بن عوص
ابن ارم بن سام بن نوح قال زهير واخرين بذي الهادي عذبهم من نسج داود وابنا اورثت ارم

وقال قيس الرقيات: مجدًا تليدًا بناه أوّله أدرك عادًا وقبله إرما. وقرأ الحسن
بعادَ غير مصروف، قال الشيخ: مضافًا إلى إرم، فجاز أن يكون إرم أبًا أو جدًّا أو مدينة. قلت: يتعين أن يكون
في قراءة الحسن غير مضاف بل يكون كما كان منونًا، ويكون إرم بدلًا أو بيانًا أو منصوبًا بإضمار أعني، ولو كان
مضافًا لوجب صرفه، وإنما منع عادًا اعتبارًا بمعنى القبيلة، أو جاء على أحد الجائزين في هند وبابه. وقرأ الضحاك
في رواية بعادَ أَرَمَ ممنوع الصرف وفتح الهمزة من أرم، وعنه أيضًا أَرْمَ بفتح الهمزة وسكون الراء، وهو تخفيف
أَرِم بكسر الراء، وهي لغة في اسم المدينة، وهي قراءة ابن الزبير، وعنه في عاد مع هذه القراءة الصرف وتركه.
وعنه أيضًا وعن ابن عباس أرَّمَ بفتح الهمزة والراء والميم مشددة، جعله فعلًا ماضيًا، يقال: أرَّمَ العظمُ
أي بلي، ورَمّ أيضًا، وأرمّه غيره، فأفعل يكون لازمًا ومتعديًا في هذا. وذاتِ على هذه القراءة مجرورة صفة
لعاد، ويكون قد راعى لفظها تارة في قوله أرمّ فلم يلحق علامة تأنيث، ويكون أرمّ معترضًا بين الصفة
والموصوف، أي أرمّت هي بمعنى رمّت وبليت، وهو دعاء عليهم. ويجوز أن يكون فاعل أرمّ ضمير الباري تعالى
والمفعول محذوف، أي أرمّها الله، والجملة الدعائية معترضة أيضًا، ومعناها أفنى. وفي ذات قراءتان، ورُوي
عن ابن عباس ذاتَ بالنصب على أنها مفعول بأرمّ، وفاعل أرمّ ضمير يعود على الله تعالى، أي أرمّها الله تعالى،
ويكون أرمّ بدلًا من فعل ربك أو تبيينًا له. وقرأ ابن الزبير بعادِ أَرِمَ بإضافة عاد إلى أرم مفتوح الهمزة
مكسور الراء، وقد تقدم أنه اسم المدينة. وقرئ إرمِ ذاتِ بإضافة إرم إلى ذات. وروي عن مجاهد
أَرَمًا بفتحتين مصدر أرِم يأرَم أي هلك، فعلى هذا يكون منصوبًا بفعل ربك نصب المصدر التشبيهي،
والتقدير: كيف أهلك ربك إهلاك ذات العماد. وهذا أغرب الأقوال. وذات العماد إن كان صفة
لقبيلة فمعناه أنهم أصحاب خيام لها أعمدة يظعنون بها، أو هو كناية عن طول أبدانهم كقوله:
رفيع العماد طويل النجاد. قاله ابن عباس. وإن كان صفة للمدينة فمعناه أنها ذات عمد من الحجارة.
قوله: التي لم يخلق يجوز أن يكون تابعًا وأن يكون مقطوعًا رفعًا ونصبًا. والعامة على يُخلَق مبنيًا
للمفعول، مثلُها مرفوع على ما لم يسم فاعله. وعن ابن الزبير يَخلُق مبنيًا للفاعل، مثلَها منصوب
به، وعنه أيضًا نخلق بنون العظمة. قوله: وثمود، قرأ العامة بمنع الصرف، وابن وثاب بصرفه،
وقد تقدم الكلام على ذلك مشبعًا. والذي يجوز فيه ما تقدم في التي لم يخلق. وجاب الشيء يجوبه
قطعه وخرقه جوبًا، وجُبتُ البلاد قطعتها سيرًا. قال الشاعر:
ولا رأيت قلوصًا قبلها حملت ستين وسقًا ولا جابت بها بلدا. قوله: بالواد متعلق إمّا
بجابوا أي فيه، وإما بمحذوف على أنه حال من الصخر أو من الفاعلين. وأثبت الياء الوادي في الحالين

ابن

ابن كثير وورش بخلاف عن قنبل، فروي عنه إثباتها في الحالين، وروي عنه إثباتها في الوصل خاصة،
وحذفها الباقون في الحالين موافقةً لخط المصحف ومراعاةً للفواصل كما تقدم في يسر. قوله: الذين
طغوا يجوز فيه ما جاز في الذين قبله من الإتباع والقطع على الذم. قوله: سوط هو الآلة المعروفة،
قيل: وسُمي سوطًا لأنه يُساط به اللحم عند الضرب أي يخلط. قال كعب بن زهير:
لكنها خُلّة قد سِيط من دمها فجعٌ وولعٌ وإخلافٌ وتبديلُ. وقال آخر:
أحارث إنا لو تُساط دماؤنا تزايلن حتى لا يمسّ دمٌ دما. وقيل: هو في الأصل مصدر ساطه
يسوطه سوطًا، ثم سُميت به الآلة. وقال أبو زيد: أموالهم بينهم سويطة أي مختلطة. واستعارة
الصب في السوط استعارة بليغة، ومعنى تتابعه في كلامهم. قوله: لبالمرصاد. المرصاد كالمرصد، وهو
المكان يترتب فيه الرصد، جمع راصد كحرس، فالمرصاد مفعال من رصده كميقات من وقته. قاله الزمخشري.
وجوّز ابن عطية في المرصاد أن يكون اسم فاعل، قال: كأنه قيل لبالراصد، فعبّر ببناء المبالغة.
وردّ عليه الشيخ بأنه لو كان كذلك لم تدخل عليه الباء، إذ ليس هي في موضع دخولها لا زائدة ولا غير زائدة.
قلت: قد وردت زيادتها في خبر إن كهذه الآية في قول امرئ القيس: فإنك مما أحدثت بالمجرِّب
إلا أن هذا ضرورة لا يقاس عليه الكلام فضلًا عن أفصحه. قوله: فأما الإنسان مبتدأ، وفي خبره وجهان:
أحدهما وهو الصحيح أنه الجملة من قوله فيقول، كقوله: فأما الذين آمنوا فيعلمون، كما تقدم بيانه،
والظرف حينئذ منصوب بالخبر لأنه في نية التأخير، ولا تمنع الفاء من ذلك. قاله الزمخشري وغيره. والثاني
أن إذا شرطية وجوابها فيقول، وقوله فأكرمه معطوف على ابتلاه، والجملة الشرطية خبر الإنسان. قاله
أبو البقاء، وفيه نظر، لأن أمّا يلزم الفاء في الجملة الواقعة خبرًا عما بعدها، ولا تحذف إلا مع قول مضمر كقوله تعالى:
وأما الذين اسودّت، كما تقدم بيانه، إلا في ضرورة. قال الزمخشري: فإن قلت: بم اتصل قوله فأما
الإنسان؟ قلت: بقوله إن ربك لبالمرصاد، فكأنه قيل: إن الله لا يريد من الإنسان إلا الطاعة، فأما
الإنسان فلا يريد ذلك ولا يهمه إلا العاجلة. انتهى. يعني بالتعلق من حيث المعنى، وكيف عطفت هذه الجملة التفصيلية
على ما قبلها منبهة عليه. وقوله: لا يريد إلا الطاعة، على مذهبه، ومذهبنا أن الله يريد الطاعة وعدمها،
ولولا ذلك لم يقع، فسبحان من لا يدخل في ملكه ما لا يريد. وأصلح العبارة أن يقول: إن الله يريد من
العبد أو الإنسان من غير حصر. ثم قال: فإن قلت: فكيف توازن قوله فأما الإنسان إذا ما ابتلاه
ربه، وقوله وأما إذا ما ابتلاه، وحق التوازن أن يتقابل الواقعان بعد أمّا وأمّا، تقول: أمّا الإنسان
فكفور وأما الملك فشكور، أما إذا أحسنتَ إلى زيد فهو محسن إليك، وأما إذا أسأت إليه فهو مسيء إليك.

قلت هما متوازنان من حيث التقدير واما هو اذا ما ابتلاه ربه وذلك ان قوله فيقول ربي اكرمن
خبر المبتدا الذي هو الانسان ودخول الفا لما في اما من معنى الشرط والظرف المتوسط بين المبتدا
والخبر في نية التاخير كانه قال فاما الانسان فقايل ربي اكرمن وقت الابتلا فوجب ان يكون
فيقول الثاني خبرا لمبتدا واجب تقديره قوله فقدر عليه قرا ابن عامر بتشديد الدال والباقون
بتخفيفها وهما لغتان بمعنى واحد ومعناهما التضييق ومن التخفيف قوله الله يبسط الرزق لمن
يشا ويقدر ومن قدر عليه رزقه قوله اكرمن اهانن قرا نافع باثبات يائيهما وصلا وحذفها وقفا
من غير خلاف عنه والبزي عن ابن كثير بثبتهما في الحالين وابو عمرو اختلف عنه في الوصل فروي
عنه الاثبات والحذف والباقون يحذفونهما في الحالين وعلى الحذف قول الشاعر

ومن كاشح ظاهر غمره اذا ما انتسبت له انكرن

يريد انكرني قال الزمخشري فان قلت
هلا قال فاهانه وقدر عليه رزقه كما قال فاكرمه ونعمه قلت لان البسط اكرام من الله تعالى لعبده
بانعامه عليه متفضلا من غير سابقه واما التقدير فليس باهانة له لان الاخلال بالتفضل
لا يكون اهانة كما اذا اهدى لك زيد هدية تقول اكرمني فاذا لم يهد لك شيا لا يكون مهينا لك قوله
يكرمون قرا ابو عمرو هذا والثلاثة بعده بيا الغيبة حملا على معنى الانسان المتقدم اذ المراد به
الجنس والجنس في معنى الجمع والباقون بالتا في الجميع خطابا للانسان المراد به الجنس على
طريق الالتفات وقرا الباقون يحاضون والاصل تتحاضون فحذف احدى التاءين اي لا يحض
بعضكم بعضا وروي عن الكسائي تحاضون بضم التا وهي قراة زيد بن علي وعلقمه اي تحاضون
انفسكم والباقون تحضون من حضه على كذا اي اغراه به ومفعوله محذوف اي لا تحضون انفسكم
ولا غيرها ويجوز ان لا يقدر اي لا تفعلون الحض قوله على طعام متعلق بتحضون وطعام يجوز
ان يكون على اصله من كونه اسما للمطعوم ويكون على حذف مضاف اي على بذل او على اعطا
طعام وان يكون اسم مصدر بمعنى الاطعام كالعطا بمعنى الاعطا فلا حذف حينيذ والتا في
التراث بدل من الواو لانه من الوراثه ومثله تولج وتوراه وتخمه وقد تقدم ذلك ولما بمعنى
مجموع يقال لممت الشي لما اي جمعته جمعا قال الحطيئه

اذا كان لما يتبع الذم ربه فلا قدس الرحمن تلك الطواحنا

ولممت شعثه من ذلك قال النابغه

ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب

والجم الكثير ومنه جمة الما
قال زهير

فلما وردن الما زرقا جمامه

ومنه الجمة للشعر وقولهم جا والجما الغفير من ذلك

قوله

قوله دكا دكا فيه وجهان احدهما انه مصدر موكد ودكا الثاني تاكيد للاول تاكيدا لفظيا كذا قاله
ابن عصفور وليس المعنى على ذلك والثاني انه نصب على الحال والمعنى مكررا عليها الدك كعلمته الحساب
بابا بابا وهذا ظاهر قول الزمخشري وكذلك صفا صفا حال ايضا اي مصطفين او ذوي صفوف
كثيرة قوله يوميذ منصوب بجي والقايم مقام الفاعل بجهنم وجوز مكي ان يكون يوميذ قايما
مقام الفاعل واما يوميذ الثاني فقيل بدل من اذا دكت والعامل فيها يتذكر قاله الزمخشري
وهذا هو مذهب سيبويه وهو ان العامل في المبدل منه عامل في البدل ومذهب غيره ان البدل
على نية تكرار العامل وقيل ان العامل في اذا دكت يقول والعامل في يوميذ يتذكر قاله ابو البقا
قوله وانى له الذكرى اني خبر مقدم والذكرى مبتدا موخر وله متعلق بما تعلق به الظرف قوله لا يعذب
قرا الكسائي لا يعذب ولا يوثق مبنيين للمفعول والباقون قراهما مبنيين للفاعل فاما قراة
الكسائي فاسند الفعل فيها الى احد ووصف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى او الزبانية المتولون
العذاب بامر الله تعالى واما عذابه ووثاقه فيجوز ان يكون المصدران مضافين للفاعل والضمير لله تعالى
او مضافين للمفعول والضمير للانسان ويكون عذاب واقعا موقع تعذيب والمعنى لا يعذب احد
تعذيبا مثل تعذيب الله تعالى هذا الكافر ولا يوثق احد توثيقا مثل ايثاق الله اياه بالسلاسل
والاغلال او لا يعذب احد مثل تعذيب الكافر ولا يوثق مثل ايثاقه لكفره وعناده فالوثاق بمعنى
الايثاق كالعطا بمعنى الاعطا الا ان في اعمال اسم المصدر عمل مسماه خلافا مضطربا منقولا عن
البصريين المنع وعن الكوفيين الجواز ونقل العكس عن الفريقين ومن الاعمال قول الشاعر

اكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطايك المايه الرتاعا

وقد تمنع نصب المايه بفعل مضمر
واصح من هذا قول الاخر

فان كلامها شفا لما بها

فقيل المعنى ولا يحمل عذاب الانسان احد
كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى قاله الزمخشري واما قراة الباقين فانه اسند الفعل لفاعله
والضمير في عذابه ووثاقه يحتمل عوده على الباري تعالى بمعنى انه لا يعذب في الدنيا مثل عذاب الله تعالى
يوميذ احد اي ان عذاب من يعذب في الدنيا ليس كعذاب الله تعالى يوم القيمه كذا قاله بعضهم وفيه نظر
من حيث انه يلزم ان يكون يوميذ معمولا للمصدر التشبيهي وهو ممتنع لتقدمه عليه الا ان يقال
يتوسع فيه وقيل المعنى لا يكل عذابه ولا وثاقه لاحد لان الامر لله وحده في ذلك وقيل المعنى
انه في التندم والفضاعه في حينيذ لم يعذب احد قط في الدنيا مثله ورد هذا بان لا اذا دخلت
على المضارع صيرته مستقبلا واذا كان مستقبلا لم يطابق هذا المعنى ولا يطابق على الماضي الا بمجاز بعيد

وبان يومئذ المراد به يوم القيمة لا دار الدنيا وقيل المعني انه لا يعذب احد في الدنيا مثل عذاب الله
الكافر فيها الآن هذا مردود بما رد به ما قبله ويجوز عوده علي الانسان يعني لا يعذب احد من زبانيه
العذاب مثل ما يعذبون هذا الكافر او يكون المعني لا يحمل احد عذاب الانسان كقوله ولا تزر وازرة
وزر اخري و هذه الاوجه ضعيفة المدار علي طالبها من غير هذا الموضع لتقدمها في غيره محشو
استخراجا منه وقرا نافع في روايه وابو جعفر وشيبه بخلاف عنهما وثانيه بكسر الواو قوله
يا ايتها هذه قراه العامه يا ايتها بتا التانيث وقرا زيد بن علي يا ايها كنداا المذكر ولم يجوز ذلك احد
الا صاحب البديع وهذا مشا هذا له وله وجه وهو انها لما لم تطابق صفتها تثنية وجمعا جاز ان لا
تطابقها تانيثا تقول يا ايها الرجلان يا ايها الرجال وراضيه مرضيه حالان اي جامعة بين الوصفين
لانه لا يلزم من احدهما الاخر قوله في عبادي يجوز ان يكون في جسده عبادي ويجوز ان يكون المعني
في زمرة عبادي وقرا ابن عباس وعكرمه وجماعه في عبدي والمراد الجنس وتعدي الفعل الاول
بفي لان الظرف ليس بحقيقي نحو دخلت في غمار الناس وتعدي الثاني بنفسه لان الظرفيه متحققه
كذا قيل وهذا انما يتاتي علي احد الوجهين وهو ان المراد بالنفس بعض المومنين وانه امر بالدخول
في زمرة عباده واما اذا كان المراد بالنفس الروح وانها مامورة بدخولها في الاجساد فالظرفيه فيه متحققه ايضا

سوره لا اقسم بهذا البلد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وانت حل بهذا البلد فيه وجهان احدهما ان الجمله اعتراضيه
علي احد معنيين اما علي معني انه تعالي اقسم بهذا البلد وما بعده علي ان الانسان خلق في كبد
واعترض بينهما بهذه الجمله يعني ومن المكابده ان مثلك علي عظم حرمتك يستحل بهذا البلد كما يستحل
الصيد في غير الحرم واما علي معني انه اقسم ببلده علي ان الانسان لا يخلو من مقاساه الشدايد
واعترض بان وعده فتح مكه تتميما للتسليه فقال وانت حل به فيما يستقبل تصنع فيه
ما تريد من القتل والاسر فحلك بمعني حلال قال معني ذلك الزمخشري ثم قال فان قلت اين
نظيره قوله وانت حل في معني الاستقبال قلت قوله تعالي انك ميت وانهم ميتون ومثله واسع
في كلام العرب تقول لمن تعده الاكرام والحبا انت مكرم محبو وهو في كلام الله تعالي اوسع لان
الاحوال المستقبله عنده كالحاضر المشاهد وكفاك دليلا قاطعا علي انه للاستقبال وان
تفسيره بالحال محال ان السوره بالاتفاق مكيه واين الهجره عن وقت نزولها فما بال الفتح
وقد ناقشه الشيخ بما لا يتجه ورد عليه قوله الاجماع علي نزولها بمكه بخلاف حكاه ابن عطيه ه.

الثاني من الوجهين الاولين ان الجمله حاليه اي لا اقسم بهذا البلد وانت حال بها لعظم قدرك اي
لا نقسم بشي وانت احق بالاقسام بك منه وقيل المعني لا اقسم به وانت مستحل فيه اي مستحلا اذاك
وتقدم الكلام في مثل لا هذه المتقدمه فعل القسم قوله وما ولد قيل ما بمعني من وقيل مصدريه
اقسم بالشخص وبفعله فقال الزمخشري فان قلت هلا قيل ومن ولد قلت فيه ما في قوله
والله اعلم بما وضعت اي باي شي وضعت اي موضوعا عجيب الشان وقيل ما نافيه فيحتاج
الي اضمار موصول به يصح الكلام تقديره والذي ما ولد اذ المراد بالوالد من يولد له وبالذي لم يلد
العاقر قال معناه ابن عباس وتلميذه ابن جبير وعكرمه قوله لقد خلقنا هذا هو المقسم عليه
والكبد المشقه قال الزمخشري واصله من كبد الرجل كبدا فهو اكبد اذا وجعت كبده وانتفخت
فاتسع فيه حتي استعمل في كل تعب ومشقه ومنه اشتقت المكابده كما قيل كبته بمعني اهلكه واصله
كبده اي اصاب كبده قال لبيد يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد اي في شده
الامر وصعوبه الخطب وقال ابو الاصبع لي ابن عم لو ان الناس في كبد لظل محتجرا بالنبل يرميني
قوله يقول اهلكت يجوز ان تكون مستانفه وان تكون حالا وقرا العامه لبدا بضم اللام وفتح البا وشدد
ابو جعفر البا وعنه ايضا سكونها مجاهد وابن ابي الزناد بضمتين وقد تقدم الكلام علي هذه اللفظه
والاختلاف فيها في الجن قوله وشفتين الشفه محذوفه اللام والاصل شفهه بدليل تصغيرها علي
شفيهه وجمعها علي شفاه ونظيره سنه في احدي اللغتين وشاهنه اي كلمته من غير واسطه ولا
تجمع بالالف والتا استغنا بتكسيرها عن تصحيحها قوله النجدين اما ظرف واما علي حذف الجار
ان اريد بهما الثديان والنجد في الاصل العنق لارتفاعه وقيل الطريق العالي كقول امري القيس
فريقان منهم قاطع بطن نخله واخر منهم جازع نجد كبكب ومنه نجد لارتفاعها عن تهامه
قوله فلا اقتحم قال الفرا والزجاج ذكر لا مره واحده والعرب لا تكاد تفرد لا مع الفعل الماضي
حتي تعيد كقوله تعالي فلا صدق ولا صلي وانما افردها لدلاله اخر الكلام علي معناه فيجوز ان يكون
قوله ثم كان من الذين امنوا قايما مقام التكرير كانه قال فلا اقتحم العقبه ولا امن وقال
الزمخشري هي متكرره في المعني لان معني فلا اقتحم العقبه فلا فك رقبه ولا اطعم مسكينا الا تري
انه فسر اقتحام العقبه بذلك قال الشيخ ولا يتم له هذا الا علي قراه فك فعلا ماضيا وقرا ابو عمرو
وابن كثير والكسائي فك فعلا ماضيا ورقبه نصبا او اطعم فعلا ماضيا ايضا والباقون فك
برفع الكاف اسما رقبه خفض بالاضافه او اطعام اسم مرفوع ايضا فالقراه الاولي الفعل فيها

بدل من قوله اقتحم منويًا به كأنه قيل فلا فك رقبة ولا اطعم والثانية يرتفع فيها فك على
اضمار مبتدأ اي هو فك رقبة او اطعام على معنى الاباحة وفي الكلام حذف مضاف دل عليه فلا اقتحم
تقديره وما ادراك ما اقتحام العقبة فالتقدير اقتحام العقبة فك رقبة او اطعام وانما احتيج الى
تقدير هذا المضاف ليتطابق المفسَّر والمفسِّر الا ترى ان المفسِّر بكسر السين مصدر والمفسَّر
بفتح السين وهو العقبة غير مصدر فلو لم يقدر مضافا لكان المصدر وهو فك مفسرا للعين وهي
العقبة وهذا اليق بالمعنى وابو رجا فك او اطعم فعلين كالتي قبلها الا انهما نصبا ذا بالالف وقرأ الحسن
اطعام وذا بالالف ايضا فهو على هاتين القراءتين مفعول اطعم او اطعام ويتيما حينئذ بدل منه
او نعت له وهو في قراءة العامة ذي بالياء نعتا ليوم على سبيل المجاز وصف اليوم بالجوع مبالغة
كقولهم ليلك قائم ونهارك صائم والفاعل لاطعام محذوف وهذا احد المواضع التي يطرد فيها
حذف الفاعل وهو عند البصريين وقد بيّنتها مستوفاة ولله الحمد والمسغبة الجوع مع
التعب وربما قيل في العطش مع التعب قاله الراغب يقال منه سغب الرجل يسغب
سغبا وسغوبا فهو ساغب وسغبان والمسغبة مفعلة منه وكذلك المتربة من التراب
يقال ترب اي افتقر حتى لصق جلده بالتراب فاما اترب بالالف فبمعنى استغنى نحو
اثرى اي صار ماله كالتراب وكالثرى والمقربة ايضا مفعلة من القرابة وللزمخشري هنا
عبارة حلوة قال والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات من سغب اذا جاع وقرب في النسب
وترب اذا افتقر قوله ثم كان لتراخي الايمان وتباعده في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة
لا في الوقت لان الايمان هو السابق ولا يثبت عمل الا به قاله الزمخشري فقيل المعنى على ثم
كان عاقبته امره من الذين وافوا الموت على الايمان لان الموافاة عليه شرط في الانتفاع بالطاعات
فقيل التراخي في الذكر وتقدم تفسيره قوله مؤصدة قرأ ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمز
والباقون بالواو وكذا في الهمزة فالقراءة الاولى من آصدت الباب اي اغلقته اوصده فهو مؤصد
قيل ويحتمل ان يكون من اوصدت ولكنه همز الواو الساكنة لضمة ما قبلها كما همز بالسؤق
والاعناق كما تقدم والقراءة الثانية ايضا تحتمل المادتين ويكون قد خففت الهمزة لسكونها
بعد ضمة وقد نقل الفارسي عن السوسي الذي قاعدته ابدال مثل هذه الهمزة انه لا يبدل هذه
وعللوا ذلك بالالتباس واتفق انه قد قرأ موصدة بالواو من قاعدته تحقيق الهمز والظاهر ان
القراءتين من مادتين الاولى من آصد يؤصد كاكرم يكرم والثانية من اوصد يوصد مثل

اوصد

اوصد يوصد قال الشاعر: تحن الى اجبال مكة ناقتي ... ومن دونها ابواب صنعاء مؤصده
اي مغلقة وقال آخر: قوم يعالج قملا ابناؤهم ... وسلاسلا حلقا وبابا موصدا وقال
ابو بكر راوي عاصم يكره الهمز في هذا الحرف وقال رحمه الله لنا امام يهمز مؤصدة فاشتهي ان
اسد اذني اذا سمعته قلت وكأنه لم يحفظ عن شيخه الا ترك الهمز مع حفظ حفص اياه عنه
وهو اضبط لحرفه من ابي بكر على ما نقله القراء وان كان ابو بكر اكبر واتقن واوثق عند اهل الحديث
وقوله عليهم نار يجوز ان تكون جملة مستأنفة وان تكون خبرا ثانيا وان يكون الخبر وحده عليهم ونار
فاعل به وهو الاحسن

سورة والشمس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وضحاها قد تقدم في طه الكلام على هذه المادة وقال المبرد
ان الضحى والضحوة مشتقان من الضح وهو النور فابدلت الالف والواو من الحاء وهذا يكون اختلافا
على مثل ابي العباس لجلالته قوله جلاها الفاعل ضمير النهار وقيل عائد على الله تعالى والضمير
المنصوب اما للشمس واما للظلمة واما للدنيا واما للارض قوله اذا تلاها وما بعده فيه اشكال
لانه ان جعل شرطا اقتضى جوابا ولا جواب لفظا وتقديره غير صالح وان جعل ظرفا محضا استدعى
عاملا وليس هنا عامل الا فعل القسم واعماله مشكل لان فعل القسم حال لانه انشاء واذا
ظرف مستقبل والحال لا يعمل في المستقبل وسيأتي جواب هذا وتحقيقه عند ذكري شيخنا وتسميته
قريبا ان شاء الله تعالى وبعض اذا الثانية وما بعدها اشكال آخر ذكره الزمخشري فيه غموض
فتنبه له قال فان قلت الامر في نصب اذا معضل لانك لا تخلو اما ان تجعل الواوات عاطفة
فتنصب بها وتجر فتقع في العطف على عاملين في نحو قولك مررت امس بزيد واليوم عمرو
واما ان تجعلهن للقسم فتقع فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه قلت الجواب فيه ان
واو القسم مطرح معها ابراز الفعل اطراحا كليا فكان لها شأن خلاف شأن الباء حيث ابرز
معها الفعل واضمر فكانت الواو قائمة مقام الفعل والباء سادة مسدهما معا والواوات
العواطف نوائب عن هذه الواو فحقهن ان يكن عوامل عمل الفعل والجار جميعا كما تقول ضرب
زيد عمرا وبكر خالدا فترفع بالواو وتنصب لقيامها مقام ضرب الذي هو عاملهما انتهى
قال الشيخ اما قوله في واوات العطف فتنصب بها وتجر فليس هذا بالمختار اعني ان تكون
حرف العطف عاملا لقيامه مقام العامل بل المختار ان العمل انما هو للعامل في المعطوف
عليه ثم انا لا نشاحه في ذلك بل نقول له فتقع في العطف على عاملين ليس ما في الآية من العطف على

عاملين وانما هو من باب عطف اسمين مجرور ومنصوب علي اسمين مجرور ومنصوب فحرف
العطف لم ينب مناب عاملين وذلك نحو قولك امرر بزيد قايما وعمرو جالسا وانشد سيبويه
في كتابه ولبس بمعروف لنا ان نردها صحاحا ولا مستنكر ان يعقرا • وهذا من عطف
مجرور ومرفوع علي مجرور ومرفوع والعطف علي عاملين فيه اربعة مذاهب ونسب الجواز
الي سيبويه بقوله في قولك مررت امس بزيد واليوم عمرو هذا المثال مخالف لما في الايه
بل وزان ما في الايه مررت بزيد امس وعمرو اليوم ونحن نجيز هذا واما قوله علي استكراه
فليس كما ذكر بل كلام الخليل يدل علي المنع قال الخليل في قوله عز وجل والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلي وما خلق الذكر والانثي الواوان الاخيرتان ليستا بمنزلة الاولي ولكنهما الواوان
اللتان يضمان الاسما الي الاسما في قولك مررت بزيد وعمرو الاولي بمنزلة البا والتا واما قوله ان
واو القسم مطرح معها ابراز الفعل اطراحا كليا فليس هذا الحكم مجمعا عليه بل اجاز ابن كيسان
التصريح بفعل القسم مع الواو فتقول اقسم او احلف والله لزيد قايم واما قوله والواوات
العواطف نوايب عن هذه الي اخره فمبني علي ان حرف العطف عامل لنيابته مناب العامل
وليس هذا بالمختار قال والذي نقوله ان المعضل هو تقدير العامل في اذا بعد الاقسام
كقوله والنجم اذا هوي والليل اذا ادبر والصبح اذا اسفر والقمر اذا تلاها والليل اذا يغشى
وما اشبهها فاذا ظرف مستقبل لا جايز ان يكون العامل فيه فعل القسم المحذوف لانه
فعل انشاي فهو في الحال فينافي ان يعمل في المستقبل لاختلاف زمان العامل وزمان
المعمول ولا جايز ان يكون ثم مضاف محذوف اقيم القسم به مقامه اي وطلوع النجم ومجي
الليل لانه معمول لذلك الفعل فالطلوع حال ولا يعمل في المستقبل ضرورة ان زمان
العامل زمان المعمول ولا جايز ان يعمل فيه نفس المقسم به لانه ليس من قبيل ما يعمل
لا سيما ان كان جرما ولا جايز ان يكون ثم مضاف محذوف اقيم المقسم به مقامه اي وطلوع
النجم ومجي الليل لانه معمول لذلك الفعل ولا جايز ان يقدر محذوف قبل الظرف فيكون قد
عمل فيه ويكون ذلك العامل في موضع الحال وتقديره والنجم كاينا اذا هوي والليل كاينا
اذا يغشى لانه يلزم الا يكون كاينا منصوبا بعامل ولا يصح ان يكون معمولا لشي مما فرضناه ان يكون
عاملا وايضا فقد يكون المقسم به جثه وظروف الزمان لا تكون احوالا عن الجثث كما لا تكون
اخبارا انتهي ما رد به الشيخ وما استشكله من امر العامل في اذا وانا بحمد الله اتبع قوله

وابين

وابين ما فيه فنقول ان المختار ان حرف العطف لا يعمل لقيامه مقام العامل فلا يلزم ابا القسم
لانه يختار القول الاخر وقوله ليس ما في الايه من العطف علي عاملين ممنوع بل فيه العطف علي عاملين
ولكنه فيه غموض وبيان انه من العطف علي عاملين ان قوله والنهار اذا جلاها هنا معمولان احدهما
مجرور وهو النهار والاخر منصوب وهو الظرف عطفا علي معمولي عاملين والعاملان هما فعل
القسم الناصب لاذا الاولي وواو القسم الجارة فقد تحقق معك عاملان لهما معمولان فاذا عطفت
مجرورا علي مجرور وظرفا علي ظرف معمولين لعاملين لزم ما قاله ابو القسم وكيف يجهل هذا مع
التامل والتحقيق واما قوله وانشد سيبويه الخ فهو اعتراف منه بانه من العطف علي عاملين
غايه ما في الباب انه استند الي جاه سيبويه واما قوله اجاز ابن كيسان فلا يلزمه مذهبه واما
قوله فالمثال ليس كالايه بل وزانها فصحيح لما فيه من تقديم الظرف الثاني علي المجرور المعطوف
والايه الظرف فيها متاخر وانما مراد الزمخشري وجود معمولي عاملين وهو موجود في المثال المذكور
الا ان فيه اشكالا اخر وهو انه كالتكرير للمسله واما قوله بل كلام الخليل يدل علي المنع الخ فليس
فيه رد عليه بالنسبه الي ما فصله بل فيه تقويه لما قاله غايه ما في الباب انه عبر بالاستكراه
عن المنع او كد بفهم المنع وقوله ولا جايز ان يكون ثم مضاف محذوف الخ فاقول بل يجوز تقديره وهو
العامل ولا يلزم ما قال من اختلاف الزمانين لانه يجوز ان يقسم الان بطلوع النجم في المستقبل
فالقسم في الحال والطلوع في المستقبل ويجوز ان يقسم بالشي الذي سيوجد وقوله ولا جايز ان
يقدر محذوف قبل الظرف فيكون قد عمل فيه الخ ليس بممنوع بل يجوز ذلك ويكون حالا مقدره
قوله يلزم ان لا يكون له عامل ليس كذلك بل له عامل وهو فعل القسم ولا يضر كونه انشائيا
لان الحال مقدره كما تقدم قوله وقد يكون المقسم به جثه جوابه يقدر حينيذ حدث يكون الظرف
الزماني حالا عنه وهذه المساله سيل عنها الشيخ ابو عمرو بن الحاجب ونقح فيها السوال واجاب
بنحو ما ذكرته والله اعلم ولا يخلو الكلام فيها من نزاع وبحث طويل قوله يغشاها الفعل
للشمس فعل للارض وجي بيغشاها مضارعا دون ما قبله وما بعده مراعاة للفواصل
اذ لو اتي به ماضيا لكان التركيب اذا غشيها فتفوت المناسبه اللفظيه بين الفواصل والمقاطع
قوله وما بناها في ما بعد فيه وجهان احدهما ان ما موصوله بمعني الذي وبه استشهد من يجوز وقوعها
علي آحاد اولي العلم لان المراد به الباري تعالى واليه ذهب الحسن ومجاهد وابو عبيده واختاره ابن جرير
والثاني انها مصدريه اي وبنا السما واليه ذهب الزجاج والمبرد وهذا بنا منهما علي انها مختصه بغير

العقلا واعترض علي هذا القول بانه يلزم ان يكون القسم بنفس المصادر بنا السما وطحو الارض
وتسويه النفس وليس المقصود الا القسم بفاعل هذه الاشيا وهو الرب تبارك وتعالى واجيب
عنه بوجهين احدهما ان يكون علي حذف مضاف اي ورب او وباني بنا السما ونحوه والثاني انه لا عدول
في الاقسام بهذه الاشيا كما اقسم تعالى بالصبح ونحوه وقال الزمخشري جعلت مصدريه وليس بالوجه
لقوله فالهمها وما يودي اليه من فساد النظم والوجه ان تكون موصوله وانما اوثرت علي من لارادة
معنى الوصفيه كانه قيل والسما والقادر العظيم الذي بناها ونفس والحكيم الباهر الحكمه الذي سواها
وفي كلامهم سبحان ما سخركن لنا انتهى يعني ان الفاعل في فالهمها عايد علي الله تعالى فليكن في بناها كذلك
وحينيذ يلزم عوده علي شي وليس هنا ما يمكن عوده عليه غير ما فتعين ان تكون موصوله وقال
الشيخ اما قوله وليس بالوجه لقوله فالهمها يعني من عود الضمير علي الله تعالى في فالهمها فيكون قد عاد
علي مذكور وهو ما المراد به الذي قال ولا يلزم ذلك لانا اذا جعلناها مصدريه عاد الضمير علي ما
يفهم من سياق الكلام ففي بناها ضمير عايد علي الله تعالى اي وبناها هو اي الله تعالى كما اذا رايت
زيدا قد ضرب عمرا فتقول عجبت مما ضرب عمرا تقديره من ضرب عمرو هو كان حسنا فصيحا
جايزا وعود الضمير علي ما يفهم من سياق الكلام كثير فقوله وما يودي اليه من فساد النظم
ليس كذلك ولا يودي جعلها مصدريه الي ما ذكر فقوله وانما اوثرت الخ لا يراد بما ولا من الموصولتين
معنى الوصفيه لانهما لا يوصف بهما بخلاف الذي فاشتراكهما في انهما لا يوديان معنى الوصفيه
موجود فيهما فلا تنفرد به ما دون من فقوله في كلامهم الخ تاوله اصحابنا علي ان سبحان علم
وما مصدريه ظرفيه انتهى اما ما رد به عليه من كونه يعود علي ما يفهم من السياق فليس
يصلح ردا لانه اذا دار الامر بين عوده علي ملفوظ به وبين غير ملفوظ به فعوده علي الملفوظ
به اولى لانه الاصل واما قوله فلا تنفرد به ما دون من فليس مراد الزمخشري انها يوصف
بها وصفا صريحا بل مراده انها تقع علي نوع من يعقل وعلي صفته ولذلك مثل النحويون
ذلك بقوله فانكحوا ما طاب وقالوا تقديره فانكحوا الطيب من النسا ولا شك ان هذا الحكم تنفرد
به ما دون من والتنكير في نفس اما للتعظيم اي نفس عظيمه وهي نفس ادم واما للتكثير
كقوله علمت نفس قوله قد افلح فيه وجهان احدهما انه جواب القسم والاصل لقد
وانما حذفت لطول الكلام والثاني انه ليس بجواب وانما جي به تابعا لقوله فالهمها فجورها
وتقواها علي سبيل الاستطراد وليس من جواب القسم في شي فالجواب محذوف تقديره

ليدمدمن

ليدمدمن الله عليهم اي علي اهل مكه لتكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما دمدم علي ثمود لتكذيبهم
صالحا عليه السلام قال معناه الزمخشري وقدره غيره ليبعثن قوله طحاها اي دحاها فقد
تقدم معناه وفيه لغتان يقال طحا يطحو وطحي يطحي ويجي طحا بمعنى ذهب قال علقمه
طحا بك قلب في الحسان طروب ويقال طحي بمعنى ارتفع وفي اقسامهم لا والقمر الطاحي اي
المرتفع وفاعل زكاها ودساها الظاهر انه ضمير من وقيل ضمير الباري تعالى اي من زكاها الله
ومن دساها الله اي من زكا الله نفسه وانحى الزمخشري علي صاحب هذا القول لمنافرته ما قبله
والحق انه خلاف الظاهر لا لما قال الزمخشري بل لمنافرة نظمه للاحتياج الي عود الضمير علي النفس
مقيده باضافتها الي ضمير من قوله دساها اصله دسسها تكثرت الامثال فابدل من ثالثها
حرف علة كما قالوا قصيت اظفاري وتقضي البازي والتدسيه الاخفا يعني اخفاها بالفجور وقد نطق
بالاصل من قال وانت الذي دسست عمرا فاصبحت حلايله منه ارامل ضيعا ومن قال
ودسست عمرا في التراب فاصبحت البيت قوله بطغواها في هذه البا ثلثه اوجه احدها انها
للاستعانه مجازا كقوله كتبت بالقلم وبه بدا الزمخشري يعني فعلت التكذيب بطغيانها كقولك
ظلمني بجراته علي الله تعالى الثاني انها للتعديه اي كذبت بما اوعدت به من عذابها ذي الطغيان
كقوله تعالى فاهلكوا بالطاغيه والثالث انها للسببيه اي بسبب طغيانها وقرا العامه طغواها بفتح
الطا وهو مصدر بمعنى الطغيان وانما قلبت اليا واوا فرقا بين الاسم والصفه يعني انهم يقلبون
يا فعلى بالفتح صفة نحو خزيا وصديا ويقلبونها في الاسم نحو تقوى وشروى وكان الاقرار في
الوصف لانه اثقل من الاسم واليا اخف من الواو فلذلك جعلت في الاثقل وقرا الحسن ومحمد بن كعب
وحماد بضم الطا وهو ايضا مصدر كالرجعى والحسنى الا ان هذا شاذ اذ كان من حقه بقا اليا علي حالها
كالسقيا وبابها هذا كله عند من يقول طغيت طغيانا باليا فاما من يقول طغوت بالواو
فالواو اصل عنده قاله ابو البقا وقد تقدم الكلام علي اللغتين في البقره قوله اذ انبعث اذ يجوز
فيه وجهان احدهما ان يكون ظرفا لكذبت والثاني ان يكون ظرفا للطغوى واشقاها فاعل
انبعث وفيه وجهان احدهما ان يراد به شخص واحد بعينه وفي التفسير انه رجل يسمى قدار بن سالف
والثاني ان يراد به جماعه قال الزمخشري ويجوز ان يكونوا جماعه لتسويتك في افعل التفضيل
اذا اضفته بين الواحد والجمع والمذكر والمونث وكان يجوز ان يقول اشقوها انتهى وكان ينبغي
ان يقيد فيقول اذا اضفته الي معرفه لان المضاف الي النكره حكمه الافراد والتذكير مطلقا كالمقترن بمن

قوله فقال لهم ان كان المراد باشقاها جماعة فعود الضمير من لهم عليهم واضح وان كان المراد به علما بعينه فالضمير من لهم يعود على ثمود قوله ناقة الله منصوب على التحذير اي احذروا ناقة الله فلا تقربوها واضمار الناصب هنا واجب لمكان العطف فان اضمار الناصب يجب في ثلاثة مواضع احدها ان يكون المحذر نحو اياك وبابه الثاني ان يوجد فيه عطف الثالث ان يوجد فيه تكرار نحو الاسد الاسد وقرا زيد بن علي ناقة الله رفعا على خبر ابتدا مضمر اي هذه ناقة الله فلا تتعرضوا لها قوله فدمدم الدمدمة قيل الاطباق يقال دمدمت عليه القبر اي اطبقته عليه وقيل الالزاق بالارض وقيل الاهلاك باستيصال وقيل الدمدمة حكاية صوت الهدة ومنه دمدم في كلامه ودمدمت الثوب طليته بالصبغ والبا في بذنبهم للسببية قوله فسواها الضمير المنصوب يجوز عوده على ثمود باعتبار القبيلة كما عاد في قوله بطغواها ويجوز عوده على الدمدمة والعقوبة اي سواها بينهم فلم يفلت منهم احد وقرا ابن الزبير فدهدم بها بين الدالين بدل الميم وهي بمعنى القراءة المشهورة قوله ولا يخاف قرا نافع وابن عامر فلا بالفاء والباقون بالواو ورسمت في مصاحف المدينة والشام بالفا وفي غيرها بالواو وقد قرا كل بما يوافق رسم مصحفه وروي ان رسول الله صلى الله عليه كان يقرا ولم يخف على موافقة قراءة الواو ذكره الزمخشري فالفا تقتضي التعقيب معطوفا هذه والواو يجوز ان تكون للحال وان تكون لاستيناف الاخبار وضمير الفاعل في يخاف يحتمل عوده على الرب وهو الاظهر لكونه اقرب مذكور والثاني انه يعود على رسول الله اي ولا يخاف عقبى هذه العقوبة لانذاره اياهم الثالث انه يعود على اشقاها اي انبعث لعقرها والحال انه غير خائف عاقبة هذه الفعلة الشنعاء محققي الشي خاتمته ‌

سورة والليل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وما خلق يجوز في ما ان تكون بمعنى الذي وهو راي جماعة تقدم ذكرهم في السورة قبلها وقيل هي مصدرية وقال الزمخشري والقادر العظيم القدرة الذي قدر على خلق الذكر والانثى من ما واحد وقد تقدم تقدير قوله هذا وما اعترض به عليه وما اجيب عنه في السورة قبلها وقرا ابو الدردا والذكر والانثى وقرا عبد الله والذي خلق والكسائي ونقلها ثعلب عن بعض السلف وما خلق الذكر بجر الذكر قال الزمخشري على انه بدل من محل ما خلق بمعنى وما خلقه اي ومخلوق الله الذكر وجاز اضمار الله لانه معلوم بانفراده بالخلق قال الشيخ وقد يخرج على توهم المصدر اي وخلق الذكر كقوله تطوف العفاة بابوابه كما طاف بالبيعة الراهب

بجر

بجر الراهب على توهم النطق بالمصدر اي كطواف الراهب انتهى والذي يظهر في تخريج البيت ان اصله الراهبي بيا النسب نسبة الى الصفة ثم خفف وهو قليل كقولهم احمري ودواري وهذا التخريج بعينه في قول امري القيس فقلت في مقيل نحسه متغيب لما استشهد به الكوفيون على تقديم الفاعل وقرا العامة تجلى فعلا ماضيا وفاعله ضمير عائد على النهار وعبد الله بن عبيد بن عمير تتجلى بتاءين اي الشمس وقرئ تجلى بضم التا وسكون الجيم اي الشمس ايضا ولا بد من عائد على النهار محذوف اي تتجلى او تجلى فيه قوله ان سعيكم هذا جواب القسم ويجوز ان يكون محذوفا كما قيل في نظايره المتقدمة قوله اعطى حذف مفعولي اعطى مفعول اتقى ومفعول صدق المجرور يعني لان الغرض ذكر هذه الاحداث دون متعلقاتها وكذلك متعلقا البخل والاستغنا قوله فسنيسره للعسرى اما من باب المقابلة لقوله فسنيسره لليسرى واما لان نيسر بمعنى نهيه والتهيية تكون في اليسر والعسر قوله وما يغني يجوز ان تكون ما نفيا وان تكون استفهاما انكاريا قوله تردى اما من الهلاك او من تردى بالكفانة وهو كناية عن الموت كقوله وخطا باطراف الاسنة مضجعي وردا على عيني فضل ردايا وقول الاخر نصيبك مما تجمع الدهر كله رداآن تلوى فيهما وحنوط قوله نارا تلظى قد تقدم في البقرة ان البزي يشدد مثل هذه التا والتشديد فيها عسر لالتقا الساكنين فيها على غير حدهما وهو نظير قوله اذ تلقونه وقد تقدم وقال ابو البقا يقرا بكسر التنوين وتشديد التا وقد ذكر وجهه عند ولا تيمموا الخبيث انتهى وهذه قراءة غريبة ولكنها موافقة للقياس من حيث انه لم يلتق فيها ساكنان وقوله وقد ذكر وجهه الذي قاله في البقرة لا يفيد هنا شيا البتة فانه قال هناك ويقرا بتشديد التا وقبله الف وهو جمع بين ساكنين وانما سوغ ذلك المد الذي في الالف وقرا ابن الزبير وسفيان وزيد بن علي وطلحة تتلظى بتاءين وهو الاصل قوله الا الاشقى قيل الاشقى والاتقى بمعنى الشقي والتقي ولا تفضيل فيهما لان النار ليست مختصة بالاكثر شقا وتجنبها ليس مختصا بالاكثر تقوى وقيل بل هما على بابهما واليه ذهب الزمخشري قال فان قلت كيف قال لا يصلاها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى وقد علم ان كل شقي يصلاها وكل تقي يجنبها لا يختص بالصلي اشقى الاشقيا ولا بالنجاة انقى الاتقيا وان زعمت انه نكر النار فاراد نارا بعينها مخصوصة بالاشقى فما تصنع بقوله وسيجنبها الاتقى فقد علم ان افسق المسلمين يجنب تلك النار المخصوصة لا الاتقى منهم خاصة قلت الاية واردة في الموازنة بين حالتي عظيم من المشركين وعظيم من المومنين فاريد ان يبالغ في صفتيهما المتناقضتين فقيل الاشقى وجعل مختصا بالصلي كان النار لم تخلق الا له

وقيل الاتقى هو جعل مختصا بالنجاه كان الجنه لم تخلق الا له وقيل هما ابو جهل او امية بن خلف
وابو بكر الصديق رضي الله عنه انتهى فآل جوابه الى ان المراد بهما شخصان معينان قوله يتزكى
قرا العامه يتزكى مضارع تزكى والحسن بن علي بن الحسين بن علي يزكي بادغام التا في الزاي
وفي هذه الجمله وجهان احدهما انها في موضع الحال من فاعل يؤتي اي يؤتيه متزكيا به والثاني انها
لا موضع لها من الاعراب على انها بدل من صله الذي ذكرهما الزمخشري وجعل الشيخ الثاني متكلفا
قوله تجزى صفه لنعمه اي تجزى الانسان وانما جي به مضارعا مبنيا للمفعول لاجل الفواصل
اذ الاصل نجزيها اياه او نجزيه اياها قوله الا ابتغا في نصبه وجهان احدهما انه مفعول له قال
الزمخشري ويجوز ان يكون مفعولا له على المعنى لان المعنى لا يؤتي ماله الا ابتغا وجه ربه لا لمكافاه نعمه
وهذا اخذه من قول الفرا فانه قال ونصب على تاويل ما اعطيتك ابتغا جزائك بل ابتغاء
وجه الله تعالى والثاني انه منصوب على الاستثنا المنقطع اذ لم يندرج تحت جنس من نعمه وهذه قراة
العامه اعني النصب والمد وقرا يحيى برفعه ممدودا على البدل من محل من نعمه لان محلها الرفع
اما على الفاعليه واما على الابتدا ومن مزيده في الوجهين والبدل لغه تميم لانهم يجيزون المنقطع
في غير الايجاب مجرى المتصل وانشد الزمخشري بالوجهين النصب والبدل قول بشر بن ابي خازم
اضحت خلا قفارا لا انيس بها   الا الجاذر والظلمان تختلف   وقول القائل في الرفع
وبلده ليس بها انيس   الا اليعافير والا العيس   وقال مكي واجاز الفرا الرفع في ابتغا على
البدل من موضع نعمه وهو بعيد قلت كانه لم يطلع عليها قراه واستبعاده هو البعيد فانها لغه
فاشيه وقرا ابن ابي عبله ابتغا بالقصر قوله ولسوف يرضى هذا جواب قسم مضمر والعامه
على يرضى مبنيا للفاعل وقرئ ببنائه للمفعول من ارضاه الله وهو قريب من قوله في آخر
سوره طه لعلك ترضى وترضى

سوره والضحى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سجى قيل معناه سكن ومنه سجا البحر يسجو سجوا اي سكنت
امواجه وطرف ساج اي فاتر ومنه استعير تسجيه الميت اي تغطيته بالثوب قاله الراغب
وقال الاعشى   فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم   وبحرك ساج لا يواري الدعامصا
وقيل سجا اي ادبر وقيل اقبل وقيل اظلم وقال ابن الاعرابي اشتد ظلامه قال
يا حبذا القمرا والليل الساج   وطرق مثل ملا النساج   وهو من ذوات الواو وانما
اميل لموافقه رءوس الآي كالضحى فانه من ذوات الواو ايضا قوله ما ودعك هذا هو الجواب

والعامه

والعامه على تشديد الدال من التوديع وعروه بن الزبير وابنه هشام وابو حيوه وابن ابي عبله
بتخفيفها من قولهم ودعه اي تركه والمشهور في اللغه الاستغنا عن ودع وودر واسم فاعلهما
واسم مفعولهما ومصدرهما بترك وما تصرف منه وقد جا ودع وودر قال
سل اميري ما الذي غيره   عن وصالي اليوم حتى ودعه   وقال الآخر
وثم ودعنا آل عمرو وعامر   فرائس اطراف المثقفه السمر   قيل والتوديع مبالغه في
الودع لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك قوله وما قلى اي ما ابغضك قلاه يقليه بكسر
العين في المضارع وطي تقول قلاه يقلاه بالفتح قال الشاعر   ايا من لست انساه   ولا والله اقلاه
لك الله على ذاك   لك الله لك الله   وحذف مفعوله على مراعاه الفواصل مع العلم به وكذا
بعد فآوى وما بعده قوله وللآخره الظاهر في هذه اللام انها جواب القسم وكذلك في ولسوف
اقسم تعالى على اربعه اشيا اثنان منفيان وهما توديعه وقلاه واثنان مثبتان موكدان
وهما كون الآخره خيرا له من الدنيا وانه سوف يعطيه ما يرضيه وقال الزمخشري فان قلت
ما هذه اللام الداخله على سوف قلت هي لام الابتدا المؤكده لمضمون الجمله والمبتدا محذوف
تقديره ولانت سوف يعطيك كما ذكرنا في لا اقسم ان المعنى لانا اقسم وذلك انها لا تخلو من ان تكون
لام قسم او ابتدا فلام القسم لا تدخل على المضارع الا مع نون التوكيد فبقي ان تكون لام ابتدا
ولام الابتدا لا تدخل الا على الجمله من المبتدا والخبر فلا بد من تقدير مبتدا وخبر واصله ولانت
سوف يعطيك ونقل الشيخ عنه انه قال وخلع من اللام دلالتها على الحال انتهى وهذا الذي
رده الزمخشري يختاره منه انها لام القسم قوله لا تدخل على المضارع الا مع نون التوكيد
هذا استثنى النحاه منه صورتين احدهما ان لا يفصل بينها وبين الفعل حرف تنفيس كهذه
الايه وكقولك والله لساعطيك والثانيه ان لا يفصل بينهما بمعمول الفعل كقوله تعالى لالى الله
تحشرون ويدل لما قلته ما قال الفارسي ليست هذه اللام هي التي في قولك ان زيدا لقائم
بل هي التي في قولك لاقومن ونابت سوف عن احدى نوني التوكيد فكانه قال وليعطينك
وقوله خلع منها دلالتها على الحال يعني ان لام الابتدا الداخله على المضارع تخلصه للحال وهنا
لا يمكن ذلك لاجل حرف التنفيس فلذلك خلعت الحاليه منها فقال الشيخ واللام في وللآخره
لام ابتدا وكدت مضمون الجمله ثم حكى بعض ما ذكرته عن الزمخشري وابي علي ثم قال ويجوز
عندي ان تكون اللام في وللآخره خير وفي ولسوف يعطيك اللام التي يتلقى بها القسم عطفها على جواب القسم

وهو قوله ما ودعك فيكون قد اقسم على هذه الثلاثة انتهى وظاهر ان اللام في وللآخرة لام
ابتداء غير متلقى بها القسم بدليل قوله ثانيا ويجوز عندي ولا يظهر انقطاع هذه الجملة عن جواب
القسم البتة ولذلك في ولسوف وتقدير الزمخشري مبتدأ بعدها لا ينافي كونها جوابا للقسم انما
منع ان تكون جوابا داخلة على المضارع لفظا وتقديرا قوله فآوى العامة على آوى بالف
بعد الهمزة رباعيا من آواه يؤويه وابو الاشهب فأوى ثلاثيا قال الزمخشري وهو على
معنيين اما من اواه بمعنى آواه سمع بعض الرعاة يقول اين آوي هذه واما من اوى
له اذا رحمه انتهى وعلى الثاني قوله   اراني ولا كفران لله اوية   لنفسي قد طالبت غير منيل
اي رحمة لنفسي ووجه الدلالة من قوله يقول اين آوي هذه انه لو كان من الرباعي لقال
أُووي بضم الهمزة الاولى وسكون الثانية لانه مضارع آوى مثل اكرم وهذه الهمزة المضمومة
هي حرف المضارعة والثانية هي فاء الكلمة واما همزة افعل محذوفة على القاعدة ولم تبدل
هذه الهمزة كما ابدلت في اومن انا لئلا تلتبس بالادغام ولذلك نص الفراء على ان تؤويه من قوله
وفصيلته التي تؤويه لا يجوز ابدالها لثقله قوله عائلا اي فقيرا وهذه قراءة العامة يقال
عال زيد اي افتقر قال جرير   الله نزل في الكتاب فريضة   لابن السبيل وللفقير العائل
واعال كثرت عياله قال   وما يدري الفقير متى غناه   وما يدري الغني متى يعيل
وقرأ اليماني عيّلا بكسر الياء المشددة كسيد قوله فاما اليتيم منصوب بتقهر وبه استدل
ابن مالك رحمه الله على انه لا يلزم من تقديم المعمول تقديم العامل الا ترى ان اليتيم منصوب
بالمجزوم وقد تقدم على الجازم ولو قدمت تقهر على لا امتنع لان المجزوم لا يتقدم على جازمه
كالمجرور لا يتقدم على جاره وتقدم ذلك في سورة هود عند قوله تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا
عنهم وقرأه العامة تقهر بالقاف من الغلبة وابن مسعود والشعبي وابراهيم التيمي بالكاف
يقال كهر في وجهه اي عبس وفلان ذو كهرة اي عابس الوجه ومنه الحديث فبأبي
وأمي هو ما كهرني قاله الزمخشري قال الشيخ وهي لغة بمعنى قراءة الجمهور انتهى
والكهر في الاصل ارتفاع النهار مع شدة الحر قوله بنعمة ربك متعلق بحدث والفاء غير
مانعة من ذلك وقد تقدم هذا

سورة الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الم نشرح الاستفهام اذا دخل على النفي قرره فصار
المعنى قد شرحنا ولذلك عطف عليه الماضي ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت والعامة

علي

على جزم الحاء بلم وقرأ ابو جعفر بفتحها فقال الزمخشري وقالوا لعله بيّن الحاء واشبعها
في مخرجها فظن السامع انه فتحها وقال ابن عطية ان الاصل الم نشرحن بالنون الخفيفة
ثم ابدلها الفا ثم حذفها تخفيفا كما انشد ابو زيد   من اي يومي من الموت افر
ايوم لم يقدر ام يوم قدر   بفتح راء لم يقدر وكقوله   اضرب عنك الهموم طارقها   ضربك بالسيف قونس الفرس
بفتح باء اضرب انتهى وهذا مبني على جواز توكيد المجزوم بلم وهو قليل جدا كقوله
يحسبه الجاهل ما لم يعلما   شيخا على كرسيه معمما   فتتركب هذه القراءة من ثلاثة اصول
كلها ضعيفة لان توكيد المجزوم بلم ضعيف وابدالها الفا انما هو في الوقف فاجراء الوصل
مجرى الوقف خلاف الاصل وحذف الالف ضعيف لانه خلاف الاصل وخرجه الشيخ على
لغة حكاها اللحياني في نوادره عن بعض العرب وهو الجزم بلن والنصب بلم عكس المعروف
عند الناس وجعله احسن مما تقدم وانشد قول عائشة بنت الاعجم تمدح المختار بن ابي عبيد
وهو القائم بطلب ثار الحسين بن علي رضي الله عنه وعن ابيه
قد كاد سمك الهدى ينهد قائمه   حتى اتيح له المختار فانعمدا
في كل ما هم امضى رأيه قدما   ولم يشاور في اقدامه احدا
بنصب يشاور وجعله محتملا للتخريجين قوله انقض ظهرك اي حمله على النقيض وهو
صوت الانتقاض والانفكاك لثقله مثل لما كان يثقله عليه السلام قال اهل اللغة
انقض الحمل ظهر الناقة اذا سمعت له صريرا من شدة الحمل وسمعت نقيض الرحال اي
صريرها قال العباس بن مرداس   وانقض ظهري ما تطويت منهم   وكنت عليهم مشفقا متحنيا
وقال جميل   وحتى تداعت بالنقيض حباله   قوله ان مع العسر يسرا العامة
على سكون السين في الكلم الاربع وابن وثاب وابو جعفر وعيسى بضمها وفيه خلاف هل
هو اصل او مثقل من المسكن والالف واللام في العسر الاول لتعريف الجنس وفي الثاني
للعهد ولذلك روي عن ابن عباس لن يغلب عسر يسرين وروي ايضا مرفوعا انه عليه السلام
خرج يضحك يقول لن يغلب عسر يسرين والسبب فيه ان العرب اذا اتت باسم
ثم اعادته مع الالف واللام كان هو الاول نحو جاء رجل فاكرمت الرجل قال تعالى كما ارسلنا
الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ولو اعادته بغير الف ولام كان غير الاول
فقوله ان مع العسر يسرا لما اعاد العسر الثاني اعاده بال ولما كان اليسر الثاني غير الاول

لم يعده بان وقال الزمخشري فان قلت ما معني قول ابن عباس وذكر ما تقدم قلت هذا
عمل علي الظاهر وبنا علي قوة الرجا وان موعد الله لا يحمل الا علي اوفي ما يحتمله اللفظ وابلغه
والقول فيه ان يحتمل ان تكون الجملة الثانية تكريرا للاولي كما كرر قوله ويل يومئذ للمكذبين
لتقرير معناها في النفوس وتمكينها في القلوب وكما تكرر المفرد في قوله جاء زيد زيد وان تكون
الاولي عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثانية عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر
فهما يسران علي تقدير الاستيناف وانما كان العسر واحدا لانه لا يخلو اما ان يكون تعريفه للعهد
فهو العسر الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا
واما ان يكون للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض
الجنس واذا كان الكلام الثاني مستانفا غير مكرر فقد تناول بعضا غير البعض الاول بغير
اشكال وقال ابو البقا العسر في الموضعين واحد لان الالف واللام توجب تكرير الاول
واما يسرا في الموضعين فاثنان لان النكرة اذا اريد تكريرها جي بضميرها او بالالف واللام
ومن هنا قيل لن يغلب عسر يسرين وقال الزمخشري ايضا فان قلت ان مع للصحبة
فما معني اصطحاب اليسر والعسر قلت اراد ان الله تعالي يصيبهم بيسر بعد العسر الذي كانوا
فيه بزمان قريب فقرب اليسر المترقب حتي جعله كالمقارن للعسر زيادة في التسلية
وتقوية للقلوب وقال ايضا فان قلت ما معني هذا التنكير قلت التفخيم كانه قيل ان مع
العسر يسرا عظيما واي يسر وهو في مصحف ابن مسعود مرة واحدة فان قلت فاذا ثبت
في قراته غير مكرر فلم قال والذي نفسي بيده لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتي
يدخل عليه لن يغلب عسر يسرين قلت كانه قصد باليسرين ما في قوله يسرا من
معني التفخيم فتاوله بيسر الدارين وذلك يسران في الحقيقة قوله فاذا فرغت العامة
علي فتح الرا من فرغت وهي الفصيحة وقراها ابو السمال مكسورة وهي لغية قال
الزمخشري ليست بالفصيحة وقال فان قلت فكيف تعلق قوله فاذا فرغت فانصب
بما قبله قلت لما عدد عليه نعمه السالفة ووعده الانفة بعثه علي الشكر والاجتهاد
في العبادة عن ابن عباس فاذا فرغت من صلاتك فانصب في الدعا والعامة علي فتح الصاد
وسكون البا امرا من النصب وقري بتشديد البا مفتوحة امرا من الانصاب وكذا قري
بكسر الصاد ساكنة البا امرا من النصب بسكون الصاد ولا اظن الاولي الا تصحيفا ولا الثانية

الا تحريفا فانها تؤدي عن الامامية وتفسيرها فاذا فرغت من النبوة فانصب الخليفة قال
ابن عطية وهي قراة ضعيفة شاذة لم تثبت عن عالم وقال الزمخشري ومن البدع ما روي
عن بعض الرافضة انه قرا فانصب بكسر الصاد اي انصب عليا للامامة ولو صح هذا للرافضي
لصح للناصبي ان يقرا هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي رضي الله عنه وعداوته
قوله فارغب من الرغبة وقرا زيد بن علي وابن ابي عبلة فرغّب بتشديد الغين امرا من
رغّبه بالتشديد اي فرغب الناس الي طلب ما عنده انتهى

سورة والتين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وطور سينين الطور جبل وسينين اسم مكان فاضيف
الجبل للمكان الذي هو به قال الزمخشري ونحو سينون بيرون في جواز الاعراب بالواو واليا
والاقرار علي اليا وتحريك النون بحركات الاعراب وقال ابو البقا هو لغة في سينا انتهى وقرا
العامة بكسر السين وابن ابي اسحق ومحمد بن ميمون وابو رجا بفتحها وهي لغة بكر وتميم وقرا
عمر بن الخطاب وعبد الله والحسن وطلحة سينا بالكسر والمد وعمر ايضا وزيد بن علي بفتحها
والمد وقد ذكرا في المؤمنين وهذه لغات اختلفت في هذا الاسم السرياني علي عادة العرب
في تلاعبها بالاسما الاعجمية وقال الاخفش سينين شجر الواحدة سينينة وهو غريب جدا غير
معروف عند اهل التفسير قوله الامين هذا فعيل للمبالغة اي امن من فيه ومن دخله من
انسي وطير وحيوان ويجوز ان يكون من امن الرجل بضم الميم امانة فهو امين وامانته حفظه
من دخله كما يحفظ الامين ما يؤتمن عليه ويجوز ان يكون بمعني مفعول من امنه لانه مامون
الغوائل قوله لقد خلقنا هذا هو المقسم عليه قوله في احسن تقويم صفة لمحذوف اي في تقويم
احسن تقويم وقال ابو البقا في احسن تقويم في موضع الحال من الانسان واراد بالتقويم
القوام لان التقويم فعل وذاك وصف للخالق لا للمخلوق ويجوز ان يكون التقدير في احسن
قوام التقويم فحذف المضاف ويجوز ان تكون في زائدة اي قومناه احسن تقويم انتهى ولا حاجة
الي هذه التكليفات قوله اسفل سافلين يجوز فيه وجهان احدهما انه حال من المفعول
والثاني انه صفة لمكان محذوف اي مكانا اسفل سافلين وقرا عبد الله السافلين معرفا قوله
الا الذين امنوا فيه وجهان احدهما انه متصل علي ان المعني رددناه اسفل من سفل خلقا
وتركيبا يعني اقبح من قبح خلقه واشوهه صورة وهم اهل النار فالاتصال علي هذا واضح والثاني
انه منقطع علي ان المعني ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين اسفل من سفل في احسن الصورة

والشكل حيث نكسناه في خلقه فنقوس ظهره وضعفت بصره وسمعه والمعني ولكن الذين كانوا
صالحين من الهرم فلهم ثواب دايم قاله الزمخشري ملخصا قوله فما يكذبك ما استفهاميه
في محل رفع بالابتدا والخبر الفعل بعدها والمخاطب الانسان علي طريقة الالتفات وقيل المخاطب
رسول الله صلي الله عليه فعلي الاول يكون المعني فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد
هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزا لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شي يضطرك
الي ان تكون كاذبا بسبب الجزا والبا مثلها في قوله تعالي الذين يتولونه والذين هم به مشركون
وعلي الثاني يكون المعني فما الذي يكذبك فيما تخبر به من الجزا والبعث وهو الدين بعد هذه العبر
التي توجب النظر فيها صحة ما قلت قاله الفرا والاخفش والله اعلم

سوره القلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقرا العامه علي سكون الهمزه امرا من القراه وقرا عاصم في روايه
الاعشي برا مفتوحه وكانه قلب الهمزه الفا لقولهم قرا يقري نحو سعي يسعي فلما امر منه حذف
الالف علي حد حذفها من اسع وهذا كقول زهير وان لا يبد بالظلم يظلم وقد تقدم تخريج قوله
باسم ربك يجوز فيه اوجه احدها ان تكون البا للحال اي اقرا مفتتحا باسم ربك قل باسم الله
ثم اقرا قاله الزمخشري الثاني ان البا مزيده والتقدير اقرا اسم ربك كقول الشاعر
سود المحاجر لا يقران بالسور وقيل الاسم صله اي اذكر ربك قالهما ابو عبيده الثالث
ان البا للاستعانه والمفعول محذوف تقديره اقرا ما يوحي اليك مستعينا باسم ربك الرابع
انها بمعني علي اي اقرا علي اسم ربك كما في قوله وقال اركبوا فيها باسم الله قاله الاخفش
وقد تقدم اول هذا الموضوع كيف فهم هذا الفعل علي الجار وتقدير متاخرا في بسم الله الرحمن الرحيم
وتخريج الناس له فاغني عن اعادته قوله الذي خلق خلق الانسان يجوز ان يكون خلق الثاني
تفسيرا لخلق الاول يعني انه ابهمه اولا ثم فسره ثانيا بخلق الانسان تفخيما لخلق الانسان
ويجوز ان يكون حذف المفعول من الاول تقديره خلق كل شي لانه مطلق فيتناول كل مخلوق
وقوله خلق الانسان تخصيص له بالذكر من بين ما يتناوله الخلق لان التنزيل اليه
ويجوز ان يكون تاكيدا لفظيا فيكون قد اكد الصله وحدها كقولك الذي قام قام زيد والمراد
بالانسان الجنس ولذلك قال من علق جمع علقه لان كل واحد مخلوق من علقه كما في الايه الاخري
وقوله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم قريب من قوله خلق الانسان فلك ان تعبد فيه
ما تقدم قوله ان راه ان مفعول له اي لان راه نفسه مستغنيا وتعدي الفعل هنا الي ضميريه

المتصلين

المتصلين لان هذا من خواص هذا الباب قال الزمخشري ومعني الرويه العلم ولو كانت بمعني
الابصار لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين واستغني هو المفعول الثاني قلت والمسله فيها
خلاف ذهب جماعه الي ان راي البصريه تعطي حكم العلميه وجعل من ذلك قول عايشه رضي الله عنها
لقد رايتنا مع رسول الله صلي الله عليه وما لنا طعام الا الاسودان وانشد
ولقد اراني للرماح دريه من عن يميني تارة وامامي وتقدم تحقيقه وقد قنبل بخلاف عنه
راه دون الف بعد الهمزه وهو مقصور من راه في قراه العامه ولا شك ان الحذف في مثله جا قليلا
كقولهم اصاب الناس جهد ولو تر اهل مكه بحذف لام ترى وقوله وصاني العجاج فيما وصني
يريد وصاني ولما روي ابن مجاهد هذه القراه عن قنبل قال قرات بها عليه نسبه فيها الي الغلط
ولا ينبغي ذلك لانه اذا ثبتت قراه ولها وجه وان كان غيره اشهد منه فلا ينبغي ان يقدم علي تغليطه
قوله ارايت الذي قد تقدم لك الكلام علي هذا الحرف مستوفي وللزمخشري هنا كلام رايت ذكره
لخصوصيه تتعلق به قال فان قلت ما متعلق ارايت قلت الذي ينهي مع الجمله الشرطيه وهما
في موضع المفعولين فان قلت فاين جواب الشرط قلت هو محذوف تقديره ان كان علي الهدي
او امر بالتقوي الم يعلم بان الله يري وانما حذف لدلاله ذكره في جواب الشرط الثاني فان قلت
كيف صح ان يكون الم يعلم جوابا للشرط قلت كما صح في قولك ان اكرمتك اتكرمني وان احسن اليك
زيد هل تحسن اليه فان قلت فما ارايت الثانيه وتوسطها بين مفعولي ارايت قلت هي زايده
مكرره للتوكيد قلت وقد تقدم الكلام في هذه الايه فلنجد معه اعلم ان ارايت كما علمت لا تكون
مفعولها الثاني الا جمله استفهاميه كقوله ارايتم ان اتاكم عذاب الله الي اخرها ومثله كثير
وهنا ارايت ثلاث مرات وقد صرح بعد الثالثه منها بجمله استفهاميه فيكون في موضع المفعول
الثاني لها ومفعولها الاول محذوف وهو ضمير يعود علي الذي ينهي عبدا الواقع مفعولا اول
لارايت الاولي ومفعول ارايت الاولي الذي هو الثاني محذوف وهو جمله استفهاميه كالجمله الواقعه
بعد ارايت الثالثه واما ارايت الثانيه فلم يذكر لها مفعول لا اول ولا ثان حذف الاول
لدلاله المفعول من ارايت الاولي عليه وحذف الثاني لدلاله مفعول ارايت الثالثه عليه
فقد حذف الثاني من الاولي والاول من الثالثه والاثنان من الثانيه وليس طلب كل من
ارايت للجمله الاستفهاميه علي سبيل التنازع لانه يستدعي اضمارا والجمل لا تضمر انما تضمر
المفردات وانما ذلك من باب الحذف للدلاله واما الكلام علي الشرط مع ارايت هنا فقد

عرفته مما في الغاية فلا نطيل الكلام باعادته وتجويز الزمخشري حذف جواب الشرط استغناء ما
بنفسه لا يجوز بل نصوا على وجوب ذكر الفا في مثله وان ورد شي فهو ضرورة قوله لنسفعا
الوقف على هذا المنون بالالف تشبيها لها بالتنوين ولذلك يحذف بعد الضمة والكسرة وقفا
وتكتب هنا الفا اتباعا للوقف وروي عن ابي عمرو لنسفعن بالنون الثقيلة والسفع الاخذ
والقبض على الشي بشدة وجذبه قال عمرو بن معديكرب   قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم
ما بين ملجم مهره او سافع   وقيل هو الاخذ بلغة قريش وقال الراغب السفع الاخذ
بسفعة الفرس اي بسواد ناصيته وباعتبار السواد قيل للاثافي سفع وبه سفعة غضب اعتبارا
بما يعلو من اللون الدخاني وجه من اشتد به الغضب وقيل للصقر اسفع لما فيه من لمع السواد
وامراة سفعا اللون انتهى وفي الحديث فقامت امراة سفعا الخدين قوله ناصية كاذبة
بدل من الناصية بدل نكرة من معرفة قال الزمخشري وجاز بدلها عن المعرفة وهي نكرة
لانها وصفت فاستقلت بفايدة قلت هذا مذهب الكوفيين لا يجيزون ابدال نكرة من غيرها الا
بشرط وصفها او كونها بلفظ الاول ومذهب البصريين لا يشترط شي وانشدوا
فلا وابيك خير منك اني ليوذيني التحمحم والصهيل   وقرا ابو حيوة وابن ابي عبلة وزيد بن علي بنصب
ناصية كاذبة خاطية على الشتم وقرا الكسائي في رواية بالرفع على اضمار هي ناصية ونسب الكذب
والخطا اليها مجازا والالف واللام في الناصية قيل عوض من الاضافة اي بناصيته وقيل الضمير
محذوف اي الناصية منه قوله فليدع نادية اما ان يكون على حذف مضاف اي اهل نادية
او على التجوز في نداء النادي لاشتماله على الناس كقوله واسال القرية والنادي والندي
المجلس المتخذ للحديث قال زهير   وفيهم مقامات حسان وجوههم واندية ينتابها القول والفعل
وقالت اعرابية هو سيد نادية وثمال عافية قوله الزبانية قال الزمخشري الزبانية
في كلام العرب الشرط الواحد زبنية كعفرية من الزبن وهو الدفع وقيل زبني وكانه نسب
الى الزبن ثم غير للنسب كقولهم امسي واصله زباني فقيل زبانية على التعويض وقال
عيسى بن عمر والاخفش واحدهم زابن وقيل لا واحد له من لفظه كعباديد وشماطيط والحاصل
ان المادة تدل على الدفع قال   مطاعيم في القصوى مطاعين في الوغى زبانية غلب عظام حلومها
وقال اخر   ومستعجب مما يرى من اناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرم   وقال عتبة
وقد زبنتنا الحرب وزبناها معنى الزبون لانه يدفع من بايعه الى اضرار وقرا العامة سندع

بنون

بنون العظمة ولم يرسم بالواو وقد تقدم نظيره نحو يدع الداع وقرا ابن ابي عبلة سيدعى الزبانية
مبنيا للمفعول ورفع الزبانية لقيامها مقام الفاعل

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله انا انزلناه اي القران اضمر للعلم به وفي ليلة القدر يجوز ان يكون
ظرفا للانزال وفي التفسير انه انزله الى السما الدنيا في هذه الليلة ثم نزل منجما الى الارض في عشرين
سنة وقيل المعنى انزل في شانها وفضلها فليست ظرفا وانما هو كقول عمر خشيت ان ينزل
في قران وقول عايشة لانا احقر في نفسي ان ينزل في قران وسميت ليلة القدر اما لتقدير
الامور فيها واما لضيقها بالملايكة قوله والروح فيها يجوز ان يرتفع الروح بالابتدا والجار بعده الخبر
وان يرتفع بالفاعلية عطفا على الملايكة وفيها متعلق بتنزل قوله باذن ربهم يجوز ان يتعلق بتنزل
وان يتعلق بمحذوف على انه حال من المرفوع بتنزل اي ملتبس باذن ربهم قوله من كل امر يجوز
في من وجهان احدهما انها بمعنى اللام وتتعلق بتنزل اي تتنزل من اجل كل امر قضي الى العام القابل
والثاني انها بمعنى البا اي تتنزل بكل امر فهي للتعدية قاله ابو حاتم وقرا العامة امر واحد الامور
وابن عباس وعكرمة والكلبي امرئ مذكر امراة اي من اجل كل انسان وقيل من اجل كل ملك
وهو بعيد وقيل من كل امر ليس متعلقا بتنزل انما هو متعلق بما بعده اي هي سلام من كل امر
مخوف وهذا لا يتم على ظاهره لان سلام مصدر لا يتقدم عليه معموله وانما المراد انه متعلق بمحذوف
يدل عليه هذا المصدر قوله سلام هي فيه وجهان احدهما ان هي ضمير الملايكة وسلام بمعنى التسليم
اي الملايكة ذات تسليم على المومنين وفي التفسير انهم يسلمون تلك الليلة على كل مومن ومومنة
بالتحية والثاني انها ضمير ليلة القدر وسلام بمعنى سلامة اي ليلة القدر ذات سلامة من شي مخوف
ويجوز على كل من التقديرين ان يرتفع سلام على انه خبر مقدم وهي مبتدا موخر وهذا هو المشهور
وان يرتفع بالابتدا وهي فاعل به عند الاخفش لانه لا يشترط الاعتماد في عمل الوصف وقد تقدم
ان بعضهم يجعل الكلام تاما على قوله باذن ربهم ويعلق من كل امر بما بعده وتقدم تاويله وقال
ابو الفضل وقيل معناه هي سلام من كل امر او امرئ اي سالمة او مسلمة منه ولا يجوز ان يكون
سلام هذه اللفظة الظاهرة التي هي المصدر عاملا فيما قبله لامتناع تقدم معمول المصدر على
المصدر كما ان الصلة كذلك لا يجوز تقديمها على الموصول انتهى وقد تقدم ان معنى ذلك عند هذا
القايل ان يتعلق بمحذوف مدلول عليه بسلام فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب وما يروى عن
ابن عباس ان الكلام تم على قوله سلام ويبتدا بهي على انها خبر مبتدا والاشارة بذلك الى انها ليلة

السابع والعشرين لان لفظه هي سابعه وعشرون من كلم هذه السوره وكانه قيل ليله القدر
الموافقه في العدد لفظه هي من كلم هذه السوره فلا ينبغي ان تعتقد صحته لانه إلغاز وتبتير لنظم
افصح الكلام قوله حتي مطلع متعلق بتنزل او بسلام وفيه اشكال للفصل بين المصدر ومعموله
بالمبتدا الا ان يتوسع في الجار وفي التفسير انهم لا يزالون يحيّون المومنين حتي يطلع الفجر وقرا
الكسائي مطلع بكسر اللام والباقون بفتحها والفتح هو القياس والكسر سماع وله اخوات يحفظ
فيها الكسر مما ضم مضارعه او فتح نحو المشرق والمجزر وقياسها مصدران او المفتوح مصدر
والمكسور مكان خلاف مطلع كل تقدير فالقياس في المفعل مطلقا مما ضمت عين مضارعه او فتحت
فتح العين وانما يقع الفرق في المكسور العين الصحيح نحو ضرب

سوره البريه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله من اهل الكتاب متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل كفروا قوله والمشركين
العامه علي قراه المشركين بالياء عطفا علي اهل فقسم الكافرين الي صنفين اهل كتاب ومشركين
وقري والمشركون بالواو نسقا علي الذين كفروا قوله منفكين خبر تكون ومنفكين اسم فاعل من
انفك وهي هنا التامه فلذلك لم تحتج الي خبر وزعم بعضهم انها هنا ناقصه وان الخبر مقدر تقديره
منفكين عارفين امر محمد صلي الله عليه قال الشيخ وحذف خبر كان لا يجوز اقتصارا ولا اختصارا
نص عليه اصحابنا قوله يبغي جوارك حيث ليس بجبر اي في الدنيا ضروره ولقد وجه من منع ذلك انه
قال صار الخبر مطلوبا من جهتين من جهه كونه مخبرا به فهو احد جزئي الاسناد ومن حيث كونه
منصوبا بالفعل ولهذا انتقض بمفعولي ظن فان كلا منهما فيه المعنيان المذكوران ومع ذلك
يحذفان او احدهما اختصارا واما الاقتصار ففيه خلاف وتفصيل مر في غضون هذا التصنيف
قوله حتي تاتيهم متعلق بلم يكن او بمنفكين قوله رسول العامه علي رفعه بدلا من البينه اما بدل
اشتمال واما كل من كل علي سبيل المبالغه جعل الرسول نفس البينه او علي حذف مضاف
اي بينه رسول ويجوز رفعه علي خبر ابتدا مضمر اي هي رسول وقرا عبد الله وابي رسولا علي
الحال من البينه والكلام فيها علي ما تقدم من المبالغه او حذف المضاف قوله من الله يجوز
تعلقه بنفس رسول او بمحذوف علي انه صفه لرسول وجوز ابو البقاء وجها ثالثا وهو ان يكون
حالا من صحفا والتقدير يتلو صحفا مطهره منزله من الله يعني كانت في الاصل صفه للنكره فلما تقدمت
عليها نصبت حالا قوله يتلو يجوز ان يكون صفه لرسول وان يكون حالا من الضمير في الجار قبله
اذا جعلته صفه لرسول قوله فيها كتب يجوز ان يكون جمله صفه لصحفا او حالا من ضمير مطهره

وان يكون الوصف او الحال الجار والمجرور فقط وكتب فاعل به وهو الاحسن قوله مخلصين له الدين
العامه علي كسر اللام اسم فاعل وانتصب به الدين والحسن بفتحها علي معني انهم يخلصون هم
انفسهم في نياتهم وانتصب الدين علي احد وجهين اما اسقاط الخافض اي في الدين واما علي المصدر
من معني ليعبدوا كانه قيل ليدينوا الدين او ليعبدوا العباده فالتجوز اما في الفعل واما في المصدر
وانتصاب مخلصين علي الحال من فاعل ليعبدوا قوله حنفا حال ثانيه او حال من الحال
قبلها اي من الضمير المستكن فيها قوله وما امروا اي وما امروا بما امروا به الا لكذا وقرا عبد الله وما
امروا الا ان يعبدوا اي بان يعبدوا وتحرير مثلها في قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين في الانعام قوله
وذلك دين القيمه اي الامه او المله القيمه اي المستقيمه وقيل الكتب القيمه لانها قد تقدمت في الذكر قال
فيها كتب قيمه فلما اعادها اعادها مع ال العهديه كقوله فعصي فرعون الرسول وهو حسن قال
محمد بن الاشعث الطالقاني وقرا عبد الله وذلك الدين القيمه والتانيث حينيذ اما علي تاويل الدين
بالمله كقوله سايل بني اسد ما هذه الصوت بتاويل الصيحه واما علي انها تا المبالغه كعلامه
قوله ان الذين كفروا كما مر في اول السوره قوله في نار هذا هو الخبر وخالدين حال من الضمير
المستكن في الخبر قوله البريه قرا نافع وابن ذكوان البريئه بالهمز في الحرفين والباقون بيا مشدده
واختلف في ذلك الهمز فقيل هو الاصل من برا الله الخلق ابتداه واخترعه فهي فعيله بمعني مفعوله
وانما خففت والتزم تخفيفها عند عامه العرب وقد ذكرت ان العرب التزمت غالبا تخفيف الفاظ
منها النبي والخابيه والذريه والبريه وقيل بل البريه دون همز مشتقه من البرا وهو التراب
فهي اصل بنفسها فالقراءتان مختلفتا الاصل متفقتا المعني الا ان ابن عطيه غض من هذا فقال
وهذا الاشتقاق يجعل الهمز خطا وهو اشتقاق غير مرضي انتهي يعني انه اذا قيل بانها مشتقه من
البرا وهو التراب فمن اين يجي الهمز في القراءه الاخري وهذا غير لازم لانهما قراءتان مستقلتان
لكل منهما اصل مستقل فتيك من برا اي خلق وهذه من البرا لانهم خلقوا منه والمعني بالقراءتين
شي واحد وهو جميع الخلق ولا يلتفت الي من ضعف الهمز من النحاه والقرا لثبوته متواترا وقرا
العامه خير البريه مقابلا لشر وعامر بن عبد الواحد خيار وهو جمع خير نحو جياد وطياب في
جمع جيد وطيب قاله الزمخشري قوله خالدين حال عامله محذوف اي دخلوها او اعطوها
ولا يجوز ان يكون حالا من هم في جزاوهم لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي علي ان بعضهم
اجازه منهم واعتذروا بان المصدر هنا غير مقدر بحرف مصدري قال ابو البقا وهو بعيد واما عند

فيجوز ان يكون حالا من جزاوهم وان يكون ظرفا له وابدا ظرف زماني منصوب بخالدين قوله
رضي الله عنهم يجوز ان يكون دعا مستانفا وان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا باضمار قد عند
من يلتزم ذلك قوله ذلك لمن خشي اي ذلك المذكور من استقرار الجنه مع الخلود ورضا الله عنه
لمن خشي ربه

سوره الزلزله

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا زلزلت اذا شرط وجوابها تحدث وهو الناصب لها عند الجمهور وجوز ابو البقا ان
يكون العامل فيها مصدر وهو بعضهم يجعل العامل فيها ما بعدها وان كان معمولا لها بالاضافه
تقديرا واضماره وحكي وصل ذلك نطبه مكي وهما يعني انها بجملات فيما بعدها الجنه وما بعدها يعمل
فيها النصب ولو مثل باي لكان اوضح وقيل العامل فيها مقدر اي يحشرون وقيل اذكر وحينيذ
يخرج عن الظرفيه والشرط قوله زلزالها مصدر مضاف لفاعله والمعني زلزالها الذي تستحقه
وتقتضيه حرمها محطها قال الزمخشري ونحوه اكرم التقي اكرامه واهن الفاسق اهانته
او زلزالها كله والعامه بكسر الزاي والجحدري وعيسي بفتحها فقيل هما مصدران بمعني وقيل
المكسور مصدر والمفتوح اسم قال الزمخشري وليس في الابنيه فعلال بالفتح الا في
المضاعف قلت وقد جعل بعضهم المفتوح بمعني اسم الفاعل نحو صلصال بمعني مصلصل وقد تقدم
ذلك وقوله ليس في الابنيه فعلال يعني غالبا والا فقد ورد ناقه خزعال قوله ما لها ابتدا وخبر
وهذا يدل قوله تمني وقال ان الحال في نحو قوله فما لهم عن التذكره معرضين لازمه لئلا يصير
الكلام غير مفيد فانه لا حال هنا قوله يوميذ اي يوم اذ زلزلت والعامل في يوميذ تحدث
ان جعلت اذا منصوبة بما بعدها او بمحذوف وان جعلت العامل فيها تحدث كان يوميذ بدلا منها
فالعامل فيه العامل فيها او شي اخر لانه علي نيه تكرير العامل خلاف مشهور قوله بان ربك
متعلق بتحدث اي تحدث ويجوز ان يتعلق بنفس اخبارها وقيل البا زايده وان وما في حيزها
بدل من اخبارها وقيل البا سببيه اي بسبب ايحا الله تعالي اليها قال الزمخشري فان قلت
اين مفعولا تحدث قلت حذف اولهما والثاني اخبارها واصله تحدث الخلق اخبارها الا ان المقصود
ذكر تحديثها الاخبار لا ذكر الخلق تعظيما لليوم فان قلت بم تعلقت البا في قوله بان ربك قلت
بتحدث لان معناه تحدث اخبارها بسبب ايحا ربك ويجوز ان يكون المعني تحدث ربك بتحديث
ان ربك اوحي لها اخبارها علي ان تحديثها بان ربك اوحي لها تحديث باخبارها كما تقول نصحتني
كل نصيحه بان نصحتني في الدين قال الشيخ وهو كلام فيه عفش بينا هو الفذان عنه قلت
واي

واي عفش فيه مع صحته وفصاحته ولكنه لما كان تقديره من جهه افادته هذا المعني الحسن
جعله عفشا وحاشاه ثم قال الزمخشري ويجوز ان يكون بان ربك بدلا من اخبارها كانه قيل
يوميذ تحدث باخبارها بان ربك اوحي لها لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا قال الشيخ واذا
كان الفعل يتعدي تاره بحرف جر وتاره يتعدي بنفسه وحرف الجر ليس بزايد فلا يجوز في تابعه
الا الموافقه في الاعراب فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم لجواز انك تقول
من الذنب ولا اخترت زيدا الرجال الكرام بنصب الرجال وخفض الكرام وكذلك لا يجوز ان تقول
استغفرت من الذنب العظيم بنصب العظيم وكذلك في اخترت فلو كان حرف الجر زايدا جاز الاتباع
علي موضع الاسم بشروطه المحرره في علم النحو تقول ما رايت من رجل عاقلا لان من زايده ومن رجل
عاقل علي اللفظ ولا يجوز نصب رجل وجر عاقل علي جواز مراعاه دخول من وان ورد شي من ذلك
فبابه الشعر انتهي ولا ادري كيف يلزم الزمخشري ما الزمه به من جميع المسايل التي ذكرها فان
الزمخشري يقول ان هذا بدل مما قبله ثم ذكر مسوغ دخول البا في البدل وهو ان المبدل منه
يجوز دخول البا عليه فلو حل البدل محل المبدل منه ومعه البا لكان جايزا لان العامل يتعدي به
وذلك مسوغا لحلوله المبدل منه من البا فقال لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا واما كونه يمتنع
ان تقول استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم الخ فليس في كلام الزمخشري شي منه البته
ونظير ما قاله الزمخشري في باب استغفر ان تقول استغفرت الله ذنبا من شتمي زيدا فقولك
من شتمي بدل من الذنب وهذا جايز لا محاله قوله اوحي لها في هذه اللام اوجه احدها انها بمعني الي
وانما اوثرت علي الي لموافقه الفواصل قال العجاج في وصف الارض اوحي لها القرار فاستقرت وشدها
الثاني انها علي اصلها واوحي يتعدي باللام تاره وبالي اخري ومنه البيت المتقدم الثالث ان اللام علي
بابها من العله والموحي اليه محذوف وهو الملايكه تقديره اوحي الي الملايكه لاجل الارض اي لاجل
ما يفعلون فيها قوله يوميذ اما بدل من يوميذ قبله واما منصوب بيصدر واما منصوب
باذكر مقدرا قوله اشتاتا حال من الناس وهو جمع شت اي متفرقين في الامن والخوف
والبياض والسواد قوله ليروا متعلق بيصدر وقيل باوحي وما بينهما اعتراض والعامه علي
بنايه للمفعول وهو من رويه البصر فتعدي بالهمزه الي ثان وهو اعمالهم وقرا الحسن والاعرج وقتاده
وحماد بن سلمه ونصر عن نافع قال الزمخشري وهي قراءه رسول الله صلي الله عليه مبنيا للفاعل
والمعني جزا اعمالهم قوله خيرا وشرا في نصبها وجهان اظهرهما انهما تمييز والثاني انهما بدلان من مثقال

هـ بيان لشرح الشيخ

قوله يَرَهُ جواب الشرط في الموضعين فرواه هشام بسكون الهاين وصلًا اي في الحرفين وباقي
السبعه بضمها موصوله بواو وصلا وساكنه وقفا كساير هاآت الكنايه هذا ما قرات به ونقل الشيخ
عن هشام وابي بكر سكونها وعن ابي عمرو ضمها مشبعة وباقي السبعه باشباع الاولي وسكون
الثانيه انتهي وكان ذلك لاجل الوقف علي اخر السوره غالبا اما لو وصلوا اخرها باول العاديات
كان الحكم الاشباع هذا مقتضي اصولهم كما قدمته وهو المنقول وقرا العامه يَرَه مبنيا للفاعل
وقرا ابن عباس والحسين بن علي وزيد بن علي وابو حيوه وعاصم والكسائي في روايه يُرَه مبنيا
للمفعول وحكمه براءه بالالف اما علي تقدير الجزم بحذف الحركه المقدره واما علي توهم ان من موصوله
وتحقيق هذا مذكور في اواخر يوسف وحكي الزمخشري ان اعرابيا اخر خيرا يره فقيل له
قدمت واخرت فانشد خذا بطن هرشي او قفاها فانه كلا جانبي هرشي لهن طريق انتهي
يريد ان التقديم والتاخير سوا وهذا لا يجوز البته فانه خطا فلا يعتد به قراءة والذرة قيل النمله الصغيره
واصغر ما تكون اذا مضي عليها حول قال امرؤ القيس من القاصرات الطرف لو دبّ محول
من الذر فوق الاتب منها لاثرا

⁂ سوره والعاديات ⁂

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والعاديات جمع عاديه وهي الجاريه بسرعه من العدو وهو المشي
بسرعه والياء عن واو لكسر ما قبلها نحو الغازيات من الغزو يقال عدا يعدو عدوا فهو عاد
وهي عاديه وقد تقدم هذا في المومنين قوله ضبحا فيه اوجه احدها انه مصدر موكد لاسم
الفاعل فان الضبح نوع من السير والعدو والضبح يقال ضبح الفرس وضبع اذا عدا بشده
اخذا من الضبع وهو الذراع لانه يمدها عند العدو وكان الحا بدل من العين والي هذا ذهب
ابو عبيده والمبرد قال الضبح من اضباعها في السير وقال عنتره
والخيل تعلم حين تضبح في حياض الموت ضبحا ⁂ الثاني انه مصدر في موضع الحال اي
ضابحات او ذوي ضبح والضبح صوت يسمع من صدور الخيل عند العدو ليس بصهيل
وعن ابن عباس انه حكاه فقال اح اح ونقل عنه انه لم يضبح من الحيوان غير الخيل والكلب
والثعلب وهذا ينبغي ان لا يصح عنه فانه روي انه قال سُيِلتُ عنها ففسرتها بالخيل وكان علي
رضي الله عنه تحت سقايه زمزم فساله وذكر له ما قلت فدعاني فلما وقفت علي راسه قال تفتي الناس
بغير علم انها اول غزوه في الاسلام وهي بدر ولم يكن معنا الا فرسان فرس للمقداد وفرس للزبير
والعاديات ضبحا الابل من عرفه الي المزدلفه ومن المزدلفه الي منى الا ان الزمخشري قال بعد ذلك

فان

فان صحت الروايه فقد استعير الضبح للابل كما استعير المشافر والحافر للانسان والشفتان
للمهر ونقل غيره ان الضبح يكون في الابل والاسود من الحيات والبوم والصدي والارنب والثعلب
والقوس وانشد ابو حنيفه الدينوري في صفه قوس حنانه من نشم او تالب ⁂ تضبح في الكف ضباح الثعلب
وعندي ان هذا من الاستعاره ونقل اهل اللغه ان اصل الضبح في الثعلب فاستعير للخيل وهو من
ضبحته النار اي غيرت لونه ولم تبالغ فيه والضبح لون يعد الي السواد قليلا الثالث من الاوجه
ان يكون منصوبا بفعل مقدر اي تضبح ضبحا وهذا الفعل حال من العاديات الرابع انه منصوب
بالعاديات وان كان المراد به الصوت قال الزمخشري كانه قيل والضابحات لان الضبح يكون مع
العدو قال الشيخ واذا كان الضبح مع العدو فلا يكون معني والعاديات والضابحات فلا ينبغي ان
يفسر به انتهي قلت لم يقل الزمخشري انه بمعناه وانما جعله منصوبا به لانه لازم له لا يفارقه
فكانه ملفوظ به بقوله كانه قيل تفسير للثالث لانه هو هو قوله قدحا يجوز ان يكون مصدرا موكدا
لان الايرا من القدح يقال قدح فاورى وقدح فاصلد ويجوز ان يكون حالا فالمعني قادحات
اي صاكات بحوافرها ما يوري النار يقال قدحت الحجر بالحجر اي صككته به قال الزمخشري
انتصب بما انتصب به ضبحا وكان جوز في نصبه ثلاثه اوجه النصب باضمار فعل والنصب
باسم الفاعل قبله لانه ملازمه والنصب علي الحال وتسمي تلك النار التي تخرج من الحوافر نار الحباحب
قال الشاعر تقد السلوقي المضاعف نسجه ⁂ ويوقد بالصفاح نار الحباحب قوله
فالمغيرات صبحا صبحا ظرف الذي تغير وقت الصبح يقال اغار يغير اغاره اذا باغت عدوه لنهب
او قتل او اسر قال فليت لي بهم قوما اذا ركبوا ⁂ شنوا الاغارة فرسانا وركبانا ⁂
والغار لغيه وايثار مثارا يضا لان الغور وهو المنهبط من الارض واختلف الناس في موصوفات
هذه الصفات اعني العاديات وما بعدها فقيل الخيل اي والخيل العاديات فالمغيرات فالموريات
ونقيد العطف هنا كالعطف في قوله يا لهف زيابه للحارث ⁂ فالصابح فالغانم فالايب ⁂
وتفيد تقديم اول البقيه فقيل التقديد والابل العاديات من عرفه الي مزدلفه ومن مزدلفه الي
مني كما تقدم عن امير المومنين ويدل له قول صفيه بنت عبد المطلب
اما والعاديات غداه جمع ⁂ بايديها اذا سطع الغبار ⁂ وقيل فالموريات اي الجماعه التي تمكر
في الحرب تقول العرب لاورين لك اي لامكرن بك قوله فاثرن عطف الفعل علي الاسم لان الاسم
في تاويل الفعل لوقوعه صله لال قال الزمخشري معطوف علي الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه

يعني في الاصل اذ الاصل واللاتي عدون فأورين فأغرن فأثرن قوله به في الها اوجه احدها
انه ضمير الصبح اي فاثرن في وقت الصبح غبارا وهذا حسن لانه مذكور بالصريح الثاني انه عايد
على المكان وان لم يجر له ذكر لان الاثارة لا بد لها من مكان فالسياق والعقل يدلان عليه وفي
بيان الزمخشري وقيل الضمير لمكان الغارة وهذا على تلك اللغية والا فالفصيح ان يقول الاغارة
الثالث انه ضمير العدو الذي دل عليه والعاديات وقرا العامة بتخفيف الثا من اثار كذا اذا نشره
وفرقه مع ارتفاع وقرا ابو حيوة وابن ابي عبلة بتشديدها وخرجه الزمخشري على وجهين الاول
بمعنى فاظهرن به غبارا لان التاثير فيه معنى الاظهار والثاني انه قلب ثورن الى وثرن وقلب
الواو همزة انتهى قلت يعني ان الاصل ثوّرن من ثوّر يثوّر بالتشديد عداه بالتضعيف كما
يعدى بالهمزة في قولك اثاره ثم قلب الكلمة بان جعل العين وهي الواو موضع الفا وهي الثا فصارت
وثرن ووزنها حينئذ عفلن ثم قلب الواو همزة فصار اثرن وهذا بعيد جدا وعلى تقدير التسليم
فقلب الواو المفتوحة همزة لا ينقاس انما جات منه الفاظ كأحد وأناه والنقع الغبار وانشد
يخرجن من مستطار النقع دامية كان آذانها اطراف اقلام وقال ابن رواحه
عدمت بنيتي ان لم تروها تثير النقع من كنفي كداء وقال ابو عبيدة النقع رفع الصوت
وانشد فمتى ينقع صراخ صادق يحلبوها ذات جرس وزجل قال الزمخشري ويجوز
ان يراد بالنقع الصياح من قوله عليه السلام ما لم يكن نقع ولا لقلقة وقول لبيد
فمتى ينقع صراخ صادق اي هيجن في المغار عليهم صياحا انتهى فعلى هذا تكون البا بمعنى في
ويعود الضمير على المكان الذي فيه الاغارة كما تقدم قوله فوسطن العامة على تخفيف السين
اي توسطن وفي البا من به اوجه احدها انها للتعدية كما تقدم والثاني انها للنقع اي وسطن النقع الجمع
اي جعلن الغبار وسط الجمع فالبا للتعدية وعلى الاول هي ظرفية الثالث ان البا للحالية اي
فتوسطن ملتبسات بالنقع اي بالغبار جمعا من جموع الاعدا وقيل البا مزيدة نقله ابو البقا
وجمعا على هذه الاوجه مفعول به الرابع ان المراد بجمع المزدلفة وهي تسمى جمعا والمراد ان الابل
تتوسط جمعا الذي هو المزدلفة كما تقدم عن امير المومنين رضي الله عنه فالمراد بالجمع مكان
لا جماعة الناس كقول صفيه والعاديات غداة جمع وقول بشر بن ابي خازم
توسطن جمعهم وافلت حاجب تحت العجاجة في الغبار الاقتم وجمعا على هذا منصوب
على الظرف وعلى هذا فتكون الضمير في به اما للوقت اي في وقت الصبح واما للنقع وتكون

الباء

البا للحال اي ملتبسات بالنقع الا انه يشكل نصب الظرف المختص اذ كان حقه ان يتعدى
اليه بفي وقال ابو البقا ان جمعا حال وسبقه اليه مكي وفيه بعد اذ المعنى على ان الخيل توسطت
جمع الناس وقرا علي وزيد بن علي وقتادة وابن ابي ليلى بتشديد السين وهما لغتان بمعنى واحد
اعني التثقيل والتخفيف وقال الزمخشري التشديد للتعدية والبا مزيدة للتاكيد كقوله واتوا به
متشابها وهي مبالغة في وسطن انتهى قوله وهي مبالغة يناقض قوله اولا للتعدية لان التشديد
للمبالغة لا يكسب الفعل مفعولا آخر تقول ذبحت الغنم مخففا ثم تبالغ فتقول ذبّحتها مثقلا وهذا
على رايه قد جعله متعديا بنفسه بدليل جعله البا مزيدة فلا تكون للمبالغة قوله ان الانسان هذا
هو المقسم عليه ولربه متعلق بالخبر وقدم للفواصل والكنود الجحود وقيل الكفور وانشد
كنود لنعما الرجال ومن يكن كنودا لنعما الرجال يبعد وعن ابن عباس هو بلسان كندة وحضرموت
العاصي وبلسان ربيعة ومضر الكفور وبلسان كنانه البخيل وانشد ابو زيد
انت نفسي ولم اطب عنك نفسا غير اني امنى بدهر كنود قوله لحب الخير متعلقة بالشديد
وفيه وجهان احدهما انها المعدية والمعنى وانه لقوي مطيق لحب الخير يقال هو شديد لهذا الامر اي
مطيق له والثاني انها للعلة اي وانه لاجل حب المال لبخيل وقيل اللام بمعنى على ولا حاجة اليه
وقد يعبر بالشديد والمتشدد عن البخيل قال الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد
وقال الفرا اصل نظم الاية ان يقال وانه لشديد الحب للخير فلما قدم الحب قال لشديد وحذف
من آخره ذكر الحب لانه قد جرى ذكره ولروس الاي كقوله في يوم عاصف والعصوف للريح لا لليوم
كانه قال في يوم عاصف الريح قوله اذا بعثر في العامل فيها اوجه احدها بعثر نقله مكي
عن المبرد وتقدم تحرير هذا قريبا في السورة قبلها والثاني انه ما دل عليه خبر ان اي اذا بعثر
جوزوا والثالث انه يعلم واليه نحا الحوفي وابو البقا ورده مكي قال لان الانسان لا يراد
منه العلم والاعتبار ذلك الوقت وانما يعتبر في الدنيا ويعلم وقال الشيخ وليس بمتضح لان
المعنى افلا يعلم الان وكان قد قال قبل ذلك ومفعول يعلم محذوف وهو العامل في الظرف
اي افلا يعلم ماله اذا بعثر انتهى فجعلها متعدية لواحد وعلى هذا تقدم قبل انها
عاملة في اذا على سبيل ان اذا مفعول به لا ظرف اذ التقدير افلا يعرف وقت بعثرة القبور يعني
ان يقر بالبعث ووقته واذا قد تصرف وخرجت عن الظرفية ولذلك شواهد تقدم ذكرها في
غضون هذا التصنيف الرابع ان العامل فيها محذوف وهو مفعول يعلم كما تقدم تقديره اي يعلم

ما له اذا بعثر ولا يجوز ان يعمل فيه لخبير لان ما في حيز ان لا يتقدم عليها وقرا العامة بُعثر بالعين
مبنيا للمفعول والموصول قايم مقام الفاعل وابن مسعود بالحا وقرا الاسود بن زيد ونصر بن
سعدان بُحث من البحث ونصر بن عاصم بحثر مبنيا للفاعل وهو الله تعالى او الملك والعامة
حُصّل مبنيا للمفعول كالذي قبله ويحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وابن سعدان حَصَّل مبنيا للفاعل
وروي عن ابن يعمر ونصر ايضا حَصَل خفيف الصاد مبنيا للفاعل بمعنى جمع ما في الصحف
محصلا والتحصيل جمع الشي والحصول اقامته وقيل التحصيل التمييز ومنه قيل للمنخل
محصل وحصل الشي مخففا ظهر واستبان وهذه القراة الاخيرة قوله ان ربهم العامة على كسر
الهمزة لوجود اللام في خبرها والظاهر انها معلقة ليعلم فهي في محل نصب ولكن لا يعمل في اذا خبرها
لا تقدم بل تقدر له عامل من معناه كما تقدم ويدل على انها معلقة للعلم لا مستانفة قراة ابي السمال
وغيره أن ربهم بهم يومئذ خبير بالفتح واسقاط اللام فانها في هذه القراة سادة مسد مفعوليها ويحكى
عن الخبيث الحجاج انه لما فتح همزة ان استدرك على نفسه فتعمد سقوط اللام وهذا ان صح
كفر ولا يقال انها قراة ثابتة كما نقلناها عن ابي السمال فلا يكفر لانه لو قراها كذلك ناقلا لها لم
يمنع منه ولكنه اسقط اللام عمدا اصلاحا للسانه واجمعت الامة على ان من زاد حرفا في القران
او نقصه عمدا فهو كافر وانما قلت ذلك لاني رايت الشيخ قال وقرا ابو السمال والحجاج
ولا يحفظ عن الحجاج الا هذا لا اشد السوء والناس ينقلونه عنه كذلك وهو اوفق من ان ينقل عنه
وبهم ويومئذ متعلقان بالخبر والله عز وجل مانعه من ذلك وقدم لاجل الفاصلة والله اعلم

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله القارعة ما القارعة كقوله تعالى
الحاقة ما الحاقة وكقوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقد تقدما وقد عرفت مما نقله مكي
انه يجوز رفع القارعة بفعل مضمر ناصب ليوم وقيل معنى الكلام على التحذير قال الزجاج والعرب
تُحذّر وتغري بالرفع كالنصب وانشد ، لجديرون بالوفا اذا قال اخو النجدة السلاحُ السلاحُ
قلت وقد تقدم ذلك في قوله ناقة الله فيمن رفعه ويدل على ذلك قراة عيسى القارعة ما القارعة
بالنصب وهو باضمار فعل اي احذروا القارعة وما زايدة والقارعة الثانية تاكيد للاولى تاكيدا لفظيا
قوله يوم يكون في ناصبه اوجه احدها مضمر يدل عليه القارعة اي تقرعهم يوم يكون وقيل
تقديره تاتي القارعة يوم الثاني انه اذكر مقدرا فهو مفعول به لا ظرف الثالث انه القارعة قاله
ابن عطية وابو البقا ومكي قال الشيخ فان كان يعني ابن عطية عنى اللفظ الاول فلا يجوز الفصل

بين

بين العامل وهو في صلة ال والمعمول باجنبي وهو الخبر وان جعل القارعة علما للقيامة فلا يعمل
ايضا وان عنى الثاني والثالث فلا يلتيم معنى الظرفية معه الرابع انه فعل مقدر رافع للقارعة الاولى
كانه قيل تاتي القارعة يوم يكون قاله مكي وعلى هذا فيكون ما بينهما اعتراضا وهو بعيد جدا منافر
لنظم الكلام وقرا زيد بن علي يوم بالرفع خبرا لمبتدا محذوف اي وقتها يوم يكون قوله كالفراش
يجوز ان يكون خبرا للناقصة وان يكون حالا من فاعل التامة اي يوجدون ويحشرون شبه الفراش
وهو طاير معروف وقيل هو الهمج من البعوض والجراد وغيرهما وبه يضرب المثل في الطيش والهوج
يقال اطيش من فراشة وانشد ، فراشة الحلم فرعون العذاب وان يُطلب نداه فكلب دونه كلب
وقال اخر ، وقد كان اقوام رددت قلوبهم عليهم وكانوا كالفراش من الجهل والفراشة
الماء القليل في الاناء وفراشة القفل لشبهها بالفراشة وفي تشبيه الناس بالفراش مبالغات شتى
منها الطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذلة والمجي
من غير ذهاب والقصد الى الداعي من كل جهة والتطاير الى النار قال جرير
ان الفرزدق ما علمت وقومه مثل الفراش غشين نار المصطلي ، والعهن تقدم في سال
قوله فامه هاوية اي هالكة وهذا مثل يقولون لمن هلك هوت امه لانه اذا هلك سقطت امه
ثكلا وحزنا ومثله قول الشاعر ، هوت امه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يرد الليل حين يؤوب
وقرا طلحة فإمه بكسر الهمزة نقل ابن خالويه عن ابن دريد انها لغة والنحويون لا يجيزون ذلك
الا اذا تقدمها كسرة او يا وقد تقدم تحقيق هذا في سورة النسا واضالف القوافيه قوله ما هيه
مبتدا وخبر سادا ان مسد المفعولين لادراك وهو من التعليق وهي ضمير الهاوية ان كانت
الهاوية كما قيل اسما لدركة من دركات النار والا عادت على الها المفهومة من الهاوية واسقط
ها السكت حمزة وصلا وقد تقدم تحقيق هذا في الحاقة ونار خبر مبتدا مضمر اي هي نار

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله حتى زرتم حتى غاية لقوله الهاكم وهو عطف
عليه قوله كلا سوف تعلمون جعله الشيخ جمال الدين ابن مالك من التوكيد اللفظي مع توسط
حرف العطف وقال الزمخشري والتكرير تاكيد للردع والرد عليهم وثم دالة على ان الانذار الثاني
ابلغ من الاول واشد كما تقول للمنصوح اقول لك ثم اقول لك لا تفعل انتهى ونقل عن علي كرم الله وجهه
كلا سوف تعلمون في الدنيا ثم كلا سوف تعلمون في الاخرة فعلى هذا يكون غير مكرر لحصول التغاير
بينهما لاجل تغاير المتعلقين وثم على بابها من المهلة وحذف متعلق العلم في الافعال الثلاثة لان

الغرض الفعل لا متعلقه وقال الزمخشري والمعنى لو تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم ما تعلمون
اليه انتهى فقدر له مفعولا واحدا كانه جعله بمعنى عرف قوله لو تعلمون جوابه محذوف اي لفعلتم ما لا
يوصف وقيل التقدير لرجعتم عن كفركم قوله علم اليقين مصدر قيل واصله العلم اليقين فاضيف
الموصوف الى صفته وقيل لا حاجة الى ذلك لان العلم يكون يقينا وغير يقين فاضيف اليه
اضافة العام للخاص وهذا يدل على ان اليقين اخص وقرا ابن عباس ءالهاكم على استفهام
التقرير والانكار ونقل في هذا المدغم التسهيل ونقل فيه تحقيق الهمزتين من غير مد قوله
لترون هذا جواب قسم مقدر وقرا ابن عامر والكسائي لتُرون مبنيا للمفعول وهو منقول
من راى الثلاثي الى ارى فاكتسب مفعولا اخر فقام الاول مقام الفاعل وبقي الثاني منصوبا والباقون
مبنيا للفاعل جعلوه غير منقول فتعدى لواحد فقط لان الرويه بصريه وامير المومنين وعاصم
وابن كثير في روايه بضمهما بالفتح في الاولى والضم في الثانيه يعني لترونها ومجاهد وابن ابي عبله والاشهب
بضمها فيهما والعامة على ان الواوين لا يهمزان لان حركتهما عارضة نص على عدم جوازه مكي وابو البقا
وعلل بعدهم الحركه وقرا الحسن وابو عمرو بخلاف عنهما بهمز الواوين استثقالا لضمة الواو قال
الزمخشري هي مستكرهه يعني لعروض الحركه عليها الا انهم همزوا ما هو اولى بعدم الهمز من هذه
الواو نحو اشتروا الضلالة همزوا واو اشتروا بعضهم مع انها حركة عارضة وتزول في الوقف
وحركة هذه الواو وان كانت عارضة الا انها غير زائلة في الوقف فهي اولى بهمزها قوله عين اليقين
مصدر موكد كانه قيل روية العين نفيا لتوهم المجاز في الرويه الاولى وقال ابو البقا لان راى وعاين بمعنى ٩

سورة والعصر بسم الله الرحمن الرحيم قوله والعصر العامة على سكون الصاد
وسلام والعصر والصبر بكسر الصاد والبا قال ابن عطيه ولا يجوز الا في الوقف على نقل الحركه
وروي عن ابي عمرو بالصبر بكسر البا اشماما وهذا ايضا لا يجوز الا في الوقف انتهى ونقل هذه
القراءة جماعة كالهذلي وابي الفضل الرازي وابن خالويه قال الهذلي والعصر والصبر والفجر
والوتر بكسر ما قبل الساكن في هذه كلها هارون وابن موسى عن ابي عمرو والباقون بالاسكان
كالجماعة انتهى فهذا اطلاق منه لهذه القراءة في حالتي الوقف والوصل وقال ابن خالويه
والصبر بنقل الحركه عن ابي عمرو فاطلق ايضا وقال ابو الفضل عيسى البصرة بالصبر
بنقل حركة الراء الى البا لئلا يحتاج الى ان ياتي ببعض الحركه في الوقف ولا الى ان يسكن فيجمع
بين ساكنين وذلك على لغة شايعة وليست بشاذة بل مستفيضة وذلك دلالة على الاعراب

والانفصال

والانفصال من التقا الساكنين وتادية حق الموقوف عليه من السكون انتهى فهذا يودن بما ذكره ابن
عطيه انه كان ينبغي وانشدوا على ذلك   واصطفقا بالمجلْ   وقال الراجز
انا جرير كنيتي ابو عمِر   اضرب بالسيف وسعد بالقصِرْ   والنقل جايز في الضمة ايضا كقوله
اذ جدّ النقُرْ   ولكمه سدوها والعصر الليله واليوم قال الشاعر
ولن يلبث العصران يوم وليلة   اذا طلبا ان يدركا ما تيمما   قوله ان الانسان المراد به العموم
بدليل الاستثنا منه وهو من جملة ادلة العموم وقرا العامة لفي خُسْر بسكون السين وزيد بن علي
وابن هرمز وعاصم في روايه بضمها وهي كالعُسْر والعُسُر وقد تقدما اول هذا التصنيف في البقرة ٩

سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم قوله همزة اي كثير الهمز وكذلك اللمزة الكثير
اللمز وتقدم معنى الهمز في ن واللمز في براءة والعامة على فتح ميمهما على ان المراد الشخص الذي كثر منه
ذلك الفعل قال زياد الاعجم   تُدْلي بودي اذا لاقيتني كذبا   وان اغيب فانت الهامز اللمزه ٩
وقرا الباقون بالسكون وهو الذي يُهمز ويُلمز اي ياتي بما يُهمز به ويلمز كالضحكه لمن يكثر ضحكه
والضحكه لمن ياتي بما يضحك منه وهو مطرد اعني ان فُعَله بفتح العين لمن يكثر منه الفعل وبسكونها
لمن يكون الفعل بسببه قوله الذي جمع قرا الاخوان وابن عامر بتشديد الميم على المبالغه والتكثير
ولانه يوافق عدّده والباقون جمَع مخففا وهي محتملة للتكثير وعدمه قوله وعدّده العامه
على تثقيل الدال الاولى وهو ايضا للمبالغه وقرا الحسن والكلبي بتخفيفها وفيه اوجه احدها ان
المعنى جمع مالا وعدد ذلك المال اي وجمع عدده اي احصاه والثاني ان المعنى وجمع عدد نفسه
من عشيرته واقاربه وعَدَده على هذين التاويلين اسم معطوف على مالا اي وجمع عدد المال
واعدد نفسه الثالث ان عدده فعل ماض بمعنى عدّه الا انه شذ في اظهاره كما شذ في قوله
انى اجود لاقوام وان ضننوا قوله يحسب يجوز ان تكون مستانفه وان تكون حالا من فاعل
جمع واخلده بمعنى يخلده فاوقع الماضي موقع المضارع وقيل هو على اصله اي اطال عمره قوله
لينبذن جواب قسم مقدر وقرا علي رضي الله عنه والحسن بخلاف عنه وابن محيصن وابو عمرو
في روايه لينبذان بالف التثنيه اي لينبذان اي هو وماله وعن الحسن ايضا لينبذُن بضم
الذال وهو مسند لضمير جماعه اي لينبذن الهمزة واللمزة وانصاره والحطمه الكثير الحطم يقال
رجل حطمه اي اكول وحطمه كسرته والحطام منه قال   قد لفها الليل بسواق حطمْ
وقال اخر   انا حطمنا بالقضيب مصعبا   يوم كسرنا انفه ليغضبا   قوله نار الله اي هي

نار الله قوله التي تطلع يجوز ان يكون تابعه لنار الله وان يكون مقطوعه قوله في عمد يقرا بفتحتين
وابوبكر بضمتين جمع عمود نحو رسول ورسل وقيل جمع عماد نحو كتاب وكتب وروي عن
ابي عمرو الضم والسكون وهو تخفيف لهذه القراه والباقون بفتحتين فقيل اسم جمع لعمود
وقيل بل هو جمع له قال الفرا كاديم وادم وقال ابو عبيده هو جمع عماد وفي عمد يجوز ان
يكون حالا من الضمير في عليهم اي موثقين وان يكون خبرا لمبتدا مضمر اي هم في عمد وان يكون صفة
لموصده قاله ابو البقا يعني فتكون النار داخل العمد ❊

سوره الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم الفيل يجمع على فيول وفيله في الكثره وافيال في القله قوله الم تر
هذه قراه الجمهور اعني بفتح الرا وحذف الالف للجزم وقرا السلمي تر بسكون الرا كانه لم يعتد بحذف
الالف كقولهم لم ابله وقد تقدم بسكون الرا وهمزه مفتوحه وهو الاصل وكيف معلقه للرويه
وهي منصوبه بفعل بعدها قوله ابابيل نعت لطير لانه اسم جمع وابابيل قيل لا واحد له
كاساطير وعباديد وقيل واحده ابول كعجول وقيل ابال وقيل ابيل مثل سكين وحكي
الرقاشي انه سمع اباله بالتشديد وحكي الفرا اباله مخففه والابابيل الجماعات شيا بعد شي
قال الشاعر ﴿ طريق وجبار رواء اصوله عليه ابابيل من الطير تنعب ﴾ وقد يستعار
لغير الطير كقوله ﴿ كادت تهد من الاصوات راحلتي اذ سالت الارض بالجرد الابابيل
قوله ترميهم صفه لطير والعامه ترميهم بالتانيث وابو حنيفه وابن يعمر وعيسي وطلحه
بالياء من اسفل وهما واضحتان لان اسم الجمع يذكر ويونث وفي التانيث قوله
كالطير ينجو من الشوبوب ذي البرد وقيل الضمير لربك اي يرميهم ربك وفي سجيل
صفه لحجاره وكعصف هو المفعول الثاني للجعل بمعنى التصيير وفيه مبالغه حسنه لم يكفه
ان جعله اهون شي في الزرع وهو ما لا يجدي طائلا حتي جعله رجيعا ❊

سوره قريش

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لايلاف قريش في متعلق هذه اللام اوجه احدها انه ما في
السوره قبلها من قوله فجعلهم كعصف قال الزمخشري وهذا بمنزله التضمين في الشعر
وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به وهما في مصحف ابي سوره واحده
بلا فصل وعن عمر انه قراهما في الثانيه من صلاه المغرب وفي الاولي بسوره والتين انتهي
والى هذا ذهب ابو الحسن الاخفش الا ان الحوفي قال ورد هذا القول جماعه بانه لو كان
كذا لكان لايلاف بعض سوره الم تر وفي اجماع الجميع على الفصل بينهما ما يدل على عدم ذلك

الثاني

الثاني انه مضمر تقديره فعلنا ذلك اي اهلاك اصحاب الفيل لايلاف قريش وقيل تقديره
اعجبوا الثالث انه قوله فليعبدوا وانما دخلت الفا لما في الكلام من معني الشرط اي فان لم
يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لايلافهم فانها اظهر نعمه عليهم قاله الزمخشري وهو قول الخليل
قبله وقرا ابن عامر لالاف دون يا قبل اللام الثانيه والباقون لايلاف بيا قبلها واجمع الكل
على اثبات اليا في الثاني وهو ايلافهم ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين ان القرا اختلفوا
في سقوط اليا وثبوتها في الاول مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا على اثبات اليا
في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها فيه خطا فهو ادل دليل على ان القرا متبعون الاثر
والروايه لا مجرد الخط فاما قراه ابن عامر ففيها وجهان احدهما انه مصدر لالف ثلاثيا يقال
الفته الافا نحو كتبته كتابا يقال الفته الفا والافا وقد جمع الشاعر بينهما في قوله
زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف والثاني انه مصدر لالف رباعيا نحو قاتل
قتالا وقال الزمخشري اي لموالفه قريش واما قراه الباقين فمصدر الف رباعيا بزنه اكرم يقال
الفته اولفه ايلافا قال من المولفات الرمل ادماء حره شعاع الضحي في متنها يتوضح
وقرا عاصم في روايه الا فهم بهمزتين الاولي مكسوره والثانيه ساكنه وهي شاذه لانه يجب في مثله
ابدال الثانيه حرفا من جنس حركه ما قبلها كايمان وروي عنه ايضا بهمزتين مكسورتين بعدهما يا ساكنه
وخرجت على انه اشبع كسره الهمزه الثانيه فتولد منها يا وهذه اشذ من الاولي ونقل ابو البقا
اشذ منها فقال بهمزه مكسوره بعدها يا ساكنه بعدها همزه مكسوره وهو بعيد ووجهها انه اشبع
الكسره فنشات اليا وقصد بذلك الفصل بين الهمزتين كالالف في االنذرتهم وقرا ابو جعفر
لالف قريش بزنه قرد وقد تقدم انه مصدر لالف كقوله لهم الف وليس لكم الاف ❊
وعنه ايضا وعن ابن كثير الفهم وعنه ايضا وعن ابن عامر الافهم مثل كتابهم وعنه ايضا ليلاف
بيا ساكنه بعد اللام وذلك انه لما ابدل الثانيه حذف الاولي على غير قياس وقرا عكرمه ليالف
قريش فعلا مضارعا وعنه ليالف على الامر واللام مكسوره وعنه فتحها مع الامر وهي لغه
وقريش اسم لقبيله قيل هم ولد النضر بن كنانه وكل من ولده النضر فهو قرشي دون
كنانه وهو الصحيح وقيل هم ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانه فمن لم يلده فهر فليس بقرشي
فوقع الوفاق على ان بني فهر قرشيون وعلى ان كنانه ليسوا بقرشيين ووقع الخلاف في النضر ومالك
واختلف في اشتقاقه على اوجه احدها انه من التقرش وهو التجمع سموا بذلك لاجتماعهم بعد افتراقهم

قال الشاعر : ابونا قصي كان يدعي مجمعا ۞ به جمع الله القبائل من فهر ۞ والثاني انه من القرش
وهو الكسب وكانت قريش تجارا يقال قرش يقرش اي اكتسب الثالث انه من التقريش
يقال قرش يقرش يعني اي فتش وكانت قريش يفتشون على ذوي الخلات ليسدوا خلتهم
قال الشاعر ، ايها الشامت المقرش عنا ۞ عند عمرو فهل له ابقاء ۞ وقد سال معوية
ابن عباس فقال سميت قريشا بدابة في البحر يقال لها القرش تاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلا
وانشد قول تبع ، وقريش هي التي تسكن البحر ۞ بها سميت قريش قريشا ،
تاكل الغث والسمين ولا تترك ۞ فيها لذي جناحين ريشا ، هكذا في البلاد حي قريش ۞ ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم آخر الزمان نبي ۞ يكثر القتل فيهم والخموشا ۞ ثم قريش اما ان يكون مصغرا من مزيد على
الثلاثة فيكون تصغير ترخيم فقيل الاصل مقرش وقيل قارش واما ان يكون مصغرا
من ثلاثي نحو القرش واجمعوا على صرفه هنا مرادا به الحي ولو اريد به القبيلة لامتنع من الصرف
كقول الشاعر ، غلب المساميح الوليد سماحة ۞ وكفى قريش المعضلات وسادها
قال سيبويه في معد وقريش وثقيف وكنانة هذه للاحيا وان جعلتها اسما للقبايل فهو جايز
قوله ايلافهم مؤكد للاول تاكيدا لفظيا ولذلك اتصل بضمير ما اضيف اليه الاول كما تقول
لقيا زيد لقيا ما اكرمته واعربه ابو البقا بدلا والاول اولى قوله رحلة مفعول به بالمصدر
والمصدر مضاف لفاعله اي لان الفوا رحلة والاصل رحلتي الشتا والصيف ولكنه افرد
لامن اللبس كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا قاله الزمخشري وفيه نظر لان سيبويه يجعل
هذا ضرورة كقوله ، حمامة بطن الواديين ترنمي ، وقيل رحلة اسم جنس وكانت لهم اربع
رحل وجعله بعضهم غلطا وليس كذلك وقرا العامة بكسر الرا وهي مصدر وابو السمال بضمها
وهي الجهة التي يرحل اليها والشتا لامه واو لقولهم الشتوة وشتا يشتو وشذوا في النسب
اليه فقالوا فيه شتوي والقياس شتائي او شتاوي ككسائي وكساوي قوله من جوع
ومن خوف للتعليل اي من اجل جوع وخوف والتنكير للتعظيم اي من جوع عظيم وخوف عظيم
وقال ابو البقا ويجوز ان يكون في موضع الحال من مفعول اطعمهم واخفى نون من في
الخا نافع في روايه وكذلك في الغين وهي لغة حكاها سيبويه ۞

سورة اليتيم

بسم الله الرحمن الرحيم قرا الكسائي ارايت بسقوط الهمزة وقد تقدم تحقيقه في سورة الانعام
وقال الزمخشري وليس بالاختيار لان حذفها مختص بالمضارع ولم يصح عن العرب ريت

والذي

والذي يهمك من امرها حرف الاستفهام في اول الكلام ونحوه ، صاح هل ريت او سمعت براع
رد في الضرع ما قري في العلاب ، وفي ارايت هنا وجهان احدهما انها بصرية فتتعدى لواحد
وهو الموصول كانه قال أابصرت المكذب والثاني انها بمعنى اخبرني فتتعدى لاثنين فقدره
الحوفي اليس مستحقا للعذاب والزمخشري من هو ويدل على ذلك قراة عبدالله ارايتك بكاف
الخطاب والكاف لا تلحق البصرية قوله فذلك فيه وجهان احدهما ان الفا جواب شرط مقدر اي
ان تاملته او ان طلبت علمه فذلك والثاني انها عاطفة فذلك على الذي يكذب اما عطف ذات على ذات
او صفة على صفة ويكون جواب ارايت محذوفا لدلالة ما بعده عليه كانه قيل اخبرني وما تقول
فيمن يكذب بالجزا وفيمن يؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين أنعم ما يصنع فعلى الاول يكون اسم الاشارة
في محل رفع بالابتدا والخبر الموصول بعده واما على انه خبر لمبتدا مضمر اي فهو ذلك والموصول
نعته وعلى الثاني يكون منصوبا لنسقه على ما هو منصوب الا ان الشيخ رد الثاني فقال فجعل
ذلك في موضع نصب عطفا على المفعول وهو تركيب غريب كقولك اكرمت الذي يزورنا فذلك الذي
يحسن الينا فالمتبادر الى الذهن ان فذلك مرفوع بالابتدا وعلى تقدير النصب يكون التقدير اكرمت
الذي يزورنا فاكرمت ذلك الذي يحسن الينا فاسم الاشارة في هذا التقدير غير متمكن تمكن ما هو فصيح
اذ لا حاجة ان يشار الى الذي يزورنا بل الفصيح اكرمت الذي يزورنا فالذي يحسن الينا او اكرمت
الذي يزورنا فيحسن الينا واما قوله اما عطف ذات على ذات فلا يصح لان فذلك اشارة الى
الذي يكذب فليسا بذاتين لان المشار اليه بذلك واحد واما قوله ويكون جواب ارايت محذوفا فهذا
لا يسمى جوابا بل هو في موضع المفعول الثاني لارايت واما تقديره أنعم ما يصنع فهمزة الاستفهام
لا نعلم دخولها على نعم ولا بيس لانهما انشا والاستفهام لا يدخل الا على الخبر انتهى والجواب عن
قوله فاسم الاشارة غير متمكن الخ ان الفرق بينهما ان في الاية الكريمة استفهاما وهو ارايت فحسن
ان يفسر ذلك المستفهم عنه بخلاف المثال الذي مثل به فمن ثم حسن التركيب المذكور وعن
قوله لان فذلك اشارة الى الذي يكذب بالمنع بل مشار به الى ما بعده كقولك اضرب زيدا فذلك القائم
اشارة الى القائم لا الى زيد وان كان يجوز ان يكون اشارة اليه وعن قوله فلا يسمى جوابا ان النحاة
يقولون جواب الاستفهام وهذا قد تقدمه استفهام فحسن ذلك وعن قوله والاستفهام لا يدخل
الا على الخبر بالمعارضة بقوله تعالى فهل عسيتم فان عسى انشا فما كان جوابا له فهو جواب لنا
وقرا العامة بضم الدال وتشديد العين من دعه اي دفعه وامير المؤمنين والحسن وابو رجا يدع

بفتح الدال وتخفيف العين اي يدفع ويحث وزيد بن علي ولا يحاض من المحاضة وتقدم في الفجر
قوله للمصلين خبر لقوله فويل والفا للتسبب اي تسبب عن هذه الصفات الذميمة الدعا
عليهم بالويل لهم قال الزمخشري بعد قوله كانه قيل اخبرني وما تقول فيمن يكذب بالدين الى قوله
انعم ما يصنع ثم قال الله تعالى فويل للمصلين اي اذا علم انه مسي فويل للمصلين على معنى فويل
لهم الا انه وضع صفتهم موضع ضميرهم لانهم كانوا مع التكذيب وما اضيف اليه ساهين عن الصلاة مرائين
غير مزكين اموالهم فان قلت كيف جعلت المصلين قائما مقام ضمير الذي يكذب وهو واحد قلت
لان معناه الجمع لان المراد به الجنس قال الشيخ واما وضعه المصلين موضع الضمير وان المصلين
جمع لان ضمير الذي يكذب معناه الجمع فتكلف واضح ولا ينبغي ان يحمل القران الا على ما عليه الظاهر
وعادة هذا الرجل تكلف اشيا في فهم القران ليست بواضحة انتهى قلت وعادة شيخنا رحمه الله
التحامل على الزمخشري حتى يجعل حسنته قبيحا وكيف يرد ما قاله وفيه ارتباط الكلام بعضه
ببعض وجعله شيا واحدا مع ما تضمنه من المبالغة في الوعيد في ابراز وصفهم الشنيع ولا شك
ان الظاهر من الكلام ان السورة كلها في وصف قوم جمعوا بين هذه الاوصاف كلها من التكذيب بالدين
ودفع اليتيم وعدم الحض على طعامه والسهو في الصلاة والمراءاة ومنع الخير قوله الذين هم يجوز
ان يكون مرفوع المحل وان يكون منصوبه وان يكون مجروره تابعا نعتا او بدلا او بيانا وكذلك
الموصول الثاني الا انه يحتمل ان يكون تابعا للمصلين وان يكون تابعا للموصول الاول وقوله
يراءون اصله يرائيون كيقاتلون ومعنى المراءاة ان المرائي يري الناس عمله وهم يرونه الثنا
عليه فالمفاعلة فيها واضحة وقد تقدم تحقيق ذلك قوله الماعون فيه اوجه احدها انه فاعول
من المعن وهو الشي القليل يقال ماله معنة اي قليل قاله قطرب الثاني انه اسم مفعول
من اعانه يعينه والاصل معوون وكان من حقه على هذا ان يقال معون كمقول ومصون
اسمي مفعول من قال وصان ولكنه قلبت الكلمة بان قدمت عينها قبل فايها فصار موعون ثم
قلبت الواو الاولى الفا كقولهم تابه وصامه في توبه وصومه فوزنه الان معفول وفي هذا الوجه
شذوذ من ثلاثة اوجه احدها كون مفعول جا من افعل وحقه ان يكون على مفعل كمكرم فيقال
معان كمقام واما مفعول فاسم مفعول الثلاثي الثاني القلب وهو خلاف الاصل الثالث
قلب حرف العلة الفا وان لم يتحرك وقياسه على تابه وصامه بعيد لشذوذ المقيس عليه وقد
يجاب عن الثالث بان الواو متحركة في الاصل قبل القلب فانه بزنة معوون الثالث

من

من الوجه الاول ان اصله معونة والالف عوض من الها ووزنه مفعل كمكرم ووزنه بعد الزيادة ما
فعل واختلفت عبارات اهل التفسير فيه واحسنها انه كل ما يستعان به وينتفع به
كالفاس والدلو والقدحة وانشد قول الاعشى ؛ باجود منه بماعونه اذا ما سماؤهم لم تغم
ولم يذكر المفعول الاول للمنع اما للعلم به اي يمنعون الناس او الطالبين واما ان الغرض ذكر
ما يمنعونه لا من يمنعونه تنبيها على خساستهم وضنهم بالاشيا التافهة المستقبح منعها عند كل احد

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اعطيناك قرا الحسن وابن محيصن
وطلحة والزعفراني انطيناك قال الرازي والتبريزي ابدل من العين نونا فان عنيا البدل
الصناعي فليس بسليم لان كلا من المادتين مستقلة بنفسها بدليل كمال تصرفيهما وان عنيا بالبدل
ان هذه وقعت موقع هذه لغة فقريب ولا شك انها لغة ثابتة قال التبريزي هي لغة العرب
العاربة من اولي قريش ومن الحديث عنه صلى الله عليه اليد العليا المنطية واليد السفلى المنطاة
وقال الاعشى ؛ جيادك خير جياد الملوك تصان الجلال وتنطى الجلالا ؛ والكوثر
فوعل من الكثرة وصف مبالغة في المفرط الكثرة قال الشاعر
وانت كثير يا ابن مروان طيب وكان ابوك ابن العقائل كوثرا ؛ وسئلت اعرابية عن ابنها
لم آب ابنك فقالت آب بكوثر اي بخير كثير قوله وانحر امر من النحر وهو في الابل بمنزلة الذبح في
البقر والغنم وقيل اجعل يديك عند نحرك او تحت نحرك في الصلاة والشاني المبغض يقال شناه يشناه
وقد تقدم في المائدة قوله هو الابتر يجوز ان يكون هو مبتدا والابتر خبره والجملة خبر ان وان يكون
فصلا وقال ابو البقا او توكيدا وهو غلط منه لان المظهر لا يوكد بالمضمر والابتر الذي لا عقب له
واصله الشي المقطوع من بتره اي قطعه وحمار ابتر لا ذنب له ورجل اباتر بضم الهمزة قاطع رحمه
قال الشاعر ؛ لئيم بدت في انفه خنزوانة على قطع ذي القربى احذ اباتر ؛ وبتر هو بالكسر
انقطع ذنبه وقرا العامة شانئك بالالف اسم فاعل بمعنى الحال او الاستقبال او الماضي وقرا
ابن عباس شنئك بغير الف فقيل يجوز ان يكون بنا مبالغة كفعال ومفعال وقد اثبته سيبويه
وانشد ؛ حذر امورا لا تضير وآمن ما ليس منجيه من الاقدار ؛ وقال زيد الخيل
اتاني انهم مزقون عرضي جحاش الكرملين لها فديد ؛ فان كان بمعنى الحال او الاستقبال فاضافته
لمفعوله من نصب وان كان بمعنى المضي فهي لا من نصب وقيل يجوز ان يكون مقصورا من فاعل كقولهم
بر وبار وبرد وبارد قوله فصل الفا للتعقيب والتسبب اي تسبب عن هذه المنة العظيمة وعنها

امرك بالتخلي لعباده المنعم عليك وقصدك اليه بالنحر لا كما تفعل قريش من صلاتها ونحرها لاصنامها
وقال بعض اهل العلم قد احتوت هذه السوره علي كونها اقصر سوره في القران علي معان بليغه واساليب
بديعه وهي اثنان وعشرون الاول دلاله استهلال السوره علي انه اعطي كثيرا من كثير الثاني اسناد
الفعل للمتكلم المعظم نفسه الثالث ايراده بصيغه الماضي تحقيقا لوقوعه كاتي امر الله الرابع
تاكيد الجمله الخامس بنا الفعل علي الاسم ليفيد الاسناد مرتين السادس الاتيان بصيغه تدل
علي مبالغه الكثره السابع حذف الموصوف بالكوثر لان في حذفه من فرط الشياع والابهام ما ليس
في اثباته الثامن تعريفه بال الجنسيه الداله علي الاستغراق التاسع فا التعقيب فانها كما
تقع داله علي التسبب فان الانعام سبب للشكر والعباده العاشر التعريض بمن كانت صلاته
ونحره لغير الله تعالي الحادي عشر ان الامر بالصلاه اشاره الي الاعمال الدينيه التي الصلاه قوامها
وافضلها والامر بالنحر اشاره الي الاعمال البدنيه التي النحر اسناها الثاني عشر حذف متعلق النحر
اذ التقدير فصل لربك وانحر له الثالث عشر مراعاه السجع فانه من صناعه البديع العاري عن
التكلف الرابع عشر قوله ربك في الاتيان بهذه الصفه دون سائر صفاته الحسني دلاله علي
انه هو المصلح له المربي بنعمه فلا يلتمس كل خير الا منه الخامس عشر الالتفات من ضمير
المتكلم الي الغائب في قوله لربك السادس عشر جعل الامر بترك الاهتمام بشانيه
للاستيناف وجعله خاتمه للاعراض عن الشاني ولم يسمه ليشمل كل من اتصف والعياذ بالله
بهذه الصفه القبيحه وان كان المراد به شخصا معينا السابع عشر التنبيه بذكر هذه الصفه القبيحه
علي انه لم يتصف الا بمجرد قيام الصفه به من غير ان يؤثر في من يشنؤه شيا البته لان
من يشنا شخصا قد يؤثر فيه شنانه شيا الثامن عشر تاكيد الجمله بان المؤذنه بتاكيد الخبر
ولذلك يتلقي بها القسم وتقدير القسم يصلح هنا التاسع عشر الاتيان بضمير الفصل المؤذن
بالاختصاص والتاكيد ان جعلناه هو فصلا وان جعلناه مبتدا فلذلك يفيد التاكيد اذ يصير
الاسناد مرتين العشرون الابتر بال المؤذنه بالخصوصيه بهذه الصفه كانه قيل الكامل
في هذه الصفه الحادي والعشرون الاتيان بصيغه افعل الداله علي التناهي في هذه الصفه
الثاني والعشرون اقباله علي رسول الله صلي الله عليه من اول السوره بالخطاب الي اخرها ه

سوره الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لا اعبد ما تعبدون ما في هذه
السوره يجوز فيها وجهان اصحهما انها بمعني الذي فان كان المراد الاصنام كما في الاولي والثالثه

فالامر

فالامر واضح لانهم غير عقلا وما اصلها ان تكون لغير العقلا واذا اريد بها الباري كما في الثانيه والرابعه
فاستدل به من جوز وقوعها علي اولي العلم ومن منع جعلها مصدريه والتقدير ولا انتم عابدون
عبادتي اي مثل عبادتي وقال ابو مسلم ما في الاوليين بمعني الذي والمقصود المعبود وما في
الاخريين مصدريه اي لا اعبد عبادتكم المبنيه علي الشك وترك النظر ولا انتم تعبدون مثل عبادتي
المبنيه علي اليقين فتحصل من مجموع ذلك ثلاثه اقوال انها كلها بمعني الذي او مصدريه والاوليان
بمعني الذي والاخيرتان مصدريتان ولقائل ان يقول لو قيل بان الاولي والثالثه بمعني
الذي والثانيه والرابعه مصدريه لكان حسنا حتي لا يلزم وقوع ما علي اولي العلم وهو مقتضي قول
من يمنع وقوعها علي اولي العلم كما تقدم واختلف الناس هل التكرار في هذه السوره للتاكيد
ام لا واذا لم يكن للتاكيد فباي طريق حصلت المغايره حتي انتفي التاكيد ولا بد من ايراد اقوالهم
في ذلك فقال جماعه هو للتاكيد فقوله ولا انا عابد ما عبدتم تاكيد لقوله لا اعبد ما تعبدون
وقوله ولا انتم عابدون ما اعبد ثانيا توكيد لقوله ولا انتم عابدون ما اعبد اولا ومثله قوله
فباي الا ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين في سورتيهما وكلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
وكلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وفي الحديث فلا اذن ثم لا اذن انما فاطمه بضعه مني قال الشاعر
هلا سالت جنود كنده يوم ولوا اين اينا   وقال اخر
يا علقمه يا علقمه يا علقمه   خير تميم كلها واكرمه   وقال اخر   يا اقرع بن حابس يا اقرع
وقال اخر   الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي   ثلاث تحيات وان لم تكلم
وقال اخر   يا لبكر انشروا لي كليبا   يا لبكر اين اين الفرار ه
قالوا والقران جا علي اساليب كلام العرب وفائده التاكيد هنا قطع اطماع الكفار وتحقيق الاخبار
بموافاتهم علي الكفر وانهم لا يسلمون ابدا وقال جماعه ليس للتوكيد فقال الاخفش لا اعبد
الساعه ما تعبدون ولا انتم عابدون السنه ما اعبد ولا انا عابد في المستقبل ما عبدتم ولا
انتم عابدون في المستقبل ما اعبد فزال التوكيد اذ قد تقيدت كل جمله بزمان غير الزمان الاخر انتهي
وفيه نظر كيف يقيد رسول الله صلي الله عليه نفي عبادته لما يعبدون بزمان هذا ما لا يصح
وفي الاسباب انهم سالوه ان يعبد الهتهم سنه ويعبدون الهه سنه فنزلت فكيف يستقيم هذا
وجعل ابو مسلم التغاير بما قدمته عنه وهو كون ما في الاولين بمعني الذي وفي الاخريين مصدريه
وفيه نظر ايضا من حيث ان التكرار انما هو من حيث المعني وهذا موجود كيف قدرت ما فقال

ابن عطيه لما كان قوله لا اعبد محتملا ان يراد به الآن ويبقي المستقبل منتظرًا ما يكون فيه جا البيان
بقوله ولا انا عابد ما عبدتم اي ابدا وما حييت ثم جا قوله ولا انتم عابدون ما اعبد الثاني حتما عليهم
انهم لا يومنون ابدا كالذي كشف الغيب كما قيل لنوح عليه السلام انه لن يومن من قومك الا من
قد آمن فهذا معني التوديد في هذه السوره وهو بارع الفصاحه وليس بتكرار فقط بل فيه
ما ذكرته وقال الزمخشري لا اعبد اريد به العباده فيما يستقبل لان لا لا تدخل الا علي مضارع
في معني الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا علي مضارع في معني الحال والمعني لا افعل في المستقبل
ما تطلبونه مني من عباده الهتكم ولا انتم فاعلون فيه ما اطلبه منكم من عباده الهي ولا انا عابد
ما عبدتم اي وما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه يعني ما عهد مني قط عباده صنم في
الجاهليه فكيف يرجي مني في الاسلام ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما انا
علي عبادته فان قلت فهلا قيل ما عبدت كما قيل ما عبدتم قلت لانهم كانوا يعبدون
الاصنام قبل المبعث وهو لم يكن يعبد الله تعالي في ذلك الوقت فان قلت فلم جا علي ما دون من
قلت لان المراد الصفه كانه قيل لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق وقيل ان ما مصدريه اي
لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي انتهي يعني بقوله لان المراد الصفه يعني انه اريد بها الوصف
وقد قدمت تحقيق هذا قريبا في سوره والشمس وضحاها واعتراض الشيخ عليه والجواب عنه
واصله في سوره النسا عند قوله فانكحوا ما طاب لكم من النسا وناقشه الشيخ هنا فقال اما
حصره في قوله لان لا لا تدخل الخ وفي قوله كما ان ما لا تدخل الخ فليس بصحيح بل ذلك غالب فيهما
لا متحتم وقد ذكر النحاه دخول لا علي المضارع يراد به الحال ودخول ما علي المضارع يراد به
الاستقبال وذلك مذكور في المبسوطات من كتب النحو ولذلك لم يذكر سيبويه ذلك باداه الحصر
انما قال وتكون لا نفيا لقوله يفعل ولم يقع الفعل وقال واما ما فهي نفي لقوله هو يفعل
اذا كان في حال الفعل فذكر الغالب فيهما واما قوله في قوله ولا انا عابد ما عبدتم اي
وما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه فلا يستقيم لان عابدا اسم فاعل قد عمل في ما
عبدتم فلا يفسر بالماضي انما يفسر بالحال او الاستقبال وليس مذهبه في اسم الفاعل
مذهب الكسائي وهشام من جواز اعماله ماضيا واما قوله ولا انتم عابدون ما اعبد اي
وما عبدتم في وقت ما انا علي عبادته فعابدون قد اعمله في ما اعبد فلا يفسر بالماضي واما
قوله وهو لم يكن الخ فسو ادب علي منصب النبوه وغير صحيح لانه صلي الله عليه لم يزل موحدا

هذا سوء ادب علي منصب النبوه كما سياتي عن ابي حيان

لله تعالي

لله تعالي منزها له عن كل ما لا يليق بجلاله مجتنبا لاصنامهم يقف علي مشاعر ابيه ابرهيم عليه السلام
ويحج البيت وهذه عباده واي عباده اعظم من توحيد الله تعالي ونبذ اصنامهم ومعرفه الله تعالي
اعظم العبادات قال تعالي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال المفسرون الا ليعرفون
فسمي المعرفه بالله تعالي عباده انتهي ما ناقشه به ورد عليه ويجاب عن الاول انه بني امره
علي الغالب فلذلك اتي بالحصر واما ما حكاه عن سيبويه فظاهره معه حتي يقوم دليل علي عمله
وعن اعماله اسم الفاعل مفسرا له بالماضي بانه علي حكايه الحال كقوله تعالي وكلبهم باسط ذراعيه
وقوله والله مخرج ما كنتم تكتمون ونحوه واما قوله كان موحدا منزها فمسلم وقوله وهذه اعظم
العبادات مسلم ايضا ولكن المراد في الايه عباده مخصوصه وهي الصلاه المخصوصه لانها يقابل بها ما
كان المشركون يفعلونه من سجودهم لاصنامهم وصلاتهم لها فقابل هذا صلي الله عليه بصلاته لله تعالي
ولكن يبقي كلام الزمخشري يفهم انه صلي الله عليه لم يكن متعبدا قبل المبعث وهو مذهب مرجوح جدا
ساقط الاعتبار لان الحديث الصحيح يرده وهو كان يتحنث كان يتعبد كان يصوم كان يطوف كان يقف
ولم ينقل بخلافه الا شذوذ من الناس وفي الجمله فالمسله خلافيه واذا كان متعبدا فباي شرع كان
يتعبد قيل بشرع نوح وقيل ابرهيم وقيل موسي وقيل عيسي ودلايل هذا في الاصول فلا نتعرض لها
ثم قال الشيخ والذي اختار في هذه الجمل انه نفي عبادته في المستقبل لان الغالب في لا ان تنفي
المستقبل ثم عطف عليه ولا انتم عابدون ما اعبد نفيا للمستقبل علي سبيل المقابله ثم قال ولا انا
عابد ما عبدتم نفيا للحال لان اسم الفاعل العامل الحقيقه فيه دلالته علي الحال ثم عطف عليه
ولا انتم عابدون ما اعبد نفيا للحال علي سبيل المقابله فانتظم المعني انه عليه السلام لا يعبد
ما يعبدون حالا ولا مستقبلا وهم كذلك اذ حتم الله تعالي موافاتهم علي الكفر ولما قال لا اعبد ما تعبدون
فاطلق علي الاصنام ما قابل الكلام بما في قوله ما اعبد وان كان المراد بها الله تعالي لان المقابله
يسوغ فيها ما لا يسوغ في الانفراد وهذا علي مذهب من يقول ان ما لا تقع علي احاد اولي العلم اما
من يجوز ذلك وهو مذهب سيبويه فلا يحتاج الي الاستعذار بالتقابل قوله لكم دينكم ولي دين
اي لكم دينكم ولي دين الجملتين الاثباتيتين بعد جمل منفيه لانه لما كان الاهم انتفاوه عليه السلام من دينهم
بدا بالنفي في الجمل السابقه بالمنسوب اليه فلما تحقق النفي رجع الي خطابهم بقوله لكم دينكم ولي دين
مهادنه لهم ثم نسخ ذلك بالامر بالقتال وفتح اليا من لي نافع وهشام وحفص والبزي بخلاف
عنه واسكنها الباقون وحذف بالاصنافه من ديني وقفا ووصلا السبعه وجمهور القرا واثبتها

في الحالين سلك ويعقوب وامرهما واضح مما تقدم ۞ سورة النصر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله نصر الله مصدر مضاف لفاعله ومفعوله محذوف لفهم المعنى
اي نصر الله اياك والمؤمنين وكذلك مفعولي الفتح ومتعلقه والفتح اي فتح البلاد عليك وعلى
امتك او المقصود اذا جا هذان الفعلان من غير نظر الى متعلقيهما كقوله امات واحيا وال
في الفتح عوض من الاضافة اي وفتحه عند الكوفيين والعايد محذوف عند البصريين اي والفتح منه
للدلالة على ذلك والعامل في اذا اما جا وهو قول مكي واليه نحا الشيخ ونصره في مواضع وقد تقدم
ذلك كما نقلته عن مكي وغيره والثاني انه فسبح واليه نحا الزمخشري والحوفي وقد رد الشيخ عليهما
بان ما بعد فا الجواب لا يعمل فيما قبلها وفيه بحث تقدم بعضه في سورة والضحى قوله يدخلون
اما حال ان كان رايت بصرية وفي عبارة الزمخشري ان كانت بمعنى ابصرت او عرفت
وناقشه الشيخ بان رايت لا يعرف كونها بمعنى عرفت قال فيحتاج في ذلك الى استثبات واما
مفعول ثان ان كانت بمعنى علمت المتعدية لاثنين وقراه العامة اعني يدخلون مبنيا للفاعل
وابن كثير في رواية يدخلون مبنيا للمفعول وفي دين ظرف مجازي وهو مجاز فصيح بليغ هنا
قوله افواجا حال من فاعل يدخلون قال مكي وقياسه افوج الا ان الضمة تستثقل في الواو
فشبهوا فعلا يعني بالسكون بفعل يعني بالفتح فجمعوا جمعه انتهى اي ان فعلا بالسكون قياسه
افعل كفلس وافلس الا انه استثقلت الضمة على الواو فجمعوا جمع فعل بالتحريك نحو جمل واجمال
لان فعلا بالسكون على افعال ليس قياسا اذا كان فعلا صحيحا نحو قدح واقداح وزند
وازناد وورد منه الفاظ كثيرة ومع ذلك فلم ينقاسوه وقد قال الحوفي شيئا من هذا قوله
بحمد ربك حال اي ملتبسا بحمده وتقدم تحقيق هذا في البقرة عند قوله ونحن نسبح بحمدك ۞

سورة تبت بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبت يدا ابي لهب اي خسرت وتقدم
تفسير هذه المادة في سورة غافر في قوله الا في تباب واسند الفعل الى اليدين مجازا لان اكثر
الافعال تتناول بهما وان كان المراد جملة المدعو عليه بقوله تبت وتب اخبار اي قد وقع ما
دعي به عليه كقول الشاعر جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
ويؤيده قراءة عبد الله وقد تب والظاهر ان كليهما دعا ويكون في هذا شبه من مجي العام بعد
الخاص لان اليدين بعض وان كان حقيقة اليدين غير مرادة وانما عبر باليدين لان الاعمال
غالبا تتناول بهما وقرا العامة لهب بفتح الها وابن كثير باسكانها فقيل لغتان بمعنى نحو النهر والنهر

والشعر

والشعر والشعر والنهر والنهر والضجر والضجر وقال الزمخشري هو من تغيير الاعلام كقوله
شُمس بن مالك بالضم يعني ان الاصل شَمس بفتح الشين فغيرت الى الضم ويستشهد بذلك لقول الشاعر
واني لمهد من ثنائي فقاصد به لابن عم الصدق شُمس بن مالك ۞ وجوز الشيخ في شمس ان يكون
منقولا من شُمس الجمع من قوله اذنا بخيل شُمس فلا يكون من التغيير في شي وكني بذلك
اما لالتهاب وجنتيه وكان مشرق الوجه احمره واما لما يؤول اليه من لهب جهنم كقولهم ابو الخير
وابو الشر لصدورهما منه واما لان الكنية اغلب من الاسم او لانها انقص منه ولذلك ذكر الانبيا
باسمائهم دون كناهم او لقبح اسمه فان اسمه عبد العزى فعدل عنه الى الكنية وقال الزمخشري
فان قلت لم كناه والكنية تكرمة ثم ذكر ثلاثة اجوبة اما لشهرته بكنيته واما لقبح اسمه كما تقدم
واما لان مآله الى لهب جهنم انتهى وهذا يقتضي ان الكنية اشرف واكمل لا انقص وهو عكس قول
تقدم آنفا وقري يدا ابو لهب بالواو في مكان الجر قال الزمخشري كما قيل علي بن ابو طالب ومعوية
ابن ابو سفيان لئلا يتغير منه شي فيشكل على السامع ولفليتة بن قاسم امير مكة ابنان احدهما
عبد الله بالجر والاخر عبد الله بالنصب ولم يختلف القرا في قوله ذات لهب انها بالفتح والفرق انها
فاصلة فلو سكنت زال التشاكل قوله ما اغنى يجوز في ما النفي والاستفهام وعلى الثاني تكون منصوبة
المحل بما بعدها التقدير اي شي اغنى المال وقدم لكونه له صدر الكلام قوله وما كسب يجوز في ما
هذه ان تكون بمعنى الذي فالعائد محذوف وان تكون مصدرية اي وكسبه وان تكون استفهامية بمعنى
واي شي كسب اي لم يكسب شيئا قاله الشيخ فجعل الاستفهام بمعنى النفي فعلى هذا يجوز ان تكون نافية
وتكون المعنى على ما ذكر [illegible] وهذا عبد الله وما اكتسب قوله سيصلى العامة على فتح
اليا واسكان الصاد وتخفيف اللام اي يصلى هو بنفسه وابو حيوة وابن مقسم ومحاسن في اختياره
بالضم والفتح والتشديد والحسن وابن ابي اسحق بالضم والسكون قوله وامراته حمالة الحطب قراه
العامة بالرفع على انها جملة من مبتدا وخبر سيقت للاخبار بذلك وقيل وامراته عطف على الضمير في
سيصلى سوغه الفصل بالمفعول وحمالة الحطب على هذا فيها اوجه كونها نعتا لامراته وجاز ذلك
لان الاضافة حقيقية اذ المراد المعنى او كونها بيانا او كونها بدلا لانها قريب من الجوامد لتمحض اضافتها
او كونها خبرا لمبتدا مضمر اي هي حمالة وقرا عياش ومُرَيّته ومُرَيْئته على التصغير الا انه
اقر الهمزة تارة وابدلها يا وادغم فيها اخرى وقرا العامة حمالة بالرفع وعاصم بالنصب فقيل
على الشتم وقد اتى بجميل من سب ام جميل قال الزمخشري وكانت تكنى بام جميل

وقيل نصب على الحال من امراته اذا جعلناها مرفوعة بالعطف على الضمير وضعف جعلها
حالا عند الجمهور من الضمير في الجار بعدها اذا جعلناه خبرًا لامراته لتقدمها على العامل المعنوي
واستشكل بعضهم الحاليه لما تفهم من ان المراد به المضي فيتعرف بالاضافه فكيف تكون حالا
عند الجمهور كما اجاب بان المراد الاستقبال لانه ورد في التفسير انها تحمل يوم القيمه حزمة
من حطب النار كما كانت تحمل الحطب في الدنيا ففي قوله حماله الحطب قولان احدهما هو حقيقه
والثاني انه مجاز عن المشي بالنميمه ورمي الفتن بين الناس قال الشاعر
انّ بني الأدرم حمالو الحطبْ هم الوشاة في الرضا وفي الغضب وقال اخر
مِن البيض لم تصطد على ظهر لامه ولم تمش بين الحي بالحطب الرطب جعله رطبا تنبيهًا
على تدخينه وهو قريب من ترشيح المجاز وقرا ابو قلابه حاملة الحطب على وزن فاعله وهي
محتمله لقرآة العامه وابن عباس حمالةٌ للحطبِ بالتنوين ونصب المفعول باللام زايدة تقوية للعامل
كقوله تعالى فعالٌ لما يريد وابو عمرو في روايه وامراته باختلاس الهاء دون اشباع قوله
في جيدها حبل يجوز ان يكون في جيدها خبرًا لامراته وحبل فاعل به وان يكون حالا من
امراته على كونها فاعله وحبل مرفوع به ايضا وان يكون خبرًا مقدمًا وحبل مبتدا مؤخر
والجمله حاليه او خبر ثان والجيدُ العنق ويجمع على اجياد قال امرئ القيس
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي نصّته ولا بمعطل ، ومن مسد صفه لحبل
والمسد ليف المقل وقيل الليف مطلقا وقيل هو كل شئ مجدول بالبين قال النابغه
مقذوفة بدخيس النحض بازلها له صريف صريف القعو بالمسد ، وقد يكون من
جلود الابل واوبارها وانشد ومسد امرّ من اياتق وثقال رجل ممسود اي
مجدول الخلق شديده

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قل هو الله احد فيه وجهان احدهما انه ضمير عايد على ما يفهم من السياق فانه
يروى في الاسباب انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه صف لنا ربك وانسبه وقيل قالوا
له أمن نحاس هو ام من حديد فنزلت وحينئذ يجوز ان يكون الله مبتدا واحد خبره
والجمله خبر الاول ويجوز ان يكون الله بدلا واحد الخبر ويجوز ان يكون الله خبرًا اول
واحد خبرًا ثانيا ويجوز ان يكون احد خبر مبتدا محذوف اي هو احد والثاني انه ضمير الشان
لانه موضع تعظيم والجمله بعده خبره مفسره وهمزه احد بدل من واو لانه من الوحده وابدال

الهمزه

الهمزه من الواو المفتوحة قليل منه امراة اناه من الونا وهو الفتور وتقدم الفرق بين احد
هذا واحد المراد به العموم فان همزه ذاك اصل بنفسها ونقل ابو البقا ان همزه احد هذا
غير مقلوبه بل اصل بنفسها كالمراد به العموم والمعروف الاول وفرق ثعلب بين واحد
وبين احد بان الواحد يدخله العد والجمع والاثنان واحد لا يدخله ذلك ويقال الله احد
ولا يقال زيد احد لان لله تعالى هذه الخصوصيه وزيد له حالات شتى ورد عليه الشيخ بانه
يقال احد وعشرون ونحوه فقد دخله العدد انتهى وقال مكي ان احدا اصله واحد
فابدلت الواو همزه فاجتمع الفان لان الهمزه تشبه الالف فحذفت احداهما تخفيفا وقرا عبد الله
وابي الله احد دون قل وقرا النبي صلى الله عليه احد بغير قل هو وقرا الاعمش قل
هو الله الواحد وقرا العامه بتنوين احد وهو الاصل وزيد بن علي وابان بن عثمان وابن ابي
اسحق والحسن وابو السمّال وابو عمرو في روايه في عدد كثير بحذف التنوين لالتقا الساكنين
كقوله عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكه مسنتون عجاف وقال الاخر
فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا قوله الصمد فعل بمعنى مفعول
كالقبض والنقص وهو السيد الذي يصمد اليه في الحوايج اي يقصد ولا يقدر على قضايها الا هو
وانشد الا بكر الناعي بخيري بني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد وقيل الصمد
هو الذي لا جوف له ومنه قوله شهاب حروب لا تزال جياده عوابس يعلكن الشكيم المصمدا
وقال ابن كعب تفسيره ما بعده من قوله لم يلد ولم يولد وهذا يشبه ما قالوه في تفسير
الهلوع والاحسن في هذه الجمله ان تكون مستقله بفايده هذا الخبر ويجوز ان يكون الصمد صفه
والخبر في الجمله بعده كذا قيل وهو ضعيف من حيث السياق فان السياق يقتضي الاستقلال
باخبار كل جمله قوله كفوا احد في نصبه وجهان احدهما انه خبر يكن واحدا سمها وله متعلق
بالخبر اي ولم يكن احد كفوًا له وقدر دالمبرد على سيبويه بهذه الايه من حيث انه يزعم انه اذا
تقدم الظرف كان هو الخبر وهنا لم يجعله خبرا مع تقدمه وقد رد على المبرد بوجهين احدهما ان
سيبويه لم يحتم ذلك بل جوزه والثاني انا لا نسلم ان الظرف هنا ليس بخبر بل هو خبر ونصب
كفوًا على الحال على ما سياتي بيانه فقال الزمخشري الكلام العربي الفصيح ان يؤخر
الظرف الذي هو لغو غير مستقر ولا يقدم وقد نص سيبويه في كتابه على ذلك فما باله مقدمًا في افصح
كلام واعربه قلت هذا الكلام انما سيق لنفي المكافاه عن ذات الباري تعالى وهذا المعنى مصبه

ابو السمال بفتح السين المهمله وتشديد الميم وبالالف واللام واسمه قعنب العدوي رحمه ابو زيد المعمر حروفا قال الذهبي ... له حروف شاذه لا يعتمد عليها نقل ولا يسوغه ○

ومذكره هو هذا الظرف فكان لذلك اهم شي واعناه واحقه بالتقديم واحراه والثاني ان ينتصب علي
الحال من احد لانه كان صفته فلما تقدم عليه نصب حالا وله هو الخبر قاله مكي وابو البقا
معربيهما ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستكن في الجار لوقوعه خبرا قال الشيخ بعد
ان حكي كلام الزمخشري ومكي وهذه الجمله ليست من هذا الباب وذلك ان قوله ولم يكن له
كفوا احد ليس الجار والمجرور فيه تاما انما هو ناقص لا يصلح ان يكون خبرا لكان بل هو متعلق
بكفوا وقدم عليه للتقديم ولم يكن احد مكافيا له فهو في معني المفعول متعلق بكفوا وتقدم علي كفوا
للاهتمام به اذ فيه ضمير الباري تعالى وتوسط الخبر وان كان الاصل التاخير لان تاخير الاسم
هو فاصله محسن ذلك فعلي هذا الذي قررناه يبطل اعراب مكي وغيره ان له الخبر وكفوا
حال من احد لانه ظرف ناقص لا يصلح ان يكون خبرا وبذلك يبطل سوال الزمخشري وجوابه
وسيبويه انما تكلم في الظرف الذي يصلح ان يكون خبرا وان لا يكون قال سيبويه وتقول
ما كان فيها احد خير منك وما كان مثلك فيها وليس احد فيها خير منك اذا جعلت فيها
مستقرا ولم تجعله علي قولك فيها زيد قايم اجريت الصفه علي الاسم فان جعلته علي فيها زيد قايم
نصبت فتقول ما كان فيها احد خيرا منك وما كان احد خيرا منك فيها الا انك اذا
اردت الالغا فكلما اخرت الملغي فهو احسن واذا اردت ان يكون مستقرا فكلما قدمته كان
احسن والتقديم والتاخير والالغا والاستقرار عربي جيد كثير قال تعالى ولم يكن له كفوا احد
وقال الشاعر ما دام فيهن فصيل حيا انتهى كلام سيبويه قال الشيخ فانت تري كلامه
وتمثيله بالظرف الذي يصلح ان يكون خبرا ومعني قوله مستقرا اي خبرا للمبتدا او لكان فان قلت
فقد مثل بالاية قلت هذا الذي اوقع مكيا والزمخشري وغيرهما فيما وقعوا فيه وانما اراد سيبويه
ان الظرف التام وهو في قوله ما دام فيهن فصيل حيا اجري فضله لا خبرا كما ان له في
الاية اجري فضله فجعل الظرف القابل ان يكون خبرا كالظرف الناقص في كونه لم يستعمل
خبرا ولا يشك من له ذهن صحيح انه لا ينعقد كلام من له احد بل لو تاخر كفوا وارتفع
علي الصفه وجعل له خبرا لم ينعقد منه كلام بل انت تري ان النفي لم يتسلط الا علي
الخبر الذي هو كفوا والمعني لم يكن احد مكافيه انتهى ما قاله الشيخ مقوله ولا يشك الخ
تهويل علي الناظر والا فقوله هذا الظرف ناقص ممنوع لان الظرف الناقص عبارة عما لم يكن في
الاخبار به فايده كالمقطوع عن الاضافه ونحو في دار رجل وقد نقل عن سيبويه الامثله المتقدمه

نحو

نحو ما كان فيها احد خيرا منك وما الفرق بين هذا وبين الايه الكريمه وكيف يقول هذا وقد قال
سيبويه في اخر كلامه والتقديم والتاخير والالغا والاستقرار عربي جيد كثير وقرا العامه بضم
الكاف والفا وسهل الهمزة الا حمزة وشيبه ونافع في روايه واسكن الفا حمزه وابدل الهمزه واوا
وقفا خاصه وابدلها حفص واوا مطلقا والباقون بالهمز مطلقا وقد تقدم الكلام علي هذا في
اوايل البقره في قوله هزوا وقرا سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس كفا بالكسر والمد اي لا
مثل له وانشد للنابغه لا تقذفني بركن لا كفا له ونافع في روايه كفا بالكسر وفتح الفا من غير مد
كانه نقل حركه الهمز وحذفها والكفء النظير وقد كفاك اي نظيرك والاسم الكفاءه بالفتح

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الفلق هو الصبح وهو فعل بمعنى
مفعول كالقصص اي مفلوق وفي الحديث الرويا مثل فلق الصبح قال الشاعر
يا ليلة لم انمها بت مرتقبا ارعي النجوم الي ان نور الفلق وقال روبه
حتى اذا ما انجلا عن وجهه فلق هاديه في اخريات الليل منتصب وقيل هو جب في جهنم
وقيل المطمين من الارض وجمعه فلقان وقيل كل ما فلق كالحب والارض عن النبات قوله
ما خلق متعلق باعوذ والعامه علي اضافه شر الي ما وقرا عمرو بن فايد بتنوينه وقال ابن عطيه
عمرو بن عبيد وبعض المعتزله الذين يرون ان الله لم يخلق الشر من شر بالتنوين ما خلق
علي النفي وهي قراه مردوده مبنيه علي مذهب باطل انتهى ولا يتعين ان تكون ما نافيه بل يجوز
ان تكون موصوله بدلا من شر علي حذف مضاف اي من شر شر ما خلق عمم اولا ثم خصص ثانيا وقال
ابو البقا وما علي هذا من شر او زايده ولا يجوز ان تكون نافيه لان النافيه لا يتقدم عليها ما في حيزها فلذلك
لم يجز ان يكون التقدير ما خلق من شر ثم هو فاسد المعنى قلت وهو رد حسن صناعي ولا يقال
ان من شر متعلق باعوذ وحذف مفعول خلق لانه خلاف الاصل وقد نحا مكي علي هذا القايل ورد
بما تقدم ابين رد وما مصدريه او بمعنى الذي قوله وقب وقب الليل اظلم والعذاب حل والشمس
غربت وقيل وقب اي دخل قال وقب العذاب عليهم فكانهم لحقتهم نار السموم فاحصدوا
والغاسق قيل الليل وقيل القمر سمي الليل غاسقا لبرودته وقد تقدم الكلام علي هذه المادة
في سورة ص واستعيذ من الليل لما ينبث فيه من الافات قال الشاعر
يا طيف هند لقد ابقيت لي ارقا اذ جيتنا طارقا والليل قد غسقا اي اظلم واغسق واذا
منصوب باعوذ اي اعوذ بالله من هذا في وقت كذا قوله النفاثات جمع نفاثه مثال مبالغه

من نفث اي نفخ واختلفت فيه فقال ابو الفضل شبه النفخ من الفم في الرقية ولا شي معه فاذا كان
بريق فهو التفل والشد فان يبرا فلم انفث عليه وان يفقد فحق له الفقود وقال الزمخشري
نفخ معه ريق وقرا الحسن النفاثات بضم النون وهي اسم كالنفاخة ويعقوب وعبد الله بن
القاسم النافثات وهي محتملة لقراءة العامة والحسن ايضا وابو الربيع النفثات دون الف كالحذر
وحذر ونكر غاسقا وحاسدا لانه قد يتخلف الضرر فيهما فالتنكير يفيد التبعيض وعرف النفاثات
اما للعهد كما مر في التفسير واما للمبالغة في الشر ه

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ملك الناس اله الناس يجوز ان يكونا وصفين لرب الناس
وان يكونا بدلين وان يكونا عطف بيان قال الزمخشري فان قلت ملك الناس اله الناس
ما هما من رب الناس قلت عطف بيان كقولك سيرة ابي حفص عمر الفاروق بين الذي بملك
الناس ثم زيد بيانا لانه قد يقال لغيره رب الناس لقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله وقد يقال ملك الناس واما اله الناس فخاص لا شركة فيه فجعل غاية البيان
واعترض الشيخ بان البيان بالجوامد ويجاب عنه بان هذا جار مجرى الجوامد وقد تقدم في الرحمن الرحيم
اول الفاتحة تقديره وقال الزمخشري فان قلت لم قيل رب الناس مضافا اليهم خاصة
قلت لان الاستعاذة وقعت من شر الموسوس في صدور الناس فكانه قيل اعوذ من شر
الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك امورهم ثم قال فان قلت فهلا اكتفي باظهار المضاف
اليه مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار قوله الوسواس قال
الزمخشري اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة فوسواس بالكسر كالزلزال والمراد به
الشيطان سمي بالمصدر كانه وسوسة في نفسه لانها صنعته وشغله او اريد ذو الوسواس
انتهى وقد مضى الكلام معه في ان المكسور مصدر والمفتوح اسم في الزلزلة فليراجع قوله الخناس
اي الرجاع لانه اذا ذكر الله تعالى خنس وهو فعال مبالغة من الخنوس وقد تقدم اشتقاق هذه
المادة في سورة التكوير قوله الذي يوسوس يجوز جره نعتا وبدلا وبيانا بالجر بانه مجرى
الجوامد ونصبه ورفعه على القطع قوله من الجنة فيه اوجه احدها انه بدل من شر باعادة
العامل اي من شر الجنة الثاني انه بدل من ذي الوسواس لان الموسوس من الجن والانس
الثالث انه حال من الضمير في يوسوس اي يوسوس حال كونه من هذين الجنسين الرابع
انه بدل من الناس وجعل من تبيينا واطلق على الجن اسم الناس لانهم يتحركون في مراداتهم

قال

قال ابو البقاء لان الزمخشري ابطله فقال بعد ان حكاه واستدلوا بنفر ورجال وما احقه
لان الجن سموا جنا لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم من الايناس وهو الابصار كما سموا بشرا ولو كان
يقع الناس على القبيلين وصح وثبت لم يكن مناسبا لفصاحة القران وبعده من التصنع واجود منه
ان يراد بالناس الناسي لقوله يوم يدع الداع وكما قرئ من حيث افاض الناسي ثم بين بالجنة
والناس لان الثقلين هما النوعان الموصوفان بنسيان حق الله تعالى قلت يعني انه اجتزا بالكسرة
عن الياء والمراد اسم الفاعل وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة وانشدت عليه هناك شيئا من الشواهد
الخامس انه بيان للذي يوسوس على ان الشيطان ضربان انسي وجني كما قال شياطين الجن
والانس وعن ابي ذر انه قال لرجل هل استعذت من شياطين الانس السادس ان يتعلق
بيوسوس ومن لابتداء الغاية اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة الانس السابع ان
والناس عطف على الوسواس اي من شر الوسواس والناس ولا يجوز عطفه على الجنة لان الناس
لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس الجن فلما استحال المعنى حمل على العطف على الوسواس
قاله مكي وفيه بعد كبير للبس الحاصل وقد تقدم ان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم ه
الثامن ان من الجنة حال من الناس اي كائنين من القبيلين قاله ابو البقاء ولم يبين اي الناس
المتقدم انه صاحب الحال وعلى كل تقدير فلا يصح معنى الحالية في شي منها الا الاول وما بعده ثم قال
وقيل هو معطوف على الجنة يريد والناس الاخير معطوف على الجنة وهذا الكلام يستدعي تقدم شي قبله
وهو ان يكون الناس عطفا على غير الجنة كما قال به مكي ثم يقول وقيل هو معطوف على الجنة وفي
الجملة فهو كلام متسامح فيه ❀ سامحنا الله واياه وجميع خلقه بمنه وكرمه وختم لنا منه بخير وختم
لنا برضاه عنا وعن جميع المسلمين ❀ وهذا آخر ما تيسر لي من املاء هذا الموضوع وحصر
ما في هذا المجموع متوسلا الى الله سبحانه وتعالى بكلامه مستشفعا لديه برسوله محمد صلى الله عليه في ان
يجعله خالصا لوجهه موجبا للفوز لديه فانه حسبي ونعم الوكيل ❀

تم كتاب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون قال مؤلفه وافق الفراغ منه
تصنيفا وكتابة في العشر الاوسط من شهر رجب الفرد من شهور ٧٣٤ وكتبه لصاحبي يوسف
ابن محمد بن مسعود الشافعي الحلبي هكذا وجد بخط رحمه الله وشكر سعيه
وانهي تعليق هذه النسخة ماحيا من نسخة علقتها من هذا الكتاب في مستهل رجب
الفقير الى لطف الله وعفوه محمد بن ابراهيم بن محمد الشهير بالبدر البشتكي اللهم اغفر له وارحمه يا رب العالمين ه